

بازار کتاب

المجلد، ۴۹



الجامعۃ الاسلامیۃ الخیرۃ العلمیۃ الوطنیۃ

عالم مجلس

العربیة

فارسی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريرات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٧	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٤٩ : تاريخ امام رضا عليه السلام
٢٧	اشاره
٢٩	كتاب تاريخ على بن موسى الرضا و محمد بن على الجواد و على بن محمد الهادي و الحسن بن على العسكري عليه السلام
٢٩	مقدمه المؤلف رحمه الله
٣٠	أبواب تاريخ الإمام المرتضى و السيد المرتضى ثامن أئمة الهدى أبى الحسن على بن موسى الرضا صلوات الله عليه و على آبائه و أولاده أعلام الورى
٣٠	باب ١ ولادته و ألقابه و كناه و نقش خاتمه و أحوال أمته صلوات الله عليه
٣٠	الأخبار
٣٠	«١»
٣٠	«٢»
٣١	«٣»
٣٢	«٤»
٣٤	«٥»
٣٥	«٦»
٣٥	«٧»
٣٨	بيان
٤٠	«٨»
٤١	«٩»
٤١	«١٠»
٤١	«١١»
٤٣	«١٢»
٤٥	«١٣»
٤٥	أقول
٤٥	«١٤»

٤٦ «١٥»

٤٦ «١٦»

٤٧ «١٧»

٤٧ «١٨»

٤٧ «١٩»

٤٧ «٢٠»

٤٨ «٢١»

٥٠ بيان

٥٠ باب ٢ النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه - -

٥٠ الأخبار

٥٠ «١»

٥٣ «٢»

٥٣ «٣»

٥٣ «٤»

٥٥ «٥»

٥٥ «٦»

٥٦ بيان

٥٦ «٧»

٥٧ «٨»

٥٧ «٩»

٥٧ «١٠»

٥٨ «١١»

٥٩ «١٢»

٥٩ بيان

٦٠ «١٣»

٦٠ «١٤»

۶۱	«۱۵»
۶۱	«۱۶»
۶۲	«۱۷»
۶۳	«۱۸»
۶۳	«۱۹»
۶۴	«۲۰»
۶۴	«۲۱»
۶۵	«۲۲»
۶۵	«۲۳»
۶۷	«۲۴»
۶۷	«۲۵»
۶۸	«۲۶»
۶۹	«۲۷»
۷۰	«۲۸»
۷۱	«۲۹»
۷۲	«۳۰»
۷۲	«۳۱»
۷۲	«۳۲»
۷۳	«۳۳»
۷۳	«۳۴»
۷۴	«۳۵»
۷۴	«۳۶»
۷۵	«۳۷»
۷۵	«۳۸»
۷۶	«۳۹»
۷۶	«۴۰»

٧٧ «٤١»

٧٨ «٤٢»

٧٨ «٤٣»

٧٩ «٤٤»

٧٩ «٤٥»

٨٠ بيان

٨١ «٤٦»

٨١ «٤٧»

٨٢ «٤٨»

٨٣ باب ٣ معجزاته و غرائب شأنه صلوات الله عليه

٨٣ الأخبار

٨٣ «١»

٨٣ بيان

٨٤ «٢»

٨٤ بيان

٨٤ «٣»

٨٧ «٤»

٨٧ «٥»

٨٨ «٦»

٨٩ بيان

٨٩ «٧»

٩٠ «٨»

٩١ «٩»

٩٢ «١٠»

٩٢ «١١»

٩٣ «١٢»

٩٣ «١٣»
٩٤ «١٤»
٩٥ «١٥»
٩٦ «١٦»
٩٧ «١٧»
٩٨ «١٨»
٩٩ «١٩»
١٠٠ «٢٠»
١٠١ «٢١»
١٠١ «٢٢»
١٠٢ «٢٣»
١٠٣ «٢٤»
١٠٥ «٢٥»
١٠٥ «٢٦»
١٠٦ «٢٧»
١٠٦ «٢٨»
١٠٨ «٢٩»
١١٠ «٣٠»
١١٠ «٣١»
١١١ بيان
١١١ «٣٢»
١١٢ «٣٣»
١١٢ «٣٤»
١١٣ «٣٥»
١١٤ «٣٦»
١١٤ «٣٧»

١١٥ ----- «٣٨»

١١٦ ----- «٣٩»

١١٦ ----- «٤٠»

١١٧ ----- بيان

١١٨ ----- «٤١»

١١٨ ----- «٤٢»

١١٩ ----- بيان

١٢٠ ----- «٤٣»

١٢٠ ----- «٤٤»

١٢١ ----- «٤٥»

١٢٢ ----- «٤٦»

١٢٣ ----- «٤٧»

١٢٣ ----- «٤٨»

١٢٤ ----- «٤٩»

١٢٤ ----- «٥٠»

١٢٤ ----- بيان

١٢٧ ----- «٥١»

١٢٧ ----- «٥٢»

١٢٨ ----- «٥٣»

١٢٨ ----- «٥٤»

١٣٠ ----- «٥٥»

١٣٠ ----- «٥٦»

١٣١ ----- «٥٧»

١٣١ ----- «٥٨»

١٣٢ ----- «٥٩»

١٣٢ ----- «٦٠»

۱۳۳ «۶۱»

۱۳۴ «۶۲»

۱۳۵ «۶۳»

۱۳۵ «۶۴»

۱۳۶ «۶۵»

۱۳۷ «۶۶»

۱۳۷ «۶۷»

۱۳۹ «۶۸»

۱۴۰ «۶۹»

۱۴۰ «۷۰»

۱۴۱ بیان

۱۴۱ «۷۱»

۱۴۱ «۷۲»

۱۴۲ «۷۳»

۱۴۲ «۷۴»

۱۴۵ «۷۵»

۱۴۵ «۷۶»

۱۴۸ «۷۷»

۱۴۸ «۷۸»

۱۴۸ «۷۹»

۱۵۲ «۸۰»

۱۵۴ «۸۱»

۱۵۶ بیان

۱۵۷ «۸۲»

۱۵۷ «۸۳»

۱۵۸ بیان

١٥٨ «٨٤»

١٥٩ «٨٥»

١٥٩ «٨٦»

١٦٠ «٨٧»

١٦١ بيان

١٦١ «٨٨»

١٦٣ «٨٩»

١٦٤ «٩٠»

١٦٥ «٩١»

١٦٥ «٩٢»

١٦٦ «٩٣»

١٦٨ بيان

١٦٩ «٩٤»

١٦٩ «٩٥»

١٧١ «٩٦»

١٧٣ باب ٤ وروده عليه السلام البصره و الكوفه و ما ظهر منه عليه السلام فيهما من الاحتجاجات و المعجزات

١٧٣ الأخبار

١٧٣ «١»

١٨٧ باب ٥ استجابته دعواته عليه السلام

١٨٧ الأخبار

١٨٧ «١»

١٨٩ «٢»

١٩٢ «٣»

١٩٢ بيان

١٩٣ «٤»

١٩٤ «٥»

١٩٤ «٦»

١٩٤ باب ٦ معرفته صلوات الله عليه بجميع اللغات و كلام الطير و البهائم و بعض غرائب أحواله

١٩٤ الأخبار

١٩٤ «١»

١٩٧ «٢»

١٩٧ «٣»

١٩٨ «٤»

١٩٨ «٥»

١٩٨ «٦»

٢٠٠ «٧»

٢٠٠ «٨»

٢٠١ بيان

٢٠١ «٩»

٢٠٢ «١٠»

٢٠٢ باب ٧ عبادته عليه السلام و مكارم أخلاقه و معالي أموره و إقرار أهل زمانه بفضلته

٢٠٢ الأخبار

٢٠٢ «١»

٢٠٢ «٢»

٢٠٤ «٣»

٢٠٥ «٤»

٢٠٦ «٥»

٢٠٧ «٦»

٢٠٧ «٧»

٢١٤ «٨»

٢١٤ «٩»

٢١٥ بيان

۲۱۷ «۱۰»
۲۱۷ «۱۱»
۲۱۷ «۱۲»
۲۲۰ «۱۳»
۲۲۱ «۱۴»
۲۲۱ «۱۵»
۲۲۲ «۱۶»
۲۲۳ «۱۷»
۲۲۵ «۱۸»
۲۲۵ «۱۹»
۲۲۷ «۲۰»
۲۲۸ «۲۱»
۲۲۸ «۲۲»
۲۲۸ «۲۳»
۲۳۰ «۲۴»
۲۳۰ «۲۵»
۲۳۱ «۲۶»
۲۳۲ بیان
۲۳۲ «۲۷»
۲۳۲ «۲۸»
۲۳۲ «۲۹»
۲۳۳ بیان
۲۳۳ «۳۰»
۲۳۳ «۳۱»
۲۳۵ «۳۲»
۲۳۵ «۳۳»

٢٣٧ «٢٤»

٢٣٧ توضيح

٢٣٩ باب ٨ ما أنشد عليه السلام من الشعر في الحكم

٢٣٩ الأخبار

٢٣٩ «١»

٢٤٠ «٢»

٢٤٣ بيان

٢٤٤ «٣»

٢٤٧ بيان

٢٤٧ «٤»

٢٤٨ «٥»

٢٤٩ «٦»

٢٤٩ «٧»

٢٥٠ «٨»

٢٥٠ «٩»

٢٥٢ «١٠»

٢٥٢ بيان

٢٥٣ «١١»

٢٥٤ باب ٩ ما كان بينه عليه السلام و بين هارون لعنه الله و ولاته و أتباعه

٢٥٤ الأخبار

٢٥٤ «١»

٢٥٤ «٢»

٢٥٤ «٣»

٢٥٤ «٤»

٢٥٧ «٥»

٢٥٨ بيان

٢٥٩ «٦»

٢٥٩ «٧»

٢٦٠ «٨»

٢٦١ باب ١٠ طلب المأمون الرضا صلوات الله عليه من المدينه و ما كان عند خروجه منها و فى الطريق إلى نيسابور

٢٦١ الأخبار

٢٦١ «١»

٢٦٢ «٢»

٢٦٣ «٣»

٢٦٣ «٤»

٢٦٥ «٥»

٢٦٧ «٦»

٢٦٨ باب ١١ وروده عليه السلام بنيسابور و ما ظهر فيه من المعجزات -

٢٦٨ الأخبار

٢٦٨ «١»

٢٦٩ «٢»

٢٧١ بيان

٢٧١ «٣»

٢٧٢ «٤»

٢٧٣ «٥»

٢٧٤ «٦»

٢٧٥ بيان

٢٧٦ باب ١٢ خروجه عليه السلام من نيسابور إلى طوس و منها إلى مرو -

٢٧٦ الأخبار

٢٧٦ «١»

٢٧٧ «٢»

٢٧٨ «٣»

٢٨٠ بيان

٢٨١ باب ١٣ ولاية العهد و العله فى قبوله عليه السلام لها و عدم رضاه عليه السلام بها و سائر ما يتعلق بذلك

٢٨١ الأخبار

٢٨١ «١»

٢٨١ «٢»

٢٨٢ «٣»

٢٨٥ «٤»

٢٨٥ «٥»

٢٨٦ «٦»

٢٨٧ «٧»

٢٨٨ «٨»

٢٩١ بيان

٢٩١ «٩»

٢٩٥ بيان

٢٩٥ «١٠»

٢٩٦ «١١»

٢٩٧ «١٢»

٣٠٢ «١٣»

٣٠٢ «١٤»

٣٠٢ بيان

٣٠٣ «١٥»

٣٠٣ «١٦»

٣٠٤ «١٧»

٣٠٥ بيان

٣٠٦ «١٨»

٣٠٦ بيان

٣٠٧ «١٩»

٣٠٩ بيان

٣١١ «٢٠»

٣١١ «٢١»

٣١٣ «٢٢»

٣١٤ بيان

٣١٤ «٢٣»

٣١٨ بيان

٣١٩ «٢٤»

٣٢٠ «٢٥»

٣٢٩ بيان

٣٣٠ «٢٦»

٣٣٢ «٢٧»

٣٣٣ «٢٨»

٣٣٣ تذييل

٣٣٥ باب ١٤ سائر ما جرى بينه عليه السلام و بين المأمون و أمرائه

٣٣٥ الأخبار

٣٣٥ «١»

٣٤٥ إيضاح

٣٤٦ «٢»

٣٤٧ «٣»

٣٤٨ «٤»

٣٤٩ بيان

٣٥٠ «٥»

٣٥٩ «٦»

٣٦٠ بيان

٣٦٠ «٧»

٣٦١ «٨»

٣٦٢ بيان

٣٦٢ «٩»

٣٦٤ بيان

٣٦٤ «١٠»

٣٦٥ «١١»

٣٦٦ «١٢»

٣٧٣ «١٣»

٣٧٦ «١٤»

٣٧٦ «١٥»

٣٧٩ «١٦»

٣٨٧ بيان

٣٨٨ «١٧»

٣٨٩ «١٨»

٣٩١ «١٩»

٣٩٢ «٢٠»

٣٩٣ باب ١٥ ما كان يتقرب به المأمون إلى الرضا عليه السلام في الاحتجاج على المخالفين

٣٩٣ الأخبار

٣٩٣ «١»

٣٩٤ «٢»

٤٢٧ بيان

٤٢٧ «٣»

٤٣٩ بيان

٤٤١ باب ١٦ أحوال أزواجه وأولاده وإخوانه عليه السلام و عشائره و ما جرى بينه و بينهم صلوات الله عليه

٤٤١ الأخبار

٢٢١ «١»

٢٢٢ «٢»

٢٢٥ «٣»

٢٢٧ «٤»

٢٢٨ «٥»

٢٢٨ «٦»

٢٥٠ «٧»

٢٥١ «٨»

٢٥٢ «٩»

٢٥٢ «١٠»

٢٥٣ «١١»

٢٥٤ «١٢»

٢٥٤ «١٣»

٢٥٥ «١٤»

٢٥٥ «١٥»

٢٥٧ «١٦»

٢٥٩ «١٧»

٢٦٦ بيان

٢٧٣ «١٨»

٢٧٣ «١٩»

٢٧٤ «٢٠»

٢٧٥ «٢١»

٢٧٥ «٢٢»

٢٧٧ باب ١٧ مداحيه و ما قالوا فيه صلوات الله عليه

٢٧٧ الأخبار

٢٧٧ «١»

بیان ۴۷۸

«۲» ۴۷۸

«۳» ۴۸۰

«۴» ۴۸۳

«۵» ۴۸۳

«۶» ۴۸۶

«۷» ۴۸۷

«۸» ۴۸۸

بیان ۴۸۹

«۹» ۴۸۹

«۱۰» ۴۹۴

«۱۱» ۴۹۵

«۱۲» ۴۹۶

بیان ۵۰۲

«۱۳» ۵۰۳

بیان ۵۲۳

«۱۴» ۵۳۶

«۱۵» ۵۳۷

باب ۱۸ أحوال أصحابه و أهل زمانه و مناظراتهم و نوادر أخباره و مناظراته عليه السلام ۵۳۹

الأخبار ۵۳۹

«۱» ۵۳۹

«۲» ۵۴۰

«۳» ۵۴۰

«۴» ۵۴۱

«۵» ۵۴۲

«۶» ۵۴۳

٥٤٣ ----- «٧»

٥٤٦ ----- بيان

٥٤٧ ----- «٨»

٥٥٢ ----- بيان

٥٥٣ ----- «٩»

٥٥٤ ----- «١٠»

٥٥٥ ----- «١١»

٥٥٥ ----- بيان

٥٥٥ ----- «١٢»

٥٥٦ ----- «١٣»

٥٥٦ ----- بيان

٥٥٧ ----- «١٤»

٥٥٨ ----- «١٥»

٥٥٨ ----- «١٦»

٥٥٩ ----- «١٧»

٥٦٠ ----- «١٨»

٥٦٢ ----- «١٩»

٥٦٣ ----- «٢٠»

٥٦٣ ----- «٢١»

٥٦٤ ----- «٢٢»

٥٦٤ ----- «٢٣»

٥٦٦ ----- «٢٤»

٥٦٧ ----- «٢٥»

٥٦٧ ----- «٢٦»

٥٦٨ ----- «٢٧»

٥٦٨ ----- «٢٨»

٥٧٢ «٢٩»

٥٧٢ «٣٠»

٥٧٣ «٣١»

٥٧٣ «٣٢»

٥٧٣ «٣٣»

٥٧٥ «٣٤»

٥٧٥ «٣٥»

٥٨٠ بيان

٥٨١ «٣٦»

٥٨١ أقول

٥٨٣ باب ١٩ إخباره و إخبار آبائه عليهم السلام بشهادته

٥٨٣ الأخبار

٥٨٣ «١»

٥٨٣ بيان

٥٨٤ «٢»

٥٨٥ بيان

٥٨٥ «٣»

٥٨٦ «٤»

٥٨٧ «٥»

٥٨٧ توضيح

٥٨٨ «٦»

٥٨٨ «٧»

٥٨٩ «٨»

٥٨٩ «٩»

٥٩٠ «١٠»

٥٩٠ «١١»

باب ۲۰ أسباب شهادته صلوات الله عليه ۵۹۲

الأخبار ۵۹۲

«۱» ۵۹۲

بيان ۵۹۵

«۲» ۵۹۵

«۳» ۵۹۶

باب ۲۱ شهادته و تغسيله و دفنه و مبلغ سنه صلوات الله عليه و لعنه الله على من ظلمه ۵۹۸

الأخبار ۵۹۸

«۱» ۵۹۸

«۲» ۵۹۸

«۳» ۵۹۹

«۴» ۶۰۰

«۵» ۶۰۰

«۶» ۶۰۰

«۷» ۶۰۰

«۸» ۶۰۱

بيان ۶۱۰

«۹» ۶۱۱

«۱۰» ۶۱۲

بيان ۶۱۸

«۱۱» ۶۱۸

«۱۲» ۶۲۰

«۱۳» ۶۲۰

«۱۴» ۶۲۲

بيان ۶۲۳

«۱۵» ۶۲۴

بيان ٦٢٤

«١٦» ٦٢٤

«١٧» ٦٢٧

«١٨» ٦٢٨

بيان ٦٣١

«١٩» ٦٣١

«٢٠» ٦٣٣

«٢١» ٦٣٤

تذييل ٦٣٥

باب ٢٢ ما أنشد من المراثي فيه عليه السلام ٦٤٠

الأخبار ٦٤٠

«١» ٦٤٠

بيان ٦٤٣

«٢» ٦٤٥

بيان ٦٤٧

«٣» ٦٤٨

«٤» ٦٤٩

توضيح ٦٥٩

«٥» ٦٦٢

إيضاح ٦٦٦

«٦» ٦٦٧

«٧» ٦٦٨

بيان ٦٦٩

باب ٢٣ ما ظهر من بركات الروضة الرضويه على مشرفها ألفت تحيه و معجزاته عليه السلام عندها على الناس ٦٧٠

الأخبار ٦٧٠

«١» ٦٧٠

٦٧١ «٢»

٦٧٢ «٣»

٦٧٣ «٤»

٦٧٥ بيان

٦٧٥ «٥»

٦٧٦ «٦»

٦٧٨ «٧»

٦٧٩ «٨»

٦٨٠ «١٠»

٦٨٠ «١١»

٦٨٣ «١٢»

٦٨٤ «١٣»

٦٨٧ «١٤»

٦٨٩ «١٥»

٦٩٠ «١٦»

٦٩١ «١٧»

٦٩٥ لفت نظر: [للمكتبة الإسلامية]

٦٩٧ كلمه المصحح:

٦٩٨ فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

٧٠٤ تعريف مركز

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحار الانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تأليف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸ (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجه. ج ۶۷، ۶۶، ۶۵. الايمان و الكفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

**[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحار الانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ ؛ ج. ۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲ ؛ ج. ۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹ ؛ ج. ۳ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶ ؛ ج. ۴ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲ ؛ ج. ۵ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹ ؛ ج. ۶ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶ ؛ ج. ۷ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳ ؛ ج. ۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰ ؛ ج. ۱۰ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴ ؛ ج. ۱۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۳-۲ ؛ ج. ۱۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵ ؛ ج. ۱۳ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶ ؛ ج. ۱۴ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳ ؛ ج. ۱۵ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰ ؛ ج. ۱۶ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷ ؛ ج. ۱۷ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴ ؛ ج. ۱۸ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰ ؛ ج. ۱۹ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷ ؛ ج. ۲۰ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴ ؛ ج. ۲۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱ ؛ ج. ۲۲ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸ ؛ ج. ۲۳ : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل - ج. ۲. کتاب توحید - ج. ۳. کتاب عدل و معاد - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره - ج. ۵. تاریخ پیامبران - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله - ج. ۷. کتاب امامت - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت - ج. ۱۸. کتاب ادعیه - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

کتاب تاریخ علی بن موسی الرضا و محمد بن علی الجواد و علی بن محمد الهادی و الحسن بن علی العسکری علیه السلام

مقدمه المؤلف رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى زين سماء الدين بالشمس والقمر محمد وعلی خیر البشر و بالنجوم الباهره من آلهما أحد عشر صلوات الله عليهم ما لاح نجم و ظهر و لعنه الله على من تولى عنهم و كفر أما بعد فهذا هو المجلد الثانى عشر من كتاب بحار الأنوار مما ألفه الخاطى الخاسر محمد المدعو بباقر ابن التحرير الماهر محمد التقى حشرهما الله مع موالیهما فى اليوم الآخر.

***[ترجمه]بسم الله الرحمن الرحيم

ستایش خداوندی راست که آسمان دین را با خورشید فروزان نبوت محمد مصطفی و ماه تابان ولایت، علی مرتضی و یازده ستاره درخشان از نژاد این دو زینت بخشیده. درود بی پایان بر این خاندان تا در افق آسمان ستارگان چشمک زنند و لعنت خدا بر کسی که از آنها رو برگرداند و کفر ورزد.

اما بعد، این دوازدهمین جلد بحار الأنوار است که به دست بنده خطایشه زیانکار، معروف به باقر فرزند استاد ماهر محمد تقی نوشته شده؛ خداوند هر دو را با سروران آنها محمد و آلش علیهم السلام در روز قیامت محشور فرماید .

***[ترجمه]

أبواب تاریخ الإمام المرتجی و السید المرتضی ثامن أئمة الهدی أبی الحسن علی بن موسی الرضا صلوات الله علیه و علی آبائه و أولاده أعلام الوری

باب ۱ ولادته و ألقابه و كناه و نقش خاتمه و أحوال أمه صلوات الله علیه

الأخبار

«۱»

کا، [الكافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ: نَقَشُ خَاتِمِي مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

سهل عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عنه عليه السلام: مثله (۱).

***[ترجمه]کافی: حضرت رضا علیه السلام فرمود: نقش انگشتر من «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» - كهف / ۳۹ [۱] - است، یعنی هر چه خدا بخواهد و قوتی نیست جز به سبب خداوند.

در همین کتاب این حدیث به سند دیگر نیز منقول است. - کافی ۶ : ۴۷۳ -

***[ترجمه]

«۲»

کا، [الكافی]: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي تَارِيخِهِ إِلَّا أَنَّ هَذَا التَّارِيخَ هُوَ الْأَقْصَدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ النَّبِيِّ (۲).

***[ترجمه]کافی: حضرت رضا علیه السلام در سال ۱۴۸ متولد شد و در سن پنجاه و پنج سالگی در ماه صفر سال ۲۰۳ شهید گردید. در تاریخ فوت آن جناب اختلاف است که آنچه ذکر شد ان شاء الله به صحت نزدیک تر است. مادرش کنیز صاحب

فرزندى به نام ام البنين بود. - . كافي ١ : ٤٨٦ -

***[ترجمه]

«٣»

كشف، [كشف الغمه] قَالَ كَمَالُ الدِّينِ بْنِ طَلْحَةَ: أَمَّا وَلَدَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَادِي عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ
لِلْهَجْرَةِ بَعْدَ وَفَاةِ جَدِّهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَمْسِ

ص: ٢

١- ١. الكافي ج ٦ ص ٤٧٣.

٢- ٢. الكافي ج ١ ص ٤٨٦.

سِنِينَ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُسَمَّى الْخَيْرَانِ الْمَرْسِيَّةَ وَقِيلَ شَقْرَاءَ النَّوْبِيَّةَ وَ اسْمُهَا أَرْوَى وَ شَقْرَاءُ لَقَبٌ لَهَا وَ كُنْيَتُهُ أَبُو الْحَسَنِ وَ الْقَابَةُ الرَّضَا وَ الصَّابِرُ وَ الرَّضِيُّ وَ الْوَفِيُّ وَ أَشْهَرُهَا الرَّضَا (١) وَ أَمَّا عُمُرُهُ فَإِنَّهُ مَيَاتٌ فِي سِنِهِ مِائَتَيْنِ وَ ثَلَاثٍ وَ قِيلَ مِائَتَيْنِ وَ سِتِّينَ مِنَ الْهَجْرَةِ فِي خِلَافِهِ الْمَأْمُونُ فَيَكُونُ عُمُرُهُ تِسْعًا وَ أَرْبَعِينَ سِنَهُ وَ قَبْرُهُ بِطُوسٍ مِنْ خُرَاسَانَ بِالْمَشْهَدِ الْمَعْرُوفِ بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ مُدَّةً بَقَائِهِ مَعَ أَبِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعًا وَ عِشْرِينَ سِنَهُ وَ أَشْهَرًا وَ بَقَائِهِ بَعْدَ أَبِيهِ خَمْسًا وَ عِشْرِينَ سِنَهُ وَ قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ مَوْلَدُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَةٍ وَ تُوُفِّيَ فِي خِلَافِهِ الْمَأْمُونُ بِطُوسٍ وَ قَبْرُهُ هُنَاكَ سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَ سِتِّهِ أُمُّهُ سُكَيْنَةُ النَّوْبِيَّةُ وَ يُقَالُ وَلَدَ بِالْمَدِينَةِ سِنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ وَ قُبِضَ بِطُوسٍ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ يَوْمُئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ اسْمُهَا أُمُّ الْبَنِينِ (٢).

***[ترجمه] كشف الغمہ: ابن طلحه می گوید: ولادت حضرت رضا علیه السلام در یازدهم ذیحجه سال ۱۵۳ هجری پنج سال پس از درگذشت جدش حضرت صادق علیه السلام واقع شد مادرش کنیزی به نام خیزران مرسیه بود. بعضی گفته اند شقراء نوبیه که اسمش اروی و لقبش شقراء بود. کنیه حضرت رضا علیه السلام ابوالحسن است و لقب هایش: رضا، صابر، رضی، وفی که از همه مشهورتر همان رضا است. - . كشف الغمہ ۳ : ۷۰ -

اما مدت عمر امام علیه السلام چون در سال ۲۰۳ و بعضی ۲۰۲ گفته اند در خلافت مأمون پس عمر شریف حضرت ۴۹ سال می شود و آرامگاهش در طوس خراسان و در محلی که معروف به مشهد است قرار دارد .

بیست و چهار سال و چند ماه با پدرش موسی بن جعفر علیهما السلام بود و پس از پدر، بیست و پنج سال زندگی کرد.

حافظ عبدالعزیز گفته است که آن حضرت در سال ۱۵۳ متولد شد و در سال ۳۰۶ و زمان خلافت مأمون، در طوس از دنیا رفت و در همان جا مدفون است. مادرش سکینه نوبیه بود. بعضی گفته اند که ایشان در سال ۱۴۸ در مدینه متولد شد و در سال ۲۰۳ در طوس از دنیا رفت و در زمان وفات پنجاه و پنج سال داشت. مادرش کنیزی به نام ام البنین بود. - . كشف الغمہ ۱ : ۹۰ -

***[ترجمه]

«۴»

عم، [إعلام الوری]: وَلَدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ سِنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَ يُقَالُ إِنَّهُ وَلَدَ لِإِحْدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سِنَةَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَةٍ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَمْسِ سِنِينَ وَ قِيلَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْبَنِينِ وَ اسْمُهَا نَجْمَةٌ وَ يُقَالُ سَيَكُنُ النَّوْبِيُّ وَ يُقَالُ تُكْتَمُ وَ قُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطُوسٍ مِنْ خُرَاسَانَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادٌ فِي آخِرِ صَفَرٍ وَ قِيلَ إِنَّهُ تُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ سِنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَ خَمْسُونَ سِنَةً وَ كَانَتْ مُدَّةُ إِمَامَتِهِ وَ خِلَافَتِهِ لِأَبِيهِ عِشْرِينَ سَنَةً وَ كَانَتْ فِي أَيَّامِ إِمَامَتِهِ بَقِيَّةُ مُلْكِ الرَّشِيدِ وَ مُلْكِ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ بَعْدَهُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ خَمْسَةَ وَ عِشْرِينَ يَوْمًا ثُمَّ خُلِعَ الْأَمِينُ وَ أُجْلِسَ عُمُوهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ شَكْلَةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ أُخْرِجَ مُحَمَّدٌ ثَانِيَهُ وَ بُويعَ لَهُ وَ بَقِيَ بَعْدَ

١-١. كشف الغمّه ج ٣ ص ٧٠.

٢-٢. المصدر ج ٣ ص ٩٠.

ذَلِكَ سَنَهُ وَ سَبْعَهُ أَشْهُرٍ وَقَتْلَهُ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ مَلَكَ الْمَأْمُونُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ بَعْدَهُ عِشْرِينَ سَنَةً وَ اسْتُشْهِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَيَّامِ مُلْكِهِ.

***[ترجمه] اعلام الوری: حضرت رضا علیه السلام به سال ۱۴۸ هجری در مدینه متولد شد. بعضی گفته اند که آن حضرت روز جمعه یازدهم ذی قعدة سال ۱۵۳ و پنج سال پس از فوت حضرت صادق علیه السلام متولد شد. گفته شده که ایشان روز پنج شنبه متولد شده است. مادرش کنیز فرزندی به نام ام البنین بود که او را نجمه می گفتند. بعضی نام او را سکن نوبیه و برخی تکتم نیز گفته اند. و گفته شده که در روز آخر صفر، در طوس خراسان و در قریه سناباد از دنیا رفته است. بعضی گفته اند که هفت روز به آخر ماه رمضان سال ۲۰۲ از دنیا رفته و در آن زمان پنجاه و پنج سال داشته و مدت امامت و خلافتش بیست سال بوده است.

مدت امامت ایشان مصادف با اواخر سلطنت هارون الرشید و خلافت محمد امین به مدت سه سال و بیست و پنج روز بوده است. سپس او را خلع کردند و عمویش ابراهیم بن مهدی معروف به ابن شکله چهارده روز به جای او نشست و باز دوباره محمد را آوردند و با او بیعت کردند. وی بار دوم یک سال و هفت ماه خلیفه بود تا اینکه به وسیله طاهر بن حسین کشته شد. سپس مأمون به خلافت رسید که او را عبدالله بن هارون می گفتند و بیست سال خلافت کرد. حضرت رضا علیه السلام در زمان خلافت او شهید شد. - اعلام الوری: ۳۱۳ -

***[ترجمه]

«۵»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] أَبِي وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ مَا جِلَوِيَّهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ ابْنُ نَاتَانَةَ وَ الْهَمْدَانِيُّ وَ الْمُكْتَبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِيعاً عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَزْطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ قَوْماً مِنْ مُخَالِفِيكُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَاكَ إِنَّمَا سَمَّاهُ الْمَأْمُونُ الرَّضَا لِمَا رَضِيَهُ لَوْلَايَةِ عَهْدِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبُوا وَاللَّهِ وَ فَجَرُوا بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَمَّاهُ بِالرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ كَانَ رَضِيَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سَمَائِهِ وَ رَضِيَ لِرَسُولِهِ وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي أَرْضِهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَلَمْ يَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ آبَائِكَ الْمَاذِيَّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رَضِيَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لِرَسُولِهِ وَ الْأَئِمَّةِ بَعْدَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بَلَى فَقُلْتُ فَلِمَ سَمَّاهُ أَبُوكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْنِهِمُ الرَّضَا قَالَ لِأَنَّهُ رَضِيَ بِهَذَا الْمُخَالِفُونَ مِنْ أَغْدَائِهِ كَمَا رَضِيَ بِهَذَا الْمُوَافِقُونَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَلِذَلِكَ سَمَّاهُ مِنْ بَيْنِهِمُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

ع، [علل الشرائع] أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده: مثله (۲) - مع، [معاني الأخبار] مرسل: مثله (۳).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: بنظری می گوید: به حضرت جواد علیه السلام عرض کردم: گروهی از مخالفین شما معتقدند که لقب رضا را مأمون به پدر شما داد، چون راضی شد که ولی عهد او باشد! فرمود: به خدا دروغ گفته اند و کار نابجایی کرده اند. خداوند بزرگ او را رضا نامیده، زیرا او در آسمان ها مورد رضایت خدا بود و در زمین مورد پسند پیامبر اکرم و ائمه طاهرين عليهم السلام.

عرض کردم: مگر تمام آباء و اجداد شما از ائمه طاهرين عليهم السّلام مورد پسند خدا و پیامبر و ائمه نبودند؟ فرمود: چرا. عرض کردم: پس چرا پدرت را بين آنها رضا لقب داده اند؟ فرمود: چون مخالفين نیز او را چنان پسندیدند که دوستان و موافقين نیز پسندیده بودند، ولی این موفقیت برای هیچ کدام از آباء گرامش عليهم السّلام دست نداد. به همین جهت در میان ائمه به رضا ملقب شد. - عيون اخبارالرضا ۱: ۱۳ -

در علل الشرائع - . علل الشرائع ۱: ۲۲۶ - و معانی الاخبار - . معانی الاخبار: ۶۵ - نیز مثل این حدیث نقل شده است.

***[ترجمه]

«۶»

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصٍ قَالَ: كَانَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُسَمَّى وَلَعْدَهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ الرِّضَا وَكَانَ يَقُولُ ادْعُوا لِي وَلَعْدِي الرِّضَا وَقُلْتُ لَوْلَعْدِي الرِّضَا وَقَالَ لِي وَلَعْدِي الرِّضَا وَإِذَا خَاطَبَهُ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ (۴).

***[ترجمه] عيون اخبارالرضا: سليمان بن حفص می گوید: موسی بن جعفر عليه السّلام فرزندش علی را رضا لقب داده بود و می فرمود: فرزند من را رضا صدا بزنید! می فرمود: به رضا چنین گفتم! رضا به من چنین گفت! و وقتی او را مخاطب قرار می داد می فرمود: یا ابا الحسن! - عيون اخبارالرضا ۱: ۱۴ -

***[ترجمه]

«۷»

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّوَلِيِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مِثْمٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَعْرَفَ بِأَمْرِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَخْبَارِهِمْ

ص: ۴

۱-۱. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۱۳.

۲-۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۲۶.

۳-۳. معانی الأخبار ص ۶۵.

۴-۴. عيون أخبار الرضا ج ۱ ص ۱۴.

وَمَنَاكِحِهِمْ مِنْهُ قَالَ اشْتَرَتْ حَمِيدَةُ الْمُصَيِّفَاءُ وَهِيَ أُمُّ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَكَانَتْ مِنْ أَشْرَافِ الْعَجَمِ جَارِيَةً مُوَلَّدَةً وَاسْمُهَا تُكْتَمُ وَكَانَتْ مِنْ أَفْضَلِ النِّسَاءِ فِي عَقْلِهَا وَدِينِهَا وَإِعْظَامِهَا لِمَوْلَاتِهَا حَمِيدَةُ الْمُصَيِّفَاءُ حَتَّى أَنَّهَا مَا جَلَسَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا مُنْذُ مَلَكَتْهَا إِجْلَالًا لَهَا فَقَالَتْ لَابْنِهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بُنَيَّ إِنَّ تُكْتَمَ جَارِيَةً مَا رَأَيْتُ جَارِيَةً قَطُّ أَفْضَلَ مِنْهَا وَلَسْتُ أَشْكُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُطَهِّرُ نَسْلَهَا إِنْ كَانَ لَهَا نَسْلٌ وَقَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ فَاسْتَوْصِ بِهَا خَيْرًا فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّاهَا الطَّاهِرَةَ قَالَ فَكَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْتَضِعُ كَثِيرًا وَكَانَ تَامَ الْخَلْقِ فَقَالَتْ أَعَيْنُونِي بِمُرْضَةٍ عَنْهُ فَقِيلَ لَهَا أَنْقَصِ الدَّرَّ فَقَالَتْ لَا أَكْذِبُ وَاللَّهِ مَا نَقَصَ وَلَكِنْ عَلَى وَرْدٍ مِنْ صِلَاتِي وَتَسْبِيحِي وَقَدْ نَقَصَ مُنْذُ وَلَدْتُ قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ قَالَ الصَّوْلِيُّ وَالِدُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ اسْمَ مَوْلَاكِهَا تُكْتَمُ قَوْلُ الشَّاعِرِ يَمْدَحُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَالِدًا**وَرَهْطًا وَأَجْدَادًا عَلَى الْمُعْظَمِ

أَتَنَّا بِهِ لِلْعِلْمِ وَالْحِلْمِ ثَامِنًا**إِمَامًا يُؤَدِّي حُجَّهَ اللَّهِ تُكْتَمُ

وَقَدْ نَسَبَ قَوْمٌ هَذَا الشَّعْرَ إِلَى عَمِّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَلَمْ أَرَوْهُ لَهُ وَمَا لَمْ يَقَعْ لِي رِوَايَةٌ وَسَمَاعًا فَإِنِّي لَا أَحَقُّقُهُ وَلَا أُبْطِلُهُ بَلِ الَّذِي لَا أَشْكُ فِيهِ أَنَّهُ لِعَمِّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ:

كَفَى بِفِعَالِ امْرِئٍ عَالِمٍ**عَلَى أَهْلِهِ عَادِلًا شَاهِدًا

أَرَى لَهُمْ طَارِفًا مُونِقًا**وَلَا يُشْبِهُ الطَّارِفُ التَّالِدَا

يُمْنٌ عَلَيْكُمْ بِأَمْوَالِكُمْ**وَتُعْطُونَ مِنْ مَائِهِ وَاحِدًا

فَلَا يَحْمَدُ اللَّهَ مُسْتَبْصِرٌ**يَكُونُ لِأَعْدَائِكُمْ حَامِدًا

فَضَلْتَ قَسِيمَكَ فِي قُعْدَدٍ**كَمَا فَضَلَ الْوَالِدُ الْوَالِدَا

قَالَ الصَّوْلِيُّ وَحَدَّثَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ بِخَطِّ أَبِي عَلِيٍّ ظَهَرَ دَفْتَرُهُ يَقُولُ فِيهِ أَنَسَدَنِي أَخِي لِعَمِّهِ فِي عَلِيٍّ يَغْنَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَعْلِيْقُ مُتَوَقِّفَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ بِقَسِيمِهِ فِي الْقُعْدَدِ الْمَأْمُونِ لِأَنَّ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ هُوَ الثَّامِنُ مِنْ آبَائِهِمَا جَمِيعًا وَتُكْتَمُ مِنْ أَسْمَاءِ نِسَاءِ الْعَرَبِ قَدْ جَاءَتْ فِي الْأَشْعَارِ كَثِيرًا مِنْهَا فِي شِعْرِ:

الْخِيَالَانِ فَهَاجَا سَقَمًا**خَيَالُ تُكْنَى وَ خَيَالُ تُكْتَمَا

قَالَ الصَّوْلِيُّ وَ كَانَتْ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيُّ عَمَّ أَبِي فِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَدَائِحُ كَثِيرَةٌ أَظْهَرَهَا ثُمَّ اضْطُرَّ إِلَى أَنْ سَتَرَهَا وَ تَتَبَعَهَا فَأَخَذَهَا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ قَدْ رَوَى قَوْمٌ أَنَّ أُمَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ تُسَمَّى سَكَنَ التَّوْبَةِ وَ سُمِّيَتْ نَجْمَةً وَ سُمِّيَتْ سِمَانً وَ تُكْنَى أُمُّ الْبَيْنِينَ (۱).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: عون بن محمد کندی می گوید: ابوالحسن علی بن میثم که کسی هرگز به احوال ائمه علیهم السلام و زندگی و ازدواج آنها واردتر از او نبود گفت: حمیده مصفا که مادر حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام و از بزرگ زادگان عجم بود، کنیزی زایمان کرده به نام تکتم خرید که از نظر دینی و عقل و احترام نسبت به سرور خود حمیده مصفا، از شایسته ترین زنان محسوب می شد، به طوری که به احترام بانوی خود، در تمام مدتی که در ملک او بود، در مقابلش نشست .

آن حضرت روزی به فرزندش حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام عرض کرد: تکتم زنی است که تاکنون از او بهتر ندیده ام. یقین دارم اگر صاحب فرزند شود، نسل پاکی خواهد داشت. او را به تو بخشیدم؛ قدرش را بدان!

وقتی حضرت رضا علیه السلام از او متولد شد، امام کاظم علیه السلام لقب طاهره به او داد. ابن میثم می گوید: حضرت رضا علیه السلام خیلی شیر می خورد و فرزندش سالم و فربه بود. تکتم گفت: یک زن شیرده برایم پیدا کنید! گفتند: شیرت کم شده؟ گفت: دروغ نمی گویم، کم نشده، ولی دعاها و نمازهایی می خواندم که از هنگام ولادت او ادعیه ام کم شده است.

حاکم ابو علی گفت: صولی می گفت: دلیل اینکه نام مادر حضرت رضا علیه السلام تکتم بوده، این شعر شاعر است که آن جناب را مدح می کند:

آگاه باشید بهترین مردم از حیث پاکی نفس و پدر و قوم و اجداد، علی بن موسی الرضا است که بسیار با عظمت است

مادر او تکتم، برای علم و حلم هشتمین امام را که حجت های خدا را ادا می کند آورده است

بعضی این شعر را به عموی او ابو ابراهیم بن عباس نسبت داده اند، ولی چنین روایتی به من نرسیده. آنچه که ندیده و نشنیده باشم برایم ثابت نمی شود و آن را رد هم نمی کنم، ولی شعری که شک ندارم متعلق به عموی ابو ابراهیم بن عباس است، این شعر است:

اعمال شخص عالم، کافی است که برای اهلش شاهی عادل باشد

می بینم که مالی نو و تازه و قابل توجه دارند و این مال تازه شباهتی به آن مال قدیمی ندارد

بر شما (ای اهل بیت پیامبر) با اموال خودتان مَنّت می گذارند و فقط یک صدم از اموالتان را به شما می پردازند

آن کسی که (یا آن شیعه ای که) دشمنان شما را مدیحه سرایی کند، خداوند را حمد و سپاس نگفته است تو بر مأمون (که هر دو نسل هشتم از عبدالمطلب هستید) برتری داری، همان طور که پدرانت بر پدران او برتری داشتند

صولی گوید: این ابیات را با خطّ پدرم، پشت دفتری که مال او بود یافتم. پدرم درباره این اشعار می گفت: «رادم این اشعار را برایم خوانده و گفته مربوط به عمویمان است که درباره علیّ، یعنی «رضا» علیه السّلام سروده است و در آن دفتر حاشیه ناخوانایی با این مضمون به چشم می خورد: «مراد از «قسیمه فی القعدد»، مأمون است.» زیرا حضرت رضا علیه السّلام و مأمون هر دو با هشت پشت به جناب عبدالمطلب می رسیدند.» و تکتم اسمی است عربی که در اشعار، زیاد به چشم می خورد، از جمله:

دو خیال به طواف آمدند و در اثر بیماری پژمرده شدند؛ خیال زنی تکنی نام و زنی تکتم نام

صولی می گوید: ابراهیم بن عباس عموی پدرم، درباره حضرت رضا علیه السّلام اشعار زیادی داشت که آشکارا آنها را می خواند. اما بعد مجبور شد که آنها را پنهان کند و از هر گوشه و کنار آنها را جمع می کرد. بعضی گفته اند که نام مادر حضرت رضا علیه السّلام، سکن نوبیه بود و نجمه نیز نامیده می شد. نام او را سمان هم گفته اند و کنیه اش ام البنین بود. - عیون اخبارالرضا ۱: ۱۴ -

***[ترجمه]

بیان

قال الجزری فی حدیث شریح إنّ رجلاً اشتری جاریه و شرطوا أنّها مولده فوجدوها تلیده المولده التي ولدت بین العرب و نشأت مع أولادهم و تأدبت بآدابهم و التلیده التي ولدت ببلاد العجم و حملت و نشأت ببلاد العرب انتهى.

قوله و كان تامّ الخلق لعل المراد به هنا عظم الجثّه و قوله تکتم فاعل أتنّا و الطارف المستحدث خلاف التالد و المراد بالطارف الرضا علیه السلام و بالتالد المأمون.

قوله یمنّ علیکم علی البناء للمجهول و الخطاب للرضا و کذا قوله تعطون علی بناء المجهول أى یمن المخالفون علیکم من أموالکم التي فی أیدیهم من مائه واحداً أى قلیلاً من کثیر و قال الجوهری رجل قُعِیدٌ و قُعِیدٌ إذا کان قریب الآباء إلی الجد الأكبر و کان یقال لعبد الصمد بن علی بن عبد الله بن عباس قعدد بنی هاشم و قال الفیروز آبادی قعید النسب و قعدد و قعد و أقعد و قعدود قریب الآباء من الجد الأكبر و القعدد البعید الآباء منه ضد (۲)

أی فضلت المأمون الذی هو قسیمک فی قرب الانتساب إلی عبد المطلب و شریکک فیہ کما فضل والدک والده أى کل من آبائک آباءه.

قوله تعليق متوق من التوقي أى وجدت فى تلك الورقه تعليقا أى حاشيه علقها عليها مغشوشه لم يوضحها نقيه ففسر فيها قسيمه
فى القعدد بالمأمون

ص: ٦

١- ١. المصدر ص ١٤-١٦.

٢- ٢. الصحاح ص ٥٢٣، القاموس ج ١ ص ٣٢٨.

و الأصوب فقسيمه كما في بعض النسخ و على ما في أكثر النسخ الحمل على المجاز و صحح الفيروزآبادي تكني و تكتم على بناء المجهول و قال كل منهما اسم لامرأه(١).

***[ترجمه] جزری در شرح حدیث شریح می گوید: مردی کنیزی خرید و شرط کردند که عرب باشد، ولی دیدند عجم است. «مولده» کنیزی است که بین عرب متولد شده و با اولاد عرب بزرگ شده و متأدب به آداب آنان است و «تلیده» کنیزی است که در بلاد عجم متولد شده و در بلاد عجم حامله شده و رشد کرده است. (پایان کلام جزری)

عبارت «و کان تامّ الخلق» شاید مراد از آن در اینجا بزرگی جثه باشد و کلمه «تکتم»، فاعل «اتتنا» است و «طارف» چیز جدید را گویند، بر خلاف «تالد» که چیز قدیمی را گویند. و منظور از «طارف» حضرت رضا علیه السّلام و مراد از تالد، مأمون لعنه الله است.

عبارت «یمنّ علیکم» مبنی بر مجهول است و خطاب شاعر به حضرت رضا علیه السّلام است. همچنین عبارت «تُعْطون» مبنی بر مجهول است، یعنی مخالفان شما با اموالی که در دست دارند بر شما منت می گذارند که از صد سهم، یکی را به شما بدهند، یعنی کمی از اموال زیاد را. جوهری می گوید: «رجل قُعدُدٌ» و قُعدُدٌ کسی را گویند که پدرانش از حیث سن، به جد اکبرش نزدیک باشند و به این عبدالصمد بن علی بن عبدالله بن عباس، قعدد بنی هاشم گفته می شد. و فیروزآبادی می گوید: «قعدد النسب» و قعدد و قعدد و قعدد و قعدود کسی را می گویند که پدرانش از حیث سن به جد بزرگ تر نزدیک باشند و «قعدد» به معنای کسی که از حیث سن از اجدادش دور است نیز گفته می شود، و این از واژگان ضد است. و معنا این می شود: ای امام رضا! شما بر مأمون فضیلت داری، با اینکه مأمون از حیث نزدیکی نسب به عبدالمطلب با تو شریک است، همان طور که پدرت موسی بن جعفر علیهما السّلام نیز بر هارون پدر مأمون فضیلت دارد و همه پدران شما، بر همه پدران او برتری دارند.

کلمه «تعلیق مُتَوَقَّ» از ریشه «توقی» است، یعنی در آن ورقه حاشیه ناخوانایی دیدم که به طور پاکیزه و منقّی نبود و در آن قسیم حضرت در قعدد تفسیر به مأمون شده بود و صحیح تر نیز همین است، چنان چه در بعضی نسخ وارد شده، و طبق آنچه در اکثر نسخ آمده، باید حمل بر مجاز شود و فیروزآبادی «تکنی» و «تکتم» را مبنی بر مجهول صحیح دانسته و گفته: در این شعر هر دو اسم زنی هستند.

***[ترجمه]

«▲»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِثْمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا اشْتَرَتْ حَمِيدَةُ أُمُّ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أُمَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَجْمَهُ ذَكَرَتْ حَمِيدَةُ أَنَّهَا رَأَتْ فِي الْمَنَامِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَهَا يَا حَمِيدَةُ هِيَ [هَبِي] نَجْمَهُ لِإِنَّكَ مُوسَى فَإِنَّهُ سَيُولَدُ لَهُ مِنْهَا خَيْرٌ أَهْلِ الْأَرْضِ فَوَهَبْتُهَا لَهُ فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّاهَا الطَّاهِرَةَ وَكَانَتْ لَهَا أَسْمَاءٌ مِنْهَا نَجْمَهُ وَارَوَى وَسَكَنُ وَسِمَانُ وَتُكْتَمُ وَهُوَ آخِرُ أَسَامِيهَا.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مِثْمٍ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أُمِّي تَقُولُ كَانَتْ نَجْمَهُ بَكْرًا لَمَّا اشْتَرَتْهَا حَمِيدَةُ(٢).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: علی بن میثم از پدر خود نقل کرد که وقتی حمیده مادر موسی بن جعفر علیهما السّلام، نجمه، مادر حضرت رضا علیه السّلام را خرید گفت: در خواب پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را دیدم که فرمود: حمیده! این نجمه متعلق به فرزند تو موسی است، زیرا برایش از او فرزندی که بهترین فرد روی زمین است متولد خواهد شد. حمیده نجمه را به موسی بن جعفر علیهما السّلام بخشید. پس از تولد حضرت رضا او را طاهره نامید و چند اسم داشت از جمله: نجمه، اروی، سکن، سمان، تکتّم. آخرین اسمش نیز همین تکتّم بود.

علی بن میثم می گوید: از پدرم شنیدم که می گفت: مادرم گفت: وقتی حمیده نجمه را خرید، دختر و بکر بود. - عیون اخبارالرضا ۱: ۱۶ -

***[ترجمه]

«۹»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصَّوْلِيِّ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُسَمَّى تُكْتَمُ عَلَيْهِ اسْتَقَرَّ اسْمُهَا حِينَ مَلَكَهَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: صولی گفت: ابوالحسن علی بن موسی الرضا علیهما السّلام نسبش چنین است: علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب علیهم السّلام. مادرش که کنیزی صاحب فرزند بود، تکتّم نام داشت. این نام از وقتی که حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام مالک او شد، روی او ماند. - عیون اخبارالرضا ۱: ۱۴ -

***[ترجمه]

«۱۰»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام]: نَقَشُ خَاتَمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِيُّ اللَّهِ.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: نقش انگشتری حضرت رضا علیه السّلام «ولی الله» بود.

***[ترجمه]

«۱۱»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا الْوَاسِطِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَدَ وَخِدْثَنِيِّ مَاجِلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَدَ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ عَلِمْتُمْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ قَدِمَ قُلْتُ لَا قَالَ بَلَى قَدْ قَدِمَ رَجُلٌ فَأَنْطَلَقَ بِنَا إِلَيْهِ فَرَكِبَ وَرَكِبْنَا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا

إِلَى الرَّجُلِ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ مَعَهُ رَقِيقٌ فَقَالَ لَهُ اعْرِضْ عَلَيْنَا فَعَرَضَ عَلَيْنَا تِسْعَ جَوَارٍ كُلٌّ ذَلِكْ يَقُولُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ
السلام لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ اعْرِضْ عَلَيْنَا قَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ

ص: ٧

١- ١. القاموس ج ٤ ص ١٦٩ و ص ٣٨٤.

٢- ٢. المصدر ص ١٦ و ١٧.

٣- ٣. عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤.

فَقَالَ بَلَىٰ اِعْرِضْ عَلَيْنَا قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا جَارِيَةٌ مَرِيضَةٌ فَقَالَ لَهُ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِضَهَا فَأَبَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفَ ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَ لِي مِنَ الْغَدِ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي قُلْ لَهُ كَمْ غَايَتِكَ فِيهَا فَإِذَا قَالَ كَذَا وَكَذَا فَقُلْ قَدْ أَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَنْقِصَ بِهَا مِنْ كَذَا وَكَذَا قُلْتُ قَدْ أَخَذْتُهَا وَهُوَ لَكَ فَقَالَ هِيَ لَكَ وَلَكِنْ مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ مَعَكَ بِالْأَمْسِ قُلْتُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ (١) قُلْتُ مَا عِنْدِي أَكْثَرُ مِنْ هَذَا فَقَالَ أَخْبِرْكَ عَنْ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ يَفْهَمُ إِنِّي اشْتَرَيْتُهَا مِنْ أَقْصَى الْمَغْرِبِ فَلَقَيْتُنِي امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَتْ مَا هَذِهِ الْوَصِيَّةُ مَعَكَ فَقُلْتُ اشْتَرَيْتُهَا لِنَفْسِي فَقَالَتْ مَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ عِنْدَ مِثْلِكَ إِنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عِنْدَ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَلْبُثْ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَلِدَ مِنْهُ غُلَامًا يَدِينُ لَهُ شَرْقُ الْأَرْضِ وَغَرْبُهَا قَالَ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَلَمْ تَلْبُثْ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى وَلَدَتْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

یح، [الخرائج و الجرائع] عن هشام بن الأحمر: مثله (٣) - ش، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن الأحمر: مثله (٤).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: هشام بن احمد گفت: حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام فرمود: آیا نشنیدی برده فروشی از مغرب آمده باشد؟ گفتیم: نه. فرمود: چرا یک نفر آمده، حرکت کن با هم برویم پیش او! هر دو سوار بر مرکب شده و رفتیم. دیدم مردی با چند برده از طرف مغرب آمده است. فرمود کنیزهای خود را نشان بده. نه کنیز نشان داد؛ هر کدام را که موسی بن جعفر علیه السلام مشاهده می کرد می فرمود: این را نمی خواهم. باز هم فرمود: بیاور! گفت: دیگر کنیزی نمانده؟ فرمود: چرا هنوز هست. گفت: نه به خدا. فقط کنیز مریضی دارم. فرمود: چه می شود؟ همان را هم نشان بده! او از نشان دادن امتناع نمود. امام علیه السلام برگشت. فردا صبح مرا پیش او فرستاد. فرمود: به او بگو آن کنیز را به چند می خواهی بفروشی؟ او خواهد گفت: به فلان مبلغ! بگو خریدم.

من نزد آن مرد برده فروش آمدم و پیغام را رساندم. گفت: از فلان مبلغ کمتر نمی دهم! گفتیم: من به همان مبلغ از تو خریدم. او هم قبول کرد و گفت: آن مردی که دیروز با تو بود که بود؟ گفتیم: مردی از بنی هاشم است. پرسید: کدام بنی هاشم؟ گفتیم: بیشتر از این نمی دانم. گفت: من داستان این کنیز را برای نقل می کنم؛ او را از دوردست های مغرب خریدم. زنی از اهل کتاب مرا دید و گفت: این کنیز همراه تو چه می کند؟ گفتیم: او را برای خودم خریده ام. گفت: چنین کنیزی شایسته نیست نزد چون تو باشد. او باید نزد بهترین فرد روی زمین باشد. به زودی فرزندی از او متولد خواهد شد که شرق و غرب تابع او می شوند. راوی می گوید: کنیز را برای حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام آوردم. چیزی نگذشت که حضرت رضا علیه السلام از آن کنیز متولد شد. - عیون اخبارالرضا ۱: ۱۷ -

در خرائج و جرائع - . خرائج و جرائع: ۲۳۵ - و در ارشاد مفید - . ارشاد: ۲۸۷ - نیز این روایت نقل شده است.

***[ترجمه]

کشف، [کشف الغمه] قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ: تُوُفِّيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهُ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ أَشْهُرٌ فِي

سَنَهُ مِائَتَيْنِ سِنِينَ وَ سِتِّتِهِ مِنَ الْهِجْرَةِ فَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَهُ مِائَةٍ وَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِخَمْسِ سِنِينَ وَ أَقَامَ
مَعَ أَبِيهِ خَمْسًا وَ عَشْرِينَ سَنَةً إِلَّا شَهْرَيْنِ وَ كَانَ عُمُرُهُ تِسْعًا وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ أَشْهُرًا قَبْرُهُ بِطُوسَ بِمَدِينَةِ خُرَاسَانَ أُمُّهُ الْخَيْرُزَانُ الْمَرْسِيَّةُ
أُمُّ وَلَدٍ وَ يُقَالُ شَقَرَاءُ النَّوْبِيَّةِ وَ تُسَمَّى أَرْوَى أُمُّ الْبَيْنِ يُكْنَى بِأَبِي الْحَسَنِ وَ لَقَبُهُ الرِّضَا وَ الصَّابِرُ وَ الرِّضِيُّ وَ الْوَفِيُّ (٥).

ص: ٨

١- ١. زاد في المصدر: فقلت من نقبائهم، فقال: أريد أكثر من ذلك. الخ.

٢- ٢. المصدر ص ١٧.

٣- ٣. الخرائج و الجرائح ص ٢٣٥.

٤- ٤. الإرشاد ص ٢٨٧ و ٢٨٨.

٥- ٥. كشف الغمّة ج ٣ ص ١١٣.

***[ترجمه]كشف الغمه: محمد بن سنان می گوید: حضرت رضا علیه السّلام در سال ۲۰۶ هجری چهل و نه سال و چند ماهگی از دنیا رفت. آن حضرت در سال ۱۵۳ پنج سال و پس از فوت حضرت صادق علیه السّلام به دنیا آمد. او بیست و پنج سال، دو ماه کم با پدرش زندگی کرد و در زمان فوت، چهل و نه سال و چند ماه داشت. قبر مطهرش در طوس که یکی از شهرهای خراسان است قرار دارد. مادرش خیزران مرسیه کنیزی بود که بعضی نامش را شقراء نوییه گفته اند. نام او را اروی و ام البنین نیز گفته اند. کنیه حضرت رضا ابوالحسن و لقبش رضا و صابر و رضی و وفی بود. - . كشف الغمه ۳: ۱۱۳ -

***[ترجمه]

«۱۳»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام]: كَانَ يُقَالُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّضَا وَ الصَّادِقُ وَ الصَّابِرُ وَ الْفَاضِلُ وَ قُرَّةُ أَعْيُنِ الْمُؤْمِنِينَ وَ غَيْظُ الْمُلْحِدِينَ (۱).

***[ترجمه]عیون اخبارالرضا: حضرت علی بن موسی الرضا علیهما السّلام را رضا، صادق، صابر، فاضل، قره عین المؤمنین و غیظ ملحدین لقب داده بودند. - . عیون اخبارالرضا ۲: ۲۵۰ -

***[ترجمه]

أقول

قاله فی آخر خبر هرثمه بن أعین فی وفاته علیه السلام و الظاهر أنه من كلام الصدوق رحمه الله و قد مضى فی نقش خاتم أبيه علیه السلام أنه كان يتختم بخاتم أبيه و أنه كان نقشه حَسْبِيَ اللَّهُ.

***[ترجمه]در آخر خبر هرثمه بن اعین در مورد وفات حضرت رضا علیه السّلام، جملاتی نقل شده که احتمال دارد از گفتار صدوق باشد. وی می نویسد: قبلاً ذکر شد که نقش انگشتی آن جناب، همان نقش انگشتی پدرش بود که انگشت او را به دست می کرد و نقش انگشت پدرش «حسبی الله» بود .

***[ترجمه]

«۱۴»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِثْمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أُمِّي تَقُولُ: سَمِعْتُ نَجْمَةَ أُمِّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقُولُ لَمَّا حَمَلْتُ بِإِبْنِي عَلِيٍّ لَمْ أَشْعُرْ بِثَقَلِ الْحَمْلِ وَ كُنْتُ أَسْمَعُ فِي مَنَامِي تَسْبِيحاً وَ تَهْلِيلًا وَ تَمْجِيداً مِنْ بَطْنِي فَيُفَرِّغُنِي ذَلِكَ وَ يَهْوِلُنِي فَإِذَا انْتَبَهْتُ لَمْ أَسْمَعْ شَيْئاً فَلَمَّا وَضَعْتُهُ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَاضِعاً يَدُهُ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعاً رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ كَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ فَدْخَلَ إِلَيَّ أَبُوهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ لِي هَنِيئاً لَكَ يَا نَجْمَةُ كَرَامَةِ رَبِّكَ فَمَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى وَ أَقَامَ فِي الْيُسْرَى وَ دَعَا بِمَاءِ الْفُرَاتِ فَحَنَكَهُ بِهِ ثُمَّ رَدَّهَ إِلَيَّ وَ قَالَ خُذِيهِ

فَإِنَّهُ بَقِيَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَرْضِهِ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: علی بن میثم از پدرش نقل کرد که گفت: از مادرم شنیدم که می گفت: از نجمه مادر حضرت رضا شنیدم که می گفت وقتی به حضرت رضا علیه السلام حامله شده بودم، سنگینی حمل را احساس نمی کردم و در خواب صدای تسبیح و تهلیل و تمجید از شکم خود می شنیدم که باعث هول و هراس من می شد. همین که بیدار می شدم چیزی نمی شنیدم. همین که متولد شد و روی زمین افتاد، دست بر زمین گذاشت و سر به آسمان بلند کرده؛ لب هایش را حرکت می داد، مثل اینکه چیزی می گوید. پدرش موسی بن جعفر علیهما السلام وارد شد و فرمود: ای نجمه! گوارا باد تو را این لطفی که خدا به تو فرمود! او را در پارچه ای سفید پیچیدم و به آن جناب دادم. ایشان در گوش راستش اذان گفت و در گوش چپش اقامه. آنگاه آب فرات خواست و کامش را با آب فرات برداشت. بعد به منش برگرداند و فرمود: این طفل را بگیر! این در روی زمین بقیه الله است. - عیون اخبارالرضا ۱ : ۲۰ -

***[ترجمه]

«۱۵»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] الطَّلَقَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: وَلِدَ الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِإِحْدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ ربيعِ الْأَوَّلِ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَ خَمْسَتَيْنِ وَ مَائَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَمْسِ سَنِينَ الْخَبَرِ (۳).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: عتاب بن اسید می گوید: گروهی از اهل مدینه می گفتند: حضرت رضا علیه السلام در روز پنجشنبه یازدهم ربیع الأول سال ۱۵۳، پنج سال پس از وفات حضرت صادق علیه السلام به دنیا آمد؛ تا آخر حدیث. - عیون اخبارالرضا ۱ : ۱۸ -

***[ترجمه]

«۱۶»

کف، [المصباح للكفعمی]: وَلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ حَادِي عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مَائَةٍ.

ص: ۹

۱- ۱. عیون اخبارالرضا ج ۲ ص ۲۵۰.

۲- ۲. عیون اخبارالرضا ج ۱ ص ۲۰.

۳- ۳. المصدر ج ۱ ص ۱۸.

***[ترجمه] مصباح کفعمی: حضرت رضا علیه السلام روز پنجشنبه یازدهم ذی قعدة سال ۱۴۸ در مدینه متولد شد.

***[ترجمه]

«۱۷»

ضه، [روضه الواعظین]: كَانَ مَوْلِدُهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى يَوْمَ الْخَمِيسِ لِأَحَدِي عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ.

***[ترجمه] روضه الواعظین: ولادت حضرت رضا علیه السلام روز جمعه و در روایت دیگر روز پنجشنبه یازدهم ذی قعدة سال ۱۴۸ بود. - روضه الواعظین ۱: ۲۳۶ -

***[ترجمه]

«۱۸»

الدُّرُوسُ،: وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ وَ قِيلَ يَوْمَ الْخَمِيسِ حَادِي عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ.

***[ترجمه] دروس: آن حضرت روز پنجشنبه یازدهم ذی قعدة سال ۱۴۸ در مدینه متولد شد.

***[ترجمه]

«۱۹»

تَارِيخُ الْغَفَارِيِّ،: وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ.

***[ترجمه] تاریخ غفاری: ولادت آن حضرت روز جمعه ۱۱ ذی قعدة بوده است.

***[ترجمه]

«۲۰»

شا، [الإرشاد]: كَانَ مَوْلِدُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ (۱).

***[ترجمه] ارشاد: حضرت رضا علیه السلام در سال ۱۴۸ و در مدینه متولد شد. - ارشاد: ۲۸۵ -

***[ترجمه]

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُكْنَى أَبُو [أَبَا] الْحَسَنِ وَالْخَاصُّ أَبُو عَلِيٍّ وَالْقَابُ سِرَاجُ اللَّهِ وَنُورُ الْهَيْدَى وَقُرَّةُ عَيْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَكِيدَةُ الْمُلْحِدِينَ كُفُو الْمَلِكِ وَكَافِي الْخَلْقِ وَرَبُّ السَّرِيرِ وَرِثَابُ التَّدْبِيرِ وَالْفَاضِلُ وَالصَّابِرُ وَالْوَفِيُّ وَالصَّدِيقُ وَالرَّضِيُّ قَالَ أَحْمَدُ الْبَزْطِيُّ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ الرَّضَا لِأَنَّهُ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سَمَائِهِ وَ رَضِيَ لِرَسُولِهِ وَالْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَعْدَهُ فِي أَرْضِهِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ رَضِيَ بِهِ الْمُخَالِفُ وَالْمُؤَالِفُ وَقِيلَ لِأَنَّهُ

رَضِيَ بِهِ الْمَأْمُونُ وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا سَيَكُنُ النَّوْبِيُّهَ وَيُقَالُ خَيْرَ زُرَّانُ الْمَرْسِيَّةِ وَيُقَالُ نَجْمُهُ رَوَاهُ مِثْمٌ وَيُقَالُ صَفَرٌ وَ تُسَمَّى أَرْوَى أُمُّ الْبَنِينَ وَ لَمَّا وَلَدَتْ الرَّضَا سَمَّاهَا الطَّاهِرَةَ وَلَدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالْمَدِينَةِ وَقِيلَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِإِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ وَ مَائِهِ بَعْدَ وَفَاةِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَمْسِ سِتِّينَ رَوَاهُ ابْنُ بَابُوَيْهِ وَقِيلَ سَنَةَ إِحْدَى وَ خَمْسِينَ وَ مَائِهِ فَكَانَ فِي سِتْنِي إِمَامَتِهِ بَقِيَّةُ مُلْكِ الرَّشِيدِ ثُمَّ مُلِكَ الْأَمِينُ ثَلَاثَ سِتِّينَ وَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَ مُلِكَ الْمَأْمُونُ عِشْرِينَ سَنَةً وَ ثَلَاثَةَ عَشْرِينَ يَوْمًا وَ أَخَذَ الْبَيْعَةَ فِي مُلْكِهِ

ص: ١٠

لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ غَيْرِ رَضَا فِي الْخَامِسِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَهُ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ وَ زَوْجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ حَبِيبٍ فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ وَ قِيلَ سَنَهُ ثَلَاثٍ وَ هُوَ يَوْمُئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ ذَكَرَ ابْنُ هَمَّامٍ تِسْعاً وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ سَنَهُ أَشْهُرٍ وَ قِيلَ وَ أَرْبَعَهُ أَشْهُرٍ وَ قَامَ بِالْأَمْرِ وَ لَهُ تِسْعٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً وَ شَهْرَانِ وَ عَاشَ مَعَ أَبِيهِ تِسْعَ [تِسْعاً] وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ أَشْهُراً وَ بَعْدَ أَبِيهِ أَيَّامَ إِمَامَتِهِ عِشْرِينَ سَنَةً وَ وَلَدَهُ مُحَمَّدٌ الْإِمَامُ فَقَطَّ وَ مَشْهُدُهُ بِطُوسَ وَ خُرَاسَانَ فِي الْقُبَّةِ الَّتِي فِيهَا هَارُونُ إِلَى جَانِبِهِ مِمَّا يَلِي الْقُبَّةَ وَ هِيَ دَارُ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِي فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ مِنْ رُسْتَاقِ نُوقَانَ (۱).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام، کنیه حضرت رضا ابوالحسن و خواص، آن جناب را ابو علی می گفتند.

لقب های ایشان سراج الله، نور الهدی، قره عین المؤمنین، مکیده الملحدین، کفو الملک، کافی الخلق، رب السریر، مصلحت اندیش، فاضل، صابر، وفی، صدیق، رضی بود.

احمد بن زنی می گوید: حضرت را رضا می نامیدند، زیرا مورد رضایت خدا در آسمان و مورد رضایت پیامبر و ائمه علیهم السلام در زمین بود. و گفته شده علت آن بود که مخالف و موافق حضرت، از او راضی بودند. و گفته شده علت این بود که مأمون از ایشان راضی شد. مادر ایشان کنیز ام ولد بود که سکن نوییه نام داشت و او را خیزران مرسیه و نجمه نیز گفته اند. این نام ها را میثم روایت کرده. به ایشان صقر نیز گفته شده و اروی ام البنین نیز نامیده شده بود و وقتی حضرت رضا علیه السلام متولد شد، امام کاظم علیه السلام او را طاهره نامید.

حضرت روز جمعه در مدینه متولد شد و گفته شده که روز پنج شنبه یازدهم ربیع الاول سال ۱۵۳ و پنج سال بعد از وفات امام صادق علیه السلام متولد شد و این مطلب را ابن بابویه روایت کرده و گفته شده تاریخ ولادت آن حضرت سال ۱۵۱ بوده است.

دوران امامت آن جناب مصادف با اواخر سلطنت هارون الرشید بود که بعد از او پسرش محمد امین سه سال و هجده روز خلیفه بود، و مأمون بیست سال و سیزده روز حکومت کرد و در زمان فرمانروایی اش، در پنجم رمضان سال ۲۰۱ بدون رضایت آن جناب برای ولایتعهدی حضرت رضا علیه السلام بیعت گرفت و دختر خود ام حبیب را در اوایل سال ۲۰۲ به ازدواج او در آورد. بعضی سال ۲۰۳ گفته اند که در آن زمان ایشان پنجاه و پنج سال داشت. ابن همام چهل و نه سال و شش ماه گفته و چهل و نه سال و چهار ماه نیز گفته شده. موقعی که حضرت به امامت رسید، بیست و نه سال و دو ماه داشت.

ایشان بیست و نه سال و چند ماه با پدرش زندگی کرد و بعد از پدر، امامتش بیست سال طول کشید. آن حضرت فقط یک فرزند داشت که همان امام محمد تقی علیه السلام ملقب به امین باشد. آرامگاه ایشان در طوس خراسان و در قبه ای قرار دارد که هارون آنجا به طرف قبله دفن شده. آن قبه، خانه حمید ابن قحطبه طایی بود که در قریه سناباد قرار داشت و از روستاهای نوقان به شمار می رفت. - مناقب ۴ : ۳۶۶ -

***[ترجمه]

الرباب كشداد المصلح و سیأتی بعض أخبار ولادته فی باب شهادته علیه السلام.

***[ترجمه]«رءاب» بر وزن شداد، مصلح را گویند و برخی اخبار ولادت آن جناب در باب شهادت ایشان خواهد آمد .

***[ترجمه]

باب ۲ النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه

الأخبار

«۱»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أبی و ابنُ الولید و ابنُ المَتَوَكِّل و العَطَّارُ و مَاجِلَوِيهِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدٍ العَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّامِيِّ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِي بَاطٍ عَنِ الْحُسَيْنِ مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ الرَّيْدِيِّ قَالَ: لَقِيتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِمَامِ بَعْدَكَ بِمِثْلِ مَا أَخْبَرَ بِهِ أَبُوكَ قَالَ فَقَالَ كَانَ أَبِي فِي زَمَنِ لَيْسَ هَذَا مِثْلُهُ قَالَ يَزِيدُ فَقُلْتُ مَنْ يَرْضُ مِنْكَ بِهَذَا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ قَالَ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْكَ يَا أَبَا عُمَارَةَ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِي فَأَوْصَيْتُ فِي الظَّاهِرِ إِلَى بَنِي وَ أَشْرَكْتُهُمْ مَعَ عَلِيِّ ابْنِي وَ أَفْرَدْتُهُ بِوَصِيَّتِي فِي الْبَاطِنِ.

ص: ۱۱

وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَنَامِ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ وَ مَعَهُ خِجَاتُهُمْ وَ سَيْفٌ وَ عَصَا وَ كِتَابٌ وَ عِمَامَةٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذَا فَقَالَ أَمَّا الْعِمَامَةُ فَسُلْطَانُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا السَّيْفُ فَعِزُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الْكِتَابُ فَنُورُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الْعَصَا فَقُوَّةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الْخِجَاتُ فَجَمَاعُ هَذِهِ الْأُمُورِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الْأَمْرُ يُخْرَجُ إِلَيَّ عَلَى ابْنِكَ قَالَ ثُمَّ قَالَ يَا يَزِيدُ إِنَّهَا وَدِيعَةُ عِنْدَكَ فَلَا تُخَيِّرْ بِهَا إِلَّا عَاقِلًا أَوْ عَبْدًا امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ أَوْ صَادِقًا وَ لَا تَكْفُرْ نَعَمَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِنْ سَأَلْتَ عَنِ الشَّهَادَةِ فَأَدِّهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا (١) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ (٢) فَقُلْتُ وَ اللَّهُ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ هَذَا أَبَدًا قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ وَصَفَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ عَلِيُّ ابْنُكَ الَّذِي يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ وَ يَسْمَعُ بِتَفْهِيمِهِ وَ يَنْطِقُ بِحِكْمَتِهِ يُصِيبُ وَ لَا يُخْطِئُ وَ يَعْلَمُ وَ لَا يَعْجَلُ قَدْ مَلَأَ حِلْمًا وَ عِلْمًا وَ مَا أَقَلَّ مُقَامَكَ مَعَهُ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ فَإِذَا رَجَعْتَ مِنْ سَفَرِكَ فَأُصْلِحْ أَمْرَكَ وَ افْرُغْ مِمَّا أَرَدْتَ فَإِنَّكَ مُنْتَقِلٌ عَنْهُ وَ مُجَاوِرٌ غَيْرُهُ فَاجْمَعْ وَ لَدِّكَ وَ أَشْهِدِ اللَّهَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ثُمَّ قَالَ يَا يَزِيدُ إِنِّي أُؤْخِذُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَ عَلِيُّ ابْنِي سَيَمِيءُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَيَمِيءُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أُعْطِيَ فَهَمَّ الْأَوَّلُ وَ عِلْمُهُ وَ بَصَرُهُ وَ رِدَاءُهُ وَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَكَلَّمَ إِلَّا بَعْدَ هَارُونَ بِأَرْبَعِ سِنِينَ فَإِذَا مَضَتْ أَرْبَعُ سِنِينَ فَسَلِّهِ عَمَّا شِئْتَ يُجِبْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٣).

عم، [إعلام الوري] الكليني عن محمد بن علي عن أبي الحكم: مثله (٤).

ص: ١٢

١- ١. النساء: ٥٨.

٢- ٢. البقرة: ١٤٠.

٣- ٣. عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٣-٢٦.

٤- ٤. تراه في الكافي ج ١ ص ٣١١-٣١٦ في حديث و صدر السند: أحمد بن مهران، عن محمد بن علي، عن أبي الحكم الارمني.

کتاب الإمامه و التبصره لعلی بن بابویه عن محمد بن یحیی عن محمد بن أحمد عن عبد الله بن محمد الشامی: مثله بیان سیأتی تمام الخبر فی باب النصوص علی الجواد علیه السلام قوله فهم الأول أى أمير المؤمنين علیه السلام و لعل المراد بالرداء الأخلاق الحسنه لاشتمالها علی صاحبها كما قال تعالى الکبریاء ردائی.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: یزید بن سلیط زیدی می گوید: موسی بن جعفر علیهما السلام را دیدم و عرض کردم: امام بعد از شما کیست، همان طوری که پدرتان امام پس از خود را معین کرد؟ فرمود: پدرم در زمانی زندگی می کرد که حالا مثل آن زمان نیست. عرض کردم: هر کسی با همین سخن شما قانع شود لعنت خدا بر او باد! خنده اش گرفت و سپس فرمود: ای ابا عماره! به تو می گویم. من از منزل که خارج شدم، در ظاهر به تمام فرزندانم وصیت کردم و آنها را با علی پسرم شریک قرار دادم، ولی به تنهایی در باطن، فرزندم علی را وصی قرار دادم.

پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را در خواب دیدم که امیرالمؤمنین علیه السلام نیز با ایشان بود و در دست، انگشتر و شمشیر و عصا و کتاب و عمامه ای داشت. عرض کردم: اینها چیست؟ فرمود: عمامه، اقتدار خدای عزوجل است؛ شمشیر، عزت خداست؛ کتاب، نور خداست و عصا، نیروی خداست. اما انگشتر جامع تمام اینها است. بعد پیغمبر اکرم فرمود: پس از تو، امامت متعلق به فرزندت علی است.

سپس فرمود: یزید! آنچه برایت توضیح دادم به امانت به تو سپردم. مبدا جز به مؤمن عاقل و بنده ای که خداوند قلبش را به ایمان آزمایش نموده یا مرد راستگو و درست کردار اطلاع دهی. مبدا نعمت خدا را کفران کنی! اگر تو را به شهادت خواستند، امتناع مکن که خداوند می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» - نساء / ۵۸ - ، {خدا به شما فرمان می دهد که سپرده ها را به صاحبان آنها رد کنید.} و نیز می فرماید: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ» - بقره / ۱۴۰ - ، {و کیست ستمکارتر از آن کس که شهادتی از خدا را در نزد خویش پوشیده دارد؟} عرض کردم: هرگز چنین کاری (امتناع از شهادت دادن) نخواهم کرد.

سپس موسی بن جعفر علیهما السلام فرمود: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم او (علی) را برایم توصیف نمود و فرمود: پسرت علی کسی است که به نور خدا می بیند و با فهماندن او می شنود و به حکمت خدا سخن می گوید؛ هرگز اشتباه نمی کند؛ دانا است و نادانی ندارد؛ گنجینه ای از علم و حلم است. به زودی از او جدا خواهی شد. توقف شما با هم خیلی کم است. وقتی از این سفر برگشتی، کارهای خود را بکن. هر چه مایلی انجام ده که از او جدا می شوی و جای دیگر خواهی رفت. تمام فرزندان را جمع کن و خدا را بر آنها گواه بگیر که خداوند در گواهی کافی است.

بعد فرمود: ای یزید! مرا همین امسال خواهند گرفت! پسرم علی همنام با علی بن ابی طالب علیه السلام و علی بن الحسین علیهما السلام است. به او فهم علی بن ابی طالب علیه السلام و علم و بینایی و اخلاقش را داده اند. او اجازه ندارد آشکارا صحبت کند، مگر چهار سال پس از هارون الرشید. بعد از گذشتن این چهار سال هر چه می خواهی از او بپرس. ان شاء الله جوابت را می دهد. - عیون اخبارالرضا ۱: ۲۳ -

در اعلام الوری - . اعلام الوری: ۳۱۷ - و کتاب الامامه و التبصره علی بن بابویه نیز مثل این حدیث منقول است.

مؤلف: تمام حدیث در باب نصوص بر امام جواد علیه السلام خواهد آمد. عبارت «فهم الاول» منظور از اول امیرالمؤمنین علیه السلام است و شاید منظور از اعطای ردا به حضرت، اخلاق حسنه باشد، زیرا فرد خوش خلق را در بر می گیرد، همان طور که خدای تعالی فرمود: «کبریا و بزرگی ردای من است.»

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَصْبَغِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ وَكَأَنَّ وَاقِفِيًّا قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَدْ اشْتَكَى شَكَايَةً شَدِيدَةً وَقُلْتُ لَهُ إِنْ كَانَ مَا أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ لَا يُرِينَاهُ فَإِلَى مَنْ قَالَ إِلَيَّ ائْتِنِي وَكِتَابُهُ كِتَابِي وَهُوَ وَصِيٌّ وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي (۱).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: احمد بن حسن میثمی که واقفی بود می گوید: محمد بن اسماعیل بن فضل هاشمی گفت: خدمت حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام رسیدم، خیلی ناراحت بود (از بیماری). عرض کردم: اگر اتفاقی بیفتد - که از خدا می خواهم آن اتفاق (فوت شما) نیفتد - چه کسی جانشین شما است؟ فرمود: پسر من علی؛ نوشته او نوشته من است؛ او وصی و بعد از درگذشت جانشین من است. - عیون اخبار الرضا ۱ : ۲۰ -

***[ترجمه]

«۳»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدٍ مَعَا عَنْ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ عَلِيُّ ابْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا ابْنِي سَيِّدٌ وَلَدِي وَقَدْ نَحَلْتُهُ كُنْتِي قَالَ فَضَرَبَ هِشَامُ يَدَهُ عَلَى جَنْبِهِ فَقَالَ إِنَّا لِلَّهِ نَعَى وَاللَّهِ إِلَيْكَ نَفْسُهُ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: علی بن یقطین می گوید: خدمت حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام بودم و پسرش علی نیز حضور داشت. به من فرمود علی! این پسر من سرور فرزندان من است؛ من کنیه خود را به او بخشیدم. در این موقع هشام بن سالم با دست بر پیشانی خود زد و گفت: انا لله! به خدا خبر مرگ خویش را می دهد. - عیون اخبار الرضا ۱ : ۲۱ -

***[ترجمه]

«۴»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ وَ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى

عَنْ حُسَيْنِ بْنِ نَعِيمٍ الصَّحَّافِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَهَشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وَعَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ بِبَغْدَادَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ كُنْتُ عِنْدَ الْعَبْدِ

الصَّالِحِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ جَالِسًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ ابْنُهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا سَيِّدُ وَلَدِي وَقَدْ نَحَلْتُهُ كُتَيْبِي فَضَرَبَ هَشَامٌ بِرَاحَتِهِ جَبْهَتَهُ ثُمَّ قَالَ وَيَحَكَ كَيْفَ قُلْتُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ سَمِعْتُ وَاللَّهِ مِنْهُ كَمَا قُلْتُ لَكَ فَقَالَ هَشَامٌ أَخْبَرَكَ وَاللَّهِ أَنَّ الْأَمْرَ فِيهِ مِنْ بَعْدِهِ (٣).

ص: ١٣

١-١. عيون الأخبار ج ١ ص ٢٠.

٢-٢. المصدر ج ١ ص ٢١.

٣-٣. المصدر ص ٢١.

غَط، [الغيبه] للشيخ الطوسي الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم: مثله (١) - شا، [الإرشاد] ابن قولويه عن الكليني: مثله - عم، [إعلام الوری] عن الكليني: مثله (٢).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: حسین بن نعیم صحاف می گوید: من و هشام بن حکم و علی بن یقطین در بغداد بودیم. علی بن یقطین گفت: من خدمت موسی بن جعفر علیهما السّلام نشسته بودم که پسرش حضرت رضا علیه السّلام وارد شد. حضرت کاظم علیه السّلام به من فرمود: ای علی! این پسر سرور فرزندان من است که کنیه خود را به او بخشیدم. در این موقع هشام با کف دست بر پیشانی خود زد! حسین بن نعیم صحاف گفت: وای بر تو! چه می گویی؟ علی بن یقطین می گوید: من گفتم: به خدا من این حرف را همان طور که نقل کردم، از امام شنیدم. هشام گفت: به خدا قسم به تو گوشزد کرده که امامت پس از او متعلق به این فرزندش است. - عیون اخبارالرضا ۱: ۲۱ -

در غیبت طوسی - غیبت طوسی: ۲۷ - و ارشاد مفید - ارشاد: ۲۸۵ - و اعلام الوری نیز مثل این خبر منقول است.

***[ترجمه]

«۵»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدِ أَبَادِي عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرَيْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَظْطِينَ قَالَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: ابْتِدَاءً مِنْهُ هَذَا أَفَقُهُ وَوُلْدِي وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنْيَتِي (٣).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: علی بن یقطین می گوید: موسی بن جعفر علیهما السّلام قبل از این که سؤالی بکنم فرمود: این فقیه ترین فرزندان من است. آنگاه به حضرت رضا علیه السّلام اشاره کرد و فرمود: کنیه خود را به او بخشیده ام. - عیون اخبارالرضا ۱: ۲۲ -

***[ترجمه]

«۶»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَصْبَغِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ غَنَامِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ قَالَ لِي مَنْصُورُ بْنُ يُونُسَ بُزْرَجٍ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ يَغْنَى مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمًا فَقَالَ لِي يَا مَنْصُورُ أَمَا عَلِمْتَ مَا أُخِذْتُ فِي يَوْمِي هَذَا قُلْتُ لَا قَالَ قَدْ صَيَّرْتُ عَلِيًّا ابْنِي وَصِيِّي وَ الْخَلْفَ مِنْ بَعْدِي فَادْخُلْ عَلَيْهِ وَ هُنْتَهُ بِذَلِكَ وَ أَعْلَمُهُ أَنِّي أَمَرْتُكَ بِهَذَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَهَنَّاؤُهُ بِذَلِكَ وَ أَعْلَمْتُهُ أَنَّ أَبَاهُ أَمَرَنِي بِذَلِكَ ثُمَّ جَعَدَ مَنْصُورُ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَخَذَ الْأَمْوَالَ الَّتِي كَانَتْ فِي يَدِهِ وَ كَسَرَهَا (٤).

کش، [رجال الکشی] حمدویه عن الخشاب: مثله (۵)

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: منصور بن یونس بزرگ می گوید: روزی خدمت حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام رسیدم. فرمود: ای منصور! می دانی امروز چه کرده ام؟ عرض کردم: نه. فرمود: پسر من علی را وصی و جانشین بعد از خود کرده ام. پیش او برو، به او تهنیت بگو و به او اعلام کن که من تو را به این کار مأمور نموده ام.

منصور گفت: خدمت آن جناب رسیدم، تهنیت عرض کردم و اعلام نمودم که پدرش مرا مأمور به این کار کرده است. منصور بعد از نقل این خبر و فوت موسی بن جعفر علیهما السلام، امامت حضرت رضا علیه السلام را انکار کرد و اموالی را که در اختیار داشت، صاحب شد و از بین برد. - عیون اخبارالرضا ۱: ۲۲ -

در رجال کشی نیز مثل این حدیث منقول است. - رجال کشی: ۳۹۸ -

***[ترجمه]

بیان

کسر الأموال کنایه عن التصرف فیها و بذلها من غیر مبالاه قال الفیروزآبادی کسر الرجل قل تعاهده لماله.

***[ترجمه] «کسر اموال» کنایه از تصرف در آن و بذل و بخشش بدون مبالغت آن است. فیروزآبادی می گوید: عبارت «کسر الرجل» یعنی مبالغت و التزام شخص به مال کم شد.

***[ترجمه]

﴿۷﴾

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ

ص: ۱۴

۱- ۱. غیبه الشیخ الطوسی ص ۲۷. الکافی ج ۱ ص ۳۱۱ و فیہ محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب.

۲- ۲. الإرشاد ص ۲۸۵.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۲.

۴- ۴. المصدر ج ۱ ص ۲۲.

۵- ۵. رجال الکشی ص ۳۹۸- طبعه الاعلامی بکربلاء.

دَاوُدَ الرَّقِّيَّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ كَبِرَ سِنِّي فَحَدِّثْنِي مِنَ الْإِمَامِ بَعْدَكَ قَالَ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي (۱).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: داود رقی می گوید: به حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام عرض کردم: فدایت شوم! سن من زیاد شده؛ به من خبر بده که امام بعد از شما کیست؟ امام کاظم علیه السلام به حضرت رضا علیه السلام اشاره کرد و فرمود: امام شما بعد از من، اوست. - عیون اخبار الرضا ۱: ۲۳ -

***[ترجمه]

«۸»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ وَ الْبَرْزَنْطِيِّ مَعًا عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخَرَّازِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيَّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَ خِفْتُ أَنْ يَحْدُثَ بِي حَدَثٌ وَ لَا أَلْقَاكَ فَأَخْبِرْنِي مِنَ الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ ابْنِي عَلِيُّ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: داود رقی می گوید: به حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام عرض کردم: سن من زیاد شده و می ترسم بمیرم و دیگر شما را نبینم! به من خبر بده که امام بعد از شما کیست؟ امام کاظم علیه السلام فرمود: پسر من علی. - عیون اخبار الرضا ۱: ۲۳ -

***[ترجمه]

«۹»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْجَوْزِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْمَرْوَزِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْحُجَّةِ عَلَى النَّاسِ بَعْدَهُ فَابْتَدَأَنِي وَ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ عَلِيًّا ابْنِي وَ وَصِيًّا وَ الْحُجَّةَ عَلَى النَّاسِ بَعْدِي وَ هُوَ أَفْضَلُ وَلَدِي فَإِنْ بَقِيَ بَعْدِي فَاشْهَدْ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ شَيْعَتِي وَ أَهْلِ وَلَايَتِي وَ الْمُسْتَخْبِرِينَ عَنْ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي (۳).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: سلیمان مروزی می گوید: خدمت موسی بن جعفر علیهما السلام رسیدم و تصمیم داشتم ببرسم که امام بعد از ایشان کیست. ایشان قبل از سؤال من فرمود: ای سلیمان! علی پسر من و جانشین من و حجت خدا بر مردم است. پس از من او بهترین فرزند من است. اگر بعد از من زنده بودی، این مطلب را پیش شیعیان و دوستانم و کسانی که جویای امام بعد از من هستند گواهی بده. - عیون اخبار الرضا ۱: ۲۶ -

***[ترجمه]

«۱۰»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الْقَبْرِ نَحْوِ سِتِّينَ رَجُلًا مِنَّا وَ مِنْ مَوَالِينَا إِذْ أَقْبَلَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ يَدُ عَلِيٍّ ابْنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَدِهِ فَقَالَ أَ تَدْرُونَ مَنْ أَنَا قُلْنَا أَنْتَ سَيِّدُنَا وَ كَبِيرُنَا قَالَ سَمُونِي وَ انْسُبُونِي فَقُلْنَا أَنْتَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ مَنْ هَذَا مَعِيَ قُلْنَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ فَاشْهَدُوا أَنَّهُ وَ كِلَيْهِ فِي حَيَاتِي وَ وَصِيِّي بَعْدَ مَوْتِي (٤).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: علی بن عبد الله هاشمی می گوید: ما در حدود شصت نفر با غلامانمان کنار قبر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم جمع بودیم که موسی بن جعفر علیهما السلام در حالی که دست فرزندش علی را در دست داشت آمد. پس فرمود: مرا می شناسید؟ عرض کردیم: آری، شما آقا و بزرگ ما هستید! فرمود: نام ببرید و نسب مرا معین کنید. گفتیم: شما موسی بن جعفر هستید! فرمود: این کیست؟ عرض کردیم: او پسر شما علی بن موسی است. فرمود: شاهد باشید که او وکیل من در حیات و وصی من پس از فوت من است. - عیون اخبار الرضا ۱: ۲۶ -

***[ترجمه]

«۱۱»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْحُومٍ قَالَ: خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ أُرِيدُ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا صِرْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ لَقِيتُ أَبَا

ص: ۱۵

۱- ۱. عیون اخبار الرضا ج ۱ ص ۲۳. و مثله فی الإرشاد ص ۲۸۵، و الکافی ج ۱ ص ۳۱۲.

۲- ۲. المصدر ص ۲۳.

۳- ۳. المصدر ص ۲۶.

۴- ۴. المصدر نفسه.

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُذْهَبُ بِهِ إِلَى الْبَصِيرَةِ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَدَفَعَ إِلَيَّ كُتُبًا وَأَمَرَنِي أَنْ أُوصِلَهَا بِالْمَدِينَةِ فَقُلْتُ إِلَى مَنْ أَدْفَعُهَا جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ إِلَيَّ ابْنِي عَلِيٌّ فَإِنَّهُ وَصِيٌّ وَالْقَيْمُ بِأَمْرِي وَخَيْرُ بَنِي (١).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: عبدالله بن مرحوم گفت: از بصره بیرون آمدم و تصمیم مدینه را داشتم. در بین راه حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام را ملاقات کردم که ایشان را به طرف بصره می بردند. پس حضرت به دنبال من فرستاد و من بر ایشان وارد شدم. ایشان چند نامه به من داد و فرمود که آنها را به مدینه برسانم! عرض کردم: فدایت شوم! نامه ها را به چه کسی بدهم؟ فرمود: به پسر من علی که وصی و متعهد کارهای من و بهترین فرزندان من است. - عیون اخبارالرضا ۱ : ۲۷ -

***[ترجمه]

«۱۲»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَ أُمِّهِ مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: بَعَثَ إِلَيْنَا أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَمَعَنَا ثُمَّ قَالَ أَ تَذَرُونَنَا لَمْ جَمَعْتُمْ قُلْنَا لَا قَالَ أَشْهَدُوا أَنَّ عَلِيًّا ابْنِي هَذَا وَصِيٌّ وَالْقَيْمُ بِأَمْرِي وَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدِي دَيْنٌ فَلْيَأْخُذْهُ مِنْ ابْنِي هَذَا وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدِي عِدَّةٌ فَلْيَسْتَجِزْهَا مِنْهُ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ لِقَائِي فَلَا يَلْقَنِي إِلَّا بِكِتَابِهِ (٢).

شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی الكلینی عن أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن محمد بن الفضیل عن المخزومی و كانت أمه من ولد جعفر بن أبي طالب: مثله (٣)

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: عبدالله بن حارث که مادرش از نسل جعفر بن ابی طالب بود، می گوید: حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام از پی ما فرستاد و ما را جمع کرد و فرمود: می دانید برای چه شما را جمع کرده ام؟ گفتیم: نه، فرمود: گواه باشید که پسر من علی، جانشین و وصی من پس از فوت من و عهده دار کارهای من است. هر کس از من طلبی دارد، از این پسر من بگیرد و هر کس به من مقروض است، باید به او بپردازد و هر کس چاره ای برای دیدن من ندارد، می تواند از طریق نامه فرزند من با من در ارتباط باشد. - عیون اخبارالرضا ۱ : ۲۷ -

در ارشاد - . ارشاد: ۲۸۶ - و اعلام الوری - . اعلام الوری: ۳۱۶ - و غیبت طوسی - . غیبت طوسی: ۳۷ - نیز مثل این حدیث منقول است.

***[ترجمه]

بیان

الضمیر فی قوله بکتابه راجع إلى علی علیه السلام و یحتمل رجوعه إلى الموصول.

***[ترجمه]ضمیر در کلمه «بکتابه»، به حضرت رضا علیه السلام راجع است و ممکن است به «من» موصول، یعنی هر کس که از ملاقات حضرت ناگزیر است، برگردد.

***[ترجمه]

«۱۳»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنْ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ السُّخْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْعُرَيْضِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَيْدَرَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ الْهَاشِمِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الْآنَ يَتَّخِذُ الشَّيْعَةُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامَ إِمَامًا قُلْتُ وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ دَعَاهُ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَأَوْصَى إِلَيْهِ (۴).

***[ترجمه]عیون اخبارالرضا: حیدر بن ایوب می گوید: محمد بن زید هاشمی گفت: اکنون شیعیان علی بن موسی علیهما السلام را به عنوان امام خواهند شناخت! گفتیم: به چه دلیل؟ گفت: حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام او را خواست و به او وصیت کرد. - عیون اخبارالرضا ۱: ۲۷ -

***[ترجمه]

«۱۴»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حَيْدَرَ بْنِ أَيُّوبَ قَالَ: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي مَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِالْقُبَاءِ (۵) فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ فَجَاءَ بَعْدَ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَجِئُنَا فِيهِ فَقُلْنَا لَهُ جُعِلْنَا فَمَا حَبَسَكَ قَالَ دَعَانَا

ص: ۱۶

۱-۱. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۷.

۲-۲. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۷.

۳-۳. الکافی ج ۱ ص ۳۱۲، الإرشاد ص ۲۸۶.

۴-۴. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۷ و ۲۸.

۵-۵. لعله يريد «قباء» فأدخل عليه الالف و اللام.

أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَوْمَ سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَاشْهَدْنَا لِعَلِيِّ ابْنِهِ بِالْوَصِيَّةِ وَ الْوَكَاةِ فِي حَيَاتِهِ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَ أَنَّ أَمْرَهُ جَائِزٌ عَلَيْهِ وَ لَهُ ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَ اللَّهُ يَا حَيْدَرُ لَقَدْ عَقَدَ لَهُ الْإِمَامَةُ الْيَوْمَ وَ لَيَقُولَنَّ الشَّيْعَةُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ حَيْدَرُ قُلْتُ بَلْ يُثَبِّتُهُ اللَّهُ وَ أَيُّ شَيْءٍ هَذَا قَالَ يَا حَيْدَرُ إِذَا أَوْصَى إِلَيْهِ فَقَدْ عَقَدَ لَهُ الْإِمَامَةُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ مَاتَ حَيْدَرُ وَ هُوَ شَاكٍ (١).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: حیدر بن ایوب می گوید: ما در مدینه در محلی به نام قبا بودیم. محمد بن زید ابن علی نیز آنجا بود، ولی کمی دیرتر از موقع معین آمد. عرض کردیم: فدایت شویم! چه چیز باعث تأخیر شده؟ گفت: موسی بن جعفر علیهما السلام ما را که هفده نفر از اولاد علی و فاطمه علیهما السلام بودیم، خواست و ما را گواه به جانشینی فرزندش علی گرفت که وکیل در حیات و جانشین پس از مرگش باشد. هر چه به سود یا زیان موسی بن جعفر علیهما السلام باشد، حواله به او گشت.

سپس محمد بن زید گفت: ای حیدر! به خدا قسم مقام امامت را به او سپرد. امروز شیعه پس از فوت موسی بن جعفر علیهما السلام او را امام خواهند دانست. من گفتم: ان شاء الله امام کاظم علیه السلام زنده خواهد ماند، این چه حرفی است؟ گفت: حیدر! وقتی به او وصیت کرد، یعنی امامت را به او سپرده. علی بن حکم گفت: حیدر از دنیا رفت در حالی که به امامت حضرت رضا علیه السلام شک داشت. - عیون اخبارالرضا ۱: ۲۸ -

***[ترجمه]

«۱۵»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] مَا جِئَلُوهُ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَسَدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ الصَّمِيدِ بْنِ بَشِيرٍ وَ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ قَالَ: أَوْصَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَتَبَ لَهُ كِتَابًا أَشْهَدُ فِيهِ سِتِّينَ رَجُلًا مِنْ وَجُوهِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ (٢).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: عبدالرحمن بن حجاج می گوید: حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام به پسرش علی علیه السلام وصیت کرد و نامه ای نوشت که شصت نفر از بزرگان مدینه آن را گواهی کردند. - عیون اخبارالرضا ۱: ۲۸ -

***[ترجمه]

«۱۶»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ وَ صَالِحِ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أَقَامَ لَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ يَا أَهْلَ الْمَسْجِدِ هَذَا وَصِيٌّ مِنْ بَعْدِي (٣).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: حسین بن بشیر می گوید: حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام، پسرش علی بن موسی علیهما

السَّلام را به امامت برای ما تعیین کرد؛ همان طوری که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم، علی بن ابی طالب علیهما السَّلام را در غدیر خم تعیین کرد و فرمود: ای اهل مدینه! (یا فرمود: ای اهل مسجد!) این پسرم وصی بعد از من است. - عیون اخبار الرضا ۱: ۲۸ -

***[ترجمه]

«۱۷»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَرَّازِ قَالَ: خَرَجْنَا إِلَى مَكَّةَ وَ مَعَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ وَ مَعَهُ مَالٌ وَ مَتَاعٌ فَقُلْنَا مَا هَذَا قَالَ لِلْعَبِيدِ الصَّالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنِي أَنْ أَحْمِلَهُ إِلَى عَلِيٍّ ابْنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ أَوْصَيْتَنِي إِلَيْهِ فَقَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي حَمْزَةَ أَنْكَرَ ذَلِكَ بَعِيدَ وَفَاهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ حَبَسَ الْمَالَ عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴).

ص: ۱۷

۱-۱. المصدر ص ۲۸.

۲-۲. المصدر ص ۲۸.

۳-۳. نفس المصدر ص ۲۸ و ۲۹.

۴-۴. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۲۹.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: حسن بن علی خزاز می گوید: ما همراه علی بن ابی حمزه که با خود مال و اثاثی داشت، به طرف مکه رفتیم. گفتیم اینجا چیست؟ گفت: متعلق به موسی بن جعفر علیهما السّلام عبد صالح است. به من دستور داده بدهم به فرزندش علی که او را وصی خود قرار داده است.

صدوق رحمه الله می گوید: علی بن ابی حمزه پس از وفات موسی بن جعفر علیهما السّلام، منکر امامت حضرت رضا علیه السّلام شد و اموال را به امام رضا علیه السّلام نداد. - عیون اخبارالرضا ۱ : ۲۹ -

***[ترجمه]

«۱۸»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الثَّقَطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مُحَرَّزٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَجَلِيَّةِ (۱) قَالَ لِي كَمْ عَسَى أَنْ يَبْقَى لَكُمْ هَذَا الشَّيْخُ إِنَّمَا هُوَ سَنَةٌ أَوْ سَيِّئَتَيْنِ حَتَّى يَهْلِكَ ثُمَّ تَصِيرُونَ لَيْسَ لَكُمْ أَحَدٌ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا قُلْتُ لَهُ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَدْ أَدْرَكَ مَا يُدْرِكُ الرِّجَالُ وَقَدْ اشْتَرَيْنَا لَهُ جَارِيَةً تُبَاحُ لَهُ فَكَانَكَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ وُلِدَ لَهُ فَفِيهِ خَلْفٌ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: سلمه بن محرز می گوید: به حضرت صادق علیه السّلام گفتم: مردی از عجلای ها (از فرقه های منحرف) به من گفت: چقدر ممکن است این پیرمرد برای شما باقی بماند؟ یک سال یا دو سال باقی است و بالاخره خواهد مرد! بعد شما دیگر کسی نخواهید داشت که به او مراجعه کنید! حضرت صادق علیه السّلام فرمود: آیا به او نگفتی اینک موسی بن جعفر علیهما السّلام به حد بلوغ رسیده و برای او کنیزی خریده ایم که با او همبستر شود. به زودی ان شاء الله خواهی دید که فرزندی برایش متولد خواهد شد که فقیهی شایسته و جانشین پدرش خواهد بود. - عیون اخبارالرضا ۱ : ۲۹ -

***[ترجمه]

«۱۹»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنْ ابْنِ الْعَيَّاشِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ الشُّخْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَلْفٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْتَدِئُ بِالنَّشَاءِ عَلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُطْرِيهِ وَ يَذْكُرُ مِنْ فَضْلِهِ وَ بَرِّهِ مَا لَا يَذْكُرُ مِنْ غَيْرِهِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهِ (۳).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: اسماعیل بن خطاب می گوید: حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام خیلی از پسرش علی علیه السّلام تعریف می کرد و او را بالا- می برد و از مناقب و فضائل او چیزهایی می گفت که درباره دیگر فرزندانش چنین نمی گفت؛ گویا منظورش این بود که او را به عنوان امام معرفی کند. - عیون اخبارالرضا ۱ : ۳۰ -

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعِيدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ خَلْفٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَام يَقُولُ: سَعِيدٌ أَمْرٌؤُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مِنْهُ خَلْفًا وَقَدْ أَرَانِي اللَّهَ مِنْ ابْنِي هَذَا خَلْفًا وَأَشَارَ إِلَيْهِ يَغْنِي إِلَيَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام (۴).

کش، [رجال الكشي] جعفر بن أحمد عن يونس: مثله (۵).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: جعفر بن خلف می گوید: از حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام شنیدم که می فرمود: مردی که هنوز نمرده جانشین خود را ببیند، سعادتمند باد! خداوند این فرزندم را به عنوان جانشین به من نشان داد. و به حضرت رضا علیه السلام اشاره کرد. - عیون اخبار الرضا ۱: ۳۰ -

در رجال کشی نیز مثل این حدیث منقول است. - رجال کشی: ۴۰۴ -

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَيْنَا أَلْوَاخُ

ص: ۱۸

۱- ۱. قيل: العجيلة فرقتان: الأولى: المغيرية أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي، قالوا: الله عز شأنه على صورته رجل من نور على رأسه تاج و يقولون: الامام المنتظر زكريا بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام و هو حي مقيم في جبل حاجر و الثانية: المنصوريه أصحاب أبي منصور العجلي عزي نفسه الى الباقر عليه السلام فتبرأ منه و طرده فادعى الإمامه، و قد زعم أصحابه أنه عرج الى السماء. قلت: و سيجي ء تحت الرقم ۴۳ انه هارون بن سعيد العجلي كان من الزيديه.

۲- ۲. المصدر ص ۲۹ و ۳۰.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۰.

۴- ۴. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۰.

۵- ۵. رجال الكشي ص ۴۰۴.

مِنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ فَإِذَا فِيهَا مَكْتُوبٌ عَهْدِي إِلَى أَكْبَرِ وَلَدِي (۱).

**[ترجمه] عیون اخبارالرضا: حسین بن مختار می گوید: وقتی که موسی بن جعفر علیهما السلام در زندان بود، نوشته هایی از طرف او به ما رسید که در آنها نوشته بود: پیمان امامت و جانشینی خود را به فرزند بزرگ ترم واگذاردم. - عیون اخبارالرضا ۳۰: ۱ -

**[ترجمه]

«۲۲»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: لَمَّا مَرَّ بِنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَصْرَةِ خَرَجْتُ إِلَيْنَا مِنْهُ أَلْوَاخٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا بِالْعَرَضِ عَهْدِي إِلَى أَكْبَرِ وَلَدِي (۲).

**[ترجمه] عیون اخبارالرضا: حسین بن مختار می گوید: وقتی حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام وارد بصره شد، چند لوح و نوشته از ایشان به ما رسید که در آنها به کنایه نوشته شده بود: وصی و جانشین من فرزند بزرگ ترم است. - عیون اخبارالرضا ۳۰: ۱ -

**[ترجمه]

«۲۳»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ مَرْوَانَ الْقَنْدِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ ابْنُهُ فَقَالَ لِي يَا زِيَادُ هَذَا كِتَابُهُ كِتَابِي وَكَلَامُهُ كَلَامِي وَرَسُولُهُ رَسُولِي وَمَا قَالَ فَالْقَوْلُ قَوْلُهُ (۳).

شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی الکلبینی عن أحمد بن مهران عن محمد بن علی عن زیاد: مثله: (۴)
قال الصدوق رحمه الله: إن زیاد بن مروان روى هذا الحديث ثم أنكره بعد مضي موسى عليه السلام وقال بالوقف وحبس ما كان عنده من مال موسى بن جعفر عليه السلام (۵).

ص: ۱۹

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۱ ص ۳۰.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۱ ص ۳۰.

۳- ۳. المصدر نفسه.

۴- ۴. الکافی ج ۱ ص ۳۲۱. إرشاد المفید ص ۲۸۶.

۵- ۵. زیاد بن مروان أبو الفضل وقيل أبو عبد الله الأنباري القندي مولى بني هاشم روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما

السلام و وقف فى الرضا، روى الكشّى ص ٣٩٦ و ٤١٦ بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن قال: مات أبو الحسن عليه السلام و ليس عنده من قوامه أحد الا و عنده المال الكثير، و كان ذلك سبب وقفهم و جردهم موته، و كان عند زياد القندى سبعون ألف دينار و عند عليّ بن أبي حمزه ثلاثون ألف دينار، قال رأيت ذلك و تبين لى الحق و عرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما عملت فكلمت و دعوت الناس إليه. قال: فبعثنا الى و قالنا لى: لا تدع الى هذا ان كنت تريد المال فنحن نغنيك، و ضمنا لى عشره آلاف دينار، و قالنا لى: كف. و قال الخطيب: و اما مسجد الانباريين فينسب اليهم لكثره من سكنه منهم، و أقدم من سكنه منهم زياد القندى و كان يتصرف أيام الرشيد و كان الرشيد ولى أبا وكيع الجراح بن مليح بيت المال فاستخلف زيادا و كان زياد شيعيا من الغالية، فاختان هو و جماعه من الكتاب و اقتطعوا من بيت المال، و صح ذلك عند الرشيد فأمر يقطع يد زياد، فقال: يا أمير المؤمنين لا يجب على قطع اليد، انما أنا مؤتمن و انما أنا خنت، فكف عن قطع يده.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: زیاد بن مروان قندی می گوید: خدمت حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام رسیدم و پرسش علی علیه السّلام حضور داشت. ایشان به من فرمود: ای زیاد! این پسر من نوشته اش نوشته من و سخنش سخن من و پیغامش پیغام من است. هر چه بگوید، مثل این است که من گفته ام. - عیون اخبارالرضا ۱ : ۳۰ -

در ارشاد - . ارشاد: ۲۸۶ - و اعلام الوری - . اعلام الوری: ۳۱۶ - و غیبت طوسی - . غیبت طوسی: ۳۷ - نیز مثل این حدیث منقول است .

شیخ صدوق رحمه الله می گوید: زیاد بن مروان این حدیث را نقل کرد و بعد از وفات امام کاظم علیه السّلام آن را منکر شد و واقفی شد و اموال موسی بن جعفر علیهما السّلام را حبس کرد و به حضرت نداد.

***[ترجمه]

«۲۴»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنِّي سَأَلْتُ أَبَاكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَكَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ أَنْتَ هُوَ فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَهَبَ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَقُلْتُ أَنَا وَ أَصِيْحَابِي بِكَ فَأَخْبَرَنِي مِنَ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَكَ قَالَ ابْنِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

کش، [رجال الكشي] حمدويه عن الحسن بن موسى عن البرزطي عن سعيد: مثله (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: نصر بن قابوس می گوید: به حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام عرض کردم: من از پدرت پرسیدم چه کسی جانشین شماست، او شما را به من معرفی کرد. پس از درگذشت حضرت صادق علیه السّلام مردم به طرف راست و چپ رفتند من و دوستانم معتقد به امامت شما شدیم. اکنون بفرمایید چه کسی جانشین شماست؟ فرمود: فرزندم علی - . عیون اخبارالرضا ۱ : ۳۱ -

در رجال کشی نیز مثل این حدیث منقول است. - رجال کشی: ۳۸۳ -

***[ترجمه]

«۲۵»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلِيُّ ابْنِي أَكْبَرُ وَلَدِي وَ أَشَدُّ مَعَهُمْ لِقَوْلِي وَ أَطْوَعُهُمْ لِأَمْرِي يُنْظَرُ مَعِيَ فِي كِتَابِ الْجَفْرِ وَ الْجَامِعِ وَ لَيْسَ يَنْظَرُ فِيهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ (۳).

یر، [بصائر الدرجات] عبد الله بن محمد عن الخشاب: مثله (۴).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: نعیم بن قابوس می گوید: حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام فرمود: پسر من علی بزرگ ترین فرزندانم و شنواترین آنها نسبت به گفتار من است؛ از همه بیشتر مطیع دستور من است؛ با من در نگاه کردن به کتاب جعفر و جامعه شریک است و کسی در آن کتاب نگاه نمی کند مگر اینکه پیغمبر یا وصی پیغمبر باشد. - عیون اخبار الرضا ۱ : ۳۱ -

در بصائر الدرجات نیز مثل این حدیث منقول است. - بصائر الدرجات: ۱۵۸ -

***[ترجمه]

«۲۶»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَلَيَّْ ابْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَجَرِهِ وَهُوَ يَقْبَلُهُ وَيَمَضُّ لِسَانَهُ وَيَضَعُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَيَضُمُّهُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ بِأَبِي أَنْتَ مَا أَطْيَبَ رِيحَكَ وَأَطْهَرَ خَلْقَكَ وَأَثْنَى فَضْلَكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَقَدْ وَقَعَ فِي قَلْبِي لِهَذَا الْغُلَامِ مِنَ الْمَوَدَّةِ مَا لَمْ يَقَعْ لِأَحَدٍ إِلَّا لَكَ فَقَالَ لِي:

ص: ۲۰

۱-۱. المصدر ص ۳۱.

۲-۲. رجال الکشی ص ۳۸۳.

۳-۳. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۱.

۴-۴. بصائر الدرجات الجزء ۳ ب ۱۴ ح ۲۴.

يَا مُفَضَّلُ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَتِي مِنْ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ قَالَ قُلْتُ هُوَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِكَ قَالَ نَعَمْ مَنْ أَطَاعَهُ رَشَدَ وَ مَنْ عَصَاهُ كَفَرَ(١).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: مفضل بن عمر می گوید: خدمت حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام رسیدم، علی پسرش روی دامنش بود، او را می بوسید و زبانش را می مکید، او را روی شانه خود می گذاشت و در آغوش می گرفت و می فرمود: پدرم فدایت! چقدر خوش بو و پاک نهاد و با شخصیتی؟ عرض کردم: فدایت شوم! محبت این پسر در قلب من چنان قرار گرفت که هیچ کس جز شما چنین محبتی در دل من ندارد. فرمود: مفضل! او نسبت به من، چون من نسبت به پدرم است. «ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» - آل عمران / ۳۴ [۱] - ، {فرزندانی که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند، و خداوند شنوای داناست.} عرض کردم: آقا! این پسر شما امام است بعد از شما؟ فرمود: آری، هر که او را اطاعت کند رستگار است و کسی که با او مخالفت کند، کافر می شود. - عیون اخبار الرضا ۱: ۳۲ -

***[ترجمه]

«۲۷»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] الهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ يُحْمَلَ إِلَى الْعِرَاقِ بِسِنِّهِ وَعَلِيٌّ ابْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَيْكَ قَالَ إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ حَرَكَةٌ فَلَا تَجْزِعْ مِنْهَا ثُمَّ أَطْرَقَ وَنَكَتَ بِيَدِهِ فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَهُوَ يَقُولُ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ قُلْتُ وَمَا ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مَنْ ظَلَمَ ابْنِي هَذَا حَقَّهُ وَ جَحَدَ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِي كَانَ كَمَنْ ظَلَمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقَّهُ وَ جَحَدَ إِمَامَتَهُ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ نَعَى إِلَيَّ نَفْسَهُ وَ دَلَّ عَلَى ابْنِهِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَئِنْ مَدَّ اللَّهُ فِي عُمْرِي لَأَسْلِمَنَّ إِلَيْهِ حَقَّهُ وَ لَأَقِرَّنَّ لَهُ بِالْإِمَامَةِ وَ أَشْهَدُ أَنَّهُ مِنْ بَعْدِكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ الدَّاعِي إِلَى دِينِهِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ يُمَدُّ اللَّهُ فِي عُمْرِكَ وَ تَدْعُو إِلَى إِمَامَتِهِ وَ إِمَامِهِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ بَعْدِهِ قُلْتُ مَنْ ذَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ مُحَمَّدُ ابْنُهُ قَالَ قُلْتُ فَالرِّضَا وَ التَّسْلِيمُ قَالَ نَعَمْ كَذَلِكَ وَ حِذْتُكَ فِي كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنَّكَ فِي شَيْعَتِنَا أَتَيْنُ مِنَ الْبُرْقِ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْمُفَضَّلَ كَانَ أَنْسَى وَ مُسْتَرَا حَى وَ أَنْتَ أَنْسُهُمَا وَ مُسْتَرَا حُهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ أَنْ تَمَسَّكَ أَبَدًا(٢).

غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي الكليني عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ التَّسْلِيمِ(٣).

ص: ۲۱

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۲.

۲- ۲. المصدر ص ۳۲ و ۳۳.

۳- ۳. غيبه الشيخ ص ۲۷.

شا، [الإرشاد] ابْنُ قَوْلَيْهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ: مِثْلُهُ (۱) - عم، [إعلام الوری] عَنِ الْكَلْبِيِّ: مِثْلُهُ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: محمد بن سنان می گوید: یک سال پیش از آنکه موسی بن جعفر علیهما السلام را به عراق ببرند، خدمت ایشان رسیدم. پسرش علی علیه السلام مقابلش نشسته بود. فرمود: ای محمد! عرض کردم: بلی آقا! فرمود: امسال برای من سفری پیش می آید و تو از آن ناراحت نباشو بعد سر به زیر انداخت و با دست روی زمین خط می کشید. آنگاه سر به سوی من بلند کرد و فرمود: «يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» - ابراهیم / ۲۷ [۳] - ، {خدا ستمکاران را گمراه می کند و خدا هر چه بخواهد می کند}. گفتیم: چه اتفاقی خواهد افتاد؟ فرمود: هر کس حق این فرزندم را مراعات نکند و امامتش را بعد از من انکار نماید، مثل کسی است که به علی بن ابی طالب علیهما السلام ستم نموده و پس از حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم منکر امامتش شده. فهمیدم که خبر از مرگ خود را می دهد و فرزندش را معرفی می کند!

عرض کردم: به خدا اگر عمرم طولانی شود، حقش را ادا خواهم کرد، به امامتش اعتراف می نمایم و گواهی می دهم که او بعد از تو حجت خدا است و راهنمای دین او است. فرمود: محمد! عمرت طولانی خواهد شد و مردم را دعوت به امامت او و امام جانشین او پس از مرگش می کنی. عرض کردم: آقا! امام بعد از او کیست؟ فرمود: پسرش محمد. عرض کردم: راضی هستم و فرمانبردارم. فرمود: درست است. در کتاب امیرالمؤمنین علیه السلام چنین دیده ام تو در میان شیعیان ما آشکارتر از برق در شب تاریک می درخشی.

سپس فرمود: ای محمد! مفضل وسیله انس و آرامش من بود. تو نیز وسیله انس و آرامش آن دو خواهی بود. بر آتش حرام است که تو را لمس کند. - عیون اخبار الرضا ۱ : ۳۲ -

در غیبت شیخ طوسی - غیبت طوسی: ۲۷ - نیز مثل این حدیث تا عبارت «فالرضا و التسليم» و در ارشاد - ارشاد: ۲۸۷ - و اعلام الوری نیز مثل آن آمده است.

***[ترجمه]

«۲۸»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ الشُّخْتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَرِضِيِّ الْحَسَنِيِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ إِسْحَاقَ وَ عَلِيٍّ ابْنَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُمَا دَخَلَا عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْلَمَ بِمَكَّةَ فِي السَّنَةِ الَّتِي أَخَذَ فِيهَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مَعَهُمَا كِتَابُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَطِّهِ فِيهِ حَوَائِجُ قَدْ أَمَرَ بِهَا فَقَالَا إِنَّهُ قَدْ أَمَرَ بِهَذِهِ الْحَوَائِجِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ شَيْءٌ فَادْفَعْهُ إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ خَلِيفَتُهُ وَ الْقَيِّمُ بِأَمْرِهِ وَ كَانَ هَذَا بَعْدَ النَّفَرِ يَوْمَ بَعْدَ مَا أَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَحْوٍ مِنْ خَمْسِينَ يَوْمًا وَ أَشْهَدَ إِسْحَاقُ وَ عَلِيُّ ابْنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَنْقَرِيِّ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عُمَرَ وَ حَسَّانَ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْخُتْمِ عَلَى شَهَادَتِهِمَا أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَصَّى أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَلِيفَتُهُ فَشَهِدَ اثْنَانِ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ وَ اثْنَانِ قَالَا خَلِيفَتُهُ وَ وَكَيْلُهُ فَقُبِلَتْ شَهَادَتُهُمْ عِنْدَ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ (۳)

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: عبدالرحمن بن حجاج می گوید: اسحاق و علی دو فرزند حضرت صادق علیه السّلام، در همان سالی که موسی بن جعفر علیهما السّلام را گرفتند، پیش عبدالرحمن بن اسلم به مکه رفتند. آن دو نامه ای به ابن اسلم دادند که به خط خود موسی بن جعفر علیهما السّلام بود و در آن دستوراتی داده بود. آن دو گفتند: این دستورات را داده تا با این پول به آن عمل شود؛ پس اگر اتفاقی افتاد، در اختیار پسرش علی علیه السّلام بگذار، چون او جانشین و کفیل کارهای اوست. این جریان یک روز پس از کوچ کردن حاجیان و پنجاه روز پس از دستگیر شدن موسی بن جعفر علیهما السّلام بود.

اسحاق و علی فرزندان حضرت صادق علیه السّلام، حسین بن احمد منقری و اسماعیل بن عمر و حسان بن معاویه و حسین بن محمّد را که صاحب انگشتر بود به شهادت گرفتند که حضرت رضا علیه السّلام وصی و جانشین پدرش موسی بن جعفر علیهما السّلام است. دو نفر آنها این گواهی را دادند دو نفر دیگر گفتند: جانشین و وکیل اوست و حفص بن غیاث قاضی شهادت آنها را قبول کرد. - عیون اخبارالرضا ۱ : ۳۹ -

***[ترجمه]

«۲۹»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] أَلْهَمَدَانِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: قُلْتُ

ص: ۲۲

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۸۷.

۲- ۲. الكافي ج ۱ ص ۳۱۹.

۳- ۳. هو أبو عمر حفص بن غياث ابن طلق بن معاوية النخعي قاضي الكوفة، كان عاميا من أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام، ولي القضاء ببغداد الشرقية لهارون، ثم ولاه قضاء الكوفة و مات بها سنة ۱۹۴، قال النجاشي ص ۱۰۳: له كتاب و هو ۱۷۰ حديث او نحوها. و الذي ينص على عاميته أنّه قال في قاموس الرجال ص ۳۶۴ ج ۳: عنوانه الخطيب و روى أنّه إذا وامروه في يتيمة قال لقيمتها سل عنه فان كان رافضيا لم يزوجه.

۴- ۴. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۹.

إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ مَا قَوْلُكَ فِي أَبِيكَ قَالَ هُوَ حَتَّى قُلْتُ فَمَا قَوْلُكَ فِي أَخِيكَ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ ثِقَهُ صِدْقٌ قُلْتُ فَإِنَّهُ يَقُولُ إِنَّ أَبَاكَ قَدْ مَضَى قَالَ هُوَ أَعْلَمُ وَ مَا يَقُولُ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ فَأَعَادَ عَلَيَّ قُلْتُ فَأَوْصِي أَبُوكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ إِلَى مَنْ أَوْصَى قَالَ إِلَى خَمْسَةٍ مِنَّا وَ جَعَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ الْمُقَدَّمُ عَلَيْنَا (١).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: بکر بن صالح می گوید: به ابراهیم پسر موسی بن جعفر علیهما السلام گفتم: نظر تو درباره پدرت چیست؟ گفت: زنده است. گفتم درباره برادرت حضرت رضا علیه السلام چه عقیده داری؟ گفت: او مورد اعتماد و راستگو است! گفتم: او می گوید که پدرت از دنیا رفته! گفت: او بهتر می داند چه می گوید. باز سخن خود را تکرار کردم، همان جواب را داد. گفتم: پدرت وصیت کرده؟ گفت: بلی. پرسیدم: به چه کس وصیت کرد؟ گفت: به پنج نفر از ما، ولی علی علیه السلام را بر همه ما مقدم داشته. - عیون اخبار الرضا ۱: ۲۷ -

***[ترجمه]

«۳۰»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْيَقْطِينِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرَيْبٍ قَالَ: كَانَ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ عِنْدِي مَالٌ فَبَعَثَ فَأَخَذَ بَعْضَهُ وَ تَرَكَ عِنْدِي بَعْضَهُ وَ قَالَ مَنْ جَاءَكَ بَعْدِي يَطْلُبُ مَا بَقِيَ عِنْدَكَ فَإِنَّهُ صَاحِبُكَ فَلَمَّا مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامَ أَرْسَلَ إِلَيَّ عَلِيُّ ابْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ ابْعَثْ إِلَيَّ بِالَّذِي عِنْدَكَ وَ هُوَ كَذَا وَ كَذَا فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ مَا كَانَ لَهُ عِنْدِي (٢).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: داود بن زریبی می گوید: حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام نزد من مقداری پول داشت. کسی را فرستاد مبلغی را گرفت و بقیه را پیش من باقی گذاشت و فرمود: هر کس پس از من بقیه مال را از تو مطالبه کرد، او وصی من و امام بر تو است. پس از درگذشت موسی بن جعفر علیهما السلام، حضرت رضا علیه السلام کسی را فرستاد و فرمود: آن مال را که فلان مبلغ است بفرست! هر چه پیش من بود برایش فرستادم. - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۱۹ -

***[ترجمه]

«۳۱»

یر، [بصائر الدرجات] إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ حَمَادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نَعِيمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ هَذَا أَفْقَهُ وُلِدِي وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُتُبِي وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيَّ ابْنِهِ.

***[ترجمه] بصائر الدرجات: علی بن یقطین می گوید: امام کاظم علیه السلام به من فرمود: ای علی! این فقیه ترین فرزندان من است و من کنیه ام را به او بخشیده ام و با دستش به فرزندش علی علیه السلام اشاره فرمود. - بصائر الدرجات: ۱۶۴ -

***[ترجمه]

«۳۲»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مُحَرِّزٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ ابْنِي عَلِيًّا سَيِّدٌ وَلَدِي وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنِّيَّتِي.

**[ترجمه] بصائر الرجات: علی بن یقطین می گوید: شنیدم که امام کاظم علیه السلام فرمود: علی پسر من آقای فرزندان من است و من کنیه ام را به او بخشیده ام. - بصائر الدرجات: ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۳۳»

یر، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ وَ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نَعِيمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ ابْنُهُ فَقَالَ هَذَا سَيِّدٌ وَلَدِي وَ قَدْ نَحَلْتُهُ كُنِّيَّتِي.

**[ترجمه] بصائر الرجات: علی بن یقطین می گوید: نزد امام کاظم علیه السلام نشسته بودم که پسرش علی علیه السلام داخل شد. حضرت فرمود: این آقای فرزندان من است و من کنیه ام را به او بخشیده ام. - ۱. بصائر الدرجات: ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۳۴»

شاء، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی (۳) الْكَلْبِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ مَعًا عَنْ دَاوُدَ الرَّقَّيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ سِنِّي فَخُذْ بِيَدِي وَ أَتَقِدْنِي مِنَ النَّارِ مَنْ

ص: ۲۳

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۱ ص ۳۹ و ۴۰.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۱۹.

۳- ۳. کتاب الغیبه ص ۲۷.

صَاحِبُنَا بَعْدَكَ فَأَشَارَ إِلَى ابْنِهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي (۱).

***[ترجمه] ارشاد و اعلام الوری و غیبت شیخ طوسی: داود رقی می گوید: به حضرت موسی بن جعفر علیهما السَّلام عرض کردم: فدایت شوم! سن من زیاد شده. پس دست مرا بگیر و مرا از آتش دوزخ نجات ده! امام ما بعد از شما کیست؟ امام کاظم علیه السَّلام به پسرش امام رضا علیه السَّلام اشاره نمود و فرمود: این امام شما پس از من است. - . ارشاد: ۲۸۵ ، اعلام الوری: ۳۱۵ ، غیبت طوسی: ۲۷ -

***[ترجمه]

«۳۵»

شا، [الارشاد] عم، [اعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی (۲)

الْكَلْبِيُّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا تَدُلُّنِي عَلَى مَنْ

أَخَذَ مِنْهُ دِينِي فَقَالَ هَذَا ابْنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي أَخَذَ يَدِي فَأَدْخَلَنِي إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا قَالَ قَوْلًا وَفَى بِهِ (۳).

***[ترجمه] ارشاد و اعلام الوری و غیبت شیخ طوسی: محمد بن اسحاق بن عمار می گوید: به حضرت موسی بن جعفر علیهما السَّلام عرض کردم: مرا راهنمایی نمی فرمایید که از چه کس دستورات دینم را بگیرم؟ فرمود: از این پسر علی. پدرم دست مرا گرفت و برد کنار قبر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم و فرمود: پسر! خداوند می فرماید: من تو را خلیفه در روی زمین قرار داده ام و هر گاه خداوند چیزی بگوید، بدان وفا خواهد کرد. - . ارشاد: ۲۸۵ ، اعلام الوری: ۳۱۵ ، غیبت طوسی: ۲۷ -

***[ترجمه]

«۳۶»

شا، [الارشاد] عم، [اعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی (۴) الْكَلْبِيُّ عَنْ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ نُعَيْمِ الْقَابُوسِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ابْنِي عَلِيُّ أَكْبَرُ وَلَدِي وَ أَكْبَرُهُمْ عِنْدِي وَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ هُوَ يَنْظُرُ مَعِيَ فِي الْجَفْرِ وَ لَمْ يَنْظُرْ فِيهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ (۵).

***[ترجمه] ارشاد و اعلام الوری و غیبت شیخ طوسی: نعیم قابوسی می گوید: امام کاظم علیه السَّلام فرمود: پسر علی بزرگ ترین فرزندان من است و نزد من از همه نیکوتر است و محبوب ترین آنان پیش من است و با من در کتاب جفر نظر می کند و کسی جز پیامبر یا جانشین پیامبر در این کتاب نظر نمی کند! - . ارشاد: ۲۸۵ ، اعلام الوری: ۳۱۵ ، غیبت طوسی: ۲۸ -

«۳۷»

شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی (۶) الْكَلْبِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَلِيٍّ بْنِ الْحَكَمِ مَعًا عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَيْنَا الْوُاحِ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام وَ هُوَ فِي الْحَبْسِ عَهْدِي إِلَى أَكْبَرِ وُلْدِي أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَ فَلَانٌ لَا تُنْلَهُ شَيْئًا حَتَّى أَلْقَاكَ أَوْ يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ الْمَوْتَ (۷).

***[ترجمه] [إرشاد] و اعلام الوری و غیبت شیخ طوسی: حسین بن مختار می گوید: از طرف موسی بن جعفر علیهما السلام موقعی که زندانی بود، نوشته هایی رسید که در آنها نوشته بود: «پیمان امامت را با فرزند بزرگ ترم بسته ام که فلان کار را بکند و به فلان کس چیزی مده تا تو را ببینم و یا خدا مرگ را برایم مقدر فرماید». - .ارشاد: ۲۸۶، اعلام الوری: ۳۱۶، غیبت طوسی: ۲۸ -

«۳۸»

شا، [الإرشاد] عم، [إعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی (۸) بِهَذَا الْأَسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْخَرَّازِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَحْدُثَ حَدَثٌ

ص: ۲۴

۱-۱. إرشاد المفید ص ۲۸۵، الکافی ج ۱ ص ۳۱۲.

۲-۲. غیبه الشیخ ص ۲۷.

۳-۳. الکافی ج ۱ ص ۳۱۲، إرشاد المفید ص ۲۸۵.

۴-۴. الغیبه ص ۲۸.

۵-۵. الکافی ج ۱ ص ۳۱۲، إرشاد المفید ص ۲۸۵.

۶-۶. غیبه الشیخ ص ۲۸.

۷-۷. الإرشاد ص ۲۸۶، الکافی ج ۱ ص ۳۱۳.

۸-۸. غیبه الشیخ ص ۲۹.

وَلَا أَلْفَاكَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِمَامِ بَعْدَكَ فَقَالَ ابْنِي فَلَانٌ يَغْنِي أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

***[ترجمه] ارشاد و اعلام الوری و غیبت شیخ طوسی: داود بن سلیمان می گوید: به حضرت کاظم علیه السلام عرض کردم: من می ترسم اتفاقی بیفتد و دیگر شما را نبینم! امام پس از شما کیست؟ فرمود: فلان پسر من، یعنی امام رضا علیه السلام. - ارشاد: ۲۸۶، اعلام الوری: ۳۱۶، غیبت طوسی: ۲۸ -

***[ترجمه]

«۳۹»

شاه، [الارشاد] عم، [اعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي سَأَلْتُ أَبَاكَ مَنْ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَكَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ أَنْتَ هُوَ فَلَمَّا تُوَفِّيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ذَهَبَ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَقُلْتُ بِكَ أَنَا وَأَصْحَابِي فَأَخْبَرَنِي مَنْ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِكَ مِنْ وَلَدِكَ قَالَ ابْنِي فَلَانٌ (۲).

***[ترجمه] ارشاد و اعلام الوری و غیبت شیخ طوسی: نصر بن قابوس می گوید: به حضرت کاظم علیه السلام عرض کردم: من از پدر شما پرسیدم: امام پس از شما کیست؟ فرمود: شما (امام کاظم علیه السلام) هستید. وقتی امام صادق علیه السلام از دنیا رفت، مردم به چپ و راست رفتند (عقاید متفاوتی در باب امامت پیدا کردند)، ولی من و اصحابم به امامت شما قائل شدیم! شما به من خبر بده که پس از شما، از بین فرزندان چه کسی امام خواهد بود؟ فرمود: پسر من فلانی! - ارشاد: ۲۸۶، اعلام الوری: ۳۱۶، غیبت طوسی: ۲۹ -

***[ترجمه]

«۴۰»

شاه، [الارشاد] عم، [اعلام الوری] غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ الضَّحَّاكِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ زُرَيْبٍ قَالَ: جِئْتُ إِلَى أَبِي إِبْرَاهِيمَ بِمَالٍ قَالَ فَأَخَذَ بَعْضَهُ وَتَرَكَ بَعْضَهُ فَقُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ لَأَيِّ شَيْءٍ تَرَكْتَهُ عِنْدِي فَقَالَ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَطْلُبُهُ مِنْكَ فَلَمَّا جَاءَ نَعِيَهُ بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَنِي ذَلِكَ الْمَالَ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ (۳).

کش، [رجال الکشی] حمدویه عن الحسن بن موسى عن أحمد بن محمد عن بعض أصحابه عن علي بن عقیبه او غیره عن الضحاک: مثله (۴).

***[ترجمه] ارشاد و اعلام الوری و غیبت شیخ طوسی: داود بن زریبی می گوید: مقداری مال نزد امام کاظم علیه السلام بردم، حضرت بخشی از آن را گرفتند و بخشی را نگرفتند! عرض کردم: خدا خیرتان دهد! چرا بخشی از اموال را نگرفتی و نزد من گذاشتی؟ فرمود: صاحب امر امامت آن را از تو خواهد گرفت. وقتی امام کاظم علیه السلام از دنیا رفت، امام رضا علیه السلام کسی را به نزد من فرستاد و آن مال را مطالبه نمود و من آن مال را به او دادم! - ارشاد: ۲۸۶، اعلام الوری: ۳۱۷، غیبت

در رجال کشی نیز مثل این حدیث منقول است. - رجال کشی: ۲۶۵ -

***[ترجمه]

«۴۱»

غَط، [الغیبه] للشیخ الطوسی رَوَى أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَسَدِيُّ عَنْ سَعْدٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْهُمْ ابْنُ أَبِي الْخَطَّابِ وَ الْخَشَّابُ وَ الْيَقْطِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ فِي حَدِيثٍ لَهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُكَ فَقَالَ سَلْ إِمَامَكَ فَقُلْتُ مَنْ تَعْنِي فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ إِمَامًا غَيْرَكَ قَالَ هُوَ عَلِيُّ ابْنِي قَدْ نَحَلْتُهُ كُنِّيْتِي قُلْتُ سَيِّدِي أَنْقِذْنِي مِنَ النَّارِ فَإِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّكَ الْقَائِمُ بِهِذَا الْأَمْرِ قَالَ أَوْ لَمْ أَكُنْ قَائِمًا ثُمَّ قَالَ يَا حَسَنُ مَا مِنْ إِمَامٍ يَكُونُ قَائِمًا فِي أُمَّةٍ إِلَّا وَهُوَ قَائِمُهُمْ فَإِذَا مَضَى عَنْهُمْ فَالَّذِي يَلِيهِ هُوَ الْقَائِمُ وَ الْحُجَّةُ حَتَّى يَغِيبَ عَنْهُمْ فَكُنَّا قَائِمًا فَاصْبِرْ جَمِيعٌ مَا كُنْتَ تُعَامِلُنِي بِهِ إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ وَ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَا أَنَا

ص: ۲۵

۱- ۱. الکافی ج ۱ ص ۳۱۳، الإرشاد ص ۲۸۶ غیبه الشیخ ص ۲۹.

۲- ۲. الکافی ج ۱ ص ۳۱۳، الإرشاد ص ۲۸۶ غیبه الشیخ ص ۲۹.

۳- ۳. الکافی ج ۱ ص ۳۱۳، الإرشاد ص ۲۸۶ غیبه الشیخ ص ۲۹.

۴- ۴. رجال الکشی ص ۲۶۵.

فَعَلْتُ ذَاكَ بِهِ بَلِ اللَّهُ فَعَلَ بِهِ ذَاكَ حُبًّا (۱).

***[ترجمه] غیبت شیخ طوسی: حسن بن حسن در ضمن حدیثی می گوید: به حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام عرض کردم: سؤالی از شما دارم! فرمود: از امامت بپرس. عرض کردم: منظور شما کیست؟ من جز شما امامی نمی شناسم! فرمود: پسر من علی امام تو است که کنیه خود را به او بخشیده. عرض کردم: آقا! مرا از آتش نجات بخش، زیرا حضرت صادق علیه السلام فرمود که تو قائم به امر امامت هستی. فرمود: مگر من قائم نیستم؟ بعد فرمود: ای حسن! هر امامی که در میان مردم باشد قائم آنهاست. پس از فوت شدن او کسی که جانشین او است، قائم و حجت خدا است تا از میان ایشان برود. پس همه ما قائم هستیم هر معامله ای که با من می کردی، با فرزندم علی کن! به خدا قسم! به خدا قسم! من این کار را نکرده ام؛ این کار را خدا به واسطه محبتی که به او داشته کرده است. - غیبت طوسی: ۲۹ -

***[ترجمه]

«۴۲»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ صَفْوَانَ وَ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي إِنَّ جَعْفَرًا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ سَعِدَ امْرُؤٌ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى خَلْفَهُ مِنْ نَفْسِهِ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى ابْنِهِ عَلِيٍّ فَقَالَ هَذَا وَقَدْ أَرَانِي اللَّهَ خَلْفِي مِنْ نَفْسِي (۲).

***[ترجمه] غیبت شیخ طوسی: موسی بن بکر می گوید: نزد امام کاظم علیه السلام بودم که به من فرمود: امام صادق علیه السلام می فرمود: هر کس که قبل از مرگش جانشینش را ببیند، سعادت مند می شود. سپس با دست به فرزندش علی علیه السلام اشاره کرد و فرمود: این فرزند را خدا به عنوان جانشین و خلف من به من نشان داده است. - غیبت طوسی: ۳۰ -

***[ترجمه]

«۴۳»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی الْكَلْبِيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْيَقِينِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ قَالَ قَالَ لِي هَارُونُ بْنُ سَعْدِ الْعَجَلِيُّ: قَدْ مَاتَ إِسْمَاعِيلُ الَّذِي كُنْتُمْ تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ وَ جَعْفَرُ شَيْخٍ كَبِيرٍ يَمُوتُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ فَتَبْقَوْنَ بِمَا إِمَامٌ فَلَمْ أَدْرِ مَا أَقُولُ فَأَخْبَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَقَالَتِهِ فَقَالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ أَبِي اللَّهِ وَ اللَّهُ أَنْ يَنْقَطَعَ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَنْقَطَعَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَقُلْ لَهُ هَذَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ يَكْبُرُ وَ نَزُوجُهُ وَ يُوَلِّدُ لَهُ فَيَكُونُ خَلْفًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۳).

ک، [إكمال الدين] أبي عن سعد: مثله.

***[ترجمه] غیبت شیخ طوسی: هارون بن خارجه می گوید: هارون بن سعد عجلی به من گفت: اسماعیل که چشم به او داشتید و گردن به سوی او می کشیدید از دنیا رفت. جعفر بن محمد نیز پیرمردی است که امروز و فردا می میرد و آن وقت دیگر امام

نخواهید داشت؛ من نتوانستم جواب او را بگویم! به حضرت صادق علیه السلام جریان را گفتم. فرمود: اشتباه کرده، چنین نیست. خدا امتناع دارد از اینکه تا وقتی که شب و روز باشد، امامت منقرض شود. وقتی او را دیدی بگو اکنون موسی بن جعفر علیهما السلام بزرگ شده و او را همسری خواهیم داد و فرزندى که شایسته امامت است از او متولد می شود ان شاء الله. - غیبت طوسی: ۳۰ -

در کمال الدین نیز مانند این خبر منقول است.

**[ترجمه]

«۴۴»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی فی خَبرِ آخرَ قالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فی حَدِیثِ طویلٍ: یَظْهَرُ صَاحِبُنَا وَهُوَ مِنْ صُلْبِ هَذَا وَ أَوْماً بِنَدِهِ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فَيَمْلَأُهَا عَدَلاً كَمَا مِلَّتْ جَوَراً وَ ظُلماً وَ یَصْفُو لَهُ الدُّنْیَا (۴).

**[ترجمه] غیبت شیخ طوسی: حضرت صادق علیه السلام فرمود: صاحب ما از صلب این مرد ظهور خواهد کرد (و با دست به موسی بن جعفر علیهما السلام اشاره کرد) پس زمین را پر از عدل و داد می کند، همان طوری که مملو از ظلم و ستم شده باشد، و دنیا به وسیله او پاک می شود. - غیبت طوسی: ۳۱ -

**[ترجمه]

«۴۵»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی أَيْوُبُ بْنُ نُوحٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ: كُنْتُ عِنْدَ أَخِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَكَانَ وَاللَّهِ حُجَّةً فِي الْأَرْضِ بَعْدَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ طَلَعَ ابْنُهُ عَلِيٌّ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ هَذَا صَاحِبُكَ وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَتِي مِنْ أَبِي

ص: ۲۶

۱- ۱. غیبه الشیخ الطوسی ص ۲۹ و ۳۰.

۲- ۲. غیبه الشیخ ص ۳۰.

۳- ۳. کتاب الغیبه ص ۳۰.

۴- ۴. المصدر ص ۳۱.

فَتَبَيَّنَكَ اللَّهُ عَلَى دِينِهِ فَبَكَيْتُ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي نَعَى وَاللَّهِ إِلَيَّ نَفْسُهُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَمْضِيَ مَقَادِيرُ اللَّهِ فِيَّ وَ لِي بِرَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ وَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَحْمِلَهُ هَارُونُ الرَّشِيدُ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تَمَامِ الْخَبَرِ (١).

***[ترجمه] غیبت طوسی: ابن فضال می گوید: از علی بن جعفر شنیدم که می گفت: خدمت برادرم موسی بن جعفر علیهما السَّلام رسیدم. به خدا قسم او حجت خدا روی زمین بعد از پدرم بود. در این موقع پسرش علی وارد شد. امام کاظم علیه السَّلام رو به من کرد و فرمود: ای علی! این امام تو است؛ او نسبت به من، مثل من است نسبت به پدرم. خداوند تو را بر عقیده به امامت او پایدار بدارد. من شروع به گریه کرده و با خود گفتم که برادرم خبر مرگ خود را می دهد. فرمود: علی جان! چاره ای نیست. باید مقدرات خدا درباره من انجام شود و من از پیامبر اکرم و امیرالمؤمنین و فاطمه و حسن و حسین علیهم السَّلام پیروی می کنم. این جریان سه روز قبل از آن بود که هارون الرشید موسی بن جعفر علیه السَّلام را برای مرتبه دوم برد... تا آخر خبر. - غیبت طوسی: ۳۱ -

***[ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبَاكَ أَخْبَرَنَا بِالْخَلْفِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَوْ خَبَرْتَنَا بِهِ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي فَهَزَّهَا ثُمَّ قَالَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ (٢) قَالَ فَخَفَّفْتُ (٣) فَقَالَ لِي مَهْ لَا تُعَوِّذَ عَيْنَيْكَ كَثْرَةَ النَّوْمِ فَإِنَّهَا أَقَلُّ شَيْءٍ فِي الْجَسَدِ شُكْرًا (٤).

***[ترجمه] - در متن عربی بحار دو حدیث پیاپی با شماره ۴۵ آمده است. (مترجم) - تفسیر عیاشی: علی بن ابی حمزه می گوید: به حضرت موسی بن جعفر علیهما السَّلام عرض کردم: پدرت جانشین خود را به ما معرفی کرد. اگر شما نیز جانشین خود را معرفی کنی خوب است! گفت: حضرت دست مرا گرفت و کشید. سپس فرمود: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ» - توبه / ۱۱۵ - ، {و خدا بر آن نیست که گروهی را پس از آنکه هدایتشان نمود بی راه بگذارد، مگر آنکه چیزی را که باید از آن پروا کنند برایشان بیان کرده باشد} در این موقع من چرتم گرفت. فرمود خوددار باش! چشمت را این قدر به خواب عادت مده! چشم از همه اعضای بدن کمتر شکر گزار است. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۱۵ -

***[ترجمه]

بیان

لعله علیه السلام بین له أن الله سيظهر لكم الإمام بعدى و يبين و لا يدعكم فى ضلاله.

***[ترجمه] شاید منظور امام از استشهاد به آیه، این باشد که به زودی خداوند جانشین مرا به شما معرفی خواهد کرد و در گمراهی نخواهید ماند.

***[ترجمه]

کش، [رجال الکشی] حَمْدَوِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى عَنْ سُلَيْمَانَ الصَّيْدِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ قَابُوسَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ فِي مَنْزِلِهِ فَأَخَذَ يَدِي فَوَقَفَنِي عَلَى بَيْتٍ مِنَ الدَّارِ فَدَفَعَ الْبَابَ فَإِذَا عَلَيَّ ابْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي يَدِهِ كِتَابٌ يَنْظُرُ فِيهِ فَقَالَ لِي يَا نَصِيرُ تَعْرِفُ هَذَا قُلْتُ نَعَمْ هَذَا عَلَيُّ ابْنُكَ قَالَ يَا نَصِيرُ أَتَدْرِي مَا هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي فِي يَدِهِ يَنْظُرُ فِيهِ فَقُلْتُ لَا قَالَ هَذَا الْجَفَرُ الَّذِي لَا يَنْظُرُ فِيهِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى فَلَعَمْرِي مَا شَكَّ نَصْرٌ وَلَا ارْتَابَ حَتَّى أَتَاهُ وَفَاهُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵).

***[ترجمه] رجال کشی: نصر بن قابوس می گوید: خدمت حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام در منزلش بودم. دست مرا گرفت و در مقابل یکی از اطاق ها نگه داشت و درب را باز کرد. چشمم به فرزندش علی افتاد که در دست کتابی داشت و به آن نگاه می کرد! فرمود: ای نصر! این را می شناسی؟ عرض کردم: بلی، پسر شما علی است. فرمود: نصر! می دانی چه کتابی است در دستش که در آن نگاه می کند؟ گفتم: نه. فرمود این جعفر است که در آن جز پیامبر یا وصی پیامبر نگاه نمی کند.

حسن بن موسی راوی خبر گفت به جان خودم نصر بن قابوس هرگز در امامت شک نداشت و پس از فوت موسی بن جعفر علیه السلام تردیدی برایش پیدا نشد. - رجال کشی: ۳۸۲ -

***[ترجمه]

کش، [رجال الکشی] حَمْدَوِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى قَالَ: كَانَ نَشِيطٌ وَ خَالِدٌ يَخْدُمَانِ

ص: ۲۷

۱-۱. غیبه الشیخ ص ۳۱.

۲-۲. براءه: ۱۱۵.

۳-۳. الخفقه النعسه من النوم، و فی طبعه الکمبانی « فحققت » و هكذا « لا تعود » کلاهما مصحفان.

۴-۴. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۱۱۵.

۵-۵. رجال الکشی ص ۳۸۲.

أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَذَكَرَ الْحَسَنُ عَنْ يَحْيَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ - عَنْ نَشِيطٍ عَنْ خَالِدِ الْجَوَانِ (١) قَالَ لَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لِمَا تَرَى مَا قَدْ وَقَعْنَا فِيهِ مِنْ اخْتِلَافِ النَّاسِ فَقَالَ لِي خَالِدٌ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَهْدِي إِلَى ابْنِي عَلِيٍّ أَكْبَرَ وَلَدِي وَخَيْرِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ (٢).

***[ترجمه] رجال کشی: حسن بن موسی گفت: نشیط و خالد هر دو خدمتگزار موسی بن جعفر علیهما السّلام بودند. حسن از یحیی بن ابراهیم نقل کرد که وقتی مردم درباره امامت حضرت رضا علیه السّلام اختلاف کردند، نشیط به خالد گفت: نمی بینی در چه وضعی قرار گرفتیم که مردم در امامت حضرت رضا علیه السّلام اختلاف کردند؟ خالد به او گفت: حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام به من فرمود: پیمان امامت را به پسر من علی سپردم که از همه بزرگ تر و بهتر و بافضیلت تر است. - رجال کشی: ۳۸۴ -

***[ترجمه]

«۴۸»

ضه، [روضة الواعظین] أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ كَبُرَ سِتْنِي فَحَدِّثْنِي عَنِ الْبَابِ فَأَشَارَ إِلَيَّ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ هَذَا صَاحِبُكُمْ مِنْ بَعْدِي.

أقول: قد سبق بعض النصوص في باب النص على الكاظم عليه السلام وبعضها في باب وصيته عليه السلام.

ص: ۲۸

۱- ۱. هو خالد بن نجیح الجوان بیان الجوان و هو سفت مغطی بجلد، ظرف لطیب العطار و قد یهمز و ربما صحفت الكلمه فی نسخ الرجال - كما فی رجال الکشی - بالجواز أو بالحوار و هو غلط صرح بذلك ابن داود فی رجاله ص ۱۳۹. و کیف کان، الرجل - اعنی خالد الجوان - من أهل الارتفاع كما صرح بذلك الکشی ص ۲۷۶، روى البصائر بإسناده، عن خالد بن نجیح الجوان قال: دخلت علی أبی عبد الله علیه السلام ففقت رأسی و جلست فی ناحیه و قلت فی نفسی: و یحکم ما أغفلکم عنه تتکلمون عند رب العالمین؟ فنادانی: و یحک: یا خالد! انی و الله عبد مخلوق. لی رب أعبد، ان لم أعبد، و الله عذبنی بالنار، فقلت فی نفسی لا و الله لا أقول أبدا الا قولک فی نفسک. راجع البصائر الجزء الخامس ب ۱۰ ح ۲۵.

۲- ۲. رجال الکشی ص ۳۸۴.

***[ترجمه]روضه الواعظین: داود بن فرقد می گوید: به حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام عرض کردم: پیر شده ام، مرا راهنمایی کن که امام بعد از شما کیست؟ اشاره به حضرت رضا علیه السّلام کرد و فرمود: این بعد از من امام شماست.

مولف: بعضی از روایات قبلا در باب نص بر امام کاظم علیه السلام و نیز در باب وصیت آن امام ذکر شد.

***[ترجمه]

باب ۳ معجزاته و غرائب شأنه صلوات الله علیه

الأخبار

«۱»

ب، [قرب الإسناد] الرّیّانُ بنُ الصّلتِ قال: کُنْتُ بِبَابِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ فَقُلْتُ لِمُعَمَّرٍ إِن رَأَيْتَ أَنَّ تَسْأَلَ سَيِّدِي أَنْ يَكْسُوَنِي ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِهِ وَ يَهَبَ لِي مِنَ الدَّرَاهِمِ الَّتِي ضَرَبَتْ بِاسْمِهِ فَأَخْبَرَنِي مُعَمَّرٌ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ قَالَ فَأَبْتَدَأَنِي أَبُو الْحَسَنِ فَقَالَ يَا مُعَمَّرُ لَا يُرِيدُ الرِّیّانُ أَنْ نَكْسُوَهُ مِنْ ثِيَابِنَا أَوْ نَهَبَ لَهُ مِنْ دَرَاهِمِنَا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا كَانَ قَوْلُهُ لِي السَّاعَةَ بِالْبَابِ قَالَ فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مُوَفَّقٌ قُلْ لَهُ فَلَيَجِئَنِي فَأَدْخِلَنِي عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَ دَعَا لِي بِثَوْبَيْنِ مِنْ ثِيَابِهِ فَدَفَعَهُمَا إِلَيَّ فَلَمَّا قُمْتُ وَضَعَ فِي يَدَيَّ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا(۱).

کشف، [کشف الغمه] من دلائل الحمیری عن معمر بن خلاد: مثله (۲) - کش، [رجال الکشی] محمد بن مسعود عن علی بن الحسن عن معمر: مثله (۳)

***[ترجمه]قرب الاسناد: ریان بن صلت می گوید: من دربان حضرت رضا علیه السّلام در خراسان بودم. روزی به معمر گفتم: اگر صلاح می دانی به امام رضا علیه السّلام پیشنهاد کن از لباس هایی که پوشیده، جامه ای به من ببخشد و مقداری از درهم هایی که به نام ایشان سکه زده اند را به من لطف فرماید. معمر به من گفت: بدون درنگ خدمت حضرت رضا علیه السّلام رسیدم و قبل از اینکه چیزی بگویم، آن جناب فرمود: معمر! ریان میل ندارد که از لباس های خود و از درهم هایی که به نام ما سکه زده شد به او بدهیم؟ عرض کردم: سبحان الله! هم اکنون درب خانه از من همین تقاضا را می کرد! امام علیه السّلام خندید و فرمود: مؤمن را خدا توفیق می دهد و وسیله بر آوردن حاجتش را فراهم می کند! بگو به نزد من بیاید. معمر مرا وارد کرد؛ سلام کردم، جواب داد و جامه برای من خواست و به من ارزانی داشت. همین که از جای حرکت کردم، سی درهم نیز در دست من گذاشت. - قرب الاسناد: ۱۹۸ -

در کشف الغمه - . کشف الغمه ۳: ۱۳۲ - و رجال کشی - . رجال کشی: ۴۵۷ - نیز مثل این حدیث منقول است.

***[ترجمه]

المؤمن موفق أى يسر الله لريان بأن ألهمنى حاجته أو وفقنى الله لقضاء حاجته بذلك.

***[ترجمه] عبارت «المؤمن موفق» که حضرت فرمود، به این معناست که خدا امر عرض حاجت ریان بر من را آسان نمود یا اینکه من توفیق یافتم حاجت او را بدهم.

***[ترجمه]

﴿٢﴾

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] الهميداني عن علي عن أبيه عن عبد الله بن محمد الهاشمي قال: دخلت على المؤمن يوماً فأجلسني وأخرج من كان عنده ثم دعا بالطعام فطعمنا ثم طيبننا ثم أمر بستاره فضربت ثم أقبل على بعض من كان في الستاره فقال بالله

ص: ٢٩

١- ١. قرب الإسناد ص ١٩٨.

٢- ٢. كشف الغمّه ج ٣ ص ١٣٢.

٣- ٣. رجال الكشي ص ٤٥٧ تحت الرقم ٤٢١.

لَمَّا رَأَيْتَ لَنَا مِنْ بَطُوسٍ فَأَخَذْتَ تَقُولُ:

سُقَيَا لَطُوسٍ وَ مَنْ أَضْحَى بِهَا قَطَنًا *** مِنْ عِثْرِهِ الْمُصْطَفَى أَبْقَى لَنَا حَزَنًا

قَالَ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ أَيْلُومَنِي أَهْلُ بَيْتِي وَ أَهْلُ بَيْتِكَ أَنْ نَصِيَّبْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ عِلْمًا فَوَ اللَّهُ لَأُحَدِّثَنَّكَ بِحَدِيثٍ تَتَعَجَّبُ مِنْهُ جِئْتُهُ يَوْمًا فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ آبَاءَكَ مُوسَى وَ جَعْفَرًا وَ مُحَمَّدًا وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانَ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَنْتَ وَصِيُّ الْقَوْمِ وَ وَارِثُهُمْ وَ عِنْدَكَ عِلْمُهُمْ وَ قَدْ بَدَتْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ هَاتِنَا فَقُلْتُ هَذِهِ الزَّاهِرِيَّةُ حَظِيَّتِي وَ لَا أَفِدُّمُ عَلَيْهَا أَحَدًا مِنْ جَوَارِيٍّ وَ قَدْ حَمَلَتْ غَيْرَ مَرَّةٍ وَ أَشَقِيقَتْ وَ هِيَ الْآنَ حَامِلٌ فَذَلَّنِي عَلَى مَا تَتَعَالَجُ بِهِ فَتَسْلِمُ فَقَالَ لَا تَخَفْ مِنْ إِسْقَاطِهَا فَإِنَّهَا تَسْلِمُ وَ تَلِدُ غُلَامًا أَشَبَّهَ النَّاسَ بِأُمِّهِ وَ تَكُونُ لَهُ خِنْصِرٌ زَائِدَةٌ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى لَيْسَتْ بِالْمُدَلَّاهِ وَ فِي رِجْلِهِ الْيُسْرَى خِنْصِرٌ زَائِدَةٌ لَيْسَتْ بِالْمُدَلَّاهِ أَشَبَّهَ النَّاسَ بِأُمِّهِ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى خِنْصِرٌ زَائِدَةٌ لَيْسَتْ بِالْمُدَلَّاهِ عَلَى مَا كَانَ وَصِيْفُهُ لِي الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ يَلُومُنِي عَلَى نَضْبِي إِيَّاهُ عِلْمًا وَ الْحَدِيثُ فِيهِ زِيَادَةٌ حَيْدَفْنَاهَا وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (١).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: عبدالله بن محمد هاشمی می گوید: روزی پیش مأمون رفتم. مرا نشانند و هر کس که در آنجا بود را خارج کرد. سپس غذا خواست و با هم خوردیم و بعد عطر خواست و عطر استعمال کردیم. آنگاه دستور داد پرده بزنند و پرده ای زدند. سپس رو به جانب کسانی که پشت پرده بودند کرد و گفت: شما را به خدا قسم بر آن کسی که در طوس دفن شده مرثیه بخوانند! کسی شروع کرد به خواندن این اشعار:

گوارا باد از برای طوس و کسانی که روز کردند در حالی که در طوس ساکنند

از جهت عترت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و از برای ما اندوه باقی گذاشته شده است

در این موقع مأمون شروع به گریه کرد و به من گفت: قوم و خویش های تو و من مرا سرزنش می کردند که حضرت ابوالحسن علیه السلام را امتیاز دادم و او را به عنوان ولایت عهد برگزیدم! اکنون برای جریانی نقل کنم که تعجب کنی: روزی خدمت ایشان رسیدم و گفتم: فدایت شوم! آباء گرامت موسی بن جعفر و حضرت صادق و حضرت باقر و علی بن الحسین علیهم السلام از گذشته و آینده تا روز قیامت اطلاع داشتند. شما نیز وصی و وارث علم آنهايي و قطعا علم ایشان نزد شما هست. من از خدمت شما درخواستی دارم! فرمود: بگو چیست؟ گفتم: این کنیز زاهریه خیلی مورد علاقه من است، او را بسیار دوست می دارم و هیچ کدام از کنیزانم را بر او مقدم نمی دارم. او چندین مرتبه حامله شده و سقط جنین کرده. اکنون نیز حامله است. مرا راهنمایی بفرمایید علاجی بکنم تا فرزند او سالم بماند. فرمود: از سقط جنین او نترس، بچه اش سالم می ماند. پسر بچه ای می زاید که خیلی شبیه به مادرش است. در دست راستش یک انگشت کوچک اضافه دارد که چسبیده است و آویزان نیست. همچنین در پای چپ نیز یک انگشت کوچک اضافه دارد که آویزان نیست و چسبیده است. با خود گفتم گواهی می دهم که خدا بر هر چیزی قادر است.

آن کنیز فرزندی زایید کاملاً شبیه به مادرش که در دست راست و پای چپش همان طور که حضرت رضا فرموده بود، انگشت کوچکی اضافه داشت و چسبیده بود. با این مقام چه کسی مرا ملامت می کند که چرا او را امتیاز بخشیدم؟ حدیث مقداری اضافه داشت که آن را حذف کردیم «لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ». - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۴ -

***[ترجمه]

بیان

قطنا ای مقیما و قال الجوهری حظیت المرأة عند زوجها حظوه و حظوه بالكسر و الضم و حظه أيضا و هی حظیتی و إحدى حظایای.

***[ترجمه] کلمه «قطنا» به معنای مقیم و ساکن است. و جوهری می گوید: عبارت «حظیت المرأة عند زوجها»، «حظوه» به کسر و ضم حاء و مصدر آن «حظه» هم می باشد و آن زن حظیه من و یکی از حظایای من است، یعنی نزد من قرب و منزلت دارد.

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] الهمدانی عن علی عن أبيه عن عمير بن بُريد (۲) قال: كنتُ

ص: ۳۰

۱- ۱. عیون اخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۴، و تراه فی مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۳۳ نقلا عن الجلاء و الشفاء عن محمد بن عبد الله بن الحسن. و العجب من الصدوق قدس سره - حیث استغرب علمه علیه السلام بما فی بطون الامهات فقال بعد هذا الحديث: انما علم الرضا (ع) ذلك ممّا وصل إلیه عن آبائه عن رسول الله صلی الله علیه و آله و ذلك ان جبرئیل علیه السلام قد کان نزل علیه بأخبار الخلفاء و أولادهم من بنی أمیه و ولد العباس و بالحوادث التي تكون فی أيامهم و ما یجرى علی أیدیهم، و لا قوه الا بالله.

۲- ۲. یزید خ ل، زیاد، خ ل.

عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ إِنِّي جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا يُظَلَّنِي وَإِيَّاهُ سَقَفُ بَيْتٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا يَأْمُرُنَا بِالْبِرِّ وَالصَّالَةِ وَ يَقُولُ هَذَا لِعَمِّهِ فَانْظُرْ إِلَيَّ فَقَالَ هَذَا مِنَ الْبِرِّ وَالصَّالَةِ إِنَّهُ مَتَى يَأْتِنِي وَ يَدْخُلُ عَلَيَّ وَ يَقُولُ فِيَّ فَيَصَدِّقُهُ النَّاسُ وَ إِذَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ وَ لَمْ أَدْخُلْ عَلَيْهِ لَمْ يُقْبَلْ قَوْلُهُ إِذَا قَالَ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: عمیر بن برید می گوید: خدمت حضرت رضا علیه السلام بودم که صحبت از محمد بن جعفر شد. حضرت فرمود: من بر خود واجب کردم که با او در زیر سقف یک خانه نباشم. من با خود گفتم که این آقا، ما را امر به نیکی و صله رحم می کند، ولی خودش در مورد عمویش چنین می گوید. حضرت نگاهی به من کرد و فرمود: همین کار من صله رحم و نیکی به اوست. وقتی او پیش من بیاید و رفت و آمد داشته باشد، هر چه درباره من بگوید مردم از او قبول می کنند. وقتی پیش من نیاید و من هم پیش او نروم، چیزی که بگوید قبول نخواهند کرد. - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۰۴ -

***[ترجمه]

«۴»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الطَّاهِرِيَّ كَتَبَ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْكُو عَمَّهُ بِعَمَلِ السُّلْطَانِ وَ التَّلَبُّسِ بِهِ وَ أَمْرٍ وَصِيَّتِهِ فِي يَدَيْهِ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا الْوَصِيَّةُ فَكَفَيْتَ أَمْرَهَا فَاعْتَمَّ الرَّجُلُ فَظَنَّ أَنَّهَا تُوْخَذُ مِنْهُ فَمَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِعِشْرِينَ يَوْمًا (۲).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: یقطینی می گوید: محمد بن عبدالله طاهری نامه ای به حضرت رضا علیه السلام نوشت و در آن نامه شکایت از عمویش کرد که اشتغال به خدمت به سلطان دارد و خود را آلوده به این کار کرده و امر وصیت او نیز در اختیار عمویش می باشد. امام علیه السلام در جواب نوشت: مسأله وصیت که برای تو حل شده. آن مرد غمگین شد و خیال کرد خدمه سلطان از او خواهند گرفت، ولی پس از بیست روز در گذشت. - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۰۴ -

***[ترجمه]

«۵»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَعَلَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْقُمِّيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِيَّ عَطَشٌ شَدِيدٌ فَكَرِهْتُ أَنْ أَسْتَسْقِيَ فَدَعَا بِمَاءٍ وَ ذَاقَهُ وَ نَاوَلَنِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اشْرَبْ فَإِنَّهُ بَارِدٌ فَشَرِبْتُ (۳).

یر، [بصائر الدرجات] ابن عیسی: مثله (۴).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: محمد بن عبیدالله قمی می گوید: خدمت حضرت رضا علیه السلام بودم. بسیار تشنه شدم، اما دوست نداشتم تقاضا کنم آب بیاورند. پس خود امام آب خواست، مقداری میل نمود و آنگاه آب را به من داد و فرمود:

در بصائر الدرجات نیز مثل این خبر منقول است.

***[ترجمه]

﴿٦﴾

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مِاجِيلَوِيَه عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَ أَخِي عِنْدَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَتَاهُ مَنْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ رُبَطَ ذَقْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَمَضَى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَضَيْنَا مَعَهُ وَ إِذَا لَحْيَاهُ قَدْ رُبَطَا وَ إِذَا إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ وَلَدُهُ وَ جَمَاعُهُ آلِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكُونَ فَجَلَسَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ نَظَرَ فِي وَجْهِهِ فَتَبَسَّمَ فَتَقَمَّ مَنْ كَانَ فِي الْمَجْلِسِ عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا تَبَسَّمَ شَامِتًا بِعَمِّهِ قَالَ وَ خَرَجَ لِيُصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ فَقُلْنَا لَهُ جُعِلْنَا فِدَاكَ قَدْ سَمِعْنَا فِيكَ مِنْ

ص: ٣١

١-١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٤.

٢-٢. نفس المصدر و أخرجه في البصائر الجزء ٥ ب ١٠ تحت الرقم ٢٥.

٣-٣. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٤.

٤-٤. بصائر الدرجات الجزء الخامس ب ١٠ ح ١٦.

هَؤُلَاءِ مَا نَكْرَهُ حِينَ تَبَسَّمْتَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا تَعَجَّبْتُ مِنْ بُكَاءِ إِسْحَاقَ وَهُوَ وَاللَّهُ يَمُوتُ قَبْلَهُ وَبَيْنَكُمَا مُحَمَّدٌ قَالَ فَبَرَأَ مُحَمَّدٌ وَمَاتَ إِسْحَاقُ (۱).

نجم، [کتاب النجوم] بإسنادنا إلى محمد بن جرير الطبري بإسناده إلى أبي الحسن بن موسى عليه السلام: مثله

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: محمد بن داود می گوید: من و برادرم خدمت حضرت رضا علیه السلام بودیم که یک نفر آمد و خبر آورد که محمد بن جعفر به حالت احتضار درآمده و چانه اش بند شده. حضرت رضا علیه السلام حرکت کرد و ما هم در خدمت ایشان رفتیم و دیدیم چانه اش قفل شده. اسحاق بن جعفر و فرزندش با گروهی از آل ابی طالب گریه می کردند. حضرت رضا علیه السلام بالای سرش نشست، نگاهی به چهره او افکنده و لبخندی زد. کسانی که حضور داشتند از لبخند حضرت رضا علیه السلام ناراحت شدند. بعضی گفتند که خنده او از سر سرزنش عمویش است. سپس امام علیه السلام خارج شد تا در مسجد نماز بخواند. پس ما به حضرت عرض کردیم: آقا فدایت شویم! ما شنیدیم کسانی که حضور داشتند، موقعی که شما تبسم فرمودید، بدشان آمد. حضرت رضا علیه السلام فرمود: من تعجب کردم از گریه اسحاق! به خدا قسم او قبل از محمّد از دنیا خواهد رفت و محمد بر جنازه او گریه خواهد کرد! راوی گفت: محمد خوب شد، ولی اسحاق از دنیا رفت. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۰۶ -

در کتاب النجوم نیز مثل این حدیث منقول است.

***[ترجمه]

بیان

فنقم ای کره و عاب.

***[ترجمه] عبارت «فنقم» یعنی بدش آمد و عیب دانست.

***[ترجمه]

«۷»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] مَا جَلِيلُوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَدَّاءِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: مَرَضَ أَبِي مَرْضًا شَدِيدًا فَأَتَاهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعَوِّدُهُ وَ عَمِّي إِسْحَاقُ جَالِسٌ يَبْكِي قَدْ جَزَعَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا فَقَالَ يَحْيَى فَالْتَفَتَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يُبْكِي عَمَّكَ قُلْتُ يَخَافُ عَلَيْهِ مَا تَرَى قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَا تَغْمَنَّ فَإِنَّ إِسْحَاقَ سَيَمُوتُ قَبْلَهُ قَالَ يَحْيَى فَبَرَأَ أَبِي مُحَمَّدٌ وَمَاتَ إِسْحَاقُ (۲).

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب مرسلًا: مثله (۳).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: یحیی بن محمد بن جعفر می گوید: پدرم سخت مریض شد و حضرت رضا علیه السلام برای عیادت او آمد. عمویم اسحاق نشسته بود و به شدت گریه می کرد! حضرت فرمود: چرا عمویت گریه می کند؟ گفتیم: می ترسد پدرم از دنیا برود. در این موقع حضرت روی به جانب ما کرد و فرمود: ناراحت نباش، اسحاق قبل از او می میرد! یحیی گفت: پدرم خوب شد، ولی اسحاق مرد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۰۶ -

در کتاب مناقب ابن شهر آشوب نیز مثل این حدیث منقول است. - مناقب ۴: ۳۴۰ -

***[ترجمه]



ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى قَالَ: لَمَّا خَرَجَ عَمِّي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بِمَكَّةَ وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَدُعَى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبُوعٍ لَهُ بِالْخِلَافَةِ دَخَلَ عَلَيْهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا مَعَهُ فَقَالَ لَهُ يَا عَمُّ لَا تُكَذِّبْ أَبَاكَ وَ لَا أَخَاكَ فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجْتُ مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى قَدِمَ الْجُلُودِيُّ فَلَقِيَهُ فَهَزَمَهُ ثُمَّ اسْتَأْمَنَ إِلَيْهِ فَلَبِسَ السَّوَادَ وَ صَعِدَ الْمُبْتَرَّ فَخَلَعَ نَفْسَهُ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لِلْمَأْمُونِ وَ لَيْسَ لِي فِيهِ حَقٌّ ثُمَّ أُخْرِجَ إِلَى خُرَاسَانَ فَمَاتَ بِجُرْجَانَ (۴).

ص: ۳۲

۱-۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۶.

۲-۲. المصدر ج ۲ ص ۲۰۶.

۳-۳. المناقب ج ۴ ص ۳۴۰.

۴-۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۰۷.

کشف، [کشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحَمِيرِيِّ مُرْسَلًا: مِثْلُهُ وَفِيهِ فَمَاتَ بِمَرْوَةَ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: اسحاق بن موسی می گوید: وقتی عمویم محمد بن جعفر در مکه قیام کرد، مردم را به سوی خود دعوت نمود، او را امیرالمؤمنین نامیدند و به خلافت با او بیعت کردند، حضرت رضا علیه السلام در حالی که من هم حضور داشتم، پیش او رفت. حضرت فرمود: عمو جان! نسبت دروغ به پدر و برادرت مده که این کار تو عاقبت ندارد. آنگاه از جای حرکت کرد و رفت. من هم با ایشان به مدینه رفتم؛ طولی نکشید که جلودی با سپاهی به جانب او رفت و شکست خورد و از جلودی امان خواست. جلودی او را امان داد و او لباس سیاه که شعار بنی عباس بود پوشید و بالای منبر رفت، خود را خلع نمود و گفت: خلافت متعلق به مأمون است و مرا حق در آن نیست! بعد او را به خراسان آوردند و در گرگان از دنیا رفت. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۰۷ -

کشف الغمه همین روایت را نقل می کند و می نویسد: «در مرو از دنیا رفت». - کشف الغمه ۳: ۱۳۴ -

***[ترجمه]

«۹»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَال: قَالَ لِي الرَّيَّانُ بْنُ الصَّلْتِ بِمَرْوَةَ وَقَدْ كَانَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بَعَثَهُ إِلَى بَعْضِ كُورِ خُرَاسَانَ فَقَالَ لِي أَحِبُّ أَنْ تَشْتَأْذَنَ لِي عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَسْأَلَهُ عَلَيْهِ وَأَحِبُّ أَنْ يَكْسُونِي مِنْ ثِيَابِهِ وَأَنْ يَهَبَ لِي مِنَ الدَّرَاهِمِ الَّتِي ضَرَبَتْ بِاسْمِهِ فَدَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي مُبْتَدِئًا إِنَّ الرَّيَّانَ بْنَ الصَّلْتِ يُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَيْنَا وَالْكُشُوءَ مِنْ ثِيَابِنَا وَالْعَطِيَّةَ مِنْ دَرَاهِمِنَا فَأَذِنْتُ لَهُ فَمَدَحَلَ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ ثَوْبَيْنِ وَثَلَاثِينَ دِرْهَمًا مِنَ الدَّرَاهِمِ الْمَضْرُوبَةِ بِاسْمِهِ (۲).

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عن معمر: مثله (۳).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: معمر بن خلاد می گوید: ریان بن صلت که فضل بن سهل به او مأموریت داده بود که به اطراف خراسان برود، روزی در مرو به من گفت: مایلیم برای من از حضرت رضا علیه السلام اجازه بگیری که خدمتش برسم و سلامی عرض کنم! مایلیم از لباس های خود به من لطف کند و از درهم هایی که به نامش سکه زدند، به من عنایت فرماید. من خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم، اما قبل از اینکه چیزی بگویم فرمود: ریان بن صلت علاقه دارد پیش ما بیاید و از لباس ها و درهم هایی که به نام من سکه زده شد به او بدهم. به او اجازه دادم! ریان داخل شد و سلام کرد. بعد حضرت دو جامه و سی درهم که به نام آن جناب سکه زده شده بود، به او داد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۰۸ -

مناقب ابن شهر آشوب - مناقب ۴: ۳۴۰ -

***[ترجمه]

كش، [رجال الكشي] طاهر بن عيسى عن جبرئيل بن أحمد عن علي بن محمد بن شجاع عن ابن أبي الخطاب: مثله (٤).

**[ترجمه] رجال كشي - رجال كشي ٤٥٨ - نیز همین روایت را نقل می کنند .

**[ترجمه]

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] علي بن أحمد بن عبد الله البرقي عن أبيه و علي بن محمد ماجيلويه معاً عن البرقي عن أبيه عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد قال: كنا حول أبي الحسن الرضا ونحن شبان من بني هاشم إذ مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا إلى بعض وضحكنا من هيئة جعفر بن عمر فقال الرضا عليه السلام لمترونه عن قريب كثير المال كثير التبّع فما مضى إلّا شهر أو نحوهُ حتّى ولى المدینه و حسینت حاله فكان يمر بنا و معه الخصيان و الحشم و جعفر هذا هو جعفر بن عمر بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام (٥).

ص: ٣٣

- ١- ١. كشف الغمّه ج ٣ ص ١٣٤.
- ٢- ٢. عیون الأخبار ج ٢ ص ٢٠٨.
- ٣- ٣. المناقب ج ٤ ص ٣٤٠.
- ٤- ٤. رجال الكشي ص ٤٥٨.
- ٥- ٥. عیون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٨.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عن الحسين: مثله (۱).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حسین بن موسی بن جعفر بن محمد می گوید: ما چند نفر از جوانان بنی هاشم خدمت حضرت رضا علیه السلام بودیم که جعفر بن عمر علوی که لباس های کهنه و پاره ای داشت از جلوی ما رد شد. ما به یکدیگر نگاه کردیم و به لباس های پاره او خندیدیم! حضرت رضا علیه السلام فرمود: به زودی او را ثروتمند و با قدرت خواهید دید که اطرافش را غلامان گرفته اند! یک ماه بیشتر نگذشت که او فرماندار مدینه شد و اوضاعش رو به راه گردید. از ما می گذشت در حالی که اطرافش را خواجه سرایان و غلامان و چاکران گرفته بودند. این جعفر همان جعفر بن عمر بن حسین بن علی بن عمر بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام است. - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۰۸ -

مناقب ابن شهر آشوب نیز همین روایت را نقل می کند. - مناقب ۴: ۳۳۵ -

***[ترجمه]

«۱۲»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَيْطِينِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ قَالَ قَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ يَقْتُلُ مُحَمَّدًا فَقُلْتُ لَهُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ يَقْتُلُ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ فَقَالَ لِي نَعَمْ عَبْدُ اللَّهِ الَّذِي بِخُرَاسَانَ يَقْتُلُ مُحَمَّدَ ابْنَ زَيْدَةَ الَّذِي هُوَ بِبَغْدَادَ فَقَتَلَهُ (۲).

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عن الحسين: مثله وَ ذَكَرَ بَعْدَهُ وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَمَثَّلُ:

وَ إِنَّ الضُّعْنَ بَعْدَ الضُّعْنِ يَعْشُو *** عَلَيْكَ وَ يُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا (۳).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حسین بن بشار می گوید: حضرت رضا علیه السلام فرمود: عبدالله مأمون، محمد امین را خواهد کشت! عرض کردم: عبدالله پسر هارون محمد پسر هارون را می کشد؟! فرمود: آری، همان عبدالله مأمون که در خراسان است، محمد امین پسر زبیده را که در بغداد است می کشد. پس او را کشت و همین هم شد. - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۰۹ -

در مناقب ابن شهر آشوب این را روایت کرده و این شعر را نیز نقل کرده که حضرت علیه السلام به عنوان مثل خواند:

و کینه پس از کینه بر تو ازدحام می کند و درد به صورت دفن شده بیرون می آید. - مناقب ۴: ۳۳۵ -

***[ترجمه]

«۱۳»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] حَمَزَةُ الْعَلَوِيُّ عَنِ الْقَيْطِينِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَ صَيْفَوَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ قِيَامًا وَ كَانَ

مِنْ رُؤْسَاءِ الْوَاقِفَةِ فَسَأَلْنَا أَنْ نَشِيتَاذَنْ لَهُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَعَلْنَا فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ
 اللَّهُ أَنَّكَ لَسْتَ بِإِمَامٍ قَالَ فَتَكْتِ طَوِيلًا فِي الْمَارِضِ مُنْكَسَ الرَّأْسِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا عَلِمَيْكَ أَنِّي لَسْتُ بِإِمَامٍ قَالَ لَأَنَا
 رَوَيْنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَكُونُ عَقِيمًا وَأَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ هَذَا السَّنَّ وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ قَالَ فَتَكْسَ رَأْسَهُ أَطْوَلَ
 مِنَ الْمَرَّةِ الْأُولَى ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ أَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّهُ لَا تَمْضِي الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَرْزُقَنِي اللَّهُ وَلَدًا مَنِي قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي
 نَجْرَانَ فَعِيدَ دَنَا الشُّهُورَ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي قَالَ فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَقَلِّ مِنْ سَنَةٍ قَالَ وَكَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ قِيَامًا هَذَا
 وَاقِفًا فِي الطَّوَافِ فَظَنَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ حَيَّرَكَ اللَّهُ فَوَقَفَ عَلَيْهِ بَعْدَ الدَّعْوَةِ (٤).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: ابن ابی نجران و صفوان می گویند: حسین بن قیاما که از سران مذهب واقفه بود، از ما در
 خواست کرد که از حضرت رضا علیه السلام برایش اجازه دیدار بخواهیم. ما اجازه گرفتیم و همین که وارد شد گفت: تو امام
 هستی؟ فرمود: آری. گفت: من خدا را شاهد می گیرم که تو امام نیستی. حضرت رضا علیه السلام سر به زیر انداخت و مدتی
 زمین را نگاه کرد. آنگاه سر برداشت و فرمود: از کجا فهمیدی که من امام نیستم؟ گفت چون از حضرت صادق علیه السلام
 روایت داریم که امام هرگز عقیم و بدون فرزند نیست! تو به این سن رسیده ای و هنوز فرزندی نداری. این مرتبه بیش از دفعه
 پیش امام سر به زمین انداخت. سپس سر برداشت و فرمود: خدا را گواه می گیرم که طولی نخواهد کشید که دارای فرزندی
 خواهم شد. عبدالرحمن بن ابی نجران می گوید: از وقتی که حضرت رضا علیه السلام این فرمایش را فرمود، تاریخ گرفتیم،
 یک سال طول نکشید که خداوند حضرت جواد علیه السلام را به او عنایت کرد. راوی می گوید: همین حسین بن قیاما در
 طواف ایستاده بود که حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام به او توجه کرده و فرمود: چرا ایستاده ای؟ خدا سرگردانت کند!
 پس از این نفرین او جزء واقفیان قرار گرفت. - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۰۹ -

***[ترجمه]

«۱۴»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ مُوسَى بْنِ هَارُونَ قَالَ: رَأَيْتُ الرِّضَا
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ نَظَرَ إِلَى هَرْتَمَةَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ حُمِلَ إِلَى هَارُونَ فَضَرِبَتْ عُنُقَهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ (٥).

ص: ۳۴

۱- ۱. مناقب آل ابی طالب ج ۴ ص ۳۳۵.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۰۹.

۳- ۳. المناقب ج ۴ ص ۳۳۵.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۰۹ و ۲۱۰.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۰۹ و ۲۱۰.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عن موسى: مثله (۱).

کشف، [کشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُوسَى: مِثْلُهُ وَفِيهِ وَقَدْ حُمِلَ إِلَى مَزْوُودٍ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: موسی بن هارون می گوید: حضرت رضا علیه السلام را دیدم که در مدینه به هرثمه نگاه می کرد و فرمود: گویی او را می بینم که پیش هارون می برند و گردنش زده می شود! پس همان طور که حضرت فرموده بود هم شد. - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۰۹ -

در مناقب ابن شهر آشوب مثل این حدیث نقل شده - مناقب ۴: ۳۳۵ - و در کشف الغمه - کشف الغمه ۳: ۱۳۹ - نیز همین روایت را نقل می کند، با این تفاوت که می نویسد: «او را به طرف مرو بردند.»

***[ترجمه]

«۱۵»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن أبي حبيب النجاشي (۳) أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَنَامِ وَقَدْ وَافَى النَّبَاحَ وَنَزَلَ بِهَا فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يَنْزِلُهُ الْحَاجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَكَأَنِّي مَضَيْتُ إِلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ وَحَدَّثْتُ عَنْهُ طَبَقًا مِنْ خُوصِ نَخْلِ الْمَدِينَةِ فِيهِ تَمْرٌ صَيَّحَانِي فَكَأَنَّهُ قَبَضَ قَبْضَهُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ فَنَاولَنِي فَعِيدَتُهُ فَكَانَ ثَمَانِي عَشْرَةَ تَمْرَةً فَتَأَوَّلْتُ أَنِّي أَعِيشُ بِعِيدِ كُلِّ تَمْرَةٍ سَنَةً فَلَمَّا كَانَ بَعِيدَ عَشْرِينَ يَوْمًا كُنْتُ فِي أَرْضٍ بَيْنَ يَدَيَّ تَعْمَرُ لِلزَّرَاعَةِ حَتَّى حَيَّأَنِي مَنْ أَخْبَرَنِي بِقُعْدُومِ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ نَزُولِهِ ذَلِكَ الْمَسْجِدَ وَ رَأَيْتُ النَّاسَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ فَمَضَيْتُ نَحْوَهُ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنْتُ رَأَيْتُ فِيهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ تَحْتَهُ حَصِيرٌ مِثْلُ مَا كَانَ تَحْتَهُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ خُوصٍ فِيهِ تَمْرٌ صَيَّحَانِي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ عَلَيَّ وَ اسْتَدْنَانِي فَنَاولَنِي قَبْضَهُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ فَعَدَدْتُه فَإِذَا عَدَدُهُ مِثْلُ ذَلِكَ الْعَدَدِ الَّذِي نَاولَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي مِنْهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَوْ زَادَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَزِدْنَاكَ (۴).

عم، [إعلام الوری] مما روت العامه ما رواه أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب النجاشي و ذكر: مثله.

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: ابی حبيب نجاشی می گوید: در خواب پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را دیدم که به نباج آمد و وارد همان مسجدی شد که حاجیان هر سال در آن مسجد وارد می شوند! من در خواب دیدم که خدمت ایشان رفتم و سلام کرده و ایستادم. در مقابل ایشان طبقی از خوشه های خرما می خورد به صیحانی مدینه بود. گویی می دیدم که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم دست دراز کردند و یک مشت خرما به من دادند. من هم گرفتم و آنها را شمردم؛ دیدم هجده عدد خرما بود! با خود چنین تعبیر کردم که به تعداد هر خرما، یک سال زنده خواهم بود .

بیست روز گذشت تا اینکه من در مزرعه ای که داشتم مشغول کار بودم. یک نفر آمد و خبر آورد که حضرت رضا علیه السلام از مدینه آمده و در همان مسجد وارد شده است. دیدم مردم با عجله به آن طرف می روند. من هم رفتم. دیدم امام علیه

السَّلام در همان جایی که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نشسته بود نشسته و زیر آن جناب حصیری فرش است، همان طور که در خواب پیغمبر را روی حصیر دیدم. مقابل حضرت رضا نیز طبق خرمایی از نوع صیحانی قرار داشت. سلام کردم و جواب مرا داد و مرا نزدیک خود خواست! یک مشت خرما به من داد؛ شمردم. مطابق با همان تعدادی بود که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم به من داده بود! عرض کردم: بیشتر لطف فرماید یا بن رسول الله! فرمود: اگر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بیشتر داده بود، ما هم به تو بیشتر می دادیم. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۱۰ -

مثل این حدیث در اعلام الوری نیز نقل شده است. - اعلام الوری: ۳۲۱ -

***[ترجمه]

«۱۶»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الهمّ دَانِي عَيْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: لَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى الْعِرَاقِ عَزَمْتُ عَلَى تَوْدِيعِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِذَا وَدَّعْتُهُ سَأَلْتُهُ قَمِيصًا مِنْ ثِيَابِ جَسَدِهِ لِأُكْفَنَ بِهِ وَدَرَاهِمَ مِنْ مَالِهِ أَصُوغُ بِهَا لِبْنَاتِي

ص: ۳۵

۱- ۱. مناقب ابن شهر آشوب ج ۴ ص ۳۳۵.

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۹.

۳- ۳. النبا ج بتقديم النون على الباء ككتاب قريه في البادية.

۴- ۴. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۰.

خَوَاتِيمَ فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ شَغَلَنِي الْبُكَاءُ وَالْأَسَى عَلَى فِرَاقِهِ عَنْ مَسْأَلَتِهِ ذَلِكَ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ صَاحَ بِي يَا رِيَّانُ ارْجِعْ فَرَجَعْتُ فَقَالَ لِي أَمَا تُحِبُّ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ قَمِيصاً مِنْ ثِيَابِ جَسَدِي تُكْفَنُ فِيهِ إِذَا فَنِي أَجْلُكَ أَوْ مَا تُحِبُّ أَنْ أَدْفَعَ إِلَيْكَ دَرَاهِمَ تَصُوغُ بِهَا لِبْنَاتِكَ خَوَاتِيمَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي قَدْ كَانَ فِي نَفْسِي أَنْ أَسْأَلَكَ ذَلِكَ فَمَنْعَنِي الْغَمُّ بِفِرَاقِكَ فَرَفَعَ عَلَيهِ السَّلَامَ الْوَسَادَةَ وَ أَخْرَجَ قَمِيصاً فَدَفَعَهُ إِلَيَّ وَ رَفَعَ جَانِبَ الْمُصَلَّى فَأَخْرَجَ دَرَاهِمَ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ فَعَدَدْتُهَا فَكَانَتْ ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا (۱).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: ریان بن صلت می گوید: وقتی تصمیم گرفتم به عراق بروم، میل داشتم بروم با حضرت رضا علیه السلام وداع و خداحافظی کنم. با خود گفتم: پس از خداحافظی، از ایشان تقاضا خواهم کرد که یکی از لباس های تنش را به من عنایت کند تا آن را جزو کفن خود قرار دهم و چند درهم از مال خود امام بخوام تا با آنها برای دخترانم انگشتر بسازم؛ همین که خداحافظی کردم، چنان گریه مرا گرفت که از غصه جدایی آن جناب فراموش کردم چیزی بخوام و از خدمتش خارج شدم. ناگاه مرا صدا زده فرمود: ریان، برگرد! برگشتم؛ فرمود: نمی خواهی یکی از پیراهن هایی که پوشیده ام به تو بدهم تا پس از مردن جزو کفن خود قرار دهی؟ نمی خواهی چند درهم به تو بدهم تا با آنها انگشتر برای دخترانت بسازی؟ عرض کردم: آقا! تمام این آرزوها و تصمیم هارا در دل داشتم، اما اندوه جدایی شما مرا مانع شد از اینکه تقاضا کنم. پس حضرت رضا علیه السلام متکا را بلند کرد و پیراهنی بیرون آورد و به من داد و یک طرف جانماز را کنار زد و مقداری پول در اختیارم گذاشت؛ وقتی شمردم سی درهم بود! - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۱۱ -

***[ترجمه]

«۱۷»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنِ الْبَزْنَطِيِّ قَالَ: كُنْتُ شَاكًّا فِي أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ كِتَابًا أَسْأَلُهُ فِيهِ الْإِذْنَ عَلَيْهِ وَقَدْ أَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي أَنْ أَسْأَلَهُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ عَنْ ثَلَاثِ آيَاتٍ قَدْ عَقَدْتُ قَلْبِي عَلَيْهَا قَالَ فَأَتَانِي جَوَابُ مَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْهِ عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَمَّا مَا طَلَبْتُ مِنَ الْإِذْنِ عَلَيَّ فَإِنَّ الدُّخُولَ عَلَيَّ صِغَبٌ وَ هُوَ لَاءٍ قَدْ ضَيَّقُوا عَلَيَّ ذَلِكَ فَلَسْتُ تَقْدِرُ عَلَيْهِ الْآنَ وَ سَيَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ كَتَبَ عَلَيهِ السَّلَامُ بِجَوَابِ مَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ فِي الْكِتَابِ وَ لَا وَاللَّهِ مَا ذَكَرْتُ لَهُ مِنْهُنَّ شَيْئًا وَ لَقَدْ بَقِيتُ مُتَعَجِّبًا لِمَا ذَكَرَ مَا فِي الْكِتَابِ وَ لَمْ أَدْرِ أَنَّهُ جَوَابِي إِلَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَوَقَفْتُ عَلَى مَعْنَى مَا كَتَبَ بِهِ عَلَيهِ السَّلَامَ (۲).

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب البزنطي: مثله (۳).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: بزنطی می گوید: من در امامت حضرت رضا تردید داشتم! پس نامه ای برای آن جناب نوشتم و اجازه خواستم خدمتش برسم. در دل تصمیم داشتم وقتی خدمتش رسیدم، از سه آیه که در دل آنها را انتخاب کرده بودم، سؤال کنم. جواب نامه اش چنین رسید: خدا ما و شما را عافیت دهد. در مورد اجازه آمدن پیش ما، آنچه تقاضا نموده بودی، وارد شدن بر من دشوار است و اینها بسیار در این مورد بر من سخت گرفته اند و اکنون نمی توانی پیش من بیایی و در آینده خواهی آمد. حضرت جواب آن چند آیه ای که در دل تصمیم سؤالش را داشتم نیز برای من نوشته بود، با اینکه به خدا هیچ کدام را در نامه ننوشته بودم. لذا خیلی تعجب کردم از آنچه در نامه نوشته بود! نمی دانستم که همین نامه جواب من است، تا

اینکه متوجه جواب سه آیه شدم. آنگاه منظور از آنچه را که حضرت رضا علیه السلام نوشته بود فهمیدم. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۱۲ -

مثل این حدیث در مناقب ابن شهر آشوب نیز نقل شده است. - مناقب ۴: ۳۳۶ -

***[ترجمه]

«۱۸»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِي عِيْسَى عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ قَالَ: بَعَثَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ بِحِمَارٍ فَرَكَبْتُهُ وَ أَتَيْتُهُ وَ أَقَمْتُ عِنْدَهُ بِاللَّيْلِ إِلَى أَنْ مَضَى مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَنْهَضَ قَالَ لَمَّا أَرَاكَ أَنْ تَقْدِرَ عَلَى الرُّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ قُلْتُ أَجِلُ جُعِلْتُ فِتْدَاكَ قَالَ فَبِتْ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ وَ اغْدُ عَلَى بَرَكَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ أَفَعَلُ جُعِلْتُ فِتْدَاكَ فَقَالَ يَا جَارِيَّةُ افْرُشِي لَهُ فِرَاشِي وَ اطْرَحِي عَلَيْهِ مِلْحَفَتِي الَّتِي

ص: ۳۶

۱-۱. المصدر ص ۲۱۱.

۲-۲. نفس المصدر ج ۲ ص ۲۱۲.

۳-۳. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۳۶.

أَنَا فِيهَا وَصَعِي تَحْتَ رَأْسِهِ مَخَادِي قَالَ قُلْتُ فِي نَفْسِي مَنْ أَصَابَ مَا أَصَبْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِي مِنَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُ وَاعْظَانِي مِنَ الْفَخْرِ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا مِنْ أَصِيحَابِنَا بَعَثَ إِلَيَّ بِحِمَارِهِ فَرَكَبْتُهُ وَفَرَشَ لِي فِرَاشَهُ وَبَتُّ فِي مِلْحَفَتِهِ وَوُضِعَتْ لِي مَخَادُهُ مَا أَصَابَ مِثْلَ هَذَا أَحَدٌ مِنْ أَصِيحَابِنَا قَالَ وَهُوَ قَاعِدٌ مَعِيَ وَ أَنَا أُحَدِّثُ فِي نَفْسِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَى زَيْدَ بْنَ

صُوحَانَ فِي مَرَضِهِ يَعُودُهُ فَافْتَحَرَ عَلَى النَّاسِ بِذَلِكَ فَلَا تَذْهَبَنَّ نَفْسُكَ إِلَى الْفَخْرِ وَ تَذَلُّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اعْتَمَدَ عَلَى يَدِهِ فَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: بزنی می گوید: حضرت رضا علیه السلام الاغی برایم فرستاد. من سوار شدم و خدمتش رسیدم و تا مدتی از شب در خدمتش بودم. وقتی حضرت علیه السلام خواست برخیزد، فرمود: خیال نمی کنم بتوانی به شهر برگردی. گفتم: صحیح است فدایت شوم! فرمود: شب را اینجا پهلوی ما باش و فردا صبح به برکت خدای عزوجل برو. عرض کردم: فدایت شوم! همین کار را می کنم. بعد حضرت به کنیزی فرمود: رختخوابی را که خودم در آن می خوابم برایش بپنداز و بالش خودم را زیر سر او بگذار. من در دل با خود گفتم: کیست که بتواند نائل به مقامی شود که من امشب نائل شدم؟! چنان خداوند مرا مقرب امام علیه السلام گردانید و آنقدر به من لطف فرمود که احدی از اصحاب را چنین مورد لطف قرار نداده است: الاغ خود را فرستاد که سوار آن شوم و رختخواب خود را برایم انداخت که در آن بخوابم و سر بر بالش امام بگذارم! هرگز کسی از اصحاب چنین امتیازی را نیافته! من همین خیال ها را در سر می پروراندیم و امام علیه السلام نیز پهلویم نشسته بود. پس فرمود: ای احمد! حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام به عیادت زید بن صوحان رفت و زید از این موفقیت بر مردم افتخار می کرد. مبادا با خود فخر فروشی کنی! برای خدای عزوجل خوار و کوچک باش. آنگاه به دست خود تکیه کرد و از جای بلند شد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۱۲ -

***[ترجمه]

«۱۹»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] الْمَكْتُبُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ بَشَّارٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مُضِيِّ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَعَلْتُ أَشْتَفِهِمْ بَعْضَ مَا كَلَّمَنِي بِهِ فَقَالَ لِي نَعَمْ يَا سَمَاعُ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ كُنْتُ وَاللَّهِ أَلْقُبُ بِهِذَا فِي صَبَايَ وَ أَنَا فِي الْكُتَّابِ قَالَ فَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: یحیی بن بشار می گوید: پس از درگذشت امام کاظم علیه السلام، خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم و شروع کردم به پرسیدن چیزهایی که قبلاً امام کاظم علیه السلام به من فرموده بود. پس حضرت به من فرمود: درست است ای سماع! عرض کردم: فدایت شوم! این لقب را در کودکی وقتی به مکتب می رفتم بچه ها به من داده بودند! حضرت تبسمی در صورت من نمود. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۱۴ -

***[ترجمه]

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَوْلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ وَجَمَاعَةً مَعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَفَازِهِ فَأَصَابَنَا عَطَشٌ شَدِيدٌ وَدَوَّابُّنَا حَتَّى خِفْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا فَقَالَ لَنَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ انْتُوا مَوْضِعاً وَصَفَهُ لَنَا فَإِنَّكُمْ تُصِيبُونَ الْمَاءَ فِيهِ قَالَ فَأَتَيْنَا الْمَوْضِعَ فَأَصْبَنَا الْمَاءَ وَسَقَيْنَا دَوَابَّنَا حَتَّى رَوَيْتُ وَرَوَيْنَا وَمَنْ مَعَنَا مِنَ الْقَافِلَةِ ثُمَّ رَحَلْنَا فَأَمَرَنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَلَبِ الْعَيْنِ فَطَلَبْنَاهَا فَمَا أَصَابَنَا إِلَّا بَعْرُ الْإِبِلِ وَلَمْ نَجِدْ لِلْعَيْنِ أَثْراً فَهَذَا كَرُتُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ مِنْ وَلَدِ قَتْرٍ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ مَائَةً وَعِشْرِينَ سَيْتَةً فَأَخْبَرَنِي الْقَتْبَرِيُّ بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ سَوَاءً قَالَ كُنْتُ أَنَا أَيْضاً مَعَهُ فِي خِدْمَتِهِ وَأَخْبَرَنِي الْقَتْبَرِيُّ أَنَّهُ كَانَ فِي ذَلِكَ مُصْعِداً إِلَى خُرَاسَانَ (٣).

ص: ٣٧

١-١. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢١٢ و ٢١٣.

٢-٢. المصدر ج ٢ ص ٢١٤.

٣-٣. نفس المصدر ج ٢ ص ٢١٧.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: محمد بن حفص می گوید: غلام موسی بن جعفر علیه السلام برایم نقل کرد که با چند نفر دیگر در یک بیابان، در خدمت حضرت رضا علیه السلام بودیم. تشنگی شدیدی بر ما و چارپایان مستولی شد که ترس از تلف شدن داشتیم. حضرت رضا علیه السلام محلی را برای ما توصیف نمود و فرمود: به آنجا بروید که در آنجا آب خواهید یافت. به آن محل رفتیم؛ آب را یافتیم و خودمان و چارپایان سیراب شدیم و هر که در قافله بود سیراب شد. بعد که کوچ کردیم، فرمود: بروید همان چشمه را پیدا کنید! هر چه جستجو کردیم اثری از چشمه نبود و جز فضله شتران چیزی نیافتیم! همین جریان را برای مردی از اولاد قنبر که مدعی بود که صد و بیست سال دارد نقل کردم؛ آن مرد جریان را برایم بدون کم و کاست نقل کرد و گفت: من نیز در خدمت حضرت رضا بودم. او می گفت که در آن سفر با حضرت به خراسان می رفتند. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۱۷ -

***[ترجمه]

«۲۱»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِي وَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمَشَايخِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: لَمَّا تَوَفَّى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَفَ النَّاسُ فِي أَمْرِهِ فَحَجَّجْتُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فَإِذَا أَنَا بِالرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَضْمَرْتُ فِي قَلْبِي أَمْرًا فَقُلْتُ أَبَشْرًا مِنَّا وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ (۱) الْآيَةَ فَمَرَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ عَلَيَّ فَقَالَ أَنَا وَاللَّهِ الْبَشَرُ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَنِي فَقُلْتُ مَعْدِرَةً إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكَ فَقَالَ مَغْفُورٌ لَكَ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابن ابی کثیر می گوید: پس از درگذشت حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام، مردم درباره جانشین او متوقف شدند. من در همان سال به مکه رفتم. ناگهان حضرت رضا علیه السلام را دیدم در دل فکری به خاطرم رسید. گفتیم: «أَبَشْرًا مِنَّا وَاحِدًا تَتَّبِعُهُ» - . قمر / ۲۴ - ، {آیا تنها بشری از خودمان را پیروی کنیم.} در این موقع امام علیه السلام مثل برق از جلوی من رد شد و فرمود: به خدا قسم من همان بشری هستم که بر تو واجب است از من پیروی کنی! عرض کردم: از خدا و از شما پوزش می خواهم! فرمود: اشکالی ندارد، گناهت بخشیده است. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۱۷ -

***[ترجمه]

«۲۲»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ ابْنِ بَطَّهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْغِفَارِيُّ قَالَ: لَزِمَنِي دَيْنٌ ثَقِيلٌ فَقُلْتُ مَا لِلْقَضَاءِ غَيْرُ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَضْمَرْتُ بَحْثَ أَتَيْتُ مَنْزِلَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ فَأَذِنَ لِي فَلَمَّا دَخَلْتُ قَالَ لِي ائْتِدَاءُ يَا بَا مُحَمَّدٍ قَدْ عَرَفْنَا حَاجَتَكَ وَ عَلَيْنَا قَضَاءُ دَيْنِكَ فَلَمَّا أَمْسَيْنَا أَتَى بِطَعَامٍ لِلْبَاطَارِ فَأَكَلْنَا فَقَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ تَبَيْتُ أَوْ تَنْصَرِفُ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي إِنْ قَضَيْتَ حَاجَتِي فَلَا نَصْرَافُ أَحَبُّ إِلَيَّ قَالَ فَتَنَاوَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَحْتِ الْبِسَاطِ قَبْضَهُ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ فَخَرَجْتُ فَدَنَوْتُ مِنَ السَّرَاجِ فَإِذَا هِيَ دَنَانِيرُ حُمْرٍ وَ صُفْرٍ فَأَوَّلُ دِينَارٍ وَقَعَ بِيَدِي وَ رَأَيْتُ نَفْسَهُ

كَأَنَّ عَلَيْهِ يَا بَا مُحَمَّدٍ الدَّنَائِيرُ خَمْسُونَ سِتَّةً وَ عَشْرُونَ مِنْهَا لِقَضَاءِ دَيْنِكَ وَ أَرْبَعَهُ وَ عَشْرُونَ لِنَفَقَةِ عِيَالِكَ فَلَمَّا أَصْرَبَتْ فَتَشَتْ الدَّنَائِيرَ فَلَمْ أَجِدْ ذَلِكَ الدَّنَائِرَ وَ إِذَا هِيَ لَا يَنْقُصُ شَيْئاً (۳).

یح، [الخرائج و الجرائح] محمد بن عبد الرحمن: مثله (۴).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: ابو محمد غفاری می گوید: مبتلا به قرض سنگینی شدم و با خود گفتم راه چاره ای برای پرداخت قرضم نیست، مگر اینکه به مولایم علی بن موسی الرضا علیهما السلام پناه ببرم. پس سحرگاه به منزل آن جناب رفتم و اجازه خواستم. حضرت علیه السلام به من اجازه داد. همین که وارد شدم، قبل از اینکه چیزی بگویم فرمود: ای ابا محمد! می دانیم حاجت تو چیست و ما قرضت را ادا خواهیم کرد. وقتی شب شد، حضرت رضا علیه السلام برای افطار غذا آورد و با هم خوردیم. بعد فرمود: امشب اینجا می خوابی یا می روی؟ عرض کردم: آقا! اگر حاجت مرا روا سازی رفتن برایم بهتر است. حضرت دست زیر فرش برد و مقداری پول به من داد. پول را گرفتم و خارج شدم، نزدیک چراغ رفتم و دیدم که تمام طلای ناب قرمز و زرد است. اول دیناری که به دستم رسید، چنان به چشمم خورد که گویی روی آن نوشته بود: «ای ابا محمد! اینجا پنجاه دینار است که بیست و شش دینار آن برای قرضت و بیست و چهار دینار دیگر برای مخارج خانواده ات می باشد.» صبحگاه هر چه جستجو کردم، آن دینار را نیافتم و دیدم همان پنجاه دینار درست است و چیزی کم نیست. - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۱۸ -

مانند این حدیث در الخرائج و الجرائح نیز منقول است. - خرائج و جرائح: ۲۰۴ -

***[ترجمه]

«۲۳»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْقَامِي عَنْ ابْنِ بَطَّةٍ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى بْنِ عُمَرَ بْنِ بَرِيعٍ قَالَ: كَانَ عِنْدِي جَارِيَتَانِ حَامِلَتَانِ فَكَتَبْتُ إِلَى الرَّضَا

ص: ۳۸

۱- ۱. القمر: ۲۴.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۷ و بعده: و حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمَشَائِخِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

۳- ۳. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۱۸.

۴- ۴. الخرائج و الجرائح ص ۲۰۴ و فيه «خمسائه» بدل «خمسین».

عليه السلام أَعْلِمُهُ ذَلِكَ وَ أَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مَا فِي بُطُونِهِمَا ذَكَرَيْنِ وَ أَنْ يَهَبَ لِي ذَلِكَ قَالَ فَوَقَّعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْعَلُ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ اتَّيَدَأْنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكِتَابٍ مُفْرَدٍ نُسِخَتْهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ بِأَحْسَنِ عَافِيَةٍ فِي الدُّنْيَا وَ
 الْآخِرَةِ بِرَحْمَتِهِ الْأُمُورُ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُمَضَّى فِيهَا مَقَادِيرُهُ عَلَى مَا يُحِبُّ يُولَدُ لَكَ غُلَامٌ وَ جَارِيَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَسَمَّ الْغُلَامَ مُحَمَّدًا وَ
 الْجَارِيَةَ فَاطِمَةَ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَوَلَدَ لِي غُلَامٌ وَ جَارِيَةٌ عَلَى مَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

نجم، [كتاب النجوم] بإسنادنا إلى الحميري و في كتاب الدلائل الحميري بإسناده إلى عمر بن بزيع: مثله.

***[ترجمه] عيون اخبار الرضا: عمر بن بزيع گفت: من دو کنیز داشتم که هر دو حامله بودند. نامه ای برای حضرت رضا علیه
 السلام نوشتم که به ایشان اطلاع دهم و تقاضا کردم دعا فرماید آن دو نوزاد پسر باشند و خداوند آنها را به من ببخشد.
 حضرت در جواب نوشت: ان شاء الله چنین خواهم کرد. بعد حضرت نامه ای جداگانه برایم فرستاد بدین مضمون: «بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. خداوند ما و تو را در دنیا و آخرت به رحمت خود به بهترین وجه عافیت و سلامت بخشد، کارها در دست
 خداست که طبق تقدیر او انجام می شود. ان شاء الله برای تو یک پسر و یک دختر متولد خواهد شد. به برکت خدای عزوجل
 پسر را محمد و دختر را فاطمه نام بگذار.» راوی می گوید: همان طور که امام فرموده بود، یک پسر و یک دختر برایم متولد
 شد. - عيون اخبار الرضا ٢ : ٢١٨ -

مانند این حدیث در کتاب النجوم نیز منقول است.

***[ترجمه]

«٢٤»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ
 الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَالٍ قَالَ: قَالَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ كُنْتُ وَاقِفِيًّا وَ حَجَجْتُ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا صَرْتُ بِمَكَّةَ اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي
 شَيْءٌ فَتَعَلَّقْتُ بِالْمُلْتَرَمِ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ قَدْ عَلِمْتَ طَلَبَتِي وَ إِرَادَتِي فَأَرْشِدْنِي إِلَى خَيْرِ الْأَذْيَانِ فَوَقَّعَ فِي نَفْسِي أَنْ آتَى الرِّضَا عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَوَقَّعْتُ بِبَابِهِ فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ قُلْ لِمَوْلَاكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِالْبَابِ فَسَجَعْتُ زِدَاءَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ
 ادْخُلْ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَدَخَلْتُ فَلَمَّا نَظَرُ إِلَيَّ قَالَ قَدْ أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَ هَذَاكَ لِدِينِهِ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ وَ أَمِينُ
 اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ (٢).

یج، [الخرائج و الجرائح] ابن فضال عن ابن المغيرة: مثله (٣)- كشف، [كشف الغم] من دلائل الحمیری عن ابن المغیره: مثله
 (٤)- ختص، [الإختصاص] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال:

مثله: (٥).

١-١. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢١٨ و ٢١٩.

٢-٢. المصدر ج ٢ ص ٢١٩.

٣-٣. الخرائج و الجرائح ص ٢٠٧.

٤-٤. كشف الغمّه ج ٣ ص ١٣٥.

٥-٥. الاختصاص للمفيد ص ٨٤.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: حسن بن علی بن فضال می گوید: عبدالله بن المغیره گفت: من واقفی مذهب بودم و با همین عقیده به مکه رفتم. وارد مکه که شدم در دلم فکری پیدا شد! پس به ملتزم چنگ زدم و گفتم: خدایا! تو می دانی نظر و تصمیم من چیست! مرا به بهترین راه های دین هدایت فرما! چنین به دلم گذشت که بروم خدمت حضرت رضا علیه السلام. به مدینه آمدم و درب خانه ایستادم و به غلام گفتم: از آقایت برایم اجازه بگیر و بگو مردی از اهالی عراق درب خانه است. پس صدای امام علیه السلام را شنیدم که می فرمود: عبدالله بن مغیره! داخل شو. وارد شدم. همین که چشمش به من افتاد فرمود: خداوند دعای تو را مستجاب کرد و به دین خود هدایت نمود. گفتم: شهادت می دهم که تو حجت خدا و امین او در میان خلقی. - . عیون اخبارالرضا ۲: ۲۱۹ -

در خرایج - . خرائج و جرائح: ۲۰۷ - و کشف الغمه - . کشف الغمه ۳: ۱۳۵ - و اختصاص - . اختصاص: ۸۴ - نیز مثل این حدیث منقول است .

***[ترجمه]

«۲۵»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: سَأَلَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ أَنْ أَسْأَلَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَخْرِقَ كُتُبَهُ إِذَا قَرَأَهَا مَخَافَهُ أَنْ يَقَعَ فِي يَدِ غَيْرِهِ قَالَ الْوَشَّاءُ فَأَبْتَدَأَنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكِتَابٍ قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْ يَخْرِقَ كُتُبَهُ فِيهِ أَعْلَمُ صَاحِبَكَ أَنِّي إِذَا قَرَأْتُ كُتُبَهُ إِلَيَّ خَرَقْتُهَا (۱).

کشف، [کشف الغمه] من دلائل الحمیری عن الوشاء: مثله (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: وشاء می گوید: عباس بن جعفر بن محمد بن اشعث از من درخواست کرد که از حضرت رضا علیه السلام بخواهم هر وقت عباس نامه ای برای حضرتش فرستاد، پس از خواندن نامه آن را پاره کند که مبدا به دست دیگری بیافتد. هنوز من تقاضای عباس را که نامه هایش را پاره کند عرض نکرده بودم که حضرت رضا علیه السلام شروع به نوشتن نامه ای کرد. امام علیه السلام نوشت: «به دوست بگو وقتی من نامه اش را می خوانم پاره می کنم». - . عیون اخبارالرضا ۲: ۲۱۹ -

مثل این حدیث در کشف الغمه نیز منقول است. - . کشف الغمه ۳: ۱۳۶ -

***[ترجمه]

«۲۶»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْبَرْنُطِيِّ قَالَ: هَوَيْتُ فِي نَفْسِي إِذَا دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ أَتَى عَلَيْكَ مِنَ السَّنِّ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيَّ وَ يَتَفَرَّسُ فِي

وَجِئِي ثُمَّ قَالَ كَمْ أَتَى لَكَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَأَنَا أَكْبَرُ مِنْكَ قَدْ أَتَى عَلَيَّ اثْنَتَانِ وَارْبَعُونَ سَنَةً فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ وَاللَّهِ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا فَقَالَ قَدْ أَخْبَرْتُكَ (۳).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: بزنتی می گوید: تصمیم داشتم خدمت حضرت رضا علیه السلام که رسیدم، پرسم چند سال دارد. وقتی وارد شدم و مقابلش نشستم، با دقت به صورت من نگاه کرده و فرمود: چند سال داری؟ گفتم: فدایت شوم! فلان قدر سن دارم! فرمود: من از تو بزرگترم. مرا چهل و دو سال است. عرض کردم: فدایت شوم! به خدا قسم تصمیم داشتم همین سؤال را از شما بکنم! فرمود: جوابت را دادم. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۰ -

***[ترجمه]

«۲۷»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] الهمدانی عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ فَيْضِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنِي زُرَّانُ الْمَدَائِنِيُّ بِأَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ قَبْلَ أَنْ أَذْكَرَ لَهُ شَيْئاً مِمَّا أَرَدْتُ ثُمَّ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ بْنُ آدَمَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ إِمَاماً فَأَخْبَرَنِي بِمَا أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ (۴).

کشف، [کشف الغمه] من دلائل الحمیری عن زروان: مثله (۵).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: فیض بن مالک می گوید: زوران مدائنی نقل کرد که خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم و تصمیم داشتم راجع به عبدالله بن جعفر از او سؤال کنم. قبل از اینکه چیزی بگویم، امام دست مرا گرفت و روی سینه خود گذاشت و فرمود: ای محمد بن آدم! عبدالله امام نبود! پس چیزی که تصمیم سؤالش را داشتم، قبل از پرسش به من خبر داد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۰ -

مثل این حدیث در کشف الغمه نیز منقول است. - کشف الغمه ۳: ۱۳۶ -

***[ترجمه]

«۲۸»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] مَاجِلَوِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ قَالَ سَمِعْتُ هِشَامَ الْعَبَّاسِيَّ يَقُولُ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْ يُعَوِّدَنِي لِصِدَاعٍ أَصَابَنِي وَأَنْ يَهَبَ لِي ثَوْبَيْنِ مِنْ ثِيَابِهِ أُحْرِمُ فِيهِمَا فَلَمَّا دَخَلْتُ سَأَلْتُ عَنْ

ص: ۴۰

٢-٢. كشف الغمّه ج ٣ ص ١٣٦.

٣-٣. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢٠.

٤-٤. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢٠.

٥-٥. كشف الغمّه ج ٣ ص ١٣٦.

مَسَائِلَ فَأَجَابَنِي وَنَسِيتُ حَوَائِجِي فَلَمَّا قُمْتُ لِاخْرَاجٍ وَارَدْتُ أَنْ أَوَدَّعَهُ قَالَ لِي اجْلِسْ فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي وَعَوَّذَنِي ثُمَّ دَعَا بِثَوْبَيْنِ مِنْ ثِيَابِهِ فَدَفَعَهُمَا إِلَيَّ وَقَالَ لِي أَخْرِمُ فِيهِمَا قَالَ الْعَبَّاسِيُّ وَطَلَبْتُ بِمَكَّةَ ثَوْبَيْنِ سَعِيدَيْنِ أَهْدِيَهُمَا لِابْنِي فَلَمْ أَصِبْ بِمَكَّةَ فِيهَا شَيْئاً عَلَى مَا أَرَدْتُ فَمَرَرْتُ بِالْمَدِينَةِ فِي مُنَاصَرَفِي فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ وَارَدْتُ الْخُرُوجَ دَعَا بِثَوْبَيْنِ سَعِيدَيْنِ - (١) عَلَى عَمَلِ الْوَشِيِّ الَّذِي كُنْتُ طَلَبْتُهُ فَدَفَعَهُمَا إِلَيَّ (٢).

یح، [الخرائج و الجرائح] یقطینی: مثله (٣)

کشف، [کشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِيِّ قَالَ: طَلَبْتُ بِمَكَّةَ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ (٤).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: یقطینی می گوید: شنیدم که هشام عباسی می گفت: خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم و تصمیم داشتم درخواست کنم که برای دروسری که عارضم می شد تعویذی در حقم لطف فرماید و دو جامه از لباس های خود را به من عنایت فرماید که در آن احرام ببندم. همین که وارد شدم و چند مسأله سؤال کردم و حضرت علیه السلام جوابم را داد، حاجت خود را فراموش کردم. از جای حرکت کردم تا خارج شوم. خواستم خداحافظی کنم که حضرت علیه السلام فرمود: بنشین! رو به رویش نشستم؛ دست روی سرم گذاشت و دعا خواند، بعد دو جامه از جامه های خود را خواست و به من عنایت کرد و فرمود: با این دو جامه احرام ببند!

عباسی گفت: در مکه دو جامه سعیدی - . قریه ای است در مصر که پارچه های آن معروف است. - جستجو کردم تا به پسر هدیه کنم! هر چه تفحص کردم در مکه نیافتم! در بازگشت به مدینه آمدم و خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم، پس از خداحافظی دو جامه سعیدی رنگارنگ به همان کیفیتی که من می خواستم به من لطف فرمود. - عیون اخبار الرضا ۲ : ۲۲۰ -

مثل این حدیث در خرائج و جرائح نیز آمده است - . خرائج و جرائح: ۲۰۶ - و در کشف الغمه عبارت «طلبت بمکه» نقل شده است. - . کشف الغمه ۳ : ۱۳۸ -

***[ترجمه]

«۲۹»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ أَمْلَاحِهِ فِي يَوْمٍ لَا سَيْحَابَ فِيهِ فَلَمَّا بَرَزْنَا قَالَ حَمَلْتُمْ مَعَكُمْ الْمَمَاطِرَ قُلْنَا لَا وَمَا حَاجَتُنَا إِلَى الْمُمْطَرِ وَ لَيْسَ سَيْحَابٌ وَ لَا نَتَخَوُّ الْمَطَرَ فَقَالَ لَكُنِّي حَمَلْتُهُ وَ سَيُمُطَرُونَ قَالَ فَمَا مَضَيْنَا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى ارْتَفَعَتْ سَحَابُهُ وَ مُطِرْنَا حَتَّى أَهْمَتْنَا أَنْفُسَنَا مِنْهَا فَمَا بَقِيَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا ابْتَلَّ (٥).

یح، [الخرائج و الجرائح] محمد البرقی عن الحسين بن موسى: مثله (٦) - کشف، [کشف الغمه] من دلائل الحمیری عن الحسن بن موسی: مثله (٧).

١-١. السعيدیه قريه بمصر، و ضرب من برود اليمن، قاله الفيروز آبادی.

٢-٢. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢٠.

٣-٣. الخرائج و الجرائح ص ٢٠٦.

٤-٤. كشف الغمّه ج ٣ ص ١٣٨.

٥-٥. عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٢١.

٦-٦. لم نجده فى الخرائج و الجرائح المطبوع.

٧-٧. كشف الغمّه ج ٣ ص ١٣٨.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: حسین بن موسی می گوید: در خدمت حضرت رضا علیه السلام از مدینه به سمت یکی از ملک هایش خارج شدیم. آن روز در آسمان ابری وجود نداشت! وقتی از شهر خارج شدیم فرمود: با خود بارانی برداشته اید؟ عرض کردیم: احتیاج به بارانی نیست، ابری وجود ندارد و ما از باران باکی نداریم! فرمود: ولی من برداشته ام و امروز بر شما باران خواهد آمد. چیزی از راه را نیموده بودیم که ابری آسمان را پوشاند و شروع به باریدن کرد! چنان بارانی بارید که بر جان خود ترسیدیم! از ما کسی باقی نمانده بود مگر اینکه خیس شده بود. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۱ -

در خرائج و جرائح و کشف الغمه - . کشف الغمه ۳: ۱۳۸ - نیز مانند این حدیث نقل شده است.

***[ترجمه]

«۳۰»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُوسَى بْنِ مِهْرَانَ أَنَّهُ: كَتَبَ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ لِابْنِ لَهُ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ ذَكَرًا صَالِحًا فَمَاتَ ابْنُهُ ذَلِكَ وَوُلِدَ لَهُ ابْنٌ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: موسی بن مهران نامه ای به حضرت رضا علیه السلام نوشت و تقاضا کرد تا برای پسرش دعا کند. حضرت علیه السلام در جواب او نوشت: «خداوند به تو پسری صالح عنایت کرد.» آن پسرش از دنیا رفت و خدا پسر دیگری به او داد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۱ -

***[ترجمه]

«۳۱»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدِ بْنِ النَّهْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: نَزَلْتُ بَطْنَ مَرَّ فَأَصَابَنِي الْعِرْقُ الْمَيْدِنِيُّ فِي جَنْبِي وَفِي رِجْلِي فَدَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَيْدِنِيِّ فَقَالَ مَا لِي أَرَاكَ مُتَوَجِّعًا فَقُلْتُ إِنِّي لَمَّا أَتَيْتُ بَطْنَ مَرَّ أَصَابَنِي الْعِرْقُ الْمَيْدِنِيُّ فِي جَنْبِي وَفِي رِجْلِي فَأَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الذِّى فِي جَنْبِي تَحْتَ الْإِبْطِ فَتَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ وَتَفَلَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ

عَلَيْكَ بِأَسْ مِنْ هَذَا وَنَظَرَ إِلَى الذِّى فِي رِجْلِي فَقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ بُلِيَ مِنْ شَيْعَتِنَا بِنَاءٍ فَصَبَرَ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِثْلَ أَجْرِ أَلْفِ شَهِيدٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَا أُبْرَأُ وَاللَّهِ مِنْ رِجْلِي أَبَدًا قَالَ الْهَيْثَمُ فَمَا زَالَ يَغْرُجُ مِنْهَا حَتَّى مَاتَ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: محمد بن فضیل می گوید: وارد بطن مرّ شدم و در پهلوی و پایم مبتلا به درد معروف به عرق مدینی گردیدم. در مدینه خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم. فرمود: چرا ناراحتی؟ عرض کردم: وقتی وارد بطن مرّ شدم از پهلوی و پا مبتلا به عرق مدینی گردیدم. حضرت به جایی از پهلویم و زیر شانه ام که درد می کرد اشاره کرد، چیزی خواند، آب دهان بر آن مالید و فرمود: این ناراحتی تو برطرف شد. آنگاه نگاهی نیز به پایم کرد و فرمود: حضرت باقر علیه السلام

فرموده است: هر یک از شیعیان ما مبتلا به دردی شود و شکبیا باشد، خداوند برای او ثواب هزار شهید را می نویسد. با خود گفتم: پس به خدا قسم هیچ وقت درد پایم خوب نخواهد شد. هیشم گفت: تا وقتی که زنده بود، می لنگید. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۱ -

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهری عرج إذا أصابه شىء فى رجله فجمع (۳) و مشى مشیه العرجان و ليس بخلقه فإذا كان ذلك خلقه قلت عرج بالكسر.

***[ترجمه] جوهری می گوید: «عرج» یعنی وقتی مرضی به پایش برسد و لنگ شود که عبارت «جمع» نیز به کار برده می شود و گفته می شود مانند لنگ ها گام برداشت و باید این عیب مادرزادی نباشد که اگر لنگی پا مادرزادی باشد، گفته می شود: عرج با کسر راء.

***[ترجمه]

«۳۲»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى أَحْمَالٍ فَأَتَانِي رَسُولُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ أَنْظُرَ فِي الْكُتُبِ أَوْ أُوجِّهَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَالَ لِي يَقُولُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ سِيرْخَ إِلَيَّ بِدَفْتَرٍ وَلَمْ يَكُنْ لِي فِي مَنْزِلِي دَفْتَرٌ أَصِيلاً قَالَ فَقُلْتُ وَ أَطْلُبُ مَا لَا أَعْرِفُ بِالتَّصَدِيقِ لَهُ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً وَلَمْ أَقَعْ عَلَى شَيْءٍ فَلَمَّا وَلَّى الرَّسُولُ قُلْتُ مَكَانَكَ فَحَلَلْتُ بَعْضَ الْأَحْمَالِ فَتَلَقَّانِي دَفْتَرٌ لَمْ أَكُنْ عَلِمْتُ بِهِ إِلَّا أَنِّي عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَطْلُبْ إِلَّا الْحَقَّ فَوَجَّهْتُ بِهِ إِلَيْهِ (۴).

ص: ۴۲

۱-۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۲۱.

۲-۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۲۱.

۳-۳. راجع الصحاح ص ۳۲۸، و فی الکمبائی فجمع، و هو تصحیف و الخموع الغمز بالرجل عند المشی كما یمشی الأعرج.

۴-۴. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۱ و ۲۲۲.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: حسن بن راشد می گوید: مقداری اسباب و نامه آوردم. فرستاده ای از طرف حضرت رضا علیه السلام قبل از آنکه من در نامه نگاه کنم و چیزی به نزد او بفرستم، آمد و گفت: حضرت رضا علیه السلام می فرماید: دفتری پیش تو است برای ما بفرست. من در منزل دفتری نداشتم. گفتم: باید جستجو کنم، با اینکه چنین چیزی نداریم، چون او بی جهت نمی گوید! هر چه جستم چیزی نیافتم. وقتی پیک تصمیم به بازگشت گرفت، گفتم: بایست! یکی از بارها را باز کردم و دفتری به چشمم خورد که قبلاً ندیده بودم، جز اینکه می دانستم حضرت رضا علیه السلام چیزی را که حقیقت نداشته باشد نمی خواهد. پس دفتر را برایش فرستادم. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۱ -

***[ترجمه]

«۳۳»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَّارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ الْكُزَمِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُصَرِّی قَالَ: قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ الْإِذْنَ فِي الْخُرُوجِ إِلَى مُصَرٍّ أَنْجِرُ إِلَيْهَا فَكَتَبَ إِلَيَّ أَوْفَى مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَقَمْتُ سَنَتَيْنِ ثُمَّ قَدِمَ الثَّالِثَةَ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ أَنْ يُخْرِجَ مُبَارَكًا لَكَ صَنَعَ اللَّهُ لَكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْغَيِّرُ قَالَ فَخَرَجْتُ فَأَصَبْتُ بِهَا خَيْرًا وَوَقَعَ الْهَرْجُ بَبْغَدَادَ فَسَلِمْتُ عَنْ تِلْكَ الْفِتْنَةِ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابو محمد مصری می گوید: حضرت رضا علیه السلام تشریف آوردند. من نامه ای خدمت ایشان نوشتم و تقاضا کردم اجازه دهد برای تجارت به جانب مصر بروم. در جواب نوشت: تا وقتی خدا بخواهد همین جا بمان! دو سال ماندم، تا اینکه سال سوم رسید. باز نامه نوشته و اجازه خواستم؛ در جواب نوشت: برو با برکت، خداوند تو را حفظ می فرماید، وضع تغییر خواهد کرد. من به قصد این سفر خارج شدم و سود فراوان بردم. ضمناً در بغداد اغتشاش و هرج و مرجی اتفاق افتاد که من از این آشوب به سلامت بودم. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۲ -

***[ترجمه]

«۳۴»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْكُوفِيِّ عَنْ عَمِّهِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَارِثَةَ الْكُزَمِيَّ قَالَ: كَانَ لَا يَعِيشُ لِي وَلَدٌ وَتُوَفِّي لِي بَضْعَةٌ عَشْرَ مِنَ الْوُلْدِ فَحَجَجْتُ وَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَ إِلَيَّ وَهُوَ مُتَمَارِّزٌ بِإِزَارٍ مُورَدٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَسَائِلَ ثُمَّ شَكَوْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَلْقَى مِنْ قَلْبِهِ بَقَاءِ الْوَلَدِ فَأُطْرَقَ طَوِيلًا وَدَعَا مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَنْصِرَ لِي وَلَدًا حَمْلٌ وَأَنْ يُوَلِّدَ لَكَ وَلَدًا بَعْدَ وَلَدٍ وَتَمَتَّعَ بِهِمَا أَيَّامَ حَيَاتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَجِيبَ الدُّعَاءَ فَعَلَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ فَانْصِرْ رَفْتُ مِنَ الْحَجِّ إِلَى مَنْزِلِي فَأَصَبْتُ أَهْلِي ابْنَهُ خَالِي حَامِلًا فَوَلَدْتُ لِي غُلَامًا سَمَّيْتُهُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ حَمَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فَوَلَدْتُ غُلَامًا سَمَّيْتُهُ مُحَمَّدًا وَكُنَّيْتُهُ بِأَبِي الْحَسَنِ فَعَاشَ إِبْرَاهِيمُ تَيْفًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَعَاشَ أَبُو الْحَسَنِ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ إِنَّهُمَا اعْتَلَا جَمِيعًا وَخَرَجْتُ حَاجِبًا وَانْصِرْتُ وَهُمَا عَلَيَّانَ فَمَكَّنَا بَعْدَ قُدُومِي شَهْرَيْنِ ثُمَّ تُوَفِّي إِبْرَاهِيمَ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ وَتُوَفِّي مُحَمَّدًا فِي آخِرِ الشَّهْرِ ثُمَّ مَاتَ بَعْدَهُمَا بِسَنَةٍ وَنِصْفٍ وَلَمْ يَكُنْ يَعِيشُ لَهُ

قَبْلَ ذَلِكَ وَلَدَ إِلَّا شَهْرًا (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: احمد بن عبدالله بن حارثه کرخی می گوید: برای من بچه نمی ماند و در حدود سیزده چهارده بچه از من فوت شده بود. پس برای انجام حج به مکه رفتم و خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم. امام به طرف من آمد، در حالی که پیراهنی گلرنگ در تن داشت! سلام کردم و دستش را بوسیدم و چند مسأله از ایشان سؤال کردم. سپس از زنده نماندن فرزند شکایت کردم. آن حضرت مدتی سر به زیر انداخت. آنگاه شروع به دعا کرد و فرمود: امیدوارم در بازگشت فرزندی در حمل داشته باشی و بعد از یک فرزند، فرزندی دیگر برایت متولد شود و در طول زندگی از وجود آن دو بهره مند شوی! خدا وقتی بخواهد دعایی را مستجاب نماید، مستجاب می کند و «وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» - مائده / ۱۲۰ [۲] - ، {او بر هر چیزی قادر است}.

راوی می گوید: وقتی از مکه بازگشتم، دیدم زخم که دختر خاله ام بود حامله است. او پسری زایید که اسمش را ابراهیم گذاشتم. بعد باز حامله شد و پسر دیگری زایید که نامش را محمد گذاشتم و کنیه او را ابوالحسن نهادم. ابراهیم سی و چند سال زنده بود و ابوالحسن نیز بیست و چهار سال. تا اینکه هر دو با هم مریض شدند و من به مکه رفتم. پس از بازگشتم هنوز خوب نشده بودند! بعد از برگشتن من، ابراهیم دو ماه دیگر زنده بود و بعد در اول ماه ابراهیم از دنیا رفت و در آخر ماه محمّد. راوی می گوید: یک سال و نیم بعد خود کرخی از دنیا رفت و برای او قبل از این فرزندی نمی ماند مگر یک ماه! - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۲ -

***[ترجمه]

«۳۵»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْصِ بِمَا تُرِيدُ وَاسْتَعِدَّ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَكَانَ مَا قَدْ قَالَ فَمَاتَ بَعْدَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (۳).

ص: ۴۳

۱-۱. المصدر ص ۲۲۲.

۲-۲. المصدر ص ۲۲۲.

۳-۳. نفس المصدر ص ۲۲۳.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: سعد بن سعد از حضرت رضا علیه السّلام نقل کرد که ایشان نگاه به مردی کرد و فرمود: بنده خدا! وصیت خود را بکن و آماده سفری باش که چاره ای از آن نیست. پس همان طور شد و او سه روز بعد از دنیا رفت. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۳ -

***[ترجمه]

«۳۶»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ مُسَافِرٍ قَال: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْى فَمَرَّ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ مَعَ قَوْمٍ مِنْ آلِ بَزْمِك فَقَالَ مَسَاكِينُ هَؤُلَاءِ لَا يَدْرُونَ مَا يَحُلُّ بِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ثُمَّ قَالَ هَاهُ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَارُونَ وَ أَنَا كَهَاتَيْنِ وَ ضَمَّ بِإِصْبَعَيْهِ قَال مُسَافِرٌ قَوْلَ اللَّهِ مَا عَرَفْتُ مَعْنَى حَدِيثِهِ حَتَّى دَفَنَاهُ مَعَهُ (۱).

یر، [بصائر الدرجات] ابن یزید عن الوشاء عن مسافر: مثله (۲) - شأ، [الإرشاد] ابن قولویه عن الكلینی عن الحسين بن محمد عن المعلى عن مسافر: مثله (۳).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: مسافر می گوید: در منی خدمت حضرت رضا علیه السّلام بودم که یحیی بن خالد با گروهی از آل برمک رد شدند. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: چقدر بیچاره اند اینها! نمی دانند امسال چه بر سر آنها خواهد آمد! سپس فرمود از همه عجیب تر داستان من و هارون است که مانند این دو انگشت من است. و انگشتان خود را به هم چسبانید. مسافر گفت: معنی این جمله امام را نفهمیدیم تا آن جناب را پهلوی هارون دفن کردیم. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۵ -

در بصائر الدرجات و ارشاد - . ارشاد: ۲۸۹ - نیز مثل این حدیث منقول است.

***[ترجمه]

«۳۷»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ قَال: كُنْتُ كَتَبْتُ مَعِيَ مَسَائِلَ كَثِيرَةً فَقِيلَ أَنْ أَقْطَعَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَمَعْتُهَا فِي كِتَابٍ مِمَّا رُوِيَ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَبَّتْ فِي أَمْرِهِ وَ اخْتَبَرَهُ فَحَمَلْتُ الْكِتَابَ فِي كُمِّي وَ صَرَرْتُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَخَذَ مِنْهُ خَلْعَهُ فَأُتِيَ الْكِتَابَ فَجَلَسْتُ نَاحِيَهُ وَ أَنَا مُتَفَكِّرٌ فِي طَلَبِ الْإِذْنِ عَلَيْهِ وَ بِالْإِيَابِ جَمَاعَةً جُلُوسٌ يَتَحَدَّثُونَ فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ فِي الْفِكْرِ وَ الْإِخْتِيَالِ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ إِذَا أَنَا بِغُلَامٍ قَدْ خَرَجَ مِنَ الدَّارِ فِي يَدِهِ كِتَابٌ فَادَى أَيْكُمُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَاءُ ابْنُ ابْنِهِ إِيَّاسَ الْبَغْدَادِي فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ أَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوَشَاءُ فَمَا حَاجَتُكَ قَال هَذَا الْكِتَابُ أُمِرْتُ بِدَفْعِهِ إِلَيْكَ فَهَآكَ خُذْهُ فَأَخَذْتُهُ وَ تَنَحَّيْتُ نَاحِيَهُ فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا وَ اللَّهِ فِيهِ جَوَابُ مَسْأَلِهِ مَسْأَلَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَطَعْتُ عَلَيْهِ وَ تَرَكْتُ الْوَقْفَ (۴).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: حسن بن علی و شاء می گوید: مسائل زیادی را قبل از یقین به امامت حضرت رضا علیه السّلام

نوشته بودم. آن مسائل را در نامه ای که روایات آباء گرامش علیهم السّلام و چیزهای دیگر را در آن نوشته بود گذاشتم و میل داشتم در مورد امامت ایشان یقین پیدا کنم و آزمایش نمایم. نامه را در آستین پنهان کردم و به منزل ایشان رفتم. تصمیم داشتم موقعیت خلوتی پیدا کنم و نامه را تقدیمش کنم. گوشه ای نشستم و به فکر اجازه گرفتن و وارد شدن خدمت ایشان بودم. جلوی درب خانه عده ای نشسته بودند و صحبت می کردند. در همان بین که من فکر می کردم چگونه وارد شوم، غلامی از خانه خارج شد و در دست نامه ای داشت. غلام صدا زد: کدام یک از شما حسن بن علی و شاء پسر دختر الیاس بغدادی است؟ من از جای حرکت کردم و گفتم: من حسن بن علی و شاء هستم؛ چه کار داری؟ گفت دستور داده اند این نامه را به تو بدهم. بگیر! نامه را گرفته، به گوشه ای رفتم و شروع به خواندن آن کردم. به خدا قسم دیدم تمام مسائلی که می خواستم ببرسم را یک یک جواب داده بود. در این موقع قطع به امامت ایشان پیدا کردم و مذهب واقفه را ترک کردم. - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۵۰ -

***[ترجمه]

«۳۸»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْوُشَاءِ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ غُلَامَهُ وَ مَعَهُ رُقْعَةٌ فِيهَا ابْعَثْ إِلَيَّ بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابٍ مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا مِنْ ضَرْبِ كَذَا

ص: ۴۴

۱-۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۵.

۲-۲. بصائر الدرجات الجزء ۱۰ ب ۹ ح ۱۴.

۳-۳. إرشاد المفید ص ۲۸۹ و ۲۹۰.

۴-۴. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۰.

فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ لِلرَّسُولِ لَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ بِهَذِهِ الصَّفَةِ وَ مَا أَعْرِفُ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ الثِّيَابِ فَأَعَادَ الرَّسُولَ إِلَيَّ بَلْ فَاطَلْبُهُ فَأَعَدْتُ إِلَيْهِ الرَّسُولَ وَقُلْتُ لَيْسَ عِنْدِي مِنْ هَذَا الضَّرْبِ شَيْءٌ فَأَعَادَ إِلَيَّ الرَّسُولَ اطْلُبْ فَإِنَّ عِنْدَكَ مِنْهُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ

الْوَشَاءُ وَقَدْ كَانَ أَبْضَعَ مَعِيَ رَجُلٌ ثَوْبًا مِنْهَا وَ أَمَرَنِي بِنَبِيْعِهِ وَ كُنْتُ قَدْ نَسِيْتُهِ فَطَلَبْتُ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ مَعِيَ فَوَجَدْتُهُ فِي سِفْطٍ تَحْتَ الثِّيَابِ كُلُّهَا فَحَمَلْتُهُ إِلَيْهِ (١).

کشف، [کشف الغمه] من دلائل الحمیری عن الوشاء: مثله (٢).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: و شاء می گوید: حضرت رضا علیه السلام غلام خود را با نامه ای فرستاد و در نامه نوشته بود جامه ای از جامه های فلاں محل و از فلاں نوع را برایم بفرست. در جواب نامه نوشتم و به غلام نیز گفتم جامه ای با این مشخصات ندارم و چنین نوع جامه ای ندیده ام. غلام دوباره برگشت و گفت: حضرت فرموده است تو جستجو کن! غلام را فرستادم و گفتم: من از این نوع جامه ندارم. برای مرتبه سوم او را برگردانده و فرموده بود: تو جستجو کن، از آن نوع در پیش تو هست! حسن بن علی و شاء گفت: مردی از آن نوع جامه یکی پیش من امانت گذاشته بود که بفروشم، ولی من فراموش کرده بودم. هر چه داشتم جستجو کردم تا بالاخره در جامه دانی که زیر لباس ها بود آن را پیدا کردم و برایش بردم. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۵۰ -

این حدیث در کشف الغمه نیز منقول است. - کشف الغمه ۳: ۱۳۵ -

***[ترجمه]

«۳۹»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صِفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنِ بْنُ بُنٍ خَالِدٍ الصَّيْرَفِيُّ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى الْأَعْوَضِ - (٣) فَقَالَ حَيْثُمَا ظَفَرْتَ بِالْعَافِيَةِ فَالْزَمْهُ فَلَمْ يُقْنِعْهُ ذَلِكَ فَخَرَجَ يُرِيدُ الْأَعْوَضَ فَقَطَعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ وَ أَخَذَ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمَالِ (٤).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: صفوان بن یحیی می گوید: خدمت حضرت رضا علیه السلام بودم. حسین بن خالد صیرفی خدمتش رسید و عرض کرد: فدایت شوم! من تصمیم دارم به اعوض (موضعی در مدینه) بروم. فرمود: هر جا سلامتی را یافتی از دست مده! این فرمایش امام او را قانع نکرد و به جانب اعوض رفت. در بین راه دزدان تمام اموالش را گرفتند. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۳۰ -

***[ترجمه]

«۴۰»

ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدٍ عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ابْنِ الْجَهْمِ قَالَ: كَتَبَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيَّ بَعْدَ مَا انْصَرَفْتُ مِنْ مَكَّةَ

فِي صَيْفٍ يَحْدُثُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ قَبْلَكُمْ حَدَّثَ فَكَانَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَأَمْرِ أَهْلِ بَغْدَادَ وَقَتْلِ أَصْحَابِ زُهَيْرٍ وَهَزِيمَتِهِمْ قَالَ وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ أَنَا رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لِي لَا يُوَلَّدُ لَكَ وَلَمَّا حَتَّى تَجُوزَ الْأَرْبَعِينَ فَإِذَا جُزْتَ الْأَرْبَعِينَ وَلَدَ لَكَ مِنْ حَائِلِهِ اللَّوْنِ خَفِيفَهُ الثَّمَنِ (٥).

***[ترجمه]قرب الاسناد: ابن جهم می گوید: حضرت رضا علیه السلام پس از بازگشت من از مکه، نامه ای برایم نوشت به این مضمون: «پس از چهار ماه در محل شما حادثه به وقوع می پیوندد.» پس حادثه محمد ابن ابراهیم و جریان بغداد و کشته شدن یاران زیر و فرار آنها به وقوع پیوست. ابن جهم می گوید: ابراهیم بن اسرائیل نقل کرد که حضرت رضا علیه السلام فرمود: من در خواب دیده ام که به من گفته شده برایت فرزندی متولد نخواهد شد، مگر پس از گذشت چهل سال از عمرت. پس از چهل سال، از زنی که دارای این نشانه است و رنگش تغییر یافته و او را به قیمت ارزان خریداری کرده ای، فرزندی برایت متولد خواهد شد. - قرب الاسناد: ۲۳۱ -

***[ترجمه]

بیان

أمر محمد بن إبراهيم إشاره إلى محاربه جنود المأمون و الأمن و خلع الأمين و قتله و محمد بن إبراهيم بن الأغلب الإفريقي كان من أصحاب الأمين

ص: ۴۵

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۰.

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۳۵.

۳- ۳. الاعوض: موضع بالمدينه.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۳۰.

۵- ۵. قرب الإسناد ص ۲۳۱ و ۲۳۲.

و زهیر بن المسیب من أصحاب المأمون و هذا إشاره إلى ما كان في أول الأمر من غلبه الأمين.

***[ترجمه]جریان محمد بن ابراهیم اشاره است به جنگی که بین مأمون و امین اتفاق افتاد که منجر به کشته شدن امین گردید. محمد بن ابراهیم آفریقایی از یاران امین بود و زهیر بن مسیب از فرزندان مأمون. این فرمایش امام اشاره به پیروز شدن امین است در ابتدای کار.

***[ترجمه]

«۴۱»

یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرِ قَالَ: اسْتَقْبَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي أَكْثَرَ لِي حُجْرَةً لَهَا بَابَانِ يَابُّ إِلَى خِمْانٍ وَ يَابُّ إِلَى خَارِجٍ فَإِنَّهُ أَسْتَرَّ عَلَيْكَ قَالَ وَ بَعَثَ إِلَيَّ بِزَنْفِيلِجَةٍ فِيهَا دَنَانِيرُ صَالِحَةٍ وَ مُصِيحَفٌ وَ كَمَا نَ يَا تُنِي رَسُولُهُ فِي حَوَائِجِهِ فَأَشْتَرِيَ لَهُ وَ كُنْتُ يَوْمًا وَخِدِي فَفَتَحْتُ الْمُصِيحَفَ لِأَقْرَأَ فِيهِ فَلَمَّا نَشَرْتُهُ نَظَرْتُ فِي «لَمْ يَكُنْ» فَإِذَا فِيهَا أَكْثَرُ مِمَّا فِي أُيْدِنَا أَضْعَافُهُ فَقَدِمْتُ عَلَى قَرَاءَتِهَا فَلَمْ أَعْرِفْ شَيْئًا فَأَخَذْتُ الدَّوَاهَ وَ الْقُرْطَاسَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَهَا لَكِنِّي أَسْأَلُ عَنْهَا فَأَتَانِي مُسَافِرٌ قَبْلَ أَنْ أَكْتُبَ مِنْهَا شَيْئًا مَعَهُ مُنْدِيلٌ وَ خَيْطٌ وَ خَاتَمُهُ فَقَالَ مَوْلَايَ يَا مُرْكُ أَنْ تَضَعَ الْمُصِيحَفَ فِي مُنْدِيلٍ وَ تَخْتِمَهُ وَ تَبْعَثَ إِلَيْهِ بِالْخَاتَمِ قَالَ فَفَعَلْتُ (۱).

***[ترجمه]بصائرالدرجات: ابن ابی نصر می گوید: به استقبال حضرت رضا علیه السلام تا قادسیه رفتم و خدمتش رسیده سلام کردم. حضرت فرمود: برایم یک خانه اجاره کن که دارای دو درب باشد؛ یک درب به مهمانخانه و یک درب به خارج. اگر این طور باشد، برای تو محفوظ تر است. ابن ابی نصر می گوید: حضرت برایم کیسه ای فرستاد که مقداری دینار داشت و یک قرآن. ایشان مرتب کسی را می فرستاد و هر چه می خواست من از بازار تهیه می کردم. یک روز که تنها بودم قرآن را گشودم تا بخوانم. همین که باز کردم چشمم به سوره «لم یکن» افتاد. مشاهده کردم در این سوره چند برابر آنچه در قرآن های معمولی وجود دارد، هست.

شروع کردم به خواندن، چیزی نفهمیدم! کاغذ و قلم برداشتم و خواستم بنویسم و از مولایم سؤال کنم. مسافری قبل از نوشتن من وارد شد که به همراه خود یک حواله با مقداری نخ و انگشتر امام را آورده بود. گفت: امام علیه السلام فرموده: قرآن را در این پارچه ببند، آن را مهر بزن و با انگشتر برایش بفرست. ابن ابی نصر گفت: این دستور را انجام دادم. - بصائر الدرجات: ۲۴۶ -

***[ترجمه]

«۴۲»

یر، [بصائر الدرجات] مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ بِالْحِمَرَاءِ فِي مَشْرِئِهِ مُشْرِفَهُ عَلَى الْبَرِّ وَ الْمَاءِ إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَى رَجُلًا مُشْرِعًا فَرَفَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّعَامِ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ فَصَيَّ عِدَّ إِلَيْهِ فَقَالَ الْبُشْرَى جُعِلْتُ

فَدَاكَ مَاتَ الزُّبَيْرِيُّ فَأُطْرِقَ إِلَى الْأَرْضِ وَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَ اصْفَرَّ وَجْهُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنِّي أَصَبْتُهِ قَدْ ارْتَكَبَ فِي لَيْلَتِهِ هَذِهِ ذَنْبًا لَيْسَ بِأَكْبَرَ ذُنُوبِهِ قَالَ وَ اللَّهُ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ فَأَكَلَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ رَجُلٌ مَوْلَى لَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَاتَ الزُّبَيْرِيُّ فَقَالَ وَ مَا كَانَ سَبَبَ مَوْتِهِ فَقَالَ شَرِبَ الْخَمْرَ الْبَارِحَةَ فَغَرِقَ فِيهِ فَمَاتَ (۲).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: سلیمان بن جعفر جعفری می گوید: در حمراء کنار چشمه ای که مشرف به بیابان بود، خدمت حضرت رضا علیه السلام نشسته بودم. غذا حاضر بود. در این موقع سر بلند کرد و مشاهده نمود مردی به سرعت می آید. حضرت دست از غذا کشید. آن مرد رسید و از جا حرکت نموده گفت: آقا بشارت! زبیری از دنیا رفت! امام علیه السلام سر به زیر انداخت، رنگش تغییر کرد و صورتش زرد شد. آنگاه سر برداشت و فرمود:

این مرد دیشب گناهی انجام داد که بزرگ ترین گناهش نبود! بعد فرمود: «مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا» - نوح / ۲۵ - ، { [تا] به سبب گناهانشان غرقه گشتند و [پس از مرگ] در آتشی درآورده شدند } . سپس دست دراز کرد و شروع به غذا خوردن نمود. هنوز مدتی نگذشته بود که غلامش آمد و عرض کرد: فدایت شوم، زبیری مرد! فرمود: سبب مرگش چه بود؟ عرض کرد: آنقدر شراب خورده بود که از کثرت شرب خمر مرد. - بصائر الدرجات: ۲۴۷ -

***[ترجمه]

بیان

قال الجزري في حديث وحشي أنه مات غرقا في الخمر أي متناها في شربها والإكثار منه مستعار من الغرق.

ص: ۴۶

۱- ۱. بصائر الدرجات الجزء ۵ باب ۱۱ ح ۸.

۲- ۲. المصدر ح ۱۲ و مثله في الخرائج ص ۲۴۳.

***[ترجمه]جزری در داستان وحشی می گوید: عبارت «فلان مات غرقا فی الخمر»، یعنی در اثر زیاد نوشیدن از خمر مرد، و غرق شدن در خمر، استعاره از زیاد نوشیدن آن است.

***[ترجمه]

«۴۳»

یر، [بصائر الدرجات] الِهَيْثُمُ النَّهْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَشْيَاءَ وَارَدَتْ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ السَّلَاحِ فَأَغْفَلْتُهُ فَخَرَجْتُ وَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ بَشِيرٍ فَإِذَا غُلَامُهُ وَمَعَهُ رُقْعَتُهُ وَفِيهَا بِسْمُ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَنَا بِمَنْزِلِهِ أَبِي وَوَارِثُهُ وَعِنْدِي مَا كَانَ عِنْدَهُ (۱).

یج، [الخرائج و الجرائح] محمد بن الفضیل: مثله (۲).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: محمد بن فیض صیرفی می گوید: خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم و چند سؤال کردم. تصمیم داشتم از سلاح نیز سؤال کنم که فراموشم شد؛ از خدمتش خارج شدم و پیش ابوالحسن بن بشیر رفتم. در این موقع دیدم غلام امام علیه السلام آمد و نامه ای آورده بود که در آن نوشته بود: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. من مانند پدرم هستم و هر چه نزد پدرم بود، نزد من نیز هست (یعنی سلاح نیز نزد من است). - بصائر الدرجات: ۲۵۲ -

در خرائج و جرائح نیز مثل این حدیث منقول است. - خرائج و جرائح: ۲۳۷ -

***[ترجمه]

«۴۴»

یر، [بصائر الدرجات] مُوسَى بْنُ عُمَرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَالِ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَخْرَسَ بِمَكَّةَ يَذْكُرُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مِنْهُ قَالَ فَدَخَلْتُ مَكَّةَ فَاشْتَرَيْتُ سِكِّينًا فَرَأَيْتُهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَقَمْتُ عَلَى ذَلِكَ فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِرُقْعَةٍ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِحَقِّي عَلَيْكَ لَمَّا كَفَفْتَ عَنِ الْأَخْرَسِ فَإِنَّ اللَّهَ ثَقَتِي وَهُوَ حَسْبِي (۳).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: احمد بن عمر حلال می گوید: روزی اخرس در مکه نسبت به حضرت رضا علیه السلام بدزبانی کرد و نسبت های ناشایست داد. وارد مکه شدم و کاردی خریدم. همین که چشمم به او افتاد، به خدا قسم یاد کردم که او را وقتی از مسجد خارج شد بکشم. جلو درب مسجد ایستادم. ناگهان نامه حضرت رضا علیه السلام رسید به این مضمون: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. تو را به حق خودم بر تو قسم می دهم که دست از اخرس برداری! خدا پشتیبان و کفیل من است. - بصائر الدرجات: ۲۵۲ -

***[ترجمه]

ختص، (٤) [الإختصاص] ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى قَالَ: أَلْحَحْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَيْءٍ أَطْلُبُهُ مِنْهُ وَكَانَ يَعِدُنِي فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يَسْتَقْبِلُ وَالِي الْمَدِينَةِ وَ كُنْتُ مَعَهُ فَجَاءَ إِلَى قُرْبِ قَصِيرٍ فَلَمَّا نَزَلَ فِي مَوْضِعٍ تَحْتَ شَجَرَاتٍ وَ نَزَلْتُ مَعَهُ أَنَا وَ لَيْسَ مَعَنَا ثَالِثٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا الْعَيْدُ قَدْ أَظَلَّنَا وَ لَا وَ اللَّهُ مَا أَمْلِكُ دِرْهَمًا فَمَا سِوَاهُ فَحَكَّ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ حَكًّا شَدِيدًا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ فَتَنَاوَلَ بِيَدِهِ سَبِيكَةً ذَهَبٍ فَقَالَ انْتَفِعْ بِهَا وَ اكْتُمْ مَا رَأَيْتَ (٥).

ص: ٤٧

- ١-١. بصائر الدرجات الجزء ٥ ب ١٢ ح ٥.
- ٢-٢. الخرائج و الجرائح ص ٢٣٧.
- ٣-٣. بصائر الدرجات الجزء ٥ ب ١٢ ح ٦.
- ٤-٤. بصائر الدرجات الجزء ٨ ب ٢ ح ٢. الاختصاص: ٢٧٠.
- ٥-٥. و رواه الراوندي في الخرائج و الجرائح ص ٢٠٣، و زاد بعده: قال: فبورك فيها حتى اشترت بخراسان ما كانت قيمته سبعين ألف دينار، فصرت أغني الناس من أمثالي هناك كما سيجي ء.

شا، [الإرشاد] ابن قولویه عن الكلینی عن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عیسی: مثله (۱).

***[ترجمه] اختصاص و بصائر الدرجات: ابراهیم بن موسی می گوید: در مورد درخواستی که از حضرت رضا علیه السلام داشتم خیلی اصرار کردم و حضرت علیه السلام مرتب مرا وعده می داد. روزی به استقبال فرماندار مدینه بیرون آمد و من نیز در خدمتش بودم. حضرت به نزدیک قصر فلان رسید و زیر چند درخت فرود آمد. من نیز پایین شدم و کس دیگری با ما نبود. عرض کردم: آقا! عید نزدیک است و من یک هم درهم ندارم. با شلاق خطی روی زمین کشید. بعد دست به زمین زد و از داخل آن شمش طلایی بیرون آورد و فرمود: از این بهره ببر، ولی آنچه مشاهده کردی را پنهان کن. - اختصاص: ۲۷۰، بصائر الدرجات: ۳۷۴ -

مثل این حدیث در ارشاد شیخ مفید نیز منقول است. - ارشاد: ۲۸۹ -

***[ترجمه]

«۴۶»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ وَهُوَ مِنْ آلِ مِهْرَانَ: وَكَانُوا يَقُولُونَ بِالْوَقْفِ وَكَانَ عَلَى رَأْيِهِمْ فَكَاتَبَ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَعَنَّتْ فِي الْمَسَائِلِ فَقَالَ كَتَبْتُ إِلَيْهِ كِتَابًا وَأَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي أَنِّي مَتَى دَخَلْتُ عَلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَهِيَ قَوْلُهُ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمَى وَقَوْلُهُ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَقَوْلُهُ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (۲) قَالَ أَحْمَدُ فَأَجَابَنِي عَنْ كِتَابِي وَكَتَبَ فِي آخِرِهِ الْآيَاتِ الَّتِي أَضْمَرْتُهَا فِي نَفْسِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا وَلَمْ أَذْكُرْهَا فِي كِتَابِي إِلَيْهِ فَلَمَّا وَصَلَ الْجَوَابُ نَسِيتُ مَا كُنْتُ أَضْمَرْتُهُ فَقُلْتُ أَيُّ شَيْءٍ هَذَا مِنْ جَوَابِي ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَّهُ مَا أَضْمَرْتُهُ (۳).

یج، [الخرائج و الجرائح] البزنطی: مثله (۴).

***[ترجمه] غیبت شیخ طوسی: احمد بن محمد بن ابی نصر از آل مهران است و آنها معتقد به وقف بودند و احمد نیز همین عقیده را داشت. او نامه ای برای حضرت رضا علیه السلام نوشت و خیلی در سؤال های خویش سخت گرفت. گفت نامه ای نوشتم و تصمیم گرفتم وقتی خدمت ایشان رسیدم، سه سؤال از قرآن بکنم: یکی درباره این آیه: «أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمَى» - زخرف / ۴۰ - ، {پس آیا تو می توانی کران را شنوا کنی، یا نابینایان و کسی را که همواره در گمراهی آشکاری است راهنمایی؟} دوم آیه «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ» - انعام / ۱۲۵ - ، {پس کسی را که خدا بخواهد هدایت نماید، دلش را به پذیرش اسلام می گشاید.} و این آیه «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» - قصص / ۵۶ - ، {در حقیقت، تو هر که را دوست داری نمی توانی راهنمایی کنی، لیکن خداست که هر که را بخواهد راهنمایی می کند.} احمد می گوید: حضرت جواب نامه مرا داد و در آخر نامه، همان آیاتی را که در دل تصمیم داشتم بپرسم نوشته بود. من آن وقت تصمیم قلبی خود را فراموش کرده بودم! پس از خواندن نامه با خود گفتم که این قسمت مربوط به جواب نامه من نیست. بعد یادم آمد آنچه را در دل تصمیم داشتم. - غیبت طوسی: ۵۱ -

مثل این روایت در خرائج و جرائح نیز منقول است.

***[ترجمه]

«۴۷»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَطِشْتُ عَطَشًا شَدِيدًا وَ تَهَيَّيْتُه أَنْ أَسْتَشْقِيَ فِي مَجْلِسِهِ فَدَعَا بِمَاءٍ فَشَرِبَ مِنْهُ جُرْعَةً ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ اشْرَبْ فَإِنَّهُ بَرْدٌ طَيِّبٌ فَشَرِبْتُ ثُمَّ عَطِشْتُ عَطَشَهُ أُخْرَى فَنَظَرَ إِلَى الْخَادِمِ وَقَالَ شَرِبْهُ مِنْ مَاءِ سَوِيْقٍ سُكَّرٍ قَالَ لَهُ بَلَّ السَّوِيْقَ وَ انْثُرْ عَلَيْهِ السُّكَّرَ بَعْدَ بَلِّهِ وَقَالَ اشْرَبْ يَا أَبَا هَاشِمٍ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الْعَطَشَ (۵).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: ابو هاشم جعفری می گوید: در خدمت حضرت رضا علیه السلام بودم. خیلی تشنه شدم. هیبت و جلال امام چنان مرا تحت تأثیر قرار داده بود که نخواستم در حضورش آب طلب کنم. در این موقع امام آب خواست و جرعه ای نوشید. آنگاه فرمود: ابو هاشم! میل کن! آب سرد خوبی است. من نوشیدم. باز دو مرتبه سخت تشنه شدم. حضرت نگاهی به خادم کرد و فرمود: مقداری آرد با آب و شکر بیاور. غلام آنها را آورد، آرد را در آب ریخت و مقداری شکر نیز روی آن پاشید و بعد از مخلوط کردن آرد با آب فرمود: ابو هاشم! این شربت را بخور که عطش را از بین می برد.

***[ترجمه]

«۴۸»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنِ الْبَزْظِيِّ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْوَاقِفَةِ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَأَشْكُ فِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ وَ نَسِيتُ مَا كَانَ أَهَمَّ الْمَسَائِلِ إِلَيَّ فَجَاءَ الْجَوَابُ مِنْ جَمِيعِهَا ثُمَّ قَالَ وَقَدْ نَسِيتُ مَا كَانَ أَهَمَّ الْمَسَائِلِ عِنْدَكَ

ص: ۴۸

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۸۹، و رواه الكليني في الكافي ج ۱ ص ۴۸۸.

۲- ۲. الزخرف: ۴۰، الانعام: ۱۲۵، القصص: ۵۶.

۳- ۳. غيبة الشيخ الطوسي ص ۵۱ و ۵۲.

۴- ۴. لم نجده الخرائج و الجرائح المطبوع.

۵- ۵. لم نجده المصدر.

فَاسْتَبَيَّرْتُ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَشْتَهِي أَنْ تَدْعُونِي إِلَى دَارِكَ فِي أَوْقَاتِ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا مَفْسِدَةَ لَنَا مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْكُمْ مِنْ أَيْدِي الْأَعْدَاءِ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ بَعَثَ إِلَيَّ مَرْكُوبًا فِي آخِرِ يَوْمٍ فَخَرَجْتُ وَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْعِشَاءَ بَيْنَ وَقَعِدَ يُمْلَى عَلَيَّ الْعُلُومَ ابْتِدَاءً وَ أَسْأَلُهُ فَيَجِيبُنِي إِلَى أَنْ مَضَى كَثِيرٌ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ قَالَ لِلْعَلَّامِ هَاتِ الثِّيَابَ الَّتِي أَنَا فِيهَا لِيَنَامَ أَحْمَدُ الْبَزْنَطِيُّ فِيهَا قَالَ فَخَطَرُ بِنَالِي لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مَنْ هُوَ أَحْسَنُ حَالًا مِنِّي بَعَثَ الْإِمَامُ مَرْكُوبَهُ إِلَيَّ وَ جَاءَ وَقَعِدَ إِلَيَّ ثُمَّ أَمَرَ لِي بِهَذَا الْإِكْرَامِ وَ كَانَ قَدْ أَتَكَأَ عَلَى يَدَيْهِ لِيَنْهَضَ فَجَلَسَ وَ قَالَ يَا أَحْمَدُ لَا تَفْخَرْ عَلَى أَصِيحَابِكَ بِذَلِكَ فَإِنَّ صَعَصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ مَرَضَ فَعَادَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَكْرَمَهُ وَ وَضَعَ

يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ وَ جَعَلَ يَلَاطِفُهُ فَلَمَّا أَرَادَ النُّهُوضَ قَالَ يَا صَعَصَعَةُ لَا تَفْخَرْ عَلَى إِخْوَانِكَ بِمَا فَعَلْتُ فَإِنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ جَمِيعَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ تَكْلِيفًا لِي (۱).

***[ترجمه] خرائج و جرائع: بزنطی می گوید: من از واقفی مذهبان بودم و در امامت حضرت رضا علیه السلام شک داشتم. یک بار نامه ای نوشتم و چند سؤال کردم، ولی فراموش کردم مهم ترین سؤالی را که داشتم بنویسم. جواب نامه ام رسید. حضرت علیه السلام جواب همه سؤالاتم را نوشته بود و بعد فرموده بود: مهم ترین سؤال خود را فراموش کردی بنویسی. من به امامت ایشان یقین کردم. بعد عرض کردم: یابن رسول الله! مایلیم وقتی که دشمنان برای من و شما ایجاد ناراحتی نکنند، خدمتتان برسم. یک روز نزدیک غروب حضرت مرکبی برای من فرستاد و من خدمتش رسیدم و نماز مغرب و عشا را با حضرت خواندم. پس حضرت شروع کرد به توضیح دادن مسائل علمی برای من، بدون اینکه من بپرسم. من هم می نوشتم! گاهی نیز من سؤالی می کردم و امام جواب آن را می داد، تا اینکه مقدار زیادی از شب گذشت. حضرت به غلام فرمود: رختخوابی که خودم در آن می خوابم را بیاور تا احمد بزنطی در آن بخوابد.

بزنطی می گوید: به دلم گذشت که کسی در دنیا بهتر از من نیست؛ امام وسیله سواری خود را برایم فرستاد و آمد و با من نشست. بعد چنین لطفی را درباره من نمود! در این موقع امام علیه السلام تکیه بر دو دست خویش کرد تا از جا حرکت کند. پس نشست و آنگاه فرمود: احمد! مبادا بر دوستانت به واسطه این مقام فخر کنی! صعصعه بن صوحان مریض شد. امیرالمؤمنین علیه السلام به عیادتش رفت و خیلی به او عنایت فرمود و دست خود را روی پیشانی اش گذاشت و شروع به ملاطفت او نمود. موقعی که خواست از جا حرکت کند، فرمود: ای صعصعه! مبادا بر برادران خود راجع به آنچه نسبت به تو روا داشتم فخر کنی! من تمام این کارها را که کردم، به واسطه این بود که وظیفه داشتم. - . خرائج و جرائع: ۲۳۷ -

***[ترجمه]

«۴۹»

یج، [الخرائج و الجرائع] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى الْقَرَّازِ: وَ كَانَ يَوْمٌ فِي مَسْجِدِ الرِّضَا بِخُرَاسَانَ قَالَ أَلْحَحْتُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَيْءٍ طَلَبْتُهُ مِنْهُ فَخَرَجَ يَسْتَقْبِلُ بَعْضَ الطَّالِبِينَ وَ جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَمَالَ إِلَى قَصْرِ هُنَاكَ فَتَزَلَّ تَحْتَ صَخْرِهِ بِقُرْبِ الْقَصْرِ وَ أَنَا مَعَهُ وَ لَيْسَ مَعَنَا ثَالِثٌ فَقَالَ أَذُنٌ فَقُلْتُ تَنْتَظِرُ يَلْحَقُ بِنَا أَصْحَابُنَا فَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ لَا تُؤَخِّرَنَّ صَلَاةَ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا إِلَى آخِرِ وَقْتِهَا مِنْ غَيْرِ عَلَيْهِ عَلَيْكَ ابْدَأْ بِأَوَّلِ الْوَقْتِ فَأَذْنْتُ وَ صَلَّيْنَا.

فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ طَالَتِ الْمُدَّةُ فِي الْعِدَّةِ الَّتِي وَعَدْتَنِيهَا وَأَنَا مُحْتَاجٌ وَأَنْتَ كَثِيرُ الشُّغْلِ وَلَا أَظْفِرُ بِمَسْأَلَتِكَ كُلَّ وَقْتٍ قَالَ فَحَكَّ بِسَوْطِهِ الْأَرْضَ حَكًّا شَدِيدًا ثُمَّ ضَرَبَ يَدَيْهِ إِلَى مَوْضِعِ الْحَكِّ فَأَخْرَجَ سَبِيكَهُ ذَهَبٌ فَقَالَ خُذْهَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا وَانْتَفِعْ بِهَا وَانْكُتُمَ مَا رَأَيْتَ قَالَ فَبُورِكَ لِي فِيهَا حَتَّى اشْتَرَيْتُ بِخُرَاسَانَ مَا كَانَتْ قِيمَتُهُ سَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فَصَدَرْتُ أَغْنَى النَّاسِ مِنْ أَمْثَالِي هُنَاكَ (٢).

ص: ٤٩

١-١. الخرائج و الجرائح ص ٢٣٧.

٢-٢. الخرائج و الجرائح ص ٢٣٠، و تراه في الكافي ج ١ ص ٤٨٨.

***[ترجمه]خرائج و جرائح: ابراهیم بن موسی القزاز که امام جماعت مسجد حضرت رضا علیه السّلام در خراسان بود می گوید: در چیزی که از حضرت رضا علیه السّلام طلب نموده بودم، پافشاری کردم. حضرت به استقبال بعضی از طالبین خارج شدند. وقت نماز رسید و حضرت به قصری که آنجا بود رفتند و زیر صخره ای در نزدیکی قصر پیاده شدند. من هم با ایشان بودم و شخص ثالثی با نبود. حضرت فرمود: اذان بگو! من عرض کردم: آیا منتظر می مانی اصحاب ما به ما ملحق شوند؟ حضرت فرمود: خدا تو را بیامرزد! هرگز بدون سببی که متوجه تو شده، نمازی را از اول وقت به آخر وقت موکول مکن و ابتدا به اول وقت کن. پس من اذان دادم و نماز خواندیم.

بعد گفتم: یابن رسول الله! زمانی طولانی از وعده ای که به من دادی گذشته است. من نیازمندم و شما سرتان شلوغ است و من موفق نمی شوم هر وقت که بخواهم خدمت برسم. قزاز راوی می گوید: حضرت با تازیانه اش زمین را به شدت کندند و با دستشان به موضع کندن زدند و شمش طلایی بیرون آوردند و فرمودند: این را بگیر! خدا در آن به تو برکت بدهد و از آن بهره مند شو و آنچه را که دیدی کتمان مکن. قزاز می گوید: آن مال برای من برکت کرد، تا جایی که در خراسان چیزی را که قیمتش هفتاد هزار دینار بود می خریدم و از اقربان خود در آنجا ثروت مندتر شدم. - خرائج و جرائح: ۲۳۷ -

***[ترجمه]

«۵۰»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ مَالَ يَدُهُ إِلَى الْأَرْضِ كَأَنَّهُ يَكْشِفُ شَيْئاً فَظَهَرَتْ سَبَائِكُكَ ذَهَبٍ ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَغَابَتْ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ أَعْطَانِي وَاحِدَةً مِنْهَا قَالَ لَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَأْتِ وَقْتَهُ (۱).

***[ترجمه]خرائج و جرائح: اسماعیل بن ابی الحسن می گوید: در خدمت حضرت رضا علیه السّلام بودم که حضرت دست به جانب زمین برد، مثل اینکه چیزی را می گشاید. در این موقع چند شمش طلا نمودار شد و باز دست به زمین کشید و طلاها پنهان گردید! با خود گفتم: اگر یک شمش به من بدهد خیلی خوب است. فرمود: نه، وقت آن هنوز نرسیده است. - خرائج و جرائح: ۲۰۴ -

***[ترجمه]

بیان

یعنی خروج خزائن الأرض و تصرفنا فیها إنما هو فی زمن القائم علیه السلام.

***[ترجمه]یعنی بیرون آوردن خزائن زمین و تصرف ما در آنها، مربوط به زمان قائم علیه السّلام است.

***[ترجمه]

يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ السُّنْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ بِالْهِنْدِ أَنَّ لِلَّهِ فِي الْعَرَبِ حُجَّةً فَخَرَجْتُ مِنْهَا فِي الطَّلَبِ فَدَلَلْتُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَضَيْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ أَنَا لَا أَحْسِنُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ كَلِمَةً فَسَلَّمْتُ بِالْهِنْدِيَّةِ فَوَدَّ عَلَيَّ بِلُغَتِي فَجَعَلْتُ أَكَلِمَةً بِالْهِنْدِيَّةِ وَ هُوَ يُجِيبُنِي بِالْهِنْدِيَّةِ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي سَمِعْتُ بِالْهِنْدِ أَنَّ لِلَّهِ حُجَّةً فِي الْعَرَبِ فَخَرَجْتُ فِي الطَّلَبِ فَقَالَ بِلُغَتِي نَعَمْ أَنَا هُوَ ثُمَّ قَالَ فَسَلْ عَمَّا تُرِيدُ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا أَرَدْتُ فَلَمَّا أَرَدْتُ الْقِيَامَ مِنْ عِنْدِهِ قُلْتُ إِنِّي لَا أَحْسِنُ الْعَرَبِيَّةَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُلْهِمَنِيهَا لِأَتَكَلَّمَ بِهَا مَعَ أَهْلِهَا فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى شَفَتِي فَتَكَلَّمْتُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنْ وَقْتِي (۲).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: ابو اسماعیل سندی گفت: در هند بودم و شنیدم خداوند در بین عرب ها حجتی دارد. در جستجوی او بر آمدم تا مرا راهنمایی به حضرت رضا علیه السلام کردند. با اینکه یک کلمه عربی نمی دانستم خدمت آن جناب رسیدم و به زبان هندی سلام کردم. ایشان با همان لهجه خودم جواب داد. من به زبان هندی با ایشان صحبت می کردم و آن جناب نیز به همان زبان جوابم را می داد. عرض کردم: من در هند شنیدم که خداوند در میان عرب حجتی قرار داده، پس در جستجوی او بر آمدم. به زبان هندی فرمود: آری، من همان حجت هستم. بعد فرمود: هر چه مایلی پرس. هر سؤالی داشتم پرسیدم. وقتی خواستم از جای حرکت کنم عرض کردم: من عربی یاد ندارم، از خدا بخواه مرا به این زبان مطلع گرداند تا بتوانم صحبت کنم. دست مبارک خود را بر روی لب های من مالید و از همان دم شروع کردم به عربی صحبت کردن. - خرائج و جرائح: ۲۰۴ -

***[ترجمه]

يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى قَالَ: زَوَّدَنِي جَارِيَةٌ لِي ثَوْبَيْنِ مُلْحَمَيْنِ وَ سَأَلْتَنِي أَنْ أُحْرِمَ فِيهِمَا فَأَمَرْتُ الْعَلَامَ فَوَضَّعَهُمَا فِي الْعَيْبَةِ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي يَتَّبِعِي أَنْ أُحْرِمَ فِيهِ دَعَوْتُ بِالثَّوْبَيْنِ لِأَلْبَسَهُمَا ثُمَّ اخْتَلَجَ فِي صِدْرِي فَقُلْتُ مَا أَطْنُهُ يَتَّبِعِي لِي أَنْ أَلْبَسَ مُلْحَمًا وَ أَنَا مُحْرِمٌ فَتَرَكْتُهَا وَ لَبِسْتُ غَيْرَهُمَا فَلَمَّا صِرْتُ بِمَكَهَ كَتَبْتُ كِتَابًا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ وَ بَعَثْتُ إِلَيْهِ بِأَشْيَاءَ كَانَتْ عِنْدِي وَ نَسِيتُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمُحْرِمِ هَلْ يَجُوزُ لَهُ لُبْسُ الْمُلْحَمِ فَلَمْ أَلْبَسْ أَنْ حِوَّاهُ الْجَوَابُ بِكُلِّ مَا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَ فِي أَسْفَلِ الْكِتَابِ لَا بَأْسَ (۳) بِالْمُلْحَمِ

ص: ۵۰

۱- ۱. المصدر ص ۲۰۴.

۲- ۲. المصدر ص ۲۰۴ فليراجع.

۳- ۳. الملحم: جنس من الثياب و هو ما كان سداه أبريسم و لحمته غير أبريسم.

أَنْ يَلْبَسَهُ الْمُحْرِمُ (۱).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: حسن بن علی بن یحیی می گوید: کنیزم دو جامه ابریشم بافت و در سفر مکه برایم گذاشت و تقاضا کرد در همان دو احرام ببندم. به غلام خود دستور دادم آن دو جامه را داخل چمدانم بگذارد. وقتی به محلی که باید احرام بست رسیدم، آن دو پارچه را برای احرام خواستم. بعد در دلم گذشت که گمان نمی کنم صحیح باشد در چنین پارچه ای احرام ببندم. به همین جهت با پارچه دیگری احرام بستم. به مکه که رسیدم نامه ای برای حضرت رضا علیه السلام نوشتم و چیزهایی نیز تقدیم کردم، ولی فراموشم شد که راجع به جامه ابریشمی پرسم که آیا جایز است با آن احرام ببندند یا نه. طولی نکشید که هر چه سؤال کرده بودم جوابش آمد و در آخر نامه نوشته بود اشکالی ندارد که با پارچه ابریشم بافت احرام ببندند. - خرائج و جرائح: ۳۵۶ -

***[ترجمه]

«۵۳»

یحی، [الخرائج و الجرائح] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى: كَانَ لَنَا أَخٌ يَرَى رَأَى الْإِرْجَاءِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَ كَانَ يَطْعُنُ عَلَيْنَا فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْكُوهُ إِلَيْهِ وَ أَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ فَكَتَبَ إِلَيَّ سَيَرْجِعُ حَالَهُ إِلَى مَا تُحِبُّ وَ إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ إِلَّا عَلَى دِينِ اللَّهِ وَ سَيُؤَلِّدُ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ لَهُ غُلَامٌ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى فَمَا مَكَّنَّا إِلَّا أَقَلَّ مِنْ سَنَةٍ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْحَقِّ فَهُوَ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ بَيْتِي وَ وُلِدَ لَهُ بَعْدَ [كِتَابِ] أَبِي الْحَسَنِ مِنْ أُمِّ وَلَدٍ تِلْكَ غُلَامٌ (۲).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: علی بن حسین بن یحیی می گوید: برادری به نام عبدالله داشتم که مذهب مرجئه داشت و همیشه بر ما خرده می گرفت. نامه ای برای حضرت رضا علیه السلام نوشتم و شکایت او را کرده و تقاضا نمودم برایش دعا فرماید. در جواب نوشت به زودی به مذهبی که تو دوست داری برمی گردد و او از دنیا نخواهد رفت، مگر با دین خدا که به زودی از کنیزی که دارد برایش پسری متولد می شود.

علی بن الحسین گفت: کمتر از یک سال طول کشید که او به مذهب حق برگشت. او امروز از بهترین فامیل و خانواده ما است و پس از فرمایش امام، برایش همین پسر بچه از کنیزی متولد شد.

***[ترجمه]

«۵۴»

یحی، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُضَرِّي عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الرَّقِّي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلْتُ عَلَيْهِ فَأَقْبَلَ يَحْدِثُنِي وَ يَسْأَلُنِي إِذْ قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا ابْتَلَى اللَّهُ عَبْدًا مُؤْمِنًا بِبَيْتِهِ فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ قَالَ وَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذِكْرِ الْعِلَلِ وَ الْمَرَضِ وَ الْوَجَعِ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ وَ قُلْتُ مَا أَخْجَلَ هَذَا فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ نَفْسِي رَجُلٌ أَنَا مَعَهُ فِي حَدِيثٍ قَدْ عَنَيْتُ بِهِ إِذْ حَدَّثَنِي بِالْوَجَعِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ عَنْهُ فَوَدَّعْتُهُ وَ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَحِقْتُ بِأَصِيحَابِي وَ قَدْ رَحَلُوا

فَاشْتَكَيْتُ رَجُلِي مِنْ لَيْلَتِي فَقُلْتُ هَذَا مِمَّا عِبْتُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ تَوَرَّمْتُ ثُمَّ أَصِيبَحْتُ وَقَدْ اشْتَدَّ الْوَرَمُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا وَصِلْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ جَرَى فِيهَا الْقَيْحُ وَصَارَ جُرْحًا عَظِيمًا لَا أَنَامُ وَلَا أَنْتُمْ [أُنِيمُ] (٣) فَعَلِمْتُ أَنَّهُ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ لِهَذَا الْمَعْنَى وَبَقِيَتْ بَضْعُهُ عَشْرَ شَهْرًا صَاحِبَ فِرَاشٍ قَالَ الرَّاوِي ثُمَّ أَفَاقَ ثُمَّ نَكَسَ مِنْهُمَا وَمَاتَ (٤).

ص: ٥١

-
- ١- ١. لم نعثر عليه في الخرائج المطبوع.
 - ٢- ٢. لم نعثر عليه في الخرائج المطبوع.
 - ٣- ٣. كذا، و لعله « أفعل » من النوم، و أصله « أنتوم » حذف واوه، و الأظهر أنه « انيم » من باب الافعال اي لا أنام أنا نفسي و لا أجعل رفقتي ينامون.
 - ٤- ٤. لم نعثر عليه في الخرائج المطبوع.

***[ترجمه]خرائج و جرائح: ابو محمد رقی می گوید: خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم و سلام کردم. شروع کرد با من به صحبت و سؤال کردن. در بین کلام به من فرمود: ای ابا محمد! خداوند بنده مؤمنی را به بلایی گرفتار نمی کند که در آن بلا صبر کند، مگر اینکه به اندازه شهیدی به او پاداش خواهد داد. گفت: قبل از فرمایش امام صحبتی از بیماری و مرض در کار نبود. این سخن امام را بی مناسبت دانستم و با خود حرفی زدم که شرمنده ام. گفتم: با مردی که به او احترام می گذارم صحبت می کنم، ولی در بین سخن از بیماری به میان می آورد، با اینکه جای این حرف نیست.

امام را وداع کردم، از خدمتش مرخص شدم و به دوستان خود رسیدم که حرکت کرده بودند. از همان شب پایم درد گرفت. با خود گفتم: این به واسطه عیجویی است که کردم. فردا صبح پایم ورم کرد و پیوسته ورمش شدید می شد. به یاد فرمایش امام علیه السلام در مدینه افتادم. وقتی به مدینه رسیدم پایم چرک کرد و جراحات بزرگی شد که از شدت درد خوابم نمی برد و دوستانم را از خواب انداخته بودم. فهمیدم آن فرمایشی که سخن از بیماری به میان آورد به واسطه همین پیشامد بوده و بیش از پانزده ماه بستری بودم. راوی گفت: او خوب شد. اما بعدها در هر دو پا گرفتار این بیماری شد و از دنیا برفت. - خرائج و جرائح: ۳۶۰ -

***[ترجمه]

«۵۵»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍه قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الرِّضَا وَ امْرَأَتِي حُبْلَى فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي قَدْ خَلَفْتُ أَهْلِي وَ هِيَ حَامِلٌ فَأَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ ذَكَرًا فَقَالَ لِي وَ هُوَ ذَكَرٌ فَسَمَّاهُ عُمَرَ فَقُلْتُ نَوَيْتُ أَنْ أَسْمِيَهُ عَلِيًّا وَ أَمَرْتُ الْأَهْلَ بِهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّاهُ عُمَرَ فَوَرَدْتُ الْكُوفَةَ وَ قَدْ وُلِدَ ابْنٌ لِي وَ سَمَّيْتُهُ عَلِيًّا فَسَمَّيْتُهُ عُمَرَ فَقَالَ لِي جِيرَانِي لَا نُصِِّدُكَ بَعْدَهَا بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ يُحْكِي عَنْكَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ كَانَ أَنْظَرَ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي (۱).

***[ترجمه]خرائج و جرائح: احمد بن عمره می گوید: خدمت حضرت رضا علیه السلام رفتم. زخم حامله بود. عرض کردم: یا بن رسول الله! وقتی می آمدم زخم حامله بود. دعا بفرمایید خداوند پسری به من عنایت کند. فرمود: او پسر است، ولی اسمش را عمر بگذار! عرض کردم: من تصمیم دارم اسمش را علی بگذارم و به خانواده ام نیز سفارش همین اسم را کرده ام. فرمود: نه، عمر بگذار. وقتی وارد کوفه شدم، فرزندی برایم متولد شده بود که نامش را علی گذاشته بودند، ولی نام او را عوض کردم و عمر گذاشتم. همسایگانم (که سنی بودند) گفتند: دیگر هر چه درباره (شیع) تو بگویند قبول نمی کنیم. فهمیدم که امام علیه السلام صلاح مرا از خودم بهتر متوجه بود. - خرائج و جرائح: ۳۶۰ -

***[ترجمه]

«۵۶»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: أَتَيْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ قُلْتُ امْرَأَتِي أُحْتُ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ بِهَا حَمْلٌ

فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ ذَكَرًا قَالَ هُمَا اثْنَانِ قُلْتُ فِي نَفْسِي هُمَا مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ بَعْدَ انْصِرَافِي فَدَعَانِي وَقَالَ سَمَّ وَاحِدًا عَلِيًّا وَالْآخَرَى أُمَّ عُمَرَ فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ وَقَدْ وُلِّدَ لِي غُلَامٌ وَحَارِيَّةٌ فِي بَطْنٍ فَسَمَّيْتُ كَمَا أَمَرَنِي فَقُلْتُ لَأُمِّي مَا مَعْنَى أُمَّ عُمَرَ فَقَالَتْ إِنَّ أُمِّي كَانَتْ تُدْعَى أُمَّ عُمَرَ (٢).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: بکر بن صالح می گوید: خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم و عرض کردم: زنم خواهر محمد بن سنان است که حامله است. دعا بفرمایید که خداوند پسری به من ارزانی فرماید. فرمود: زنت دوقلو می زاید. هنگام خارج شدن با خود تصمیم گرفتم که اسم آن دو را محمد و علی بگذارم. حضرت مرا صدا زد و فرمود: نام یکی را علی نام بگذار و دیگری را ام عمر. وارد کوفه که شدم، دیدم که خداوند به من یک پسر و یک دختر داده بود. همان طوری که امام دستور داده بود آنها را نامگذاری کردم. از مادرم پرسیدم: ام عمر چیست؟ گفت: مادر من نامش ام عمر بوده. - . خرائج و جرائح: ۳۶۰ -

***[ترجمه]

«۵۷»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ وَجْهَ قَفْصٍ وُضِعَ عَلَى الْمَازِضِ فِيهِ أَرْبَعُونَ فَرَخًا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كُنْتُ صَادِقًا خَرَجَ مِنَّا رَجُلٌ فَعِاشَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ طَبَا فَعِاشَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (٣).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: مسافر می گوید: به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: در خواب صورت قفسی را روی زمین دیدم که چهل جوجه داخل آن بود. فرمود: اگر راست بگویی، از ما خانواده شخصی خروج خواهد کرد که چهل روز بیشتر زندگی نمی کند. پس ابراهیم طباطبا قیام کرد و چهل روز قیام او طول کشید. - . خرائج و جرائح: ۳۶۳ -

***[ترجمه]

«۵۸»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ بِخُرَاسَانَ: إِنِّي حَيْثُ أَرَادُوا بِي الْخُرُوجَ جَمَعْتُ عِيَالِي فَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يَبْكُوا عَلَيَّ حَتَّى أَسْمَعَ ثُمَّ فَرَّقْتُ فِيهِمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ثُمَّ قُلْتُ أَمَا إِنِّي لَا أَرْجِعُ إِلَى عِيَالِي أَبَدًا (٤).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: وشاء از حضرت رضا علیه السلام نقل کرد که در خراسان فرمود: وقتی خواستند مرا از مدینه خارج کنند، خانواده ام را جمع کردم و به آنها گفتم برایم گریه کنند تا صدای گریه آنها را بشنوم. بعد دوازده هزار دینار به آنها دادم و گفتم که من دیگر از این سفر بر نمی گردم. - . خرائج و جرائح: ۳۶۳ -

***[ترجمه]

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: لَدَغْتَنِي عَقْرَبٌ فَأَقْبَلْتُ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْكَرَ السَّامِعُ وَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَقَدْ كُنْتُ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا (۵).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: و شاء می گوید: مرا عقربی گزید! شروع کردم به گفتن یا رسول الله! کسی که صدای مرا می شنید این فریاد را بیجا می دانست و تعجب می کرد. حضرت رضا علیه السلام به او فرمود: به خدا پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را دیده است. گفت: من در خواب پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را دیده بودم، ولی به هیچ کس نگفته بودم. - خرائج و جرائح: ۳۶۴ -

***[ترجمه]

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُبْرُمَةَ قَالَ: مَرَّ بِنَا الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْتَصَّ مِنَّا فِي إِمَامَتِهِ فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجْتُ أَنَا وَ تَمِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ مِنْ أَهْلِ بَرْمَةِ وَ نَحْنُ

ص: ۵۲

۱-۱. لم نعثر عليه في الخرائج المطبوع.

۲-۲. لم نعثر عليه في الخرائج المطبوع.

۳-۳. لم نعثر عليه في الخرائج المطبوع.

۴-۴. لم نعثر عليه في الخرائج المطبوع.

۵-۵. لم نعثر عليه في الخرائج المطبوع.

مُخَالِفُونَ لَهُ نَرَى رَأَى الرَّيْدِيَّةِ فَلَمَّا صَرَرْنَا فِي الصَّخْرَاءِ وَإِذَا نَحْنُ بِضَيَْاءٍ فَأَوْمَأَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى خِشْفٍ مِنْهَا فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ يَمْسُحُ رَأْسَهُ وَرَفَعَهُ إِلَى غُلَامِهِ فَجَعَلَ الْخِشْفُ يَضْطَرِبُ لِكُنْ يَرْجِعُ إِلَى مَرْعَاهُ فَكَلَّمَهُ الرِّضَا بِكَلَامٍ لَا نَفْهَمُهُ فَسَكَنَ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قُلْتُ بَلَى يَا سَيِّدِي أَنْتَ حُجَّهَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ أَنَا تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ قَالَ لِلطَّبِيِّ اذْهَبْ فَجَاءَ الطَّبِيُّ وَ عَيْنَاهُ تَدْمَعَانِ فَتَمَسَّحَ بِأَبْيِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَعَى فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَذَرِي مَا تَقُولُ قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَغْلَمَ قَالَتْ تَقُولُ دَعَوْتَنِي فَرَجَوْتُ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ لَحْمِي فَأَجَبْتُكَ وَ أَخَزَنْتَنِي حِينَ أَمَرْتَنِي بِالذَّهَابِ (۱).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: عبدالله بن شبرمه می گوید: حضرت رضا علیه السَّلَام از کنار ما رد شد، در حالی که ما در مورد امامت آن حضرت بحث می کردیم. پس از اینکه خارج شد، من و تیم بن یعقوب سراج که از اهالی برمه بود، در خدمت آن جناب بودیم، ولی هر دو زیدی مذهب و مخالف امامت ایشان بودیم. وقتی میان بیابان رسیدیم، ناگهان گله ای آهو پیدا شد. حضرت رضا به یک بره آهو اشاره کرد. آهو آمد تا رو به روی امام علیه السَّلَام ایستاد. حضرت رضا جلو رفت، سر او را با دست مالید و او را بلند کرد و به دست غلام خود داد. بره آهو دست و پا می زد که پیش همراهان خود برگردد. امام علیه السَّلَام با او سخنی گفت که آرام شد و ما نفهمیدیم.

بعد فرمود: ای عبدالله! ایمان نمی آوری؟ عرض کردم: چرا آقا! شما امام و حجت خدا بر خلقی. من از مذهبی که داشتم توبه کردم. بعد به آهو فرمود که برگرد. آهو در حالی که از چشمانش اشک جاری بود، خود را به امام علیه السَّلَام مالید و صدایی کرد و رفت. حضرت رضا علیه السَّلَام فرمود: می دانی چه می گوید؟ عرض کردم: خدا و پیغمبر و فرزند پیامبر می دانند. فرمود: می گوید مرا خواستی، امیدوار شدم که از گوشتم خواهی خورد. وقتی دستور دادی برگردم محزون شدم. - خرائج و جرائح: ۲۰۷ -

***[ترجمه]

«۶۱»

یج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ: أَتَيْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا أَنَا وَ أَحْمَدُ الْبَزَنْطِيُّ بِالصَّرِيَاءِ وَ كُنَّا تَشَاجِرُنَا فِي سَبْتِهِ فَقَالَ أَحْمَدُ إِذَا دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَادْكُرْنِي حَتَّى أَسْأَلَهُ عَنْ سَبْتِهِ فَإِنِّي قَدْ أَرَدْتُ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ فَأَنْسِي فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَ سَلَّمْنَا وَ جَلَسْنَا أَقْبَلَ عَلَى أَحْمَدَ فَكَانَ أَوَّلُ مَا قَالَ يَا أَحْمَدُ كَمْ أَتَى عَلَيْكَ مِنَ السَّنِينَ قَالَ تِسْعٌ وَ ثَلَاثُونَ فَقَالَ وَ لَكِنْ أَنَا قَدْ أَتَتْ عَلَى ثَلَاثٍ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً (۲).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: اسماعیل بن مهران می گوید: روزی من و احمد بزنتی در صریاء با هم درباره سن حضرت رضا علیه السَّلَام بحث کردیم. احمد گفت: وقتی خدمت حضرت رضا علیه السَّلَام رسیدیم، یادم بیاور در این مورد از خود آن جناب سؤال کنیم. من بارها تصمیم داشته ام پرسم، ولی فراموشم شده. خدمت آن جناب رسیدیم و سلام کردیم. اولین حرفی که فرمود این بود که از احمد پرسید: چند سال داری؟ عرض کرد: سی و نه سال! فرمود: اما من چهل و چهار سال دارم. - خرائج و جرائح: ۲۰۷ -

يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَجُلٍ بِمَرَوْ وَ كَانَ مَعَنَا رَجُلٌ وَاقِفِي فَقُلْتُ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ قَدْ كُنْتُ مِثْلَكَ ثُمَّ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبِي فَصُمُّ الْأَرْبَعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ وَ اغْتَسِلْ وَ صِلْ رَكْعَتَيْنِ وَ سَلِّ اللَّهَ أَنْ يُرِيكَ فِي مَنَامِكَ مَا تَسِيدُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ فَرَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ وَ قَدْ سَبَقَنِي كِتَابُ أَبِي الْحَسَنِ يَأْمُرُنِي فِيهِ أَنْ أَدْعُو إِلَى هَذَا الْأَمْرِ ذَلِكَ الرَّجُلَ فَأَنْطَلَقْتُ إِلَيْهِ وَ أَخْبَرْتُهُ وَ قُلْتُ أَحْمَدُ اللَّهَ وَ اسْتَخِرَ مِائَةَ مَرَّةٍ وَ قُلْتُ لَهُ إِنِّي وَجِدْتُ كِتَابَ أَبِي الْحَسَنِ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى الدَّارِ أَنْ أَقُولَ لَكَ مَا كُنَّا فِيهِ وَ إِنِّي لَمَأْرُجُو أَنْ يُنَوِّرَ اللَّهُ قَلْبَكَ فَافْعَلْ مَا قُلْتُ لَكَ مِنَ الصَّوْمِ وَ الدُّعَاءِ فَآتَانِي يَوْمَ السَّبْتِ فِي السَّحَرِ فَقَالَ لِي أَشْهَدُ أَنَّهُ الْإِمَامُ الْمُفْتَرَضُ

ص: ٥٣

١- ١. الخرائج و الجرائح ص ٢٠٧.

٢- ٢. المصدر نفسه ص ٢٠٧.

الطَّاعَةِ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ أَتَانِي أَبُو الْحَسَنِ الْبَارِحَةَ فِي النَّوْمِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ وَاللَّهِ لَتَرْجِعَنَّ إِلَى الْحَقِّ وَ زَعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ (۱).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: حسن بن علی و شاء می گوید: در مرو پیش مردی بودم و به همراه ما مردی واقفی مذهب نیز بود. به او گفتم: از خدا بترس! من هم مثل تو بودم، بعد خداوند دلم را به نور ولایت روشن کرد. روز چهارشنبه و پنجشنبه و جمعه را روزه بگیر و غسل کن و دو رکعت نماز بخوان و از خدا بخواه که در خواب تو را راهنمایی کند که امام را بشناسی. وقتی به خانه آمدم، نامه حضرت رضا علیه السلام جلوتر رسیده بود که در آن مرا امر می کرد که آن مرد را دعوت به امامت ایشان نمایم. من پیش او رفتم و گفتم: خدا را ستایش کن و از او بخواه که راهنمایی ات کند. جریان نامه حضرت رضا علیه السلام را برایش توضیح داده و گفتم: همان کاری که توصیه کردم راجع به روزه و دعا فراموش نکن. آن مرد روز شنبه سحرگاه پیش من آمد و گفت: گواهی می دهم که او امامی است که اطاعتش واجب است. پرسیدم: از کجا فهمیدی؟ گفت: دیشب حضرت رضا علیه السلام در خوابم آمد و فرمود: ابراهیم! به خدا قسم تو به حقیقت (امامت من) بر می گردی! راوی خیال می کرد احدی جز خدا از این امر مطلع نیست. - خرائج و جرائح: ۲۰۷ -

***[ترجمه]

«۶۳»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ الْوُشَاءِ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا قُمْ فَانْظُرْ فِي تِلْكَ الْعَيْنِ حَيَّانٌ فَانْظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنِّي رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي النَّوْمِ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ لِي يَا عَلِيُّ مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَكَ فَقَبِضْ بَعْدَ أَيَّامٍ (۲).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: از مسافر نقل شده که گفت: روزی حضرت رضا علیه السلام به من فرمود: حرکت کن و بین آیا در این چشمه دو مار است؟ نگاه کردم و دیدم دو مار در چشمه است. عرض کردم: آری. فرمود: من این وضع را در خواب دیدم. پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به من فرمود: آنچه نزد ما برای تو آماده گردیده برایت بهتر است. و پس از چند روز حضرت علیه السلام از دنیا رفت. - خرائج و جرائح: ۳۶۶ -

***[ترجمه]

«۶۴»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يُونُسَ قَالَ: خَرَجْنَا نُرِيدُ مَكَّةَ فَفَزَلْنَا الْمَدِينَةَ وَ بِهَا هَارُونُ الرَّشِيدُ يُرِيدُ الْحِجَّ فَأَتَانِي الرِّضَا وَ عِنْدِي قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِنَا وَ قَدْ حَضَرَ الْعَدَاءُ فَدَخَلَ الْغُلَامُ فَقَالَ بِالْبَابِ رَجُلٌ يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ فَقُلْتُ إِنْ كَانَ الَّذِي أَعْرِفُ فَأَنْتَ حُرٌّ فَخَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِالرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ انْزِلْ فَنَزَلَ وَ دَخَلَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الطَّعَامِ يَا فَضْلُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ لِلْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ بَعَثَ بِهِ آلَافَ دِينَارٍ وَ كَتَبَ بِهَا إِلَيْكَ فَادْفَعْهَا إِلَيَّ الْحَسَنِ قَالَ قُلْتُ وَاللَّهِ مَا لَهُمْ

عِنْدِي قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ فَإِنْ أَخْرَجْتَهَا عِنْدِي ذَهَبْتُ فَإِنْ كَانَ لَكَ فِي ذَلِكَ رَأْيٌ فَعَلْتُ فَقَالَ يَا فَضْلُ اذْفَعُهَا إِلَيْهِ فَإِنَّهُ سَيَرْجِعُ إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ إِلَى مَنْزِلِكَ فَذَفَعْتُهَا إِلَيْهِ قَالَ فَزَجَعْتُ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ (۳).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: فضل بن یونس می گوید: ما به قصد مکه خارج شدیم. به مدینه که رسیدیم، هارون الرشید در آنجا بود و تصمیم حج داشت. حضرت رضا علیه السلام به دیدن من آمد. در موقعی که گروهی از دوستان حضور داشتند و سفره گسترده بود، غلامی آمد و گفت: مردی به نام ابوالحسن اجازه می خواهد. گفتم: اگر همان ابوالحسن باشد که من می شناسم، تو آزادی! از اطاق بیرون شدم و دیدم که حضرت رضا علیه السلام است. عرض کردم: بفرمایید! حضرت داخل شد و پس از غذا فرمود: امیرالمؤمنین برای حسین بن زید ده هزار دینار به تو حواله داده. این پول را به او بده! عرض کردم: قسم به خدا چنین پولی پیش من ندارد اگر این پول را بدهم از دستم خواهد رفت اگر شما صلاح بدانید هر چه بفرمایید انجام می دهم. فرمود: این پول را به او بده، قبل از اینکه به وطن خود بررسی به تو برگشت خواهد کرد. آن پول را دادم و همان طوری که فرموده بود، آن پول به من برگشت کرد. - . خرائج و جرائح: ۲۰۷ -

***[ترجمه]

«۶۵»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَّالِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا صَاحِبِ الرَّقَةِ قَالَ لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ إِنَّ لِلَّهِ بِلَاداً تُنْبِتُ الذَّهَبَ قَدْ حَمَاهَا بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ بِالذَّرِّ فَلَوْ أَرَادَتْهَا الْفَيْلَةُ مَا وَصَلَتْ إِلَيْهَا قَالَ الْوَشَاءُ إِنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ هَذِهِ الْبِلَادِ وَقَدْ سَمِعْتُ الْحَدِيثَ قَبْلَ مَسْأَلَتِي فَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ بَيْنَ بَلْخِ وَ التُّبَّتِ وَ أَنَّهَا تُنْبِتُ الذَّهَبَ وَ فِيهَا نَمْلٌ كِبَارٌ أَشْبَاهُ الْكِلَابِ عَلَى حَلْقِهَا قَلِيسٌ لَا يَمُرُّ بِهَا الطَّيْرُ فَضُلًّا عَنْ غَيْرِهِ تَكْمُنُ بِاللَّيْلِ فِي جُحْرِهَا

ص: ۵۴

۱- ۱. نفس المصدر ص ۲۰۷.

۲- ۲. لم نعثر عليه في المصدر.

۳- ۳. المصدر ص ۲۰۷.

و تَطْهَرُ بِالنَّهَارِ قُرْبَمَا غَزَوْا الْمُوضِعَ عَلَى الدَّوَابِّ الَّتِي تَقْطَعُ ثَلَاثِينَ فَرَسَخًا فِي لَيْلِهِ لَا يُعْرِفُ شَيْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ يَصْبِرُ صَبْرَهَا فَيُوقِرُونَ أَحْمَالَهُمْ وَيَخْرُجُونَ فَإِذَا النَّمْلُ خَرَجَتْ فِي الطَّلَبِ فَلَا تَلْحَقُ شَيْئًا إِلَّا قَطَعَتْهُ تُشْبِهُ بِالرَّيْحِ مِنْ سُرْعَتِهَا وَرُبَّمَا شَغَلُوهُمْ بِاللَّحْمِ تَتَّخِذُ لَهَا إِذَا لَحِقَتْهُمْ يُطْرَحُ لَهَا فِي الطَّرِيقِ وَإِلَّا إِنْ لَحِقَتْهُمْ قَطَعَتْهُمْ وَدَوَّابُهُمْ (۱).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: احمد بن عمر حلال می گوید: به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: فدایت شوم! من از این شخص بر شما بیم دارم (منظورش هارون بود). فرمود: مرا از طرف او هیچ ناراحتی نخواهد رسید. خداوند سرزمین هایی دارد که در آنجا طلا می روید. خداوند این سرزمین را به وسیله ضعیف ترین موجودات نگهداری می کند. پس اگر فیل هم بخواهد از آنجا عبور کند، نمی تواند. و شاء گفت: من از امام سؤال کردم: آن سرزمین کجاست؟ چون قبل از این سؤال، حدیث را شنیده بودم. به من خبر داده شد که آن سرزمین بین بلخ و تبت است که در آنجا طلا می روید. در آن سرزمین مورچه های بزرگی شبیه سگ وجود دارد که طوقی در گردن دارند و پرنده از آنجا عبور نمی کند، چه رسد به دیگران. آنها شب در لانه خود مخفی می شوند و روز بیرون می آیند و گاهی به وسیله مرکب های سواری که سی فرسخ را در یک شب طی می کنند، از این محل عبور می نمایند و بدون اینکه به آنها آب و علفی بدهند، بارشان را سنگین می کنند و از این سرزمین خارج می گردند. مورچه ها قافله را تعقیب می کنند به هر چه برسند آن را پاره پاره می کنند و مثل باد در راه رفتن سرعت دارند! گاهی به وسیله گوشتی که قبلا آماده کرده اند این مورچه ها را سرگرم می کنند و در سر راه آنها می ریزند، و گرنه در صورتی که به آنها برسند، خود و مرکب های آنها را پاره پاره می کنند. - خرائج و جرائح: ۲۰۷ -

***[ترجمه]

«۶۶»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ صِفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ فَمَرَّ مَعَ قَوْمٍ بِقَاعِدٍ فَقَالَ هَذَا إِمَامُ الرَّافِضَةِ فَقُلْتُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا سَجَعْتُ مَا قَالَ هَذَا الْقَاعِدُ قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ مُؤْمِنٌ مُسْتَكْمِلُ الْإِيمَانِ فَلَمَّا كَانَ بِاللَّيْلِ دَعَا عَلَيْهِ فَاحْتَرَقَ دُكَّانُهُ وَ نَهَبَ السَّرَاقُ مَا بَقِيَ مِنْ مَتَاعِهِ فَرَأَيْتُ مِنَ الْغَدِ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي الْحَسَنِ خَاصَةً مَا مُسْتَكْمِلًا فَمَرَّ لَهُ بِشَيْءٍ ثُمَّ قَالَ يَا صِفْوَانُ أَمَا إِنَّهُ مُؤْمِنٌ مُسْتَكْمِلُ الْإِيمَانِ وَ مَا يُضِلُّهُ غَيْرُ مَا رَأَيْتَ (۲).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: صفوان بن يحيی می گوید: در مدینه با چند نفر خدمت حضرت رضا علیه السلام بودم و از کنار شخصی که نشسته بود رد شدیم. آن شخص گفت: این امام رافضیان است. عرض کردم: شنیدید آن مرد چه گفت؟ فرمود: چرا، او مؤمنی است که در راه تکمیل ایمان است. وقتی شب شد، حضرت برایش دعا کرد. پس دکانش آتش گرفت و دزدها بقیه سرمایه اش را بردند. فردا صبح او را خدمت حضرت رضا علیه السلام دیدم که با خضوع نشسته بود و امام علیه السلام دستور داد به او کمک کردند. بعد فرمود: صفوان! این مؤمنی است که در راه تکمیل ایمان است و جز آنچه که دیدی، چیزی به صلاح او نبود. - خرائج و جرائح: ۳۶۹ -

***[ترجمه]

«۶۷»

يج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الرَّازِيِّ قَالَ: كُنْتُ فِي خِدْمَةِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا جَعَلَهُ الْمَأْمُونُ وَلِيَّ عَهْدِهِ فَاتَّاهُ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فِي كَفِّهِ مُدِيَّةٌ مَسِيئَةٌ وَقَدْ قَالَ لِأَصِيحَابِهِ وَاللَّهِ لَا تَيَّنَنَّ هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَقَدْ دَخَلَ لِهَذَا الطَّاعِنِ فِيهِمَا دَخُولًا فَأَسْبَأَ لَهُ عَنْ حُجَّتِهِ فَإِنْ كَانَ لَهُ حُجَّةٌ وَإِلَّا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْهُ فَاتَّاهُ وَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ أَجِيبْكَ عَنْ مَسْأَلَتِكَ عَلَى شَرِيطَةٍ تَفِي لِي بِهَا فَقَالَ وَمَا هَذِهِ الشَّرِيطَةُ قَالَ إِنْ أَجَبْتُكَ بِجَوَابٍ يُقْنِعُكَ وَتَرْضَاهُ تَكْسِرُ الَّذِي فِي كُفْمِكَ وَتَرْمِي بِهِ فَبَقِيَ الْخَارِجِيُّ مُتَحِيرًا وَ أَخْرَجَ الْمُدِيَّةَ وَ كَسَرَهَا ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ دُخُولِكَ لِهَذَا الطَّاعِنِ فِيهِمَا دَخَلْتَ لَهُ وَهُمْ عِنْدَكَ كُفَّارًا وَأَنْتَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ مِمَّا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَرَأَيْتَ هَؤُلَاءِ أَكْفَرُ عِنْدَكَ أَمْ عَزِيزُ مِصْرَ وَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ أَلَيْسَ هَؤُلَاءِ عَلَى حَالٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مُوَحِّدُونَ وَأُولَئِكَ لَمْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ نَبِيُّ ابْنِ نَبِيِّ قَالَ لِلْعَزِيزِ

ص: ٥٥

١- ١. الخرائج و الجرائح ص ٢٠٧.

٢- ٢. لم نجده في المصدر المطبوع.

وَهُوَ كَافِرٌ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ وَكَانَ يُجَالِسُ الْفَرَاغَةَ وَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَجْبَرَنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ وَ أَكْرَهَنِي عَلَيْهِ فَمَا الَّذِي أَنْكَرْتَ وَ نَقَمْتَ عَلَيَّ فَقَالَ لَا عَثَبَ عَلَيْكَ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ وَ أَنَّكَ صَادِقٌ (١).

**[ترجمه] خرائج و جرائع: محمّد بن زید می گوید: در آن زمانی که حضرت رضا ولیعهد مأمون بود، روزی در خدمت ایشان بودم. مردی از خوارج که در دست کاردی مسموم داشت وارد شد. او به دوستان خود گفته بود: می روم پیش این کسی که مدعی است پسر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم است و ولایتعهد مأمون شده بینم چه دلیلی برای این کار خود دارد. اگر دلیل قانع کننده ای داشت قبول می کنم، وگرنه مردم را از دستش آسوده می نمایم.

آن مرد وارد شد. حضرت رضا علیه السلام به او فرمود: جواب سؤال را می دهم، مشروط بر اینکه یک شرط را بپذیری. گفت: چه شرطی؟ فرمود: به شرط اینکه اگر جواب سؤال را دادم و قانع شدی، کاردی را که در آستین پنهان کرده ای بشکنی و دور بیندازی. مرد خارجی مذهب متحیر ماند و کارد را خارج نموده و دسته اش را شکست.

آنگاه پرسید: چرا ولایتعهدی این ستمگر را پذیرفتی با اینکه آنها را کافر می دانی؟ شما پسر پیامبری! چه چیز شما را بر این کار واداشت؟ فرمود: بگو بینم؛ اینها در نظر تو کافرند یا عزیز مصر و اطرافیان؟ مگر اینها به وحدانیت خدا قائل نیستند، با اینکه آنها نه خدا را می شناختند و نه موحد بودند؟ یوسف پسر یعقوب پیغمبر که پدرش نیز پیامبر بود، به عزیز مصر که کافر بود گفت: مرا وزیر دارایی خود قرار ده که مردی وارد و امین هستم و با فرعون ها نشست و برخاست می کرد. من از اولاد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم هستم. مرا به این کار مجبور کرد و به زور مرا وادار کرد. چرا کار مرا نمی پسندی و از من خوست نمی آید؟ مرد خارجی گفت: ایرادی بر شما نیست. من گواهی می دهم که شما پسر پیامبری و راست می گویی. - خرائج و جرائع: ۲۴۵ -

**[ترجمه]

«۶۸»

یح، [الخرائج و الجرائع] رَوَى عَنْ رِيَّانَ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْأَلُهُ عَنْ هَذِهِ الدَّنَائِيرِ الْمَضْرُوبَةِ بِاسْمِهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِغُلَامِهِ إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ يَشْتَهِي مِنْ هَذِهِ الدَّنَائِيرِ الَّتِي عَلَيْهَا اسْمِي فَهَلُمَّ بِثَلَاثِينَ مِنْهَا فَجَاءَ بِهَا الْغُلَامُ فَأَخَذْتُهَا ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفْسِي لَيْتَهُ كَسَانِي مِنْ بَعْضِ مَا عَلَيْهِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ غُلَامُهُ وَ قَالَ قُلْ لَهُمْ لَا تَغْسِلُوا ثِيَابِي وَ تَأْتُونَ بِهَا كَمَا هِيَ فَاتُّوا بِقَمِيصٍ وَ سِرْوَالٍ وَ نَعْلٍ فَدَفَعُوهَا إِلَيَّ (٢).

**[ترجمه] خرائج و جرائع: ریان بن صلت می گوید: خدمت حضرت رضا علیه السلام در خراسان وارد شدم و با خود گفتم: سؤالی راجع به دینارهایی که به نام خودش سکه زده شده، می کنم. همین که وارد شدم به غلامش فرمود: ابو محمّد مایل است از دینارهایی که نام من بر آن نقش شده داشته باشد. سی دینار بیاور! غلام آنها را آورد و من گرفتم. بعد با خود گفتم: ای کاش از لباس های خود جامه ای به من می داد. در این موقع رو به غلام خود نمود و فرمود: بگو لباس های مرا نشویند و

همان طور اینجا بیاورند. بعد یک پیراهن با شلوار و یک جفت نعلین آوردند و به من دادند. - خرائج و جرائح: ۲۴۵ -

***[ترجمه]

«۶۹»

یج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى: أَنَّهُ أُنْشِدَ دُعْبُ الْخَزَاعِي قَصِيدَتَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِدَرَاهِمٍ رَضْوِيَةٍ فَرَدَّهَا فَقَالَ خُذْهَا فَإِنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا قَالَ فَأَنْصَرَفَتْ إِلَى الْبَيْتِ وَقَدْ سُرِقَ جَمِيعُ مَالِي فَكَانَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ دِرْهَمًا مِنْهَا وَيُعْطُونِي دَنَانِيرَ فَعَنَيْتُ بِهَا (۳).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: روایت شده که دعبل خزاعی قصیده ای سرود. حضرت درهم هایی رضوی برایش فرستاد، ولی دعبل آنها را رد کرد. حضرت فرمود: درهم ها را بگیر که به آن محتاج می شوی! دعبل می گوید: به خانه رفتم و دیدم تمام مالم به سرقت رفته و مردم یک درهم رضوی از من می گرفتند و یک دینار عوض آن به من می دادند و من با آن درهم ها بی نیاز شدم. - خرائج و جرائح: ۲۴۵ -

***[ترجمه]

«۷۰»

شأ، [الإرشاد] ابْنُ قُؤْلُوبِيهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي السَّنَةِ الَّتِي حَجَّ فِيهَا هَارُونُ يُرِيدُ الْحَجَّ فَانْتَهَى إِلَى جَبَلٍ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ يُقَالُ لَهُ فَارِعٌ فَظَنَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ بَانِي فَارِعَ وَهَادِمُهُ يُقَطَّعُ إِرْبًا إِرْبًا فَلَمْ نَذَرِ مَا مَعْنَى ذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغَ هَارُونُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ نَزَلَهُ وَصَعِدَ يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ الْجَبَلِ وَ أَمَرَ أَنْ يُبْنَى لَهُ فِيهِ مَجْلِسًا فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ صَعِدَ إِلَيْهِ وَ أَمَرَ بِهِدْمَهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى الْعِرَاقِ قُطِعَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى إِرْبًا إِرْبًا (۴).

ص: ۵۶

۱- ۱. الخرائج و الجرائح ص ۲۴۵.

۲- ۲. المصدر ص ۲۴۵.

۳- ۳. الخرائج و الجرائح ص ۲۴۵.

۴- ۴. الإرشاد ص ۲۸۹. و تراه فی الکافی ج ۱ ص ۴۸۸. المناقب ج ۴ ص ۳۴۰.

***[ترجمه]ارشاد: در همان سالی که هارون برای حج آمده بود، حضرت رضا علیه السلام از مدینه خارج شد تا در طرف چپ راه به کوهی به نام فارع رسید. امام علیه السلام نگاهی کرد و فرمود: سازنده فارع و خراب کننده آن را قطعه قطعه می کنند. ما نفهمیدیم معنی فرمایش ایشان چیست.

وقتی هارون به این محل رسید، در آنجا فرود آمد. یحیی بن جعفر برمکی بالای کوه رفت و دستور داد در آنجا برایش کوشکی بسازند. پس از مراجعت از مکه به همان محل رفت و دستور داد آن را ویران کنند. وقتی به عراق رسید، جعفر را کشتند و پاره پاره کردند. - ارشاد: ۲۸۹ -

***[ترجمه]

بیان

الإرب بكسر الهمزة و سکون الراء العضو.

***[ترجمه]«ارب» به کسر همزه و سکون راء عضو را می گویند.

***[ترجمه]

«۷۱»

شا، [الارشاد] ابْنُ قُؤْلُوبِهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُسَافِرٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ هَارُونُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنْ يُوَاقِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْهَبَ إِلَيْهِ وَقُلْ لَا تَخْرُجْ غَدًا فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ غَدًا هُزِمْتَ وَقُتِلَ أَصْحَابُكَ وَإِنْ قَالَ لَكَ مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا فَقُلْ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ قَالًا فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا تَخْرُجْ غَدًا فَإِنَّكَ إِنْ خَرَجْتَ هُزِمْتَ وَقُتِلَ أَصْحَابُكَ فَقَالَ لِي مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ هَذَا قُلْتُ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ قَالَ نَامَ الْعَبْدُ فَلَمْ يَغْسِلِ اسْتَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَأَنْهَزَمَ وَقُتِلَ أَصْحَابُهُ (۱).

***[ترجمه]ارشاد: مسافر می گوید: وقتی هارون بن مسیب تصمیم جنگ با محمد بن جعفر را گرفت، حضرت رضا علیه السلام فرمود: برو به او بگو فردا به جنگ نرو که اگر فردا بروی، شکست خواهی خورد و سربازانت کشته می شوند. اگر گفت این مطلب را از کجا فهمیده ای، بگو در خواب دیدم. گفت: من پیش هارون بن مسیب رفتم و گفتم فدایت شوم! مبادا فردا بروی که شکست می خوری و همراهانت کشته می شوند. گفت: از کجا دانستی؟ گفتم: در خواب دیدم گفت: آدم می خوابد و مقعدش را نمی شوید. فردا به جنگ رفت، شکست خورد و یارانش کشته شدند. - ارشاد: ۲۹۵ -

***[ترجمه]

«۷۲»

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] هَارُونُ بْنُ مُوسَى فِي خَبَرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَفَازِهِ فَحَمَحَمَ فَرَسُهُ فَخَلَّى

عَنْهُ عَنَانُهُ فَمَرَّ الْفَرَسُ يَتَخَطَّى إِلَى أَنْ بَالَ وَ رَاثَ وَ رَجَعَ فَنَظَرَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ وَ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يُعْطَ دَاوُدُ شَيْئًا إِلَّا وَ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ أَكْثَرَ مِنْهُ (۲).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: هارون بن موسی در خبری نقل کرد که با حضرت رضا علیه السلام در بیابانی بودم. اسبش شیهه ای کشید و امام مهار او را رها کرد. اسب رفت تا به یک کناری ادرار کرد و فضله انداخت، بعد برگشت. حضرت رضا علیه السلام نگاهی کرد و فرمود: به خاندان داود هر چه داده اند، به محمد و آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم بیشتر از آن داده اند. - مناقب ۴ : ۳۳۴ -

***[ترجمه]

«۷۳»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب سُلَيْمَانُ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْبَيْتُ مَمْلُوءٌ مِنَ النَّاسِ يَسْأَلُونَهُ وَ هُوَ يُجِيبُهُمْ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ فَتَرَكَ النَّاسَ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ الْأَئِمَّةَ حُلَمَاءَ عُلَمَاءَ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَنْبِيَاءَ وَ لَيْسُوا أَنْبِيَاءَ (۳).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: سلیمان جعفری می گوید: من در خدمت حضرت رضا علیه السلام بودم. خانه پر از جمعیت بود و پیوسته از ایشان سؤال می کردند و جواب آنها را می داد. من با خود گفتم: اینها شایسته مقام پیامبری نیستند. در این موقع امام روی از مردم برتافت و به من توجه نمود و فرمود: سلیمان! امامان بردبار و دانا هستند. نادانان آنها را با اینکه پیامبر نیستند انبیا می شمارند. - مناقب ۴ : ۳۳۴ -

***[ترجمه]

«۷۴»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَفْطَسِ: دَخَلْتُ عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَرَّيْنِي وَ حَيَّانِي ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الرِّضَا مَا كَانَ أَعْلَمَهُ لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِعَجَبٍ سَأَلْتُهُ لَيْلَهُ وَ قَدْ بَايَعَ لَهُ النَّاسُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَرَى لَكَ أَنْ تَمْضِيَ إِلَى الْعِرَاقِ وَ أَكُونَ خَلِيفَتِكَ بِخُرَاسَانَ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لِمَا لَعَمْرِي وَ لَكِنَّهُ مِنْ دُونِ خُرَاسَانَ قَدْ جَاءَتْ أَنْ لَنَا هَاهُنَا مَسْكَنًا وَ لَسْتُ بِبَارِحٍ حَتَّى يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ وَ مِنْهَا الْمَحْشَرُ لَا مَحَالَ

ص: ۵۷

۱- ۱. الإرشاد ص ۲۹۵، و تراه فی الکافی ج ۱ ص ۴۹۱. و أخرجه فی المناقب ج ۴ ص ۳۳۹.

۲- ۲. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۳۴.

۳- ۳. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۳۴.

فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا عَلَّمَكَ بِذَلِكَ قَالَ عَلِمِي بِمَكَانِي كَعَلِمِي بِمَكَانِكَ قُلْتُ وَ أَيْنَ مَكَانِي أَضِلَّحَكَ اللَّهُ فَقَالَ لَقَدْ بَعْدَتْ الشُّقَّةُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أَمُوتَ بِالْمَشْرِقِ وَ تَمُوتُ بِالْمَغْرِبِ فَجَهَدْتُ الْجَهْدَ كُلَّهُ وَ أَطَمَعْتُهُ فِي الْخِلَافَةِ فَأَبَى.

الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْوُشَاءُ قَالَ: دَعَانِي سَيِّدِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرُوزٍ فَقَالَ يَا حَسَنُ مَاتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمَزَةَ الْبَطَائِنِيُّ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ أُدْخِلَ فِي قَبْرِهِ السَّاعَةَ وَ دَخَلَا عَلَيْهِ مَلَكَا الْقَبْرِ فَسَأَلَاهُ مَنْ رَبُّكَ فَقَالَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَا مَنْ نَبِيُّكَ فَقَالَ مُحَمَّدٌ فَقَالَا مَنْ وَلِيُّكَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَا ثُمَّ مَنْ قَالَ الْحَسَنُ قَالَا ثُمَّ مَنْ قَالَ الْحُسَيْنُ قَالَا ثُمَّ مَنْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَا ثُمَّ مَنْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَا ثُمَّ مَنْ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا ثُمَّ مَنْ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا ثُمَّ مَنْ فَلَجَلَجَ فَرَجَرَاهُ وَ قَالَا ثُمَّ مَنْ فَسَكَتَ فَقَالَا لَهُ أَمْوَسَى بْنُ جَعْفَرٍ أَمَرَكَ بِهَذَا ثُمَّ ضَرَبَاهُ بِمَقْعَمِهِ [بِمَقْمَعِهِ] مِنْ نَارٍ فَأَلْهَبَا عَلَيْهِ قَبْرَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ سَيِّدِي فَوَرَّخْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَمَا مَضَتْ الْأَيَّامُ حَتَّى وَرَدَتْ كُتُبُ الْكُوفِيِّينَ بِمَوْتِ الْبَطَائِنِيِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ أَنَّهُ أُدْخِلَ قَبْرَهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ.

وَ فِي الرُّوَضَةِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعِفَارِيُّ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ: أَنَّهُ أَلَحَّ عَلَى غَرِيمٍ لِي وَ آذَانِي فَلَمَّا مَضَى عَنِّي مَرَرْتُ مِنْ وَجْهِي إِلَى صِرْيَا(١) لِيَكَلِّمَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَمْرِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا الْمَائِدَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي كُلْ فَأَكَلْتُ فَلَمَّا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ أَقْبَلَ يُحَادِثُنِي ثُمَّ قَالَ ارْفَعْ مَا تَحْتَ ذَاكَ الْمُصَلَّى فَإِذَا هِيَ ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ وَ تَزِيدُ فَإِذَا فِيهَا دِينَارٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ ثَابِتٌ فِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِيُّ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ جَانِبٍ وَ فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ إِنَّا لَمْ نَنْسَكَ فَخُذْ هَذِهِ الدَّنَانِيرَ فَاقْضِ بِهَا دَيْنَكَ وَ أَنْفِقْ مَا بَقِيَ عَلَى عِيَالِكَ(٢).

ص: ٥٨

١- ١. هي قرية أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثه أميال من المدينه. راجع مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٨٢.

٢- ٢. المصدر ص ٣٣٨.

مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: قِيلَ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكَ قَدْ شَهَرْتَ نَفْسَكَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَ أَبِيكَ وَ سَيِّفُ هَارُونَ يَقْطُرُ الدَّمَ فَقَالَ جَوَابِي هَذَا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ أَخَذَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ رَأْسِي شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنِّي لَسْتُ بِنَبِيِّ وَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَخَذَ هَارُونَ مِنْ رَأْسِي شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنِّي لَسْتُ بِإِمَامٍ.

مُسَيِّافُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْى فَمَرَّ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ فَعَطَى أَنْفَهُ مِنَ الْعُبَارِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسَاكِينُ لَا يَدْرُونَ مَا يَحُلُّ بِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ثُمَّ قَالَ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا هَارُونَ وَ أَنَا كَهَاتَيْنِ وَ ضَمَّ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ (۱).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: محمد بن عبدالله بن افضس می گوید: روزی پیش مأمون رفتم. مرا نزدیک خود جای داد و تهنیت گفت. سپس گفت: خدا حضرت رضا علیه السلام را رحمت کند، چقدر دانا بود! او از یک جریان شگفت انگیز به من خبر داد. پس از آنکه مردم با او بیعت کردند، شبی به او گفتم خوب است شما به عراق تشریف ببرید و من جانشین شما در خراسان باشم. لبخندی زد و فرمود: نه به جان خود قسم نرسیده به خراسان محل سکناى من است. از این سرزمین نخواهم رفت تا مرگ گریبانم را بگیرد، به ناچار از همین جا به محشر وارد خواهم شد. عرض کردم: فدایت شوم! از کجا فهمیدی؟ فرمود: جای خود را می دانم، همان طوری که جایگاه تو را می دانم. گفتم: محل من کجا خواهد بود؟ فرمود: فاصله بین من و تو زیاد است؛ من در مشرق از دنیا می روم و تو در مغرب! خیلی کوشش کردم و او را به طمع خلافت انداختم، ولی نپذیرفت.

حسن بن علی و شاء گفت: حضرت رضا علیه السلام مرا از مرو خواست و فرمود: امروز علی بن ابی حمزه بطائنی مرد و همین ساعت او را در قبر گذاشتند و دو ملک وارد قبر او شدند و از خدایش سؤال کردند گفت: الله. بعد پرسیدند پیغمبرت کیست؟ گفت: محمد. گفتند امام تو کیست؟ گفت: علی بن ابی طالب. پرسیدند بعد از او چه؟ گفت: حسن بن علی. از امام بعد پرسیدند. گفت: حسین بن علی. بعد از آن جناب را علی بن حسین تعیین کرد. پس از زین العابدین گفت محمد بن علی و بعد از ایشان جعفر بن محمد و پس از او موسی بن جعفر. بعد پرسید: پس از موسی بن جعفر کیست؟ زبانش بند شد. او را شکنجه کردند و پرسیدند: بعد از موسی بن جعفر کیست؟ ساکت شد. به او گفتند: موسی بن جعفر به تو چنین دستوری را داد؟ بعد او را با حربه ای از آتش چنان زدند که قبرش آتش گرفت و تا روز قیامت می سوزد. گفت: من از خدمت حضرت رضا علیه السلام خارج شدم و تاریخ فوتی را که امام فرموده بود یادداشت کردم. طولی نکشید که نامه کوفیان رسید که خبر از فوت بطائنی در همان روز می دادند و نوشته بودند که در همان ساعت او را به قبر سپرده اند.

در روضه می نویسد: عبدالله بن ابراهیم غفاری در یک خبر طولانی گفت: شخصی که از من طلبکار بود، خیلی برای طلب خود سخت گرفت و مرا آزرده. همین که مرا رها کرد فوری به طرف صریا (دهی نزدیک مدینه) رفتم تا حضرت رضا علیه السلام درباره بدهکاری من با آن طلبکار صحبت کند. خدمت ایشان رسیدم. سفره گسترده بود و فرمود: غذا بخور. غذا خوردم و سفره برچیده شد. امام علیه السلام با من شروع به صحبت کرد. بعد فرمود: این جانماز را بلند کن! وقتی بلند کردم زیر آن سیصد و چند دینار بود. در روی یک دینار نوشته بود: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلَى أَهْلِ خاندان او است.» در طرف دیگر نوشته بود: «ما از تو فراموش نکرده ایم این پول ها را بردار و قرض خود را بپرداز و بقیه را صرف در مخارج خانواده خود بکن.» - مناقب ۴: ۳۳۸ -

محمد بن سنان گفت: به حضرت رضا علیه السلام گفتند: تو خود را با این کار مشهور کردی و جانشین پدر شدی، با اینکه از

دم شمشیر هارون خون می چکد. فرمود: جواب من همان جوابی است که پیامبر اکرم فرمود که اگر ابو جهل یک مو از سر من کم کرد، بدانید که من پیامبر نیستم. من نیز می گویم که اگر هارون یک مو از سرم کم کرد، بدانید که امام نیستم.

مسافر گفت: خدمت حضرت رضا علیه السلام در منی بودم. یحیی بن خالد از آنجا عبور کرد و دماغش از غبار خاک آلوده شده بود. امام علیه السلام فرمود: چقدر بیچاره هستند اینها! نمی دانند امسال چه بر سر آنها خواهد آمد. از اینها عجیب تر جریان هارون و من است که با او مثل این دو انگشت خواهم بود. بعد دو انگشت خود را به هم چسبانید. - مناقب ۴ : ۳۴۰ -

***[ترجمه]

«۷۵»

عم، [اعلام الوری] قب، [المناقب] لابن شهر آشوب وَ مِمَّا رَوَتْهُ الْعَامَّةُ مِمَّا ذَكَرَهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ قَالَ: نَظَرَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْصِ بِمَا تُرِيدُ وَ اسْتَعِدَّ لِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَمَاتَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (۲).

***[ترجمه] اعلام الوری و مناقب ابن شهر آشوب: از آنچه اهل سنت در معجزات حضرت رضا صلوات الله علیه نقل کرده اند، این روایت است که حاکم ابو عبدالله حافظ به اسناد خود از سعد بن سعد نقل کرده که او گفت: حضرت رضا علیه السلام به مردی نگاه کرده و فرمود: بنده خدا! هر وصیت داری بکن و آماده باش برای سفری که چاره پذیر نیست. آن مرد پس از سه روز از دنیا رفت. - اعلام الوری: ۳۲۲، مناقب ۴ : ۳۴۵ -

***[ترجمه]

«۷۶»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الغضائری قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى حَقٍّ فَالْحَقَّ عَلَى فَأَتَيْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ لِمَوْلَاكَ فُلَانٍ عَلَيَّ حَقًّا وَ قَدْ شَهَرَنِي فَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ عَلَى الْوِسَادَةِ فَلَمَّا أَكَلْنَا وَ فَرَعْنَا قَالَ ارْزُقِ الْوِسَادَةَ وَ خُذْ مَا تَحْتَهَا فَرَفَعْتُهَا فَإِذَا دَنَانِيرٌ فَأَخَذْتُهَا فَلَمَّا أَتَيْتُ الْمَنْزِلَ نَظَرْتُ إِلَى الدَّنَانِيرِ فَإِذَا هِيَ ثَمَانِيَّةٌ وَ أَرْبَعُونَ دِينَاراً وَ فِيهَا دِينَارٌ يَلُوحُ مَنْقُوشٌ عَلَيْهِ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَيْكَ ثَمَانِيَّةٌ وَ عِشْرُونَ دِينَاراً وَ مَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ وَ لَا وَ اللَّهُ مَا كُنْتُ عَرَفْتُ مَا لَهُ عَلَى عَلَى التَّحْدِيدِ - (۳)

أَتَى رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ الْأَنْصَارِ بِحُفَّةٍ فَضَهٍ مُقْفَلٍ عَلَيْهَا وَ قَالَ لَمْ يُتَحَفَّكَ أَحَدٌ بِمِثْلِهَا فَفَتَحَهَا وَ أَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعَ شَعْرَاتٍ وَ قَالَ هَذَا شَعْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَيَّزَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَ طَاقَاتٍ مِنْهَا وَ قَالَ هَذَا شَعْرُهُ فَقَبِلَ فِي ظَاهِرِهِ دُونَ بَاطِنِهِ ثُمَّ إِنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ أَخْرَجَهُ مِنَ الشُّبْهِهَ بِأَن وَضَعَ الثَّلَاثَةَ عَلَى النَّارِ فَاحْتَرَقَتْ ثُمَّ وَضَعَ

١-١. المصدر ص ٣٤٠، و ترى حديث المسافر فى الكافى ج ١ ص ٤٩١.

٢-٢. المصدر ص ٣٤١.

٣-٣. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٣٤٥.

وَلَمَّا نَزَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَيْسَابُورَ بِمَحَلِّهِ فَوْزَا أَمَرَ بِنَاءَ حَمَّامٍ وَ حَفَرَ قَنَاءٍ وَ صَنَعَهُ حَوْضٌ فَوْقَهُ مُصَلًّى فَاعْتَسَلَ مِنَ الْحَوْضِ وَ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ فَصَارَ ذَلِكَ سُنَّةً فَيُقَالُ گَرَمَابِه رِضَا وَ آبِ رِضَا وَ حَوْضِ كَاهِلَانِ وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا وَضَعَ هِمِيَانًا عَلَى طَاقِهِ وَ اغْتَسَلَ مِنْهُ وَ قَصَدَ إِلَى مَكَّةَ نَاسِيًا فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الْحَجِّ أَتَى الْحَوْضَ لِلْغُسْلِ فَرَأَاهُ مَشْدُودًا فَسَأَلَ النَّاسَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا قَدْ أَوَى فِيهِ تُعْبِيَانٌ وَ قَامَ عَلَى طَاقِهِ فَفَتَحَهُ الرَّجُلُ وَ دَخَلَ فِي الْحَوْضِ وَ أَخْرَجَ هِمِيَانَهُ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا مِنْ مُعْجَزِ الْإِمَامِ فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالَ أَيْ كَاهِلَانِ أَنْ لَا يَأْخُذُوهَا فَسُمِّيَ بِذَلِكَ حَوْضِ كَاهِلَانِ وَ سُمِّيَ الْمَحَلُّ فَوْزَا لِأَنَّهُ فُتِحَ أَوَّلًا فَصَحَّفُوهَا وَ قَالُوا فَوْزَا (۲).

عَنِ الْخَسِيِّينِ بْنِ مَنُصُورٍ عَنْ أَخِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتٍ دَاخِلٍ فِي جَوْفِ بَيْتٍ لَيْنًا فَرَفَعَ يَدَهُ فَكَانَتْ كَأَنَّ فِي الْبَيْتِ عَشْرَةَ مَصَابِيحَ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَخَلَّأَ يَدَهُ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ (۳).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: قفاری می گوید: مردی از آل ابو رافع غلام رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بر گردن من طلبی داشت و بر من اصرار می کرد. من به نزد حضرت رضا علیه السلام آمدم و عرض کردم: یا بن رسول الله! فلان غلام شما بر گردن من حقی دارد و مرا شهره عام و خاص کرده! حضرت امر فرمودند که من بر متکا بنشینم. وقتی غذا خوردیم و فارغ شدیم، فرمود: متکا را بالا بزن و آنچه زیر آن است را بردار! وقتی آن را بلند کردم دیدم زیر آن دینارهایی است. آنها را برداشتم و به منزل آوردم و دیدم چهل و هشت دینار است. در یک دینار این جمله نقش بسته بود: «حق آن مرد بر تو بیست و هشت دینار است و مابقی آن برای توست.» به خدا قسم دقیقاً نمی دانستم او چقدر از من طلب دارد! - مناقب ۴ : ۳۴۸ -

مردی از اولاد انصار یک جعبه نقره ای که قفل داشت خدمت حضرت رضا علیه السلام آورده گفت: کسی مثل چنین هدیه ای برای شما نیاورده. درب آن را گشود و هفت دانه مو بیرون آورد و گفت: این موی پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم است. حضرت رضا علیه السلام چهار دانه آن را جدا کرده فرمود: اینها موی پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم است. آن مرد به ظاهر قبول کرد، ولی در باطن قبول نداشت. حضرت رضا علیه السلام او را از این تردید خارج کرد. سه دانه موی باقیمانده را که روی آتش گذاشت، آتش گرفت و سوخت، ولی آن چهار دانه موی دیگر را که بر آتش گذاشت، مثل طلا درخشید. - مناقب ۴ : ۳۴۸ -

وقتی حضرت رضا در نیشابور به محله فوزا وارد شد، دستور داد حمامی در آنجا بسازند و قناتی حفر کنند و حوضی بسازند که بالای مسجد و محل نماز باشد. امام علیه السلام در همان حوض شستشو کرد و در مسجد نماز خواند. به همین جهت آنها را به نام حضرت رضا علیه السلام خواندند «گرمابه رضا» و «آب رضا» و حوض «کاهلان». و نام کاهلان برای آن است که مردی همیان خود را روی طاق حوض گذاشت و در آن حوض خود را شستشو کرد و به جانب مکه رفت و همیان را فراموش کرد. پس از بازگشت از مکه برای شستشو به نزدیک حوض آمد. دید همیان همان طور سر جایش است.

از مردم پرسید: جریان این همیان چیست که اینجا باقی مانده؟ گفتند یک مار بزرگ اینجا خانه کرده. آن مرد بالای طاق رفت و همیان خود را برداشت و در حوض غسل کرد. وی می گفت: این از اعجاز امام است. بعضی از آنها به یکدیگر نگاه کرده گفتند: ای کاهل مردم! سستی کردید و همیان را قبلاً برنداشتید؛ به همین جهت معروف به حوض کاهلان شد و آن محله را

فوز گفتند، چون اول فتح شد، بعد تصحیف کرده آن را فوزا گفتند.

حسین بن منصور از برادر خود نقل کرد که گفت: در یک صندوق خانه خدمت حضرت رضا علیه السّلام رسیدم. حضرت علیه السّلام در شب دست خود را بلند کرد گویی در اطاق ده چراغ روشن است. در این موقع مردی اجازه ورود خواست. پس حضرت دست را پایین آورد و اجازه داد وارد شود. - مناقب ۴: ۳۴۸ -

**[ترجمه]

«۷۷»

کشف، [کشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَنْصُورٍ: مِثْلُهُ (۴).

**[ترجمه] مانند این حدیث اخیر در کشف الغمه نیز مروی است. - کشف الغمه ۳: ۱۳۸ -

**[ترجمه]

«۷۸»

كِتَابُ النُّجُومِ، بِإِسْنَادِنَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ يَرْفَعُهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُفِيدِ بْنِ جُنَيْدٍ الشَّامِيِّ قَال: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ كَثُرَ الْخَوْضُ فِيكَ وَفِي عَجَائِبِكَ فَلَوْ شِئْتَ أَتَيْتَ بِشَيْءٍ وَ حَدَّثْتُهُ عَنْكَ فَقَالَ وَمَا تَشَاءُ قَالَ تُحْيِي لِي أَبِي وَ أُمِّي فَقَالَ انْصِرِفْ إِلَى مَنْزِلِكَ فَقَدْ أَحْيَيْتُهُمَا فَانْصِرِفْ وَ اللَّهُ وَ هُمَا فِي الْبَيْتِ أَحْيَاءُ فَأَقَامَا عِنْدِي عَشْرَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ قَبَضَهُمَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

**[ترجمه] النجوم: محمد بن جریر طبری از مفید بن جنید شامی نقل می کند که گفت: خدمت حضرت رضا علیه السّلام رسیدم و عرض کردم: مردم خیلی از کارهای شگفت انگیز شما صحبت می کنند. اگر یکی از آنها را به من نشان بدهی، آن را تعریف می کنم. فرمود: چه می خواهی؟ عرض کرد: اینکه پدر و مادرم را برایم زنده کنی. فرمود: برو به خانه ات هر دو را زنده کرده ام! گفت: به خدا قسم وارد خانه شدم هر دو در خانه نشسته بودند و مدت ده روز با من بودند و باز خداوند جان آن دو را گرفت.

**[ترجمه]

«۷۹»

کشف، [کشف الغمه] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ مِنْ مَمَائِقِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ لَمَّا جَعَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِيَّ عَهْدِهِ وَ أَقَامَهُ خَلِيفَةً مِنْ بَعْدِهِ كَانَ فِي حَاشِيَةِ الْمَأْمُونِ أَنْاسٌ كَرِهُوا

- ١-١. المناقب ج ٤ ص ٣٤٨.
- ٢-٢. المناقب ج ٤ ص ٣٤٨.
- ٣-٣. المصدر ص ٣٤٨.
- ٤-٤. كشف الغمّه ج ٣ ص ١٣٨، و تراہ فی الکافی ج ١ ص ٤٨٧.

ذَلِكَ وَخَافُوا خُرُوجَ الْخِلَافَةِ عَنْ بَنِي الْعَبَّاسِ وَرَدَّهَا إِلَى بَنِي فَاطِمَةَ عَلَى الْجَمِيعِ السَّلَامَ فَحَصَلَ عِنْدَهُمْ مِنَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ نُفُورٌ وَكَأَنَّ عَادَةَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ إِذَا جَاءَ إِلَى دَارِ الْمُأْمُونِ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ يُبَادِرُ مَنْ بِالْدَّهْلِيزِ مِنَ الْحَاشِيَةِ إِلَى السَّلَامِ عَلَيْهِ وَرَفَعَ السِّتْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيَدْخُلَ فَلَمَّا حَصَلَتْ لَهُمُ النِّفْرَةُ عَنْهُ تَوَاصَوْا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَقَالُوا إِذَا جَاءَ لِيَدْخُلَ عَلَى الْخَلِيفَةِ أَعْرِضُوا عَنْهُ وَ لَا تَرْفَعُوا السِّتْرَ لَهُ فَاتَّفَقُوا عَلَى ذَلِكَ.

فَبَيْنَمَا هُمْ قُعُودٌ إِذْ جَاءَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَادَتِهِ فَلَمْ يَمْلِكُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَلَّمُوا عَلَيْهِ وَ رَفَعُوا السِّتْرَ عَلَى عَادَتِهِمْ فَلَمَّا دَخَلَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ كَوْنَهُمْ مَيًّا وَقَفُوا عَلَى مَيَّا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا التَّوْبَةُ الْآتِيَةُ إِذَا جَاءَ لَا تَرْفَعُهُ لَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حِيَاءٌ فَتَوَاصَوْا وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ وَقَفُوا وَلَمْ يَتَبَدَّرُوا إِلَى رَفْعِ السِّتْرِ فَارْسَلِ اللَّهُ رِيحًا شَدِيدَةً دَخَلَتْ فِي السِّتْرِ فَرَفَعَتْهُ أَكْثَرَ مِمَّا كَانُوا يَرْفَعُونَهُ ثُمَّ دَخَلَ فَسَكَنَتِ الرِّيحُ فَعَادَ إِلَى مَا كَانَ فَلَمَّا خَرَجَ عَادَتِ الرِّيحُ دَخَلَتْ فِي السِّتْرِ رَفَعَتْهُ حَتَّى خَرَجَ ثُمَّ سَكَنَتِ فَعَادَ السِّتْرُ.

فَلَمَّا ذَهَبَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالُوا هَلْ رَأَيْتُمْ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَا قَوْمَ هَذَا رَجُلٌ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةٌ وَلِلَّهِ بِهِ عِنَايَةٌ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّكُمْ لَمَّا لَمْ تَرْفَعُوا لَهُ السِّتْرَ أَرْسَلَ اللَّهُ الرِّيحَ وَسَخَّرَهَا لَهُ لِرَفْعِ السِّتْرِ كَمَا سَخَّرَهَا لِسُلَيْمَانَ فَارْجِعُوا إِلَى خِدْمَتِهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ فَعَادُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ وَ زَادَتْ عَقِيدَتُهُمْ فِيهِ وَ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ بِخُرَاسَانَ امْرَأَةٌ تُسَمَّى زَيْنَبَ فَادَّعَتْ أَنَّهَا عَلَوِيَّةٌ مِنْ سُلَالَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ صَارَتْ تَصُولُ عَلَى أَهْلِ خُرَاسَانَ بِنَسَبِهَا فَسَجَّعَ بِهَا عَلِيُّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَعْرِفْ نَسَبَهَا فَأُخْضِرَتْ إِلَيْهِ فَرَدَّ نَسَبَهَا وَقَالَ هَذِهِ كَذَابَةٌ فَسَمِعَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ وَقَالَتْ كَمَا قَدَحْتَ فِي نَسَبِي فَأَنَا أَقْدَحُ فِي نَسَبِكَ فَأَخَذَتْهُ الْغِيْرَةُ الْعُلَوِيَّةُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِسُلْطَانِ خُرَاسَانَ وَ كَانَ لِذَلِكَ السُّلْطَانِ بِخُرَاسَانَ مَوْضِعٌ وَاسِعٌ فِيهِ سَبَاعُ مُسْلَسَلَةٍ لِلانْتِقَامِ مِنَ الْمُفْسِدِينَ يُسَمَّى ذَلِكَ الْمَوْضِعُ بَرْكَةَ السَّبَّاحِ فَأَخَذَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ وَ أَحْضَرَهَا عِنْدَ ذَلِكَ السُّلْطَانِ وَقَالَ هَذِهِ كَذَابَةٌ عَلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ لَيْسَتْ مِنْ نَسْلِهِمَا فَإِنَّ مَنْ كَانَ حَقًّا

بَضْعَهُ مِنْ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ فَإِنَّ لَحْمَهُ حَرَامٌ عَلَى السَّبَاعِ فَإِنْ كَانَ صَادِقَهُ فَإِنَّ السَّبَاعَ لَا تَقْرُبُهَا وَإِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَتَقْتَرِسُهَا السَّبَاعُ.

فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَتْ فَأَنْزِلْ أَنْتَ إِلَى السَّبَاعِ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَإِنَّهَا لَا تَقْرُبُكَ وَ لَا تَقْتَرِسُكَ فَلَمْ يُكَلِّمَهَا وَ قَامَ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ السُّلْطَانُ إِلَى أَيْنَ قَالَ إِلَى بَرْكِهِ السَّبَاعِ وَ اللَّهُ لَا أَنْزِلَنَّ إِلَيْهَا فَقَامَ السُّلْطَانُ وَ النَّاسُ وَ الْحَاشِيَّةُ وَ جَاءُوا وَ فَتَحُوا بَابَ الْبَرْكِ فَنَزَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ مِنْ أَعْلَى الْبَرْكِ فَلَمَّا حَصَلَ بَيْنَ السَّبَاعِ أَقْعَتْ جَمِيعُهَا إِلَى الْأَرْضِ عَلَى أَذْنَابِهَا وَ صَارَ يَأْتِي إِلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ يَمْسَحُ وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ وَ ظَهْرَهُ وَ السَّبُعُ يُبْصِرُ لَهُ هَكَذَا إِلَى أَنْ أَتَى عَلَى الْجَمِيعِ ثُمَّ طَلَعَ وَ النَّاسُ يُبْصِرُونَهُ فَقَالَ لِتَذَلِّكَ السُّلْطَانِ أَنْزِلْ هَذِهِ الْكَذَابَةَ عَلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ لِيُبَيِّنَ لَكَ فَاْمَتْنَعْتَ فَأَلْزَمَهَا ذَلِكَ السُّلْطَانُ وَ أَمَرَ أَغْوَانَهُ بِالْقَائِنِهَا فَمِذَّ رَأَاهَا السَّبَاعُ وَ ثَبَّوْا إِلَيْهَا وَ اقْتَرَسُوهَا فَاشْتَهَرَ اسْمُهَا بِخُرَاسَانَ بِرَيْبِ الْكَذَابَةِ وَ حَدِيثُهَا هُنَاكَ مَشْهُورٌ (۱).

***[ترجمه] كشف الغممه: محمد بن طلحه می گوید: وقتی مأمون حضرت رضا علیه السلام را ولایت عهد و جانشین خود قرار داد، بعضی از اطرافیان مأمون ناراضی بودند و می ترسیدند که خلافت از خاندان بنی عباس خارج شود و به خاندان فاطمی عليهم السلام منتقل گردد. به همین جهت از حضرت رضا خوششان نمی آمد. عادت حضرت رضا این بود که هر وقت می آمد، پیش از مأمون کسانی که در اطاق جلو بودند از جای حرکت می کردند و سلام کرده، پرده را بالا می گرفتند تا داخل شود. وقتی این ناراحتی را نسبت به آن جناب پیدا کردند، با هم قرار گذاشتند که وقتی امام آمد و خواست پیش مأمون برود، به او توجه نکنند و پرده را برندارند.

در همان بین که نشسته بودند حضرت رضا علیه السلام وارد شد. آنها بدون اختیار سلام کردند و پرده را طبق عادت قبلی برداشتند. وقتی امام داخل شد، یکدیگر را سرزنش کردند که چرا برخلاف قرارداد عمل کرده اند و گفتند: مرتبه دیگر که آمد، پرده را بر نمی داریم. باز در آن روز وقتی امام علیه السلام وارد شد، از جای حرکت کرده سلام کردند و ایستادند و پرده را برداشتند. خداوند باد شدیدی فرستاد و پرده را بیشتر از مقداری که آنها برمی داشتند بلند کرد. وقتی وارد شد باد از وزش ایستاد و پرده به جای خود برگشت. در موقع برگشتن باد دو مرتبه وزید و زیر پرده زد و آن را بالا برد تا امام خارج گردید. بعد دو مرتبه باد ایستاد و پرده سر جایش برگشت.

پس از رفتن امام علیه السلام رو به یکدیگر کردند و گفتند: دیدید؟! بعضی از آنها گفتند: این مرد را نزد خدا منزلتی است و خداوند به او توجه دارد. مگر ندیدید که وقتی پرده را برداشتید بادی وزید و پرده بالا رفت؟ خداوند باد را برای بلند کردن پرده در اختیار او گذاشت، چنانچه در اختیار سلیمان بود! باز گردید و او را خدمتگزاری کنید. پس به خدمتگزاری قبل برگشتند و عقیده آنها درباره حضرت رضا علیه السلام زیادتر از پیش شد.

از آن جمله نقل شده که در خراسان زنی به نام زینب بود که ادعا می کرد من علوی هستم و از نژاد فاطمه زهرایم و نسب خود را برای اهل خراسان به آنها وصل می کرد. حضرت رضا علیه السلام این سخن را شنید. امام علیه السلام نسب او را صحیح نمی دانست و از پی او فرستاد و نسبش را رد کرد و فرمود که او دروغگو است. آن زن نادانی کرد و گفت: همان طوری که نژاد مرا رد کردی، من نیز نسب تو را رد می کنم. استاندار خراسان محلی داشت که حیوانات درنده را برای انتقام گرفتن از خرابکاران در آنجا نگهداری می کردند و آن محل را برکه السباع می نامیدند. پس غیرت علوی در آن جناب به

جوش آمد و او را پیش استاندار برد و فرمود: این زن بر علی و فاطمه علیهما السلام دروغ می بندد و از نژاد آن دو نیست. اگر واقعا پاره تن علی و فاطمه باشد، گوشت او بر درندگان حرام است. او را میان درندگان بیندازید، در صورتی که راستگو باشد، درندگان با وی کاری ندارند و اگر دروغگو باشد، پاره پاره اش می کنند.

زن که این پیشنهاد را شنید گفت: اگر راست می گویی و با تو کاری ندارند، خودت اول برو پیش درندگان! امام علیه السلام در جواب او چیزی نفرمود و از جای حرکت کرد. استاندار گفت: کجا می روید؟ فرمود: پیش درندگان! به خدا قسم پایین می روم و داخل آنها می شوم. استاندار و اطرافیان از جای حرکت کرده آمدند و درب برکه السباع را باز کردند. حضرت رضا علیه السلام پایین رفت. مردم از بالای «برکه السباع» گودال درندگان را تماشا می کردند. همین که امام به حیوانات رسید، همه بر روی دو پا و دم بر زمین نشستند. امام علیه السلام پیش یکی یکی آنها می رفت و بر صورت و سرشان دست می کشید و آن درنده با حالتی تضرع آمیز، صدا می داد. وقتی که امام تمام آنها را مورد ملاطفت قرار داد، از آنجا خارج شد، در حالی که مردم تماشا می کردند.

سپس فرمود: این دروغگو را نیز بفرست تا راست و دروغ او بر تو کشف بشود. زن از پایین رفتن امتناع ورزید. استاندار او را مجبور کرد و به مأمورین دستور داد که او را به زور در گودال درندگان بیندازند. همین که چشم درندگان به او افتاد، حمله کرده و او را پاره پاره کردند. نام این زن در خراسان به زینب کذابه شهرت یافت و داستان او در این ناحیه مشهور است. - کشف الغمه ۳: ۷۱ -

***[ترجمه]

«۸۰»

کشف، [کشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحِمَيْرِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَرِ لِي جَارِيَةً مِنْ صِفَتِهَا كَذَا وَ كَذَا فَأَصْبَحْتُ لَهُ جَارِيَةً عَنْدَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَمَا وَصَفَ فَاشْتَرَيْتُهَا وَ دَفَعْتُ الثَّمَنَ إِلَيْ مَوْلَاهَا وَ جِئْتُ بِهَا إِلَيْهِ فَأَعْجَبْتُهُ وَ وَقَعْتُ مِنْهُ فَمَكَّثْتُ أَيَّاماً ثُمَّ لَقِيتُنِي مَوْلَاهَا وَ هُوَ يَبْكِي فَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي لَسْتُ أَتَهُنَّ الْعَيْشَ وَ لَيْسَ لِي قَرَارٌ وَ لَا نَوْمٌ فَكَلَّمْتُ أَبَا الْحَسَنِ يَرُدُّ عَلَيَّ الْجَارِيَةَ وَ يَأْخُذُ الثَّمَنَ فَقُلْتُ أَمْجُونُونَ أَنْتَ أَنَا أَجْتَرِي أَنْ أَقُولَ لَهُ يَرُدُّهَا عَلَيْكَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي مُبْتَدِئاً يَا سُلَيْمَانُ صَاحِبُ الْجَارِيَةِ يُرِيدُ أَنْ أَرُدَّهَا عَلَيْهِ قُلْتُ إِي وَ اللَّهُ قَدْ سَأَلَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ قَالَ فَرُدَّهَا عَلَيْهِ وَ خُذِ الثَّمَنَ فَفَعَلْتُ وَ مَكَّثْنَا أَيَّاماً ثُمَّ لَقِيتُنِي مَوْلَاهَا فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ سَلْ أَبَا الْحَسَنِ يَقْبَلِ الْجَارِيَةَ فَإِنِّي لَا أَتَنَفَّعُ بِهَا وَ لَا أَقْدِرُ أَذْنُو مِنْهَا قُلْتُ لَا أَقْدِرُ أَبْتَدِئُهُ بِهِذَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ صَاحِبُ الْجَارِيَةِ يُرِيدُ أَنْ أَقْبِضََهَا مِنْهُ وَ أَرُدَّ عَلَيْهِ الثَّمَنَ قُلْتُ قَدْ سَأَلَنِي

ص: ۶۲

ذَلِكَ قَالَ فَرَدَّ عَلَيَّ الْجَارِيَةَ وَ خُذِ الثَّمَنَ (۱).

وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوُشَاءِ قَالَ قَالَ فُلَانُ بْنُ مُحَرِّزٍ: بَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَاوِدَ أَهْلَهُ لِلْجَمَاعِ تَوَضَّأَ وَضُوءَ الصَّلَاةِ فَأَجَبُ أَنْ تَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ الثَّانِي عَنْ ذَلِكَ قَالَ الْوُشَاءُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَاثْبِتْدَانِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِذَا جِئْتُ وَأَرَادَ أَنْ يُعَاوِدَ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَ إِذَا أَرَادَ أَيْضًا تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَخَرَجْتُ إِلَى الرَّجُلِ فَقُلْتُ قَدْ أَجَابَنِي عَنْ مَسْأَلَتِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ (۲).

وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوُشَاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ إِحْدَاءَ إِنَّ أَبِي كَانَ عِنْدِي الْبَارِحَةَ قُلْتُ أَبُوكَ قَالَ أَبِي قُلْتُ أَبُوكَ قَالَ أَبِي فِي الْمَنَامِ إِنَّ جَعْفَرَ كَانَ يَجِيءُ إِلَى أَبِي فَيَقُولُ يَا بُنَيَّ أَفْعَلْ كَذَا يَا بُنَيَّ أَفْعَلْ كَذَا يَا بُنَيَّ أَفْعَلْ كَذَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا حَسَنُ إِنَّ مَنَامَنَا وَ يَقُظَتْنَا وَاحِدٌ.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاشَانِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ حَمَلَ إِلَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَالًا لَهُ خَطِرٌ فَلَمْ أَرَهُ سِرٌّ بِهِ فَاعْتَمَمْتُ لِذَلِكَ وَ قُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ حَمَلْتُ مِثْلَ هَذَا الْمَالِ وَ مَا سِرٌّ بِهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ الطُّسْتُ وَ الْمَاءُ وَ قَعَدَ عَلَيَّ كُرْسِيًّا وَ قَالَ لِلْغُلَامِ صُبَّ عَلَيَّ الْمَاءَ فَجَعَلَ يَسِيلُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فِي الطُّسْتِ ذَهَبٌ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ مَنْ كَانَ هَكَذَا لَا يُبَالِي بِالَّذِي حُمِلَ إِلَيْهِ (۳).

وَعَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَ هَارُونُ يَخْطُبُ قَالَ تَرَوْنِي وَ إِيَّاهُ نُدْفَنُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ (۴).

***[ترجمه] كشف الغمه: سليمان جعفری می گوید: حضرت رضا علیه السّلام به من فرمود: برای من کنیزی با این مشخصات خریداری کن. کنیزی با آن مشخصات را پیش یکی از اهالی مدینه پیدا کردم، او را خریدم و پولش را به صاحبش رد کردم و او را پیش حضرت رضا علیه السّلام آوردم. امام از آن کنیز خوشش آمد و با او همبستر شد. پس از چند روز صاحب کنیز را دیدم که گریه می کند. می گفت: به خدا دیگر زندگی بر من ناگوار است، قرار و آرام و خواب از سرم رفته! با حضرت رضا علیه السّلام صحبت کن تا آن کنیز را به من پس بدهد و پولش را دریافت کند. گفتم: تو دیوانه هستی؟ من جرات دارم بگویم کنیز را رد کند؟ بعد خدمت حضرت رضا علیه السّلام رسیدم و قبل از اینکه چیزی بگویم فرمود: صاحب کنیز علاقه دارد کنیزش را رد کنم؟ عرض کردم: آری به خدا از من خواهش کرده که به شما عرض کنم. فرمود: کنیز را پیش او برگردان و پولش را بگیر. این کار را کردم. پس از چند روز صاحب کنیز گفت از حضرت رضا درخواست کن کنیز را قبول کند که نمی توانم از او بهره بگیرم و نزدیکش شوم. گفتم من نمی توانم به ایشان چنین پیشنهادی بکنم. بعد خدمت حضرت رضا علیه السّلام رسیدم. فرمود: مایل است کنیز را پس بگیرم و پول را به او بدهم؟ عرض کردم: از من خواهش کرد که چنین درخواستی از شما بکنم. فرمود: بگو کنیز را بیاورد و پول را بگیرد. - . كشف الغمه ۳: ۱۳۳ -

ماجرای دیگر اینکه حسن بن علی و شاء می گوید: فلان بن محرز گفت شنیده بودیم که حضرت صادق علیه السّلام هر وقت برای مرتبه دوم قصد آمیزش داشت، وضو می گرفت، مثل وضوی نماز. دلم می خواست در این مورد از حضرت رضا علیه السّلام سؤال بکنم. و شاء گفت: خدمت آن جناب رسیدم و قبل از اینکه چیزی بگویم، فرمود: حضرت صادق هر وقت با خانواده خود آمیزش می کرد، بعد که برای مرتبه دوم چنین قصدی داشت وضو می گرفت، مثل وضوی نماز. من پیش آن مرد رفتم و گفتم که امام جواب سؤال مرا قبل از اینکه بپرسم داد. - . كشف الغمه ۳: ۱۳۶ -

ماجرای دیگر اینکه حسن بن علی و شاء از حضرت رضا علیه السلام نقل کرد که قبل از اینکه چیزی به من بگویم فرمود: پدرم دیشب پیش من بود. عرض کردم: پدرت؟ فرمود: بلی، پدرم. باز پرسیدم: پدرت؟ فرمود: آری، پدرم. در خواب حضرت صادق علیه السلام می آمد پیش پدرم و می فرمود: پسر جان! چنین و چنان کن و فلان کار را انجام ده! پسر جان آن کار را بکن! گفت پس از چند روز خدمت آن جناب رسیدم و فرمود: حسن! خواب و بیداری ما یکی است.

علی بن محمد کاشانی گفت: یکی از اصحاب گفت: مال زیادی را خدمت حضرت رضا علیه السلام بردند. ایشان از آوردن آن مال شاد نشد. از این وضع غمگین شدم و با خود گفتم چنین پولی را برای امام آوردم ولی خوشحال نشد. فرمود: غلام طشت با آب بیاور! بعد روی صندلی نشست و به غلام دستور داد که آب روی دستش بریزد و دیدم که از بین انگشتانش طلا می ریخت. بعد رو به من کرد و فرمود: کسی که چنین باشد، به آنچه برایش می آورند اهمیت نمی دهد. - . کشف الغمه ۳: ۱۳۷ -

موسی بن عمران گفت: در مسجد مدینه در کنار حضرت رضا علیه السلام بودم و هارون مشغول سخنرانی بود. امام فرمود: خواهید دید که من و او را در یک محل دفن می کنند. - . کشف الغمه ۳: ۱۳۸ -

***[ترجمه]

«۸۱»

کش، [رجال الکشی] حَمْدَوِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَطَّابٍ: وَ كَانَ

ص: ۶۳

۱-۱. کشف الغمه ج ۳ ص ۱۳۳-۱۳۴.

۲-۲. المصدر ج ۳ ص ۱۳۶.

۳-۳. نفس المصدر ج ۳ ص ۱۳۷.

۴-۴. نفس المصدر ج ۳ ص ۱۳۸.

وَاقْفِيًّا قَالَ كُنْتُ فِي الْمَوْقِفِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَجَاءَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ بَعْضُ بَنِي عَمِّهِ فَوَقَفَ أَمِيامِي وَكُنْتُ مَحْمُومًا شَدِيدَ الْحُمَى وَ قَدْ أَصَابَنِي عَطَشٌ شَدِيدٌ قَالَ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعُلامٍ لَهُ شَيْئًا لَمْ أَعْرِفْهُ فَتَزَلَّ الْعُلامُ فَجَاءَ بِمَاءٍ فِي مَشْرَبِهِ فَنَاولَهُ فَشَرِبَ وَ صَبَّ الْفَضْلَةَ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ الْحَرِّ ثُمَّ قَالَ ائْمَلًا فَمَلَأَ الشَّرْبَةَ [الْمَشْرَبَةَ] ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَاسْقِ ذَلِكَ الشَّيْخَ قَالَ فَجَاءَنِي بِالْمَاءِ فَقَالَ لِي أَنْتَ مَوْعُوكُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ اشْرَبْ قَالَ فَشَرِبْتُ قَالَ فَذَهَبْتُ وَاللَّهِ الْحُمَى فَقَالَ لِي يَزِيدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَيَحْكُ يَا عَلِيُّ فَمَا تُرِيدُ بَعِيدَ هَذَا مَا تَنْتَظِرُ قَالَ يَا أَخِي دَعْنَا قَالَ لَهُ يَزِيدُ فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شُعَيْبٍ وَ كَانَ وَاقِفِيًّا مِثْلَهُ قَالَ كُنْتُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِلَى جَنْبِي إِنْسَانٌ ضَخْمٌ آدِمٌ فَقُلْتُ لَهُ مِمَّنِ الرَّجُلُ فَقَالَ لِي مَوْلَى لِبْنِي هَاشِمٍ قُلْتُ فَمَنْ أَعْلَمَ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ فَمَا

بَيَّالُهُ لَمَا يَجِيءُ عَنْهُ كَمَا جَاءَ عَنْ آيَاتِهِ قَالَ فَقَالَ لِي مَا أَدْرِي مَا تَقُولُ وَ نَهَضَ وَ تَرَكَنِي فَلَمْ أَلْبُثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَنِي بِكِتَابٍ فَدَفَعَهُ إِلَيَّ فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا خَطٌّ لَيْسَ بِجِدِّ فَإِذَا فِيهِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّكَ تَحْكِي (۱)

مِنْ آبَائِكَ وَ إِنَّ لَكَ مِنَ الْوَلَدِ كَذَا وَ كَذَا مِنَ الذُّكُورِ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ حَتَّى عَدَّهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ لَكَ مِنَ الْبَنَاتِ فَلَانَةٌ وَ فَلَانَةٌ حَتَّى عَدَّ جَمِيعَ الْبَنَاتِ بِأَسْمَائِهِنَّ قَالَ فَكَانَتْ لَهُ بِنْتُ تُلَقَّبُ بِالْجَعْفَرِيَّةِ قَالَ فَخَطَّ عَلَى اسْمِهَا فَلَمَّا قَرَأْتُ الْكِتَابَ قَالَ لِي هَاتِيهِ قُلْتُ دَعُهُ قَالَ لَا أُمِرْتُ أَنْ أَخْذَهُ مِنْكَ قَالَ فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ قَالَ الْحَسَنُ فَأَجِدُهُمَا مَاتَا عَلَى شَكِّهِمَا (۲).

*[ترجمه] رجال کشی: علی بن خطاب که واقفی مذهب بود گفت: روز عرفه در موقف بودم. حضرت رضا علیه السلام با چند نفر از پسر عموهایش آمد و مقابل من ایستاد. من در تب شدیدی می سوختم و خیلی تشنه بودم. حضرت رضا علیه السلام به غلامی که همراهش بود چیزی فرمود که من نفهمیدم. غلام رفت و ظرف آبی را آورد تقدیم امام کرد. ایشان مقداری را آشامید و بقیه را برای رفع حرارت و گرما بر روی سر خود ریخت و باز فرمود: ظرف را پر آب کن! آنگاه فرمود: برو به این پیرمرد بده! غلام آب را آورد و گفت: تو تب داری؟ گفتم: بلی. گفت: این آب را بیاشام. گفتم: همین که آشامیدم به خدا قسم تب از من برطرف شد. یزید بن اسحاق گفت: وای بر تو یا علی! چه می خواهی و انتظار چه چیزی را می کشی؟ گفت: برادر، مرا رها کن!

یزید جریان ابراهیم بن شعیب را که مثل او واقفی بود برایش نقل کرد. گفت: در مسجد پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بودم. مردی قوی هیکل و گندمگون پهلوی من بود. پرسیدم: از کدام فامیل هستی؟ گفت: من غلام بنی هاشم هستم. پرسیدم: کدام یک از بنی هاشم امروز از همه داناتر است؟ گفت: حضرت رضا علیه السلام.

گفتم: پس چرا کارهایی که پدران من انجام می دادند از او چیزی صادر نمی شود؟ گفت: نمی دانم تو چه می گویی! آنگاه از جای حرکت کرد و رفت. چیزی نگذشت که نامه ای برای من آورد و به من داد. نامه را که خط خوبی نداشت خواندم. نوشته بود: ابراهیم! تو شبیه آباء خود هستی و چند فرزند داری که چند نفر آنها پسر و چند نفر دخترند و آنها و تمام دخترانش را یکی یکی نام برده بود.

گفت: دختری داشت که به او جعفریه می گفتند! روی نام او خط کشیده بود. نامه را که خواندم، گفتم: نامه را برگردان. گفتم: نه، باشد. غلام گفت: به من دستور داده اند نامه را از تو بگیرم. گفتم: پس نامه را به او رد کردم. حسن بن وشاء

گفت: هر دوی آنها در حال شك و تردید در مورد امامت حضرت رضا علیه السلام از دنیا رفتند. - رجال كشی: ۳۹۸ -

***[ترجمه]

بیان

تحكى من آبائك اى تشبههم فى الخلقه أو عدد الأولاد أو أنك تحكى عن آبائك فلا أخبرك بأسمائهم و لكن أخبرك بأسماء أولادك لخفائها و لا يبعد أن يكون تصحيف آبائى اى تحكى عن آبائى أنه كان يظهر منهم المعجزات فها أنا أيضا أظهرها.

ص: ۶۴

۱- ۱. فى المصدر: نجل.

۲- ۲. رجال الكشّى ص ۳۹۸ الرقم ۳۴۱.

***[ترجمه] عبارت «تحکی من آبائهم» یعنی تو شبیه پدرانت در خلقت یا تعداد فرزندان هستی، یا اینکه تو اسم پدرانت را می دانی و من نام آنان را به تو نمی گویم، ولی تو را از نام اولادت خبر می دهم که مخفی است. و بعید نیست «آبائک تصحیف آبائی» باشد، یعنی از پدران من حکایت می کند که معجزات از آنان ظاهر می شد؛ من نیز مانند آنها معجزات را آشکار می کنم.

***[ترجمه]

«۸۲»

کش، [رجال الکشی] نَصِيرُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَطَرٍ وَ زَكَرِيَّا اللُّؤْلُؤِيُّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ شُعَيْبٍ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِلَى جَانِبِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَخِاذَتْهُ مَلِيًّا وَ سَأَلَنِي مِنْ أَيْنَ أَنْتَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قُلْتُ لَهُ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ مَوْلَى لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ وَ مَا هِيَ قُلْتُ تُوَصِّلُ إِلَيْهِ رُفْعَةً قَالَ نَعَمْ إِذَا شِئْتَ فَخَرَجْتُ وَ أَخَذْتُ قِرْطَاسًا وَ كَتَبْتُ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ آبَائِكَ كَانَ يُخْبِرُنَا بِأَشْيَاءَ فِيهَا دَلَالَاتٌ وَ بَرَاهِينُ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تُخْبِرَنِي بِاسْمِي وَ اسْمِ أَبِي وَ وَلَدِي قَالَ ثُمَّ خَتَمْتُ الْكِتَابَ وَ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَانِي بِكِتَابٍ مَخْتُومٍ فَقَضَضْتُهُ وَ قَرَأْتُهُ فَإِذَا فِيهِ أَسْفَلُ مِنَ الْكِتَابِ بِحُطٍّ رَدِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّ مِنْ آبَائِكَ شُعَيْبًا وَ صَالِحًا وَ إِنْ مِنْ آبَائِكَ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ فُلَانًا وَ فُلَانَةً غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ أَسْمَاءً لَا نَعْرِفُهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْمَجْلِسِ اعْلَمْ أَنَّهُ كَمَا صَدَقَكَ فِي غَيْرِهَا فَقَدْ صَدَقَكَ فِيهَا فَابْتَحثْ عَنْهَا (۱).

***[ترجمه] رجال کشی: ابراهیم بن شعیب می گوید: در مسجد پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نشسته بودم. پهلوی من مردی از اهالی مدینه بود. مدتی با هم مشغول صحبت شدیم. وی از من پرسید اهل کجایی؟ گفتم: مردی از اهالی عراق. پرسیدم: تو که هستی؟ گفت: یکی از غلامان حضرت رضایم. گفتم من از تو تقاضایی دارم. گفت: چه تقاضایی؟ گفتم: نامه ای دارم. نامه را به آن جناب می رسانی؟ گفت: آری، هر وقت بخواهی. پس بیرون رفتم، کاغذی تهیه کردم و چنین نوشتم: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. آباء گرام و اجدادت قبلا به ما خبرهایی از غیب می دادند که دلیل بر امامت آنها بود. مایلیم اسم من و پدر و فرزندانم را برایم بنویسی. بعد نامه را مهر زدم و به او دادم. فردا نامه ای سر به مهر برایم آورد. آن را گشودم و خواندم. در پایین نامه به خطی که خوب نبود چنین نوشته بود: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ای ابراهیم! پدرانت شعیب و صالح هستند و فرزندان محمد و علی و فلان دختر و فلان دختر، و چند اسم دیگر را هم اضافه کرده بود که من آنها را نمی شناختم. یکی از حاضرین مجلس گفت: همان طور که سخن ایشان در مورد آنها درست است، در مورد ناشناسان نیز صحیح است. تو جستجو کن بین چگونه است. - . کشف الغمه ۳: ۱۳۸ -

***[ترجمه]

«۸۳»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عَنْ إِبْرَاهِيمَ: مِثْلُهُ وَ فِي آخِرِهِ فَقَالَ النَّاسُ لَهُ اسْمُ حَنْثٍ (۲).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: از ابراهیم مثل این روایت را نقل کرده و در آخر آن آورده: «مردم به او گفتند: اسم حنث و اولاد زنا است.» - مناقب ۴ : ۳۷۱ -

***[ترجمه]

بیان

لعل المعنى أنها اسم أولاد الزنا الذين لا تعرفهم فإنه يقال لولد الزنا ولد الحنث لأنه حصل بالإثم.

***[ترجمه] شاید معنا این باشد که آن اسم اولاد زنا باشد که تو آنان را نمی شناسی، زیرا به ولد زنا، ولد حنث گفته می شود، چرا که با گناه درست شده است.

***[ترجمه]

«۸۴»

کش، [رجال الکشی] حَمْدَوِيَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (۳)

ص: ۶۵

۱- ۱. المصدر ص ۳۹۹ و ۴۰۰.

۲- ۲. مناقب ابن شهر آشوب ج ۴ ص ۳۷۱، و فيه: اسم حنث أنبأك، و قال المحشى فى الذيل: كذا فى النسخ المتقنه الموجوده عندى، و اما النسخه المطبوعه بالغرى فقد أبدلها بما فى نسخه الكشّى سواء.

۳- ۳. فى المصدر المطبوع جديدا بالنجف و كان عليه معولنا «على بن الحسين بن عبد ربّه» و قال المحشى فى الذيل: فى النسخه المطبوعه «عبد الله» بدل «عبد ربّه» و التصحيح من كتب الرجال «أقول: عنوانه الأردبيلى فى جامع الرواه مرتين باللفظين و حكم بانهما. شخص واحد. و فيه نقلا عن رجال الأسترآبادى بعد ذكر الخبر الآتى عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى:» و هذا ربما نبه على ان على بن الحسين بن عبد ربّه، هو على بن الحسين بن عبد الله و هو غير بعيد، و عندى انه على وجه ليس بغلط فى النسخ، بل لانه كان يقال عليه الاسمان، و لو لقبا و كنايه، و الله اعلم» انتهى.

قَالَ: سَأَلْتُهُ أَنْ يُنْسِيَ فِي أَجَلِي فَقَالَ إِنَّ تَلَقَّى رَبَّكَ لِيُغْفَرَ لَكَ خَيْرٌ لَكَ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ إِخْوَانَهُ بِمَكَّةَ ثُمَّ مَاتَ بِالْخَزِيمَةِ بِالْمُنَصْرَفِ مِنْ سَنَتِهِ وَهَذِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَدْ نَعَى إِلَيَّ نَفْسِي (١).

***[ترجمه] رجال کشی: علی بن حسین بن عبدالله می گوید: از آن جناب درخواست کردم که مرگم به تأخیر افتد. فرمود: اگر پروردگارت را ملاقات کنی و از گناه تو گذشته باشد، برایت بهتر است. راوی این جریان را به دوستان خود در مکه نقل کرد. سپس همان سال هنگام بازگشت از سفر حج، در خزیمه از دنیا رفت، این جریان در سال ۲۲۹ بود. - اگر این تاریخ صحیح باشد، درخواست از حضرت رضا علیه السلام نکرده است، چون حضرت رضا در سال ۲۰۳ از دنیا رفت. - راوی گفت: خبر از مرگم داد. - رجال کشی: ۴۳۰ -

***[ترجمه]

«۸۵»

کشی، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ فِي زِيَادَةِ عُمُرِهِ حَتَّى يَرَى مَا يُحِبُّ فَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي جَوَابِهِ تَصْبِيرٌ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ فَتَوَفَّى الرَّجُلُ بِالْخَزِيمَةِ (٢).

***[ترجمه] رجال کشی: احمد بن محمد بن عیسی می گوید: علی بن حسین بن عبدالله نامه ای برای ایشان نوشت و در آن نامه تقاضا کرد که عمرش افزون شود تا خوشحال گردد. در جوابش نوشت: «اگر به جانب رحمت خدای رهسپار شوی برایت بهتر است.» آن مرد در خزیمه از دنیا رفت. - رجال کشی: ۴۳۰ -

***[ترجمه]

«۸۶»

کشی، [رجال الکشی] وَحَدَّثَ فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارٍ بِخَطِّهِ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَالِكِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ سَمَّ أَبَاكَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ نَعَمْ سَمَّاهُ فِي ثَلَاثِينَ رُطْبَةً قُلْتُ لَهُ فَمَا كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ قَالَ غَابَ عَنْهُ الْمُحَدِّثُ قُلْتُ وَمَنِ الْمُحَدِّثُ قَالَ مَلَكٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَعَ الْأَنْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلَيْسَ كُلُّ مَا طَلَبَ وَجَدَ ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ سَتَعَمَّرُ فَعَاشَ مِائَةً سَنَةً (٣).

***[ترجمه] رجال کشی: عبدالله بن طاووس می گوید: از حضرت رضا علیه السلام پرسیدم: آیا یحیی بن خالد پدرت موسی بن جعفر علیهما السلام را مسموم کرد؟ فرمود: آری، به وسیله سی دانه خرمای زهر آلود. عرض کردم: نمی دانست که خرماها مسموم است؟ فرمود: آنکه به او خبر می داد (محدث) از پیش آن جناب رفته بود. پرسیدم محدث کیست؟ فرمود: فرشته ای است بزرگ تر از جبرئیل و میکائیل که با پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بود و او با ائمه علیهم السلام است، ولی آن طور نیست که هر وقت بخواهد دسترسی به او داشته باشد. سپس فرمود: تو عمری طولانی خواهی داشت. پس او صد سال زندگی

کش، [رجال کشی] حَمْدَوَيْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ (۴)

ص: ۶۶

۱- ۱. رجال کشی ص ۴۳۰.

۲- ۲. رجال کشی ص ۴۳۰، والخزيمه منزله من منازل الحاج بين الاجفر و الثعلبيه، قاله الفيروز آبادی.

۳- ۳. رجال کشی ص ۵۰۳ فی حدیث.

۴- ۴. کذا فی نسخه الكمبانی. و فی المصدر المطبوع و هكذا جامع الرواه و غیر ذلك نقلا عن کشی «الحسن بن القاسم»، و قال الممقانی: ان الشيخ عد الحسين بن قاسم فی رجاله من أصحاب الرضا علیه السلام و استظهر بعضهم كونه مصحف الحسن ليكون موافقا. لهذا الذى فى كش، و قال صاحب قاموس الرجال: قلت بعد كون نسخه کشی كثيره التحريف فليستظهر أن الحسن هذا مصحف الحسين ليكون موافقا لما فى رجال الشيخ، مع أن نسخ کشی فى هذا مختلفه بين الحسن و الحسين، و لذا عنوانه القهبائي هنا، و قال: سيجى ء فى الحسين، و عنوانه فى الحسين أيضا و نقل الخبر مع اختلاف فيه، راجع قاموس الرجال ج ۳ ص ۲۲۵.

قَالَ: حَضَرَ بَعْضَ وَلَدِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَوْتَ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَمَّنِي ذَلِكَ لِإِبْطَائِهِ عَنِّي قَالَ ثُمَّ جَاءَ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ قَامَ قَالَ الْحُسَيْنُ فَقُمْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ عَمَّكَ فِي الْحَيَالِ الَّتِي هُوَ فِيهَا تَقُومُ وَتَدْعُهُ فَقَالَ عَمِّي يَدْفِنُ فَلَانًا يَغْنِي الَّذِي هُوَ عَنْدَهُمْ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْنَا أَنْ تَمَاثَلَ الْمَرِيضُ وَدَفِنَ أَخَاهُ الَّذِي كَانَ عَنْدَهُمْ صَحِيحًا قَالَ الْحَسَنُ الْخَشَابُ وَكَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ يَعْرِفُ الْحَقَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَ يَقُولُ بِهِ (١).

***[ترجمه] رجال کشی: حسین بن قاسم می گوید: یکی از فرزندان حضرت صادق علیه السلام به حالت احتضار رسید و حضرت رضا به دیدن او نیامد. من از تأخیر حضرت غمگین شدم که دیر بر بالین عمویش آمدم. بعد تشریف آورد، ولی مختصری نشست و سپس از جای حرکت کرد. حسین گفت: من هم حرکت کردم و به آن جناب گفتم: فدایت شوم! عمویت در حالی است که مشاهده می کنی؛ او را می گذاری و می روی؟ فرمود: عمویم فلان کس (یکی از همان کسانی که در بالینش بود) را دفن خواهد کرد. گفت: به خدا چیزی نگذشت که بیمار خوب شد و برادرش را دفن کرد که آن وقت سالم بود. حسن خشاب گفت: حسین بن قاسم بعد از این جریان عارف به حق شد و به مقام امام آشنا گردید. - رجال کشی: ۵۱۰ -

***[ترجمه]

بیان

تماثل العلیل قارب البرء.

***[ترجمه] عبارت «تماثل المریض» یعنی نزدیک شد که بیماری اش خوب شود.

***[ترجمه]

«»

کا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَا: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا يَوْمَئِذٍ وَاقِفٌ وَقَدْ كَانَ أَبِي سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ سَبْعِ مَسَائِلَ فَأَجَابَهُ فِي سِتٍّ وَأَمْسَكَ عَنِ السَّابِعَةِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَأَسْأَلَنَّهُ عَمَّا سَأَلَ أَبِي أَبَاهُ فَإِنْ أَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ فَكَأَنْتُ دَلَالَةً فَسَأَلْتُهُ فَأَجَابَ بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ أَبِي فِي الْمَسَائِلِ السَّبْعِ فَلَمْ يَزِدْ فِي الْجَوَابِ وَآوَأَ وَ لَا يَأْءُ وَأَمْسَكَ عَنِ السَّابِعَةِ وَقَدْ كَانَ أَبِي قَالَ لِأَبِيهِ إِنِّي أَخْتِجُ عَلَيْكَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّكَ زَعَمْتَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ إِمَامًا فَوَضَعَ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ اخْتِجْ عَلَيَّ بِحَدِّكَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ إِنْهُمْ فَهُوَ فِي رَقَبَتِي فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ قَالَ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ شَيْعَتِنَا يُبْتَلَى بِبَلِيَّةٍ أَوْ يَشْتَكِي فَيَضْرِبُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَاللَّهِ مَا كَانَ لِهَذَا ذِكْرٌ

فَلَمَّا مَضَيْتُ وَ كُنْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ خَرَجَ بِي عِرْقُ الْمَدِينِ (۱) فَلَقِيتُ مِنْهُ شِدَّةً فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ حَجَجْتُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ قَدْ بَقِيَ مِنْ وَجَعِي بَقِيَّةٌ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ عَوِّذُ رَجُلِي وَ بَسَطْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لِي لَيْسَ عَلَيَّ رَجُلِكَ هَذِهِ بَأْسٌ وَ لَكِنْ أَرِنِي رَجُلَكَ الصَّحِيحَ فَبَسَطْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَوَّذَهَا فَلَمَّا خَرَجْتُ لَمْ أَلَيْتُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى خَرَجَ بِي الْعِرْقُ وَ كَانَ وَجَعُهُ يَسِيرًا (۲).

***[ترجمه] کافی: حسین بن عمر بن یزید می گوید: خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم. من آن موقع واقفی مذهب بودم. پدرم از پدرش حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام هفت سؤال کرده بود که شش سؤال او را آن جناب جواب داده بود و سؤال هفتم را جواب نداده بود. با خود گفتم از همان مسائلی که پدرم از پدرش پرسیده بود، خواهم پرسید. اگر همان جواب پدرش را داد، دلیل بر امامت او است. پس سؤال کردم و در مورد آن شش سؤال، همان جواب را داد و یک واو و یا را کم و زیاد نکرد، ولی جواب هفتم را نداد. پدرم به پدرش گفته بود که من روز قیامت پیش خدا با تو احتجاج خواهم کرد که می گویی عبدالله امام نیست. حضرت رضا علیه السلام دست خود را روی گردن گذاشت و فرمود: بسیار خوب، پیش خداوند احتجاج کن؛ هر گناهی داشت به گردن من!

همین که از آن جناب جدا شدم فرمود: هر یک از شیعیان ما مبتلا به گرفتاری شود یا بیمار گردد و صبر نماید، خداوند به او پاداش هزار شهید را می دهد. با خود گفتم: به خدا قسم! جای این صحبت اینجا نبود.

وقتی به راه افتادم، در بین راه مبتلا به عرق مدینی شدم (رشته نخ است که به تدریج از پا خارج می شود و خیلی درد دارد). این درد بسیار مرا آزار داد. سال بعد که به حج رفتم خدمت آن جناب رسیدم. هنوز مختصری از ناراحتی ام باقی بود. من شکایت کرده و گفتم: فدایت شوم! برای پایم دعایی بکن! و پایم را مقابل آن جناب گشودم. فرمود: این پایت هیچ ناراحتی ندارد، ولی آن پای سالم را نشان بده. پایم را گشودم. دعایی به آن خواند و من از خدمت آن جناب که مرخص شدم، طولی نکشید که آن پایم نیز مبتلا به عرق مدینی شد، ولی دردش کم بود. - کافی ۱: ۳۵۴ -

***[ترجمه]

«۸۹»

کا، [الکافی] أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ قِيَامَا الْوَاسِطِيِّ وَ كَانَ مِنَ الْوَاقِفَةِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ يَكُونُ إِمَامًا قَالَ لَا إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا صَامِتٌ فَقُلْتُ لَهُ هُوَ ذَا أَنْتَ لَيْسَ لَكَ صَامِتٌ وَ لَمْ يَكُنْ وَلَدٌ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعِيدٌ فَقَالَ وَ اللَّهُ لَيَجْعَلَنَّ اللَّهُ مَنِّي مَا يُثَبِّتُ بِهِ الْحَقَّ وَ أَهْلَهُ وَ يَمَحُقُ بِهِ الْبَاطِلَ وَ أَهْلَهُ فَوَلِّدْ لَهُ بَعِيدَ سَنَةٍ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقِيلَ لِابْنِ قِيَامَا أَلَا تُقْنِعُكَ هَذِهِ الْآيَةُ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهُ إِنَّهَا لَأَيُّهُ عَظِيمَةٌ وَ لَكِنْ كَيْفَ أَضِنَعُ بِمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ابْنِهِ (۳).

***[ترجمه] کافی: ابن قیاما که واقفی مذهب بود، گفت: خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم و گفتم: آیا ممکن است دو امام وجود داشته باشد؟ فرمود: نه، مگر اینکه یکی از آنها ساکت باشد. گفتم: شما اکنون همان طور هستی که امام ساکتی

برایت نیست (یعنی فرزند نداری). هنوز حضرت جواد علیه السّلام متولد نشده بود. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: به خدا قسم خداوند به من فرزندی خواهد داد که به وسیله او حق را ثابت می کند و باطل را از میان می برد. پس از یک سال حضرت جواد علیه السّلام برایش متولد شد. از ابن قیاما پرسیدند: همین دلیل تو را قانع نمی کند؟ گفت: به خدا قسم این دلیل بزرگی است، ولی با که آنچه حضرت صادق علیه السّلام درباره فرزندش فرموده چه کنم؟ - کافی ۱: ۳۲۱ -

***[ترجمه]

«۹۰»

کا، [الكافی] الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ: أَتَيْتُ خُرَاسَانَ وَأَنَا وَاقِفٌ فَحَمَلْتُ مَعِيَ مَتَاعًا وَكَانَ مَعِيَ ثَوْبٌ وَشِيٌّ (۴) فِي بَعْضِ الرِّزْمِ وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ وَلَمْ أَعْرِفْ مَكَانَهُ فَلَمَّا قَدِمْتُ مَرَوْا وَنَزَلْتُ فِي بَعْضِ مَنَازِلِهَا لَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَرَجُلٌ مَدَنِيٌّ مِنْ بَعْضِ مُؤَلِّدِيهَا فَقَالَ لِي إِنَّ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَكَ:

ص: ۶۸

۱-۱. عرق المديني أو المديني مركب اضافي، و هو خيط يخرج من الرجل تدريجا و يشتد وجعه، منه رحمه الله في مرآة العقول.

۲-۲. الكافي ج ۱ ص ۳۵۴.

۳-۳. الكافي ج ۱ ص ۳۲۱ و ۳۵۴.

۴-۴. يقال: وشى الثوب يشيه و شيا: نممه و نقشه و حسنه، فهو واش و الثوب موشى فالوشى مصدر- يقال على نقش الثوب و يكون من كل نوع من الثياب الموشيه تسميه بالمصدر و الوشاء كشداد مبالغه في الواشى، و الذى يبيع ثياب الابرسم. و أما الرزم فهو جمع رزمه ما شد في ثوب واحد.

ابْعَثْ إِلَيَّ الثُّوبَ الْوَشِيَّ الَّذِي عِنْدَكَ قَالَ فَقُلْتُ وَ مَنْ أَخْبَرَ أَبَا الْحَسَنِ بِقُدُومِي وَ أَنَا قَدِمْتُ آتِفًا وَ مَا عِنْدِي ثَوْبٌ وَ شَيْءٌ فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَ عَادَ إِلَيَّ فَقَالَ يَقُولُ لَكَ بَلَى هُوَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا وَ رِزْمِهِ كَذَا وَ كَذَا فَطَلَبْتُهُ حَيْثُ قَالَ فَوَجَدْتُهُ فِي أَشْفَلِ الرِّزْمِ فَبَعَثْتُ بِهِ إِلَيْهِ (۱).

***[ترجمه]کافی: و شاء می گوید: در روزگاری که واقفی مذهب بودم، وارد خراسان شدم. با خود مقداری جنس داشتم که پیراهن خوش رنگی هم جزو آنها بود. آن را در بسته ای داشتم، ولی متوجه آن نبودم و نمی دانستم کجاست. وارد مرو که شدم و ساکن یکی از منازل گردیدم، مردی از اهالی مدینه به من گفت: حضرت رضا علیه السلام به تو پیغام داده که آن جامه رنگین را برایش بفرستی. گفتم چه کسی به حضرت رضا علیه السلام از آمدن من خبر داده، من که هم اکنون وارد شده ام؟ ولی جامه رنگین ندارم. آن مرد خدمت حضرت رضا رفت و برگشت و گفت: حضرت می فرماید: آن جامه در فلان جا است و داخل فلان بسته است. در جستجوی پیراهن شدم و آن را در همان جا که فرموده بود، در ته بسته یافتم و برایش فرستادم. - کافی ۱: ۳۳۵ -

***[ترجمه]

«۹۱»

کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَحْرَشٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَكِيمُهُ بِنْتُ مُوسَى قَالَتْ: رَأَيْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاقِفًا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْحَطَبِ وَ هُوَ يُنَاجِي وَ لَسْتُ أَرَى أَحَدًا فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي لِمَنْ تُنَاجِي فَقَالَ هَذَا عَامِرُ الزَّهْرَائِي أَتَانِي يَسْأَلُنِي وَ يَشْكُو إِلَيَّ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ كَلَامَهُ فَقَالَ لِي إِنَّكَ إِنْ سَمِعْتَ بِهِ حُمِمْتَ سَنَةً فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ فَقَالَ لِي أَسْمِعِي فَاسْتَمَعْتُ فَسَمِعْتُ شِبْهَ الصَّغِيرِ وَ رَكِبْتُنِي الْحُمَى فَحُمِمْتُ سَنَةً (۲).

***[ترجمه]کافی: محمد بن جحرش می گوید: حکیمه دختر موسی بن جعفر علیهما السلام به من گفت: دیدم که حضرت رضا علیه السلام جلو درب هیزم خانه ایستاده و آرام با شخصی صحبت می کند. با اینکه کسی آنجا حضور نداشت عرض کردم: آقای من! با که حرف می زنید؟ فرمود: این شخص عامر زهرایی است که آمده تقاضای دعا می کند و از درد خود شکایت دارد. عرض کردم: آقا! میل دارم سخن او را بشنوم. فرمود: اگر بشنوی یک سال بیمار خواهی شد، عرض کردم: مایلم بشنوم. فرمود: گوش کن! صدایی شبیه صغیر شنیدم. پس همان دم تب عارض من شد و به مدت یک سال تب داشتم. - کافی ۱: ۳۹۵ -

***[ترجمه]

«۹۲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب مُرْسَلًا: مِثْلَهُ (۳).

***[ترجمه]مثل این روایت در مناقب ابن شهر آشوب آمده است. - مناقب ۴: ۳۴۴ -

عُيُونُ الْمُعْجَزَاتِ، رَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ قَالَ: سَخَصْتُ إِلَى خُرَاسَانَ وَمَعِيَ حُلٌّ وَشِيٌّ لِلتَّجَارَةِ فَوَرَدْتُ مَدِينَةَ مَوْ وَ لَيْلًا وَ كُنْتُ أَقُولُ بِالْوَقْفِ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَوَاقَفَ مُوَضِّعَ نَزُولِي غُلَامٌ أَسْوَدُ كَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ لِي يَقُولُ لَكَ سَيِّدِي وَجْهٌ إِلَيَّ بِالْحَبْرَةِ الَّتِي مَعَكَ لِأَكْفُنَ بِهَا مَوْلَى لَنَا قَدْ تُوفِّيَ فَقُلْتُ لَهُ وَمَنْ سَيِّدُكَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ مَا مَعِيَ حَبْرَةٌ وَ لَمَّا حُلَّهٗ إِلَّا وَقَدْ بَغَتْهَا فِي الطَّرِيقِ فَمَضَى ثُمَّ عَيَّادٌ إِلَيَّ فَقَالَ لِي بَلَى قَدْ بَقِيَتْ الْحَبْرَةُ قَبْلَكَ فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي مَا أَعْلَمُهَا مَعِيَ فَمَضَى وَ عَيَّادُ الثَّالِثَةِ فَقَالَ هِيَ فِي عَرْضِ السَّفَطِ الْفُلَانِيِّ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّ صِيحَّ قَوْلُهُ فَهِيَ دَلَالَةٌ وَ كَانَتْ ابْنَتِي قَدْ دَفَعْتُ إِلَيَّ حَبْرَةً وَ قَالَ [قَالَتْ] ابْتَغِ لِي بِثَمَنِهَا شَيْئًا مِنَ الْفَيْزِ وَ زَجِ السَّبَجِ مِنْ خُرَاسَانَ وَ نَسِيْتُهَا

ص: ٦٩

١-١. الكافي ج ١ ص ٣٣٥.

٢-٢. الكافي ج ١ ص ٣٩٥.

٣-٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٤، وفيه عامر الدهرائي.

فَقُلْتُ لِغُلَامِي هَاتِ هَذَا السَّفَطَ الَّذِي ذَكَرَهُ فَأَخْرَجَهُ إِلَيَّ وَفَتَحَهُ فَوَجَدْتُ الْحَبْرَةَ فِي عَرْضِ ثِيَابٍ فِيهِ فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَا آخُذُ لَهَا ثَمَنًا فَعَادَ إِلَيَّ وَقَالَ تُهْدِي مَا لَيْسَ لَكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ ابْتِئَاكَ فُلَانُهُ وَسَأَلْتُكَ بَيْعَهَا وَأَنْ تَبْتَاعَ لَهَا بِثَمَنِهَا فَيُزَوِّجًا وَ سَبَجًا- (١)

فَصَابَغَ لَهَا بِهَذَا مَا سَأَلْتُ وَوَجَّهَ مَعَ الْغُلَامِ الثَّمَنَ الَّذِي يُسَاوِي الْحَبْرَةَ بِخُرَاسَانَ فَعَجِبْتُ مِمَّا وَرَدَ عَلَيَّ وَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا كُتِبَنِي لَهُ مَسَائِلُ أَنَا شَاكٌّ فِيهَا وَلَا مُتَحَنِّنٌ بِمَسَائِلِ سِئْلِ أَبَوَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهَا فَأُتِبْتُ تِلْكَ الْمَسَائِلَ فِي دَرَجٍ وَعُدْتُ إِلَى بَابِهِ وَالْمَسَائِلُ فِي كُمِّي وَمَعِيَ صِدِيقٌ لِي مُخَالِفٌ لَا يَعْلَمُ شَرْحَ هَذَا الْأَمْرِ فَلَمَّا وَافَيْتُ بَابَهُ رَأَيْتُ الْعَرَبَ وَالْقَوَادِ وَالْجُنْدَ يَدْخُلُونَ إِلَيْهِ فَجَلَسْتُ نَاحِيَةَ دَارِهِ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَتَى أَنَا أَصِلُ إِلَى هَذَا وَأَنَا مُتَفَكِّرٌ وَقَدْ طَالَ قُعُودِي وَهَمَمْتُ بِالْإِنْصِرَافِ إِذَا خَرَجَ خَادِمٌ يَتَصَفَّحُ الْوُجُوهَ وَيَقُولُ أَيُّ ابْنِ ابْنَةِ إِبْلِيسَ فَقُلْتُ هَا أَنَا ذَا فَأَخْرَجَ مِنْ كُمِّهِ دَرَجًا وَقَالَ هَذَا جَوَابُ مَسَائِلِكَ وَتَفَسَّرَ بِهَا فَفَتَحْتُهَا وَإِذَا فِيهِ الْمَسَائِلُ الَّتِي فِي كُمِّي وَجَوَابُهَا وَتَفَسَّرَ بِهَا فَقُلْتُ أَشْهَدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ عَلَى نَفْسِي أَنَّكَ حُجَّهُ اللَّهِ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ وَقُمْتُ فَقَالَ لِي رَفِيقِي إِلَى أَيُّنَ تُسْرِعُ فَقُلْتُ قَدْ قَضَيْتُ حَاجَتِي فِي هَذَا الْوَقْتِ وَأَنَا أَعُودُ لِلِقَائِهِ بَعْدَ هَذَا.

عم، [إعلام الوري] قب، [المناقب] لابن شهر آشوب مما روته العامه من معجزاته روى الحسن بن محمد بن أحمد السمرقندي المحدث بالإسناد عن الحسن بن علي الوشاء: مثله (٢)

ص: ٧٠

١- ١. الفيروزج: حجر كريم معروف وفتح فائه أشهر من كسرهما، و السبج معرب «شبه» محرکه خرز أسود شديد السواد قال في البرهان: هو حجر أسود له بريق يشبه الكهرباء في اللطافه و الخفه طبيعته بارد يابس و له خواص عديده يصنع منه الخاتم، و غير ذلك، اه، و أما قراءه المصنّف «السيح» و هو ضرب من البرود و العباء المخطط، فلا يناسب ذكر الفيروزج، مع أن البرد أيضا نوع من الحبره فقد رغبت ابنته عنها لتبتاع بثمانها ما ترغب فيه النساء من الحلّى و الحلل، لا أن تستبدل حبرتها بعباءه.

٢- ٢. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٦.

***[ترجمه]عیون المعجزات: حسن بن علی و شاء می گوید: در حالی که با خود مقداری جنس برای فروش داشتم، به طرف خراسان رفتم و شب وارد مرو شدم. آن زمان هنوز واقفی مذهب بودم. غلام سیاهی که شباهت به اهل مدینه داشت، پیش من آمد و گفت: مولایم می فرماید: آن پارچه سیاهی که همراه داری برایم بفرست. می خواهم به وسیله آن، غلام خود را که از دنیا رفته کفن کنم. گفتم آقای تو کیست؟ گفت: حضرت رضا علیه السلام. گفتم: با من پارچه و لباسی نیست، هر چه داشتم در راه فروختم. رفت و دو مرتبه برگشت و گفت: آن پارچه پیش تو مانده است، هنوز آن را نفروخته ای. گفتم: من خبر ندارم. رفت و برای مرتبه سوم آمد و گفت: آن پارچه در فلان بسته است. با خود گفتم اگر حرفش درست باشد، دلیلی است بر امامت او.

دخترم یک پارچه سیاه به من داده بود که آن را بفروشم و با پولش انگشتی فیروزه و چادری خط خطی برایش از خراسان بخرم، ولی من آن را فراموش کرده بودم. به غلام خود گفتم تا فلان بسته را بیاورد. وقتی آورد گشودم، داخل آن همان پارچه را یافتم و به غلام تسلیم کردم و گفتم: بهایش را نمی خواهم. برگشت و گفت: حضرت فرموده است: چیزی را که از تو نیست می بخشی؟ این پارچه را فلان دخترت به تو داده که از بهایش برای او فیروزه و چادر خط خطی به وسیله پول آن بخری. آنچه را که او خواسته خریداری کن. ایشان بهای پارچه را که در خراسان به آن قیمت خرید و فروش می شد، توسط غلام فرستاده بود.

از آنچه که دیدم خیلی تعجب کردم. با خود گفتم: به خدا قسم مسائلی را که در آن مشکوک هستم برایش می نویسم و او را به وسیله همان مسائلی که از پدرش می پرسیدم، آزمایش خواهم کرد. پس آن مسائل را در کاغذی نوشتم و آن را در آستین خود نهادم و به درب خانه امام رفتم. دوستی داشتم که به همراه من بود، ولی از نظر مذهب با من مخالف بود او از این جریان اطلاعی نداشت.

به درب خانه که رسیدم، دیدم مردم و سپاهیان و سربازان خدمتش می رسند. در یک طرف حیاط نشستم و با خود گفتم: یعنی چه وقت من می توانم خدمتش برسم؟ در اندیشه بودم و مدتی طول کشید. تصمیم گرفتم برگردم که در همان موقع غلامی خارج شده و در حالی که در چهره مردم دقت می شد می پرسید: پسر دختر الیاس کیست؟ گفتم: من هستم. از داخل آستین نامه ای خارج کرد و گفت: این جواب سؤال ها و تفسیر آنها است. گفتم: خدا و پیامبرش را گواه می گیرم بر خود که تو حجت خدایی و استغفار و توبه می نمایم! در این موقع از جای حرکت کردم. رفیقم گفت: با این عجله کجا می روی؟ گفتم: حاجت من برآورده شده؛ برای دیدن امام بعد خواهم آمد.

در اعلام الوری و مناقب ابن شهر آشوب - مناقب ۴ : ۳۳۶ - نیز از روایاتی که عامه آن را در باب معجزات حضرت نقل نموده اند، مثل این حدیث را از و شاء نقل کرده است.

***[ترجمه]

**[ترجمه] کلمه «سیح» نوعی از برد و عبای راه راه است.

**[ترجمه]

«۹۴»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى مُسَافِرٌ قَالَ: أَمَرَ أَبُو إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُخْرِجَ بِهِ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَنَامَ عَلَى بَابِهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَبَدًا مَا دَامَ حَيًّا إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُ خَبْرُهُ قَالَ فَكُنَّا نَفْرُسُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ لِأَبِي الْحَسَنِ فِي الدَّهْلِيزِ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَيَنَامُ فَإِذَا أَصْبَحَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَكُنَّا رُبَّمَا خَبَانَا الشَّيْءَ مِنْهُ مِمَّا يُؤْكَلُ فَيَجِيءُ وَ يُخْرِجُهُ وَ يُعْلِمُنَا أَنَّهُ عَلِمَ بِهِ مَا كَانَ يَتَّبِعِي أَنْ يُخْبَأَ مِنْهُ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةً أَبْطَأَ عَنَّا وَ اسْتَوْحَشَ الْعِيَالُ وَ ذُعِرُوا وَ دَخَلْنَا مِنْ ذَلِكَ مَيَدَخُلٍ عَظِيمٍ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَمَدِ أَتَى الدَّارَ وَ دَخَلَ عَلَى الْعِيَالِ وَ قَصَصَ إِلَى أُمِّ أَحْمَدَ وَ قَالَ لَهَا هَاتِي الَّذِي أَوْدَعَكَ أَبِي فَصَيَّرَ رَحْتَ وَ لَطَمْتُ وَ شَقَّقْتُ وَ قَالَتْ مَاتَ سَيِّدِي فَكَفَّهَا وَ قَالَ لَا تَتَكَلَّمِي حَتَّى يَجِيءَ الْخَبْرُ فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ سَفْطًا (۲).

أقول: سنورد كثيرا من معجزاته عليه السلام في الأبواب الآتية لكونها أنسب بها.

**[ترجمه] خرائج و جرائح: مسافر می گوید: وقتی خواستند حضرت موسی بن جعفر علیهما السَّلام را به بغداد ببرند، به حضرت رضا علیه السَّلام دستور داد که تا وقتی زنده است در اطاقش بخوابد تا خبر فوت او به آن جناب برسد. مسافر می گوید: ما هر شب رختخواب حضرت رضا علیه السَّلام را در اطاق موسی بن جعفر علیهما السَّلام می انداختیم. حضرت پس از نماز عشا می آمد و آنجا می خوابید و صبح که می شد، به منزل خود می رفت. گاهی خوردنی پنهان می کردیم، وقتی می آمد می رفت و خوردنی را برمی داشت و به ما می فرمود: من می دانم چه پنهان کرده اید، شایسته نیست آن را از من پنهان کنید.

یک شب تأخیر کرد. خانواده موسی بن جعفر علیهما السَّلام از تأخیر ایشان نگران شدند. من خیلی ناراحت شدم. فردا صبح وارد خانه شد و پیش خانواده موسی بن جعفر علیهما السَّلام رفت. ام احمد را خواست و به او فرمود: آن امانت ها که پدرم به تو سپرده بیاور. ام احمد ناله ای کرد و گریبان چاک زد و گفت: مولایم از دنیا رفت! حضرت علیه السَّلام او را از این کار بازداشت و فرمود: چیزی نگو تا خبر رسمی برسد. ام احمد هم بسته ای را به ایشان تقدیم کرد. - خرائج و جرائح: ۳۶۹ -

مؤلف: بسیاری از معجزات حضرت را در باب های آینده خواهیم آورد، زیرا آن معجزات با باب های آینده تناسب بیشتری دارند.

**[ترجمه]

«۹۵»

وَرَوَى الْبُزْجِيُّ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْوَاقِفَةِ جَمَعَ مَسَائِلَ مُشْكَلَةٍ فِي طُومَارٍ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ إِنَّ عَرَفَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَاهُ فَهُوَ وَلِيُّ الْأَمْرِ فَلَمَّا أَتَى الْبَابَ وَقَفَ لِيَخْفَ الْمَجْلِسُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الْخَادِمُ وَبَيَّدَهُ رُقْعَةً فِيهَا جَوَابُ مَسَائِلِهِ بِخَطِّ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْخَادِمُ أَيْنَ الطُومَارُ فَأَخْرَجَهُ فَقَالَ لَهُ يَقُولُ لَكَ وَلِيُّ اللَّهِ هَذَا جَوَابُ مَا فِيهِ فَأَخَذَهُ وَمَضَى.

قَالَ وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَوْمًا فِي مَجْلِسِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَاتَ فُلَانٌ فَصَبَرَ هُنَيْئَةً وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غُسِّلَ وَكُفِّنَ وَحُمِلَ إِلَى حُفْرَتِهِ ثُمَّ صَبَرَ هُنَيْئَةً وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَضِعَ فِي قَبْرِهِ وَسُئِلَ عَنْ رَبِّهِ فَأَجَابَ ثُمَّ سُئِلَ عَنْ نَبِيِّهِ فَأَقْرَأَ ثُمَّ سُئِلَ عَنْ إِمَامِهِ فَعَدَّهُمْ حَتَّى وَقَفَ عِنْدِي فَمَا بَالُهُ وَقَفَ وَكَانَ الرَّجُلُ وَاقِفِيًّا

ص: ٧١

١- ١. الصحاح ص ٣٧٧.

٢- ٢. لم نجده في الخرائج و الجرائح و رواه الكليني في الكافي ج ١ ص ٣٨١.

وَقَالَ إِنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا قَدِمَ مِنْ خُرَاسَانَ تَوَجَّهَتْ إِلَيْهِ الشَّيْعَةُ مِنَ الْأَطْرَافِ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَصْحَابِ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِهَدَايَا وَتُحَفٍ فَأَخَذَتْ الْقَافِلَةَ وَأَخَذَ مَالَهُ وَهَدَايَاهُ وَضَرَبَ عَلَى فِيهِ فَأَنْشَرَتْ نَوَاجِذَهُ فَرَجَعَ إِلَى قَرْيَةِ هُنَاكَ فَنَامَ فَرَأَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي مَنَامِهِ وَهُوَ يَقُولُ لَا تَحْزَنْ إِنَّ هَدَايَاكَ وَمَالَكَ وَصَلَّتْ إِلَيْنَا وَأَمَّا هُمُكَ بِشَنَائِكَ فَخُذْ مِنَ السُّعْدِ الْمَسْجُوقِ وَاحْشُ بِهِ فَاكْ قَالَ فَأَنْتَبَهَ مَسْرُوراً وَأَخَذَ مِنَ السُّعْدِ وَحَشَا بِهِ فَاهُ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ نَوَاجِذَهُ قَالَ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ قَدْ وَجَدْتُ مَا قُلْتَنَاهُ لَكَ فِي السُّعْدِ حَقًّا فَادْخُلْ هَذِهِ الْخِزَانَةَ فَانْظُرْ فَدَخَلَ فَإِذَا مَالُهُ وَهَدَايَاهُ كُلُّهَا عَلَى حِدَتِهِ.

***[ترجمه] مشارق الانوار برسی: مردی از واقفی مذهبان مسائلی مشکل را در طوماری نوشت و با خود گفت: اگر جواب این مسائل را حضرت رضا علیه السّلام بدانند، پس او امام است. همین که به درب خانه رسید، ایستاد تا مجلس خلوت شود. در همین هنگام خادم به همراه نامه ای بیرون آمد که جواب تمام مسائل، به خط خود امام علیه السّلام در آن نوشته شده بود. خادم گفت: آن طومار را چه کردی؟ مرد واقفی طومار را خارج کرد. غلام گفت: ولی خدا می فرماید: در این نامه جواب مسائلی که در طومار نوشته ای، داده شده. آن مرد طومار را گرفت و رفت.

و نیز روایت شده که حضرت رضا علیه السّلام روزی در مجلس خود فرمود: لا اله الا الله، فلا اله الا الله، کس از دنیا رفت! پس از مدتی فرمود: لا اله الا الله، او را غسل دادند، کفن کردند و به جانب قبرش بردند. بعد کمی صبر کرد و فرمود: لا اله الا الله، او را در قبرش نهادند. از پروردگارش سؤال کردند و او جواب داد. بعد از پیامبرش پرسیدند، اقرار کرد. بعد از امامش پرسیدند، یک یک را شمرد، اما به من که رسید توقف کرد. آن مرد واقفی مذهب بود.

نیز می گوید: وقتی حضرت رضا علیه السّلام وارد خراسان شد، شیعیان از اطراف به جانب او روی آوردند، از آن جمله علی بن اسباط با مقداری هدیه و پیشکش به همین تصمیم عازم خراسان شد. دزدان، قافله را ربودند، اموال و هدیه های او را بردند و ضربتی به دهانش زدند که دندان های عقب دهانش افتاد. وی به دهی که در آن نزدیکی بود برگشت و در آنجا خوابید. حضرت رضا علیه السّلام را در خواب دید که حضرت به او فرمود: محزون مباش! هدایا و اموال به من رسید. اما گوش کن درباره دندان های پیشین خود؛ سعد (ماده ای که برای دندان نافع است) کوبیده را در دهان بگیر. علی بن اسباط می گوید: وقتی از خواب بیدار شد، مقداری سعد کوبیده را در دهان گرفت و خداوند دندان های عقب دهانش را به او برگردانید. وقتی خدمت حضرت رضا علیه السّلام رسید، حضرت علیه السّلام فرمود: آنچه درباره سعد به تو سفارش کرده بودم نتیجه اش را مشاهده کردی. اینک داخل این انبار برو! علی بن اسباط داخل شد و دید تمام مال ها و هدیه هایش به تفکیک در آنجاست.

***[ترجمه]

«۹۶»

دَعَاؤُ الرَّاوِنْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَادَهُ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُكَ قَالَ لَقِيتُ الْمَوْتَ بِغَيْدِكَ يُرِيدُ مَا لَقِيَهُ مِنْ شِدَّةٍ مَرَضِهِ فَقَالَ كَيْفَ لَقِيتَهُ قَالَ شَدِيداً أَلَيْمًا قَالَ مَا لَقِيتَهُ إِلَّا مَا لَقِيتَ مَا يَبْدُوكَ بِهِ وَ يُعْرِفُكَ بَعْضَ حَالِهِ إِنَّمَّا النَّاسُ رَجُلَانِ مُسْتَرِيحٌ بِالْمَوْتِ وَ مُسْتَرَاخٌ مِنْهُ فَجِدِّدِ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَ بِالْوَلَايَةِ تَكُنْ مُسْتَرِيحاً فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذِهِ مَلَائِكَهُ رَبِّي بِالتَّحِيَّاتِ وَ التُّحَفِ يَسْأَلُونَ عَلَيْكَ وَ هُمْ قِيَامٌ بَيْنَ يَدَيْكَ فَأَذِنَ لَهُمْ فِي الْجُلُوسِ

فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْلِسُوا مَلَائِكَهَ رَبِّي ثُمَّ قَالَ لِلْمَرِيضِ سَلُّهُمْ أَمُرُوا بِالْقِيَامِ بِحَضْرَتِي فَقَالَ الْمَرِيضُ سَأَلْتُهُمْ فَذَكَرُوا أَنَّهُ لَوْ حَضَرَكَ كُلُّ مَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ لَقَامُوا لَكَ وَلَمْ يَجْلِسُوا حَتَّى تَأْذَنَ لَهُمْ هَكَذَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ غَمَضَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ وَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا شَخْصُكَ مَاثِلٌ لِي مَعَ أَشْخَاصِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأَيْمَةِ وَ قَضَى الرَّجُلُ.

***[ترجمه]دعوات راوندی: حضرت جواد علیه السّلام فرمود: یکی از اصحاب حضرت رضا علیه السّلام مریض شد. امام علیه السّلام به عیادت او رفت و به او فرمود: چه می بینی؟ عرض کرد: مرگ را بعد از شما دیدم! منظورش شدت ناراحتی بود که در اثر مرض می دید. فرمود: چگونه یافتی مرگ را؟ گفت: سخت و دردناک! فرمود: هنوز مرگ را ندیده ای! آنچه دیدی مقدمه مرگ بود که نشانه ای از آن را به تو نشان دادند. مردم دو نوع هستند: بعضی به وسیله مرگ آسوده می شوند و گروهی به وسیله مرگشان، دیگران از شرشان خلاص می شوند. ایمان خود را به خدا و ولایت تجدید کن تا به وسیله مرگ آسوده شوی! آن مرد نیز همین کار را کرد. در این موقع عرض کرد: یا بن رسول الله! فرشته های خدا با تهنیت و تحفه آمده اند، سلام می کنند و در مقابل شما ایستاده اند! اجازه بفرمایید بنشینند. حضرت رضا علیه السّلام فرمود: بنشینید ملائکه خدا! آنگاه به مریض فرمود: بپرس به آنها دستور داده اند که مقابل من بایستند؟ مرد مریض می گوید: من پرسیدم و آنها گفتند: اگر تمام ملائکه در خدمت شما بیایند همه می ایستند و نمی نشینند، مگر به آنها اجازه دهی! خداوند این چنین به آنها امر کرده. در این موقع آن مرد چشم فرو بست و عرض کرد: السّلام علیک یا بن رسول الله! اینک شما را در مقابل خود می یابم، با حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و پیشوایان بعد از او. و در این موقع از دنیا رفت. - دعوات راوندی: ۲۴۸ -

***[ترجمه]

باب ۴ وروده علیه السلام البصره و الکوفه و ما ظهر منه علیه السلام فیهما من الاحتجاجات و المعجزات

الأخبار

«۱»

یج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ وَأَوْصَلْتُ إِلَيْهِ مَا كَانَ مَعِيَ وَقُلْتُ إِنِّي سَأْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ وَعَرَفْتُ كَثْرَةَ خِلَافِ النَّاسِ وَ قَدْ نَعِيَ إِلَيْهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا أَشْكُ أَنَّهُمْ سَيَسْأَلُونِي عَنْ بَرَاهِينِ الْإِمَامِ وَلَوْ أَرَيْتَنِي شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ هَذَا فَأَبْلَغَ أَوْلِيَاءَنَا بِالْبَصْرَةِ وَ غَيْرِهَا أَنِّي قَادِمٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيَّ جَمِيعَ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بُرْذَنَةٍ وَ قَضِيَّةٍ وَ سَلَاحٍ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَقُلْتُ وَ مَتَى تَقْدَمُ عَلَيْهِمْ قَالَ بَعِيدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ وَصُولِكَ وَ دُخُولِكَ الْبَصْرَةَ فَلَمَّا قَدِمْتُهَا سَأَلُونِي عَنِ الْحَالِ فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي أَتَيْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ فَقَالَ إِنِّي مَيِّتٌ لَا مَحَالَةَ فَإِذَا وَارَيْتَنِي فِي لَحْدِي فَلَا تُقِيمَنَّ وَ تَوَجَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ بِوَدَائِعِي هَذِهِ وَ أَوْصِلْهَا إِلَى ابْنِي عَلِيِّ بْنِ مُوسَى فَهُوَ وَصِيٌّ وَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بَعْدِي فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ وَ أَوْصَلْتُ الْوَدَائِعَ إِلَيْهِ وَ هُوَ يُوَافِيكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ يَوْمِي هَذَا فَاسْأَلُوهُ عَمَّا شِئْتُمْ فَابْتَدَرَ الْكَلَامَ عَمْرُو بْنُ هَدَّابٍ (۱) عَنِ الْقَوْمِ وَ كَانَ نَاصِبِيًّا يَنْحُو نَحْوَ التَّزْيِيدِ وَ الْإِعْتِزَالِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ رَجُلٌ مِنْ أَفَاضِلِ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ فِي وَرَعِهِ وَ زُهْدِهِ وَ عِلْمِهِ وَ سِنِّهِ وَ لَيْسَ هُوَ كَشَابٍّ مِثْلِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَ لَعَلَّهُ لَوْ سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ مُعْضَلَاتِ الْأَحْكَامِ لَحَارَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ كَانَ حَاضِرًا

۱- ۱. قال الفيروز آبادی: و ہدیہ بن خالد- و يعرف بہداب ککتان- محدث.

فِي الْمَجْلِسِ لَمَّا تَقَعْلُ يَا عَمْرُو ذَلِكَ فَإِنَّ عَلِيًّا عَلَى مَا وَصَفَ مِنَ الْفَضْلِ وَ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ يَقُولُ إِنَّهُ يَقْدَمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَكَفَاكَ بِهِ دَلِيلًا وَ تَفَرَّقُوا.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ دُحُولِ الْبَصِيرَةِ إِذَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ وَافَى فَقَصَدَ مَنْزِلَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ دَاخِلًا لَهُ دَارَهُ وَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَنْصَرِفُ بَيْنَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ فَقَالَ يَا حَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَخْضِرْ جَمِيعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ حَضَرُوا عِنْدَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ وَ غَيْرَهُمْ مِنْ شِيعَتِنَا وَ أَخْضِرْ جَائِلِي النَّصَارَى وَ رَأْسَ الْجَالُوتِ وَ مِرَّ الْقَوْمِ يَسْأَلُوا عَمَّا بَدَأَ لَهُمْ فَجَمَعَهُمْ كُلَّهُمْ وَ الرَّيْدِيَّةَ وَ الْمُعْتَرِلَةَ وَ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ لِمَا يَدْعُوهُمْ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا تَكَامَلُوا ثَبَتَى لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَادَةً فَجَلَسَ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ هَلْ تَذَرُونَ لِمَ بَدَأْتُكُمْ بِالسَّلَامِ قَالُوا لَا قَالَ لِيَطْمَئِنَّ أَنْفُسُكُمْ قَالُوا مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَلَّيْتُ الْيَوْمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ وَالِي الْمَدِينَةِ وَ أَقْرَأَنِي بَعِيدٌ أَنْ صَلَّيْنَا كِتَابَ صَاحِبِهِ إِلَيْهِ وَ اسْتَشَارَنِي فِي كَثِيرٍ مِنْ أُمُورِهِ فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ بِمَا فِيهِ الْحِظُّ لَهُ وَ وَعَدْتُهُ أَنْ يَصِيرَ إِلَيَّ بِالْعَشِيِّ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ لِيَكْتُبَ عِنْدِي جَوَابَ كِتَابِ صَاحِبِهِ وَ أَنَا وَافٍ لَهُ بِمَا وَعَدْتُهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

فَقَالَتِ الْجَمَاعَةُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا نُرِيدُ مَعَ هَذَا الدَّلِيلِ بُرْهَانًا وَ أَنْتَ عِنْدَنَا الصَّادِقُ الْقَوْلُ وَ قَامُوا لِيَنْصَرِفُوا فَقَالَ لَهُمُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَتَفَرَّقُوا فَإِنِّي إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لِيَسْأَلُوا عَمَّا شِئْتُمْ مِنْ آثَارِ النَّبُوَّةِ وَ عَلَامَاتِ الْإِمَامَةِ الَّتِي لَا تَجِدُونَهَا إِلَّا عِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَهَلُّمُوا مُسَائِلَكُمْ فَابْتَدَأَ عَمْرُو بْنُ هِذَابٍ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيَّ ذَكَرَ عَنْكَ أَشْيَاءَ لَا تَقْبَلُهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا تِلْكَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَنْكَ أَنَّكَ تَعْرِفُ كُلَّ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ وَ أَنَّكَ تَعْرِفُ كُلَّ لِسَانٍ وَ لُغَةٍ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ فَإِنَّا أَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَهَلُّمُوا فَاسْأَلُوا قَالُوا فَإِنَّا نَحْتَبِرُكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ بِاللُّسَنِ وَ اللَّغَاتِ

وَهَذَا رُومِيٌّ وَهَذَا هِنْدِيٌّ وَفَارِسِيٌّ وَتُرْكِيٌّ فَأَخْضَرْنَاهُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلْيَتَكَلَّمُوا بِمَا أَحَبُّوا أَحَبُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِلِسَانِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَسَأَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَهُ بِلِسَانِهِ وَلُغَتِهِ فَأَجَابَهُمْ عَمَّا سَأَلُوا بِاللِّسَانِ وَلُغَاتِهِمْ فَتَحَيَّرَ النَّاسُ وَتَعَجَّبُوا وَاقْرَأُوا جَمِيعًا بِأَنَّهُ أَفْصَحَ مِنْهُمْ بِلُغَاتِهِمْ ثُمَّ نَظَرَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِ هِدَابٍ فَقَالَ إِنْ أَنَا أَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ سَيَتَّبِعُنِي فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ بِدَمٍ ذِي رَحِمٍ لَكَ كُنْتُ مُصِيدًا لِي قَالَا لَا فَإِنَّ الْغَيْبَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ

رَسُولٍ (١) فَرَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ مُرْتَضَى وَنَحْنُ وَرَثَةُ ذَلِكَ الرَّسُولِ الَّذِي أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْ غَيْبِهِ فَعَلِمْنَا مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ الَّذِي أَخْبَرْتُكَ بِهِ يَا ابْنَ هِدَابٍ لَكَائِنْ إِلَى خَمْسَةِ أَيَّامٍ فَإِنْ لَمْ يَصِحَّ مَا قُلْتُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ (٢) فَإِنِّي كَذَّابٌ مُفْتَرٍ وَإِنْ صَحَّ فَتَعْلَمَنَّ أَنَّكَ الرَّادُّ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَ ذَلِكَ دَلَالَةٌ أُخْرَى أَمَّا إِنَّكَ سَيُتَّصَبُ بِبَصْرِكَ وَ تَصِيرُ مَكْفُوفًا فَلَا تُبْصِرُ سَهْلًا وَ لَا جَبَلًا وَ هَذَا كَائِنْ بَعْدَ أَيَّامٍ وَ لَكَ عِنْدِي دَلَالَةٌ أُخْرَى إِنَّكَ سَيَتَخَلَفُ يَمِينًا كَاذِبَةً فَتَضْرِبُ بِالْبَرْصِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ تَالَلَهُ لَقَدْ نَزَلَ ذَلِكَ كُلُّهُ بِابْنِ هِدَابٍ فَقِيلَ لَهُ صَدَقَ الرُّضَا أَمْ كَذَبَ قَالَ وَ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمْتُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَخْبَرَنِي بِهِ أَنَّهُ كَائِنْ وَ لَكِنِّي كُنْتُ أَتَجَلَّدُ ثُمَّ إِنَّ الرُّضَا التَّفَتَ إِلَى الْجَائِلِقِ فَقَالَ هَلْ دَلَّ الْإِنْجِيلُ عَلَى بُتُوهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَوْ دَلَّ الْإِنْجِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا جَحَدْنَاهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي عَنِ السَّكْتَةِ الَّتِي لَكُمْ فِي السَّفَرِ الثَّالِثِ فَقَالَ الْجَائِلِقُ اسْمُ مَنْ أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُظْهِرَهُ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ قَرَرْتُكَ أَنَّهُ اسْمُ مُحَمَّدٍ وَ ذِكْرُهُ وَ أَقَرَّ عَيْسَى بِهِ

ص: ٧٥

١- ١. الجن: ٢٧.

٢- ٢. في المصدر و هكذا نسخه الكمباني زياده «إلا» و هو سهو.

وَأَنَّهُ بَشَّرَ بَنَى إِسْرَائِيلَ بِمُحَمَّدٍ لَتَقَرُّ بِهِ وَ لَمَّا تُنَكِّرُهُ قَالَ الْجَائِلِيُّ إِنَّ فَعَلْتَ أَقْرَرْتُ فَإِنِّي لَا أَرُدُّ الْإِنْجِيلَ وَلَا أَجْحِدُ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَذَ عَلَى السَّفَرِ الثَّلَاثَ الَّذِي فِيهِ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ وَ بَشَارَةُ عِيسَى بِمُحَمَّدٍ قَالَ الْجَائِلِيُّ هَاتِ فَأَقْبَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتْلُو ذَلِكَ السَّفَرُ مِنَ الْإِنْجِيلِ حَتَّى بَلَغَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ فَقَالَ يَا جَائِلِيُّ مَنْ هَذَا الْمُؤْصُوفُ قَالَ الْجَائِلِيُّ صِفْهُ قَالَ لَا أَصِفُكَ إِلَّا بِمَا وَصَفَهُ اللَّهُ هُوَ صَاحِبُ النَّافَةِ وَالْعَصَا وَالْكِسَاءِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ يَهْدِي إِلَى الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ وَالْمُنْهَاجِ الْأَعْمَدِ وَالصِّرَاطِ الْأَقْوَمِ سَأَلْتُكَ يَا جَائِلِيُّ بِحَقِّ عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتِهِ هَلْ تَجِدُونَهُ هَذِهِ الصِّفَةَ فِي الْإِنْجِيلِ لِهَذَا النَّبِيِّ فَاطْرُقَ الْجَائِلِيُّ مَلِيًّا وَ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ جَحَدَ الْإِنْجِيلَ كَفَرَ فَقَالَ نَعَمْ هَذِهِ الصِّفَةُ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَقَدْ ذَكَرَ عِيسَى فِي الْإِنْجِيلِ هَذَا النَّبِيَّ وَ لَمْ يَصِحَّ عِنْدَ النَّصِيرِيِّ أَنَّهُ صَاحِبُكُمْ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا إِذَا لَمْ تَكْفُرْ بِجُحُودِ الْإِنْجِيلِ وَأَقْرَرْتَ بِمَا فِيهِ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ فَخَذَ عَلَى فِي السَّفَرِ الثَّانِي فَإِنِّي أَوْجِدُكَ ذِكْرُهُ وَ ذَكَرَ وَصِيَّتِهِ وَ ذَكَرَ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ وَ ذَكَرَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَلَمَّا سَمِعَ الْجَائِلِيُّ وَ رَأْسُ الْجَالُوتِ ذَلِكَ عَلِمَا أَنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ عَالِمٌ بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فَقَالَا وَاللَّهِ قَدْ أَتَى بِمَا لَا يُمَكِّنُنَا رَدُّهُ وَلَا دَفْعُهُ إِلَّا بِجُحُودِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ لَقَدْ بَشَّرَ بِهِ مُوسَى وَ عِيسَى جَمِيعًا وَ لَكِنْ لَمْ يَتَقَرَّرْ عِنْدَنَا بِالصَّحِّحِ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ هَذَا فَأَمَّا اسْمُهُ فَمُحَمَّدٌ فَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقَرَّ لَكُمْ بِنُبُوَّتِهِ وَ نَحْنُ شَاكُونَ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَجِجْتُمْ بِالشَّكِّ فَهَلْ بَعَثَ اللَّهُ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ مِنْ وَلَدِ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا نَبِيًّا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ أَوْ تَجِدُونَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِ مُحَمَّدٍ فَأَحْجَمُوا عَنْ جَوَابِهِ وَ قَالُوا لَمَّا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقَرَّ لَكُمْ بِأَنَّ مُحَمَّدًا هُوَ مُحَمَّدٌ كُمْ لَأَنَّا إِنْ أَقْرَرْنَا لَكَ بِمُحَمَّدٍ وَ وَصِيَّتِهِ وَ ابْنَتِهِ وَ ابْنَتِهَا عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ أَذْخَلْتُمُونَا فِي الْإِسْلَامِ كَرَاهًا

فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ يَا جَائِلِيْقُ آمَنْ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَ ذِمَّةِ رَسُولِهِ إِنَّهُ لَا يَبْدُوْكَ مِمَّا شَيْءٌ تَكْرَهُ مِمَّا تَخَافُهُ وَ تَحْذَرُهُ قَالَ أَمَّا إِذْ قَدْ آمَنْتَنِي فَإِنَّ هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَ هَذَا الْوَصِيُّ الَّذِي اسْمُهُ عَلِيُّ وَ هَذِهِ الْبِنْتُ الَّتِي اسْمُهَا فَاطِمَةُ وَ هَذَانِ السَّبْطَانِ اللَّذَانِ اسْمُهُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ (١) مِنْ اسْمِ هَذَا النَّبِيِّ وَ هَذَا الْوَصِيِّ وَ هَذِهِ الْبِنْتِ وَ هَٰذَيْنِ السَّبْطَيْنِ صِدْقٌ وَ عَدْلٌ أَمْ كَذِبٌ وَ زُورٌ قَالَ بَلْ صِدْقٌ وَ عَدْلٌ مَا قَالَ إِلَّا الْحَقَّ فَلَمَّا أَخَذَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِقْرَارَ الْجَائِلِيْقِ بِذَلِكَ قَالَ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ فَاسْمِعِ الْآنَ يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ السَّفَرَ الْفُلَانِيَّ مِنْ زَبُورِ دَاوُدَ قَالَ هَيَاتِ يَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى مَنْ وَلَدَكَ فَتَلَا الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّفَرَ الْأَوَّلَ مِنَ الزَّبُورِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَقَالَ سَأَلْتُكَ يَا رَأْسَ الْجَالُوتِ بِحَقِّ اللَّهِ هَذَا فِي زَبُورِ دَاوُدَ وَ لَكَ مِنَ الْأَمَانِ وَ الذِّمَّةِ وَ الْعَهْدِ مَا قَدْ أُعْطِيْتُهُ الْجَائِلِيْقُ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ نَعَمْ هَذَا بِعَيْنِهِ فِي الزَّبُورِ بِأَسْمَائِهِمُ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَقِّ الْعَشْرِ آيَاتِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فِي التَّوْرَةِ هَلْ تَجِدُ صَفَةً مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فِي التَّوْرَةِ مَنْسُوبِينَ إِلَى الْعَدْلِ وَ الْفَضْلِ قَالَ نَعَمْ وَ مَنْ جَحَدَهَا كَافِرٌ بِرَبِّهِ وَ أَنْبِيَائِهِ.

قَالَ لَهُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخُذِ الْآنَ فِي سَفَرٍ كَذَا مِنَ التَّوْرَةِ فَأَقْبَلَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتْلُو التَّوْرَةَ وَ رَأْسُ الْجَالُوتِ يَتَعَجَّبُ مِنْ تِلَاوَتِهِ وَ بَيَانِهِ وَ فَصِيحَتِهِ وَ لِسَانِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ نَعَمْ هَذَا أَحْمَادٌ وَ إِلَيَّا وَ بِنْتُ أَحْمَادٍ وَ شَبَّرٌ وَ شَبِيرٌ وَ تَفْسِيرُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَتَلَا الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى تَمَامِهِ.

فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ لَمَّا فَرَغَ مِنْ تِلَاوَتِهِ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَوْ لَا الرَّئَاسَةُ الَّتِي

ص: ٧٧

خَصَّيْتُ لِي عَلَى جَمِيعِ الْيَهُودِ لَمَأْمَنْتُ بِأَحْمَدَ وَاتَّبَعْتُ أَمْرَكَ فَوَ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى وَ الزُّبُورَ عَلَى دَاوُدَ مَا رَأَيْتُ
 أَقْرَأَ لِلتَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزُّبُورِ مِنْكَ وَ لَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ تَفْسِيرًا وَ فَصَاحَةً لِهَذِهِ الْكُتُبِ مِنْكَ فَلَمْ يَزَلِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُمْ فِي
 ذَلِكَ إِلَى وَقْتِ الزَّوَالِ فَقَالَ لَهُمْ حِينَ خَصَرَ وَقْتُ الزَّوَالِ أَنَا أَصِلُّ إِلَى أَصِيرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ لِلْوَعْدِ الَّذِي وَعَدْتُ وَالِي الْمَدِينَةِ لِيَكْتُبَ
 جَوَابَ كِتَابِهِ وَ أَعُوذُ إِلَيْكُمْ بِكُرَّةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَأَذَنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ أَقَامَ وَ تَقَدَّمَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَ خَفَّفَ
 الْقِرَاءَةَ وَ رَكَعَ تَمَامَ السُّنَّةِ وَ انْصَرَفَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ عَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ ذَلِكَ فَأَتَوْهُ بِجَارِيَةٍ رُومِيَّةٍ فَكَلَّمَهَا بِالرُّومِيَّةِ وَ الْجَائِلِيَّةِ يَسْمَعُ
 وَ كَانَ فَهِمًا بِالرُّومِيَّةِ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرُّومِيَّةِ أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ أَمْ عِيسَى فَقَالَتْ كَانَ فِيمَا مَضَى عِيسَى أَحَبُّ إِلَيَّ
 حِينَ لَمْ أَكُنْ عَرَفْتُ مُحَمَّدًا فَأَمَّا بَعِيدَ أَنْ عَرَفْتُ مُحَمَّدًا فَمُحَمَّدٌ أَلَمَّا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِيسَى وَ مِنْ كُلِّ نَبِيٍّ فَقَالَ لَهَا الْجَائِلِيَّةُ فَإِذَا
 كُنْتُ دَخَلْتُ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ فَتُبَغِّضَ بَيْنَ عِيسَى قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَحَبُّ عِيسَى وَ أَوْ مِنْ بِهِ وَ لَكِنَّ مُحَمَّدًا أَحَبُّ إِلَيَّ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ
 السَّلَامُ لِلْجَائِلِيَّةِ فَسِّرْ لِلْجَمَاعَةِ مَا تَكَلَّمْتَ بِهِ الْجَارِيَةُ وَ مَا قُلْتَ أَنْتَ لَهَا وَ مَا أَجَابَتْكَ بِهِ فَفَسَّرَ لَهُمُ الْجَائِلِيَّةُ ذَلِكَ كُلَّهُ ثُمَّ قَالَ
 الْجَائِلِيَّةُ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ هَاهُنَا رَجُلٌ سِنْدِي وَ هُوَ نَصْرَانِي صَاحِبُ احْتِجَاجٍ وَ كَلَامٍ بِالسَّنْدِيَّةِ فَقَالَ لَهُ أَحْضِرِي زِينَةً فَأَخْضَرَهُ فَتَكَلَّمَ مَعَهُ
 بِالسَّنْدِيَّةِ ثُمَّ أَقْبَلَ يُحَاجُّهُ وَ يَنْقُلُهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ بِالسَّنْدِيَّةِ فِي النَّصْرِ رَأَيْتَهُ فَسَجَعْنَا السَّنْدِيَّةُ يَقُولُ ثُبْطَى ثُبْطَى ثُبْطَى فَقَالَ الرِّضَا
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ وَحَّدَ اللَّهُ بِالسَّنْدِيَّةِ ثُمَّ كَلَّمَهُ فِي عِيسَى وَ مَرْيَمَ فَلَمْ يَزَلْ يُدْرِجُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ إِلَى أَنْ قَالَ بِالسَّنْدِيَّةِ أَشْهَدُ أَنْ لَا
 إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ رَفَعَ مِنْطَقَهُ كَانَتْ عَلَيْهِ فَظَهَرَ مِنْ تَحْتِهَا زُنَّارٌ فِي وَسْطِهِ فَقَالَ اقْطَعُهُ أَنْتَ يَدِيكَ يَا ابْنَ رَسُولِ
 اللَّهِ فَدَعَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَكِّينٍ فَقَطَعَهُ ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ خُذِ السَّنْدِيَّةَ إِلَى الْحَمَّامِ وَ طَهِّرْهُ وَ اكْسُهُ وَ عَيَّالَهُ وَ
 اخْمِلْهُمْ جَمِيعًا إِلَى الْمَدِينَةِ

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مُحَاظَبَةِ الْقَوْمِ قَالَ قَدْ صَحَّ عِنْدَكُمْ صِدْقُ مَا كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ يُلْقِي عَلَيْكُمْ عَنِّي قَالُوا نَعَمْ وَاللَّهِ لَقَدْ بَانَ لَنَا مِنْكَ فَوْقَ ذَلِكَ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَقَدْ ذَكَرَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ أَنَّكَ تَحْمِلُ إِلَى خُرَاسَانَ فَقَالَ صَدَقَ مُحَمَّدٌ إِلَّا (١) أَنِّي أُحْمَلُ مُكْرَمًا مُعَظَّمًا مُبَجَّلًا: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: فَشَهِدَ لَهُ الْجَمَاعَةُ بِالْإِمَامَةِ وَبَاتَ عِنْدَنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَدَّعَ الْجَمَاعَةَ وَأَوْصَانِي بِمَا أَرَادَ وَمَضَى وَتَبِعْتُهُ حَتَّى إِذَا صَرْنَا فِي وَسْطِ الْقَرْيَةِ عَدَلَ عَنِ الطَّرِيقِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ انْصَرِفْ فِي حِفْظِ اللَّهِ عَمَّضُ طَرَفِكَ فَعَمَّضْتُهُ ثُمَّ قَالَ افْتَحْ عَيْنَيْكَ فَفَتَحْتُهُمَا فَإِذَا أَنَا عَلَى بَابٍ مَنَزَلِي بِالْبَصِيرَةِ وَلَمْ أَرَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَحَمَلْتُ السُّنْدِيَّ وَعِيَالَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي وَقْتِ الْمَوْسِمِ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ: كَانَ فِيمَا أَوْصَانِي بِهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَقْتٍ مُنْصَرَفِهِ مِنَ الْبَصِيرَةِ أَنْ قَالَ لِي صِرْ إِلَى الْكُوفَةِ فَاجْمَعْ الشَّيْعَةَ هُنَاكَ وَأَعْلِمُهُمْ أَنِّي قَادِمٌ عَلَيْهِمْ وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْزِلَ فِي دَارِ حَفْصِ بْنِ عُمَيْرٍ الْيَشْكُرِيُّ فَصَرْتُ إِلَى الْكُوفَةِ فَأَعْلَمْتُ الشَّيْعَةَ أَنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فَأَتَانَا يَوْمًا عِنْدَ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ إِذْ مَرَّ بِي سَلَامٌ خَادِمُ الرِّضَا فَعَلِمْتُ أَنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ قَدِمَ فَبَادَرْتُ إِلَى دَارِ حَفْصِ بْنِ عُمَيْرٍ فَإِذَا هُوَ فِي الدَّارِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِي اخْتَشِدْ مِنْ طَعَامِ تَضِيْلُحِهِ لِلشَّيْعَةِ فَقُلْتُ قَدْ اخْتَشَدْتُ وَفَرَعْتُ مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَوْفِيقِكَ فَجَمَعْنَا الشَّيْعَةَ فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ يَا مُحَمَّدُ انْظُرْ مَنْ بِالْكُوفَةِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالْعُلَمَاءِ فَأَخْضَرَهُمْ وَأَخْضَرْنَاهُمْ فَقَالَ لَهُمُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَ لَكُمْ حِطًّا مِنْ نَفْسِي كَمَا جَعَلْتُ لِأَهْلِ الْبَصِيرَةِ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْلَمَنِي كُلَّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ جَائِلِقَ وَكَانَ مَعْرُوفًا بِالْحِدَلِ وَالْعِلْمِ وَالْإِنْجِيلِ فَقَالَ يَا جَائِلِقُ هَلْ تَعْرِفُ لِعِيسَى صَاحِبَهُ فِيهَا خَمْسَةَ أَسْمَاءٍ يُعَلَّقُهَا فِي عُنْقِهِ إِذَا كَانَ بِالْمَغْرِبِ فَأَرَادَ الْمَشْرِقَ فَتَحَهَا فَأَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ بِاسْمِ وَاحِدٍ مِنْ خَمْسَةِ الْأَسْمَاءِ أَنْ تَنْطَوِيَ لَهُ الْأَرْضُ فَيَصِيرَ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ وَمِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فِي لَحْظِهِ فَقَالَ الْجَائِلِقُ لَا عِلْمَ

ص: ٧٩

لِي بِهَا وَ أَمَّا الْأَسِيْمَاءُ الْخَمْسَةُ فَقَدْ كَانَتْ مَعَهُ يَسْأَلُ اللَّهُ بِهَا أَوْ بِوَاحِدٍ مِنْهَا يُعْطِيهِ اللَّهُ جَمِيعَ مَا يَسْأَلُهُ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ إِذَا لَمْ تُنْكِرِ الْأَسِيْمَاءُ فَأَمَّا الصَّحِيفَةُ فَلَمَّا يَضُرُّ أَقْرَزَتْ بِهَا أَمْ أَنْكَرَتْهَا أَشْهَدُوا عَلَى قَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ أَلَيْسَ أَنْصَفُ النَّاسِ مَنْ حَاجَّ خَصِمَهُ بِمِلَّتِهِ وَ بِكِتَابِهِ وَ بِنَبِيِّهِ وَ شَرِيعَتِهِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِإِمَامٍ بَعِيدٍ مُحَمَّدٌ إِلَّا مَنْ قَامَ بِمَا قَامَ بِهِ مُحَمَّدٌ حِينَ يُفْضَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ وَ لَا يَصْلُحُ لِلْإِمَامَةِ إِلَّا مَنْ حَاجَّ الْأُمَّمَ بِالْبِرَاهِينِ لِلْإِمَامَةِ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ وَ مَا هَذَا الدَّلِيلُ عَلَى الْإِمَامِ قَالَ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالتَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ فَيَحِاجُّ أَهْلَ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ وَ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِجَمِيعِ اللُّغَاتِ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ لِسَانٌ وَاحِدٌ فَيَحِاجُّ كُلَّ قَوْمٍ بِلُغَتِهِمْ ثُمَّ يَكُونَ مَعَ هَذِهِ الْخِصَالِ تَقِيًّا نَقِيًّا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ طَاهِرًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ عَادِلًا مُنْصِفًا حَكِيمًا رَءُوفًا رَحِيمًا غَفُورًا عَظُوفًا صَادِقًا مُشْفِقًا بَارًّا أَمِينًا مَأْمُونًا رَاتِقًا فَاتِقًا فَقَامَ إِلَيْهِ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَا أَقُولُ فِي إِمَامٍ شَهِدْتُ أُمَّهُ مُحَمَّدٌ قَاطِبُهُ

بِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ كَانَ مِثْلَهُ قَالَ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَحَيَّرُوا فِي أَمْرِهِ قَالَ إِنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَمَرُ بُرْهَةٍ مِنَ الزَّمَانِ فَكَانَ يُكَلِّمُ الْأَنْبَاطَ بِلِسَانِهِمْ وَ يُكَلِّمُ أَهْلَ خُرَاسَانَ بِالدَّرِيَّةِ وَ أَهْلَ رُومَ بِالرُّومِيَّةِ وَ يُكَلِّمُ الْعَجَمَ بِاللِّسَانِ وَ كَانَ يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنَ الْآفَاقِ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى فَيَحَاجُّهُمْ بِكُتُبِهِمْ وَ أَلْسِنَتِهِمْ فَلَمَّا نَفَدَتْ مِدَّتُهُ وَ كَانَ وَقْتُ وَفَاتِهِ أَتَانِي مُوَلَّى بَرِسَالَتِهِ يَقُولُ يَا بَنِيَّ إِنَّ الْأَجَلَ قَدْ نَفَدَ وَ الْمُدَّةُ قَدْ انْقَضَتْ وَ أَنْتَ وَصِيٌّ أَبِيكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلَهُ لَمَّا كَانَ وَقْتُ وَفَاتِهِ دَعَا عَلِيًّا وَ أَوْصَاهُ وَ دَفَعَ إِلَيْهِ الصَّحِيفَةَ الَّتِي كَانَ فِيهَا الْأَسْمَاءُ الَّتِي خَصَّ اللَّهُ بِهَا الْأَنْبِيَاءَ وَ الْأَوْصِيَاءَ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اذْنُ مِنِّي فَغَطَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلَهُ رَأْسَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمُلَاءَةٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَخْرِجْ لِسَانَكَ فَأَخْرَجَهُ

فَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اجْعَلْ لِسَانِي فِي فِيكَ قَمَصَهُ وَابْلَغْ عَنِّي (۱) كُلَّ مَا تَجِدُ فِي فِيكَ فَفَعَلَ عَلِيُّ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَهَمَكَ مَا فَهَمَنِي وَبَصَرَكَ مَا بَصَّرَنِي وَأَعْطَاكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا أَعْطَانِي إِلَّا الثُّبُوهَ فَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ثُمَّ كَذَلِكَ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ فَلَمَّا مَضَى مُوسَى عَلِمْتُ كُلَّ لِسَانٍ وَكُلَّ كِتَابٍ (۲).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: محمد بن فضل هاشمی می گوید: بعد از درگذشت موسی بن جعفر علیهما السلام، وارد مدینه شدم و خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم و به امامت بر آن جناب سلام نمودم، ودایعی که به همراه من بود به حضرتش تقدیم کردم و عرض کردم: من عازم بصره هستم. می دانم که مردم در مورد امامت اختلاف دارند. خبر شهادت موسی بن جعفر علیهما السلام به آنها رسیده و قطعا آنها از من سؤال هایی راجع به امامت می نمایند. چنان چه صلاح بدانید، از دلائل امامت مقداری برایم اظهار فرمایید تا به وسیله آنها جواب بگویم. فرمود: این امر بر من مخفی نیست. پس به دوستان ما در بصره بگو که من به قدرت و نیروی پروردگار، آنجا خواهم آمد.

در این هنگام ودایع امامت و آنچه در نزد امام وقت باید باشد، از برد و چوبدستی و سلاح پیغمبر و سایر ودایع را به من نشان داد. عرض کردم: چه وقت به بصره تشریف می آورید؟ فرمود: سه روز بعد از رسیدن تو به آنجا، خواهم آمد. وقتی وارد بصره شدم، مردم از من از اوضاع و احوال امامت جویا شدند. گفتم: من یک روز قبل از شهادت موسی بن جعفر علیهما السلام خدمت آن جناب رسیدم. فرمود: من از دنیا خواهم رفت. وقتی مرا به خاک سپردید، اینجا نمان. به مدینه برو و این امانت ها را برسان به فرزندم علی بن موسی الرضا علیهما السلام. او جانشین و امام بعد از من است. آنچه دستور داد انجام دادم، ودایع را رسانیدم و گفتم که آن جناب، تا سه روز دیگر وارد بصره خواهد شد. هر سؤالی که داشتید از خودشان پرسید.

در این موقع عمرو بن هذاب که مردی ناصبی بود و تمایل به زیدیه و معتزله داشت، گفت: حسن بن محمد یکی از شخصیت های برجسته خاندان بنی هاشم از نظر عقل و پرهیزکاری و علم و سن است. او مانند جوانی چون علی بن موسی الرضا علیهما السلام کم تجربه نیست. ممکن است علی بن موسی الرضا اگر سؤال های مشکل دینی از او شود، سرگردان بماند. حسن بن محمد که در مجلس حضور داشت، رو به عمرو بن هذاب کرد و گفت: این سخن را نگو! علی بن موسی الرضا علیهما السلام همان طوری که محمد بن فضل می گوید، دارای مقامی بس شامخ و جلالت قدر است و به طوری که او می گوید، تا سه روز دیگر خواهد آمد و تو با خودش گفتگو خواهی کرد و دلائل کافی را خواهی شنید. مردم پس از این سخنان متفرق شدند.

روز سوم پس از ورود من به بصره که فرا رسید، حضرت رضا علیه السلام وارد منزل حسن بن محمد شد. حسن بن محمد با احترام تمام مقدم حضرتش را گرامی داشت و خودش در مقابل آن جناب به پای ایستاد و دستوراتش را اجرا می کرد.

علی بن موسی الرضا علیهما السلام فرمود: همه آن اشخاصی که پیش محمد بن فضل سه روز قبل جمع شده بودند و سایر دوستان ما را جمع کن. جاثلیق نصارا و رأس الجالوت یهود را نیز احضار نما و به مردم امر کن که هر چه می خواهند، سؤال کنند. حسن بن محمد همه را احضار نمود و زیدی مذهب و معتزلیان نیز حضور یافتند. کسی نمی دانست علت احضار آنها چیست. وقتی که جمع شدند، برای حضرت رضا علیه السلام جایگاه مخصوصی با پشتی ترتیب داد. آن جناب بر روی تشک نشست و بر آنها سلام کرد و فرمود: می دانید چرا من ابتدا به شما سلام کردم؟ عرض کردند: نه. فرمود: تا دل های شما

مطمئن گردد. پرسیدند: شما کیستید؟ فرمود: من علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب علیهم السّلام و پسر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم هستم. نماز صبح را در مدینه در مسجد پیغمبر و با فرماندار مدینه خواندم. نامه ای که از دوستش رسیده بود برایم خواند و درباره مسائل زیادی با من مشورت نمود. پس من آنچه صلاحش بود راهنمایی کردم و به او وعده دادم که پس از نماز عصر همین امروز به منزل ما بیاید تا جواب نامه دوستش را در آنجا بنویسد. من هم به این وعده وفا خواهم کرد و حول و قوه ای جز به سبب خدا نیست.

مردم عرض کردند: یا ابن رسول الله! با این دلیل دیگر ما را احتیاج به برهانی نیست. تو در نزد ما راستگو هستی. سپس از جای حرکت کردند تا بروند. آن جناب فرمود: متفرق نشوید! من شما را جمع کردم تا هر سؤالی که از آثار نبوت و علامت های امامت و آن چیزهایی که جز نزد ما پیدا نخواهید کرد دارید بنمایید. اینک سؤال کنید!

باز عمرو بن هذاب شروع به صحبت کرد و گفت: محمّد بن فضل هاشمی از شما چیزهایی نقل کرد که انسان نمی تواند بپذیرد.

حضرت رضا علیه السّلام فرمود: چه حرف هایی؟ عمرو جواب داد: می گفت: شما به هر چه خدا نازل نموده عالم هستی و تمام زبان ها و لغات را می دانی! فرمود: درست گفته. من حاضریم، هر چه می خواهی پرس. عمرو گفت: ما پیش از هر چیز شما را با زبان ها و لغات آزمایش می کنیم؛ این شخص رومی است، آن دیگری هندی و این شخص ترک زبان است و قبلاً آنها را آورده ام. شما با آنها به زبانشان صحبت کنید! فرمود: هر چه مایلند به زبان خود بپرسند تا ان شاء الله جواب بدهم.

هر کدام سؤالی به زبان خود کردند و حضرت رضا علیه السّلام به زبان خودشان جواب آنها را داد، به طوری که در شگفت شدند و تعجب کردند و اعتراف کردند که آن جناب، از خودشان به زبان آنها گویاتر و واردتر است.

سپس حضرت رو به جانب عمرو بن هذاب کرد و فرمود: اگر من به تو خبر دهم که در همین روزها مبتلا به خون خویشاوندی خواهی شد، سخن مرا تصدیق خواهی کرد؟ جواب داد: نه، زیرا غیب را جز خدا کسی نمی داند. حضرت فرمود: مگر خداوند نمی فرماید: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ». - جن ۲۷ - ، {داناى نهان است، و كسى را بر غیب خود آگاه نمى كند، جز پیامبرى را كه از او خشنود باشد.} پیغمبر مورد پسند خداوند است و ما ورثه او هستیم. او همان پیغمبری است که خداوند بر رازهای نهانش آگاه نموده و ما نیز آنچه را که پیش از این بوده و آنچه را که تا روز قیامت خواهد شد، می دانیم. آنچه به تو گفتم از مبتلا شدن به خون خویشاوند، تا سه روز دیگر واقع می شود. اگر تا سه روز نشد من دروغگو و بهتان زننده ام، ولی چنان چه انجام شد، بدان که تو مخالف خدا و پیغمبری! اینک دلیل دیگری؛ تو از چشم نابینا خواهی شد، آن گونه که کوه و بیابان را نخواهی دید. این جریان نیز چند روز دیگر واقع می شود.

پیشامد دیگری نیز هست: قسم به دروغ خواهی خورد و بر اثر آن قسم دروغ، مبتلا به مرض برص می شوی.

محمّد بن فضل گفت: به خدا سوگند آنچه که حضرت رضا علیه السّلام فرموده بود واقع شد. به او می گفتند: حالا بگو حضرت رضا علیه السّلام راست گفت یا دروغ؟ جواب داد: من همان وقت می دانستم که راست می گوید، ولی نمی توانستم

قبول کنم!

در این موقع حضرت رو به طرف جاثلیق رهبر نصرانیان کرد و فرمود: آیا انجیل دلالت بر نبوت پیغمبر اسلام محمد بن عبدالله دارد یا نه؟ جاثلیق گفت: اگر دلالت می داشت ما انکار نمی کردیم! حضرت فرمود: سکتی ای [جای خالی] که در سفر سوم است چیست؟ جاثلیق جواب داد: یکی از اسماء خدا است که جایز نیست اظهار کنیم. حضرت فرمود: اگر من برایت ثابت کنم که اسم حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و اوصاف اوست و اینکه عیسی به او اقرار داشته و بنی اسرائیل را به ظهورش بشارت داده، قبول خواهی کرد؟ جاثلیق گفت: اگر این کار را بکنی قبول می کنم، زیرا من انجیل را رد نمی کنم و اهل انکار نیز نیستیم. حضرت رضا علیه السلام فرمود: اینک توجه کن به سفر سوم که در آن بشارت حضرت عیسی به ظهور حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم است. جاثلیق گفت: بخوان! حضرت شروع کرد به خواندن سفر سوم از انجیل، تا به اوصاف حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم رسید. حضرت پرسید: این شخص را که توصیف می کند کیست؟ جاثلیق گفت: او را وصف کن! حضرت فرمود: جز آنچه خدا توصیف کرده نمی گویم. صاحب شتر و عصا و رداء است؛ پیغمبر درس نخوانده ای است که نامش در تورات و انجیل ذکر شده؛ امر به معروف و نهی از منکر می نماید؛ آنچه را که پاکیزه است، حلال می داند و هر چه را که ناپاک است، حرام می نماید؛ گرفتاری و بندهای گران آنها را بر می دارد و آنها را به راه راست تر و منهاج عادل تر و طریق استوارتر هدایت می کند.

حضرت ادامه داد: ای جاثلیق! تو را به حق عیسی روح الله و کلمه خدا قسم می دهم؛ آیا این صفات را در انجیل راجع به پیغمبر ما نمی خوانید؟ در این هنگام جاثلیق سر به زیر انداخت و در فکر فرو رفت و متوجه شد که اگر انجیل را انکار کند، کافر می شود. پس گفت: صحیح است، این اوصاف در انجیل هست و عیسی چنین بشارتی را داده، ولی در نزد نصرانیان ثابت نشده که همان شخص پیغمبر شما است! حضرت فرمود: اینک که انجیل را انکار نکردی و اقرار به این اوصاف نمودی، به سفر دوم توجه کن که در آن از محمد و جانشین او و دخترش فاطمه و حسن و حسین فرزندانش یاد نموده است.

جاثلیق و رأس الجالوت که این سخن را شنیدند، متوجه شدند که حضرت رضا علیه السلام به تورات و انجیل کاملاً وارد است. پس با خود گفتند: از راهی بر ما استدلال می نماید که امکان رد آن نیست، مگر منکر تورات و انجیل و زبور شویم. گفتند: صحیح است، موسی و عیسی بشارت به ظهور چنین پیغمبری داده اند، ولی برای ما ثابت نشده که همان محمد شما است یا دیگری است. حضرت رضا فرمود: اکنون که در شک افتادید، بگوئید که آیا خداوند، پیغمبری را جز پیغمبر ما قبل یا بعد از فرزندان آدم تاکنون به نام محمد مبعوث نموده است؟ یا چنین اوصافی را در کتاب پیغمبری جز حضرت محمد می یابید؟ آنها از جواب دادن به سؤال حضرت عاجز شدند و گفتند: بر ما جایز نیست که اقرار کنیم آن محمد، همین محمد شما است، زیرا چنان چه اقرار به محمد و وصی او و دختر و فرزندانش حسن و حسین بنماییم، ما را مجبور به داخل شدن در اسلام می کنید.

حضرت رضا علیه السلام به جاثلیق فرمود: خدا و پیغمبر را گواه می گیرم که در امانی! از طرف ما آنچه که مخالف طبع تو است، متوجه تو نشود. جاثلیق گفت: اکنون که امان دادی، این پیغمبری که اسم او محمد است و این وصی که نامش علی است و دخترش که فاطمه نامیده می شود و آن دو فرزندی که موسوم به حسن و حسین هستند، نامشان در تورات و انجیل و

زبور ثبت است. علی بن موسی الرضا علیهما السّلام پرسید: آنچه من از پیغمبر و جانشین او و دخترش و دو فرزندانش در تورات و انجیل و زبور گفتم، صدق و عدل است یا کذب و باطل؟ عرض کرد: صدق و عدل است و جز حق چیزی نگفته اند!

در این موقع که جاثلیق اقرار صریح نمود، حضرت به رأس الجالوت فرمود: اکنون فلان سفر از زبور داود را گوش کن! عرض کرد: بفرمایید. آن جناب سفر اول را تلاوت نمود تا رسید به نام محمّد و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السّلام. فرمود تو را به خدا قسم می دهم، آیا این نام ها در زبور نیست؟ تو نیز دارای همان امانی هستی که به جاثلیق دادم. جواب داد: صحیح است، آنچه فرمودید، با نام هایشان عینا در زبور وجود دارد. حضرت فرمود: تو را به آن ده آیه ای که خداوند بر موسی بن عمران نازل کرد قسم می دهم، آیا اوصاف حضرت محمّد و علی و فاطمه و حسن و حسین علیهم السّلام در تورات وجود دارد که عدالت و فضیلت از صفات برجسته آنها است؟ جواب داد: آری، هر کسی منکر آن باشد، به خدا و انبیای او کافر شده است.

حضرت رضا علیه السّلام فرمود: اکنون به فلان سفر از تورات توجه کن. آن جناب شروع به خواندن تورات کرد. رأس الجالوت از تلاوت حضرت در شگفت بود. همین که به نام محمّد صلی الله علیه و آله و سلم رسید، رأس الجالوت گفت: راست است. این احما و ألیا و بنت احما و شیر و شیر است (تفسیر این اسامی محمّد و علی و فاطمه و حسن و حسین می شود). حضرت رضا علیه السّلام تا آخر آن قرائت نمود.

پس از تمام شدن تلاوت، رأس الجالوت گفت: به خدا قسم ای پسر محمّد! اگر ریاستی که بر تمام یهود پیدا کرده ام مانع نمی شد، دستور تو را پیروی می کردم. به خدایی که تورات را بر موسی و زبور را بر داود نازل کرده کسی را ندیده ام که تورات و انجیل و زبور را بهتر از شما تلاوت کند و بهتر و شیرین تر از شما تفسیر نماید.

تا هنگام ظهر، حضرت رضا علیه السّلام پیوسته با آنها مناظره می کرد. در این موقع فرمود: من نماز ظهر را می خوانم و سپس به مدینه خواهم رفت، به جهت همان وعده ای که به فرماندار داده ام تا جواب نامه رفیقش را بنویسد. فردا صبح زود خواهم آمد ان شاء الله. عبدالله بن سلیمان اذان گفت و اقامه نیز خواند. حضرت علی بن موسی الرضا علیهما السّلام پیش ایستاد و نماز خواند. قرائت را مختصر و رکوع و سجود را کامل انجام داد و بعد از نماز، از بصره خارج شد و فردا صبح به همان مجلس بازگشت. دختری رومی را خدمت ایشان آوردند که به زبان رومی با او صحبت نمود. جاثلیق سخنان آن جناب را می شنید و به زبان رومی کاملاً آشنا بود. حضرت رضا به آن دختر فرمود: کدام یک از این دو نفر را بیشتر دوست می داری؟ عیسی یا حضرت محمّد را؟ دختر در جواب گفت: قبلاً عیسی را بیشتر دوست می داشتم، تا زمانی که حضرت محمّد صلی الله علیه و آله و سلم را نشناخته بودم، ولی اکنون محمّد صلی الله علیه و آله و سلم را از هر پیغمبری بیشتر دوست می دارم. جاثلیق گفت: حالا که داخل اسلام شده ای، به عیسی بغض داری؟ گفت: هرگز چنین نیست، عیسی را هم دوست می دارم و به او ایمان دارم، ولی محمّد صلی الله علیه و آله و سلم بیشتر مورد علاقه من است.

حضرت رضا علیه السّلام رو به جاثلیق کرد و فرمود: آنچه را که این دختر گفت، برای مردم تفسیر کن. جاثلیق تمام گفته های او را تفسیر کرد و سپس گفت: ای پسر محمّد! مردی هندی اینجا است که نصرانی است و قدرت بحث و مناظره هم دارد. فرمود او را بیاورید. آن مرد را حاضر کردند. حضرت با زبان هندی سخن گفت و سپس شروع کرد به استدلال نمودن و

پیوسته او را با همان زبان هندی به مطلب نزدیک تر می کرد. تا جایی که شنیدند مرد هندی می گوید: ثبُطی ثبُطله! علی بن موسی الرضا علیهما السَّلام فرمود: به زبان سندی به وحدانیت خدا اقرار می کند. پس از آن در مورد عیسی و مریم با او صحبت فرمود. کم کم آن مرد چنان تحت تأثیر استدلال آن جناب قرار گرفت که به زبان هندی گفت: «اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله». آنگاه کمر بند خود را بالا زد و در زیر آن زناری هویدا شد. عرض کرد: تقاضا دارم این زنار را به دست خود قطع فرمایی! حضرت رضا علیه السَّلام کاردی خواست و آن را قطع کرد. سپس به محمد بن فضل هاشمی فرمود: این مرد هندی را به حمام ببر و تطهیر کن و لباسی برای او و خانواده اش تهیه نما و همه آنها را به مدینه بفرست.

پس از تمام شدن این جریان، رو به مردم کرد و فرمود: اینک ثابت شد راستی گفتار محمد بن فضل که از من برای شما نقل می کرد؟ همه تصدیق کردند و عرض نمودند که برای ما، بیشتر از آنچه که او گفته بود ثابت شد. محمد بن فضل به ما گفته بود که شما را به خراسان خواهند برد. فرمود: صحیح است، ولی با احترام و کمال تعظیم می برند.

محمد بن فضل گفت: مردم به امامت آن جناب اعتراف کردند و شب را حضرت رضا علیه السَّلام در بصره ماند. صبحگاه با مردم وداع کرد و سفارش هایی به من فرمود. پس از آن تشریف برد. من از پی آن جناب رفتم تا به وسط راه رسیدم. حضرت از جاده منحرف شد و چهار رکعت نماز خواند. پس از آن فرمود: محمد برگرد! در پناه خدا، چشم خویش را ببند! همین که بستم فرمود: باز کن! باز کردم و در مقابل در خانه خودمان بودم. دیگر حضرت را ندیدم و آن مرد هندی را با خانواده اش، در هنگام حج به مدینه فرستادم.

محمد بن فضل گفت: از جمله سفارش هایی که حضرت رضا علیه السَّلام در هنگام رفتن از بصره به من فرمود، این بود که به کوفه برو و دوستان ما را جمع کن و به آنها خبر ده که من به آنجا خواهم آمد. دستور داد به خانه حفص بن عمیر یشکری وارد شوم. من به کوفه رفتم و جریان را به شیعیان اطلاع دادم. روزی در خانه نصر بن مزاحم بودم که سلام، غلام حضرت رضا علیه السَّلام آمد. فهمیدم آن جناب تشریف آورده و فوری به خانه حفص بن عمیر رفتم. دیدم امام علیه السَّلام آنجا تشریف دارند. سلام کردم. ایشان بعد از جواب سلام فرمود: غذایی که شایسته دوستان ما باشد برای آنها تهیه کن. عرض کردم: تهیه کرده ام و آنچه لازم بود، آماده شده است. فرمود: ستایش خدای را که به تو توفیق عنایت فرموده.

شیعیان را جمع کردم و حضرت پس از صرف غذا به من فرمود: ای محمد! بین در کوفه از دانشمندان هر کس که هست حاضر نما. آنگاه فرمود: من مایلم همان طوری که مردم بصره از وجود استفاده برده اند، شما نیز بهره مند شوید. خداوند به من هر کتابی را که بر پیغمبران نازل فرموده، آموخته است. سپس رو به جاثلیق که مردی دانشمند و مطلع از انجیل و اهل استدلال بود کرد و فرمود: آیا از نوشته ای که حضرت عیسی پیوسته به گردن خویش آویخته بود اطلاع داری؟ می دانی که در آن پنج اسم وجود داشت که اگر در مغرب بود و می خواست به مشرق رود، آن صحیفه را می گشود و خدا را به یکی از آن پنج اسم قسم می داد که زمین برایش پیچیده شود و این فاصله از مغرب به مشرق و از مشرق به مغرب را در لحظه ای می پیمود؟ جاثلیق گفت: نه، ولی اسماء پنجگانه ای که خداوند را به وسیله آنها قسم می داد و آنچه که می خواست برآورده می شد، می دانم. حضرت رضا علیه السَّلام فرمود: الله اکبر! حالا که منکر پنج اسم نیستی، مهم نیست که نوشته را قبول داشته باشی یا نداشته باشی. مردم! شاهد سخن او باشید!

سپس رو به طرف مردم کرد و فرمود: آیا منصف ترین شخص کسی نیست که در استدلال با خصم، از روی کتاب و دین و ملت و شریعت خود او بحث کند؟ جواب دادند: آری. پس فرمود: امام کسی است که هنگامی که متصدی امامت شده، قیام کند به آنچه پیامبر قیام کرده، و شایسته امامت فقط کسی است که درباره امامت، با تمام ملل با براهین استدلال کند. رأس الجالوت پرسید: آن استدلال برای امامت چیست؟ فرمود: به این طور که عالم به تورات و انجیل و زبور و قرآن کریم باشد؛ تمام لغات را بداند، به طوری که هیچ زبانی نباشد که از آن اطلاع نداشته باشد؛ و با هر دسته به زبان خودشان صحبت کند. با تمام این اوصاف باید پرهیزگار و پاکیزه از هر ناپاکی و میرا از هر عیب باشد؛ عادل و منصف و حکیم و رؤوف، مهربان و بخشنده و عطوف، راستگو و خیرخواه و نیکوکار، امین و مورد اعتماد، کاربر و توانا در رتق و فتق امور باشد.

نصر بن مزاحم از جای حرکت کرد و گفت: درباره جعفر بن محمد علیه السلام چه می فرمایی؟ فرمود: چه بگویم درباره پیشوایی که تمام امت محمد گواهند بر اینکه دانشمندترین مردم زمان خود بود! پرسید: درباره موسی بن جعفر علیهما السلام چه می گویی؟

در جواب فرمود: آن جناب نیز مانند حضرت صادق علیه السلام بود. مردم درباره او در شگفت بودند. موسی بن جعفر علیهما السلام مدتی زندگی کرد، با هر ملتی به زبان خودشان صحبت می کرد؛ با خراسانیان به لغت محلی خودشان و با رومیان به زبان رومی و با سایر مردم به زبان خودشان. دانشمندان جهان از یهود و نصارا خدمتش می رسیدند و او با آنها به وسیله کتاب و زبان خودشان احتجاج می کرد.

پس از انقضای مدت عمرش، پیکی از طرف آن جناب پیش من آمد و پیغامی به این مضمون آورد: پسر من! اجل من سر آمده و عمرم تمام شده. تو وصی و جانشین پدرت هستی. پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم هنگام وفات، علی علیه السلام را خواست و سفارش هایی به ایشان کرد و صحیفه ای را که در آن اسمایی است که به انبیا و اوصیا اختصاص دارد، به او واگذار کرد. سپس فرمود: نزدیک من بیا! آنگاه سر خویش را در لحاف پیچید و فرمود: زبانت را بیرون بیاور! بعد با انگشترش زبان علی را مهر کرد، سپس فرمود: علی زبانت را در دهان من قرار ده و بمک و آنچه در دهان خود یافتی ببلع!

علی علیه السلام دستور پیغمبر را اجرا کرد. آنگاه فرمود: خداوند به تو فهمانید آنچه به من فهمانیده، و بینش تو را به اندازه من قرار داده و دانش تو را نیز به همان مقدار که به من داده عنایت کرد، جز اینکه پیغمبری بعد از من نخواهد بود. هر یک از امامان نیز همین طورند. بعد از درگذشت موسی بن جعفر علیهما السلام، من به هر زبانی آشنا شدم و از تمام کتاب ها اطلاع پیدا کردم. - خرائج و جرائع: ۲۰۴ -

***[ترجمه]

باب ۵ استجابة دعواته علیه السلام

الأخبار

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعًا عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: دَخَلَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي عَلَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أُبَلِّغَ اللَّهُ مِنْ قَدْرِكَ أَنْ تَدْعِيَ مَا ادَّعَى أَبُوكَ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ أَطْفَأَ اللَّهُ نُورَكَ وَ أَدْخَلَ الْفَقْرَ بَيْتَكَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَرًا فَوَهَبَ لَهُ مَرْيَمَ وَ وَهَبَ لِمَرْيَمَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعِيسَى مِنْ مَرْيَمَ وَ مَرْيَمُ مِنْ عِيسَى وَ عِيسَى وَ مَرْيَمُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَ أَنَا مِنْ أَبِي وَ أَبِي مِنِّي وَ أَنَا وَ أَبِي شَيْءٌ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ فَاسْأَلْكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ لَا إِخَالَكَ تَقْبَلُ مِنِّي وَ لَسْتُ مِنْ غَنَمِي وَ لَكِنْ هَلُمَّهَا فَقَالَ رَجُلٌ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي قَدِيمٌ فَهُوَ حُرٌّ لَوْجِهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣) فَمَا كَانَ مِنْ مَمَالِكِهِ أَتَى لَهُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ فَهُوَ قَدِيمٌ حُرٌّ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَافْتَقَرَ حَتَّى مَاتَ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَبِيتٌ لَيْلَةٍ لَعَنَهُ اللَّهُ (٤).

ص: ٨١

١- ١. في طبعه الكمباني « و ابلغ عني ذلك » و هو تصحيف.

٢- ٢. الخرائج و الجرائح ص ٢٠٤- ٢٠٦.

٣- ٣. يس: ٣٩.

٤- ٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٣٠٨.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: داود بن محمد نهدي از یکی از اصحاب نقل کرد که گفت: پسر ابی سعید مکاری خدمت حضرت رضا علیه السلام رسید و گفت: خدا شما را به جایی رسانیده که ادعای مقام پدرت را می کنی؟! فرمود: تو را چه شده؟ خدا چراغت را خاموش کند و فقیر شوی! مگر نمی دانی خداوند به عمران وحی کرد که من به تو پسری خواهم داد، ولی بعد مریم را به او عنایت کرد، اما به مریم عیسی را بخشید؟ پس عیسی از مریم و مریم از عیسی است. این دو با هم یکی هستند. من از پدرم و پدرم از من است؛ ما هر دو یکی هستیم. پسر ابو سعید گفت: اکنون یک سؤال از تو می کنم. فرمود: من گمان نمی کنم جوابم را بپذیری. تو از پیروان ما نیستی، ولی بسیار خوب، بگو!

گفت: مردی موقع مرگ گفته هر غلام و کنیزی که از قدیم دارم، در راه خدا آزاد است. فرمود: جواب این است که خداوند در قرآن کریم می فرماید: «حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ» - یس / ۳۹ - ، {تا چون شاخک خشک خوشه خرما برگردد.} هر کدام از غلام و کنیزانش که شش ماه مالک آنها بوده، او قدیمی و آزاد است. آن مرد رفت، ولی فقیر شد و تا زنده بود با فقر زندگی می کرد، به طوری که هزینه گذران یک شب خود را نداشت. خدا لعنتش کند. - عیون اخبارالرضا ۱: ۳۰۸ -

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] الْوَرَّاقُ وَالْمُكْتَبُ وَحُمْزَةُ الْعَلَوِيِّ وَالْهَمْدَانِيُّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ وَحَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمٍ بْنُ شاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: رُفِعَ إِلَى الْمَيِّمُونِ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْفِدُ مَجَالِسَ الْكَلَامِ وَالنَّاسُ يَفْتَتِنُونَ بِعِلْمِهِ فَأَمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الطُّوسِيَّ حَاجِبَ الْمَأْمُونِ فَطَرَدَ النَّاسَ عَنْ مَجْلِسِهِ وَأَحْضَرَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ زَبْرَهُ وَاسْتَخَفَّ بِهِ فَخَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِهِ مُغْضَباً وَهُوَ يُدْمِدِمُ بِشَفَتَيْهِ وَيَقُولُ وَحَقُّ الْمُضِيِّ طَفَى وَالْمُرْتَضَى وَسَيِّدَةُ النِّسَاءِ لَأَسَيِّئَرِلْنَ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِدُعَائِي عَلَيْهِ مَا يَكُونُ سَبَباً لَطَرْدِ كَلَابِ أَهْلِ هَذِهِ الْكُورَةِ إِيَّاهُ وَاسْتِخْفَافِهِمْ بِهِ وَبِخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ.

ثُمَّ إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْصَرَفَ إِلَى مَرْكَزِهِ وَاسْتَحْضَرَ الْمِيضَاءَ وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَقَتَّ فِي الثَّانِيَةِ فَقَالَ:

اللَّهُمَّ يَا ذَا الْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ وَالْمِنَّةِ الْمُتَتَابِعَةِ وَالْأَلَمَاءِ الْمُتَوَالِيَةِ وَالْأَيَادِي الْجَمِيلَةَ وَالْمَوَاهِبِ الْجَزِيلَةَ يَا مَنْ لَا يُوصَفُ بِمَثَلٍ وَلَا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ وَلَا يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ وَأَلْهَمَ فَأَنْطَقَ وَابْتَدَعَ فَشَرَعَ وَعَلَا فَارْتَفَعَ وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ وَصَوَّرَ فَأَتَقَنَ وَاحْتَجَّ فَأَبْلَغَ وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ وَأَعْطَى فَأَجْزَلَ يَا مَنْ سَمَا فِي الْعِزِّ فَفَاتَ خَوَاطِرَ الْأَبْصَارِ وَدَنَا فِي اللَّطْفِ فَجَازَ هَوَاجِسَ الْأَفْكَارِ يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْمُلْكِ فَلَمَّا زَمَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ سُلْطَانِهِ وَتَوَحَّدَ بِالْكِبَرِ يَا مَنْ ضَمَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ شَانِهِ يَا مَنْ حَارَتْ فِي كِبَرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ الْأَوْهَامِ وَحَسَرَتْ دُونَ إِدْرَاكِ عَظَمَتِهِ

خَطَائِفُ أَبْصَارِ الْأَنَامِ يَا عَالَمِ خَطَرَاتِ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ وَ يَا شَاهِدَ لَحْظَاتِ أَبْصَارِ النَّاطِرِينَ يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِهَيْبَتِهِ وَ خَضَعَتِ
الرِّقَابُ لِجَلَالَتِهِ وَ وَجَلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ ارْتَعَدَتِ الْفَرَائِصُ مِنْ فَرْقِهِ يَا بَدِيعُ يَا قَوِيُّ يَا مَنِيعُ يَا عَلِيُّ يَا رَفِيعُ صَلِّ عَلَى
مَنْ شَرَّفَتْ الصَّلَاةُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ انْتَقَمَ لِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَ اسْتَخَفَّ بِي وَ طَرَدَ الشَّيْعَةَ عَنْ بَابِي وَ أَذَقَهُ مَرَارَةَ الدُّلِّ وَ الْهَيَّوَانِ كَمَا
أَذَاقْنِيهَا وَ اجْعَلْهُ طَرِيدَ الْأَرْجَاسِ وَ شَرِيدَ الْأَنْجَاسِ.

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ: فَمَا اسْتَتَمَ مَوْلَايَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُعَاءَهُ حَتَّى وَقَعَتِ الرَّجْفَةُ فِي الْمَدِينَةِ وَ ارْتَجَّ الْبَلَدُ وَ
ارْتَفَعَتِ الرَّعَقَةُ وَ الصَّيْحَةُ وَ اسْتَفْحَلَتِ النَّعْرَةُ وَ ثَارَتِ الْعُبْرَةُ وَ هَاجَتِ الْقَاعَةُ فَلَمْ أَزَايِلْ مَكَانِي إِلَى أَنْ سَلَّمَ مَوْلَايَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ
لِي يَا أَبَا الصَّلْتِ اضْءِ السَّطْحَ فَإِنَّكَ سَتَرَى أَمْرًا بَغِيًّا عَنْهُ رِثَّةٌ مُهَيِّجَةٌ الْأَشْرَارِ مُتَسَخِّخَةٌ الْأَطْمَارِ يَسِيْرُهَا أَهْلُ هَيْدِهِ الْكُورَةِ سِيْمَانَهُ
لِعِبَاوَتِهَا وَ تَهْتِكُهَا قَدْ أَسْنَدْتُ مَكَانَ الرُّمَحِ إِلَى نَحْرِهَا قَصِيْبًا وَ قَدْ شَدْتُ وَقَايَةَ لَهَا حِمْرَاءَ إِلَى طَرْفِهِ مَكَانَ اللُّوَاءِ فَهِيَ تَقُودُ جُيُوشَ
الْقَاعَةِ وَ تَسُوقُ عَسَاكِرَ الطَّغَامِ إِلَى قَضِيرِ الْمَأْمُونِ وَ مَنَازِلِ قَوَادِهِ فَصِيْعِدْتُ السَّطْحَ فَلَمْ أَرَ إِلَّا نُفُوسًا تَنْتَرِعُ بِالْعَصَا وَ هَامَاتٍ تُرْضَخُ
بِالْأَحْجَارِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُ الْمَأْمُونَ مُتَدَرِّعًا قَدْ بَرَزَ مِنْ قَصْرِ الشَّاهِجَانِ مُتَوَجِّهًا لِلْهَرَبِ فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِشَاجِرِ الدَّحْجَامِ قَدْ رَمَى مِنْ بَعْضِ
أَعَالِي السُّطُوحِ بِلَبَنِهِ ثَقِيلَهُ فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَ الْمَأْمُونِ فَأَسْقِطَتْ بَيْضَتُهُ بَعْدَ أَنْ شَقَّتْ جِلْدَهُ هَامَتِهِ فَقَالَ لِقَاذِفِ اللَّبَنِ بَعْضُ مَنْ عَرَفَ
الْمَأْمُونَ وَ يَلُوكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَمِعْتُ سَمَانَهُ

تَقُولُ اسِيكَتْ لَمَّا أَمَّ لَمَكَ لَيْسَ هَذَا يَوْمَ التَّمَيِّزِ وَ الْمُحَابَاهِ وَ لَا يَوْمَ إِنْزَالِ النَّاسِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ فَلَوْ كَانَ هَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا سَلَطَ دُكُورَ الْفَجَّارِ عَلَى فُرُوجِ الْأَبْكَارِ وَ طُرِدَ الْمُأْمُونُ وَ جُنُودُهُ أَسْوَأَ طَرْدٍ بَعْدَ إِذْلَالٍ وَ اسْتِخْفَافٍ شَدِيدٍ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابراهیم بن هاشم از هروی نقل می کند که گفت: به مأمون خبر دادند که حضرت رضا علیه السلام مجالسی تشکیل داده و در آنها درباره اعتقادات مذهبی مناظره می کند و مردم شیفته دانش او شده اند. مأمون به محمد بن عمرو طوسی حاجب خود دستور داد تا مردم را متفرق کند و امام علیه السلام را حاضر نماید. همین که چشم مأمون به آن جناب افتاد، خیلی خشم گرفت و او را سبک شمرد. حضرت رضا علیه السلام با خشم تمام از پیش او خارج شد، در حالی که زیر لب آرام چنین می گفت: به حق مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم و علی مرتضی و فاطمه زهرا صلوات الله علیهما؛ به نیروی خدا به وسیله دعای خود چنان او و یارانش را در این سرزمین خوار کنم که سگ های این آب و خاک او را طرد کنند! سپس امام علیه السلام به منزل خود رفت، آب خواست، وضو گرفت و دو رکعت نماز خواند. آنگاه در رکعت دوم در قنوت چنین گفت:

خداوند! ای که دارای قدرت جامع و رحمت واسع و منت های پیاپی و نعمت های متوالی و زیبا و بخشش های فراوان هستی! ای که به تمثیل وصف نمی شوی و با نظیر متمثل نمی شوی و با یاور مورد غلبه واقع نمی شوی! ای کسی که آفریدی و روزی دادی، الهام کردی و به سخن آوردی، نوآوری کردی و آغاز نمودی، بلند مرتبه شدی و رفیع گشتی، تقدیر کردی و نیکوکار کردی، تصویرگری کردی و متقن عمل کردی، احتجاج کردی و رساندی، نعمت دادی و آن نعمت را فرو ریختی، و عطا کردی و زیاد بخشیدی! ای خدایی که در عزت مندی بلندمرتبه شدی و از خطوط دیده ها را میراندی و در لطف نزدیک شدی و از یاد افکار عبور نمودی! ای کسی که متفرد در سلطنتی و در ملکوت سلطنت تو شریکی نیست! و ای کسی که با کبریائت متوحدی و در جبروت شأن و منزلت معارضی نیست! ای کسی که در بزرگی هیئت او هام ریزبین و لطیف متحیرند و دیدگان سریع مردم از ادراک عظمت در حسرتند! ای کسی که به آنچه به دل جهانیان خطور می کند عالم هستی! ای کسی که شاهد لحظات چشم های بینندگان هستی! ای کسی که صورت ها برای هیئتش خاضع می شوند و گردن ها برای جلالتش خاضع می شوند و مفاصل از خوف او به لرزه می افتند! ای ازلی، ای ایجاد کننده، ای قوی، ای بلند مرتبه! از کسی که به من ستم کرد و مرا خوار کرد و شیعیان را از در خانه ام راند، از طرف من انتقام بگیر و تلخی ذلت را همان طور که به من چشاند، به او بچشان و او را مطرود پلیدی ها و پراکنده نجاسات قرار بده! عبداللہ الام ابوالصلت بن صالح هروی گفت: هنوز دعای امام تمام نشده بود که در شهر شور و شری به پا خاست و داد و فریاد بلند شد و انقلابی بزرگ بر پا گردید و شهر شلوغ شد. من از جای خود تکان نخوردم، تا امام علیه السلام نمازش را سلام داد.

فرمود: ابا صلت! برو بالای پشت بام. خواهی دید که زنی تبهکار و بدکاره، شری به پا کرده. او را اهل این شهر سمانه به واسطه بی حیایی و گمراهی اش می نامند. خواهی دید که او به جای نیزه، یک نی بلندی برداشته و پارچه قرمزی به جای پرچم به آن آویخته و رهبری این انقلاب را می کند و سپاه ستم پیشه را جلوی قصر مأمون و سپهدارانش می برد.

من بالا رفتم و جز انبوه جمعیت که با چوبدستی حمله می کردند و سنگ بر سر دیگران می زدند چیزی ندیدم. مأمون زره پوشیده بود و از قصر شاهجان برای جنگ خارج شده بود. در همین موقع یک شاگرد خون گیری از بالای یکی از پشت بام

ها پارچه آجری بزرگی بر فرق مأمون زد. کلاهخود او چنان از سرش افتاد که فرقهش را مجروح کرد.

یک نفر به آن کسی که سنگ زده بود گفت: وای بر تو! این امیرالمؤمنین است. سمانه حرف او را شنیده گفت: ساکت باش بی مادر! امروز روز تشخیص نیست که هر کس را در مقام خودش قرار دهند. اگر این امیرالمؤمنین بود، مردهای زناکار را بر دختران پشت پرده مسلط نمی کرد. آنان بعد از اینکه کمال خواری و مذلت را به آنها چشانند، مأمون و سپاهش را راندند. - عیون اخبارالرضا ۲: ۱۷۳ -

***[ترجمه]

«۲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الهروئی: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ وَ نَهَبُوا أَمْوَالَهُ فَصَلَبَ الْمَأْمُونُ أَرْبَعِينَ غُلَامًا وَ أَسْلَى دِهْقَانَ مَرْو وَ أَمَرَ أَنْ يُطَوَّلَ جُذْرَانُهُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ اسْتِخْفَافِ الرِّضَا فَانْصَرَفَ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ وَ حَلَفَهُ أَنْ لَا يَقُومَ وَ قَبَلَ رَأْسَهُ وَ

جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ لَمْ تَطْبُ نَفْسِي بَعِيدُ مَعَ هَؤُلَاءِ فَمَا تَرَى فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّقِ اللَّهَ فِي أُمِّهِ مُحَمَّدٍ وَ مَا وَلَّاكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ خَصَّكَ بِهِ فَهَاتِكَ قَدْ ضَيَّعْتَ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ وَ فَوَّضْتَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِكَ إِلَى آخِرِ مَا أَوْرَدْنَاهُ فِي بَابِ مَا جَرَى بَيْنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيْنَ الْمَأْمُونِ (۲).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: همین روایت را از هروی نقل کرده در آخر اضافه نموده که: «اموال مأمون را به غارت بردند. پس مأمون چهل غلام را زندانی کرد، کدخدای مرو را راضی نمود و دستور داد دیوارهای زندان آنها را بلند کنند و فهمید که این پیشامد، به واسطه استخفاف حضرت رضا علیه السلام به وجود آمد. پس به جانب آن جناب رفت و وارد خانه ایشان شد و حضرت را قسم داد که از جای حرکت نکند. آنگاه سر مبارک امام را بوسید و در مقابل حضرت رضا نشست و گفت: دلم از این گروه راضی نمی شود. پس از این جریان شما چه صلاح می دانید؟ حضرت رضا علیه السلام فرمود: از خدا بترس در مورد امت محمد و در مورد این وظیفه ای که به عهده گرفته ای و خدا تو را به آن مختص کرده! تو اوضاع مسلمانان را درهم ریخته ای و کارها را به دیگران سپرده ای» تا آخر روایت که در باب جریانهای امام با مأمون ذکر خواهد شد. - مناقب ۴: ۳۴۵ -

***[ترجمه]

بیان

الزبر الزجر و المنع و الانتهار و يقال دمدم عليه إذا كلمه مغضبا و الزعق الصياح و استفحل الأمر أي تفاقم و عظم و قاعه الدار ساحتها و لعل المراد أهل الميدان من الأجامره و العثه العجوز و المرأه البذیه و الحمقاء و الرثه بالكسر المرأه الحمقاء و فلان رث الهيئه أي سيئ الحال و في مناسبه لفظ السمانه للغباوه و التهتك خفاء إلا أن يقال سمي به لتسمنه من الشر و لعله كان سمانه من السم و الطغام كسحاب أو غاد الناس و أسلى دهقان مرو (۳)

***[ترجمه] کلمه «الزبر» به معنای نهی و منع و بازداشتن از کلام است. عبارت «دمدم علیه» وقتی به کار برده می شود که کسی با غضب با دیگری صحبت نماید. و کلمه «زَعَق» به معنای فریاد است. عبارت «استفحل الامر» یعنی کار را بزرگ شمرد و «قاعه الدار» عرصه منزل را گویند و شاید مراد اهل میدان از آتش زنان باشد. و «عنه» پیرزن را گویند و به زن بدکار و نادان نیز گفته می شود، و کلمه «رثه» به کسر راء، زن احمق را گویند و فلاینی «رث الهیئه» است، یعنی بد حال است. و در مناسبت داشتن لفظ سمانه با کودنی و پرده دری خفایی وجود دارد، مگر این گونه توجیه شود که آن زن را سمانه می گفتند، زیرا «واسعه الشر» بوده و شاید نام او سمانه باشد که از سم مأخوذ باشد. و «طغام» بر وزن سحاب، مردم ضعیف را گویند و عبارت «اسلا دهقان مرو»، یعنی کشاورز مروزی را راضی کرد و غمش را از بین برد.

***[ترجمه]

«۴»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّوَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ يَقُولُ: اسْتَحْلَفَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ رَجُلٌ مِنَ الطَّالِبِيِّينَ عَلَى شَيْءٍ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِئْبَرِ فَحَلَفَ فَبَرَصَ وَأَنَا رَأَيْتُهُ وَبِسَاقِيهِ وَقَدَمَيْهِ بَرَصٌ كَثِيرٌ وَكَانَ أَبُوهُ بَكَّارٌ قَدْ ظَلَمَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَيْءٍ فَلَدَعَا عَلَيْهِ فَسَقَطَ فِي وَقْتِ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ حَجَرٌ مِنْ قَصْرِ فَأَنْدَقَتْ عُنُقُهُ

ص: ۸۴

۱- ۱. عیون أخبار الرضا علیه السلام ج ۲ ص ۱۷۳ و ۱۷۴.

۲- ۲. مناقب آل ابی طالب ج ۴ ص ۳۴۵ و ۳۴۶.

۳- ۳. و لعل الأظهر كون «اسلا» أو «أسلاء» كما في نسخة المناقب علما لدهقان مرو.

وَأَمَّا أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُصِيبٍ فَإِنَّهُ مَزَّقَ عَهْدَ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ وَ أَمَانَهُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ وَقَالَ اقْتُلْهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ لَا أَمَانَ لَهُ فَقَالَ يَحْيَى لِلرَّشِيدِ إِنَّهُ خَرَجَ مَعَ أَخِي بِالْأَمْسِ وَ أَنْشَدَهُ أَشْعَاراً لَهُ فَأَنْكَرَهَا فَحَلَفَهُ يَحْيَى بِالْبَرَاءَةِ وَ تَعَجَّلَ الْعُقُوبَةَ فَحُمِّ مِنْ وَقْتِهِ وَ مَاتَ بَعْدَ ثَلَاثِهِ وَ انْخَسَفَ قَبْرُهُ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً وَ ذَكَرَ خَبراً طَوِيلاً اخْتَصَرْتُ مِنْهُ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: احمد بن محمد بن اسحاق خراسانی می گوید: از علی بن محمد نوفلی شنیدم که می گفت: مردی از اولاد ابی طالب، زبیر بن بکار را در مورد جریان بین منبر و قبر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم به قسم واداشت. زبیر قسم یاد کرد و مبتلا به برص شد. من خودم او را دیدم که در دو ساق و قدمش برص زیادی داشت. پدر او بکار نیز به حضرت رضا علیه السلام در موردی ستم نمود و امام علیه السلام او را نفرین کرد. در همان موقع سنگی از قصر سرازیر شد و گردنش را شکست.

اما پدرش عبدالله بن مصعب، عهد نامه یحیی بن عبدالله بن حسن و امانی را که به او داده بودند در مقابل هارون الرشید پاره پاره کرد و به هارون گفت: این مرد را بکش که امان از برای چنین کسی نیست! یحیی به هارون گفت: او دیروز با برادرم خروج کرد، و برای شاهد شعرهایی که گفته بود برای هارون خواند، ولی عبدالله منکر شد. یحیی او را به قسم واداشت که بگوید از نیرو و قدرت پروردگار بیزارم و در صورتی که دروغ بگوید، در عقوبتش عجله شود. پس همان دم سیاه شد و پس از سه روز از دنیا رفت و قبرش چندین مرتبه او را بیرون انداخت. این جریان را مفصل نقل نموده که من مختصر کردم. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۴ -

***[ترجمه]

«۵»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعَا عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ قَالَ: لَمَّا كَانَ فِي الشَّهْرِ الَّتِي بَطَشَ هَارُونُ بِأَلِ بَزْمِكَ يَدَا جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى وَ حَبَسَ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ وَ نَزَلَ بِأَبْرَامِكَةَ مَا نَزَلَ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاقِفاً بِعَرَفَةَ يَدْعُو ثُمَّ طَاطَأَ رَأْسَهُ فَسَرَّيْلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى الْأَبْرَامِكَةِ بِمَا فَعَلُوا بِأَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِي الْيَوْمَ فِيهِمْ فَلَمَّا انْصَرَفَ لَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى بَطَشَ بِجَعْفَرٍ وَ يَحْيَى وَ تَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُمْ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: محمد بن فضیل می گوید: در همان سال که هارون بر برامکه خشم گرفت، ابتدا جعفر بن یحیی را کیفر کرد و یحیی بن خالد را زندانی نمود. آنگاه روزگار برامکه سیاه شد. همان سال حضرت رضا علیه السلام در عرفات دعا می کرد. آنگاه سر خود را تکان داد. دلیل این کار امام را از او جویا شدند. فرمود: من از خدا در خواست می کردم که جزای برامکه را بدهد که با پدرم آن کارها را کردند. امروز دعایم درباره آنها مستجاب شد. پس از رفتن حضرت رضا علیه السلام، چیزی نگذشت که هارون بر جعفر و یحیی خشم گرفت و اوضاع برامکه از هم پاشید. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۵ -

***[ترجمه]

«۶»

كشف، [كشف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ: مِثْلُهُ. (٣)

ص: ٨٥

١-١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٢٤.

٢-٢. المصدر ص ٢٢٥.

٣-٣. كشف الغمه ج ٣ ص ١٣٧.

***[ترجمه] كشف الغمه: اين كتاب نيز مثل اين حديث را نقل کرده است. - كشف الغمه ۳: ۱۳۷ -

***[ترجمه]

باب ۶ معرفته صلوات الله عليه بجميع اللغات و كلام الطير و البهائم و بعض غرائب أحواله

الأخبار

«۱»

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَزْكَ (۱)

عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ: كَانَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبَيْتِ صِفَائِيَّةً وَ رُومٌ وَ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرِيباً مِنْهُمْ فَسَمِعَهُمْ بِاللَّيْلِ يَتَرَاتُونَ بِالصَّغْلِيَّةِ (۲)

وَ الرُّومِيَّةِ وَ يَقُولُونَ إِنَّا كُنَّا نَفْتَصِدُ فِي كُلِّ سَنَةٍ فِي بِلَادِنَا ثُمَّ لَيْسَ نَفْصِدُ هَاهُنَا فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَجَّهَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى بَعْضِ الْمَاطِبَاءِ فَقَالَ لَهُ أَفْصِدْ لَنَا عِرْقَ كَذَا وَ أَفْصِدْ لَنَا عِرْقَ كَذَا ثُمَّ قَالَ يَا يَاسِرُ لَا تَفْتَصِدْ أَنْتَ قَالَ فَافْتَصَدْتُ فَوَرَمَتْ يَدِي وَ احْمَرَّتْ فَقَالَ لِي يَا يَاسِرُ مَا لَكَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ ذَلِكَ هَلَمْ يَدَكَ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهَا وَ تَفَلَّ فِيهَا ثُمَّ أَوْصَانِي أَنْ لَا أَتَعَشَّى فَكُنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا أَتَعَشَّى ثُمَّ أَغْفَلُ فَأَتَعَشَّى فَتَضْرِبُ عَلَيَّ (۳)

ير، [بصائر الدرجات] محمد بن جزك: مثله (۴) - قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عن ياسر: مثله (۵).

ص: ۸۶

۱- ۱. محمد بن جزك الجمال من أصحاب الهادي عليه السلام و في المناقب محمد ابن جندل.

۲- ۲. الصقاله جيل كانت تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغار و قسطنطينيه و التراطن و الرطانه الكلام بالاعجميه، و في طبعه الكمباني «يتواطئون» و هو تصحيف.

۳- ۳. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۷.

۴- ۴. بصائر الدرجات الجزء ۷ ب ۱۲ ح ۴.

۵- ۵. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۴۴.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: یاسر خادم می گوید: حضرت رضا علیه السلام چند غلام رومی و صقلی (سرزمینی بین بلغار و قسطنطنیه) داشت. روزی آن جناب نزدیک ایشان بود که شنید به زبان مادری خود و رومی با هم صحبت می کنند و می گویند: ما هر سال یک مرتبه در مملکت خود فصد می کنیم و خون می گیریم. اما اینجا نمی بینیم کسی فصد کند. فردا صبح حضرت رضا علیه السلام پی یکی از پزشکان فرستاد و به او دستور داد که فلان کس را از فلان رگ فصد کن و فلان کس را از فلان رگ. سپس به یاسر فرمود: ای یاسر! تو فصد نکن. یاسر گفت: من فصد کردم، دستم ورم کرد و قرمز شد. فرمود: تو را چه شده؟ من جریان را به ایشان عرض کردم. فرمود: مگر من تو را از این کار نهی نکردم؟ دستت را بیاور! آنگاه دست خود را روی آن کشید و آب دهان مالید و سفارش کرد که شب شام نخوردم. تا مدت ها پس از سفارش ایشان شام نمی خوردم. بعضی از اوقات که غافل می شدم و شام می خوردم، حالم را بر هم می زد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۷ -

در بصائر - . بصائر الدرجات: ۳۳۸ - و مناقب ابن شهر آشوب - . مناقب ۴: ۳۴۴ - نیز مثل این حدیث منقول است.

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي هِاشِمِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَتَعَدَّى مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَدْعُو بَعْضَ غُلَامَانِهِ بِالصَّقْلِيِّهِ وَالْفَارِسِيِّهِ وَرُبَّمَا بَعَثْتُ غُلَامِي هَذَا بِشَيْءٍ مِنَ الْفَارِسِيِّهِ فَيَعْلَمُهُ وَرُبَّمَا كَانَ يَنْغَلِقُ الْكَلَامَ عَلَى غُلَامِهِ بِالْفَارِسِيِّهِ فَيَفْتَحُ هُوَ عَلَى غُلَامِهِ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابو هاشم جعفری می گوید: روزی من با حضرت رضا علیه السلام غذا می خوردم. ایشان بعضی وقت ها غلام خود را به زبان صقلی و فارسی صدا می زد و بعضی از اوقات من غلام خود را از پی کاری می فرستادم و به فارسی به او چیزی می گفتم و امام علیه السلام متوجه می شد. گاهی نیز صحبتی که به فارسی می کرد، به طور مبهم می گفت که فهم آن بر غلام مشکل می شد. آنگاه خود حضرت به غلامش توضیح می داد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۸ -

***[ترجمه]

«۳»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: كَانَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِلُغَاتِهِمْ وَكَأَنَّ اللَّهَ أَفْصَحَ النَّاسِ وَاعْلَمَهُمْ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلَعَنَ فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ مَعْرِفَتِكَ بِهَذِهِ اللُّغَاتِ عَلَى اخْتِلَافِهَا فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ أَنَا حُجَّهُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَتَّخِذَ حُجَّهً عَلَى قَوْمٍ وَ هُوَ لَا يَعْرِفُ لُغَاتِهِمْ أَوْ مَا بَلَغَكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ تَيْنَا فَضْلُ الْخِطَابِ فَهَلْ فَضْلُ الْخِطَابِ إِلَّا مَعْرِفَةُ اللُّغَاتِ (۲).

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الهروی: مثله (۳).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: هروی می گوید: حضرت رضا علیه السلام با مردم به زبان مادری خودشان صحبت می کرد! به خدا سوگند نسبت به هر زبان و لغت، فصیح ترین و شیرین گفتارترین مردم بود. روزی به ایشان عرض کردم: من در تعجبم از اینکه شما تمام این زبان ها را، با وجود اختلافی که با هم دارند می دانید! فرمود: ابا صلت! من حجت خدا بر مردمم. خداوند کسی را حجت خویش بر مردم قرار نمی دهد که زبان آنها را نداند. مگر فرمایش امیرالمؤمنین علیه السلام را نشنیده ای که فرمود: به ما فصل خطاب داده اند. آیا فصل خطاب جز دانستن زبان های مردم چیز دیگری است؟ - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۲۸ -

در مناقب ابن شهر آشوب نیز مثل این حدیث منقول است. - مناقب ۴: ۳۳۳ -

***[ترجمه]

«۴»

ب، [قرب الإسناد] مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ عَنِ الْوُشَاءِ قَالَ: قَالَ لِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْتِدَاءً إِنَّ أَبِي كَانَ عِنْدِي الْبَارِحَةَ قُلْتُ أَبُوكَ قَالَ أَبِي قُلْتُ أَبُوكَ قَالَ أَبِي قُلْتُ أَبُوكَ قَالَ فِي الْمَنَامِ إِنَّ جَعْفَرًا كَانَ يَجِيءُ إِلَى أَبِي فَيَقُولُ يَا بَنِي أَفْعَلْ كَذَا يَا بَنِي أَفْعَلْ كَذَا يَا بَنِي أَفْعَلْ كَذَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لِي يَا حَسَنُ إِنَّ مَنَامَنَا وَ يَقْظَتَنَا وَاحِدَةٌ (۴).

***[ترجمه] قرب الاسناد: وشاء می گوید: حضرت رضا علیه السلام بدون مقدمه به من فرمود: پدرم دیشب نزد من بود! پرسیدم: پدرت؟ فرمود: پدرم! پرسیدم: پدرت؟ فرمود: پدرم! پرسیدم: پدرت؟ فرمود: در خواب امام صادق علیه السلام به نزد پدرم می آمد و می فرمود: ای پسرکم! چنین و چنان کن. و شاء می گوید: بعد از این جریان بر حضرت رضا علیه السلام وارد شدم، به من فرمود: ای حسن! خواب و بیداری ما یکسان است. - قرب الاسناد: ۲۰۲ -

***[ترجمه]

«۵»

ب، [قرب الإسناد] مُعَاوِيَةُ بْنُ الْوُشَاءِ قَالَ: قَالَ لِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَاهُنَا وَ التَّرْمُتَةُ (۵).

***[ترجمه] قرب الاسناد: و شاء می گوید: حضرت رضا علیه السلام در خراسان به من فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم را اینجا در عالم رؤیا دیدم و همراه و ملتزم ایشان شدم! - قرب الاسناد: ۲۰۳ -

***[ترجمه]

«۶»

ير، [بصائر الدرجات] مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنْ أَبِي هَاشِمٍ قَالَ: كُنْتُ أَتَغَدَّى مَعَهُ فَيَدْعُو بَعْضَ

ص: ٨٧

١-١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٨.

٢-٢. المصدر نفسه.

٣-٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٣.

٤-٤. قرب الإسناد ص ٢٠٢.

٥-٥. نفس المصدر ص ٢٠٣.

غَلَامِهِ بِالصَّفَلَاءِ وَ الْفَارِسِيِّهِ وَ رَبَّمَا يَقُولُ غَلَامِي هَذَا يَكْتُبُ شَيْئًا مِنَ الْفَارِسِيِّهِ فَكُنْتُ أَقُولُ لَهُ اكْتُبْ فَكَانَ يَكْتُبُ فَيَفْتَحُ هُوَ عَلَى غَلَامِهِ (۱).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: ابو هاشم جعفری می گوید: روزی با حضرت رضا علیه السّلام غذا می خوردم. بعضی وقت ها غلام خود را به زبان صقلی و فارسی صدا می زد و بسیاری از اوقات می فرمود: این غلام چیزی به فارسی بنویسد، و من به او می گفتم: بنویس و غلام می نوشت. آنگاه امام علیه السّلام به غلامش در نوشتن کمک می کرد. - . بصائر الدرجات: ۳۳۶ -

***[ترجمه]

«۷»

یر، [بصائر الدرجات] عَزِيزُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا بَا هَاشِمُ كَلِّمْ هَذَا الْخَادِمَ بِالْفَارِسِيِّهِ فَإِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ يُحَسِّنُهَا فَقُلْتُ لِلْخَادِمِ زَانُوَيْتَ چيست فَلَمْ يُجِبْنِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ رُكْبَتَكَ ثُمَّ قُلْتُ نَافَتَ چيست فَلَمْ يُجِبْنِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُرَّتَكَ (۲).

***[ترجمه]بصائر الدرجات: ابو هاشم جعفری می گوید: خدمت حضرت رضا علیه السّلام رسیدم. فرمود: با این غلام به فارسی صحبت کن! او خیال می کند فارسی می داند. من به خادم گفتم: «زانویت» یعنی چه؟ جوابم را نداد! حضرت رضا علیه السّلام فرمود: می گوید: «رُكْبَتَكَ.» باز از او پرسیدم: «نافت» یعنی چه؟ جوابم را نداد! حضرت فرمود: «سرتك»، یعنی ناف تو. - . بصائر الدرجات: ۳۳۸ -

***[ترجمه]

«۸»

یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفِ بِغَزَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ وَالدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَائِطٍ لَهُ إِذْ جَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَخَذَ يَصِيحُ وَ يُكْثِرُ الصِّيَاحَ وَ يَضْطَرِبُ فَقَالَ لِي يَا فُلَانُ أَ تَدْرِي مَا تَقُولُ هَذَا الْعُصْفُورُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ قَالَ إِنَّهَا تَقُولُ إِنَّ حَيَّةً تُرِيدُ أَكْلَ

فِرَاحِي فِي الْبَيْتِ فَقُمْتُ فَخُذْتُ تِيكَ النَّبْعَةَ وَ ادْخُلِ الْبَيْتَ وَ اقْتُلِ الْحَيَّةَ قَالَ فَأَخَذْتُ النَّبْعَةَ وَ هِيَ الْعَصَا وَ دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَ إِذَا حَيَّةٌ تَجُولُ فِي الْبَيْتِ فَقَتَلْتُهَا (۳).

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب یح، [الخرائج و الجرائح] عن سليمان الجعفری: مثله (۴)

***[ترجمه]بصائر الدرجات: از سلیمان که یکی از اولاد ابی طالب است، نقل می کند که گفت: در در باغ آن جناب، خدمت حضرت رضا علیه السّلام بودم. در این موقع گنجشکی آمد و جلوی آن جناب نشست و پشت سر هم شروع کرد به سر و صدا

کردن و آشکارا حالت اضطراب در او دیده می شد. فرمود: فلانی! می دانی این گنجشک چه می گوید؟ عرض کردم: خدا و پیامبر و فرزند پیامبر داناترند! فرمود: می گوید ماری در خانه است و می خواهد جوجه های مرا بخورد. برخیز و این چوب را بردار و داخل خانه شو و آن مار را بکش. گفت چوب را برداشتم و وارد خانه شدم. دیدم ماری در خانه راه می رود. پس او را کشتم. - بصائر الدرجات: ۳۴۵ -

مثل این حدیث در مناقب ابن شهر آشوب - مناقب ۴: ۳۳۴ - و خرائج و جرائح: ۲۰۶ - نیز مندرج است.

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری النبع شجر تتخذ منه القسی الواحده نبعه و تتخذ من أغصانها السهام.

**[ترجمه] جوهری می گوید: «نبع» درختی است که از آن چوب گرفته می شود و مفردش «نبعه» است و از شاخه های آن تیر گرفته می شود.

**[ترجمه]

«۹»

یر، [بصائر الدرجات] أَخْبَرَنَا بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ قَالَ: رَأَيْتُ أَيْبَا الْحَسَنِ الرِّضَا وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ كَأَنَّهُ كَلَامُ الْخَطَاطِيفِ مَا فَهَمْتُ مِنْهُ شَيْئاً سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ ثُمَّ سَكَتَ (۵).

ص: ۸۸

۱- ۱. بصائر الدرجات الجزء السابع ب ۱۱ ح ۱۳.

۲- ۲. بصائر الدرجات الجزء السابع ب ۱۲ ح ۲.

۳- ۳. بصائر الدرجات الجزء السابع ب ۱۴ ح ۱۹.

۴- ۴. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۳۴ و تراه في الخرائج و الجرائح ص ۲۰۶ و ۲۰۷.

۵- ۵. بصائر الدرجات الجزء العاشر ب ۱۷ ح ۲۲.

***[ترجمه]بصائر الدرجات: و شاء می گوید: دیدم حضرت رضا علیه السلام سر بر آسمان دارد و طوری سخن می گوید مانند صدای چلچله. یک ساعت بود که هیچ نمی فهمیدم. بعد از ساعتی ساکت شد. - بصائر الدرجات: ۵۱۱ -

***[ترجمه]

«۱۰»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب فی حدیث طویل عن علی بن مهران: أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَهُ أَنْ يَعْمَلَ لَهُ مِقْدَارَ السَّاعَاتِ فَحَمَلْنَاهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا وَصَّيْنَا إِلَيْهِ نَأَلْنَا مِنَ الْعَطَشِ أَمْرٌ عَظِيمٌ فَمَا قَعِدْنَا حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا بَعْضُ الْخَدَمِ وَمَعَهُ قِلَالٌ مِنْ مَاءٍ أُبْرِدَ مَا يَكُونُ فَشَرِبْنَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُرْسِيِّ فَسَقَطَتْ حَصَاةٌ فَقَالَ مَسْرُورٌ هَشْتِ أَيْ ثَمَانِيَّةٌ ثُمَّ قَالَ لِمَسْرُورٍ در بَندِ ائِ اَغْلِقِ الْبَابَ.

(۱)

***[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: در یک خبر طولانی از علی بن مهران نقل می کند که گفت: حضرت رضا علیه السلام به او دستور داد که برایش وسیله ای که ساعت ها را تعیین می نماید بسازم. وقتی آن را درست کردم و برایش بردیم، در بین راه خیلی خسته شدیم. هنوز ننشسته بودیم که یکی از خادمان خارج شد و کوزه ای که آبی بسیار سرد داشت برای ما آورد و ما نوشیدیم. حضرت رضا علیه السلام روی یک صندلی نشست، چند ریگ افتاد! مسرور گفت: «هشت!» بعد حضرت رضا علیه السلام به زبان فارسی به مسرور فرمود: «در بند». - مناقب ۴ : ۳۳۴ -

***[ترجمه]

باب ۷ عبادته علیه السلام و مکارم أخلاقه و معالی أموره و إقرار أهل زمانه بفضله

الأخبار

«۱»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] البیهقی عن الصّولی عن عوّن بن محمّد عن أبی عبّاد قال: كَانَ جُلُوسُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الصَّيْفِ عَلَى حَصِيرٍ وَ فِي الشِّتَاءِ عَلَى مِسْحٍ وَ لُبْسُهُ الْغَلِيطُ مِنَ الثِّيَابِ حَتَّى إِذَا بَرَزَ لِلنَّاسِ تَزَيَّنَ لَهُمْ (۲).

***[ترجمه]عیون اخبار الرضا: ابو عباد می گوید: حضرت رضا علیه السلام در تابستان روی بوریا و در زمستان روی پلاس می نشست و لباس خشن می پوشید، مگر موقعی که میان جمعیت می رفت که خود را برای آنها می آراست. - عیون اخبار الرضا ۲ : ۱۷۸ -

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّوَلِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي حَيْدَتِيُّ أُمِّ أَبِي وَاسِعٍ عَنْهَا عَذْرُ قَالَتْ اشْتَرَيْتُ مَعَ عَدِّهِ جَوَارٍ مِنَ الْكُوفَةِ وَكُنْتُ مِنْ مَوْلِدَاتِهَا قَالَتْ فَحَمَلْنَا إِلَى الْمِأْمُونِ فَكُنَّا فِي دَارِهِ فِي جَنَّةٍ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالطَّيْبِ وَكَثْرَةِ الدَّنَائِيرِ فَوَهَبَنِي الْمِأْمُونُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا صِرْتُ فِي دَارِهِ فَقَدْتُ جَمِيعَ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَكَانَتْ عَلَيْنَا قِيَمَةٌ تَبْهَتُنَا مِنَ اللَّيْلِ وَتَأْخُذُنَا بِالصَّلَاةِ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَشَدِّ مَا عَلَيْنَا فَكُنْتُ أَتَمَنَّى الْخُرُوجَ مِنْ دَارِهِ إِلَى أَنْ وَهَبَنِي لِحَيْدَكِ عَمِّدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى مَنْزِلِهِ كَأَنِّي قَدْ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ

ص: ٨٩

١-١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٣٤.

٢-٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٨، والمسح - بالكسر - البلاس يقعد عليه - والكساء من شعر كثوب الرهبان.

قَالَ الصُّوْلِيُّ وَ مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً قَطُّ أَتَمَّ مِنْ جَدَّتِي هَذِهِ عَقْلًا وَ لَا أَشِيخَى كَفًّا وَ تُؤَفِّتُ فِي سِنِهِ سَبْعِينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَهَا نَحْوُ مِائَةِ سِنَةٍ فَكَانَتْ تَسْأَلُ عَنْ أَمْرِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرًا فَتَقُولُ مَا أَذْكَرُ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أَرَاهُ يَتَبَخَّرُ بِالْعُودِ الْهِنْدِيِّ النَّيِّ (۱) وَ يَسْتَعْمِلُ بَعِيدَهُ مِاءَ وَرْدٍ وَ مِسْكًا وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ وَ كَانَ يُصَلِّيُهَا فِي أَوَّلِ وَقْتٍ ثُمَّ يَسْتَجِدُّ فَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَّا أَنْ تَرْتَفَعَ الشَّمْسُ ثُمَّ يَقُومُ فَيَجْلِسُ لِلنَّاسِ أَوْ يَرْكَبُ وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ فِي دَارِهِ كَأَنَّهُ مَنْ كَانَ إِنَّمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ النَّاسَ قَلِيلًا وَ كَانَ حَيْدَى عَبْدَ اللَّهِ يَتَبَرَّكُ بِجَدَّتِي هَذِهِ فَدَبَّرَهَا يَوْمَ وَهَبَتْ لَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ خَالُهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ الْحَنْفِيُّ الشَّاعِرُ فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ لِي هَذِهِ الْجَارِيَةُ فَقَالَ هِيَ مُدَبَّرَةٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ:

يَا عُذْرُ زَيْنَ بِاسْمِكَ الْعُذْرُ* * *وَ أَسَاءَ لَمْ يُحْسِنَ بِكَ الدَّهْرُ

(۲).

*[ترجمه] عیون اخبار الرضا: صولی می گوید: مادر پدرم که عذر نام داشت، گفت: مرا با صد کنیز دیگر از کوفه خریدند. من کنیزی زایمان کرده بودم. ما را برای مأمون بردند. حرمسرای او بهشتی بود از خوراکی و سایر چیزهای خوب و پول فراوان. مأمون مرا به حضرت رضا علیه السلام بخشید. وقتی وارد خانه حضرت رضا علیه السلام شدم، آنچه نعمت را که در خانه مأمون بود، از دست دادم. یک کنیز سرپرست ما بود که ما را شب ها بیدار می کرد و به نماز وامی داشت. این جریان از همه برای ما سخت تر بود. من آرزو داشتم از خانه آن جناب خارج شوم. تا بالاخره مرا به جد تو عبدالله بن عباس بخشید. وقتی به منزل او رفتم مثل اینکه داخل بهشت شده ام.

صولی گفت: زنی را عاقل تر و سخاوتمندتر از جده خود ندیدم. در سال ۲۷۰ از دنیا رفت که در آن وقت صد سال داشت. خیلی از اوقات راجع به حضرت رضا علیه السلام از او می پرسیدند و او در جواب می گفت: چیزی از آن جناب به خاطر ندارم، جز اینکه عود هندی بخور می کرد و پس از آن گلاب و مشک به کار می برد. وقتی نماز صبح را می خواند، در اول وقت نماز صبح را به جای می آورد. پس از آن به سجده می رفت و سر از سجده بر نمی داشت تا خورشید بالا می آمد. بعد حرکت می کرد و می نشست برای رفع نیازمندی های مردم یا سوار می شد و می رفت.

هیچ کس نمی توانست صدایش را در خانه آن جناب بلند کند - هر کس می خواست باشد - مردم آرام صحبت می کردند. جدم عبدالله از این جده ام تبرک می جست. همان روز که او را به جدم بخشیدند، با او قرارداد بست که پس از فوت جدم، آزاد باشد. روزی عباس بن احنف حنفی دایی جدم، به منزل او وارد شد و از این کنیز خوشش آمد و گفت: این کنیز را به من ببخش! جدم در جواب او گفت: این کنیز مدبره است، یعنی قرارداد آزادی پس از مرگ من دارد. نمی توانم او را ببخشم. او هم این شعر را او درباره جده ام سرود:

ای عذر! با نامت که عذر است مزین باش و روزگار به تو بد کرد و نیکی نمود! - عیون اخبار الرضا ۲: ۱۷۹ -

*[ترجمه]

لی، [الأمالی] للصدوق ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] البیهقی عن الصولی عن أبي ذکوان قال سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَئِلَ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَهُ وَ لَا رَأَيْتُ أَعْلَمَ مِنْهُ بِمَا كَانَ فِي الزَّمَانِ إِلَى وَقْتِهِ وَ عَصْرِهِ وَ كَانَ الْمَيَامُونُ يَمْتَحِنُهُ بِالسُّؤَالِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَيَجِيبُ فِيهِ وَ كَانَ كَلَامُهُ كُلَّهُ وَ جَوَابُهُ وَ تَمَثُّلُهُ انْتِرَاعَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَ كَانَ يَخْتِمُهُ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ وَ يَقُولُ لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْتِمَهُ فِي أَقْرَبِ مِنْ ثَلَاثَةِ لَخْتِمْتُ وَ لَكِنِّي مِمَّا مَرَرْتُ بِأَيِّهِ قَطُّ إِلَّا فَكَّرْتُ فِيهَا وَ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْزَلْتُ وَ فِي أَيِّ وَقْتٍ فَلِذَلِكَ صِرْتُ أَخْتِمُ فِي كُلِّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (۳).

***[ترجمه] أمالی صدوق و عیون اخبارالرضا: ابو ذکوان می گوید: از ابراهیم بن عباس شنیدم که می گفت: هر چه از حضرت رضا علیه السلام می پرسیدند، می دانست. کسی راجع به تاریخ گذشته تا آن روز، از حضرت رضا علیه السلام واردتر نبود. مأمون او را با سؤال هایی در هر مورد آزمایش می کرد. حضرت جواب آنها را می داد و در تمام سخن ها و جواب ها و مثال هایی که می آورد، از قرآن استفاده می کرد. هر سه روز یک مرتبه قرآن را ختم می کرد و می فرمود: اگر بخواهم در کمتر از سه روز ختم کنم می توانم، ولی به هر آیه ای که می رسم، در آن دقت می کنم که درباره چه چیز و چه زمانی نازل شده. به همین جهت در هر سه روز یک مرتبه ختم می کنم. - . عیون اخبارالرضا ۲ : ۱۸۰ -

***[ترجمه]

«۴»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] جَعْفَرُ بْنُ نَعِيمٍ بْنُ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جَفَا أَحَدًا بِكَلَامِهِ قَطُّ وَ مَا رَأَيْتُ قَطَعَ عَلَى أَحَدٍ كَلَامَهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ وَ مَا رَدَّ أَحَدًا عَنْ حَاجَةٍ

ص: ۹۰

۱- ۱. الزیاده من هامش المصدر، و الثی ء الذی لم ینضج بعد.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۷۹.

۳- ۳. المصدر ج ۲ ص ۱۸۰.

يَقْدِرُ عَلَيْهَا وَ لَا مَدَّ رِجْلَيْهِ بَيْنَ يَدَيَّ جَلِيسَ لَهُ قَطُّ وَ لَا اتَّكَأَ بَيْنَ يَدَيَّ جَلِيسَ لَهُ قَطُّ وَ لَا رَأَيْتُهُ شَتَمَ أَحَدًا مِنْ مَوَالِيهِ وَ مَمَالِيكِهِ قَطُّ وَ لَا رَأَيْتُهُ تَقَلَّ قَطُّ وَ لَا رَأَيْتُهُ يُقَهِّقُهُ فِي ضَحِكِهِ قَطُّ بَلْ كَانَ ضَحِكُهُ التَّبَسُّمَ وَ كَانَ إِذَا خَلَا وَ نُصِبَتْ مَائِدَتُهُ أَجْلَسَ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ مَمَالِيكَهُ حَتَّى الْبُؤَابِ وَ السَّائِسِ وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلِيلَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ كَثِيرَ الشَّهْرِ يُحِبُّ أَكْثَرَ لَيَالِيهِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى الصُّبْحِ وَ كَانَ كَثِيرَ الصَّيَامِ فَلَا يَفُوتُهُ صِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ وَ يَقُولُ ذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ وَ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَ أَكْثَرَ ذَلِكَ يَكُونُ مِنْهُ فِي اللَّيَالِي الْمُظْلِمَةِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ رَأَى مِثْلَهُ فِي فَضْلِهِ فَلَا تُصَدِّقُوهُ (١).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابراهیم بن عباس می گوید: هرگز ندیدم حضرت رضا علیه السلام با سخن خود کسی را برنجاند و هرگز ندیدم سخن کسی را قطع کند تا او صحبت خود را تمام می کرد و هرگز محتاجی را که قدرت رفع حاجتش را داشت، رد نکرد. هرگز پاهای خود را مقابل کسی که نشسته بود دراز نمی کرد و در مقابل کسی که نشسته بود، تکیه نمی کرد و هرگز غلامان خود را ناسزا نمی گفت و ندیدم که آب دهان به زمین بیندازد، و هرگز در موقع خنده قهقهه نمی زد، بلکه خنده آن جناب تبسم بود.

در خلوت سفره اش را که می گسترده بودند، غلامان خود و حتی دربان ها و مهتر چهارپایان را بر سفره خویش می نشاند. شب ها کم می خوابید و بسیار بیدار بود. بیشتر شب ها از ابتدای شب تا صبح، شب زنده دار بود. بسیار روزه می گرفت. روزه سه روز در ماه از او فوت نمی شد و می فرمود: این سه روز، روزه تمام عمر است. بسیار کار خیر می کرد و در پنهانی صدقه می داد. بیشتر در شب های تاریک چنین کاری را می کرد. هر کس بگوید که چون او کسی را از نظر مقام و شخصیت دیده است، باور نکنید. - عیون اخبارالرضا ۲ : ۱۸۴ -

***[ترجمه]

«۵»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] اَلْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى بَابِ الدَّارِ الَّتِي حُبِسَ فِيهَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَرِّخَسَ وَ قَدْ قِيدَ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ السَّجَانَ فَقَالَ لَا سَبِيلَ لَكُمْ إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ رَبَّمَا صَلَّى فِي يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ أَلْفَ رَكَعَةٍ وَ إِنَّمَا يَنْفَتِلُ مِنْ صِلَاتِهِ سَاعَةً فِي صَدْرِ النَّهَارِ وَ قَبْلَ الزَّوَالِ وَ عِنْدَ اضْغِرَارِ الشَّمْسِ فَهُوَ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ قَاعِدٌ فِي مُصَلَّاهُ يُنَاجِي رَبَّهُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَاطْلُبْ لِي فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ إِذْنًا عَلَيْهِ فَاسْتَأْذَنَ لِي عَلَيْهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ هُوَ قَاعِدٌ فِي مُصَلَّاهُ مُتَفَكِّرٌ الْخَبَرِ (٢).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: هروی می گوید: موقعی که حضرت رضا علیه السلام در داخل زندان بود و او را در بند کرده بودند، از زندانبان اجازه خواستم به خدمت آن جناب برسم. گفت: نمی توانی خدمتش برسی! پرسیدم: برای چه؟ گفت: چون او در شبانه روز هزار رکعت نماز می خواند. فقط اول صبح یک ساعت و قبل از ظهر نیز ساعتی فراغت دارد و یکی هم موقع زرد شدن آفتاب که در این موقع، در محراب خود نشسته و مشغول مناجات با خدا است. گفتم: در همین موقع برای من اجازه بگیر. اجازه گرفت و خدمتش رسیدم. دیدم در محراب خود نشسته و در اندیشه است... تا آخر خبر. - عیون اخبارالرضا ۲ :

التَّهْذِيبُ، الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي فِي جُبِّهِ خَزٍّ.

**[ترجمه] تهذيب: سليمان جعفری می گوید: حضرت رضا علیه السلام را دیدم که در جبه خزی نماز می خواند. - تهذيب ۲: ۲۱۲ -

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ (۳)

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ رَجَاءَ بْنَ أَبِي الصَّحَّاحِ يَقُولُ: بَعَثَنِي الْمَأْمُونُ فِي إِشْخَاصِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَآمَرَنِي أَنْ آخُذَ بِهِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَالْأَهْوَازِ وَفَارِسَ وَلَا آخُذَ بِهِ

ص: ۹۱

۱- ۱. نفس المصدر ج ۲ ص ۱۸۴.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۸۴.

۳- ۳. هذا هو الصحيح بقرينه سائر الأسانيد. و مطابقته للمصدر، و في نسخه الكمباني: «الهمداني»، عن أحمد بن علي الأنصاري و هو سهو و تخطيط.

عَلَى طَرِيقِ قُمْ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَحْفَظَهُ بِنَفْسِي بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ حَتَّى أَقْدَمَ بِهِ عَلَيْهِ فَكَنتُ مَعَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَرْوَ فَوَلَّى اللَّهُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا كَانَ أَتَقَى لِلَّهِ مِنْهُ وَلَا أَكْثَرَ ذِكْرًا لَهُ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِ مِنْهُ وَلَا أَشَدَّ خَوْفًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

كَانَ إِذَا أَصْبَحَ صَلَّى الْغَدَاةَ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُحَمِّدُهُ وَيُكَبِّرُهُ وَيُهَلِّلُهُ وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ص حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَةً يَبْقَى فِيهَا حَتَّى يَنَعَ إِلَى النَّهَارِ ثُمَّ أَقِيلُ عَلَى النَّاسِ يُحَدِّثُهُمْ وَيَعْظُمُهُمْ إِلَى قُرْبِ الزَّوَالِ ثُمَّ حِدَدَ وَضُوءَهُ وَ عَادَ إِلَى مُصَلَّاهُ- فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ وَ صَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى الْحَمْدَ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ فِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ يَقْرَأُ فِي الْأَرْبَعِ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ يَقْرَأُ فِي الثَّانِيَةِ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ وَ يَقْنُتُ فِي ثَانِيَةِ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ ثُمَّ يُؤْذَنُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةً الشُّكْرِ يَقُولُ فِيهَا مِائَةَ مَرَّةٍ شُكْرًا لِلَّهِ فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَامَ فَصَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ وَ يَقْنُتُ فِي ثَانِيَةِ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ ثُمَّ يُؤْذَنُ ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَ يَقْنُتُ فِي الثَّانِيَةِ فَإِذَا سَلَّمَ أَقَامَ وَ صَلَّى الْعَصْرَ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُحَمِّدُهُ وَيُكَبِّرُهُ وَيُهَلِّلُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةً يَقُولُ فِيهَا

مِائَةَ مَرَّةٍ حَمْدًا لِلَّهِ فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ تَوَضَّأَ وَ صَلَّى الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا بِأَذَانٍ وَ إِقَامَةٍ وَ قَنَتَ فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُحَمِّدُهُ وَيُكَبِّرُهُ وَيُهَلِّلُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَةَ الشُّكْرِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى يَقُومَ وَ يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بِشَلِيمَتَيْنِ يَقْنُتُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ وَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعِ الْحَمْدَ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ فِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ يَجْلِسُ بَعْدَ التَّسْلِيمِ فِي التَّغَقُّيبِ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُمَسِّي ثُمَّ يُفْطِرُ.

ثُمَّ يَلْبُثُ حَتَّى يَمْضِيَ مِنَ اللَّيْلِ قَرِيبٌ مِنَ الثُّلُثِ ثُمَّ يَقُومُ فَيَصِلُ إِلَى الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَيَقْنُتُ فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَ الْقِرَاءَةِ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ يَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُسَبِّحُهُ وَيُحَمِّدُهُ وَيُكَبِّرُهُ وَيُهَلِّلُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَيَسْجُدُ بَعْدَ التَّعْقِيبِ سَجْدَةَ الشُّكْرِ ثُمَّ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ فَإِذَا كَانَ الثُّلُثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ قَامَ مِنْ فِرَاشِهِ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالِاسْتِغْفَارِ فَاسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ وَيُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي الْأُولَيْنِ مِنْهَا فِي كُلِّ رَكَعَةٍ الْحَمْدَ مَرَّةً وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَيُصَلِّي صِلَاةَ جُغْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يُسَلِّمُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ وَيَقْنُتُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَ التَّسْبِيحِ وَيَحْتَسِبُ بِهَا مِنْ صِلَاةِ اللَّيْلِ ثُمَّ يُصَلِّي الرَّكَعَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَسُورَةَ الْمُلْكِ وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكَعَتِي الشَّفَعِ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ مِنْهَا الْحَمْدَ مَرَّةً وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَقْنُتُ فِي الثَّانِيَةِ ثُمَّ يَقُومُ فَيَصِلُ إِلَى الْوُتْرِ رَكَعَةً يَقْرَأُ فِيهَا الْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَرَّةً وَاحِدَةً وَيَقْنُتُ فِيهَا قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَ الْقِرَاءَةِ وَيَقُولُ فِي قُنُوتِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنَا فِيمَنْ عَافَيْتَ وَتَوَلَّنَا فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ وَقِنَا شَرَّ مَا قَضَيْتَ فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَمَّا يُقْضَى عَلَيْكَ إِنَّهُ لَا يَدُلُّ مَنْ وَالَيْتَ وَلَا يَعِزُّ مَنْ عَادَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ ثُمَّ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ سَبْعِينَ مَرَّةً فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي التَّعْقِيبِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَإِذَا قَرَّبَ الْفَجْرُ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتِي الْفَجْرِ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَذَّنَ وَأَقَامَ وَصَلَّى الْغَدَاةَ رَكَعَتَيْنِ فَإِذَا سَلَّمَ جَلَسَ فِي التَّعْقِيبِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتِي الشُّكْرِ حَتَّى يَتَعَاقَى النَّهَارُ

وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ فِي جَمِيعِ الْمَفْرُوضَاتِ فِي الْأُولَى الْحَمِيدَ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمِيدَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَّا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَالظُّهْرِ وَالْعَصْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا بِالْحَمْدِ وَسُورَةَ الْجُمُعَةِ وَالْمُنَافِقِينَ وَكَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَسُورَةَ الْجُمُعَةِ وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَسَبَّحَ وَكَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ وَفِي الثَّانِيَةِ الْحَمْدَ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وَكَانَ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَصَلَاةِ اللَّيْلِ وَالشَّفَعِ وَالْوُتْرِ وَالْغَدَاةِ وَيُخْفِي الْقِرَاءَةَ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَكَانَ يُسَبِّحُ فِي الْأَخْرَافِ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَكَانَ قُنُوتُهُ فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِهِ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَتَجَاوَزْ عَمَّا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَجَلُّ الْأَكْرَمُ وَكَانَ إِذَا أَقَامَ فِي بَلَدِهِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ صَائِمًا لَا يُفْطِرُ فَإِذَا جَنَّ اللَّيْلُ بَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْإِفْطَارِ وَكَانَ فِي الطَّرِيقِ يُصَلِّي فَرَائِضَهُ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ إِلَّا الْمَغْرِبَ فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّيهِمَا ثَلَاثًا وَلَا يَدْعُ نَافِلَتَهَا وَلَا يَدْعُ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَالشَّفَعِ وَالْوُتْرَ وَرَكَعَتَيِ الْفَجْرِ فِي سَفَرٍ وَلَا

حَضَرٍ وَكَانَ لَا يُصَلِّي مِنْ نَوَافِلِ النَّهَارِ فِي السَّفَرِ شَيْئًا وَكَانَ يَقُولُ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ يَقْصُرُهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَيَقُولُ هَذَا لِتَمَامِ الصَّلَاةِ وَمَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلَاةَ الصُّحَى فِي سَفَرٍ وَلَا حَضَرٍ وَكَانَ لَا يَصُومُ فِي السَّفَرِ شَيْئًا وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْدَأُ فِي دُعَائِهِ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَيُكْثِرُ مِنْ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا وَكَانَ يُكْثِرُ بِاللَّيْلِ فِي فِرَاشِهِ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ بَكَى وَسَأَلَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَتَعَوَّذَ بِهِ مِنَ النَّارِ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْهَرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَكَانَ إِذَا قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قَالَ سِرًّا اللَّهُ أَحَدٌ فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا ثَلَاثًا وَكَانَ إِذَا قَرَأَ سُورَةَ الْجَحْدِ قَالَ فِي نَفْسِهِ سِرًّا يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ رَبِّي اللَّهُ

و دِینِی الْإِسْلَامُ ثَلَاثًا وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ قَالَ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْهَا بَلَى وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ كَانَ إِذَا قَرَأَ لَا أَقْسِمُ
بِیَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ بَلَى وَ كَانَ يَقْرَأُ فِی سُورَةِ الْجُمُعَةِ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَ مِنَ التَّجَارَةِ
لِلَّذِينَ اتَّقَوْا وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَ كَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الْفَاتِحَةِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ إِذَا قَرَأَ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قَالَ سِتْرًا
سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى وَ إِذَا قَرَأَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَالَ لَيْتَكُمْ اللَّهُمَّ لَيْتَكُمْ سِتْرًا وَ كَانَ لَا يَنْزِلُ بَلَدًا إِلَّا قَصَدَهُ النَّاسُ يَسْتَفْتُونَهُ فِی مَعَالِمِ
دِينِهِمْ فَيَجِيبُهُمْ وَ يُحَدِّثُهُمُ الْكَثِيرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا وَرَدَتْ بِهِ عَلَى
الْمُأْمُونِ سَأَلْنِي عَنْ حَالِهِ فِی طَرِيقِهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا شَاهِدْتُ مِنْهُ فِی لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ طَعْنِهِ وَ إِقَامَتِهِ فَقَالَ بَلَى يَا ابْنَ أَبِي الضَّحَّاكِ هَذَا
خَيْرٌ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُهُمْ وَ أَعْبَدُهُمْ فَلَا تُخَيِّرُ أَحَدًا بِمَا شَهِدْتُ مِنْهُ لِنَلَّا يَطْهَرُ فَضْلُهُ إِلَّا عَلَى لِسَانِي وَ بِاللَّهِ أَسْتَعِينُ عَلَى مَا أَقْوَى
مِنَ الرَّفْعِ مِنْهُ وَ الْإِسَاءَةِ بِهِ (١).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: رجاء بن ابی ضحاک می گوید: مأمون مرا از پی حضرت رضا علیه السلام فرستاد تا او را از
مدینه بیاورم و دستور داد که او را از راه بصره و اهواز و فارس بیاورم، نه راه قم. او سفارش کرد که شبانه روز خودم مواظب
او باشم تا وقتی که حضرت را بر مأمون وارد سازم! من از مدینه تا مرو در خدمت آن جناب بودم. به خدا کسی را از او
پرهیز کارتر و ذکر گوتر در تمام اوقاتش ندیدم. همچنین کسی را ندیده ام که بیشتر از او، از خدای عزوجل خوف داشته باشد.

سحرگاه نماز صبحش را می خواند. پس از نماز در محراب خود به تسبیح و حمد و تکبیر و تهلیل مشغول بود و صلوات بر
پیامبر و آلش می فرستاد تا خورشید طلوع می کرد. بعد سر به سجده می گذاشت و آن سجده را چنان طولانی می کرد تا
آفتاب بلند شود. بعد رو به مردم می کرد و با آنها به گفتگو می پرداخت یا ایشان را موعظه می کرد تا نزدیک ظهر. بعد باز
وضوی خود را تازه می کرد و به طرف محراب خویش می رفت. همین که اذان ظهر می شد، از جای حرکت می کرد و شش
رکعت نماز می خواند. در رکعت اول حمد و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» و در رکعت دوم، حمد و قل هو الله و در چهار رکعت
دیگر، حمد و قل هو الله می خواند. در هر دو رکعت سلام می داد و در رکعت دوم قبل از رکوع، پس از خواندن قرائت،
قنوت می خواند. بعد اذان می گفت و باز دو رکعت دیگر می خواند. پس از آن شش رکعت، نماز ظهرش را می خواند.

بعد از سلام نماز، مشغول تسبیح و تکبیر و تهلیل می شد تا وقتی خدا می خواست، بعد به سجده شکر می رفت و صد مرتبه در
سجده شکر می گفت: «شکرا لله». سر که بر می داشت، باز شش رکعت نماز می خواند. در هر رکعت حمد و «قل هو الله»
می خواند و در دو رکعتی سلام می داد و در رکعت دوم، بعد از قرائت در هر نماز قنوت می خواند. باز اذان می گفت و دو
رکعت دیگر را شروع می کرد و در رکعت دوم قنوت می خواند. پس از تمام شدن شش رکعت، نماز عصر را می خواند. بعد
از تمام شدن نماز عصر، در محراب می نشست و به ذکر خدا از حمد و سپاس و تکبیر مشغول بود، تا وقتی که بخواهد. پس از
آن به سجده می رفت و در سجده صد مرتبه می گفت: «حمدا لله».

پس از اینکه خورشید غروب کرد، وضو می گرفت و نماز مغرب را سه رکعت می خواند، با اذان و اقامه. و در رکعت دوم
قبل از رکوع و پس از قرائت، قنوت می خواند. پس از سلام در محل نماز می نشست و تسبیح و حمد و تکبیر می گفت و هر
چه مایل بود تهلیل می نمود. بعد به سجده شکر می رفت. سپس سر بر می داشت و حرفی نمی زد و برای چهار رکعت دوم
قبل از رکوع، قنوت می خواند. در رکعت اول از این چهار رکعت، سوره حمد و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» و در دومی حمد و «قُلْ

هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» می خواند. پس از سلام دادن مشغول تعقیب می شد، تا وقتی که می خواست. آنگاه افطار می کرد.

بعد صبر می کرد تا نزدیک یک ثلث از شب بگذرد. آنگاه چهار رکعت نماز عشاء را می خواند. در رکعت دوم قبل از رکوع و پس از قرائت، قنوت می خواند. پس از سلام در مصلاهی خود می نشست و تا وقتی که می خواست، به ذکر و تسبیح و حمد و تکبیر و تهلیل مشغول می شد. آنگاه پس از تعقیب، سجده شکر می کرد. بعد برای استراحت به رختخواب خویش می رفت.

در ثلث آخر شب با تسبیح و حمد و تکبیر و تهلیل و استغفار از رختخواب خارج می شد. اول مسواک می کرد، بعد وضو می گرفت و بعد مشغول نماز شب می شد. هشت رکعت نماز می خواند و در هر دو رکعت، سلام می داد. در رکعت های اول در همه این نماز، حمد را یک مرتبه و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» را سی مرتبه می خواند. و نماز جعفر طیار را چهار رکعت می خواند. در رکعت دوم از آنها سلام می داد و در هر رکعت دومی پس از قرائت و قبل از رکوع، قنوت می خواند. این چهار رکعت نماز جعفر بن ابی طالب را جزو نماز شب محسوب می کرد و بعد دو رکعت باقیمانده را می خواند، در اولی حمد و سوره الملک و در دومی حمد و سوره هل آتی را.

سپس بر می خاست و دو رکعت نماز شفع را می خواند. در هر رکعت از آن دو حمد را یک مرتبه و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» را سه مرتبه و در رکعت دوم قنوت می خواند. بعد حرکت می کرد و نماز وتر را یک رکعت می خواند، حمد را یک بار و قل هو الله را سه بار قرائت می کرد و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» را یک مرتبه و «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» را یک مرتبه. در این یک رکعت نیز قبل از رکوع و پس از قرائت، قنوت می خواند و در قنوت خود می گفت: خداوند! بر محمد و آل محمد درود فرست. خدایا! ما را در زمره کسانی که هدایت کردی، هدایت کن و در زمره کسانی که عافیت دادی، عافیت ده و در زمره کسانی که سرپرستی فرمودی، سرپرستی کن و در آنچه دادی، بر ما برکت ده و ما را از شر آنچه مقدر کردی، محفوظ بدار که تویی که حکم می کنی و کسی بر تو حکم نمی کند و کسی را که تو سرپرست باشی، خوار نمی گردد و کسی را که تو با او دشمنی کنی، عزیز نمی شود. پروردگارا! تو مبارک و متعالی هستی!

بعد هفتاد مرتبه می گفت: از خدا پوزش می طلبم و از او توبه می خواهم. و پس از سلام تا جایی که خدا می خواست، مشغول تعقیب می شد.

نزدیک طلوع فجر که می شد، از جای حرکت می کرد و دو رکعت نماز فجر را می خواند. در رکعت اول حمد و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» و در دومی حمد و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» را می خواند. پس از طلوع فجر، اذان و اقامه می گفت و نماز صبح را دو رکعت می خواند. بعد از سلام مشغول تعقیب می شد، تا خورشید طلوع می کرد. بعد به سجده شکر می رفت تا خورشید بر آید.

در تمام نمازهای واجب، در رکعت اول حمد و «انا انزلناه» را می خواند و در رکعت دوم، حمد و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، جز در نماز صبح و ظهر و عصر روز جمعه که در آن روز، حمد و سوره جمعه و سوره منافقین را می خواند. در نماز عشاء شب جمعه، در رکعت اول حمد و سوره جمعه را می خواند و در رکعت دوم حمد و سوره صبح. در نماز صبح روز دوشنبه و پنجشنبه، رکعت اول حمد و «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ» را می خواند و در رکعت دوم، حمد و «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» را قرائت

می کرد.

در نماز مغرب و عشاء و نماز شب و شفع و وتر و نماز صبح، قرائت را بلند می خواند و در نماز ظهر و عصر کوتاه. در دو رکعت آخر تسبیح می خواند و سه مرتبه می گفت: «سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر». نیز قنوت آن جناب در تمام نمازهایش چنین بود: «رب اغفر و ارحم و تجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاجل الاكرم»، (یعنی خدایا! ببخش و رحم کن و از آنچه می دانی بگذر که تو اعز و اجل و اکرم هستی!)

هر وقت ده روز در شهری می ماند، روزه می گرفت. همین که شب می شد، اول نماز می خواند، سپس افطار می کرد. و در سفر نمازهای واجب خود را دو رکعتی می خواند، به جز نماز مغرب که آن را سه رکعت می خواند و نماز نافله و نماز شب، شفع و وتر و دو رکعت فجر را در سفر و غیر سفر ترک نمی کرد.

ولی نوافل نمازهای روزانه را در سفر نمی خواند. پس از هر نمازی که قصر می خواند، سی مرتبه می گفت: «سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر» و می فرمود: این به جای بقیه نماز است. ندیدم که ایشان نماز ضحی را در سفر و غیر سفر بخواند. و در سفر روزه نمی گرفت. در دعا ابتدا صلوات بر محمد و آتش می فرستاد و پیوسته این صلوات را در نماز و غیر نماز می فرستاد.

شب در رختخواب قرآن زیاد می خواند. وقتی به آیه ای می رسید که اسم بهشت یا جهنم در آن بود، گریه می کرد و از خدا بهشت را درخواست می کرد و از جهنم به او پناه می برد. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ را در شب و روز و در تمام نمازهایش بلند می خواند. وقتی «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» را می خواند، با صدای آهسته ای می گفت: «الله احد». وقتی سوره تمام می شد، سه مرتبه می گفت: «كذلك الله ربنا». وقتی سوره جحد را می خواند، در دل می گفت: «يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ». وقتی نماز می خواند می گفت: «ربی الله و دینی الاسلام»، {پروردگار من الله و دینم اسلام است.} پس از خواندن سوره تین و زیتون می گفت: «بلی و انا علی ذلک من الشاهدين»، {بله و من بر این امر از گواهانم.} وقتی سوره «لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» را می خواند، پس از تمام شدن آن می گفت: «سبحانک اللهم بلی»، {خدایا تو منزهی، بلی.} در سوره جمعه می گفت: «قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ مَنْ التَّجَارَهَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» - . جمعه / ۱۱ [۱] - ، {بگو: «آنچه نزد خداست از سرگرمی و از داد و ستد بهتر است، و خدا بهترین روزی دهندگان است.»} وقتی سوره فاتحه را تمام می کرد، می گفت: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». بعد از خواندن سوره «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى»، آهسته می گفت: «سبحان ربی الاعلی». وقتی به آیه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» می رسید، آهسته می گفت: «لیک اللهم لیک».

در هر شهری که وارد می شد، مردم گردش اجتماع می کردند و مطالب دینی و سؤالات مذهبی خود را از ایشان می پرسیدند و حضرت به آنها جواب می داد. بیشتر اوقات از پدرش و از آباء گرامی خود، علی بن ابی طالب و پیامبر اکرم صلوات الله علیهم برای آنها حدیث نقل می کرد. وقتی آن جناب را پیش مأمون آوردم، از حالش پرسید. من هر چه را که در طول سفر، در شب و روز و هنگام کوچ یا اقامت دیده بودم، برایش نقل کردم. گفت: صحیح است! پسر ابی ضحاک! این شخص بهترین فرد روی زمین است و از همه داناتر و عابدتر است. مبادا آنچه را که دیده ای به کسی اظهار کنی تا فضل و مقام او فقط از زبان من منتشر شود. در مورد تصمیمی که راجع به مقامی که به او می خواهم بدهم و او را بلند کنم و به او بد کنم، از

***[ترجمه]

«۸»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّوَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ نَصْرِ الرَّازِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: قَالَ رَجُلٌ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ مَا عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ أَشْرَفُ مِنْكَ أَبَا فَقَالَ التَّقْوَى شَرَفَتْهُمْ وَطَاعَهُ اللَّهُ أَخْطَتْهُمْ فَقَالَ لَهُ آخِرُ أَنْتَ وَاللَّهِ خَيْرُ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ لَا تَحْلِفْ يَا هَذَا خَيْرٌ مِنِّي مَنْ كَانَ أَتَقَى لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاطَّوَعَ لَهُ وَاللَّهِ مَا نُسِخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لَتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: محمد بن موسی بن نصر رازی می گوید: از پدرم شنیدم که می گفت: مردی به حضرت رضا علیه السلام عرض کرد: به خدا قسم که روی زمین، کسی از نظر نژاد بهتر از شما نیست. فرمود: تقوا و پرهیزکاری آنها را به این مقام رسانده و اطاعت و بندگی، موجب مقام آنها شده. دیگری عرض کرد: به خدا تو از تمام مردم بهتری. فرمود: این قسم را نخور. بهتر از من کسی است که پرهیزکارتر از من باشد و بیشتر از خدا اطاعت کند. به خدا قسم که این آیه نسخ نشده: «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ» - حجرات / ۱۳ - ، {و شما را ملت و قبیله قبیله گردانیدیم تا با یکدیگر شناسایی متقابل حاصل کنید. در حقیقت ارجمندترین شما نزد خدا پرهیزگارترین شماست.} - عیون اخبارالرضا ۲ : ۲۳۶ -

***[ترجمه]

«۹»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّوَلِيِّ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: حَلَفْتُ بِالْعَتَقِ وَلَا أَحْلِفُ

ص: ۹۵

۱- ۱. علی ما أنوی به من الرفع منه و الاشاده به خ ل، راجع عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۸۰-۱۸۳.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۳۶.

بِالْعَتَقِ إِلَّا أَعْتَقْتُ رَقَبَةً وَ أَعْتَقْتُ بَعْدَهَا جَمِيعَ مَا أَمْلَكَ إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ هَذَا وَ أَوْمَأَ إِلَى عَبْدِ أَسْوَدَ مِنْ غِلْمَانِهِ بِقَرَاتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِي عَمَلٌ صَالِحٌ فَأَكُونَ أَفْضَلَ بِهِ مِنْهُ (١).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابن ذکوان می گوید: از ابراهیم بن عباس شنیدم که می گفت: از حضرت رضا علیه السلام شنیدم که می فرمود: قسم به آزادی بندگان خوردم و هر وقت چنین قسمی بخورم، یک بنده آزاد می کنم و بعد هر چه دارم آزاد می نمایم. اگر من خیال کنم که به واسطه خویشاوندی با پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم از این غلام سیاهم بهترم (اشتباه است)، مگر اینکه عمل صالحی داشته باشم که به واسطه عمل صالحم از او بهتر باشم. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۳۷ -

***[ترجمه]

بیان

فی بعض النسخ و لا أحلف بالعتق فالجمله حالیه معترضه بین الحلف و المحلوف علیه و هو قوله إن کان یری أى إن كنت أرى و هكذا قاله علیه السلام فغيره الراوى فرواه على الغيبة لئلا يتوهم تعلق حكم الحلف بنفسه كما فى قوله تعالى أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَ حاصل المعنى أنه علیه السلام حلف بالعتق إن كان يعتقد أن فضله على عبده الأسود بمحض قرابه الرسول صلى الله عليه و آله بدون انضمام الاعتقادات الحسنه و الأعمال الصالحه و ذلك لا ينافى كونها مع تلك الأمور سببا لأعلى درجات الشرف و معنى المعترضه و الحال أن دأبى و شأنى أنى إذا حلفت بالعتق و وقع الحنث أعتقت رقبه ثم أعتقت جميع الرقاب التى فى ملكى تبرعا أو للحلف بالعتق و مرجوحته أو المعنى أنى هكذا أنوى الحلف بالعتق.

و يحتمل أن يكون غرضه عليه السلام كراهه الحلف بالعتق و يكون المعنى أنى كلما حلفت بالعتق صادقا أيضا أعتقت جميع مماليكى كفاره لذلك.

و على التقادير الغرض بيان غلظه هذا اليمين إظهارا لغايه الاعتناء بإثبات المحلوف عليه و لا يبعد أن يكون غرضه أنى كلما أحلف بالعتق تقيه لا أنوى الحلف بل أنوى تنجيز العتق فلذا أعتقت رقبه.

و يحتمل أن يكون و أعتقت معطوفا على قوله حلفت فيكون قسما ثانيا أو عتقا معلقا بالشرط المذكور فيكون ما قبله فقط معترضا.

و فى بعض النسخ ألا- أحلف فيتضاعف انغلاق الخبر و إشكاله و يمكن أن يتكلف بأن المعنى أنى حلفت سابقا أو أحلف الآن أن لا أحلف بالعتق لأمر من الأمور إلا حلفا واحدا و هو قوله أعتقت رقبه فيكون الكلام متضمنا لحلفين

ص: ٩٦

الأول ترك الحلف بالعق مطلقا و الثاني الحلف بأنه إن كان يرى أنه أفضل بالقرايه يعتق رقبه و يعتق بعدها جميع ما يملك فيكون الغرض إبداء عذر لترك الحلف بالعق بعد ذلك و بيان الاعتناء بشأن هذا الحلف و ابتداء الحلف الثاني قوله إلا أعتقت رقبه و على التقادير في الخبر تقيه لذكر الحلف بالعق الذي هو موافق للعامة فيه هذا غايه ما يمكن أن يتكلف في حل هذا الخبر و الله يعلم و حججه عليه السلام معاني كلامهم.

***[ترجمه]در بعضی نسخه ها عبارت «و لا- احلف بالعق» دارد که با این حساب، جمله حالیه و معترضه بین قسم و محلوف علیه که عبارت «ان کان یری» باشد، شده و معنا این می شود که اگر من ببینم که ... و حضرت نیز این گونه فرموده اند و راوی آن را تغییر داده و به ضمیر غایب «یری» برگردانده است تا کسی توهم نکند که حکم حلف به خود حضرت تعلق دارد، مانند این آیه که «أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ» - نور / ۷ - ، { پنجم این است که [شوهر بگوید:] لعنت خدا بر او باد اگر از دروغگویان باشد. }

حاصل معنا اینکه حضرت سوگند به «عق» خورده است. اگر معتقد باشد فضلش بر غلام سیاهش فقط به صرف خویشاوندی با پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم باشد، بدون انضمام اعتقادات صحیح و اعمال صالح و این منافاتی ندارد که حضرت علیه السلام با وجود اعتقادات صحیح و اعمال صالح، درجات بالای شرافت را احراز فرموده باشد. و معنای جمله معترض و حالیه مذکور این است که دأب و شأن من این است که وقتی سوگند به عق بخورم و حنث قسم کنم، بنده ای آزاد کنم و بعد تمام بندگانم را که در ملک من هستند، از باب استحباب آزاد کنم یا از باب قسم به آزاد کردن و مرجوحیت آزاد کردن بقیه باشد، یا معنای کلام حضرت این است که من این گونه به آزاد کردن بنده قسم یاد می کنم.

و ممکن است مقصود حضرت این باشد که قسم خوردن برای آزاد کردن، مکروه است و معنا این باشد که وقتی من قسم راستی به آزاد کردن می خورم نیز به خاطر کفاره قسمم، تمام ممالیک خود را آزاد می کنم. و بنا بر هر یک از این تقدیرها، غرض بیان سنگینی این قسم و اظهار نهایت اعتنای حضرت به اثبات محلوف علیه است، و بعید نیست منظور این باشد که من هرگاه از روی تقيه قسم می خورم نیت قسم ندارم، بلکه تنجیز عق را در نیت دارم، به همین سبب بنده ای را آزاد می کنم .

ممکن است عبارت «و اعتقت» عطف به عبارت «حلفت» باشد که قسم دومی باشد، یا منظور عتقی باشد که معلق بر آن شرط مذکور است و در نتیجه جمله ما قبل آن فقط معترضه می باشد.

در برخی نسخه ها عبارت «الما احلف» دارد که در این صورت، مجمل بودن و مبهم بودن حدیث دو برابر می شود. و ممکن است با تکلف توجیه شود، به این نحو که معنی این است که من سابقا سوگند یاد کردم یا الآن سوگند می خورم که به خاطر امری از امور، تنها یک بار سوگند بر آزاد کردن بخورم که همان عبارت «اعتقت رقبه» باشد. در نتیجه کلام دارای دو قسم است: قسم اول ترک قسم خوردن به عق به نحو مطلق است، و قسم دوم سوگند به اینکه نظر مبارک حضرت این بوده، از حیث قرابت به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم، افضل این است که یک بنده را آزاد کند و بعد از آن تمام عید خود را آزاد کند که در نتیجه منظور، عذر تراشی برای ترک قسم به آزاد کردن بندگان و بیان اعتنا و اهمیت دادن به جایگاه این قسم باشد و ابتدای قسم دوم عبارت الما اعتقت رقبه باشد، و بر همه تقدیرها در حدیث تقيه ای برای ذکر قسم به آزادی موجود است و آن موافقت با عامه در این امر است. این نهایت چیزی است که می توان برای رفع تکلف در این خبر بیان نمود و خدا

و حجت های او علیهم السّلام معانی کلامشان را می دانند.

***[ترجمه]

«۱۰»

خط، [الغیبه] للشیخ الطوسی الحُمَیری عَنِ الْیَقْطِیْنِیِّ قَالَ: لَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِی أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ جَمَعْتُ مِنْ مَسَائِلِهِ مِمَّا سُئِلَ عَنْهُ وَ أَجَابَ عَنْهُ خَمْسَ عَشْرَةَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ (۱).

***[ترجمه] غیبت شیخ طوسی: یقطینی می گوید: وقتی مردم درباره حضرت رضا علیه السّلام اختلاف کردند من پانزده هزار مسأله از مسائلی را که از آن جناب سؤال شده بود و جواب داده بود، جمع آوری کردم. - غیبت طوسی: ۵۲ -

***[ترجمه]

«۱۱»

سن، [المحاسن] أَبِي عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَكَلَ أَتَى بِصِخْفِهِ فَنَوَضَعَ قُرْبَ مَائِدَتِهِ فَيَعْمِدُ إِلَى أَطْيَبِ الطَّعَامِ مِمَّا يُؤْتَى بِهِ فَيَأْخُذُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا فَيَوَضَعُ فِي تِلْكَ الصَّخْفَةِ ثُمَّ يَأْمُرُ بِهَا لِلْمَسَاكِينِ ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ثُمَّ يَقُولُ عَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَفْقِدُ عَلَى عِثْقِ رَقَبَتِهِ فَجَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ بِإِطْعَامِ الطَّعَامِ (۲).

کا، [الكافی] العده عن أحمد بن محمد عن أبيه عن معمر: مثله (۳).

***[ترجمه] محاسن برقی: معمر بن خلاد می گوید: هر وقت برای حضرت رضا سفره می گسترده، قدحی نزدیک آن جناب می گذاشتند. ایشان از هر غذایی به قدری برمی داشت و در آن قدح می ریخت. بعد دستور می داد آن را به فقرا بدهند. بعد این آیه را می خواند: «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» - بلد ۱۱ / - ، {و[لی] [نخواست از گردنه [عاقبت نگری] بالا زود!} سپس می فرمود: خداوند می داند که همه مردم قدرت بنده آزاد کردن ندارند. لذا با غذا دادن به فقرا، برای آنها راهی به بهشت گشوده است. - محاسن: ۳۹۲ -

در کافی نیز مثل این حدیث منقول است. - کافی ۴ : ۵۲ -

***[ترجمه]

«۱۲»

شا، [الإرشاد] ابْنُ قُؤْلُوبِهِ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمُهِورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ الْغِفَارِيِّ قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُقَالُ لَهُ فُلَانٌ عَلَى حَقِّ فَتَقَاضَانِي وَ أَلَحَّ عَلَيَّ فَلَمَّا

رَأَيْتُ ذَلِكَ صِلَيْتُ الصُّبْحَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ تَوَجَّهْتُ نَحْوَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَوْمِنْدٍ بِالْعَرِيضِ
فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنْ بَابِهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ وَرِدَاءٌ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا لَحِقَنِي وَقَفَ فَنَظَرَ إِلَيَّ
فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَكَانَ

ص: ٩٧

١-١. كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص ٥٢.

٢-٢. كتاب المحاسن ص ٣٩٢.

٣-٣. الكافي ج ٤ ص ٥٢.

شَهْرُ رَمَضَانَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لِمَوْلَاكَ فُلَانٍ عَلَيَّ حَقٌّ وَقَدْ وَاللَّهِ شَهْرَنِي وَأَنَا أَظُنُّ فِي نَفْسِي أَنَّهُ يَأْمُرُهُ بِالْكَفِّ عَنِّي وَاللَّهُ مَا قُلْتُ لَهُ كَمْ لَهُ عَلَيَّ وَلَمَّا سَمِعْتُ لَهُ شَيْئًا فَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ إِلَى رُجُوعِهِ فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى صِلَيْتُ الْمَغْرِبَ وَأَنَا صَائِمٌ فَصَاقَ صِدْرِي وَارْدْتُ أَنْ أَنْصِرِفَ فَإِذَا هُوَ قَدْ طَلَعَ عَلَيَّ وَحَوْلَهُ النَّاسُ وَقَدْ قَعِدَ لَهُ السُّؤَالُ وَهُوَ يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِمْ فَمَضَى فَدَخَلَ بَيْتَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَدَعَانِي فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَدَخَلْتُ مَعَهُ فَجَلَسَ وَجَلَسْتُ مَعَهُ فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَكَانَ أَمِيرَ الْمَدِينَةِ وَكَانَ كَثِيرًا مَا أُحَدِّثُهُ عَنْهُ فَلَمَّا فَرَعْتُ قَالَ مَا أَطْنُكَ أَفْطَرْتَ بَعِيدٌ قُلْتُ لَا فَدَعَا لِي بِطَعَامٍ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيَّ وَأَمَرَ الْغُلَامَ أَنْ يَأْكُلَ مَعِيَ فَأَصَبْتُ وَالْغُلَامُ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمَّا فَرَعْنَا قَالَ ارْزُقِ الْوَسَادَةَ وَخُذْ مَا تَحْتَهَا فَزَعْنَهَا فَإِذَا دَنَانِيرٌ فَأَخَذْتُهَا وَوَضَعْتُهَا فِي كُمِّي وَأَمَرَ أَرْبَعَهُ مِنْ عَبِيدِهِ أَنْ يَكُونُوا مَعِيَ حَتَّى يَبْلُغُوا بِي مَنْزِلِي فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ طَائِفَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ يَدُورُ وَأَكْرَهُ أَنْ يَلْقَانِي وَمَعِيَ عَيْدُكَ قَالَ أَصَبْتُ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ الرَّشَادَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْصَرِفُوا إِذَا رَدَدْتُهُمْ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْ مَنْزِلِي وَآنَسْتُ رَدَدْتُهُمْ وَصَرْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَدَعَوْتُ السَّرَاجَ وَنَظَرْتُ إِلَى الدَّنَانِيرِ فَإِذَا هِيَ ثَمَانِيَّةٌ وَأَرْبَعُونَ دِينَارًا وَكَانَ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَيَّ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرِينَ دِينَارًا وَكَانَ فِيهَا دِينَارٌ يَلُوحُ فَأَعْجَبَنِي حُسْنُهُ فَأَخَذْتُهُ وَفَرَّبْتُهُ مِنَ السَّرَاجِ فَإِذَا عَلَيْهِ نَقْشٌ وَاضِحٌ حَقُّ الرَّجُلِ عَلَيْكَ ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ دِينَارًا وَمَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ وَلَا وَاللَّهُ مَا كُنْتُ عَرَفْتُ مَا لَهُ عَلَيَّ عَلَى التَّحْدِيدِ (۱).

***[ترجمه] ارشاد: غفاری می گوید: مردی از آل ابی رافع، آزادشده پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم که فلان نامش بود، از من طلبکار بود و طلبش را از من مطالبه کرد و بسیار سخت گرفت. وقتی سخت گیری او را دیدم، نماز صبح را در مسجد پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم خواندم. آنگاه خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم. آن وقت امام در عریض بود. همین که به در خانه اش رسیدم، دیدم که آن جناب سوار الاغی است و می آمد و پیراهنی با ردایی بر تن داشت. همین که چشم من به آن جناب افتاد خجالت کشیدم. به من که رسید ایستاد و نگاهی به من کرد. من سلام دادم و ماه رمضان بود. عرض کردم: آقا، فدایت شوم! غلام شما فلانی از من طلبکار است و آبرویم را برده است. من با خود خیال می کردم دستور خواهد داد که فعلاً از من دست بردارد. به خدا نگفتم چقدر طلب او است و نه چیزی در این مورد تعیین کردم. حضرت دستور داد بنشینم تا برگردد.

همان جا بودم تا نماز مغرب را خواندم و من در حال روزه بودم. دلم گرفت و تصمیم به بازگشت گرفتم. در همین موقع دیدم که امام علیه السلام می آید و مردم اطرافش را گرفته اند و گداها سر راهش نشستند و امام به آنها کمک می کرد. بعد به خانه اش رفت. سپس خارج شد و مرا خواست. خدمتش رسیدم و با آن جناب وارد شدم. شروع کردم به صحبت کردن از پسر مسیب که فرماندار مدینه بود. خیلی وقت ها من از او با امام صحبت می کردم. حرفم که تمام شد فرمود: خیال نمی کنم که افطار کرده باشی. عرض کردم: نه. برایم غذا آوردند. ایشان غذا را جلوی من گذاشت و به غلام خود دستور داد با من غذا بخورد و من با غلام غذا خوردم.

غذا که تمام شد فرمود: بالش را بلند کن و هر چه زیر آن هست، برای خود بردار! بالش را که یک طرف کردم، دیدم زیر آن مقداری دینار طلا است. آنها را برداشتم و در جیب نهادم. به چهار نفر از غلامانش دستور داد که به همراه من بیایند تا به منزل برسیم؛ عرض کردم: فدایت شوم! شبگرد امیر مدینه در حال گردش است، دلم نمی خواهد مرا با غلامان شما ببیند. فرمود: صحیح است، خدا تو را رهبری کند. بعد به غلامانش فرمود هر وقت که او گفت، برگردند.

نزدیک منزل خود که رسیدم و ترس از من زائل شد، آنها را برگرداندم. وارد منزل که شدم چراغ خواستم و نگاهی به پول ها کردم. در میان آنها یک دینار بود که می درخشید. از زیبایی آن خوشم آمد. آن را برداشتم و نزدیک چراغ بردم. دیدم به خطی روشن نوشته است: «حق آن مرد بر تو بیست و هشت دینار است و باقیمانده پول ها از آن تو است.» به خدا قسم من کاملاً و به طور یقین نمی دانستم که مقدار قرض او را چقدر است! - . ارشاد: ۲۸۸ -

***[ترجمه]

«۱۳»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب موسی بن سیار قال: کُنْتُ مَعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى حِيطَانِ طُوسَ وَ سَمِعْتُ وَاعِيَهُ فَاتَّبَعْتُهَا فَإِذَا نَحْنُ بِجَنَازِهِ فَلَمَّا بَصُرْتُ بِهَا رَأَيْتُ سَيِّدِي وَقَدْ ثَنَى رِجْلَهُ عَنْ فَرَسِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوَ الْجَنَازَةِ فَرَفَعَهَا ثُمَّ أَقْبَلَ يَلُودُ بِهَا كَمَا تَلُودُ السَّخْلَةُ بِأُمِّهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ يَا مُوسَى بْنَ سَيَّارٍ مَنْ شَيَّعَ جَنَازَةَ وَلِيِّ مِنْ أَوْلِيَائِنَا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَا ذَنْبَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا وُضِعَ الرَّجُلُ عَلَى

ص: ۹۸

شَفِيرِ قَبْرِهِ رَأَيْتُ سَيِّدِي قَدْ أَقْبَلَ فَأَخْرَجَ النَّاسَ عَنِ الْجَنَازَةِ حَتَّى بَدَا لَهُ الْمَيِّتُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ أَبْشِرْ بِالْجَنَّةِ فَلَا خَوْفَ عَلَيْكَ بَعْدَ هَذِهِ السَّاعَةِ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ هَلْ تَعْرِفُ الرَّجُلَ فَوَاللَّهِ إِنَّهَا بُقِعَتْ لَمْ تَطَأْهَا قَبْلَ يَوْمِكَ هَذَا فَقَالَ لِي يَا مُوسَى بْنُ سَيَّارٍ مَا عَلِمْتُ أَنَا مَعَاشِرَ الْأَيَّامِ تُعَرِّضُ عَلَيْنَا أَعْمَالُ شِيعَتِنَا صَبَاحاً وَ مَسَاءً فَمَا كَانَ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي أَعْمَالِهِمْ سَأَلْنَا اللَّهَ تَعَالَى الصَّفْحَ لِصَاحِبِهِ وَ مَا كَانَ مِنَ الْعُلُوِّ سَأَلْنَا اللَّهَ الشُّكْرَ لِصَاحِبِهِ (۱).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: موسی بن سیار می گوید: من در خدمت حضرت رضا علیه السلام بودم و وارد کوچه های طوس شدیم. ناگاه سر و صدایی شنیدم و از پی آن صدا رفتم. دیدم جنازه ای است. همین که چشمم به جنازه افتاد، دیدم که حضرت رضا علیه السلام پای از رکاب خارج کرد، پیاده شد، به طرف جنازه رفت و جنازه را بلند کرد! آن حضرت مثل بره ای که به مادرش بچسبد به آن جنازه چسبیده بود. بعد به من فرمود: ای موسی بن سیار! هر کس جنازه یکی از دوستان ما را تشییع کند، آنچنان گناهانش می ریزد که گویی تازه از مادر متولد شده و گناهی برایش نمی ماند. سپس همان طور رفت تا آن جنازه را کنار قبر گذاشتند. در این موقع امام علیه السلام جلو رفت و مردم را از اطراف جنازه دور کرد تا میت را مشاهده کرد. پس دست روی سینه اش گذاشت و فرمود: ای فلانی پسر فلان کس! تو را به بهشت بشارت می دهم! پس از این ساعت دیگر ترسی بر تو نیست.

عرض کردم: فدایت شوم! آیا این مرد را می شناسی؟ به خدا قسم تا امروز به این سرزمین پا نگذاشته ای! فرمود: موسی! مگر نمی دانی اعمال شیعیان هر صبح و شام بر ما ائمه عرضه می شود؛ هر کوتاهی که داشته باشند از خدا درخواست می کنیم از آن چشم پوشی نماید و هر کار نیک که داشته باشند، از پروردگار تقاضا می کنیم پاداش آنها را بدهد. - مناقب ۴: ۳۴۱ -

***[ترجمه]

«۱۴»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الجلاء وَ الشَّافِئُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الْيَقُطِينِيُّ: لَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَعْتُ مِنْ مَسَائِلِهِ مِمَّا سِئِلَ عَنْهُ وَ أَجَابَ فِيهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ وَ قَدْ رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِهِ وَ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي رِسَالَتِهِ وَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ فِي كِتَابِهِ وَ غَيْرُهُمْ (۲).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: یقطینی می گوید: وقتی مردم درباره حضرت رضا علیه السلام اختلاف کردند، من هجده هزار مسأله از مسائلی که از آن جناب سؤال شده بود و جواب داده بود جمع کردم و جماعتی از مصنفین مثل ابوبکر خطیب در تاریخش، ثعلبی در تفسیرش، سمعانی در رساله اش و ابن معتز در کتابش و غیر اینها نیز از حضرت روایت نقل کرده اند. - مناقب ۴: ۳۵۰ -

***[ترجمه]

«۱۵»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: سئل الرضا عليه السلام عن طعم الخبز و الماء فقال طعم الماء طعم الحياه و طعم الخبز طعم العيش (۳)

يَا سِرَّ الْخَادِمِ قَالَ قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ قَفْصًا فِيهِ سَبْعَ عَشْرَةَ قَارُورَةً إِذْ وَقَعَ الْقَفْصُ فَتَكَسَّرَتِ الْقَوَارِيرُ فَقَالَ إِنَّ صِدْقَتَ رُؤْيَاكَ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلِكُ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ يَمُوتُ فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِالْكَوْفَةِ مَعَ أَبِي السَّرَايَا فَمَكَتْ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ مَاتَ (۴).

**[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: از حضرت رضا عليه السلام راجع به مزه نان و آب پرسیدند: فرمود: آب مزه حیات می دهد و نان مزه عیش. - مناقب ۴ : ۳۵۳ -

ياسر خادم می گوید: به حضرت رضا عليه السلام عرض کردم: در خواب دیدم قفسی است که در آن هفده شیشه وجود دارد. ناگاه قفس افتاد و شیشه ها شکست. فرمود: اگر خوابت راست باشد، یکی از خانواده ما خروج خواهد کرد و هفده روز حکومت می کند، بعد خواهد مرد. محمد بن ابراهیم در کوفه با ابو السرایا قیام کرد و هفده روز دوران حکومتش طول کشید، بعد از دنیا رفت. - مناقب ۴ : ۳۵۲ -

**[ترجمه]

«۱۶»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: دَخَلَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمَّامَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ دَلَّكِنِي فَجَعَلَ يُدَلِّكُهُ فَعَرَفُوهُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَسْتَغْذِرُ مِنْهُ وَهُوَ يُطِيبُ قَلْبَهُ وَ يُدَلِّكُهُ.

ص: ۹۹

۱-۱. مناقب آل ابی طالب ج ۴ ص ۳۴۱.

۲-۲. المناقب ج ۴ ص ۳۵۰.

۳-۳. المصدر ج ۴ ص ۳۵۳.

۴-۴. نفس المصدر ج ۴ ص ۳۵۲. و رواه الكليني في الروضة ص ۲۵۷.

وَفِي الْمُحَاضِرَاتِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ سَبْعُهُ أَشْرَافٍ عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ كُتِبَ عَنْهُمْ الْحَدِيثُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (۱).

يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّوْبَخْتِيُّ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ بِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَعْطِنِي عَلَى قَدْرِ مُرُوتِكَ قَالَ لَا يَسْـَٔئِلُنِي ذَلِكَ فَقَالَ عَلَى قَدْرِ مُرُوتِي قَالَ أَمَّا إِذَا فَتَعَمْتُ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ أَعْطِهِ مَائَتِي دِينَارٍ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ مَالَهُ كُلَّهُ فِي يَوْمٍ عَرَفَهُ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ إِنَّ هَذَا لَمَغْرَمٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ الْمَغْنَمُ لَا تَعُدَّنَّ مَغْرَمًا مَا ابْتِغَتْ بِهِ أَجْرًا وَكَرَمًا (۲).

***[ترجمه] مناقب: حضرت رضا علیه السلام وارد حمام شد. شخصی گفت: مرا دلاکی کن! حضرت شروع کرد به کیسه کشیدن. در این بین مرد، آن جناب را شناخت و بنای عذرخواهی کرد، ولی امام علیه السلام در ضمن اینکه او را دلخوش می کرد، همچنان او را کیسه می کشید!

در محاضرات می نویسد: در روی زمین شخصی وجود ندارد که از هفت پشت پیش خاص و عام دارای شخصیت باشد و از آنها حدیث نقل کند، جز علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب صلوات الله علیهم. - مناقب ۴: ۳۶۲ -

یعقوب بن اسحاق نوبختی می گوید: مردی گذارش به حضرت رضا علیه السلام افتاد. عرض کرد: آقا! به اندازه جوانمردی خود به من ببخش! حضرت فرمود: آنقدر برایم مقدور نیست. عرض کرد: پس به قدر جوانمردی من به من ببخش! فرمود: این کار اشکالی ندارد. و امر کرد: ای غلام! به این مرد دویست دینار بده!

دیگر اینکه حضرت رضا علیه السلام در روزه عرفه، تمام اموال خود را در خراسان بین فقرا تقسیم کرد. فضل بن سهل عرض کرد: این کار موجب زیان است! فرمود: نه، موجب سود است. هرگز کاری که موجب اجر و پاداش شود، نباید زیان به حساب آوری. - مناقب ۴: ۳۶۰ -

***[ترجمه]

«۱۷»

عم، [إعلام الوری] رَوَى الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَعْلَمَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا رَأَاهُ عَالِمٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ بِمِثْلِ شَهَادَتِي وَلَقَدْ جَمَعَ الْمَأْمُونُ فِي مَجَالِسَ لَهُ ذَوَاتِ عِدَدٍ عُلَمَاءَ الْأَذْيَانِ وَفُقَهَاءَ الشَّرِيعَةِ وَ الْمُتَكَلِّمِينَ فَغَلَبَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ حَتَّى مَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَقَرَّ لَهُ بِالْفَضْلِ وَ أَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالْقُصُورِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كُنْتُ أَجْلِسُ فِي الرَّوْضَةِ وَ الْعُلَمَاءُ بِالْمَدِينَةِ مُتَوَافِرُونَ فَإِذَا أَعْيَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ عَنْ مَسْأَلَةٍ أَشَارُوا إِلَيَّ بِأَجْمَعِهِمْ وَ بَعَثُوا إِلَيَّ بِالْمَسَائِلِ فَأُجِيبُ عَنْهَا.

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ لِنِسِيهِ هَذَا أَخُوكُمْ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَالِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ فَاسْأَلُوهُ عَنْ أَذْيَانِكُمْ وَ اخْفَظُوا مَا يَقُولُ لَكُمْ فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبِي جَعْفَرِ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا

السلام غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُولُ لِي إِنَّ عَالِمَ آلِ مُحَمَّدٍ لَفِي صُلبِكَ وَ لَيْتَنِي أَدْرَكْتُهُ فَإِنَّهُ سَمِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ.

ص: ١٠٠

١- ١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦٢.

٢- ٢. كتاب المناقب ج ٤ ص ٣٦٠ و ص ٣٦١.

***[ترجمه]اعلام الوری: ابوالصلت هروی می گوید: من کسی را از حضرت رضا علیه السلام دانایتر ندیدم. هر دانشمندی خدمتش رسید همین سخن مرا گفت. مأمون در مجلسی دانشمندان بزرگ ادیان و فقها و متکلمین را جمع کرد. حضرت رضا علیه السلام بر همه پیروز شد و کسی میان آنها باقی نماند که به مقام آن جناب اعتراف نکند و خود را در مقابلش کوچک شمارد.

از حضرت رضا علیه السلام شنیدم که می فرمود: در حرم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم می نشستم. دانشمندان مدینه اجتماع می کردند و هر کدام در مسأله ای فرو می ماندند، همگی به من اشاره می کردند و آنها را پیش من می فرستادند و من جواب آنها را می دادم.

ابا صلت گفت: محمد بن اسحاق بن موسی بن جعفر علیهما السلام برایم نقل کرد که حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام به فرزندان خود می فرمود: این برادر شما علی بن موسی الرضا علیهما السلام، عالم آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم است. در مسائل دینی به او مراجعه کنید و هر چه گفت، قبول نمایید. من از پدرم جعفر بن محمد علیهما السلام شنیدم که چندین مرتبه فرمود عالم آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم در صلب تو است، کاش او را درک می کردم. او هم نام امیرالمؤمنین علی علیه السلام است. - . اعلام الوری: ۳۲۸ -

***[ترجمه]

«۱۸»

کا، [الكافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصِحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَلْخِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَفَرِهِ إِلَى خُرَاسَانَ فَمَدَّ عَا يَوْمًا بِمَائِدَةٍ لَهُ فَجَمَعَ عَلَيْهَا مَوَالِيَهُ مِنَ السُّودَانِ وَ غَيْرِهِمْ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ لَوْ عَزَلْتَ لِهَؤُلَاءِ مَائِدَةً فَقَالَ مَهْ إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَاحِدٌ وَ الْأُمُّ وَاحِدَةٌ وَ الْأَبُّ وَاحِدٌ وَ الْجَزَاءُ بِالْأَعْمَالِ.

***[ترجمه]کافی: عبدالله بن صلت از مردی بلخی نقل کرد که گفت: من در سفر خراسان در خدمت حضرت رضا علیه السلام بودم. روزی غذا خواست و تمام غلامان خود را از سیاه و غیر سیاه در سر سفره جمع کرد. عرض کردم: فدایت شوم! خوب است برای آنها سفره جداگانه می انداختند! فرمود: نه، خدای ما یکی است و مادر و پدرمان نیز یکی است و جزا و پاداش، به عمل اشخاص بستگی دارد. - . کافی ۸: ۲۳۰ -

***[ترجمه]

«۱۹»

کا، [الكافی] مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَنْدَلٍ عَنْ يَاسِرٍ عَنِ الْيَسَعِ بْنِ حَمْزَةَ قَالَ: كُنْتُ أَنَا فِي مَجْلِسِ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أُحَدِّثُهُ وَ قَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ طَوَالَ آدَمَ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ مُحِبِّكَ وَ مُحِبِّي آبَائِكَ وَ أَجْدَادِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَصْدَرِي مِنَ الْحَجِّ وَ قَدْ افْتَقَدْتُ نَفَقَتِي وَ مَا مَعِيَ مَا أُبْلَغُ

بِهِ مَرْحَلَهُ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنْهَضَ نَبِيَّ إِلَى بَلَدِي وَلِلَّهِ عَلَى نِعْمَةٍ فَإِذَا بَلَغْتَ بَلَدِي تَصَيَّدْتُ بِالَّذِي تُؤَلِّينِي عَنْكَ فَلَسْتُ مَوْضِعَ صَيْدٍ قَدْ
فَقَالَ لَهُ اجْلِسْ رَحِمَكَ اللَّهُ وَأَقْبِلْ عَلَى النَّاسِ يُحَدِّثُهُمْ حَتَّى تَفْرُقُوا وَبَقِيَ هُوَ وَسُلَيْمَانُ الْجَعْفَرِيُّ وَخَيْثَمَةُ وَأَنَا فَقَالَ أَتَأْذُنُونَ لِي
فِي الدُّخُولِ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ قَدَّمَ اللَّهُ أَمْرَكَ فَقَامَ فَدَخَلَ الْحُجْرَةَ وَبَقِيَ سَاعَةً ثُمَّ خَرَجَ وَرَدَّ الْبَابَ وَخَرَجَ يَدُهُ مِنَ أَعْلَى الْبَابِ وَ
قَالَ أَيْنَ الْخُرَاسَانِيُّ فَقَالَ هَا أَنَا ذَا فَقَالَ خُذْ هَذِهِ الْمِائَتِي دِينَارٍ وَاسْتَعِنْ بِهَا فِي مَوْتِكَ وَنَفَقَتِكَ وَتَبَرَّكْ بِهَا وَلَا تَصَدَّقْ بِهَا عَنِّي
وَاخْرُجْ فَلَا أَرَاكَ وَلَا تَرَانِي ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ سُلَيْمَانُ جُعِلَتْ فِدَاكَ لَقَدْ أَجْزَلْتَ وَرَحِمْتَ فَلَمَّا ذَا سَتَرْتَ وَجْهَكَ عَنْهُ فَقَالَ

مَخَافَهُ أَنْ أَرَى ذُلَّ السُّؤَالِ فِي وَجْهِهِ لِقَضَائِي حَاجَتُهُ أَمَا سَمِعْتَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُسْتَرَّ بِالْحَسَنِ تَعْدِلُ
سَبْعِينَ حِجَّةً وَالْمُذْيِعَ بِالسَّيِّئَةِ مَخْذُولٌ وَالْمُسْتَرَّ بِهَا مَغْفُورٌ لَهُ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الْأَوَّلِ:

مَتَى آتَنِي يَوْمًا لِأُطْلَبَ حَاجَتُهُ***رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي وَوَجْهِي بِمَائِهِ

(١).

ص: ١٠١

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عن اليسع: مثله (۱).

**[ترجمه] کافی: یسع بن حمزه می گوید: در مجلس حضرت رضا علیه السلام بودم و با هم صحبت می کردیم. عده زیادی نیز در خدمتش بودند که از مسائل حلال و حرام می پرسیدند. در این موقع مردی بلند قد و گندمگون وارد شد و عرض کرد: یابن رسول الله! سلام علیکم، من مردی از دوستان و ارادتمندان شما خانواده هستم از مکه می آیم و پول خود را گم کردم و آن قدر که مرا به وطنم برساند ندارم. اگر صلاح بدانید به من کمک فرمایید تا به شهر خود برسم. من در آنجا دارای ثروت هستم و خدا مرا از نعمت خویش بهره مند کرده. وقتی به شهر خود رسیدم، آنچه به من عنایت کرده ای از طرف شما صدقه می دهم. من خود نمی توانم از صدقه استفاده کنم! فرمود: خدا رحمت کند، بنشین! بعد شروع کرد به صحبت کردن با مردم، تا اینکه همه متفرق شدند و آن مرد با سلیمان جعفری و جثیمه و من باقی ماندیم. حضرت فرمود: اجازه می دهید من وارد اندرون شوم؟ سلیمان عرض کرد: خدا امر شما را جلو بیندازد. امام علیه السلام وارد اطاق شد و ساعتی در آنجا بود. بعد درب را باز کرد و همان پشت درب ایستاد، دست خود را از بالای درب خارج نمود و فرمود: خراسانی کجا است؟ عرض کردم: من اینجا هستم. فرمود این دویست دینار را بگیر و از آن برای مخارج خویش استفاده کن و به آن تبرک بجو. نمی خواهد از طرف من صدقه بدهی. برو که مرا نبینی و من تو را نبینم.

سپس حضرت علیه السلام بیرون آمد. سلیمان عرض کرد: خیلی به او لطف کردید و مورد شفقت خویش قرارش دادید. چرا صورت خود را از او پوشانیدی؟ فرمود: ترسیدم خواری سؤال را در چهره اش مشاهده کنم. کسی که کار بد را شیوع دهد خوار است و هر که پنهان نماید، خدایش او را می آمرزد. مگر نشنیده ای این شعر شاعر را؟

هر وقت روزی به نزد او می روم تا حاجتی بخواهم، به نزد اهل خود بر می گردم در حالی که صورتم پر آب (خجالت) است.
- کافی ۴: ۲۳ -

مثل این روایت در مناقب ابن شهر آشوب نیز منقول است. - مناقب ۴: ۳۶۱ -

**[ترجمه]

«۲۰»

کا، [الکافی] الحسین بن محمد عن السیاری عن عُبَید بن اَبی عبد الله البغدادی عَمَّنْ أَخْبَرَهُ قَالَ: نَزَلَ بِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَيْفٌ وَكَانَ جَالِسًا عِنْدَهُ يَحِدُّهُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَتَغَيَّرَ السَّرَاجُ فَمَدَّ الرَّجُلُ يَدَهُ لِيُضِلِّحَهُ فَرَبَّرَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ بَادَرَهُ بِنَفْسِهِ فَأَصْلَحَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّا قَوْمٌ لَا نَسْتَخْدِمُ أَضْيَافَنَا (۲).

**[ترجمه] کافی: ابو عبدالله بغدادی از شخصی نقل کرد که گفت: مهمانی برای حضرت رضا علیه السلام آمد. آن جناب با او نشسته بود و صحبت می کردند. شب بود و چراغ کم نور شد. مهمان دست دراز کرد تا درستش کند، ولی حضرت رضا علیه السلام مانع شد و خود مشغول اصلاح چراغ گردید تا درست شد. آنگاه فرمود: ما خانواده ای هستیم که مهمان خود را به خدمت نمی گماریم. - کافی ۶: ۲۸۳ -

کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بُنْدَارٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ: أَكَلَ الْعِلْمَانُ يَوْمًا فَاحْتَجَّ فَلَمْ يَسْتَفْضُوا أَكْلَهَا وَرَمَوْا بِهَا فَقَالَ لَهُمْ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ اسْتَعْنَيْتُمْ فَإِنَّ أَنْاسًا لَمْ يَسْتَعْنُوا أَطْعَمُوهُ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ (۳).

***[ترجمه] کافی: یاسر خادم می گوید: غلامان حضرت رضا علیه السلام مشغول میوه خوردن بودند و نیم خورده میوه را می انداختند. حضرت رضا علیه السلام به آنها فرمود: سبحان الله! اگر شما بی نیاز هستید، گروهی هستند که به این میوه احتیاج دارند، بدهید به کسانی که احتیاج دارند. - کافی ۶: ۲۹۷ -

کا، [الكافی] عَنْهُ عَنْ نُوحِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ وَ نَادِرٍ جَمِيعًا قَالَا: قَالَ لَنَا أَبُو الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ قُمْتُ عَلَى رُءُوسِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَأْكُلُونَ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَفْرُغُوا وَ لَرُبَّمَا دَعَا بَعْضُنَا فَيَقَالُ هُمْ يَأْكُلُونَ فَيَقُولُ دَعُوهُمْ حَتَّى يَفْرُغُوا. وَ رَوَى عَنْ نَادِرِ الْخَادِمِ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَكَلَ أَحَدُنَا لَا يَسْتَحْدِمُهُ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ طَعَامِهِ. وَ رَوَى نَادِرُ الْخَادِمِ قَالَ: كَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضَعُ جُوزَيْنَجَهَ عَلَى الْأُخْرَى وَ يُنَاوِلُنِي (۴).

***[ترجمه] کافی: یاسر خادم و نادر هر دو گفتند: حضرت رضا علیه السلام به ما می فرمود که اگر من در موقعی که غذا می خورید بالای سر شما ایستادم، از جای حرکت نکنید تا غذایتان را بخورید. ایشان گاهی اوقات یکی از ما را صدا می زد. عرض می کردند: غذا می خورد! می فرمود: بگذارید غذایش تمام شود.

از نادر خادم روایت شده که حضرت رضا هر وقت یکی از ماها غذا می خورد، از او کاری نمی خواست تا غذایش تمام شود.

نادر خادم می گوید: حضرت رضا علیه السلام دو تا جوز قند را روی هم می گذاشت و به من می داد که بخورم. - کافی ۶: ۲۹۸ -

كا، [الكافي] العِدَّة عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّازِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ تَمْرٌ بَرْنِيٌّ وَهُوَ مُجَدُّ فِي أَكْلِهِ يَأْكُلُهُ بِشَهْوَةٍ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ اذْنُ فَكُلْ قَالَ فَدَنَوْتُ فَأَكَلْتُ مَعَهُ

ص: ١٠٢

١-١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٦١.

٢-٢. الكافي ج ٦ ص ٢٨٣.

٣-٣. الكافي ج ٦ ص ٢٩٧.

٤-٤. المصدر ج ٦ ص ٢٩٨. و جوزينجه معرب جوزينه، و هي ما يعمل من السكر و الجوز، منه رحمه الله في المرآة.

وَأَنَا أَقُولُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَرَاكَ تَأْكُلُ هَذَا التَّمْرَ بِشَهْوَةٍ فَقَالَ نَعَمْ إِنِّي لَأَحِبُّهُ.

قَالَ قُلْتُ وَلِمَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ تَمْرِيًّا وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمْرِيًّا وَكَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمْرِيًّا وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمْرِيًّا وَكَانَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمْرِيًّا وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمْرِيًّا وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمْرِيًّا وَكَانَ أَبِي تَمْرِيًّا وَأَنَا تَمْرِيٌّ وَشَيْعَتُنَا يُحِبُّونَ التَّمْرَ لِأَنَّهُمْ خَلَقُوا مِنْ طِينَتِنَا وَاعْدَاؤُنَا يَا سُلَيْمَانَ يُحِبُّونَ الْمُسْكِرَ لِأَنَّهُمْ خَلَقُوا مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (١).

***[ترجمه] کافی: سلیمان جعفری گفت: خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم. مقداری خرماى برنى جلوى آن جناب بود كه با كمال اشتها مشغول خوردن بود. فرمود: سلیمان، بیا بخور! من جلو رفتم و خوردم. آنگاه عرض كردم: فدایت شوم! چنین می بینم كه خیلی با علاقه از این خرما می خوری! فرمود: آری، خرما را دوست دارم. عرض كردم چرا؟ فرمود: زیرا پیغمبر اکرم صلى الله عليه و آله و سلم خرما دوست داشت. امیرالمؤمنین صلى الله عليه و آله و سلم نیز به خرما علاقه داشت. امام حسن علیه السلام و همچنین حضرت حسین علیه السلام نیز همان طور بودند. حضرت زین العابدین علیه السلام و حضرت باقر علیه السلام هم به خرما علاقه داشتند. حضرت صادق علیه السلام نیز چنین بود. پدرم موسی بن جعفر علیهما السلام هم خرما دوست داشت. من هم به خرما علاقه دارم. شیعیان ما نیز خرما را دوست می دارند، چون آنها از سرشت ما آفریده شده اند، ولی دشمنان ما به شراب علاقه دارند، زیرا آنها را از شعله آتش آفریده اند. - کافی ۶: ۳۴۵ -

***[ترجمه]

«۲۴»

كا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ اخْتَصَبَ بِالسَّوَادِ (٢).

***[ترجمه] کافی: حسن بن جهم می گوید: خدمت ابوالحسن علی بن موسی الرضا علیهما السلام رسیدم و حضرت با رنگ سیاه خضاب کرده بود. - کافی ۶: ۴۸۰ -

***[ترجمه]

«۲۵»

كا، [الكافی] الْعِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْكُوفِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِرْمَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِي الْمِسْكِ فَقَالَ إِنَّ أَبِي أَمَرَ فَعْمِلَ لَهُ مِسْكٌ فِي بَانٍ بِسَبْعِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ يُخْبِرُهُ أَنَّ النَّاسَ يَعِينُونَ ذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَا فَضْلُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ يُوسُفَ ص وَهُوَ نَبِيٌّ كَانَ يَلْبَسُ الدِّيْبَاجَ مُزْرَدًا بِالذَّهَبِ وَ يَجْلِسُ عَلَى كِرَاسِيٍّ الذَّهَبِ فَلَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ حِكْمَتِهِ شَيْئًا قَالَ ثُمَّ أَمَرَ فَعْمِلَتْ لَهُ غَالِيَةٌ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ (٣).

***[ترجمه] کافی: مُحَمَّد بن ولید کرمانی می گوید: به حضرت جواد علیه السّلام عرض کردم: درباره مشک چه می فرمایید؟ فرمود: پدرم دستور داده بود که از مشک با برگ درخت بان (که درخت معطری است و از برگش برای بوی خوش استفاده می کنند)، مشکی به هفتصد درهم بسازند. فضل بن سهل برایش نوشت که مردم این کار را عیب می دانند. در جوابش نوشت: «مگر تو نمی دانی که یوسف با اینکه پیامبر بود، لباس دیا که آمیخته با طلا بود می پوشید و روی صندلی طلا می نشست؟ این کار از مقام علم و دانش او را نکاست.» بعد دستور داد عطردانی به چهار هزار درهم برایش بسازند. - کافی ۶: ۵۱۶ -

***[ترجمه]

«۲۶»

کا، [الكافی] مُحَمَّد بن یحیی عَنْ أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عِیْسَى عَنْ مُعَمَّر بن خَلَّادٍ قَالَ: أَمَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَمِلْتُ لَهُ دُهْنًا فِيهِ مِسْكٌ وَ عَنَبَرٌ فَأَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَ فِي قِرْطَاسٍ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ أُمَّ الْكِتَابِ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ قَوَارِعَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ أَجْعَلَهُ بَيْنَ الْغُلَافِ وَ الْقَارُورَةِ فَفَعَلْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَتَغَلَّفَ بِهِ وَ أَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ (۴).

ص: ۱۰۳

۱-۱. الکافی ج ۶ ص ۳۴۵ و ۳۴۶.

۲-۲. الکافی ج ۶ ص ۴۸۰ و هو صدر حدیث.

۳-۳. المصدر ج ۶ ص ۵۱۶ و ۵۱۷.

۴-۴. نفس المصدر ج ۶ ص ۵۱۶.

***[ترجمه]کافی: معمر بن خلاد می گوید: حضرت رضا علیه السّلام به من دستور داد برایش روغنی تهیه کنم که در آن مشک و عنبر باشد. و به من فرمود که آیه الکرسی و سوره ام الكتاب و دو قل اعوذ و آیاتی که برای حفظ از شیطان خوب است، در کاغذی بنویسم و آن را بین شیشه و جعبه آن قرار دهم. این کار را کردم و بعد که خدمتش رسیدم، محاسن خود را عطرآگین می کرد و من تماشا می کردم. - . کافی ۶: ۵۱۶ -

***[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی قوارع القرآن الآيات التي من قرأها أمن من شياطين الإنس و الجن كأنها تفرع الشيطان.

***[ترجمه]فیروزآبادی می گوید: «قوارع القرآن» آیاتی را گویند که هر کس بخواند، از شیاطین انس و جن ایمنی می یابد و گویی این آیات، شیاطین را می کوبد.

***[ترجمه]

«۲۷»

کا، [الكافی] العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ أَصْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: خَرَجَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجَدْتُ مِنْهُ رَائِحَةَ التَّجْمِيرِ (۱).

***[ترجمه]کافی: حسن بن جهم می گوید: حضرت رضا علیه السّلام از منزل خارج شد، در حالی که بوی خوش بخور از آن جناب ساطع بود. - . کافی ۶: ۵۱۸ -

***[ترجمه]

«۲۸»

کا، [الكافی] العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَابْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَّهْنُ بِالْخَيْرِ (۲).

***[ترجمه]کافی: حسن بن جهم می گوید: دیدم حضرت رضا علیه السّلام با خیری (یک نوع گل که نوعی از آن گل همیشه بهار است) سر و صورت خود را روغن می زد. - . کافی ۶: ۵۲۲ -

***[ترجمه]

«۲۹»

کا، [الكافی] الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ يُتَرَبُّ الْكِتَابَ (۳).

**[ترجمه] کافی: از بزنتی نقل شده که می گفت: حضرت رضا علیه السلام پس از اینکه نامه ای می نوشت، آن را خاک می زد تا خشک شود. - کافی ۲: ۶۷۳ -

**[ترجمه]

بیان

ای یذر علی مکتوبه بعد تمامه التراب و قيل کنایه عن التواضع فيه و قيل المعنى جعله على الأرض عند تسليمه إلى الحامل و لا يخفى بعدهما.

**[ترجمه] یعنی بعد از پایان نامه، بر روی مکتوبات خاک می پاشید، و گفته شده کنایه از تواضع در نامه نگاری بوده، و گفته شده که وقتی می خواست آن را به حامل نامه بدهد، آن را روی زمین می نهاد و بعد این احتمال آشکار است.

**[ترجمه]

«۳۰»

کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنِ الْوُشَاءِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِبْرِيْقُ يُرِيدُ أَنْ يَتَهَيَّأَ مِنْهُ لِلصَّلَاةِ فَدَنَوْتُ لِأَصْبَ عَلَيْهِ فَأَبَى ذَلِكَ وَ قَالَ مَهْ يَا حَسَنُ فَقُلْتُ لَهُ لِمَ تَنْهَانِي أَنْ أَصْبَ عَلَى يَدِكَ تَكْرَهُ أَنْ أُوجَرَ قَالَ تُوجَرُ أَنْتَ وَ أُوزَرُ أَنَا فَقُلْتُ لَهُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ فَقَالَ أَمَّا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا وَ هَا أَنَا ذَا أَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ وَ هِيَ الْعِبَادَةُ فَأَكْرَهُ أَنْ يُشْرَكَنِي فِيهَا أَحَدٌ (۴).

**[ترجمه] کافی: و شاء می گوید: خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم، در مقابلش آفتابه ای بود که می خواست وضو بگیرد. جلو رفتم تا آب بریزم. مانع شد و فرمود: صبر کن حسن! عرض کردم: آقا! چرا نمی گذاری آب روی دست شما بریزم؟ نمی خواهی به ثواب برسم؟ فرمود: تو اجر می بری، ولی من گناه. عرض کردم: برای چه؟ فرمود: مگر این آیه را نشنیده ای که خداوند می فرماید: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا» - . کهف / ۱۱۰ - ، {پس هر کس به لقای پروردگار خود امید دارد باید به کار شایسته پردازد، و هیچ کس را در پرستش پروردگارش شریک نسازد.} اکنون من می خواهم وضو برای نماز بگیرم که خودش عبادتی است. نمی خواهم کسی را در عبادت خود شریک گردانم. - کافی ۳: ۶۹ -

**[ترجمه]

«۳۱»

كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْبَرْنَطِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا مِنْ وَرَاءِ نَهْرٍ بَلَخَ قَالَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَإِنْ أَجَبْتَنِي فِيهَا بِمَا عِنْدِي قُلْتُ بِإِمَامَتِكَ

ص: ١٠٤

-
- ١- ١. الكافي كتاب الزى و التجميل باب البخور ح ٣، راجع ج ٦ ص ٥١٨.
 - ٢- ٢. المصدر ج ٦ ص ٥٢٢، و هو صدر حديث.
 - ٣- ٣. المصدر ج ٢ ص ٦٧٣.
 - ٤- ٤. الكافي ج ٣ ص ٦٩.

فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ عَمَّا شِئْتَ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ رَبِّكَ مَتَى كَانَ وَ كَيْفَ كَانَ وَ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ اعْتِمَادُهُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَتَيْنَ الْإِنِّ بِلَا أَتَيْنَ وَ كَيْفَ الْكَيْفَ بِلَا كَيْفٍ وَ كَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَى قُدْرَتِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ عَلِيًّا وَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ وَ الْقِيَمُ بَعْدَهُ بِمَا أَقَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْكُمْ الْأَيُّمَةُ الصَّادِقُونَ وَ أَنْكَ الْخَلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ (۱).

***[ترجمه] کافی: بزنی می گوید: مردی از پشت نهر بلخ خدمت حضرت رضا علیه السلام رسید و گفت: من یک سؤال از شما می کنم؛ اگر جوابش را آن طور که من می دانم دادی، قائل به امامت شما می شوم. حضرت رضا علیه السلام فرمود: هر چه مایلی سؤال کن! عرض کردم: بفرمایید خدا از کی بوده و چگونه است و بر چه چیز تکیه دارد؟ حضرت رضا علیه السلام فرمود: خداوند جا و مکان را آفریده، بدون اینکه احتیاجی به جا و مکان داشته باشد، و چگونگی و کیفیت را او به وجود آورده، بدون اینکه خود کیفیتی داشته باشد. اعتماد او بر قدرت خویش است. آن مرد از جای حرکت کرد، پیشانی امام را بوسیده و گفت: اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله و گواهی می دهم که علی علیه السلام جانشین پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است و نگهبان آنچه پیامبر به یادگار گذاشت اوست و شما پیشوایان واقعی و جانشینان بعد از او هستید. - کافی ۱: ۸۸ -

***[ترجمه]

«۳۲»

کا، [الكافی] الْعِدَّةُ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ قَالَ: ذَكَرْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْئًا فَقَالَ اضْبِرْ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَصْنَعَ اللَّهُ لَكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا ادَّخَرَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُ مِمَّا عَجَّلَ لَهُ فِيهَا ثُمَّ صَغَرَ الدُّنْيَا وَ قَالَ أَيُّ شَيْءٍ هِيَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ صَاحِبَ النَّعْمَةِ عَلَى خَطَرٍ إِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ حُقُوقُ اللَّهِ فِيهَا وَ اللَّهُ إِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَى النَّعْمِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَا أَزَالَ مِنْهَا عَلَى وَ جَلَّ وَ حَرَّكَ يَدَهُ حَتَّى أَخْرَجَ مِنَ الْحُقُوقِ الَّتِي تَجِبُ لِلَّهِ عَلَى فِيهَا قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَنْتَ فِي قَدْرِكَ تَخَافُ هَذَا قَالَ نَعَمْ فَأَحْمَدُ رَبِّي عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيَّ (۲).

***[ترجمه] کافی: بزنی می گوید: به حضرت رضا علیه السلام چیزی را عرض کردم. فرمود: صبر کن، من امیدوارم خداوند برای تو درست کند. آنگاه فرمود: آنچه خداوند در آخرت برای مؤمنین ذخیره کرده، بسیار بهتر است از آنچه در این دنیا به آنها می دهد. بعد دنیا را کوچک شمرده و فرمود: دنیا چیست؟! کسی که ثروتمند است، پیوسته خطر او را تهدید می کند، و حقوق خدا بر او واجب است. به خدا خداوند مرا نعمت هایی داده که پیوسته از جانب آنها بیمناکم، تا وقتی حقوقی را که خدا واجب کرده خارج کنم. عرض کردم: فدایت شوم! شما با این مقامی که دارید باز می ترسید؟ فرمود: آری، خدا را ستایش می کنم بر این نعمتی که به من ارزانی داشته است. - کافی ۳: ۵۰۲ -

***[ترجمه]

«۳۳»

كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِبَعْضِ مَوَالِيهِ يَوْمَ الْفِطْرِ وَهُوَ يَدْعُو لَهُ يَا فُلَانُ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكَ وَمِنَّا ثُمَّ أَقَامَ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْأَضْحَى فَقَالَ لَهُ يَا فُلَانُ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكَ وَمِنَّا فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قُلْتُ فِي الْفِطْرِ شَيْئاً وَتَقُولُ فِي الْأَضْحَى غَيْرَهُ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ إِنِّي قُلْتُ لَهُ فِي الْفِطْرِ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكَ وَمِنَّا لِأَنَّهُ فَعَلَ مِثْلَ فِعْلِي وَنَاسَبْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْفِعْلِ وَقُلْتُ لَهُ فِي الْأَضْحَى تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكَ وَمِنَّا لِأَنَّا يُمَكِّنُنَا أَنْ نُضَحِّيَ وَ لَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يُضَحِّيَ فَقَدْ فَعَلْنَا نَحْنُ غَيْرَ فِعْلِهِ (٣).

ص: ١٠٥

١- ١. الكافي ج ١ ص ٨٨.

٢- ٢. المصدر ج ٣ ص ٥٠٢.

٣- ٣. الكافي ج ٤ ص ١٨١.

***[ترجمه]کافی: محمد بن فضل از حضرت رضا علیه السلام نقل کرد که برای یکی از غلامان خود در روز عید فطر دعا کرد و فرمود: فلاّنی! خدا از تو و از ما قبول فرماید. بعد باز در روز عید قربان به همان غلام فرمود: خداوند از ما و از تو قبول فرماید. عرض کردم: یا بن رسول الله! در روز عید فطر سخنی فرمودی که در عید قربان آن را نفرمودی. فرمود: صحیح است، من در روز عید فطر به او گفتم: خدا از تو و از ما قبول فرماید، چون او کاری کرد شبیه کار من و ما هر دو در انجام کار با هم شبیه شدیم، ولی در عید قربان گفتم خدا قبول فرماید از ما و از تو چون برای ما ممکن است قربانی کردن، ولی برای او امکان این کار نیست، ما کاری غیر کار او را انجام دادیم. - کافی ۴: ۱۸۱ -

***[ترجمه]

«۳۴»

کا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَنْصِرِفَ إِلَى مَنْزِلِي فَقَالَ لِي أَنْصِرِفْ مَعِيَ فَبِتُّ عِنْدِي اللَّيْلَةَ فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ فَدَخَلَ إِلَى دَارِهِ مَعَ الْمَغِيبِ فَنَظَرَ إِلَيَّ غَلْمًا أَنَّهُ يَعْمَلُونَ بِالطِّينِ أَوَارِي الدَّوَابِّ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَإِذَا مَعَهُمْ أَسْوَدُ لَيْسَ مِنْهُمْ فَقَالَ مَا هَذَا الرَّجُلُ مَعَكُمْ قَالُوا يُعَاوِنُنَا وَنُعْطِيهِ شَيْئًا قَالَ قَاطَعْتُمُوهُ عَلَى أُجْرَتِهِ فَقَالُوا لَا هُوَ يَرْضَى مِنَّا بِمَا نُعْطِيهِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ يَضْرِبُهُمْ بِالسُّوطِ وَغَضِبَ لِدَلِكِ غَضَبًا شَدِيدًا فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لِمَ تُدْخِلُ عَلَى نَفْسِكَ فَقَالَ إِنِّي قَدْ نَهَيْتُهُمْ عَنْ مِثْلِ هَذَا غَيْرَ مَرَّةٍ أَنْ يَعْمَلَ مَعَهُمْ أَحَدٌ حَتَّى يَقَاطِعُوهُ أُجْرَتَهُ وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَعْمَلُ لَكَ شَيْئًا بِغَيْرِ مُقَاطَعِهِ ثُمَّ زِدْتَهُ لِدَاكَ الشَّيْءَ ثَلَاثَةً أَضْعَافٍ عَلَى أُجْرَتِهِ إِلَّا ظَنَّ أَنَّكَ قَدْ نَقَضْتَهُ أُجْرَتَهُ وَإِذَا قَاطَعْتَهُ ثُمَّ أَعْطَيْتَهُ أُجْرَتَهُ حَمِدَكَ عَلَى الْوَفَاءِ فَإِنْ زِدْتَهُ حَبَّةً عَرَفَ ذَلِكَ لَكَ وَرَأَى أَنَّكَ قَدْ زِدْتَهُ (۱).

***[ترجمه]کافی: سلیمان بن جعفر جعفری می گوید: برای کاری خدمت حضرت رضا علیه السلام رفته بودم. تصمیم به بازگشت به منزل خود گرفتم. حضرت به من فرمود: بیا با من امشب را پیش ما باش. پس در خدمت ایشان به راه افتادم و حضرت با مغیب وارد منزل خود شد. چشمش به غلامان افتاد که برای چهارپایان آخور درست می کردند. در بین آنها غلام سیاهی را دید که از غلامان آن جناب نبود.

فرمود این مرد کیست که به شما کمک می کند؟ عرض کردند: کمک می کند و ما به او مبلغی خواهیم داد. فرمود: مزدش را معین کرده اید؟ عرض کردند: نه، هر چه ما بدهیم او راضی خواهد شد. امام علیه السلام با شلاق غلامان را تنبیه کرد و بسیار خشمگین شد. عرض کردم: آقا، ناراحت نشوید! فرمود: من چند مرتبه آنها را از این کار نهی کرده ام که کسی را به کاری که وامی دارند، اجرتش را تعیین کنند. هر کسی که برای تو کاری انجام دهد، بدون اینکه با او طی کنی، اگر سه برابر هم او بدهی خیال خواهد کرد که اجرتش را کم داده ای، اما اگر با او قطع نمایی، وقتی اجرتش را دادی از تو خوشحال خواهد شد که به گفته خود وفا کردی. اگر یک ذره هم زیادی بدهی، سپاس آن را خواهد داشت و متوجه است که اضافه به او داده ای. - کافی ۵: ۲۸۸ -

***[ترجمه]

قال الجوهرى و مما يضعه الناس فى غير موضعه قولهم للمعلف آرى و إنما الآرى محبس الدابة و قد تسمى الأخيه أيضا آرىا و هو حبل تشد به الدابة فى محبسها و الجمع الأوارى يخفف و يشدد.

كِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ النَّبِيِّ لِعَلِيِّ بْنِ بَابُوَيْهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ النَّجَّاشِيِّ الْأَسَدِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ إِي وَ اللَّهُ عَلَى الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ.

ص: ١٠٦

***[ترجمه]جوهری می گوید: از جمله عبارات غلط بین مردم آن است که به آخور چارپایان «اَرّی» می گویند. اَرّی فقط محل بستن دابه است و «اخیه» را اَرّی هم نام می کنند و آن ریسمانی است که با آن چارپا را در آخورش می بندند و جمع آن «اوارّی» به تشدید و تخفیف یاء است.

در کتاب امامت و تبصره ابن بابویه، از عباس بن نجاشی اسدی نقل می کند که به حضرت رضا علیه السّلام عرض کردم: آیا شما امام هستید؟ فرمود: آری، به خدا قسم بر انس و جن .

***[ترجمه]

باب ۸ ما أنشد عليه السلام من الشعر في الحكم

الأخبار

«۱»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] التَّبَهَّقِيُّ عَنِ الصَّوْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَبَّادٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا يُنْشِدُ شِعْرًا وَ قَلِيلًا مَا كَانَ يُنْشِدُ شِعْرًا:

كُنَّا نَأْمُلُ مَدًّا فِي الْأَجَلِ *** وَ الْمَنَايَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ

لَا تُعَزِّنُكَ أَبَاطِيلُ الْمَنَى *** وَ الزَّمِ الْقُصْدَ وَ دَعْ عَنْكَ الْعِلَلَ

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ *** حَلَّ فِيهِ رَاكِبٌ ثُمَّ رَحَلَ

فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَقَالَ لِعِرَاقِي لَكُمْ قُلْتُ أَنْشَدْنِيهِ أَبُو الْعَتَاهِيهِ لِنَفْسِهِ فَقَالَ هَاتِ اسْمَهُ وَ دَعْ عَنْكَ هَذَا إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى يَقُولُ وَ لَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ (۱) وَ لَعَلَّ الرَّجُلَ يَكْرَهُ هَذَا (۲).

***[ترجمه]عیون اخبار الرضا: محمد بن یحیی بن ابی عباد از عموی خود نقل کرد که گفت: روزی از حضرت رضا علیه السّلام شنیدم که این اشعار را می خواند، با اینکه آن جناب کم شعر می خواند:

همه ما درازی اجل و عمر را آرزو داریم و مرگ ها آفت عمل است

ابطال آرزو تو را نفرید و ملترم به نیت خود باش و عذرها را از خود جدا کن!

همانا دنیا مانند سایه ای است که از بین می رود که سواری در آن می آید و سپس کوچ می کند

عرض کردم: آقا این اشعار از کیست؟ فرمود: متعلق به شخصی از عراق شما است. عرض کردم: ابو العتاهیه این شعر را برای ما خواند و گفت: از من است. فرمود: اسم او را بگو، از ذکر این لقب های ناپسند پرهیز کن. خداوند می فرماید: «وَلَا تَنَابَزُوا

بِالْأَلْقَابِ» - . حجرات / ۱۱ - ، {و به همدیگر لقب های زشت مدهید.} شاید آن مرد از این لقب (ابو العتاهیه یعنی احمق) خوشش نیاید. - . عیون اخبارالرضا ۲ : ۱۷۷ -

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ ابْنُ عِصَامٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُؤَدَّبِ وَ الْوَرَّاقُ وَ الدَّقَّاقُ جَمِيعاً عَنِ الْكُتَيْبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ الْجَوَانِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَ اسْمُهُ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْمَأْمُونُ قَالَ هَلْ رَوَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ شَيْئاً فَقَالَ قَدْ رَوَيْتُ مِنْهُ الْكَثِيرَ فَقَالَ أَنْشِدْنِي أَحْسَنَ مَا رَوَيْتَهُ فِي الْحِلْمِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِذَا كَانَ دُونِي مَنْ يُلِيْتُ بِجَهْلِهِ***أَبَيْتُ لِنَفْسِي أَنْ تُقَابَلَ بِالْجَهْلِ

وَ إِنْ كَانَ مِثْلِي فِي مَحَلِّي مِنَ النَّهْيِ***أَخَذْتُ بِحِلْمِي كَيْ أُجَلَ عَنِ الْمِثْلِ

ص: ۱۰۷

۱- ۱. الحجرات: ۱۱، و مراده علیه السلام آن سم الرجل و لا تكنه بأبي العتاهیه فان العتاهیه، ضلال الناس من التجنن و الدهش، و يقال أيضا للرجل الاحمق فتكنيته بذلك من تنازع الألقاب، و قد نهى الله عنه. قال الفيروز آبادي: و أبو العتاهیه ككراهیه لقب أبي إسحاق إسماعيل بن [أبي] القاسم بن سويد، لا كنيته.

۲- ۲. عیون اخبار الرضا ج ۲ ص ۱۷۷ ۱۷۸.

وَإِنْ كُنْتُ أَدْنَى مِنْهُ فِي الْفَضْلِ وَالْحِجَى *** عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ وَالْفَضْلِ

قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا أَحْسَنَ هَذَا هَذَا مَنْ قَالَهُ فَقَالَ بَعْضُ فِتْيَانِنَا قَالَ فَأَنْشِدْنِي أَحْسَنَ مَا رَوَيْتَهُ فِي السُّكُوتِ عَنِ الْجَاهِلِ وَتَرْكِ عِتَابِ الصَّدِيقِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

إِنِّي لَيَهْجُرُنِي الصَّدِيقُ تَجُنُّبًا *** فَأَرِيهِ أَنْ لَهْجَرِهِ أَسْبَابًا

وَ أَرَاهُ إِنْ عَاتَبْتُهُ أَغْرَيْتُهُ *** فَأَرَى لَهُ تَرْكَ الْعِتَابِ عِتَابًا

وَ إِذَا بُلِيتُ بِجَاهِلٍ مُتَحَكِّمٍ *** يَجِدُ الْمُحَالَ مِنْ الْأُمُورِ صَوَابًا

أَوَلَيْتَهُ مِنِّي السُّكُوتُ وَ رُبَّمَا *** كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَابًا

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا أَحْسَنَ هَذَا هَذَا مَنْ قَالَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضُ فِتْيَانِنَا قَالَ فَأَنْشِدْنِي أَحْسَنَ مَا رَوَيْتَهُ فِي اسْتِجْلَابِ الْعَدُوِّ حَتَّى يَكُونَ صَدِيقًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَ ذِي غَلَةٍ سَأَلْتُهُ فَقَهَرْتُهُ *** فَأَوْفَرْتُهُ مِنِّي لِعَفْوِ التَّجْمُلِ

وَ مَنْ لَا يُدَافِعُ سَيِّئَاتِ عَدُوِّهِ *** بِإِحْسَانِهِ لَمْ يَأْخُذِ الطُّوْلَ مِنْ عِلِّ

وَ لَمْ أَرْ فِي الْأَشْيَاءِ أَسْرَعَ مَهْلَكًا *** لِغَمْرِ قَدِيمٍ مِنْ وَدَادٍ مُعْجَلٍ

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا أَحْسَنَ هَذَا هَذَا مَنْ قَالَهُ فَقَالَ بَعْضُ فِتْيَانِنَا فَقَالَ فَأَنْشِدْنِي أَحْسَنَ مَا رَوَيْتَهُ فِي كِتْمَانِ السَّرِّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَ إِنِّي لَأَنْسَى السَّرَّ كَيْلًا أَذِيْعُهُ *** فَيَا مَنْ رَأَى سِرًّا يُصَانُ بِأَنْ يُنْسَى

مَخَافَهُ أَنْ يَجْرِيَ بِبَالِي ذِكْرُهُ *** فَيَنْبِذَهُ قَلْبِي إِلَى مُلْتَوَى حَشَا

فَيُوشِكُ مَنْ لَمْ يُفْشِ سِرًّا وَ جَالَ فِي *** خَوَاطِرِهِ أَنْ لَا يُطِيقَ لَهُ حَبْسًا

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ إِذَا أَمَرْتُ أَنْ تَتَرَّبَ [يُتَرَّبُ] الْكِتَابُ كَيْفَ تَقُولُ قَالَ تَرَّبْتُ قَالَ فَمِنْ السَّحَا قَالَ سَيِّحٌ قَالَ فَمِنْ الطَّيْنِ قَالَ طَيِّنٌ فَقَالَ يَا غُلَامُ تَرَّبْتُ هَذَا الْكِتَابَ وَ سَحَّهِ وَ طَيَّنْتُهُ وَ امْضِ بِهِ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَ خُذْ لِأَبِي الْحَسَنِ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ (١).

***[ترجمه] عیون: موسی بن محمد محاربی از مردی که نامش را برد، از حضرت رضا علیه السلام نقل کرد که مأمون به آن جناب عرض کرد: آیا شعر هم از حفظ داری؟ فرمود: خیلی زیاد! عرض کرد بهترین شعری که درباره حلم و شکیبایی می دانی برایم بخوان. حضرت این اشعار را خواند: وقتی کسی که من به جهل او مبتلایم از من پست تراست، از نفس خود ابا کردم که با جهل دست و پنجه نرم کند

و وقتی مانند من در جایگاهی برابر از نظر عقلی با من باشد، به حلم چنگ می زنم تا از مثل خودم برتری یابم

و اگر من در فضیلت و خرد از او پایین تر باشم، برای او حق تقدم و فضل می شناسم

مأمون گفت: چقدر شعر زیبایی است! چه کسی این شعر را سروده؟ فرمود: یکی از جوانان ما. عرض کرد: بهترین شعری که درباره سکوت از کار ندادن و سرزنش نکردن دوست می دانی برایم بخوان! حضرت این اشعار را خواند:

من وقتی دوستم از من اجتناب و دوری می ورزد، به او نشان می دهم که دوری از او اسباب و علت هایی دارد

و به او نشان می دهم که اگر او را مورد عتاب قرار دهم، او را تحریک کرده ام و ترک عتاب را برای او عتابی می دانم

و وقتی به شخص جاهل و زورگویی مبتلا می شوم که امور محال را صواب می بیند، از خود در برابر او پیمان سکوت می گیرم و چه بسا سکوت از جواب، خود جواب باشد!

مأمون گفت: چقدر شعر زیبایی است! چه کسی سروده؟ فرمود: یکی از جوانان ما. عرض کرد: بهترین شعری که درباره برگرداندن دشمن، به طوری که دوست انسان شود برایم بخوان! فرمود:

بسا شده است که با شخص شرور و نیرنگ بازی از راه صلح و دوستی در آمده و بر وی غالب شده ام، و او را زیر بار عفو و بخشش برده و گرانبار کرده ام

و هر کس اعمال زشت دشمن خویش را با عفو و احسان و نیکی از خود دفع نکند، او انعام و بخشش یا بردباری را از مقام بالاتری فرانگرفته و نیاموخته است

و من برای برطرف کردن ماجرای بگو مگو و کشمکش و اختلاف میان دو تن، راهی سریع تر و نتیجه بخش تر از مودت و مهربانی با شتاب ندیده ام مأمون گفت: چقدر عالی بود، گوینده شعر کیست؟ فرمود: یکی از جوانان ما! عرض کرد: بهترین شعری که درباره پنهان داشتن سرّ می دانی بخوان! فرمود:

مرا رسم این است که سرّ دیگری را فراموش کنم تا مبدا شایع گردد، پس اگر از کسی سرّی داری، آن را به فراموشی بسپار، (نتیجتاً) آن (سرّ) محفوظ خواهد ماند

این به فراموشی سپردن از آن جهت است که مبدا آن سرّ به یاد من آید و دلم آن را بر اطراف خود افکند

و خیلی قریب و شدنی است که شخصی سرّی را فاش ننموده و در خاطره و ذهنش مرتّب می گذرد و او را بی طاقت می کند و نمی تواند آن را بپوشاند، و بی اختیار آن را فاش می سازد

مأمون عرض کرد: وقتی بخواهی نامه را خشک کنی چه می گویی؟ فرمود: می گویم با خاک خشک کن! عرض کرد: برای پیچیدن نامه چه می فرمایی؟ فرمود: می گویم آن را بیچ و داخل پاکت کن! عرض کرد: برای مهر زدن چه می فرمایی؟

فرمود: می گویم با گل آن را مهر کن! مأمون رو به غلام کرد و گفت: این نامه را پیچ و داخل پاکت کن و بر آن مهر بزن و پیش فضل بن سهل ببر و برای حضرت رضا علیه السّلام سیصد هزار درهم بگیر! - عیون اخبارالرضا ۲: ۱۷۴ -

***[ترجمه]

بیان

الغل بالكسر الحقد و الضغن و يقال أتيته من عل أى من موضع عال و الغمر بالكسر الحقد و الغل قوله عليه السلام فیا من رأى كلام على التعجب

ص: ۱۰۸

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۷۴ و ۱۷۵.

أى من رأى سرا يكون صيانته بنسيانه و الحال أن النسيان ظاهراً ينافى الصيانة و قوله مخافه متعلق بالمصرع الأولى قوله إلى ملتوى حشا أى من يكون لوى و زحير فى أحشائه و فى بعض النسخ حسا بكسر الحاء المهملة و تشديد السين المهملة و هو وجع يأخذ النفساء بعد الولاده و على التقديرين كناية عن عدم الصبر على ضبط السر و منازعه النفس إلى إفشائه.

و قال الجوهري سحاه كل شىء قشره و سحاء الكتاب مكسور ممدود و سحوت القرطاس و سحيته أسحاه إذا قشرته و سحوت الكتاب و سحيته إذا شدته بالسحاه.

و قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر كان سبيل ما يقبله الرضا عليه السلام عن المأمون سبيل ما كان يقبله النبي صلى الله عليه و آله من الملوک و سبيل ما كان يقبله الحسن بن على عليهما السلام من معاوية و سبيل ما كان يقبله الأئمة عليهم السلام من آبائهم من الخلفاء و من كانت الدنيا كله له فغلب عليها ثم أعطى بعضها فجازر له أن يأخذه.

***[ترجمه] «غل» به کسر غین، حقد و کینه را گویند. و عبارت «اتیتہ من عل» یعنی از موضع بلندی آمدم، و «غمر» به کسر غین، کینه و دشمنی را گویند. و عبارت «فیا من رأى» کلامی بر پایه تعجب است، یعنی چه کسی دیده حفظ رازی با فراموش کردن آن باشد، حال اینکه نسیان ظاهراً با صیانت منافات دارد. و عبارت «مخافه» متعلق به مصرع نخست است و عبارت «الی ملتوى حشا» یعنی کسی که در امعاء و احشایش درد و بیماری منجر به خونریزی دارد، و در بعضی نسخ «حسا» دارد به کسر حاء و تشدید سین که عبارت است از دردی که بعد از زاییدن، زن نفساء (تازه زاییده) را فرا می گیرد و بر هر دو تقدیر کنايه از عدم صبر بر رازداری و جنگ با نفس برای افشای راز است.

جوهری می گوید: «سحاه» در هر چیزی پوست آن را گویند و «سحاء الكتاب» به کسر سین و با الف ممدوده است. و عبارت «سحوت القرطاس» یا سحيته و اسحاه، یعنی کتاب را جلد کردم و «سحوت الكتاب و سحيته» یعنی کتاب را با جلد محکمش نمودم.

شیخ صدوق بعد از ذکر این خبر می نویسد: اینکه حضرت رضا علیه السلام پیشکش مأمون را می پذیرد، شبیه پذیرفتن پیشکشی های پادشاهان توسط پیغمبر اکرم صلى الله عليه و آله و سلم و مانند پذیرفتن امام حسن علیه السلام است از معاویه و مانند قبول کردن سایر اجداد آن جناب است از خلفای زمان خود. کسی که تمام دنیا متعلق به او باشد و آن را از دستش بگیرند، اگر مقداری را دادند، جایز است که آن مقدار را بگیرد.

***[ترجمه]

«۳»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ وَ جَمَاعَةٍ قَالُوا: دَخَلْنَا عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ نَا جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيِّرَ الْوَجْهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّي بَقِيْتُ لَيْلَتِي سَاهِرًا مُفَكِّرًا فِي قَوْلِ مَرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ - (۱)

١- ١. روى الأغاني عن محمد بن يحيى بن أبي مره التغلبي قال: مررت بجعفر بن عثمان الطائي يوما و هو على باب منزله، فسلمت عليه فقال لي: مرحبا يا أخا تغلب اجلس فجلست فقال لي: أ ما تعجب من ابن أبي حفصه - لعنه الله - حيث يقول: أنى يكون و ليس ذاك بكائن***لبنى البنات وراثه الاعمام فقلت: بلى و الله انى لا- تعجب منه و أكثر اللعن عليه، فهل قلت فى ذلك شيئا؟ فقال: نعم قلت: لم لا يكون و ان ذاك لكائن***لبنى البنات وراثه الاعمام للبنات نصف كامل من ماله***و العم متروك بغير سهام ما للطلق و للتراث و انما***صلى الطليق مخافه الصمصام فراجع.

أَنْتَى يَكُونُ وَ لَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ *** لِيْنِي الْبَنَاتِ وَرَاثَهُ الْأَعْمَامِ
ثُمَّ نِمْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَائِلٍ قَدْ أَخَذَ بِعِصَادَتِي الْبَابَ وَ هُوَ يَقُولُ:
أَنْتَى يَكُونُ وَ لَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ *** لِلْمُشْرِكِينَ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ
لِيْنِي الْبَنَاتِ نَصِيْبُهُمْ مِنْ جَدِّهِمْ *** وَ الْعُمُ مَثْرُوكٌ بِغَيْرِ سِهَامِ
مَا لِلطَّلِيْقِ وَ لِلثَّرَاثِ وَ إِنَّمَا *** سَجَدَ الطَّلِيْقُ مَخَافَةَ الصَّمْصَامِ
قَدْ كَانَ أَخْبَرَكَ الْقُرْآنُ بِفَضْلِهِ *** فَمَضَى الْقَضَاءُ بِهِ مِنَ الْحُكَامِ
إِنَّ ابْنَ فَاطِمَةَ الْمُتَوَّهَ بِاسْمِهِ *** حَازَ الْوَرَاثَةَ عَنْ بَنِي الْأَعْمَامِ
وَ بَقِيَ ابْنُ ثَلَاثَةِ وَاقِفًا مُتَرَدِّدًا *** يَرْثُنِي وَ يُسْعِدُهُ ذَوُو الْأَرْحَامِ

(۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: معمر بن خلاد با چند نفر گفتند: خدمت حضرت رضا علیه السّلام رسیدیم. یکی از ما عرض کرد: آقا! چرا رنگ چهرتان تغییر کرده؟ فرمود: دیشب پیوسته بیدار بودم و درباره این شعر مروان بن ابی حفصه فکر می کردم:

از کجا می شود و این شدنی نخواهد بود که دخترزاده ها ارث به جای عموها ببرند؟

بعد خوابم برد در خواب شنیدم شخصی چارچوب در را گرفته بود، این شعر را خواند:

از چه رو و برای چه - و این شدنی نخواهد بود - که مشرکین پرچمداران اسلام باشند

دخترزادگان نصیب ارث خود را از جدّشان می برند، در حالی که عمو بدون سهم الارث کنار می رود

آنکه در لشکر کفر بوده و اسیر مسلمین شده و با فدیة آزاد گشته،

چگونه ارث نبوّت برد؟ چه بسا آزاده شده که از ترس شمشیر اظهار اسلام کرده

و قرآن از پیش، تو را به فضل و مقام آنکه ارث بر بود (به آیه مباهله و آیه تطهیر و آیه خاتم بخشی و...) خبر داده است و آنچه از احکام درباره او بود، گفته است آن فردی که فرزند فاطمه (بنت اسد)، که مشهور و زبانزد همگان است؛ او ارث نبوّت را می برد از عموزاده ها

اما فرزند نثله (بنت جناب، مادر عباس بن مطلب) متحیر کناری می ایستد و می گرید و خویشانش با وی همدمی می کنند - .
عیون اخبارالرضا ۲: ۱۷۵ -

***[ترجمه]

بیان

المراد بالطلاق العباس حيث أسر يوم بدر فأطلق بالفداء و الصمصام السيف الصارم الذي لا يثنى و الضمير في قوله بفضلته راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام بمعونه المقام و قرينه ما سيذكر بعده إذ هو المراد بابن فاطمه و المراد بابن نثله العباس فإن اسم أمه كانت نثله و قد مر بيان حالها في باب أحوال العباس و المراد بقضاء الحكام ما قضى به أبو بكر بينهما كما هو المشهور و قد مضى منازعه أخرى أيضا بين الصادق عليه السلام و بين داود بن علي العباسي و أنه قضى هشام للصادق عليه السلام.

***[ترجمه] منظور از «طلاق» عباس است که جنگ بدر اسیر شد و با فدیة آزاد گردید. و «صمصام» به شمشیر برانی گویند که کج نمی شود، و ضمیر در عبارت «بفضلته»، به قرینه مقام و قرینه ای که خواهد آمد، به امیرالمؤمنین علیه السلام راجع است، زیرا منظور از ابن فاطمه، حضرت امیر علیه السلام و مراد از ابن نثله، عباس است که نام مادرش نثله بود و احوال او در بیان احوالات عباس گذشت. و منظور از قضای حکام، قضاوت ابوبکر بین آن دو است که مشهور است، و منازعه دیگری که بین حضرت صادق و داود بن علی عباسی نیز در گرفت و هشام به نفع حضرت صادق علیه السلام حکم کرد.

***[ترجمه]

«۴»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

إِنَّكَ فِي دَارٍ لَهَا مُدَّةٌ***يُقْبَلُ فِيهَا عَمَلُ الْعَامِلِ

أَلَا تَرَى الْمَوْتَ مُحِيطًا بِهَا***يَكْذِبُ فِيهَا أَمَلُ الْأَمِلِ

تُعْجَلُ الذَّنْبُ لِمَا تَشْتَهَى***وَتَأْمَلُ التَّوْبَةَ فِي قَابِلِ

وَالْمَوْتُ يَأْتِي أَهْلَهُ بَعْتَهُ***مَا ذَاكَ فِعْلَ الْحَازِمِ الْعَاقِلِ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ریان بن صلت می گوید حضرت رضا این شعر را می خواند و آن را به عبدالمطلب نسبت می داد:

تو اکنون در خانه و سرایی هستی که مدت ماندنت محدود است و در همین مدت کوتاه، عمل هر عاملی مورد قبول است

آیا نمی بینی که مرگ از هر سو این سرا را فرا گرفته، و آرزوها را مرتّب بر باد فنا می دهد؟!

و در این مدّت کم و کوتاه سراسر می کوشی و شتاب داری که امیال نفسانی و شهوات خود را سیر کنی، و توبه و بازگشت به سوی حق را به عقب انداخته و وعده می دهی

با اینکه مرگ بدون خبر و ناگهان فرا می رسد! اکنون بین شخص با فکر و اندیشه چه باید کند - . عیون اخبارالرضا ۲: ۱۷۶ -

***[ترجمه]

«۵»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْعَشْكَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ كَاتِبِ أَبِي الْفَيَاضِ

ص: ۱۱۰

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۷۵ و ۱۷۶.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۱۷۶.

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَضَرْنَا مَجْلِسَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَكَاَ رَجُلٌ أَخَاهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَعْدِرُ أَخَاكَ عَلَى ذُنُوبِهِ***وَاسْتُرْ وَغَطَّ عَلَى عُيُوبِهِ

وَاضْبِرْ عَلَى بُهْتِ السَّفِيهِ***وَلِلزَّمانِ عَلَى خُطُوبِهِ

وَدَعِ الْجَوَابَ تَفَضُّلاً***وَكَلِ الظُّلُمَ إِلَى حَسِيبِهِ

(۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: احمد بن حسين کاتب ابی فیاض از قول پدرش می گوید: ما در مجلس امام رضا علیه السلام حاضر بودیم و مردی از برادرش شکایت می کرد. حضرت چنین خواندند:

برادرت را به خاطر گناهانش معذور دار و عیوبش را بپوشان

و بر بهتان های سفیه صبر کن و بر گرفتاری های زمانه بردباری نما

و جواب را از باب تفضل رها کن و ظالم را به حسابگرش واگذار - . عیون اخبارالرضا ۲ : ۱۷۶ -

***[ترجمه]

«۶»

کشف، [کشف الغمه] عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ كَاتِبِ الْفَرَائِضِ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلُهُ (۲).

***[ترجمه] کشف الغمه: مثل این حدیث در این کتاب منقول است. - . کشف الغمه ۳ : ۹۳ -

***[ترجمه]

«۷»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] الطَّالِقَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعِدَوِيِّ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّمَّانِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

خَلَقْتَ الْخَلَائِقَ فِي قُدْرَةٍ***فَمِنْهُمْ سَخِيٌّ وَ مِنْهُمْ بَخِيلٌ

فَأَمَّا السَّخِيُّ فَقَفَى رَاحَهُ***وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَشُوْمٌ طَوِيلٌ (۳).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: امام رضا علیه السلام از پدرانشان علیهم السلام نقل فرمود که امیرالمؤمنین علیه السلام می فرمود:

خداوندا! مردم را بر یک فطرت آفریدی، ولی بعضی دست و دلباز و بخشنده و پاره ای خسیس و تنگ نظرند

و امّا آنکه سخی است، پس در کمال راحتی و سعه صدر و خوشی به سر می برد، ولی آنکه بخیل است نهایت شومی و بدبختی را داراست - . عیون اخبارالرضا ۲: ۱۷۷ -

***[ترجمه]

«۸»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: أَنْشَدَنِي الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ:

يَعِيبُ النَّاسُ كُلَّهُمْ زَمَانًا***وَمَا لَزَمَانًا عَيْبٌ سِوَانَا

نَعِيبُ زَمَانًا وَالْعَيْبُ فِينَا***وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِنَا هَجَانَا

وَإِنَّ الدُّبَّ يَتْرُكُ لَحْمَ دُبٍّ***وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عَيْنًا

لِسِنَا لِلْخِدَاعِ مُسُوكَ طِيبٍ***فَوَيْلٌ لِلْغَرِيبِ إِذَا أَتَانَا(۴).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ریان بن صلت می گوید: حضرت رضا علیه السلام برای من این شعر را از عبدالمطلب خواندند:

مردم همگی زمان را عیب می کنند و عیبی جز ما برای زمانه ما نیست

ما زمان خود را عیب می کنیم، در حالی که عیب از خود ماست و اگر زمان درباره ما سخن بگوید، ما را مذمت می کند

و گرگ گوشت گرگ را رها می کند و نمی خورد، ولی بعضی از ما آشکارا برخی دیگر را می خورد

ما برای نیرنگ مشک هایی خوشبو پوشیدیم؛ پس وای به حال غریب وقتی به نزد ما آید! - . عیون اخبارالرضا ۲: ۱۷۷ -

***[ترجمه]

«۹»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّوَلِيِّ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: كَانَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنْشِدُ كَثِيرًا:

إِذَا كُنْتَ فِي خَيْرٍ فَلَا تَغْتَرِ بِهِ *** وَلَكِنْ قُلِ اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَتَمِّمْ (٥).

ص: ١١١

-
- ١-١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٦.
 - ٢-٢. كشف الغمّه ج ٣ ص ٩٣.
 - ٣-٣. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٧.
 - ٤-٤. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٧.
 - ٥-٥. المصدر ج ٢ ص ١٧٨.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابراهیم بن عباس می گوید: امام رضا علیه السّلام این شعر را بسیار می خواندند:

وقتی در خیری بودی به آن مغرور مشو و لکن بگو خداوندا! ما را سالم بدار و کمال عطا کن! - عیون اخبارالرضا ۲ : ۱۷۸ -

***[ترجمه]

«۱۰»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب لَهُ عليه السلام:

لَبِسْتُ بِالْعِفَّةِ ثَوْبَ الْغِنَى *** وَ صِرْتُ أَمْشِي شَامِخَ الرَّأْسِ

لَسْتُ إِلَى النَّسْنَسِ مُسْتَأْنَسًا *** لَكِنِّي آنَسُ بِالنَّاسِ

إِذَا رَأَيْتُ التِّيَّهَ مِنْ ذِي الْغِنَى *** تَهْتُ عَلَى التَّائِهِ بِالْيَأْسِ

مَا إِنْ تَفَاخَرْتُ عَلَى مُعْدِمٍ *** وَ لَا تَضَعُضْتُ لِإِفْلَاسٍ (۱).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: این شعرها منتسب به حضرت رضا علیه السّلام است:

با حیا لباس بی نیازی پوشیدم و سربلند راه می روم

انسی به نسناس ندارم و به مردم انس دارم

وقتی کبر را از فرد دارایی دیدی، بر فرد سرگردان لگد می زند و او را لگد مال می کند

بر فرد ندار تفاخر نمی کنی و برای نداری خود را ذلیل نمی کنی - مناقب ۴ : ۳۶۱ -

***[ترجمه]

بیان

التیه بالكسر الکبر قوله باليأس أي عما في أیدی الناس و التوکل علی الله (۲).

***[ترجمه] «تیه» به کسر تاء به معنای کبر است و عبارت «باليأس»، یعنی با نومییدی از آنچه در دست مردم است و با توکل بر خدا.

***[ترجمه]

ختص، [الإختصاص]: كَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عِظْنِي فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّكَ فِي دُنْيَا لَهَا مُدَّةٌ *** يُقْبَلُ فِيهَا عَمَلُ الْعَامِلِ
أَمَا تَرَى الْمَوْتَ مُحِيطًا بِهَا *** يُسَلَبُ مِنْهَا أَمَلُ الْآمِلِ
تُعْجَلُ الذَّنْبُ بِمَا تَشْتَهَى *** وَتَأْمَلُ التَّوْبَةَ مِنْ قَابِلِ
وَالْمَوْتُ يَأْتِي أَهْلَهُ بَعْتَهُ *** مَا ذَاكَ فِعْلُ الْحَازِمِ الْعَاقِلِ.

(٣)

ص: ١١٢

١-١. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٦١.

٢-٢. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء و أحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله.

٣-٣. الاختصاص ص ٩٨.

***[ترجمه]اختصاص: مأمون برای حضرت رضا علیه السلام نوشت که مرا پندی ده. آن جناب در جوابش این اشعار را نوشت:

تو مدتی در این دنیا هستی که عمل عامل در آن قبول می شود

آیا مرگ را محیط به دنیا نمی بینی که آرزوی آرزومند را از او می گیرد؟

گناهی را که هوای نفست می طلبد، جلو می اندازی و آرزوی توبه در آینده داری!

و مرگ ناگهان بر اهلش وارد می شود و این تسویف توبه، کار شخص دوراندیش و عاقل نیست - . اختصاص: ۹۸ -

***[ترجمه]

باب ۹ ما کان بینہ علیہ السلام و بین ہارون لعنہ اللہ و ولاتہ و أنباعہ

الأخبار

«۱»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ عَبْدِوَسٍّ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الْبَلْخِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ مِهْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ: سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ لِهَارُونَ حَيْثُ تَوَجَّهَ مِنَ الرَّقَّةِ إِلَى مَكَّةَ أَذْكَرُ يَمِينِكَ الَّتِي حَلَفْتَ بِهَا فِي آلِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّكَ حَلَفْتَ إِنْ ادَّعَى أَحَدٌ بَعْدَ مُوسَى الْإِمَامَةَ ضَرَبْتُ عَنْقَهُ صَبْرًا وَ هَذَا عَلِيُّ ابْنُهُ يَدَّعِي هَذَا الْأَمْرَ وَ يُقَالُ فِيهِ مَا يُقَالُ فِي أَبِيهِ فَنَظَرُ إِلَيْهِ مُغْضَبًا فَقَالَ وَ مَا تَرَى تُرِيدُ أَنْ أَقْتُلَهُمْ كُلَّهُمْ قَالَ مُوسَى فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ صَرَرْتُ إِلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا لِي وَ لَهُمْ وَ اللَّهُ لَا يَقْدِرُونَ إِلَيَّ عَلَى شَيْءٍ (۱).

***[ترجمه]عیون اخبارالرضا: موسی بن مهران می گوید: از جعفر بن یحیی شنیدم که می گفت: وقتی هارون الرشید از رقه متوجه مکه بود، عیسی بن جعفر به او گفت: یادت می آید از قسمی که درباره اولاد ابی طالب خوردی که اگر کسی بعد از موسی بن جعفر علیهما السّلام ادعای امامت کند، گردن او را بزنی؟ اکنون پسرش علی بن موسی علیهما السّلام مدعی مقام امامت است و مردم به آنچه که درباره پدرش معتقد بودند، درباره او نیز معتقدند. هارون با قیافه ای پر از خشم به او نگاه کرد و گفت: منظورت چیست؟ می خواهی همه آنها را بکشم؟ موسی گفت: همین که این سخن را از او شنیدم، خدمت حضرت رضا علیه السّلام رسیدم و جریان را عرض کردم. فرمود: مرا با آنها چه کار؟ به خدا هیچ کاری نمی تواند نسبت به من انجام دهد. - . عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۶ -

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: لَمَّا مَضَى أَبُو الْحَسَنِ

مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَكَلَّمَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ خِفْنَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّكَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمْرًا عَظِيمًا وَإِنَّمَا نَخَافُ عَلَيْكَ هَذَا الطَّاعِي فَقَالَ لِيَجْهَدَ جَهْدَهُ فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيَّ قَالَ صَافِيَانُ فَأَخْبَرَنَا الثَّقَفُ أَنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ قَالَ لِلطَّاعِي هَذَا عَلَيَّ ابْنُهُ قَدْ قَعَدَ وَ

ادَّعَى الْأَمْرَ لِنَفْسِهِ فَقَالَ مَا يَكْفِينَا مَا صَافِيَانُ بِأَبِيهِ تُرِيدُ أَنْ نَقْتُلَنَّهُمْ جَمِيعًا وَلَقَدْ كَانَتِ الْبَرَامِكَةُ مُبْغِضَةً لِبَنِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُظْهِرِينَ الْعَدَاوَةَ لَهُمْ (٢).

ص: ١١٣

١- ١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٢٦.

٢- ٢. المصدر نفسه.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: صفوان بن یحیی می گوید: پس از درگذشت حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام، حضرت رضا علیه السّلام اظهار امامت کرد و ما از این کار ترسیدیم. عرض کردم: آقا! شما کار بزرگی کردید. من از این ستمگر می ترسم! فرمود: هر چه کوشش می تواند بکند؛ او نمی تواند نسبت به من عملی انجام دهد.

صفوان گفت: شخص مورد اعتمادی برایم نقل کرد که یحیی بن خالد به هارون ستمگر گفت: پسر موسی بن جعفر علیهما السّلام مدعی امامت است و خود را جانشین پدر می داند. هارون گفت: بس نیست برای تو آنچه که نسبت به پدرش انجام دادیم؟ می خواهی همه اینها را بکشم؟ و برمکیان نسبت به اهل بیت رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم کینه داشتند و با ایشان اظهار دشمنی می کردند. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۶ -

***[ترجمه]

«۲»

شا، [الارشاد] ابْنُ قُلوَيْهِ عَنِ الْكُليْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ إِلَى قَوْلِهِ: فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَى (۱).

***[ترجمه] ارشاد: این روایت را تا عبارت «فلا سبیل له علی» نقل کرده است. - ارشاد: ۲۸۸ -

***[ترجمه]

«۴»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّهْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الطَّبِيبِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَمَّا تُوفِّي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الشُّوقَ فَاشْتَرَى كَلْبًا وَ كَبْشًا وَ دِيكًا فَلَمَّا كَتَبَ صَاحِبُ الْخَبَرِ إِلَى هَارُونَ بِذَلِكَ قَالَ قَدْ أَمِنَّا جَانِبَهُ وَ كَتَبَ الزُّبَيْرِيُّ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ فَتَحَ بَابَهُ وَ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ هَارُونُ وَاعْجَبًا مِنْ هَذَا يَكْتُبُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى قَدْ اشْتَرَى كَلْبًا وَ دِيكًا وَ كَبْشًا وَ يَكْتُبُ فِيهِ مَا يَكْتُبُ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابوالحسن طیب می گوید: شنیدم که علی بن جعفر می گفت: پس از درگذشت حضرت موسی بن جعفر علیهما السّلام، حضرت رضا علیه السّلام به بازار رفت و یک سگ و یک قوچ با یک خروس خرید. جاسوس هارون وقتی این گزارش را به هارون نوشت، گفت: از دست او راحت شدیم! بعد فرماندار مدینه به نام زبیری گزارش داد که علی بن موسی الرضا علیهما السّلام درب خانه اش را گشوده و مردم را به جانب خویش دعوت می کند. هارون گفت: واقعا از این جریان جای تعجب است! آن فرد می نویسد علی بن موسی الرضا سگ و خروس و قوچ خریده و می نویسد آنچه را می خواهد! - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۰۵ -

***[ترجمه]

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلَ عَلَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْوَاقِفَةِ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمَزَةَ الْبُطَائِنِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عِمْرَانَ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمُكَارِي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمَزَةَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبَرْنَا عَنْ أَبِيكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا حَالُهُ فَقَالَ قَدْ مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ فَإِلَى مَنْ عَهْدٌ فَقَالَ إِلَيَّ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلًا مَا قَالَهُ أَحَدٌ مِنْ آبَائِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَمَنْ دُونُهُ قَالَ لَكِنْ قَدْ قَالَهُ خَيْرُ آبَائِي وَ أَفْضَلُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ أَمَا تَخَافُ هَؤُلَاءِ عَلَى نَفْسِكَ فَقَالَ لَوْ خِفْتُ عَلَيْهَا كُنْتُ عَلَيْهَا مُعِينًا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَتَاهُ أَبُو لَهَبٍ فَتَهَيَّدَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ خُذِشْتُ مِنْ قِبَلِكَ خَدِشَهُ فَأَنَا كَذَّابٌ فَكَانَتْ أَوَّلَ آيَةٍ نَزَعَتْ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هِيَ أَوَّلُ آيَةٍ أَنْزَعَ بِهَا لَكُمْ إِنَّ خُذِشْتُ خَدِشًا مِنْ قَبْلِ هَارُونَ فَأَنَا كَذَّابٌ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ مِهْرَانَ قَدْ أَتَانَا مَا نَطْلُبُ إِنَّ أَظْهَرْتَ هَذَا الْقَوْلَ قَالَ فَتَرِيدُ مَاذَا أُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى هَارُونَ فَأَقُولَ لَهُ إِنِّي إِمَامٌ وَ أَنْتَ لَسْتَ فِي شَيْءٍ

ص: ١١٤

١- ١. الإرشاد ص ٢٨٨ الكافي ج ١ ص ٤٨٧.

٢- ٢. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٥.

لَيْسَ هَكَذَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَهْلِهِ وَمَوَالِيهِ وَ مَنْ يَثِقُ بِهِ فَقَدْ خَصَّهُمْ بِهِ دُونَ النَّاسِ وَ أَنْتُمْ تَعْتَقِدُونَ الْإِمَامَةَ لِمَنْ كَانَ قَبْلِي مِنْ آبَائِي وَ تَقُولُونَ إِنَّهُ إِنَّمَا يَمْنَعُ عَلِيَّ بْنُ مُوسَى أَنْ يُخْبِرَ أَنَّ أَبَاهُ حَتَّى تَقِيَّهُ فَإِنِّي لَا أَتَّقِيكُمْ فِي أَنْ أَقُولَ إِنِّي إِمَامٌ فَكَيْفَ أَتَّقِيكُمْ فِي أَنْ أَدْعِيَ أَنَّهُ حَتَّى لَوْ كَانَ حَيًّا (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابو مسروق می گوید: گروهی از واقفی مذهببان از جمله علی بن ابی حمزه بطائنی، محمد بن اسحاق بن عمار، حسین بن عمران و حسین بن ابی سعید مکاری خدمت حضرت رسیدند. علی بن ابی حمزه گفت: فدایت شوم! ما را از وضع پدر خود آگاه کن. فرمود: از دنیا رفت. عرض کرد: جانشین او کیست؟ فرمود: من. گفت: شما سخنی را می گویی که هیچ کدام از آباء گرامت، از علی بن ابی طالب علیه السلام گرفته تا دیگران چنین آشکارا نگفتند. فرمود: بهترین جد و پدر گرامم، رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم چنین حرفی را فرموده! علی بن ابی حمزه گفت: از اینها بر جان خود نمی ترسی؟ فرمود: اگر بترسم در خون خود شرکت کرده ام! یک روز ابولهب خدمت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم رسید و آن جناب را تهدید کرد. پیغمبر اکرم به او فرمود: اگر از جانب تو به من خدشه ای وارد شد، من دروغگو هستم. این اولین معجزه ای بود که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم اظهار کرد. اینکه من نیز اول نشانه امامت را اظهار می کنم؛ اگر از جانب هارون به من خدشه ای وارد شد، من دروغگو هستم!

حسین بن مهران به حضرت عرضه داشت: بسیار خوب، اگر آشکارا این سخن را اظهار کنی، آنچه که ما در جستجویش بودیم تمام است. فرمود: بالاتر از این چه می خواهی؟ مایلی بروم پیش هارون و به او بگویم که من امام هستم و تو هیچ کاره هستی؟ پیغمبر اکرم در ابتدای رسالت خود چنین نکرد. این حرف را به خانواده و غلامان و خویشاوندانی که به آنها اعتماد داشت می گفت و به آنها این امتیاز را داد. شما به امامت پدرانم که قبل از من بوده اند معتقد هستید و می گوید حضرت رضا علیه السلام از روی تقیه اظهار نمی کند که پدرش زنده است. من در اینکه آشکارا می گویم امام هستم از شما تقیه نمی کنم. اگر پدرم زنده باشد، چطور در اظهار زنده بودن ایشان تقیه می کنم؟ - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۱۳ -

***[ترجمه]

بیان

نزع بها أى نزع الشك بها و لعله كان برع أى فاق قوله قد أتانا ما نطلب أى من الدلالة و المعجزة و لما علقوا ذلك على الإظهار قال عليه السلام قد أظهرت ذلك الآن و ليس الإظهار بأن أذهب إلى هارون و أقول له ذلك و يحتمل أن يكون المعنى قد أتانا ما نطلب من القدر فى إمامتك لترك التقية فالجواب أنى لم أترك ما يلزم من التقية فى ذلك و الأول أظهر.

***[ترجمه] عبارت «نزع بها» یعنی شک را با آن از بین برد، و عبارت «برع» یعنی چیره شد، و عبارت «قد أتانا ما نطلب» یعنی دلالات و معجزاتی که می طلبیم و وقتی بر اظهار معجزه اصرار کردند، حضرت علیه السلام فرمود: الآن معجزه را آشکار کردم و اظهار معجزه به این نیست که بروم پیش هارون و آن را به او بگویم، و ممکن است معنا این باشد که طعن هایی که به جهت ترک تقیه ات بر تو داریم، به ما رسیده و جواب حضرت این است که من ترک تقیه لازم در این خصوص نکرده ام و احتمال اول ظاهرتر است.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب صفوان بن يحيى قال: لَمَّا مَضَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَكَلَّمَ الرِّضَا خِفْنَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَقُلْنَا لَهُ إِنَّكَ قَدْ أَظْهَرْتَ أَمْرًا عَظِيمًا وَإِنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الطَّاعِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْهَدُ جَهْدَهُ فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيَّ. حَمْزُهُ بْنُ جَعْفَرٍ الْأَرَجَانِيُّ قَالَ: خَرَجَ هَارُونُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مَرَّتَانٍ وَخَرَجَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّتَانٍ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَبْعَدَ الدَّارَ وَ أَقْرَبَ اللَّقَاءَ يَا طَوْسُ سَتَجْمَعُنِي وَإِيَّاهُ (۲).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: صفوان بن يحيى می گوید: پس از درگذشت موسی بن جعفر علیهما السلام، حضرت رضا علیه السلام اظهار امامت کرد، به طوری که ما از جانب هارون نسبت به ایشان ترسیدیم. عرض کردیم: آقا! شما کار بزرگی کردید و ما از این ستمگر وحشت داریم. فرمود: هر کار می خواهد بکند، نمی تواند ضرری به من برساند.

حمزه بن جعفر ارجانی می گوید: هارون از مسجدالحرام دو مرتبه خارج شد، حضرت رضا علیه السلام نیز دو مرتبه. علی بن موسی الرضا علیهما السلام فرمود: چقدر فاصله ما زیاد است و به زودی از نزدیک یکدیگر را ملاقات خواهیم کرد. ای طوس! تو من و هارون را با هم جمع خواهی کرد! - مناقب ۴: ۳۴۰ -

کا، [الكافي] الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَيَّامِ هَارُونَ إِنَّكَ قَدْ شَهَرْتَ نَفْسَكَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَجَلَسْتَ مَجْلِسَ أَبِيكَ وَ سَيْفُ هَارُونَ يَقَطُرُ الدَّمَ قَالَ جَرَّأَنِي عَلَى هَذَا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ أَخَذَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ رَأْسِي شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنِّي لَسْتُ بِنَبِيٍّ وَ أَنَا أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ أَخَذَ هَارُونُ مِنْ رَأْسِي شَعْرَةً فَاشْهَدُوا أَنِّي لَسْتُ بِإِمَامٍ (۳).

۱-۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۳.

۲-۲. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۴۰.

۳-۳. روضه الكافي ص ۲۵۷.

مُهَجِّ الدَّعَوَاتِ، عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً فِي مَنْزِلِهِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ هَارُونَ الرَّشِيدِ فَقَالَ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّهُ لَا يَدْعُونِي فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَّا لِدَاهِيَةٍ فَوَاللَّهِ لَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَعْمَلَ بِي شَيْئاً أَكْرَهُهُ لِكَلِمَاتٍ وَقَعَتْ إِلَيَّ مِنْ حَيْدَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَ هَذَا الْحِزْزَ إِلَى آخِرِهِ فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ نَظَرَ إِلَيْهِ هَارُونَ الرَّشِيدُ وَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ أَمَرْنَا لَكَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ اكْتُبْ حَوَائِجَ أَهْلِكَ فَلَمَّا وَلَّى عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هَارُونَ يُنْظَرُ إِلَيْهِ فِي قَفَاهُ قَالَ أَرَدْتُ وَ أَرَادَ اللَّهُ وَ مَا أَرَادَ اللَّهُ خَيْرٌ.

***[ترجمه] کافی: محمد بن سنان می گوید: در زمان هارون به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: خودت را در مورد امامت مشهور کرده ای و به جای پدر خویش نشسته ای، با اینکه از دم شمشیر هارون خون می چکد. فرمود: فرمایش پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم که فرمود اگر ابوجهل یک سر مو از من کم کند بدانید که من پیغمبر نیستم، به من جرات داده. من نیز می گویم اگر هارون یک سر مو از من کم کرد، بدانید من امام نیستم. - کافی ۸: ۲۵۷ -

مهج الدعوات: ابوالصلت هروی می گوید: یک روز حضرت رضا علیه السلام در خانه نشسته بود که پیک هارون وارد شد و گفت: حرکت کن بیا که هارون شما را می خواهد! امام علیه السلام از جای حرکت کرد و به من فرمود: هارون در این موقع مرا نمی خواهد مگر برای یک پیشامد بزرگ، ولی به خدا قسم به واسطه کلمات و حرزی که از جدم پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به من رسیده، نمی تواند مرا ذره ای ناراحت کند.

ابا صلت گفت: در خدمت آن جناب رفتم. همین که وارد بر هارون شد و چشمش به او افتاد، این حرز را تا آخر خواند. مقابل هارون که ایستاد هارون گفت: برای شما صد هزار درهم نوشته ام که بدهند. نیازها و احتیاجات خانواده و فامیل خود را بنویس تا برآورم.

پس از رفتن حضرت رضا، هارون مرتب به آن جناب چشم دوخته بود و از پشت ایشان را تماشا می کرد و گفت: من تصمیمی گرفته بودم، خدا اراده دیگری داشت. آنچه خدا اراده کرده بهتر است.

***[ترجمه]



کا، [الكافي] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ: قِيلَ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكَ مُتَكَلِّمٌ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ السَّيْفُ يَقَطُرُ الدَّمَ فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ وَادِياً مِنْ ذَهَبٍ حَمَاهُ بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ النَّمْلِ فَلَوْ رَامَتْهُ الْبَحَاتِيُّ لَمْ تَصِلْ إِلَيْهِ.

***[ترجمه] کافی: یونس از قول مردی نقل می کند که به امام رضا علیه السلام گفته شد: شما چطور ادعای امامت داری، در حالی که از شمشیر هارون خون می چکد؟ حضرت فرمود: خدا بیابانی دارد از طلا که آن را با ضعیف ترین مخلوقش یعنی مورچه حفظ می کند و اگر شتران خراسانی قصد آن سرزمین را بکنند، دستشان به آن نمی رسد. - کافی ۲: ۵۹ -

باب ١٠ طلب المأمون الرضا صلوات الله عليه من المدينة و ما كان عند خروجه منها و فى الطريق إلى نيسابور

الأخبار

«١»

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الوراق عن سَعْدِ بْنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ وَ أَبِي مُحَمَّدٍ النَّبِيلِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَاهَوَيْهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الصَّائِعِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى خُرَاسَانَ أُوَامِرُهُ فِي قَتْلِ رَجَاءِ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ الَّذِي حَمَلَهُ إِلَى خُرَاسَانَ فَتَهَانِي عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَ نَفْسًا مُؤْمِنَةً بِنَفْسِ كَافِرٍ قَالَ فَلَمَّا صَارَ إِلَى الْأَهْوَازِ قَالَ لِأَهْلِ الْأَهْوَازِ اطُّبُّوا لِي قَصَبَ سِكِّ فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْأَهْوَازِ مِمَّنْ لَا يَعْقِلُ أَعْرَابِيٌّ لَا يَعْلَمُ أَنَّ الْقَصَبَ لَا يُوجَدُ فِي الصَّيْفِ

ص: ١١٦

فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا الْقَصْبُ لَا يَكُونُ فِي هَذَا الْوَقْتِ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الشَّتَاءِ فَقَالَ بَلَى اطْلُبُوهُ فَإِنَّكُمْ سَيَتَجِدُونَهُ فَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ
 اللَّهُ مَا طَلَبَ سَيَّيْدِي إِلَّا مَوْجُودًا فَأَرْسَلُوا إِلَى جَمِيعِ النَّوَاحِي فَجَاءَ أَكْرَهُ إِسْحَاقَ فَقَالُوا عِنْدَنَا شَيْءٌ أَذْخَرْنَاهُ لِلْبَذَرِ نَزْرَعُهُ وَكَانَتْ
 هَذِهِ إِحْدَى بَرَاهِينِهِ فَلَمَّا صَارَ إِلَى قَرْيَةٍ سَمِعَتْهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ لَكَ الْحَمْدُ إِنَّ أَطْعَمَكَ وَ لَا حُجَّةَ لِي إِنْ عَصَيْتَكَ وَ لَا صُنْعَ لِي وَ
 لِمَا لِيغَيِّرِي فِي إِحْسَانِكَ وَ لِمَا عَمِدَر لِي إِنْ أَسَأْتُ مَا أَصَابَنِي مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْكَ يَا كَرِيمُ اغْفِرْ لِمَنْ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا مِنْ
 الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ صِلَيْنَا خَلْفَهُ أَشْهُرًا فَمَا زَادَ فِي الْفَرَاخِ عَلَى الْحَمْدِ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي الْأُولَى وَ الْحَمْدُ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
 فِي الثَّانِيَةِ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابوالحسن صائغ از عموی خود نقل کرد که گفت: من در خدمت حضرت رضا علیه السلام به
 خراسان رفتم و درباره کشتن رجاء بن ابی ضحاک که از طرف مأمون مأموریت داشت حضرت رضا علیه السلام را ببرد، اجازه
 خواستم. مرا از این کار نهی کرد و فرمود: می خواهی یک نفر مؤمن را به واسطه یک کافر بکشی؟ وقتی به اهواز رسید، از
 اهالی آنجا خواست که برایش نیشکر بیاورند. یکی از نادانان اهواز گفت: این مرد عرب نمی داند که نیشکر در تابستان یافت
 نمی شود. عرض کردند: آقای ما! در این وقت نیشکر پیدا نمی شود. فصل آن زمستان است! فرمود: می دانم، ولی شما
 جستجو کنید، خواهید یافت. اسحاق بن محمد گفت: به خدا قسم مولای من چیزی را که نباشد، نخواهد خواست. پس به
 اطراف فرستادند و زارعین اسحاق گفتند: ما مقداری نیشکر برای بذر نگه داشته بودیم. این یکی از معجزات آن جناب بود.

وقتی به دهی رسید، شنیدم که در سجده می گوید: اگر تو را اطاعت کنم، حمد برای توست و اگر تو را معصیت کنم، عذری
 ندارم و من و غیر من در باب احسان تو کاره ای نیستیم و اگر من بد کنم، عذری ندارم؛ آنچه از حسنات به من می رسد، از
 توست ای کریم! مؤمنین و مؤمنات را در شرق و غرب زمین پیامرز! گفت: چند ماه پشت سر آن جناب نماز خواندیم در
 نمازهای واجب رکعت اول، جز حمد و «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» و در رکعت دوم، جز حمد و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» چیز دیگر نخواند. - عیون
 اخبارالرضا ۲: ۲۰۵ -

***[ترجمه]

﴿۲﴾

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] الهمّ ذَانِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِي قَالَ: لَمَّا وَرَدَ الْبَرِيدُ بِأَسْحَافِ الرِّضَا عَلَيْهِ
 السَّلَامِ إِلَى خُرَاسَانَ كُنْتُ أَنَا بِالْمَدِينَةِ فَدَخَلَ الْمَشِيدُ لِيُودَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوَدَّعَهُ مَرَارًا كُلَّ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى
 الْقَبْرِ وَ يَغْلُو صَوْتُهُ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَ هَنَأْتُهُ فَقَالَ زُرْنِي فَإِنِّي أَخْرُجُ مِنْ جَوَارِ حَيْدِي ص
 فَأَمُوتُ فِي غُرْبَةٍ وَ أَدْفَنُ فِي جَنْبِ هَارُونَ قَالَ فَخَرَجْتُ مُتَّبِعًا لَطَرِيقِهِ حَتَّى مَاتَ بِطُوسَ وَ دُفِنَ إِلَى جَنْبِ هَارُونَ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: سجستانی می گوید: وقتی پیک برای بردن حضرت رضا به خراسان وارد شد، من در مدینه بودم.
 آن جناب برای وداع با پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم وارد مسجد شد و چندین مرتبه وداع کرد. هر بار که به طرف قبر
 پیامبر اکرم برمی گشت، صدایش به گریه بلند می شد. جلو رفتم و سلام کردم. جواب سلامم را داد. من تهنیت عرض کردم.
 فرمود: مرا خوب ببین و زیارت کن که از جوار قبر جدم خارج می شوم و در بلاد غربت از دنیا خواهم رفت و در کنار هارون

دفن می شوم. راوی گفت: من نیز از پی آن جناب رفتم، تا در طوس از دنیا رفت و کنار هارون دفن شد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۱۷ -

***[ترجمه]

«۳»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمٍ الشَّاذَانِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْوَشَاءِ: قَالَ لِيَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي حَيْثُ أَرَادُوا الْخُرُوجَ بِي مِنَ الْمَدِينَةِ جَمَعْتُ عِيَالِي فَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يَبْكُوا عَلَيَّ حَتَّى أَسْمَعَ ثُمَّ فَرَّقْتُ فِيهِمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ثُمَّ قُلْتُ أَمَا إِنِّي لَا أَرْجِعُ إِلَى عِيَالِي أَبَدًا(۳).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: و شاء می گوید: حضرت رضا علیه السلام به من فرمود: وقتی خواستند مرا از مدینه خارج کنند، زن و فرزندانم را جمع کردم و گفتم بر من گریه کنند تا بشنوم. بعد دوازده هزار دینار بین آنها تقسیم کردم. سپس گفتم که من دیگر به سوی اهل و عیالم بازگشت ندارم. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۱۸ -

***[ترجمه]

«۴»

یج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ الْمَأْمُونُ رَجَاءَ(۴)

بْنِ

ص: ۱۱۷

۱-۱. عیون اخبارالرضا ج ۲ ص ۲۰۵ و ۲۰۶.

۲-۲. المصدر ج ۲ ص ۲۱۷.

۳-۳. نفس المصدر ج ۲ ص ۲۱۸.

۴-۴. فی الطبعه الکمبانی «جابر بن أبی الضحاک» و هو سهو.

أَبِي الضَّحَّاكِ لِحَمِيلِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عَلَى طَرِيقِ الْأَهْوَازِ لَمْ يَمَرَّ عَلَى طَرِيقِ الْكَوْفَةِ فَبَقِيَ بِهِ أَهْلُهَا وَ كُنْتُ بِالشَّرْقِيِّ مِنْ آيِدِجٍ مُوضِعٌ فَلَمَّا سَجَعْتُ بِهِ سَرْتُ إِلَيْهِ بِالْأَهْوَازِ وَ انْتَسَبْتُ لَهُ وَ كَانَ أَوَّلَ لِقَائِي لَهُ وَ كَانَ مَرِيضاً وَ كَانَ زَمَنَ الْقَيْظِ فَقَالَ ابْنِي طَبِيباً فَأَتَيْتُهُ بِطَبِيبٍ فَنَعَتْ لَهُ بَقْلَهُ فَقَالَ الطَّبِيبُ لَا أَعْرِفُ أَحَدًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَعْرِفُ اسْمَهَا غَيْرَكَ فَمِنْ أَيْنَ عَرَفْتَهَا

أَلَا إِنَّهَا لَيْسَتْ فِي هَذَا الْأَوَانِ وَ لَا هَذَا الزَّمَانِ قَالَ لَهُ فَانْعِ لِي قَصَبَ الشُّكْرِ فَقَالَ الطَّبِيبُ وَ هَذِهِ أَذْهَى مِنَ الْأَوَّلَى مَا هَذَا بِزَمَانٍ قَصَبَ الشُّكْرِ فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمَا فِي أَرْضِكُمْ هَذِهِ وَ زَمَانُكُمْ هَذَا وَ هَذَا مَعَكُمْ فَأَمَضَ يَأْ إِلَى شَاذِرَوَانَ الْمَاءِ وَ اغْبَرَاهُ فَيَرْفَعُ لَكُمْ جَوْخَانَ أَى يَبْدُرُ(۱)

فَاقْصِدَاهُ فَسَيَتَجِدَانِ رَجُلًا هُنَاكَ أَسْوَدَ فِي جَوْخَانِهِ فَقُولَا لَهُ أَيْنَ مُنْبِتُ الْقَصَبِ الشُّكْرِ وَ أَيْنَ مَنَابِتُ الْحَشِيشَةِ الْفُلَائِيَّةِ ذَهَبَ عَلَى أَبِي هَاشِمٍ اسْمُهَا فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ دُونَكَ الْقَوْمُ فَقُمْتُ وَ إِذَا الْجَوْخَانُ وَ الرَّجُلُ الْأَسْوَدُ قَالَ فَسَأَلْنَاهُ فَأَوْمَأَ إِلَى ظَهْرِهِ فَإِذَا قَصَبُ الشُّكْرِ فَأَخَذْنَا مِنْهُ حَاجَتَنَا وَ رَجَعْنَا إِلَى الْجَوْخَانِ فَلَمْ نَرِ صَاحِبَهُ فِيهِ فَرَجَعْنَا إِلَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمِدَ اللَّهُ فَقَالَ لِي الطَّبِيبُ ابْنُ مَنْ هَذَا قُلْتُ ابْنُ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ فَعِنْدَهُ مِنْ أَقَالِيدِ الثُّبُوهِ شَيْءٌ قُلْتُ نَعَمْ وَ قَدْ شَهِدْتُ بَعْضَهَا وَ لَيْسَ بِنَبِيِّ قَالَ وَصِيٌّ نَبِيٍّ قُلْتُ أَمَّا هَذَا فَنَعَمْ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَجَاءَ بَنِ أَبِي الضَّحَّاكِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ لَيْتَ أَقَامَ بَعْدَ هَذَا لِيَمْدَنَّ إِلَيْهِ الرَّقَابَ فَارْتَحَلَ بِهِ (۲).

***[ترجمه] خرائج و جرائح: ابو هاشم جعفری می گوید: وقتی مأمون، رجاء بن ابی ضحاک را مأمور آوردن حضرت رضا علیه السلام از راه اهواز کرد، رجاء از راه کوفه نیامد! اهالی کوفه انتظار آن جناب را داشتند. من در قسمت شرقی محلی به نام آبی‌دج بودم. همین که شنیدم آن جناب را به طرف مرو می‌برند، خود را به اهواز رساندم، خدمتش رسیدم و خود را معرفی کردم. اولین مرتبه ای بود که ایشان را می‌دیدم. امام علیه السلام کسالت داشت، هوا هم گرم بود. به من فرمود: برایم طیبی بیاور.

پزشکی آوردم. حضرت رضا علیه السلام یک نوع گیاهی را برایش نام برد که طیب گفت کسی را روی زمین ندیده‌ام که اسم این گیاه را بداند، جز شما. از کجا اطلاع پیدا کرده‌ای؟! ولی این گیاه در چنین وقتی یافت نمی‌شود و از گیاهان دوران گذشته است. حضرت به او فرمود: برایم مقداری نیشکر تهیه کن. پزشک عرض کرد: این سخت‌تر از اولی است، زیرا حالا وقت نیشکر نیست. حضرت رضا علیه السلام فرمود: این دو چیز در همین سرزمین و هم اکنون وجود دارد. این شخص (به من اشاره کرد) با تو خواهد آمد. به طرف آب شاذروان می‌روید و از آب رد می‌شود. آسیابی خواهید دید. به طرف آسیاب می‌روید. در آنجا مردی سیاه را در آسیاب خواهید دید. به او بگویید نیشکر و فلان گیاه کجا می‌روید (اسم آن گیاه را راوی فراموش کرده). آنگاه فرمود: حرکت کن! من با آن پزشک رفتم. به آسیاب رسیدیم و آن مرد سیاه را دیدیم. از او پرسیدیم و به پشت سر خود اشاره کرد. دیدیم نیشکر است. هر چه لازم بود برداشتیم. به آسیاب برگشتیم، اما آسیابان را ندیدیم. پس خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدیم و حضرت خدا را ستایش کرد.

طیب به من گفت: این مرد پسر کیست؟ گفتم: پسر پیغمبر ما است. گفت: از امتیازات نبوت چیزی دارد؟ گفتم: آری، من خودم مقداری از آنها را دیده‌ام، ولی پیغمبر نیست. پرسید: جانشین پیامبر است؟ گفتم: آری. رجاء بن ابی ضحاک وقتی این جریان را شنید، به همراهان خود گفت: اگر بیشتر در این محل اقامت کند، مردم فریفته او می‌شوند. باید حرکت کنیم. پس از آنجا کوچ کرد. - . خرائج و جرائح: ۲۳۶ -

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب روى الحاکم أبو عبد الله الحافظ بإسنادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي حَبِيبٍ التَّبَاجِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَنَامِ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ السَّرَخْسِيُّ بِإِسْنَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ كُنْتُ فِي جُحْفَةٍ نَائِمًا فَرَأَيْتُ رَسُولَ

ص: ۱۱۸

۱-۱. الییدر: الموضع الذی یداس فیہ الطعام، و لعل « جوخان» مرکب ای موضع الشعیر.

۲-۲. الخرائج و الجرائح ص ۲۳۶.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَنَامِ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ لِي يَا فُلَانُ سُرِرْتُ بِمَا تَصْنَعُ مَعَ أَوْلَادِي فِي الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَوْ تَرَكَتُهُمْ فِيمَنْ أَصْنَعُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا جَزَمَ تُجْزِي مِنِّي فِي الْعُقْبَى فَكَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ فِيهِ تَمْرٌ صَيَّحَانِيَّ فَسَيَّأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَعْطَانِي قَبْضَهُ فِيهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ تَمْرَةً فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ أَنِّي أَعِيشُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً فَنَسِيتُ ذَلِكَ فَرَأَيْتُ يَوْمًا ازْدِحَامَ النَّاسِ فَسَأَلْتُهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَتَى عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَأَيْتُهُ جَالِسًا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ فِيهِ تَمْرٌ صَيَّحَانِيَّ (١)

فَسَيَّأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَنَأَوَّلْنِي قَبْضَهُ فِيهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ تَمْرَةً فَقُلْتُ لَهُ زِدْنِي مِنْهُ فَقَالَ لَوْ زَادَكَ حِجْدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَزِدْنَاكَ ذِكْرَهُ عُمَرُ الْمَلَأَ الْمَوْضِعَ لِي فِي الْوَسِيلَةِ إِلَّا أَنَّهُ رَوَى أَنَّ ابْنَ عُلوَانَ قَالَ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْبُضَيْرَةِ قُلْتُ وَ أَيْنَ نَزَلَ فَقِيلَ فِي حَائِطِ بَنِي فُلَانٍ قَالَ فَجِئْتُ الْحَائِطَ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسًا وَمَعَهُ أَصِيحَابُهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَطْبَاقٌ فِيهَا رُطْبٌ بَرْنِيَّ (٢) فَقَبَضَ بِيَدِهِ كَفًّا مِنْ رُطْبٍ وَأَعْطَانِي فَعِيدَ دُتْهَا فَإِذَا هِيَ ثَمَانِي عَشْرَةَ رُطْبَةً ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ وَجِئْتُ إِلَى الْحَائِطِ فَعَرَفْتُ الْمَكَانَ الَّذِي فِيهِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَعْدَ ذَلِكَ سَجَعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ قَدْ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ أَيْنَ نَزَلَ فَقِيلَ فِي حَائِطِ بَنِي فُلَانٍ فَمَضَيْتُ فَوَجَدْتُهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَطْبَاقٌ فِيهَا رُطْبٌ وَنَأَوَّلْنِي ثَمَانِي عَشْرَةَ رُطْبَةً فَقُلْتُ يَا ابْنَ

رَسُولِ اللَّهِ زِدْنِي فَقَالَ لَوْ زَادَكَ جِدْدَى لَزِدْتُكَ ثُمَّ بَعَثَ إِلَيَّ بَعْدَ أَيَّامٍ يَطْلُبُ مِنِّي رِذَاءً وَ ذَكَرَ طَوْلَهُ وَ عَرَضَهُ فَقُلْتُ لَيْسَ هَذَا عِنْدِي فَقَالَ بَلَى هُوَ فِي السَّفَطِ الْفُلَانِيَّ بَعَثَتْ بِهِ امْرَأَتُكَ مَعَكَ قَالَ فَذَكَرْتُ فَأَتَيْتُ السَّفَطَ فَوَجَدْتُ الرِّذَاءَ فِيهِ كَمَا قَالَ (٣).

ص: ١١٩

١- ١. قال الفيروز آبادي: الصيحاني: من تمر المدينة، نسب إلى صيحان لكيش كان يربط إليها، أو اسم الكيش الصياح، و هو من تغييرات النسب كصنعاني.

٢- ٢. قال الفيروز آبادي: البرني تمر معروف معرب اصله «برنيك» أي الحمل الجيد.

٣- ٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٢.

***[ترجمه] مناقب: ابو حبيب نباجی می گوید: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را در خواب دیدم و محمد بن منصور سرخسی، از محمد بن کعب قرظی نقل کرد و گفت: در جحفه پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را در خواب دیدم که به من فرمود: با آن خوبی که نسبت به اولاد من نمودی مرا شاد کردی! عرض کردم: اگر به آنها نکنم، پس به چه کس خوبی بکنم؟ فرمود: بالاخره در آخرت جزایش را خواهی دید. جلوی آن حضرت ظرفی پر از خرما صیحانی بود. تقاضای خرما کردم. یک مشت به من داد که هجده دانه بود. با خود تأویل کردم که هجده سال دیگر زندگی می کنم و این خواب را فراموش کردم. بعدها یک روز دیدم که مردم جمع شده اند! پرسیدم چه خبر است؟ گفتند: علی بن موسی الرضا علیهما السلام آمده است. دیدم آن جناب در همان محل نشسته و جلوی ظرفی پر از خرما صیحانی است! تقاضا کردم مقداری به من لطف فرماید. حضرت یک مشت به من داد که هجده دانه بود. عرض کردم: بیشتر لطف فرمایید. فرمود: اگر جدم بیشتر می داد، من هم بیشتر می دادم!

این روایت را عمر مملای موصلی، در کتاب «وسيله» خود نقل می کند، جز اینکه او می نویسد: ابن علوان گفت: در خواب دیدم مثل اینکه کسی گفت: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به بصره آمده! پرسیدم: کجا وارد شده؟ گفتند: در باغ فلانی! به آن باغ رفتم و دیدم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نشسته و اصحاب در خدمتش حضور دارند. جلوی آن حضرت ظرفی پر از خرما برنی بود. یک مشت خرما به من داد. شمردم؛ هجده دانه بود. من از خواب بیدار شدم، وضو گرفتم و نماز خواندم و به آن باغ رفتم و همان محلی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نشسته بود، نشانه گذاشتم.

بعدها شنیدم که مردم می گویند: علی بن موسی الرضا علیهما السلام آمده. پرسیدم: کجا وارد شده؟ گفتند: در باغ فلان کس. به آن باغ رفتم و دیدم در همان محل که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نشسته بود، نشسته است و یک ظرف خرما جلوی اوست. هجده دانه خرما به من داد. عرض کردم بیشتر بدهید. فرمود: اگر جدم بیشتر می داد، من هم می دادم. پس از چند روز کسی را پیش من فرستاد و از من ردایی را با تعیین طول و عرض آن خواست! گفتم: چنین ردایی پیش من نیست. فرمود: چرا در فلان جامه دان است که زنت به همراه تو کرده. گفت: یادم آمد! مراجعه که کردم دیدم همان ردا در جامه دان است. - مناقب ۴ : ۳۴۲ -

***[ترجمه]

«۶»

کشف، [کشف الغمه] مِنْ دَلَالِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ فِي السَّنَةِ الَّتِي حَرَجَ فِيهَا ثُمَّ صَارَ إِلَى خُرَاسَانَ وَمَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُودَعُ الْبَيْتَ فَلَمَّا قَضَى طَوَافَهُ عَدَلَ إِلَى الْمَقَامِ فَصَلَّى عَنْدَهُ فَصَارَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى عُنُقٍ مُوقِفٍ يُطَوِّفُ بِهِ فَصَارَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْحِجْرِ فَجَلَسَ فِيهِ فَأَطَالَ فَقَالَ لَهُ مُوقِفٌ قُمْ جَعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَبْرَحَ مِنْ مَكَانِي هَذَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ اسْتَبَانَ فِي وَجْهِهِ الْعُتْمُ فَأَتَى مُوقِفٌ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ جَعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ جَلَسَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحِجْرِ وَ هُوَ يَأْبَى أَنْ يَقُومَ فَقَامَ أَبُو الْحَسَنِ فَأَتَى أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا حَبِيبِي فَقَالَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَبْرَحَ مِنْ مَكَانِي هَذَا قَالَ بَلَى يَا حَبِيبِي ثُمَّ قَالَ كَيْفَ أَقُومُ وَ قَدْ وَدَّعْتُ الْبَيْتَ وَ دَاعَا لَا تَرْجِعَ إِلَيْهِ فَقَالَ

***[ترجمه] کشف الغمه: امیه بن علی می گوید: در آن سال که حضرت رضا علیه السلام به حج رفته بود و بعد به خراسان رفت، من در مکه بودم. فرزندش امام جواد علیه السلام نیز همراه او بود. حضرت رضا علیه السلام مشغول طواف و وداع خانه خدا بود. پس از اینکه طوافش تمام شد به طرف مقام ابراهیم رفت و نماز خواند. ابو جعفر حضرت جواد علیه السلام نیز روی شانه موفق بود و طواف می کرد. حضرت جواد علیه السلام در کنار حجرالاسود نشست، موفق عرض کرد: آقا! فدایت شوم حرکت کن! فرمود: دلم نمی خواهد از این محل حرکت کنم، تا وقتی که خدا بخواهد. آشکارا اندوه از چهره اش هویدا بود. موفق خدمت حضرت رضا رفت و عرض کرد: آقا! حضرت جواد علیه السلام در کنار حجرالاسود است و حرکت نمی کند. حضرت رضا علیه السلام از جای حرکت کرد، پیش فرزند خود آمد و فرمود: عزیزم، حرکت کن! عرض کرد: پدر جان نمی خواهم از این مکان حرکت کنم. فرمود: نه عزیزم، حرکت کن! عرض کرد: پدر جان! چگونه حرکت کنم با توجه به اینکه چنان خانه خدا را وداع کردید که مثل اینکه دو مرتبه بر نمی گردید. فرمود: پسرم حرکت کن! پس امام جواد علیه السلام از جای حرکت کرد. - کشف الغمه ۳: ۲۱۵ -

***[ترجمه]

باب ۱۱ وروده علیه السلام بنیساوور و ما ظهر فيه من المعجزات

الأخبار

«۱»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي جماعة عن أبي المفضل عن الليث بن محمد العنبري عن أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم عن خاله أبي الصلت الهروي قال: كنت مع الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلما صار إلى المربعة تعلقوا بلجام بغلته وقالوا يا ابن رسول الله حدثنا بحق آبائك الطاهرين حديثاً عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين فأخرج رأسه من الهودج وعليه مطرف خز فقال حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الحسين عن أبيه الحسين سيد شباب

ص: ۱۲۰

أَهْلِلِ الْجَنَّةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَنِ اللَّهِ تَقْدَسَتْ أَشْيَاؤُهُ وَجَلَّ وَجْهُهُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَخَدَى عِبَادِي فَأَعْبُدُونِي وَلْيَعْلَمْ مَنْ لَقِينِي مِنْكُمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا بِهَا أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ حِصْنِي وَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي قَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَا إِخْلَاصُ الشَّهَادَةِ لِلَّهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَاعَهُ اللَّهُ وَطَاعَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَوَلَايَةَ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: ابو صلت هروی می گوید: وقتی حضرت رضا علیه السلام وارد نیشابور شد، من در خدمتش بودم. ایشان سوار بر قاطری خاکستری رنگ بود و دانشمندان نیشابور به استقبال آمده بودند. همین که به خانه رسید، آنها لجام قاطر را گرفتند و عرض کردند: یا ابن رسول الله! تو را به حق آباء طاهرینت قسم می دهیم حدیثی برای ما از اجداد خود نقل کن. حضرت که ردای خزی بر تن داشت، سر از محمل بیرون کرد و فرمود: پدرم موسی بن جعفر از پدر خود جعفر بن محمد، از پدرش محمد بن علی، از پدر خود علی بن الحسین، از پدرش حسین بن علی سرور جوانان بهشت از امیرالمؤمنین علیهم السلام، از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نقل کرد که فرمود: جبرئیل امین از خداوند عزیز نقل کرد که فرمود: من خدای یکتایم که جز من خدایی نیست. بندگانم! مرا بپرستید و توجه داشته باشید که هر کس با شهادت لا اله الا الله مرا ملاقات کند، با اخلاص داخل حصن و دژ محکم من شده و هر کس داخل حصار من شود، از عذابم ایمن است. عرض کردند: یا بن رسول الله! اخلاص در مورد شهادت به لا اله الا الله چیست؟ فرمود: اطاعت خدا و پیامبر و ولایت اهل بیت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم. - امالی طوسی: ۵۸۸ -

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبُو وَاسِعٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ سَمِعْتُ جَدَّتِي خَدِيجَةَ بِنْتَ حَمْدَانَ بْنِ پَسَنده قَالَتْ: لَمَّا دَخَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَيْسَابُورَ نَزَلَ مَحَلَّهُ الْغُرْبَى نَاحِيَةً تُعْرَفُ بِبَلَّاشِ آبَادٍ فِي دَارِ حِدَّتِي پَسَنده وَ إِنَّمَا سَمِئْتُ پَسَنده لِأَنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْتَضَاهُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَ پَسَنده هِيَ كَلِمَةُ فَارِسِيَّةٍ مَعْنَاهَا مَرْضِيٌّ فَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَارَنَا زَرَعَ لَوْزَةً فِي جَانِبِ مِنْ جَوَانِبِ الدَّارِ فَنَبَتَتْ وَ صَارَتْ شَجَرَةً وَ أَثْمَرَتْ فِي سَنَةِ فَعَلِمَ النَّاسُ بِذَلِكَ فَكَانُوا يَسْتَشْفُونَ بِلَوْزِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَمَنْ أَصَابَتْهُ عَلَيْهِ تَبَرَّكَ بِالْتَّوَالٍ مِنْ ذَلِكَ اللَّوْزِ مُسْتَشْفِئًا بِهِ فَعُوفِي وَ مَنْ أَصَابَهُ رَمِيدٌ جَعَلَ ذَلِكَ اللَّوْزَ عَلَى عَيْنِهِ فَعُوفِي وَ كَمَا نَبَتِ الْحَامِلُ إِذَا عَسِرَ عَلَيْهِمَا وَلَدَتْهُمَا تَنَاوَلَتْ مِنْ ذَلِكَ اللَّوْزِ فَتَخَفُ عَلَيْهِمَا الْوِلَادَةُ وَ تَضَعُ مِنْ سَاعَتِهَا وَ كَانَ إِذَا أَخَذَ دَابَّةً مِنَ الدَّوَابِّ الْقَوْلُجِ أَخَذَ مِنْ قُضْبَانِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ فَأَمَرَ عَلَى بَطْنِهَا فَتَعَاثَى وَ يَذْهَبُ عَنْهَا رِيحُ الْقَوْلُجِ بِبَرَكَهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَامْضَتْ الْمَائِيَّامُ عَلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ يَبْسُتُ فِرَاجُ حِمْدَانَ وَ قَطَعَ أَغْصَانُهَا فَعَمِيَ وَ جَاءَ ابْنُ لِحْمَدَانَ يُقَالُ لَهُ أَبُو عَمْرٍو فَقَطَعَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَذَهَبَ مَالُهُ كُلُّهُ بِبَابِ فَارِسٍ وَ كَانَ مَبْلُغُهُ سَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ إِلَى ثَمَانِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ لَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ.

وَ كَانَ لِأَبِي عَمْرٍو هَذَا ابْنَانِ كَاتِبَانِ وَ كَانَا يَكْتُبَانِ لِأَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ سَمَجُورٍ يُقَالُ لِأَخِيهِمَا أَبُو الْقَاسِمِ وَ لِلْآخِرِ أَبُو صَادِقٍ فَأَرَادَا عِمَارَةَ تِلْكَ الدَّارِ وَ أَنْفَقَا عَلَيْهَا عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ قَلَعَا الْبَاقِيَّ مِنْ أَصْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ هُمَا لَا يَعْلَمَانِ مَا يَتَوَلَّدُ

عَلَيْهِمَا مِنْ ذَلِكَ فَوَلَّى أَحَدُهُمَا ضَيَاعاً لِأَمِيرِ خُرَّاسَانَ فَرَدَّ إِلَى نَيْسَابُورَ فِي مَحْمِلٍ قَدْ اسْوَدَّتْ رِجْلُهُ الْيُمْنَى فَشَرَحَتْ رِجْلُهُ فَمَاتَ مِنْ تِلْكَ الْعِلَّةِ بَعْدَ شَهْرٍ وَأَمَّا الْآخَرُ وَهُوَ الْأَكْبَرُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي دِيْوَانِ السُّلْطَانِ بَنْسَابُورَ يَكْتُبُ كِتَاباً وَ عَلَى رَأْسِهِ قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابِ وَقُوفٌ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ دَفَعَ اللَّهُ عَيْنَ السَّوْءِ عَنْ كَاتِبٍ هَذَا الْخَطَّ فَأَزْتَعَشَتْ يَدُهُ مِنْ سَاعَتِهِ وَ سَقَطَ الْقَلَمُ مِنْ يَدِهِ وَ خَرَجَتْ بِيَدِهِ بَثْرَةٌ وَ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَاتِبُ مَعَ جَمَاعَةٍ فَقَالُوا لَهُ هَذَا الَّذِي أَصَابَكَ مِنَ الْحَرَارَةِ فَيَجِبُ أَنْ تَفْتَصِدَ فَافْتَصَدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَعَادُوا إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ وَقَالُوا لَهُ يَجِبُ أَنْ تَفْتَصِدَ الْيَوْمَ أَيْضاً فَفَعَلَ فَاسْوَدَّتْ يَدُهُ فَشَرَحَتْ وَ مَاتَ مِنْ ذَلِكَ وَ كَانَ مَوْتُهُمَا جَمِيعاً فِي أَقَلِّ مِنْ سَنَةٍ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: ابو واسع محمد پسر احمد بن محمد بن اسحاق نیشابوری می گوید: از مادر بزرگم که خدیجه دختر حمدان بن پسند بود شنیدم که می گفت وقتی حضرت رضا علیه السلام وارد نیشابور شد، وارد خانه مادر بزرگم که مشهور به «پسند» بود و خانه اش در محله «بلاش آباد» در قسمت غربی شهر قرار داشت گردید. این لقب را از آن جهت به او دادند که او مورد پسند حضرت رضا علیه السلام قرار گرفت. او می گفت وقتی حضرت وارد خانه ما شد، در یک قسمت از خانه دانه بادامی را کاشت که روید و درختی شد و همان سال میوه داد. مردم متوجه این اعجاز شدند و از آن درخت شفا می جستند و هر کس ناراحتی پیدا می کرد، تبرک می جست و از بادام آن درخت شفا می یافت. هر که مبتلا به چشم درد می شد، از همان بادام روی چشم خود می گذاشت و خوب می شد. اگر وضع حمل بر زنی دشوار می گردید، از بادام آن درخت که می خورد و زایمان او ساده می شد و فوری وضع حمل می کرد. اگر حیوانی مبتلا به دل درد می گردید، از شاخه آن درخت می گرفتند و روی شکمش می کشیدند و خوب می شد و به برکت حضرت رضا علیه السلام، باد قلنج از او برطرف می گردید.

مدت ها گذشت تا اینکه بالاخره این درخت خشک شد. جدم حمدان شاخه های آن را قطع کرد و کور شد. یک پسر حمدان به نام ابو عمر این درخت را از بیخ و بن برکند و تمام ثروتش در باب فارس که معادل هفتاد تا هشتاد هزار درهم بود، از بین رفت و چیزی برایش نماند.

این ابو عمر دو پسر داشت که نویسنده ابوالحسن محمد بن ابراهیم سمجور بودند و یکی ابوالقاسم و دیگری ابو صادق نام داشتند. آنها تصمیم گرفتند این خانه را بسازند و مبلغ بیست هزار درهم خرج ساختمان آن کردند و بقیه درخت را از ریشه بیرون آوردند، بی آنکه بدانند چه بر سر آنها خواهد آمد. به خاطر این کارشان، یکی از آنها متصدی املاک امیر خراسان شد و به نیشابور برگشت و یک پایش سیاه شد که آن را قطع کردند. یک ماه بعد هم به واسطه این بیماری از دنیا رفت.

برادر دیگر که بزرگ تر و متصدی دیوان فرمانروای نیشابور بود، مشغول نوشتن نامه ای شد. چند نفر از نویسندگان نیز بالای سرش حضور داشتند. یکی از آنها گفت: خدا چشم بد را از نویسنده این نامه دور کند! همان دم دستش چنان لرزید که قلم از دستش افتاد، دانه ای در دستش پیدا شد و به منزل خود رفت. ابوالعباس کاتب با چند نفر به دیدن او رفتند و گفتند: این ناراحتی که پیدا کرده ای از گرمی است، باید رگ بزنی. آن روز رگ زد، فردا دوباره به دیدنش رفتند و گفتند: امروز هم باید فصد کنی. آن روز هم رگ زد، اما دستش سیاه شد و آن را قطع کردند و به واسطه همین بیماری از دنیا رفت. هر دو برادر در فاصله کمتر از یک سال مردند. - عیون اخبار الرضا ۲: ۱۳۲ -

بیان

قال الفيروز آبادی شرح کمنع کشف و قطع و الشرحه القطعه من اللحم.

***[ترجمه] فیروز آبادی می گوید: «شرح» بر وزن منع به معنای باز کردن و بریدن است و شرحه، تکه ای از گوشت را گویند.

«۳»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْمِذْكَرِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَرَجِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رَحَلَ مِنْ نَيْسَابُورَ وَهُوَ رَاكِبٌ بَغْلَهُ شَهْبَاءَ فَإِذَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ وَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةٍ وَ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ تَعَلَّقُوا بِلِجَامِ بَغْلَتِهِ بِالْمُرَبَّعَةِ فَقَالُوا بِحَقِّ آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ حَدَّثَنَا بِحَدِيثِ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِيكَ فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْعَمَارِيَةِ وَ عَلَيْهِ مِطْرَفٌ خَزْذُو وَجْهَيْنِ: وَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْعَبْدُ الصَّالِحُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرٌ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي سَيِّدُ شَبَابِ الْجَنَّةِ الْحُسَيْنُ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ سَمِعْتُ جَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَأَعْبُدُونِي مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ بِشَهَادَةٍ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْإِخْلَاصِ دَخَلَ فِي حِصْنِي وَ مَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي (۲).

ص: ۱۲۲

۱-۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۲ و ۱۳۳.

۲-۲. المصدر ج ۲ ص ۱۳۴.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابو صلت هروی می گوید: وقتی حضرت رضا علیه السلام خواست از نیشابور برود، سوار بر قاطر خاکستری رنگ بود. ناگهان محمد بن رافع و احمد بن حارث و یحیی بن یحیی و اسحاق بن راهویه و عده ای از دانشمندان نیشابور در مربعه به لجام قاطر آویختند و عرض کردند: یا ابن رسول الله! تو را به حق آباء طاهرینت قسم می دهیم که حدیثی برای ما نقل کنی که از پدرت شنیده باشی! حضرت که ردای خزی دو روی در تن داشت، سر از محمل بیرون کرد و فرمود: پدرم عبد صالح موسی بن جعفر از پدر خود صادق جعفر بن محمد، از پدرش محمد بن علی شکافنده علم انبیا، از پدر خود علی بن الحسین سید عبادت کنندگان، از پدرش حسین بن علی سرور جوانان بهشت، از امیرالمؤمنین علیهم السلام نقل کرد که فرمود: از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که فرمود: جبرئیل علیه السلام از خداوند عزیز نقل کرد که فرمود: من خدای یکتایم که جز من خدایی نیست. بندگانم! مرا پیروستید و توجه داشته باشید که هر کس با شهادت لا اله الا الله مرا ملاقات کند، با اخلاص داخل حصن و دژ محکم من شده و هر کس داخل حصار من شود، از عذابم ایمن است. - . عیون اخبارالرضا ۲: ۱۳۴ -

***[ترجمه]

«۴»

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی ابن المتوکل عن علی عن أبيه عن يوسف بن عقيل عن إسحاق بن راهويه قال: لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور و أراد أن يرحل منها إلى المأمون اجتمع إليه أصحاب الحديث فقالوا له يا ابن رسول الله ترحل عنا و لا تحددنا بحديث فنسئفده منك و قد كان قد في العمارة فأطلع رأسه و قال سمعت أبي موسى بن جعفر يقول سمعت أبي جعفر بن محمد يقول سمعت أبي محمد بن علي يقول سمعت أبي الحسن بن علي يقول سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول سمعت جبرئيل عليه السلام يقول سمعت الله جل و عز يقول لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي فلما مرت الرحلة نادانا بشروطها و أنا من شروطها.

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] ابن المتوکل عن الأسدی عن محمد بن الحسين الصوفی عن يوسف بن عقيل: مثله (۱).

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: اسحاق بن راهویه می گوید: وقتی حضرت رضا علیه السلام به نیشابور رسید و خواست از آنجا به جانب مأمون کوچ کند، دانشمندان حدیث پیرامونش را گرفتند و گفتند: یا ابن رسول الله! می خواهی از میان ما بروی، بی آنکه حدیثی از شما بشنویم؟ آن وقت حضرت که داخل عمارت شده بود، سر از عمارت خارج کرد و فرمود: از پدرم موسی بن جعفر شنیدم که فرمود از پدرم جعفر بن محمد شنیدم که می گفت از پدرم محمد ابن علی شنیدم که می گفت از پدرم علی بن الحسین شنیدم که آن جناب از پدرش حسین بن علی می گفت از پدرم امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب شنیدم که می فرمود از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم شنیدم که آن جناب فرمود: از جبرئیل شنیدم که می گفت: از خداوند عزیز شنیدم که فرمود: لا اله الا الله حصن و دژ محکم من است و هر کس داخل حصن من شود، از عذابم ایمن است. همین که مرکب آن جناب به راه افتاد، ایشان با صدای بلند فریاد زد: گفتن این کلمه دارای شرط هایی است که من یکی از شرایط آن

در کتاب عیون اخبار الرضا این روایت به سند دیگری نیز منقول است. - عیون اخبار الرضا ۲ : ۱۳۵ -

***[ترجمه]

«۵»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] یُقَالُ: إِنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا دَخَلَ نَيْسَابُورَ نَزَلَ فِي مَحَلَّةٍ يُقَالُ لَهُ الْفَرَوِينِي (۲) فِيهَا حَمَّامٌ وَهُوَ الْحَمَّامُ الْمَعْرُوفُ الْيَوْمَ بِحَمَّامِ الرِّضَا وَكَانَتْ هُنَاكَ عَيْنٌ قَدْ قَلَّ مَاؤُهَا فَأَقَامَ عَلَيْهَا مَنْ أَخْرَجَ مَاءَهَا حَتَّى تَوْفَّرَ وَكَثُرَ وَاتَّخَذَ خَارِجَ الدَّرْبِ حَوْضًا يُنْزَلُ إِلَيْهِ بِالْمَرَاقِي إِلَى هَذِهِ الْعَيْنِ فَدَخَلَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاغْتَسَلَ فِيهِ ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ فَصَيَّ لَى عَلَى ظَهْرِهِ وَ النَّاسُ يَتَنَابُونَ (۳)

ذَلِكَ الْحَوْضَ وَ يَغْتَسِلُونَ فِيهِ وَ يَشْرَبُونَ مِنْهُ التَّمَسَّاسُ لِلْبَرَكَةِ وَ يُصَلُّونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَ يَدْعُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي حَوَائِجِهِمْ فَتَقْضَى لَهُمْ وَ هِيَ الْعَيْنُ الْمَعْرُوفَةُ بِعَيْنِ كَهْلَانَ يَقْصِدُهَا النَّاسُ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا (۴).

ص: ۱۲۳

۱- ۱. نفس المصدر ج ۲ ص ۱۳۵.

۲- ۲. الغربی فلیتحرر خ ل.

۳- ۳. فی النسخ یتناوبون، و هو تصحیف. و الانتیاب: الإتیان مره بعد اخرى و التناوب: اتیان هذا ثم اتیان ذاك علی التقاسم.

۴- ۴. عیون اخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۵ و ۱۳۶.

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: وقتی حضرت رضا علیه السلام وارد نیشابور شد، به محله غربی رفت که در آنجا حمامی بود که حالا معروف به گرمابه رضا است. در آنجا چشمه ای بود که آبش کم شده بود. ایشان کسی را گماشت که روی چشمه کار کرد و آبش زیاد شد و خارج درب حمام، حوضی ترتیب داد که به وسیله پلکان از آن پایین می رفتند تا به آن چشمه می رسیدند. حضرت رضا علیه السلام در آن حوض شستشو کرد و بعد خارج شد و بالای آن نماز خواند. مردم برای شستشو در آن حوض بر یک دیگر سبقت می گرفتند و یکی پس از دیگری در حوض پیکر خود را می شستند و از آب آن به عنوان تبرک می نوشیدند و بالای حوض نماز می خواندند و از خداوند درخواست حاجات خود می کردند و حاجتشان برآورده می شد. آن چشمه معروف به کهلان است که هنوز مردم از آن استفاده می کنند. - عیون اخبار الرضا ۲: ۱۳۵ -

***[ترجمه]

﴿٦﴾

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الثَّعَالِبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْرُوفِ بِالصَّفْوَانِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ قَافِلَةً مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى كَرْمَانَ فَقَطَعَ اللَّصُوصُ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ وَ أَخَذُوا مِنْهُمْ رَجُلًا أَتَاهُمُ بَكْتَرُهُ الْمَالِ فَبَقِيَ فِي أَيْدِيهِمْ مُدَّةً يُعَذِّبُونَهُ لِيُقْتَدَى مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَ أَقَامُوهُ فِي الثَّلْجِ فَشَدُّوهُ وَ مَلَكُوا فَأَهَ مِنْ ذَلِكَ الثَّلْجِ فَرَحِمَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ فَأَطْلَقَتْهُ وَ هَرَبَ فَأَنْفَسِيَدَ فَمُهُ وَ لِسَانُهُ حَتَّى لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى خُرَاسَانَ وَ سَمِعَ بِخَبَرِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَّهُ بَنِيَسَابُورَ فَرَأَى فِيمَا رَأَى النَّائِمُ كَانَ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ إِنَّ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ وَرَدَ خُرَاسَانَ فَسَلِّمْ لَهُ عَنْ عِلَّتِكَ فَرُبَّمَا يَعْلَمُكَ دَوَاءً مَا تَنْتَفِعُ بِهِ قَالَ فَرَأَيْتُ كَأَنِّي قَدْ قَصَدْتُهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا كُنْتُ دُفِعْتُ إِلَيْهِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِعِلَّتِي فَقَالَ خُذِ الْكُمُونَ وَ السَّعْتَرِ وَ الْمِلْحَ وَ دُقِّهِ وَ خُذْ مِنْهُ فِي فَمِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَإِنَّكَ تُعَافَى فَأَنْتَبَهَ الرَّجُلُ مِنْ مَنَامِهِ وَ لَمْ يُفَكِّرْ فِيمَا كَانَ رَأَى فِي مَنَامِهِ وَ لَا اعْتَدَّ بِهِ حَتَّى وَرَدَ بَابَ نِيَسَابُورَ فَقِيلَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ارْتَحَلَ مِنْ نِيَسَابُورَ وَ هُوَ بِرِبَاطٍ سَعِدٍ فَوْقَ فِي نَفْسِ الرَّجُلِ أَنْ يَقْصِدَهُ وَ يَصِفَ لَهُ أَمْرَهُ لِيَصِفَ لَهُ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ مِنَ الدَّوَاءِ فَقَصِدَهُ إِلَى رِبَاطٍ سَعِدٍ فَدَخَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَانَ مِنْ أَمْرِي كَيْتٌ وَ كَيْتٌ وَ قَدْ انْفَسَدَ عَلَيَّ فَمِي وَ لِسَانِي حَتَّى لَا أَقْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ إِلَّا بِجُهِدٍ فَعَلَّمَنِي دَوَاءً أَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَمْ أُعَلِّمَكَ أَذْهَبَ فَاسْتَعْمِلْ مَا وَصَفْتُهِ لَكَ فِي مَنَامِكَ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ رَأَيْتُ أَنْ تُعِيدَهُ عَلَيَّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِي خُذْ مِنَ الْكُمُونَ وَ السَّعْتَرِ وَ الْمِلْحِ فَدُقِّهِ وَ خُذْ مِنْهُ فِي فَمِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَإِنَّكَ سَتُعَافَى قَالَ الرَّجُلُ فَاسْتَعْمَلْتُ مَا وَصَفَهُ لِي فَعُوفِيْتُ.

قال أبو حامد أحمد بن علي بن الحسين الثعالبي سمعت أبا أحمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني يقول: رأيت هذا الرجل و سمعت منه هذه الحكايات (١)

ص: ١٢٤

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: عبدالله بن عبدالرحمن معروف به صفوانی می گوید: قافله ای از خراسان به جانب کرمان می رفت و دزدها سر راه بر آن قافله را گرفتند و مردی را که گمان می کردند ثروت سرشاری دارد گرفتند. آن شخص مدتی در دست آنها بود که پیوسته آزارش می کردند تا پول بدهد و خود را خلاص کند. او را میان برف نگه داشته و بستند و دهانش را پر از برف کردند. یکی از زنان دزدها دلش به حال او سوخت و بازش کرد و آن مرد از دست آنها فرار کرد، ولی زبان و دهانش به خاطر سرمای برف معیوب شد، به طوری که دیگر قدرت حرف زدن نداشت.

سپس آن مرد به جانب خراسان رفت و شنید که حضرت رضا علیه السلام به این ناحیه آمده و در نیشابور است. در خواب دید کسی به او گفت: حضرت رضا علیه السلام وارد خراسان شده؛ از او درخواست کن. ممکن است دوایی به تو بیاموزد که ناراحتی تو رفع شود. در همان خواب دید که خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیده و از رنجی که برده بود، شکایت کرد و درد خود را اظهار نمود. حضرت به او فرمود: زیره را با مرزه و نمک خوب بکوب و دو یا سه مرتبه در دهان بگیر، خوب خواهی شد. از خواب بیدار شد، ولی توجهی به خواب خود نکرد تا وارد نیشابور شد. به او گفتند: حضرت رضا علیه السلام از نیشابور خارج شده و در رباط سعد است.

تصمیم گرفت خدمت امام علیه السلام برسد و جریان خود را به عرض آن جناب برساند تا شاید دوایی بدهد و خوب شود. پس به جانب رباط سعد رفت و خدمت حضرت رضا علیه السلام رسید، جریان خود را عرض کرد و گفت: اکنون قادر بر سخن گفتن نیستم، مگر با زحمت زیاد. مرا دوایی بده که شفا یابم! فرمود: مگر به تو دوا را نیاموختم؟ برو هر چه در خواب به تو گفتم بکار بند! عرض کرد: اگر ممکن است دو مرتبه برایم بفرمایید. فرمود: زیره و مرزه را با نمک بکوب و دو مرتبه یا سه مرتبه در دهان بگیر، خوب خواهی شد. آن مرد گفت همین کار را کردم، خوب شدم.

ابو حامد احمد بن علی بن حسین ثعالبی گفت: از ابو احمد عبدالله بن عبدالرحمن معروف به صفوانی شنیدم که می گفت خودم آن مرد را دیدم و از او تمام این جریان را شنیدم. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۱۱ -

***[ترجمه]

بیان

قال الفیروزآبادی الکمون کتنور حب معروف مدر مجش هاضم طارد للریاح و ابتلاع ممضوغه بالملح یقطع اللعاب و الکمون الحلو الأنیسون و الحبشی شبیه بالشونیز و الأرمنی الکراویا و البری الأسود.

***[ترجمه] فیروزآبادی می گوید: «کمّون» بر وزن تَنور، دانه ای معروف و گرد و ضد نفخ است و هضم کننده غذا و برنده نفخ است و بلعیدن جویده آن، لعاب را از بین می برد، و کمّون حلّوی انیسون و حبشی است که شبیه سیاه دانه است و ارمنی آن کروی خشک آن سیاه است.

***[ترجمه]

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ الرُّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ نَيْسَابُورَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَبَلَغَ قُرْبَ الْقَرْيَةِ الْحَمْرَاءِ قِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ أَفَلَا تُصَلِّيَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَتُؤَنِّي بِمَاءٍ قَلِيلٍ مَا مَعَنَا مَاءٌ فَبَحَثَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ الْأَرْضَ فَتَبَعَ مِنَ الْمَاءِ مَا تَوَضَّأَ بِهِ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ وَ أَثَرُهُ بَاقٍ إِلَى الْيَوْمِ فَلَمَّا دَخَلَ سِنَابَادَ أُسْنَدَ [اِسْتَدَدَ] إِلَى الْجَبَلِ الَّذِي يُنْحَتُ مِنْهُ الْقُدُورُ فَقَالَ اللَّهُمَّ انْفَعْ بِهِ وَ بَارِكْ فِيمَا يُجْعَلُ فِيمَا يُنْحَتُ مِنْهُ ثُمَّ أَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَحَتْ لَهُ قُدُورٌ مِنَ الْجَبَلِ وَقَالَ لَا يُطَيِّخُ مَا آكَلَهُ إِلَّا فِيهَا وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَفِيفَ الْأَكْلِ قَلِيلَ الطَّعْمِ فَاهْتَدَى النَّاسُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ ظَهَرَتْ بَرَكَهَ دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ ثُمَّ دَخَلَ دَارَ حَمِيدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِيِّ وَ دَخَلَ الْقُبَّةَ الَّتِي فِيهَا قَبْرُ هَارُونَ الرَّشِيدِ ثُمَّ حَطَّ بِيَدِهِ إِلَى جَانِبِهِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ تُرَابِي وَ فِيهَا أُدْفَنُ وَ سَيَجْعَلُ اللَّهُ هَذَا الْمَكَانَ مُخْتَلَفَ شَيْعَتِي وَ أَهْلَ مَحَبَّتِي وَ اللَّهُ مَا يَزُورُنِي مِنْهُمْ زَائِرٌ وَ لَا يُسَلِّمُ عَلَيَّ مِنْهُمْ مُسَلِّمٌ إِلَّا وَجَبَ لَهُ غُفْرَانُ اللَّهِ وَ رَحْمَتُهُ بِشَفَاعَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَ صَلَّى رَكَعَاتٍ وَ دَعَا بِدَعَوَاتٍ فَلَمَّا فَرَغَ سَجَدَ سَجْدَةً طَالَ مَكْنَتُهُ فَأَخْصِيَتْ لَهُ فِيهَا خَمْسِمِائَةٌ تَسْبِيحِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ (١).

ص: ١٢٥

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابوالصلت هروی می گوید: وقتی حضرت رضا علیه السّلام از نیشابور به جانب مرو رهسپار شد، به ده سرخ رسید. عرض کردند: یا بن رسول الله! ظهر شده، نماز نمی خوانید؟ حضرت پایین آمد و فرمود: آب بیاورید! عرض کردند: آب همراه نداریم! با دست زمین را کاوید، چشمه آبی ظاهر شد و آن جناب و همراهان وضو گرفتند و هنوز اثر آن چشمه تا امروز باقی است. وقتی حضرت وارد سناباد شد، به کوهی که از آن ظرف های خوراک پزی (هر کاوه) می سازند تکیه نمود و چنین دعا کرد: بار خدایا! از سنگ این کوه به مردم نفع برسان و هر چه در ظرف های آن می گذارند، در آن برکت عنایت فرما! و دستور داد برایش چند دیگ غذاپزی از سنگ آن کوه بسازند و فرمود غذای مرا فقط در این دیگ ها بپزید. حضرت رضا علیه السّلام کم خوراک و کم اشتها بود. از آن روز مردم متوجه این کار شدند و اثر دعای حضرت رضا علیه السّلام درباره آن کوه آشکار شد.

بعد وارد خانه حمید بن قحطبه طایی شد و داخل قبه ای که هارون آنجا دفن شده بود گردید، با دست مبارک خطی در یک طرف قبر هارون کشید و فرمود: این آرامگاه من است که در آن دفن می شوم. خداوند اینجا را محل آمد و رفت شیعیان و دوستان من قرار می دهد. به خدا قسم هر کدام از آنها که مرا زیارت کنند یا به من سلام کنند، به واسطه شفاعت ما خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، آمرزش و رحمت خداوند برای آنها لازم می شود.

بعد رو به قبله ایستاد و چند رکعت نماز گزارد و دعاهایی خواند. پس از تمام شدن دعا، سجده ای طولانی کرد که من شمردم پانصد تسبیح در آن سجده گفت. بعد از آنجا خارج شد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۱۳۶ -

***[ترجمه]

﴿۲﴾

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] أَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ الصَّبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ جَدَّتِي يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا بَنِيَسَابُورَ أَيَّامَ الْمَأْمُونِ قُمْتُ فِي حَوَائِجِهِ وَ التَّصَرُّفِ فِي أَمْرِهِ مَا دَامَ بِهَا فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى مَرَوْ شَيْعَتُهُ إِلَى سَيْرِخَسَ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ سَيْرِخَسَ أَرَدْتُ أَنْ أُشِيعَهُ إِلَى مَرَوْ فَلَمَّا سَارَ مَرَحَلَهُ أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْعَمَارِيَّةِ وَقَالَ لِي يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ انصِرِفْ رَاشِدًا فَقَدْ قُمْتُ بِالْوَجِبِ وَ لَيْسَ لِلتَّشْيِيعِ غَايَةٌ قَالَ قُلْتُ بِحَقِّ الْمُضِيْطَفَى وَ الْمُؤْتَصَّى وَ الزَّهْرَاءِ لَمَّا حَدَّثْتَنِي بِحَدِيثِ تَشْفِينِي بِهِ حَتَّى أَرْجِعَ فَقَالَ تَسْأَلُنِي الْحَدِيثَ وَ قَدْ أَخْرَجْتُ مِنْ جَوَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا أَذْرى إِلَيَّ مَا يَصِيرُ أَمْرِي قَالَ قُلْتُ بِحَقِّ الْمُضِيْطَفَى وَ الْمُؤْتَصَّى وَ الزَّهْرَاءِ لَمَّا حَدَّثْتَنِي بِحَدِيثِ تَشْفِينِي بِهِ حَتَّى أَرْجِعَ فَقَالَ حَدَّثْتَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اسْمِي مَنْ قَالَهُ مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ حِصْنِي وَ مَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ عَذَابِي.

قال الصدوق رحمه الله الإخلاص أن يحجزه هذا القول عما حرم الله عز و جل (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابو نصر احمد بن حسين بن احمد بن عبید ضبی از پدر خود نقل کرد که گفت: از مادر بزرگم شنیدم که از پدر خود نقل می کرد که وقتی حضرت رضا علیه السّلام وارد نیشابور شد، در زمان مأمون من کمر به خدمت آن

آقا بستم و تا وقتی در نیشابور تشریف داشت، کارهایش را انجام می دادم. موقعی که خواست به طرف مرو برود، من تا سرخس آن جناب را مشایعت کردم. از سرخس که خارج شد، تصمیم داشتم تا مرو ایشان را مشایعت کنم. یک منزل که رفت، سر از محمل بیرون آورد و فرمود: بنده خدا! برو به سلامت، تو وظیفه خود را انجام دادی. مشایعت حد و اندازه ای ندارد.

عرض کردم: تو را به حق محمد مصطفی و علی مرتضی و فاطمه زهرا علیهم السلام که حدیثی برایم نقل کن تا باعث شفای دلم شود، آنگاه برگردم. حضرت فرمود: از من حدیث می پرسی با اینکه مرا از جوار پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم خارج کرده اند و نمی دانم بالاخره چه خواهند کرد؟ باز عرض کردم: شما را به حق محمد مصطفی و علی مرتضی و فاطمه زهرا علیهم السلام برایم حدیثی نقل فرمایید تا موجب شفای دلم گردد، آنگاه مراجعت کنم. فرمود: پدرم از جد خود نقل کرد که از پدرش شنیده است که آن جناب نقل کرد که از پدرش شنیده که می فرمود: علی بن ابی طالب علیه السلام می فرمود: از پیامبر اکرم شنیده که فرموده است: خداوند فرموده: لا اله الا الله اسم من است؛ هر که این کلمه را با اخلاص بگوید، وارد حصن و دژ محکم من می شود و هر که وارد حصن من گردید، از عذابم ایمن است.

صدوق رحمه الله علیه می گوید: اخلاص درباره گفتن این جمله، این است که تلفظ به این کلام، او را از چیزی که بر او حرام است. - عیون اخبار الرضا ۲: ۱۳۷ -

***[ترجمه]

﴿۳﴾

کشف، [کشف الغمه] نَقَلْتُ مِنْ كِتَابٍ لَمْ يَخْضُرْنِي إِلَّا أَنْ اسْمُهُ مَا صُوِّرَتْهُ حَدَّثَ الْمُؤَلَّى السَّعِيدُ إِمَامُ الدُّنْيَا عِمَادُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْوَرَّانُ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ سِتٍّ وَ تِسْعِينَ وَ خَمْسَةِ مِائَةٍ قَالَ: أَوْرَدَ صَاحِبُ كِتَابِ تَارِيخِ نَيْسَابُورَ فِي كِتَابِهِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامَ لَمَّا دَخَلَ إِلَى نَيْسَابُورَ فِي السَّفَرِ الَّتِي فَازَ (۲) فِيهَا بِفَضِيلَةِ الشَّهَادَةِ كَانَ فِي مَهْدٍ عَلَى بَعْضِ شُهَبَاءَ عَلَيْهَا مَرْكَبٌ مِنْ فِضَّةٍ خَالِصَةٍ فَعَرَضَ لَهُ فِي السُّوقِ الْإِمَامَانِ الْحَافِظَانِ لِلْحَادِيثِ النَّبَوِيِّ أَبُو زُرْعَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَشْلَمَ الطُّوسِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فَقَالَا أَيُّهَا السَّيِّدُ ابْنُ السَّادَةِ أَيُّهَا الْإِمَامُ وَ ابْنُ الْأَئِمَّةِ

ص: ۱۲۶

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۷.

۲- ۲. فی الکمبانی «خص» و هو تصحیف.

أُيِّهَا السَّلَامُ الطَّاهِرَةُ الرَّضِيَّةُ أُيِّهَا الْخُلَاصَةُ الزَّائِكِيَةُ التَّبَوِيَّةُ بِحَقِّ آبَائِكَ الْأَطْهَرِينَ وَ أَسْلَمَ فَكَ الْأَكْرَمِينَ إِلَّا أَرَيْتَنَا وَجْهَكَ الْمُبَارَكَ الْمَيِّمُونَ وَ رَوَيْتَ لَنَا حَدِيثًا عَنْ آبَائِكَ عَنْ حَدِّكَ نَذْكُرُكَ بِهِ فَاسْتَوْقَفَ الْبُغْلَةَ وَ رَفَعَ الْمِظْلَةَ وَ أَقَرَّ عُيُونَ الْمُسْلِمِينَ بِطَلْعَتِهِ الْمَيَّارَكَ الْمَيِّمُونَهُ فَكَانَتْ ذُؤَابَتَاهُ كَذُؤَابَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ قِيَامُ كُلُّهُمْ وَ كَانُوا بَيْنَ صَارِخٍ وَ بَيَّاكٍ وَ مُمَزَّقٍ ثَوْبِهِ وَ مَتَمَرِّغٍ فِي التُّرَابِ وَ مُقْبِلٍ حِزَامٍ بَغْلَتِهِ وَ مُطَوِّلٍ عُنْقَهُ إِلَى مِظْلَةِ الْمَهْدِ إِلَى أَنْ انْتَصَفَ النَّهَارُ وَ جَزَتْ الدُّمُوعُ كَالنَّهَارِ وَ سَيَكُنْتَ الْأَصَوَاتُ وَ صَاحَتِ الْأَيْئَةُ وَ الْقَضَاءُ مَعَاشِرَ النَّاسِ اسْمَعُوا وَ عُوا وَ لَا تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عَثَرَتِهِ وَ أَنْصِتُوا فَأَمَلَى صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثُ وَ عُدَّ مِنَ الْمَحَابِرِ أَرْبَعٌ وَ عَشْرُونَ أَلْفًا سِوَى الدُّوِيِّ وَ الْمُسَيْتَمَلِيِّ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ الطُّوسِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاطِمُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ شَهِيدُ أَرْضِ كَرْبَلَاءَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ شَهِيدُ أَرْضِ الْكُوفَةِ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ حَدَّثَنِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى يَقُولُ كَلِمَةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حُضْنِي فَمَنْ قَالَهَا دَخَلَ حُضْنِي وَ مَنْ دَخَلَ حُضْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي صَدَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ صَدَقَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْمَائِمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ الْأَشْيَاطُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ بِهَذَا السَّنَدِ بَلَغَ بَعْضُ أُمَرَاءِ السَّامَانِيَّةِ فَكَتَبَهُ بِالذَّهَبِ وَ أَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ مَعَهُ فَلَمَّا مَاتَ رُئِيَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ غَفَرَ اللَّهُ لِي بِتَلْفُظِي بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ تَصْدِيقِي مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ مُخْلِصًا وَ إِنِّي كَتَبْتُ هَذَا الْحَدِيثَ بِالذَّهَبِ تَعْظِيمًا وَ اخْتِرَامًا (١).

ص: ١٢٧

***[ترجمه] کشف الغمه: صاحب تاریخ نیشابور در کتاب خود می نویسد: وقتی حضرت رضا علیه السلام، در همان سفری که به درجه شهادت نائل گردید وارد نیشابور شد، سوار بر قاطری خاکستری رنگ بود که بر روی آن مهدی آراسته به نقره خالص قرار داشت. در بین راه دو پیشوای حافظ حدیث پیامبر، ابو زرعه و محمد بن اسلم طوسی مهار استر آن جناب را گرفتند و عرض کردند: آقای ما! ای پیشوایی که فرزند ائمه طاهرینی! ای بازمانده نژاد پسندیده! تو را به حق اجداد ارجمندت قسم می دهیم سایبان مهد را یک طرف بزَن تا جمال مبارک شما را ببینیم و حدیثی از اجداد خود بیان کن که یادبودی برای ما باشد!

امام علیه السلام استر را نگه داشت و سایبان را کناری زد. چشم جمعیت به جمال انورش روشن گردید و گیسوان مبارکش شبیه گیسوان پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم بود. تمام طبقات ایستاده و محو در تماشای رخسار مبارکش بودند. بعضی با مشاهده آن جناب فریادی از شادی کشیدند. عده ای با شیفتگی از این موهبت اشک شوق می ریختند. هر کدام به طریقی قدردانی می کردند. بعضی از شوق گریبان چاک می زدند و خویش را در خاک می انداختند و لجام استر را می بوسیدند و گردن برمی افراشتند تا آن جناب را مشاهده کنند. تا اینکه ظهر شد. در این موقع نویسندگان و قضات فریاد کشیدند:

ای مردم! گوش کنید و به خاطر بسپارید پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را در مورد عترتش نیازارید! ساکت باشید! بیست و چهار هزار قلمدان خارج شد، غیر از کسانی که دوات به کار بردند. تقاضاکننده ابو زرعه و محمد بن اسلم طوسی بودند.

امام فرمود: پدرم موسی بن جعفر از پدرش حضرت صادق نقل کرد، ایشان از محمد بن علی و آن سرور از علی بن الحسین و آن جناب از حسین بن علی شهید کربلا و حسین بن علی از امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب و علی از پیامبر اکرم صلوات الله علیهم و آن جناب از جبرئیل و او گفت: از خدای متعال شنیدم که فرمود: کلمه لا اله الا الله دژ محکم من است؛ هر کس آن را بگوید داخل دژ من شده و هر کس داخل دژ من شد، از عذاب من در امان است. راست گفته اند خدا و جبرئیل و پیامبر اکرم و ائمه طاهرین علیهم السلام.

استاد ابوالقاسم قشیری گفت: این حدیث را با همین سند یکی از امرای سامانی با طلا نوشت و وصیت کرد که آن را با او دفن کنند. پس از اینکه از دنیا رفت، در خواب او را دیدند و گفتند: خدا با تو چه کرد؟ گفت: به واسطه تلفظ به لا اله الا الله و تصدیق پیامبری محمد مصطفی با اخلاص و به واسطه اینکه آن حدیث را از جهت احترام و عظمت با طلا نوشتم، مرا بخشید. - کشف الغمه ۳: ۱۴۴ -

***[ترجمه]

بیان

الدَّوَاهُ بِالْفَتْحِ مَا يَكْتُبُ مِنْهُ وَالْجَمْعُ دَوَى مِثْلَ نَوَاهِ وَ نَوَى وَ دَوَى أَيْضاً عَلَى فِعُولِ جَمْعِ الْجَمْعِ مِثْلَ صَفَاهِ وَ صَفَا وَ صَفَى.

***[ترجمه] «دواه» به فتح دال، چیزی است که از جوهر آن می نویسند و جمع آن «دوی» است، مثل «نواه» که جمع آن «نوی» است و همچنین «دوی» بر وزن فِعُولِ جَمْعِ الْجَمْعِ آن است، مثل صَفَاهِ وَ صَفَا وَ صَفَى.

باب ۱۳ ولایه العهد و العله فی قبوله علیه السلام لها و عدم رضاه علیه السلام بها و سائر ما يتعلق بذلك

الأخبار

«۱»

کشف، [کشف الغمه]: فی أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ كَانَتْ الْبَيْعَةُ لِلرَّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (۱).

***[ترجمه] کشف الغمه: اول ماه رمضان سال ۲۰۱ با حضرت رضا علیه السلام در مورد ولایت عهدی بیعت گردید. - کشف الغمه ۳: ۱۷۱ -

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْقُلُزْمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ الْجَدِّي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَمِيِّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ أَيُّوبَ الْعَلَمِيِّ: أَنَّ الْمَيَّامُونَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسْتَعْمِلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ جَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَعْمِلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِي فَحَسَدَهُ بَنُو هَاشِمٍ وَقَالُوا أَتَوَلَّى رَجُلًا جَاهِلًا لَيْسَ لَهُ بَصَرٌ بِتَدْبِيرِ الْخِلَافَةِ فَابْعَثْ إِلَيْهِ يَأْتِنَا فَتَرَى مِنْ جَهْلِهِ مَا نَسِيَتْهُ بِه عَلَيْهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ بَنُو هَاشِمٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ اضْطَرِّبِ الْمُنْبَرَّ وَانْصِبْ لَنَا عِلْمًا نَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهِ فَضَرَبَ عِدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ الْمُنْبَرَّ فَقَعَدَ مَلِيًّا لَا يَتَكَلَّمُ مُطَرِّقًا ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَةً وَاسْتَوَى قَائِمًا وَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّخَذَ عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ أَوَّلَ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ إِلَى آخِرِ مَا أَوْرَدَتْهُ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: قاسم بن ایوب علوی گفت: مأمون وقتی تصمیم گرفت حضرت رضا علیه السلام را ولیعهد خود کند، بنی هاشم را جمع کرد و گفت: من تصمیم دارم حضرت رضا علیه السلام را به ولایت عهدی خود برگزینم. بنی هاشم بر او رشک برده و گفتند: می خواهی شخصی که اطلاعی ندارد و وارد به سیاست اداره مملکت نیست به این مقام برسانی؟ از پی او بفرست بیاید تا نادانی او کشف شود و سخن ما ثابت گردد!

پس از پی حضرت رضا علیه السلام فرستاد و حضرت آمد. بنی هاشم تقاضا کردند: ای ابا الحسن! به منبر برو و راه و روش پرستش خدا را بیان فرما!

امام علیه السلام بر منبر رفت و مدتی روی منبر ساکت سر به زیر انداخته بود. یک مرتبه سر برداشت و راست نشست و خدا را ستایش نمود و درود بر پیامبر و آلش فرستاد و آنگاه فرمود: اول پرستش خدا شناختن اوست... تا آخر فرمایش آن جناب که در کتاب توحید ذکر کرده ام. - عیون اخبار الرضا ۱: ۱۴۹ -

ع، [علل الشرائع] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالي] للصدوق الحسَيْنُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ تَاطَانَه عَنْ عَلِيٍّ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: إِنَّ الْمَأْمُونَ قَالَ لِلرَّضَا عَلِيٍّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام

ص: ١٢٨

-
- ١- ١. كشف الغمّه ج ٣ ص ١٧١.
 - ٢- ٢. عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٤٩-١٥٣.

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَزَفْتُ فَضْلَكَ وَعِلْمَكَ وَزُهْدَكَ وَوَرَعَكَ وَعِبَادَتَكَ وَأَرَاكَ أَحَقَّ بِالْخِلَافَةِ مِنِّي فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَفْتَحِرُ وَبِالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا أَرْجُو النِّجَاهَ مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَبِالْوَرَعِ عَنِ الْمَحَارِمِ أَرْجُو الْفَوْزَ بِالْمَغَانِمِ وَبِالتَّوَاضُّعِ فِي الدُّنْيَا أَرْجُو الرِّفْعَةَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لَهُ الْمَيَّمُونُ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُغْزَلَ نَفْسِي عَنِ الْخِلَافَةِ وَأَجْعَلَهَا لَكَ وَأُبَايَعَكَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَانَتْ هَذِهِ الْخِلَافَةُ لَكَ وَجَعَلَهَا اللَّهُ لَكَ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَخْلَعَ لِيَأْسًا أَلْبَسَكَ اللَّهُ وَتَجْعَلَهُ لغيرِكَ وَإِنْ كَانَتْ الْخِلَافَةُ لَيْسَتْ لَكَ فَلَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي مَا لَيْسَ لَكَ فَقَالَ لَهُ الْمَيَّمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يُدِّ لَكَ مِنْ قَبُولِ هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ لَسْتُ أَفْعَلُ ذَلِكَ طَائِعًا أَبَدًا فَمَا زَالَ يُجْهِدُ بِهِ أَيَّامًا حَتَّى يَيْسَ مِنْ قَبُولِهِ فَقَالَ لَهُ فَإِنْ لَمْ تَقْبَلِ الْخِلَافَةَ وَ لَمْ تُحِبَّ مُبَايَعَتِي لَكَ فَكُنْ وَلِيِّ عَهْدِي لِتَكُونَ لَكَ الْخِلَافَةُ بَعْدِي.

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنِّي أَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا قَبْلَكَ مَقْتُولًا بِالسَّيْفِ مَظْلُومًا تَبْكِي عَلَى مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ وَ مَلَائِكَةِ الْأَرْضِ وَ أَذْفَنُ فِي أَرْضِ غُرَبَةٍ إِلَى جَنْبِ هَارُونَ الرَّشِيدِ فَبَكَى الْمَيَّمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَنْ الَّذِي يَقْتُلُكَ أَوْ يَقْدِرُ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ وَ أَنَا حَتَّى فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ مِنَ الَّذِي يَقْتُلُنِي لَقُلْتُ فَقَالَ الْمَيَّمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّمَا تُرِيدُ بِقَوْلِكَ هَذَا التَّخْفِيفَ عَنْ نَفْسِكَ وَ دَفْعَ هَذَا الْأَمْرِ عَنْكَ لِيقُولَ النَّاسُ أَنَّكَ زَاهِدٌ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ مُنْذُ خَلَقَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا زَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا وَ إِنِّي لَمَأْخُذٌ بِمَا تُرِيدُ فَقَالَ الْمَيَّمُونُ وَ مَا أُرِيدُ قَالَ الْأَمَانُ عَلَى الصَّدِّيقِ قَالَ لَكَ الْأَمَانُ قَالَ تُرِيدُ بِحَدِّكَ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى لَمْ يَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا بَلْ زَهَدَتْ الدُّنْيَا فِيهِ أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ قَبِلَ وَلِيَّاهُ الْعَهْدَ طَمَعًا فِي الْخِلَافَةِ فَغَضِبَ الْمَيَّمُونُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ تَتَلَقَّانِي أَبَدًا بِمَا أَكْرَهُهُ وَ قَدْ أَمَنْتَ سَيِّطَوْتَنِي فَبِاللَّهِ أَقْسِمُ لَنْ قَبِلْتَ وَلِيَّاهُ الْعَهْدَ وَ إِلَّا أَجْبَرْتُكَ عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ فَعَلْتَ وَ إِلَّا ضَرَبْتُ عُقْقَكَ

فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ نَهَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَلْقِيَ يَدِي إِلَى التَّهْلُكَةِ فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا فَاَفْعَلْ مَا يَدَا لَكَ وَ أَنَا أَقْبَلُ ذَلِكَ عَلَى أَنِّي لَا أُؤَلِّي أَحَدًا وَلَا أَعْزِلُ أَحَدًا وَلَا أَنْقُضُ رِسْمًا وَلَا سُنَّةً وَلَا أَكُونُ فِي الْأَمْرِ مِنْ بَعِيدٍ مُشِيرًا فَرَضِي مِنْهُ بِذَلِكَ وَ جَعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدِهِ عَلَى كَرَاهِهِ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِذَلِكَ (۱).

***[ترجمه] علل الشرائع و عيون اخبار الرضا و امالي صدوق: ابوالصلت هروی گفت: مأمون به حضرت رضا عليه السلام گفت: يا ابن رسول الله! مقام علم و دانش و زهد و پارسایی و عبادت شما را می دانم. شما از من به خلافت شایسته تر هستید. امام عليه السلام در جواب او فرمود: به پرستش خدا افتخار می کنم و با زهد و پارسایی امیدوارم از شر دنیا آسوده شوم و با خودداری و پرهیزگاری نسبت به کارهای حرام، امید رستگاری و مزایای آخرت را دارم و با تواضع در دنیا، انتظار مقام بلند را در آخرت نزد خدا دارم.

مأمون گفت: من تصمیم دارم خود را از خلافت خلع کنم و شما را به جای خود برگزینم و با شما بیعت کنم! حضرت رضا عليه السلام فرمود: اگر این خلافت مال تو است و خدا به تو داده، جایز نیست خود را خلع کنی و جامه ای که خداوند بر تن تو آراسته، به دیگری بدهی. و اگر مال تو نیست، نمی توانی چیزی که مال خودت نیست به من بدهی. مأمون گفت: یا ابن رسول الله! بالاخره چاره ای نداری، باید قبول کنی. حضرت فرمود: هرگز من به اراده خود و آزادانه قبول نخواهم کرد. چند روز پی در پی مأمون اصرار داشت و حضرت رضا عليه السلام نمی پذیرفت، تا دیگر از قبول کردن مأیوس شد. مأمون گفت: حالا که خلافت را نمی پذیری و مایل نیستی با تو بیعت کنم، ولی عهده را بپذیر که بعد از من به خلافت برسی.

حضرت رضا عليه السلام فرمود: به خدا قسم پدرم از آباء گرامی خود، از امیرالمؤمنین علیهم السلام و آن جناب از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم برایم نقل کرد که فرموده: من قبل از تو به وسیله زهر ستم از دنیا می روم، آن گونه که ملائکه آسمان و زمین بر من گریه می کنند و در بلاد غربت کنار هارون الرشید دفن خواهم شد. مأمون گریه کرد و سپس عرض کرد: یا ابن رسول الله! چه کسی قدرت دارد با زنده بودن من تو را بکشد یا بی ادبی نسبت به شما روا دارد؟ فرمود: اگر بخواهم بگویم چه کسی قاتل من است، می گویم. گفت: شما با این حرف خود می خواهید سر از ولایت عهده باز زنید و کناره بگیریید تا مردم بگویند شما زاهد و پارسا هستید!

فرمود: به خدا قسم از وقتی پروردگار مرا آفریده، دروغ نگفته ام و در دنیا برای رسیدن به دنیا زهد پیشه نکرده ام. من می دانم منظور تو چیست. مأمون گفت: چه نظر دارم؟ فرمود: اگر امان بدهی حقیقت را می گویم. گفت: شما دارای امان هستید. فرمود: می خواهی مردم بگویند: علی بن موسی الرضا علیهما السلام زاهد و پارسا نیست؛ دنیا از او برگشته بود. آیا دیدید چگونه ولیعهدی را به طمع خلافت قبول کرد؟ مأمون خشمگین شد و گفت: پیوسته حرف هایی می زنی که مرا ناراحت می کنی و از قدرت من خود را در امان می بینی! به خدا قسم! اگر ولایت عهده را بپذیرفتی که هیچ، و گرنه به اجبار وادارت می کنم و در صورتی که نپذیری گردنت را می زنم.

حضرت رضا عليه السلام فرمود: خداوند مرا نهی نموده از اینکه به دست خود خویشتن را به هلاکت اندازم. حال که چنین است، هر کار که مایلی بکن، ولی قبول می کنم مشروط بر اینکه در عزل و نصب امراء و فرمانداران دخالت نداشته باشم و رسم و راه و روشی را که مردم دارند، تغییر ندهم و از دور طرف مشورت تو باشم. مأمون به همین مقدار راضی شد و با

نارضايتی و اکراهی که حضرت نسبت به قبول این امر داشت، او را به ولایت عهدی خود منصوب نمود. - علل الشرائع ۱ : ۲۲۶ ، عیون اخبارالرضا ۲ : ۱۳۹ ، امالی صدوق: ۶۸ -

***[ترجمه]

«۴»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق الهمدانی عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّيَّانِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّكَ قَبِلْتَ وَلِمَايَةِ الْعَهْدِ مَعَ إِظْهَارِكَ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ كَرَاهِيَّتِي لِذَلِكَ فَلَمَّا خُيِّرْتُ بَيْنَ قَبُولِ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْقَتْلِ اخْتَرْتُ الْقَبُولَ عَلَى الْقَتْلِ وَيَحْتُمُّ أَمَا عَلِمُوا أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ نَبِيًّا رَسُولًا فَلَمَّا دَفَعَتْهُ الضَّرُورَةُ إِلَى تَوَلَّى خَزَائِنِ الْعَزِيزِ قَالَ لَهُ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْمَارِضِ إِنِّي حَفِیْظٌ عَلَيْهِمْ وَ دَفَعْتَنِي الضَّرُورَةُ إِلَى قَبُولِ ذَلِكَ عَلَى إِكْرَاهٍ وَ إِجْبَارٍ بَعْدَ الْإِشْرَافِ عَلَى الْهَلَاكِ عَلَى أَنِّي مَا دَخَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا دُخُولَ خَارِجٍ مِنْهُ فَإِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى وَ هُوَ الْمُسْتَعَانُ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا، امالی صدوق: ریان می گوید: خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم و عرض کردم: یا ابن رسول الله! مردم می گویند شما ولایت عهدی مأمون را چگونه پذیرفتی، با اینکه زاهد و پارسا در دنیا هستی؟ فرمود: خدا می داند که من به میل خود نپذیرفتم. وقتی بین کشته شدن و قبول ولایت عهدی مخیر شدم، پذیرفتم تا کشته نشوم. وای بر آنها! مگر نمی دانند یوسف با اینکه پیامبر بود، مجبور شد که متصدی خزائن عزیز مصر شود؟ به او گفت: «اجعلنی علی خزائن المارضِ إِنِّي حَفِیْظٌ عَلَيْهِمْ» - یوسف / ۵۵ - ، {مرا بر خزانه های این سرزمین بگمار، که من نگهبانی دانا هستم.} من با نارضايتی و اجبار، پس از اینکه نزدیک بود کشته شوم، به قبول این کار مجبور شدم. با اینکه من این امر را پذیرفتم، اما عملاً از آن کناره دارم، درد دل خود را به خدا می کنم و او محل مددخواهی است. - عیون اخبارالرضا ۲ : ۱۳۹ ، امالی صدوق: ۷۲ -

***[ترجمه]

«۵»

لی، [الأمالی] للصدوق عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَاسِرٍ قَالَ: لَمَّا وُلِّيَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَهْدَ سَمِعْتُهُ وَقَدْ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي مُكْرَهُ مُضْطَرٌّ فَلَا تُؤَاخِذْنِي كَمَا لَمْ تُؤَاخِذْ عَبْدَكَ وَ نَبِيَّكَ يُوسُفَ حِينَ وَقَعَ إِلَى وَلَايَةِ مِصْرَ.

***[ترجمه] امالی صدوق: یاسر خادم می گوید: وقتی حضرت رضا علیه السلام ولیعهد شد، دیدم دست های خود را به آسمان بلند کرده و می گوید: خدایا! تو می دانی که به زور و اجبار پذیرفتم. پس مرا مؤاخذه نفرما، همان طوری که یوسف پیامبر را وقتی عهده دار فرمانروایی مصر شد، مؤاخذه نکردی. - امالی صدوق: ۶۵۹ -

***[ترجمه]

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لى، [الأمالى] للصدوق الحُسين بن أحمد البيهقي عن مُحَمَّد بن يحيى الصُولي عن الحُسين بن الجهم عن أبيه قال: صَدَّ المَأْمُونُ المُنْبَرَّ لِيُبَايَعَ عَلِيَّ بنَ مُوسَى الرُّضَا عليه السلام فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ جَاءَتْكُمْ بَيْعَةُ عَلِيَّ بنِ مُوسَى بنِ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيَّ بنِ الحُسينِ بنِ عَلِيَّ بنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَاللَّهِ لَوْ قَرَأْتُ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ عَلَى الصُّمِّ وَالْبُكْمِ لَبَرَأُوا بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣).

ص: ١٣٠

-
- ١- ١. علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٦، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٩ أمالى الصدوق ص ٦٨.
 - ٢- ٢. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٩، أمالى الصدوق ص ٧٢، و هكذا أخرجه فى علل الشرائع ج ٢ ص ٢٢٧ و ٢٢٨.
 - ٣- ٣. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٧.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا و امالی صدوق: حسن بن جهم از پدر خود نقل کرد که گفت: مأمون بر منبر رفت تا با حضرت رضا علیه السلام به ولایت عهدی بیعت کند. پس رو به جمعیت کرده و گفت: مردم! اینک باید با علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام بیعت کنید! به خدا سوگند اگر این نام ها را بر کور و کر بخوانم، به خواست و اجازه خدا شفا می یابد! - عیون اخبارالرضا ۲: ۱۴۷، امالی صدوق: ۶۶۰ -

***[ترجمه]

«۷»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] الطالقانی عن الحسن بن علی بن زکریا عن محمد بن حلیان قال حدثني أبي عن أبيه عن خديجه عن عتاب بن أسيد قال: سمعت جماعة من أهل المدينة يقولون ولدت الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالمدينة يوم الخميس لأحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائه من الهجرة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام بخمسين سنين وتوفي بطوس في قزيه يقال لها سناباد من رشتاق نوقان ودفن في دار حميد بن قحطبه الطائي في القبة التي فيها هارون الرشيد إلى جانبها مما يلي القبلة وذلك في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومائتين وقد تم عمره تسعاً وأربعين سنة وسبته أشهر منها مع أبيه موسى بن جعفر عليهما السلام تسعاً وعشرين سنة وشهرين وبعد أبيه أيام إمامته عشرين سنة وأربعه أشهر وقام عليه السلام بالأمر وله تسع وعشرون سنة وشهران وكان في أيام إمامته عليه السلام بقیة ملك الرشيد ثم ملك بعید الرشيد محمد المعروف بالأمين وهو ابن زبيدة ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوماً ثم خلع الأمين وأجلس عمه إبراهيم بن شكله أربعة عشر يوماً ثم أخرج محمد ابن زبيدة من الحبس وباع له ثانيه وجلس في الملك سنة وسبته أشهر وثلاث وعشرين ثم ملك عبد الله المأمون عشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً فأخذ البيعة في ملكه - لعلی بن موسی الرضا علیه السلام بعهد المسلمين من غير رضاه وذلك بعد أن تهدده بالقتل وألح عليه مره بعد أخرى في كلها يأبى عليه حتى أشرف من تأبیه علی الهلاك فقال عليه السلام اللهم إني قد نهيتني عن اللقاء بيدي إلى التهلكة وقد أشرفت من قبل عبد الله المأمون على القتل متى لا أقبل ولایه عهده وقد أكرهت واضطرت كما اضطرت يوسف ودايدال عليه السلام إذ قبل كل واحد منهما الولایه من طاعیه زمانه اللهم لما عهد إلا عهدك ولما ولایه إلا من قبلك فوفقني لإقامه دينك وإحياء سنة نبيك فإنك أنت المولى والنصير ونعم المولى أنت ونعم النصير ثم قبل عليه السلام ولایه العهد من المأمون وهو باكي حزين على أن لا يولى أحداً ولا يغزل أحداً ولا يعير رسماً ولا سنة وأن يكون في الأمر مشيراً من بعيد فأخذ

الْيَا مُؤْنُ لَهُ الْبَيْعَةَ عَلَى النَّاسِ الْخَاصِّ مِنْهُمْ وَالْعِيَامِ فَكَانَ مَتَى مَا ظَهَرَ لِلْمَأْمُونِ مِنَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْلٌ وَعِلْمٌ وَحُسْنُ تَدْبِيرٍ حَسَدُهُ عَلَى ذَلِكَ وَحَقْدُهُ عَلَيْهِ حَتَّى ضَاقَ صَدْرُهُ مِنْهُ فَغَدَرَ بِهِ فَقَتَلَهُ بِالسَّمِّ وَ مَضَى إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَ كَرَامَتِهِ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: عتاب بن اسید می گوید: از گروهی از اهل مدینه شنیدم که می گفتند: حضرت رضا علیه السلام روز پنجشنبه یازدهم ربیع الاول سال ۱۵۳ هجری، پنج سال پس از وفات حضرت صادق علیه السلام متولد شد و در طوس در دهی به نام سناباد که از اطراف نوقان بود، از دنیا رفت و در خانه حمید بن قحطبه طایی در همان قبه ای که هارون الرشید دفن شده بود، در قسمت قبله قبر او دفن شد. وفات وی در سال ۲۰۳ و در حالی که نه روز از ماه رمضان باقی مانده بود و عمر شریفش چهل و نه سال و شش ماه بود، رخ داد.

ایشان بیست و نه سال با پدرش موسی بن جعفر علیهما السلام زندگی کرد و بعد از پدر، مدت امامتش بیست سال و چهار ماه بود. موقعی که به امامت رسید، بیست و نه سال و دو ماه سن داشت. مدت امامت آن سرور مصادف بود با اواخر سلطنت هارون الرشید و پس از او محمد، معروف به امین پسر زبیده سه سال و بیست و پنج روز حکومت کرد و بعد که امین خلع شد، عمویش ابراهیم بن شکله چهارده روز حکومت کرد. بعد محمد امین را از زندان بیرون آوردند و برای مرتبه دوم با او بیعت کردند که یک سال و شش ماه و بیست و سه روز حکومت کرد.

بعد از او عبدالله مأمون به حکومت رسید که بیست سال و بیست و سه روز حکومت کرد. او در زمان فرمانروایی خود برای حضرت رضا علیه السلام به ولایت عهدی بیعت گرفت، با اینکه آن سرور راضی نبود و او را تهدید به قتل کرد و آن قدر اصرار ورزید و با اینکه پیوسته حضرت رضا علیه السلام امتناع داشت، بالاخره جان خویش را در خطر دید و پذیرفت. حضرت فرمود: خدایا! تو نهی کرده ای از اینکه انسان به دست خود خویشتن را به هلاکت برساند. اینک از طرف مأمون نزدیک به کشتن رسیده ام. اگر ولایت عهدی او را نپذیرم، مجبور و مضطربم، همان طوری که یوسف و دانیال هر کدام از طرف ستمگر زمان خود مجبور شدند. خدایا! عهدی جز از طرف تو و فرمانروایی جز از جانب تو نیست! مرا توفیق ده برای انجام وظایف دینی و احیای سنت پیامبرت، تو نگهبان و یاری کننده هستی!

آنگاه در حالی که اشک می ریخت و محزون بود ولایت عهدی را پذیرفت، به شرط اینکه کسی را به مقام فرمانروایی نصب نکند و عزل ننماید و رسم و سنتی را تغییر ندهد و از دور اظهار نظر کند. مأمون بیعت آن جناب را از عموم مردم گرفت و هر گاه از حضرت رضا علیه السلام فضیلت و دانش و حسن تدبیری آشکار می گشت، مأمون بر آن جناب رشک می برد و کینه او را به دل می گرفت. تا اینکه بالاخره سخت ناراحت شد و با مکر و حيله، او را با زهر کشت و آن جناب رهسپار رضوان و رحمت خدا گردید. - عیون اخبارالرضا ۱ : ۸ -

***[ترجمه]



ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّوْلِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ: أَشَارَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ عَلَى

الْمَأْمُونُ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِصَلَاةٍ رَحِمَهُ بِالْبَيْعَةِ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِيُؤْمَرُوا بِذَلِكَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الرَّشِيدِ فِيهِمْ وَمَا كَانَ يَقْدِرُ عَلَى خِلَافِهِ فِي شَيْءٍ فَوَجَّهَ مِنْ خُرَاسَانَ بِرَجَاءِ بْنِ أَبِي الصَّحَّاحِ وَيَاسِرِ الْخَادِمِ لِيُشْخِصَا إِلَيْهِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ مِائَتَيْنِ فَلَمَّا وَصَلَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى الْمَأْمُونِ وَهُوَ بِمَرْوَ وَلَهُ الْعَهْدُ مِنْ بَعْدِهِ وَأَمَرَ لِلْجُنْدِ بِرِزْقِ سَنَةٍ وَكَتَبَ إِلَى الْأَفَاقِ بِذَلِكَ وَ سَمَّاهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَرَبَ الدِّرَاهِمَ بِاسْمِهِ وَأَمَرَ النَّاسَ بِلُبْسِ الْخُضْرَةِ وَتَرْكِ السَّوَادِ وَزَوْجَهُ ابْنَتُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ وَزَوْجَ ابْنِهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَتُهُ أُمُّ الْفَضْلِ بِنْتُ الْمَأْمُونِ وَتَزَوَّجَ هُوَ بِتُورَانَ بِنْتِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ زَوْجَهُ بِهَا عَمُّهُ الْفَضْلُ وَكُلُّ هَذَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ وَمَا كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُتِمَّ الْعَهْدَ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُ قَالَ الصُّوْلِيُّ وَقَدْ صَحَّ عِنْدِي مَا حَدَّثَنِي بِهِ عُبيدُ اللَّهِ مِنْ جِهَاتٍ مِنْهَا أَنَّ عَوْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي سَهْلٍ التُّوْبَخْتِيِّ أَوْ عَنْ أَخٍ لَهُ قَالَ لَمَّا عَزَمَ الْمَأْمُونُ عَلَى الْعَقْدِ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَهْدِ قُلْتُ وَاللَّهِ لَمَّا عَتَبَرْتُ مَا فِي نَفْسِ الْمَأْمُونِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أُحِبُّ تَمَامَهُ أَوْ هُوَ يَتَصَيَّعُ بِهِ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ عَلَى يَدِ خَادِمٍ لَهُ كَانَ يُكَاتِبُنِي بِأَسْرَارِهِ عَلَى يَدِهِ فَقَدْ عَزَمَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ عَلَى عَقْدِ الْعَهْدِ وَالطَّالِعِ السَّرَطَانُ وَفِيهِ الْمُشْتَرَى وَالسَّرَطَانُ وَإِنْ كَانَ شَرَفُ الْمُشْتَرَى فَهُوَ بُرْجٌ مُنْقَلَبٌ لَا يَتِمُّ أَمْرٌ يُعْقَدُ فِيهِ وَمَعَ هَذَا

ص: ١٣٢

فَإِنَّ الْمَرِيخَ فِي الْمِيزَانِ (۱) فِي بَيْتِ الْعَاقِبَةِ وَ هَذَا يَدُلُّ عَلَى نَكْبِهِ الْمَعْقُودِ لَهُ وَ عَرَفْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَلِكَ لِنَلَّا يُعْتَبَ عَلَى إِذَا وَقَفَ عَلَى هَذَا مِنْ غَيْرِي فَكَتَبَ إِلَيَّ إِذَا قَرَأْتَ جَوَابِي إِلَيْكَ فَارْزُدْهُ إِلَى مَعَ الْخَادِمِ وَ نَفْسِكَ أَنْ يَقِفَ أَحَدٌ عَلَى مَا عَرَفْتَنِيهِ وَ أَنْ يَرْجِعَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ عَنْ عَزَمِهِ لِأَنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَلْحَقْتُ الدَّنْبَ بِكَ وَ عَلِمْتُ أَنَّكَ سَيِّئُهُ قَالَ فَصَاقَتْ عَلَى الدُّنْيَا وَ تَمَنَيْتُ أَنِّي مَا كُنْتُ كَتَبْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ قَدْ تَبَّهَ عَلَى الْأَمْرِ وَ رَجَعَ عَنْ عَزَمِهِ وَ كَانَ حَسَنَ الْعِلْمِ بِالنُّجُومِ فَخَفْتُ وَ اللَّهُ عَلَى نَفْسِي وَ رَكِبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ أَ تَعْلَمُ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا أَسْمَعِدَ مِنَ الْمُشْتَرَى قَالَ لَا قُلْتُ أَ فَتَعْلَمُ أَنَّ فِي الْكَوَاكِبِ نَجْمًا يَكُونُ فِي حَالٍ أَسْمَعِدَ مِنْهَا فِي شَرْفِهَا قَالَ لَا فَقُلْتُ فَأَمْضِ الْعَزْمَ عَلَى رَأْيِكَ إِذْ كُنْتَ تَعْقُدُهُ وَ سَعْدُ الْفَلَكَ فِي أَسْعَدِ حَالَاتِهِ فَأَمْضِ الْأَمْرَ عَلَى ذَلِكَ فَمَا عَلِمْتُ أَنِّي مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى وَقَعَ الْعَقْدُ فَرَعَا مِنَ الْمَأْمُونِ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: عیدالله بن عبدالله بن طاهر می گوید: فضل بن سهل به مأمون پیشنهاد کرد که با صله رحم و بیعت گرفتن به ولایت عهد برای حضرت رضا علیه السلام، به خدای عزوجل و رسول او صلی الله علیه و آله و سلم تقرب جوید تا بدین وسیله بر ستمی که هارون نسبت به این خانواده روا داشت، سرپوش نهاده شود. مأمون قدرت مخالفت با فضل را در هیچ کاری نداشت. پس رجاء بن ابی ضحاک و یاسر خادم را از خراسان فرستاد تا در سال ۲۰۰ محمد بن جعفر بن محمد و حضرت رضا علیه السلام را بیاورند.

وقتی حضرت رضا علیه السلام در مرو پیش مأمون آمد، او را ولیعهد خویش قرار داد و حقوق یک سال سپاهیان را پرداخت. این جریان را برای تمام مناطق مسلمان نشین نوشت و آن جناب را به رضا ملقب گرداند، درهم به نام ایشان سکه زد و دستور داد مردم لباس سبز بپوشند و پوشیدن لباس سیاه را ترک کنند. دختر خود ام حبیبه را به ازدواج او و دختر دیگرش ام الفضل را به ازدواج پسرش محمد بن علی علیهما السلام درآورد و خود با توران، دختر حسن بن سهل به صلاحدید عمویش فضل بن سهل ازدواج کرد. تمام این جریان ها در یک روز انجام شد، اما مایل نبود که مسأله ولایت عهدی برای حضرت رضا علیه السلام صورت واقع پیدا کند.

صولی گفت: آنچه عیدالله برایم نقل کرد، از چند جهت برای من ثابت شد:

از آن جمله عون بن محمد از فضل بن ابی سهل نوبختی یا برادرش مرا حدیث کرد که گفت: وقتی مأمون تصمیم به ولایت عهدی حضرت رضا علیه السلام گرفت، با خود گفتم: من باید آزمایش کنم که آیا مأمون واقعا می خواهد حضرت رضا علیه السلام ولیعهدش باشد یا تظاهر می کند؟ پس نامه ای نوشتم و به وسیله خادمی که همیشه نامه های محرمانه خود را توسط او برایم می فرستاد، برایش فرستادم، بدین مضمون:

«ذوالریاستین تصمیم ولایت عهد را گرفته، با اینکه طالع سرطان است و در این طالع مشتری و سرطان است، گرچه مشتری شرف دارد، ولی برجی قابل تغییر است که هیچ کار در آن به اتمام نمی رسد، با اینکه مریخ نیز در میزان است در خانه عاقبت که این خود دلیل بر نکبت کاری است که تصمیم به آن گرفته می شود.» این جریان را به امیرالمؤمنین گزارش دادم تا اگر بر این اوضاع به وسیله دیگری اطلاع حاصل کرد، مرا سرزنش نکند.

در جواب من نوشت: «وقتی نامه مرا خواندی، آن را به وسیله خادم برگردان، مبادا کسی مطلع شود از آنچه به من خبر دادی

که جانت در خطر است و مبادا ذوالریاستین از تصمیم خود برگردد، زیرا اگر او منصرف شود، تقصیر تو است و می دانم که تو موجب آن شده ای.»

راوی می گوید: این خیلی بر من گران آمد و آرزو می کردم که کاش این جریان را ننوشته بودم. بعد مطلع شدم که فضل بن سهل ذوالریاستین، متوجه اوضاع شده و از تصمیم خود منصرف گردیده. او به علم نجوم وارد بود و من بر جان خود بیمناک شدم. پس سوار شده پیش فضل رفتم و به او گفتم: در آسمان ستاره ای مسعودتر از مشتری سراغ داری؟ گفت: نه. گفتم: آیا در میان ستارگان، ستاره ای پیدا می شود که در موقع شرف مشتری از مشتری مبارک تر باشد؟ گفت: نه. گفتم: تصمیم خود را اجرا کن که فلک در مسعودترین حالات است. او تصمیم را اجرا کرد و تا وقتی جریان ولایت عهد تمام نشده بود، من نمی دانستم از ترس مأمون زنده خواهم ماند یا کشته می شوم! - عیون اخبارالرضا ۲: ۱۴۷ -

***[ترجمه]

بیان

قوله علی خلافة أى خلاف الفضل قوله و نفسک أى احذر نفسک و احفظها.

***[ترجمه] عبارت «علی خلافة» یعنی خلاف فضل و عبارت «و نفسک» یعنی از جان خود بر حذر باش و آن را حفظ نما.

***[ترجمه]

«۹»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] الهمّيداني و المکتب و الوراق جميعاً عن علي بن إبراهيم قال حَدَّثَنِي يَاسِرُ الخَادِمُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ خُرَاسَانَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطُوسَ بِأَخْبَارِهِ كُلِّهَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ حَدَّثَنِي الرَّيَّانُ بْنُ الصَّلْتِ وَ كَانَ مِنْ رِجَالِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْفَةَ وَ صَالِحِ بْنِ سَعِيدِ الرَّاشِدِيِّينَ كُلُّهُمَا حَدَّثُوا بِأَخْبَارِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالُوا: لَمَّا انْقَضَى أَمْرُ الْمُخْلُوعِ وَ اسْتَوَى أَمْرُ الْمَأْمُونِ كَتَبَ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَقْدِمُهُ إِلَى خُرَاسَانَ فَأَعْتَلَّ عَلَيْهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعِلَلٍ كَثِيرَةٍ فَمَا زَالَ الْمَأْمُونُ يُكَاتِبُهُ وَ يَسْأَلُهُ حَتَّى عَلِمَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَا يَكُفُّ عَنْهُ

ص: ۱۳۳

۱- ۱. زاد في بعض نسخ المصدر [الذي هو الرابع، و وتد الأرض].

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۷ و ۱۴۸.

فَخَرَجَ وَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ سَبْعُ سِنِينَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ لَمَّا تَأَخَذَ عَلَى طَرِيقِ الْكُوفَةِ وَ قُمَ فَحَمَلَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصِيرَةِ وَ الْمَاهُوزِ وَ فَارِسَ حَتَّى وَافَى مَرْوَ فَلَمَّا وَافَى مَرْوَ عَرَضَ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ أَنْ يَتَقَلَّدَ الْأَمْرَةَ وَ الْخِلَافَةَ فَأَبَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ وَ جَرَتْ فِي هَذَا مُحَاطَبَاتٌ كَثِيرَةٌ وَ بَقُوا فِي ذَلِكَ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَأْتِي عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنْ يَقْبَلَ مَا يَعْزِضُ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَكْثَرَ الْكَلَامَ وَ الْخِطَابَ فِي هَذَا قَالَ الْمَأْمُونُ فَوَلَايَةُ الْعَهْدِ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَ قَالَ لَهُ عَلَى شُرُوطٍ أَسْأَلُكَهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ سَلْ مَا شِئْتَ قَالُوا فَكَتَبَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أُدْخِلُ فِي وَلَايَةِ الْعَهْدِ عَلَى أَنْ لَا أَمْرَ وَ لَا أَنْهَى وَ لَا أَقْضِي وَ لَا أُغَيِّرَ شَيْئًا مِمَّا هُوَ قَائِمٌ وَ تُعْفِينِي عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَأَجَابَهُ الْمَأْمُونُ إِلَى ذَلِكَ وَ قَبِلَهَا عَلَى كُلِّ هَذِهِ الشُّرُوطِ وَ دَعَا الْمَأْمُونُ الْقَوَادَ وَ الْقُضَاةَ وَ الشَّاكِرِيَّةَ (١)

وَ وُلِدَ الْعَبَّاسُ إِلَى ذَلِكَ فَاضْطَرُّوا عَلَيْهِ فَأَخْرَجَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً وَ أَعْطَى الْقَوَادَ وَ أَرْضَاهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةً نَفَرَ مِنْ قَوَادِهِ أَبَوَا ذَلِكَ أَحَدُهُمْ

الْجُلُودِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ عَمْرَانَ وَ ابْنُ مُوسَى (٢) فَإِنَّهُمْ أَبَوَا أَنْ يَدْخُلُوا فِي بَيْعِهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَبَسَهُمْ وَ بَوَّعَ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى الْبُلْدَانِ وَ ضَرَبَتِ الدَّنَانِيرُ وَ الدَّرَاهِمُ بِاسْمِهِ وَ حُطِبَ لَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ وَ أَنْفَقَ الْمَأْمُونُ عَلَى ذَلِكَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً فَلَمَّا حَضَرَ الْعِيدَ بَعَثَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ أَنْ يَرْكَبَ وَ يَحْضُرَ الْعِيدَ وَ يَخْطُبَ لِتَطْمِئِنَّ قُلُوبُ النَّاسِ وَ يَعْرِفُوا فَضْلَهُ وَ تَقَرَّ قُلُوبُهُمْ عَلَى هَذِهِ الدَّوْلَةِ الْمُبَارَكَةِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مِنَ الشُّرُوطِ فِي دُخُولِي فِي هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّمَا أُرِيدُ بِهِذَا أَنْ يَرْتَضِيَ فِي قُلُوبِ الْعَامَّةِ وَ الْجُنْدِ وَ الشَّاكِرِيَّةِ هَذَا الْأَمْرُ فَتَطْمِئِنَّ قُلُوبُهُمْ وَ يَقْرَءُوا بِمَا فَضَّلَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَلَمْ يَزَلْ يُرَادُّهُ الْكَلَامُ فِي ذَلِكَ

ص: ١٣٤

١- ١. الشاكريه جمع الشاكري معرب « چاكر » بالفارسيه، و هو الاجير و المستخدم.

٢- ٢. أبو يونس خ، أبو مونس خ.

فَلَمَّا أَلَمَّ عَلَيْهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَعْيُنِي مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ تُغْفِنِي خَرَجْتُ كَمَا كَانَ يَخْرُجُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَمَا خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْمَأْمُونُ اخْرُجْ كَمَا تُحِبُّ وَآمَرَ الْمَأْمُونُ الْقَوَادَّ وَالنَّاسَ أَنْ يُبَكِّرُوا إِلَى بَابِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَعِدَ النَّاسُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الطَّرَفَاتِ وَالسُّطُوحِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصَّبْيَانِ وَاجْتَمَعَ الْقَوَادُّ عَلَى بَابِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاعْتَسَلَ وَتَعَمَّمَ بِعِمَامَتِهِ بَيْضَاءَ مِنْ قُطْنٍ وَالْقَى طَرَفًا مِنْهَا عَلَى صِدْرِهِ وَطَرَفًا بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَتَشَمَّرَ ثُمَّ قَالَ لِجَمِيعِ مَوَالِيهِ افْعَلُوا مِثْلَ مَا فَعَلْتُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ عُكَّازَةً وَخَرَجَ وَنَحْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ حَافٍ قَدْ شَمَّرَ سِرَاوِيلَهُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مُشَمَّرَةٌ فَلَمَّا قَامَ وَمَشِينَا بَيْنَ يَدَيْهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَكَبَّرَ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ فَخَيَّلَ إِلَيْنَا أَنَّ الْهَوَاءَ وَالْحِيطَانَ تُجَاوِبُهُ وَالْقَوَادُّ وَالنَّاسُ عَلَى الْبَابِ قَدْ تَزَيَّنُوا وَلَبَسُوا السَّلَاحَ وَتَهَيَّأُوا بِأَحْسَنِ هَيْئَةٍ فَلَمَّا طَلَعْنَا عَلَيْهِمْ بِهَذِهِ الصُّورَةِ حُفَاءً قَدْ تَشَمَّرْنَا وَطَلَعَ الرِّضَا وَقَفَ وَقَفَهُ عَلَى الْبَابِ وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ بِهِيمَةِ الْأَنْعَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَبْلَانَا وَرَفَعَ بِذَلِكَ صَوْتَهُ وَرَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا فَتَرَعَزَعَتْ مَرُوءٌ مِنَ الْبُكَاءِ وَالصَّيَاحِ فَقَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَسَقَطَ الْقَوَادُّ عَنْ دَوَابِّهِمْ وَرَمَوْا بِخِفَافِهِمْ لَمَّا نَظَرُوا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَارَتْ مَرُوءٌ ضَجَّةً وَاحِدَةً وَلَمْ يَتِمَّا لِكَ النَّاسِ مِنَ الْبُكَاءِ وَالضَّجَّةِ فَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْشِي وَيَقِفُ فِي كُلِّ عَشْرَةِ خُطَوَاتٍ وَقَفَهُ يُكَبِّرُ اللَّهُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ فَيَتَخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْحِيطَانَ تُجَاوِبُهُ وَبَلَغَ الْمَأْمُونُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ بَلَغَ الرِّضَا الْمُصَلَّى عَلَى هَذَا السَّبِيلِ افْتَتَنَ بِهِ النَّاسُ فَالرَّأْيُ أَنْ تَسْأَلَهُ أَنْ يَرْجَعَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَسَأَلَهُ الرَّجُوعَ فَدَعَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُفِّهِ فَلَبِسَهُ وَرَجَعَ (١).

ص: ١٣٥

شا، [الإرشاد] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرٍ وَ الزَّيَّانُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ الْعِيدُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: علی بن ابراهیم می گوید: یاسر خادم پس از فوت حضرت رضا علیه السلام و بازگشت از خراسان، تمام جریان ها را برایم تعریف کرد. ریان بن صلت که از طرفداران حسن بن سهل بود نیز نقل کرد و پدرم از عرفه و صالح دو پسر سعید نیز نقل کرد و تمام اینها، وقایع حضرت رضا علیه السلام را برایم تشریح کردند و گفتند: وقتی کار رقیب مأمون (محمد امین) تمام شد و مأمون بر حکومت مسلط گردید، نامه ای به حضرت رضا علیه السلام نوشت و درخواست کرد که به خراسان بیاید. حضرت رضا علیه السلام به چند دلیل عذر خواست، ولی مأمون مرتب در این مورد نامه می نوشت و تقاضا می کرد، تا اینکه حضرت رضا علیه السلام فهمید که از او دست بر نمی دارد! پس حضرت به همراه فرزندش حضرت جواد علیه السلام که در آن وقت هفت سال داشت، خارج شد و مأمون نوشت که از راه کوفه و قم نیاید! آن جناب را از راه بصره و اهواز و فارس آوردند تا بالاخره به مرو رسید. وقتی وارد شد، مأمون خلافت را به ایشان عرضه داشت، اما آن جناب پذیرفت. در این مورد مدت دو ماه با یکدیگر گفتگو داشتند که حضرت رضا علیه السلام نمی پذیرفت.

بعد که گفتگو به طول انجامید، مأمون گفت: پس ولیعهدی مرا بپذیر! حضرت قبول کرد، ولی با چند شرط. مأمون گفت هر شرطی مایلی بکن! فرمود: من ولایت عهده را می پذیرم، به شرط اینکه امر و نهی نکنم و قضاوت ننمایم و هیچ چیز را تغییر ندهم و مرا از تمام این کارها معاف داری. مأمون پذیرفت. آنگاه جریان را بر فرماندهان لشکر و قضات و خدمتکاران عرضه داشت و آنها ناراحت شدند. پس مقداری پول بین سپاهیان تقسیم کرد، آنها خوشحال شدند و رضایت دادند، جز سه نفر از فرماندهان که نپذیرفتند. یکی جلوی، دومی علی بن عمران و نفر سوم ابن مونس بود. آنها بیعت حضرت رضا علیه السلام را نپذیرفتند. مأمون ایشان را زندانی کرد. آنگاه از آنها برای حضرت رضا علیه السلام بیعت گرفت و به تمام نقاط نوشت و درهم و دینار به اسم ایشان سکه زد و روی منبرها به نامش خطبه خواند. مأمون برای برگزاری این جشن خرج ها کرد.

وقتی عید فرا رسید، مأمون از حضرت رضا خواست که سوار شود و در مجلس عید حاضر گردد و خطبه بخواند تا دل مردم مطمئن شود و مقام آن جناب را دریابند و به واسطه این دولت مبارک، خوشحال شوند. حضرت رضا در جواب فرمود: تو می دانی که ما با هم چه قراری داریم. مأمون پیغام داد: من می خواهم با این کار، موضوع ولیعهدی پیش سپاهیان و فرماندهان و سربازان ثابت شود و مطمئن شوند و خوشحال بگردند و در این باره پیوسته چند مرتبه پیغام فرستاد.

وقتی خیلی اصرار کرد، حضرت رضا علیه السلام فرمود: یا امیرالمؤمنین! اگر مرا معاف داری بهتر است و در صورتی که معذورم نداری، همان طوری که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم و علی مرتضی خارج می شدند، خارج خواهم شد. مأمون گفت: هر طور مایلی خارج شو! مأمون به فرماندهان و مردم دستور داد که صبح زود در خانه حضرت رضا علیه السلام جمع شوند. مردم از زن و مرد و بچه سر راه حضرت رضا نشستند و حتی روی پشت بام ها رفتند. سرلشکران نیز درب خانه ایستادند.

خورشید که طلوع کرد، حضرت رضا علیه السلام غسل کرد و عمامه ای سفید از پنبه به سر بست و یک سر آن را روی سینه انداخت و یک سرش را بین دو شانه و دامن به کمر زد. بعد به غلامان خود دستور داد که مثل من بکنید! حضرت عصایی به دست گرفت و خارج شد. ما جلوی آن جناب بودیم؛ پاهایش برهنه بود و شلوار خود را تا نصف ساق پا بالا زده بود و لباسی

بلند داشت.

همین که از جای حرکت کرد و ما در مقابلش راه می رفتیم، صورت به طرف آسمان بلند کرد و چهار مرتبه گفت: الله اکبر! چنین به نظر ما آمد که در و دیوار و آسمان با او هم صدا شدند. سپاهیان و سپهداران بر در خانه خود را در لباس زمین آراسته و غرق در سلاح، به زیباترین صورت آماده بودند. همین که ما پای برهنه با دامن و شلوار بالا- زده از منزل خارج شدیم، حضرت رضا بر در خانه ایستاد و فرمود: خدا بزرگ تر است! خدا بزرگ تر است که ما را هدایت فرمود! خدا بزرگ تر است که ما را از چارپایان ورزی داد! و حمد بر اوست که بر ما کرم فراوان کرد! حضرت صدا به این تکبیرها بلند کرد و ما نیز با صدای بلند با ایشان هم آهنگ شدیم.

مرو از گریه و ناله به لرزه آمد. حضرت سه مرتبه این تکبیر را گفت. تمام فرماندهان از اسب ها به زیر آمدند و چکمه های خویش را از پا در آوردند. وقتی چشمشان به حضرت رضا علیه السلام افتاد، مرو یک پارچه گریه شد و مردم نمی توانستند از گریه و ناله خودداری کنند.

حضرت رضا علیه السلام در هر ده قدم می ایستاد و چهار تکبیر می گفت؛ مثل اینکه در و دیوار و آسمان با او هم صدا شده باشند. این خبر به مأمون رسید. فضل بن سهل ذوالریاستین به او گفت: اگر حضرت رضا علیه السلام با این وضع تا مصلی برود، مردم فریفته او می شوند. صلاح این است که تقاضا کنی برگردد. مأمون کسی را فرستاد و تقاضا کرد که برگردد. حضرت رضا علیه السلام کفش های خود را خواست، آنها را پوشید و برگشت. - عیون اخبارالرضا ۲: ۱۴۹ -

در ارشاد مفید نیز این حدیث از عبارت «لما حضر العید» به بعد منقول است. - ارشاد: ۲۹۳ -

***[ترجمه]

بیان

العکازه بضم العین و تشدید الکاف عصا فی أسفلها حدیده و التزعزع التحریک الشدید.

***[ترجمه] «عکازه» به ضم عین و تشدید کاف، عصایی است که در پایین آن آهن است و «تزعزع» عبارت است از تحریک شدید.

***[ترجمه]

«۱۰»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] الْمُظَفَّرُ الْعُلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَصِيرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى قَالَ رَوَى أَصْحَابُنَا عَنْ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصْلَحَكَ اللَّهُ كَيْفَ صِرْتَ إِلَى مَا صِرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْمَأْمُونِ وَكَأَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هَذَا أَفْضَلُ النَّبِيِّ أَوْ الْوَصِيِّ قَالَ لَا بَلِ النَّبِيُّ قَالَ فَأَيُّهُمَا أَفْضَلُ مُسْلِمٌ أَوْ مُشْرِكٌ قَالَ لَا

بَلْ مُسْلِمٌ قَالَتْ فَإِنَّ الْعَزِيزَ عَزِيزٌ مُّصِرٌّ كَانَ مُشْرِكًا وَكَانَ يُوسُفُ نَبِيًّا وَ إِنَّ الْمَأْمُونِ مُسْلِمٌ وَأَنَا وَصِيٌّ وَ يُوسُفُ سَأَلَ الْعَزِيزَ أَنْ يُؤَيِّتَهُ حِينَ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ وَأَنَا أُجْبِرْتُ عَلَى ذَلِكَ (۲).

شی، [تفسیر العیاشی] عن الحسن بن موسی: مثله (۳).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حسن بن موسی می گوید: اصحاب ما از حضرت رضا نقل کرده اند که مردی به آن جناب عرض کرد: چگونه ولایت عهدی مأمون را پذیرفتی؟ آن مرد، این کار را عیب می دانست. امام علیه السلام به او فرمود: بگو بینم پیغمبر بالاتر است یا وصی؟ گفت: پیامبر. پرسید: مسلمان بهتر است یا مشرک؟ گفت: مسلمان. فرمود: عزیز مصر مشرک بود و یوسف، پیامبر! مأمون مسلمان است و من وصی هستم. یوسف از عزیز خواست که او را متصدی دارایی اش کند و گفت: {مرا مسؤول گنجینه های زمین کن که من حافظ و دانایم} ولی مرا مجبور به این کار کردند. - عیون اخبار الرضا ۲: ۱۳۸ -

مثل این روایت در تفسیر عیاشی نیز مروی است. - تفسیر عیاشی ۲: ۱۸۰ -

***[ترجمه]

«۱۱»

شا، [الإرشاد] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ عَنْ حَيْدَةَ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ بِخُرَاسَانَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ فَسَجَعْتُ أَنَّ ذَا الرَّئِاسَتَيْنِ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَقُولُ وَاعْجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا سَلَوْنِي مَا رَأَيْتُ فَقَالُوا مَا رَأَيْتَ أَضَلَّكَ اللَّهُ قَالَ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَقْلِدَكَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَ أَفْسَخَ مَا فِي رَقَبَتِي وَ أَجْعَلَهُ فِي رَقَبَتِكَ وَ رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ لَهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا طَاقَةَ لِي بِجَدْلِكَ وَ لَمَّا قُوَّةَ قِيَامِي رَأَيْتُ خَلِيفَةً قَطُّ كَانَتْ أَضْيَحَ مِنْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَتَفَضَّلُ مِنْهَا وَ يَغْرِضُهَا عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى يَرْفُضُهَا وَ يَأْبَى (۴).

ص: ۱۳۶

۱- ۱. إرشاد المفيد ص ۲۹۳ و ۲۹۴.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۳۸.

۳- ۳. تفسیر العیاشی ج ۲ ص ۱۸۰، و الآیه فی سوره یوسف: ۵۵.

۴- ۴. الإرشاد ص ۲۹۰، عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۱.

***[ترجمه] ارشاد و عیون اخبار الرضا: موسی بن سلمه می گوید: من در خراسان با محمد بن جعفر بودم. یک روز شنیدم که فضل بن سهل ذوالریاستین خارج شده و می گوید: مردم! چیز عجیبی دیده ام! از من پرسید چه دیده ای؟ گفتند: چه دیده ای؟ گفت: دیدم امیرالمؤمنین به علی بن موسی علیهما السلام می گوید: من تصمیم دارم تو را خلیفه کنم و فرمانروای مسلمانان شوی. علی بن موسی علیهما السلام می گوید: مبادا، مبادا! که من طاقت این کار را ندارم و قادر نیستم! من خلافتی را ندیدم که از این ضایع تر شود! امیرالمؤمنین شانه از زیر بار آن خالی می کند و به حضرت رضا علیه السلام عرضه می دارد و ایشان هم امتناع می ورزد و قبول نمی کند! - ارشاد: ۲۹۰، عیون اخبار الرضا ۲: ۱۴۱ -

***[ترجمه]

«۱۲»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] اَلْهَمْدَانِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ اِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: أَكْثَرَ النَّاسِ فِي بَيْعَةِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنَ الْقَوَادِ وَالْعَامَّةِ وَمَنْ لَا يُحِبُّ ذَلِكَ وَقَالُوا إِنَّ هَذَا مِنْ تَذْيِيرِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ ذِي الرَّئَاسَتَيْنِ فَبَلَغَ الْمَأْمُونُ ذَلِكَ فَبَعَثَ إِلَيَّ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَرَّحْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا رَيَّانُ بَلَّغْنِي أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ بَيْعَةَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ كَانَتْ مِنْ تَذْيِيرِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُونَ هَذَا قَالَ وَيَحْكُكَ يَا رَيَّانُ أَيْ جَسِيرٌ أَحَدٌ أَنْ يَجِيءَ إِلَى خَلِيفَةٍ قَدِ اسْتَقَامَتْ لَهُ الرَّعِيَّةُ وَالْقَوَادُ وَاسْتَوَتْ لَهُ الْخَلِيفَةُ يَقُولَ لَهُ ادْفَعْ الْخِلَافَةَ مِنْ يَدِكَ إِلَى غَيْرِكَ أَيْ جُوزْ هَذَا فِي الْعَقْلِ قُلْتُ لَهُ لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَجْسِرُ عَلَى هَذَا أَحَدٌ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ كَمَا يَقُولُونَ وَلَكِنْ سَأُخْبِرُكَ بِسَبَبِ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ أَخِي يَأْمُرُنِي بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ فَأَبَيْتُ عَلَيْهِ عَمْدَ لِعَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ مَاهِيَانَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْدِنِي بِقَيْدٍ وَيَجْعَلَ الْجَمَاعَةَ فِي غُنْفَى فَوَرَدَ عَلَيَّ بِذَلِكَ الْخَبَرِ وَبَعَثْتُ هَزْمَةَ بَنِ أَغْنَيْنَ إِلَى سَجِسْتَانَ وَكِرْمِيَانَ وَمَا وَالَاهُمَا فَأَفْسَدَ عَلَى أَمْرِي وَانْهَزَمَ هَزْمَتُهُ وَخَرَجَ صَاحِبُ السَّرِيرِ وَغَلَبَ عَلَى كُورِ خُرَاسَانَ مِنْ نَاحِيَّتِهِ فَوَرَدَ عَلَيَّ هَذَا كُلُّهُ فِي أُسْبُوحٍ فَلَمَّا وَرَدَ ذَلِكَ عَلَيَّ لَمْ يَكُنْ لِي قُوَّةٌ بِذَلِكَ وَلَا كَانَ لِي مَالٌ أَتَقَوَّى بِهِ وَرَأَيْتُ مِنْ قَوَادِي وَرِجَالِي الْفَشَلَ وَالْجُبْنَ أَرَدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِمَلِكٍ كَابِلٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَلِكٌ كَابِلٌ رَجُلٌ كَافِرٌ وَيَبْذُلُ مُحَمَّدٌ لَهُ الْأَمْوَالَ فَيَدْفَعُنِي إِلَى يَدِهِ فَلَمْ أَجِدْ وَجْهًا أَفْضَلَ مِنْ أَنْ أَتُوبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذُنُوبِي وَاسْتَعِينَ بِهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ وَاسْتَجِيرَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَرْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ وَأَشَارَ إِلَى بَيْتِ تَكْنَسُ وَصَبَبْتُ عَلَى الْمَاءِ وَلَبَسْتُ ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ وَصَلَّيْتُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَرَأْتُ فِيهَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا حَضَرَ نِي وَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَجَرْتُ بِهِ وَعَاهَدْتُهُ عَهْدًا وَثِيقًا بَيْنِي وَصَادِقَةً إِنَّ أَفْضَلَ إِلَهِ اللَّهِ بِهِذَا الْأَمْرِ إِلَيَّ وَكَفَانِي عَادِيَّتُهُ وَهَذِهِ الْأُمُورَ الْعَلِيظَةَ أَنْ أَضَعَ هَذَا الْأَمْرَ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ

ص: ۱۳۷

ثُمَّ قَوِيَ فِيهِ قَلْبِي فَبَعَثْتُ طَاهِرًا إِلَى عَلِيِّ بْنِ عِيسَى بْنِ هَامَانَ [مَاهِيَانَ] فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ وَرَدَدْتُ هَزْمَتَهُ إِلَى رَافِعِ بْنِ أَعْيَنَ فَظَفَرَ بِهِ وَقَتَلَهُ وَبَعَثْتُ إِلَى صَاحِبِ السَّرِيرِ فَهَوَّادَتُهُ وَبَيَدْتُ لَهُ شَيْئًا حَتَّى رَجَعَ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرِي يَقْوَى حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ مَا كَانَ وَأَفْضَى اللَّهُ إِلَيَّ بِهَذَا الْأَمْرِ وَاسْتَتَوَى لِي فَلَمَّا وَافَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي بِمَا عَاهَدْتُهُ عَلَيْهِ أُخْبِتُ أَنْ أَفِيَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِمَا عَاهَدْتُهُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَضَعْتُهَا فِيهِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا إِلَّا عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتُ فَهَذَا كَانَ سَبَبَهَا فَقُلْتُ وَفَّقَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا رِيَّانُ إِذَا كَانَ غَدًا وَحَضَرَ النَّاسُ فَاقْعُدْ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْقَوَادِ وَحَدِّثْهُمْ بِفَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَحْسَنُ مِنَ الْحَدِيثِ شَيْئًا إِلَّا مَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَجْدُ أَحَدًا يُعِينُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَجْعَلَ أَهْلَ قَوْمِ شِعَارِي وَدِثَارِي فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا أُحَدِّثُ عَنْكَ بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ مِنَ الْأَخْيَارِ فَقَالَ نَعَمْ حَدِّثْ عَنِّي بِمَا سَمِعْتُهُ مِنِّي مِنَ الْفَضَائِلِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدَةِ قَعِدْتُ بَيْنَ الْقَوَادِ فِي الدَّارِ: فَقُلْتُ حَدِّثْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ: حَدِّثْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلِيُّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَكُنْتُ أَخْلَطُ الْحَدِيثَ بَعْضُهُ بِنَعْصِ لَا أَحْفَظُهُ عَلَى وَجْهِهِ وَحَدِّثْتُ بِحَدِيثِ خَبِيرٍ وَبِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمَشْهُورَةِ فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ الْخَزَاعِيُّ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا كَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَكَانَ الْمَأْمُونُ قَدْ بَعَثَ غُلَامًا إِلَى الْمَجْلِسِ يَسْمَعُ الْكَلَامَ فَيُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ قَالَ الرِّيَّانُ فَبَعَثْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَ يَا رِيَّانُ مَا أَرَوَاكَ لِلْأَحَادِيثِ وَأَحْفَظَكَ لَهَا ثُمَّ قَالَ قَدْ بَلَغَنِي مَا قَالَ الْيَهُودِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا كَانَ رَجُلًا صَالِحًا وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وَكَانَ هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّاشِدِيُّ الهمدانيُّ مِنْ أَحْصَى النَّاسِ عِنْدَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَبْلَ أَنْ يُحْمَلَ وَكَانَ عَالِمًا أَدِيبًا لَبِيبًا وَكَانَتْ أُمُورُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَجْرِي مِنْ عِنْدِهِ وَعَلَى يَدِهِ وَيَصِيرُ الْأَمْوَالُ مِنَ النَّوَاحِي كُلِّهَا إِلَيْهِ قَبْلَ حَمْلِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا حُمِلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اتَّصَلَ هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِعِذَى الرَّئَاسَتَيْنِ فَقَرَّبَهُ ذُو الرَّئَاسَتَيْنِ وَأَذْنَاهُ فَكَانَ يَنْقُلُ أَخْبَارَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ذِي الرَّئَاسَتَيْنِ وَالْمَأْمُونِ فَحَظِيَ بِحَذَلِكَ عِنْدَهُمَا وَكَانَ لَا يُخْفِي عَلَيْهِمَا مِنْ أَخْبَارِهِ شَيْئًا فَوَلَّاهُ الْمَأْمُونُ حِجَابَةَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ لَا يَصِلُ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا مِنْ أَحَبِّ وَضَيْقٍ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ مَنْ يَقْصِدُهُ مِنْ مَوَالِيهِ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ وَكَانَ لَا يَتَكَلَّمُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَارِهِ بِشَيْءٍ إِلَّا أَوْرَدَهُ هِشَامٌ عَلَى الْمَأْمُونِ وَذِي الرَّئَاسَتَيْنِ وَجَعَلَ الْمَأْمُونُ الْعَبَّاسَ ابْنَهُ فِي حُجْرٍ هِشَامٍ وَقَالَ أَذْبُهُ فَسَيِّئِي هِشَامَ الْعَبَّاسِيَّ لِذَلِكَ قَالَ وَأَظْهَرَ ذُو الرَّئَاسَتَيْنِ عَدَاوَةً شَدِيدَةً لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَسَدَهُ عَلَى مَا كَانَ الْمَأْمُونُ يُفَضِّلُهُ بِهِ فَأَوَّلَ مَا أَظْهَرَ لِذِي الرَّئَاسَتَيْنِ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ ابْنَهُ عَمَّ الْمَأْمُونِ كَانَتْ تُحِبُّهُ وَكَانَ يُحِبُّهَا وَكَانَ مَفْتِيحُ بَابِ حُجْرَتِهَا إِلَى مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ وَكَانَتْ تَمِيلُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتُحِبُّهُ وَتَذْكُرُ ذَا الرَّئَاسَتَيْنِ وَتَقَعُ فِيهِ فَقَالَ ذُو الرَّئَاسَتَيْنِ حِينَ بَلَغَهُ ذِكْرُهَا لَهُ لَا يَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ بَابُ دَارِ النِّسَاءِ مُشْرَعًا إِلَى مَجْلِسِكَ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِسَيْدِهِ وَكَانَ الْمَأْمُونُ يَأْتِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا وَالرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِي الْمَأْمُونُ يَوْمًا.

وَكَانَ مَنْزِلُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَنْبِ مَنْزِلِ الْمَأْمُونِ فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَأْمُونِ وَنَظَرَ إِلَى الْبَابِ مَسْدُودًا قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْبَابُ الَّذِي سَدَدْتَهُ فَقَالَ رَأَى الْفَضْلُ ذَلِكَ وَكَرِهَهُ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَا لِلْفَضْلِ وَالدُّخُولِ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحَرَمِهِ قَالَ فَمَا تَرَى قَالَ فَتَحَهُ وَالدُّخُولَ عَلَى ابْنِهِ عَمِّكَ وَ لَا تَقْبَلُ قَوْلَ الْفَضْلِ فِيمَا لَا يَحِلُّ وَ لَا يَسَعُ فَأَمَرَ

الْمَأْمُونُ بِهِدْمِهِ وَ دَخَلَ عَلَى ابْنِهِ عَمِّهِ فَبَلَغَ الْفَضْلَ ذَلِكَ فَغَمَّهُ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ریان بن صلت می گوید: مردم از سپهداران و سایرین، درباره ولایت عهد حضرت رضا علیه السلام خیلی حرف می زدند. آنهایی که این پیشامد را دوست نداشتند، معتقد بودند که این کار را فضل بن سهل ذوالریاستین پیشنهاد کرده. این خبر به مأمون رسید و در دل شب از پی من فرستاد. من هم پیش او رفتم. گفت: ای ریان! شنیده ام که مردم می گویند بیعت حضرت رضا علیه السلام از تدبیر فضل بن سهل بوده. گفتم: مردم این عقیده را دارند. گفت: مگر چنین چیزی امکان دارد؟ کسی جرأت دارد به خلیفه ای که بر کارها مسلط شده و لشکری و کشوری در تحت فرمان او هستند، پیشنهاد کند که خلافت را رها کن و به دیگری تسلیم نما؟ آیا عقل باور می کند؟ گفتم: نه به خدا قسم یا امیرالمؤمنین! کسی چنین جرأتی نمی کند. گفت: به خدا آن طور که می گویند نیست، ولی من علت آن را برایت می گویم.

وقتی برادرم محمد نامه نوشت که پیش او بروم و من امتناع کردم، عیسی بن ماهان را امیر لشکر نمود و دستور داد مرا دست بسته با غل جامعه - زنجیری که با آن دست و گردن را با هم می بندند. (مترجم) - پیش او ببرد! من این خبر را شنیدم. در همان موقع هرثمه بن اعین را به جانب کرمان و سیستان فرستاده بودم و کاری از پیش نبرده بود و فرار کرد. صاحب سریر نیز قیام کرد و بر استان خراسان پیروز شد. تمام این وقایع در یک هفته اتفاق افتاد.

در این موقع دیگر من نه از نظر مالی و نه از لحاظ سپاه نیروی مدافعه نداشتm و آشکارا سستی و ضعف را در فرماندهان و سپاهیان می دیدم. تصمیم گرفتم پیش پادشاه کابل بروم و با خود گفتم: فرمانروای کابل مردی کافر است. محمد به او پول خواهد داد و او مرا به محمد تسلیم می نماید. راهی بهتر از این نیافتم که از گناهان خود توبه کنم و از خدا کمک بخواهم و به او پناه برم! دستور دادم این خانه را جاروب کنند (اشاره به اطاقی کرد) غسل کردم و دو جامه سفید پوشیدم و چهار رکعت نماز خواندم. هر چه قرآن از حفظ بودم در آن چهار رکعت خواندم و دعا کردم و از خدا پناه خواستم و با نیت پاک با او عهد کردم که اگر حکومت به من رسید و از دست ستم محمد برادرم آسوده شدم و مشکلات من حل شد، خلافت را به محلی که خداوند قرار داده برگردانم.

دلم آرام شد. طاهر را به جانب علی بن عیسی بن ماهان فرستادم و آن وقایع اتفاق افتاد و هرثمه را پیش رافع برگرداندم و بر او پیروز شد و او را کشت. به صاحب سریر پیغام دادم و با او صلح کردم و مقداری پول در اختیارش گذاشتم تا اینکه برگشت. پیوسته کار من بالا می گرفت تا بالاخره محمد کشته شد و خداوند خلافت را به من سپرد و بر کارها مسلط شدم.

وقتی خداوند را که آنچه خواسته بودم به من داد. من نیز خواستم به عهد خود وفا کنم و کسی را شایسته تر به خلافت از حضرت رضا علیه السلام نیافتم! به او پیشنهاد کردم، ولی نپذیرفت، مگر به همان وضع که خود خبر داری. این بود علت ولایت عهدی ایشان.

گفتم: خدا به امیرالمؤمنین توفیق دهد. گفت: ریان! فردا برو میان مردم و سرهنگان بنشین و برای آنها از فضائل امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام نقل کن. گفتم: من حدیثی درباره فضیلت ایشان یاد ندارم، جز آنچه خودتان نقل کرده اید! گفت: سبحان الله! یک نفر را پیدا نمی کنم که به من کمک کند! دلم می خواست در این راه اطرافیان من از اهالی قم می

گفتم: یا امیرالمؤمنین! من هر چه از خود شما شنیده ام نقل کنم؟ گفت: بسیار خوب، هر چه از من شنیده ای از قول من نقل کن. فردا صبح میان سرهنگان نشستیم و گفتم: امیرالمؤمنین از پدر خود، از آباء گرام خویش، از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نقل کرد که فرمود: هر کس من مولای اویم، پس علی مولای اوست. امیرالمؤمنین از پدر خود، از آباء گرام خویش نقل کرد که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: منزلت علی پیش من، مانند منزلت هارون نسبت به موسی است. من حدیث ها را با هم مخلوط می کردم و آن طور که باید حفظ نبودم.

حدیث خیبر و از این قبیل احادیث مشهور را برای آنها نقل کردم. پس عبدالله بن مالک خزاعی گفت: خدا علی را رحمت کند، مردی صالح بود. مأمون غلامی را مأمور کرده بود آنچه را که می شنود به او گزارش دهد. ریان گفت: روزی مأمون از پی من فرستاد. من پیش او رفتم. همین که چشمش به من افتاد گفت: چه خوب حدیث نقل می کنی و حفظ کرده ای! بعد گفت: شنیدم چه گفت آن یهودی عبدالله بن مالک (خدا رحمت کند علی را مردی صالح بود) اگر خدا بخواهد، قسم به ذات پاکش که او را خواهم کشت.

هشام بن ابراهیم راشدی همدانی، از نزدیک ترین اصحاب حضرت رضا علیه السلام قبل از اینکه از مدینه به مرو بیاید بود. وی مردی دانشمند و بافهم بود و کارهای حضرت رضا علیه السلام به وسیله و در دست او اجرا می شد. هر چه از اطراف پول می آوردند، به دست او می رسید. بعد از اینکه حضرت رضا علیه السلام را به مرو آوردند، هشام بن ابراهیم پیش ذوالریاستین آمد و او هشام را مقرب گردانید و بسیار به خود نزدیک کرد. هشام اسرار حضرت رضا علیه السلام را به ذوالریاستین و مأمون گزارش می داد و با این کار، نزد آن دو مقامی کسب کرد و هر جریانی که بود، از آن دو مخفی نمی کرد.

مأمون او را دربان حضرت رضا علیه السلام کرد و کسی که او اجازه می داد، می توانست خدمت حضرت رضا علیه السلام برسد. و بر آن جناب سخت گرفت، به طوری که بعضی از غلامان حضرت نمی توانستند خدمتش برسند. هر حرفی که حضرت رضا علیه السلام در خانه خود می زد، هشام به مأمون و ذوالریاستین گزارش می داد. مأمون پسر خود عباس را برای تعلیم و تربیت در اختیار هشام گذاشت و به او دستور داد که پسرش را تربیت کند. به همین جهت او را هشام عباسی لقب دادند. وی گفت:

ذوالریاستین خیلی نسبت به حضرت رضا علیه السلام کینه داشت. چون مأمون آن جناب را زیاد احترام می کرد و بر ذوالریاستین مقدم می داشت. اول جریانی که عداوت او را نسبت به حضرت رضا علیه السلام آشکار کرد، این بود که مأمون دختر عمویش را خیلی دوست داشت و او نیز مأمون را دوست می داشت. این علاقه به اندازه ای بود که دری از خانه او به مجلس مأمون باز می شد. آن زن نسبت به حضرت رضا علیه السلام ارادت می ورزید و از ذوالریاستین متنفر بود و بدگویی می کرد. وقتی ذوالریاستین فهمید که از او بدگویی می کند، به مأمون گفت: صحیح نیست که درب خانه زن خود را از میان مجلس خویش قرار دهی! پس مأمون دستور داد که آن درب را بستند.

یک روز مأمون خدمت حضرت رضا علیه السلام می رسید و یک روز حضرت رضا علیه السلام پیش مأمون می آمد. خانه

حضرت رضا پهلوی خانه مأمون قرار داشت. آن روز همین که حضرت رضا علیه السّلام وارد شد و مشاهده کرد که درب بسته شده، فرمود: یا امیرالمؤمنین! چرا درب را بسته ای؟ مأمون گفت: فضل بن سهل صلاح دانست. فرمود: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.» فضل را چه که در کار امیرالمؤمنین و خانواده اش دخالت کند؟ مأمون گفت: شما چه صلاح می دانید؟ فرمود: درب را بگشا و هر وقت خواستی پیش دختر عمویت برو. سخن فضل را در موردی که برای او روا و شایسته نیست نپذیر. مأمون دستور داد دیوار را خراب کنند و پیش دختر عموی خود رفت. این خبر که به فضل رسید، خیلی افسرده شد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۱۵۱ -

***[ترجمه]

«۱۳»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] الّهُمَّ دَانِي عَنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ: كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا رَجَعَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الْجَامِعِ وَقَدْ أَصَابَهُ الْعَرَقُ وَالْغُبَارُ رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَرَجِي مِمَّا أَنَا فِيهِ بِالْمَوْتِ فَعَجِّلْ لِي السَّاعَةَ وَلَمْ يَزَلْ مَغْمُومًا مَكْرُوبًا إِلَى أَنْ قُبِضَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: یاسر خادم می گوید: هر وقت حضرت رضا علیه السّلام روز جمعه از مسجد جامع مراجعت می کرد، در حالی که عرق می ریخت و گرد و غبار بر چهره اش بود، دست هایش را بلند می کرد و می فرمود: خدایا! اگر فرج من از این گرفتاری با مرگ است، هم اکنون مرگ مرا برسان. ایشان پیوسته غمگین و افسرده بود تا از دنیا رفت، صلوات الله علیه. - عیون اخبارالرضا ۲: ۱۵ -

***[ترجمه]

«۱۴»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَزْمَكِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا حَمَلَكَ عَلَى الدُّخُولِ فِي وَلَايَةِ الْعَهْدِ فَقَالَ مَا حَمَلَ جَدِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الدُّخُولِ فِي الشُّورَى (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: محمد بن عرفة می گوید: به حضرت رضا علیه السّلام عرض کردم: چه موجب شد که این کار را بپذیرفتی؟ فرمود: آنچه جدم امیرالمؤمنین را وادار نمود که در شورا وارد شود. - عیون اخبارالرضا ۲: ۱۴۰ -

***[ترجمه]

بیان

أى لئلا يئأس الناس من خلافتنا و يعلموا بإقرار المخالف أن لنا فى هذا الأمر نصيبا و يحتمل أن يكون التشبيه فى أصل الاشتمال على المصالح الخفيه.

***[ترجمه] یعنی تا مردم از خلافت ما مأیوس نشوند و بفهمند که مخالفین هم اعتراف دارند که ما را در خلافت حقی است، ممکن است این تشبیه در اصل شمول خود، از جهت اسراری مخفی باشد.

***[ترجمه]

«۱۵»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا دَخَلَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذَا الْأَمْرِ طَائِعًا وَقَدْ حُمِلَ إِلَى الْكُوفَةِ مُكْرَهًا ثُمَّ أُشْخِصَ مِنْهَا عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَفَارِسَ إِلَى مَرْوَ (۳).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابا صلت هروی می گوید: به خدا قسم حضرت رضا علیه السلام به میل خوداین کار را نپذیرفت. او را به اجبار به کوفه و از آنجا از راه بصره و فارس، به مرو بردند. - عیون اخبارالرضا ۲: ۱۴۱ -

***[ترجمه]

«۱۶»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّوْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُبَيْدُونَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا بَايَعَ الْمَأْمُونُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَهْدِ أَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ فَقَامَ الْعَبَّاسُ الْخَطِيبُ فَتَكَلَّمَ فَأَحْسَنَ ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِأَنْ أُنْشِدَ:

لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ شَمْسٍ وَ مِنْ قَمَرٍ *** فَأَنْتَ شَمْسٌ وَ هَذَا ذَلِكَ الْقَمَرُ

(۴).

ص: ۱۴۰

۱-۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۵۱ ۱۵۴.

۲-۲. المصدر ج ۲ ص ۱۴۰.

۳-۳. نفس المصدر ج ۲ ص ۱۴۱.

۴-۴. نفس المصدر ج ۲ ص ۱۴۶.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابن ابی عبدون می گوید: وقتی مأمون با حضرت رضا علیه السّلام بیعت کرد و او را ولیعهد خویش قرار داد، حضرت رضا را پهلوی خود نشانید. عباس خطیب از جای حرکت کرد و سخنرانی بسیار خوبی کرد. سپس در آخر گفتار خود این شعر را خواند:

مردم باید شمس و قمری داشته باشند، پس تو خورشیدی و این ماه است - . عیون اخبارالرضا ۲: ۱۴۶ -

***[ترجمه]

«۱۷»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] التَّبَهَّقِيُّ عَنِ الصُّوَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا بُوِيعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَهْدِ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ يَهْنُتُونَهُ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِمْ فَأَنْصَتُوا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ أَنْ اسْتَمَعَ كَلَامَهُمْ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَعَالِ لِمَا يَشَاءُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَ لَمَّا رَادَّ لِقَضَائِهِ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْمَأْوَلِينَ وَ الْمَآخِرِينَ وَ عَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَقُولُ وَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَضَدَهُ اللَّهُ بِالسَّدَادِ وَ وَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ عَرَفَ مِنْ حَقِّهَا مَا جَهَلَهُ غَيْرُهُ فَوَصَلَ أَرْحَامًا قُطِعَتْ وَ آمَنَ أَنْفُسًا فَرَعَتْ بَلْ أَحْيَاهَا وَ قَدْ تَلَفَتْ وَ أَغْنَاهَا إِذَا افْتَقَرْتَ مُتَبَغِّيًا رِضَا رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا يُرِيدُ جَزَاءً مِنْ غَيْرِهِ وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَ إِنَّهُ جَعَلَ إِلَيَّ عَهْدَهُ وَ الْإِمْرَةَ الْكُبْرَى إِنْ بَقِيَتْ بَعْدَهُ فَمَنْ حَلَّ عُقْدَهُ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِشَدِّهَا وَ فَصَمَ عُرْوَةَ أَحَبِّ اللَّهِ إِثْقَاقَهَا فَقَدْ أَبَاحَ حَرِيمَهُ وَ أَحَلَّ حُرْمَهُ إِذْ كَانَ بِذَلِكَ زَارِيًّا عَلَى الْإِمَامِ مُنْهَكًا حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ بِذَلِكَ جَرَى السَّالِفُ فَصَبَرَ مِنْهُ عَلَى الْفَلَتَاتِ وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ بَعْدَهَا عَلَى الْعَزَمَاتِ خَوْفًا مِنْ سَنَاتِ الدِّينِ وَ اضْطِرَابِ حَمْلِ الْمُسْلِمِينَ وَ لِقُرْبِ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ رَصْدِ الْمُنَافِقِينَ فُرْصَةً تَنْتَهَزُ وَ بَائِقَةً تَتَبَدَّرُ وَ مَا أَدْرَى مَا يُفْعَلُ بِي وَ لَا بِكُمْ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: احمد بن محمد بن اسحاق از پدر خود نقل کرد که گفت: وقتی با حضرت رضا علیه السّلام به ولایت عهدی بیعت شد، اطرافش را گرفتند و تهنیت گفتند. آن جناب اشاره کرد که ساکت شوند و همگی سکوت کردند. سپس بعد از استماع کلامشان فرمود:

بسم الله الرحمن الرحيم. حمد برای خدایی است که هر چه بخواهد می کند و «لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ» - . رعد / ۴۱ [۱] - ، {چیزی حکم او را باز نمی دارد} و قضای او را رد نمی کند و «يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ» - . غافر / ۱۹ [۲] - ، {نگاه های دزدانه و آنچه دل ها پنهان می دارند را می داند} و صلوات خدا بر محمد در اولین و آخرین و بر آل پاکش. من علی پسر موسی بن جعفر علیهما السّلام می گویم: امیرالمؤمنین که خدا او را ثابت قدم بدارد و در راه ارشاد و هدایت موفقش فرماید، متوجه حق ما که مردم رعایت نمی کردند شد، خویشاوندی قطع شده را وصل کرد، دل های وحشت زده را ایمن گردانید و آنها را که مشرف به مرگ بودند، زندگی بخشید و در هنگام تنگدستی ایشان را کمک کرد و در حالی که منظورش خدا بود، از کسی اجر و پاداش نخواست. «سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» - . هود / ۱۱۵ [۳] - ، {خداوند پاداش سپاسگزاران را می دهد و هرگز پاداش نیکوکاران را ضایع نمی کند}.

مأمون مرا ولیعهد خویش گردانید و خلافت را پس از خود به من سپرد. اگر زنده بمانم، بعد از او هر کس گرهی که خداوند دستور داد باز کند و دستاویزی را که خدا محکم کرده بگشاید، خون خانواده خود را ریخته و ناموس خود را از دست داده، زیرا با این کار به امام توهین نموده و احترام اسلام را از میان برداشته است. سرور ما امیرالمؤمنین علیه السلام نیز در چنین موقعیتی قرار داشت و بر کارهای بی فکری آنها صبر کرد و متعرض تصمیم های ناپسند ایشان نشد تا رخنه در دین پیدا نشود و اختلاف بین مسلمانان نیفتد. زیرا مسلمانان تازه دوران جاهلیت را پشت سر گذاشته بودند و منافقین انتظار فرصتی را می کشیدند تا اسلام را دچار خطر نمایند. «وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ» - انعام / ۵۷ [۱] - ، {و من نمی دانم با من و شما چگونه عمل می شود. فرمان جز به دست خدا نیست، که حق را بیان می کند، و او بهترین داوران است.} - عیون اخبارالرضا ۲ : ۱۴۶ -

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام زاريا أي عاتبا ساخطا غير راض و السالف أبو بكر أي جرى بنقض العهد و يحتمل أمير المؤمنين عليه السلام أي وقع عليه نقض بيعته و إنكار حقه فصبر أي أمير المؤمنين عليه السلام و يمكن أن يقرأ على المجهول و قال الجزري و منه حديث عمر إن بيعه أبي بكر فله و قى الله شرها أراد بالفلته الفجأه و الفلته كل شىء فعل من غير رويه و إنما بودر بها خوف انتشار الأمر انتهى.

و الضمير فى بعدها راجع إلى الفلتات و العزمات الحقوق الواجبه اللازمه له عليه السلام أو ما عزموا عليه بعد تلك الفلته.

ص: ۱۴۱

***[ترجمه] کلمه «زاریا» یعنی عتاب کننده و خشم گیرنده و ناراضی، و منظور از «سالف»، ابوبکر است، یعنی پیمان شکست. و ممکن است مقصود امیرالمؤمنین علیه السلام باشد، یعنی نقض بیعت و انکار حقش بر او واقع شد. عبارت «صبر» یعنی امیر علیه السلام صبر کرد و ممکن است مجهول نیز خوانده شود و جزری می گوید: سخن عمر نیز از این باب است که بیعت ابوبکر، امری ناگهانی بود که خدا شر آن را حفظ کرد. و منظور از «فلته» امر ناگهانی است و هر امری را گویند که بدون اندیشه انجام شود، و از ترس انتشار امر وصایت امیر علیه السلام مبادرت به این بیعت شد. (پایان سخن جزری) و ضمیر در «بعدها» به «فلتات» راجع است، و «عزومات» حقوق لازم و واجبه حضرت علیه السلام را گویند یا آن چیزی را که بعد از آن بیعت ناگهانی تصمیم به انجامش گرفتند.

***[ترجمه]

«۱۸»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] البیهقی عن الصّولی قال حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَوْجِ (۱) أَبُو الْحَسَنِ الرَّازِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَفِظَ مِنَّا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ وَرَفَعَ مِنَّا مَا وَضَعُوهُ حَتَّى قَدْ لَعْنًا عَلَى مَنَابِرِ الْكُفْرِ ثَمَانِينَ عَامًا وَكُتِمَتْ فَضَائِلُنَا وَبُذِلَتِ الْأَمْوَالُ فِي الْكَذِبِ عَلَيْنَا وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَأْتِي لَنَا إِلَّا أَنْ يُغْلَى ذِكْرُنَا وَيُبَيِّنَ فَضْلَنَا وَاللَّهُ مَا هَذَا بِنَا وَإِنَّمَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَرَاتِنَا مِنْهُ حَتَّى صَارَ أَمْرُنَا وَمَا نَزَوَى عَنْهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدَنَا مِنْ أَعْظَمِ آيَاتِهِ وَدَلَالَاتِ نُبُوَّتِهِ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابوالحسن رازی می گوید: از پدرم شنیدم که نقل می کرد از کسی که او از حضرت رضا علیه السلام شنیده بود که می فرمود: خدا را سپاسگزارم که موقعیت و مقام ما را حفظ فرمود، با اینکه مردم آن را زیر پا گذاشتند، و آنچه ایشان ندیده گرفتند، خداوند بالا-تر برد، به طوری که هشتاد سال روی منبرهای کفر ما را لعنت کردند و فضائل و مناقب ما را پنهان می نمودند و پول ها خرج کردند تا بر ما دروغ ببندند، ولی بر خلاف میل آنها، خداوند پیوسته مقام ما را بالا می برد و شخصیت ما را بیشتر منتشر می کرد. به خدا قسم این موقعیت به واسطه ما نبود، بلکه به واسطه پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بود که با او خویشاوندیم، به طوری که حال ما بعد از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم، آنچه ما نقل می کنیم که بعدا چه خواهد شد، از بزرگ ترین دلایل نبوت آن حضرت بود (که قبلا- اطلاع داده بود چنین می شود). - . عیون اخبارالرضا ۲: ۱۶۴ -

***[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام ما هذا بنا أى استخفافهم أو رفعه تعالى أو هما معا.

***[ترجمه] عبارت «ما هذا بنا» یعنی استخفاف دشمنان ما نسبت به ما کارگر نشد، یا بالا بردن ما توسط خدا، بالا بردن رسول

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام]: قَدْ ذَكَرَ قَوْمٌ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَشَارَ عَلَى الْمَأْمُونِ بِأَنْ يَجْعَلَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ وَلِيَّ عَهْدِهِ مِنْهُمْ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِيُّ فَإِنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَفَهُ فِي أَخْبَارِ خُرَاسَانَ قَالَ فَكَانَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرَّئَاسَتَيْنِ وَزِيرَ الْمَأْمُونِ وَ مُدَبِّرَ أُمُورِهِ وَ كَانَ مَجُوسِيًّا فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ الْبُرْمَكِيِّ وَ صَحِبَهُ وَ قِيلَ بَلْ أَسْلَمَ سَهْلٌ وَالْإِمَامُ الْفَضْلُ عَلَى يَدَيْ الْمَهْدِيِّ وَ إِنَّ الْفَضْلَ اخْتَارَهُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ الْبُرْمَكِيُّ لِيُخْدِمَهُ الْمَأْمُونُ وَ ضَمَّهُ إِلَيْهِ فَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ وَ اسْتَبَدَّ بِالْأَمْرِ دُونَهُ وَ إِنَّمَا لُقِّبَ بِذِي الرَّئَاسَتَيْنِ لِأَنَّهُ تَقَلَّدَ الْوِزَارَةَ وَ رِئَاسَةَ الْجُنْدِ فَقَالَ الْفَضْلُ حِينَ اسْتَخْلَفَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا لِبَغْضٍ مَنْ كَانَ يُعَاشِرُهُ أَيْنَ يَقَعُ فِعْلِي فِيمَا أَتَيْتُهُ مِنْ فِعْلٍ أَبِي مُسْلِمٍ فِيمَا أَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ أَبَا مُسْلِمٍ حَوَّلَهَا مِنْ قَبِيلِهِ إِلَى قَبِيلِهِ وَ أَنْتَ حَوَّلْتَهَا مِنْ أَخٍ إِلَى أَخٍ وَ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ مَا تَعْلَمُهُ قَالَ الْفَضْلُ فَإِنِّي أَحَوَّلَهَا مِنْ قَبِيلِهِ إِلَى قَبِيلِهِ ثُمَّ أَشَارَ عَلَى الْمَأْمُونِ بِأَنْ يَجْعَلَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ وَلِيَّ عَهْدِهِ فَبَايَعَهُ وَ أَشَقَطَ بَيْعَهُ الْمُؤْتَمِنُ أَخِيهِ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ وَرَدَ عَلَى الْمَأْمُونِ وَ هُوَ بِخُرَاسَانَ سَنَةً مَائَتَيْنِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ فَارِسَ مَعَ رَجَاءِ بْنِ أَبِي الضَّحَّاكِ وَ كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ مُتَزَوِّجًا

ص: ۱۴۲

۱- ۱. أبي الملوح، خ ل.

۲- ۲. نفس المصدر ص ۱۶۴ و ۱۶۵.

بِإِثْنِهِ الْمَأْمُونِ فَلَمَّا بَلَغَ خَبْرُهُ الْعَبَّاسِيِّينَ بَغْدَادَ سَاءَ لَهُمْ ذَلِكَ فَأَخْرَجُوا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُهْدِيِّ وَيَا يَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ فِيهِ يَقُولُ دَعْبِلُ الْخَزَاعِيُّ:

يَا مَعْشَرَ الْأَجْنَادِ لَا تَقْنَطُوا** خُذُوا عَطَايَاكُمْ وَ لَا تَسْخَطُوا

فَسَوْفَ يُعْطِيكُمْ حَسْبِيَّهَ** يَلِدْهَا الْأَمْرُودُ وَالْأَشْمَطُ

وَالْمَعْبِدِيَّاتِ لِقَوَادِكُمْ** لَا تَدْخُلُ الْكَيْسَ وَ لَا تُزْبَطُ

وَ هَكَذَا يَرْزُقُ أَصْحَابَهُ** خَلِيفَهُ مُصَحِّفُهُ الْبَرْبَطُ

وَذَلِكَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْمُهْدِيَّ كَانَ مُوَلَّعًا بِضَرْبِ الْعُودِ مُنْهَمَكًا بِالشَّرَابِ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَأْمُونُ خَبْرَ إِبْرَاهِيمَ عَلِمَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَخْطَأَ عَلَيْهِ وَ أَشَارَ بِغَيْرِ الصَّوَابِ فَخَرَجَ مِنْ مَرْوَ مُنْصَرِفًا إِلَى الْعِرَاقِ وَ اخْتَالَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ حَتَّى قَتَلَهُ غَالِبٌ خَالَ الْمَأْمُونِ فِي الْحَمَامِ بِسَرِخَسٍ مُعَافَصَةً فِي شَجَبَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ اخْتَالَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى سَمَّ فِي عَلَيْهِ كَانَتْ أَصَابَتُهُ فَمَاتَ وَ أَمَرَ بِدَفْنِهِ بِسَنَابَادَ مِنْ طُوسَ بِجَنْبِ قَبْرِ الرَّشِيدِ وَ ذَلِكَ فِي صَفَرِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ كَانَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ قِيلَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً هَذَا مَا حَكَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِيُّ فِي كِتَابِهِ وَ الصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ الْمَأْمُونِ إِنَّمَا وَلَّاهُ الْعَهْدَ وَ بَايَعَ لَهُ لِلنَّذْرِ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ لَمْ يَزَلْ مُعَادِيًا وَ مُبْغِضًا لَهُ وَ كَارِهًا لِأَمْرِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ صَنِيعِ آلِ بَزْمَكٍ وَ مَبْلَغُ سِنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ كَمَا قَدْ أَسْنَدْتُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ (١).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: بعضی معتقد بودند که فضل بن سهل، مأمون را وادار کرد که علی بن موسی الرضا علیهما السلام را ولیعهد خویش کند، از آن جمله ابو علی حسین بن احمد سلامی در کتاب خود به نام اخبار خراسان همین مطلب را گوشزد می کند. وی می نویسد: فضل بن سهل ذوالریاستین، وزیر و مشاور مأمون بود که قبلاً دین مجوس داشت و به دست یحیی بن خالد برمکی مسلمان شد. بعضی گفته اند پدر فضل، یعنی سهل به دست مهدی خلیفه عباسی مسلمان شد و فضل را یحیی بن خالد برمکی برای خدمتکاری مأمون انتخاب کرد و جزو اطرافیان مأمون قرار داد، ولی بعد فضل خیلی پیشرفت کرد، به طوری که بدون مراجعه به مأمون، کارها را انجام می داد.

او را بدین جهت ذوالریاستین گفتند که هم وزیر کشور و هم وزیر لشکر بود! روزی فضل پس از رسیدن مأمون به خلافت، رو به اطرافیان خود کرد و گفت: اگر کار من با کار ابو مسلم خراسانی مقایسه شود، چگونه است؟ یک نفر گفت: ابو مسلم خلافت را از یک قبیله به قبیله ای دیگری منتقل کرد، ولی تو از برادری به برادر دیگر منتقل کردی و خودت می دانی که چقدر با هم فرق دارد.

فضل گفت: من هم از یک قبیله به قبیله ای دیگری انتقال خواهم داد. بعد مأمون را واداشت تا علی بن موسی الرضا علیهما السلام را ولیعهد خود کند. به همین جهت مأمون بیعت برادر خود مؤتمن را از بین برد و با حضرت رضا علیه السلام بیعت نمود.

حضرت رضا علیه السلام در سال ۲۰۰ هجری از راه بصره و فارس به همراه رجاء بن ابی ضحاک پیش مأمون آمد و با دختر او ازدواج کرد. این خبر که در بغداد به بنی عباس رسید، خیلی ناراحت شدند به همین جهت با ابراهیم بن مهدی به خلافت بیعت کردند. در این مورد دعل بن علی خزاعی این شعر را سرود:

ای سپاهیان! ناراحت نباشید، شما حقوق و جیره خود را بگیرید!

به زودی این خلیفه نغمه شورانگیز حنین را برای شما می نوازد که پیر و جوان را سرمست کند!

ولی نغمه معروف معبدی را اختصاص به سپه داران می دهد و داخل کیسه نمی کنند و در مکانی نمی بندند

چنین حقوق و جیره می دهد به یاران خود خلیفه ای که کتاب دینی او بربط باشد

اشاره او به ابراهیم بن مهدی است که خیلی به نواختن عود علاقه داشت و شراب خوار عجیبی بود. وقتی جریان خلیفه شدن ابراهیم به مأمون رسید، فهمید که فضل بن سهل در این پیشنهاد او را گول زده و صلاحدیدش به ضرر اوست. به همین جهت از مرو خارج شد و به جانب عراق حرکت کرد. او در ماه شعبان سال ۲۰۳ فضل بن سهل را به وسیله دایی خود «غالب»، در حمام سرخس کشت و همواره فرصتی می جست که حضرت رضا علیه السلام را هم از بین ببرد. تا اینکه آن جناب مریض شد. او از بیماری امام استفاده کرد و سمی ترتیب داد و آن جناب را به وسیله سم شهید کرد و دستور داد که او را در سناباد، پهلوی قبر هارون الرشید دفن کنند. وفات آن حضرت در صفر سال ۲۰۳ رخ داد که در آن زمان، پنجاه و دو سال داشت و بعضی پنجاه و پنج سال گفته اند.

این نظریه ابو علی حسین بن احمد سلامی است که در کتاب خود نقل می کند. ولی عقیده من این است که مأمون، حضرت رضا علیه السلام را به واسطه نداری که کرده بود و قبلاً ذکر شد، ولیعهد خود کرد. فضل بن سهل همیشه با حضرت رضا علیه السلام دشمنی می ورزید و نمی توانست او را ببیند، چون فضل از کسانی بود که برمکیان او را روی کار آورده بودند. حضرت رضا علیه السلام چهل و نه سال و شش ماه داشت و در سال ۲۰۳ شهید شد، چنان چه در همین کتاب ذکر کردم. - عیون اخبارالرضا ۲: ۱۶۵ -

***[ترجمه]

بیان

قوله حنینیه ای نغمه حنینیه من الحنین بمعنی الشوق و الطرب.

و فی بعض النسخ حبیبیه بالبائین الموحّدین و علی التقدیرین اشاره إلی نغمه من النغمات و الأظهر أنه حسینیّه کما فی بعض النسخ و هی نغمه معروفه و الشمط بیاض الرأس یخالطه سواد.

و المعبدیات نغمه معروفه و غافصه فاجأه و أخذہ علی غره.

١-١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٦٥ و ١٦٦.

***[ترجمه] کلمه «حنینه» یعنی نغمه. حنینه که از «حنین» به معنای شوق و طرب می آید و در بعضی نسخه ها «حسییه» دارد و بر هر دو تقدیر، اشاره به آهنگی از آهنگ هاست و اظهر آن است که «حسینیه» باشد، چنان چه در بعضی نسخ آمده و آن نغمه ای معروف است. و «شمط» سفیدی سراسر است که با سیاهی مخلوط شود. و «معبدیات» نغمه معروفی است. و عبارت «غافصه» یعنی ناگهانی و با نیرنگ او را گرفت.

***[ترجمه]

«۲۰»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ انْظُرْ بَعْضَ مَنْ تَتَّقُ بِهِ تَوَلَّيْهِ هَذِهِ الْبُلْدَانُ الَّتِي قَدْ فَسَدَتْ عَلَيْنَا فَقُلْتُ لَهُ تَفِي لِي وَ أَفِي لِمَكَ فَإِنِّي إِنَّمَا دَخَلْتُ فِيْمَا دَخَلْتُ عَلَى أَنْ لَا أَمْرَ فِيهِ وَلَا أَنْهَى وَلَا أَغْزِلَ وَلَا أُؤَلِّي وَلَا أَسِيرَ حَتَّى يُقَدِّمَنِي اللَّهُ فَبَلَكَ فَوَ اللَّهُ إِنَّ الْخِلَافَةَ لَشَيْءٌ مَا حَدَّثْتُ بِهِ نَفْسِي وَ لَقَدْ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ أَتَرَدَّدُ فِي طُرُقِهَا عَلَى دَابَّتِي وَ إِنَّ أَهْلَهَا وَ غَيْرَهُمْ يَسْأَلُونَنِي الْحَوَائِجَ فَأَقْضِي يَهَا لَهُمْ فَيْصَةَ يَرُونَ كَالْأَعْمَامِ لِي وَ إِنَّ كُتُبِي لَنَافِذَةٌ فِي الْأَمْصَارِ وَ مَا زِدْتَنِي فِي نِعْمَةٍ هِيَ عَلَيَّ مِنْ رَبِّي فَقَالَ أَفِي لَكَ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: معمر بن خالد می گوید: حضرت رضا علیه السلام فرمود: مأمون به من گفت: یا ابا الحسن! خوب است یک نفر از کسانی که به آنها اعتماد داری را معرفی کنی تا فرماندار فلان شهر کنم که وضع آنجا درهم پاشیده است. من گفتم: اگر تو به شرط من وفا کنی، من هم شرط تو را وفا می کنم. من ولایت عهده را پذیرفتم، به شرط اینکه امر و نهی نکنم و عزل و نصب ننمایم و کسی را فرماندار و کسی را برکنار ننمایم، تا بالاخره خداوند مرا قبل از تو از این دنیا ببرد. به خدا قسم خلافت چیزی است که هرگز خود را به آن وعده نداده ام. وقتی در مدینه بودم سوار بر مال سواری خود می شدم و میان کوچه و بازار رفت و آمد می کردم. اهالی مدینه و دیگران حاجات و نیازهای خود را از من درخواست می کردند و من برآورده می نمودم. آنها مثل عمو و خویشاوند من بودند، نامه های مرا در شهرها می پذیرفتند و سفارش های مرا رد نمی کردند. تو بر نعمتی که خداوند به من عنایت فرموده بود اضافه نکردی. مأمون گفت: قبول دارم! شرط شما را وفا می کنم. - عیون اخبارالرضا ۲: ۱۶۶ -

***[ترجمه]

«۲۱»

ع، [علل الشرائع] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْحَسَنِ بْنُ أَحْمَدَ الرَّازِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ مَاجِلَوِيهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي الرَّيَّانُ بْنُ شَيْبٍ خَالَ الْمُعْتَصِمِ أَخُو مِأَرِدَةَ أَنَّ الْمِأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ الْبَيْعَةَ لِنَفْسِهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَلَايَةِ الْعَهْدِ وَ لِلْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ بِالْوِزَارَةِ أَمَرَ بِثَلَاثَةِ كِرَاسِيٍّ فَنُصِبَتْ لَهُمْ فَلَمَّا قَعَدُوا عَلَيْهَا أَذِنَ لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا يُبَايِعُونَ فَكَانُوا يُصِفُّونَ بِأَيْمَانِهِمْ عَلَى أَيْمَانِ الثَّلَاثَةِ مِنْ أَعْلَى الْإِبْهَامِ إِلَى الْخِنْصِرِ وَ يَخْرُجُونَ حَتَّى بَايَعَ فِي آخِرِ النَّاسِ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ فَصَفَّقَ

بِإِيمَانِهِ مِنَ الْخِنِصَةِ إِلَى أَعْلَى الْإِبْهَامِ فَتَبَسَّمَ أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ كُلُّ مَنْ بَايَعَنَا بَايَعَ بِفَسْخِ الْبَيْعَةِ غَيْرَ هَذَا الْفَتَى فَإِنَّهُ بَايَعَنَا بِعَقْدِهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَمَا فُسِّخَ الْبَيْعَةُ مِنْ عَقْدِهَا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَقْدُ الْبَيْعَةِ هُوَ مِنْ أَعْلَى الْخِنِصَةِ إِلَى أَعْلَى الْإِبْهَامِ وَفُسِّخَ مِنْ أَعْلَى الْإِبْهَامِ إِلَى أَعْلَى الْخِنِصَةِ قَالَ فَمَا جَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَ أَمَرَ الْمَأْمُونُ بِإِعَادَةِ النَّاسِ إِلَى الْبَيْعَةِ عَلَى مَا وَصَّيَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ النَّاسُ كَيْفَ يَسْتَحِقُّ الْإِمَامَةُ مَنْ لَا يَعْرِفُ عَقْدَ الْبَيْعَةِ إِنَّ مَنْ عَلِمَ لِأَوَّلَى بِهَا مِمَّنْ لَا يَعْلَمُ قَالَ فَحَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى مَا فَعَلَهُ مِنْ سَمِّهِ (٢).

ص: ١٤٤

١- ١. المصدر ج ٢ ص ١٦٦ و ١٦٧.

٢- ٢. علل الشرائع ج ١ ص ٢٢٨، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٨.

***[ترجمه] علل الشرائع و عیون اخبارالرضا: ریان بن شیب دایی معتصم و برادر مارده می گوید: وقتی مأمون خواست برای خود بیعت به خلافت و برای حضرت رضا علیه السلام به ولایت عهد و برای فضل بن سهل به وزارت بگیرد، دستور داد سه کرسی گذاشتند. وقتی هر کدام بر کرسی خود قرار گرفتند، به مردم اجازه ورود داد. مردم وارد شدند و شروع به بیعت کردند و با دست راست، از بالای انگشت شست تا انگشت کوچک بر دست راست هر یک از این سه نفر می گذاشتند و خارج می شدند. تا بالا-خره جوانی از انصار در آخر بیعت کرد و دست راست خود را از انگشت کوچک تا بالای شست بر دست آنها گذاشت. حضرت رضا علیه السلام تبسم کرد و آنگاه فرمود: هر کس با ما بیعت کرد، بیعتی کرد که آن را بشکنند، جز این جوان که بیعت محکم و پایدار کرد. مأمون گفت: شکستن و پایداری بیعت از کجا معلوم شد؟ حضرت رضا علیه السلام فرمود: پایداری بیعت از بالای انگشت کوچک تا بالای انگشت شست است و فسخ بیعت از بالای شست تا بالای انگشت کوچک است. مردم با شنیدن این جریان با یکدیگر به صحبت پرداختند. مأمون دستور داد برگردند و آن طوری که حضرت رضا علیه السلام دستور می دهد بیعت کنند. مردم می گفتند: از کجا لیاقت امامت دارد کسی که شیوه بیعت کردن را نمی داند؟ کسی که می داند از او شایسته تر است. این سخنان باعث شد که مأمون، حضرت رضا علیه السلام را مسموم کند. - .
 علل الشرائع ۱: ۲۲۸، عیون اخبارالرضا ۲: ۲۳۸ -

***[ترجمه]

«۲۲»

غط، [الغیبه] للشیخ الطوسی رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَفْطَسُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْمَأْمُونِ فَقَرَّيْنِي وَ حَيَّانِي ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ مَا كَانَ أَعْلَمَهُ لَقَدْ أَخْبَرَنِي بِعَجَبٍ سَأَلْتُهُ لَيْلَهُ وَ قَدْ بَايَعَ لَهُ النَّاسُ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَرَى لَكَ أَنْ تَمْضِيَ إِلَى الْعِرَاقِ وَ أَكُونَ خَلِيفَتِكَ بِخُرَاسَانَ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ لَمَّا لَعَمْرِي وَ لَكِنَّهُ مِنْ دُونِ خُرَاسَانَ تَدْرُجَاتُ إِنَّ لَنَا هُنَا مَكْنًا وَ لَسْتُ بِبَارِحٍ حَتَّى يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ وَ مِنْهَا الْمَحْشَرُ لَمَّا مَحَا إِلَهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَ مَا عَلِمُكَ بِذَلِكَ فَقَالَ عَلِمِي بِمَكَانِي كَعَلِمِي بِمَكَانِكَ قُلْتُ وَ أَيْنَ مَكَانِي أَضْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ لَقَدْ بَعْدَتِ الشُّقَّةَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أَمُوتُ فِي الْمَشْرِقِ وَ تَمُوتُ بِالْمَغْرِبِ فَقُلْتُ صَدَقْتَ وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ وَ آلُ مُحَمَّدٍ فَجَهَدْتُ الْجُهْدَ كُلَّهُ وَ أَطْمَعْتُهُ فِي الْخِلَافَةِ وَ مَا سِوَاهَا فَمَا أَطْمَعَنِي فِي نَفْسِهِ (۱).

***[ترجمه] غیبت شیخ طوسی: محمد بن عبدالله افطس می گوید: پیش مأمون رفتم؛ مرا احترام کرد و تهنیت گفت. سپس گفت: خدا رحمت کند حضرت رضا علیه السلام را، چقدر دانا بود! شبی که مردم با او بیعت کرده بودند، مرا از امر عجیبی خبر داد. به او گفتم: خوب است شما به عراق تشریف ببرید و من جانشین شما در خراسان باشم! لبخندی زد و فرمود: نه، قسم به جان خودم که من باید همین نزدیکی های خراسان باشم و در این سرزمین بمانم تا مرگ گریبانم را بگیرد و بالاخره از همین سرزمین محشور خواهم شد.

عرض کردم: فدایت شوم! از کجا این مطلب را می دانی؟ فرمود: همان طور که محل دفن خود را می دانم، مکان دفن تو را نیز می دانم! پرسیدم: محل دفن من کجا است؟ فرمود: بین من و تو فاصله زیاد است؛ من در مشرق از دنیا می روم و تو در مغرب. گفتم: صحیح می فرمایید؛ خدا و پیامبر و اهل بیت او بهتر می دانند. و خیلی کوشش کردم تا او را در مورد خلافت و چیزهای

دیگر به طمع اندازم، ولی قبول نکرد. - غیبت طوسی: ۵۲ -

***[ترجمه]

بیان

لعل التدرجات من قولهم أدرجه في أكفانه و قد مضى في باب المعجزات (۲).

***[ترجمه] شاید «تدرجات» از عبارت «ادرجه فی اکفانه» گرفته شده باشد که در باب معجزات گذشت.

***[ترجمه]

«۲۳»

شا، [الإرشاد]: ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْأَخْبَارِ وَ رُؤَاةِ السَّيْرِ مِنْ أَيَّامِ الْخُلَفَاءِ أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ الْعَقْدَ لِلرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ أَخْضَرَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ وَ أَعْلَمَهُ بِمَا قَدْ عَزَمَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ وَ أَمَرَهُ بِالاجْتِمَاعِ مَعَ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ عَلَى ذَلِكَ فَفَعَلَ وَ اجْتَمَعَا بِحَضْرَتِهِ فَجَعَلَ الْحَسَنُ يُعْظِمُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ يُعَرِّفُهُ مَا فِي إِخْرَاجِ الْأَمْرِ مِنْ أَهْلِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونَ إِنِّي عَاهِدْتُ اللَّهَ أَنَّنِي إِنْ ظَفِرْتُ بِالْمَخْلُوعِ أَخْرَجْتُ الْخِلَافَةَ إِلَى أَفْضَلِ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَى الْفَضْلُ وَ الْحَسَنُ عَزِيمَتَهُ عَلَى ذَلِكَ أَمْسَكَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ فَأَرْسَلَهُمَا إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَرَّضَا عَلَيْهِ ذَلِكَ فَمَانْتَنَعَ مِنْهُ فَلَمْ يَزَالَا بِهِ حَتَّى أَحْبَابَ فَرَجَعَا إِلَى الْمَأْمُونَ فَعَرَّفَاهُ إِبَابَتَهُ فُسِّرَ بِذَلِكَ وَ جَلَسَ لِلْخَاصَّةِ فِي يَوْمٍ خَمِيسٍ وَ خَرَجَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ وَ أَعْلَمَ النَّاسَ بِرَأْيِ الْمَأْمُونَ فِي عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَ أَنَّهُ قَدْ وَلَّاهُ

ص: ۱۴۵

۱- ۱. غيبة الشيخ ص ۵۲ و ۵۳.

۲- ۲. راجع ص ۵۷ تحت الرقم ۷۴.

عَهْدَهُ وَ سَمَاءُ الرِّضَا وَ أَمْرُهُمْ بِلُبْسِ الْخُضْرَةِ وَ الْعُودِ لِيَتَّبِعْتَهُ فِي الْخَمِيسِ عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا رِزْقَ سَنِهِ.

فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ رَكِبَ النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ مِنَ الْقَوَادِ وَ الْحُجَابِ وَ الْقُضَاءِ وَ غَيْرِهِمْ فِي الْخُضْرَةِ وَ جَلَسَ الْمَأْمُونُ وَ وَضَعَ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ سَادَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ حَتَّى لَحِقَ بِمَجْلِسِهِ وَ فَرَشَهُ وَ أَجْلَسَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَيْهِمَا فِي الْخُضْرَةِ وَ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ وَ سَيْفٌ ثُمَّ أَمَرَ ابْنَهُ الْعَبَّاسَ بْنَ الْمَأْمُونِ أَنْ يُبَايِعَ لَهُ أَوَّلَ النَّاسِ فَرَفَعَ الرِّضَا يَدَهُ فَتَلَقَّى بِظَهْرِهَا وَجْهَ نَفْسِهِ وَ بَطْنُهَا وَجُوهَهُمْ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ ابْسُطْ يَدَكَ لِيَتَّبِعَهُ وَ قَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلَهُ هَكَذَا كَانَ يُبَايِعُ فَبَايَعَهُ النَّاسُ وَ يَدُهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَ وَضِعَتِ الْبِدْرُ وَ قَامَتِ الْخُطَبَاءُ وَ الشُّعْرَاءُ فَجَعَلُوا يَذْكُرُونَ فَضْلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ مَا كَانَ مَعَ الْمَأْمُونِ فِي أَمْرِهِ ثُمَّ دَعَا أَبُو عَبَّادٍ بِالْعَبَّاسِ بْنِ الْمَأْمُونِ فَوَثَبَ فَدَنَا مِنْ أَبِيهِ فَقَبَّلَ يَدَهُ وَ أَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ ثُمَّ نُودِيَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قُمْ فَقَامَ وَ مَشَى حَتَّى قَرَّبَ مِنَ الْمَأْمُونِ وَ وَقَفَ وَ لَمْ يَقْبَلْ يَدَهُ فَقِيلَ لَهُ امْضِ فَخَذَ جَائِزَتَكَ وَ نَادَاهُ الْمَأْمُونُ ارْجِعْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِلَى مَجْلِسِكَ فَارْجِعَ ثُمَّ جَعَلَ أَبُو عَبَّادٍ يَدْعُو بَعْلُوِي وَ عَبَّاسِي فَيَقْبِضَانِ جَوَائِزَهُمَا حَتَّى نَفِدَتِ الْأَمْوَالُ ثُمَّ قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْطُبِ النَّاسَ وَ تَكَلَّمْ فِيهِمْ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ لَنَا عَلَيْكُمْ حَقُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَكُمْ عَلَيْنَا حَقُّ بِهِ فَإِذَا أَنْتُمْ أَذَيْتُمْ إِلَيْنَا ذَلِكَ وَجَبَ عَلَيْنَا الْحَقُّ لَكُمْ وَ لَا يُذَكَّرُ عَنْهُ غَيْرُ هَذَا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَ أَمَرَ الْمَأْمُونُ فَضْرِبَتِ الدَّرَاهِمُ فَطُبِعَ عَلَيْهَا اسْمُ الرِّضَا وَ زَوْجُ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بِنْتُ عَمِّهِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ أَمَرَهُ فَحَجَّ بِالنَّاسِ وَ خَطَبَ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي بَلَدِهِ بِوَلَايَةِ الْعَهْدِ.

وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَبْدَ الْحَمِيدِ بْنَ سَعِيدٍ يَخْطُبُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ عَلَى مِثَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْمَدِينَةِ

فَقَالَ لَهُ فِي الدُّعَاءِ لَهُ وَلِيُّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

سَيِّئَةُ آبَائِهِمْ مَنْ هُمْ *** أَفْضَلُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ

وَ ذَكَرَ الْمَدَائِنِيُّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لَمَّا جَلَسَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخَلَعِ بَوْلَايَهُ الْعَهْدِ فَأَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْخُطَبَاءُ وَ الشُّعْرَاءُ وَ خَفَقَتِ الْأُلُويَةُ عَلَى رَأْسِهِ فَذَكَرَ عَنْ بَعْضِ مَنْ حَضَرَ مِمَّنْ كَانَ يَخْتَصُّ بِالرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَنَظَرُ إِلَيَّ وَ أَنَا مُسْتَبْشِرٌ بِمَا جَرَى فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ أَذُنُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقَالَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا يَسْمَعُهُ غَيْرِي لَا تَسْغَلْ قَلْبَكَ بِهَذَا الْأَمْرِ وَ لَا تَسْتَبْشِرْ لَهُ فَإِنَّهُ شَيْءٌ لَا يَنْبَغُ وَ كَانَ فِيهِمْ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ دُعْبُلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُرَاعِيُّ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ إِنِّي قَدْ قُلْتُ قَصِيدَةً فَجَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَنْشُدَهَا عَلَى أَحَدٍ قَبْلَكَ فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ حَتَّى خَفَّ مَجْلِسُهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ هَاتِهَا قَالَ فَأَنْشُدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَةٍ *** وَ مَنْزِلٌ وَحِيٍّ مُقْفَرٍ الْعَرَصَاتِ

حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ أَنْشَادِهَا قَامَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ إِلَى حُجْرَتِهِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ خَادِمًا بِخِرْقَةٍ خَزَّ فِيهَا سِتُّمَائَةِ دِينَارٍ وَ قَالَ لِخَادِمِهِ قُلْ لَهُ اسْتَعِنْ بِهَذِهِ فِي سَفَرِكَ وَ اعْيِزَّنَا فَقَالَ لَهُ دُعْبُلُ لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا أَرَدْتُ وَ لَا لَهُ خَرَجْتُ وَ لَكِنْ قُلْ لَهُ اكْسِنِي ثَوْبًا مِنْ أَنْوَابِكَ وَ رُدَّهَا عَلَيْهِ فَزَدَهَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ خُذْهَا وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِجُبَّةٍ مِنْ ثِيَابِهِ فَخَرَجَ دُعْبُلُ حَتَّى وَرَدَ قُمْ فَلَمَّا رَأَوْا الْجُبَّةَ مَعَهُ أَعْطَوْهُ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ وَ لَا خِرْقَةٍ مِنْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قُمْ فَاتَّبَعُوهُ فَقَطَّعُوا عَلَيْهِ الطَّرِيقَ وَ أَخَذُوا الْجُبَّةَ وَ رَجَعَ إِلَى قُمْ فَكَلَّمَهُمْ فِيهَا فَقَالُوا لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ وَ لَكِنْ إِنْ شِئْتَ فَهَذِهِ أَلْفُ دِينَارٍ وَ قَالَ لَهُمْ وَ خِرْقَةٍ مِنْهَا فَأَعْطَوْهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَ خِرْقَةٍ مِنْهَا(۱).

***[ترجمه]ارشاد: گروهی از تاریخ نویسان و وقایع نگاران که درباره زندگی خلفا تحقیق دارند، نوشته اند که وقتی مأمون تصمیم گرفت حضرت رضا علیه السلام را ولیعهد خود کند، فضل بن سهل را خواست و جریان را با او در میان گذاشت و به او گفت: در این مورد با برادرت حسن بن سهل نیز مشورت کن. وی این کار را کرد و هر دو پیش مأمون آمدند. حسن بن سهل پیوسته اظهار می کرد که این کار مشکلی است و خلافت از این خاندان خارج می شود! مأمون گفت: من با خدا پیمان بسته ام که اگر بر برادر خود پیروز شوم، خلافت را به شایسته ترین اولاد علی بسپارم! امروز کسی را روی زمین از علی بن موسی الرضا علیهما السلام شایسته تر نمی دانم.

فضل و حسن که دیدند مأمون تصمیم جدی دارد مخالفت نکردند. مأمون آن دو را پیش حضرت رضا علیه السلام فرستاد و ولایت عهدی را به آن جناب عرضه داشت، ولی ایشان امتناع ورزیدند و آنها آن قدر اصرار کردند تا پذیرفت. پس پیش مأمون برگشتند و مأمون را از قبول کردن آن جناب مطلع کردند! مأمون خیلی خوشحال شد و روز پنجشنبه مجلسی برای خواص تشکیل داد و فضل بن سهل به مردم اطلاع داد که نظر مأمون درباره حضرت رضا علیه السلام چیست و او را ولیعهد خویش کرده و لقب رضا را به او بخشیده است. او دستور داد که آنها لباس سبز بپوشند و روز پنجشنبه با او بیعت کنند و مواجب و حقوق یک سال خود را دریافت نمایند.

آن روز تمام طبقات از سپهداران و وزیران و قاضیان سوار شده و در آن مجلس حاضر شدند. مأمون نشست و برای حضرت رضا علیه السلام دو پستی بزرگ نزدیک خود قرار داده بود. آن جناب با لباس سبز در جایگاه خود نشست، در حالی که عمامه ای بر سر داشت و شمشیری بر کمر آویخته بود. خود مأمون دستور داد اولین کس پسرش عباس بن مأمون با حضرت بیعت کند. امام علیه السلام دست خود را به طوری بلند کرد که پشت دست آن جناب مقابل صورت خودش و کف دستش رو به مردم قرار گرفت. مأمون گفت: دست خود را برای بیعت بگشایید! حضرت فرمود: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم این چنین بیعت می کرد. مردم بیعت کردند و دست حضرت رضا علیه السلام بالای دست آنها بود. آنها کیسه های زر برای جایزه نهادند و گویندگان و شعرا به پا خاستند و شروع به ذکر فضل و منقبت حضرت رضا علیه السلام کردند و شرح همبستگی آن جناب را با مأمون دادند.

سپس ابو عباد، عباس پسر مأمون را صدا زد. وی از جای حرکت کرد، جلوی پدر خود مأمون رفت و دست او را بوسید و او دستور داد که بنشیند! بعد محمد بن جعفر بن محمد را صدا زدند. فضل بن سهل به او گفت: از جای حرکت کن! برخاست و آمد تا نزدیک مأمون ایستاد، ولی دست او را نبوسید. به او گفتند: برو جایزه ات را بگیر! ولی مأمون گفت: برگرد سر جای بنشین! و او برگشت. ابو عباد هر یک از علوی ها و عباسیان را صدا می زد و آنها جایزه خود را دریافت می کردند تا پول ها تمام شد.

بعد مأمون به حضرت رضا علیه السلام پیشنهاد کرد که سخنانی کند. امام علیه السلام پس از حمد پروردگار فرمود: ما را به واسطه قرابت با پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم حقی است بر شما، و شما را نیز به واسطه آن جناب بر ما حقی است. وقتی شما حق ما را ادا کردید، بر ما نیز واجب می شود که حق شما را ادا کنیم. جز همین جملات دیگر چیزی نقل نشده که امام در این مجلس فرموده باشد. مأمون دستور داد درهم به نام حضرت رضا علیه السلام سکه بزنند و دختر اسحاق ابن جعفر بن محمد را به ازدواج پسر عمویش اسحاق بن موسی بن جعفر در آورد و آن سال او را امیرالحاج کرد و خطبه به نام حضرت رضا علیه السلام به ولایت عهده خواندند.

یحیی بن حسن علوی گفت: کسی که از عبدالحمید بن سعید شنیده بود، نقل کرد که او در مدینه روی منبر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم در دعای خود گفت: ولیعهد مسلمانان علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام است. پدران آنها شش نفرند و با فضیلت ترین اشخاصی هستند که از باران ابرها می آشامند.

مدائنی در رجال می نویسد: وقتی حضرت رضا علیه السلام بر کرسی ولایت عهده نشست، خطبا و شاعران جمع شدند و پرچم ها بر روی سر آن جناب به اهتزاز درآمد. شخصی از حاضرین که جزو اصحاب خاص حضرت رضا علیه السلام بود گفت: من آن روز رو به روی حضرت رضا علیه السلام بودم و چشم آن جناب به من افتاد که از این پیشامد خوشحالم! ایشان اشاره کرد که نزدیک شوم. نزدیک آن جناب رفتم و او به طوری که کسی نمی شنید به من فرمود: دل به این کار مبنده و خوشحال نباش! این وضع عاقبت ندارد و به انجام نمی رسد.

و از شعری که بر حضرت وارد شد، دعبل بن علی خزاعی بود که وقتی بر حضرت وارد شد گفت: من قصیده ای سروده ام و با خود عهد کرده ام که قبل از شما، آن را بر احدی نخوانم. حضرت امر به جلوسش کرد، به گونه ای که محل نشستنش

خفیف بود. بعد به او امر به خواندن کرد. دعبل قصیده ای را که اول آن این بیت است خواند:

مدارس آیاتی که از تلاوت خالی است و منزل وحی که حیاطش را خاک گرفته است

تا به آخر رسید. وقتی از خواندن شعر فارغ شد، حضرت رضا علیه السلام برخاست و داخل حجره شد و خرقة ای از پوست خز که در آن ششصد دینار بود، آورد و به خادمش فرمود: به دعبل بگو در سفر خود از این پول کمک بگیر و ما را معذور کن. دعبل به او گفت: به خدا قسم من اراده گرفتن صله از شما نداشتم و به این هدف هم به اینجا نیامدم! ولی به آقا بگو لباسی از البسه اش را به من صله دهد و آن لباس خز را برگرداند. حضرت رضا علیه السلام نیز لباس خز را به دعبل برگرداند و به او فرمود: این را بگیر، و علاوه بر آن لباسی از البسه خود را به او بخشید. دعبل خارج شد و رفت تا اینکه به قم رسید. وقتی مردم لباس حضرت را دیدند، خواستند با هزار دینار آن را از او بگیرند، ولی او قبول نکرد و گفت: نه، به خدا قسم یک نخ آن را به هزار دینار نمی دهم!

سپس دعبل از قم خارج شد و مردم او را تعقیب کردند و راه رفتن او را بریدند و لباس را گرفتند. دعبل به قم برگشت و لباس را از آنان مطالبه کرد. گفتند: راهی برای به دست آوردن آن نداری! ولی اگر می خواهی این هزار دینار را بگیر. گفت: هزار دینار را با یک نخ آن بدهید! آنها نیز هزار دینار را با یک تکه لباس به او دادند! - . ارشاد: ۲۹۱ -

***[ترجمه]

بیان

الخلع بكسر الخاء و فتح اللام جمع الخلعه و خفق الألویه تحرکها و اضطرابها.

ص: ۱۴۷

***[ترجمه]«خلع» به کسر خاء و فتح لام جمع خلعت است و «خفق الالویه» به معنای تحرک و اضطراب لواءها و پرچم هاست.

***[ترجمه]

«۲۴»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: ذَكَرَ أَخْبَارَ الْبَيْعَةِ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ وَ ذَكَرَ صُورَةَ خَطِّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى كِتَابِ الْعَهْدِ نَحْوًا مِمَّا سَيَأْتِي ثُمَّ قَالَ وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ:

وَأَعْطَاكُمْ الْمَأْمُونُ حَقَّ خِلَافِهِ***لَنَا حَقُّهَا لِكِنَّهُ جَادَ بِالْدُّنْيَا

فَمَاتَ الرِّضَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ***وَلَاذَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِهِ مَرَّةً أُخْرَى

وَكَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ الشُّعْرَاءُ فَأَنشَدَ دُعْبُلُ:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوِهِ***وَمَنْزِلٌ وَحِيٍّ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

وَأَنشَدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ:

أَزَالَتْ عَزَاءَ الْقَلْبِ بَعْدَ التَّجَلُّدِ***مَصَارِعُ أَوْلَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

وَأَنشَدَ أَبُو نُوَّاسٍ

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٍ مُجُوبُهُمْ***تُتْلَى الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيًّا حِينَ تَنَسُّبُهُ***فَمَا لَهُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ مُفْتَحَرُ

وَاللَّهُ لَمَّا بَرَأَ خَلْقًا فَاتَّقَنَهُ***صَفَّاكُمْ وَاضْطَفَاكُمْ أَيُّهَا الْبَشَرُ

فَأَنْتُمْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَعِنْدَكُمْ***عِلْمُ الْكِتَابِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّورُ

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ جِئْنَا بِأَيِّاتٍ مَا سَبَقَكَ أَحَدٌ إِلَيْهَا يَا غُلَامُ هَلْ مَعَكَ مِنْ نَفَقَتِنَا شَيْءٌ فَقَالَ ثَلَاثُمِائَةٍ دِينَارٍ فَقَالَ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ سُقِ إِلَيْهِ الْبُغْلَةُ(۱).

***[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: جریان بیعت را چنان چه قبلا نقل شد ذکر کرده و صورت خط حضرت رضا علیه السلام را

در مورد نامه ولایت عهدی، همان طوری بعدا نقل می شود، نقل می کند و آنگاه می نویسد: ابن المعتز این شعر را سرود:

و مأمون خلافتی را به شما سپرد که حق ما بود، ولی او به دنیا جود کرد

پس حضرت رضا علیه السلام بعد از آنکه شما فهمیدید از دار دنیا رفت و خلافت پس از او بار دیگر به ما پناه آورد!

در بین شاعرانی که برای مدح خدمت آن جناب رسیدند، یکی دعبل ابن علی خزاعی بود که این قصیده را سرود:

مدارس آیاتی که از تلاوت خالی است و منزل وحی که حیاطش را خاک گرفته است

ابراهیم بن عباس این شعر را خواند:

ماتم قلب بعد از کشمکش ها و به خاک افتادن اولاد پیامبر حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم از بین رفت

ابو نواس این شعر را سرود:

آنان پاکانی هستند که گریبان هایشان پاکیزه است و هر جا نامشان برده می شود، بر آنان صلوات فرستاده می شود

کسی که هنگام معرفی نسب علوی نباشد، افتخاری از روزگار قدیم نخواهد داشت

وقتی خدا خلقتش را آفرید و آن را متقن خلق کرد، ای انسان ها (امامان!) شما را پاکیزه نمود و برگزید شما انبوه پاکان عالم بالایید و علم قرآن و آنچه سوره های قرآن آورده اند، با شماست

حضرت رضا علیه السلام فرمود: شعری سروده ای که کسی تاکنون چنین نسروده است! ای غلام! چقدر پول از مخارج ما باقیمانده؟ گفت: سیصد دینار. فرمود: آن را بده به ابو نواس! سپس فرمود: غلام! همین قاطر سواری مرا نیز به او بده! - مناقب ۴: ۳۶۲ -

***[ترجمه]

«۲۵»

کشف، [کشف الغمه]: قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلِيُّ بْنُ عِيسَى أَثَابَهُ اللَّهُ وَفِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَسِتِّمِائِهِ وَصَلَ مِنْ مَشْهَدِهِ الشَّرِيفِ أَحَدُ قَوَامِهِ وَمَعَهُ الْعَهْدُ الَّذِي كَتَبَهُ لَهُ الْمَأْمُونُ بِخَطِّ يَدِهِ وَبَيْنَ سَيْطُورِهِ وَفِي ظَهْرِهِ بِخَطِّ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هُوَ مَسْطُورٌ فَقَبَّلْتُ مَوَاقِعَ أَقْلَامِهِ وَسَرَّحْتُ طَرْفِي فِي رِيَاضِ كَلَامِهِ وَعَدَدْتُ الْوُقُوفَ عَلَيْهِ مِنْ مَنِ اللَّهِ وَإِنْعَامِهِ وَنَقَلْتُهُ حَرْفًا فَحَرْفًا وَهُوَ بِخَطِّ الْمَأْمُونِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابُ كَتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الرَّشِيدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَلِيِّ عَهْدِهِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى الْإِسْلَامَ

ص: ۱۴۸

دِينًا وَاضْطَفَى لَهُ مِنْ عِبَادِهِ رُسُلًا دَالِينَ وَهَادِينَ إِلَيْهِ يُبَشِّرُ أَوْلَهُمْ بِآخِرِهِمْ وَ يُصَدِّقُ تَالِيَهُمْ مَا ضِيَهُمْ حَتَّى انْتَهَتْ بُيُوتُهُ اللَّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ دُرُوسٍ مِنَ الْعِلْمِ وَ انْقِطَاعٍ مِنَ الْوَحْيِ وَ اقْتِرَابٍ مِنَ السَّاعَةِ فَخَتَمَ اللَّهُ بِهِ النَّبِيَّ وَ جَعَلَهُ
 شَاهِدًا لَهُمْ وَ مُهَيِّمًا عَلَيْهِمْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ الْعَزِيزَ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ بِمَا
 أَحْلَلَ وَ حَرَّمَ وَ وَعَدَ وَ أَوْعَدَ وَ حَذَّرَ وَ أَنْذَرَ وَ أَمَرَ بِهِ وَ نَهَى عَنْهُ لِيَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْيَاسِغَةُ عَلَى خَلْقِهِ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ
 يُحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ فَلَبَّغَ عَنِ اللَّهِ رِسَالَتَهُ وَ دَعَا إِلَى سَبِيلِهِ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنَ الْحُكْمِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ
 الْمُحَادَاثَةِ بِمَا لَبَّى هِيَ أَحْسَنُ ثُمَّ بِالْجِهَادِ وَ الْغُلْظَةِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ اخْتَارَ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَلَمَّا انْقَضَتِ النُّبُوَّةُ وَ خَتَمَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ ص
 الْوَحْيَ وَ الرِّسَالَةَ جَعَلَ قَوَامَ الدِّينِ وَ نِظَامَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ بِالْخِلَافَةِ وَ إِتِمَامَهَا وَ عِزَّهَا وَ الْقِيَامَ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا بِالطَّاعَةِ الَّتِي بِهَا
 يُقَامُ فَرَائِضُ اللَّهِ وَ حُدُودُهُ وَ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ وَ سُنَنُهُ وَ يُجَاهَدُ لَهَا عَدُوَّةٌ فَعَلَى خُلَفَاءِ اللَّهِ طَاعَتُهُ فِيمَا اسْتَحْفَظَهُمْ وَ اسْتَرْعَاهُمْ مِنْ دِينِهِ
 وَ عِبَادِهِ وَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَاعَتَهُ خُلَفَائِهِمْ وَ مُعَاوَنَتَهُمْ عَلَى إِقَامَةِ حَقِّ اللَّهِ وَ عَدْلِهِ وَ أَمْنِ السَّبِيلِ وَ حَقْنِ الدِّمَاءِ وَ صِلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ وَ
 جَمْعِ الْأَلْفَةِ وَ فِي خِلَافِ ذَلِكَ اضْطِرَابُ حَبْلِ الْمُسْلِمِينَ وَ اخْتِلَالُهُمْ وَ اخْتِلَافُ مِلَّتِهِمْ وَ قَهْرُ دِينِهِمْ وَ اسْتِغْلَاءُ عَدُوِّهِمْ وَ تَفَرُّقُ الْكَلِمَةِ
 وَ خُسْفَانُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَحَقُّ عَلَى مَنْ اسْتَخْلَفَهُ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ وَ ائْتَمَنَهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُجَاهِدَ لِلَّهِ نَفْسَهُ وَ يُؤَثِّرَ مَا فِيهِ رِضَا اللَّهِ وَ
 طَاعَتُهُ وَ يَعْتَدِلَ لِمَا اللَّهُ مُوَافِقُهُ عَلَيْهِ وَ مُسَائِلُهُ عَنْهُ وَ يَحْكُمَ بِالْحَقِّ وَ يَعْمَلَ بِالْعَدْلِ فِيمَا حَمَلَهُ اللَّهُ وَ قَلَدَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ
 دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ
 يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا

يَوْمَ الْحِسَابِ (١) وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَوَرَبِّكَ لَنَسْتَلَنَّهِنَّ أُنْجَمِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢) وَبَلَّغْنَا أَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لَوْ ضَاعَتْ سَخْلَةٌ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ لَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ عَنْهَا وَإِنَّمَا اللَّهُ إِنَّ الْمَسْئُولَ عَنْ خَاصِّهِ نَفْسِهِ الْمَوْقُوفَ عَلَى عَمَلِهِ فِيمَا بَيْنَ اللَّهِ وَ

بَيْنَهُ لِيُعْرَضَ عَلَى أَمْرِ كَبِيرٍ وَ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ فَكَتِيفَ بِالْمَسْئُولِ عَنْ رِعَايَةِ الْأُمَّةِ وَ بِاللَّهِ الثَّقَةَ وَ إِلَيْهِ الْمَفْزَعُ وَ الرَّغْبَةُ فِي التَّوْفِيقِ وَ الْعِصْمَةِ وَ التَّشْدِيدِ وَ الْهِدَايَةِ إِلَى مَا فِيهِ ثُبُوتُ الْحُجَّةِ وَ الْفَوْزُ مِنَ اللَّهِ بِالرِّضْوَانِ وَ الرَّحْمَةِ وَ أَنْظُرُ الْأُمَّةَ لِنَفْسِهِ وَ أَنْصِبْهُمْ لِلَّهِ فِي دِينِهِ وَ عِبَادِهِ مِنْ خَلَائِقِهِ فِي أَرْضِهِ مَنْ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ كِتَابِهِ وَ سُنَّتِهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مُدَّةِ أَيَّامِهِ وَ بَعْدَهَا وَ أَجْهَدَ رَأْيَهُ وَ نَظَرَهُ فِيمَنْ يُؤَلِّيهِ عَهْدَهُ وَ يَخْتَارُهُ لِإِمَامِهِ الْمُسْلِمِينَ وَ رِعَايَتِهِمْ بَعْدَهُ وَ يَنْصِبُهُ عِلْمًا لَهُمْ وَ مَفْزَعًا فِي جَمْعِ أَلْفَتِهِمْ وَ لَمْ شَعْنِهِمْ وَ حَقْنِ دِمَائِهِمْ وَ الْأَمْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ فِرْقَتِهِمْ وَ فَسَادِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ وَ اخْتِلَافِهِمْ وَ رَفْعِ نَزْعِ الشَّيْطَانِ وَ كَيْدِهِ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ الْعَهْدَ بَعْدَ الْخِلَافَةِ مِنْ تَمَامِ أَمْرِ الْإِسْلَامِ وَ كَمَالِهِ وَ عِزِّهِ وَ صِلَاحِ أَهْلِهِ وَ أَلْهَمَ خُلَفَاءَهُ مَنْ تَوَكَّدَهُ لِمَنْ يَخْتَارُونَهُ لَهُ مِنْ بَعْدِهِمْ مَا عَظُمَتْ بِهِ النُّعْمَةُ وَ شَمِلَتْ فِيهِ الْعَافِيَةُ وَ نَقَضَ اللَّهُ بِذَلِكَ مَكْرَ أَهْلِ الشَّقَاقِ وَ الْعِدَاوَةِ وَ السَّعْيِ فِي الْفِرْقَةِ وَ التَّرْبُصِ لِلْفِتْنَةِ وَ لَمْ يَزَلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُنْذُ أَفْضَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ فَاخْتَبَرَ بِشَاعَهُ مِذَاقَهَا وَ ثَقُلَ مَحْمِلُهَا وَ شَدَّاهُ مَثُونَتِهَا وَ مَا يَجِبُ عَلَى مَنْ تَقَلَّدَهَا مِنْ ارْتِبَاطِ طَاعَةِ اللَّهِ وَ مُرَاقَبَتِهِ فِيمَا حَمَلَهُ مِنْهَا فَأَنْصَبَ بَدَنَهُ وَ أَسْهَرَ عَيْنَهُ وَ أَطَالَ فِكْرَهُ فِيمَا فِيهِ عِزُّ الدِّينِ وَ قَمْعُ الْمُشْرِكِينَ وَ صَلَاحُ الْأُمَّةِ وَ نَشْرُ الْعَيْدِ وَ إِقَامَةُ الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ مَنَعُهُ ذَلِكَ مَنْ الْخَفِضِ وَ الدَّعَاةِ وَ مَهْنِ الْعَيْشِ عِلْمًا بِمَا اللَّهُ سَيِّئُهُ عَنْهُ وَ مَحَبَّةً أَنْ يَلْقَى اللَّهُ مُنَاصِحًا لَهُ فِي دِينِهِ وَ عِبَادِهِ وَ مُخْتَارًا لَوْلَايَةِ عَهْدِهِ وَ رِعَايَةِ الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ أَفْضَلَ مَنْ

ص: ١٥٠

١- ١. ص: ٢٦.

٢- ٢. الحجر: ٩٢.

يَقْدِرُ عَلَيْهِ فِي دِينِهِ وَوَرَعِهِ وَعِلْمِهِ وَأَرْحَامِهِمُ لِلْقِيَامِ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَحَقِّهِ مُنَاجِيًا اللَّهَ بِالْإِسْتِخَارَةِ فِي ذَلِكَ وَمَسْأَلَتِهِ الْهَامَّةَ مَا فِيهِ رِضَاهُ وَطَاعَتُهُ فِي آتَاءِ لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ مُعْمَلًا فِي طَلَبِهِ وَالتَّمَسُّكِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَكُرُهُ وَنَظَرُهُ مُقْتَصِرًا مِمَّنْ عَلِمَ حَالَهُ وَمِذْهَبَهُ مِنْهُمْ عَلَى عِلْمِهِ وَبِالْغَا فِي الْمَسْأَلَةِ عَمَّنْ خَفِيَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ جُهْدَهُ وَطَاقَتُهُ حَتَّى اسْتَقْصَى أُمُورَهُمْ مَعْرِفَةً وَابْتَلَى أَخْبَارَهُمْ مُشَاهِدَةً وَاسْتَبْرَأَ أَحْوَالَهُمْ مُعَايَنَةً وَكَشَفَ مَا عِنْدَهُمْ مُسَاءَلَةً فَكَانَتْ خَيْرَتُهُ بَعِيدَ اسْتِخَارَتِهِ لِلَّهِ وَاجْتِهَادِهِ نَفْسَهُ فِي قَضَاءِ حَقِّهِ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ فِي الْبَيْتَيْنِ جَمِيعًا عَلَى بَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِمَا رَأَى مِنْ فَضْلِهِ الْبَارِعِ وَعِلْمِهِ النَّافِعِ وَوَرَعِهِ الظَّاهِرِ وَزُهْدِهِ الْخَالِصِ وَتَخْلِيهِ مِنَ الدُّنْيَا وَتَسْلِيمِهِ مِنَ النَّاسِ وَقَدْ اسْتَبَانَ لَهُ مَا لَمْ تَزَلِ الْأَخْبَارُ عَلَيْهِ مُتَوَاطِئَةً وَاللُّسُنُ عَلَيْهِ مُتَّفِقَةً وَالْكَلِمَةُ فِيهِ جَامِعَةٌ وَلَمَّا لَمْ يَزَلْ يَعْرِفُهُ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ يَافِعًا وَنَاشِئًا وَحَدَّثًا وَمُكْتَهَلًا فَعَقَّدَ لَهُ بِالْعَقْدِ وَالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِهِ وَاثِقًا بِخِيَرَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ إِذْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ فَعَلَهُ إِثَارًا لَهُ وَلِلدِّينِ وَنَظَرًا لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَطَلَبًا لِلسَّلَامَةِ وَثَبَاتِ الْحُجَّةِ وَالنَّجَاهِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَقُومُ النَّاسُ فِيهِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَدَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَخَاصَّتَهُ وَقَوَادَهُ وَخَدَمَهُ فَبَايَعُوا مُسَارِعِينَ مَسْرُورِينَ عَالِمِينَ بِإِثَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ طَاعَةَ اللَّهَ عَلَى الْهَوَى فِي وَلَدِهِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ هُوَ أَشَبَّكَ مِنْهُ رَحِمًا وَأَقْرَبُ قَرَابَةً وَسِمَاءُ الرِّضَا إِذْ كَانَ رِضَا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَبَايَعُوا مَعَشَرَ أَهْلِ بَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ بِالْمَدِينَةِ الْمُحَرُّوسَةِ مِنْ قَوَادِهِ وَجُنْدِهِ وَعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالرِّضَا مِنْ بَعْدِهِ عَلَى بَنِ مُوسَى عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَبَرَكَتِهِ وَحُسْنِ قَضَائِهِ لِدِينِهِ وَعِبَادِهِ يَبْعَهُ مَبْسُوطَةً إِلَيْهَا أَيْدِيكُمْ مُنْشِرَحَةً لَهَا صُدُورُكُمْ عَالِمِينَ بِمَا

أَرَادَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِمَا وَآثَرَ طَاعَةَ اللَّهِ وَالنَّظَرَ لِنَفْسِهِ وَلَكُمْ فِيهَا شَاكِرِينَ لِلَّهِ عَلَى مَا أَلْهِمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَضَاءِ حَقِّهِ فِي رِعَايَتِكُمْ وَحِرْصِهِ عَلَى رُشْدِكُمْ وَصَلَاحِكُمْ رَاجِينَ عَائِدَةً ذَلِكَ فِي جَمْعِ أَلْفَتِكُمْ وَحَقْنِ دِمَائِكُمْ وَلَمْ

شَعَبَكُمْ وَ سَدَّ تُغُورَكُمْ وَ قُوَّةَ دِينِكُمْ وَ وَقَمَ عَدُوَّكُمْ وَ اسْتِقَامَةَ أُمُورِكُمْ وَ سَارِعُوا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ طَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ الْأَمْنُ إِنْ سَارَعْتُمْ إِلَيْهِ وَ حَمِدْتُمْ اللَّهَ عَلَيْهِ وَ عَرَفْتُمْ الْحِظَّ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ كَتَبَ بِيَدِهِ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ لِسَبْعِ خَلَوْنٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سِنَهُ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ صُورَهُ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْعَهْدِ بِخَطِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ الْفَعَالُ لِمَا يَشَاءُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَ لَمَّا رَادَّ لِقَضَائِهِ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تَخْفَى الصُّدُورُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَقُولُ وَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَضَدَهُ اللَّهُ بِالسَّدَادِ وَ وَفَّقَهُ لِلرِّشَادِ عَرَفَ مِنْ حَقِّهَا مَا جَهَلَهُ غَيْرُهُ فَوَصَلَ أَرْحَاماً قُطِعَتْ وَ آمَنَ نَفُوساً فَرَعَتْ بَلْ أَحْيَاهَا وَ قَدْ تَلَفَتْ وَ أَغْنَاهَا إِذِ افْتَقَرْتُ مُبْتَغِياً رِضَا رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا يُرِيدُ جَزَاءً مِنْ غَيْرِهِ وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَ إِنَّهُ جَعَلَ إِلَيَّ عَهْدَهُ وَ الْإِمْرَةَ الْكُبْرَى إِنْ بَقِيَتْ بَعْدَهُ فَمَنْ حَلَّ عَقْدَهُ أَمَرَ اللَّهُ بِشِدَّاهَا وَ قَصَمَ عُزْوَهُ أَحَبَّ اللَّهُ إِيتَاقَهَا فَقَدْ أَبَاحَ حَرِيمَهُ وَ أَحَلَّ مُحَرَّمَهُ إِذْ كَانَ بِذَلِكَ زَارِياً عَلَى الْإِمَامِ مُنْتَهِكاً حُرْمَةَ الْإِسْلَامِ بِذَلِكَ جَرَى السَّالِفُ فَصَبَرَ مِنْهُ عَلَى الْفَلَتَاتِ وَ لَمْ يَعْترِضْ بَعْدَهَا عَلَى الْعَزَمَاتِ خَوْفاً عَلَى شَتَاتِ الدِّينِ وَ اضْطِرَّابِ حَبْلِ الْمُسْلِمِينَ وَ لِقُرْبِ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ رَصْدِ فُرْصَةِ تَنْتَهِزٍ وَ بَائِقِهِ تَبْتَدِرُ وَ قَدْ جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَى نَفْسِي إِنْ اسْتَرَعَانِي أَمْرُ الْمُسْلِمِينَ وَ قَلَدْنِي خِلَافَتَهُ الْعَمَلَ فِيهِمْ عَامَّةً وَ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ خَاصَّةً بِطَاعَتِهِ وَ طَاعَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْ لَا أَسْفِكَ دِمَاءَ حَرَاماً وَ لَا أُبَيِّحَ فَرْجاً وَ لَا مَالاً إِلَّا مَا سَفَكَتُهُ حُدُودُهُ وَ أَبَاحَتْهُ فَرَائِضُهُ وَ أَنْ أَتَخَيَّرَ الْكُفَاةَ جُهْدِي وَ طَاقَتِي وَ جَعَلْتُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِي عَهْداً مُؤَكَّداً يَسْأَلُنِي اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً- (١)

ص: ١٥٢

وَإِنْ أَخِيدْتُ أَوْ عَزِيزْتُ أَوْ بَدَلْتُ كُنْتُ لِلْغَيْرِ مُسْتَحَقًّا وَلِلنَّكَالِ مُتَعَرِّضًا وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَيِّئِ خَطِيئِهِ وَإِلَيْهِ أَرْغَبُ فِي التَّوْفِيقِ لِبَطَاعَتِهِ وَ
الْحَوْلِ بَيْنِي وَبَيْنَ مَعْصِيَتِهِ فِي عَافِيَةٍ لِي وَ لِلْمُسْلِمِينَ وَ الْجَامِعَةِ وَ الْجَفْرِ يَدْلَانِ عَلَى ضِدِّ ذَلِكَ وَ مَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَ لَا بِكُمْ إِنْ
الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ لَكِنِّي امْتَثَلْتُ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ آثَرْتُ رِضَاهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مَنِي وَ إِيَّاهُ وَ أَشْهَدُ
اللَّهُ عَلَى نَفْسِي بِعَذَلِكَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَ كَتَبْتُ بِخَطِّي بِحَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ وَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ وَ سَهْلُ بْنُ
الْفَضْلِ وَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ وَ ثَمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ وَ بَشَرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ وَ حَمَادُ بْنُ النُّعْمَانِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى
وَ مِائَتَيْنِ الشُّهُودُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ شَهِدَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ عَلَى مَضْمُونِ هَذَا الْمَكْتُوبِ ظَهْرَهُ وَ بَطْنَهُ وَ هُوَ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعَرِّفَ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ وَ كَافَهُ الْمُسْلِمِينَ بَرَكَةَ هَذَا الْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ وَ كَتَبَ بِخَطِّهِ فِي التَّارِيخِ الْمُبَيَّنِ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ بْنُ الْحَسَنِ أَثْبَتَ
شَهَادَتَهُ فِيهِ بِتَارِيخِهِ شَهِدَ حَمَادُ بْنُ النُّعْمَانِ بِمَضْمُونِهِ ظَهْرَهُ وَ بَطْنَهُ وَ كَتَبَ بِيَدِهِ فِي تَارِيخِهِ بِشَرُّ بْنُ الْمُعْتَمِرِ يَشْهَدُ بِمِثْلِ ذَلِكَ
الشُّهُودُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ رَسَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ قِرَاءَةَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي هِيَ صَحِيفَةُ الْمِيثَاقِ نَزَجُو أَنْ نَجُوزَ بِهَا
الصُّرَاطَ ظَهْرَهَا وَ بَطْنَهَا بِحَرَمِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَ الرُّوضَةِ وَ الْمَنِيرِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ بِمَرَأَى وَ مَسْمَعٍ مِنْ
وُجُوهِ بَنِي هَاشِمٍ وَ سَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْأَخْفَادِ بَعْدَ اسْتِيفَاءِ شُرُوطِ الْبَيْعَةِ عَلَيْهِ بِمَا أَوْجَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَ
لِتُبْطَلَ الشُّبْهَةُ الَّتِي كَانَتْ اعْتَرَضَتْ آرَاءَ الْجَاهِلِينَ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ كَتَبَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بِأَمْرِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ بِالتَّارِيخِ فِيهِ (١).

ص: ١٥٣

***[ترجمه]كشف الغمه: على بن عيسى اربلى مى نويسد: در سال ۶۷۷ يکى از خدمتگزاران حرم حضرت رضا عليه السلام آمد و به همراه او عهدنامه مأمون بود که درباره ولايت عهدى حضرت رضا عليه السلام به خط خود نوشته بود. در بين خطوط و در پشت عهدنامه، جملاتى از امام عليه السلام به خط خودش بود که من روى خط ها را بوسيدم و اين موفقيت را که زيارت خط حضرت رضا است، از الطاف و نعمت هاى خدا مى دانم! عهدنامه را به طور کامل و بدون افتادن يک حرف نقل کردم که اين است:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. اين نامه اى است که عبدالله مأمون پسر هارون الرشيد اميرالمؤمنين، براى على بن موسى بن جعفر عليهم السلام وليعهد خود نوشته است.

اما بعد، خداوند اسلام را به عنوان دين برگزيد و از ميان بندگان خود گروهى را به منصب رسالت اختصاص داد که راهنما و هادى به سوى او باشند. اولين پيامبر بشارت آمدن آخرين پيغمبر را مى داد و پيامبر بعد، پيامبر قبل را تصديق مى کرد تا بالاخره مقام نبوت منتهى به محمّد مصطفی صلی الله عليه و آله و سلم شد. بعد از آنکه مدتى بود که پيامبرى نيامده بود و علم دين به دست فراموشى مى رفت و وحى قطع شده بود و قيامت نزديک مى گرديد، سلسله پيامبران به وسيله او ختم شد و آن جناب را شاهد و گواه بر پيامبران قرار داد و قرآن کریم را - که اشتباه بردار نيست و از جانب خداى عزيز است - بر او فرو فرستاد که داراى حلال و حرام و بيم و اميد و امر و نهى است تا حجت رساى او بر خلق باشد و هر کس منحرف شد، واقعا کوتاهى از خود او باشد و هر کس که حيات و زندگى جاويد يافت که با دليل و برهان پذيرفته باشد و خدا شنوا و دانا است .

پيامبر اکرم صلی الله عليه و آله و سلم رسالت خویش را انجام داد و مردم را به وسيله حکمت و پند و اندرز و بحث و مناظره نیکو، بعد به وسيله جنگ و جهاد و سختگيرى، با همان وضعى که به او دستور داده بود، به دين خدا دعوت کرد، تا بالاخره آن جناب مأموريت خویش را انجام داد و از دنيا رفت و خدا آنچه نزد خودش بود را براى او اختيار کرد. وقتى نبوت پايان پذيرفت و وحى و رسالت تمام شد، خداوند پايدارى و قوام دين و رهبرى مسلمانان را به خلافت و جانشينى پيامبر واگذاشت و تکميل شدن مقام خلافت و انجام وظيف، به اطاعت و فرمانبردارى مردم بستگى دارد تا بتوان حدود خدا و فرائض را انجام داد و دستورات اسلام و سنت پيغمبر را اجرا کرد و با دشمنان دين به پیکار برخاست.

خلفا بايد در مورد چيزى که حفظ و حراست آن را از ايشان خواسته، از قبيل مسائل دينى و امور بندگان، مطيع خدا باشند و مسلمانان لازم است از خلفا اطاعت نمايند و آنها را بر انجام حق خدا و عدالت و امنيت و جلوگيرى از خونريزى و اصلاح بين مردم و ايجاد اتحاد کمک کنند که در غير اين صورت، اختلاف در بين مردم و ملت پديد مى آيد و دين شکست مى خورد و دشمن پيروز مى شود و هماهنگى از ميان مى رود و موجب زيان دنيا و آخرت مى گردد.

واقعا لازم است کسى که نماينده خداست، بين مردم کوشش کند و آنچه را که موجب رضاي خداست، بر هر کارى مقدم دارد؛ در مورد امورى که خدا از او بازخواست مى کند، اهميت بدهد و در فرمانروايى خویش عدالت و دادگري کند، چنان چه خداوند به پيامبر خود داود چنين مى فرمايد: «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ» - ص / ۲۶ - ، {اى داوود، ما تو را در زمين خليفه [و جانشين] گردانيديم پس ميان مردم به حق داوري کن، و زنهار از هوس پيروي مکن که تو را از راه

خدا به در کند. در حقیقت کسانی که از راه خدا به در می روند، به [سزای] آنکه روز حساب را فراموش کرده اند عذابی سخت خواهند داشت.} و نیز فرموده: «فَوَرَّبُّكَ لَنَسِيْلَتْنَهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» - . حجر / ۹۲ - ، {پس سوگند به پروردگارت که از همه آنان خواهیم پرسید، از آنچه انجام می دادند.}

شنیده ایم که عمر بن خطاب گفته است: اگر یک گوساله در کنار شط فرات گم شود، می ترسم خداوند از من بازخواست کند. به خدا قسم کسی که فقط از او بازخواست راجع به عمل خودش می کنند و در مقابل خدا می ایستد تا رسیدگی به کارهای شخصی او شود، در یک موقعیت بس خطرناک قرار دارد، چه رسد به کسی که جوابگوی مسئولیت رهبری مردم را دارد. به خدا پناهنده می شوم و در توفیق و نگهداری و کمک و هدایت به راه راست و نائل شدن به رضا و رحمت پروردگار، امید به او دارم.

داناترین مردم نسبت به خود و خیرخواه ترین آنها در راه دین از میان مردم، کسی است که به دستور خدا و سنت پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم از زمان حکومت او و بعد از آن عمل کند و تمام کوشش خود را درباره انتخاب کسی که او را ولیعهد خویش و پیشوای مسلمانان و فرمانروای آنها بعد از خویش قرار می دهد، به کار ببرد و او را پناه آنها و مدافع حقوق ایشان و مانع اختلاف و موجب امنیت و برطرف کننده کشمکش و نزاع های مردم و جلوگیری از وسوسه های شیطان و حيله بازی قرار می دهد. خداوند عزیز جانشین تعیین کردن را پس از خلافت، سبب کمال و تکمیل شدن دین قرار داده و به خلفا دستور داده که در مورد انتخاب کسی که او را پس از خود حافظ و نگهبان مسلمانان قرار می دهند، بسیار توجه داشته باشند. خداوند حيله بازی گمراهان و اختلاف اندازی دشمنان را از میان برمی دارد و کسانی را که سعی در ایجاد اختلاف و فتنه انگیزی دارند، سرکوب می کند.

از وقتی خلافت به امیرالمؤمنین رسیده، پیوسته با دقت نظر خود و سنگینی مسئولیت و رنج فراوان، در اندیشه آن بوده که آن را به چه کس بسپارد که مطیع خدا باشد و مراقب وظیفه سنگین رهبری باشد. او خیلی در این مورد زحمت کشیده و بیدار خوابی دیده و فکر کرده که کاری کند که موجب عزت دین و ریشه کن کردن مشرکین و نفع مردم و نشر عدل و داد و به پا داشتن دستورات قرآن و سنت پیامبر شود. این مسئولیت، او را از آسایش و راحتی و خوشگذرانی بازداشته، چون متوجه است که خداوند از او بازخواست خواهد کرد. و بسیار مایل است کسی را انتخاب کند که صلاح دین و مردم باشد و شخصی را ولیعهد و فرمانروای مردم پس از خود بنماید که از تمام آنها در دین و دانش و تقوا و پرهیزکاری برتر باشد، و از همه بیشتر متوجه وظیفه خویش باشد، پیوسته و در شب و روز از خدا تقاضا داشته که یک نفر از خاندان خویش، از میان فرزندان عباس و علی بن ابی طالب علیه السلام پیدا کند؛ از آنها که می شناسد که دارای علم و دین و مذهب هستند.

تمام کوشش را در این راه به کار برده تا بالاخره پس از بررسی کامل و مشاهدات احوال و اخبار و وضع آنها و تقاضای راهنمایی کردن از خدا در مورد انجام وظیفه از میان دو فامیل (عباسی و ابو طالب)، علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام را انتخاب کرده، چون دارای فضل و کمال بی نظیر و دانش فراوان و پرهیزگاری و پارسایی و بی اعتنایی به دنیا بوده و مورد توجه تمام مردم است. مقام او برای خلیفه آشکار گردید، زیرا همه در فضل و شخصیت و عظمت او اتفاق داشتند. او را از کودکی تا جوانی و بزرگی به فضل و دانش می شناخت. به همین جهت او را

ولیعهد خویش قرار داد تا بعد از او خلیفه باشد، با اطمینان به اینکه برگزیده خدا همین است، زیرا خدا می داند که این کار را برای دین کرده و از جهت مصلحت اسلام و مسلمین انجام داده تا آسایش و رستگاری خود را در روز رستاخیز تأمین کند.

امیرالمؤمنین فرزند خود و بستگان و نزدیکان و سپهبدان و خدمتکاران را خواست. همه با آغوش باز بیعت کردند، چون می دانستند اطاعت خدا را برخواسته نفس خویش در مورد فرزندان و خویشاوندان نزدیک خود مقدم داشته است. و او را رضا لقب داد، زیرا در نزد امیرالمؤمنین پسندیده است. اینکه ای خانواده امیرالمؤمنین و سپهبداران و ساکنین این مرز و بوم و تمام مسلمانان! با امیرالمؤمنین و با حضرت رضا به ولایت عهدی بیعت کنید. و غنیمت شمارید این نعمت و برکت را که خداوند مقرر فرمود؛ بیعتی با دست گشاده و آغوش باز، و خدا را سپاسگزار باشید در مورد این تصمیم امیرالمؤمنین که اطاعت خدا را بر خواسته خود مقدم داشت که مراعات شما را کرد و خدا او را به راه راست و طریق استوار راهنمایی کرد. امیدوار است که این کار موجب همبستگی شما گردد و از خونریزی جلوگیری کند و باعث اتحاد و دفاع از مرز و تقویت دین و سرکوبی دشمنان و انتظام امور شما گردد. سبقت بگیرید بر یکدیگر در راه اطاعت خدا و امیرالمؤمنین که این موجب آسایش شما است، اگر قدر بدانید. خدا را سپاسگزار باشید و خواهید فهمید چه نعمتی به شما داده است، ان شاء الله.

این عهدنامه را در روز دوشنبه هفتم ماه رمضان سال ۲۰۱ هجری با دست خود نوشت.

اما آنچه که پشت عهدنامه به خط حضرت رضا علیه السلام بود این است:

بسم الله الرحمن الرحيم. حمد برای خدایی است که هر چه بخواهد می کند و چیزی حکم او را باز نمی دارد و قضای او را رد نمی کند و نگاه های دزدانه و آنچه دل ها پنهان می دارند، می داند. و صلوات خدا بر محمد در اولین و آخرین و بر آل پاکش. من علی بن موسی بن جعفر می گویم: امیرالمؤمنین که خدایش استوار دارد و توفیقش دهد، متوجه حق ما که دیگران توجه نداشتند شد، رعایت خویشاوندی را که دیگران قطع کرده بودند کرده، بلکه او آن را زنده کرد، با اینکه از بین رفته بود، و خویشاوندان خود را بی نیاز کرد، با اینکه فقیر شده بودند، به جهت رضای خدا که جز او از دیگری پاداش و اجر نمی خواهد. «وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ لَا يُمْزِقُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ» - هود / ۱۱۵ [۱] - ، {به زودی خدا جزای سپاسگزاران را می دهد و پاداش نیکوکاران را ضایع نخواهد کرد.}

او مرا ولیعهد خود نمود و فرمانروایی بزرگ را به من واگذار کرد، در صورتی که پس از او زنده بمانم، هر کس گرهی را که خدا دستور داده بسته شود بگشاید و دستاویزی را که خدا خواسته محکم باشد، بشکند، خون خود و خانواده اش را مباح نموده، زیرا با این کار سوء قصد نسبت به امام نموده و هتک حرمت اسلام کرده است. همین روش را جد بزرگوارم در گذشته در پیش گرفت و بر کارهای بی مطالعه آنها صبر کرد و اعتراضی بر تصمیم های ایشان ننمود تا مبادا اختلاف در دین به وجود آید و اتحاد مسلمانان از بین برود، چون آنها تازه زمان جاهلیت را پشت سر گذاشته بودند و منافقین انتظار فرصت می کشیدند و چشم به آتش فتنه داشتند.

با خدای خود پیمان بسته ام که اگر به خلافت رسیدم و قرار شد در میان مردم حکومت کنم، در میان تمام مردم، مخصوصاً بنی عباس اطاعت از خدا و پیامبرش را کنم و خونریزی نکنم و بی احترامی به ناموس مردم ننمایم، مگر در مواردی که حدود

و مقررات خدا، اجازه و الزام چنین عملی را نموده باشد. تمام سعی و کوشش را به کار برم در انتخاب کسانی که لیاقت فرمانروایی دارند، پیمانی محکم بسته ام که خداوند از من بازخواست نماید. او می فرماید: «أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا» - . اسراء / ۳۴ - ، {و به پیمان [خود] وفا کنید، زیرا که از پیمان پرشش خواهد شد.}

اگر تغییر و تبدیل بیجا دادم، مستوجب کیفر و آماده عقوبت باشم. به خدا پناه می برم از خشم او. امیدوارم او خود در راه بندگی و اطاعتش توفیق عنایت فرماید و در صورتی که صلاح و سلامتی من و مسلمانان در آن باشد، فاصله شود بین من و نافرمانی خودش.

اما جامعه و جفر بر خلاف این دلالت دارند. «وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ» - . انعام / ۵۷ [۲] - ، {و من نمی دانم به من و شما چه خواهد شد. و حکم تنها از آن خداست} که به حق حکم می کند و او بهترین داوران است.

اما من فرمان امیرالمؤمنین را پذیرفتم و خواسته او را قبول کردم. خداوند من و او را نگه دارد خدا را گواه می گیرم و در آنچه گفتم که او خوب گواهی است.

به خط خود در حضور امیرالمؤمنین و فضل بن سهل و سهل بن فضل و یحیی بن اکثم و عبدالله بن طاهر و ثمامه بن اشرس و بشر بن معتمر و حماد ابن نعمان در ماه رمضان سال ۲۰۱ هجری نوشتم .

شهود در جانب راست: یحیی بن اکثم گواه است بر پشت و روی این نامه و او از خداخواهان است که برکت این عهد و پیمان، نصیب تمام مسلمانان و امیرالمؤمنین شود. با خط خود در تاریخ تعیین شده نوشت.

عبدالله بن طاهر نیز در همان تاریخ گواهی کرد.

حماد بن نعمان گواه است بر مضمون این عهدنامه پشت و روی آن در همان تاریخ.

بشیر بن معتمر نیز شاهد این عهدنامه است.

شهود طرف چپ: دستور داد امیرالمؤمنین این پیمان نامه را که امیدواریم به وسیله آن از صراط بگذریم. پشت و رویش را در حرم پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم، بین قبر مبارک و منبر آن جناب در مقابل تمام مردم از بنی هاشم و سایر ارادتمندان و خانواده ها پس از اینکه شرایط بیعت انجام شد و حجت بر مسلمانان تمام گردید بخوانند تا دیگر شبهه و برای اعتراض نادانان شکی باقی نماند. «مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ» - . آل عمران / ۱۷۹ [۱] - ، {خدا بر آن نیست که مؤمنان را به این [حالی] که شما بر آن هستید، واگذارد.} و فضل بن سهل به دستور امیرالمؤمنین علیه السلام در همان تاریخ نوشت. - . کشف الغمه ۳: ۱۷۲ -

***[ترجمه]

أقول أخذنا أخبار كشف الغمه من نسخه قديمه مصححه كانت عليها إجازات العلماء الكرام و كان مكتوبا عليها في هذا الموضوع على الهامش أشياء نذكرها و هي هذه و كتب بقلمه الشريف تحت قوله و الخلافه من بعده جعلت فداك و كتب تحت ذكر اسمه عليه السلام و صلتك رحم و جزيت خيرا و كتب عند تسميته بالرضا رضى الله عنك و أرضاك و أحسن فى الدارين جزاك و كتب بقلمه الشريف تحت الثناء عليه أثنى الله عليك فأجمل و أجزل لديك الثواب فأكمل.

ثم كان على الهامش بعد ذلك العبد الفقير إلى الله تعالى الفضل بن يحيى عفا الله عنه قابلت المکتوب الذى كتبه الإمام على بن موسى الرضا صلوات الله عليه و على آله الطاهرين مقابله بالذى كتبه الإمام المذكور عليه السلام حرفا فحرفا و ألحقت ما فات منه و ذكرت أنه من خطه عليه السلام و ذلك فى يوم الثلاثاء مستهل المحرم من سنة تسع و تسعين و ستمائه الهلاليه بواسط و الحمد لله على ذلك و له المنه انتهى.

قوله عليه السلام أن أتخير الكفاه أى أختار لكفاهى أمور الخلق و إمارتهم من يصلح لذلك قوله للغير هو بكسر الغين و فتح الياء اسم للتغيير قوله رسم أى كتب و أمر أن يقرأ هذه الصحيفة فى حرم الرسول صلى الله عليه و آله.

***[ترجمه] ما روایات کتاب كشف الغمه را از نسخه ای قدیمی و تصحیح شده که اجازات علمای کرام بر آن مندرج است گرفتیم و در موضع نقل این خبر اخیر، در حاشیه چیزهایی نوشته شده بود که نقل می کنیم: و به قلم شریفش زیر عبارت «و الخلافه من بعده» نوشته: فدایت شوم. و زیر نامش نوشته است: صله رحم نمودی و جزای خیر دادی. و زیر نام رضا نوشته بود: خدا از تو راضی شود و تو را راضی نماید و در دو دنیا جزایت دهد. و با قلم شریفش زیر مدح و ثنایش نوشته بود: خدا تو را ثنا گوید و ثوابت را زیبا و فراوان و کامل فرماید.

سپس در حاشیه، بعد از ذکر این مطلب نوشته بود: بنده فقیر پروردگار فضل بن یحیی که خدا از او درگذرد. من مکتوبی را که امام علی بن موسی الرضا علیهما السلام نوشته بود، با آنچه امام مذکور نوشته بود، حرف به حرف مقابله کردم و قسمت های فوت شده را ملحق نمودم و تذکر دادم که این خط امام علیه السلام است و این در روز سه شنبه اول محرم ۶۹۹ قمری در واسط اتفاق افتاد. و حمد برای خداست به خاطر این امر و منت نیز او راست. پایان.

عبارت «ان اتخير الكفاه» یعنی برای کفایت امور خلق و فرمانروایی آنها، کسی را انتخاب می کنم که برای این کار صلاحیت دارد. کلمه «للغير» به کسر غین و فتح یاء، اسم است برای تغییر، و عبارت «رسم» یعنی کتب و امر نمود که این صحیفه را در حرم رسول خدا صلى الله عليه و آله و سلم بخواند.

***[ترجمه]

«۲۶»

كشف، [كشف الغمه]: رَأَيْتُ خَطَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَاسِطِ سَنَةِ سَبْعٍ وَ سَبْعِينَ وَ سِتِّمِائِهِ جَوَابًا عَمَّا كَتَبَهُ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ صَلَّى كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ يَذْكُرُ مَا ثَبَّتَ مِنَ الرِّوَايَاتِ وَ رَسَمَ أَنْ أَكْتُبَ لَهُ مَا صَحَّ عِنْدِي مِنْ حَالِ هَذِهِ الشَّعْرَةِ الْوَاحِدَةِ وَ الْحَشَبَةِ الَّتِي لِرَحَى الْيَدِ (۱) لِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ زَوْجِهَا وَ بَيْنَهَا فَهَذِهِ الشَّعْرَةُ

الْوَّاحِدَهُ شَعْرَةً مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا شُبَّهَهُ وَلَا شَكَّ وَهَذِهِ الْخَشَبَةُ الْمَذْكُورَةُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَا رَيْبَ وَلَا شُبَّهَهُ وَ أَنَا قَدْ تَفَحَّصْتُ وَ تَحَدَّيْتُ وَ كَتَبْتُ إِلَيْكَ فَأَقْبِلْ قَوْلِي فَقَدْ أَغْظَمَ اللَّهُ لَكَ فِي هَذَا الْفَحْصِ أَجْرًا عَظِيمًا وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَ كَتَبَ

ص: ١٥٤

١ - ١. و هي الطاحونه التي تدحرج باليد، و قد صحفت الكلمه في النسخه الكمباني « المد » و في نسخه المصدر المطبوع ج ٣ ص ١٧٩ « المسد ».

عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَلَيَّ سَنَهُ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ مِنْ هِجْرَةِ صَاحِبِ التَّنْزِيلِ جَدِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۱).

***[ترجمه] کشف الغمه: خط حضرت رضا علیه السلام را در سال ۶۷۷ در واسط دیدم که جواب نامه مأمون را به این مضمون داده بود:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. نامه امیرالمؤمنین که خداوند او را عمر طولانی دهد رسید. چند روایت در آن ذکر کرده بود و نوشته بود که من توضیح دهم این یک مو از موهای پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم است و آن چوب مربوط به آسیاب دستی فاطمه زهرا سلام الله علیها دختر پیامبر اکرم است. درود خدا بر او و پدر و شوهر و فرزندان او!

این یک مو از موهای پیامبر اکرم است، بدون شک و شبهه و این چوب همان چوب آسیاب فاطمه علیها السلام است. من بدون تردید و با اطلاع و یقین برای تو نوشتم. سختم را بپذیر. خداوند در این کنجکاوای به تو اجر زیاد خواهد داد. از خداخواهان توفیقم. این نامه را علی بن موسی بن جعفر علیهم السلام در سال ۲۰۱ از هجرت صاحب قرآن، جد خود صلی الله علیه و آله و سلم نوشت. - کشف الغمه ۳: ۱۷۹ -

***[ترجمه]

«۲۷»

کا، [الكافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَوْ كَتَبْتَ إِلَيَّ بَعْضَ مَنْ يُطِيعُكَ فِي هَذِهِ النَّوَاحِي الَّتِي قَدْ فَسَدَتْ عَلَيْنَا قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ وَفَيْتَ لِي وَفَيْتَ لَكَ إِنَّمَا دَخَلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي دَخَلْتُ فِيهِ عَلَى أَنْ لَا أَمُرَّ وَلَا أَنْهَى وَلَا أُؤَلِّي وَلَا أُعْزِلَ وَمَا زَادَنِي هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي دَخَلْتُ فِيهِ فِي النِّعَمَةِ عِنْدِي شَيْئاً وَلَقَدْ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ وَ كِتَابِي يَنْفُذُ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرْكَبُ حِمَارِي وَ أَمُرُّ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ وَ مَا بَهَا أَعَزُّ مِنِّي وَ مَا كَانَ بِهَا أَحَدٌ يَسْأَلُنِي حَاجَةً يُمَكِّنُنِي قَضَاؤَهَا لَهُ إِلَّا قَضَيْتُهَا لَهُ فَقَالَ لِي أَفِي بِذَلِكَ (۲).

***[ترجمه] کافی: معمر بن خلاد می گوید: حضرت رضا علیه السلام به من فرمود: مأمون به من گفت: یا ابا الحسن! خوب است به یک نفر از کسانی که در این اطراف هستند و کار ما را خراب می کنند، چیزی بنویسی (و آنان را از این کار بازداري)! من گفتم: ای امیر مؤمنان! اگر تو به شرط من وفا کنی، من هم شرط تو را وفا می کنم. من ولایت عهدی را پذیرفتم، به شرط اینکه امر و نهی نکنم و نصب و عزل و ننمایم. و این امری که در آن داخل شدم، چیزی از نعمت ها را برای من زیاد ننمود. من در مدینه بودم در حالی که نامه ام در شرق و غرب نفوذ داشت و سوار بر الاغ خود می شدم و میان کوچه و بازار مدینه رفت و آمد می کردم و جایی از آنجا برای من عزیزتر نبود و اهالی مدینه حاجات و نیازهای خود را از من درخواست نمی کردند، مگر اینکه من برآورده می نمودم. پس مأمون به من گفت: من به شرط خود پایبندم. - کافی ۸:

***[ترجمه]

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عَنِ الصُّوْلِيِّ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ هَارُونَ الْقَزْوِينِيِّ قَالَ: لَمَّا جَاءَنَا بَيْعُهُ الْمَأْمُونُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَهْدِ إِلَى الْمَدِينَةِ خَطَبَ بِهَا النَّاسَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَسَاحِقِيُّ فَقَالَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ أَتَدْرُونَ مَنْ وَلِيَّ عَهْدِكُمْ هَذَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

سَبَّعَهُ آبَاؤُهُمْ مَنْ هُمْ *** أَحْيَرُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ

(٣).

*** [ترجمه] عيون اخبار الرضا: هارون قزوینی می گوید: وقتی خبر بیعت مأمون با حضرت رضا علیه السلام به عنوان ولیعهدی به مدینه رسید، عبدالجبار بن سعید بن سلیمان بن مساحقی سخنرانی کرد و در آخر سخنان خود گفت: می دانید ولیعهد شما کیست؟ علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب صلوات الله علیهم است. هفت تن پدران آنهاست که بهترین کسانی هستند که از باران ابرها می آشامند. - عيون اخبار الرضا ٢: ١٤٥ -

*** [ترجمه]

تذیل

قال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب تنزيه الأنبياء.

فإن قيل كيف تولى عليه السلام العهد للمأمون و تلك جهة لا يستحق الإمامه منها أ و ليس هذا إيهاما فيما يتعلق بالدين.

قلنا قد مضى من الكلام فى سبب دخول أمير المؤمنين صلوات الله عليه فى الشورى ما هو أصل لهذا الباب و جملته أن ذا الحق له أن يتوصل إليه من كل

ص: ١٥٥

١- ١. كشف الغمّه ج ٣ ص ١٧٩ و ١٨٠.

٢- ٢. الكافى ج ٨ ص ١٥١.

٣- ٣. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٥.

جهه و سبب لا سيما إذا كان يتعلق بذلك الحق تكليف عليه فإنه يصير واجبا عليه التوصل و التمثل بالتصرف فالإمامه يستحقه الرضا عليه السلام بالنص من آباءه عليهم السلام عليه فإذا دفع عن ذلك و جعل إليه من وجه آخر أن يتصرف و جب عليه أن يجيب إلى ذلك الوجه ليصل منه إلى حقه.

و ليس في هذا إيهاما لأن الأدلة الدالة على استحقاقه عليه السلام للإمامه بنفسه يمنع من دخول الشبهه بذلك و إن كان فيه بعض الإيهام يحسنه دفع الضروره إليه كما حملته و آباءه عليهم السلام على إظهار مبايعه الظالمين و القول بإمامتهم و لعله عليه السلام أجاب إلى ولايه العهد للتقيه و الخوف لأنه لم يؤثر الامتناع على من ألزمه ذلك و حملة عليه فيفضي الأمر إلى المجاهره و المباينه و الحال لا يقتضيها و هذا بين.

ص: ١٥٦

****[ترجمه]** اسید مرتضی در کتاب تنزیه الأنبياء می نویسد: اگر اشکال شود که چگونه حضرت رضا علیه السلام ولایت عهدی مأمون را پذیرفت، مگر نه این است که قبول ولایت عهد اشاره است به اینکه شایسته مقام رهبری و امامت نیست و این خود اشکال است در دین؟

در جواب می گویم که قبلاً یادآور شدیم در وارد شدن امیرالمؤمنین صلوات الله علیه در شورا که اصل اشکال در آنجا است. خلاصه جواب این است: حق مال اوست و می تواند به هر وسیله ای که ممکن است به حق خود برسد، مخصوصاً موقعی که مکلف نیز بشود که از این راه وارد گردد که در این صورت بر او واجب می شود اقدام و توصل با هر وسیله ای که امکان رسیدن به مقصود را موجب می شود.

امامت با تصریح آباء گرام و نص آنها، حق حضرت رضا علیه السلام است. وقتی حقش را بگیرند ولی راه دیگری برایش باز کنند، لازم است از آن راه برود تا به حق خود برسد .

این کار نیز موجب شک و تردید نمی شود، زیرا دلایلی که امامت آن جناب را ثابت می کند، مانع از شک و شبهه است، گرچه مختصر ایهامی وجود داشته باشد که الزام و اجبار آن جناب بر این کار، آن ایهام را نیز رفع می کند. چنان چه همین مطلب آن جناب و آباء گرامش را وادار کرد که با ظالمین بیعت کنند و آنها را به نام امام بخوانند. شاید حضرت رضا علیه السلام از روی ترس و تقیه ولایت عهدی را پذیرفت، زیرا قبول نکردن در مأمون اثر نداشت و به زور ایشان را وادار به این کار کرد و باید از در مخالفت علنی وارد می شد و آن زمان چنین کاری صحیح نبود .

****[ترجمه]**

باب ۱۴ سائر ما جرى بينه عليه السلام وبين المأمون و أمرائه

الأخبار

«۱»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام]: وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ نُسِيخَهُ كِتَابِ الْحِجَاءِ وَ الشَّرْطِ مِنَ الرُّضَا عَلَيَّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْعُمَالِ فِي شَأْنِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَ أَخِيهِ وَ لَمْ أَرَوْ ذَلِكْ عَنْ أَحَدٍ أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَدِيءِ الْبَدِيعِ الْقَادِرِ الْقَاهِرِ الرَّقِيبِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُتَّقِينَ عَلَى خَلْفِهِ الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِهِ وَ ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ وَ اسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ وَ تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِسُلْطَانِهِ وَ عَظَمَتِهِ وَ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ وَ أَحْصَاهُ عَدَدَهُ فَلَا يُوَدُّهُ كَبِيرٌ وَ لَا يَغْرُبُ عَنْهُ صَغِيرٌ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ النَّاطِرِينَ وَ لَمْ تُحِيطْ بِهِ صِفَةٌ الْوَاصَةِ فِينَ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأُمُورُ وَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ دِينًا فَفَضَّلَهُ وَ عَظَّمَهُ وَ شَرَّفَهُ وَ كَرَّمَهُ وَ جَعَلَهُ الدِّينَ الْقَيِّمَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ غَيْرُهُ وَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي لَا يَضِلُّ مَنْ لَزِمَهُ وَ لَا يَهْتَدِي مَنْ صَدَفَ عَنْهُ وَ جَعَلَ فِيهِ النُّورَ وَ الْبُرْهَانَ وَ الشَّفَاءَ وَ الْبَيَانَ وَ بَعَثَ بِهِ مَنْ اصْطَفَى مِنْ مَلَائِكَتِهِ إِلَى مَنْ اجْتَبَى مِنْ رُسُلِهِ فِي الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ حَتَّى انْتَهَتْ رِسَالَتُهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَتَمَ بِهِ النَّبِيَّ وَ قَفَّى بِهِ عَلَى آثَارِ الْمُرْسَلِينَ وَ بَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَ بَشِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ الْمَصْذِقِينَ وَ نَذِيرًا لِلْكَافِرِينَ الْمُكَذِّبِينَ لِيَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ

وَيُحْيِي مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْرَثَ أَهْلَ بَيْتِهِ مَوَارِيثَ التُّبَّوَهَ وَاسْتَوْدَعَهُمُ الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ

ص: ١٥٧

وَجَعَلَهُمْ مَعِيدَ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ وَأَوْجَبَ وَلَا يَتَّهِمُ وَشَرَّفَ مَنْزِلَتَهُمْ فَأَمَرَ رَسُولَهُ بِمَسْأَلِهِ أُمَّتِهِ مَوَدَّتَهُمْ إِذْ يَقُولُ قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (١) وَمَا وَصَّيْنَاهُمْ بِهِ مِنْ إِذْهَابِ الرَّجْسِ عَنْهُمْ وَتَطْهِيرِهِ إِيَّاهُمْ فِي قَوْلِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٢) ثُمَّ إِنَّ الْمَأْمُونِ بَرَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عِزَّتِهِ وَوَصَلَ أَرْحَامَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَرَدَّ أُلُقَتَهُمْ وَجَمَعَ فُرْقَتَهُمْ وَرَأَبَ صَدْعَهُمْ وَرَتَّقَ فَتْقَهُمْ وَأَذْهَبَ اللَّهُ بِهِ الضَّغَائِنَ وَالْإِحْنَ بَيْنَهُمْ وَأَسَكَّنَ التَّنَاصُرَ وَالتَّوَاضَلَ وَالْمَحَبَّةَ وَالْمَوَدَّةَ قُلُوبَهُمْ فَأَصْبَحَتْ بَيْمِنِهِ وَحِفْظُهُ وَبَرَكَتِهِ وَبِرِّهِ وَصَلَتِ أَيْدِيَهُمْ وَاحِدَةً وَكَلِمَتُهُمْ جَامِعَةً وَأَهْوَاؤُهُمْ مُتَّفِقَةً وَرَعَى الْحُقُوقَ لِأَهْلِهَا وَ

وَضَعَ الْمَوَارِيثَ مَوَاضِعَهَا وَكَافَأَ إِحْسَانَ الْمُحْسِنِينَ وَحَفِظَ بَلَاءَ الْمُبْلِينَ وَقَرَّبَ وَبَاعَدَ عَلَى الدِّينِ - ثُمَّ اخْتَصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّشْرِيفِ مَنْ قَدَّمَتْهُ مَسَاعِيهِ فَكَانَ ذَلِكَ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ إِذْ رَأَاهُ لَهُ مُوَازِرًا وَبِحَقِّهِ قَائِمًا وَبِحُجَّتِهِ نَاطِقًا وَلِنَقْبَائِهِ نَقِيًّا وَلِخِيُولِهِ قَائِدًا وَلِحُرُوبِهِ مُدَبِّرًا وَلِرِعِيَّتِهِ سَائِسًا وَإِلَيْهِ دَاعِيًا وَلِمَنْ أَحْيَابَ إِلَى طَاعَتِهِ مُكَافِئًا وَلِمَنْ عِنْدَ (٣) عَنْهَا مُبَايِنًا وَبُنْصِيرَتِهِ مُنْفَرِدًا وَلِمَرْضِ الْقُلُوبِ وَالنِّيَّاتِ مَدَاوِيًا لَمْ يَنْهَهُ عَنْ ذَلِكَ قَلْبُهُ مَالٍ وَلَا عَوَزُ رِجَالٍ وَلَمْ يَمَلْ بِهِ طَمَعٌ وَلَمْ يَلْفِتْهُ عَنْ نِيَّتِهِ وَبَصِيرَتِهِ وَحِيلَ بَيْلٍ عِنْدَ مَا يُهَوِّلُهُ الْمُهَوِّلُونَ وَيُزْعِدُّ وَيُبْرِقُ بِهِ الْمُبْرِقُونَ الْمُزْعِدُّونَ وَكَثْرَةُ الْمُخَالَفِينَ وَالْمُعَانِدِينَ مِنَ الْمَجَاهِدِينَ وَالْمُخَاتِلِينَ أَثْبَتَ مَا يَكُونُ عَزِيمَةً وَأَجْرًا جَنَانًا وَأَنْفَذَ مَكِيدَةً وَأَحْسَنَ تَدْبِيرًا وَأَقْوَى تَنْبِتًا فِي حَقِّ الْمَأْمُونِ وَالدُّعَاءِ إِلَيْهِ حَتَّى قَصَمَ أُنْيَابَ الضَّلَالَةِ وَقَلَّمَ أَظْفَارَهُمْ وَحَصَدَ شَوْكَتَهُمْ وَصَرَعَهُمْ مَصَارِعَ الْمُلْحِدِينَ فِي دِينِهِ التَّائِكِينَ لِعَهْدِهِ الْوَانِينَ فِي أَمْرِهِ الْمُسْتَخْفِينَ بِحَقِّهِ الْآمِنِينَ لِمَا حَذَرَ مِنْ سَطَوَتِهِ وَبَاسِهِ مَعَ آثَارِ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ فِي صُنُوفِ الْأَمَمِ

ص: ١٥٨

١- ١. الشورى: ٢٣.

٢- ٢. الأحزاب: ٣٣.

٣- ٣. في المصدر: ول من عدل.

مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ مَا زَادَ اللَّهُ بِهِ فِي حُدُودِ دَارِ الْمُسْلِمِينَ مِمَّا قَدْ وَرَدَتْ أَنْبَاؤُهُ عَلَيْكُمْ وَقُرِئَتْ بِهِ الْكُتُبُ عَلَى مَنَابِرِكُمْ وَ حَمَلَتْ أَهْلُ
 الْأَفْصَاقِ عَنْكُمْ إِلَى غَيْرِكُمْ فَانْتَهَى شُكْرُ ذِي الرَّئَاسَتَيْنِ بِلَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَهُ وَ قِيَامُهُ بِحَقِّهِ وَ ابْتِدَالُهُ مُهْجَتَهُ وَ مُهْجَةَ أَخِيهِ أَبِي
 مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ سِهْلٍ الْمَيْمُونِ النَّقِيبِ الْمَحْمُودِ السَّيَّاسِ إِلَى غَايَةِ تَجَاوُزِ فِيهَا الْمَاضِيَيْنِ وَ فَاقِ بِهَا الْفَائِزِينَ وَ انْتَهَتْ مُكَافَأَةُ أَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِيَّاهُ إِلَى مَا جَعَلَ لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْقَطَائِعِ وَ الْجَوَاهِرِ وَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ لَا يَفِي بِيَوْمٍ مِنْ أَيَّامِهِ وَ لَا مَقَامٍ مِنْ مَقَامَاتِهِ فَتَرَكَهُ
 زُهَيْدًا فِيهِ وَ ارْتِفَاعًا مِنْ هَمَّتِهِ عَنْهُ وَ تَوْفِيرًا لَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ إِطْرَاحًا لِلدُّنْيَا وَ اسْتِصْغَارًا لَهَا وَ إِثَارًا لِلْآخِرَةِ وَ مُنَافَسَةً فِيهَا وَ سَأَلَ
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَمْ يَزَلْ لَهُ سَائِلًا وَ إِلَيْهِ رَاجِبًا مِنَ التَّخْلِى وَ التَّرَهُّدِ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عِنْدَهُ وَ عِنْدَنَا لِمَعْرِفَتِنَا بِمَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي
 مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ مِنَ الْعِزِّ لِلدِّينِ وَ السُّلْطَانِ وَ الْقُوَّةِ عَلَى صِلَاحِ الْمُسْلِمِينَ وَ جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ وَ مَا أَرَى اللَّهَ بِهِ مِنْ تَصْدِيقِ نَبِيِّهِ وَ
 يُمْنِ نَبِيِّتِهِ وَ صِدْقِهِ تَدْبِيرِهِ وَ قُوَّةِ رَأْيِهِ وَ نَجْحِ طَلَبَتِهِ وَ مُعَاوَنَتِهِ عَلَى الْحَقِّ وَ الْهُدَى وَ الْبِرِّ وَ التَّقْوَى فَلَمَّا وَثِقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَثِقْنَا مِنْهُ
 بِالنَّظَرِ لِلدِّينِ وَ إِثَارِ مَا فِيهِ صِلَاحُهُ وَ أَعْطَيْنَاهُ سُؤْلَهُ الَّذِي يُشْبِهُ قَدْرَهُ وَ كَتَبْنَا لَهُ كِتَابَ حَبَاءٍ وَ شَرْطٍ قَدْ نَسَخَ فِي أَسْفَلِ كِتَابِي هَذَا وَ
 أَشْهَدُنَا اللَّهَ عَلَيْهِ وَ مَنْ حَضَرَْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وَ الْقَوَادِ وَ الصَّحَابَةِ وَ الْقُضَاةِ وَ الْفُقَهَاءِ وَ الْخَاصَّةِ وَ الْعَامَّةِ وَ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْكِتَابَ
 بِهِ إِلَى الْأَفَاقِ لِإِيْذِيعَ وَ يَشْتَرِعَ فِي أَهْلِهَا وَ يُقْرَأَ عَلَى مَنَابِرِهَا وَ يَثْبُتَ عِنْدَ وُلَاتِهَا وَ قُضَاتِهَا فَسَأَلَنِي أَنْ أَكْتُبَ بِذَلِكَ وَ أَشْرَحَ مَعَانِيَهُ وَ
 هَيَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ فَفِي الْأَوَّلِ الْبَيَانُ عَنْ كُلِّ آثَارِهِ الَّتِي أَوْجَبَ اللَّهُ بِهَا حَقَّهُ عَلَيْنَا وَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَ الْبَابُ الثَّانِي الْبَيَانُ
 عَنْ مَرَاتِبَتِهِ فِي إِزَاحِهِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَا دَبَّرَ وَ دَخَلَ فِيهِ وَ لَا سَبِيلَ عَلَيْهِ فِيمَا تَرَكَ وَ كَرِهَ وَ ذَلِكَ مَا لَيْسَ لِخَلْقٍ مِمَّنْ فِي عُنُقِهِ بَيْعُهُ إِلَّا
 لَهُ وَحْدَهُ

وَلِأَخِيهِ وَمِنْ إِزَاحِهِ الْعِلَّةَ تَحْكِيمُهُمَا فِي كُلِّ مَنْ بَغَى عَلَيْهِمَا وَ سَعَى بِنَفْسِهِ عَلَيْهِمَا وَ عَلَى أَوْلِيَائِنَا لِكُلِّمَا يَطْمَعُ طَامِعٌ فِي خِلَافٍ عَلَيْهِمَا وَ لَا مَعْصِيَةَ لَهُمَا وَ لَا اخْتِيَالٍ فِي مَدْخَلٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمَا وَ الْبَابُ الثَّلَاثُ الْبَيَانُ فِي إِعْطَانِنَا إِيَّاهُ مَا أَحَبَّ مِنْ مَلِكٍ التَّخَلَّى وَ حَلَّتْهُ الرُّهْدُ وَ حُجَّهِ التَّحْقِيقِ لِمَا سَعَى فِيهِ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ بِمَا يَتَقَرَّرُ فِي قَلْبٍ مَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ مِنْهُ وَ مَا يَلْزُمُنَا لَهُ مِنَ الْكِرَامَةِ وَ الْعِزِّ وَ الْحَيَاءِ الَّذِي يَذَلُّنَاهُ لَهُ وَ لِأَخِيهِ مِنْ مَنَعِهِمَا مَا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسِنَا وَ ذَلِكَ مُحِيطٌ بِكُلِّ مَا يَحْتَاطُ فِيهِ مُحْتَاطٌ فِي أَمْرِ دِينٍ وَ دُنْيَا وَ هَيْدِهِ نُسَيِّخُهُ الْكِتَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ وَ شَرَطُ مَنْ عَبْدُ اللَّهِ الْمَأْمُونِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَلِيِّ عَهْدِهِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى لِذِي الرَّئَاسَتَيْنِ الْفُضْلِ بْنِ سَهْلٍ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ لِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَمَّمَ اللَّهُ فِيهِ دَوْلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَقَدَ لَوْلِيِّ عَهْدِهِ وَ أَلْبَسَ النَّاسَ اللَّبَاسَ الْأَخْضَرَ وَ بَلَغَ أَمَلُهُ فِي صِلَاحٍ وَلِيِّهِ وَ الظَّفَرِ بَعْدُوهُ إِنَّا دَعَوْنَاكَ إِلَى مَا فِيهِ بَعْضُ مُكَافَأَتِكَ عَلَى مَا قُضِيَ بِهِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ حَقِّ رَسُولِهِ وَ حَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَلِيِّ عَهْدِهِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَ حَقِّ هَيْاشِمِ الَّذِي يَهْوَى رُجَى صِلَاحِ الدِّينِ وَ سِلَاحِهِ ذَاتِ الْبَيِّنِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنْ ثَبَّتَ النُّعْمَةَ عَلَيْنَا وَ عَلَى الْعَامَّةِ بِعَدْلِكَ وَ بِمَا عَيَّوْنَتْ عَلَيْهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِقَامَةِ الدِّينِ وَ السُّنَّةِ وَ إِظْهَارِ الدَّعْوَةِ الثَّانِيَةِ وَ إِثَارِ الْأَوَّلَى مَعَ قَمْعِ الشُّرُكِ وَ كَسْرِ الْأَصْنَامِ وَ قَتْلِ الْعُتَاةِ وَ سَائِرِ آثَارِكَ الْمُمَثَّلَةِ لِلْأَمْصَارِ فِي الْمَخْلُوعِ وَ فِي الْمُتَسَمَّى بِالْأَصْفَرِ الْمُكَنَّى بِأَبِي السَّرَايَا وَ فِي الْمُتَسَمَّى بِالْمَهْدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّالِبِيِّ وَ التُّرُكِ الْخَزَلَجِيِّ وَ فِي طَبْرِسِ تَانِ وَ مُلُوكِهَا إِلَى بُنْدَارِ هُزْمَزَ بْنِ شَرُوبِينَ وَ فِي الدَّيْلَمِ وَ مَلِكِهَا وَ فِي كَابُلَ وَ مَلِكِهَا الْمَهُوزِينَ ثُمَّ مَلِكِهَا الْأَصْفَهْنِيِّ وَ فِي ابْنِ الْمُيَرَمِ وَ جِيَالِ بَدَارْبَنْدِهِ وَ غَرْشِسْتَانَ وَ الْغُورِ وَ أَصْنَانِهَا وَ فِي خُرَاسَانَ خَاقَانَ وَ مَلُونَ صَاحِبِ جَبَلِ الثَّبَتِ وَ فِي كِيْمَانَ وَ التَّغْرَغَرِ وَ فِي إِرْمِيَّيَّةَ وَ الْحِجَازِ وَ صَاحِبِ السَّرِيرِ وَ صَاحِبِ

وَتَفْسِيرُ ذَلِكَ فِي دِيَوَانِ السَّيْرِ وَكَهَانَ مَا دَعَوْنَاكَ إِلَيْهِ وَهُوَ مَعُونَةُ لَكَ مِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَغَلَّةَ عَشْرَةِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ جَوْهَرًا سِوَى مَا أَقْطَعَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَ ذَلِكَ وَقِيمَهُ مِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ جَوْهَرًا يَسِيرُ عِنْدَ مَا أَنْتَ لَهُ مُسْتَحَقٌّ فَقَدْ تَرَكْتَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يَذُلُّ لَكَ الْمَخْلُوعُ وَآثَرَتِ اللَّهُ وَدِينَهُ وَأَنْتَ شَكَرْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَّ عَهْدِهِ وَآثَرْتَ تَوْفِيرَ ذَلِكَ كُلِّهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَجُدْتَ لَهُمْ بِهِ وَسَأَلْنَا أَنْ تَبْلُغَكَ الْخَصْلَةُ الَّتِي لَمْ تَزَلْ إِلَيْهَا تَائِقًا مِنَ الزُّهْدِ وَالتَّخْلِ لِيَصِحَّ عِنْدَ مَنْ شَكَ فِي سَعْيِكَ لِلْمَآخِرَةِ دُونَ الدُّنْيَا تَرْكُكَ الدُّنْيَا وَمَا عَنْ مِثْلِكَ يُسْتَعْنَى فِي حَالٍ وَلَا مِثْلَكَ رُدُّ عَنْ طَلَبَتِهِ وَلَوْ أَخْرَجْنَا طَلَبَتَكَ عَنْ شَطْرِ النِّعَمِ عَلَيْنَا فَكَيْفَ بِأَمْرٍ رُفِعَتْ فِيهِ الْمُؤْنَةُ وَأُوجِبَتْ بِهِ الْحُجَّةُ عَلَى مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّ دُعَاءَكَ إِلَيْنَا لِلدُّنْيَا لَا لِلْآخِرَةِ وَقَدْ أَجَبْنَاكَ إِلَى مَا سَأَلْتَ وَجَعَلْنَا ذَلِكَ لَكَ مُؤَكَّدًا بِعَهْدِ اللَّهِ وَمِيثَاقِهِ الَّذِي لَا تَبْدِيلَ لَهُ وَلَا تَغْيِيرَ وَفَوَضْنَا الْأَمْرَ فِي وَقْتِ ذَلِكَ إِلَيْكَ فَمَا أَقَمْتَ فَعَزِيزُ مَزَاحِ الْعِلْمِ مِدْفُوعٌ عَنْكَ الدُّخُولُ فِيهِمَا تَكْرَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ كَائِنًا مَا كَانَ نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا وَأَنَا [إِذَا] أَرَدْتُ التَّخْلِيَّ فَمُكْرَمٌ مَزَاحِ الْبِدَنِ وَحَقٌّ لِيَدْنِكَ الرَّاحَةُ وَالْكَرَامَةُ ثُمَّ نُعْطِيكَ مَا تَتَنَاوَلُهُ مِمَّا يَذُلُّنَا لَكَ فِي هَذَا الْكِتَابِ فَتَرَكْتُهُ الْيَوْمَ وَجَعَلْنَا لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ مِثْلَ مَا جَعَلْنَا لَكَ وَنِصْفُ مَا يَذُلُّنَا مِنَ الْعَطِيَّةِ وَأَهْلُ ذَلِكَ هُوَ لَكَ وَبِمَا بَدَلَ مِنْ نَفْسِهِ فِي جِهَادِ الْعُتَاهِ وَفَتْحِ الْعِرَاقِ مَرَّتَيْنِ وَتَفْرِيقِ جُمُوعِ الشَّيْطَانِ بِيَدَيْهِ حَتَّى قَوَّى الدِّينَ وَخَاصَّ نِيرَانَ الْحُرُوبِ وَفَاءً وَشُكْرًا (١) بِنَفْسِهِ وَأَهْلٍ بَيْتِهِ وَمَنْ سَاسَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْحَقِّ وَأَشْهَدْنَا اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَخِيَارَ خَلْقِهِ وَكُلَّ مَنْ أَعْطَانَا بَيْعَتَهُ وَصِفَقَهُ يَمِينِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَبَعْدَهُ عَلَى مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ وَجَعَلْنَا اللَّهَ عَلَيْنَا كَفِيلًا وَأَوْجَبْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا

الْوَفَاءُ بِمَا شَرَطْنَا مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ بِشَيْءٍ يَنْقُضُهُ فِي سِرٍّ وَ عَلَانِيَةٍ وَ الْمُؤْمِنُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ وَ الْعَهْدُ فَوْضُ مَسْئُولٍ وَ أُولَى النَّاسِ بِالْوَفَاءِ مَنْ طَلَبَ مِنَ النَّاسِ الْوَفَاءَ وَ كَانَ مَوْضِعًا لِلْقُدْرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَ لَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (۱) وَ كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ تَوْفِيعَ الْمَأْمُونِ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أُوجِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى نَفْسِهِ جَمِيعُ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ وَ أَشْهَدُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ جَعَلَهُ عَلَيْهِ دَاعِيًا وَ كَفِيلًا وَ كَتَبَ بِخَطِّهِ فِي صِفْرِ سِنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ تَشْرِيفًا لِلْحَيَاءِ وَ تَوْكِيدًا لِلشَّرِيطَةِ تَوْفِيعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أُلْزِمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى نَفْسَهُ جَمِيعُ مَا فِي الْكِتَابِ عَلَى مَا وَكَّدَ فِيهِ مِنْ يَوْمِهِ وَ غَدِهِ مَا دَامَ حَيًّا وَ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَاعِيًا وَ كَفِيلًا وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَ كَتَبَ بِخَطِّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: در بعضی از کتاب ها، نسخه کتاب حباء و شرط حضرت رضا علیه السلام را که درباره فضل بن سهل و برادرش به عمل و فرمانروایان نوشته دیدم، ولی تاکنون از کسی روایتش را نشنیده ام:

اما بعد، حمد برای خدای ازلی و ابداع گر است که قادر و قاهر است و بر بند گانش رقیب است و بر خلقش تواناست؛ خدایی که همه چیز برای فرمانروایی او خضوع کرده، همه چیز برای عزت او خوار گشته، همه چیز تسلیم قدرت او گشته و همه چیز برای سلطنت و عظمت او تواضع نموده، و علمش به همه چیز احاطه دارد و عدد اشیا را احصا کرده و هیچ بزرگی او را خسته نمی کند و هیچ کوچکی از او مخفی نمی ماند؛ خدایی که چشم های بینندگان او را نمی بیند و توصیف و صف کنندگان او را احاطه نمی کند. «لَهُ الْخَلْقُ وَ الْمَأْمُورُ وَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» - . روم / ۲۷ [۱] - ، {خلق و امر و مثل اعلی در آسمان ها و زمین برای اوست و او عزیز و حکیم است.}

حمد برای خدایی است که اسلام را دین قرار داد، پس آن را فضیلت بخشید و بزرگ نمود و شرافت داد و تکریم کرد و آن را دین قیمی قرار داد که غیر آن پذیرفته نیست، و آن را راه راستی قرار داد که هر که همراه آن باشد، گم نشود و هر که از آن روی گرداند، هدایت نشد .

و در اسلام نور و برهان و شفا و بیان قرار داد و به سبب آن ملائکه برگزیده اش را برای رسولان منتخبش در امت های گذشته و قرن های گذشته برانگیخت، تا اینکه امر رسالتش به محمد صلی الله علیه و آله و سلم رسید. پس انبیا را به او ختم کرد و او را در پی آثار رسولان آورد و او را مایه رحمت عالمیان و بشارتگر مؤمنان مصدق و انذار دهنده کافران مکذب برانگیخت تا حجت بالغه داشته باشد. «لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ» - . انفال / ۴۲ [۱] - ، {و کسی که هلاک شود، از روی دلیل هلاک شود و کسی که زنده است، از روی دلیل زنده بماند. و خدا شنوای داناست.}

و حمد برای خدایی است که میراث های نبوت را در اختیار اهل بیت پیامبر قرار داد و علم و حکمت را در آنان به امانت گذاشت و آنها را معدن امامت و خلافت قرار داد و ولایتشان را واجب و منزلشان را بلند نمود. پس به رسول خود دستور داد که از امت خود مودت آنها را بخواهد و فرمود: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» - . شوری / ۲۳ - ، {بگو: «به ازای آن [رسالت] پاداشی از شما خواستار نیستم، مگر دوستی درباره خویشاوندان.»} و آنچه با آن وصفشان کرد که عبارت است از بردن پلیدی از آنان و تطهیرشان توسط خدا در آیه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَ كُكُمْ تَطْهِيرًا»

- . احزاب / ۳۳ - ، {خدا فقط می خواهد آلودگی را از شما خاندان [پیامبر] بزدايد و شما را پاک و پاکیزه گرداند.}

مأمون نسبت به پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم در مورد خانواده اش اظهار محبت کرد و ارتباط خویشاوندی برقرار نمود و آنها را گرد هم آورد و از تفرق ایشان جلوگیری کرد، ناراحتی آنها را برطرف نمود و شکافی را که بین ایشان بود، ترمیم کرد. خداوند به وسیله او کینه و دشمنی های این خانواده را از بین برد و همبستگی و همکاری و محبت و دوستی بین ایشان به وجود آورد و به برکت و لطف و رعایتی که او نموده، با یکدیگر متحد و همدستان شدند. مأمون حق را به صاحبش سپرد و میراث پیامبر را به وارث او وا گذاشت و به نیکوکاران پاداش داد و به فعالیت خدمتگزاران دین توجه کرد و قرب و منزلت و فاصله را بر اساس دین نهاد. آنگاه کسی را مقدم داشت و به مقام رسانید که سعی و کوشش بیشتری در راه دین داشت و آن کس فضل بن سهل ذوالریاستین بود که وزیری لایق و شایسته و سپهداری باتدبیر و رعیت نواز و تبلیغ کننده برای مأمون بود. هر کس را که مطیع دستگاه خلافت بود، بی پاداش نمی گذاشت و از آن کس آنکه مخالفت می ورزید، فاصله می گرفت و تنها یاور و شفاعت نایب آنها را می داشت.

نه دست تهی او را از کار باز می داشت و نه بی یآوری و نداشتن همکار، مانع از پیشرفت او بود. طمع در او رخنه نکرد و بیم و ترس او را از ارادت باز نداشت. در مواردی که هر پر جراتی به لرزه در می آمد، با آن مخالفین فراوان و جنگجویان دلاور، باز محکم ترین تصمیم ها را داشت. و از همه پرجرات تر بود و تدبیر و صلاح اندیشی او از همه نیکوتر و از همه نسبت به مأمون و تبلیغ درباره او پایدارتر بود. تا بالاخره پنجه های گمراهی را درهم شکست و ناخن از آنها گرفت و قدرت ایشان را درهم کوبید و به خاک هلاک افکند. آنها که از راه دین منحرف شدند یا پیمان را شکستند یا در اطاعت از امر او کوتاهی کردند و حق مأمون را رعایت نمودند و اعتنایی به کیفر و قدرت او نکردند، با خدمت های دیگری که ذوالریاستین در مورد سایر ملت ها کرد که به وسیله او کشور اسلام گسترش یافت، چنان چه جریان آن را شنیده اید و فتح نامه ها روی منبرهای شما خوانده شده و آنها که دیده اید، برای دیگران نقل کرده اند.

بالاخره فعالیت و کوشش ذوالریاستین و انجام وظیفه و از جان گذشتگی او و برادرش ابی محمد حسن بن سهل، به حدی رسید که بی سابقه بود و کسی چنان وفاداری نکرده بود. در مقابل امیرالمؤمنین او را پاداش داد، ثروت ها بخشید و املاکی به او واگذار کرد و جواهراتی در اختیارش نهاد، گرچه تمام آنها پاداش یک روز فعالیت او نیست. اما ذوالریاستین به واسطه پارسایی و همت بلند و بخشش به مسلمانان و بی اعتنایی به دنیا و بی ارزشی آن در نظرش و توجه و گذشت و علاقه به عالم آخرت، آنها را نپذیرفت .

پیوسته تقاضا داشت و مکرر درخواست می کرد که کناره گیری کند، ولی این کار در نظر مأمون و ما خیلی دشوار می نمود. چون می دانستیم وجود او چقدر در مورد کمک به دین مفید است و چقدر نیرو و قدرت است برای مسلمانان و پیکار با مشرکان و صدق و صفایی که دارد، با حسن تدبیر و نیک اندیشی و شدت کمک و پشتیبانی او از حق و حقیقت و تقوا و نیکوکاری.

امیرالمؤمنین به او اطمینان کرد، ما نیز اطمینان نمودیم که خیرخواه دین است و صلاح دین را بر هر چیز مقدم می دارد. و خواسته او را پذیرفتیم و نامه حبا و شرط را که در آخر همین نامه است، برای او نوشتیم. و خدا و هر کس از خانواده ما و

سرهنگان و سپهداران و صحابه و قاضیان و فقها که حضور دارند، از خاص و عام بر آن نامه گواه گرفتیم. امیرالمؤمنین صلاح دید که این نامه به تمام شهرهایی که تحت حکومت اسلام است نوشته شود تا بین مردم منتشر گردد و روی منبرها بخوانند و فرمانداران و قاضیان به آن توجه کنند. به همین جهت از من خواست که این نامه را بنویسم و آن را توضیح دهم و مشتمل بر سه باب است:

باب اول: توضیح خدمات و فعالیت های او است که موجب حقی برای او می شود پیش ما و مسلمانان.

باب دوم: توضیح مقام او و اختیاراتی که به او داده شده در مواردی که خودش مایل بوده، اما آنچه نپذیرفته جای بحث و ایراد نیست. ضمناً این اختیارات به هیچ یک از مسلمانان جز او و برادرش داده نشده، از جمله این اختیارات آن است که به خود ایشان واگذار شده حکومت درباره کسی که به آن دو ستم روا دارد و سعی کند بین ما و آنها و دوستانمان را به هم بزند تا مبدا کسی درباره مخالفت با آنها طمع پیدا کند، در حالی که ایشان خطایی نکرده اند و راهی نیست برای دخالت کردن بین آنها و ما.

باب سوم: شرح بخشش ما است به او که عبارت است از اختیار کناره گیری از مقام و زهد و پارسایی در دنیا که این خود ثابت می کند کوشش آنها در راه برقراری امور خلافت، برای دین و آخرت بوده و شک و تردید کسانی را که در این باره داشتند، از میان می برد، و شرح آنچه بر خود لازم شمرده ایم از احترام و عزت نسبت به آنها و عطایا و جوایزی که به او و برادرش اختصاص داده ایم، به این معنی که از هر گزندی که خود را حفظ می کنیم، آن دو را نیز حفظ نماییم و این شامل تمام مواردی که باید احتیاط نمود در امور دینی و دنیایی می شود.

این است نسخه آن نامه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. این نوشته و شرط از عبدالله مأمون امیرالمؤمنین و ولیعهدش علی بن موسی الرضا علیهما السلام است برای ذوالریاستین فضل بن سهل که در روز دوشنبه هفتم ماه رمضان سال ۲۰۱ هجری نوشته شد؛ همان روزی که خداوند دولت امیرالمؤمنین مأمون را تکمیل نمود و بیعت برای ولیعهدش گرفته شد و به مردم لباس سبز پوشانید و به آرزوی خود درباره دوست و پیروزی بر دشمن رسید.

ما تو را دعوت می کنیم به پذیرش مختصری از پاداش اعمالی که در راه خدا و پیامبر و جانشین او امیرالمؤمنین و ولیعهدش علی بن موسی الرضا و حق هاشم انجام داده ای، که مایه برقراری دین و اصلاح بین مسلمین می شود، که این اعمال موجب نعمت بر ما و تمام مسلمانان است. و کمکی که مخصوصاً به امیرالمؤمنین کرده ای، از اقامه دین و سنت پیامبر و بیعت دوم و انتخاب بیعت اولی، با فعالیتی که در راه نابودی شرک و بت پرستی و ریشه کن کردن ستمگران و سایر فعالیت ها که درباره منکوب نمودن و سرکوب کردن و برکنار کردن خلیفه مخلوع (محمد امین) در شهرها کرده ای.

و خدمتی که درباره شورش ابو السرایا و شورش شخصی که ملقب به مهدی بود به نام محمد بن جعفر طالبی و آن مرد ترک خزلجی در طبرستان و فرمانروایان آن ناحیه، تا بعد او هرمز بن شروین کردی و کارهایی که در دیلم و فرمانروای آن و کابل و پادشاه آن مهوزین و بعد از او پادشاه دیگر اسپهبد نمودی و در مورد ابن مبرم و جبال بدار بنده و غرستان و غور و سایر جاها کرده ای و در مورد خاقان خراسان و فرمانروای تبت و کیمان تغرغر و ارمنیه و حجاز و صاحب السریر و فرمانروای خزر و

کارهایی که در جنگ های مغرب نموده ای. تفسیر این جریان ها در دیوان تاریخ ثبت شده. آنچه که ما تو را به پذیرش آن دعوت می کنیم، کمکی است برای تو که عبارت است از صد میلیون درهم و معادل ده میلیون درهم غله به غیر آنچه قبلاً امیرالمؤمنین به تو بخشیده، و بهای صد میلیون درهم که هر وقت خواستی به تو پرداخت می شود، با اینکه تو چنین پولی را وقتی خلیفه مخلوع (محمد امین) به تو می پرداخت رها کردی و قبول نکردی و خدا و دین را مقدم داشتی، و تو سپاس مقام امیرالمؤمنین و ولیعهدش را داشتی و بیش از اینها نسبت به مسلمانان خدمت کردی و بر آنها لطف نمودی.

از ما پیوسته تقاضا می کردی که در مورد کناره گیری و زهد، به آرزوی خود بررسی تا آنها که تردید دارند که آیا خدمات تو برای رسیدن به مقام دنیوی است یا منظورت خدا بود، ببینند تو نظری به دنیا نداری و از مقام کناره گیری کردی، با اینکه در هر حال نمی توان از مثل تو بی نیاز بود و نه می توان خواسته ات را قبول نکرد، گرچه تقاضای تو ما را از نعمت های بزرگی محروم نماید، چه رسد به کاری که خرج ها برداشته و موجب اثبات این مطلب می شود برای کسانی که مشکوک هستند که خدمات تو برای آخرت بوده نه دنیا.

آنچه درخواست کرده ای پذیرفتیم و آن را با عهد و پیمان خدایی مؤکد نمودیم که قابل تغییر و تبدیل نباشد و موقع آن را به خودت واگذار نمودیم. هر وقت خواستی چنان کن. تا وقتی در شغل خود بمانی، همه نوع اختیار خواهی داشت و هرگز به کاری که برخلاف میل تو است، هر چه باشد، وادار نخواهی شد، و از هر ناراحتی که خود را نگه داریم، تو را نیز نگه خواهیم داشت. هر وقت نیز که خواستی کناره گیری کنی، آسایش سزاوارتر است و باید استراحت نمایی.

سپس آنچه مایل باشی از مبالغی که در این نامه قید شده که امروز نمی گیری، به تو خواهیم داد و برای حسن بن سهل نیز تمام امتیازات تو را قرار دادیم و نصف جایزه ای که به او بخشیده ایم، زیرا او با تو همکاری کرده و جان خویش را در پیکار با ستمکاران به خطر انداخته، از جمله دو بار فتح عراق و متفرق نمودن سپاهیان شیطان تا بالاخره دین را تقویت نمود، و به واسطه وفاداری و سپاسگزاری که نسبت به ما داشت، در شعله آتش جنگ، خود و خانواده و سربازانی که در اختیار داشت را در آتش افکند.

خداوند و ملائکه و تمام مسلمانانی که امروز بیعت کرده اند و بعد می نمایند را گواه می گیرم بر آنچه در این عهدنامه نوشته شده، و خدا را کفیل قرار می دهم و بر خود واجب می کنم وفای به این عهد را بدون استثنایی که موجب نقض عهد شود، چه پنهان و چه آشکارا. مؤمنین باید به عهد خود وفادار باشند و از پیمان بازخواست می شود، و شایسته ترین افراد به وفا کردن نسبت به پیمان، همان کسی است که از مردم تقاضای وفای به عهد می نماید و قدرت این کار را دارد. خداوند در این آیه می فرماید: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ» - نحل / ۹۱ - ، {و چون با خدا پیمان بستید، به پیمان خود وفا کنید و سوگندهای [خود را] پس از استوار کردن آنها مشکنید، با اینکه خدا را بر خود ضامن [و گواه] قرار داده اید، زیرا خدا آنچه را که انجام می دهید می داند.}

حسن بن سهل فرمان مأمون را نوشت که در آن چنین بود:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. امیرالمؤمنین بر خویشتن واجب نمود عمل کردن به آنچه در این عهدنامه قید شده و خدا را بر خود

شاهد و ناظر قرارداد در ماه صفر سال ۲۰۲ از جهت اهمیت این عطا و بخشش و تأکید راجع به این پیمان نامه به خط خود نوشت.

حضرت رضا علیه السلام نیز چنین نوشت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ علی بن موسی بر خود لازم و واجب کرد آنچه در این عهدنامه نوشته با تمام تأکیدهای آن از امروز تا فردا و تا هر وقت زنده بود و خدا را شاهد و کفیل خود قرار داد که او در شهادت و گواهی کافی است ، به خط خود نوشت در همان صفر سال ۲۰۲. الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد و آله و سلم و حسبنا الله و نعم الوکیل. - عیون اخبارالرضا ۲ : ۱۵۴ -

**[ترجمه]

ایضاح

رأبت الإناء أصلحته و منه قولهم اللهم أرأب بينهم أى أصلح و الإحن بكسر الهمزة و فتح الحاء جمع الإحنه بالكسر و هى الحقد قوله و حفظ بلاء المبلین البلاء النعمه و منه قول سيد الساجدين علیه السلام و أبلوا البلاء الحسن فى نصره و العوز القله و الفقر و يقال لفته عن رأيه أى صرفه و يقال أرعد الرجل و أبرق إذا تهدد و أوعد و القصم بالقاف و الفاء الكسر.

و قال الجوهري قال أبو عبيد النقيبه النفس يقال فلان ميمون النقيبه إذا كان مبارك النفس قال ابن السكيت إذا كان ميمون المشوره قوله فى إزاحه علتة أى فى إزاله موانعه فى كل ما دبر و الغرض تمكينه التام قوله و ذلك ما ليس أى هذا التمكين التام مختص به من بين كل من فى عنقه بيعه لا يشركه فيه أحد و فى بعض النسخ لما أى ذلك التمكين لسوابق لم تحصل إلا له و لأخيه.

ص: ۱۶۲

۱- ۱. النحل: ۹۱.

۲- ۲. عیون أخبارالرضا ج ۲ ص ۱۵۴- ۱۵۹.

قوله من ملك التخلي أى له أن يختار التخلي و يزهد فيما فيه من الإمارة و ذلك حجه يتحقق بها فى قلوب الناس أنه إنما سعى فى تمكين الخليفة للآخره لا- للدنيا و يزول شك من كان فى ذلك شاكا و قوله ما يلزنا معطوف على قوله و ذلك محيط أى منعهما ما نمنع به أنفسنا يشتمل على كل ما يحتاط فيه محتاط فى دين أو دنيا فیدل على أنا نراعى فيهما كل ما نراعى فى أنفسنا من الحفظ من شرور الدنيا و الآخره.

قوله و إظهار الدعوه الثانيه لعلها إشاره إلى البيعه الثانيه مع ولايه العهد قوله تائقا من تائق نفسه إلى الشىء أى اشتاقت.

***[ترجمه]«رأبت الاناء» يعنى ظرف را اصلاح كردم و عبارت «اللهم أرأب بينهم» يعنى خدايا بينشان اصلاح فرما از همين باب است، و «إحن» به كسر همزه و فتح حاء، جمع «إحنه» است و معنای آن كينه است. در عبارت «حفظ بلاء المبلى»، «بلاء» نعمت است و قول امام سجاد عليه السلام كه فرمود: «ابلؤا البلاء الحسن فى نصره» يعنى در يارى او به نعمت نيكويى رسيدند. و «عوز» به معنای قلت و فقر است و عبارت «لفته عن رأيه»، يعنى او را از نظرش منصرف كرد و عبارت «ارعد الرجل و ابرق» يعنى مرد تهديد كرد و وعده داد، و كلمه «قصم» با قاف و فاء، به معنای شكستن است .

جوهرى مى گويد: ابو عبيد گفته: «النقيه النفس» يعنى گفته مى شود فلانى ميمون النقيه است، زمانى كه نفسش مبارك باشد. ابن سكيت مى گويد: وقت ميمون النقيه وقتى است كه مشورت با او خوش يمن باشد. عبارت «فى ازاحه علت» يعنى در از بين بردن موانعش، در هر چيزى كه تدبير نموده و مقصود تمكين و طاعت تام اوست. عبارت «و ذلم ما ليس» يعنى اين تمكين تام در بين همه كسانى كه در گردنشان بيعت است، مخصوص اوست و احدى در آن با او شريك نمى شود. و در بعضى نسخه ها «لما» دارد، يعنى آن تمكين به خاطر سوابقى است كه جز يراى او و برادرش حاصل نشده است.

عبارت «من ملك التخلي» يعنى مى تواند تخلى را اختيار كند و از امارتى كه در آن است چشم پيوشد، و آن حجتى است كه با آن در دل مردم محقق مى شود كه او براى آخرتش سعى در تمكين خليفه نموده و نه براى دنيا، و شك صاحبان ترديد در اين زمينه زائل مى شود. و عبارت «ما يلزنا» عطف است بر عبارت «و ذلك محيط»، يعنى منع آن دو همان چيزى است كه ما با آن خودمان را باز مى داريم و شامل همه امورى مى شود كه انسان اهل احتياط در آن احتياط مى كند، در امور دين باشد يا دنيا، پس دلالت مى كند بر اينكه ما در خصوص آن دو رعايت مى كنيم تمام آن چيزى را كه در مورد خودمان مراعات مى كنيم، از قبيل حفظ از شرور دنيا و آخرت.

عبارت «و اظهار الدعوه الثانيه» شايد اشاره باشد به بيعت دوم همراه با ولايت عهد حضرت. «گكلمه تائقا» از «تائق نفسه الى الشىء» مى آيد، يعنى نفس او به فلان چيز اشتياق پيدا كرد.

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصُّوْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْمُبَرِّدِ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَافِظُ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ أَشْرَسَ قَالَ: عَرَضَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَمْتَانِ عَلَيْهِ بَأْنْ وَلَّاهُ الْعَهْدَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ مَنْ أَخَذَ بِرَسُولِ

اللَّهُ لَخَلِيقُ أَنْ يُعْطَى بِهِ.

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: ثمامه بن اشرس می گوید: روزی مأمون راجع به مقام ولایت عهدی که به او داده بود، به حضرت رضا علیه السلام منت نهاد! حضرت رضا علیه السلام فرمود: کسی که به واسطه پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم به موقعیت و مقامی رسیده، لازم است به خاطر همان پیغمبر نیز بخشش نماید. - عیون اخبار الرضا ۲: ۱۴۴ -

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] رَوَى: أَنَّهُ قَصَّيْدَ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ مَعَ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ جِئْتُكَ فِي سِرٍّ فَأَخْلَى لِي الْمَجْلِسَ فَأَخْرَجَ الْفَضْلُ يَمِينًا مَكْتُوبَةً بِالْعِتْقِ وَالطَّلَاقِ وَمَالًا كَفَّارَةً لَهُ وَقَالَ لَهُ إِنَّا جِئْنَاكَ لِنَقُولَ كَلِمَةً حَقٌّ وَصِدْقٌ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْإِمْرَةَ إِمْرُتُكُمْ وَالْحَقُّ حَقُّكُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَالَّذِي نَقُولُ بِالْإِسْتِنَا عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا وَإِلَّا نُعْتِقُ مَا نَمْلِكُ وَالنِّسَاءُ طَوَالِقُ وَعَلَى ثَلَاثُونَ حِجَّةً رَاجِلًا إِنَّا عَلَى أَنْ نَقْتُلَ الْمَأْمُونِ وَنُخَلِّصَ لَكَ الْأَمْرَ حَتَّى يَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَيْكَ فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمَا وَشَتَمَهُمَا وَلَعَنَهُمَا وَقَالَ لَهُمَا كَفَرْتُمَا النُّعْمَةَ فَلَا تَكُونُ لَكُمَا سَلَامَةٌ وَلَا لِي إِنْ رَضِيتُ بِمَا قُلْتُمَا فَلَمَّا سَمِعَ الْفَضْلُ ذَلِكَ مِنْهُ مَعَ هِشَامٍ عَلِمَا أَنَّهُمَا أَخْطَا فَقَصَّيْدَا الْمَأْمُونِ بَعِيدَ أَنْ قَالَا لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَدْنَا بِمَا فَعَلْنَا أَنْ نُجَرِّبَكَ فَقَالَ لَهُمَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَبْتُمَا فَإِنَّ قُلُوبَكُمْ عَلَى مَا أَخْبَرْتُمَانِي إِلَّا أَنَّكُمْ لَمْ تَجِدَانِي نَحْوَ مَا أَرَدْتُمَا

ص: ۱۶۳

فَلَمَّا دَخَلَا عَلَى الْمَأْمُونِ قَالَا- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا قَصَصْنَا لَدُنَا الرِّضَا وَ جَرَيْنَاهُ وَ أَرَدْنَا أَنْ نَقِفَ عَلَى مَا يُضْمِرُهُ لَكَ فَقُلْنَا وَ قَالَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَفَقُّتُمَا فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ قَصَدَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخْلَى الْمَجْلِسَ وَ أَعْلَمَهُ مَا قَالَا وَ أَمَرَهُ أَنْ يَحْفَظَ نَفْسَهُ مِنْهُمَا فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الصَّادِقُ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: نوشته اند که روزی فضل بن سهل به همراه هشام بن عمر خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدند. فضل گفت: ما آمده ایم که سری را با شما در میان گذاریم، مجلس را خلوت کنید. آنگاه قسم نامه ای را بیرون آوردند که در آن قسم به آزادی بندگان و طلاق زنان و مال زیادی به عنوان کفاره قید شده بود و گفتند: ما آمده ایم که یک حقیقت و واقعیت را اقرار کنیم. ما می دانیم فرمانروایی متعلق به شما است و حق مال شما است و آنچه که اقرار می کنیم، از صمیم قلب است. در صورتی دروغ بگوییم، همه بندگان مان آزاد و زنانمان طلاق داده شوند و سی مرتبه پیاده به حج بروم اگر مأمون را نکشیم و خلافت را به تو نسپاریم تا حق به صاحبش برسد. امام علیه السلام به حرف آمد و گوش نداد و آن دو را فحش داد و لعنت کرد و فرمود: شما کفران نعمت کردید! اگر من تن به گفته شما بدهم، نه شما سالم می مانید نه من.

فضل که گفتار حضرت رضا علیه السلام را شنید، فهمید که اشتباه کرده. لذا به حضرت رضا علیه السلام عرض کردند: ما می خواستیم شما را آزمایش کنیم. امام فرمود: دروغ می گوید! آنچه می گفتید از ته دل بود، ولی مرا با خود موافق نیافتید.

آن دو پیش مأمون رفتند و به او گفتند: یا امیرالمؤمنین! ما خدمت حضرت رضا علیه السلام رفتیم و او را آزمایش کردیم. خواستیم ببینیم در واقع نسبت به شما چگونه است. ما چنین گفتیم و ایشان چنان. وقتی آن دو از پیش مأمون خارج شدند، حضرت رضا علیه السلام وارد شد و مجلس را خلوت کردند. ایشان جریان را به مأمون گوشزد فرمود و او را امر کرد که جان خویش را از این دو حفظ کند. مأمون وقتی این جریان را از حضرت رضا علیه السلام شنید، فهمید که آن جناب راست می گوید. - عیون اخبار الرضا ۲: ۱۶۷ -

***[ترجمه]

«۴»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] الهمدانی عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ قَالَ: بَعَثَ الْمَأْمُونُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جَارِيَةً فَلَمَّا أُدْخِلَتْ إِلَيْهِ اشْمَازَتْ مِنَ الشَّيْبِ فَلَمَّا رَأَى كَرَاهَتَهَا رَدَّهَا إِلَى الْمَأْمُونِ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ:

نَعَى نَفْسِي إِلَى نَفْسِي الْمَشِيبُ *** وَ عِنْدَ الشَّيْبِ يَتَعَطُّ اللَّيْبُ

فَقَدْ وَلَّى الشَّبَابُ إِلَى مَدَاهُ *** فَلَسْتُ أَرَى مَوَاضِعَهُ تَتَوَّبُ

سَابِكِيهِ وَ أُنْدُبُهُ طَوِيلًا *** وَ أَدْعُوهُ إِلَى عَسَى يُجِيبُ

وَ هِيَ هَاتِ الذِّى قَدْ فَاتَ مِنْهُ *** تُمَنِّينِي بِهِ النَّفْسُ الْكَذُوبُ

وَدَاعُ الْغَانِيَاتِ بَيَاضُ رَأْسِي *** وَ مَنْ مَدَّ الْبَقَاءَ لَهُ يَشِيبُ

أَرَى الْبَيْضَ الْحَسَانَ يُحْدِنُ عَنِّي *** وَ فِي هِجْرَانِهِنَّ لَنَا نَصِيبُ

فَإِنْ يَكُنِ الشَّبَابُ مَضَى حَبِيبًا *** فَإِنَّ الشَّيْبَ أَيْضًا لِي حَبِيبُ

سَأَصْحَبُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ حَتَّى *** يُفَرِّقَ بَيْنَنَا الْأَجَلُ الْقَرِيبُ

(۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابراهیم بن محمد حسنی می گوید: مأمون کنیزی برای حضرت رضا علیه السلام فرستاد. کنیز که وارد شد، از دیدن آن جناب که پیری از چهره اش آشکار بود خوشش نیامد. امام علیه السلام که متوجه نگرانی کنیز شده بود، او را پیش مأمون برگرداند و این شعرها را برایش نوشت: پیری و سپیدی مویم به من خبر مرگم را می دهد، و شخص زیرک و هشیار هنگام پیری نصیحت پذیر است

آری، ایام جوانی سپری شد و مدتش به آخر رسید، و دیگر بازگشتنی از آن به جای خود، نخواهم دید

در فراق و دوری اش می گریم و ناله سر می دهم، و همواره او را می خوانم، باشد که بپذیرد و بازگردد

و هیئات که آنچه را که از دست داده ام، این نفس دروغ زن مرا به آرزوی بازگشت آن وا می دارد

زنان زیبا و خوش اندام از موی سفید من می هراسند، و هر کس که بودنش طول کشید، پیر خواهد گشت

نکورویان سیمین تن را می نگرم که از من گریزانند، و مفارقت و جدایی آنان ما را اکنون نصیب است

پس اگر جوانی - که اکنون گذشته است - محبوب ما بود، اینک پیری هم همچنان برای من محبوب است

من با همین پیری و سالخوردگی رفاقت کرده و دوست می شوم، با پروای از خداوند،

تا اینکه اجل که چندان هم از آمدنش نمانده است، فرا رسد و میان من و او جدایی اندازد - . عیون اخبارالرضا ۲ : ۱۷۸ -

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهری الغانیه الجاریه التی غنیت بزوجها و قد تكون التی غنیت بحسناها و جمالها.

***[ترجمه] جوهری می گوید: «غانیه» کنیز آوازه خوان برای همسرش را گویند و گاهی به کنیزی گفته می شود که آواز



ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] حَمَزَهُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ: كَانَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَلَا جَمَعَ حَشَمَهُ كُلَّهُمْ عِنْدَهُ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ فَيَحْدِثُهُمْ وَيَأْنَسُ بِهِمْ وَيُؤْنِسُهُمْ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا جَلَسَ عَلَى الْمَائِدَةِ لَا يَدْعُ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا حَتَّى السَّائِسَ وَالْحَجَّامَ إِلَّا أَقْعَدَهُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ

ص: ١٦٤

١-١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٦٧.

٢-٢. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٨.

قَالَ يَاسِرُ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ يَوْمًا إِذْ سَمِعْنَا وَقَعَ الْقُفْلَ الَّذِي كَانَ عَلَى بَابِ الْمَأْمُونِ إِلَى دَارِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَنَا الرِّضَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُومُوا تَفَرَّقُوا فَقُمْنَا عَنْهُ فَجَاءَ الْمَأْمُونُ وَمَعَهُ كِتَابٌ طَوِيلٌ فَأَرَادَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَقُومَ فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ لَا يَقُومَ إِلَيْهِ.

ثُمَّ حِجَاءٌ حَتَّى انْكَبَّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَبَلَ وَجْهَهُ وَقَعِيدَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى وَسِيَادِهِ فَقَرَأَ ذَلِكَ الْكِتَابَ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ فَتَحَ لِبَعْضِ قُرَى كَابِلٍ فِيهِ إِنَّا فَتَحْنَا قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسِرَّكَ فَتَحَ قَرْيَةَ مِنْ قُرَى الشُّرَكَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَوْ لَيْسَ فِي ذَلِكَ سِرُّورٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اتَّقِ اللَّهَ فِي أُمِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا وَلَاكَ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَخَصَّكَ بِهِ فَإِنَّكَ قَدْ ضَيَّعْتَ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ وَفَوَّضْتَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِكَ يَحْكُمُ فِيهِمْ بِغَيْرِ حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَعَدْتَ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ وَتَرَكْتَ بَيْتَ الْهَجْرَةِ وَمَهْجَطَ الْوَحْيِ وَإِنَّ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ يُظْلَمُونَ دُونَكَ وَلَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَيَأْتِي عَلَى الْمَظْلُومِ دَهْرٌ يُتَعَبُ فِيهِ نَفْسُهُ وَيَعْجُزُ عَنْ نَفَقَتِهِ فَلَمَّا يَجِدُ مَنْ يَشْكُو إِلَيْهِ حِيَالَهُ وَلَمَّا يَصِلُ إِلَيْكَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَارْجِعْ إِلَى بَيْتِ النَّبَوَةِ وَمَعِيدِنِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَمَا عَلِمْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ وَالِي الْمُسْلِمِينَ مِثْلُ الْعُمُودِ فِي وَسْطِ الْفَسِطَاطِ مَنْ أَرَادَهُ أَخَذَهُ قَالَ الْمَأْمُونُ يَا سَيِّدِي فَمَا تَرَى قَالَ أَرَى أَنْ تَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ وَتَتَحَوَّلَ إِلَى مَوْضِعِ آبَائِكَ وَأَجِدَادِكَ وَتَنْظُرَ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَلَمَّا تَكَلَّهُمْ إِلَى غَيْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَائِلُكَ عَمَّا وَلَاكَ فَقَامَ الْمَأْمُونُ فَقَالَ نِعَمَ مَا قُلْتَ يَا سَيِّدِي هَذَا هُوَ الرَّأْيُ وَخَرَجَ وَأَمَرَ أَنْ تُقَدَّمَ التَّوَائِبُ وَبَلَغَ ذَلِكَ ذَا الرَّئَاسَتَيْنِ فَغَمَّهُ غَمًّا شَدِيدًا وَقَدْ كَانَ غَلَبَ عَلَى الْأَمْرِ وَلَمْ يَكُنْ لِلْمَأْمُونِ عِنْدَهُ رَأْيٌ فَلَمْ يَجْسِرْ أَنْ يُكَاشِفَهُ ثُمَّ قَوَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جِدًّا فَجَاءَ ذُو الرَّئَاسَتَيْنِ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الرَّأْيُ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ فَقَالَ أَمَرَنِي سَيِّدِي أَبُو الْحَسَنِ بِذَلِكَ وَهُوَ الصَّوَابُ

فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا هَذَا بِصَوَابٍ قَتَلْتَ بِالْأَمْسِ أَخَاكَ وَأَزَلْتَ الْخِلَافَةَ عَنْهُ وَبُنُو أَبِيكَ مُعَادُونَ لَكَ وَ جَمِيعُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ الْعَرَبِ ثُمَّ أَخِيدَتْ هَذَا الْحَدِيثَ الثَّانِي أَنَّكَ جَعَلْتَ وَلَايَةَ الْعَهْدِ لِأَبِي الْحَسَنِ وَ أَخْرَجْتَهَا مِنْ بَيْنِ أَبِيكَ وَ الْعَامَّةِ وَ الْعُلَمَاءِ وَ الْفُقَهَاءِ وَ آلِ عَبَّاسٍ لَا يَرْضَوْنَ بِذَلِكَ وَ قُلُوبُهُمْ مُتَنَافِرَةٌ عَنْكَ وَ الرَّأْيُ أَنْ تُقِيمَ بِخُرَاسَانَ حَتَّى تَسْكُنَ قُلُوبُ النَّاسِ عَلَى هَذَا وَ يَتَنَاسَوْا مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ أَحَبَّكَ وَ هَاهُنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَشَايِخُ قَدْ خَدَمُوا الرَّشِيدَ وَ عَرَفُوا الْأَمْرَ فَاسْتَشِرْهُمْ فِي ذَلِكَ فَإِنْ أَشَارُوا بِهِ فَأَمُضِهِ فَقَالَ الْمِأْمُونُ مِثْلُ مَنْ قَالَ مِثْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ وَ ابْنِ مُونِسٍ وَ الْجُلُودِيِّ وَ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ نَقَمُوا بَيْنَهُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَرْضَوْا بِهِ فَحَبَسَهُ هُمُ الْمِأْمُونُ بِهَذَا السَّبَبِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَهْدِ جَاءَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَى الْمِأْمُونِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا صَنَعْتَ فَحَكَى لَهُ مَا قَالَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَ دَعَا الْمَأْمُونُ بِهِؤُلَاءِ النَّفَرِ فَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الْحَبْسِ فَأَوَّلَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ فَنَظَرَ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَنْبِ الْمِأْمُونِ فَقَالَ أُعِيدُكَ بِإِلَهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تُخْرِجَ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ وَ خَصَّكُمْ بِهِ وَ تَجْعَلَهُ فِي أَيْدِي أَعِيدَائِكُمْ وَ مَنْ كَانَ آيَاؤُكَ يَقْتُلُونَهُمْ وَ يُشَرِّدُونَهُمْ فِي الْبِلَادِ قَالَ الْمَأْمُونُ لَهُ يَا ابْنَ الزَّائِنَةِ وَ أَنْتَ بَعِيدٌ عَلَى هَذَا قَدِّمُهُ يَا حَرَسَتِي وَ اضْرِبْ عُقْفَهُ فَضْرِبَتْ عُقْفَهُ وَ أُدْخِلَ ابْنُ مُونِسٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَنْبِ الْمَأْمُونِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الَّذِي بِجَنْبِكَ وَ اللَّهُ صَيَّرَ نَفْسَ يَدِ دُونَ اللَّهِ قَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ الزَّائِنَةِ وَ أَنْتَ بَعِيدٌ عَلَى هَذَا يَا حَرَسَتِي قَدِّمُهُ وَ اضْرِبْ عُقْفَهُ فَضْرِبَتْ عُقْفَهُ ثُمَّ أُدْخِلَ الْجُلُودِيُّ وَ كَانَ الْجُلُودِيُّ فِي خِلَافَةِ الرَّشِيدِ لَمَّا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْمَدِينَةِ بَعَثَهُ الرَّشِيدُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَضْرِبَ عُقْفَهُ وَ أَنْ يُغِيرَ عَلَى دُورِ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنْ يَسْلُبَ نِسَاءَهُمْ وَ لَا يَدَعَ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَّا ثَوْبًا وَاحِدًا فَفَعَلَ الْجُلُودِيُّ ذَلِكَ وَ قَدْ كَانَ مَضَى أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَارَ الْجُلُودِيُّ إِلَى بَابِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْهَجَمَ عَلَى دَارِهِ مَعَ خِيَلِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ النِّسَاءَ كُلَّهُنَّ

فِي بَيْتٍ وَ وَقَفَ عَلَى يَابِ الْبَيْتِ فَقَالَ الْجُلُودِيُّ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا بُدِّ مِنْ أَنْ أَدْخَلَ الْبَيْتَ فَأَسْلُبُهُنَّ كَمَا أَمَرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أَسْلُبُهُنَّ لَكَ وَ أَخْلِفُ أَنِّي لَا أَدْعُ عَلَيْهِنَّ شَيْئًا إِلَّا أَخَذْتُهُ فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَ يَخْلِفُ لَهُ حَتَّى سَكَنَ فَدَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَدْعُ عَلَيْهِنَّ شَيْئًا حَتَّى أَقْرَاطَهُنَّ وَ خَلَاخِيلَهُنَّ وَ إِزَارَهُنَّ إِلَّا أَخَذَهُ مِنْهُنَّ وَ جَمِيعَ مَا كَانَ فِي الدَّارِ مِنْ قَلِيلٍ وَ كَثِيرٍ فَلَمَّا كَانَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ أَدْخَلَ الْجُلُودِيُّ عَلَى الْمَأْمُونِ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْ لِي هَذَا الشَّيْخَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا سَيِّدِي هَذَا الَّذِي فَعَلَ بِنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا فَعَلَ مِنْ سَلْبِهِنَّ فَنَظَرَ الْجُلُودِيُّ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُمَا يُكَلِّمُ الْمَأْمُونُ وَ يَسْأَلُهُ عَمَّنْ أَنْ يَغْفُو عَنْهُ وَ يَهَبَهُ لَهُ فَظَنَّ أَنَّهُ يُعِينُ عَلَيْهِ لِمَا كَانَ الْجُلُودِيُّ فَعَلَهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ وَ بِخِدْمَتِي لِلرَّشِيدِ أَنْ لَا تَقْبَلَ قَوْلَ هَذَا فِيَّ فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ اسْتَعْفَى وَ نَحْنُ نُبْرِ قَسَمَهُ ثُمَّ قَالَ لَا وَ اللَّهُ لَا أَقْبَلُ فِيكَ قَوْلَهُ أَلْحَقُوهُ بِصَاحِبَيْهِ فَقُدِّمَ وَ ضَرَبَ عُنُقَهُ وَ رَجَعَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ إِلَى أَبِيهِ سَهْلٍ وَ قَدْ كَانَ الْمَأْمُونُ أَمَرَ أَنْ تُقَدَّمَ النِّوَابِ فَرَدَّهَا ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ فَلَمَّا قَتِلَ الْمَأْمُونُ هُوَ لَمَّا عَلِمَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ أَنَّهُ قَدْ عَزَمَ عَلَى الْخُرُوجِ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا صَنَعْتَ بِتَقْدِيمِ النِّوَابِ قَالَ الْمَأْمُونُ يَا سَيِّدِي مُرُّهُمْ أَنْتَ بِذَلِكَ فَخَرَجَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ صَاحَ بِالنَّاسِ قَدَّمُوا النِّوَابِ فَقَالَ فَكَأَنَّمَا وَقَعَتْ فِيهِمُ النَّيْرَانُ وَ أَقْبَلَتِ النِّوَابِ يَتَقَدَّمُ وَ يَخْرُجُ وَ قَعِدَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ مَنْزِلَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَاتَاهُ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ قَعِدْتَ فِي بَيْتِكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ ذَنْبِي عَظِيمٌ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ عِنْدَ الْعِوَامَةِ وَ النَّاسِ يُلُومُونَنِي بِقَتْلِ أَخِيكَ الْمَخْلُوعِ وَ يَبْعَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا آمَنُ السُّعَاةَ وَ الْحُسَادَ وَ أَهْلَ الْبَغْيِ أَنْ يَشْعَوْا بِي فَدَعْنِي أَخْلُفَكَ بِخُرَاسَانَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ لَا نَسْتَعْنِي عَنْكَ فَأَمَّا مَا قُلْتَ إِنَّهُ يُسْعَى بِكَ وَ يُبْغَى لَكَ الْغَوَائِلُ فَلَيْسَ أَنْتَ عِنْدَنَا إِلَّا الثَّقَةُ الْمَأْمُونُ النَّاصِحُ

الْمُشْفِقَ فَكَتَبَ لِنَفْسِكَ مَا تَتَّقُ بِهِ مِنَ الضَّمَانِ وَالْأَمَانِ وَ أَكَّدَ لِنَفْسِكَ مَا تَكُونُ بِهِ مُطْمَئِنًّا فَذَهَبَ وَ كَتَبَ لِنَفْسِهِ كِتَابًا وَ جَمَعَ عَلَيْهِ
 الْعُلَمَاءَ وَ أَتَى بِهِ الْمَيِّمُونَ فَقَرَأَهُ وَ أَعْطَاهُ الْمَيِّمُونَ كُلُّ مَا أَحَبَّ وَ كَتَبَ لَهُ بِخَطِّهِ كِتَابَ الْحَبْوَةِ إِنِّي قَدْ حَبَوْتُكَ بِكَذَا وَ كَذَا مِنْ
 الْأَمْوَالِ وَ الضِّيَاعِ وَ السُّلْطَانِ وَ بَسَطَ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا أَمَلَهُ فَقَالَ ذُو الرَّئَاسَتَيْنِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ خَطُّ أَبِي الْحَسَنِ فِي هَذَا
 الْأَمَانِ يُعْطِينَا مَا أُعْطِيتَ فَإِنَّهُ وَلِيُّ عَهْدِكَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ شَرَطَ عَلَيْنَا أَنْ لَا يَعْمَلَ مِنْ ذَلِكَ
 شَيْئًا وَ لَا يُحْدِثَ حَدَثًا فَلَا نَسْأَلُهُ مَا يَكْرَهُهُ فَاسْأَلْهُ أَنْتَ فَإِنَّهُ لَا يَأْبَى عَلَيْكَ فِي هَذَا فَجَاءَ وَ اسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
 يَا سِرُّ فَقَالَ لَنَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمُوا فَتَنَحَّوْا فَتَنَحَّيْنَا فَدَخَلَ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَاعَةً فَرَفَعَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ
 مَا حَاجَتُكَ يَا فَضْلُ قَالَ يَا سَيِّدِي هَذَا مَا كَتَبَهُ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْتَ أَوْلَى أَنْ تُعْطِينَا مِثْلَ مَا أُعْطِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ كُنْتُ وَلِيُّ
 عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ اقْرَأْهُ وَ كَانَ كِتَابًا فِي أَكْبَرِ جُلْدٍ فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى قَرَأَهُ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ يَا فَضْلُ لَكَ عَلَيْنَا هَذَا مَا اتَّقَيْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَاسِرٌ فَتَقَضَّ عَلَيْهِ أَمْرُهُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ خَرَجَ الْمَأْمُونُ
 وَ خَرَجْنَا مَعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ وَ نَحْنُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ وَرَدَّ عَلَى ذِي الرَّئَاسَتَيْنِ كِتَابٌ مِنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ
 بْنِ سِهْلٍ أَنِّي نَظَرْتُ فِي تَحْوِيلِ هَذِهِ السَّنَةِ فِي حِسَابِ النُّجُومِ وَ وَحِدْتُ فِيهِ أَنَّكَ تَذُوقُ فِي شَهْرِ كَذَا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ حَرَّ الْحَدِيدِ وَ
 حَرَّ النَّارِ وَ أَرَى أَنْ تَدْخُلَ أَنْتَ وَ الرِّضَا وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْحَمَّامَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَتَحْتَجِمَ فِيهِ وَ تَصُبُّ الدَّمَ عَلَى بَدَنِكَ لِيُزُولَ نَحْسُهُ
 عَنْكَ فَبَعَثَ الْفَضْلُ إِلَى الْمَيِّمُونَ وَ كَتَبَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَدْخُلَ الْحَمَّامَ مَعَهُ وَ يَسْأَلَ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا ذَلِكَ
 فَكَتَبَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ رُقْعَةً فِي ذَلِكَ وَ سَأَلَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَسْتُ بِدَاخِلٍ

غَدَاً الْحَمَامَ وَلَا أَرَى لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَمَامَ غَدَاً وَلَا أَرَى لِلْفَضْلِ أَنْ يَدْخُلَ الْحَمَامَ غَدَاً فَأَعَادَ إِلَيْهِ الرُّفْعَةَ مَرَّتَيْنِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَسْتُ بِدَاخِلٍ غَدَاً الْحَمَامَ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّوْمِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ يَقُولُ لِي يَا عَلِيُّ لَا تَدْخُلَ الْحَمَامَ غَدَاً فَلَا أَرَى لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا لِلْفَضْلِ أَنْ تَدْخُلَا الْحَمَامَ غَدَاً فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي وَصَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ لَسْتُ بِدَاخِلٍ غَدَاً الْحَمَامَ وَالْفَضْلُ فَهُوَ أَعْلَمُ وَمَا يَفْعَلُهُ قَالَ يَاسِرٌ فَلَمَّا أَمْسَيْنَا وَغَابَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ لَنَا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قُولُوا نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَأَقْبَلْنَا نَقُولُ كَذَلِكَ فَلَمَّا صَلَّى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الصُّبْحَ قَالَ لَنَا قُولُوا نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَمَا زِلْنَا نَقُولُ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ قَرِيباً مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ اضْمَعِدِ السَّطْحَ فَاسْتَمِعْ هَلْ تَسْمَعُ شَيْئاً فَلَمَّا صَعِدْتُ سَمِعْتُ الضَّجَّةَ وَالنَّحِيبَ وَكَثُرَ ذَلِكَ فَإِذَا بِالْمَأْمُونِ قَدْ دَخَلَ مِنَ الْبَابِ الَّذِي كَانَ إِلَى دَارِهِ مِنْ دَارِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَا سَيِّدِي يَا أَبَا الْحَسَنِ آجَرَكَ اللَّهُ فِي الْفَضْلِ وَكَانَ دَخَلَ الْحَمَامَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ بِالسُّيُوفِ فَاقْتُلُوهُ وَأَخَذَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي الْحَمَامِ وَكَانُوا ثَلَاثَةً نَفَرٍ أَحَدُهُمْ ابْنُ خَالِهِ الْفَضْلُ ذُو الْقَلَمَيْنِ - (١)

قَالَ وَاجْتَمَعَ الْقَوَادُ وَالْجُنُودُ وَ مَنْ كَانَ مِنْ رِجَالِ ذِي الرِّئَاسَتَيْنِ عَلَى بَابِ الْمَأْمُونِ فَقَالُوا اغْتَالَهُ وَقَتْلُهُ فَلَنُطَلَبَنَّ بِجَدَمِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا سَيِّدِي تَرَى أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ وَتُفَرِّقَهُمْ قَالَ يَاسِرٌ فَرَكِبَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لِي ارْكَبْ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْبَابِ نَظَرَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ اجْتَمَعُوا وَجَاءُوا بِالنَّيْرَانِ لِيُحْرِقُوا الْبَابَ فَصَاحَ بِهِمْ وَأَوْمَأَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ تَفَرَّقُوا فَتَفَرَّقُوا قَالَ يَاسِرٌ فَأَقْبَلَ النَّاسُ وَاللَّهُ يَقَعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَمَا أَشَارَ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا رَكَضَ وَ مَرَّ وَلَمْ يَقِفْ لَهُ أَحَدٌ - (٢).

ص: ١٦٩

١- ١. ذى العلمين خ ل.

٢- ٢. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٥٩-١٦٤.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: یاسر خادم می گوید: وقتی حضرت رضا علیه السّلام منزل را خلوت می دید، تمام غلامان و اطرافیان خود را از کوچک و بزرگ جمع می نمود و برای آنها حدیث می کرد و با ایشان انس می گرفت. آنها نیز به آن جناب مأنوس می شدند. وقتی سر سفره می نشست، تمام آنها را از صغیر و کبیر جمع می کرد و با خود می نشاند، حتی مهتر اسبان و خون گیر را.

یاسر گفت: یک روز ما در خدمت آن جناب بودیم که صدای قفل دربی که میان خانه ایشان و مأمون بود آمد. به ما فرمود: حرکت کنید! متفرق شوید! ما از جای حرکت کردیم. مأمون وارد شد و در دست نامه ای دراز داشت. حضرت رضا علیه السّلام به احترامش خواست حرکت کند، ولی مأمون او را قسم به حق پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم داد که برنخیزد.

مأمون جلو آمد و حضرت رضا را در آغوش گرفت، صورتش را بوسید و مقابل آن جناب روی تشک نشست. نامه را که فتحنامه یکی از قریه های کابل بود، برای ایشان قرائت کرد که نوشته بود: ما فلان قریه را فتح کردیم. وقتی تمام شد، حضرت به مأمون فرمود: خوشحال شدی از اینکه یکی از قریه های مشرکین فتح شد؟ مأمون گفت: مگر این کار خوشحالی ندارد؟ فرمود: یا امیرالمؤمنین! از خدا بترس در مورد امت محمد که زمامدار آنها شده ای و این امتیاز به تو داده شد، زیرا تو کار آنها را خراب کرده ای و به دیگری واگذار نموده ای که میان آنها بر خلاف حکم خدا رفتار می کنند. تو خود در این سرزمین نشسته ای و مرکز هجرت و محل وحی را واگذاشته ای. مهاجرین و انصار مورد ستم قرار می گیرند و هیچ ملاحظه ای درباره مؤمنین ندارند. سال ها بر یک بیچاره مظلوم می گذرد که با رنج و مشقت خوراک خود را می تواند به دست آورد و کسی را نمی بیند که از حال خود به او شکایت کند و دستش به تو نیز نمی رسد.

ای امیر مؤمنان! از خدا بترس درباره امور مسلمانان! برگرد به مرکز نبوت و مسکن مهاجر و انصار! مگر نمی دانی که فرمانروای مسلمانان همچون عمود خیمه است که در وسط قرار دارد و هر کس که خواست، می تواند دستش را به او بگیرد!

مأمون عرض کرد: آقای من! شما چه صلاح می دانید؟ فرمود: من صلاح می دانم که از این سرزمین خارج شوی و به زادگاه آباء و اجداد خود منتقل گردی و به کار مسلمانان بررسی و ایشان را به دیگری وانگذاری، زیرا خداوند از تو در خصوص آنچه به تو حکومتش را داده می پرسد! مأمون از جای حرکت کرد و گفت: خوب فرمایشی فرمودی! آنگاه خارج شد و دستور داد وسایل حرکت را آماده کنند. این خبر که به ذوالریاستین رسید، خیلی غمگین شد. او آن روزها سوار بر کار بود، به طوری که مأمون نمی توانست از او سرپیچی کند و نمی توانست آشکارا بگوید، ولی بعد حضرت رضا علیه السّلام خیلی نیرومند شد. بالاخره ذوالریاستین پیش مأمون آمد و گفت: یا امیرالمؤمنین! این چه کاری است که کرده ای؟ گفت: سید و سرورم ابوالحسن چنین دستوری را داده و حرف درستی است.

گفت: این حرف صحیح نیست. دیروز برادرت را کشتی و خلافت او را گرفتی. برادرانت و تمام عراقیان و خانواده ات و همه عرب با تو کینه دار شدند. باز این کار دوم را انجام دادی و ولایت عهدی را به حضرت رضا علیه السّلام سپردی و خلافت را از آل عباس خارج کردی، با اینکه عموم مردم و علما و فقها و آل عباس این کار تو را نپسندیدند و از تو متنفر هستند. صلاح این است که تو در خراسان بمانی تا این ناراحتی ها برطرف شود و جریان محمد امین را فراموش کنند. پیرمردهایی که به پدرت هارون الرشید خدمت کرده اند، در اینجا حضور دارند و وارد هستند. با آنها مشورت کن و اگر صلاح دانستند انجام

مأمون گفت: مثل که؟ فضل گفت: از قبیل علی بن ابی عمران و ابن مونس و جلودی. اینها همان کسانی بودند که با ولایت عهدی حضرت رضا علیه السلام مخالفت کردند و راضی نشدند، مأمون به همین علت ایشان را زندانی کرده بود. گفت: بسیار خوب، فردا حضرت رضا علیه السلام پیش مأمون آمد و فرمود: چه کردی؟ وی جریان ذوالریاستین را نقل کرد. مأمون آن چند نفر را خواست و از زندان احضار کرد. اولین کسی که وارد شد، علی بن ابی عمران بود که دید حضرت رضا علیه السلام کنار مأمون نشسته. او گفت:

تو را به خدا می سپارم یا امیرالمؤمنین! از اینکه خلافت را از خاندان خود خارج کنی و در اختیار کسانی قرار دهی که آباء و اجدادت آنها را می کشتند و به اطراف جهان متواری می کردند. مأمون گفت: زنا زاده! تو باز هم همان عقیده سابق را داری. جلاد گردن او را بزن! پس او را گردن زدند.

ابن مونس را وارد کردند. همین که چشمش به حضرت رضا علیه السلام در کنار مأمون افتاد، گفت: یا امیرالمؤمنین! به خدا قسم این کسی که پهلوی تو نشسته، مثل بت پرستیده می شود (یعنی مردم به او علاقه شدیدی دارند). مأمون گفت: زنازاده! همان افکار سابق خود را داری! جلاد! گردن او را بزن! پس گردنش را زدند. بعد جلودی را وارد کردند.

جلودی در زمان خلافت هارون الرشید که محمد بن جعفر بن محمد در مدینه قیام کرده بود، مأمور شد با سپاهی به مدینه رود و اگر بر محمد دست یافت، او را بکشد و خانه های اولاد علی را غارت کند و هر چه زنان آنها از لباس و زینت آلات دارند، به غنیمت بگیرد و فقط یک جامه بر تن ایشان باقی بگذارد. جلودی این کارها را کرد. آن وقت موسی بن جعفر علیهما السلام از دنیا رفته بود. جلودی به درب خانه حضرت رضا علیه السلام رفت و با سپاهش به خانه ایشان حمله کرد. حضرت رضا علیه السلام این وضع را که مشاهده کرد، تمام زنان را داخل یک اتاق کرد و خودش جلو درب اتاق ایستاد. جلودی گفت: من باید وارد اتاق شوم و هر چه این زنان دارند بگیرم! دستور امیرالمؤمنین است! حضرت رضا علیه السلام فرمود: من هر چه دارند از آنها برای تو می گیرم و سوگند خورد که هر چه داشته باشند، خواهم گرفت. پیوسته آن جناب از جلودی تقاضا می کرد و قسم می خورد تا بالاخره او راضی شد. حضرت رضا علیه السلام وارد اتاق گردید و هر چه زنان داشتند، از گوشواره و خلخال (زینتی است که به پا می بندند) و جامه از آنها گرفت و هر چه در خانه وجود داشت، از کم و زیاد برداشت و به او داد.

امروز که جلودی را وارد کردند، حضرت رضا علیه السلام به مأمون گفت: یا امیرالمؤمنین! این پیرمرد را به من ببخش. مأمون گفت: آقا! می شناسید این مرد را؟ همان کسی است که نسبت به دختران پیامبر آن ستم را روا داشت و آنها را غارت کرد! جلودی که می دید حضرت رضا علیه السلام با مأمون صحبت می کند، خیال کرد به واسطه کارهایی که در مدینه انجام داده بود، از او بدگویی می کند. لذا رو به مأمون کرد و گفت: ای امیر مؤمنان! تو را به خدا و به خدمتی که برای هارون الرشید انجام داده ام، مبادا سخن این شخص را درباره من بپذیری. مأمون به حضرت رضا علیه السلام عرض کرد: خودش نمی خواهد، ما هم قسم او را می پذیریم. بعد رو به جلودی کرد و گفت: نه، به خدا سخن او را درباره تو نمی پذیرم! او را نیز به دو رفیقش ملحق کنید! جلاد پیش آمد و گردن او را نیز زد.

ذوالریاستین پیش پدر خود سهل آمد. مأمون دستور داده بود که مقدمه سفر آماده شود و پیش قراولان خارج گردند. اما ذوالریاستین آنها را برگرداند. وقتی مأمون این سه نفر را کشت، فهمید که دیگر تصمیم قطعی گرفته است. حضرت رضا علیه السلام از او پرسید: چه شد سپاه جلودار؟ مأمون گفت: آقا! شما بروید امر کنید حرکت کنند. حضرت رضا علیه السلام خارج شد و فریاد زد که پیش قراولان و جلودارها بروند. مثل اینکه آتش در میان افروختند. پس مقدمه سپاه به جنبش در آمد و از شهر خارج شدند.

ذوالریاستین در خانه نشست. مأمون از پی او فرستاد. وقتی آمد گفت: چرا خانه نشین شده ای؟ گفت: من هم پیش فامیل و خانواده تو گناه بزرگی انجام داده ام و هم در نظر مردم. مرا برای کشته شدن برادرت و بیعت حضرت رضا علیه السلام سرزنش می کنند و اطمینان ندارم که سخن چینان و حسودان از من بدگویی نکنند. اجازه بده من در خراسان نماینده تو باشم. مأمون گفت: ما به تو احتیاج داریم و اما اینکه مدعی هستی ممکن است از تو سخن چینی کنند، ما به تو اطمینان داریم و مورد اعتماد مایی. برای خود هر چه مایلی از ضمانت و امان نامه بنویس و هر چه مایلی آن را محکم کن تا اطمینان حاصل کنی.

ذوالریاستین نامه بلندبالایی نوشت و علما و دانشمندان را گواه گرفت و پیش مأمون آورد. مأمون هر چه او خواسته بود قبول کرد و با خط خود نامه ای که شامل عطا و بخشش های او بود، به ذوالریاستین نوشت: من فلان مبلغ و فلان باغ و بوستان را به تو بخشیدم و به تو این اختیارات را دادم، و هر چه دلش می خواست به او داد. ذوالریاستین گفت: ای امیر مؤمنان! باید حضرت رضا علیه السلام نیز خطش در این نامه باشد و آنچه شما بخشیده اید، ایشان نیز امضا کنند. چون ولیعهد شما هستند. مأمون گفت: تو می دانی که حضرت رضا علیه السلام با ما شرط کرده که دخالت در چنین کارهایی نکند. من از او تقاضا نمی کنم. ممکن است مایل نباشد. خودت از او درخواست کن که هرگز تو را رد نمی کند.

در این مورد ذوالریاستین اجازه ورود به خدمت حضرت رضا علیه السلام را خواست. یاسر گفت: حضرت رضا علیه السلام به ما فرمود: حرکت کنید و دور شوید! ما متفرق شدیم و او وارد شد و یک ساعت در مقابل امام ایستاد. آنگاه حضرت رضا علیه السلام سر بلند کرده فرمود: فضل! چه می خواهی؟ عرض کرد: آقا! این عطا و بخشش امیرالمؤمنین است نسبت به من. شما شایسته ترید به این لطف و عنایت، چون ولیعهد مسلمانان هستید.

حضرت رضا علیه السلام فرمود: بخوان! نامه در یک پوست بزرگ بود. او همان طور ایستاده تمام نامه را خواند. وقتی خواندن آن را تمام کرد، حضرت رضا علیه السلام فرمود: فضل! تمام اینها که در نامه قید کرده ای به تو ارزانی می دارم، تا وقتی که از خدا بپرهیزی. یاسر گفت: با یک کلمه تمام آن شرایط را باطل کرد. پس فضل از خدمت ایشان خارج شد. مأمون نیز حرکت کرد و ما هم با حضرت رضا علیه السلام خارج شدیم.

چند روز گذشت. در یکی از منازل بین راه نامه ای از طرف برادرش حسن بن سهل به ذوالریاستین رسید. در آن نامه نوشته بود که من در تحویل امسال در حساب نجوم دقت کردم. چنین دیدم که تو در فلان ماه روز چهارشنبه مبتلا به حرارت آهن و آتش می شوی. من صلاح می دانم که در آن روز تو و مأمون و حضرت رضا علیه السلام داخل حمام شوید و تو خون خواهی بگیر تا خون حجامت روی بدنت بریزد و نحسی برطرف شود. فضل برای مأمون یادداشتی فرستاد و جریان را گوشزد کرد و تقاضا نمود که با او به حمام برود و از حضرت رضا علیه السلام نیز درخواست کند که با آنها بیاید. مأمون نامه ای برای

حضرت رضا علیه السلام فرستاد و این تقاضا را کرد. حضرت در جواب ایشان نوشت: من فردا وارد حمام نمی شوم. صلاح تو و فضل نیست که فردا وارد حمام شوید.

باز دو مرتبه مأمون نامه نوشت. حضرت رضا علیه السلام در جواب فرمود: من فردا به حمام نمی روم! پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را دیشب در خواب دیدم، به من فرمود: علی جان! فردا به حمام نرو! برای شما و فضل نیز صلاح نمی دانم که فردا به حمام بروید. در جواب مأمون نوشت: پیغمبر اکرم صحیح فرموده است و شما نیز صحیح می فرمایید. من فردا به حمام نمی روم! فضل خودش می داند، هر چه می خواهد انجام دهد.

یاسر گفت: شب که شد و خورشید غروب کرد، حضرت رضا علیه السلام به ما فرمود: بگویید: پناه به خدا می بریم از شر آنچه امشب بر ما نازل می شود! ما همین کلمات را می گفتیم. حضرت رضا علیه السلام نماز صبح را که خواند، باز فرمود: بگویید: به خدا پناه می بریم از شری که امروز پدید می آید، و ما پیوسته این سخن را تکرار می کردیم.

نزدیک طلوع آفتاب حضرت رضا به من فرمود: بالای پشت بام برو و گوش بده بین چیزی می شنوی؟ همین که بالا رفتم، دیدم صدای ضجه و ناله بلند است و پیوسته زیاد می شود. در این موقع دیدم مأمون از دربی که از خانه او به خانه آن جناب بود وارد خانه حضرت رضا علیه السلام شد و به ایشان می گفت: ای ابوالحسن! فضل از دنیا رفت! خدا به شما اجر بدهد. وارد حمام شده بود که گروهی با شمشیر حمله کرده و او را کشتند. کسانی که مرتکب این کار شده بودند را گرفته اند یکی از آنها پسر خاله خود فضل است به نام ذو القلمین. سپهداران و سپاهیان آنها که طرفدار فضل بودند، درب خانه مأمون اجتماع کردند و فریاد می زدند مأمون او را کشته! ما می خواهیم انتقام خون او را بگیریم!

مأمون به حضرت رضا علیه السلام عرض کرد: اگر صلاح بدانید شما خارج شوید و اینها را متفرق کنید. یاسر گفت: حضرت رضا علیه السلام سوار شد و به من نیز فرمود: سوار شو! همین که از خانه خارج شدیم، حضرت رضا علیه السلام دید جمع شده اند و آتش افروخته اند تا درب خانه را آتش بزنند. فریاد زد و با دست اشاره کرد که متفرق شوند. همه متفرق شدند. یاسر گفت: مردم چنان با عجله از هم فاصله می گرفتند که روی هم می افتادند و به هر کس اشاره می کرد، می دوید و می رفت و احدی باقی نماند. - عیون اخبار الرضا ۲: ۱۵۹ -

***[ترجمه]

«۶»

شاه، [الإرشاد] ابْنُ قُؤْلُوَيْهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ: لَمَّا عَزَمَ الْمَأْمُونُ الْخُرُوجَ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى بَغْدَادَ خَرَجَ وَخَرَجَ مَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَخَرَجْنَا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَرَدَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ كِتَابٌ مِنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ وَنَحْنُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ فِي الطَّرِيقِ أَنِّي نَظَرْتُ فِي تَحْوِيلِ السَّنَةِ وَذَكَرْتُ مِثْلَ مَا أَوْزَدَنَا إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (۱).

***[ترجمه] ارشاد: یاسر خادم می گوید: وقتی مأمون تصمیم گرفت از خراسان به بغداد برود، خارج شد و ذوالریاستین فضل بن سهل نیز با او رفت و ما نیز با حضرت رضا علیه السلام خارج شدیم. در یکی از منازل بین راه بودیم که فضل بن سهل نامه

ای از برادرش حسن بن سهل دریافت کرد. من نگاهی به وضعیت تحویل سال کردم... و مثل آنچه که آوردیم، تا آخر خبر را نقل کرد. - . ارشاد: ۲۹۴ -

***[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام يظلمون على البناء للمجهول دونك أى قبل أن يصلوا إليك و الإل بالكسر العهد و القرابه قوله مثل العمود أى فى ظهوره للناس و عدم مانع عن الوصول إليه و كونه فى وسط الممالك و يمكن أن يكون المراد بالنائب العساكر المعده للنائب أو أسباب السفر المعده لها أو العساكر الذين يتتابون فى خدمه أو الطبول المسماه فى عرف العجم بالنوبه السلطانيه.

***[ترجمه] عبارت «يظلمون» مبنی بر مجهول است و «دونك» يعنى قبل از اینکه به تو برسند و «ال» با کسر همزه، به معنای پیمان و خویشی است. و عبارت «مقل العمود» يعنى در ظاهر شدنش بر مردم و عدم مانعی در رسیدن به آن، و اینکه در وسط ممالك واقع شده است و ممكن است منظور از «نائب»، لشکریایی باشد که مہیای مصیبت است یا اسباب سفر که مہیای آن است یا لشکریایی که برای خدمت جانشین هم می شوند یا طبل هایی که در عرف عجم به نوبه سلطانیه شهرت دارند.

***[ترجمه]

﴿٧﴾

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] الهميداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال: جئت إلى باب الدار التي حبس فيه الرضا عليه السلام بسر خسر وقد قيد فاستأذنت عليه السجان فقال لا سبيل لكم إليه فقلت ولم قال لأنه ربما صلى في يومه وليلته ألف ركعه وإنما يفتل من صلاته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال وعند اضفرار الشمس فهو في هذه الأوقات قاعد في مصلاه يتأجى ربه قال فقلت له فاطلب لي في هذه الأوقات إذنا عليه فاستأذن لي عليه فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه متفكر قال أبو الصلت فقلت يا ابن رسول الله ما شئ يحكيه عنكم الناس قال وما هو قلت يقولون إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد فقال اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت شاهد بانى لم أقل ذلك قط ولا سمعت أحدا من آبائى عليهم السلام قاله قط وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمه وأن هذه منها ثم أقبل على فقال يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممن نبيعهم فقلت يا ابن رسول الله صدقت

ص: ١٧٠

ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ السَّلَامِ أَ مُنْكَرٌ أَنْتَ لِمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَنَا مِنَ الْوَلَايَةِ كَمَا يُنْكَرُهُ غَيْرُكَ قُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ بَلْ أَنَا مُقَرَّرٌ بِوَلَايَتِكُمْ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابا صلت هروی می گوید: آمدم درب خانه ای که حضرت رضا علیه السلام در سرخس در آن زندانی بود و در آنجا ایشان را در قید کرده بودند! از زندانبان اجازه خواستم. گفت: نمی توانی خدمت ایشان بروی. گفتم: چرا؟ گفت: چون ایشان در شبانه روز هزار رکعت نماز می خواند. فقط یک ساعت اول روز فارغ است و قبل از ظهر و موقع غروب آفتاب که در همین ساعات نیز در محل نماز نشسته و به مناجات مشغول است.

گفتم: در یکی از همین مواقع برای من اجازه بگیر. اجازه گرفت. دیدم در محل نماز نشسته و در اندیشه است. عرض کردم: یا بن رسول الله! این چه چیزی است که مردم از شما حکایت می کنند؟ پرسید: چه چیز؟ گفتم: می گویند شما مدعی هستید که مردم بنده شما هستند. دست به جانب آسمان دراز کرده گفت: «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ» - زمر / ۴۶ [۱] - ، {ای خدای آفریننده آسمان و زمین که آشکار و پنهان را می دانی!} تو خبر داری که من هرگز چنین چیزی نگفته ام و نه شنیده ام که یکی از اجدادم مدعی شده باشد. خدایا! تو می دانی که این امت چه ستم ها به ما روا داشته اند که این یکی از آنها است.

آنگاه رو به من کرد و فرمود: اگر آن طوری که می گویند مردم تمام برده و بنده ما باشند، آنها را به چه کس بفروشیم؟ عرض کردم: صحیح می فرمایید یا ابن رسول الله! سپس فرمود: مگر تو ولایت ما را که خدا واجب نموده، چنان چه دیگران انکار دارند، منکری؟ عرض کردم: معاذ الله، هرگز! من به ولایت شما اقرار دارم. - عیون اخبارالرضا ۲ : ۱۸۳ -

***[ترجمه]

«۸»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّوَلِيِّ عَنِ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُبَادَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ مَا كَانَ وَ قُتِلَ دَخَلَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي وَ قَالَ لَهُ هَذَا وَقْتُ حَاجَتِي إِلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَتَنَظَّرُ فِي الْأَمْرِ وَ تُعَيِّنِي قَالَ لَهُ عَلَيْكَ التَّدْبِيرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَلَيْنَا الدُّعَاءُ فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ قُلْتُ لِلَّرَضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ أَخَّرْتَ أَعَزَّكَ اللَّهُ مَا قَالَ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَبَيْتَهُ فَقَالَ وَيَحْكَ يَا بَا حَسَنٍ لَسْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فِي شَيْءٍ قَالَ فَرَأْنِي قَدْ اعْتَمَمْتُ فَقَالَ وَ مَا لَكَ فِي هَذَا لَوْ آلَ الْأَمْرُ إِلَيَّ مَا تَقُولُ وَ أَنْتَ مِنِّي كَمَا أَنْتَ مَا كَانَتْ نَفَقَتُكَ إِلَّا فِي كُفْمِكَ وَ كُنْتَ كَوَاحِدٍ مِنَ النَّاسِ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: محمد بن ابی عبادہ می گوید: وقتی جریان کشته شدن فضل بن سهل پدید آمد، مأمون خدمت حضرت رضا علیه السلام رسید و در حالی که گریه می کرد، گفت: اکنون موقع احتیاج من به شما رسیده که با دقت مرا کمک کنی! فرمود: تو باید با فکر و مصلحت بینی، نقشه خود را اجرا کنی و ما دعا کنیم. وقتی مأمون خارج شد، عرض کردم: آقا چرا قبول نکردید و به تأخیر انداختید؟ فرمود: این کارها به من ربطی ندارد. در این موقع متوجه شد که من افسرده شدم. فرمود: از این کار به تو چه نفعی می رسد؟ اگر آن طور که تو می گویی اوضاع تغییر کند و تو نسبت به من همین طور که هستی باشی؟ خرج زیادی نداری و مثل یکی از بقیه مردم خواهی بود. - عیون اخبارالرضا ۲ : ۱۶۴ -

بیان

قوله عليه السلام ما كانت نفقتك إلا في كمك كناية عن قلتها بحيث يقدر أن يحملها معه في كمه أو عن كونها حاضره له يتعب في تحصيلها و الأول أظهر.

***[ترجمه] عبارت «ما كانت نفقتك الا- في كمك» كناية از قلت كناية آن است، به گونه ای که می تواند آن را با خود در آستینش حمل نماید، یا كناية از این است كه نفقه اش حاضر است و در تحصيل آن رنجی نمی برد و احتمال اول ظاهرتر است.

***[ترجمه]

«۹»

كشف، [كشف الغمه]: وَ مِمَّا تَلَقَّيْتَهُ الْأَشْيَاءَ وَ نَقَلْتَهُ الْأَلْسُنُ فِي بَقَاعِ الْأَضْيَاقِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ الْمَأْمُونِ وَجَدَ فِي يَوْمِ عِيدِ انْحِرَافِ مِرَاجٍ أَخْبَدَتْ عِنْدَهُ ثَقُلًا عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ فَقَالَ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قُمْ وَ صَلِّ بِالنَّاسِ فَخَرَجَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ قَصِيرٌ أَبْيَضٌ وَ عِمَامَةٌ بَيْضَاءُ نَظِيفَةٌ وَ هُمَا مِنْ قُطْنٍ وَ فِي يَدِهِ قَضِيبٌ فَأَقْبَلَ مَا شِئَا يَوْمَ الْمُصَلَّى وَ هُوَ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَى أَبِي يُوَیَّ آدَمَ وَ نُوحَ السَّلَامُ عَلَى أَبِي يُوَیَّ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ السَّلَامُ عَلَى أَبِي يُوَیَّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ السَّلَامُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَلَمَّا رَأَاهُ النَّاسُ أَهْرَعُوا إِلَيْهِ وَ انْتَالُوا عَلَيْهِ لِتَقْبِيلِ يَدَيْهِ.

فَأَسْرَعَ بَعْضُ الْحَاشِيَةِ إِلَى الْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَدَارَكُ

ص: ۱۷۱

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۸۳ و ۱۸۴.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۶۴.

النَّاسَ وَ أَخْرَجَ صِلَ بِهِمْ وَ إِلَّا خَرَجْتَ الْخِلَافَهُ مِنْكَ الْآنَ فَحَمَلَهُ عَلَى أَنْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَ جَاءَ مُسْرِعاً وَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَنْ كَثُرَ الزَّحَامُ عَلَيْهِ لَمْ يَخْلُصْ إِلَى الْمُصَلَّى فَتَقَدَّمَ الْمَأْمُونُ وَ صَلَّى بِالنَّاسِ (۱).

وَ قَالَ الْمَآبِيُّ فِي نَثْرِ الدُّرِّ: عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فِي مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ الْخَلْقُ مُجْبَرُونَ فَقَالَ اللَّهُ أَغِيدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبَرَ ثُمَّ يَعِذَّبَ قَالَ فَمُطْلَقُونَ قَالَ اللَّهُ أَحْكُمْ مِنْ أَنْ يُهْمَلَ عَذِبُهُ وَ يَكِلَهُ إِلَى نَفْسِهِ أُتِيَ الْمَأْمُونُ بِنَصْرِ رَائِي قَدْ فَجَرَ بِهَاشِمِيَّةٍ فَلَمَّا رَأَاهُ أَسْلَمَ فَغَاطَهُ ذَلِكَ وَ سَأَلَ الْفُقَهَاءَ فَقَالُوا هَدَرَ الْإِسْلَامَ مَا قَبْلَهُ فَسَأَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَقْتُلْهُ لِأَنَّهُ أَسْلَمَ حِينَ رَأَى النَّاسَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسْنًا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ (۲).

فَالَ عَمْرُو بْنُ مَسْعَدَةَ: بَعَثَنِي الْمَأْمُونُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَعْلِمَهُ بِمَا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ كِتَابٍ فِي تَقْرِيطِهِ فَأَعْلَمْتُهُ ذَلِكَ فَأَطَّرَقَ مَلِيًّا وَ قَالَ يَا عَمْرُو إِنَّ مَنْ أَخَذَ بِرَسُولِ اللَّهِ لَحَقِيقٌ أَنْ يُعْطَى بِهِ (۳).

***[ترجمه] کشف الغمه: از چیزهایی که گوش ها شنیده و زبان ها نقل کرده و در جایگاه های نواحی نقل است، آن است که مأمون در روز عید انحراف مزاج و قدری سنگینی پیدا کرد و نتوانست برای نماز با مردم خارج شود. پس به امام رضا علیه السلام عرض کرد: ای ابا الحسن! شما بروید و با مردم نماز بخوانید! حضرت رضا علیه السلام در حالی که پیراهنی کوتاه و سفید و عمامه ای سفید و پاکیزه - که هر دو از پنبه بود - پوشیده بود و عصایی در دست داشت، پیاده به راه افتاد و برای امامت مردم جلو رفت و فرمود: سلام بر دو پدرم آدم و نوح! سلام بر دو پدرم ابراهیم و اسماعیل! سلام بر دو پدرم محمد و علی! سلام بر بر بندگان صالح خدا! وقتی مردم او را دیدند، با شتاب به سمت او شتافتند و برای بوسیدن دستش هجوم آوردند.

بعضی از اطرافیان با سرعت به سمت مأمون رفتند و گفتند: ای امیر مؤمنان! مردم را دریاب و با آنان نماز بخوان، و گرنه همین الان خلافت از دستت می رود. و او را بردند تا اینکه خودش بیرون رفت و با شتاب آمد و حضرت رضا علیه السلام در اثر ازدحام جمعیت نتوانست به محل نماز برسد و مأمون مقدم شد و با مردم نماز خواند. - کشف الغمه ۳ : ۸۷ -

آبی در نثر الدر نوشته است که روزی فضل بن سهل در حضور مأمون به حضرت رضا علیه السلام عرض کرد: آقا! مردم در کارهای خود مجبورند؟ فرمود: خدا عادل تر است از اینکه مجبور کند و باز عذاب نماید. گفت: پس آزاد هستند؟ فرمود: او حکیم تر از آن است که بنده خود را رها کند و او را به خود واگذارد.

روزی مردی نصرانی را آوردند که با زنی هاشمی زنا کرده بود. همین که چشمش به مأمون افتاد مسلمان شد! مأمون عصبانی شد و از فقها پرسید: این شخص را چه باید کرد؟ گفتند: اسلام آوردن گناهان قبل او را از بین می برد! از حضرت رضا علیه السلام پرسید، فرمود: او را بکش، زیرا او موقعی که شکنجه و کیفر را مشاهده کرد اسلام آورد. خداوند می فرماید: «فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ» - غافر / ۸۴ - ، {پس چون سختی [عذاب] ما را دیدند گفتند: «فقط به خدا ایمان آوردیم و بدانچه با او شریک می گردانیدیم کافریم.»} تا آخر سوره.

عمرو بن مسعده می گوید: مأمون مرا نزد حضرت رضا علیه السلام فرستاد تا امر مأمون در زمینه تقریط کتابش را به حضرت

اعلام كنم. دستور مأمون را كه به حضرت اعلام كردم، حضرت مدتی فكر كرد و فرمود: يا عمرو! كسی كه به موقعیت و مقامی به واسطه پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم رسیده، لازم است به خاطر همان پیغمبر نیز بخشش كند. - كشف الغمه ۳ : ۱۴۲ -

***[ترجمه]

بیان

التقریظ مدح الإنسان و هو حی و حاصل الجواب أنه أخذ الخلافه بسبب الانتساب برسول الله ص فهو حقیق بأن یكرم أهل بیته علیهم السلام.

***[ترجمه] «تقریظ» عبارت است از مدح انسان در زمان حیاتش و حاصل جواب حضرت به عمرو این است كه حضرت، ولایت عهدی را به سبب انتساب به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم اخذ کرده و او خود شایسته است به اینکه اهل بیت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم را اكرام كند.

***[ترجمه]

«۱۰»

كشف، [كشف الغمه] قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ: أُدْخِلَ رَجُلٌ إِلَى الْمَأْمُونِ أَرَادَ ضَرْبَ رَقَبَتِهِ وَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِرٌ فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ أَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَزِيدُكَ بِحُسْنِ الْعَفْوِ إِلَّا عِزًّا فَعَفَا عَنْهُ - (۴)

و قَالَ الْمَأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخْبِرْنِي عَنْ جَدِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِأَيِّ وَجْهِ

ص: ۱۷۲

۱- ۱. كشف الغمه ج ۳ ص ۸۷.

۲- ۲. غافر: ۸۴.

۳- ۳. كشف الغمه ج ۳ ص ۱۴۲.

۴- ۴. المصدر ج ۳ ص ۱۴۳.

هُوَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ تَزَوْ عَنْ أَبِيكَ - عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ حُبُّ عَلِيٍّ إِيْمَانٌ وَ بُغْضُهُ كُفْرٌ فَقَالَ بَلَى قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَسَمَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَا أَبْقَانِي اللَّهُ بَعْدَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَشْهَدُ أَنَّكَ وَارِثُ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ: فَلَمَّا رَجَعَ الرُّضَا إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ مَا أَجَبْتَ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ أَنَا كَلَّمْتُهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَقُولُ لِلنَّارِ هَذَا لِي وَ هَذَا لَكَ (۱).

***[ترجمه] کشف الغمه: آبی می گوید: مردی را پیش مأمون آوردند و خواست گردن او را بزند و حضرت رضا علیه السلام حضور داشت! مأمون گفت: آقا! شما چه می فرمایید؟ فرمود: من می گویم خداوند با بخشش این مرد، تنها بر عزت خودت می افزاید. مأمون او را بخشید. - کشف الغمه ۳: ۱۴۳ -

مأمون به حضرت رضا علیه السلام عرض کرد: آقا! بفرمایید که جدت علی بن ابی طالب، چگونه تقسیم کننده بهشت و جهنم است. فرمود: مگر خودت این روایت را از پدرت و ایشان از آباء خود، از عبدالله بن عباس نقل نکردی که گفت: شنیدم که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: محبت علی ایمان و کینه و بغض او کفر است؟ مأمون گفت: چرا. فرمود: پس بهشت و جهنم را تقسیم کرد. مأمون گفت: خدا مرا پس از شما زنده نگه ندارد! واقعا که شما وارث علم پیامبری!

ابو صلت گفت: وقتی حضرت رضا به منزل خود برگشت، من خدمتش رسیدم و عرض کردم: خوب جوابی به امیرالمؤمنین دادی! فرمود: من جواب او را به نحوی که می پسندید دادم. از پدرم شنیدم که از آباء گرامی خود از حضرت علی علیه السلام نقل کرد که فرمود: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به من فرمود: علی جان! تو بهشت و جهنم را تقسیم می کنی به آتش می گویی: این شخص مال من است و این شخص از تو است! - کشف الغمه ۳: ۱۴۷ -

***[ترجمه]

«۱۱»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شاذَوِيهِ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: حَضَرَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ بِمَرْوَ وَ قَدْ اجْتَمَعَ فِي مَجْلِسِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ خُرَاسَانَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَخْبِرُونِي عَنْ مَعْنَى هَذِهِ آيَةِ ثَمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا (۲) فَقَالَتِ الْعُلَمَاءُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَذَا الْكَلِمَةِ كُلِّهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا أَقُولُ كَمَا قَالُوا وَ لَكِنِّي أَقُولُ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَذَا الْكَلِمَةِ الطَّاهِرَةَ ثَمَّ اسْتَدَلَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْآيَاتِ وَ الرِّوَايَاتِ إِلَى أَنَّ قَالَ الْمَأْمُونُ وَ الْعُلَمَاءُ جَزَاكُمُ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ عَنِ الْأَمَةِ خَيْرًا فَمَا نَجِدُ الشَّرْحَ وَ الْبَيَانَ فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا إِلَّا عِنْدَكُمْ (۳).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: ریان بن صلت گفت: حضرت رضا علیه السلام در مجلس مأمون در مرو حضور داشت. گروهی از دانشمندان عراق و خراسان نیز بودند. مأمون گفت: معنی این آیه را بیان کنید: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا»

- . فاطر / ۳۲ - ، {سپس این کتاب را به آن بندگان خود که [آنان را] برگزیده بودیم، به میراث دادیم.} دانشمندان گفتند: منظور تمام امت مسلمان است! مأمون رو به حضرت رضا کرد و پرسید: شما چه می فرمایید؟ فرمود: من سخن آنها را نمی گویم، من می گویم منظور خداوند، عترت پاک پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است. آنگاه امام به آیات و روایاتی استدلال فرمود تا بالاخره مأمون و علما گفتند: خداوند به شما اهل بیت پیامبر از طرف امت جزای خیر دهد. ما توضیح و تفسیر مسائل مشکل را فقط از شما می توانیم فرا گیریم. - . عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۸ -

***[ترجمه]

«۱۲»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ الْقُمِّيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ ثُمَّ الْهَاشِمِيَّ يَقُولُ: لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَأْمُونِ أَمَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ مِثْلَ الْجَائِلِيَّاتِ وَرَأْسِ الْجَالُوتِ وَرُؤَسَاءِ الصَّائِبِينَ وَ الْهَرَبِذِ الْأَكْبَرِ وَأَصْحَابِ زَرْدَهُشْتِ وَ نِسْطَاسِ

ص: ۱۷۳

۱-۱. كشف الغمّه ج ۳ ص ۱۴۷.

۲-۲. فاطر: ۳۲.

۳-۳. عیون اخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۸ و تمام الخبر الى ص ۲۴۰.

الرُّومِيُّ وَ الْمُتَكَلِّمِينَ لَيْسَ مَعَ كَلَامِهِ وَ كَلَامُهُمْ فَجَمَعَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ثُمَّ أَعْلَمَ الْمَأْمُونُ بِاجْتِمَاعِهِمْ فَقَالَ أَدْخِلُهُمْ عَلَيَّ فَفَعَلَ
فَرَحَّبَ بِهِمُ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنِّي إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لِخَيْرٍ وَ أَحَبِّتُ أَنْ تُنَاطِرُوا ابْنَ عَمِّي هَذَا الْمِدَنِيَّ الْقَادِمَ عَلَيَّ فَإِذَا كَانَ بُكْرَةً
فَاعْبُدُوا عَلَيَّ وَ لَا يَتَخَلَّفُ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ مُبَكِّرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
النُّوفَلِيُّ فَبَيْنَا نَحْنُ فِي حَدِيثٍ لَنَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا يَاسِرٌ وَ كَانَ يَتَوَلَّى أَمْرَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالَ يَا سَيِّدِي إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ فِدَاكَ أَخُوكَ إِنَّهُ اجْتَمَعَ إِلَيَّ أَصْحَابُ الْمَقَالِاتِ وَ أَهْلُ الْأَذْيَانِ وَ
الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ جَمِيعِ الْمَلِكِ فِي الْبُكُورِ عَلَيْنَا إِنْ أَحْبَبْتَ كَلَامَهُمْ وَ إِنْ كَرِهْتَ ذَلِكَ فَلَمَّا تَتَجَشَّعَ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَصِيرَ
إِلَيْكَ خَفَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْلُغُهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ قَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتَ وَ أَنَا صَائِرٌ إِلَيْكَ بُكْرَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّوفَلِيُّ فَلَمَّا مَضَى يَاسِرٌ التَفَتَ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ لِي يَا نُوْفَلِيُّ أَنْتَ عِرَاقِي وَ رِقَّةُ الْعِرَاقِيِّ غَيْرُ غَلِيظَةٍ فَمَا
عِنْدَكَ فِي جَمْعِ ابْنِ عَمِّكَ عَلَيْنَا أَهْلَ الشُّرُوكِ وَ أَصْحَابِ الْمَقَالِاتِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يُرِيدُ الْإِمْتِحَانُ وَ يُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَ مَا
عِنْدَكَ وَ لَقَدْ بَنَى عَلَى أَسَاسٍ غَيْرِ وَثِيقِ الْبُنْيَانِ وَ بَشَسَ وَ اللَّهُ مَا بَنَى فَقَالَ لِي وَ مَا بِنَاؤُهُ فِي هَذَا الْبَابِ قُلْتُ إِنْ أَصْحَابُ الْكَلَامِ وَ
الْبِدْعِ خِلَافُ الْعُلَمَاءِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَالِمَ لَا يُنْكِرُ غَيْرَ الْمُنْكَرِ وَ أَصْحَابُ الْمَقَالِاتِ وَ الْمُتَكَلِّمُونَ وَ أَهْلُ الشُّرُوكِ أَصْحَابُ انْكَارٍ وَ
مُبَاهَاةٍ إِنْ احْتَجَجْتَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَاحِدٌ قَالُوا صَحَّ وَحِدَانِيَّتُهُ وَ إِنْ قُلْتُ إِنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالُوا
تَبَّتْ رِسَالَتُهُ ثُمَّ يَبْتَهِتُونَ الرَّجُلَ وَ هُوَ يُبْطِلُ عَلَيْهِمْ بِحُجَّتِهِ وَ يُغَالِطُونَهُ حَتَّى يَنْزُكَ قَوْلُهُ فَاحْذَرُهُمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَتَبَسَّعَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ يَا نُوْفَلِيُّ أَفَتَخَافُ أَنْ يَقْطَعُونِي عَلَى حُجَّتِي قُلْتُ لَا وَ اللَّهُ مَا خِفْتُ عَلَيْكَ قَطُّ وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُظْفِرَكَ اللَّهُ بِهِمْ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لِي يَا نُوْفَلِيُّ أَتُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ مَتَى يَنْدُمُ الْمَأْمُونُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِذَا سَمِعَ

اِخْتَجَّ اِجَى عَلَى اَهْلِ التَّوَرَاهِ بِتَوَرَاتِهِمْ وَعَلَى اَهْلِ الْاِنْجِيلِ بِاِنْجِيلِهِمْ وَعَلَى اَهْلِ الزَّبُورِ بِزُبُورِهِمْ وَعَلَى الصَّابِئِينَ بِعِبْرَانِيَّتِهِمْ وَعَلَى اَهْلِ الْهَرَابِدَةِ بِفَارِسِيَّتِهِمْ وَعَلَى اَهْلِ الرُّومِ بِرُومِيَّتِهِمْ وَعَلَى اَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ بِلُغَاتِهِمْ فَاِذَا قَطَعْتَ كُلَّ صِنْفٍ وَدَحَضْتَ حُجَّتَهُ وَتَرَكْتَ مَقَالَتَهُ وَرَجَعَ اِلَى قَوْلِي عَلِمَ الْمَأْمُونُ اَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي هُوَ بِسَبِيلِهِ لَيْسَ بِمُسْتَحَقٍّ لَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَكُونُ النَّدَامَةُ مِنْهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَلَمَّا اَصْبَحْنَا اَتَانَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ابْنُ عَمِّكَ يَنْتَظِرُكَ وَ قَدْ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ فَمَا رَأَيْكَ فِي اِثْنَانِهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمْنِي وَ اِنِّي صَائِرٌ اِلَى نَاحِيَّتِكُمْ اِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ وَ شَرِبَ شَرْبَهُ سَوِيْقٍ وَ سَقَانَا مِنْهُ ثُمَّ خَرَجَ وَ خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى الْمَأْمُونِ فَاِذَا الْمَجْلِسُ غَاصَّ بِاَهْلِهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فِي جَمَاعَةِ الطَّالِبِيِّنَ وَ الْهَاشِمِيِّينَ وَ الْقَوَادِ حُضُورٌ فَلَمَّا دَخَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ الْمَأْمُونُ وَ قَامَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ جَمِيعُ بَنِي هَاشِمٍ فَمَا زَالُوا وَقُوفًا وَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ مَعَ الْمَأْمُونِ حَتَّى اَمَرَهُمْ بِالْجُلُوسِ فَجَلَسُوا فَلَمْ يَزَلِ الْمَأْمُونُ مُقْبِلًا عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ سَاعَةً ثُمَّ اَلْتَفَتَ اِلَى الْجَائِلِيْقِ فَقَالَ يَا جَائِلِيْقُ هَذَا ابْنُ عَمِّي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ هُوَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّنَا وَ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاُحِبُّ اَنْ تُكَلِّمَهُ وَ تُحَاجَّهُ وَ تُنْصَحَ فَمَهْ فَقَالَ الْجَائِلِيْقُ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ كَيْفَ اُحَاجُّ رَجُلًا يَحْتِجُّ عَلَيَّ بِكِتَابٍ اَنَا مُنْكَرُهُ وَ نَبِيٌّ لَمَّا اُوْمِنُ بِهِ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا نَصِيْرَانِيْ فَاِنْ اِخْتَجَجْتَ عَلَيْكَ بِاِنْجِيلِكَ اَتَقْرَأُ بِهِ قَالَ الْجَائِلِيْقُ وَ هَلْ اَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ مَا نَطَقَ بِهِ الْاِنْجِيلُ نَعَمْ وَ اللَّهُ اَقْرَبُ بِهِ عَلَى رَغْمِ اَنْفِيْ ثُمَّ قَرَأَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ الْاِنْجِيلَ وَ اَثْبَتَ عَلَيْهِ اَنْ نَبِيْنَا صَ مَذْكُورٌ فِيهِ ثُمَّ اَخْبَرَهُ بِعَدَدِ حَوَارِيْ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اَحْوَالِهِمْ وَ اِخْتَجَّ

بِحُجَجٍ كَثِيرَةٍ اَقْرَبُ بِهَا ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ شُعْبَا وَ غَيْرُهُ اِلَى اَنْ قَالَ الْجَائِلِيْقُ لَيْسَ اَلَيْكَ غَيْرِي فَلَا وَ حَقُّ الْمَسِيْحِ مَا ظَنَنْتُ اَنْ فِي عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ مِثْلَكَ.

فَالْتَفَتَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَى رَأْسِ الْجَالُوتِ وَ اخْتَجَّ عَلَيْهِ بِالتَّوَرَاهِ وَ الزَّبُورِ وَ كِتَابِ شَعْيَا وَ حَقِيقَ حَتَّى أَقْحَمَ وَ لَمْ يُحِزْ جَوَابًا ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ السَّلَامَ بِالْهَرَبِذِ الْأَكْبَرِ وَ اخْتَجَّ عَلَيْهِ حَتَّى انْقَطَعَ هَرَبُذُ مَكَانَهُ فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قَوْمُ إِنْ كَانَ فِيكُمْ أَحَدٌ يُخَالِفُ الْإِسْلَامَ وَ أَرَادَ أَنْ يَسِيْرَ فَلْيَسِيْرْ أَلْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ فَقَامَ إِلَيْهِ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ وَ كَانَ وَاحِدًا فِي الْمُتَكَلِّمِينَ فَقَالَ يَا عَالِمَ النَّاسِ لَوْ لَا أَنَّكَ دَعَوْتَ إِلَيَّ مَسْأَلَتِكَ لَمْ أَقْدِمَ عَلَيْكَ بِالْمَسَائِلِ فَلَقَدْ دَخَلْتُ الْكُوفَةَ وَ الْبَصِيرَةَ وَ الشَّامَ وَ الْجَزِيرَةَ وَ لَقِيتُ الْمُتَكَلِّمِينَ فَلَمْ أَقْعَ عَلَى أَحَدٍ يُثْبِتُ لِي وَاحِدًا لَيْسَ غَيْرُهُ قَائِمًا بِوَحْدَانِيَّتِهِ أَ فَتَيَأْذُنُ أَنْ أَسْأَلَكَ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ فِي الْجَمَاعَةِ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ فَأَنْتَ هُوَ قَالَ أَنَا هُوَ قَالَ سَلْ يَا عِمْرَانُ وَ عَلَيْكَ بِالنَّصِيْهِ وَ إِيَّاكَ وَ الْخَطْلَ وَ الْجَوْرَ فَقَالَ وَ اللَّهُ يَا سَيِّدِي مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُثْبِتَ لِي شَيْئًا أَتَعْلَقُ بِهِ فَلَمَّا أُجِوزُهُ قَالَ سَلْ عَمَّا يَدَا لَكَ فَارْزَحِمِ النَّاسَ وَ انْضَمِّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَاخْتَجَّ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَيْهِ وَ طَالَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا إِلَى الزَّوَالِ فَالْتَفَتَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ الصَّلَاةُ قَدْ خَضَرَتْ فَقَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي لَا تَقْطَعْ عَلَيَّ مَسْأَلَتِي فَقَدْ رَقَّ قَلْبِي قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَصِيْلِي وَ نَعُوذُ فَنَهَضَ وَ نَهَضَ الْمَأْمُونُ فَصَلَّى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَاخِلًا وَ صَلَّى النَّاسُ خَارِجًا خَلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ خَرَجَا فَعَادَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَجْلِسِهِ وَ دَعَا بِعِمْرَانَ فَقَالَ سَلْ يَا عِمْرَانُ فَسَأَلَهُ عَنِ الصَّانِعِ تَعَالَى وَ صِفَاتِهِ وَ أُجِيبَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ أَ فَهَيْتُ يَا عِمْرَانُ قَالَ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَدْ فَهَيْتُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى مَا وَصَفْتَ وَ وَحَدَّثْتَ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُبْعُوْثُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ نَعَمْ خَرَّ سَاجِدًا نَحْوَ الْقَبْلَةِ وَ أَسْلَمَ - (١) قَالَ الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَلَمَّا نَظَرَ الْمُتَكَلِّمُونَ إِلَى كَلَامِ عِمْرَانَ الصَّابِيِّ وَ كَانَ خَرَّ سَاجِدًا لَمْ يَقْطَعُوْهُ عَنْ حُجَّتِهِ أَحَدٌ قَطُّ لَمْ يَذُنْ مِنَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَسْأَلُوْهُ عَنْ شَيْءٍ وَ أَمْسَيْنَا فَنَهَضَ الْمَأْمُونُ وَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَا وَ انْصَرَفَ النَّاسُ وَ كُنْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا إِذْ بَعَثَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ

ص: ١٧٦

أَمَّا رَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ صَدِيقُكَ لَا وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ عَلَيَّ بَنَ مُوسَى خَاصَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا قَطُّ وَلَا عَرَفْنَاهُ بِهِ إِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْكَلَامِ قُلْتُ قَدْ كَانَ الْحَاجُّ يَأْتُونَهُ فَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ حَلَالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ فَيَجِيبُهُمْ وَرُبَّمَا كَلَّمَ مَنْ يَأْتِيهِ يُحَاجُّهُ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ يَا يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْسِبَهُ هَذَا الرَّجُلُ فَيَسْأَلَهُ أَوْ يَفْعَلَ بِهِ بَلِيَّةً فَأَشْرُ عَلَيْهِ بِالْإِمْسَاكِ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ قُلْتُ إِذَا لَا يَقْبَلُ مِنِّي وَمَا أَرَادَ الرَّجُلُ إِلَّا امْتِحَانَهُ لِيَعْلَمَ هَلْ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ عُلُومِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ لِي قُلْ لَهُ إِنَّ عَمَّكَ قَدْ كَرِهَ هَذَا الْبَابَ وَ أَحَبَّ أَنْ تُمْسِكَ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لِخَصَالِ شَيْءٍ فَلَمَّا انْقَلَبْتُ إِلَى مَنْزِلِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ مِنْ عَمِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ حَفِظَ اللَّهُ عَمِّي مَا أَعْرَفَنِي بِهِ لِمَ كَرِهَ ذَلِكَ يَا عَلَّامُ صِرَ إِلَى عِمْرَانَ الصَّابِي فَأَتَيْتَنِي بِهِ فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ أَنَا أَعْرِفُ مَوْضِعَهُ وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ إِخْوَانِنَا مِنَ الشَّيْعَةِ قَالَ فَلَا بَأْسَ قَرَّبُوا إِلَيْهِ دَابَّةً فَصَرَّتْ إِلَى عِمْرَانَ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَ دَعَا بِكِسْوِهِ فَخَلَعَهَا عَلَيْهِ وَ حَمَلَهُ وَ دَعَا بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَوَصَلَهُ بِهَا فَقُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ حَكَيْتَ فَعَلْ جَدُّكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَكَذَا يَجِبُ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعِشَاءِ فَأَجْلَسَنِي عَنْ يَمِينِهِ وَ أَجْلَسَ عِمْرَانَ عَنْ يَسَارِهِ حَتَّى إِذَا فَرَعْنَا قَالَ لِعِمْرَانَ انْصَرِفْ مُصَاحِبًا وَ بَكِّرْ عَلَيْنَا نُطْعِمَكَ طَيَّامَ الْمَدِينَةِ فَكَانَ عِمْرَانُ بَعِيدَ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ فَيُطِيلُ أَمْرَهُمْ حَتَّى اجْتَنِبُوهُ وَ وَصَلَهُ الْمَأْمُونُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَ أَعْطَاهُ الْفَضْلُ مَالًا وَ حَمَلَهُ وَ وَلَّاهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَاتٍ بَلَّغَ فَأَصَابَ الرَّغَائِبَ (1).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حسن بن محمد نوفلی هاشمی گفت: وقتی حضرت رضا علیه السلام از مدینه تشریف آورد، مأمون به فضل بن سهل دستور داد تا دانشمندان و صاحب نظران ادیان از قبیل جاثلیق و رأس الجالوت و پیشوایان صابئین (ستاره پرستان) و بزرگ زردشتیان (هرزد اکبر) و نسطاس رومی را جمع کند تا شاهد مناظره آنها با حضرت رضا علیه السلام باشد.

فضل تمام آنها را در مجلسی جمع کرد و به مأمون خبر داد که همه حاضر هستند! اجازه ورود به آنها داد و به دانشمندان احترام کرد و گفت: شما را برای عملی پسندیده جمع کرده ام. پسر عمویم از مدینه آمده. فردا صبح زود همه بیایید و برای مناظره حاضر باشید و کسی تخلف نجوید. همه قبول کردند.

نوفلی می گوید: من در خدمت حضرت رضا علیه السلام بودم که یاسر خادم وارد شد. یاسر که متصدی کارهای حضرت رضا علیه السلام بود عرض کرد: آقای من! امیرالمؤمنین سلام می رساند و عرض می کند برادرت فدایت شود! دانشمندان مذاهب اجتماع کرده اند؛ چنان چه مایل باشید فردا صبح تشریف بیاورید. اگر ناراحت می شوید لازم نیست خود را به زحمت بیندازید. چنان چه خواسته باشید، ما خدمت شما می آییم. فرمود: سلام مرا به او برسان و بگو فهمیدم چه می گوید و ان شاء الله صبح زود خواهم آمد.

پس از رفتن یاسر، حضرت رضا علیه السلام رو به من کرد و فرمود: تو مردی عراقی و خوش قریحه هستی. می دانی منظور مأمون از جمع کردن دانشمندان و مشرکین چیست؟ عرض کردم: منظورش امتحان کردن شما است! می خواهد بفهمد اطلاعات شما چقدر است، ولی کار را بر پایه ای سست بنا نهاده.

فرمود: چطور؟ عرض کردم: متکلمین بر خلاف علما هستند، زیرا عالم آنچه را که مقبول نیست قبول نمی کند، ولی آنها پیوسته جدل می نمایند و حقایق را انکار می کنند. اگر وحدانیت خدا را اثبات کنی، می گویند یگانگی او را برای ما توجیه نما! اگر درباره نبوت پیغمبر استدلال کنی، می گویند رسالت او را ثابت کن! آنقدر ستیزه و مغالطه می کنند تا طرف سخن

خود را پس بگیرد. فدایت شوم، از آنها بر حذر باش!

حضرت رضا علیه السلام تبسمی کرد و فرمود: می ترسی که بر من پیروز شوند و دلایل مرا رد کنند؟ عرض کردم: نه نمی ترسم. امیدوارم خداوند شما را پیروز گرداند. فرمود: می دانی مأمون چه وقت پشیمان می شود؟ وقتی من با اهل تورات به وسیله تورات خودشان و با اصحاب انجیل به وسیله انجیل و با زبوریان به وسیله زبور و با صابئین به عبرانی و با زردشتیان به زبان فارسی و با رومیان به زبان رومی و با هر یک از دانشمندان، به زبان محلی خودشان استدلال کنم. وقتی تمام فرقه ها را مغلوب کردم و رأی خود را رها کرده و گفتار مرا پذیرفتند، مأمون پشیمان می شود، و لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم.

صبحگاه فضل بن سهل آمد و عرض کرد: فدایت شوم! پسر عمویت انتظار شما را دارد. تمام دانشمندان جمع شده اند. تشریف بیاورید! فرمود: شما بروید، من هم از پی شما خواهم آمد.

سپس برای نماز وضو گرفت و مختصر غذایی میل کرد. به من نیز دستور داد در خدمتش باشم! از جای حرکت کرده و پیش مأمون رفتیم. تمام دانشمندان اجتماع کرده بودند. محمد بن جعفر و عده ای از طالبین و بنی هاشم و سرلشکران و سپهداران نیز حضور داشتند.

همین که حضرت رضا علیه السلام وارد شد، مأمون از جای حرکت کرد. محمد بن جعفر و سایر بنی هاشم نیز حرکت کردند و همان طوری که ایستاده بودند، حضرت رضا و مأمون نشستند. بعد به آنها اجازه نشستن داد و نشستند. مأمون ساعتی با حضرت رضا علیه السلام گرم صحبت بود و آنگاه رو به جاثلیق کرد و گفت: این پسر عمویم علی بن موسی الرضا از فرزندان فاطمه زهرا دختر پیغمبر ما و پسر علی بن ابی طالب است. مایلم با او مناظره کنی، ولی انصاف را از دست ندهی.

جاثلیق گفت: یا امیرالمؤمنین! چگونه می توان با شخصی مناظره کرد که به کتابی که من منکر آن هستم و به گفتار پیغمبری که من آن را قبول ندارم، استدلال می کند؟ علی بن موسی الرضا علیهما السلام فرمود: اگر من با انجیل خودت با تو استدلال نمایم می پذیری؟ جواب داد: چگونه ممکن است قبول نکنم کتاب خود را؟ به خدا قسم قبول می کنم، اگرچه بر خلاف میل باشد.

در این هنگام حضرت رضا علیه السلام شروع به خواندن انجیل نمود و اثبات کرد که پیغمبر ما صلی الله علیه و آله و سلم در انجیل نام برده شده. سپس تعداد حواریین عیسی علیه السلام و احوالشان را به جاثلیق خبر داد و استدلال های زیادی نقل کرد که تمام آنها را پذیرفت. کتاب اشعیای نبی و کتاب های دیگری را برای او خواند، تا اینکه جاثلیق گفت: کس دیگری از شما سؤال کند، قسم به عیسی مسیح که خیال نمی کنم در میان دانشمندان مسلمان نظیری داشته باشی!

در این موقع حضرت متوجه رأس الجالوت شد و با تورات و زبور و کتاب اشعیا و حقیق پیغمبر با او مناظره کرد تا مغلوب شد و نتوانست جواب بگوید.

پس از آن با هرید اکبر، بزرگ زردشتیان مناظره نمود و او را نیز مغلوب کرد. پس از پایان بحث با هرید اکبر، حضرت رضا علیه السلام رو به جمعیت کرد و فرمود: اگر کسی در میان شما مخالف اسلام هست و مایل است سؤالی کند، مبادا خجالت

بکشد! هر چه مایل است بپرسد! از میان دانشمندان، عمران صابی که از متکلمین بی نظیر بود گفت: اگر شما خودتان دعوت به سؤال نمی کردید من جسارت نمی کردم؛ من کوفه و بصره و شام و جزیره را زیر پا گذاشته ام و با بسیاری از دانشمندان بحث کرده ام، اما هیچ کدام نتوانسته اند یکتایی خدا را که احتیاج به غیر ندارد اثبات کنند. اکنون اگر اجازه می دهید از شما بپرسم!

حضرت رضا علیه السلام فرمود: اگر در میان جمعیت عمران صابی باشد، تو هستی! عرض کرد: بلی من عمرانم. فرمود: پرس، ولی متوجه باش انصاف را از دست ندهی و مبادا ستیزه و ستم روا داری. عرض کرد: به خدا قسم مایلیم برایم ثابت کنی تا دستاویزی داشته باشم و برای خودم نیز ثابت شود. فرمود: بپرس.

موقعیت حساس عمران و گفتگوی او با حضرت رضا، چنان اثری گذاشت که مردم آهسته با هم اظهار نظر می کردند و به هم نزدیک شدند. سکوت تمام مجلس را فرا گرفت و همه دقت می کردند که مناظره به کجا منتهی خواهد شد.

مردم ازدحام کردند و برخی به برخی دیگر منضم شدند و احتجاج حضرت رضا علیه السلام با عمران به طول انجامید، تا اذان ظهر را اعلام کردند. در این موقع امام علیه السلام رو به مأمون کرد و فرمود: هنگام نماز است! عمران عرض کرد: آقای من! بحث را قطع نفرمایید، پرتوی از انوار هدایت بر قلبم تابیده؛ احساس می کنم دلم خیلی نرم گردیده. فرمود: نماز می خوانم و باز برمی گردیم.

حضرت رضا علیه السلام در داخل مجلس نماز خواند. مردم هم در خارج پشت سر محمّد بن جعفر نماز خواندند. پس از نماز، مجلس برای مرتبه دوم تشکیل شد. حضرت رضا علیه السلام عمران را پیش خواند و فرمود: سؤال کن! عمران از آفریدگار و صفاتش سؤال کرد و جواب کافی شنید. تا اینکه فرمود: فهمیدی؟ جواب داد: بلی آقای من! فهمیدم و گواهی می دهم خداوند همان طوری است که شما توصیف فرمودی و اینکه محمّد بنده و برگزیده خداوند است و دین او دین حق و حقیقت است. پس رو به جانب قبله کرد، به سجده افتاد و اسلام آورد.

نوفلی می گوید: دانشمندان همین که دیدند عمران صابی که دانشمندی توانا بود و هیچ کس در مناظره با او تاب و توان نداشت اسلام آورد، دیگر کسی جرات اشکال پیدا نکرد و چیزی سؤال نکردند. شب شد؛ مأمون و حضرت رضا علیه السلام از جای حرکت کردند و داخل منزل شدند. سائرین نیز متفرق گردیدند. نوفلی گفت: من با جمعی از اصحابمان بودم که محمّد بن جعفر از پی من فرستاد و من پیش او رفتم! گفت: دیدی و درست توجه کردی که حضرت رضا چه کرد؟ من هیچ سابقه چنین قدرت علمی را از ایشان نداشتم. بعد سؤال کرد در مدینه هم علما با او مناظره می کردند؟ گفتم: آری، حاجیان در هنگام حج خدمتش می رسیدند و از مسائل حلال و حرام سؤال می کردند. گاهی با بعضی از دانشمندان ادیان مناظره نیز می کرد.

محمّد بن جعفر گفت: ای ابا محمد! می ترسم این مرد بر او رشک برد و مسمومش کند یا بلایی بر سرش آورد! بگو خودداری کند. گفتم: از من نمی پذیرد. مأمون می خواهد آزمایش کند که آیا از علوم و آثار اجدادش در اختیار دارد یا نه؟ گفت: بگو عمومیت مایل نیست این قسمت ها تکرار شود و علاقمند است به چند دلیل، ترک مناظره نمایی.

وقتی در منزل ایشان خدمت حضرت رضا علیه السّلام رسیدم و گفتار محمّد بن جعفر را عرض کردم، حضرت رضا تبسمی کرد و فرمود: خدا حفظ کند عمویم را، نمی دانم چرا به این کار علاقه ندارد! در این هنگام به غلامی فرمود که از پی عمران صابی برود. عرض کردم: من جای او را می دانم، پیش رفقایم منزل دارد. فرمود: اشکالی ندارد، وسیله سواری برایش ببر و او را بیاور. من نزد عمران رفتم و او را آوردم. حضرت رضا علیه السّلام احترامش کرد و خلعتی به او ارزانی داشت و موکبی سواری به اضافه ده هزار درهم نیز به او هدیه کرد!

من عرض کردم: فدایت شوم! از امیرالمؤمنین علیه السّلام جد بزرگوارت پیروی کردی؟ فرمود: این کار لازم است. آنگاه دستور داد غذا بیاورند، مرا طرف راست و عمران را طرف چپ نشانید و پس از صرف غذا به عمران فرمود: اکنون همراه بعضی برو و فردا صبح بیا تا از غذاهای مدینه برایت تهیه نمایم. عمران بعد از اسلام آوردن، با دانشمندان و صاحب نظران بحث می کرد و دلایل آنها را رد می کرد، به طوری که احتراز می کردند که با او مناظره کنند. مأمون نیز به او ده هزار درهم داد. فضل بن سهل به او مقداری بخشید و موکبی سواری داد. حضرت رضا علیه السّلام او را متصدی موقوفات بلخ نمود و او ثروتی انبوه به دست آورد. - عیون اخبارالرضا ۱: ۱۵۴ -

***[ترجمه]

«۱۳»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّوْفَلِيِّ قَالَ: قَدِمَ سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمٌ خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَكْرَمَهُ وَوَصَّيْلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَمِّي عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ وَهُوَ يُحِبُّ الْكَلَامَ وَأَصْحَابَهُ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْنَا يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِمُنَظَرَتِهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ

ص: ۱۷۷

أَسْأَلُ مِثْلَهُ فِي مَجْلِسِكَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيَنْتَقِصُ عِنْدَ الْقَوْمِ إِذَا كَلَّمَنِي وَ لَمَّا يُجُوزُ الْإِسْتِغْثَاءَ عَلَيْهِ قَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّمَا وَجَّهْتُ إِلَيْكَ لِمَعْرِفَتِي بِقَوْلِكَ وَ لَيْسَ مُرَادِي إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّتِهِ وَاحِدِهِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعُ بَيْنَهُ وَ بَيْنِي وَ خَلْنِي وَ الدَّمَّ- (١)

فَوَجَّهَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ وَ هُوَ وَاحِدٌ خُرَاسَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْكَلَامِ فَإِنْ خَفَ عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَسَّسَ الْمَصِيرَ إِلَيْنَا فَعَلْتَ فَنَهَضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْوُضُوءِ وَ قَالَ لَنَا تَقَدَّمُونِي وَ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ مَعَنَا فَصِرْنَا إِلَى الْبَابِ فَأَخَذَ يَاسِرٌ وَ خَالِدٌ يَدَيَّ فَأَدْخَلَانِي عَلَى الْمَأْمُونِ فَلَمَّا سَلَّمْتُ قَالَ أَيْنَ أَخِي أَبُو الْحَسَنِ أَبْقَاهُ اللَّهُ قُلْتُ خَلَفْتُهُ يَلْبَسُ ثِيَابَهُ وَ أَمَرْنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ عِمْرَانَ مَوْلَاكَ مَعِيَ وَ هُوَ بِالْبَابِ فَقَالَ مَنْ عِمْرَانُ قُلْتُ الصَّابِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْكَ قَالَ فَلْيَدْخُلْ فَدَخَلَ فَرَحَّبَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا عِمْرَانُ لَمْ تَمُتْ حَتَّى صِرْتَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا عِمْرَانُ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ مُتَكَلِّمٌ خُرَاسَانَ قَالَ عِمْرَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ وَاحِدٌ خُرَاسَانَ فِي النَّظَرِ وَ يُنْكِرُ الْبِدَاءَ قَالَ فَلِمَ لَا تُنَازِرُهُ قَالَ عِمْرَانُ ذَاكَ إِلَيْهِ فَدَخَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنتُمْ قَالَ عِمْرَانُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا سُلَيْمَانُ الْمَرْوَزِيُّ فَقَالَ سُلَيْمَانُ أَرْضَى بِأَبِي الْحَسَنِ وَ بِقَوْلِهِ فِيهِ فَقَالَ عِمْرَانُ قَدْ رَضِيتُ بِقَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْبِدَاءِ عَلَى أَنْ يَأْتِيَنِي فِيهِ بِحُجَّتِهِ أَوْحَتُجُّ بِهَا عَلَى نُظْرَائِي مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ.

فَاخْتَجَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ فِي الْبِدَاءِ وَ الْإِرَادَةِ وَ غَيْرِهِمَا مِنْ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ حَتَّى انْقَطَعَ سُلَيْمَانُ وَ لَمْ يُحِزْ جَوَابًا فَقَالَ الْمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا سُلَيْمَانُ هَذَا أَعْلَمُ هَاشِمِيٌّ ثُمَّ تَفَرَّقَ الْقَوْمُ.

ص: ١٧٨

١- ١. يقال: افعَلْ كَذَا وَ خَلَكَ ذِمًّا، أَي زَالَ عَنْكَ الذَّم.

قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَانَ الْمَأْمُونُ يَجْلِبُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مُتَكَلِّمِي الْفِرَقِ وَ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ الْمُضْطَّالَةِ كُلِّ مَنْ سَجَّعَ بِهِ حِرْصًا عَلَى انْقِطَاعِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْحُجَّةِ مَعَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَ ذَلِكَ حَسِيدًا مِنْهُ لَهُ وَ لِمَنْزِلَتِهِ مِنَ الْعِلْمِ فَكَانَ لَا يُكَلِّمُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَقَرَّ لَهُ بِالْفَضْلِ وَ التَّرَمُّ الْحُجَّةَ لَهُ عَلَيْهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَأْتِي إِلَّا أَنْ يُعْلَى كَلِمَتُهُ وَ يُتِمَّ نُورُهُ وَ يَنْصُرَ حُجَّتَهُ وَ هَكَذَا وَعَدَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فَقَالَ إِنَّا لَنَنْصُرَنَّ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (١) يَعْنِي بِالَّذِينَ آمَنُوا اللَّائِمَةَ الْهُدَاةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ أَتْبَاعَهُمُ الْعَارِفِينَ وَ الْآخِذِينَ عَنْهُمْ يَنْصُرُهُمْ بِالْحُجَّةِ عَلَى مُخَالَفَتِهِمْ مَا دَامُوا فِي الدُّنْيَا وَ كَذَلِكَ يَفْعَلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ (٢).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حسن بن محمد نوفلی گفت: سلیمان مروزی که دانشمندی بی نظیر در خراسان بود، پیش مأمون آمد. خلیفه به او احترام زیاد کرد و گفت: پسر عمویم علی بن موسی الرضا از حجاز آمده و علاقه ای به مناظره دارد. چنان چه مایل باشی در روز ترویج بیا با او مناظره کن. سلیمان گفت: یا امیرالمؤمنین! می ترسم در حضور شما و بنی هاشم از او سؤال کنم و نتواند جواب بگوید. در این صورت دنبال گیری بحث صلاحیت ندارد. مأمون گفت: اتفاقاً من هم از پی تو فرستادم چون می دانستم قدرت مناظره داری. نظر من هم همین است که اگر شده، او را در یک مسأله هم مغلوب کنی! سلیمان گفت: در این صورت اشکالی ندارد، مجلسی ترتیب بده، ولی دیگر بعد از مغلوب شدن ایشان بر من ایراد نکنی و سرزنش ننمایی! مأمون از پی حضرت رضا علیه السَّلام فرستاده و پیغام داد مردی از اهل مرو که یگانه خراسان است آمده در صورتی که ناراحت نشوید، اینجا تشریف بیاورید. حضرت رضا علیه السَّلام وضو گرفت و به من و عمران صابی فرمود: شما جلو بروید، من می آیم. ما هم رفتیم. یاسر و خالد دست مرا گرفتند و پیش مأمون بردند. پرسید: برادرم ابوالحسن کو؟ خدا او را حفظ نماید! گفتم: لباس می پوشید. به ما دستور داد زودتر خدمت شما بیایم. گفتم: یا امیرالمؤمنین! عمران صابی اینجاست! پرسید: عمران کیست؟ گفتم: هم او که به دست شما ایمان آورد! مأمون دستور داد عمران را داخل کنند و نسبت به او احترام کرد و به عمران گفت: بالاخره نمرودی و جزو بنی هاشم شدی! عمران جواب داد: یا امیرالمؤمنین! خدای را ستایش می کنم که این شرافت را به وسیله شما به من ارزانی داشت. مأمون گفت: این شخص سلیمان متکلم خراسان است، عمران در جواب گفت: خیال می کند در خراسان نظیر ندارد، با اینکه مخالف بداء است. مأمون گفت: چرا با او مناظره نمی کنی؟ عمران پاسخ داد: بسته به میل اوست! در همین موقع حضرت رضا علیه السَّلام وارد شد و پرسید: درباره چه چیز صحبت می کردید؟ عمران عرض کرد: یا بن رسول الله! این شخص سلیمان مروزی است. سلیمان گفت: هر چه علی بن موسی الرضا علیه السَّلام در مورد بحث ما فرمود راضی هستی؟ عمران پذیرفت و درخواست کرد امام علیه السَّلام دلیلی بیاورد که او به وسیله آن دلیل، مطلب را برای اهل بحث و دقت نظر اثبات کند.

علی بن موسی الرضا علیهما السَّلام در مورد بداء و اراده و سایر مسائل توحید، به طوری استدلال کرد که سلیمان نتوانست سخن بگوید. در این موقع که او از جواب عاجز شد، مأمون گفت: ای سلیمان! این شخص دانشمندترین بنی هاشم است. پس از آن مجلس خاتمه پذیرفت و متفرق شدند.

صدوق رحمه الله علیه می گوید: مأمون از رشک و حسدی که در علم و دانش به آن جناب می برد، دانشمندان و صاحب نظران ملت های مختلف را برای حضرت رضا علیه السَّلام جمع می کرد تا شاید بتوانند علی بن موسی الرضا علیهما السَّلام را مغلوب کنند و شاید در مقابل یکی از آنها فروماند. هر کس با آن جناب بحث می کرد، به فضل و دانش او اقرار می نمود و مغلوب

می گردید. زیرا خداوند پیشوایان خود را کمک می فرماید. خدا خود در قرآن می فرماید: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» - غافر / ۵۱ - ، {در حقیقت، ما فرستادگان خود و کسانی را که گرویده اند، در زندگی دنیا و روزی که گواهان بر پای می ایستند قطعاً یاری می کنیم.} منظورش از کسانی که ایمان آورده اند، ائمه علیهم السلام و پیروان عارف آنها است و کسانی که از ایشان استفاده کرده اند که آنها را به وسیله دلیل، در دنیا و در آخرت بر مخالفین خود پیروز می گرداند. خداوند وعده خلافی نمی نماید. - عیون اخبارالرضا ۱ : ۱۷۹ -

***[ترجمه]

«۱۴»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] الهمدانی و المکتب و الوراق جميعاً عن علي بن إبراهيم عن القاسم بن محمد البرمكي عن الهروي قال: لما جمع المأمون لعلی بن موسى الرضا علیه السلام أهل المقالات من أهل الإسلام و الديانات من اليهود و النصارى و المجوس و الصابئين و سائر أهل المقالات فلم يقم أحد إلا و قد ألزمه حجته كأنه ألقي حجراً قام إليه علي بن محمد بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله أ تقول بعصمه الأنبياء قال نعم قال فما تعمل في قول الله عز و جل و عصي آدم ربّه فعوى (۳) إلى آخر ما قال فأجابه عليه السلام عن جميع ذلك حتى بكى علي بن محمد بن الجهم و قال يا ابن رسول الله أنا تائب إلى الله عز و جل من أن أنطق في أنبياء الله عليهم السلام بعد يومى هذا إلا بما ذكرته (۴).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: هروی می گوید: وقتی مأمون دانشمندان و صاحب نظران مسلمان و سایر ادیان از یهود و نصارا و مجوس و صابئین را برای بحث با حضرت رضا علیه السلام جمع کرد، هر کدام از آنها که مناظره کردند، چنان مغلوب شدند که دهان آنها قفل گردید. پس علی بن محمد بن جهم از جای حرکت کرده گفت: یا بن رسول الله! شما مدعی هستید که پیمبران معصوم هستند؟ فرمود: آری. گفت: پس این آیه را چه می کنی: «و عصي آدم ربّه فعوى». - طه / ۱۲۱ - ، {و [این گونه] آدم به پروردگار خود عصیان ورزید و بی راهه رفت.} تا آخر اشکال هایی که گرفت. حضرت رضا علیه السلام تمام آنها را جواب داد، به طوری که علی بن محمد بن جهم گریه اش گرفت و گفت: یا ابن رسول الله! من توبه می کنم از اینکه درباره انبیا و پیمبران جز گفته شما را نگویم. - عیون اخبارالرضا ۱ : ۱۹۱ -

***[ترجمه]

«۱۵»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن حميدان بن سليمان عن علي بن محمد بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علي بن موسى عليهما السلام فسأله المأمون عن الأخبار الموهمة لعصمه الأنبياء عليهم السلام فأجاب عليه السلام عن كل

١-١. غافر: ٥١.

٢-٢. عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٧٩-١٩١، والحديث مختصر.

٣-٣. طه: ١٢١.

٤-٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٩١-١٩٥، والحديث مختصر.

مِنْهَا فَكَانَ الْمَأْمُونُ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَقًّا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلَّهِ دُرُكُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَقَدْ كَانَ يَقُولُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَقَدْ كَانَ يَقُولُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أَنْبِيَائِهِ خَيْرًا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَلَمَّا أَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ كُلِّ مَا أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَهُ قَالَ الْمَأْمُونُ لَقَدْ شَفِيتُ صِدْرِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَوْضَحْتُ لِي مَا كَانَ مُلْتَبِسًا عَلَيَّ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنْ أَنْبِيَائِهِ وَ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ [بْنِ] الْجَهْمِ فَقَامَ الْمَأْمُونُ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَخَذَ بِيَدِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ وَكَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ وَ تَبِعْتُهُمَا فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ كَيْفَ رَأَيْتَ ابْنَ أَخِيكَ فَقَالَ عَالِمٌ وَلَمْ نَزِهِ يَخْتَلِفُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ أَبْرَارَ عِثْرَتِي وَأَطْيَابِ أُرُومَتِي أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَارًا وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا لَمَا تَعْلَمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ لَمَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَ لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي بَابِ ضَلَالٍ وَ انْصَرَفَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَيْهِ وَ أَعْلَمْتُهُ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ الْمَأْمُونِ وَ جَوَابِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ لَهُ فَضَحِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْجَهْمِ لَا يُعَزِّزُكَ مَا سَمِعْتَهُ مِنْهُ فَإِنَّهُ سَيَعْتَالُنِي وَ اللَّهُ يَنْتَقِمُ لِي مِنْهُ.

قال الصدوق رحمه الله هذا الحديث غريب من طريق علي بن محمد بن الجهم مع نصبه و بغضه و عداوته لأهل البيت عليهم السلام (۱).

أقول: قد أوردت تلك الأخبار بتمامها في كتاب الاحتجاجات و كتاب النبوه و إنما أوردت منها هاهنا ما يناسب المقام.

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: علی بن محمد بن جهم می گوید: در مجلس مأمون بودم و حضرت رضا علیه السلام نیز حضور داشت. مأمون اخباری که اشاره داشت به اینکه پیمبران معصوم نیستند سؤال می کرد و حضرت رضا علیه السلام تمام آنها را جواب داد. مأمون پیوسته می گفت: شما واقعا پسر پیامبری! گاهی نیز می گفت: خدا به شما چه نعمتی ارزانی داشته یا بن رسول الله! گاهی هم می گفت: خدا از این بیشتر به شما نعمت دهد و یک وقت هم می گفت: یا ابا الحسن! خدا از جانب انبیا به شما پاداش نیک عنایت کند!

وقتی هر چه پرسید حضرت جواب فرمود، مأمون گفت: دلم را شفا دادی یا ابن رسول الله! و آنچه درباره آن اشتباه داشتم واضح نمودی. خداوند از طرف انبیا و اسلام به تو خیر دهد!

علی بن محمد بن جهم گفت: مأمون دست محمد بن جعفر را که در مجلس حضور داشت گرفت و برای نماز حرکت کرد. من نیز از پی آن دو رفتم. مأمون به او گفت: دیدی پسر برادرت چه کرد؟! محمد بن جعفر گفت: او دانشمندی است که ندیده ام از دانشمند دیگری استفاده کرده باشد. مأمون گفت: پسر برادرت از خاندان پیامبر است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم درباره آنها می فرماید: خاندان من و پاک سرشتان فرزندانم، در کودکی از همه مردم بردبارترند و در بزرگی از همه داناتر؛ به آنها چیزی نیاموز که آنها از شما داناترند و هرگز شما را از راه راست منحرف نمی کنند و به گمراهی نمی کشانند. حضرت رضا علیه السلام به خانه خود برگشت.

فردا صبح خدمت آن جناب رسیدم و سخن مأمون و جواب عمویش را عرض کردم؛ لبخندی زد و فرمود: پسر جهم! مبادا حرف او تو را گول بزند! او به زودی مرا مسموم می کند، ولی خدا از او انتقام خواهد گرفت .

شیخ صدوق رحمه الله می گوید: این حدیث از طریق علی بن محم بن الجهم عجیب است که آن را با وجود نصب و بغض و دشمنی اش با اهل بیت علیهم السلام نقل کرده است! - . عیون اخبارالرضا ۱ : ۱۹۵ -

مؤلف: این اخبار را به تفصیل در «کتاب احتجاجات» و «کتاب نبوت» ذکر کرده ام و آنچه در اینجا نوشته ام، همان مقداری بوده که با مقام مناسبت داشته است.

***[ترجمه]

«۱۶»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] الْمُفَسِّرُ يَأْتِيهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا جَعَلَهُ الْمَأْمُونُ وَلِيَّ عَهْدِهِ احْتَبَسَ الْمَطَرُ فَجَعَلَ بَغْضُ حَاشِيَةِ الْمَأْمُونِ وَ الْمُتَعَصِّينَ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُونَ أَنْظِرُوا لَمَّا جَاءَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَ صَارَ وَلِيَّ عَهْدِنَا فَحَبَسَ اللَّهُ تَعَالَى عَنَّا الْمَطَرُ وَ اتَّصَلَ ذَلِكَ بِالْمَأْمُونِ فَاشْتَدَّ

ص: ۱۸۰

عَلَيْهِ فَقَالَ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ اخْتَبَسَ الْمَطَرُ فَلَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُمِطَرَ النَّاسَ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ قَالَ فَمَتَى تَفْعَلُ ذَلِكَ وَكَأَنَّ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَالَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ أَتَانِي الْبَارِحَةَ فِي مَنَامِي وَمَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا بُنَيَّ أَنْتَظِرْ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ فَابْزُرْ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَاسْتَسْقِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيَسْقِيهِمْ وَأَخْبِرُهُمْ بِمَا يُرِيدُكَ اللَّهُ مِمَّا لَمْ يَعْلَمُونَ حَيْثُ لَمْ يَزِدَادَ عِلْمُهُمْ بِفَضْلِكَ وَمَكَانِكَ مِنْ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ غَدَا إِلَى الصَّحْرَاءِ وَخَرَجَ الْخَلَائِقُ يَنْظُرُونَ فَصَبَّ عِدَ الْمُنْبِرِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ يَا رَبَّ أَنْتَ عَظَّمْتَ حَقَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَتَوَسَّلُوا بِنَا كَمَا أَمَرْتَ وَأَمَّلُوا فَضْلَكَ وَرَحْمَتَكَ وَتَوَقَّعُوا إِحْسَانَكَ وَنِعْمَتَكَ فَاسْقِهِمْ سَقِيًّا نَافِعًا عَامًّا غَيْرَ رَائِيٍّ وَلَا ضَائِرٍ وَلِيَكُنْ ابْتِدَاءُ مَطَرِهِمْ بَعْدَ انْصِرَافِهِمْ مِنْ مَشْهَدِهِمْ هَذَا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَمَقَارِهِمْ - قَالَ فَوَ اللَّهُ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَقَدْ نَسَجَتِ الرِّيَّاحُ فِي الْهَوَاءِ الْغُيُومَ وَأَزْعَدَتِ وَأَبْرَقَتِ وَتَحَرَّكَ النَّاسُ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ التَّنْحَى عَنِ الْمَطَرِ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ فَلَيْسَ هَذَا الْغَيْمُ لَكُمْ إِنَّمَا هُوَ لِأَهْلِ بَلَدٍ كَذَا فَامْضَتِ السَّحَابَةُ وَعَبَّرَتْ ثُمَّ جَاءَتْ سَحَابَةٌ أُخْرَى تَشْتَمِلُ عَلَى رَعْدٍ وَبَرْقٍ فَتَحَرَّكُوا فَقَالَ عَلَى رَسُولِكُمْ فَمَا هَذِهِ لَكُمْ إِنَّمَا هِيَ لِأَهْلِ بَلَدٍ كَذَا فَمَا زَالَ حَتَّى جَاءَتْ عَشْرُ سَحَابَاتٍ وَعَبَّرَتْ وَيَقُولُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ عَلَى رَسُولِكُمْ لَيْسَتْ هَذِهِ لَكُمْ إِنَّمَا هِيَ لِأَهْلِ بَلَدٍ كَذَا ثُمَّ أَقْبَلَتْ سَحَابَةٌ حَادِيَةَ عَشَرَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ هَذِهِ بَعَثَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ فَاشْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى عَلَى تَفَضُّلِهِ عَلَيْكُمْ وَقُومُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ وَمَقَارِكُمْ فَإِنَّهَا مَسَامَتَةٌ لَكُمْ وَلِرُءُوسِكُمْ مُمَسِّكَةٌ عَنْكُمْ إِلَى أَنْ تَدْخُلُوا مَقَارِكُمْ ثُمَّ يَأْتِيكُمْ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَلِيقُ بِكَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَلَالِهِ وَنَزَلَ مِنَ الْمُنْبِرِ فَانْصَرَفَ النَّاسُ فَمَا زَالَتِ السَّحَابَةُ مُمَسِّكَةً إِلَى أَنْ قَرَّبُوا مِنْ مَنَازِلِهِمْ ثُمَّ جَاءَتْ بِوَابِلِ الْمَطَرِ فَمَلَأَتِ الْأُودِيَةَ وَالْحِيَاضَ وَالْغُدْرَانَ وَالْفَلَوَاتِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ هَيْئًا لَوْلَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَرَامَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

ثُمَّ بَرَزَ إِلَيْهِمُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَضَعَتِ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنْهُمْ فَقَالَ أَيْهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فِي نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَلَا تُنْفِرُوهَا عَنْكُمْ بِمَعَاصِيهِ بَلِ اسْتَدِيمُوهَا بِطَاعَتِهِ وَشُكْرِهِ عَلَى نِعَمِهِ وَآيَادِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَشْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَبَعْدَ الْإِعْتِرَافِ بِحَقُوقِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ مُعَاوَنَتِكُمْ لِإِخْوَانِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى دُنْيَاهُمْ الَّتِي هِيَ مَعْبَرَتُهُمْ إِلَى جَنَّاتِ رَبِّهِمْ فَإِنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَمَا أَنْصَحَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ذَلِكَ قَوْلًا مَا يَتَّبِعُ لِقَائِلُ أَنْ يَزْهَيْدَ فِي فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ إِنْ تَأَمَّلَهُ وَعَمِلَ عَلَيْهِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْكَ فُلَانٌ يَعْمَلُ مِنَ الذُّنُوبِ كَيْتَ وَكَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَلْ قَدْ نَجَا وَ لَا يَخْتِمُ اللَّهُ تَعَالَى عَمَلَهُ إِلَّا بِالْحُسْنَى وَ سَيَمُحُو اللَّهُ عَنْهُ السَّيِّئَاتِ وَ يُبَدِّلُهَا لَهُ حَسَنَاتٍ إِنَّهُ كَانَ مَرَّةً يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ عَرَضَ لَهُ مُؤْمِنٌ قَدْ انْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ وَ هُوَ لَا يَشْعُرُ فَسَتَرَهَا عَلَيْهِ وَ لَمْ يُخْبِرْهُ بِهَا مَخَافَهُ أَنْ يَخْجَلَ ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ الْمُؤْمِنَ عَرَفَهُ فِي مَهْوَاهُ فَقَالَ لَهُ أَجْزَلَ اللَّهُ لَكَ الثَّوَابُ وَ أَكْرَمَ لَكَ الْمَأْتَبُ وَ لَا نَافَشَكَ الْحِسَابَ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ فِيهِ فَهَذَا الْعَبْدُ لَا يُخْتَمُ لَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ بِدْعَاءِ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِ فَاتَّصَلَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذَا الرَّجُلِ فَتَابَ وَ أَنَابَ وَ أَقْبَلَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ يَأْتْ عَلَيْهِ سَبْعَةُ أَيَّامٍ حَتَّى أُغِيرَ عَلَى سِرِّهِ الْمَيْدَانِ فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَثَرِهِمْ جَمَاعَةً ذَلِكَ الرَّجُلُ أَحَدُهُمْ فَاسْتَشْهَدَ فِيهِمْ قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَعْظَمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْبَرَكَهَ فِي الْبِلَادِ بِدْعَاءِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ كَانَ لِلْمَأْمُونِ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ هُوَ وَلِيُّ عَهْدِهِ مِنْ دُونِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حُسَّادٌ كَانُوا بِحُضْرِهِ الْمَأْمُونِ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِلْمَأْمُونِ بَعْضُ أَوْلِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ تَارِيخَ الْخُلَفَاءِ فِي إِخْرَاجِكَ هَذَا الشَّرَفَ الْعَمِيمَ وَ الْفَخْرَ الْعَظِيمَ مِنْ بَيْتِ وَلَدِ الْعَبَّاسِ إِلَى بَيْتِ وَلَدِ عَلِيٍّ وَ لَقَدْ أَعْنَتَ عَلَى نَفْسِكَ وَ أَهْلِكَ جِئْتَ بِهَذَا السَّاحِرِ وَلَدِ السَّحَرَةِ وَ قَدْ كَانَ خَامِلًا فَأَظْهَرْتَهُ وَ مُتَضِّعًا فَرَفَعْتَهُ وَ مُنْسِيًا فَذَكَّرْتَهُ بِهِ وَ مُسْتَخْفًا فَنَوَّهْتَ بِهِ قَدْ مَلَأَ الدُّنْيَا مَخْرَقَةً وَ تَشَوُّقًا بِهَذَا الْمَطَرِ الْوَارِدِ عِنْدَ دُعَائِهِ مَا أَخَوْنِي أَنْ يُخْرِجَ هَذَا الرَّجُلُ

هَذَا الْأَمْرَ عَنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ إِلَى وَلَدِ عَلِيٍّ يَلِ مَا أَخَوْنِي أَنْ يَتَوَصَّلَ بِسَحْرِهِ إِلَى إِزَالِهِ نِعْمَتِكَ وَالتَّوَثُّبِ عَلَى مَمْلَكَتِكَ هَلْ جَنَى أَحَدٌ عَلَى نَفْسِهِ وَ مُلْكِهِ مِثْلَ جِنَايَتِكَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ مُسَيِّئًا عَنَّا يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ فَأَرَدْنَا أَنْ نَجْعَلَهُ وَلِيًّا عَهْدِنَا لِيَكُونَ دُعَاؤُهُ لَنَا وَ لِيُعْتَقَدَ فِيهِ الْمَفْتُونُونَ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا ادَّعَى فِي قَلِيلٍ وَ لَا كَثِيرٍ وَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَنَا مِنْ دُونِهِ وَ قَدْ خَشِينَا إِنْ تَرَكْنَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ يَنْفَتِقَ عَلَيْنَا مِنْهُ مَا لَا نَسُدُّهُ وَ يَأْتِيَ عَلَيْنَا مِنْهُ مَا لَا نُطِيقُهُ وَ الْآنَ فَإِذَا قَدْ فَعَلْنَا بِهِ مَا فَعَلْنَا وَ أَخْطَأْنَا فِي أَمْرِهِ بِمَا أَخْطَأْنَا وَ أَشْرَفْنَا مِنَ الْهَلَاكِ بِالتَّنَوُّيَةِ بِهِ عَلَى مَا أَشْرَفْنَا فَلَيْسَ يَجُوزُ التَّهَاقُوتُ فِي أَمْرِهِ وَ لَكِنَّا نَحْتَاجُ أَنْ نَضَعَ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى نَصُورَهُ عِنْدَ الرَّعِيَّةِ بِصُورِهِ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ لِهَذَا الْأَمْرِ ثُمَّ نُدَبِّرُ فِيهِ بِمَا يَحْسُمُ عَنَّا مَوَادَّ بَلَائِهِ قَالَ الرَّجُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُنِي مُجَادِلَتُهُ فَإِنِّي أَفْجُمُهُ وَ أَضْحَاكُهُ وَ أَضْعُ مِنْ قَدْرِهِ فَلَوْ لَا هَيْبَتُكَ فِي صَدْرِي لَأَنْزَلْتُهُ مَنْزِلَتَهُ وَ بَيَّنْتُ لِلنَّاسِ قُصُورَهُ عَمَّا رَشَحْتَهُ لَهُ قَالَ الْمَأْمُونُ مَا شِئْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا قَالَ فَاجْمَعْ وَجُوهَ أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ وَ الْقَوَادَّ وَ الْقُضَاةَ وَ خِيَارَ الْفُقَهَاءِ لِأُبَيِّنَ نَقْصَهُ بِحَضَرَتِهِمْ فَيَكُونُ أَخْذًا لَهُ عَنْ مَحَلِّهِ الَّذِي أَحْلَلْتَهُ فِيهِ عَلَى عِلْمِ مِنْهُمْ بِصِيَّوَابٍ فِعْلَاتِكَ قَالَ فَجَمَعَ الْخَلْقَ الْفَاضِلِينَ مِنْ رَعِيَّتِهِ فِي مَجْلِسٍ وَاسِعٍ فَقَعِدَ فِيهِ لَهُمْ وَ أَقْعَدَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي مَرْتَبَتِهِ الَّتِي جَعَلَهَا لَهُ فَابْتَدَأَ هَذَا الْحَاجِبُ الْمُتَضَمِّنُ لِلْوَضْعِ مِنَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ قَالَ لَهُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا عَنْكَ الْحِكَايَاتِ وَ أَشْرَفُوا فِي وَصْفِكَ بِمَا أَرَى أَنَّكَ إِنْ وَقَفْتَ عَلَيْهِ بَرِئْتَ إِلَيْهِمْ مِنْهُ فَأَوَّلُ ذَلِكَ أَنَّكَ دَعَوْتَ اللَّهَ فِي الْمَطَرِ الْمُعْتَادِ مَجِيئَهُ فَجَاءَ فَجَعَلُوهُ آيَةً لَكَ مُعْجَزَةً أَوْجَبُوا لَكَ بِهَا أَنْ لَا نَظِيرَ لَكَ فِي الدُّنْيَا وَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ آدَامَ اللَّهَ مُلْكُهُ وَ بَقَاءُهُ لَا يُوزَنُ بِأَحَدٍ إِلَّا رَجِيحَ بِهِ وَ قَدْ أَحْلَكَ الْمَحَلَّ الَّذِي عَرَفْتَ فَلَيْسَ مِنْ حَقِّهِ عَلَيْكَ أَنْ تُسَوِّغَ الْكَاذِبِينَ لَكَ وَ عَلَيْهِ مَا يَتَكَذَّبُونَهُ

فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَذْفَعَ عِيَادَ اللَّهِ عَنِ التَّحِيدِ بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُ لَا أُبْغِي أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَأَمَّا ذِكْرُكَ صَاحِبَكَ
الَّذِي أَحْلَنِي فَمَا أَحْلَنِي إِلَّا الْمَحِلَّ الَّذِي أَحَلَّهُ مَلَائِكَةُ مُصِيرٍ يُوسُفُ الصَّدِيقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَأَنْتَ حَالَهُمَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَغَضِبَ
الْحَاجِبُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَالَ يَا ابْنَ مُوسَى لَقَدْ عَدَوْتَ طُورَكَ وَتَجَاوَزْتَ قَدْرَكَ أَنْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَطَرٍ مُقَدَّرٍ وَقْتَهُ لَا يَتَقَدَّمُ وَلَا
يَتَأَخَّرُ جَعَلْتَهُ آيَةً تَسْتَطِيلُ بِهَا وَصَوْلَهُ تَصُولُ بِهَا كَأَنَّكَ جِئْتَ بِمِثْلِ آيَةِ الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَخَذَ رُءُوسَ الطَّيْرِ بِيَدِهِ وَ
دَعَا أَعْضَاءَهَا الَّتِي كَانَتْ فَرَّقَهَا عَلَى الْجِبَالِ فَاتَّيَنَهُ سَيْعِيًّا وَتَرَكْتَنِي عَلَى الرُّءُوسِ وَخَفَقَنِي وَطَرَنِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتُ صَادِقًا فِيمَا تَوَهَّمُ
فَأُحْيِ هَذَيْنِ وَسَلِّطْهُمَا عَلَيَّ فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ حِينَئِذٍ آيَةً مُعْجَزَةً فَأَمَّا الْمَطَرُ الْمُعْتَادُ مَجِيئُهُ فَلَسْتُ أَحَقُّ بِأَنْ يَكُونَ جَاءَ بِدُعَائِكَ مِنْ
غَيْرِكَ الَّذِي دَعَا كَمَا دَعَوْتَ وَكَانَ الْحَاجِبُ قَدْ أَشَارَ إِلَى أَسِيدَيْنِ مُصَوَّرَيْنِ عَلَى مَسْنَدِ الْمَأْمُونِ الَّذِي كَانَ مُسْتَبِدًّا إِلَيْهِ وَكَانَا
مُتَقَابِلَيْنِ عَلَى الْمَسْنَدِ فَغَضِبَ عَلَيَّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَاحَ بِالصُّورَتَيْنِ دُونَكُمَا الْفَاجِرَ فَافْتَرِسَاهُ وَلَا تُبْقِيَا لَهُ عَيْنًا وَلَا
أَثَرًا فَوُثِّبَتِ الصُّورَتَانِ وَقَدْ عَادَتَا أَسَدَيْنِ فَنَنَاولَا الْحَاجِبَ وَغَضَاهُ وَرَضَاهُ وَهَشَمَاهُ وَأَكَلَاهُ وَلَحَسَا دَمَهُ وَالْقَوْمُ يَنْظُرُونَ مُتَحَبِّرِينَ
مِمَّا يُبْصِرُونَ فَلَمَّا فَرَّغَا مِنْهُ أَقْبَلَا عَلَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَا يَا وَلِيَّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَاذَا تَأْمُرُنَا نَفْعَلُ بِهِذَا أَمْ نَفْعَلُ بِهِ فَعَلْنَا بِهِذَا
يُشِيرَانِ إِلَى الْمَأْمُونِ فَغَشِيَ عَلَى الْمَأْمُونِ مِمَّا سَمِعَ مِنْهُمَا فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَفَا فَوْقَا ثُمَّ قَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ صُبُّوا عَلَيْهِ مَاءً
وَرَدِّ وَطَبِّبُوهُ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِ وَعَادَ الْأَسَدَانِ يَقُولَانِ أَتَأْذُنُ لَنَا أَنْ نُلْحِقَهُ بِصَاحِبِهِ الَّذِي أَفْتِنَاهُ قَالَ لَا فَإِنَّ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلَّ فِيهِ تَدْبِيرًا هُوَ
مُضَمِّصٌ بِهِ فَقَالَا مَاذَا تَأْمُرُنَا فَقَالَ عُودَا إِلَى مَقَرِّكُمَا كَمَا كُنْتُمَا فَعَادَا إِلَى الْمَسْنَدِ وَصَارَا صُورَتَيْنِ كَمَا كَانَتَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي كَفَانِي شَرَّ حَمِيدِ بْنِ مِهْرَانَ يَغْنِي الرَّجُلَ الْمُفْتَرَسَ ثُمَّ قَالَ لِلرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا الْأَمْرُ
لِجَدِّكُمْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ لَكُمْ فَلَوْ شِئْتُ لَنَزَلْتُ عَنْهُ لَكَ فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ شِئْتُ لَمَا نَظَرْتُكَ

وَلَمْ أَسْأَلْكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَانِي مِنْ طَاعِهِ سَائِرِ خَلْقِهِ مِثْلَ مَا رَأَيْتَ مِنْ طَاعِهِ هَاتَيْنِ الصُّورَتَيْنِ إِلَّا جُهَالِ بَنِي آدَمَ فَإِنَّهُمْ وَإِنْ خَسِرُوا حُطُّوْهُمْ فَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ تَدْبِيرٌ وَقَدْ أَمَرَنِي بِتَرْكِ التَّاعْتِرَاضِ عَلَيْكَ وَإِظْهَارِ مَا أَظْهَرْتَهُ مِنَ الْعَمَلِ مِنْ تَحْتِ يَدِكَ كَمَا أَمَرَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْعَمَلِ مِنْ تَحْتِ يَدِ فِرْعَوْنَ مُضِرَّ قَالَ فَمَا زَالَ الْمَأْمُونُ ضَيْلًا إِلَيَّ أَنْ قَضَى فِي عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَضَى (۱).

***[ترجمه] عیون: حضرت امام حسن عسکری علیه السلام از پدر خود، از جد بزرگوارش نقل کرد که حضرت رضا علیه السلام وقتی ولیعهد مأمون شد، مدتی باران نیامد. گروهی از اطرافیان مأمون و طرفداران او می گفتند: بین! از وقتی که علی بن موسی الرضا علیهما السلام ولیعهد شد، باران قطع گردید. این حرف به گوش مأمون رسید و ناراحت شد. به حضرت رضا علیه السلام عرض کرد: مدتی است باران نمی بارد، اگر صلاح بدانید دعا بفرمایید، شاید خداوند باران عنایت کند. فرمود: بسیار خوب. مأمون پرسید: چه وقت برای طلب باران می روید؟ (آن روز جمعه بود). حضرت فرمود: روز دوشنبه. پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم با امیرالمؤمنین علیهما السلام دیشب به خواب آمدند و فرمودند: پسر! انتظار روز دوشنبه را داشته باش، پس به صحرا برو و طلب باران کن! خداوند باران می بارد و به آنها نشان بده مقامی را که خداوند به تو اختصاص داده تا بیشتر از فضل و مقامت در نزد خدای عزوجل مطلع شوند.

روز دوشنبه به صحرا رفت و مردم تمام به تماشا آمده بودند. حضرت روی منبر رفت، حمد و سپاس خدا را بجای آورد و گفت: بار خدایا! تو مقام ما خاندان نبوت را بالا برده ای. مردم به ما توسل می جویند، همان طوری که دستور داده ای و امیدوارند که مشمول فضل و عنایت و لطف و نعمت تو شوند. خدایا! بارانی نافع و فراگیر و بدون تأخیر و بی ضرر بر آنان بفرست. این باران وقتی می بارد که آنها از اینجا رفته اند و به منزل های خود رسیده باشند.

گفت: به خدایی که محمد صلی الله علیه و آله و سلم را به نبوت ارسال داشت، بادهای ابرها را به یکدیگر پیوستند و رعد و برق شروع شد. مردم به واسطه باران به خود جنبیدند و تصمیم رفتن داشتند. حضرت رضا فرمود: صبر کنید مردم! این ابر مال شما نیست، مربوط به فلان شهرستان است. آن ابر رد شد و باز ابر دیگری آمد که دارای رعد و برق بود. مردم دوباره حرکت کردند. فرمود: صبر کنید! این ابر برای شما نیست، مربوط به فلان ناحیه است. همین طور تا ده ابر می آمد و رد می شد و حضرت رضا علیه السلام می فرمود: صبر کنید! این ابر مربوط به شما نیست، برای فلان ناحیه است. تا ابر یازدهم آمد و فرمود: این یکی را خدا برای شما فرستاده، بر لطف و نعمت خدا سپاسگزاری کنید و به منزل های خود بروید، ولی او نمی بارد تا وقتی شما وارد منزل های خود شوید. بعد آن طور که شایسته کرم و لطف خداست خواهد بارید. در این موقع از منبر پایین آمد. مردم باز گشتند. ابر پیوسته در هوا بود، ولی نمی بارید تا مردم نزدیک منزل های خود رسیدند. آنگاه بارانی شدید بارید که تمام نهرها و حوض ها و گودی ها و بیابان ها پر از آب شد. مردم می گفتند: واقعا چه مقامی دارد پسر پیامبر! گوارا باد او را این مقام و لطف خدا!

بعد حضرت رضا علیه السلام بیرون آمد. گروهی از مردم نیز اجتماع داشتند. به آنها فرمود: مردم! از خدا بهره یزید و قدر نعمت او را بدانید. مبدا با معصیت، نعمت را از خود سلب کنید! به وسیله اطاعت و بندگی و شکر و سپاسگزاری، دوام و بقای آن نعمت ها را بخواهید. بدانید که شما سپاس و شکر چیزی را بعد از ایمان به خدا و اعتراف به حقوق اولیای خدا از آل

محمد صلی الله علیه و آله و سلم نخواهید داشت که نزد شما، از کمک به برادران دینی خود در امور دنیا که وسیله رسیدن به بهشت خدا است محبوب تر باشد. کسی که چنین کند، از مقربین در گاه خدا خواهد بود.

پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم در این مورد فرمایشی فرموده که با تأمل و اندیشه درباره فرمایش آن جناب، با این پاداش و لطفی که خدا می فرماید، کسی از کمک به برادران دینی خود کناره گیری نمی کند. عرض کردند: یا رسول الله! فلانی از کثرت گناه بیچاره شد؛ چون فلان و فلان کارهای زشت را انجام می دهد! پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: اتفاقاً او رستگار است، خداوند عاقبتش را ختم به خیر می کند و تمام گناهانش از بین می برد و تبدیل به ثواب می کند. یک روز او از راهی رد می شد. مرد مؤمنی را دید که عورتش مکشوف است و خودش متوجه نیست. پس بدون اینکه مطلعش کند، عورت او را پوشاند که مبادا خجالت بکشد. بعد آن مؤمن در بازگشت به منزل، متوجه شد و به او گفت: خدا پاداش تو را بدهد و در آخرت جزای تو را عنایت کند و در حساب قیامت بر تو آسان بگیرد. خداوند هم دعای او را مستجاب کرد. این شخص به واسطه دعای آن مؤمن سعادتمند است.

فرمایش پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به آن مرد رسید و توبه و انابه کرد و از کارهای خود دست کشید و رو به در خانه خدا آورد. هنوز یک هفته نگذشته بود که گروهی اطراف مدینه را غارت کردند. پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم مسلمانان را که این مرد نیز جزو آنها بود و شهید شد، به تعقیب ایشان فرستاد

حضرت جواد علیه السلام فرمود: خداوند به دعای حضرت رضا علیه السلام، در آن سرزمین برکت و نعمت را فراوان کرد. کسانی اطراف مأمون بودند که قبل از ولیعهد شدن حضرت رضا علیه السلام، خود را نامزد ولیعهدی می دانستند و حسودانی وجود داشتند که پیوسته بدگویی می کردند. یکی از آنها به مأمون گفت: یا امیرالمؤمنین! مبادا این شرافت و عظمت را از خاندان بنی عباس خارج کنی که کاری بی سابقه در میان خلفا خواهد شد و خلافت منتقل به اولاد علی شود که خود و خانواده ات را نابود کرده ای. این جادوگر جادوگزراده را که در گوشه ای افتاده بود و کسی او را نمی شناخت، آوردی و به این مقام رساندی و مشهورش کردی! از یاد رفته بود، او را به مردم معرفی کردی. راجع به بارانی که در موقع دعای او آمد، دنیا را از دروغ و به خود بالیدنش پر کرده! من می ترسم خلافت را از خاندان عباسی خارج کند و به اولاد علی منتقل شود. من می ترسم که تو را کنار بزنند و تکیه بر مقامت کند؛ کسی مثل تو بر خود و مملکت خویش خیانت نکرده است!

مأمون گفت: او با فاصله ای که از ما داشت، مردم را به جانب خود دعوت می کرد. او را ولیعهد خود کردم تا مردم را به طرف من دعوت کند و اعتراف به خلافت و زمامداری ما بکند. در ضمن کسانی که فریفته او شده اند، متوجه شوند که غیر از آنچه آنها معتقد بوده اند نیست و خلافت حق ما است. ترسیدم که اگر او را به همان حال واگذارم، شکافی بر ضرر ما به وجود آورد که امکان جلوگیری آن نباشد و وقتی متوجه شویم که قدرت دفاع نداشته باشیم. اکنون که او را به این مقام رسانده ایم و اشتباهی که در موردش کرده ایم و با این بزرگ کردن او خود را به خطر انداخته ایم، صحیح نیست به او بی احترامی کنیم. باید کم کم از قدر مقامش بکاهیم تا مردم چنین بفهمند که او لیاقت این مقام را ندارد. سپس چاره ای بیندیشیم که به طور کلی خطر او را رفع کند.

آن مرد گفت: مجادله و جواب او را به من واگذار. من او و یارانش را مغلوب می کنم و قدر قیمتش را پایین می آورم. اگر از

شما نمی ترسیدم، او را به مقام و منزلت خودش جای می دادم و به مردم می فهماندم که شایسته این مقام نیست.

مأمون گفت: از این کار چیزی در نظرم محبوب تر نیست! گفت: پس در این صورت بزرگان کشور، از فرماندهان و قاضیان و دانشمندان را جمع کن تا من در مقابل آنها نقص او را ثابت کنم و از مرتبه ای که به او داده ای، پایین بیاورم، با اینکه آنها خیال می کنند کار خوبی کرده ای.

مأمون دستور داد برجستگان کشور را در مجلس بزرگی دعوت کنند. حضرت رضا علیه السلام را نیز پهلوی خود در همان مقامی که به او داده بود نشاند. همان مرد که تصمیم داشت از مقام آن جناب بکاهد، ابتدا گفت مردم از شما داستان ها نقل می کنند و در تمجید و توصیف شما مبالغه می نمایند، به طوری که اگر خود شما مطلع شوید، از حرف های ایشان متنفّر خواهید شد! اول موضوعی که حرف می زنند همان باران آمدن است که به موقع خودش می آمد. شما دعا کردی و پس از دعای شما که باران آمد، این پیشامد را برای شما معجزه قرار داده اند که شما را در دنیا نظیری نیست. این امیرالمؤمنین که اکنون حاضرند، اگر با هر کسی در دنیا مقایسه شوند برتری دارند. ایشان شما را به این مقام امتیاز داد، اینک صحیح نیست اجازه دهی دروغ بافان این مطالب را که به امیرالمؤمنین کنایه و گوشه دارد، منتشر کنند.

حضرت رضا علیه السلام فرمود: من نمی توانم جلوی مردم را بگیرم که از نعمت هایی که خداوند به من ارزانی داشته صحبت نکنند، گرچه تصمیم به اختلاف و شورش ندارم؛ اما آنچه توضیح دادی که دوست تو مرا به این مقام رسانیده، این مقامی که به من داده عینا شبیه مقامی است که پادشاه مصر به یوسف صدیق داد و خود از آن واقعه اطلاع داری.

حاجب در این موقع عصبانی شده گفت: ای پسر موسی! خیلی ادعای بزرگی می کنی و از حد خود پا را فراتر گذاشته ای! بارانی که خداوند به موقع و بدون تقدیم و تأخیر می فرستد، تو آن را برای خود معجزه گرفته ای و این قدر بزرگ کرده ای، مثل اینکه معجزه ابراهیم خلیل را انجام داده ای که سر مرغان را به دست گرفت و اعضای کوبیده شده و درهم آمیخته آنها را فرا خواند و آمدند و بر سرها متصل شدند و باز زندگی از سر گرفته و به اجازه خدا به پرواز در آمدند! اگر در این ادعا راست می گویی، این دو شکل و صورت را زنده کن و بر من مسلط گردان، آن وقت معجزه و نشانه ای درست خواهد بود. اما بارانی را که در موقع خود می آید، نمی توانی ادعا کنی که به دعای شما یا آن کسانی که با شما در دعا شرکت داشته اند آمده است. حاجب اشاره به نقش دو شیر کرد که روی پشتی مأمون بود و بر آن تکیه داشت و هر دو رو به روی هم بودند. علی بن موسی الرضا علیه السلام خشمگین شد و فریاد زد:

این مرد پست را بگیرید و پاره پاره کنید و اثری از او باقی نگذارید! در این موقع آن دو نقش تجسم پیدا کردند و دو شیر شدند و حاجب را با دندان های خود پاره پاره کردند، او را خوردند و خونس را از روی زمین لیسیدند. مردم از آنچه می دیدند در حیرت و شگفت بودند. شیرها همین که از کار او فراغت حاصل کردند، به حضرت رضا علیه السلام گفتند: یا ولی الله! چه دستور می دهی؟ همین بلا را بر سر این دیگری نیز می آوریم! و اشاره به مأمون کافر کردند. مأمون از شنیدن این کلام بیهوش شد! حضرت رضا علیه السلام فرمود: صبر کنید و بایستید!

سپس امام رضا علیه السلام دستور داد به سر و صورت مأمون گلاب بپاشند تا به هوش بیاید و همین کار را کردند. باز دو شیر

گفتند: اجازه می دهید این ظالم را هم به دوستش ملحق کنیم؟ فرمود: نه، خدا را درباره او تدبیری است که اجرا خواهد کرد! پرسیدند: پس ما را چه دستور می فرمایید؟ فرمود: برگردید به محل اول خودتان، همان طور که بودید. شیرها دو مرتبه به پشتی برگشتند و دو نقش شدند .

مأمون گفت: خدا را شکر که شر حمید بن مهران را از سر من رفع کرد! منظورش همان کسی بود که شیرها او را پاره پاره کردند. بعد به حضرت رضا علیه السلام عرض کرد: این قدرت در اختیار جدتان پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بود و اینک در اختیار شما است. اگر بخواهی به نفع شما از خلافت کناره گیری می کنم! حضرت فرمود: اگر خلافت را می خواستم، با تو در این مورد مناظره نمی کردم و از تو درخواست نمی کردم. خداوند فرمانبرداری سایر مخلوقات را در اختیارم قرار داده، چنانچه در مورد این دو نقش مشاهده کردی! مگر آدم های نادان که آنها گر چه زیان می کنند، ولی خداوند درباره آنها تدبیری دارد و به من دستور داده که با تو معارضه نکنم و هر چه انجام می دهم، زیر نظر تو باشد، چنانچه یوسف صدیق مأمور بود زیر نظر فرعون مصر کار کند.

مأمون از آن پس پیوسته خوار و ذلیل بود، تا بالاخره کار خود را نسبت به حضرت رضا علیه السلام انجام داد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۱۶۷ -

***[ترجمه]

بیان

قوله غیر راث قال الجزری فی حدیث الاستسقاء عجلا غیر راث ای غیر بطی ء متأخر انتهى. قوله و لا ضائر ای ضار و الرسل بالكسر التانی و الوابل المطر الشدید قوله فی مهواه ای مسیره من قولهم هوی یهوی إذا أسرع فی السیر و المهواه المطمئن من الأرض قوله أن تكون تاریخ الخلفاء کنایه عن عظم تلك الواقعة و فظاعتها بزعمه فإن الناس یؤرخون الأمور بالوقائع و الدواهی.

و المخرقه بالقاف الشعبه و السحر كما يظهر من استعمالهم و إن لم نجد فی اللغة و لعلها من الخرق بمعنی السفه و الکذب أو من المخراق الذی یضرب به و فی بعض النسخ بالفاء من الخرافات و التشوق التزین و التطلع و فی بعض النسخ التسوق بالسين المهمله و القاف و لعله مأخوذ من السوق ای أعمال أهل السوق من الأدانی و فی القاموس ساوقه فاخره فی السوق و يقال

فلاذیر شرح للوزاره ای یربی و یؤهل لها و لحس القصعه أكل بقیه ما فیہ باللسان و الضئیل کأمیر الصغیر الدقیق الحقیق و النحیف.

***[ترجمه] جزری در حدیث استسقاء درباره کلمه «غیر راث» می گوید: «عجلا غیر راث» یعنی غیر کند و بدون تأخیر. (پایان کلام جزری) کلمه «غیر ضائر» یعنی ضرر زننده و «رسل» با کسر راء، به معنای تانی است و «وابل»، باران تند است. کلمه «فی مهواه» یعنی در مسیر خودش و از کلمه هوی یهوی به معنای سرعت به خرج دادن در حرکت مأخوذ است و مهواه به چیزی که در زمین آرام گرفته گویند. عبارت «ان تكون تاریخ الخلفاء» کنایه از بزرگی آن واقعه و فגיע بودن آن به گمان آن شخص است، زیرا مردم امور را با وقایع و مصیبات تاریخ گذاری می کنند.

«مخرقه» با قاف به معنای شعبده و جادو است، چنان چه از استعمال نشان ظاهر می شود، اگرچه در لغت نیافتیم و ممکن است از «خرق» به معنای سفاهت و کذب باشد یا از «مخراق» به معنای دستمالی باشد که با آن به جایی ضربه می زنند و در بعضی نسخه ها با فاء و از «خرافات» گرفته می شود. و «تشوق» به معنای زینت و اطلاع است و در بعضی نسخه ها «تسوق» است و شاید این واژه از «سوق» مأخوذ باشد، یعنی اعمال اشخاص پست که در بازار از آنان سر می زنند. و در قاموس آمده که عبارت «ساوقه» یعنی در بازار بر او مفاخره نمود. عبارت «فلان یرشح للوزاره» یعنی فلانی تربیت می شود تا اهلیت وزارت را پیدا کند و عبارت «لحس القصعه» یعنی با زبانش بقیه آن را لیسید و «ضئیل» بر وزن امیر، خوار و نحیف و کوچک را گویند.

***[ترجمه]

«۱۷»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] البیهقی عن الصولی قال حَدَّثَنَا الْغَلَابِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ الْمَأْمُونَ أَمَرَنِي بِقَتْلِ رَجُلٍ فَقَالَ اسْتَبْقِنِي فَإِنِّي لِي شُكْرًا فَقَالَ وَمَنْ أَنْتَ وَمَا شُكْرُكَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشُدَكَ اللَّهَ أَنْ تَتَرَفَّعَ عَنْ شُكْرِ أَحَدٍ وَإِنْ قَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ عِبَادَهُ بِشُكْرِهِ فَشَكَرُوهُ

ص: ۱۸۵

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: احمد بن عیسی بن زید می گوید: مأمون به من دستور داد مردی را بکشم. آن مرد گفت: اجازه بده که مرا شکری است تا انجام دهم. مأمون گفت: تو که هستی که شکر کنی؟ حضرت رضا علیه السلام فرمود: یا امیرالمؤمنین! تو را به خدا قسم می دهم از اینکه مانع شوی از شکر کردن دیگری، گر چه کم باشد، زیرا خداوند دستور می دهد بندگانش سپاس او را بدارند. آنها سپاسگزاری می کنند و خداوند نیز ایشان را می بخشد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۱۶۵ -

***[ترجمه]

«۱۸»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] السَّيِّئَاتِي عَنِ الْأَسِيدِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ عَنْ هَزْمَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ يَعْنِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَارِ الْمَأْمُونِ وَ كَانَ قَدْ ظَهَرَ فِي دَارِ الْمَأْمُونِ أَنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ تُوَفِّيَ وَ لَمْ يَصِحَّ هَذَا الْقَوْلُ فَدَخَلْتُ أُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ فِي بَعْضِ ثِقَاتِ خِدَمِ الْمَأْمُونِ غُلَامٌ يُقَالُ لَهُ صَبِيحُ الدَّيْلَمِيِّ وَ كَانَ يَتَوَلَّى سَيِّدِي حَقَّ وَلَعَاتِيهِ وَ إِذَا صَبِيحٌ قَدْ خَرَجَ فَلَمَّا رَأَنِي قَالَ لِي يَا هَزْمَةُ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي ثِقَةُ الْمَأْمُونِ عَلَى سِرِّهِ وَ عَلَانِيَتِهِ قُلْتُ بَلَى قَالَ اعْلَمْ يَا هَزْمَةُ أَنَّ الْمَأْمُونِ دَعَانِي وَ ثَلَاثِينَ غُلَامًا مِنْ ثِقَاتِهِ عَلَى سِرِّهِ وَ عَلَانِيَتِهِ فِي الثُّلُثِ الْأَوَّلِ مِنَ اللَّيْلِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَ قَدْ صَارَ لَيْلُهُ نَهَارًا مِنْ كَثَرَةِ الشُّمُوعِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ سُيُوفٌ مَسْلُوكَةٌ مَشْحُودَةٌ مَسْمُومَةٌ فَدَعَا بِنَا غُلَامًا غُلَامًا وَ أَخَذَ عَلَيْنَا الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ بِلسَانِهِ وَ لَيْسَ بِحَضَرَتِنَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ غَيْرُنَا فَقَالَ لَنَا هَذَا الْعَهْدُ لَازِمٌ لَكُمْ أَنْكُمْ تَفْعَلُونَ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَ لَا تُخَالِفُوا مِنْهُ شَيْئًا قَالَ فَحَلَفْنَا لَهُ فَقَالَ يَأْخُذُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ سَيْفًا بِيَدِهِ وَ امْضُوا حَتَّى تَدْخُلُوا عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا فِي حُجْرَتِهِ فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ قَائِمًا أَوْ قَاعِدًا أَوْ نَائِمًا فَلَمَّا تَكَلَّمْتُمُوهُ وَ ضَعُوا أَسْيَافَكُمْ عَلَيْهِ وَ اخْطَطُوا لِحِمِّهِ وَ دَمَهُ وَ شَعْرَهُ وَ عَظْمَهُ وَ مَخَّهُ ثُمَّ اقْبَلُوا عَلَيْهِ بِسَاطِطِهِ وَ امْسَحُوا أَسْيَافَكُمْ بِهِ وَ صِيرُوا إِلَيَّ وَ قَدْ جَعَلْتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ وَ كِتْمَانِهِ عَشْرَ بَعْدَرٍ دَرَاهِمَ وَ عَشْرَ ضِيَاعٍ مُتَتَجِّهِ وَ الْحُظُوظَ عِنْدِي مَا حُيِّتَ وَ بَقِيَتْ قَالَ فَأَخَذْنَا الْأَسْيَافَ بِأَيْدِينَا وَ دَخَلْنَا عَلَيْهِ فِي حُجْرَتِهِ فَوَجَدْنَاهُ مُضْطَجِعًا يُقَلِّبُ طَرَفَ يَدَيْهِ وَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا نَعْرِفُهُ قَالَ فَبَادَرَ الْغُلَمَانُ إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ وَ وَضَعْتُ سَيْفِي وَ أَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَ كَأَنَّهُ قَدْ كَانَ عَلِمَ بِمَصِيرِنَا إِلَيْهِ فَلَبَسَ عَلَى بَدَنِهِ مَا لَا تَعْمَلُ فِيهِ السُّيُوفُ فَطَوُّوا عَلَيْهِ بِسَاطِطِهِ وَ خَرَجُوا حَتَّى دَخَلُوا عَلَى الْمَأْمُونِ

ص: ۱۸۶

فَقَالَ مَا صَيَّرْتُمْ قَالُوا فَعَلْنَا مَا أَمَرْتَنَا بِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا تُعِيدُوا شَيْئاً مِمَّا كَانَ فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ تَبَلُّجِ الْفَجْرِ خَرَجَ الْمَأْمُونُ فَجَلَسَ مَجْلِسَهُ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ مُحَلَّلَ الْأَزْرَارِ وَأَظْهَرَ وَفَاتَهُ وَقَعِيدَ لِلتَّغْزِيَةِ ثُمَّ قَامَ حَافِياً فَمَشَى لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ حُجْرَتَهُ سَجَّعَ هَمَّهُمْ فَأَرْعَدَتْهُمُ قَالَتْ مَنْ عِنْدَهُ قُلْتُ لَا عِلْمَ لَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ أَسِيرِعُوا وَانْظُرُوا قَالَ صَبِيحٌ فَأَسِيرَعْنَا إِلَى الْبَيْتِ فَإِذَا سَيِّدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي وَيَسْبِّحُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ ذَا نَرَى شَخْصاً فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي وَيَسْبِّحُ فَانْتَفَضَ الْمَأْمُونُ وَارْتَعَدَ ثُمَّ قَالَ غَرَزْتُمُونِي لَعْنُكُمْ اللَّهُ ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ فَقَالَ لِي يَا صَبِيحُ أَنْتَ تَعْرِفُهُ فَانْظُرْ مَنْ الْمُصَلِّي عِنْدَهُ قَالَ صَبِيحٌ فَدَخَلْتُ وَتَوَلَّى الْمَأْمُونُ رَاجِعاً فَلَمَّا صَرَفَتْ عِنْدَ عَتَبَةِ الْبَابِ قَالَ لِي يَا صَبِيحُ قُلْتُ لَيْتَكَ يَا مَوْلَايَ وَقَدْ سَقَطْتُ لَوْجِي فَقَالَ قُمْ يَرْحِمِكَ اللَّهُ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَوَحَّيْتُ وَجْهَهُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَقَالَ لِي يَا صَبِيحُ مَا وَرَاكَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ وَاللَّهُ جَالِسٌ فِي حُجْرَتِهِ وَقَدْ نَادَانِي وَقَالَ لِي كَيْتَ وَكَيْتَ قَالَ فَشَدَّ أَزْرَارَهُ وَأَمَرَ بِرَدِّ أَثْوَابِهِ وَقَالَ قُولُوا إِنَّهُ كَانَ غُشِيَ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ قَدْ أَفَاقَ قَالَ هَزْمْتُهُ فَأَكْثَرْتُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شُكْرًا وَحَمِيداً ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَى قَالَ يَا هَزْمْتُهُ لَا تُحَدِّثْ بِمَا حَدَّثَكَ بِهِ صَبِيحٌ أَحَدًا إِلَّا مَنْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ بِمَحَبَّتِنَا وَوَلَايَتِنَا فَقُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي ثُمَّ قَالَ لِي عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هَزْمْتُهُ وَاللَّهِ لَا يَضُرُّنَا كَيْدُهُمْ شَيْئاً حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ (١).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: هرثمه بن اعین می گوید: خدمت آقا و مولایم علی بن موسی الرضا علیه السلام در خانه مأمون رسیدم. میان خانه مأمون چنان مشهور شده بود که حضرت رضا علیه السلام از دنیا رفته، ولی این حرف صحت نداشت. وارد شدم و اجازه خواستم که خدمتش برسم.

میان غلامان مورد اعتماد مأمون شخصی بود به نام صبیح دیلمی که به واقع ارادتمند حضرت رضا علیه السلام بود. در این موقع دیدم صبیح خارج می شود. تا چشمش به من افتاد گفت: هرثمه! مگر نمی دانی من مورد اعتماد و اطمینان مأمون در اسرارش هستم؟ گفتم: چرا. گفت: مرا مأمون با سی نفر غلام از کسانی که مورد اعتمادش بود خواست. ثلث اول شب بود که وارد شدم. او در تالاری روشن نشسته بود که از زیادی شمع، مثل روز بود. جلوی او شمشیرهایی زهرآلود و برهنه قرار داشت.

یک نفر یک نفر از ما را خواست و عهد و پیمان گرفت. هیچ کس غیر از ما در آنجا نبود. گفت: پیمان ببندید که هر چه به شما دستور دادم، انجام دهید و مخالفت نکنید. همه قسم یاد کردیم. گفت: هر کدام یک شمشیر را بردارید و بروید به خانه علی بن موسی الرضا علیهما السلام! اگر دیدید ایستاده یا نشسته یا خواب است، با او هیچ صحبت نکنید، شمشیرهای خود را بر پیکرش بگذارید و خون و گوشت و پوست و موی او را با مغز استخوانش مخلوط کنید. بعد فرش اطاقش را برمی گردانید و دم شمشیرهای خود را با آن پاک می کنید. پس از انجام مأموریت پیش من برمی گردید. در مقابل این کار و کتمان آن، برای هر کدام شما ده کیسه درهم و ده باغ عالی و تا زنده باشم، بهره های کافی می دهم.

ما شمشیرها را برداشتیم و وارد اطاق حضرت رضا علیه السلام شدیم. دیدیم در بستر است و دست خود را تکان می دهد و چیزی می گوید که ما نمی فهمیدیم! غلامان با شمشیرها حمله کردند، ولی من شمشیر نکشیدم و ایستادم و تماشا می کردم؛ گویا اطلاع داشت که ما برای کشتنش می آییم، چون در زیر لباس های خود چیزی پوشیده بود که شمشیر در آن کارگر نبود. فرش را درهم پیچیدند و پیش مأمون بازگشتند.

مأمون پرسید: چه کردید؟ گفتند: آنچه دستور دادی انجام دادیم. گفت: مبادا به کسی چیزی بگویید! نزدیک صبح مأمون با سر برهنه و گریبان چاک زده به مجلس خود نشست و خود را تعزیه دار نشان می داد. بعد با پای برهنه حرکت کرد و رفت تا حضرت رضا علیه السلام را ببیند. من هم با او بودم! وارد اطاق که شد و صدای حرف شنید، لرزه بر اندامش افتاد! پرسید: کیست نزد او؟ گفتیم: نمی دانم. گفت: زود برو بین! من به سرعت رفتم و دیدم مولایم نشسته و در محراب مشغول نماز و تسبیح است!

گفتم: یا امیرالمؤمنین! یک نفر در محراب مشغول نماز و تسبیح خدا است. مأمون سخت به لرزه افتاد و گفت: مرا فریب دادید، خدا لعنت کند شما را! بعد از میان آنها رو به من کرده گفت: صبح! تو او را می شناسی. برو بین کیست نماز می خواند! صبح گفت وارد شدم و مأمون برگشت. همین که به درب خانه رسیدم، صدای امام علیه السلام بلند شد که فرمود: صبح! عرض کردم: بلی آقای من! و به رو به زمین خوردم. فرمود: حرکت کن! خدا تو را رحمت کند. «يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» - صف ۸ - ، {می خواهند نور خدا را با دهان خود خاموش کنند و حال آنکه خدا - گرچه کافران را ناخوش افتد - نور خود را کامل خواهد گردانید.} پیش مأمون برگشتم و دیدم صورتش چون شب تار سیاه شده! گفت: صبح! چه خبر؟ گفتم: یا امیرالمؤمنین! به خدا قسم در میان خانه نشسته است! مرا صدا زد و به من این سخنان را گفت. در این موقع مأمون گریبان خود را بست و دستور داد لباس هایش را بیاورند و گفت: بگویید بیهوش شده بود، ولی به هوش آمد!

هرثمه گفت: من خیلی شکر و سپاس خدا را بجا آوردم. بعد خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم. همین که مرا دید فرمود: هرثمه! مبادا آنچه صبح به تو گفت را به دیگری بگویی! مگر کسانی را که می دانی خداوند دل های آنها را به نور ولایت و محبت ما روشن کرده. عرض کردم: بسیار خوب. سپس فرمود: هرثمه! به خدا قسم مکر و حيله آنها در ما اثر ندارد، تا وقتش برسد. - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۱۴ -

***[ترجمه]

«۱۹»

أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ الْمُتَرَتِّبُ فِي كِتَابِ الْعُيُونِ وَالْمَحَاسِنِ عَنِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَوَى أَنَّهُ لَمَّا سَارَ الْمَأْمُونُ إِلَى خُرَاسَانَ وَكَانَ مَعَهُ الرَّضَا عَلَيْهِ

ص: ۱۸۷

بُنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَيْنَا هُمَا يَسِيرَانِ إِذْ قَالَ لَهُ الْمُأْمُونُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي فَكَّرْتُ فِي شَيْءٍ فَنُتِجَ لِي الْفِكْرُ الصَّوَابُ فِيهِ فَكَّرْتُ فِي أَمْرِنَا وَ أَمْرِكُمْ وَ نَسِينَا وَ نَسِيكُمْ فَوَجَدْتُ الْفَضِيلَةَ فِيهِ وَاحِدَةً وَ رَأَيْتُ اخْتِلَافَ شَيْعَتِنَا فِي ذَلِكَ مَحْمُولًا عَلَى الْهَوَى وَ الْعَصِيَّةِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ جَوَابًا إِنْ شِئْتَ ذَكَرْتُهُ لَكَ وَ إِنْ شِئْتَ أَمْسَكْتَ فَقَالَ لَهُ الْمُأْمُونُ إِنِّي لَمْ أَقُلْهُ إِلَّا لِأَعْلَمَ مَا عِنْدَكَ فِيهِ قَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْشُدْكَ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ص فَخَرَجَ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ أَكْمِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَكَامِ يَخْطُبُ إِلَيْكَ ابْنَتَكَ كُنْتَ مُزَوَّجَهُ إِيَّاهَا فَقَالَ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ هَلْ أَحَدٌ يَزْعُبُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْتَرَاهُ كَمَا أَنْ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَخْطُبَ إِلَيَّ قَالَ فَسَيَكْتُ الْمُأْمُونُ هُنَيْئَةً ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ وَ اللَّهُ أَمْسُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَحِمًا.

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا و محاسن: روایت شده که وقتی مأمون به خراسان می رفت، حضرت رضا علیه السلام نیز با او بود. در بین راه مأمون گفت: یا ابا الحسن! من در یک موضوعی فکر کرده ام تا بالاخره حقیقت را کشف کردم. از نظر نژاد درباره خودمان و شما اندیشیدم؛ دیدم مقام و مرتبه ما یکی است. اختلافی که دوستان و طرفداران ما با یکدیگر دارند، یک کار بیهوده و تعصب بیجا است!

حضرت رضا علیه السلام فرمود: این سخن جوابی دارد. اگر مایل باشی جوابش را بدهم، و گرنه ساکت باشم. مأمون گفت: من این حرف را نزد، مگر اینکه بفهمم شما چه خواهی گفت. فرمود: تو را به خدا قسم می دهم؛ اگر خداوند پیامبرش محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم را زنده کند و از همین پشت تپه ها بیاید و دختر تو را خواستگاری کند، آیا به این ازدواج راضی هستی؟ گفت: سبحان الله! آیا کسی هست که میل به ازدواج پیغمبر با دخترش نداشته باشد؟ فرمود: حالا بگو ببینم؛ آیا حلال است که پیغمبر از دختر من خواستگاری کند؟ مأمون لحظه ای سکوت کرد و آنگاه گفت: به خدا قسم که شما به پیغمبر از ما نزدیک ترید!

***[ترجمه]

«۲۰»

وَ عَنِ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ قَالَ: قَالَ الْمُأْمُونُ يَوْمًا لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي بِأَكْبَرِ فَضِيلَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يُدُلُّ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ قَالَ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَتُهُ فِي الْمُبَاهَلَةِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ الْآيَةُ فَمَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَكَانَا ابْنَيْهِ وَ دَعَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَكَانَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نِسَاءً وَ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ نَفْسُهُ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَبِيتَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى أَجَلٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَفْضَلُ فَوَاجِبُ أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمُأْمُونُ أَلَيْسَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَنْبَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَ إِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ابْنَيْهِ خَاصَّةً وَ ذَكَرَ النِّسَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَ إِنَّمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ابْنَتَهُ وَحْدَهَا فَالَا جَازَ أَنْ يَذْكَرَ الدُّعَاءَ لِمَنْ هُوَ نَفْسُهُ وَ يَكُونَ الْمُرَادُ نَفْسُهُ فِي الْحَقِيقَةِ دُونَ غَيْرِهِ فَلَا يَكُونُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْفَضْلِ

قَالَ فَقَالَ لَهُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ يَصِحُّ مَا ذَكَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّ الدَّاعِيَ إِنَّمَا يَكُونُ دَاعِيًا لِغَيْرِهِ كَمَا أَنَّ الْأَمْرَ أَمْرٌ لِغَيْرِهِ وَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ دَاعِيًا لِنَفْسِهِ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا لَا يَكُونُ أَمْرًا لَهَا فِي الْحَقِيقَةِ وَ إِذَا لَمْ يَدْعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَجُلًا فِي الْمَيَّاهِلِ إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ ثُبِتَ أَنَّهُ نَفْسُهُ الَّتِي عَنَاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ وَ جَعَلَ لَهُ حُكْمَهُ ذَلِكَ فِي تَنْزِيلِهِ قَالَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِذَا وَرَدَ الْجَوَابُ سَقَطَ السُّؤَالُ.

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا و محاسن: روزی مأمون به حضرت رضا عرض کرد: بزرگ ترین فضیلت امیرالمؤمنین علیه السلام را برایم نقل کن که شاهی از قرآن داشته باشد. حضرت رضا علیه السلام فرمود: فضیلتی که در آیه مباحله است که خداوند می فرماید: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ» تا آخر آیه. - آل عمران / ۶۱[۱] - {پس هر که در این [باره] پس از دانشی که تو را [حاصل] آمده، با تو محاجه کن.} پیغمبر اکرم، امام حسن و امام حسین را که دو فرزندش بودند، با فاطمه علیهما السلام آورد که در آیه تعبیر به زنان شده. امیرالمؤمنین علیه السلام را نیز آورد که به تصریح آیه، او نفس پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم است. پس ثابت شد که هیچ کس از پیامبر اکرم بالاتر و برتر نیست، در نتیجه بنا به حکم خدا، کسی نیز از نفس پیامبر بالاتر نخواهد بود.

مأمون گفت: مگر خداوند در این آیه فرزندان را به لفظ جمع نگفته؟ ولی پیغمبر فقط دو فرزندش را آورد و «نساء» نیز به لفظ جمع است که ایشان فقط دخترشان را آوردند، چرا این طور نباشد که منظور از فراخواندن نفس خود، واقعا خود پیغمبر باشد نه دیگری؟ در این صورت فضیلتی که نقل فرمودی ثابت نمی شود.

حضرت رضا علیه السلام فرمود: ای امیر مؤمنان! این که گفתי صحیح نیست. به جهت اینکه انسان دیگری را فرا می خواند نه خودش را، و چنان چه امر به دیگری می کند، درست نیست که واقعا خودش را فراخواند، چنان چه نمی تواند به خودش امر کند. و وقتی که پیامبر اکرم غیر از امیرالمؤمنین علیه السلام مرد دیگری را در مباحله دعوت نکرد، ثابت می شود که منظور از نفسی که خداوند در آیه تصریح می کند هم ایشان است و این مقام را در قرآن به او اختصاص داده. مأمون گفت: وقتی جواب صحیح داده شد، دیگر جای سؤال نیست.

***[ترجمه]

باب ۱۵ ما کان یتقرب به المأمون إلى الرضا عليه السلام في الاحتجاج على المخالفين

الأخبار

«۱»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَمَّادٍ قَالَ: كَانَ الْمَأْمُونُ يَعْتَقِدُ مَخَالِسَ النَّظَرِ وَ يَجْمَعُ الْمُخَالَفِينَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ يُكَلِّمُهُمْ فِي إِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَفْضِيلِهِ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ تَقَرُّبًا إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ يَتَّقُونَ بِهِمْ لَا تَغْتَرُّوا بِقَوْلِهِ فَمَا يَقْتُلُنِي وَ اللَّهُ غَيْرُهُ وَ لَكِنَّهُ لَا بُدَّ لِي مِنَ الصَّبْرِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: اسحاق بن حماد می گوید: مأمون مجالس مناظره تشکیل می داد و مخالفین اهل بیت علیهم السلام را جمع می کرد و با آنها درباره امامت علی ابن ابی طالب امیرالمؤمنین علیه السلام و برتری او از تمام صحابه بحث می کرد تا بدین وسیله خود را به حضرت رضا علیه السلام نزدیک کند. حضرت رضا علیه السلام به اصحاب و دوستانی که به آنها اعتماد داشت، می فرمود: گول کارهای او را نخورید، جز او کس دیگری مرا نخواهد کشت! چاره ای ندارم؛ باید صبر کنم، «حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ» - بقره / ۲۳۵ [۱] - ، {تا آن زمان فرا رسد}. - عیون اخبارالرضا ۲: ۱۸۴ -

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَعًا عَنْ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ الرَّازِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَمَّادٍ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: سَمِعْنَا (۲)

يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ الْقَاضِي قَالَ أَمَرَنِي الْمَأْمُونُ بِإِخْضَارِ جَمَاعِهِ مِنْ

ص: ۱۸۹

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۸۴ و ۱۸۵.

۲- ۲. جمعنا، خ ل.

أَهْلِلِ الْحَدِيثَ وَجَمَاعَهُ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ وَالنَّظَرِ فَجَمَعْتُ لَهُ مِنَ الصَّنَفَيْنِ زُهَاءً أَرْبَعِينَ رَجُلًا ثُمَّ مَضَيْتُ بِهِمْ فَأَمَرْتُهُمْ بِالْكَيْفُونَةِ فِي مَجْلِسِ الْحِجَابِ لِأَعْلَمَهُ بِمَكَانِهِمْ فَفَعَلُوا فَأَعْلَمْتُهُ فَأَمَرَنِي بِإِدْخَالِهِمْ فَفَعَلْتُ فَدَخَلُوا وَسَلَّمُوا فَخَيَّرْتُهُمْ سَاعَةً وَآتَسَيْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَكُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي يَوْمِي هَذَا حُجَّةً فَمَنْ كَانَ حَاقِنًا أَوْ لَهُ حِرَاجَةٌ فَلْيَقُمْ إِلَى قَضَاءِ حِرَاجَتِهِ وَانْبَسَطُوا وَسَلُّوا أَخْفَافُكُمْ وَضَعُوا أَرْذَيْتُكُمْ فَفَعَلُوا مَا أُمِرُوا بِهِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ إِنَّمَا اسْتَحْضَرْتُكُمْ لَأَحْتَجَّ بِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَانْظُرُوا لَأَنْفُسِكُمْ وَإِمَائِكُمْ وَلَمَا تَمْنَعُكُمْ جَلَمَاتِي وَمَكَانِي مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَرَدَّ الْبَاطِلَ عَلَى مَنْ أَتَى بِهِ وَاشْفَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِنَ النَّارِ وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِرِضْوَانِهِ وَإِثَارِ طَاعَتِهِ فَمَا أَحَدٌ تَقَرَّبَ إِلَى مَخْلُوقٍ بِمَعْصِيَةِ الْخَالِقِ إِلَّا سَلَطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَنَاطِرُونِي بِجَمِيعِ عُقُولِكُمْ إِنِّي رَجُلٌ أَرْعَمُ أَنْ عَلِيًّا خَيْرُ الْبَشَرِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنْ كُنْتُ مُصِيبًا فَصَوِّبُوا قَوْلِي وَإِنْ كُنْتُ مُخْطِئًا فَرُدُّوا عَلَيَّ وَهَلِّمُوا فَإِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُكُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُمُونِي - فَقَالَ لَهُ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِالْحَدِيثِ بَلْ نَسَأَلُكَ فَقَالَ هَاتُوا وَقَلِّدُوا كَلَامَكُمْ رَجُلًا مِنْكُمْ فَإِذَا تَكَلَّمْتُ فَإِنْ كَانَ عِنْدَ أَحَدِكُمْ زِيَادَةٌ فَلْيَزِدْ وَإِنْ أَتَى بِخَلَلٍ فَسِدِّدُوهُ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَمَّا نَحْنُ فَتَزَعُمُ أَنْ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُو بَكْرٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ الرَّوَايَةِ الْمُجْمَعِ عَلَيْهَا جَاءَتْ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَمَّا أَمَرَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ بِالْاِقْتِدَاءِ بِهِمَا عَلِمْنَا أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ بِالْاِقْتِدَاءِ إِلَّا بِخَيْرِ النَّاسِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ الرَّوَايَاتُ كَثِيرَةٌ وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ كُلُّهَا حَقًّا أَوْ كُلُّهَا بَاطِلًا أَوْ بَعْضُهَا حَقًّا وَبَعْضُهَا بَاطِلًا فَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا حَقًّا كَانَتْ كُلُّهَا بَاطِلًا مِنْ قَبْلِ أَنْ بَعْضُهَا يَنْقُضُ بَعْضًا وَلَوْ كَانَتْ كُلُّهَا بَاطِلًا كَانَتْ فِي بُطْلَانِهَا بُطْلَانُ الدِّينِ وَدُرُوسُ الشَّرِيعَةِ فَلَمَّا بَطَلَ الْوُجْهَانِ ثَبَتَ الثَّلَاثُ بِالْاضْطِرَارِ وَهُوَ أَنَّ بَعْضَهَا حَقٌّ وَبَعْضُهَا

بَاطِلٌ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَا بُدَّ مِنْ دَلِيلٍ عَلَى مَا يَحِقُّ مِنْهَا لِيُعْتَقَدَ وَيُنْفَى خِلَافُهُ فَإِذَا كَانَ دَلِيلُ الْخَبَرِ فِي نَفْسِهِ حَقًّا كَانَ أَوْلَى مَا
أَعْتَقَدُهُ وَآخُذُ بِهِ وَرَوَايَتُكَ هَذِهِ مِنَ الْأَخْيَارِ الَّتِي أَدَلَّتْهَا بِإِطْلَافٍ فِي نَفْسِهَا وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحْكَمُ
الْحُكَمَاءِ وَأَوْلَى الْخَلْقِ بِالصِّدْقِ وَأَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَحَالِ وَحَمَلِ النَّاسِ عَلَى التَّدْيِينِ بِالْخِلَافِ وَذَلِكَ أَنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ لَا
يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَا مُتَّفِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ أَوْ مُخْتَلَفَيْنِ فَإِنْ كَانَا مُتَّفِقَيْنِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ كَانَا وَاحِدًا فِي الْعِدَدِ وَالصَّفَةِ وَالصُّورَةِ وَ
الْجِسْمِ وَهَذَا مَعْدُومٌ أَنْ يَكُونَ اثْنَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَإِنْ كَانَا مُخْتَلَفَيْنِ فَكَيْفَ يَجُوزُ الْإِفْتِدَاءُ بِهِمَا وَهَذَا تَكْلِيفٌ مَا لَا
يُطَاقُ لَأَنَّكَ إِنْ اقْتَدَيْتَ بِوَاحِدٍ خَالَفْتَ الْآخَرَ وَالدَّلِيلُ عَلَى اخْتِلَافِهِمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ سَبَى أَهْلَ الرِّدَّةِ وَرَدَّهُمْ عُمَرُ أَحْرَارًا وَأَشَارَ عُمَرُ
عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِعَزْلِ خَالِدٍ وَبِقَتْلِهِ بِمَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ وَحَرَّمَ عُمَرُ الْمُتَعَةَ وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَوَضَعَ عُمَرُ
دِيَوَانَ الْعَطِيَّةِ وَلَمْ يَفْعَلْهُ أَبُو بَكْرٍ وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُمَرُ وَلِهَذَا نَظَائِرُ كَثِيرَةٌ قَالَ الصَّدُوقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي هَذَا
فَضْلٌ لَمْ يَذْكُرْهُ الْمَأْمُونُ لِخَصْمِهِ وَهُوَ أَنَّهُمْ لَمْ يَزُورُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَ
إِنَّمَا رَوَوْا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَوْ كَانَتْ الرِّوَايَةُ صَحِيحَةً لَكَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ بِالنَّصْبِ اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ
بَعْدِي كِتَابَ اللَّهِ وَالْعِتْرَةَ يَا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَعْنَى قَوْلِهِ بِالرَّفْعِ اقْتَدُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي كِتَابَ اللَّهِ وَ
الْعِتْرَةَ رَجَعْنَا إِلَى حَدِيثِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ آخَرُ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا
لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مُسْتَحِيلٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ رَوَايَاتُكُمْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَآخَرُ عَلَيْهِ فَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَا أَخْرَجْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي فَأَيُّ الرِّوَايَتَيْنِ ثَبَتَتْ بَطَلَتْ الْآخَرَى

قَالَ آخِرُ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلَى الْمُنْبَرِ خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مُسْتَحِيلٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُمَا أَفْضَلُ مَا وَلَّى عَلَيْهِمَا مَرَّةً عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ وَمَرَّةً أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَمِمَّا يُكَذِّبُ هَذِهِ الرَّوَايَةَ قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا أَوْلَى بِمَجْلِسِهِ مِنِّي بِقِمِصَتِي وَلَكِنِّي أَشْفَقْتُ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ كُفَّارًا وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي يَكُونَانِ خَيْرًا مِنِّي وَقَدْ عَبَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَهُمَا وَعَبَدْتُهُ بَعْدَهُمَا قَالَ آخِرُ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَغْلَقَ بَابَهُ وَقَالَ هَلْ مِنْ مُسْتَقِيلٍ فَأَقْبَلَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدَمَكَ رَسُولُ اللَّهِ فَمَنْ ذَا يُؤَخِّرُكَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا بَاطِلٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَعَدَ عَنْ بَيْعِهِ أَبِي بَكْرٍ وَرَوَيْتُمْ أَنَّهُ قَعَدَ عَنْهَا حَتَّى قُبِضَتْ فِطَامَتُهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَأَنَّهَا أَوْصَتْ أَنْ تُدْفَنَ لَيْلًا لَيْثًا يَشْهَدُ جَنَازَتَهَا وَوَجْهٌ آخِرٌ وَهُوَ أَنَّهُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَخْلَفَهُ فَكَيْفَ كَانَ لَهُ أَنْ يَسْتَقِيلَ وَهُوَ يَقُولُ لِلْأَنْصَارِيِّ قَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدًا هَذَا الرَّجُلَيْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَعُمَرَ قَالَ آخِرُ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيْكَ مِنَ النِّسَاءِ فَقَالَ عَائِشَةُ فَقَالَ مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَ أَبُوهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا بَاطِلٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّكُمْ رَوَيْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَائِرَ مَشْوِيٍّ فَقَالَ اللَّهُمَّ اثْنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ فَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَيُّ رَوَايَتِكُمْ تُقْبَلُ فَقَالَ آخِرُ فَإِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ فَضَّلَنِي عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ جَلَدْتُهُ حَدَّ الْمُفْتَرِي قَالَ الْمَأْمُونُ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجْلِدُ الْحَدَّ مَنْ لَا يَجِبُ الْحَدُّ عَلَيْهِ فَيَكُونُ مُتَعَدِّيًا لِحُدُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَامِلًا بِخِلَافِ أَمْرِهِ وَلَيْسَ تَفْضِيلُ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَيْهِمَا فِرْيَةً وَقَدْ رَوَيْتُمْ عَنْ إِمَامِكُمْ أَنَّهُ قَالَ وَلِيَّتُكُمْ وَ لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ فَأَيُّ

الرَّجُلَيْنِ أَضِدُّ قُ عِنْدَكُمْ أَبُو بَكْرٍ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مَعَ تَنَاقُضِ الْحَدِيثِ فِي نَفْسِهِ وَ لَا بُدَّ لَهُ فِي قَوْلِهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَهَآئِنِي عَرَفَ ذَلِكَ أَوْ بُوْحِي فَالْوَحْيُ مُنْقَطِعٌ أَوْ بِالنَّظَرِ فَالنَّظَرُ مُتَحَيِّرٌ (١) وَ إِنْ كَانَ غَيْرَ صَادِقٍ فَمِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَلِيَّ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَ يَقُومَ بِأَحْكَامِهِمْ وَ يُقِيمَ حُدُودَهُمْ وَ هُوَ كَاذِبٌ قَالَ آخِرُ فَقَدْ جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ سَيِّدَا كُھُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا الْحَدِيثُ مُحَالٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ كُھُلٌ وَ يُرَوَّى أَنَّ أَشْجَعِيَّةَ كَانَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَجُوزٌ فَبَكَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرْبًا أَثَرَابًا (٢) فَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يُنْشَأُ شَابًّا إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ رَوَيْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا قَالَ آخِرُ قَدْ جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لَوْ لَمْ أَبْعَثْ فِيكُمْ لَبِعَثَ عُمَرُ قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مُحَالٌ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ (٣) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (٤) فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْ لَمْ يُؤْخَذْ مِيثَاقُهُ عَلَى التَّبَوُّهِ مَبْعُوثًا وَ مَنْ أَخَذَ مِيثَاقَهُ عَلَى التَّبَوُّهِ مُؤَخَّرًا قَالَ آخِرُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَظَرَ إِلَى عُمَرَ يَوْمَ عَرَفَةَ فَتَبَسَّمَ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَاهِي بِعِبَادِهِ عَامَّةً وَ بِعُمَرَ خَاصَّةً

ص: ١٩٣

١- ١. في المصدر: او بالتظني فالمتظني متحير، او بالنظر فالنظر مبحث.

٢- ٢. الواقعة: ٣٧.

٣- ٣. النساء: ١٦٣.

٤- ٤. الأحزاب: ٣٣.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ فَهَذَا مُسْتَحِيلٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لِيَبَاهِي بِعُمَرَ وَ يَدَعَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَكُونَ عُمَرُ فِي الْخَاصَّةِ وَ النَّبِيُّ فِي الْعَامَّةِ وَ لَيْسَتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ بِأَعْجَبَ مِنْ رَوَايَتِكُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَجَعْتُ خَفَقَ نَعْلَيْنِ فَإِذَا بِلَالٌ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِنَّمَا قَالَتِ الشَّيْعَةُ عَلَيَّ خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ فَقُلْتُمْ عَبْدُ أَبِي بَكْرٍ خَيْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَنَّ السَّابِقَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَسْبُوقِ وَ كَمَا رَوَيْتُمْ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنْ حَسِّ عُمَرَ وَ أَلْقَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُنَّ الْغُرَانِيقُ الْعُلَى (١)

فَفَرَّ مِنْ عُمَرَ وَ أَلْقَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِزَعْمِكُمُ الْكُفْرَ قَالَ آخَرُ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ نَزَلَ الْعَذَابُ مَا نَجَا إِلَّا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

ص: ١٩٤

١- ١. الغرائيق جمع الغرنوق و هو الحسن الجميل يقال: شاب غرنوق و غرائق، اذا كان ممثلاً رياً. روى عن ابن عباس و غيره ان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لما تلا سورة و النجم و بلغ الى قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى، وَ مَنَاةَ الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَى﴾ E\ القى الشيطان في تلاوته: «تلك الغرائيق العلى و ان شفاعتهن لترجى». فسر بذلك المشركون فلما انتهى الى السجده سجد المسلمون و سجد أيضا المشركون لما سمعوا من ذكر آلهتهم بما اعجبهم. فهذا الخبر ان صح محمول على انه كان يتلو القرآن، فلما بلغ الى هذا الموضع و ذكر أسماء آلهتهم قال بعض الحاضرين من الكافرين «تلك الغرائيق العلى ...» القى ذلك في تلاوته، توهم ان ذلك من القرآن، فأضافه الله سبحانه الى الشيطان لانه انما حصل باغوائه و وسوسته. و هذا أورده المرتضى قدس الله روحه في كتاب التنزيه، و هو قول الناس للحق من ائمه الزيديه، و هو وجه حسن في تأويله، راجع مجمع البيان ج ٧ ص ٩١. تنزيه الأنبياء ص ١٠٧-١٠٩. أقول: قد ذكر العلامة المؤلف هذه القصة في باب عصمه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (ج ١٧ ص ٥٦-٦٩) فراجع.

قَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا خِلَافُ الْكِتَابِ نَصًّا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ (١) فَجَعَلْتُمْ عُمَرَ مِثْلَ الرَّسُولِ.

قَالَ آخَرُ فَقَدْ شَهِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعُمَرَ بِالْجَنَّةِ فِي عَشْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَالَ لَوْ كَانَ هَذَا كَمَا زَعَمْتَ كَانَ عُمَرُ لَا يَقُولُ لِحُذَيْفَةَ نَشِدْتُكَ بِاللَّهِ أَمِنَ الْمُنَافِقِينَ أَنَا فَإِنْ كَانَ قَدْ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ لَمْ يُصَدِّقْهُ حَتَّى زَكَاهُ حُذَيْفَةُ وَ صَدَّقَ حُذَيْفَةُ وَ لَمْ يُصَدِّقِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهَذَا عَلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ وَ إِنْ كَانَ قَدْ صَدَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلِمَ سَأَلَ حُذَيْفَةُ وَ هَذَا مِنَ الْخَبَرَانِ مُتَنَاقِضَانِ فِي أَنْفُسِهِمَا فَقَالَ آخَرُ فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَضِعَتْ أُمْتِي فِي كِفِّهِ الْمِيزَانِ وَ وَضِعَتْ فِي أُخْرَى فَزَجَحْتُ بِهِمْ ثُمَّ وَضِعَ مَكَانِي أَبُو بَكْرٍ فَزَجَحَ بِهِمْ ثُمَّ عُمَرُ فَزَجَحَ ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ هَذَا مُحَالٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ لَمَّا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَجْسَامِهِمَا أَوْ أَعْمَالِهِمَا فَإِنْ كَانَتْ الْأَجْسَامُ فَلَا يَخْفَى عَلَى ذِي رُوحٍ أَنَّهُ مُحَالٌ لِأَنَّهُ لَا يَزْجَحُ أَجْسَامُهُمَا بِأَجْسَامِ الْمَأْمُومَةِ وَ إِنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمَا فَلَمْ يَكُنْ بَعِيدُ فَكَيْفَ يَزْجَحُ بِمَا لَيْسَ وَ خَبَرُونِي بِمَا يَتَفَاضَلُ النَّاسُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِاللَّاعِمَةِ الصَّالِحَةِ قَالَ فَأَخْبَرُونِي فَمَنْ فَضَّلَ صَاحِبُهُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ إِنَّ الْمَفْضُولَ عَمِلَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَكْثَرٍ مِنْ عَمَلِ الْفَاضِلِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيْلَحِقُ بِهِ فَإِنْ قُلْتُمْ نَعَمْ أَوْجَحِدْتُكُمْ فِي عَصِيرِنَا هَذَا مَنْ هُوَ أَكْثَرُ جِهَادًا وَ حَجًّا وَ صَوْمًا وَ صِلَاءً وَ صَدَقَةً مِنْ أَحَدِهِمْ قَالُوا صَدَقْتَ لَا يَلْحَقُ فَاضِلٌ دَهْرِنَا فَاضِلَ عَصِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالِ الْمَأْمُونُ فَمَا نَظَرُوا فِيمَا رَوَتْ أَيْمَتُكُمْ الَّذِينَ أَخَذْتُمْ عَنْهُمْ أَذْيَانَكُمْ فِي فَضَائِلِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَايَسُوا إِلَيْهَا مَا رَوَوْا فِي فَضَائِلِ تَمَامِ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدُوا لَهُمْ بِالْجَنَّةِ فَإِنْ كَانَتْ جُزْءًا مِنْ أَجْزَاءِ كَثِيرَةٍ فَالْقَوْلُ قَوْلُكُمْ وَ إِنْ كَانُوا قَدْ رَوَوْا فِي فَضَائِلِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرَ فَخُذُوا عَنْ أَيْمَتِكُمْ مَا رَوَوْا وَ لَا تَعُدُّوهُ قَالَ فَأَطَرَقَ الْقَوْمُ جَمِيعًا

ص: ١٩٥

فَقَالَ الْمَأْمُونُ مَا لَكُمْ سَكَتُمْ قَالُوا قَدْ اسْتَقْصَيْنَا قَالَ الْمَأْمُونُ فَإِنِّي أَسْأَلُكُمْ خَبَرُونِي أَى الْأَعْمَالِ كَانَ أَفْضَلَ يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالُوا السَّبْقُ إِلَى الْإِسْلَامِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١) قَالَ فَهَلْ عَلِمْتُمْ أَحَدًا أَسَبَقَ مِنْ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالُوا إِنَّهُ سَبَقَ حَدَّثَنَا لَمْ يَجِرْ عَلَيْهِ حُكْمٌ وَ أَبُو بَكْرٍ أَسْلَمَ كَهَلًا قَدْ جَرَى عَلَيْهِ الْحُكْمُ وَ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ فَرَقٌ قَالَ الْمَأْمُونُ فَخَبَرُونِي عَنْ إِسْلَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أ بِإِلْهَامٍ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ بِدُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنْ قُلْتُمْ بِإِلْهَامٍ فَقَدْ فَضَّلْتُمُوهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ لَمْ يُلْهِمْ بَلْ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَاعِيًا وَ مُعَرِّفًا وَ إِنْ قُلْتُمْ بِدُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَلْ دَعَاهُ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ أَمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ قُلْتُمْ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ فَهَذَا خِلَافٌ مَا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (٢) وَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) وَ إِنْ كَانَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِدُعَاءِ عَلِيٍّ مِنْ بَيْنِ صِبْيَانِ النَّاسِ وَ إِبَارِهِ عَلَيْهِمْ فَدَعَاَهُ ثَقَّةً بِهِ وَ عِلْمًا بِتَأْيِيدِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ وَ خَلَّةً أُخْرَى خَبَرُونِي عَنِ الْحَكِيمِ هَيْلٍ يَجُوزُ أَنْ يُكَلِّفَ خَلْقَهُ مَا لَا يُطِيقُونَ فَإِنْ قُلْتُمْ نَعَمْ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ قُلْتُمْ لَمْا فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَأْمُرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِدُعَاءِ مَنْ لَمْ يُمْكِنَهُ قَبُولُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ لِصِغَرِهِ وَ حَدَاثَةِ سِنِّهِ وَ ضَعْفِهِ عَنِ الْقَبُولِ وَ خَلَّةً أُخْرَى هَلْ رَأَيْتُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا أَحَدًا مِنْ صِبْيَانِ أَهْلِهِ وَ غَيْرِهِمْ فَيَكُونُ أُسْوَةً عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُ غَيْرُهُ فَهَذِهِ فَضِيلَةٌ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ صِبْيَانِ النَّاسِ ثُمَّ قَالَ أَى الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ بَعْدَ السَّبْقِ إِلَى الْإِيمَانِ قَالُوا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ فَهَلْ تُحَدِّثُونَ لِأَحَدٍ مِنَ الْعَشَرَةِ فِي الْجِهَادِ مَا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَمِيعِ مَوَاقِفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ الْأَثَرِ هَذِهِ بَدْرٌ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِيهَا ثَيْفٌ وَ سِتُونٌ رَجُلًا

ص: ١٩٦

١- ١. الواقعة: ١٠.

٢- ٢. ص: ٨.

٣- ٣. النجم: ٣.

قَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُمْ تَيْفًا وَعَشْرِينَ وَارْبَعُونَ لِسَائِرِ النَّاسِ فَقَالَ قَائِلٌ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَرِيشِهِ يُدَبِّرُهَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَقَدْ جِئْتُ بِهَا عَجِيبَةً أَمْ كَانَ يُدَبِّرُ دُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ مَعَهُ فَيَشْرُكُهُ أَوْ لِحَاجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى رَأْيِ أَبِي بَكْرٍ أَمْ الثَّلَاثُ أَحَبُّ إِلَيْكَ فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ أَرْعَمَ أَنَّهُ يُدَبِّرُ دُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ يَشْرُكُهُ أَوْ بِاِفْتِقَارٍ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِ قَالَتْ فَمَا الْفَضْلُ فِي الْعَرِيشِ فَإِنْ كَانَتْ فَضْلُهُ أَبِي بَكْرٍ بِتَخْلُفِهِ عَنِ الْحَرْبِ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مُتَخَلِّفٍ فَاضِلًا أَفْضَلَ مِنَ الْمُجَاهِدِينَ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (١) قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ حَمَادٍ بْنُ زَيْدٍ ثُمَّ قَالَ لِي أَقْرَأْ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ فَقَرَأْتُ حَتَّى بَلَغْتُ وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِلَى قَوْلِهِ وَكَانَ سَيِّئُكُمْ مَشْكُورًا (٢) فَقَالَ فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَاتُ قُلْتُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَهَلْ بَلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حِينَ أُطْعِمَ الْمَسْكِينِ وَالْيَتِيمَ وَالْأَسِيرَ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا عَلَى مَا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَ سِرِّيَّةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَبِيَّتَهُ فَأَظْهَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعْرِيفًا لِخَلْقِهِ أَمْرُهُ فَهَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفَ فِي شَيْءٍ مِمَّا وَصَفَ فِي الْجَنَّةِ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ قَوَارِيرًا مِنْ فَضْلِهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَذِهِ فَضْلُهُ أُخْرَى فَكَيْفَ يَكُونُ الْقَوَارِيرُ مِنْ فَضْلِهِ قُلْتُ لَا أَذْرِي قَالِ يُرِيدُ كَأَنَّهَا مِنْ صَفَائِهَا مِنْ فَضْلِهِ يُرَى دَاخِلُهَا كَمَا يُرَى خَارِجُهَا وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَنْجَشُهُ رُوَيْدًا سَوْفَكَ بِالْقَوَارِيرِ- (٣) وَ عَنِّي بِهِ النِّسَاءُ

ص: ١٩٧

١- ١. النساء: ٩٥.

٢- ٢. الدهر: ٩.

٣- ٣. قال في الإصابه: انجشه الأسود الحادي- كان حسن الصوت بالحداء، وقال البلاذري كان حبشيا يكنى أبا ماريه، روى أبو داود الطيالسي في مسنده عن حماد بن سلمه. عن ثابت عن انس قال: كان انجشه يحدو بالنساء و كان البراء بن مالك يحدو بالرجال فاذا اعتقب الإبل قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا انجشه! رويدك سوقك بالقوارير. و رواه الشيخان مختصرا و رواه مسلم من طريق سليمان بن طرخان التيمي عن أنس قال: كان للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حاد يقال له انجشه فقال له النبي «ص»: رويدا سوقك بالقوارير، راجع الإصابه ج ١ ص ٨٠ و أميا في نسخه الكمباني و هكذا المصدر بدل «انجشه» إسحاق، فهو تصحيف.

كَانَهُنَّ الْقَوَارِيرُ رِقَّةً وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَكِبْتُ فَرَسَ أَبِي طَلْحَةَ فَوَجَدْتُهُ بَحْرًا أَيْ كَانَهُ بَحْرًا مِنْ كَثْرَةِ جَزْيِهِ وَعَذْوِهِ وَكَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (١) أَيْ كَانَهُ مَا يَأْتِيهِ الْمَوْتُ وَلَوْ أَتَاهُ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ لَمَيِّتٌ ثُمَّ قَالَ يَا إِسْحَاقُ أَلَسْتَ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنَّ الْعَشْرَةَ فِي الْجَنَّةِ فَقُلْتُ بَلَى قَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ مَا أَذْرِي أَوْ صَحِيحٌ هَذَا الْحَدِيثُ أَمْ لَا أَوْ كَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا قُلْتُ لَا قَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ قَالَ مَا أَذْرِي أَوْ هَذِهِ السُّورَةُ قُرْآنٌ أَمْ لَا أَوْ كَانَ عِنْدَكَ كَافِرًا قُلْتُ بَلَى قَالَ أَرَى فَضَلَ الرَّجُلَ يَتَأَكَّدُ خَبْرَنِي يَا إِسْحَاقُ أَنَّ حَدِيثَ الطَّائِرِ الْمَشْوِيِّ أَوْ صَحِيحٌ عِنْدَكَ قَالَ بَلَى قَالَ بَانَ وَاللَّهِ عِنَادُكَ لَا يَخْلُو هَذَا مِنْ أَنْ يَكُونَ كَمَا دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ يَكُونَ مَرْدُودًا أَوْ عَرَفَ اللَّهُ الْفَاضِلَ مِنْ خَلْقِهِ وَكَانَ الْمَفْضُولُ أَحَبَّ إِلَيْهِ أَوْ تَزَعُمُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْرِفِ الْفَاضِلَ مِنَ الْمَفْضُولِ فَأَيُّ الثَّلَاثِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَقُولَ بِهِ قَالَ إِسْحَاقُ فَاطَّرَقَتْ سَيِّعَةٌ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا (٢) فَتَبَّهَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى صَاحِبِهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَقَلَّ عِلْمُكُمْ بِاللُّغَةِ وَالْكِتَابِ أَوْ مَا يَكُونُ الْكَافِرُ صَاحِبًا لِلْمُؤْمِنِ فَأَيُّ فَضِيلَةٍ فِي هَذِهِ أَوْ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ

ص: ١٩٨

١- ١. إبراهيم: ١٧.

٢- ٢. التوبة: ٤٠.

ثُمَّ مِنْ نُطْفِهِ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (١) فَقَدْ جَعَلَهُ لَهُ صَاحِبًا وَقَالَ الْهُدَلِيُّ:

وَلَقَدْ غَدُوْتُ وَصَاحِبِي وَخَشِيئُهُ***تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِيرَةً بِالْمَشْرِقِ

وَقَالَ الْأَزْدِيُّ

وَلَقَدْ دَعَوْتُ الْوَحْشَ فِيهِ وَصَاحِبِي***مَحْضُ الْقَوَائِمِ مِنْ هِجَانٍ هَيْكَلٍ

فَصَيَّرَ فَرَسَهُ صِيَّاحِبَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَإِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَعَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ أَمَا سَجَعْتَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِيهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسِيهِ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا- (٢) وَأَمَّا قَوْلُهُ لَا تَحْزَنْ فَحَبَّرَنِي عَنْ حُزْنِ أَبِي بَكْرٍ أَوْ كَانَ طَاعَهُ أَوْ مَعْصِيَهُ فَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ كَانَ طَاعَهُ فَقَدْ جَعَلْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْهَى عَنِ الطَّاعَةِ وَهَذَا خِلَافُ صِفَةِ الْحَكِيمِ وَإِنْ زَعَمْتَ أَنَّهُ مَعْصِيَهُ فَأَيُّ فَضِيلَةٍ لِلْعَاصِي وَحَبَّرَنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ عَلَى مَنْ قَالَ إِسْحَاقُ فَقُلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ مُسْتَعْنِيًا عَنِ السَّكِينَةِ قَالَ فَحَبَّرَنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمُ الْمُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣) أَتَدْرِي مِنَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّ النَّاسَ انْهَزَمُوا يَوْمَ حُنَيْنٍ فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا سَبْعَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ وَالْعَبَّاسُ أَخَذَ بِلِجَامِ بَغْلِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْخَمْسَةُ مُحَدِّقُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَنَالَهُ سِلَاحُ الْكُفَّارِ حَتَّى أَعْطَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَسُولَهُ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الطَّفَرَ عَنَى بِالْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ حَضَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَمَنْ كَانَ أَفْضَلَ أَمْ مَنْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَزَلَتِ السَّكِينَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْ مَنْ كَانَ فِي الْغَارِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِنُزُولِهَا عَلَيْهِ؟

ص: ١٩٩

١- ١. الكهف: ٣٧.

٢- ٢. المجادلة: ٧.

٣- ٣. التوبة: ٢٥ و ٢٦.

يَا إِسْحَاقُ مَنْ أَفْضَلُ مَنْ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْغَارِ أَمْ مَنْ نَامَ عَلَى مِهَادِهِ وَوَقَّاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى تَمَّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْهَجْرَةِ - إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَأْمُرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنُّومِ عَلَى فِرَاشِهِ وَوَقَاتِيهِ بِنَفْسِهِ فَأَمَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَسْلِمُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ سَمِعًا وَطَاعَةً ثُمَّ أَتَى مَضْجَعَهُ وَتَسَجَّى بِثَوْبِهِ وَأَحْدَقَ الْمُشْرِكُونَ بِهِ لَا يَشْكُونَ فِي أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ أَجْمَعُوا أَنْ يَضْرِبَهُ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ ضَرْبَهُ لِنَّا يُطَالِبُ الْهَاشِمِيُّونَ بِدَمِهِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْمَعُ مَا الْقَوْمُ فِيهِ مِنَ التَّدْبِيرِ فِي تَلْفِ نَفْسِهِ فَلَمْ يَدْعُهُ ذَلِكَ إِلَى الْجَزَعِ كَمَا جَزَعَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْغَارِ وَهُوَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخِيَدَهُ فَلَمْ يَزَلْ صَابِرًا مُحْتَسِبًا فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مَلَائِكَهَ تَمْنَعُهُ مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَامَ فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَيْهِ فَقَالُوا أَيْنَ مُحَمَّدٌ قَالَ وَ مَا عَلِمِي بِهِ قَالُوا فَأَنْتَ غَرَرْنَا ثُمَّ لَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ أَفْضَلُ لِمَا بَدَأَ مِنْهُ إِلَّا مَا يَزِيدُ [إِلَّا] خَيْرًا حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ وَهُوَ مَحْمُودٌ مَغْفُورٌ

لَهُ يَا إِسْحَاقُ أَمَا تَرَوِي حَدِيثَ الْوَلَايَةِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ ارْزُوهُ فَرَوَيْتُهُ فَقَالَ أَمَا تَرَى أَنَّهُ أَوْجَبَ لِعَلِيٍّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنَ الْحَقِّ مَا لَمْ يَوْجِبْ لَهُمَا عَلَيْهِ قُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ هَذَا قَالَهُ بِسَبَبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قَالَ وَ أَيْنَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا قُلْتُ بِغَدِيرِ خُمٍّ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَالَ فَمَتَى قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ قُلْتُ بِمَوْتِهِ قَالَ أَمْ لَيْسَ قَدْ كَانَ قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ قَبْلَ غَدِيرِ خُمٍّ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَخَبِّرْنِي لَوْ رَأَيْتَ ابْنًا لِمَكَ أَتَتْ عَلَيْهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَقُولُ مَوْلَايَ مَوْلَى ابْنِ عَمِّي أَيُّهَا النَّاسُ فَاقْبَلُوا أَمْ كُنْتُ تَكْرَهُ ذَلِكَ فَقُلْتُ بَلَى قَالَ أَ فَتَنَزَّهُ ابْنُكَ عَمَّا لَا تُنَزَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَحْكُمُ أَمْ جَعَلْتُمْ فَقَهَاءَكُمْ أَرْبَابَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ (١) وَ اللَّهُ مَا صَامُوا لَهُمْ وَ لَا صَلَّوْا لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ أَمَرُوا لَهُمْ فَأَطِيعُوا.

ثُمَّ قَالَ أَمَا تَرَوِي قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ هَارُونَ أَخُو مُوسَى لِأَيِّهِ وَ أُمِّهِ قُلْتُ بَلَى

ص: ٢٠٠

قَالَ فَعَلَيْ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَارُونَ نَبِيٌّ وَ لَيْسَ عَلَيَّ كَذَلِكَ فَمَا الْمَنْزِلَةُ الثَّالِثَةُ إِلَّا الْخِلَافَةُ وَ هَذَا كَمَا قَالَ الْمُنَافِقُونَ إِنَّهُ اسْتِخْلَفَهُ اسْتِثْقَالًا لَهُ فَأَرَادَ أَنْ يُطَيِّبَ نَفْسَهُ وَ هَذَا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ مُوسَى حَيْثُ يَقُولُ لِهَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (١) فَقُلْتُ إِنَّ مُوسَى خَلَفَ هَارُونَ فِي قَوْمِهِ وَ هُوَ حَتَّى ثُمَّ مَضَى إِلَى مِيقَاتِ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَلَفَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ خَرَجَ إِلَى غَزَاتِهِ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ مُوسَى حِينَ خَلَفَ هَارُونَ أَمْ كَانَ مَعَهُ حَيْثُ مَضَى إِلَى مِيقَاتِ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمْ لَيْسَ قَدْ اسْتِخْلَفَهُ عَلَى جَمِيعِهِمْ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ خَرَجَ فِي غَزَاتِهِ فِي الضُّعَفَاءِ وَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ إِذْ كَانَ أَكْثَرُ قَوْمِهِ مَعَهُ وَ إِنَّ كَانَ قَدْ جَعَلَهُ خَلِيفَتَهُ عَلَى جَمِيعِهِمْ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ جَعَلَهُ خَلِيفَةً عَلَيْهِمْ فِي حَيَاتِهِ إِذَا غَابَ وَ بَعْدَ مَوْتِهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ هُوَ وَزِيرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيْضًا بِهَذَا الْقَوْلِ لِأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ فِيمَا دَعَا وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَرْزِي وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي (٢) وَ إِذَا كَانَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَهُوَ وَزِيرُهُ كَمَا كَانَ هَارُونَ وَزِيرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ خَلِيفَتُهُ كَمَا كَانَ هَارُونَ خَلِيفَةَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّظَرِ وَ الْكَلَامِ فَقَالَ أَسْأَلُكُمْ أَوْ تَسْأَلُونَنِي قَالُوا بَلْ نَسْأَلُكَ فَقَالَ قُولُوا فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَلَيْسَتْ إِمَامُهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَقَلَ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ نَقَلَ الْفَرَضَ مِثْلُ الظُّهْرِ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ وَ فِي مَائَتَيْنِ [مَائَتَيْنِ] دَرَاهِمَ خَمْسَهُ دَرَاهِمَ وَ الْحِجُّ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ بَلَى قَالَ فَمَا بِاللَّهِمْ لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي جَمِيعِ الْفَرَضِ وَ اخْتَلَفُوا فِي خِلَافِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَدَّهَا

ص: ٢٠١

١- ١. الأعراف: ١٤٢.

٢- ٢. طه: ٢٩-٣٢.

قَالَ الْمَأْمُونُ لِأَنَّ جَمِيعَ الْفَرَضِ لَمَّا يَقَعُ فِيهِ مِنَ التَّنَافُسِ وَالرَّغْبَةِ مَا يَقَعُ فِي الْخِلَافَةِ فَقَالَ آخَرُ مَا أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرُهُمْ بِاخْتِيَارِ رَجُلٍ يَقُومُ مَقَامَهُ رَأْفَةً بِهِمْ وَرِقَّةً عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْتَخْلِفَ هُوَ بِنَفْسِهِ فَيُعْصِي خَلِيفَتَهُ فَيَنْزِلَ الْعِذَابُ فَقَالَ أَنْكَرْتُ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرَأْفُ بِخَلْقِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ بَعَثَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ فِيهِمْ الْعَاصِيَ وَالْمُطِيعَ فَلَمْ يَمْنَعْهُ ذَلِكَ مِنْ إِرْسَالِهِ وَاعْلَاهُ أُخْرَى لَوْ أَمَرَهُمْ بِاخْتِيَارِ رَجُلٍ مِنْهُمْ كَانَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَأْمُرَهُمْ كُلَّهُمْ أَوْ بَعْضُهُمْ فَلَوْ أَمَرَ الْكُلَّ مَنْ كَانَ الْمُخْتَارُ وَلَوْ أَمَرَ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ كَانَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا الْبُغْضِ عَلَامَةٌ فَإِنْ قُلْتُ الْفُقَهَاءُ فَلَا بُدَّ مِنْ تَحْدِيدِ الْفَقِيهِ وَسَمْتِهِ قَالَ آخَرُ فَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَسَنٌ وَمَا رَأَوْهُ قَبِيحًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبِيحٌ فَقَالَ هَذَا الْقَوْلُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُرِيدَ كُلُّ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ الْبَعْضِ فَإِنْ أَرَادَ الْكُلَّ فَهُوَ مَفْقُودٌ لِأَنَّ الْكُلَّ لَا يُمَكِّنُ اجْتِمَاعَهُمْ وَإِنْ كَانَ الْبَعْضُ فَقَدْ رَوَى كُلُّ فِي صَاحِبِهِ حُسْنًا مِثْلَ رِوَايَةِ الشَّيْعَةِ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرِوَايَةِ الْحَشَوِيَّةِ فِي غَيْرِهِ فَمَتَى يَثْبُتُ مَا يُرِيدُونَ مِنَ الْإِمَامَةِ قَالَ آخَرُ فَيَجُوزُ أَنْ يُزْعَمَ أَنْ أَصِيحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْطَأُوا قَالَتْ كَيْفَ نَزَعُ عَنْهُمْ أَنْهُمْ أَخْطَأُوا وَاجْتَمَعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ وَهُمْ لَمَّا يَعْلَمُونَ فَرَضًا وَلَا سُنَّةً لَأَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ الْإِمَامَةَ لَا فَرَضَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا سُنَّةَ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَيْفَ يَكُونُ فِيمَا لَيْسَ عِنْدَكَ بِفَرَضٍ وَلَا سُنَّةٍ خَطَأً قَالَ آخَرُ إِنْ كُنْتَ تَدْعِي لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ غَيْرِهِ فَهَاتِ بَيِّنَتَكَ عَلَى مَا تَدْعِي فَقَالَ مَا أَنَا بِمُدَّعٍ وَلَكِنِّي مُقَرَّرٌ وَلَا بَيِّنَةٌ عَلَى مُقَرَّرٍ وَالْمُدَّعَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ إِلَيْهِ التَّوْلِيَةَ وَالْعَزْلَ وَأَنَّ إِلَيْهِ الْإِخْتِيَارَ وَالْبَيِّنَةُ لَا تَعْرِى مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ شُرَكَائِهِ فَهُمْ خُصَمَاءُ أَوْ يَكُونَ مِنْ غَيْرِهِمْ وَالْغَيْرُ مَعْدُومٌ فَكَيْفَ يُؤْتَى بِالْبَيِّنَةِ عَلَى هَذَا

قَالَ آخِرُ فَمَا كَانَ الْوَاجِبَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مُضِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَا فَعَلَهُ قَالَ أَمَا وَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يُعْلِمَ النَّاسَ أَنَّهُ إِمَامٌ فَقَالَ إِنَّ الْإِمَامَةَ لَا تَكُونُ بِفِعْلٍ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَلَا بِفِعْلٍ مِنَ النَّاسِ فِيهِ مِنْ اخْتِيَارٍ أَوْ تَفْضِيلٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ بِفِعْلٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ كَمَا قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا (١) وَكَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ (٢) وَكَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَأَنكِ فِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي جَاعِلُكَ فِي الْمَأْرُضِ خَلِيفَةً (٣) فَالْإِمَامُ إِنَّمَا يَكُونُ إِمَامًا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِاخْتِيَارِهِ إِيَّاهُ فِي بَدْءِ الصَّنِيعَةِ وَالتَّشْرِيفِ فِي النَّسَبِ وَ الطَّهَارَةِ فِي الْمَنْشَأِ وَالْعِصْمَةِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ وَلَوْ كَانَتْ بِفِعْلٍ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ كَانَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ الْفِعْلَ مُسَيِّئًا حَقًّا لِلْإِمَامَةِ وَإِذَا عَمِلَ خِلَافَهَا اعْتَرَلَ فَيَكُونُ خَلِيفَةً قَبْلَ أَفْعَالِهِ وَقَالَ آخِرُ فَلِمَ أُوجِبَتْ الْإِمَامَةُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِحُجُوجِهِ مِنَ الطُّفُولِيَّةِ إِلَى الْإِيمَانِ كَخُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الطُّفُولِيَّةِ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْعَبْرَاءِ مِنْ ضَلَالِهِ قَوْمِهِ عَنِ الْحُجَّةِ وَاجْتِنَابِهِ الشُّرْكَ كَعَبْرَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ وَاجْتِنَابِهِ الشُّرْكَ لِأَنَّ الشُّرْكَ ظُلْمٌ عَظِيمٌ وَلَا يَكُونُ الظَّالِمُ إِمَامًا وَلَا مَنْ عَدِيَ وَثَنًا بِإِجْمَاعٍ وَمَنْ أَشْرَكَ فَقَدْ حَلَّ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَحَلَّ أَغْدَائِهِ فَالْحُكْمُ فِيهِ الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ حَتَّى يَجِيءَ إِجْمَاعُ آخِرِ مِثْلِهِ وَلِأَنَّ مَنْ حُكِمَ عَلَيْهِ مَرَّةً فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَاكِمًا فَيَكُونُ الْحَاكِمُ مَحْكُومًا عَلَيْهِ فَلَا يَكُونُ حِينَئِذٍ فَرْقٌ بَيْنَ الْحَاكِمِ وَالْمَحْكُومِ عَلَيْهِ قَالَ آخِرُ فَلِمَ لَمْ يُقَاتَلْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ كَمَا قَاتَلَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ الْمَسْأَلَةُ مُحَالٌ لِأَنَّ لَمْ اقْتِضَاءً وَلَا يَفْعَلُ نَفْسِي وَالنَّفْسُ لَمَّا يَكُونُ لَهُ عِلَّةٌ إِنَّمَا الْعِلَّةُ لِلْإِثْبَاتِ وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُنْظَرَ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ أَمْ مِنْ قِبَلِ غَيْرِهِ فَإِنْ صَحَّ أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَالْشُّكُّ فِي تَذْيِيرِهِ كُفْرٌ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا

ص: ٢٠٣

١- ١. البقرة: ١٢٤.

٢- ٢. ص: ٢٦.

٣- ٣. البقرة: ٣٠.

وَرَبُّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (١) فَأَفْعَالُ الْفَاعِلِ تَبِعَ لِأَصْلِهِ فَإِنْ كَانَ قِيَامُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَفْعَالُهُ عَنْهُ وَعَلَى النَّاسِ الرُّضَا وَالتَّسْلِيمُ وَقَدْ تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقِتَالَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ يَوْمَ صَدَّ الْمُشْرِكُونَ هَيْدِيَهُ عَنِ الْبَيْتِ فَلَمَّا وَحِدَ الْأَعْوَانُ وَقَوَى حَارَبَ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَوَّلِ فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ (٢) ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ (٣) قَالَ آخِرُ إِذَا زَعَمْتَ أَنَّ إِمَامَهُ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَّهُ مُفْتَرِضُ الطَّاعَةِ فَلَمْ يَجْزُ إِلَّا التَّيْلِيعُ وَالدُّعَاءُ كَمَا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَجَازَ لِعَلِّيَّ أَنْ يَتْرَكَ مَا أُمِرَ بِهِ مِنْ دَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى طَاعَتِهِ فَقَالَ مِنْ قَبْلِ أَنَّا لَمْ نَدْعُ أَنْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمِرَ بِالتَّيْلِيعِ فَيَكُونُ رَسُولًا وَلَكِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَعَ عَلَمًا بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ فَمَنْ تَبِعَهُ كَمَا كَانَ مُطِيعًا وَمَنْ خَالَفَهُ كَانَ عَاصِيًا فَإِنْ وَجَدَ أَعْوَانًا يَتَقَوَّى بِهِمْ جَاهِدَ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا فَالْلُومُ عَلَيْهِمْ لَا عَلَيْهِ لِأَنَّهُمْ أُمِرُوا بِطَاعَتِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَلَمْ يُؤْمَرْ هُوَ بِمُجَاهِدَتِهِمْ إِلَّا بِقُوَّةٍ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَيْتِ عَلَى النَّاسِ الْحُجُّ إِلَيْهِ فَإِذَا حُجُّوا أَدَّوْا مِمَّا عَلَيْهِمْ وَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا كَانَتْ اللَّائِمَةُ عَلَيْهِمْ لَمَّا عَلَى الْبَيْتِ وَقَالَ آخِرُ إِذَا وَجَبَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ إِمَامٍ مُفْتَرِضِ الطَّاعَةِ بِالْإِضْطِرَارِ فَكَيْفَ يَجِبُ بِالْإِضْطِرَارِ أَنَّهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دُونَ غَيْرِهِ فَقَالَ مِنْ قَبْلِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا يَفْرِضُ مَجْهُولًا وَلَا يَكُونُ الْمَفْرُوضُ مُمْتَنِعًا إِذِ الْمَجْهُولُ مُمْتَنِعٌ وَلَا يُدَّى مِنْ دَلَالَةِ الرَّسُولِ عَلَى الْفَرَضِ لِيَقْطَعَ الْعُذْرَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَ عِبَادِهِ أَرَأَيْتَ لَوْ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى النَّاسِ صَوْمَ شَهْرٍ وَلَمْ يُعْلَمِ النَّاسُ أَيُّ شَهْرٍ هُوَ وَلَمْ يُسَمَّ كَمَا كَانَ عَلَى النَّاسِ اسْتِخْرَاجُ ذَلِكَ بِعُقُولِهِمْ حَتَّى يُصَيَّبُوا مَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَكُونُ النَّاسُ حِينَئِذٍ مُسْتَغْنِينَ عَنِ الرَّسُولِ وَالْمُبَيِّنِ لَهُمْ وَعَنِ الْإِمَامِ النَّاقِلِ خَبَرَ الرَّسُولِ إِلَيْهِمْ

ص: ٢٠٤

١- ١. النساء: ٦٥.

٢- ٢. الحجر: ٨٥.

٣- ٣. التوبة: ٥.

وَقَالَ آخَرُ مِنْ أَيْنَ أُوجِبْتَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ بِالِغَا حِينَ دَعَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ صَبِيًّا حِينَ دَعَا وَلَمْ يَكُنْ جَارَ عَلَيْهِ الْحُكْمُ وَلَا بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ فَقَالَ مَنْ قَبِلَ أَنَّهُ لَا يَغْرَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مَنْ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَدْعُوهُ فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مُحْتَمِلٌ لِلتَّكْلِيفِ قَوِيٌّ عَلَى آدَاءِ الْفَرَائِضِ وَإِنْ كَانَ مِمَّنْ لَمْ يُرْسَلْ إِلَيْهِ فَقَدْ لَزِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (١) وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ قَدْ كَلَّفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِبَادَ اللَّهِ مَا لَا يُطِيقُونَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَهَذَا مِنَ الْمُحَالِ الَّذِي يَمْتَنِعُ كَوْنُهُ وَلَمَّا يَأْمُرُ بِهِ حَكِيمٌ وَلَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الرَّسُولُ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمُحَالِ وَجَلَّ الرَّسُولُ عَنْ أَنْ يَأْمُرَ بِخِلَافِ مَا يُمَكِّنُ كَوْنُهُ فِي حُكْمِهِ الْحَكِيمِ فَسَكَتَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ جَمِيعًا فَقَالَ الْمَأْمُونُ قَدْ

سَأَلْتُمُونِي وَنَقَضْتُمْ عَلَيَّ أَفَأَسْأَلُكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَلَيْسَ رَوَتْ الْأُمَّةُ بِاجْتِمَاعٍ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (٢)

قَالُوا بَلَى قَالَ وَرَوَوْا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ عَصَى اللَّهَ بِمَعْصِيَةٍ يَهِيئُ لَهَا صِغَرًا أَوْ كِبَرًا ثُمَّ اتَّخَذَهَا دِينًا وَمَضَى مُصِرًّا عَلَيْهَا فَهُوَ مُخَلَّدٌ بَيْنَ أَطْيَاقِ الْجَحِيمِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَخَبِّرُونِي عَنْ رَجُلٍ يَخْتَارُهُ الْعِوَاءُ فَتَنْصِبُهُ خَلِيفَةً هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لَهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَسْتَخْلِفْهُ الرَّسُولُ فَإِنْ قُلْتُمْ نَعَمْ كَابَرْتُمْ وَإِنْ قُلْتُمْ لَا وَجَبَ أَنْ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةً رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمَّا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْتُمْ مُتَعَرِّضُونَ لِأَنْ تَكُونُوا مِمَّنْ وَسَّيَمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِدُخُولِ النَّارِ وَخَبِّرُونِي فِي أَيِّ قَوْلِكُمْ صَدَقْتُمْ أَمْ فِي قَوْلِكُمْ مَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يَسْتَخْلِفْ أَوْ فِي قَوْلِكُمْ لِأَبِي بَكْرٍ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنْ كُنْتُمْ صَدَقْتُمْ فِي الْقَوْلَيْنِ فَهَذَا

ص: ٢٠٥

١- ١. الحاقه: ٤٦.

٢- ٢. هذا الحديث من المتواترات عن النبي صلى الله عليه وآله عند الخاصه و العامه تراه في كنز العمال ج ٣ ص ٣٥٥، صحيح البخارى ج ١ ص ٣١.

مَا لَا يُمَكِّنُ كَوْنُهُ إِذْ كَانَ مُتَنَاقِضًا وَإِنْ كُنْتُمْ صِدَقْتُمْ فِي أَحَدِهِمَا بَطَلَ الْآخَرُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَانْظُرُوا لِنَفْسِكُمْ وَدَعُوا التَّقْلِيدَ وَتَجَنَّبُوا الشُّبُهَاتِ فَوَ اللَّهُ مَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا مِنْ عَبْدٍ لَا يَأْتِي إِلَّا بِمَا يَعْقِلُ وَلَا يَدْخُلُ إِلَّا فِيَمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ وَالرَّيْبُ شَكٌّ وَإِذْمَانُ الشَّكِّ كُفْرٌ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَاحِبُهُ فِي النَّارِ وَخَبَرُونِي هَلْ يَجُوزُ ابْتِغَاءُ أَحَدِكُمْ عَبْدًا فَإِذَا ابْتِغَاهُ صَارَ مَوْلَاهُ وَصَارَ الْمُشْتَرَى عَبْدَهُ قَالُوا لِمَا قَالَ كَيْفَ جَازَ أَنْ يَكُونَ مَنْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ لِهَوَاكُمْ وَاسْتَخْلَفْتُمُوهُ صَارَ خَلِيفَةً عَلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ وَلَيْتُمُوهُ أَلَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ الْخُلَفَاءُ عَلَيْهِ بَلْ تَوَلُّونَ خَلِيفَةً وَتَقُولُونَ إِنَّهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ إِذَا سَخِطْتُمْ عَلَيْهِ قَتَلْتُمُوهُ كَمَا فَعَلَ بُعْثَمَانُ بْنُ عَفَّانَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَأَنَّ الْإِمَامَ وَكَيْلَ الْمُسْلِمِينَ إِذَا رَضُوا عَنْهُ وَلَوْهُ وَإِذَا سَخَطُوا عَلَيْهِ عَزَلُوهُ قَالَ فَلِمَنِ الْمُسْلِمُونَ وَالْعِبَادُ وَالْبِلَادُ قَالُوا اللَّهُ [لِلَّهِ] عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَاللَّهُ أَوْلَى أَنْ يُوَكَّلَ عَلَى عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ مِنْ غَيْرِهِ لَأَنَّ مِنْ إِجْمَاعِ الْأُمَّةِ أَنَّهُ مَنْ أَخْبَثَ فِي مُلْكٍ غَيْرِهِ حَدَثًا فَهُوَ ضَامِنٌ وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُحْدِثَ فَإِنْ فَعَلَ فَمَاتَ غَارِمٌ ثُمَّ قَالَ خَبَرُونِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلِ اسْتَخْلَفَ حِينَ مَضَى أَمْ لَا فَقَالُوا لَمْ يَسْتَخْلَفْ قَالَ فَتَرَكُهُ ذَلِكَ هُدًى أَمْ ضَلَالٌ قَالُوا هُدًى قَالَ فَغَلَى النَّاسُ أَنْ يَتَّبِعُوا الْهُدَى وَيَتَّكِبُوا الضَّلَالَةَ قَالُوا قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ قَالُوا فَلِمَ اسْتَخْلَفَ النَّاسُ بَعْدَهُ وَقَدْ تَرَكَهُ هُوَ فَتَرَكُ فِعْلُهُ ضَلَالٌ وَ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ خِلَافُ الْهُدَى هُدًى وَإِذَا كَانَ تَرَكُ الْإِسْتِخْلَافِ هُدًى فَلِمَ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِمَ جَعَلَ عُمَرُ الْأَمْرَ بَعْدَهُ سُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ خِلَافًا عَلَى صَاحِبِهِ زَعَمْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَسْتَخْلَفْ وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَخْلَفَ وَعُمَرُ لَمْ يَتْرِكْ الْإِسْتِخْلَافَ كَمَا تَرَكَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَزَعِمُكُمْ وَلَمْ يَسْتَخْلَفْ كَمَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ وَجَاءَ بِمَعْنَى ثَالِثٍ فَخَبَرُونِي أَيُّ ذَلِكَ تَرَوْنَهُ صَوَابًا فَإِنْ رَأَيْتُمْ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَوَابًا فَقَدْ خَطَأْتُمْ أَبَا بَكْرٍ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي بَقِيَّةِ الْأَقَاوِيلِ

وَ خَبَرُونِي أَيُّهُمَا أَفْضَلُ مَا فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِزَعْمِكُمْ مِنْ تَرْكِ الْإِسِيَةِ خِلَافِ أَوْ مَا صَنَعَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْإِسِيَةِ خِلَافِ وَ خَبَرُونِي هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَرْكُهُ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَيْدَى وَ فِعْلُهُ مِنْ غَيْرِهِ هَيْدَى فَيَكُونُ هَيْدَى ضِدَّ هَيْدَى فَهَاتَيْنِ الضَّلَالِ حِينَئِذٍ وَ خَبَرُونِي هَلْ وُلِّيَ أَحَدٌ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِاخْتِيَارِ الصَّحَابَةِ مِنْذُ قَبْضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْيَوْمِ فَإِنْ قُلْتُمْ لَا فَقَدْ أَوْجَبْتُمْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَمِلُوا ضَلَالَةً بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

وَ إِنْ قُلْتُمْ نَعَمْ كَذَبْتُمْ الْمَأْمَةَ وَ أَبْطَلَ قَوْلَكُمْ الْوُجُودَ الَّذِي لَمَّا يُدْفَعُ وَ خَبَرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ (١) أَ صِدْقٌ هَذَا أَمْ كِذْبٌ قَالُوا صِدْقٌ قَالَ أَلَيْسَ مَا سِوَى اللَّهِ لِلَّهِ إِذْ كَانَ مُخْدَتُهُ وَ مَالِكُهُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَفِي هَذَا بَطْلَانٌ مَا أَوْجَبْتُمْ مِنْ اخْتِيَارِكُمْ خَلِيفَةً تَفْتَرِضُونَ طَاعَتَهُ إِذَا اخْتَرْتُمُوهُ وَ تَسْمُونَهُ خَلِيفَةً رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْتُمْ إِسِيَتُخْلِفْتُمُوهُ وَ هُوَ مَعْرُوفٌ عَنْكُمْ إِذَا غَضِبْتُمْ عَلَيْهِ وَ عَمِلَ بِخِلَافِ مَحَبَّتِكُمْ وَ هُوَ مَقْتُولٌ إِذَا أَبَى التَّاعِزَالَ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَنَقْلُوا وَ بَالِ ذَلِكَ غَدًا إِذَا قُمْتُمْ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا وَرَدْتُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ كَذَبْتُمْ عَلَيْهِ مُتَعَمِّدِينَ وَ قَدْ قَالَ مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ اسْتَقْبَلِ الْقَبْلَةَ وَ رَفَعَ يَدَيْهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ نَصَيْحْتُ لَهُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَرَشَدْتُهُمْ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ مَا وَجَبَ عَلَى إِخْرَاجِهِ مِنْ عُنُقِي اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَدْعُهُمْ فِي رَيْبٍ وَ لَا فِي شَكٍّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَدِينُ بِالتَّقَرُّبِ إِلَيْكَ بِتَقْدِيمِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَا أَمَرْنَا بِهِ رَسُولُكَ صِلَاؤُكَ وَ سَلَامُكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ ثُمَّ افْتَرَقْنَا فَلَنْ نَجْتَمِعَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى قَبِضَ الْمَأْمُونُ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيُّ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: فَسَكَتَ الْقَوْمُ فَقَالَ لَهُمْ لِمَ سَكْتُمْ قَالُوا لَا نَدْرِي مَا نَقُولُ قَالَ يَكْفِينِي هَذِهِ الْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِإِخْرَاجِهِمْ

ص: ٢٠٧

قَالَ فَخَرَجْنَا مُتَحَرِّينَ خَجَلِينَ ثُمَّ نَظَرَ الْمَأْمُونُ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ فَقَالَ هَذَا أَقْصَى مَا عِنْدَ الْقَوْمِ فَلَا يُظَنُّ ظَانٌّ أَنْ جَلَّالَتِي مَنَعَتْهُمْ مِنَ النِّقْضِ عَلَيَّ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: اسحاق بن حماد بن زید می گوید: از یحیی بن اکثم قاضی شنیدم که گفت: مأمون به من دستور داد که گروهی از اهل حدیث و گروهی از دانشمندان علم کلام و استدلال را احضار کنم. من از هر دو دسته در حدود چهل نفر را جمع کردم و به آنها گفتم که در تالار نگهبان و اطاق انتظار باشند تا من به مأمون اطلاع بدهم. وقتی به مأمون اطلاع دادم، دستور داد آنها را وارد کنم. وارد که شدند، مأمون ساعتی با آنها صحبت کرد و ملاطفت نمود.

سپس گفت: من می خواهم امروز بین خود و شما، خدا را حجت قرار دهم. هر کس احتیاج به قضای حاجت دارد، برود حاجت خود را انجام دهد. آزاد باشید و کفش های خود را در آورید و ردای خویش را کنار بگذارید. آنها آنچه که مأمون توصیه کرد انجام دادند. آنگاه گفت: من شما را آورده ام تا با شما مناظره کنم و حجت را بر شما تمام نمایم. از خدا پرهیزید! مواظب خود و اعتقاد خویش باشید. مبدا مقام و موقعیت من، مانع از حقیقت گویی شما هر جا که باشد، شود. و یا مانع رد کردن باطل، از هر کس که ادعا کرد، شود. از آتش جهنم بترسید و در فرمانبرداری او خود را به خدا نزدیک کنید که هر کس خود را به مخلوقی نزدیک کرد، به وسیله معصیت و نافرمانی خدا همان شخص را بر او مسلط می گرداند. با تمام نیرو و هوش و عقل خود با من مناظره کنید.

من معتقدم که علی پس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم، بهترین انسان است. اگر صحیح است تصدیق کنید، و گرنه با دلیل رد نمایید. اگر مایل هستید من از شما در این مورد سؤال کنم، می خواهید شما از من بپرسید.

علمای حدیث گفتند که ما سؤال می کنیم. گفت: سؤال کنید، ولی یک نفر را انتخاب نمایید. چنان چه شخص دیگری دلیل اضافی داشت، دلیل خود را می آورد و اگر اشتباهی برای آن شخص رخ داد، شما اصلاح کنید.

یکی از آنها گفت: ما می گوئیم بهترین مردم بعد از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم ابوبکر است، زیرا روایتی که همه بر آن اعتراف دارند، از پیغمبر نقل شده که فرمود: بعد از من پیرو دو نفر، ابا بکر و عمر باشید. وقتی پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم امر به اقتدای به آن دو کرد، می فهمیم که ایشان حتما امر به اقتدای به بهترین مردم کرده است.

مأمون گفت: روایت ها زیاد است؛ یا همه آنها صحیح است یا همه باطل یا بعضی صحیح و برخی باطل. چنان چه همه درست باشند، لازم است همه باطل باشند، زیرا برخی از روایات نقیض بعضی دیگر است. و اگر همه باطل باشد، دین از بین می رود. چون ممکن نیست همه صحیح یا همه باطل باشد، پس بعضی صحیح و بعضی باطل است. در این صورت هر روایتی باید به وسیله دلیلی اثبات شود تا بتوان به آن اعتقاد آورد و چنان چه مضمون روایت، دلیل بر صحت آن باشد، بهتر است که آن را معتقد شویم و اخذ کنیم.

این روایت تو از روایاتی است که دلیل بطلان آن با خودش همراه است. به دلیل اینکه پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم راستگوترین مردم است و آنها را به کار محال تکلیف نمی کند، زیرا این دو مرد یا از تمام جهات یکسان هستند. در این

صورت لازم است دو فرد متمایز از یکدیگر، یک فرد باشند و این غیر ممکن است. چنان چه آنها با یکدیگر اختلاف داشته باشند، چگونه صحیح است پیروی هر دو؟ چون انجام تکلیف محال می شود. اگر از یکی پیروی کنی، مخالفت با دیگری است. دلیل اختلاف آن دو این است که ابا بکر اهل رده را اسیر کرد و عمر آنها را آزاد بشمرد. عمر به ابی بکر گفت که خالد را عزل کند و او را به انتقام خون مالک بن نویره بکشد، اما ابی بکر امتناع ورزید! عمر متعه را حرام کرد، ولی ابوبکر این کار را نکرد. عمر دفتر عطایا برای خلافت تشکیل داد، اما ابا بکر نکرد! ابا بکر برای خود جانشین تعیین کرد، ولی عمر این عمل را انجام نداد

شیخ صدوق رحمه الله می گوید: در باب این دو حدیث مطلبی است که مأمون آن را به خصم نگفت. و آن اینکه اهل تسنن روایت نقل نکرده اند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرموده باشد: «اقتدوا بالذین من بعدی ابی بکر و عمر» (به حالت جز)، بلکه روایت کرده اند: «ابوبکر و عمر» (به حالت رفع). و برخی از آنان هم روایت کرده اند: «ابا بکر و عمر» (به حالت نصب). اگر روایت صحیح باشد، معنای حالت نصبی این می شود: ای ابابکر و ای عمر! به دو چیزی که بعد از من می آیند، یعنی کتاب خدا و عترت اقتدا کنید. و معنای حالت رفعی این می شود: ای مردم و ای ابوبکر و ای عمر! به دو چیزی که بعد از من می آیند، یعنی کتاب خدا و عترت اقتدا کنید.

بر می گردیم به ادامه سخن مأمون.

یکی دیگر از دانشمندان اهل حدیث گفت: پیغمبر فرمود: «اگر دوستی برای خود می گرفتیم، ابا بکر را انتخاب می کردم.»

مأمون جواب داد: این صحیح نیست، زیرا روایات خودتان این طور است که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم، بین اصحاب خود برادری قرار داد و علی را نگه داشت. علی از نگهداشتن خود سؤال کرد. فرمود: تو را برای برادری خود نگه داشته ام. هر کدام از دو روایت که صحیح باشد، دیگری باطل است.

نفر سوم گفت: علی علیه السلام روی منبر گفت: بهترین مردم بعد از پیغمبر، ابوبکر و عمر است. مأمون گفت: این محال است، زیرا اگر پیغمبر آن دو را بهترین مردم می دانست، یک مرتبه عمرو بن عاص و مرتبه دیگر اسامه بن زید را امیر بر آنها قرار نمی داد. از شواهد کذب این روایت، فرمایش علی علیه السلام است که فرمود: پیغمبر از دنیا رفت. من از پیراهن خود به مقامش شایسته تر بودم، ولی به واسطه اینکه مردم از دین برنگردند، صبر کردم. و فرمایش دیگر آن حضرت که فرمود: کجا آن دو بهتر از منند، با اینکه قبل از آنها و بعد از آنها خدا را پرستش کردم!

دیگری گفت: ابا بکر در خانه خود را بست و گفت: هر کس بیعت خود را پس بگیرد، من بیعت او را فسخ می کنم! علی علیه السلام فرمود: پیغمبر تو را مقدم داشته، چه کس می تواند تو را از این مقام محروم گرداند؟

مأمون گفت: این سخن باطل است، زیرا خودتان روایت می کنید که علی از بیعت با ابا بکر تا بعد از درگذشت فاطمه علیها السلام خودداری کرد و فاطمه به علی صلوات الله علیهما وصیت کرد در شب دفنش نمایند تا آنها در تشییع جنازه اش حضور پیدا نکنند.

از جهت دیگر اگر پیغمبر، ابا بکر را جانشین خود قرار داده بود، ابو بکر چگونه می توانست بیعت خود را فسخ نماید؟ و دیگر نمی گفت به آن مرد انصاری که من برای جانشینی پیغمبر، یکی از این دو نفر را می پسندم، یعنی عمر و ابو عبیده.

دانشمند دیگری گفت: عمرو بن عاص به پیغمبر عرض کرد: کدام یک از زنان نزد شما محبوب ترند؟ فرمود: عایشه. عرض کرد: از مردان چه؟ فرمود: پدرش.

مأمون در جواب گفت: این نیز باطل است، زیرا خودتان روایت کرده اید که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم مرغ بریانی در مقابل گذارده بود و گفت: بار خدایا! محبوب ترین بنده خود را برسان تا از این غذا بخورد! علی علیه السلام وارد شد. کدام یک از این دو روایت شما صحیح است؟

یکی دیگر از دانشمندان گفت: علی علیه السلام گفته که هر کس مرا بر ابا بکر و عمر فضیلت دهد، او را حد افترا می زنم. مأمون گفت: چگونه ممکن است به کسی که حد بر او لازم نیست تازیانه بزنند؟ در این صورت با فرمان خدا مخالفت کرده و این تفضیل آیا دروغ نیست؟ شما خودتان روایت کرده اید که ابا بکر گفت: «من امیر بر شما شده ام، با اینکه از شما بهتر نیستم.» کدام یک از این دو نفر نزد تو راستگوتر هستند؛ ابوبکر نسبت به خودش یا علی درباره ابوبکر، با اینکه حدیث متناقض است: ابوبکر در این گفتار یا راستگو است و یا دروغگو! این موضوع را از کجا فهمیده؟ اگر به وحی باشد که وحی قطع شده است. اگر نظر شخصی اوست که خیال و نظر تحیر و سرگردانی است و در صورتی که دروغگو باشد، محال است کسی که دروغگو باشد، عهده دار پیشوایی و متصدی احکام و حدود مسلمانان گردد.

دیگری گفت: از پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نقل شده که فرمود: «ابوبکر و عمر دو آقای پیرمردهای بهشت هستند.»

مأمون جواب داد: این حدیث محال است، زیرا در بهشت پیری نیست. روایت شده که پیرزنی به نام اشجعیه در خدمت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بود. آن جناب فرمود: در بهشت پیر زن ها داخل نمی شوند! اشک هایش جاری شد. حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: خداوند در قرآن می فرماید: «إِنَّا أَنْشَأْنَا هُنَّ إِنِشَاءً فَجَعَلْنَا هُنَّ أُنْكَارًا عُرْبًا أَتْرَابًا» - . واقعه ۳۷ - ، {ما آنان را پدید آورده ایم پدید آوردنی! و ایشان را دوشیزه گردانیده ایم، شوی دوست همسال.} اگر شما خیال می کنید وقتی داخل بهشت شوند، خداوند آنها را جوان خواهد نمود. خودتان روایت کرده اید که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم درباره امام حسن و امام حسین علیه السلام فرمود: «آنها دو آقای جوانان اهل بهشتند، از پیشینیان و کسانی که بعد بیایند و پدرشان بهتر از آن دو است.»

دانشمند دیگری گفت: از پیغمبر روایت شده که فرموده است: «اگر من مبعوث به پیغمبری نمی شدم، عمر مبعوث می شد.»

مأمون گفت: این نیز صحیح نیست، زیرا خداوند می فرماید: «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ» - . نساء / ۱۶۳ - ، {ما همچنان که به نوح و پیامبران بعد از او، وحی کردیم، به تو [نیز] وحی کردیم.} و در این آیه می فرماید: «وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ» - . احزاب / ۳۳ - « {و [یاد کن] هنگامی را که از پیامبران پیمان گرفتیم، و از تو و از نوح و ابراهیم و موسی و عیسی پسر مریم.} آیا ممکن است کسی که از او پیمان

نبوت نگرفته اند، برانگیخته شود و آن کس که پیمان از او گرفته اند، مبعوث نشود؟

یکی دیگر از دانشمندان گفت: پیغمبر در روز عرفه به عمر نگاهی نمود، تبسم کرد و فرمود: خداوند یک مرتبه به تمام بندگانش مباحثات نمود و تنها به عمر افتخار کرد.

مأمون گفت: این هم محال است، در صورتی که پیغمبرش جزو عموم مردم باشد، ولی عمر خاص باشد! این روایت خنده دارتر از آن روایت دیگر نیست که می گویند پیغمبر فرمود: داخل بهشت شدم، ناگاه متوجه صدای نعلین گردیدم. نگاه کردم دیدم غلام ابوبکر بلال، زودتر از من به بهشت رفته! شیعۀ می گوید: علی بهتر از ابوبکر است، شما می گوید غلام ابوبکر بهتر از پیغمبر است، زیرا آن کس که زودتر به بهشت رود البته بهتر خواهد بود.

روایت دیگری که می گویند: همین که شیطان وجود عمر را احساس می کند، فرار می نماید نیز مضحک است، زیرا همان شیطان بنا به گفته شما، به زبان پیغمبر انداخت: «أنهن الغرائق العلی» از عمر می ترسید ولی - نعوذ بالله - به زبان پیغمبر کفر جاری می کند!

دانشمند دیگری گفت: پیغمبر فرمود: اگر عذاب نازل شود، جز عمر کسی نجات نخواهد یافت.

مأمون جواب داد: این مخالف قرآن است، زیرا خداوند می فرماید: «ما كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» - انفال / ۳۳ - ، {و [لی] تا تو در میان آنان هستی، خدا بر آن نیست که ایشان را عذاب کند} شما عمر را مانند پیغمبر قرار داده اید.

دیگری گفت: پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم گواهی نموده است که عمر، یکی از ده نفر صحابه ای است که به بهشت می روند. مأمون گفت: اگر این حدیث، آن طوری که می گویند صحیح باشد، عمر به حذیفه نمی گفت: تو را به خدا سوگند می دهم؛ آیا من از منافقین هستم؟ در صورتی که پیغمبر به عمر فرموده باشد تو اهل بهشتی و او را تصدیق نکند تا حذیفه تزکیه اش نماید. با این وصف حذیفه را تصدیق نموده و پیغمبر را به درستگویی قبول نکرده است. این خلاف دین است و اگر سخن پیغمبر را تصدیق کرده، پس چرا عمر از حذیفه چنین می پرسد؟ این دو خبر با یکدیگر تناقض دارد.

دیگری گفت: پیغمبر فرموده است: مرا در یک طرف ترازو و اتم را در طرف دیگر گذاشتند. من سنگین تر بودم! به جای من ابوبکر را گذاشتند، او هم سنگین تر شد. سپس عمر را گذاشتند، او نیز سنگین تر شد. سپس ترازو را برداشتند.

مأمون گفت: این هم محال است، زیرا از نظر جسم سنگین تر شده اند یا از نظر عبادت؟ اگر از لحاظ جسم باشد که معلوم است درست نیست، زیرا جسم آنها سنگین تر از امت نیست و اگر سنگینی به واسطه اعمال صالح آن دو باشد، این حرفی است. ولی چگونه آنها با نداشتن عمل فضیلت می یابند؟ بعد مأمون پرسید: مردم به چه چیز از یکدیگر امتیاز پیدا می کنند؟ یک نفر جواب داد: به عمل صالح! مأمون گفت: آیا کسی که در زمان پیغمبر فضیلت و برتری بر دیگری داشته باشد، بعد از درگذشت پیغمبر آن دیگری بیشتر از شخص برتر عمل نماید، آیا باز به او می رسد؟ اگر بگویند می رسد، خودتان کسانی را در این زمان می یابید که بیشتر از اصحاب پیغمبر جهاد و حج و روزه و صدقه دارند. همه اعتراف کردند شخصی که امروز برتری داشته باشد، به مقام آن کسی که در زمان پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم برتری دارد نمی رسد.

مأمون اضافه کرد: دلیل دیگر اینکه دقت کنید کسانی که دین و ایمانتان را از آنها اقتباس می کنید، چه مقدار در فضائل علی علیه السلام روایت نقل کرده اند و سپس مقایسه کنید فضائلی که درباره آن ده نفر بشارت داده شده نقل کرده اند؛ اگر به یک جزء از اجزاء بسیار زیاد فضائل علی علیه السلام رسید، حرف شما درست است. چنان چه فضائل علی بسیار بیشتر شد، پس از پیشوایان خود پیروی کنید و دیگر چنین سخن هایی نگویید. در این موقع همه سر به زیر انداختند و سکوت اختیار کردند.

مأمون گفت: چرا ساکت شدید؟ گفتند: ما سؤالات خود را تمام کردیم! گفت: حالا من سؤال می کنم. بگویید در اول بعثت چه عملی بهترین اعمال محسوب می شده؟ گفتند: سبقت به اسلام آوردن، زیرا خداوند می فرماید: «السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» - . واقعه ۱۰ / - ، {و سبقت گیرندگان مقدمند آنانند همان مقربان [خدا]}. مأمون پرسید: آیا کسی زودتر از علی علیه السلام ایمان آورده؟ در جواب گفتند: او هنوز بالغ نشده بود که ایمان آورد و به ایمانش حکمی جاری نمی شود. ولی ابوبکر در حال پیری اسلام را پذیرفت. این نوع ایمان مورد توجه است و بین این دو ایمان فرق است.

مأمون این اشکال را بدین طریق پاسخ داد: پرسید: آیا اسلام علی بن ابی طالب علیه السلام به وسیله الهام از جانب خدا بود یا به دعوت پیغمبر؟ اگر بگویید: خدا الهام نمود، او را بر پیغمبر مزیت داده اید، چون به پیغمبر الهام نشد و جبرئیل بر او نازل گردید. اگر پیغمبر او را دعوت به اسلام کرده، یا از طرف خودش علی علیه السلام را دعوت کرده یا از طرف خدا؛ اگر بگویید به دلخواه خودش بوده، این خلاف گفته خدا است که فرموده: «وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» - . ص ۸۶ / - ، {و من از کسانی نیستم که چیزی از خود بسازم [و به خدا نسبت دهم]}. و آیه دیگر می فرماید: «مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى» - . نجم ۳ / - ، {و از سر هوس سخن نمی گوید}. اگر خداوند او را امر کرده که علی علیه السلام را به اسلام دعوت کند، در این صورت خداوند که دانای تمام رازهاست، علی علیه السلام را از میان تمام بچه ها به این امتیاز اختصاص داده است، چون او را خوب می شناخته.

دلیل دیگر؛ بفرمایید که آیا ممکن است خداوند بنده اش را تکلیف به کاری کند که نتواند انجام دهد؟ اگر بگویید ممکن است، کافر شده اید و چنان چه بگویید تکلیف نمی کند، چگونه ممکن است به پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم دستور بدهد که علی را به ایمان دعوت نماید، با اینکه ایمانش به واسطه کوچکی و عدم بلوغ پذیرفته نمی شود؟ و از جهت دیگر، آیا بچه دیگری، از خویشاوند یا غیر خویشاوند را دعوت کرده تا از علی پیروی کند؟ چنان چه بگویید دعوت نکرده، این امتیاز مخصوص علی بن ابی طالب علیه السلام است که از بین تمام فرزندان عرب، این فضیلت را تنها دارا باشد.

سپس پرسید: بگویید کدام عمل بعد ایمان در صدر اسلام بهتر بود؟ جواب دادند پیکار در راه خدا. مأمون پرسید: آیا سابقه جهاد برای یکی از آن ده نفر به اندازه علی بن ابی طالب علیه السلام نقل شده؟ در جنگ بدر شصت و چند نفر از کفار کشته شدند که بیست و چند نفر را تنها علی کشت و چهل نفر را سایر مسلمانان. یک نفر گفت: ابوبکر با پیغمبر در تخت روان تدبیر جنگ می کرد. مأمون گفت: سخنی شگفت انگیز گفتی! آیا در تخت روان شخصا تدبیر جنگ را می کرد، بدون پیغمبر یا با حضرت رسول در تدبیر شریک بود یا پیغمبر به صوابدید و صلاح او احتیاج داشت؟ کدام شق را انتخاب می کنی؟ در جواب گفت: پناه می برم به خدا از اینکه بگویم به تنهایی تدبیر می کرد یا با شرکت پیغمبر یا آن حضرت به ابا بکر احتیاج

مأمون گفت: پس بودن در تخت روان چه فضیلتی است؟ اگر فضیلت به گوشه گیری از جنگ است، باید هر کس که از جنگ تخلف می جوید، بر مجاهدین برتری داشته باشد، با اینکه خداوند می فرماید: «لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا» - نساء / ۹۵ - ، {مؤمنان خانه نشین که زیان دیده نیستند با آن مجاهدانی که با مال و جان خود در راه خدا جهاد می کنند یکسان نمی باشند. خداوند، کسانی را که با مال و جان خود جهاد می کنند به درجه ای بر خانه نشینان مزیت بخشیده، و همه را خدا وعده [پاداش] نیکوداده، و [لی] مجاهدان را بر خانه نشینان به پاداشی بزرگ، برتری بخشیده است} اسحاق بن حماد می گوید: در این موقع مأمون به من گفت: سوره «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مَنَ الدَّهْرِ»، {آیا انسان را آن هنگام از روزگار [به یاد] آید} را بخوان! خواندم تا رسیدم به این آیه: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا»، {و به [پاس] دوستی [خدا]، بینوا و یتیم و اسیر را خوراک می دادند.} تا این قسمت از سوره: «وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا»، {و کوشش شما مقبول افتاده است.} مأمون سؤال کرد: آیا شنیده ای که علی علیه السلام در موقعی که فقیر و یتیم و اسیر را اطعام نمود، به آنها گفته باشد: «إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا»، {ما برای خشنودی خداست که به شما می خورانیم و پاداش و سپاسی از شما نمی خواهیم} چنان چه خداوند در سوره بیان می فرماید؟ جواب دادم: نه من نشنیده ام. مأمون گفت: خداوند از قلب و نیت علی علیه السلام آگاه بود. از این جهت برای شناساندن نیت علی علیه السلام، این قسمت را در قرآن آورده است. آیا خداوند در قرآن یک جای دیگر این مقدار توصیف بهشت را نموده، از قبیل «قَوَارِيرَ مِنْ فُضَّةٍ» - انسان / ۱ و ۸ و ۲۲ و ۹ و ۱۶ - ، {شیشه های بلورین مانند نقره}؟ جواب دادم نه. مأمون گفت: این فضیلت دیگری است از برای علی که در سوره اختصاصی او، این مقدار بهشت را وصف کرده است. بعد پرسید: می دانی چطور شیشه از نقره می شود؟ گفتم: نمی دانم. مأمون گفت: منظورش این است که ظرف های بلورین به اندازه ای شفاف است که مانند نقره سفید است و داخل آنها می درخشد و از خارج مشاهده می شود.

این آیه از نظر او، مانند فرمایش پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم است که به انجشه می فرمود: «رویدا سوقک بالقواریر». (اکنون که شترها کند می روند، آوازی که برای شیشه ها می خوانی بخوان!) منظورش زن ها است که آنها را از نظر لطافت و صفا، به شیشه تشبیه نموده، یا این سخن حضرت که فرمود: «رکبت فرس ابی طلحه فوجدته بحرا». (سوار بر اسب ابی طلحه شدم و آن را دریایی یافتم.) این کنایه از تندروی اسب است، و این آیه که می فرماید: «وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ مَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ» - ابراهیم / ۱۷ - ، {و مرگ از هر جانی به سویش می آید ولی نمی میرد و عذابی سنگین به دنبال دارد.} منظورش این است که گویی مرگ بر او وارد می شود، با اینکه مرگ نیامده و اگر آمده بود، می میرد.

بعد به من گفت: اسحاق! تو نیز از کسانی نیستی که معتقدند آن ده نفر در بهشت هستند؟ جواب دادم چرا. مأمون گفت: به نظر تو اگر یک نفر بگوید: نمی دانم این حدیث صحیح است یا نه، به این سخن کافر می شود؟ جواب دادم: نه! پرسید: اگر همان شخص بگوید: نمی دانم که این آیه از قرآن است یا نه، کافر می شود؟ گفتم: بلی، کافر می شود. مأمون گفت: این باعث فضیلت بیشتری برای علی علیه السلام می گردد.

بعد مأمون رو به من کرد و گفت: اسحق! آیا حدیث پرنده بریان در نزد تو صحیح است؟ گفتم: آری. مأمون گفت: پس لجاجت و ستیزه تو آشکار گردید، زیرا از این سه وجه خارج نیست؛ یا همان طوری که پیغمبر درخواست نمود، محبوب ترین خلق خدا پیش او آمد یا خواسته اش پذیرفته نشد.

وجه دیگر اینکه خداوند با فضیلت ترین بنده اش را می شناخت، ولی آن کس که فضیلتش کمتر بود، بیشتر مورد محبتش قرار داشت (منظور علی علیه السلام است که به نظر آن دانشمندان، ابوبکر بر او فضیلت دارد). وجه سوم اینکه بگویی خداوند نمی داند کدام بنده فضیلت بر دیگری دارد! از این سه قسمت کدام یک را انتخاب می کنی؟

اسحاق می گوید: مدتی سر به زیر انداختم و سپس گفتم: خداوند درباره ابوبکر می گوید: «ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» - توبه / ۴۰ - ، {و او نفر دوم از دو تن بود، آنگاه که در غار [ثور] بودند، وقتی به همراه خود می گفت: «اندوه مدار که خدا با ماست.»} چنان چه ملاحظه می کنید، خداوند امتیاز مصاحبت با پیغمبر را به ابوبکر می دهد. مأمون گفت: تعجب می کنم که چقدر اطلاع شما درباره لغت و قرآن کم است! مگر در قرآن نخوانده ای که خداوند کافر را مصاحب با مؤمن قرار داده؟ اینکه ابا بکر مصاحب پیغمبر باشد، چه فضیلتی را برایش ثابت می کند؟ در این آیه می فرماید: «قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا» - کهف / ۳۷ - ، {رفیقش - در حالی که با او گفت و گو می کرد - به او گفت: «آیا به آن کسی که تو را از خاک، سپس از نطفه آفرید، آنگاه تو را [به صورت] مردی درآورد، کافر شدی؟»} چنان چه ملاحظه می کنید، شخص کافر را مصاحب مؤمن قرار داده است! در این شعر، هذلی اسب خویش را مصاحب خود قرار داده است:

من صبح کردم در حالی که اسبم وحشی است و زیر ردا به مشرق می نگرد!

ازدی نیز در این شعر همین کار را کرده:

و بدون تردید ترسیدم و وحشت کردم از تنهایی در آن مکان و تنها همدم و دمساز من چهارپایی نجیب و ساق سپید و بلند قامت بود

پس تنها مصاحب بودن شخص با پیغمبر، فضیلتی را ایجاد نمی کند. و اما این قسمت از آیه «إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»، {خدا با ما است} نیز دلیل بر فضیلت نمی شود، زیرا خداوند با نیکوکار و بدکردار هست. نشنیده ای این آیه را که می فرماید «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا» - مجادله / ۷ - ، {هیچ گفتگوی محرمانه ای میان سه تن نیست مگر اینکه او چهارمین آنهاست، و نه میان پنج تن مگر اینکه او ششمین آنهاست، و نه کمتر از این [عدد] و نه بیشتر، مگر اینکه هر کجا باشند او با آنهاست.}.

این قسمت آیه که می فرماید: «لَا تَخْزَنْ»، {غمگین مباش}. اینک جواب ده که آیا حزن ابی بکر، طاعت خدا بود یا معصیت؟ اگر بگویی طاعت بوده، پس چرا پیغمبر نهی از طاعت و بندگی کرده؟ این کار از شخصی حکیم سر نمی زند و اگر معصیت باشد، معصیت فضیلتی به وجود نمی آورد! بگو ببینم، در همین آیه: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ»، {پس خدا آرامش خود را بر او

فروفرستاد. { خداوند می فرماید: { آرامش خویش را بر او نازل فرموده! } بر چه کسی نازل کرده؟ در جواب گفتم: بر ابا بکر نازل فرموده، زیرا پیغمبر بی نیاز از آرامش بود. مأمون گفت: در این آیه که خداوند اشاره به جنگ حنین می کند، تصریح می فرماید که آرامش و سکون را بر پیغمبر و مؤمنین نازل کرده: «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّئَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ » - ۲. توبه / ۲۵ - ، { در روز «حُنَيْن» آن هنگام که شمارِ زیادتان شما را به شگفت آورده بود، ولی به هیچ وجه از شما دفع [خطر] نکرد، و زمین با همه فراخی بر شما تنگ گردید، سپس در حالی که پشت [به دشمن] کرده بودید برگشتید. آنگاه خدا آرامش خود را بر فرستاده خود و بر مؤمنان فرود آورد. } ضمناً ای اسحاق! آیا می دانی مراد از مؤمنین در این آیه کیانند؟ گفتم: نه. گفت: تمام مسلمانان در جنگ حنین فرار کردند، مگر هفت نفر از بنی هاشم: علی علیه السّلام با شمشیر از پیغمبر دفاع می کرد؛ عباس لجام استر را گرفته بود و پنج نفر دیگر آن حضرت را در میان گرفته بودند تا آسیبی به حضرتش نرسد تا بالاخره خداوند پیروزی عنایت کرد.

منظور از مؤمنین در این آیه، علی و بقیه بنی هاشم هستند که حضور داشتند. حالا بگو بینم؛ کدام یک از این دو نفر دارای فضیلت بیشتری هستند: کسی که در جنگ حنین با جان دفاع می کرد و سکون و آرامش بر او و پیغمبر نازل شد یا آن کسی که در غار به همراه پیغمبر بود و شایسته سکون و آرامش هم نبود؟

ای اسحاق! کدام یک فضیلت بیشتری دارند؟ آن کسی که در غار با پیغمبر بود یا کسی که در رختخواب پیغمبر خوابید و جان خویش را سپر بالای او کرد تا جریان هجرت به طور کامل وقوع پیدا کرد؟ خداوند به پیغمبر دستور داد علی را مأمور کند که در رختخوابش بخوابد و جان خویش را فدای پیغمبر کند. وقتی مأموریت را به او فرمود، عرض کرد: من در رختخواب شما بخوابم شما سالم می مانید؟ فرمود: آری. عرض کرد: با جان و دل می پذیرم. سپس نزد رختخواب حضرت آمد و خوابید و لحاف را بر خود پیچید. مشرکین او را محاصره کردند و همه یقین داشتند که پیغمبر خوابیده و تصمیم داشتند هر کدام یک شمشیر بزنند تا خونش میان قبایل پراکنده شود و بنی هاشم نتوانند کسی را به جای او بکشند. علی علیه السّلام کاملاً متوجه بود و می شنید چه تدبیری اندیشیده اند و چگونه می خواهند او را از میان بردارند. این موقعیت خطرناک ولی حساس، به هیچ وجه او را وادار نکرد که التماس و زاری کند و ناراحت شود، چنان چه می پذیرم که در غار ناراحت شد! خداوند از آشفتگی خاطرش حکایت می کند، با اینکه ابوبکر با پیغمبر همراه بود، ولی علی که تنها در رختخواب خوابید، کوهی استوار و مردی استوار بود. خداوند با قدرت خویش، او را از آسیب قریش محفوظ نگه داشت.

صبحگاه که سر برداشت، به او نگریستند و پرسیدند: کو محمد؟ گفت: از کجا می دانم. گفتند: تو ما را فریب دادی. پس از تمام شدن این جریان خدمت پیغمبر رسید.

علی به واسطه جانبازی ها و فداکاری هایی که می کرد و عظمتی که داشت، همیشه بر تمام صحابه برتری داشت، تا خدای او را به جوار رحمتش برد. آن پسندیده مرد، مورد مغفرت و عنایت پروردگار است. آنگاه مأمون گفت: اسحاق! حدیث ولایت را روایت نمی کنی؟ گفتم: چرا. گفت: حدیث را برایم بازگو کن! خواندم، گفتم: بین در این حدیث، پیغمبر به گردن ابوبکر و عمر برای علی حقی اثبات می کند که آن دو را هرگز چنین حقی بر علی نیست. گفتم: مردم می گویند: این سخن را به

واسطه زید بن حارثه فرموده (چون زید غلام پیغمبر بود، یعنی علی بعد از من بر زید تسلط خواهد داشت). پرسید: چه وقت این فرمایش را فرموده؟ جواب دادم: در غدیر خم، بعد از مراجعت از مکه. سؤال کرد: زید چه وقت از دنیا رفت؟ در جواب گفتم: در جنگ موته! گفت: مگر زید قبل از غدیر خم از دنیا نرفته بود؟ جواب دادم: چرا. مأمون گفت: از طرف دیگر اگر تو فرزندی داشته باشی که به سن پانزده سالگی در میان مردم فریاد زند مردم! بدانید که غلام من، غلام پسر عمویم خواهد بود! از این پسر ناراحت نمی شوی و تنفر نداری؟ گفتم: چرا. گفت: مایلی پسر از چنین کرداری منزّه باشد، ولی به پیغمبر این نسبت را می دهی؟ آنگاه رو به جمعیت کرد و گفت: وای بر شما! اختیارتان را به دست علمای خود داده اید! خداوند می فرماید: «اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ» - توبه / ۳۱ - ، {اینان دانشمندان و راهبان خود و مسیح پسر مریم را به جای خدا به الوهیت گرفتند.} به خدا سوگند نه نماز برای ایشان می خوانند و نه روزه می گیرند. آنها دستور دادند و مردم اطاعت کردند!

سپس گفت: فرمایش پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نسبت به علی علیه السلام را قبول داری که فرمود: «تو نسبت به من، مانند هارون هستی نسبت به موسی؟» جواب دادم: بلی. گفت: مگر هارون، برادر پدر و مادری موسی نبود؟ تصدیق کردم. گفت: علی هم همین طور برادر پدر مادری پیغمبر می شود؟! گفتم: نه. گفت: هارون پیغمبر بود، علی که پیغمبر نبود. پس این دو مقام برای علی نیست، دیگر چیزی جز خلافت و جانشینی باقی نمی ماند که هارون جانشین موسی بود، علی هم جانشین پیغمبر است. این فرمایش را در موقعی فرمود که مردم ناسپاس و دورو گفته بودند علی را در مدینه گذاشت، چون میل نداشت او را با خود ببرد. آن حضرت برای ردّ گفتار منافقین و تنزیه ساحت قدس علی علیه السلام، حدیث منزلت را بیان کرد، همان طوری که خداوند از حضرت موسی حکایت می کند که به برادرش گفت: «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ وَ لَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ» - اعراف / ۱۴۲ - ، {در میان قوم من جانشینم باش، و [کار آنان را] اصلاح کن، و راه فسادگران را پیروی مکن}

گفتم: حضرت موسی، وقتی به دعوت پروردگار به طور می رفت، هارون را در زمان حیات جانشین خود کرد. پیغمبر نیز علی را هنگامی که به جنگ رهسپار بود، جانشین خود قرار داد. (منظورش اینکه جانشینی اختصاص به زمان حیات داشته نه بعد).

مأمون گفت: مگر موسی هنگام رفتن، کسی از اصحاب به همراهش بود؟ جواب دادم: بلی. پرسید: هارون را جانشین خود بر همه اصحاب آنها که باقی بودند و آنهایی که رفته بودند قرار نداده بود؟ گفتم: چرا همین طور است.

مأمون گفت: در این صورت علی جانشین پیغمبر است بر تمام مردم، اگرچه بیشتر آنها را به جنگ برده بود و فقط زنان و ناتوانان و بچه ها باقی مانده بودند! دلیل بر اینکه در زمان حیات و هنگام غیبت و هم پس از مرگ جانشین اوست، این فرمایش پیغمبر است: «علی نسبت به من، مانند هارون است نسبت به موسی، جز اینکه بعد از من پیغمبری نخواهد بود.» این سخن صریح است در اینکه علی جانشین بعد از من است، ولی پیغمبر نمی تواند باشد، چون پیغمبری به من ختم شده است.

از همین فرمایش بیشتر استفاده می شود که علی علیه السلام وزیر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم نیز هست، زیرا موسی در بین مناجات خود عرض کرد: «وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِ هَارُونَ أَخِي اشدُّ بِهِ أَرْزِي وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي» - طه / ۲۹ - ، {برای من دستیاری از کسانم قرار ده، هارون برادر من را، پشتم را به او استوار کن، و او را شریک کارم گردان.} وقتی علی علیه

السَّلام مقامش نسبت به پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم مانند هارون نسبت به موسی باشد، پس وزیر پیغمبر خواهد بود، همان طور که هارون وزیر موسی علیه السَّلام و جانشین او بود.

در این موقع رو به جانب متکلمین و دانشمندان علم کلام کرد و گفت: من از شما سؤال کنم یا شما از من می پرسید؟ گفتند: ما سؤال می کنیم: گفت بگویید.

یکی از آنها گفت: مگر امامت علی علیه السَّلام از جانب خدا نبود که می گوید پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم، آن را به طور وجوب و لزوم مثل نماز ظهر که چهار رکعت است و پنج درهم زکات که در دویست درهم باید داد و حج خانه خدا، بیان کرده؟ مأمون گفت: چرا. گفت: پس چرا در هیچ کدام از واجبات اختلاف پیدا نشده و تنها در خلافت حضرت علی علیه السَّلام اختلاف به وجود آمد؟

مأمون گفت: زیرا آن علاقه و میل و رغبتی که در به دست آوردن مقام خلافت هست، در سایر واجبات دین چنین کشمکش و فعالیت برای احراز آن نیست.

دیگری گفت: من می گویم: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به خودشان وا گذاشت تا یک نفر را از میان خویش انتخاب کنند، از ترس اینکه اگر خودش انتخاب کند، مبادا با جانشینش مخالفت کنند و در نتیجه مشمول عذاب گردند. لذا از شفقت و مهری که به امت داشت، خلیفه تعیین نکرد! مأمون گفت: خودت سخن خودت را انکار و ابطال کردی، زیرا بگو بینم؛ خدا به مردم مهربان تر است یا پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم؟ خدا پیغمبرش صلی الله علیه و آله و سلم را می فرستد، با اینکه می داند بعضی مخالفت می کنند و برخی می پذیرند و شفقت و محبتی که به مخلوق دارد، مانع از فرستادن پیامبر نمی شود.

دلیل دیگر اینکه اگر آنها را امر کند از میان خود انتخاب کنند، از دو صورت خارج نیست: یا به همه دستور داده یا به بعضی؛ اگر به همه دستور دهد که انتخاب کنند، کسی باقی نمی ماند برای انتخاب و اگر به یک عده امر کند، باید آنها را مستحضر نماید. اگر بگویی آنها دانشمندان و فقیهان هستند، باید حد و مرز و خصوصیات چنین دانشمندانی را معین فرماید.

دیگری گفت: از پیغمبر اکرم روایت رسیده که هر چه را که مسلمانان خوب می دانند، در نظر خدا همان خوب است و هر چه را که بد بدانند، بد است. مأمون گفت: آیا تمام مؤمنین خوب بدانند یا بعضی؟ اگر منظور همه است که این امکان ندارد، چون اجتماع همه آنها در چنین مورد محال است و اگر بعضی باشد، باز درست نیست، چون هر دسته برای پیشوای خود فضل و منقبتی نقل کرده اند، چنان چه شیعه درباره علی علیه السَّلام و معتقدین مذهب حشویه برای دیگران؛ پس چگونه می توان امامت را ثابت کرد؟

دیگری گفت: آیا ممکن است بگوییم که اصحاب محمّد صلی الله علیه و آله و سلم اشتباه و خطا کرده اند؟ مأمون گفت: چگونه ما نسبت خطا و اشتباه به اصحاب می توانیم بدهیم، با فرض اینکه چنین کاری را آنها نه واجب و نه مستحب می دانند؟ زیرا بنا بر عقیده تو، امامت از طرف خدا تعیین نشده و سنت پیامبر اکرم هم نبوده. پس در کاری که خدا و پیامبر دستوری

نداده اند، نسبت خطا و اشتباه صحیح نیست.

دیگری گفت: اگر تو مدعی امامت علی علیه السّلام هستی، بر ادعای خود دلیل و بینه بیاور! مأمون گفت: من مدعی نیستم، من معتقدم کسی که معتقد و معترف باشد، بینه و گواه لازم ندارد. مدعی کسی است که می گوید: اختیار عزل و نصب و حکومت با اوست و او می تواند انتخاب کند که با این حساب، شما مدعی هستید. اکنون اگر گواه بخواهید، از میان خود بیاورید که تمامتان مدعی هستید و نمی توانید گواه باشید. اگر بخواهید از مخالفین خود گواهی بیاورید، بنا بر عقیده شما که می گوئید اجماع بر خلافت ابا بکر شده، دیگر غیری باقی نمی ماند. پس چگونه بینه و گواه می آورید.

دیگری گفت: بعد از درگذشت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم، علی علیه السلام وظیفه اش چه بود و چه می باید انجام می داد؟ مأمون گفت: وظیفه حضرت همان کارهایی بود که کرد. گفت: مگر لازم نبود که به مردم اعلام کند من امام هستم؟ مأمون گفت: امامت به خواست خود انسان نیست و مردم چنین اختیاری ندارند که تعیین امامت کنند. منصب امامت از جانب خدا به امام داده می شود، چنان چه به ابراهیم می فرماید: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» - بقره / ۱۲۴ - ، { [خدا به او] فرمود: «من تو را پیشوای مردم قرار دادم.} و چنان چه به داود می فرماید: «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» - ص / ۲۶ - ، {ای داوود، ما تو را در زمین خلیفه [و جانشین] گردانیدیم.} و چنان چه به ملائکه در مورد آدم می گوید: «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» - بقره / ۳۰ - ، {من در زمین جانشینی خواهم گماشت.} پس تعیین کننده امام، خدا است که او، به واسطه شخصیت و عظمت نژادی و پاکی طینت و عصمت در آینده انتخاب می کند. اگر به انتخاب شخصی باشد، کسی که دارای این شرایط شد، شایسته امامت می شود و وقتی بر خلاف رفتار کرد، کناره گیری می کند و در این صورت تا آن وقت که این افعال را انجام نداده، خلیفه است.

دیگری گفت: به چه دلیل امامت را پس از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم برای علی علیه السلام لازم می شمارید؟ گفت: به واسطه اینکه از کودکی مانند خود پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم ایمان داشت و چون قوم و قبیله خویش مشرک و کافر نبود. چنان چه پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نیز چنین بود، زیرا شرک گناه بزرگی است.

هرگز ظالم و کسی که بت پرستیده باشد، امام نمی شود. و به اتفاق جمیع، کسی که مشرک باشد، دشمن خدا است و از جمعیت مسلمان خارج است، زیرا اجتماع مسلمانان شاهد شرک اوست تا باز گواهی بر اسلامش دهند. دلیل دیگر اینکه شخصی که محکوم باشد، جایز نیست حاکم شود، چون حاکم خود خطا کار و محکوم بوده و دیگر فرقی بین حاکم و محکوم نخواهد بود.

دیگری گفت: چرا علی علیه السلام با ابا بکر و عمر و عثمان جنگ نکرد، چنان چه با معاویه جنگ کرد؟ مأمون گفت: این سؤال صحیح نیست، زیرا پرسیدن اینکه چرا چنین شد، مقتضی و علت می خواهد، اما اینکه می گویی جنگ نکرد، نفی است. نکردن که نفی است، دلیل نمی خواهد. جنگ کردن که اثبات است، دلیل لازم دارد. ضمناً باید دقت کنیم که آیا امامت علی علیه السلام از جانب خدا است یا از طرف دیگری؛ اگر ثابت شد از جانب خداست، اعتراض بر کاری که او کرده کفر است، به دلیل این آیه: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا» - نساء / ۶۵ - ، {اولی چنین نیست، به پروردگارت قَسَم که ایمان نمی آورند، مگر آنکه تو را در مورد آنچه میان

آنان مایه اختلاف است داور گردانند سپس از حکمی که کرده ای در دل هایشان احساس ناراحتی [و تردید] نکنند، و کاملاً سر تسلیم فرود آورند.}

پس کار او برگشت به اصل مطلب دارد. اگر امامت علی علیه السلام به تعیین خدا بوده، کارهایش نیز از جانب او است و مردم باید تسلیم محض باشند. پیغمبر اکرم نیز در جریان حدیبیه که مشرکین نگذاشتند قربانی خود را به خانه خدا برسانند، از جنگ کردن خودداری نمود و همین که نیرو گرفت و مسلمانان زیاد شدند، جنگ کرد. چنان چه خداوند در مورد جریان اول می فرماید: «فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ» - . حجر / ۸۵ - ، {پس به خوبی صرف نظر کن.} بعد دستور می دهد: «فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْضَرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ» - . توبه / ۵ - ، {مشرکان را هر کجا یافتید بکشید و آنان را دستگیر کنید و به محاصره درآورید و در هر کمینگاهی به کمین آنان بنشینید.}

دیگری گفت: شما که امامت علی علیه السلام را از جانب خدا می دانید و اطاعتش را واجب می شمارید، چرا او مثل انبیا مردم را تبلیغ و دعوت نکرد و از دعوت مردم به اطاعت نمودن از خودش خودداری کرد؟ مأمون گفت: ما ادعا نمی کنیم که علی علیه السلام دستور داشت که تبلیغ کند، بعد او را پیامبر بدانیم؛ او واسطه بین خدا و مردم بود و هر که از او پیروی کرد، مطیع است و هر که مخالفت کرد، عاصی. اگر قدرت و نیرو یافت، جهاد می کند و اگر نیرو نداشت، سرزنشی بر او نیست. بلکه بر مردم است، زیرا آنها باید در هر صورت از علی علیه السلام پیروی کنند. خدا به علی علیه السلام دستور نداده که با آنها پیکار کند، مگر با داشتن یار و یاور و او مانند خانه کعبه است که مردم برای انجام حج، باید رهسپار خانه خدا شوند. اگر حج به جا آوردند، وظیفه خود را انجام داده اند و اگر حج نگزاردند، ایراد بر مردم است، نه بر خانه خدا.

دیگری گفت: در صورتی که به ناچار برای مردم امامی لازم است که از او پیروی کنند، چرا آن امام باید علی علیه السلام باشد و دیگری نباشد؟ گفت: چون خدا چیز نامعلومی را واجب نمی کند و هرگز چیزی که واجب شود، ممتنع نخواهد بود. اگر مجهول و نامعلوم باشد، و ممتنع است و امکان تشخیص آن نیست، پیامبر باید مردم را به دستور واجب راهنمایی کند تا بهانه مردم بین خود و خدا از میان برود. مثلاً اگر خدا روزه گرفتن یک ماه را واجب کند، ولی مردم ندانند کدام ماه است و او هم معین نکرده باشد، تو می گویی مردم به وسیله عقل خود آن ماه را درآورند تا دستور خدا را انجام دهند؟ در این صورت دیگر احتیاج به پیامبر و امام نیست که توضیح دهند.

دیگری گفت: چگونه شما ادعا می کنید که علی علیه السلام در هنگام ایمان آوردن بالغ بوده، با اینکه مردم می گویند موقعی که او را دعوت کرده اند، کودکی غیر مکلف بوده و به حد بلوغ نرسیده بود؟ مأمون گفت: علی علیه السلام یا از آن گروه به شمار می رفته که پیامبر برای دعوت آنها آمده، اگر چنین باشد که دارای حد تکلیف بوده و می توانسته فرائض را انجام دهد. اگر هم پیامبر مأمور تبلیغ او نبوده، در این صورت آن جناب مشمول این آیه می شود: «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ» - . حاقه / ۴۶ - ، {و اگر [او] پاره ای گفته ها بر ما بسته بود، دست راستش را سخت می گرفتیم، سپس رگ قلبش را پاره می کردیم} و بدون اجازه خدا چنین کاری را کرده!! به اضافه اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم، مردم را دعوت به کاری کرده که خدا قدرت آن را هنوز به ایشان نداده و چنین چیزی محال است و امکان ندارد، و شخص حکیم این کار را نمی کند و پیامبر هم اقدام به این عمل نمی کند. خدا بزرگ تر از آن است که امر

به محال کند و پیامبر بزرگوارتر از آن است که بر خلاف آنچه حکمت خدا اقتضا می کند، کاری انجام دهد. در این موقع تمام دانشمندان سکوت کردند.

مأمون گفت: شما از من سؤال کردید و بر من ایراد گرفتید؛ حالا اجازه می دهید من سؤال کنم؟ گفتند: آری. گفت: آیا این روایت به اجماع و اتفاق امت از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم نقل نشده که فرمود: «هر که بر من عمدا دروغ ببندد، نشیمنگاهش پر از آتش می شود؟» گفتند: صحیح است. گفت: باز روایت کرده اند که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است: «هر که معصیت خدا را کند، چه کوچک و چه بزرگ و این کار را دین خود بشمارد و با اصرار بر آن کار از دنیا برود، در طبقات جهنم مخلد خواهد بود؟» گفتند: صحیح است. گفت: بفرمایید آیا کسی را که مردم انتخاب کنند و او را به مقام خلافت برسانند، می توان او را جانشین پیغمبر گفت که از جانب خدا تعیین شده یا اینکه پیغمبر او را جانشین خود قرار نداده است؟ اگر بگویید می توان گفت، لجبازی کرده اید؛ اگر بگویید نه، در این صورت باید اعتراف کنید که ابابکر خلیفه پیغمبر نیست و از جانب خدا معین نشده و شما بر پیغمبر دروغ می بندید و از همان دسته ای هستید که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم وعده آتش به ایشان داده است.

بگویید بینم! از این دو ادعای شما کدام یک صحیح است: اینکه می گوید پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم از دنیا رفت و کسی را به جانشینی خود تعیین نکرد یا این گفته شما نسبت به ابا بکر که خلیفه پیامبر است؟ اگر هر دو صحیح است که این محال است، زیرا با هم نقیض هستند و اگر یکی از آن دو صحیح باشد، دیگری باطل است.

از خدا بپرهیزید! مواظب خود باشید و تقلید را رها کنید و از پی مطالب نادرست نروید! به خدا قسم خداوند نمی پذیرد از بنده، مگر چیزی را که درک کند و قدم به جایی بگذارد که می داند صحیح است، اما تردید، شک است و ادامه شک، کفر به خداست و کسی که در شک بماند، اهل آتش است.

بگویید بینم! آیا یکی از شما می تواند بنده ای را بخرد و وقتی او را خرید، همان بنده بشود مالک و آقای خریدار؟ گفتند: نه. گفت: پس چگونه ممکن است کسی را که اجتماع کرده و از روی خواهش نفس او را برگزیدید و خلیفه کردید، مگر نباید خلیفه و نماینده شما باشد؟ چون او را شما تعیین کردید، باز به او می گوید خلیفه پیغمبر و موقعی که از دستش ناراحت می شوید، او را می کشید، چنان چه درباره عثمان بن عفان کردید؟

یکی از آنها گفت: زیرا امام نماینده مسلمانان است. وقتی از او راضی باشند، به او نمایندگی می دهند و موقعی که ناراضی بودند، عزلش می کنند. مأمون پرسید: مسلمانان و بندگان و جهان مال کیست؟ گفتند: از آن خداوند. گفت: پس خدا باید وکیل و نماینده در میان مردم و در جهان را تعیین کند، زیرا تمام مسلمانان اتفاق دارند که هر کسی در ملک دیگر بدون اجازه اش تصرفی نکند، ضامن است و نباید بدون اجازه اش تصرف کند و اگر چنین کرد، گناه کرده و باید غرامت بپردازد.

سپس مأمون گفت: بگویید بینم! آیا پیغمبر وقتی از دنیا رفت، کسی را به جانشینی خود تعیین کرد یا نه؟ گفتند: نه؛ جانشین تعیین نکرد! گفت: این تعیین نکردن جانشین خوب بود یا بد؟ گفتند: خوب بود! گفت: پس مردم هم باید از همین کار خوب پیغمبر پیروی کنند و از گمراهی بپرهیزند. گفتند: مردم نیز همین کار را کردند. پرسید: پس چرا مردم خلیفه تعیین کردند، با

اینکه پیغمبر خودش تعیین نکرده بود؟ پیروی نکردن از او ضلالت است. غیر ممکن است ضد کار خوب، خوب باشد! اگر جانشین تعیین نکردن خوب بود، چرا ابوبکر جانشین تعیین کرد و بعد از خود عمر را خلیفه نمود؟ یا اینکه پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم چنین نکرد و چرا باز عمر بر خلاف رفتار ابا بکر، خلافت را به شورا بین مسلمانان محول کرد؟

می گویند پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم خلیفه تعیین نکرد و ابا بکر جانشین تعیین نمود و عمر نیز به کلی تعیین کردن جانشین را رها نکرد، چنان چه پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم رها کرده بود، و نه مثل ابوبکر تعیین کرد، یک کار تازه و راه سومی را در پیش گرفت. بفرمایید کدام یک از این سه کار درست است؟ اگر کار پیغمبر را درست بدانید، ابا بکر را خطا کار دانسته اید و به همین ترتیب بقیه.

و نیز بگویید به نظر شما کدام یک بهتر است؟ کار پیغمبر که خلیفه تعیین نکرده یا کار دیگران که تعیین کردند؟ و باز بگویید ممکن است تعیین نکردن پیغمبر کار خوبی باشد و تعیین کردن دیگران نیز کار خوبی باشد. در این صورت دو کار ضد و نقیض هر دو خوب خواهند شد، پس دیگر کار بد چه خواهد بود؟

بگویید ببینم! آیا بعد از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم، تا امروز کسی به وسیله انتخاب صحابه فرمانروا و رهبر آنها شده؟ اگر بگویید نه، لازم می آید که تمام مردم پس از پیغمبر به گمراهی مبتلا شده باشند. اگر بگویید چرا، تعیین کرده اند، نسبت دروغ به امت اسلام داده اید و سخن شما بر خلاف واقعیت موجود است.

این آیه را توضیح دهید که خداوند می فرماید: «قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ». - انعام / ۱۲ - { بگو: «آنچه در آسمان ها و زمین است از آن کیست؟» بگو: «از آن خداست» } صحیح است یا دروغ؟ گفتند: درست است! گفت: طبق این آیه مگر هر چه جز خداست، متعلق به خدا نیست؟ جواب دادند: چرا. گفت: همین آیه عمل شما را باطل می کند که خلیفه ای انتخاب کنید و خودتان برگزینید، بعد او را خلیفه پیغمبر بنامید؛ وقتی بر او خشم می گیرید بر کنارش می کنید که بر خلاف میل شما رفتار کرده و اگر بر کنار نرفت، او را می کشید. متوجه باشید بر خدا دروغ نبندید که نتیجه این اعمال زشت خود را فردا که در پیشگاه او ایستادید، خواهید دید. آن موقع که خدمت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم برسید که عمداً بر آن جناب دروغ می بندید، زیرا خودش فرمود هر کسی عمداً بر من دروغ ببندد، نشیمنگاهش پر از آتش خواهد شد.

در این موقع رو به قبله نمود، دست های خود را بلند کرد و گفت: بار خدایا! من نصیحت خود را کردم و راهنمایی نمودم. خدایا! من آنچه وظیفه ام بود در گفتن حقیقت، به آنان گفتم؛ دیگر شک و شبهه ای برای ایشان باقی نماند. خداوند! عقیده دینی من این است که علی بن ابی طالب علیه السلام پس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم، از تمام مردم برتر و بالاتر است؛ همان طوری که خود پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ما را به این معنی امر کرده است.

راوی گفت: ما متفرق شدیم و دیگر تا مأمون از دنیا رفت، چنین اجتماعی پیدا نکردیم.

محمد بن احمد بن یحیی بن عمران اشعری در حدیث دیگری گفت: در این موقع همه ساکت شدند. مأمون گفت: چرا سکوت کردید. گفتند: نمی دانیم چه بگوییم. گفت: همین قدر مرا کافی است که حجت بر شما تمام شد. و دستور داد ایشان

را خارج کنند.

گفت: شرمنده و متحیر خارج شدیم! سپس مأمون نگاهی به فضل بن سهل کرد و و گفت: این نهایت قدرت و نیروی استدلال آنها بود. جای این گمان برای کسی باقی نماند که خیال کند مقام و موقعیت من مانع از این شد که دلایل مرا رد کنند. - عیون اخبارالرضا ۲: ۱۸۵ -

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهری قولهم هم زهاء مائه أى قدر مائه قوله من كان المختار هذا مبنى على أن المأمور بالاختیار يجب أن يكون مغایرا للمختار للزوم المغایره بین الفاعل و المحل و فيه نظر قوله و البینه لا- تعری حاصله أنکم لما ادعیتم أن لکم الاختیار و العزل فالبینه علیکم و لا یمكنکم إقامه البینه إذ البینه إن كان ممن یوافقکم فهو مدع و لا یقبل قوله و إن كان من غیرکم فالغیر مفقود لدعواکم الإجماع أو لأن الغیر لا یشهد لکم قوله و لا من عبد وثنا بإجماع حاصله أن الظالم و عابد الوثن لا یتستحق الإمامه فی تلك الحاله اتفاقا و الأصل استصحاب هذا الحكم بعد زوال تلك الحاله أيضا.

***[ترجمه] جوهری می گوید: عبارت «هم زهاء مائه» یعنی به تعداد صد تن. عبارت «من كان المختار» این مبنی بر این است که مأمور به اختیار مغایر با شخص مختار باشد، به دلیل لزوم مغایرت بین فاعل و محلّ. و عبارت «و البینه لا تعری» ناظر به همین مطلب است و حاصل معنایش این است که وقتی شما این عقیده را بر می گزینید که حق اختیار و عزل دارید، بینه بر عهده شماست و در عین حال نمی توانید اقامه بینه کنید، زیرا اگر بینه از کسی باشد که موافق شماست، او مدعی است و سخنش مقبول نیست و اگر بینه از غیر شماست، غیری در کار نیست، زیرا شما ادعای اجماع دارید، یا به این دلیل که غیر به نفع شما شهادت نمی دهد. و عبارت «و لا من عبد وثنا باجماع» حاصل آن این است که ظالم و بت پرست، به اجماع مستحق امامت در حال ظلم و بت پرستی نیستند و اصل نیز استصحاب حکم عدم استحقاق بعد از زوال حالت ظلم و بت پرستی است.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

یف، [الطرائف]: من الطرائف المشهوره ما بلغ إلیه المأمون فی مدح أمير المؤمنين علی بن أبی طالب علیه السلام و مدح أهل بیته علیهم السلام ذکره ابن مسکویه صاحب التاریخ المسیّ بحوادث الإسلام فی کتاب سماء ندیم الفرید یقول فی حیث ذکر کتاباً کتبه بنو هاشم یسألون جوابهم ما هذا لفظه فقال المأمون بسم الله الرحمن الرحیم و الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد و آل محمد علی رغم أنف الراغمین أما بعد عرف المأمون کتابکم و تدبیر أمرکم و مخض زبذتکم و أشرف علی قلوب صیغیرکم و کبیرکم و عرفکم مقبلین و مدبرین و ما آل إلیه کتابکم قبل کتابکم فی مراضیه الباطل و صیرف و جوه الحق عن مواضیهها و نبذکم کتاب الله تعالی و الآثار و کل ما جاءکم به الصادق محمد صلی الله علیه و آله حتی کائنکم من الأمم

السَّالِفَةِ الَّتِي هَلَكَتْ بِالْخَسِيفَةِ وَالْغَرَقِ وَالرَّيْحِ وَالصَّيْحَةِ وَالصَّوَاعِقِ وَالرَّجْمِ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا وَالَّذِي
هُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْمَأْمُونِ

ص: ٢٠٨

١-١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٥-٢٠٠.

مِنْ حَبِيلِ الْوَرِيدِ لَوْ لَمَّا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ إِنَّ الْيَأْمُونَ تَرَكَ الْجَوَابَ عَجْزًا لَمَّا أَجَبْتَكُمْ مِنْ سُوءِ أَخْلَاقِكُمْ وَقَلَّةِ أخطاءِكُمْ وَرَكَاهِ عَقُولِكُمْ وَمِنْ سَخَافِهِ مَا تَأَوُّونَ إِلَيْهِ مِنْ آرائِكُمْ فَلَيْسَتْ مُسْتَمِعٌ مُسْتَمِعٌ فَلْيَبْلُغْ شَاهِدٌ غَائِبًا.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى فَتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ وَقُرَيْشٌ فِي أَنْفُسِهَا وَأَمْوَالِهَا لَا يَرُونَ أَحَدًا يُسَامِيهِمْ وَلَا يُبَارِيهِمْ فَكَانَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِينًا مِنْ أَوْسَاطِهِمْ بَيْتًا وَأَقْلَهُمْ مَالًا وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَوَاسِيَتُهُ بِمَالِهَا ثُمَّ آمَنَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ سِنِينَ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا طَرَفَهُ عَيْنٌ وَلَمْ يَعْبُدْ وَثَنًا وَلَمْ يَأْكُلْ رِبَاً وَلَمْ يُشَاكِلِ الْجَاهِلِيَّةَ فِي جَهَالَاتِهِمْ وَكَدَانَتْ عُمُومَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِمَامًا مُسْلِمًا مَهِينًا أَوْ كَافِرًا مُعَانِدًا إِلَّا حَمَزَةً فَإِنَّهُ لَمْ يَمْتَنِعَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَلَمَّا يَمْتَنِعَ الْإِسْلَامُ مِنْهُ فَمَضَى لِسَبِيلِهِ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ وَأَمَّا أَبُو طَالِبٍ فَإِنَّهُ كَفَلَهُ وَرَبَّاهُ وَلَمْ يَزَلْ مُدَافِعًا عَنْهُ وَمَانِعًا مِنْهُ فَلَمَّا قَبَضَ اللَّهُ أَبَا طَالِبٍ فَهَمَّ الْقَوْمُ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ فَهَاجَرَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُيُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَخْخَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فَلَمْ يَقُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَقِيَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ آزَرَهُ وَقَاهُ بِنَفْسِهِ وَنَامَ فِي مَضْجَعِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا مَتَمَسِّكًا بِأَطْرَافِ الثُّغُورِ وَيُنَازِلُ الْأَبْطَالَ وَلَا يَنْكُلُ عَنْ قَرْزٍ وَلَا يُؤَلِّي عَنْ جَيْشٍ مَنِيعٍ الْقَلْبِ يُؤَمِّرُ عَلَى الْجَمِيعِ وَلَا يُؤَمِّرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَشَدُّ النَّاسِ وَطَاءً عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَأَعْظَمُهُمْ جِهَادًا فِي اللَّهِ وَأَفْقَهُهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ وَأَقْرَأُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَعَرَفُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَهُوَ صَاحِبُ الْوَلَايَةِ فِي حَدِيثِ غَدِيرِ خُمٍّ وَصَاحِبُ قَوْلِهِ أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَصَاحِبُ يَوْمِ الطَّائِفِ (١)

ص: ٢٠٩

١- ١. أي حين ناجاه من دون الناس، ولما قالوا في ذلك قال صلى الله عليه وآله: ما أنا ناجيته بل الله ناجاه.

وَكَانَ أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَاحِبِ الْبَابِ فَتَحَ لَهُ وَسَيِّدِ أَبْوَابِ الْمَسِيحِ وَهُوَ صَاحِبُ الرَّايَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَصَاحِبُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ فِي الْمُبَارَزَةِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ آخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ مَنِيعُ جَزِيلٍ وَهُوَ صَاحِبُ آيَةٍ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشَكِينًا وَيَتِيمًا وَآسِيرًا (١) وَهُوَ زَوْجُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَهُوَ خَتَنُ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَبَّاهُ وَكَفَلَهُ وَهُوَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نُصْرَتِهِ وَجِهَادِهِ وَهُوَ نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي يَوْمِ الْمُبَاهَلَةِ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ يُنْفِذَانِ حُكْمًا حَتَّى يَسْأَلَاهُ عَنْهُ فَمَا رَأَى إِنْفَازَهُ أَنْفَازَهُ وَمَا لَمْ يَرَهُ رَدَّاهُ وَهُوَ دَخَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فِي الشُّورَى وَلَعَمْرِي لَوْ قَدَّرَ أَصْحَابُهُ عَلَى دَفْعِهِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا دَفَعَ الْعَبَّاسُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَوَجَدُوا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا لَدَفَعُوهُ فَأَمَّا تَقْدِيمُكُمْ الْعَبَّاسَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَجَعَلْتُمْ سَفَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسِيحِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ (٢) وَاللَّهُ لَوْ كَانَ مَيًّا فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَنَاقِبِ وَالْفَضَائِلِ وَالْآيِ الْمُفَسَّرَةِ فِي الْقُرْآنِ خَلَّةً وَاحِدَةً فِي رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ أَوْ غَيْرِهِ لَكَانَ مُسَيِّئًا هَلَّا مُتَّاهِلًا لِلْخِلَافَةِ مُقَدِّمًا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ بِتِلْكَ الْخَلَّةِ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الْأُمُورُ تَتَرَفَّى بِهِ إِلَى أَنْ وَلَّى أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَغْنِ بِأَحَدٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ تَعْظِيمًا لِحَقِّهِ وَصِلَةً لِرَحِمِهِ وَثِقَةً بِهِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ الَّذِي يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ نَحْنُ وَهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ كَمَا زَعَمْتُمْ حَتَّى قَضَى اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمْرِ إِلَيْنَا فَأَخَفْنَاهُمْ وَضَعَفْنَا عَلَيْهِمْ وَقَتَلْنَاهُمْ أَكْثَرَ مِنْ قَتْلِ بَنِي أُمَيَّةَ إِيَّاهُمْ وَيَحْكُمُ إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ إِنَّمَا قَتَلُوا مِنْهُمْ مَنْ سَيْلَ سَيْفًا وَإِنَّا مَعَشَرَ بَنِي الْعَبَّاسِ قَتَلْنَاهُمْ جُمْلًا فَلْتَسْأَلَنَّ أَكْثَرُ الْهَاشِمِيِّهٖ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ وَ لَتَسْأَلَنَّ نُفُوسُ الْقَيْثِ

ص: ٢١٠

١- ١. الدهر: ٣.

٢- ٢. التوبة: ١٩.

فِي دِجْلَهَ وَالْفُرَاتِ وَ نُفُوسٌ دُفِنَتْ بِبَغْدَادَ وَالْكَوْفَهَ أَحْيَاءَ هَيَّهَاتَ إِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ
وَأَمَّا مَا وَصَفْتُمْ فِي أَمْرِ الْمَخْلُوعِ وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ لُبْسٍ فَلَعَمْرِي مَا لَبَسَ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ إِذْ هَوَيْتُمْ عَلَيْهِ النِّكَثَ وَ زَيَّيْتُمْ لَهُ الْغَدْرَ
وَقُلْتُمْ لَهُ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ أَمْرِ أَخِيكَ وَهُوَ رَجُلٌ مُغْرَبٌ وَمَعَكَ الْأَمْوَالُ وَالرِّجَالُ نَبَعْتُ إِلَيْهِ فَيُؤْتِي بِهِ فَكَذَّبْتُمْ وَ دَبَّرْتُمْ وَ
نَسَيْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ ... بُعِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ- (١) وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ اسْتِئْصَارِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْبَيْعَةِ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَمَا بَايَعَ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَّا مُسْتَبْصِرِينَ فِي أَمْرِهِ عَالِمِينَ بِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ عَلَى ظَهْرِهَا أُبَيِّنَ فَضْلًا وَلَا أَظْهَرَ عِفَّةً وَلَا أَوْرَعَ وَرَعًا وَلَا
أَزْهَدَ زُهْدًا فِي الدُّنْيَا وَلَا أَطْلَقَ نَفْسًا وَلَا أَرْضَى فِي الْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَلَا أَشَدَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ مِنْهُ وَأَنَّ الْبَيْعَةَ لَهُ لِمُوَافَقَةِ رِضَا الرَّبِّ
عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ جَهِدْتُ وَمَا أَجِدُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لِعَائِمٍ وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ كَانَتْ بِيَعْتِي بَيْعَةٌ مُحَابَاهٍ لَكَانَ الْعَبَّاسُ ابْنِي وَسَائِرُ وَلَدِي
أَحَبَّ إِلَيَّ قَلْبِي وَأَجْلَى فِي عَيْنِي وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ أَمْرًا فَلَمْ يَسْبِقْ أَمْرِي أَمْرُ اللَّهِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِمَّا مَسَّكُمْ مِنَ الْجَفَاءِ
فِي وَلَائِي فَلَعَمْرِي مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا مِنْكُمْ بِمُظَافَرَتِكُمْ عَلَيْهِ وَمُمَايَلَتِكُمْ إِيَّاهُ فَلَمَّا قَتَلْتُهُ وَ تَفَرَّقْتُمْ عِبَادِي فَطَوْرًا أَتْبَاعًا لِابْنِ أَبِي خَالِدٍ
وَطَوْرًا أَتْبَاعًا لِلْأَعْرَابِيِّ وَ طَوْرًا أَتْبَاعًا لِابْنِ شَكْلَةَ ثُمَّ لِكُلِّ مَنْ سَلَ سَيْفًا عَلَيَّ وَلَوْ لَا أَنَّ شَيْئًا مِمَّنِي الْعَفْوُ وَ طَبِيعَتِي التَّجَاوُزُ مَا تَرَكْتُ
عَلَى وَجْهِهَا مِنْكُمْ أَحَدًا فَكُلُّكُمْ حَلَالُ الدِّمِّ مُحِلٌّ بِنَفْسِهِ وَأَمَّا مَا سَأَلْتُمْ مِنَ الْبَيْعَةِ لِلْعَبَّاسِ ابْنِي أَسْتَغْنِي بِالدِّمِّ الَّذِي هُوَ أَذْنَى بِالَّذِي هُوَ
خَيْرٌ وَبِلَكُمْ إِنَّ الْعَبَّاسَ غُلَامٌ حَدَثُ السِّنِّ وَلَمْ يُؤْنَسْ رُشْدُهُ وَلَمْ يُمَهَّلْ وَحِدُهُ وَلَمْ تُحْكَمْهُ التَّجَارِبُ تُدَبِّرُهُ النِّسَاءُ وَ تَكْفُلُهُ الْإِمَاءُ
ثُمَّ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يَعْرِفْ

ص: ٢١١

١- ١. إشاره الى قوله تعالى في الحج: ٦٠/ «وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ» E.

حَلَالًا مِنْ حَرَامٍ إِلَّا مَعْرِفَهُ لَمَّا تَأْتَى بِهِ رَعِيَّتُهُ وَلَا تَقُومُ بِهِ حُجَّتُهُ وَلَا كَانَ مُسْتَأْهِلًا قَدْ أَحْكَمَتْهُ التَّجَارِبُ وَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَبَلَغَ مَبْلَغَ
 أَمِيرِ الْعَدْلِ فِي الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَصَيَّرَ النَّفْسَ عَنْهَا مَا كَانَ لَهُ عِنْدِي فِي الْخِلَافَةِ إِلَّا مَا كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ عَكَ وَحَمِيرٍ (١) فَلَا تُكْثِرُوا
 فِي هَذَا الْمَقَالِ فَإِنَّ لِسَانِي لَمْ يَزَلْ مَخْزُونًا عَنْ أُمُورٍ وَأَنْبَاءٍ كَرَاهِيَةٍ أَنْ تَخُنْتَ النُّفُوسُ عِنْدَ مَا تَنْكَشِفُ عِلْمًا بِأَنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ وَ
 مُظْهِرُ قَضَائِهِ يَوْمًا فَإِذَا أُبَيِّتُمْ إِلَّا كَشَفَ الْغُطَاءَ وَقَشَرَ الْعِظَاءَ فَالزَّشِيدُ أَخْبَرَنِي عَنْ آبَائِهِ وَعَمَّا وَجَدَ فِي كِتَابِ الدَّوْلَةِ وَغَيْرِهَا أَنَّ
 السَّابِغَ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ لَا تَقُومُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ بَعْدَهُ قَائِمَةٌ وَلَا تَزَالُ النِّعْمَةُ مُتَعَلِّقَةً عَلَيْهِمْ بِحَيَاتِهِ فَإِذَا أُوذِعَتْ فَوَدَّعَهَا فَإِذَا أُوذِعَ فَوَدَّعَهَا
 وَإِذَا فَقَدْتُمْ شَخْصِي فَاطْلُبُوا لِأَنْفُسِكُمْ مَعْقِلًا وَهَيْهَاتَ مَا لَكُمْ إِلَّا السَّيْفُ يَأْتِيكُمْ الْحَسَنِيُّ الثَّائِرُ الْبَائِرُ فَيَحْصُدُكُمْ حَصْدًا أَوْ السُّفْيَانِيُّ
 الْمُرْعَمُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَحْقَنُ دِمَاءَكُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا

ص: ٢١٢

١- ١. عك و حمير قبيلتان معروفتان من القحطانيه من ساكنى اليمن أبعدهم من الفضل و التقدم و المكارم. فعك: بطن اختلف
 فى نسبه فقال بعضهم: بنوعك بن عدنان بن عبد الله ابن الازد، من كهلان من القحطانيه، و ذهب آخرون الى أنهم من العدنانيه
 و عك أصغر من معد بن عدنان أبو العدنانيه. و قال آخرون: انه عك بن الديث بن عدنان بن أدد أخو معد بن عدنان. و كيف
 كان فقد ارتدوا بعد النبى صلى الله عليه و آله بالاعلاب فخرج اليهم بأمر أبى بكر الطاهرين أبى هاله فواقعهم بالاعلاب فقتلهم
 شر قتله، و حاربوا سنه ٣٧ هـ مع معاويه بن أبى سفيان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام. و أميا حمير- وزان منبر-
 ينتسب الى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان و اسم الحمير العرنجيج، و هم أيضا حاربوا مع معاويه بن أبى سفيان
 أمير المؤمنين بصفين مع قائدهم ذى الكلاع الحميرى. و المراد أن العباس بن المأمون و لو بلغ من العلم و الفقه و الزهد ما بلغ لم
 يستحق و لم يستأهل للخلافه و وزانه وزان رجل من عك أو حمير حيث لا نصيب لهم فى الإمامه لان الإمامه فى قريش غرسوا
 فى هذا البطن من هاشم و هم آل أبى طالب على و بنوه عليهم الصلاه و السلام.

وَأَمَّا مَا كُنْتُ أَرَدْتُهِ مِنَ الْبَيْعِ لِعَلِّي بِنِ مُوسَى بَعِيدَ السَّيْخَاقِ مِنْهُ لَهَا فِي نَفْسِهِ وَ اخْتِيَارِ مِنْى لَهُ فَمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْى إِلَّا أَنْ أَكُونَ
الْحَاقِنَ لِدِمَائِكُمْ وَ الذَّائِدَ عَنْكُمْ بِاسْتِدَامَةِ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ وَ هِيَ الطَّرِيقُ أَسْلُكُهَا فِي إِكْرَامِ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَ مُوَاسَاتِهِمْ فِي الْفَنَى
ءِ بَيْسَتِيرِ مَا يُصَيَّبُ بِهِمْ مِنْهُ وَ إِنْ تَزَعُمُوا أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يُتَوَلَّ إِلَيْهِمْ عَاقِبَةُ وَ مَنْفَعَةُ فَإِنِّي فِي تَذْبِيرِكُمْ وَ النَّظَرِ لَكُمْ وَ لِعَقَبِكُمْ وَ أَبْنَائِكُمْ
مِنْ بَعِيدِكُمْ وَ أَنْتُمْ سَيَاهُونَ لِمَاهُونَ تَائِهُونَ فِي غَمَرِهِ تَعْمَهُونَ لَا تَعْلَمُونَ مَا يُرَادُ بِكُمْ وَ مَا أَظَلَلْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ النِّقْمَةِ وَ ابْتِرَازِ النِّعْمَةِ هَمَّهُ
أَحَدِكُمْ أَنْ يُمَسِّيَ مَرْكُوبًا وَ يُصَيِّحَ مَحْمُورًا تَبَاهُونَ بِالْمَعَاصِي وَ تَبْتَهِجُونَ بِهَا وَ آلِهَتُكُمْ الْبِرَابِطُ مُخَنَّثُونَ مُؤَنَّثُونَ لَا يَتَفَكَّرُ مُتَفَكِّرٌ
مِنْكُمْ فِي إِضْلَاحِ مَعِيشِهِ وَ لَا اسْتِدَامَةِ نِعْمِهِ وَ لَا اضْطِنَاعِ مَكْرَمِهِ وَ لَا كَسْبِ حَسَنِهِ يَمِيدُ بِهَا عَنْقَهُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ
أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ أَضْعَفْتُمُ الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعْتُمُ الشَّهَوَاتِ وَ أَكْبَيْتُمُ عَلَى اللَّذَاتِ عَنِ النِّعَمَاتِ فَسَوْفَ تَلْقَوْنَ غَيًّا وَ أَيْمَ اللَّهِ لَرُبَّمَا أَفْكَرُ
فِي أَمْرِكُمْ فَلَا أَجْدُ أُمَّهُ مِنَ الْأُمَمِ اسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ لِحْلَهُ مِنَ الْخِلَالِ إِلَّا أُصِيبَ تِلْكَ الْخَلَّةُ بِعَيْنِهَا فِيكُمْ مَعَ خِلَالٍ كَثِيرِهِ
لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنْ إِيْلِسَ اهْتَدَى إِلَيْهَا وَ لَا أَمَرَ بِالْعَمَلِ عَلَيْهَا وَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ عَنْ قَوْمٍ صَالِحٍ أَنَّهُ كَانَ فِيهِمْ تِسْعَةُ
رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لَا يُصْلِحُونَ فَأَيُّكُمْ لَيْسَ مَعَهُ تِسْعَةٌ وَ تَسْعُونَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ قَدْ اتَّخَذْتُمُوهُمْ شِعَارًا وَ دِتَارًا
اسْتَخَفَّافًا بِالْمَعَادِ وَ قَلَّةً يَقِينٍ بِالْحِسَابِ وَ أَيُّكُمْ لَهُ رَأْيٌ يُتَّبَعُ أَوْ رَوِيَّةٌ تُنْفَرُ فَشَاهَتِ الْوُجُوهُ وَ عُفِرَتِ الْخُدُودُ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ
الْعَثَرَةِ كَانَتْ فِي أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَوَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَلَعَمْرِي إِنَّهَا عِنْدِي لِلنَّهْضَةِ وَ الْإِسْتِقْلَالِ الَّذِي أَرْجُو بِهِ قَطْعَ الصَّرَاطِ وَ

الْأَمْنِ وَ النَّجَاةِ مِنَ الْخَوْفِ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَ لَا أَظُنُّ عَمِلْتُ عَمَلًا هُوَ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ أَعُودَ بِمِثْلِهَا إِلَى مِثْلِهِ وَ أَيْنَ لِي
بِذَلِكَ وَ أَنَّى لَكُمْ بِتِلْكَ السَّعَادَةِ

وَأَمَّا قَوْلُكُمْ إِنِّي سَيَفْهُتُ آرَاءَ آبَائِكُمْ وَأَحْلَامَ أَسْلَافِكُمْ فَكَذَلِكَ قَالَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أَمِّهِ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ (۱) وَيَلِكُمْ إِنَّ الدِّينَ لَمَّا يُؤْخَذُ إِلَّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَاَفْقَهُوا وَ مَا أَرَاكُمْ تَعْقِلُونَ وَأَمَّا تَغْيِيرُكُمْ إِيَّايَ بِسَيَاسَةِ الْمُجُوسِ إِيَّاكُمْ فَمَا أَذْهَبَكُمْ الْأَنْفَهُ مِنْ ذَلِكَ وَلَوْ سَاسَتْكُمْ الْفِرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ مَا أَرَدْتُمْ إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَعَمْرِي لَقَدْ كَانُوا مَجُوسًا فَأَسْلَمُوا كَابَائِنَا وَ أَمَهَاتِنَا فِي الْقَدِيمِ فَهُمْ الْمُجُوسُ الَّذِينَ أَسْلَمُوا وَ أَنْتُمْ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا - فَمَجُوسِيَّيْ أَسْلَمَ خَيْرٌ مِنْ مُسْلِمٍ ارْتَدَّ فَهُمْ يَتَنَاهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَتَّقِرُّونَ مِنَ الْخَيْرِ وَ يَتَّبَعُونَ مِنَ الشَّرِّ وَ يَذُبُّونَ عَنْ حَرَمِ الْمُسْلِمِينَ يَتَبَاهَجُونَ بِمَا نَالَ الشُّرَكَ وَ أَهْلَهُ مِنَ النُّكْرِ وَ يَتَبَاشَرُونَ بِمَا نَالَ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْخَيْرِ مِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا وَ لَيْسَ مِنْكُمْ إِلَّا لَاعِبٌ بِنَفْسِهِ مَأْفُوفٌ فِي عَقْلِهِ وَ تَدْبِيرِهِ إِمَّا مَعْنً أَوْ ضَارِبٌ دَفٌّ أَوْ زَامِرٌ وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ الَّذِينَ قَتَلْتُمُوهُمْ بِالْأَمْسِ نُشِرُوا فَقِيلَ لَهُمْ لَمَّا تَأَنَّفُوا فِي مَعَابِيبِ تَنَالُونَهُمْ بِهَا لَمَّا زَادُوا عَلَى مَا صَيَّرْتُمُوهُ لَكُمْ شِعَارًا وَ دَنَارًا وَ صِنَاعَةً وَ أَخْلَاقًا لَيْسَ فِيكُمْ إِلَّا مَنْ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزَعَ وَ إِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنَعَ وَ لَمَّا تَأَنَّفُونَ وَ لَمَّا تَرْجِعُونَ إِلَّا خَشْيَةً وَ كَيْفَ يَأْنِفُ مَنْ بَيْتٍ مَرْكُوبًا وَ يُضِيحُ بِأَثْمِهِ مُعْجَبًا كَأَنَّهُ قَدْ اكْتَسَبَ حَمْدًا غَايَتُهُ بَطْنُهُ وَ فَرْجُهُ لَا يُبَالِي أَنْ يَنَالَ شَهْوَتُهُ بِقَتْلِ أَلْفِ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ مِنْ زَيْنَ لَهُ مَعْصِيَةٍ أَوْ أَعْيَانِهِ فِي فَاحِشِهِ تَنْظُفُهُ الْمَخْمُورَةُ وَ تَرْبِيْدُهُ الْمَطْمُورَةُ فَشَدَّتِ الْأَحْوَالُ فَإِنْ ارْتَدَعْتُمْ مِمَّا أَنْتُمْ فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَ الْفَضَائِحِ وَ مَا تَهْذَرُونَ بِهِ مِنْ عَذَابِ أَلْسِنَتِكُمْ وَ إِلَّا فَدُونَكُمْ تُغْلَوُ بِالْحَدِيدِ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلِي وَ هُوَ حَسْبِي.

***[ترجمه]طرایف: از مطالب شنیدنی که مشهور شده، مدح و ستایشی است که مأمون از امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام و اولادش می کند که ابن مسکویه صاحب کتاب تاریخ موسوم به «حوادث الاسلام»، در کتابی که آن را «ندیم الفرید» نام نهاده، می گوید: در جواب نامه ای که بنی هاشم (منظور همان بنی العباس است که هاشمی نسب بودند) به او می نویسند و درخواست می کنند جوابش را بدهد، مأمون در جواب ایشان چنین می نویسد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. حمد و سپاس خدا جهان را سزا است. درود بر خاتم انبیا و اهل بیت آن جناب، بر خلاف گروهی که خوششان نمی آید (که بر اهل پیغمبر هم صلوات بفرستم).

نامه شما را متوجه شدم و منظورتان را درک کردم و کاملاً بر خواسته کوچک و بزرگ شما واقفم. می دانم چگونه اشخاصی هستید؛ وقتی روی می آورید و زمانی که از کسی برمی گردید و نتیجه این نامه را نیز می دانم که قبل از آن چقدر در پی باطل بودید و حق را پایمال می کردید و کتاب و سنت پیامبر را پشت سر انداخته بودید، و وجوه حق را از مواضع آن منحرف کردید و کتاب خدا و آثار نبوت و هر چه که پیامبر راستگو محمد صلی الله علیه و آله و سلم آورد، همگی شما را کنار زدند؛ گویا شما از ملت های پیامبران گذشته هستید که زمین آنها را فرو برد، یا به طوفان و غرق و صاعقه و صیحه و سنگسار گرفتار شدند.

«أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» - محمد / ۲۴ [۱] - ، {آیا درباره آیات قرآن اندیشه نمی کنید؟ بر دل های شما مهر نادانی زده شده}، به آن خدایی که «مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» - ق / ۱۶ [۲] - ، {از رگ گردن} به من نزدیک تر است، اگر نمی گفتید که نتوانست جواب نامه را بدهد، جواب شما را به واسطه اخلاق بد و بی ارزشی شما و نادانی و منظورهای پستی که دارید نمی دادم! اینک گوش دهید و به دیگران نیز برسانید.

اما بعد، خداوند بزرگ، پیامبر ما محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم را در فاصله ممتدی از پیامبران فرستاد؛ زمانی که

قریش سرگرم افتخار خویش به اموال و مقام خود بودند و خیال نمی کردند کسی برتر و بالاتر از آنها باشد. پیامبر ما شخص امین و مورد اعتمادی از خانواده های متوسط آنها به شمار می رفت و از همه تهیدست تر بود. اولین کسی که به او ایمان آورد، خدیجه دختر خویلد بود که ثروت خویش را در اختیار آن جناب گذاشت. پس از او امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام ایمان آورد و هفت سال بود که ایمان داشت و یک چشم به هم زدن برای خدا شریک قائل نبود، نه بت پرستید و نه خدای خویش را خورد و در نادانی های مردمان جاهلیت شرکت نداشت، با اینکه عموهای پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بعضی مسلمان بودند، ولی کاری از دستشان بر نمی آمد، و بعضی کافر و دشمن سرسخت بودند، به جز حمزه که او سرپیچی از اسلام نکرد و اسلام نیز او را پذیرفت و با اعتقاد کامل زندگی را بدرود گفت.

ابو طالب عهده دار نگهداری و حمایت از پیغمبر بود و پیوسته از او دفاع می کرد و جانبداری می نمود. همین که او از دنیا رفت، اجتماع کردند و تصمیم گرفتند که پیغمبر را بکشند. به ناچار به سوی گروهی مهاجرت کرد که خانه و آشیانه خویش را در اختیارش گذاشتند و از مهاجرین به گرمی استقبال کردند و آنها را بر خویش مقدم می داشتند، گرچه خود نیز وضع خوبی نداشتند. آری، کسی که جلوی آرزو و طمع خویش را بگیرد رستگار است.

هیچ کدام از مهاجرین مانند علی بن ابی طالب علیه السلام از پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم حمایت نکردند. او جان خویش را در طبق اخلاص نهاده از پیغمبر حمایت می کرد و در رختخواب او خوابید. پس از مهاجرت نیز مرزبان اسلام و جوابگوی شجاعان عرب بود و هرگز از دشمن نهراسید و از سپاهی روی برنگرداند. دلیری بود که بر تمام مسلمانان آن زمان فرمانروایی و سپهداری نمود، ولی کسی فرمانروا و سپهدار بر او نشد و از تمام مسلمانان در نابودی شرک و بت پرستی بیشتر کوشش می کرد. در جنگ و جهاد و علم و دانش و اطلاع بر قرآن مجید و دانستن حلال و حرام نظیری نداشت. پرچم ولایت در غدیر خم به او اختصاص یافت و هم اوست که پیغمبر درباره اش فرمود: «تو نسبت به من، مانند هارون نسبت به موسی هستی، جز اینکه پیامبری بعد از من نیست.» و او شخصی است که افتخار سرگوشی و سرپوشی پیامبر را در طائف داشت (که مسلمانان اعتراض کردند چرا تنها با علی آهسته سخن می گویی، فرمود: من این کار را از پیش خود نمی کنم، خدایم دستور داده).

از تمام مردم نزد خدا و پیامبر محبوب تر بود. او کسی است که تمام درهای مسجد را که دیگران داشتند بستند، جز درب خانه علی که به مسجد باز می شد. او پرچمدار جنگ خیر و حریف دلاور و هم نبرد عمر بن عبدود بود. و تنها کسی بود که افتخار برادری با پیامبر را یافت، موقعی که پیغمبر اکرم طرح برادری بین مسلمانان افکند.

بسیار با شخصیت و بزرگواری بود و این آیه درباره او نازل گردید: «يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكِيْنَاً وَ يَتِيْمًا وَ اَسِيْرًا» - انسان / ۳ - ، {و به [پاس] دوستی [خدا]، بینوا و یتیم و اسیر را خوراک می دادند.} او همسر فاطمه زهرا، بهترین زن عالم و سرور زنان بهشت بود. داماد خدیجه و پسر عموی پیغمبر اسلام بود که در دامن او پرورش یافت. او در کمک و پشتیبانی از اسلام پسر ابو طالب بود و او جان پیغمبر در روز مباحله به شمار رفت. او کسی بود که ابا بکر و عمر بدون صلاحدید و مشورتش کاری را انجام نمی دادند و اگر او صلاح می دید، اجرا می کردند و آنچه را که صلاح نمی دید، صرف نظر می کردند. او تنها کسی بود از بنی هاشم که در شورا شرکت داشت. قسم به جان خودم که اگر دوستان علی می توانستند مثل عباس از او

دفاع کنند و راهی می داشتند، این کار را می کردند.

اما اینکه عباس را بر او مقدم داشتید کار صحیحی نیست، زیرا خداوند در این آیه می فرماید: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ» - توبه / ۱۹ - ، {یا سیراب ساختن حاجیان و آباد کردن مسجدالحرام را همانند [کار] کسی پنداشته اید که به خدا و روز بازپسین ایمان آورده و در راه خدا جهاد می کند؟ [نه، این دو] نزد خدا یکسان نیستند.} به خدا قسم اگر فضائل و مناقب و آیه هایی که درباره امیرالمؤمنین علی علیه السلام هست یکی از آن فضائل یا آیه را یک نفر از شماها یا اشخاص دیگر می داشت، شایسته و سزاوار خلافت بود و با همین یک امتیاز، مقدم بر سایر صحابه پیامبر می شد، و شرایط به گونه ای رقم خورد که بالاخره به مقام خلافت رسید. به هیچ کس از بنی هاشم اهمیت نگذاشت جز عبدالله بن عباس که او را محترم می شمرد و به او اعتماد داشت و مراعات حق خویشاوندی اش را می کرد. او نیز وضعی را داشت که خدایش پیامرزد، اینکه ما و آنها آن طور که شما گمان کرده اید، متحد شده ایم تا خداوند خلافت را در اختیار ما گذاشت. به اولاد علی علیه السلام سخت گرفتیم و آنها را ترسانیدیم و بیشتر از بنی امیه به کشت و کشتار اولاد علی علیه السلام پرداختیم.

وای بر شما! بنی امیه کسانی را از اولاد علی می کشتند که شمشیر بر روی آنها بکشید، ولی ما بنی عباس از هیچ کدام چشم پوشی نداشتیم، باید جوابگوی آن باشیم که به چه دلیل اینها را کشته ایم؛ پاسخ آن جوانان و مردانی را که در دجله و فرات افکندیم و اشخاصی را که در بغداد و کوفه زنده به گور نمودیم بدهیم. ای وای که هر کس باید «مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» - زلزله / ۷ - ۸ [۱] - ، {به اندازه یک ذره کار نیک یا کار بد کرده پاداش و کیفر خود را ببیند!} اما آنچه درباره برادر امین گفتید و اشتباهی که در مورد او شده؛ به جان خود قسم یاد می کنم که این اشتباه را شما برای او به وجود آوردید، زیرا او را وادار به شکستن پیمان کردید و دغلبازی را پیش چشمش جلوه دادید. به او گفتید چرا باید برادرت در خلافت سهم داشته باشد، او که فاصله زیادی از بغداد دارد، اکنون که قدرت در اختیار تو است، می فرستیم تا او را بیاورند! دروغ گفتید و بد پیشنهادی کردید؛ این آیه را فراموش کردید که خداوند می فرماید: «وَ مَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ» - حج / ۶۰ [۲] - ، {سپس مورد ستم قرار گیرد، قطعاً خدا او را یاری خواهد کرد،}

اما آنچه درباره انتخاب و بیعت با علی بن موسی الرضا علیهما السلام نوشته اید که آیا من وارد بودم و از روی فکر این کار را کردم یا نه. به خدا قسم با کمال دقت و اطلاع کافی این کار را کردم، زیرا روی زمین کسی دانای تر و عقیف تر و پاکدامن تر و پارسا تر و گویا تر و محبوب تر در نزد خاص و عام و خداپرست تر از او نبود، و این بیعت که به او کردم، فقط به خاطر خشنودی خدا بود. خیلی کوشش کردم و در راه خدا کسی نمی تواند مرا سرزنش کند! به جان خود قسم یاد می کنم که اگر بیعت من از روی عشق و علاقه بود، علاقه ام به فرزندم عباس و سایر بچه هایم بیشتر بود و آنها در نظرم بیشتر جلوه داشتند، ولی من تصمیم دیگری داشتم که خدا اراده دیگری کرد. من نتوانستم تصمیم خود را در مقابل اراده خدا اجرا کنم.

اما مطالبی که درباره ستم هایی که در زمان حکومت من به شما شده نوشته اید؛ باید آن را از جانب خود بدانید که پشتیبانی از برادرم کردید و بعد از اینکه کشته شد، متفرق شدید و هر دسته ای به یک نفر پیوستند. گروهی اطراف پسر ابی خالد را گرفتید و گروهی پیرو آن اعرابی شدید و دسته ای اطراف ابراهیم بن شکله را گرفتید. آن وقت همه شمشیر به روی من

کشیدید. اگر عادت بر عفو و گذشت نداشتیم، باید یک نفر از شما را زنده نگذارم، خون همه شما حلال بود.

آنچه پیشنهاد کرده اید درباره بیعت با پسر عباس؛ شما می خواهید آن کس را که لیاقت دارد و برای شما بهتر است کنار بزنم و با کسی که شایستگی ندارد بیعت کنم! به خدا قسم عباس بچه کوچکی است که به حد رشد نرسیده و خود را نمی تواند نگه دارد. او هنوز بی تجربه است و زن ها و دایه ها باید از او نگهداری کنند. با اینکه اطلاعات دینی ندارد و حلال و حرام را تشخیص نمی دهد. اطلاعات او به قدری است که برای حکومت و فرمانروایی کافی نیست، گرچه در صورتی که تجربه نیز داشته باشد و فقه هم بیاموزد و به مقامی برسد که رهبری عادل و پارسا و بی علاقه به دنیا باشد، از خلافت در نظر من سهمی ندارد، مگر به اندازه یک نفر از مردم قبیله عک و حمیر (که دو قبیله پست در میان عرب هستند). زیاد در این باره حرف نزنید. مدت هاست که زبان خود را از ابراز و افشای بعضی مطالب بسته ام، مبادا در صورتی که آشکار کنم گروهی از شما بیعت خود را بشکنند، با اینکه می دانیم خدا کار خود را خواهد کرد و هر وقت باشد، قضای خویش را اجرا می نماید.

اکنون که اصرار دارید و می گوید پرده بردارم، می گویم که هارون الرشید از طرف پدران خود به من خبر داد از شخصی که از آینده خلافت و فرمانروایی اطلاع دارد که او گفت: هفتمین خلیفه بنی عباس (یعنی خود مأمون) بعد از او دیگر برای بنی عباس خلافت خوبی نخواهد بود. ریاست و نعمت تا زمان زندگی او برای ایشان دوام دارد و همین که از دنیا رفت، نعمت از ایشان سلب می شود. من که از میان شما بروم، باید برای خود پناهگاهی بجویم. اما افسوس که جز شمشیر پناهی ندارید. مردی که از نژاد حسنی است می آید و انتقامجو است و چون گندم شما را درو می کند یا سفیانی خواهد آمد یا قائم مهدی علیه السلام می آید که او خون ناحق نمی ریزد و هر که را او بکشد، شایسته کشته شدن است.

اما منظوری که از بیعت با حضرت رضا علیه السلام داشتیم، با اینکه ایشان واقعا شایسته بود و این انتخاب جز برای جلوگیری از خونریزی و دفاع از شما و ایجاد محبت و علاقه بین دو فامیل نبود که همین راه را در احترام به اولاد علی و مواسات و برابری با آنها در مختصر سهمی که از بیت المال دارند، طی می کنم.

گرچه شما خیال می کردید که من می خواستم سود و نفع و مقام و موقعیت به آنها برسد، با اینکه من در فکر شما و آینده فرزندان و نسل شما بودم، ولی شما به بازیچه گرفتید و در گمراهی و بدبختی غوطه ور بودید و نمی دانستید چه وظیفه ای دارید؛ پیوسته در گرفتاری و از دست دادن نعمت بودید؛ تمام کوشش و همت شما آن بود که مرکبی برای سواری داشته باشید و شرابی برای خماری؛ افتخار شما به آلودگی در معصیت بود و پیوسته مشغول ساز و نواز و عیش و عشرت با زنان خوش آواز بودید. یک نفر از شما به فکر زندگی و ادامه نعمت و کسب موقعیت و شخصیت و به دست آوردن ثواب نبود که به وسیله آن بتواند روز قیامت سر بلند باشد.

نماز را نابود کردید و در پی شهوترانی رفتید؛ غرق در لذت از نعمت های نغمه سرایان و بربط زنان بودید. به زودی نتیجه گمراهی خود را خواهید دید.

به خدا گاهی که در اندیشه شما می شوم، می بینم هر کدام از امت های گذشته که مستوجب عذاب شدند، دارای یک کار زشت و رفتار ناپسند بودند که عینا در میان شما آن کارها هست، با کارهای ناپسند بسیار دیگری که شیطان به آن کارها وارد

نیست و اطلاع ندارد و نه امر به انجام آن کارها می کند! خداوند از قوم صالح در قرآن کریم خبر می دهد که «تَسِيعُهُ رَهْطٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ» - نمل / ۴۸ [۱] - ، {در میان آنها نه طایفه بودند که به کار زشت پرداختند و نظر اصلاحی نداشتند.} کدام یک از شما نود و نه مفسد و تبهکار ندارید که آنها را به خود نزدیک و مقرب گردانیده اید، چون اعتنایی به معاد در روز قیامت و حساب رستاخیز ندارید؟ کدام یک از شما عقیده ای شایسته و راه و روشی پسندیده از پیش گرفته اید؟ خاک بر سر شما پلید مردم!

اما مطلبی که تذکر داده بودید که در مورد حضرت رضا علیه السلام اشتباه و لغزشی از من صادر شده. به جان خودم سوگند می خورم این تنها عملی است که امیدوارم به وسیله آن از صراط بگذرم و در روز رستاخیز که همه حیران و سرگردانند، نجات و رستگاری را در آغوش گیرم. خیال نمی کنم کاری شایسته تر از این انجام داده باشم، مگر اینکه دو مرتبه به مثل چنین شخصی خلافت را واگذارم، کجا می توانم مثل او را بیابم و چنین سعادت کجا برای شما فراهم خواهد شد؟

اما آنچه تذکر داده اید که من نظر آباء و اجداد شما را ناپسند شمرده ام و آنها را به نادانی نسبت داده ام، همین حرف را کفار قریش نیز می زدند: «إِنَّا وَحَدَّثْنَا أَبَاءَنَا عَلَى أُمَّهِ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ» - زخرف / ۴۳ - ، {«ما پدران خود را بر آیینی [و راهی] یافته ایم و ما از پی ایشان راه سپریم.»} بیچاره ها!! دین را باید از پیامبران آموخت، نه از آباء و اجداد! شما شعور ندارید!

اما سرزنشی که مرا کرده بودید که رفتار و سیاست مجوسی را در میان شما اجرا می کنم. شما که ننگی ندارید، گرچه خوک ها و میمون ها رهبر شما باشند. شما امیرالمؤمنین می خواهید. به جان خود قسم مجوسی بودند مسلمان شدند، مثل پدران و مادرانمان در قدیم که کافر بودند و ایمان آوردند، ولی شما مسلمان بودید و مرتد شدید .

مجوسی که مسلمان شود بهتر است از مسلمان مرتد، زیرا آنها از کار بد باز می دارند و به کار خوب وادار می کنند؛ نیکوکارند و از بدی پرهیز می نمایند و از سربلندی اسلام و مسلمانان خوشحالند که بالاخره با همین وضع جهان را بدرود گفتند.

اما تمام شما مردمانی هستید که خود را مسخره کرده اید و اندیشه و تدبیری ندارید، یا آوازه خوان یا نوازنده یا نی زن هستید. به خدا اگر بنی امیه که دیروز آنها را کشتید زنده شوند، به آنها می گویند: ننگ نداشته باشید از کارهای زشت خود؛ چون شما افعال و رفتار آنها را به جان پذیرفته و کردار ایشان را اخلاق خویش قرار داده اید! هر کدام از شما گرفتار شد، شروع به ناله و زاری می کند و اگر وضعش خوب شد، دیگران را از نعمت خود بی بهره می گذارد. از کار خود ننگ ندارید و برگشت نمی کنید، مگر از ترس. چگونه ننگ خواهد داشت کسی که صبح تا شب به گناه آلوده است و سر از خواب که برمی دارد، به کار خود افتخار می کند، گویی کار خوبی کرده است؛ تمام همش شکم خوارگی و شهوترانی است؛ باکی از شهوت رانی ندارد، گرچه وسیله شهوت رانی او با کشتن هزار پیامبر مرسل ملک یا مقرب فراهم آید. از میان همه مردم به کسی بیشتر علاقه دارد که او را به گناهکاری تشویق نماید یا در انجام عمل ناشایست یاری اش کند. کارش شرابخواری و شکم پرستی است. به وضعی بس دشوار مبتلا شده اید، اگر از کارهای زشت و اعمال ناپسند خود دست برداشتید بهتر، و گرنه لب تیز شمشیر شما را فرا می گیرد. «لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلِي وَ هُوَ حَسْبِي».

بيان

المخض تحريك السقاء حتى يخرج منه الزبد و هو كناية عن مكرهم و سعيهم في استعلام ما في بطن المأمون و يقال فلان يراوض فلانا على

ص: ٢١٤

١- ١. الزخرف: ٤٣.

أمر كذا أى يداريه ليدخله فيه و ساماه فاخره و باراه و المباره المجاراه و المسابقه و فلان يبارى فلانا أى يعارضه و يفعل مثل فعله قوله فلتستلن إشاره إلى قوله تعالى وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ و أعظم الهاشميه أى عظام الفرقة الهاشميه بعد ما نشرت و المغرب بتشديد الراء المفتوحه و المكسوره البعيد و الضمير فى قتلته راجع إلى المخلوع و العباديد الفرق من الناس الذاهبون فى كل وجه قوله محل بنفسه أى يحل للناس قتل نفسه أحكمت العقده قويتها و شددتها قوله من عل هو بالفتح القراد المهزول و فى أكثر النسخ بالكاف و العكه الإناء الذى يجعل فيه السمن و الحمير فى بعض النسخ بالخاء المعجمه و هو الخبز البائت و الذى يجعل فى العجين (١).

قوله إن تخنث خنث كفرح تكسر و تشنى أى كراهيه انكسار بعض النفوس و حزنها و فى بعض النسخ بالحاء المهمله من الحنث بالكسر و هو الإثم و الخلف فى اليمين و الميل من حق إلى باطل أى كراهيه أن ينقض بعضهم عهدنا و بيعتنا و العطاء بالكسر و المد جمع العظايه و هى دويبه كسام أبرص قوله فإذا أودعت على بناء المجهول و الضمير راجع إلى الحياه أى إذا أودع السابع الحياه و فارقتها فودع النعمه و الخطاب عام لكل منهم و قوله فإذا أودع أول كلام المأمون أى فأنا السابع و أمضى عن قريب فودعوا العافيه.

و الثائر من لا يبقى على شىء حتى يدرك ثأره و البائر الهالك لأنه يقتل و يحتمل البائر أى السيف القاطع و الأفن بالتحريك ضعف الرأى و قد أفن الرجل بالكسر و أفن فهو مأفون و أفين ذكره الجوهري و قال ربد بالمكان أقام به قال ابن الأعرابي ربه حبسه (٢).

و المطموره حفره يطمر فيها الطعام أى يخبأ.

أقول: كان هذا الخبر فى بعض نسخ الطرائف و لم يكن فى أكثرها و كانت النسخ سقيمه.

ص: ٢١٥

١-١. قد عرفت أن المراد بعك و حمير القبيلتان من القحطانيه.

٢-٢. راجع الصحاح، ص ٢٠٧١ و ٤٦٩.

***[ترجمه] «مخض» به معنای تکان دادن مشک است تا از آن کره خارج شود و این تعبیر کنایه است از مکر و تلاش آنان در دانستن آنچه در شکم مأمون است. و عبارت «فلان یراوض فلانا علی امر کذا»، یعنی فلانی با او مدارا می کند تا با او مداخله کند. و عبارت «ساماه» یعنی بر او فخر فروشی کرد و برائت جست و «مبارات» بد کردن طرفینی و سبقت جستن از هم است، و «فلان یباری فلانا» یعنی با او معارضه می کند و مثل فعل او را انجام می دهد. و عبارت «فلتسئلن» اشاره است به آیه «و اذا الموءودة سئلت و اعظم الهاشمیه»، یعنی بزرگان گروه بنی هاشم بعد از آنکه منتشر شدند. و «مغرب» با تشدید راء مفتوح یا مکسور، به معنای دور است و ضمیر در عبارت «قتلته»، به مخلوع رجوع می کند. و «عبادید» فرقه هایی از مردم هستند که به هر سمتی می روند. عبارت «محل بنفسه» یعنی کشتن خود را برای مردم حلال می کند. عبارت «احکمت العقده» یعنی گره را محکم کردم و آن را به شدت بستم. کلمه «علّ» به فتح عین، میمون لاغر را گویند و در اکثر نسخ با کاف آمده. و «عکه» ظرفی است که در آن روغن می ریزند و خمیر نان بیات است و چیزی است که در معجون می ریزند.

در عبارت «ان تخنث»، خنث بر وزن فرح یعنی شکست و دو تا شد، یعنی از خوف شکستن برخی نفوس و حزن آنها و در بعضی نسخه ها با حاء است که از «حنث» به کسر حاء به معنای گناه و شکستن قسم و میل از حق به باطل می آید و معنا این می شود: از ترس اینکه برخی از آنها عهد و بیعت ما را نقض کنند. و «عطاء» به کسر طاء که جمع آن «عظایه» است، حشره ای سمی و پیس است. عبارت «فاذا اودعت» مبنی بر مجهول است و ضمیر به حیات بر می گردد، یعنی وقتی هفتمین نفر با زندگی وداع کرد و از آن جدا شد، با نعمت و خوشی وداع کن و خطاب عام و شامل همگی آنهاست. و عبارت «فاذا اودع» اول کلام مأمون است و منظورش این است که من هفتمین نفرم و به زودی خواهم مرد؛ پس با خوشی و راحتی ها وداع کنید.

«ثائر» کسی را گویند که بر کاری باقی نمی ماند تا اینکه جنایت آن را مکافات کند، و «بائر» به معنای هلاک شونده است، زیرا او کشته شده است و ممکن است «باتر» به معنای شمشیر بران باشد. و «أفن» به تحریک فاء، به معنای ضعف رأی است و «أفن الرجل» و «أفن فهو مأفون و أفین». این را جوهری ذکر کرده و گفته: «ربد بالمكان» یعنی در آن مکان اقامت گزید. ابن اعرابی می گوید: «ربده» یعنی او را حبس کرد، و «مطموره» گودالی را گویند که در آن غذا مخفی می کنند.

مؤلف: این خبر در برخی نسخه های طرائف بود و در اکثر آنها نبود و نسخه ها مغشوش بودند .

***[ترجمه]

باب ۱۶ احوال أزواجه و أولاده و إخوانه علیه السلام و عشاثره و ما جرى بينه و بينهم صلوات الله عليه

الأخبار

«۱»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] البیهقی عن الصولی عن مُحَمَّد بن یزید النخوی عن ابنِ اَبی عُبدون عن اَبیه قال: لَمَّا جِیَ بَزَید بنِ مُوسَی أَخِی الرُّضَا علیه السلام إِلَى المَأْمُون وَ قَدْ خَرَجَ إِلَى البَصْرَةِ وَ أَحْرَقَ دُورَ العَبَّاسِیِّینَ وَ ذَلِکَ فِی سَنَهِ تِسْعٍ وَ تِسْعِیْنِ وَ مِائَةِ فَسَجَّی زَیْدُ النَّارِ قَالَ لَهُ المَأْمُونُ یَا زَیْدُ خَرَجْتَ بِالْبَصْرِیَّةِ وَ تَرَكْتَ أَنْ تَبْدَأَ بِدُورِ أَعْدَائِنَا مِنْ أُمَیَّهِ وَ ثَقِیفٍ وَ غَیٍّ وَ بَاهِلَهِ وَ

آلِ زِيَادٍ وَقَصِيْدَتْ دُوْرَ بَنِي عَمَّكَ فَقَالَ وَكَانَ مَرَّاحًا أَخْطَأْتُ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَإِنْ عُذْتُ بِدَأْتُ بِأَعْدَائِنَا فَضَحِكَ
الْمِيْأُمُوْنُ وَبَعَثَ بِهِ إِلَى أَخِيْهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ قَدْ وَهَبْتُ جُزْمَهُ لَكَ فَلَمَّا حَيَّأُوا بِهِ عَنَّفَهُ وَخَلَّى سَبِيْلَهُ وَحَلَفَ أَنْ لَا
يُكَلِّمَهُ أَبَدًا مَا عَاشَ.

وَحَدَّثَنِي أَبُو الْخَيْرِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ النَّسَّابُ عَنْ مَشَإِيْخِهِ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُنَادِمُ الْمُتَنَصِّرَ وَكَانَ فِي لِسَانِهِ فَضْلٌ وَ
كَانَ زَيْدِيًّا وَكَانَ زَيْدٌ هَذَا يَنْزِلُ بَغْدَادَ عَلَى نَهْرِ كَرْخَايَا(١)

وَهُوَ الَّذِي كَانَ بِالْكُوفَةِ أَيَّامَ أَبِي السَّرَايَا فَوَلَّاهُ فَلَمَّا قُتِلَ أَبُو السَّرَايَا تَفَرَّقَ الطَّالِبِيُّونَ فَتَوَارَى بَعْضُهُمْ بِبَغْدَادَ وَبَعْضُهُمْ بِالْكُوفَةِ وَصَارَ
بَعْضُهُمْ إِلَى الْمَدِيْنَةِ

ص: ٢١٦

١- ١. كرخايا: شرب يفيض الماء من عمود نهر عيسى، قاله الفيروزآبادي في القاموس ج ١ ص ٢٦٨.

وَ كَانَ مِمَّنْ تَوَارَى زَيْدُ بْنُ مُوسَى هَذَا فَطَلَبَهُ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ حَتَّى دَلَّ عَلَيْهِ فَأَتَى بِهِ فَحَبَسَهُ ثُمَّ أَخْضَرَهُ عَلَى أَنْ يَضْرِبَ عُقْقَهُ وَ جَرَّدَ السَّيَافَ السَّيْفَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ لِيَضْرِبَ عُقْقَهُ وَ كَانَ حَضَرَ هُنَاكَ الْحَجَّاجُ بْنُ خَيْثَمَةَ فَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ لَا تَعَجَلَ وَ تَدْعُونِي فَإِنَّ عِنْدِي نَصِيحَةً فَفَعَلَ وَ أَمْسَكَ السَّيَافَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَتَاكَ بِمَا تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَهُ أَمْرٌ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَا قَالَ فَعَلَامَ تَقْتُلُ ابْنَ عَمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ وَ أَمْرِهِ وَ اسْتَطْلَعَ رَأْيَهُ فِيهِ ثُمَّ حَدَّثَهُ بِحَدِيثِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَفْطَسِ وَ أَنَّ الرَّشِيدَ حَبَسَهُ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ جَعْفَرٌ فَقَتَلَهُ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِ وَ بَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ فِي طَبَقٍ مَعَ هَدَايَا النَّيُّوزِ وَ إِنَّ الرَّشِيدَ لَمَّا أَمَرَ مَسْرُورَ الْكَبِيرِ بِقَتْلِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى قَالَ لَهُ إِذَا سَأَلَكَ جَعْفَرٌ عَنْ ذَنْبِهِ الَّذِي قَتَلْتَهُ بِهِ فَقُلْ لَهُ إِنَّمَا أَقْتُلُكَ بِابْنِ عَمِّي ابْنِ الْأَفْطَسِ الَّذِي قَتَلْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ ثُمَّ قَالَ الْحَجَّاجُ بْنُ خَيْثَمَةَ لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ أَفَتَأْمَنُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ حَدِيثَهُ تَحْدُثُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَدْ قَتَلْتَ هَذَا الرَّشِيدَ لِمَا فَخْتَرَجَ عَلَيْكَ بِمِثْلِ مَا اخْتَرَجَ بِهِ الرَّشِيدُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَقَالَ الْحَسَنُ لِلْحَجَّاجِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ثُمَّ أَمَرَ بِرَفْعِ زَيْدٍ وَ أَنْ يُرَدَّ إِلَى مَحْبَسَتِهِ فَلَمْ يَزَلْ مَحْبُوسًا إِلَى أَنْ أَظْهَرَ أَمْرُ إِبرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِي فَجَسَرَ أَهْلُ بَغْدَادَ بِالْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ فَأَخْرَجُوهُ عَنْهَا فَلَمْ يَزَلْ مَحْبُوسًا حَتَّى حُمِلَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى أَخِيهِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأُطْلِقَهُ وَ عَاشَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى آخِرِ خِلَافَةِ الْمُتَوَكِّلِ وَ مَاتَ بِسُرْمَنْ رَأَى (١).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: ابن ابی عبدون می گوید: وقتی زید بن موسی برادر حضرت رضا علیه السّلام را پیش مأمون آوردند که در بصره قیام کرده بود و خانه های بنی عباس را در سال ۱۹۹ آتش زده و به زید النار مشهور شده بود، مأمون به او گفت: زید! در بصره قیام می کنی، قبل از اینکه خانه های دشمنان ما یعنی بنی امیه و ثقیف و غنی و باهله و آل زیاد را آتش بزنی، شروع به آتش زدن خانه های پسر عموهای خویش بنی عباس می کنی؟ زید که مردی شوخ بود گفت: یا امیر المؤمنین! از هر جهت اشتباه کرده ام. اگر دو مرتبه برگردم، اول خانه های دشمنان خود را آتش خواهم زد. مأمون خنده اش گرفت و او را پیش حضرت رضا علیه السّلام فرستاد و پیغام داد که جرمش را به تو بخشیدم. وقتی او را خدمت حضرت رضا علیه السّلام آوردند، خیلی او را سرزنش و توبیخ کرد و قسم خورد تا زنده باشد، با او صحبت نکند.

ابوالخیر علی بن احمد نسابه از استادان خود نقل کرد که زید بن موسی، ندیم منتصر بود. وی مردی بذله گو و زیدی مذهب بود و در بغداد نزدیک نهر کرخایا سکنی داشت. این همان زید است که در ایام ابو السرایا در کوفه بود و از طرف او به فرمانداری منصوب شد و پس از کشته شدن ابو السرایا، اولاد علی متفرق شدند؛ بعضی خود را در بغداد پنهان کردند و گروهی در کوفه، بعضی نیز به مدینه رفتند.

از جمله کسانی که مخفی شد، همین زید بن موسی بود که حسن بن سهل در جستجویش برآمد. بالاخره محل زید را به او خبر دادند. او را گرفت و زندانی کرد. بعد او را از زندان خارج کرد تا گردنش را بزند. جلاد شمشیر خود را کشید. اما همین که جلو آمد تا او را بکشد، حجاج بن خثمه که در آنجا حضور داشت گفت: اگر اجازه دهی در کشتن او عجله نکنید. من یک سخن خیرخواهانه دارم. جلاد خودداری کرد. حجاج پیش رفت و گفت: در مورد این کار امیرالمؤمنین دستوری داده است؟

گفت: نه. گفت: پس چرا پسر عموی امیرالمؤمنین را بدون اجازه اش می کشی، با اینکه از او در این مورد نظری نخواستی؟ بعد جریان ابو عبدالله بن افضس را نقل کرد که هارون الرشید او را پیش جعفر بن یحیی زندانی کرد. جعفر او را بدون اجازه

هارون کشت و سرش را با هدایای نوروز برای هارون فرستاد.

هارون وقتی به مسرور کبیر دستور داد که جعفر بن یحیی را بکشد، گفت: اگر جعفر از گناه خود پرسید که چرا مرا می کشد، بگو برای اینکه پسر عمویش افطس را بدون اجازه اش کشتی.

سپس حجاج بن خثیمه به حسن بن سهل گفت: نمی ترسی از اینکه بین تو و امیرالمؤمنین تیره شود؟ با کشتن این شخص همان استدلالی که هارون برای جعفر بن یحیی کرد، او نیز برای تو می نماید. حسن بن سهل به حجاج گفت: خدا تو را جزای خیر دهد. بعد دستور داد او را به زندان ببرند و او پیوسته در زندان بود تا ابراهیم بن مهدی قیام کرد و اهالی بغداد، بی آنکه از حسن بن سهل حسابی ببرند، او را از زندان خارج کردند. اما باز زندانی شد تا وقتی که او را پیش مأمون فرستاد و مأمون زید را خدمت حضرت رضا علیه السلام فرستاد و حضرت نیز رهایش کرد.

زید بن موسی تا آخر خلافت متوکل زنده بود و در «سرمین رأی» فوت کرد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۳۲ -

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] مَا جِئَلُوهُ وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ الْهَمْدَانِيُّ جَمِيعًا عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنِي يَاسِرٌ أَنَّهُ خَرَجَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى أَخُو أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ وَ أُحْرَقَ وَ قَتِلَ وَ كَانَ يُسَمَّى زَيْدَ النَّارِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَأَسْرَ وَ حُمِلَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَذْهَبُوا بِهِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ قَالَ يَاسِرٌ فَلَمَّا أُدْخِلَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا زَيْدُ أَعَزَّكَ قَوْلُ

ص: ۲۱۷

سَفَلَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَيْتُمْ فَزَجَّيْهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ ذَاكَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَاصَّةً إِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّكَ تَعْصِي اللَّهَ وَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَمُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَطَاعَ اللَّهَ وَدَخَلَ الْجَنَّةَ فَأَنْتَ إِذَا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَاللَّهُ مَا يَنْبَأُ أَحَدٌ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تَنَالُهُ بِمَعْصِيَتِهِ فَبُئْسَ مَا زَعَمْتَ فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ أَنَا أَخُوكَ وَابْنُ أَبِيكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ أَخِي مَا أَطَعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ نُوحَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَبِّ إِنْ أَيْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنْ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ (۱) فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِهِ بِمَعْصِيَتِهِ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: ابن متوکل و همدانی از علی، از پدرش نقل کرد که گفت: یاسر گفت: برادر حضرت رضا زید بن موسی در مدینه قیام کرد و خانه ها را آتش زد و گروهی را کشت و به «زید النار» لقب یافت. مأمون کسانی را به سرکوبی او فرستاد. زید اسیر شد و او را پیش مأمون آوردند. مأمون گفت که او را پیش حضرت رضا علیه السلام ببرید .

یاسر گفت: همین که زید را وارد کردند، حضرت رضا علیه السلام به او گفت: زید! تو را گول زده این سخن مردمان نادان کوفه که می گویند فاطمه زهرا علیها السلام پاکدامن است، پس خداوند هم فرزندان او را بر آتش جهنم حرام کرده! این حرف اختصاص به حسن و حسین دارد! اگر بنا باشد تو معصیت خدا را کنی و داخل بهشت شوی، موسی بن جعفر علیهما السلام نیز اطاعت خدا را نماید و داخل بهشت گردد، در این صورت تو در نزد خدا از موسی بن جعفر علیهما السلام گرامی تری! به خدا هیچ کس به مقامی در نزد خدا نمی رسد، مگر به اطاعت و بندگی. تو خیال می کنی با معصیت به جایی می رسی؟ بد گمانی کرده ای!

زید عرض کرد: من برادر شما و فرزند پدر شمایم! فرمود: تو برادر منی تا وقتی مطیع خدا باشی! نوح پیامبر گفت: «رَبِّ إِنْ أَيْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنْ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ»، {«پروردگارا، پسر من از کسان من است، و قطعاً وعده تو راست است و تو بهترین داورانی.»} پس خدای عزوجل فرمود: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» - . هود / ۴۵ - ۴۶ - ، {ای نوح، او در حقیقت از کسان تو نیست، او [دارای] کرداری ناشایسته است.} پس او را به واسطه معصیت، از خانواده نوح خارج کرد. - . عیون اخبار الرضا ۲: ۲۳۴ -

***[ترجمه]

«۳»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] السَّانِي عَنْ الْأَسَدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْوُشَّاءِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: كُنْتُ بِخُرَّاسَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَجْلِسِهِ وَزَيْدُ بْنُ مُوسَى حَاضِرٌ قَدْ أَقْبَلَ عَلَى جَمَاعَةٍ فِي الْمَجْلِسِ يَفْتَحِرُ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ نَحْنُ وَنَحْنُ وَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُقْبِلٌ عَلَى قَوْمٍ يُحَدِّثُهُمْ فَسَمِعَ مَقَالَهُ زَيْدٌ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ

يَا زَيْدُ أَغَرَّكَ قَوْلُ نَاقِلِي الْكُوفَةِ إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَحْصَيْتُمْ فَزَجَّيْهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ فَوَ اللَّهُ مَا ذَلِكَ إِلَّا لِلْحَسَنِ وَ

الْحُسَيْنِ وَوُلْدِ بَطْنِهَا خَاصَّةً وَ أَمَّا أَنْ يَكُونَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُطِيعُ اللَّهَ وَ يَصُومُ نَهَارَهُ وَ يَقُومُ لَيْلَهُ وَ تَعَصِيهِ أَنْتَ ثُمَّ
تَجِيئَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَوَاءً لَمَأْنَتْ أَعَزُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ كَانَ يَقُولُ لِمُحْسِنِنَا كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ وَلِمُسِيئِنَا
ضِعْفَانِ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ الْحَسَنُ الْوَشَاءُ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى فَقَالَ لِي يَا حَسَنُ كَيْفَ تَقْرَأُونَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ
عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَقُلْتُ مِنَ النَّاسِ مَنْ

ص: ٢١٨

١- ١. هود: ٤٥ و ٤٦.

٢- ٢. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٤.

يَقْرَأُ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقْرَأُ (۱)

إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ فَمَنْ قَرَأَ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرُ صَالِحٍ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّا لَقَدْ كَانَ ابْنُهُ وَ لَكِنْ لَمَّا عَصَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ كَذَا مَنْ كَانَ مِنْهُ لَمْ يُطِيعِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَيْسَ مِنْهُ وَ أَنْتَ إِذَا أَطَعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حسن بن موسی و شاء بغدادی می گوید: من با حضرت رضا علیه السلام در خراسان و در مجلس حضرت بودم و زید بن موسی هم حاضر بود. زید با کسانی که پهلویش نشسته بودند سخن می گفت و افتخار می کرد که ما چنین و ما چنان کردیم! حضرت رضا علیه السلام با چند نفر دیگر مشغول صحبت بود و رو به زید کرد و فرمود: زید! تو را گول زده سخن مردمان نادان کوفه که می گویند فاطمه زهرا علیها السلام پاکدامن است، پس خداوند هم فرزندان او را بر آتش جهنم حرام کرده. پس به خدا قسم این حرف فقط اختصاص به حسن و حسین و فرزندان بطن خود حضرت دارد. اما اینکه موسی بن جعفر علیهما السلام نیز اطاعت خدا را کند و روزهایش را روزه بگیرد و شب ها را به نماز بایستد و تو او را نافرمانی کنی و هر دو روز قیامت با هم مساوی باشید، در این صورت تو در نزد خدا از موسی بن جعفر علیهما السلام گرامی تری! حضرت زین العابدین علیه السلام می فرمود: نیکوکار ما خانواده دو برابر پاداش دارد و گناهکار ما دو برابر کیفر می بیند.

حسن بن و شاء گفت: در این موقع حضرت رضا علیه السلام به من توجه کرد و فرمود: حسن! این آیه را چگونه می خوانند؟ «قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ». گفتم: بعضی از مردم می خوانند: «إِنَّهُ عَمِلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» و برخی می خوانند: «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ». هر کس «إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» بخواند، او را از پدرش جدا کرده و پسر نوح نمی داند! حضرت فرمود: نه این طور نیست؛ پسر نوح بود، ولی چون معصیت خدا را کرد، از نسبت داشتن با پدرش او را جدا کرد. همین طور هر کس از ما خانواده اطاعت خدا را نکند، از ما محسوب نمی شود. اگر تو نیز اطاعت خدا را بکنی، از ما خانواده محسوب می شوی. - عیون اخبار الرضا ۲ : ۲۳۲ -

***[ترجمه]

«۴»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ مُوسَى أَخُوهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا زَيْدُ اتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّا بَلَّغْنَا مَا بَلَّغْنَا بِالتَّقْوَى فَمَنْ لَمْ يَتَّقِ وَ لَمْ يُرَاقِبْهُ فَلَيْسَ مِنْهُ وَ لَسْنَا مِنْهُ يَا زَيْدُ إِيَّاكَ أَنْ تُهَيِّنَ مَنْ بِهِ تَصُولُ مِنْ شَيْعَتِنَا فَيَذْهَبَ نُورُكَ يَا زَيْدُ إِنَّ شَيْعَتَنَا إِنَّمَا أَبْغَضَهُمُ النَّاسُ وَ عَادَوْهُمْ وَ اسْتَحَلُّوا دِمَاءَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ لِمَحَبَّتِهِمْ لَنَا وَ اعْتِقَادِهِمْ لَوْلَايَتِنَا فَإِنْ أَنْتَ أَسَأْتَ إِلَيْهِمْ ظَلَمْتَ نَفْسَكَ وَ أَبْطَلْتَ حَقَّكَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ ثُمَّ التَفَتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى يَا ابْنِ الْجَهْمِ مَنْ خَالَفَ دِينَ اللَّهِ فَمَا بُرَأَ مِنْهُ كَانِنًا مَنْ كَانَ مِنْ أَى قَبِيلَةٍ كَانَ وَ مَنْ عَادَى اللَّهَ فَلَا تُوَالِهِ كَانِنًا مَنْ كَانَ مِنْ أَى قَبِيلَةٍ كَانَ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ مَنْ ذَا الَّذِي يُعَادِي اللَّهَ قَالَ مَنْ يَعْصِيهِ (۳).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حسن بن جهم می گوید: خدمت حضرت رضا علیه السلام بودم. زید بن موسی برادرش نیز

حضور داشت. حضرت به او می فرمود: زید! ما به هر مقامی که رسیده ایم از تقوا و پرهیزگاری است. هر که تقوا و پرهیزگاری نداشته باشد از ما نیست و ما نیز از او بیزاریم. مبدا به هر کسی از شیعیان ما که می رسی توهین کنی که ارزش از بین می رود. زید! مردم شیعیان ما را به واسطه محبتی که با ما دارند و معتقد به ولایت مایند، دشمن می دارند و با آنها کینه می ورزند و جان و مالشان را حلال می دانند. اگر تو نسبت به آنها بد رفتاری کنی، به خود ستم کرده ای و حق خویش را از بین برده ای.

حسن بن جهیم می گوید: در این موقع حضرت رو به من کرد و فرمود: پسر جهیم! هر که مخالف دین خدا باشد، از او بیزار باش، هر کس باشد و از هر قبیله ای که هست، و هر که دشمن خدا است، او را دوست مدار، هر که و از هر قبیله ای که هست. عرض کردم: یا ابن رسول الله! چه کسی دشمن خداست؟ فرمود: کسی که معصیت خدا را کند. - عیون اخبار الرضا ۲ : ۲۳۵ -

***[ترجمه]

«۵»

ب، [قرب الإسناد] ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ اسْتَخْرِجْ مِنْهُ الْكَلَامَ يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا أَيُّ عُمُومَتِكَ أَتَرُّ بِكَ قَالَ الْحُسَيْنُ فَقَالَ أَبُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَ وَاللَّهِ هُوَ وَاللَّهِ أَتَرُّهُمْ بِهِ وَآخِرُهُمْ لَهُ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا (۴).

***[ترجمه] قرب الاسناد: بزنتی می گوید: خدمت حضرت رضا علیه السلام بودم. ایشان پیوسته می فرمود: سخن او را رها کن، و منظورش ابو جعفر بود. یک روز عرض کردم: کدام یک از عموهایت به شما مهربان تر است؟ فرمود: حسین. پدرش حضرت موسی بن جعفر علیه السلام نیز فرمود: به خدا راست گفته؛ به خدا او نسبت به ایشان از همه مهربان تر و خیرخواه تر است. درود خدا بر همه آنها باد! - قرب الاسناد: ۲۲۳ -

***[ترجمه]

«۶»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ بُرَيْدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ إِنِّي جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ

ص: ۲۱۹

۱- ۱. هود: ۴۵ و ۴۶، و ما جعلناه بين العلامتين ساقط عن نسخة الكمباني.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۳۲، و قد أخرج الصدوق في معانی الأخبار ص ۱۰۷ و ۱۰۸ بسند آخر مثله.

٣-٣. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٣٥.

٤-٤. قرب الإسناد ص ٢٢٣.

لَا يُظْلَنِي وَإِيَّاهُ سَقَفُ بَيْتٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذَا يَأْمُرُنَا بِالْبِرِّ وَالصَّلَةِ وَيَقُولُ هَذَا لِعَمِّهِ فَنَظَرُ إِلَى فَقَالَ هَذَا مِنَ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ إِنَّهُ مَتَى يَأْتِينِي وَيَدْخُلُ عَلَيَّ فَيَقُولُ فَيُصَدِّقُهُ النَّاسُ وَإِذَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ وَلَمْ أَدْخُلْ عَلَيْهِ لَمْ يُقْبَلْ قَوْلُهُ إِذَا قَالَ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: عمیر بن برید گفت: خدمت حضرت رضا علیه السلام بودم که سخن از محمد بن جعفر بن محمد شد. فرمود: من با خود قرار گذاشته ام که با او زیر یک سقف نشینم. با خود گفتم: این شخص به ما دستور صله رحم و مهربانی با خویشاوند می دهد و خودش درباره عمویش چنین می گوید! حضرت نگاهی به من کرد و فرمود: همین کار نیکی و صله رحم است، زیرا او هر وقت پیش من می آید، درباره ام حرف هایی می زند که مردم باور می کنند. وقتی با من رفت و آمد نداشت و من پیش او نرفتم، حرفش را نمی پذیرند. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۰۴ -

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ وَ سَعْدٍ مَعَا عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْبَرْزُطِيِّ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَائِثِمِ وَ كَانَ عَلَى شَرْطِهِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعَلَوِيُّ بِالْمَدِينَةِ أَيَّامَ أَبِي السَّرَّاءِ قَالَ: اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ غَيْرُهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ فَيَأْيَعُوهُ وَ قَالُوا لَهُ لَوْ بَعَثْتَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَعَنَا وَ كَانَ أَمْرُنَا وَاحِدًا قَالَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ أَهْلَ بَيْتِكَ اجْتَمَعُوا وَ أَحَبُّوا أَنْ تَكُونَ مَعَهُمْ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْتِينَا فَافْعَلْ قَالَ فَأَتَيْتُهُ وَ هُوَ بِالْحَمْرَاءِ فَأَدَيْتُ مَا أَرْسَلَنِي بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ أَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِذَا مَضَى عِشْرُونَ يَوْمًا أَتَيْتُكَ قَالَ فَجِئْتُ فَأَبْلَغْتُهُ مَا أَرْسَلَنِي بِهِ إِلَيْهِ فَمَكَّنْتُنَا أَيَّامًا فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ جَاءَنَا وَ رِقَاءُ قَائِدِ الْجُلُودِيِّ فَقَاتَلْنَا فَهَزَمْنَا فَخَرَجْتُ هَارِبًا نَحْوَ الصُّوْرَيْنِ فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِي يَا أَثْرُمُ فَالْتَفْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ مَضَتِ الْعِشْرُونَ أَمْ لَا وَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: محمد بن اثرم که زمان ابو السرایا در مدینه رئیس شهربانی محمد بن سلیمان علوی بود گفت: گروهی از خویشاوندان محمد بن سلیمان و دیگران از قریش جمع شده و با او بیعت کردند و پیشنهاد نمودند که اگر از پی ابوالحسن علی بن موسی الرضا علیهما السلام بفرستی بیاید و با ما همداستان شود، ما متحد خواهیم شد. محمد بن سلیمان به من گفت: از پی آن جناب برو، سلام مرا به او برسان و بگو: خویشاوندان شما اجتماع کرده اند و مایلند شما نیز به جمع ایشان پیوندی. اگر صلاح بدانی خوب است تشریف بیاوری.

من خدمت ایشان رفتم. آن وقت حضرت در حمراء بود. پیغام را که رساندم، فرمود: سلام مرا به او برسان و بگو پس از بیست روز خواهم آمد. من جواب آن جناب را رساندم و مدتی صبر کردیم. روز هجدهم ورقاء سپهدار جلودی وارد شد و با ما به جنگ پرداخت و ما را شکست داد. من به جانب صورین فرار کردم. یک وقت متوجه شدم که شخصی از پی من فریاد می زند: ای اثرم! به جانب او توجه کردم. دیدم علی بن موسی الرضا علیهما السلام است و می فرماید: بیست روز گذشت یا نه؟

این محمد، محمد بن سلیمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علی بن ابی طالب علیهم السلام بود. - عیون اخبارالرضا ۲:

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَاجِلَوَيْهِ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كُنَّا حَوْلَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَحْنُ شُبَّانٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِذْ مَرَّ عَلَيْنَا جَعْفَرُ بْنُ عُمَرَ الْعَلَوِيُّ وَ هُوَ رَثُّ الْهَيْئَةِ فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ وَ ضَحِكْنَا مِنْ هَيْئَتِهِ جَعْفَرُ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٢٢٠

١-١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٤.

٢-٢. المصدر ج ٢ ص ٢٠٨.

لَتَرَوْهُ عَنْ قَرِيبٍ كَثِيرَ الْمَالِ كَثِيرَ التَّبَعِ فَمَا مَضَى إِلَّا شَهْرٌ أَوْ نَحْوُهُ حَتَّى وُلِّيَ الْمَدِينَةَ وَحَسُنَتْ حَالُهُ وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا وَمَعَهُ الْخَصِيَانُ وَالْحَشَمُ وَجَعْفَرٌ هَذَا هُوَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: حسین بن موسی بن جعفر می گوید: ما گروهی از جوانان بنی هاشم اطراف حضرت رضا علیه السلام جمع بودیم؛ در این موقع جعفر بن عمر علوی با لباس های کهنه از جلو ما گذشت. ما از لباس و جامه او به یکدیگر نگاه کرده و خندیدیم. حضرت رضا علیه السلام فرمود: به زودی خواهید دید که او ثروتمند شده و گروهی از پشت سرش میروند! یک ماه بیش نگذشت که فرماندار مدینه شد و اوضاعش خوب گردید از کنار ما رد می شد در حالی که غلامان و خواجه سرایان و حشم و خدم از پی او بودند.

این جعفر همان جعفر بن محمد بن عمر بن حسن بن عمر بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام است. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۰۹ -

***[ترجمه]

«۹»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّوَلِيِّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: كَانَتْ الْبَيْعَةُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ وَ زَوْجَهُ ابْنَتُهُ أُمُّ حَبِيبٍ فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ الْخَبَرِ (۲).

أقول: قد مر في باب شهادته عليه السلام في خبر هرثمه أنه قال كان للرضا عليه السلام من الولد محمد الإمام عليه السلام (۳).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: بیعت حضرت رضا در پنجم ماه رمضان سال ۲۰۱ بود که مأمون دختر خود ام حبیب را در اول سال ۲۰۲ به ازدواج ایشان درآورد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۴۵ -

مؤلف: در باب تاریخ شهادت حضرت رضا علیه السلام گذشت که هرثمه گفت: تنها فرزند حضرت رضا علیه السلام، حضرت امام محمد تقی علیه السلام بود.

***[ترجمه]

«۱۰»

قب، [المناقب لابن شهر آشوب]: دَخَلَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى الْمَأْمُونِ فَأَكْرَمَهُ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ زَيْدٌ عَلَيْهِ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ أَنَا ابْنُ أَبِيكَ وَ لَا تَرُدُّ عَلَيَّ سَلَامِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ أَخِي مَا أَطَعْتَ اللَّهَ فَإِذَا عَصَيْتَ اللَّهَ لَا إِخَاءَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ (۴).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: زید بن موسی بن جعفر وارد بر مأمون شد و مأمون او را اکرام کرد! حضرت رضا علیه

السَّلام نیز حضور داشت. زید بر آن حضرت سلام کرد، ولی حضرت جوابش را نداد! عرض کرد: من برادر شمایم، جواب سلام مرا نمی دهی. فرمود: تو برادر منی تا وقتی که مطیع خدا باشی. وقتی معصیت کار شدی، دیگر برادری بین ما نیست. - مناقب ۴: ۳۶۱ -

***[ترجمه]

«۱۱»

کشف، [کشف الغمه] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ: وَأَمَّا أَوْلَادُهُ فَكَانُوا سِتَّةَ خَمْسَةٍ ذُكُورٌ وَبِنْتُ وَاحِدَةٍ وَأَسْمَاءُ أَوْلَادِهِ مُحَمَّدُ الْقَائِمُ الْحَسَنُ جَعْفَرُ إِبْرَاهِيمَ الْحُسَيْنِ وَعَائِشَةُ (۵)

وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْأَخْضَرِ لَهُ مِنَ الْوُلَدِ خَمْسَةُ رِجَالٍ وَابْنَةٌ وَاحِدَةٌ هُمُ مُحَمَّدُ الْإِمَامُ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ وَجَعْفَرُ وَإِبْرَاهِيمُ وَالْحُسَيْنُ وَعَائِشَةُ (۶).

وَمِنْ دَلَائِلِ الْجَمْعِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ: قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْكُونُ إِمَامٌ لَيْسَ لَهُ عَقِبٌ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَمَّا إِنَّهُ لَا يُوَلَّدُ لِي إِلَّا وَاحِدٌ وَلَكِنْ

ص: ۲۲۱

۱- ۱. نفس المصدر ج ۲ ص ۲۰۹.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۴۵.

۳- ۳. بل سيجی ء فی باب شهادته، تحت الرقم ۸.

۴- ۴. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۶۱.

۵- ۵. كشف الغمّه ج ۳ ص ۸۹.

۶- ۶. كشف الغمّه ج ۳ ص ۹۰.

اللَّهُ يُنْشِئُ ذُرِّيَّتَهُ كَثِيرَةً قَالَ أَبُو خِدَاشٍ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً (۱).

وَقَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ: وَلِدَ لَهُ خَمْسُ بَنِينَ وَابْنُهُ وَاحِدَةٌ أَسْمَاءُ بَيْنَهُ مُحَمَّدٌ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ الثَّانِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ وَجَعْفَرٌ وَابْرَاهِيمُ وَالحَسَنُ وَعَائِشَةُ فَقَطْ (۲).

***[ترجمه] كشف الغمه: محمد بن طلحه می گوید: اولاد حضرت رضا علیه السلام شش نفر بودند. آن حضرت پنج پسر داشت و یک دختر. اسامی فرزندان محمد قانع، حسن، جعفر، ابراهیم، حسین و عایشه بود. - كشف الغمه ۳: ۸۹ -

عبدالعزیز بن اخضر گفت: حضرت رضا پنج پسر داشت و یک دختر، به نام های محمد امام جواد علیه السلام، ابو محمد حسن، جعفر، ابراهیم، حسین و عایشه. - كشف الغمه ۳: ۸۹ -

نقل از دلائل حمیری است که حنان بن سدید گفت: به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: ممکن است امام فرزند نداشته باشد؟ فرمود: برای من جز یک فرزند متولد نخواهد شد، ولی از نسل او گروه زیادی به وجود می آیند. ابو خدش گفت: این حدیث را سی سال است شنیده ام. - كشف الغمه ۳: ۱۳۶ -

ابن خشاب می گوید: حضرت رضا علیه السلام پنج پسر و یک دختر داشت، به نام های محمد امام جواد علیه السلام، ابو محمد حسن، جعفر، ابراهیم، حسن و عایشه. - كشف الغمه ۳: ۱۱۳ -

***[ترجمه]

«۱۲»

عم، [إعلام الوری] قب، [المناقب لابن شهر آشوب]: كَانَ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْوَلَدِ ابْنُهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُ لَا غَيْرَ (۳).

***[ترجمه] اعلام الوری و مناقب ابن شهر آشوب: فرزند حضرت رضا علیه السلام منحصر بود به پسرش محمد بن علی جواد علیهما السلام و دیگر فرزندی نداشت. - اعلام الوری: ۳۴۴، مناقب ۴: ۳۶۷ -

***[ترجمه]

«۱۳»

د، [العدد القویه]: كَانَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَدَانِ أَحَدُهُمَا مُحَمَّدٌ وَ الْآخَرُ مُوسَى لَمْ يَتْرُكْ غَيْرَهُمَا.

فِي كِتَابِ الدُّرِّ: مَضَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَتْرُكْ وَلَدًا إِلَّا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ سَنُهُ يَوْمَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَشْهُرَ [أَشْهُرًا].

****[ترجمه] العدد القویه: حضرت رضا دو فرزند داشت: یکی محمد و دیگری موسی و فرزندی جز این دو نداشت!**

کتاب الدر: حضرت رضا علیه السلام از دنیا رفت، در حالی که فرزندی جز ابو جعفر محمد بن علی علیهما السلام نداشت که در روز فوت پدر، هفت سال و چند ماه داشت.

****[ترجمه]**

«۱۴»

کش، [رجال الکشی] حَمِيدُ يَوْمِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ (۴)

مَا كَانَ قَالَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلُ ابْنَا أَبِي سَمَالٍ فَتَأْتِي أَحْمَدَ ابْنَهُ فَاخْتَلَفَا إِلَيْهِ زَمَانًا فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو السَّرَايَا خَرَجَ

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ فَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ قُلْنَا لَهُمَا إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ خَرَجَ مَعَ أَبِي السَّرَايَا فَمَا تَقُولَانِ قَالَ فَانْكُرَا ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ وَ رَجَعَا عَنْهُ وَ قَالَا أبا [أَبُو] الْحَسَنِ حَتَّى نَثْبُتَ عَلَى الْوَقْفِ وَ أَحْسَبُ هَذَا يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ مَاتَ عَلَى شَكِّهِ (۵).

****[ترجمه] رجال کشی: محمد بن احمد بن اسید می گوید: پس از آنکه حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام برایش آن پیش آمد شد، ابراهیم و اسماعیل دو پسر ابو سمال گفتند: پیش احمد پسر موسی بن جعفر علیهما السلام برویم. مدتی با او رفت و آمد داشتند. وقتی ابو السرایا خروج کرد، احمد بن موسی بن جعفر نیز با او همدستان شد. به ابراهیم و اسماعیل گفتیم: پسر موسی بن جعفر با ابو السرایا خروج کرد! شما چه می گوید؟ کار او را نپسندیدند و از او برگشتند. گفتند: موسی بن جعفر زنده است. ما بر مذهب وقف باقی می مانیم. راوی گفت: گمان می کنم اسماعیل با همان شک از دنیا رفت. - رجال کشی: ۴۰۰ -**

****[ترجمه]**

«۱۵»

کش، [رجال الکشی] قَرَأْتُ فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارٍ بِخَطِّهِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَشْتَهِي أَنْ أَدْخُلَ عَلَى

ص: ۲۲۲

۱-۱. المصدر ج ۳ ص ۱۳۶.

۲-۲. المصدر ج ۳ ص ۱۱۳.

۳-۳. مناقب آل أبي طالب ج ۴ ص ۳۶۷.

٤-٤. يريد أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام.

٥-٥. رجال الكشي ص ٤٠٠ تحت الرقم ٣٤٣ و ٣٤٤.

أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْلَمَ عَلَيْهِ قُلْتُ فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ الْإِجْلَالُ وَالْهَيْبَةُ لَهُ وَاتَّقَى عَلَيْهِ.

قَالَ فَاعْتَلَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ خَفِيفَةً وَقَدْ عَادَهُ النَّاسُ فَلَقِيتُ عَلِيَّ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ قَدْ جَاءَكَ مَا تُرِيدُ قَدْ اعْتَلَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ خَفِيفَةً وَقَدْ عَادَهُ النَّاسُ فَإِنْ أَرَدْتَ الدُّخُولَ عَلَيْهِ فَالْيَوْمَ قَالَ فَجَاءَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَائِدًا فَلَقِيَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكُلِّ مَا يُحِبُّ مِنَ الْمَنْزِلَةِ وَالتَّعْظِيمِ فَفَرَحَ بِذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَرَحًا شَدِيدًا ثُمَّ مَرَضَ عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَعَادَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا مَعَهُ فَجَلَسَ حَتَّى خَرَجَ مَنْ كَانَ فِي الْبَيْتِ فَلَمَّا خَرَجْنَا أَخْبَرَنِي مَوْلَاهُ لَنَا أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ امْرَأَةَ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ كَانَتْ مِنْ وَرَاءِ السُّتْرِ تَنْظُرُ إِلَيْهِ فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَتْ وَانْكَبَتْ عَلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ أَبُو الْحَسَنِ فِيهِ جَالِسًا تَقْبَلُهُ وَتَتَمَسَّحُ بِهِ قَالَ سُلَيْمَانُ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَأَخْبَرَنِي بِمَا فَعَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ فَخَبَّرْتُ بِهِ أَبُو [أَبَا] الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَامْرَأَتَهُ وَوَلَدَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ وَلَدَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِذَا عَرَفَهُمُ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُونُوا كَالنَّاسِ (١).

ختص، [الإختصاص] أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن عيسى: مثله (٢).

***[ترجمه] رجال کشی: سلیمان بن جعفر می گوید: علی بن عبیداللہ بن حسین بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب علیهم السّلام به من گفت: خیلی میل دارم خدمت حضرت رضا علیه السّلام برسم و سلام عرض کنم. گفتم: چرا نمی روی؟ گفت: چنان جلال و هیبتش در نظرم هست که بیمناکم.

اتفاقاً حضرت رضا علیه السّلام مختصر کسالتی پیدا کرد و مردم به عیادتش رفتند. من علی بن عبیداللہ را دیدم و به او گفتم: آن موقعی که انتظار داشتی رسید! حضرت رضا علیه السّلام بیمار است و مردم به دیدنش می روند. اگر مایلی خدمتش برسی، امروز موقع آن است. او برای عیادت به منزل آن جناب رفت. همین که آقا او را دید، خیلی محبت کرد و بسیار به او احترام گذاشت و مقامش را گرامی داشت. علی بن عبیداللہ از این همه لطف امام خیلی خوشحال شد. بعد از مدتی علی بن عبیداللہ بیمار شد. حضرت رضا علیه السّلام به دیدن او رفت، من نیز در خدمتش بودم. حضرت آن قدر نشست تا همه مردم رفتند. وقتی خارج شدیم کنیز من گفت: همسر علی بن عبیداللہ، ام سلمه پشت پرده بود و متوجه حضرت رضا علیه السّلام شد. همین که آن جناب خارج شد، خودش را انداخت به جایی که امام نشسته بود و آنجا را می بوسید و بدن خود را می مالید.

سلیمان می گوید: وقتی علی بن عبیداللہ را دیدم و کار همسرش ام سلمه را برایم نقل کرد، من نیز به حضرت رضا علیه السّلام جریان را عرض کردم؛ فرمود: سلیمان! علی ابن عبیداللہ و همسرش و فرزندش اهل بهشت هستند. فرمود: سلیمان! وقتی خداوند اولاد فاطمه زهرا و علی علیهما السّلام را عارف به مقام امام کند، مثل سایر مردم نیستند. - رجال کشی: ۴۹۵ -

مثل این روایت در کتاب اختصاص نیز مذکور است. - اختصاص: ۸۹ -

***[ترجمه]

كا، [الكافي] الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ قَفْصًا فِيهِ سَبْعُ عَشْرَةَ قَارُورَةً إِذْ وَقَعَ الْقَفْصُ وَ تَكَسَّرَتِ الْقَوَارِيرُ فَقَالَ إِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلِكُ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ يَمُوتُ فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (٣)

بِالْكُوفَةِ مَعَ أَبِي السَّرَايَا

ص: ٢٢٣

١- ١. رجال الكشي ص ٤٩٥ تحت الرقم ٤٨٥.

٢- ٢. الاختصاص ص ٨٩.

٣- ٣. هو محمد بن إبراهيم بن إسماعيل - طباطبا بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام، و أبو السرايا هو السري بن منصور كان من أمراء المأمون فخالفه و غاب في نواحي السواد فلقه محمد بن إبراهيم و وعده على الخروج، راجع القصه في مقاتل الطالبين - ط النجف - ص ٣٣٨ - ٣٥٣.

**[ترجمه] کافی: یاسر خادم می گوید: به امام رضا علیه السلام عرض کردم: در خواب قفسی دیدم که هفده شیشه در آن بود؛ قفس افتاد و شیشه ها شکست. حضرت فرمود: اگر روایت صادق باشد، مردی از اهل بیت من خروج می کند و ۱۷ روز حکومت می کند و سپس می میرد! پس محمد بن ابراهیم در کوفه با ابوالسرایا خروج کرد و ۱۷ روز ماند و بعد مرد. - کافی

۸: ۲۵۷ -

**[ترجمه]

«۱۷»

کاء، [الكافی] أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَيْطٍ قَالَ: لَمَّا أَوْصَى أَبُو إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْهَدَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ وَ إِسْحَاقَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ وَ إِسْحَاقَ بْنَ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ جَعْفَرَ بْنَ صَالِحٍ وَ مُعَاوِيَةَ الْجَعْفَرِيَّ وَ يَحْيَى بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ سَعْدَ بْنَ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيَّ وَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيَّ وَ يَزِيدَ بْنَ سَلَيْطٍ الْأَنْصَارِيَّ وَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْدِ بْنِ سَعْدِ الْأَسْلَمِيِّ وَ هُوَ كَاتِبُ الْوَصِيَّةِ الْأُولَى أَشْهَدُهُمْ أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ أَنَّ الْبُعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ وَ أَنَّ الْوَعْدَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ وَ الْقَضَاءَ حَقٌّ وَ أَنَّ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ حَقٌّ وَ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَقٌّ وَ أَنَّ مَا نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْمَأمِينُ حَقٌّ عَلَى ذَلِكَ أَحْيَا وَ عَلَيْهِ أَمُوتَ وَ عَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ أَشْهَدُهُمْ أَنَّ هَذِهِ وَصِيَّتِي بِخَطِّي وَ قَدْ نَسَخْتُ وَصِيَّتَهُ جَدِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وَصِيَّتَهُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَبْلَ ذَلِكَ نَسَخْتُهَا حَرْفًا بِحَرْفٍ وَ وَصِيَّتَهُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ وَ أَنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ إِلَى عَلِيٍّ وَ بَنِي بَعْدَ مَعَهُ إِنْ شَاءَ وَ آتَسَ مِنْهُمْ رُشْدًا وَ أَحَبُّ أَنْ يُقَرَّهْمُ فَذَلِكَ لَهُ وَ إِنْ كَرِهَهُمْ وَ أَحَبُّ أَنْ يُخْرِجَهُمْ فَذَاكَ لَهُ وَ لَا أَمْرَ لَهُمْ مَعَهُ وَ أَوْصَيْتُ إِلَيْهِ بِصِدْقَاتِي وَ أَمْوَالِي وَ مَوَالِي وَ صِبْيَانِي الَّذِينَ خَلَفْتُ وَ وُلِدِي [وَ] إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ الْعَبَّاسِ وَ قَاسِمٍ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ أَحْمَدَ وَ أُمِّ أَحْمَدَ وَ إِلَى عَلِيٍّ أَمْرَ نِسَائِي دُونَهُمْ وَ ثُلْثَ صِدْقِهِ أَبِي وَ ثُلْثِي يَضَعُهُ حَيْثُ يَرَى وَ يَجْعَلُ فِيهِ مَا يَجْعَلُ ذُو الْمَالِ فِي مَالِهِ فَإِنْ أَحَبُّ أَنْ يَبِيعَ أَوْ يَهَبَ أَوْ يَنْحَلَّ أَوْ يَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَى مَنْ سَمِيتُ لَهُ وَ عَلَى غَيْرِ مَنْ سَمِيتُ فَذَاكَ لَهُ وَ هُوَ أَنَا فِي وَصِيَّتِي فِي مَالِي وَ فِي أَهْلِي وَ وُلْدِي وَ إِنْ رَأَى أَنْ يُقَرَّرَ إِخْوَتَهُ الَّذِينَ سَمِيتُهُمْ فِي كِتَابِي هَذَا أَقَرَّهُمْ وَ إِنْ كَرِهَ فَلَهُ أَنْ يُخْرِجَهُمْ غَيْرَ مُتَرَبِّبٍ

ص: ۲۲۴

عَلَيْهِ وَلَا مَرْدُودٍ فَإِنْ آنَسَ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي فَارَقْتَهُمْ عَلَيْهِ فَاحْبَبْ أَنْ يَرُدَّهُمْ فِي وَلَايَةِ فَذَلِكَ لَهُ وَإِنْ أَرَادَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنْ يُزَوِّجَ أُخْتَهُ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ وَأَمْرِهِ فَإِنَّهُ أَعْرَفُ بِمَنَاكِحِ قَوْمِهِ وَأَيُّ سُلْطَانٍ أَوْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ كَفَّهُ عَنْ شَيْءٍ أَوْ حَالٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي هَذَا أَوْ أَحَدٍ مِمَّنْ ذَكَرْتُ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بَرِيءٌ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ بَرَاءٌ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَجَمَاعَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يَكْفَهُ عَنْ شَيْءٍ وَلَيْسَ لِي عِنْدَهُ تَبِعَةٌ وَلَا تَبَاعَةٌ وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ وَلَدِي لَهُ قِبَلِي مَالٌ وَهُوَ مُصَدِّقٌ فِيمَا ذَكَرْتُ فَإِنْ أَقَلَّ فَهُوَ أَغْلَمٌ وَإِنْ أَكْثَرَ فَهُوَ الصَّادِقُ كَذَلِكَ وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بِإِذْخَالِ الَّذِينَ أَدْخَلْتُ مَعَهُ مِنْ وَلَدِي التَّنْوِيَةَ بِأَسْمَائِهِمْ وَالتَّشْرِيفَ لَهُمْ وَأُمَمَاتٍ أَوْلَادِي مَنْ أَقَامَتْ مِنْهُمْ فِي مَنْزِلِهَا وَحِجَابِهَا فَلَهَا مَا كَانَ يَجْرِي عَلَيْهَا فِي حَيَاتِي إِنْ رَأَى ذَلِكَ وَمَنْ خَرَجَتْ مِنْهُمْ إِلَى زَوْجٍ فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَرْجِعَ مَحْوَايَ إِلَّا أَنْ يَرَى عَلَيَّ غَيْرَ ذَلِكَ وَبَنَاتِي بِمِثْلِ ذَلِكَ وَلَا يُزَوِّجُ بَنَاتِي أَحَدٌ مِنْ إِخْوَتِهِنَّ مِنْ أُمَمَاتِهِنَّ وَلَا سُلْطَانٌ وَلَا عَمٌّ إِلَّا بِرَأْيِهِ وَمَشُورَتِهِ فَإِنْ فَعَلُوا غَيْرَ ذَلِكَ فَقَدْ خَالَفُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَجَاهِدُوهُ فِي مُلْكِهِ وَهُوَ أَعْرَفُ بِمَنَاكِحِ قَوْمِهِ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ زَوْجًا وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْرَكَ تَرَكَ وَقَدْ أَوْصَيْتُهُنَّ بِمِثْلِ مَا ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي هَذَا وَجَعَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِنَّ شَهِيدًا وَهُوَ أُمُّ أَحْمَدَ شَاهِدَانِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَكْشِفَ وَصِيَّتِي وَلَا يَنْشُرَهَا وَهُوَ مِنْهَا عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرْتُ وَ سَمَّيْتُ فَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهِ وَمَنْ

أَحْسَنَ فَلِنَفْسِهِ وَمَا رُبُّكَ بظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ سُلْطَانٍ وَلَا غَيْرِهِ أَنْ يَفْضَلَ كِتَابِي هَذَا الَّذِي خَتَمْتُ عَلَيْهِ الْأَسْفَلَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبِينَ وَجَمَاعَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَ عَلَيَّ مَنْ فَضَّلَ كِتَابِي هَذَا وَ كَتَبَ وَ خَتَمَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَ الشُّهُودُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلَى آلِهِ.

الْجَعْفَرِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَيْطٍ قَالَ: كَانَ أَبُو عِمْرَانَ الطَّلْحِيُّ قَاضِيَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا مَضَى مُوسَى قَدَمَهُ إِخْوَتُهُ إِلَى الطَّلْحِيِّ الْقَاضِي فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُوسَى أَضِلَّحَكَ اللَّهُ وَامْتَنَعَ بِكَ إِنَّ فِي أَسْفَلِ هَذَا الْكِتَابِ كَنْزاً وَجَوْهراً وَيُرِيدُ أَنْ يَحْتَجِبَهُ وَيَأْخُذَهُ دُونَنَا وَلَمْ يَدْعُ أَبُونَا رَحِمَهُ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا أَلْجَأَهُ إِلَيْهِ وَتَرَكَنا عَالَهُ وَ لَوْ لَا أَنِّي أَكْفُتُ نَفْسِي لِأَخْبَرْتُكَ بِشَيْءٍ عَلَى رُءُوسِ الْمَلِكِ فَوَثَبَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ إِذَا وَاللَّهِ تُخْبِرُ بِمَا لَا نَقْبَلُهُ مِنْكَ وَ لَا نَصِيَّةَ دُفُوكَ عَلَيْهِ ثُمَّ تَكُونُ عِنْدَنَا مَلُوماً مَذْهُوراً نَعْرِفُكَ بِالْكَذِبِ صَغِيراً وَ كَبِيراً وَ كَمَا أَنَّ أَبُوكَ أَعْرَفَ بِكَ لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ وَ إِنَّ كَمَا أَنَّ أَبُوكَ لَعَارِفاً بِكَ فِي الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ وَ مَا كَانَ لِأَيِّامِكَ عَلَى تَمَرَتَيْنِ ثُمَّ وَثَبَ إِلَيْهِ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ عَمُّهُ فَأَخَذَ بِتَلْبِيهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَسَفِيهٌ ضَعِيفٌ أَحْمَقُ أَجْمَعُ هَذَا مَعَ مَا كَانَ بِالْأَمْسِ مِنْكَ وَ أَعَانَهُ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ الْقَاضِي لِعَلِيِّ قُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ حَسْبِي مَا لَعَنَنِي أَبُوكَ الْيَوْمَ وَ قَدْ وَسَّعَ لَكَ أَبُوكَ وَ لَا وَاللَّهِ مَا أَحَدٌ أَعْرَفَ بِالْوَلَدِ مِنْ وَالِدِهِ وَ لَا وَاللَّهِ مَا كَانَ أَبُوكَ عِنْدَنَا بِمُسِيءٍ تَخَفُ فِي عَقْلِهِ وَ لَا ضَعِيفٍ فِي رَأْيِهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِلْقَاضِي أَضِلَّحَكَ اللَّهُ فَضَّ الْخَاتَمَ وَ اقْرَأْ مَا تَحْتَهُ فَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ لَا أَفُضُّهُ حَسْبِي مَا لَعَنَنِي أَبُوكَ مُنْذُ الْيَوْمِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ فَأَنَا أَفُضُّهُ فَقَالَ ذَاكَ إِلَيْكَ فَفَضَّ الْعَبَّاسُ الْخَاتَمَ فَإِذَا فِيهِ إِخْرَاجُهُمْ وَ إِقْرَارُ عَلِيِّ بِهَا وَحِيدُهُ وَ إِدْخَالُهُ إِيَّاهُمْ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ إِنَّ أَحْبُّوا أَوْ كَرِهُوا وَ إِخْرَاجُهُمْ مِنْ حَيْدِ الصَّدَقَةِ وَ غَيْرِهَا وَ كَانَ فَتَحَهُ عَلَيْهِمْ بِلَاءً وَ فَضَّيْحَةً وَ ذِلَّةً وَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرَةٌ وَ كَانَ فِي الْوَصِيَّةِ الَّتِي فَضَّ الْعَبَّاسُ تَحْتَ الْخَاتَمِ هَؤُلَاءِ الشُّهُودُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَ جَعْفَرُ بْنُ صَالِحٍ وَ سَعِيدُ بْنُ عِمْرَانَ وَ أَبْرَزُوا وَجْهَهُ أُمُّ أَحْمَدَ فِي مَجْلِسِ الْقَاضِي وَ ادَّعَوْا أَنَّهَا لَيْسَتْ إِيَّاهَا حَتَّى كَشَفُوا عَنْهَا وَ عَرَفُوهَا فَقَالَتْ عِنْدَ ذَلِكَ قَدْ وَاللَّهِ قَالَ سَيِّدِي هَذَا إِنَّكَ سَتُؤْخَذِينَ

جَبْرًا وَتُخْرِجِينَ إِلَى الْمَحْإِلْسِ فَزَجَرَهَا إِسْحَاقُ بْنُ جَعْفَرٍ وَقَالَ اسْكَبِي فَإِنَّ النِّسَاءَ إِلَى الضَّعْفِ مَا أَظُنُّهُ قَالَ مِنْ هَذَا شَيْئًا ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّفَتَّ إِلَى الْعَبَّاسِ فَقَالَ يَا أَحْيَى أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا حَمَلَكُم عَلَى هَذَا الْغَرَائِمِ وَالذُّيُونُ الَّتِي عَلَيْكُمْ فَانْطَلِقْ يَا سَيِّدِي فَتَعَيَّنْ لِي مِمَّا عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَقْبَضَ عَنْهُمْ وَاقْبِضْ زَكَاهَ حُقُوقِهِمْ وَخُذْ لَهُمُ الْبَرَاءَةَ وَلِمَا وَاللَّهُ لِمَا أَدْعُ مُوَاسِيَاتِكُمْ وَبَرَكَكُمْ مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ فَقُولُوا مَا شِئْتُمْ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا تُعْطِينَا إِلَّا مِنْ فُضُولِ أَمْوَالِنَا وَمَا لَنَا عِنْدَكَ أَكْثَرُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُولُوا مَا شِئْتُمْ فَالْعَرِضُ عَرِضُكُمْ فَإِنْ تَحْسَبْتُمْ أَنَا فَذَاكَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنْ تَسَبَّيْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَاللَّهُ إِنَّكُمْ لَتَعْرِفُونَ أَنَّهُ مَا لِي يَوْمِي هَذَا وَلِمَدٍّ وَلَا وَارِثٌ غَيْرُكُمْ وَلَكِنْ حَبَسْتُ شَيْئًا مِمَّا تَظُنُّونَ أَوْ ادْخَرْتُهُ فَإِنَّمَا هُوَ لَكُمْ وَمَرْجِعُهُ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ مَا مَلَكَتْ مُنْذُ مَضَى أَبُوكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ سَيَّبْتُهُ حَيْثُ رَأَيْتُمْ فَوَثَبَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ كَذَلِكَ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ مِنْ رَأْيٍ عَلَيْنَا وَلَكِنْ حَسَدُ آبِنَا لَنَا وَإِرَادَتُهُ مَا أَرَادَ مِمَّا لَا يُسَوِّغُهُ اللَّهُ إِيَّاهُ وَلَا إِيَّاكَ وَإِنَّكَ لَتَعْرِفُ أَنِّي أَعْرِفُ صَيْفُوانَ بْنَ يَحْيَى بَيْعَ السَّابِرِيِّ بِالْكُوفَةِ وَلَكِنْ سَلِمْتُ لِأَغْصِيَنَّهُ بِرِيقِهِ وَأَنْتَ مَعَهُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَمَا إِنِّي يَا إِخْوَتِي فَحَرِيصٌ عَلَى مَسَرَّتِكُمْ اللَّهُ يَعْلَمُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحْبُّ صَيْلَاحَهُمْ وَأَنِّي بَارٌّ بِهِمْ وَاصِلٌ لَهُمْ رَفِيقٌ عَلَيْهِمْ أَغْنَى بِأُمُورِهِمْ لَيْلًا وَنَهَارًا فَاجْزِنِي بِهِ خَيْرًا وَإِنْ كُنْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ فَاجْزِنِي بِهِ مِمَّا أَنَا أَهْلُهُ إِنْ كَانَ شَرًّا فَشَرًّا وَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَخَيْرًا اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَهُمْ وَأَخْسَأْ عَنَّا وَعَنْهُمْ شَرَّ الشَّيْطَانِ وَأَعِزَّهُمْ عَلَى طَاعَتِكَ وَوَفِّقْهُمْ لِرُشْدِكَ أَمَّا أَنَا يَا أَحْيَى فَحَرِيصٌ عَلَى مَسَرَّتِكُمْ جَاهِدْ عَلَى صَلَاحِكُمْ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا أَعْرِفُنِي بِلِسَانِكَ وَلَيْسَ لِمِسْحَاتِكَ عِنْدِي طِينٌ

فَافْتَرَقَ الْقَوْمُ عَلَى هَذَا وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (۱).

***[ترجمه] کافی: یزید بن سلیط می گوید: حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام، برای وصیت خود ابراهیم بن محمد جعفری را با اسحاق بن محمد جعفری، اسحاق بن جعفر بن محمد، جعفر بن صالح، معاویه جعفری، یحیی بن حسین بن زید بن علی، سعد بن عمران انصاری، محمد بن حارث انصاری، یزید بن سلیط انصاری و محمد بن جعد بن سعد اسلمی که نویسنده وصیت اولی بود، شاهد گرفت.

گواه گرفت بر اینکه شهادت به لا اله الا الله وحده لا شریک له می دهد و اینکه محمد صلی الله علیه و آله و سلم بنده و پیامبر اوست و در آمدن قیامت شکی نیست و «وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ» - حج / ۷ [۴] - ، {خدا مردگان را زنده خواهد کرد و برانگیختن انسان ها پس از مرگ واقعیت دارد.} و آنچه خدا وعده داده صحیح است و حساب حق است و قضا حق، و ایستادن در مقابل خداوند حقیقت دارد و آنچه که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم آورد درست است و آنچه روح الامین آورده صحیح است. شهادت داد که بر این عقاید زندگی کرده ام و بر همین عقاید از دنیا خواهم رفت و ان شاء الله با همین عقاید محشور می شوم .

آنها را گواه گرفت بر اینکه این نوشته وصیت من است به خط خودم و وصیت جدم امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام و وصیت محمد بن علی باقر علیهما السلام را بدون کم و کاست یک حرف نسخه برداری کرده ام. همچنین وصیت جعفر بن محمد صادق علیهما السلام را. من فرزندم علی و سایر فرزندانم را در صورتی که او صلاح بداند و کمال فهم و درک را در آنها تشخیص دهد، وصی خود قرار می دهم و اگر میل داشت با او در وصیت شریک باشند و اگر نخواست و مایل بود، آنها را از وصیت خارج کند، اختیار با او است. آنها نمی توانند او را اجبار کنند. او وصی من است در مورد موقوفه ها و اموال و غلامان و فرزندانم که از من باقی می مانند، حتی ابراهیم و عباس و قاسم و اسماعیل و احمد و ام احمد، ولی اختیار زنانم و ثلث موقوفه پدرم و ثلث اموال خودم فقط در دست اوست، نه دیگر فرزندان، که هر کار که خواست می کند و به طور کلی اختیار تام با او است.

اگر خواست می فروشد یا می بخشد یا به کسی واگذار می کند یا صدقه می دهد، کارهایی که برایش توضیح داده ام و توضیح نداده ام اختیار با اوست. او مثل خود من است در زمان حیات و زندگیم در مورد مال و خانواده و فرزندانم. اگر مایل بود آن برادرانی را که در این وصیتنامه از آنها نام برده ام باشند و در صورتی که نخواست، می تواند آنها را از دخالت در وصیت خارج کند، بدون اینکه کسی از آنها ناراحت باشد یا اعتراضی کند. اگر از آنها رفتاری دید بر خلاف آنچه من مشاهده کرده ام، خواست باز برگرداند و دخالت دهد، این اختیار را دارد و اگر یکی از آنها خواست خواهر خود را به شوهر دهد، باید با اجازه او باشد. علی بن موسی الرضا علیهما السلام بهتر صلاح خانواده خود را در ازدواج می داند.

هر سلطان یا هر یک از مردم که بخواهند علی را از انجام آنچه در وصیت نامه نوشته ام مانع شوند، یا هر کدام از کسانی که نام بردم، از خدا و پیامبر بیزارند و خدا و پیامبر نیز از آنها بیزار لعنت و خشم خدا و ملائکه و تمام لعنت کنندگان و ملائکه مقرب و انبیا و مرسلین و تمام مؤمنین بر او باد! هیچ کدام از سلاطین نمی توانند او را از کار خود بازدارند. من به او بدهی و طلبکاری ندارم و هیچ یک از فرزندانم از من چیزی طلبکار نیست و مالی نزد من ندارد. هر چه علی علیه السلام بگوید صحیح

است. اگر زیاد گفت، او بهتر می داند و اگر کم گفت، راستگو است. اینکه چند نفر از فرزندان خود را با او در وصیت نامه اسم بردم، خواستم امتیاز و احترامی به آنها کرده باشم و نامشان در وصیت نامه ام باشد.

همسرانم هر کدام که خواستند در خانه خود باشند و حفظ حجاب و مستوری خود را بنمایند، مخارج آنها را همان طور که در زمان حیات خود می پرداختم، فرزندم می پردازد. اگر صلاح دانست و کسی که شوهر اختیار کرد، دیگر نمی تواند به منزل من برگردد، مگر اینکه فرزندم علی صلاح بداند. دخترانم نیز همین طورند و نمی توانند برادران خواهران مادری خود را به ازدواج دهند، مگر به اجازه او، و حق دخالت در کار آنها را ندارند، مگر به رأی و مشورت علی؛ اگر چنین کاری کردند، مخالفت با خدا و پیامبر کردند و او را از اختیاری که دارد مانع شده اند، زیرا فرزندم علی صلاح ازدواج خانواده خود را بهتر می داند. اگر صلاح در ازدواج بداند، شوهر می دهد و اگر صلاح نداند، وامی گذارد. به دخترانم نیز همین سفارش را کرده ام و خداوند را گواه بر آنها گرفته ام. پسر و ام احمد بر این کار گواهند و هر دو با هم اختیار دارند.

هیچ کس نمی تواند وصیت نامه مرا بگشاید و آشکار کند از کسانی که قید کرده ام که حق دخالت ندارند. کسی که بد کرد به ضرر خود او است و هر که خوبی کند، نتیجه اش را می بیند. خدا به کسی ستم روا نمی دارد و صلی الله علی محمد و آله. هیچ سلطان و قدرتی حق ندارد این وصیت نامه ای که مهر بر آن زده ام بگشاید و مهرش را باز کند. اگر کسی چنین کرد، لعنت و غضب خدا و لعنت کنندگان و ملائکه مقرب و مرسلین و مسلمانان بر او باد که وصیت نامه ام را بگشاید! نوشت و بر آن مهر زد ابو ابراهیم و گواهان و صلی الله علی محمد و علی آله.

ابو الحکم گفت: عبدالله بن آدم جعفری از یزید بن سلیط نقل کرده که ابو عمران طلحی قاضی مدینه بود. پس از درگذشت حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام، برادران حضرت رضا علیه السلام را پیش طلحی قاضی بردند. عباس بن موسی رو به قاضی کرد و گفت: خدا شما را مؤید دارد و مسلمانان را از وجود شما بهره مند کند! در داخل این وصیتنامه گنج و جواهری است که برادرم تصمیم دارد به خود اختصاص دهد. پدرم هر چه داشته به او وا گذاشته و ما را تنگدست و محتاج نموده. اگر من خودداری نکنم در میان مردم، یک چیزهای دیگر هم می گویم (منظورش مسأله امامت است که پیش قاضی پرده بردارد).

ابراهیم بن محمد از جای حرکت کرد و گفت: ما حرف تو را قبول نداریم. باعث سرشکستگی و شرمندگی خود می شوی. از کوچکی تو را به دروغگویی می شناختم. پدرت بهتر تو را می شناخته. اگر آدم خوبی بودی پدرت از ظاهر و باطن تو خبر داشت، به تو اطمینان نداشت که دو دانه خرما به دست امانت بسپارد.

بعد عمویش اسحاق بن جعفر از جای حرکت کرد، گریبانش را گرفت و گفت: تو مردی نادان و بیچاره و احمق هستی! با کاری که دیروز کردی مواظب خودت باش! دیگران نیز بر عباس اعتراض کردند. قاضی ابو عمران به حضرت رضا علیه السلام گفت: حرکت کن برو! کافی است لعنتی که پدرت امروز به من حواله داد، ولی تو را اختیار داده. به خدا هیچ کس بهتر از پدر، فرزند خود را نمی شناسد. نه، به خدا موسی ابن جعفر علیهما السلام در نزد ما کم عقل یا سست رأی نبود!

عباس رو به قاضی کرد و گفت: شما مهر از نامه بردارید و بخوانید چه نوشته است. ابو عمران گفت: هرگز مهر وصیتنامه را پاره نمی کنم. لعنتی که پدرت امروز به من نموده کافی است! عباس گفت: خودم پاره می کنم. گفت: اختیار با تو است.

همین که مهر را از وصیت نامه برداشت و خواندند، معلوم شد آنها را خارج کرده و تنها اختیار را به حضرت رضا علیه السلام داده و آنها را تحت سرپرستی ایشان قرار داده و چه راضی باشند و چه راضی نباشند، از تصرف در موقوفات نیز خارج نموده. گشودن وصیتنامه بیشتر موجب سرشکستگی و خواری و رسوایی آنها شد و به نفع حضرت رضا علیه السلام بود. وصیتنامه ای را که عباس باز کرد، در زیر مهر نوشته بود: گواهان عبارتند از ابراهیم بن محمد و اسحاق بن جعفر و جعفر بن صالح و سعید بن عمران.

صورت ام احمد را در مجلس قاضی گشودند. چون آنها ادعا کرده بودند که این زن ام احمد نیست، تا شناختند و فهمیدند که خود او است. در این موقع ام احمد گفت: به خدا مولایم موسی بن جعفر علیهما السلام این جریان را برایم نقل کرد که تو را می گیرند و به زور در مجالس می برند! اسحاق بن جعفر از ادامه سخن او جلوگیری کرده و گفت: ساکت باش! زنان سست رأی هستند. گمان نمی کنم چنین چیزی او فرموده باشد! (جلوی سخن او را می گیرد، چون اشاره به امامت است که این سخنان مخالف تنبیه است).

آنگاه حضرت رضا علیه السلام رو به عباس کرد و گفت: برادر! من می دانم تنگدستی و قرض شما را بر این کار وادار کرده. بعد به غلام خود سعید فرمود: برو ببین چقدر مقروض هستند و تمام قرض ایشان را پس از گرفتن زکات آن بپرداز و از طلبکاران رسید بگیری! به خدا من مواسات و برابری و نیکی به شما را تا زنده باشم رها نخواهم کرد. شما هر چه مایلید بگویید.

عباس گفت: هر چه بما بدهی از درآمد اموال خودمان داده ای. ما بیشتر از اینها حق در نزد تو داریم. فرمود: هر چه مایلید بگویید. آبروی من آبروی شما است. اگر خوب رفتار کنید، از خدا پاداش می گیرید و اگر بد رفتاری کنید، خداوند بخشنده و مهربان است. شما می دانید که من امروز فرزندی ندارم و جز شما وارث دیگری برای من نیست. اگر بنا به گفته شما چیزی را از حق شما نگه دارم یا پنهان کنم، به شما برمی گردد. خدا می داند از وقتی که پدرت از دنیا رفته، هر چه را که به دست آورده ام می دانی چگونه مصرف کرده ام.

عباس از جای حرکت کرد و گفت: به خدا این حرف صحیح نیست! تو اختیاردار ما نیستی! حسادت پدرمان و تصمیم او موجب چنین کاری شده که خدا برای تو و ایشان تجویز نکرده. تو می دانی که من صفوان بن یحیی پیراهن فروشی را در کوفه می شناسم. اگر بنا به تسلیم باشد، بر او سخت می گیرم و پول ها را از او و تو می گیرم. فرمود: لا حول و لا قوه الا بالله العلی العظیم. اما برادرانم! خدا شاهد است که من مشتاق آسایش شمایم.

بار خدایا! تو می دانی که من دوستدار صلاح آنها و خیرخواه ایشانم و با آنها مهربانم و شب و روز توجه به کار ایشان دارم. خداوند! به من پاداش نیکو بده. اگر بر خلاف این هستم، تو عالم بر اسراری، آن طور که شایسته هستم جزا بده، خوب یا بد. خدایا! ایشان را راهنمایی فرما و کارشان را اصلاح کن و شیطان را از آنها دور گردان و آنها را بر اطاعت و بندگی خود یاری کن و به راه راست استوار دار! برادر جان! من که جز خوبی شما را نمی خواهم و کوشش در راه خیر شما می کنم. خدا را بر این وضع شاهد می گیرم. عباس گفت: من زبان بازی تو را خوب سابقه دارم. دیگر حرف تو در من اثری نمی کند. و در این موقع از هم جدا شدند. درود بر پیامبر و آلش. - کافی ۱: ۳۱۶ -

بيان

قوله و هو كاتب الوصيه الأولى أى وصيه آبائه عليهم السلام كما سيشير إليه قوله عليه السلام و قد نسخت أى قبل ذلك فى صدر الكتاب أو تحت الختم و قيل المراد أن هذه الوصيه موافقه لوصاياهم فالمعنى نسخت بعين كتابه هذه الوصيه الوصايا التى وصيا به و الوعد الإخبار بالثواب للمطيع و كونه حقا أنه يجب الوفاء به أو لا يجوز تركه و القضاء الحكم بمقتضى الحساب من ثواب المطيع و عقاب العاصى بشروطهما و بنى عطف على بعد أى بعد على فى المنزل معه أى مشاركين معه فى الوصيه أن يقرهم أى فى الوصيه أن يخرجهم أى منها و أموالى أى ضبط حصص الصغار و الغيب منها أو بناء على أن الإمام أولى بالمؤمنين من أنفسهم و موالى أى عبيدى و إمائى أو عتقائى لحفظهم و رعايتهم أو أخذ ميراثهم.

قوله و ولدى إلى إبراهيم أى مع ولدى أو إلى ولدى فيكون إلى إبراهيم بدلا من ولدى بتقدير إلى و لعل الأظهر تقدم إلى على ولدى و أنه اشتبه على النسخ و قيل و ولدى أى و سائر ولدى و إلى بمعنى حتى و أم أحمد عطف على صدقاتى انتهى.

و إلى على أى مفوض إليه و هو خبر أمر نسائى أى اختيارهن و هو مبتدأ دونهم أى دون سائر ولدى و ثلث صدقه أبى مبتدأ و ضمير يرضعه راجع إلى كل من الثلثين و المراد التصرف فى حاصلهما بناء على أنهما حق التولية و المراد بيع أصلهما بناء على أنهما كانا من الأموال التى للإمام التصرف فيها كيف شاء و لم يمكنها إظهار ذلك تقيه فسماهما صدقه أو بناء على جواز بيع الوقف فى بعض الصور و يحتمل أن يكون ثلث صدقه أبى عطفًا على أمر نسائى و يكون ثلثى مبتدأ و يرضعه خبره فالمراد ثلث غير الأوقاف.

ص: ٢٢٨

يجعل أى يصنع و النحلة العطييه بغير عوض و المهر و ضمير بها راجع إلى الصدقه أو الثلث بتأويل و هو أنا أى هو بعد وفاتى
مثلى فى حياتى و إن رأى أن تقر تأكيد لما مر و ربما يحمل الأول على الإقرار فى الدار و هذا على الإقرار فى الصدقه.

و الشريب التعيير فإن آنس منهم الضمير للمخرجين و فيه إيماء إلى أنهم فى تلك الحال التى فارقههم عليها مستحقون للإخراج
فى ولايه أى توليه و تصرف فى الأوقاف و غيرها أخته أى من أمه و المراد بالمناكح محال النكاح و ما يناسب و يليق من ذلك
كفه عن شىء أى منعه قهرا و كأنه ناظر إلى السلطان و قوله أو حال ناظر إلى قوله أحد من الناس و يحتمل إرجاع كل إلى كل
أو أحد عطف على شىء ممن ذكرت أى من النساء و الأولاد و الموالى أو عطف على أحد من الناس فالمراد بالناس الأجانب و
بمن ذكرت الإخوه و ليس لأحد تكرار للتأكيد و فى القاموس التبعه كفرحه و كتابه الشىء الذى لك فيه تبعه شبه ظلامه و
نحوها انتهى و التباعه بالفتح مصدر تبعه إذا مشى خلفه و هو أيضا مناسب فإن أقل أى أظهر المال قليلا أو أعطى حقه قليلا و
كذا أكثر بالمعنيين كذلك أى كما كان صادقا عند الإقلال أو الأمر كذلك و فى الصحاح نوهت باسمه رفعت ذكره و فى
القاموس و الحواء ككتاب و المحوى كالمعلى جماعه البيوت المتدانيه.

و لا يزوج بناتى لعل ظاهر هذا الكلام على التقية لثلا يزوج أحد من الإخوه أخواتها بغير رضاها بالولايه المشهوره بين المخالفين
و أما هو عليه السلام فلم يكن يزوجهن إلا- برضاهن أو مبنى على ما مر من أن الإمام أولى بالأمر من كل أحد و حملة على
تزويج الصغار بالولايه بعيد و هو و أم أحمد أى شهيدان أيضا أى شريكان فى الولايه أو الواو فيه كالواو فى كل رجل و ضيعته
فالمقصود وصيته بمراعاتها أن يكشف وصيتى أى يظهرها و هو منها الواو للحال و من للنسبه كانت منى بمنزله هارون من موسى
و الضمير للوصيه ما ذكرت أى

أنه وصى و إليه الاختيار أو سميت باسمه أى أعليت ذكره و ما رُبُّكَ بِظُلَامٍ لِلْعَيْيِدِ لِأَن من أعطى الجزاء خيرا أو شرا من لا يستحقه فهو ظلام فى غايه الظلم الأسفل صفه كتابى و أنهما كانتا وصيتين طوى السفلى و ختمهما ثم طوى فوقها العليا.

و على من فض يمكن أن يقرأ على بالتشديد اسما أى هو الذى يجوز أن يفض أو يكون حرفا و المعنى و على من فض لعنه الله و يكون هذا إشاره إلى الوصيه فوقانيه و يمكن أن يقرأ الأول يفض على بناء الإفعال للتعريض أى يمكن من الفض فاللعنه الأولى على الممكن و الثانيه على الفاعل و الفض كسر الخاتم و كتب و ختم هذا كلامه عليه الصلاه و السلام على سبيل الالتفات أو كلام يزيد و المراد أنه عليه السلام كتب شهادته على هامش الوصيه الثانيه و هذا الختم غير الختم المذكور سابقا و يحتمل أن يكون الختم على رأس الوصيه الثانيه كالأولى.

و أمتع بك أى جعل الناس متمتعين منتفعين بك فى أسفل هذا الكتاب أى الوصيه الأولى المختوم عليها كنزا و جوهرأ أى ذكر كنز أو جوهر و إن كان لا يبعد من حمقه إرادته نفسيهما إلا ألجأه أى فوضه إليه و العاله جمع العائل و هو الفقير أو الكثير العيال لأخبرتكم بشىء أى ادعاء الإمامه و الخلافه و غرضه التخويف و إغراء الأعداء به إذا أى حين تخبر بالشىء و المدحور المطرود نعرفكم استئناف البيان السابق و لو للتمنى أو الجزاء محذوف و إن مخففه من المثقله ليأمنك اللام المكسوره زائده لتأكيد النفى و التلييب مجمع ما فى موضع اللب من ثياب الرجل أجمع بصيغه الأمر للتهديد و يدل على أنه صدر منه بالأمس أمر شنيع آخر و المستخف على بناء المفعول من يعد خفيفا منذ اليوم إشاره إلى أنه لزم اللعن القاضى إما لإحضاره و التفتيش

عنه و لم يكن له ذلك أو بناء على أنه لعن عليه السلام من فض الكتاب الأول أيضا كما مر احتمالا فإذا فيه الضمير لما تحته و ضمير لها للوصيه فى ولايه على أى فى كونه

وليا و واليا عليهم أو فى كونهم تابعين له.

عن حد الصدقه أى عن حكمها و ولايتها و كأن إبراز وجه أم أحمد لادعاء الإخوه عندها شيئا ثم إنكارهم أنها هى أو ادعائهم أنه عليه السلام ظلم أم أحمد أيضا و أحضروها فلما أنكرت قالوا إنها ليست هى.

قال سيدى أى الكاظم عليه السلام هذا إشاره إلى الكلام الذى بعده و إنما جرّها لأن فى هذا الإخبار إشعارا بدعوى الإمامه و ادعاء علم الغيب و هو ينافى التقيه إلى الضعف أى مائلا إلى الضعف و ضمير أظنه لموسى و الغرائم الديون فتعين لى ما عليهم أى حول ما عليهم على ذمتى و سيأتى تحقيق العينه و هى من حيل الربا و قد تطلق على مطلق النسيئه و السلف.

زكاه حقوقهم أى الصكوك التى تنمو أرباحها يوما فيوما و البراءه القبض الذى يدل على براءتهم من حقوق الغرماء.

و المؤاساه بالهمز المشاركه و المساهمه فى المعاش فالعرض عرضكم أى هتك عرضى يوجب هتك عرضك و فى بعض النسخ بالغين المعجمه أى غرضى ما هو غرضكم و هو رضاكم عنى.

إلا من فضول أموالنا أى أرباحها و نمائها و لعل الحبس فى ما يتعلق بنصيبهم بزعمهم و الادخار فيما يتعلق بنصيبه باعترافهم فإنما هو لكم أى إذا بقيت بلا ولد كما تزعمون و هذا كلام على سبيل التوريه و المصلحه فقد سيئته أى أطلقته و صرفته و أبحتة و السائبه التى لا ولاء لأحد عليها و فى بعض النسخ شتته أى فرقته.

ما هو كذلك أى ليس الأمر كما قلت إن الأموال لك و أنت تبذلها لنا و لغيرنا من رأى أى اختيار و ولايه و حسد خبر مبتدأ محذوف أى الواقع حسد والدنا و من فى مما للبيان أو حسده مبتدأ و مما لا يسوغه خبره و من للتبعيض و التسويغ التجويز و السابرى بضم الباء ثوب رقيق يعمل بسابور موضع بفارس و الإغصاص بريقه جعله بحيث لا يتمكن من إساعه ريقه كناية عن

تشديد الأمر عليه و أخذ الأموال منه لا حول اه تفويض للأمر إلى الله و تعجب من حال المخاطب و الله يعلم بمنزله القسم أعنى على بناء المجهول أو المعلوم أى اعتنى و اهتم بأمورهم و أصلح أى أمورهم لهم و خسأت الكلب كمنعت طرده و أبعدته جاهد أى جاد و كيل أى شاهد ما أعرفنى صيغه التعجب بلسانك أى إنك قادر على تحسين الكلام و تزويقه لكن ليس موافقا لقلبك.

و ليس لمسحاتك عندى طين هذا مثل سائر يضرب لمن لا تؤثر حيلته فى غيره قال الميدانى لم يجد لمسحاته طينا مثل يضرب لمن حيل بينه و بين مراده.

أقول: و فى كثير من العبارات اختلاف بين روايتى الكافى و العيون و لم نتعرض لها لسبق تلك الروايات فليرجع إليها(۱).

***[ترجمه]عبارت «و هو كاتب الوصيه الاولى» يعنى وصيت پدران حضرت عليهم السلام، چنان چه به آن اشاره خواهد شد. عبارت «قد نسخت» يعنى قبل از آن در اول وصيت يا در زیر مهر آن را نسخ نمودم. و گفته شده منظور اين است که اين وصيت موافق با وصايای ایشان است. پس معنا اين می شود که با نوشتن عين اين وصيت، وصايای را که آن دو امام (مولى على و امام باقر عليهما السلام) نموده، نسخ کردم. «وعد» خبر دادن به پاداش برای شخص مطيع است و «کونه حقا» يعنى وفای به آن واجب است يا اینکه ترک وفای به آن جايز نیست. «قضاء» به معنای حکم کردن به مقتضای حساب است، از ثواب دادن به مطيع و عقاب کردن عاصی با شروط آن دو. و کلمه «بنی» عطف است بر کلمه «عليکلمه بعد»، يعنى بعد از فرزندانم که از لحاظ منزلت از على پايين تر هستند. کلمه «معه» يعنى با او در وصيت من شريک هستند. عبارت «ان يقرهم» يعنى در وصيت و «ان يخرجهم» يعنى از وصيت، و کلمه «اموالى» در بيان امام، يعنى حصه های کوچک و اموالى که غايب است مضبوط شده يا بنا بر اینکه امام عليه السلام از مؤمنان نسبت به جان هایشان اولويت دارد، و «مولى» يعنى بندگان و کنيزانم يا آزاد شدگانم برای حفظ و رعايت يا گرفتن ميراثشان.

عبارت «و ولدی ابراهيم» يعنى همراه با فرزندانم يا به فرزندانم که در نتیجه ابراهيم بدل از ولدی می شود به تقدير حرف جر «الى» و شايد اظهر اين عبارت باشد: تقدم «ال على ولدی» و امر بر نساخ مشتبّه شده باشد و گفته شده کلمه «و ولدی» يعنى و ساير فرزندانم، و «الى» به معنای حتى است و «ام احمد» عطف است بر «صدقاتى». (پايان)

عبارت «و الى على» يعنى امر به على تفويض می شود و اين عبارت خبر است برای عبارت «امر نسائى»، يعنى اختيار آنها که مبتداست. «دونهم» يعنى «دون سائر ولدی»، و عبارت «و ثلث صدقه ابى» مبتداست و ضمير «يضعه» راجع است به «کل من الثلثين» و مراد تصرف در حاصل ثلثين است. بنا بر اینکه ثلثين حق توليت هستند و منظور بيع اصل آن دو است. بنا بر اين آنها از اموالى هستند که امام در آن حق تصرف دارد، هر گونه که بخواهد. و چون از باب تقيه امام نمى توانسته آشکارا اين را بگويد، آن را صدقه ناميده، يا بنا بر جواز بيع وقف در بعضى صور، و ممکن است کلمه «ثلث صدقه ابى» عطف بر امر نسائى باشد و «ثلثى» مبتدا و «يضعه» خبر آن باشد. پس مراد ثلث غير اوقاف است.

عبارت «يجعل» يعنى يصنع و «نحله»، بخشش است بدون عوض و مهر و ضمير «بها» يا راجع است به صدقه يا به ثلث با تقدير گرفتن چیزی؛ عبارت «و هو انا» يعنى او (حضرت رضا عليه السلام) بعد از وفات من، مثل من در زمان حيات من است. و

عبارت «و ان رأى ان تقر» تأکید آنچه گذشت است و چه بسا اولی حمل بر اقرار در خانه و این حمل بر اقرار در صدقه باشد.

«تثريب» به معنای سرزنش است. در عبارت «فان آنس من هم» ضمير به «مخرجين» بر می گردد و در آن اشاره ای است به اینکه آنها در آن حالتی که از آنان مفارقت نمود، مستحق اخراج هستند. کلمه «فی ولايه» یعنی در تولیت و تصرف در اوقاف و غیر آن. کلمه «اخته» یعنی خواهر مادری او و منظور از «مناکح»، محل ها و جایگاه های نکاح و آنچه مناسب و شایسته آن می باشد است. عبارت «كفه عن شیء» یعنی به زور او را بازداشت و گویی ناظر به سلطان باشد. کلمه «او حال» ناظر به عبارت «احد من الناس» است و ممکن است هر یک به دیگری ارجاع داده شود. کلمه «او احد» عطف است بر «شیء» و عبارت «ممن ذکرت»، یعنی از زنان و اولاد و موالی یا اینکه عطف بر «احد من الناس» باشد که در نتیجه مراد از مردم، اجانب و مراد از «من ذکرت»، برادران باشد. و عبارت «لیس لاحد»، تکرار برای تأکید است و در قاموس آمده: «التبعه» بر وزن فرجه است و کتابت چیزی که برای تو در آن تبعاتی مانند اخذ مال دیگری به ظلم و مثل آن است. (پایان کلام قاموس) کلمه «تباعه» با فتحه، مصدر تبعه می باشد و به معنای راه رفتن پشت کسی است که این معنا نیز مناسب است. کلمه «فان اقل» یعنی اگر معلوم شد مال کم است یا حق آنان را کم پرداخت و همچنین عبارت «اکثر» نیز به همین دو معنا احتمال دارد بیاید. کلمه «کذلک» یعنی همان طور که هنگام کم آمدن صادق است، یا معنایش این است که امر چنین است و در صحاح گفته: «نوّهت باسمه» یعنی یاد او را بلند داشتم و در قاموس آمده: «حواء» بر وزن کتاب و «محوّی» بر وزن معلّی، جماعتی از خانه های نزدیک هم هستند.

عبارت «لا یزوج بناتی» شاید ظهور این کلام در تقيه باشد تا احدی از برادران، خواهران را بدون رضایت آن خواهر تزویج نکند، به سبب ولایتی که بین مخالفین و اهل تسنن مشهور است، اما خود حضرت علیه السلام آنها را جز با رضایت خودشان تزویج نمی فرمود، یا مبنی بر این باشد که امام از هر کسی اولویت به امور دارد و حمل آن بر تزویج صغار با ولایت بعید است. و عبارت «و هو و ام احمد» یعنی شاهد و هر دو شریک هستند در ولایت یا واو در آن مثل واو در عبارت مشهور «کل رجل و ضيعته» باشد. در نتیجه مقصود وصیت اوست به مراعات آن. عبارت «ان یکشف وصیتی» یعنی وصیتم را آشکار کند و در عبارت «و هو منها»، واو حالیه است و «من» برای بیان نسبت است، مثل «انت منی بمنزله هارون من موسی» و ضمير به وصیت بر می گردد. منظور از «ما ذکرت» یعنی ایشان وصی و صاحب اختیار است. عبارت «او سمیت باسمه» یعنی نام او را بلند کردم و پروردگارت به بندگان ظلم نمی کند، زیرا کسی که جزای خیر و شر را به کسی دهد که استحقاق آن را ندارد. «ظلام» و در غایت ظلم است و کلمه «اسفل» وصف کتابی است و آنها دو وصیت بودند که پایینی پیچیده شد و آن دو را مهر کردند و سپس بالایی روی آن پیچیده شد.

در عبارت «علی من فض» ممکن است «علی» به تشدید خوانده شود و اسم باشد و معنا این باشد که علی است که جایز است مهر را بشکند و ممکن است «علی» حرف جر باشد و معنا این باشد که لعنت خدا بر کسی که مهر را بشکند و این اشاره به وصیت بالایی دارد و ممکن است که اولی «یفض» از باب افعال خوانده شود برای کنایه، یعنی هر کس اجازه شکستن مهر را بدهد، لعنت اول بر اجازه دهنده و لعنت دوم بر فاعل شکستن، و «فضّ» شکستن مهر است. عبارت «و کتب و ختم» این کلام امام علیه السلام به گونه التفات است یا کلام یزید بن سلیط است و مراد این است که حضرت شهادتش را بر حاشیه وصیت دوم نوشت و این مهر، غیر از مهری است که سابقا گفته شد و ممکن است سر وصیت دومی مهر شده باشد، مثل وصیت اولی.

عبارت «امتع بك» یعنی مردم را به گونه ای قرار داد که از تو متمتع و منتفع شوند. و عبارت «فی اسفل هذا الكتاب» یعنی وصیت اولی که مهر شده در پایین این کتاب است. عبارت «کنزا و جوهر» یعنی ذکر گنج و جواهر، گرچه از حماقت او بعید نیست که خود این دو را ارده نموده باشد. عبارت «الا الجأ» یعنی امر را به او تفویض نمود، و «عاله» جمع عائل به معنای فقیر یا کسی است که عیالات زیادی دارد. در عبارت «لاخبرتك بشيء» یعنی ادعای امامت و خلافت و غرض ایشان ترساندن و تحریک دشمنان به این امر است. «اذاً» یعنی هنگامی که به آن چیز خبر می دهی و «مدحور» به معنای مطرود است. عبارت «نعرفك» استیناف بیان سابق است، ولو برای تمنی است یا اینکه جزای آن محذوف است و «ان» مخففه از مثقله است. در عبارت «لیأمنك» لام مکسور زائده است برای تأکید نفی، و «تلیب» محل آن چیزی است که مرد در عصبانیت لباس خود را جمع می کند. عبارت «اجمع» به صیغه امر، برای تهدید است و دلالت دارد بر اینکه امر زشت دیگری دیروز از او صادر شده. و «مستخف» بر وزن اسم مفعول، کسی است که خفیف شمرده می شود. عبارت «منذ الیوم» اشاره دارد به اینکه لعن نسبت به قاضی لازم است، یا به خاطر حاضر کردن آن و تفتیش و جستجوی آن، یا بنا بر اینکه حضرت علیه السلام کسی را که مهر کتاب اول را بشکند، چنان چه به صورت ذکر یک احتمال گذشت. در عبارت «فاذا فیه» ضمیر به «ما تحته» راجع است و ضمیر «لها» به وصیت. «فی ولایه علی» یعنی در اینکه علی ولیّ و والی آنان است یا در این خصوص که آنان تابع علی هستند.

عبارت «عن حد الصدقه» یعنی از حکم و ولایت آن و گویی باز کردن صورت ام احمد برای ادعای برادران بوده که نزد او چیزی بوده و سپس منکر شدنشان که آن زن همان باشد، یا برای ادعای این باشد که حضرت علیه السلام به ام احمد نیز ظلم کرده باشد و او را حاضر کردند و وقتی منکر شد، گفتند: این او نیست.

عبارت «قال سیدی» یعنی آقایم امام کاظم علیه السلام فرمود و این اشاره ای است به کلامی که بعد از آن است و آن را آورده برای اشعار به ادعای امامت و ادعای علم غیب که منافی با تقیه است. عبارت «الی الضعف» یعنی زنان مایل به سستی هستند و ضمیر «اظنه» به موسی بر می گردد. و «غرائم» به معنای دیون است و عبارت «فتعین لی ما علیهم» یعنی آنچه بر عهده آنان است به ذمه من حواله شده و «تحقیق عینه» که از حیل های فرار از رباست خواهد آمد و به مطلق نسیه و سلف نیز «عینه» گفته می شود.

«زکاه حقوقهم» یعنی کیسه هایی که روز به روز سود آن بالا- می رود، و «برائت» رسیدی است که دال بر برائت ذمه آنان از حقوق طلبکاران است.

«مؤاساه» با همزه مشارکت و هم سهم بودن در معاش است. عبارت «فالعرض عرضهم» یعنی هتک عرض من، موجب هتک عرض توست و در بعضی نسخه ها با غین است یعنی غرض و مقصود من همان غرض شماست که رضایت شما از من است.

عبارت «الا من فضول اموالنا» یعنی سود و رشد آن و شاید حبس در متعلق نصیب آنها به گمان خودشان باشد و ذخیره کردن آنچه متعلق به سهم اوست به اعتراف خودشان. عبارت «فانما هو لکم» یعنی بدون فرزند باقی می ماند، چنان چه می پندارید و این کلامی است بر وجه نوریه و مصلحت. عبارت «فقد سیئته» یعنی او را آزاد کردم و مصرف کردم و اباحه نمودم، و «سائبه» کنیزی است که احدی بر آن ولاء ندارد و در بعضی نسخ «شسته» یعنی پراکنده کردم دارد.

عبارت «ما هو كذلك» یعنی امر چنان که تو می گویی نیست. اموال برای توست و تویی که آن را بذل می کنی برای ما و غیر ما، و «من رأی» یعنی از سر اختیار و ولایت و حسد خبر برای مبتدایی محذوف است، یعنی آنچه واقع شده، حسادت پدر ماست و من در «مما» برای بیان است یا اینکه «حسده» مبتدا و «مما لا یسوغه» خبر آن باشد و «من» برای تبعیض است، و «تسویغ» به معنای تجویز است و «سابری» به ضم باء، لباس نازکی است که در سابور که جایی در فارس است ساخته می شود. و عبارت «اغصاص بریقه» یعنی او را به گونه ای قرار داد که نمی توانست آب دهانش را فرو برد، کنایه از شدید شدن امر بر او و گرفتن اموال از او، «ولا حول و لا قوه الا بالله» گفتن، تفویض امر به خدا و تعجب از حال مخاطب است. و الله یعلم جمله به منزله قسم است و «اعنی» بر بنای مجهول یا معلوم است، یعنی من اعتنا و اهتمام به امورشان دارم. و «اصلح» یعنی امورشان را برایشان اصلاح فرما و «خسأت الکلب» بر وزن منعت، یعنی او را طرد و دور کردم. «جاهد» یعنی جدی و «وکیل» به معنای شاهد است و «ما اعرفنی»، صیغه تعجب است. «بلسانک» یعنی تو بر تحسین و زیبا کردن کلام قدرت داری، ولی این موافق با دلت نیست.

عبارت «لیس لمسحاتک عندی طین»، مثلی است برای کسی که حيله اش در دیگری کارگر نمی شود. میدانی می گوید: «لم یجد لمساحته طینا» مثلی است برای کسی که بین او و مرادش فاصله ای افتاده است.

مؤلف: در بسیاری از عبارات، بین دو روایت کافی و عیون اخبار الرضا اختلاف است و ما متعرض نمی شویم، زیرا آن روایت در باب تاریخ امام کاظم است که گذشت و ما متعرض آن نمی شویم و باید به آن رجوع شود.

***[ترجمه]

«۱۸»

کا، [الکافی] العِدَّةُ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَامْرَأَتَهُ وَبَنِيهِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

***[ترجمه] سلیمان بن جعفر می گوید: از امام رضا علیه السلام شنیدم که فرمود: علی بن عبدالله بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام و زن و فرزندان او از اهل بهشت هستند. - کافی ۱: ۳۷۷ -

***[ترجمه]

«۱۹»

کا، [الکافی] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَجُلًا عَنِ إِبْرَاهِيمَ فَذَكَرَ لَهُ أَنَّ أَبَاكَ فِي الْحَيَاةِ وَأَنَّكَ تَغْلَمُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يَعْلَمُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ يَمُوتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا يَمُوتُ مُوسَى قَدْ وَ اللَّهُ مَضَى كَمَا مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُنْذُ قَبْضِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلُمَّ جَزَاءً يَمُنُّ بِهِذَا الدِّينِ عَلَى أَوْلَادِ الْأَعَاجِمِ وَ يَصْرِفُهُ عَنْ قَرَابَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلُمَّ جَزَاءً فَيُعْطَى هَؤُلَاءِ وَ يَمْنَعُ هَؤُلَاءِ

لَقَدْ قَضَيْتُ عَنْهُ فِي هَلَالِ ذِي الْحِجَّةِ أَلْفَ دِينَارٍ بَعْدَ أَنْ أَشْفَى عَلَى طَلَاقِ نِسَائِهِ وَ عَتَقَ مَمَالِيكَهٖ وَ لَكِنْ قَدْ سَمِعْتُ مَا لَقِيَ يُوسُفُ مِنْ إِخْوَتِهِ.

***[ترجمه] کافی: علی بن اسباط می گوید: به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: مردی پیش برادرت ابراهیم رفت و به او گفت که پدرت زنده است و شما هم از این جریان اطلاعی داری که او ندارد. فرمود: سبحان الله! پیغمبر از دنیا رفت، حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام نمی میرد؟ به خدا قسم همان طوری که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم از دنیا رفت، او نیز از دنیا رفته است. اما خداوند پس از درگذشت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم، پیوسته نعمت و مزیت این دین را به فرزندان عجم و غیر عرب ارزانی می دارد و از خویشاوندان پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم منحرف می کند. آنها می دهند و اینها جلوگیری می کنند. در اول ماه ذیحجه من هزار دینار قرض این برادرم را پرداخت کردم که نزدیک بود زنان خود را طلاق دهد و غلامان را آزاد نماید، ولی اینک حرف هایی را می شنوم که یوسف از برادرانش شنید. - کافی ۱: ۳۸۰ -

***[ترجمه]

«۲۰»

ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ الرِّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ بِخُرَاسَانَ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا إِنَّ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ يَتَعَاطُونَ أُمُورًا قَبِيحَةً فَلَوْ نَهَيْتَهُمْ عَنْهَا فَقَالَ لَا أَفْعَلُ فَقِيلَ وَلِمَ فَقَالَ لِأَنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ النَّصِيحَةُ خَشَنَةٌ.

ص: ۲۳۲

***[ترجمه] علل الشرائع: ریان بن صلت می گوید: گروهی در خراسان خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدند و گفتند: بعضی از خویشاوندان شما کارهای زشتی انجام می دهند. خوب است آنها را نهی کنی! فرمود: چنین کاری نمی کنم. عرض کردند: برای چه؟ فرمود: چون از پدرم شنیدم که فرمود: نصیحت خشن است (یعنی پذیرش آن دشوار است و قبول نمی کنند). - علل الشرائع ۲: ۵۸۱ -

***[ترجمه]

«۲۱»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَهْلَ هِلَالٍ ذِي الْحِجَّةِ وَنَحْنُ بِالْمَدِينَةِ لَمْ يَكُنْ لَنَا أَنْ نُحْرِمَ إِلَّا بِالْحَجِّ لِأَنَّا نُحْرِمُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَهُوَ الَّذِي وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْتُمْ إِذَا قَدِمْتُمْ مِنَ الْعِرَاقِ وَأَهْلُ الْهَلَالِ فَلَكُمْ أَنْ تَغْتَمِرُوا لِأَنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ذَاتَ عِزٍّ وَغَيْرَهَا مِمَّا وَقَّتَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ فَلَيْ الْآنَ أَنْ أَتَمَّعَ وَقَدْ طُفْتُ بِالْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَذَهَبَ بِهَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَ أَصْحَابِ سُفْيَانَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ فُلَانًا قَالَ كَذَا وَكَذَا فَشَنَعَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال الصدوق رحمه الله تعالى سفيان بن عيينه لقي الصادق عليه السلام و روى عنه و بقى إلى أيام الرضا عليه السلام أقول قد أوردت بعض الأخبار المناسبة للباب في باب معجزاته و في أبواب مناظراته عليه السلام.

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: و شاء از حضرت رضا علیه السلام نقل کرد که فرمود: هر وقت هلال ذیحجه می شود و ما در مدینه هستیم، چاره ای نداریم و باید احرام به حج ببندیم، چون ما از شجره محرم می شویم که آن را پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم میقات قرار داده، ولی شما وقتی از عراق می آید و هلال ماه ذیحجه می شود، می توانید قصد عمره کنید، زیرا جلوی شما ذات عرق و جز آن میقات دیگری نیز هست که پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم برای شما تعیین کرده است. فضل به حضرت گفت: پس من با اینکه طواف خانه را کرده ام، می توانم قصد تمتع نمایم؟ فرمود: بلی. این جریان را محمد بن جعفر به سفيان بن عيينه و اصحاب او گفت که فلانی چنین و چنان گفت، سفيان بر حضرت رضا علیه السلام خرده گرفت. - عیون اخبار الرضا ۲: ۱۵ -

صدوق رحمه الله علیه گفته است: سفيان بن عيينه، حضرت صادق علیه السلام را ملاقات کرده و از آن جناب روایت نقل کرده و تا زمان حضرت رضا علیه السلام زنده بود.

مؤلف: بعضی از اخبار مناسب این باب را در باب معجزات حضرت رضا علیه السلام و ابواب مناظرات ایشان آورده ام.

***[ترجمه]

«۲۲»

د، [العدد القويہ]: مِنْ نَسْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ فَقَالَ قَدِمَ إِلَيْهَا فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ وَصَحْبُهُ وَكَانَ يُكْرِمُهُ ثُمَّ صَحِبَ الْمَأْمُونَ بَعْدَهُ وَكَانَ فَاضِلًا شَاعِرًا فَصِيحًا وَتَزَعُمُ الْعُلَوِيَّةُ أَنَّهُ أَشْعَرُ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ وَدَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْمَأْمُونِ فَتَكَلَّمَ فَأَحْسَنَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَقُولُ وَتُحْسِنُ وَتَشْهَدُ فَتَرَيْنُ وَتَغِيبُ فَتَوْتَمَنُ قَالَ وَجَاءَ يَوْمًا إِلَى بَابِ الْمَأْمُونِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْحَاجِبُ ثُمَّ أَطْرَقَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ لَوْ أَذِنَ لَنَا

لَدَخَلْنَا وَ لَوْ اعْتَذَرَ إِلَيْنَا لَقَبَلْنَا وَ لَوْ صِرَفْنَا لَانْصَرَفْنَا فَأَمَّا النَّظَرُ الشَّرُّ وَالْإِطْرَاقُ وَالْفَتْرُ وَ لَا أَدْرِي فَلَا أَدْرِي مَا هُوَ فَخَجَلَ الْحَاجِبُ فَأَنْشَدَ:

وَمَا مِنْ رِضًا كَانَ الْحِمَارُ مَطِئِي *** وَلَكِنْ مَنْ يَمْشِي سَيْرَ ضَى بِمَا رَكِبَ

وَ كَانَ لِلْعَبَّاسِ هَذَا إِخْوَةُ عُلَمَاءَ فَضْلَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَ الْفَضْلُ وَ حَمْرُهُ وَ كُلُّهُمْ بَنُو الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ.

***[ترجمه] کتاب العدد القویه: از نژاد و نسل عباس بن امیرالمؤمنین عباس بن حسن بن عبیدالله بن عباس بن امیرالمؤمنین است که خطیب در تاریخ بغداد نام او را برده، می نویسد: در ایام هارون الرشید وارد بغداد شد و مصاحب هارون بود. هارون به او احترام می کرد. بعد مصاحب مأمون شد. او مردی فاضل و شاعری عالی و فصیح بود که علوی ها معتقدند بهترین شاعر از اولاد ابی طالب بوده است .

روزی پیش مأمون رفت و بسیار عالی صحبت کرد. مأمون گفت: به خدا تو خوب صحبت می کنی و حضورت موجب زینت مجلس ما است و در غیاب، مورد اعتماد مایی! گفته است: روزی به در خانه مأمون آمد. دربان نگاهی به او کرد و سرش را به زیر انداخت. عباس گفت: اگر اجازه بدهد وارد می شویم و اگر عذر بخواهد می پذیریم؛ بگوید برگرد، برمی گردیم، اما این بد نگاه کردن و سر به زیر انداختن و نمی دانم گفتن را من نمی فهمم برای چیست. دربان شرمندہ شد و این شعر را خواند:

از اینکه الاغ مرکبم باشد رضایت ندارم، ولی شخصی که پیاده راه می رود به هر چه که سوار شود راضی است

عباس چند برادر داشت که دانشمند و فاضل بودند، به نام محمد و عبیدالله و فضل و حمزه که تمام آنها فرزندان حسن بن عبیدالله بن عباس بودند .

***[ترجمه]

باب ۱۷ مداحیه و ما قالوا فیہ صلوات اللہ علیہ

الأخبار

«۱»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنِ هَشِيمٍ عَنْ الصُّوَلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَضِيبِ قَالَ: لَمَّا وُلِّيَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَهْدَ خَرَجَ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ دَعْبُلُ بْنُ عَلِيٍّ وَ كَانَا لَا يَفْتَرِقَانِ وَ رَزِينُ بْنُ عَلِيٍّ أَخُو دَعْبُلٍ فَقَطَعَ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ فَالْتَجَّئُوا إِلَى أَنْ رَكِبُوا إِلَى بَعْضِ الْمَنَازِلِ حَمِيرًا كَانَتْ تَحْمِلُ الشُّوكَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ:

أُعِيدَتْ بَعْدَ حَمْلِ الشُّوكِ أَحْمَالًا مِنَ الْخَزَفِ *** نَشَاوَى لَأَمِنْ الْخَمَرِ بَلْ مِنْ شِدَّةِ الضَّعْفِ

ثُمَّ قَالَ لِرَزِينِ بْنِ عَلِيٍّ أَجْزَهَا فَقَالَ

فَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى ذَاكَ تَصِيرُونَ إِلَى الْقُصْفِ *** تَسَاوَتْ حَالُكُمْ فِيهِ وَ لَا تَبْقُوا عَلَى الْخُسْفِ

ثُمَّ قَالَ لِدَعْبُلٍ أَجْزَا يَا أَبَا عَلِيٍّ فَقَالَ:

إِذَا فَاتَ الَّذِي فَاتَ فَكُونُوا مِنْ دَوَى الطَّرْفِ *** وَ خُفُّوا نَقْصِيفِ الْيَوْمِ فَإِنِّي بَائِعُ خُفِّي

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: احمد بن اسماعیل بن خضیب می گوید: وقتی حضرت رضا علیه السلام ولیعهد شد، ابراهیم بن عباس و دعبل بن علی که پیوسته هر جا می رفتند با هم بودند، به جانب امام علیه السلام رفتند. رزین بن علی برادر دعبل نیز همراه آنها بود. در بین راه دزدان سر راه ایشان را گرفتند و هر چه داشتند به غارت بردند. آنها در بعضی از منازل مجبور شدند از خستگی سوار الاغی شوند که خار حمل می کرد! ابراهیم این خط شعر را سرود:

این چارپایان پس از خارکشی به خزف کشی افتادند، (مرادش از خزف پیکر بی روح خود آنان است که خسته و مال از دست داده اند) و اکنون در حال مستی و بیهوشی هستیم، اما نه از شراب، بلکه از شدت ضعف و بی حالی!

سپس رو بر رزین برادر دعبل کرده و گفت: دنباله اش را بگو و او هم این خط را سرود:

اگر بر آن حالت سابق بودید و در آن حالت به خوشی و راحتی بودید، قبل و بعد حالتان در آن مساوی شد و بر خواری و ذلت باقی نماندید

آنگاه به دعبل گفت: تو دنبال این شعر را بگیر. دعبل این خط را سرود:

اکنون که آنچه داشته بودیم از دست داده ایم، پس دارای صبر و پایداری باشید و آسان بگیرید و امروز را به سر می بریم و من برای مخارج حتی کفش خود را می فروشم - . عیون اخبارالرضا ۲: ۱۴۱ -

***[ترجمه]

بیان

الإجازة في الشعر أن تتم مصراع غيرك أو تضيف إلى شعره شعرا و القصف اللهو و اللعب و الخسف نقصان و بات فلان الخسف أي جائعا و يقال سامه الخسف و سامه خسفا أي أولاه ذلا و خف القوم ارتحلوا مسرعين.

***[ترجمه] اجازه در شعر به این معناست که مصراع دیگری را تمام کنی یا به شعر او شعر دیگری بیفزایی. و «قصف» لهو و لعب است و «خسف»، نقصان است و عبارت «بات الفلان الخسف» یعنی شب را گرسنه خفت. و عبارت «سامه الخسف و سامه خسفا» یعنی او را تهدید به ذلت کرد و «خف القوم»، یعنی با شتاب کوچ کردند و رفتند.

***[ترجمه]

۲»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] الْجَبْهَقِيُّ عَنِ الصُّوَلِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَ: لَمَّا وَصَلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ

دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ بُوِيعَ لَهُ بِالْعَهْدِ

ص: ٢٣٤

١-١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤١.

أَنْشَدَهُ دُعْبَلُ:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ *** وَ مَنْزِلٌ وَحِيٍّ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

وَ أَنْشَدَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ:

أَزَالَ عَزَاءَ الْقَلْبِ بَعْدَ التَّجَلُّدِ *** مَصَارِعُ أَوْلَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

فَوَهَبَ لَهُمَا عِشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ الَّتِي عَلَيْهَا اسْمُهُ كَمَا أَنَّ الْمَأْمُونَ أَمَرَ بِضَرْبِهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ فَأَمَّا دُعْبَلُ فَصَارَ بِالْعَشْرَةِ أَلْفِ الَّتِي حَصَّتهُ إِلَى قَمٍّ فَبَاعَ كُلَّ دِرْهَمٍ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فَتَخَلَّصَتْ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ بَعْدَ أَنْ أَهْدَى بَعْضَهَا وَ فَرَّقَ بَعْضَهَا عَلَى أَهْلِهِ إِلَى أَنْ تُوَفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَكَانَ كَفَنُهُ وَ جَهَازُهُ مِنْهَا (١).

*** [ترجمه] عیون اخبار الرضا: هارون بن عبدالله مهلبی گفت: وقتی ابراهیم بن عباس و دعل خدمت حضرت رضا علیه السلام که با آن جناب به ولیعهدی بیعت شده بود رسیدند، دعل این قصیده را برای حضرت رضا خواند:

محلّ دروس قرآنی از خواندن قرآن خالی شده بود، و محلّ نزول وحی منزلگاهی بی کس، چونان بیابان های بی آب و علف خالی و بدون ساکن گشته است

و ابراهیم بن عباس این شعر را گفت:

از بین ببرد سختی ها و ناراحتی های دل را پس از آن مصیباتی که دید، مقام و محلّ و مشاهد امامان اولاد رسول خدا محمد

امام علیه السلام به آن دو دویست هزار درهم از سکه های نقره ای که مأمون در آن وقت دستور داده بود به نام ایشان بزنند داد. دعل با ده هزار درهم سهم خود به جانب قم رفت، هر درهم را فروخت به ده درهم و صد هزار درهم به دست آورد. ولی ابراهیم پول ها را نگه داشت، مقداری را هدیه داد و مقداری را بین خانواده خود تقسیم کرد و تا وقتی که از دنیا رفت، کفن و مخارج دفن و کارهای فوتش از همان پول بود. - عیون اخبار الرضا ۲: ۱۴۲ -

*** [ترجمه]

«۳»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْمُكْتَبُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَارُونَ الْحَمِيرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّوْفَلِيِّ قَالَ: إِنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا جَعَلَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِيَّ عَهْدِهِ وَ إِنَّ الشُّعْرَاءَ قَصَدُوا الْمَأْمُونَ وَ وَصِيَهُمْ بِأَمْوَالِ جَمَّةٍ حِينَ مَيَدَحُوا الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ صَوَّبُوا رَأْيَ الْمَأْمُونَ فِي الْأَشْعَارِ دُونَ أَبِي نُوَّاسٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَقْصِدْهُ وَ لَمْ يَمْدَحْهُ وَ دَخَلَ

إِلَى الْمَأْمُونَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا نُوَّاسٍ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا مِنِّي وَ مَا أَكْرَمْتُهُ بِهِ فَلِمَاذَا أَخْرَجْتَ مَدْحَهُ وَ أَنْتَ شَاعِرٌ

زَمَانِكَ وَ قَرِيعَ دَهْرِكَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

قِيلَ لِي أَنْتَ أَوْحَدُ النَّاسِ طَرًّا**فِي فُنُونٍ مِنَ الْكَلَامِ النَّبِيهِ

لَكَ مِنْ جَوْهَرِ الْكَلَامِ بَدِيعٌ**يُشِيرُ الدَّرُّ فِي يَدَيِ مُجْتَنِيهِ

فَعَلَامَ تَرَكْتَ مَدَحَ ابْنِ مُوسَى**وَ الْخِصَالَ الَّتِي تَجْمَعْنَ فِيهِ

قُلْتُ لَا أَهْتَدِي لِمَدَحِ إِمَامٍ**كَانَ جَبْرِيلُ خَادِمًا لِلَّيِّهِ

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَحْسَنْتَ وَ وَصَلَهُ مِنَ الْمَالِ بِمِثْلِ الَّذِي وَصَلَ بِهِ كَافَّةَ الشُّعْرَاءِ وَ فَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ (٢).

ص: ٢٣٥

١-١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٢.

٢-٢. المصدر ج ٢ ص ١٤٢.

عم، [إعلام الوری] مرسلًا: مثله بیان [فی منهاج الکرامه هکذا:

قيل لى أنت أفضل الناس طرا***فى المعانى و فى الكلام البديه

فلما ذا تركت مدح ابن موسى***و الخصال التى تجمعن فيه.

قلت لا أستطيع مدح إمام اه و[القريع السيد يقال فلان قريع دهره ذكره الجوهرى.

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: محمد بن سلیمان نوفلی می گوید: وقتی مأمون حضرت رضا را ولیعهد خود گردانید، شاعران به دربار مأمون آمده و با مدح سرایی و ستایش از عمل مأمون درباره ولیعهدی حضرت رضا علیه السلام، جایزه های گران گرفتند. ابو نواس نیامد و مدحی نگفت! او روزی وارد بر مأمون شد و مأمون به او گفت: ابو نواس! تو مقام حضرت رضا علیه السلام را پیش من می دانی که چقدر نزد من گرامی است؛ چرا تاکنون او را مدح نکرده ای، با اینکه تو یگانه شاعر زمان هستی و نظیری نداری؟ ابو نواس این شعر را سرود: به من گفته اند که تو از جمیع افراد مردم در فن سخنوری ممتازتر و نکته سنج تری

و تو راست از سخن و کلام هر چه شگفت تر و در خور تحسین تر، و تعجب آورتر که برای شنونده آن چونان دری است که به دست آورده است

پس با این وصف چرا مدح علی بن موسی را ترک کرده ای و از صفات ممتازی که در او جمع است چیزی نمی گویی؟

من در پاسخ ایشان گفتم: قدر آن ندارم و مرا راهی نیست که امامی را که جبرائیل خادم جد بزرگوارش بوده مدح گویم!

مأمون گفت: احسنت! و به اندازه تمام جایزه هایی که به شعراء پرداخته بود، به ابو نواس داد و او را اضافه بر جایزه تمام آنها، باز هم پول بخشید. - عیون اخبار الرضا ۲: ۱۴۲ -

مثل این روایت در اعلام الوری نیز هست.

مؤلف: در منهاج الکرامه چنین آمده است:

به من گفته شد که تو از همه مردم در معانی و کلام واضح گفتن با فضیلت تری!

چرا مدح و خصال را که در پسر موسی علیهما السلام جمع شده را ترک کردی؟

گفتم: من نمی توانم امامی را مدح کنم...

و «قريع» به معنای سید و آقا است و گفته می شود فلانی آقای روزگار خویش است. این مطلب را جوهری ذکر کرده است.

***[ترجمه]

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَفْرِ الْعَسَانِيِّ عَنِ الصُّوْلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ الْمُبَرَّدَ يَقُولُ: خَرَجَ أَبُو نُوَّاسٍ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ دَارِهِ فَبَصُرَ بِرَاكِبٍ قَدْ حَاذَاهُ فَسَأَلَ عَنْهُ وَ لَمْ يَرَ وَجْهَهُ فَقِيلَ إِنَّهُ عَلَى بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

إِذَا أَبْصَرْتُكَ الْعَيْنُ مِنْ بَعْدِ غَايَةٍ *** وَ عَارَضَ فِيهِ الشَّكُّ أَثْبَتَكَ الْقَلْبُ

وَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَمَّمُوكَ لَقَادَهُمْ *** نَسِيْمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرُّكْبُ (۱).

*** [ترجمه] عیون اخبار الرضا: صولی می گوید: از ابوالعباس محمد بن یزید مبرد شنیدم که می گفت: روزی ابو نواس از منزل خود خارج شد و به شخصی رسید که سوار بر مرکبی بود و چون صورتش را نمی دید، پرسید: این آقا کیست؟ به او گفتند: علی بن موسی الرضا علیهما السلام است. همان جا این شعر را سرود: چون دیده ای تو را از دور ببیند و تو را نشناسد و در اینکه آیا تویی یا دیگری است شک کند، آن جاذبه محبت قلب شک را بر طرف سازد و یقین کند که تو خود هستی، و احتیاج به دیدن از نزدیک ندارد

و چنان چه مردمی تو را پیشوا و امام دانند، همان بوی خوش و نسیم تو آنان را از حیث هدایت طریق کفایت خواهد کرد، یعنی از آن راه که تو می گذاری، بوی خوش تو در آن راه هادی پیروان خواهد بود - ۱. عیون اخبار الرضا ۲: ۱۴۴ -

*** [ترجمه]

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] الْمُكَتَّبُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْفَارِسِيِّ قَالَ: نَظَرَ أَبُو نُوَّاسٍ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ عَلَى بَغْلِهِ لَهُ فَمَدَّنَا مِنْهُ أَبُو نُوَّاسٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ قُلْتُ فِيكَ أُنْبَاءً فَأُحِبُّ أَنْ تَسْمِعَهَا مِنِّي قَالَ هَاتِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٍ ثِيَابُهُمْ *** تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا

مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيًّا حِينَ تَنْسُبُهُ *** فَمَا لَهُ مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ مُفْتَحَرُ

فَاللَّهُ لَمَّا بَدَأَ خَلْقًا فَاتَّقَنَهُ *** صَفَّاكُمْ وَ اصْطَفَاكُمْ أَيُّهَا الْبَشَرُ

وَ أَنْتُمْ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَ عِنْدَكُمْ *** عِلْمُ الْكِتَابِ وَ مَا جَاءَتْ بِهِ السُّورُ

فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ جِئْتَنَا بِأُبْيَاتٍ مَا سَبَقَكَ إِلَيْهَا أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ هَلْ مَعَكَ مِنْ نَفَقَتِنَا شَيْءٌ فَقَالَ ثَلَاثُمِائَةِ دِينَارٍ فَقَالَ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَلَّهُ اسْتَقَلَّهَا يَا غُلَامُ سَقَى إِلَيْهِ الْبَغْلَةَ

١-١. المصدر ج ٢ ص ١٤٤.

وَلَمَّا كَانَتْ سَيِّئُهُ إِخِيدَى وَمَاتَتَيْنِ حَيَّجَ بِالنَّاسِ إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى وَدَعَا لِلْمَأْمُونِ وَلِعَلَّى بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ بَوْلَايَهُ الْعَهْدَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ حَمْدُؤُهُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى بْنِ مَاهَانَ فَدَعَا إِسْحَاقُ بِسَوَادٍ لِيَلْبَسَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَأَخَذَ عَلَمًا أَسْوَدَ فَالْتَحَفَ بِهِ وَقَالَ أَتَيْهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ بَلَّغْتُكُمْ مَا أَمَرْتُ بِهِ وَلَسْتُ أَعْرِفُ إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونُ وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ثُمَّ نَزَلَ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطَرِّفٍ بْنُ مَاهَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ يَوْمًا وَعِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا تَقُولُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَا قَوْلِي فِي طِينَةِ عُجْنَتِ بِمَاءِ الرِّسَالَةِ وَغُرِسَتْ بِمَاءِ الْوَحْيِ هَلْ يُنْفَخُ مِنْهَا إِلَّا مِسْكُ الْهُدَى وَعَبَبُ التَّقَى قَالَ فَدَعَا الْمَأْمُونُ بِحَقِّهِ فِيهَا لَوْلُو فَحَشَا فَأُهِ (۱).

کشف، [کشف الغمه] عن الفارسی: مثله إلى قوله سق إليه البغلة (۲).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: محمد بن یحیی فارسی می گوید: روزی ابو نواس چشمش به حضرت رضا علیه السلام افتاد که سوار بر قاطری بود و تشریف می آورد. ابو نواس نزدیک آن جناب رفت و سلام کرد و گفت: یا بن رسول الله! شعری درباره شما سروده ام. مایلم آن را گوش دهی. فرمود: بخوان! شروع کرد به خواندن این شعر:

آل پیغمبر علیهم السلام افرادی هستند که دامنشان از هر گناه و آلودگی پاک و مطهر است (به آیه تطهیر) و درود و سلام و صلوات بر ایشان است هر گاه ذکرشان به میان آید (آیه إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)

و هر آن کس را که تبارش را یاد می کنی چنان چه علوی نباشد، در قدیم الایام برای او افتخاری نبوده است

خداوند عزیز هنگامی که بندگان را آفرید، با چنین اتقان و نظم و ویژگی از میان همه مخلوقاتش شما خاندان آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم را برگزید و در میان همه، شما را انتخاب کرد،

ای مردمان! شما باید آن ملا اعلی، و نزد شما است علم کتاب خدا (یعنی قرآن) و آنچه از سوره ها آمده است

حضرت رضا علیه السلام فرمود: اشعاری سروده ای که تاکنون سابقه ندارد. بعد فرمود: ای غلام! آیا پولی از مخارج ما نزد تو هست؟ عرض کرد: سیصد دینار باقیمانده. فرمود: بده به ابو نواس! سپس فرمود: شاید کم باشد! غلام! همین قاطر را هم در اختیار او بگذار .

در سال ۲۰۱ امیر الحاج اسحاق بن موسی بن عیسی بن موسی شد. او در ضمن خطبه برای مأمون و برای علی بن موسی الرضا به ولایت عهد دعا کرد. حمدویه پسر علی بن عیسی بن ماهان از جای حرکت کرد. اسحاق لباس سیاهی خواست تا بپوشد (شعار بنی عباس بود)، ولی نتوانست پیدا کند. یک پرچم سیاه بود که همان را به دور خود پیچید. آنگاه رو به مردم کرده گفت: من آنچه دستور داشتم به شما رساندم، ولی کسی را جز امیرالمؤمنین مأمون و فضل بن سهل نمی شناسم. آنگاه از منبر پایین آمد.

روزی عبدالله بن مطرف بن ماهان پیش مأمون آمد. حضرت رضا علیه السلام نیز حضور داشت. مأمون به او گفت: درباره اهل بیت پیغمبر چه می گویی؟ عبدالله گفت: چه بگویم درباره کسانی که طینت آنها با آب رسالت خمیر شده و درخت وجودشان

از آب خوشگوار وحی نمو کرده؟ آیا جز بوی مشک هدایت و بوی عنبر تقوا از این خاندان می تراود؟ مأمون جعبه ای را خواست که پر از مروارید بود و دهانش را پر از مروارید کرد. - عیون اخبار الرضا ۲: ۱۴۳ -

در کشف الغمه نیز مثل این حدیث تا عبارت «سَقِ إِلَيْهِ الْبَغْلَةَ» نقل شده است. - کشف الغمه ۳: ۱۵۷ -

***[ترجمه]

﴿۶﴾

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] الهمّ دَانِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ: أُنْشَدْتُ مَوْلَايَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَصِيدَتِي الَّتِي أَوْلَاهَا:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ***وَمَنْزِلٌ وَحِيٍّ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِي:

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَهَ خَارِجٌ***يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ

يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ***وَيُجْزِي عَلَى النِّعَمَاءِ وَالتَّقِمَاتِ

بَكَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى فَقَالَ لِي يَا خُزَاعِيُّ نَطَقَ رُوحُ الْقُدُسِ عَلَى لِسَانِكَ بِهَيْدَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فَهَلْ تَدْرِي مَنْ هَذَا الْإِمَامُ وَمَتَى يَقُومُ فَقُلْتُ لَا يَا مَوْلَايَ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ بِخُرُوجِ إِمَامٍ مِنْكُمْ يُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنَ الْفَسَادِ وَيَمْلَأُهَا عَدْلًا فَقَالَ يَا دِعْبِلَ الْإِمَامُ بَعِيدِي مُحَمَّدُ ابْنِي وَبَعِيدَ مُحَمَّدٍ ابْنُهُ عَلِيٌّ وَبَعِيدَ عَلِيٍّ ابْنُهُ الْحَسَنُ وَبَعِيدَ الْحَسَنِ ابْنُهُ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ الْمُتَنَزِّلُ فِي غَيْبَتِهِ الْمُطَاعُ فِي

ص: ۲۳۷

۱- ۱. عیون اخبار الرضا ج ۲ ص ۱۴۳ و ۱۴۴.

۲- ۲. کشف الغمه ج ۳ ص ۱۵۷ و ۱۵۸.

ظُهُورِهِ وَ لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يُخْرِجَ فَيَمْلَأَهَا عَيْدًا كَمَا مِلْتُ جَوْرًا وَ أَمَّا مَتَى فَإِخْبَارٌ عَنْ الْوَقْتِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى يُخْرِجُ الْقَائِمُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ مَثْلُهُ مَثَلُ السَّاعَةِ لَا يُجْلِيهَا لَوْقَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْتُهُ (۱).

کشف، [کشف الغمه] عن الهروی: مثله (۲).

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: هروی می گوید: شنیدم که دعبل خزاعی می گفت: آن قصیده مدارس آیات را برای امام رضا علیه السلام خواندم که اول آن این شعر بود:

محلّ دروس قرآنی از خواندن قرآن خالی شده بود، و محلّ نزول وحی منزلگاهی بی کس، چونان بیابان های بی آب و علف خالی و بدون ساکن گشته است

وقتی به این بیت رسیدم:

و قیام امامی که حتما قیام خواهد کرد و قیام او بر پایه نام خدا و برکات است

و هر حق و باطلی را در حق ما از هم جدا می سازد و بر نعمت و یا نعمت جزا می دهد.

امام رضا علیه السلام به شدت گریست. سپس سر خود را به سوی من بلند کرد و به من فرمود: ای خزاعی! این دو بیت را روح القدس بر زبانت جاری کرد. می دانی این امام کیست و چه وقت قیام می کند؟ عرض کردم: نه ای مولای من! من فقط شنیده ام امامی از شما قیام می کند که زمین را از فساد تطهیر و آن را آکنده از عدل می کند. حضرت فرمود: دعبل! امام پس از من محمد پسر من است و پس از محمد پسرش علی است و بعد از علی پسرش حسن است و بعد از حسن پسرش حجت قائم منتظر در غیبت خویش است که در وقت ظهورش مورد اطاعت است و اگر از دنیا حتی یک روز باقی باشد، خدا آن روز را طولانی می کند تا او خروج کند و دنیا را پر از عدل و داد نماید، همان طور که پر از ظلم و جور شده. اما چه وقت، سخن از تعیین وقت است که پدرم از پدرش، از آباء گرامش، از علی علیه السلام نقل کرد که به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم عرض کردند: چه وقت قائم از فرزندان شما ظهور می کند؟ فرمود: مثل او همچون قیامت است که «لَا يُجْلِيهَا لَوْقَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْتُهُ» - اعراف / ۱۸۷ [۱] - ، {جز خدا کسی آن را در وقتش آشکار نمی کند؛ در آسمان ها و زمین سنگین است و یک مرتبه خواهد شد.} - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۶۵ -

در کشف الغمه نیز مثل این حدیث از هروی مروی است. - کشف الغمه ۲: ۱۶۴ -

**[ترجمه]

«۷»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الحفّار عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ الدَّعْبَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَخِي دَعْبَلِ الْخُزَاعِيِّ قَالَ:

حَدَّثَنَا سَيِّدِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطُوسَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ وَفِيهَا رَحَلْنَا إِلَيْهِ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَصَادَفُنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَلِيًّا فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ أَيَّامًا وَمَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَحَضَرْنَا جَنَازَتَهُ صَلَّى عَلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ وَرَحَلْنَا إِلَى سَيِّدِي أَنَا وَ أَخِي دُعْبُلُ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ إِلَى آخِرِ سَنَةِ مِائَتَيْنِ وَخَرَجْنَا إِلَى قُمْ بَعْدَ أَنْ خَلَعَ سَيِّدِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَخِي دُعْبُلُ قَمِيصَ خَزٍّ أَخْضَرَ وَخَاتَمًا فَصُّهُ عَقِيقٌ وَدَفَعَ إِلَيْهِ دَرَاهِمَ رَضْوِيَّةٍ وَقَالَ لَهُ يَا دُعْبُلُ صِرْ إِلَيَّ قُمْ فَإِنَّكَ تُفِيدُ بِهَا وَقَالَ لَهُ اخْتَفِظْ بِهَذَا الْقَمِيصِ فَقَدْ صَلَّيْتُ فِيهِ أَلْفَ لَيْلَةٍ أَلْفَ رُكْعَةٍ وَخَتَمْتُ فِيهِ الْقُرْآنَ أَلْفَ خَتْمَةٍ.

***[ترجمه] امالی شیخ طوسی: علی بن علی برادر دعبل خزاعی می گوید: امام رضا علیه السّلام برای ما در طوس و در سال ۱۹۸ حدیث فرمود و در آن سال ما از راه بصره به سمت او آمدیم و بین راه، عبدالرحمان بن مهدی را دیدیم که مریض است و چند روز پیش او ماندیم تا اینکه مرد و ما بر جنازه او حاضر شدیم و اسماعیل بن جعفر بر او نماز خواند. من و برادرم دعبل به نزد حضرت آمدیم و تا آخر سال ۲۰۰ نزد ایشان ماندیم و بعد از اینکه آقا امیر امام رضا علیه السّلام به برادرم دعبل پیراهنی از جنس خز سبز رنگ و انگشتی که نگین آن عقیق بود و چند درهم رضوی عطا فرمود، به سمت قم حرکت کردیم. آقا به برادرم فرمود: ای دعبل! به سمت قم برو که از این هدایا سود خواهی برد! و به او فرمود: قدر این پیراهن را بدان که هزار شب در هر شب هزار رکعت نماز خوانده ام و هزار مرتبه قرآن را با آن ختم کرده ام. - . امالی طوسی: ۳۵۹ -

***[ترجمه]

«۸»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الْحَفَّارُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الدُّعْبَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي نُوَّاسٍ الْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ نَعُوذُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ عِيسَى بْنُ مُوسَى الْهَاشِمِيُّ يَا أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ وَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ هَنَاءٌ فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ سَيِّدُونِي فَلَمَّا اسْتَوَى جَالِسًا قَالَ إِيَّايَ تُخَوِّفُنِي بِاللَّهِ: وَقَدْ حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

لِكُلِّ نَبِيٍّ شَفَاعَةٌ وَ أَنَا خَبَأْتُ شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْتَرَى

ص: ۲۳۸

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۶۵ و ۲۶۶ و الآیه فی الأعراف: ۱۸۷.

۲- ۲. كشف الغمّه ج ۲ ص ۱۶۴. و هكذا تراه فی اکمال الدین ج ۲ ص ۴۳ و ۴۴.

لَا أَكُونُ مِنْهُمْ؟

**[ترجمه] امالی شیخ طوسی: از محمد بن ابراهیم بن کثیر نقل شده که گفت: در همان بیماری که به سبب آن از دنیا رفت، به عیادت ابو نواس پسر هانی رفتیم. عیسی بن موسی هاشمی به او گفت: ابو علی! تو آخرین روزهای دنیا و اولین روز آخرت را طی می کنی. بین خود و پروردگار خویش خصلت های شری داری! توبه کن! ابو نواس گفت: مرا بنشانید. همین که راست نشست، گفت: مرا از خدا می ترسانی؟ حماد بن سلمه از ثابت بنانی و او از انس بن مالک نقل کرد که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر پیامبری شفاعتی دارد. من شفاعت خود را نگهداشته ام برای اهل کبائر از امتم (کسانی که مرتکب گناه کبیره شده اند). تو خیال می کنی من از اهل کبائر هم نباشم؟

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری فی فلان هنات ای خصلات شر.

**[ترجمه] جوهری می گوید: «فی فلان هنات» یعنی فلان کس خصلت های بدی دارد.

**[ترجمه]

«۹»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْمُكْتَبُ وَ الْوَرَّاقُ مَعًا عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: دَخَلَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرَوْ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكَ قِصَّةَ يَدِهِ وَ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُنْشِدَهَا أَحَدًا قَبْلَكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَاتِيهَا فَأَنْشَدَهُ:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ عَنْ تِلَاوَةِ***وَ مَنَزِلٌ وَخِي مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا***وَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صِفَرَاتِ

فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ هَذَا بَكَى أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَهُ صَدَقْتَ يَا خُزَاعِيُّ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

إِذَا وَتَرَوْا مَدُّوا إِلَى وَاتِرِيهِمْ***أَكْفَأَ عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ

جَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ وَ يَقُولُ أَجَلٌ وَ اللَّهُ مُنْقَبِضَاتِ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ:

لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَ أَيَّامَ سَعِيهَا***وَ إِنِّي لَأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ آمَنَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ:

وَ قَبْرِ بَعْدَادَ لِنَفْسٍ زَكِيَةٍ***تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ

قَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ فَلَا الْحَقُّ لَكَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ بَيِّنَتَيْنِ بِهِمَا تَمَامُ قَصِيدَتِكَ فَقَالَ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وَ قَبْرِ بَطُوسٍ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ***تَوَقَّدَ بِالْأَخْشَاءِ فِي الْحُرْقَاتِ

إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا***يُفْرِجُ عَنَّا الْهَمَّ وَ الْكُرْبَاتِ

فَقَالَ دُعِبْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا الْقَبْرُ الَّذِي بَطُوسٌ قَبْرُ مَنْ هُوَ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْرِي وَ لَا تَنْقُضِي الْأَيَّامُ وَ اللَّيَالِي حَتَّى يَصِيرَ
طُوسٌ مُخْتَلَفَ شِيعَتِي وَ زُؤَارِي أَلَا فَمَنْ زَارَنِي فِي غُرَّتِي بَطُوسٌ كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ثُمَّ نَهَضَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعِيدَ فَرَاغٍ دُعِبَ مِنْ إِنْشَادِ الْقَصِيدَةِ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا يَبْرَحَ مِنْ مَوْضِعِهِ وَ دَخَلَ الدَّارَ فَلَمَّا كَانَ بَعِيدَ سَاعَةٍ خَرَجَ الْخَادِمُ إِلَيْهِ بِمَائَةِ دِينَارٍ رَضَوِيَّهٍ فَقَالَ لَهُ يَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ اجْعَلْهَا فِي نَفَقَتِكَ فَقَالَ دُعِبَ وَ اللَّهُ مَا لِهَذَا جِئْتُ وَ لَا قُلْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ طَمَعًا فِي شَيْءٍ يَصِلُ إِلَيَّ وَ رَدَّ الصُّرَّةَ وَ سَأَلَ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَتَبَرَّكَ بِهِ وَ يَتَشَرَّفَ بِهِ فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ جُبَّةَ خَزٍّ مَعَ الصُّرَّةِ وَ قَالَ لِلْخَادِمِ قُلْ لَهُ خُذْ هَذِهِ الصُّرَّةَ فَإِنَّكَ سَتَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَ لَا تُرَاجِعْنِي فِيهَا فَأَخَذَ دُعِبُ الصُّرَّةَ وَ الْجُبَّةَ وَ انْصَرَفَ وَ صَارَ مِنْ مَرُوفٍ فِي قَافِلِهِ فَلَمَّا بَلَغَ مِيَانَ قَوْهَانَ وَقَعَ عَلَيْهِمُ اللَّصُوصُ فَأَخَذُوا الْقَافِلَةَ بِأَسْرِهَا وَ كَتَفُوا أَهْلَهَا وَ كَانَ دُعِبُ فِيمَنْ كَتَفَ وَ مَلَكَ اللَّصُوصُ الْقَافِلَةَ وَ جَعَلُوا يَقْسِمُونَهَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مُتَمَثِّلًا بِقَوْلِ دُعِبٍ فِي قَصِيدَتِهِ:

أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا***وَ أَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صِفْرَاتٍ

فَسَمِعَهُ دُعِبُ فَقَالَ لَهُمْ دُعِبُ لِمَنْ هَذَا الْبَيْتُ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ خُرَاعِهِ يُقَالُ لَهُ دُعِبُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ دُعِبُ فَأَنَا دُعِبُ قَائِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الَّتِي مِنْهَا هَذَا الْبَيْتُ فَوَثَبَ الرَّجُلُ إِلَى رَأْسِهِمْ وَ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَأْسِ تَلٍّ وَ كَانَ مِنَ الشَّيْعَةِ وَ أَخْبَرَهُ فَجَاءَ بِنَفْسِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى دُعِبٍ وَ قَالَ لَهُ أَنْتَ دُعِبُ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَنْشِدِ الْقَصِيدَةَ فَأَنْشَدَهَا فَحَلَّ كِتَافَهُ وَ كَتَافَ جَمِيعَ أَهْلِ الْقَافِلَةِ وَ رَدَّ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا أَخَذُوا مِنْهُمْ لِكِرَامِهِ دُعِبُ وَ سَارَ دُعِبُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَوْمٍ فَسَأَلَهُ أَهْلُ قَوْمٍ أَنْ يُنْشِدَهُمُ الْقَصِيدَةَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا فِي الْمَسِيدِ جِدِ الْجَامِعِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَدَّ الْمُنْبَرُ فَأَنْشَدَهُمُ الْقَصِيدَةَ فَوَصَلَهُ النَّاسُ مِنَ الْمَالِ وَ الْخَلَعِ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ وَ اتَّصَلَ بِهِمْ خَبَرُ الْجُبَّةِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَبِيعَهَا مِنْهُمْ بِأَلْفِ دِينَارٍ فَأَمْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ فَبِعْنَا شَيْئًا مِنْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَ سَارَ عَنْ قَوْمٍ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ رُسْتَاقِ الْبَلَدِ لَحِقَ بِهِ قَوْمٌ مِنْ أَحْدَاثِ الْعَرَبِ وَ أَخَذُوا الْجُبَّةَ

مِنْهُ فَارْجِعْ دِعْبِلُ إِلَى قَوْمٍ وَ سَأَلَهُمْ رَدَّ الْجُبَّةِ عَلَيْهِ فَاَمْتَنَعَ الْأَخِيذَاتُ مِنْ ذَلِكَ وَ عَصَوْا الْمَشَايِخَ فِي أَمْرِهَا فَقَالُوا لِدِعْبِلِ لَا سَبِيلَ لَكَ إِلَى الْجُبَّةِ فَخَذَ ثَمَنَهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَلَمَّا يَبَسَ مِنْ رَدِّهِمُ الْجُبَّةَ عَلَيْهِ سَأَلَهُمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ شَيْئًا مِنْهَا فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ وَ أَعْطَوْهُ بَعْضَهَا وَ دَفَعُوا إِلَيْهِ ثَمَنَ بَاقِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَ انْصَرَفَ دِعْبِلُ إِلَى وَطَنِهِ فَوَجَدَ اللَّصُوصَ قَدْ أَخَذُوا جَمِيعَ مَا كَانَ فِي مَنْزِلِهِ فَبَاعَ الْمِائَةَ دِينَارٍ الَّتِي كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَلَهُ بِهَا مِنَ الشَّيْءِ كُلِّ دِينَارٍ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَحَصَلَ فِي يَدِهِ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَذَكَرَ قَوْلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّكَ سَتَحْتَاجُ إِلَى الدَّنَانِيرِ وَ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ لَهَا مِنْ قَلْبِهِ مَحَلٌّ فَرَمَدَتْ رَمِدًا عَظِيمًا فَأَدْخَلَ أَهْلَ الطَّبِّ عَلَيْهَا فَنَظَرُوا إِلَيْهَا فَقَالُوا أَمَّا الْعَيْنُ الَّتِي مَنَى فَلَيْسَ لَنَا فِيهَا حِيلَةٌ وَ قَدْ ذَهَبَتْ وَ أَمَّا الْيَسِيرُ فَنَحْنُ نُعَالِجُهَا وَ نَجْتَهُدُ وَ نَرْجُو أَنْ تَسْلِمَ فَاعْتَمَّ لِتَذَلِّكَ دِعْبِلُ غَمًّا شَدِيدًا وَ جَزَعَ عَلَيْهَا جَزَعًا عَظِيمًا ثُمَّ ذَكَرَ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ فَضْلِهِ الْجُبَّةِ فَمَسَّ بِهَا عَلَى عَيْنِي الْجَارِيَةِ وَ عَصَبَهَا بِعَصَابَةٍ مِنْهَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَأَصْبَحَتْ وَ عَيْنَاهَا أَصْحَ مِمَّا كَانَتَا قَبْلَ بَرَكَةِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

ك، [إكمال الدين] الهمداني عن علي عن أبيه: مثله (٢).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: ابوالصلت هروی می گوید: دعبل بن علی خزاعی در مرو خدمت حضرت رضا علیه السلام رسید و عرض کرد: یا ابن رسول الله! من قصیده ای درباره شما سروده ام و قسم خورده ام قبل از شما آن را برای کسی نخوانم. فرمود: بخوان! شروع کرد به خواندن:

محلّ دروس قرآنی از خواندن قرآن خالی شده بود، و محلّ نزول وحی منزلگاهی بی کس، چونان بیابان های بی آب و علف خالی و بدون ساکن گشته است

وقتی به این شعر که رسید:

دیدم که سهم فیء آنها بین غیر آنها تقسیم شده و دستشاه از فیئی که سهم خودشان است خالی مانده است

حضرت رضا علیه السلام گریه کرد و فرمود: راست می گویی خزاعی! همین که رسید به این شعر:

وقتی یک نفر از آنها را بکشند، دستانی را که خالی از قدرت گرفتن خون بهاست به سمت قاتلان دراز می کنند (نمی توانند خون بها بگیرند)

حضرت رضا علیه السلام دست های خود را زیر و رو می کرد و می فرمود: آری! به خدا دستشان نمی رسد که انتقام بگیرند. وقتی به این شعر رسید: من در دنیا و روزهای تلاش در آن در خوف بودم و به امنیت بعد از وفات خود امید بسته ام!

حضرت رضا علیه السلام فرمود: دعبل! خدا تو را از گرفتاری قیامت در امان بدارد! وقتی رسید به این شعر:

و قبری در بغداد است که متعلق به نفس زکیه (موسی بن جعفر علیهما السلام) است

حضرت رضا علیه السلام فرمود: دو خط به اشعارت اضافه بکنم که قصیده ات تکمیل شود؟ عرض کرد: بفرمایید یا ابن رسول الله! این دو شعر را حضرت فرمود:

و قبری در طوس است که چه مصیبتی خواهد داشت که اعضای درونی در میان سوزش آتش شعله ور می شود

تا روز جمع شدن که خدا قائم علیه السّلام را برانگیزد و غصه ها و اندوه های ما را از بین ببرد

دعبل عرض کرد: یا ابن رسول الله! این قبری که می فرمایید در طوس است، متعلق به کیست؟ فرمود: قبر من است! به زودی طوس مرکز رفت و آمد شیعیان و زائرین من می شود. هر که مرا در غربت زیارت کند، در درجه خودم روز قیامت با من خواهد بود و آمرزیده است.

حضرت رضا علیه السّلام پس از پایان قصیده دعبل از جای حرکت کرد و به دعبل فرمود که از جای خود حرکت نکند تا حضرت برگردند. ایشان داخل خانه شد و پس از ساعتی خادم خارج شد و صد دینار از پول های طلایی که به نام خود حضرت سکه زده شده بود، برایش آورد و گفت: مولایم به تو می فرماید: این پول را در زندگی خود مصرف کن. دعبل گفت: به خدا سوگند برای این نیامده بودم! هرگز این قصیده را به طمع مال دنیا نگفته ام و کیسه زر را رد کرد و تقاضا نمود یکی از لباس های خود را بدهند تا برای تبرک داشته باشد و موجب افتخارش گردد. حضرت رضا علیه السّلام یک جبه خز با کیسه زر برایش فرستاد و به خادم فرمود: بگو این پول را بگیر که به زودی به آن احتیاج پیدا خواهی کرد و دیگر آن را به من برنگردان.

دعبل کیسه زر و جبه را گرفت و به همراه یک قافله از مرو خارج شد. همین که به (میان قوهان) رسید، دزدها به قافله حمله کردند و تمام وسائل آنها را گرفتند و شانه های اهل قافله را بستند. دعبل نیز از کسانی بود که شانه اش بسته شد. دزدها شروع کردند به تقسیم کردن اموال قافله. یکی از آنها به عنوان شاهد مثال یک شعر از قصیده دعبل را می خواند:

دیدم که سهم فیء آنها بین غیر آنها تقسیم شده و دستشاه از فیئی که سهم خودشان است خالی مانده است

دعبل شنید و به او گفت: این شعر از کیست؟ گفت: متعلق به مردی از قبیله خزاعه است به نام دعبل بن علی! گفت: من دعبل هستم؛ این یک شعر از قصیده ای است که من گفته ام. آن مرد پیش رئیس دزدها رفت که بالای تل مشغول نماز بود و مذهب شیعه داشت و جریان را به او گفت. خودش پیش دعبل آمد و به او گفت: تو دعبل هستی؟ گفت: آری. تقاضا کرد قصیده اش را بخواند. قصیده را خواند. پس شانه او و تمام اهل قافله را باز کرد و به احترام دعبل، تمام آنچه را که گرفته بودند به آنها برگردانید. دعبل از آنجا به قم رفت. اهالی قم درخواست کردند که قصیده را بخواند. گفت: همه در مسجد جامع اجتماع کنید.

پس از اجتماع بالای منبر رفت و قصیده را خواند. مردم مبالغ زیادی پول و خلعت به او صله دادند و جریان جبه را شنیدند و تقاضا کردند جبه را به هزار دینار به آنها بفروشد. اما دعبل خودداری کرد. گفتند: مقداری از آن را به هزار دینار بفروشد. باز هم امتناع کرد و از قم خارج شد.

از نواحی شهر که دور شد، گروهی از جوانان عرب جبه را به زور از او گرفتند. دعبل به قم بازگشت و تقاضا کرد که جبه را به او بدهند، ولی جوان های عرب نپذیرفتند و گوش به حرف پیرمردها نکردند. به دعبل گفتند: دیگر جبه را نخواهی دید، اما

هزار دینار پول آن را بگیر. ولی دعبل نپذیرفت. وقتی مأیوس شد، تقاضا کرد یک تکه از جبه را بدهند. آنها این پیشنهاد را قبول کردند و مقداری از جبه را دادند و بقیه را به هزار دینار از او خریدند.

دعبل به وطن بازگشت و دید دزدها هر چه در منزل داشته است برده اند! صد دیناری که حضرت رضا علیه السلام به او صله داده بود، هر دینار را به صد درهم به شیعیان فروخت و ده هزار درهم به دست آورد. آن وقت از فرمایش حضرت رضا علیه السلام به یادش آمد که فرموده بود: به این دینارها احتیاج پیدا خواهی کرد!

او دختری داشت که خیلی مورد علاقه اش بود و به چشم درد سختی مبتلا شد. برای او پزشک آورد. پس از معاینه گفتند: چشم راست که خوب شدنی نیست و کور شده، ولی برای چشم چپش کوشش خود را می کنیم. امید است که بهبودی پیدا کند. دعبل خیلی غمگین و افسرده شد و بسیار ناراحت گردید. بعد به خاطرش آمد که مقداری از جبه حضرت رضا علیه السلام را به همراه آورده! پس جبه را روی چشم او مالید و با یک پارچه از اول شب بر روی چشم دخترک بست. صبحگاه به برکت حضرت رضا علیه السلام چشم هایش سالم تر از اول شده بود. - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۶۳ -

مثل این حدیث در کمال الدین نیز منقول است. - کمال الدین ۲: ۴۴ -

***[ترجمه]

«۱۰»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَمِزِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ دَاوُدَ الْبَكْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ دَعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيَّ يَقُولُ: لَمَّا حَضَرَ أَبِي الْوَفَاءَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَانْعَقَدَ لِسَانُهُ وَاسْوَدَّ وَجْهُهُ فَكَدْتُ الرَّجُوعَ عَنْ مَذْهَبِهِ فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فِي مَا يَرَى النَّائِمُ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ وَ قَلَنْسُوَةٌ بَيْضَاءُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّ الَّذِي رَأَيْتُهُ مِنْ اسْوَدَادٍ وَجْهِهِ وَ انْعِقَادِ لِسَانِي كَانَ مِنْ شُرْبِي الْخَمْرِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ لَمْ أَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ وَ قَلَنْسُوَةٌ بَيْضَاءُ فَقَالَ لِي أَنْتَ دَعْبِلُ قُلْتُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَنْشِدْنِي قَوْلَكَ فِي

ص: ۲۴۱

۱- ۱. عیون اخبار الرضا ج ۲ ص ۲۶۳- ۲۶۵.

۲- ۲. اکمال الدین ج ۲ ص ۴۴- ۴۸.

أَوْلَادِي فَأَنْشُدْتُهُ قَوْلِي:

لَا أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنَّ الدَّهْرِ إِنَّ ضَحِكَتْ *** يَوْمًا وَ آلُ أَحْمَدَ مَظْلُومُونَ قَدْ قُهِرُوا

مُشَرَّدُونَ نُفُوا عَنْ عَقْرِ دَارِهِمْ *** كَانَتْهُمْ قَدْ جَنَوْا مَا لَيْسَ يُغْتَفَرُ

قَالَ فَقَالَ لِي أَحْسَنْتَ وَ شَفَعْتُ فِيَّ وَ أَعْطَانِي ثِيَابَهُ وَ هَا هِيَ وَ أَشَارَ إِلَى ثِيَابِ بَدَنِهِ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابوالحسن داود بکری می گوید: از علی پسر دعبل بن علی خزاعی شنیدم که می گفت: پدرم وقتی به حال احتضار و مرگ رسید رنگش تغییر کرد و زبانش بند آمد و صورتش سیاه شد. جوری که نزدیک بود از مذهب او برگردم! پس از سه روز در خواب دیدم لباس های سفید پوشیده و یک عرقچین سفید بر سر دارد! گفتم: بابا! خدا با تو چگونه رفتار کرد؟ گفت: پسرم! اینکه دیدی صورتم سیاه شد و زبانش بند آمد، به واسطه شرب خمری بود که در دنیا کرده بودم و به همان حال بودم تا پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را دیدم که لباسی سفید و عرقچینی سفید رنگ بر سر دارد. فرمود: تو دعبل بن علی هستی؟ عرض کردم: آری یا رسول الله! فرمود: شعر خود را که درباره اولادم سروده ای بخوان! این شعر را خواندم:

خداوند دهان روزگار را خندان مفرماید اگر بخواهد روزی که آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم مظلوم و مقهورند بخندد! روزی که آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم پراکنده و رانده شده از خانه اجدادی خود باشند و گویا مرتکب گناهی شده اند که بخشودنی نیست!

فرمود: احسنت! و درباره ام شفاعت کرد و لباس های خود را به من داد. این همان لباس های پیغمبر است. و اشاره به لباس های تنش کرد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۶۶ -

***[ترجمه]

«۱۱»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] سمعت أبا نصر محمد بن الحسن الكرخي الكاتب يقول: رأيت علي قبر دعبل بن علي الخزاعي مكتوبا:

أعد الله يوم يلقاه***دعبل أن لا إله إلا هو

يقول مخلصا عساه بها***يرحمه في القيامة الله

الله مولاه و الرسول و من***بعدهما فالوصي مولاه (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابو نصر محمد بن حسن کرخی کاتب می گفت: روی قبر دعبل ابن علی این اشعار نوشته بود:

دعبل برای روز لقاء و قیامت خود برای خدا، کلمه لا اله الا الله را مهیا نموده است

این کلمه را با اخلاص می گوید، شاید خدا در قیامت به او رحم فرماید

خدا مولای اوست و رسول و پس از این دو حضرت امیر علیه السلام مولای اوست - . عیون اخبار الرضا ۲ : ۲۶۷ -

***[ترجمه]

«۱۲»

کشف، [کشف الغمه] قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ: مِنْ مَنَاقِبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِصَّةُ دَعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيِّ الشَّاعِرِ قَالَ دَعْبِلٌ لَمَّا قُلْتُ مَدَارِسُ آيَاتٍ قَصَدْتُ بِهَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ بِخُرَاسَانَ وَلِيَّ عَهْدِ الْمُأْمُونِ فِي الْخِلَافَةِ فَوَصَلْتُ الْمَدِينَةَ وَحَضَرْتُ عِنْدَهُ وَأَنْشَدْتُهُ إِيَّاهَا فَاسْتَحْسَنَ نَهْجًا وَقَالَ لِي لَا تُنْشِدُهَا أَحَدًا حَتَّى آمُرَكَ وَاتَّصَلَ خَبْرِي بِالْخَلِيفَةِ الْمُأْمُونِ فَأَخْضَرَ نِيَّ سَأَلَنِي عَنْ خَبْرِي ثُمَّ قَالَ يَا دَعْبِلُ أَنْشِدْنِي مَدَارِسَ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ فَقُلْتُ مَا أَعْرِفُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ يَا غُلَامُ أَخْضِرْ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا قَالَ فَلَمْ يَكُنْ سَاعَةً حَتَّى حَضَرَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ سَأَلْتُ دَعْبِلًا عَنْ مَدَارِسِ آيَاتٍ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُهَا فَقَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ يَا دَعْبِلُ أَنْشِدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخَذْتُ فِيهَا فَأَنْشَدْتُهَا فَاسْتَحْسَنَ نَهْجًا وَآمَرَ لِي بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَآمَرَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَرِيبٍ

ص: ۲۴۲

۱- ۱. عیون اخبار الرضا ج ۲ ص ۲۶۶.

۲- ۲. المصدر ج ۲ ص ۲۶۷.

مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَهَيِّنِي شَيْئاً مِنْ ثِيَابِكَ لِيَكُونَ كَفَنِي فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ رَفَعَ إِلَيَّ قَمِيصاً قَدْ ابْتَدَلَهُ وَ مَنَشَفَهُ لَطِيفَهُ وَ قَالَ لِي احْفَظْ هَذَا تُحْرَسُ بِهِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ سَيِّهْلٍ وَ زَيْرُ الْمَأْمُونِ صَلَّاهُ وَ حَمَلَنِي عَلَى بَرْدُونٍ أَصْفَرَ خُرَاسَانَ وَ كُنْتُ أَسِيرُهُ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ وَ عَلَيْهِ مِمَطْرٌ خَزٌّ وَ بُرْنُسٌ مِنْهُ فَأَمَرَ لِي بِهِ وَ دَعَا بِغَيْرِهِ جَدِيدٍ فَلَبِسَهُ وَ قَالَ إِنَّمَا آثَرْتُكَ بِاللَّيْسِ لِأَنَّهُ خَيْرُ الْمِمَطَرَيْنِ قَالَ فَأَعْطَيْتُ بِهِ ثَمَانِينَ دِينَاراً فَلَمْ تَطْبُ نَفْسِي بَيْنَعِهِ ثُمَّ كَرَرْتُ رَاجِعاً إِلَى الْعِرَاقِ فَلَمَّا صَرْتُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ خَرَجَ عَلَيْنَا الْأَكْرَادُ فَأَخَذُونَا وَ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَاً مَطِيراً فَبَقِيتُ فِي قَمِيصِ خَلْقٍ وَ ضُرٌّ جَدِيدٍ وَ أَنَا مُتَأَسِّفٌ مِنْ جَمِيعِ مَا كَانَ مَعِيَ عَلَى الْقَمِيصِ وَ الْمَنَشَفِ وَ مُفَكِّراً فِي قَوْلِ سَيِّدِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ مَرَّ بِي وَاحِداً مِنَ الْأَكْرَادِ الْحَرَامِيِّهِ تَحْتَهُ الْفَرَسُ الْأَصْفَرُ الَّذِي حَمَلَنِي عَلَيْهِ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ وَ عَلَيْهِ الْمِمَطْرُ وَ وَقَفَ بِالْقُرْبِ مِنِّي لِيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ وَ هُوَ يُنْشِدُ مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوِهِ وَ يَبْكِي فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْهُ عَجِبْتُ مِنْ لِصٍّ مِنَ الْأَكْرَادِ يَتَشَيَّعُ ثُمَّ طَمَعْتُ فِي الْقَمِيصِ وَ الْمَنَشَفِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي لِمَنْ هَذِهِ الْقِصَّةُ يَدُهُ فَقَالَ مَا أَنْتَ وَ ذَاكَ وَ يِلَكَ فَقُلْتُ لِي فِيهِ سَبَبٌ أَخْبِرْكَ بِهِ فَقَالَ هِيَ أَشْهَرُ بِصَاحِبِهَا أَنْ تَجْهَلَ فَقُلْتُ مَنْ هُوَ قَالَ دُعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ شَاعِرُ آلِ مُحَمَّدٍ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْراً فَقُلْتُ لَهُ وَ اللَّهُ يَا سَيِّدِي أَنَا دُعْبَلُ وَ هَذِهِ قِصَّةُ يَدَيَّ فَقَالَ وَ يِلَكَ مَا تَقُولُ قُلْتُ الْأَمْرُ أَشْهَرُ مِنْ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَهْلَ الْقَافِلَةِ فَاسْتَحْضَرُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَ سَأَلَهُمْ عَنِّي فَقَالُوا بِأَسْرِهِمْ هَذَا دُعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُرَاعِيُّ فَقَالَ قَدْ أَطْلَقْتُ كُلَّ مَا أَخَذَ مِنَ الْقَافِلَةِ خِلَالَهُ فَمَا فَوْقَهَا كَرَامَةٌ لَكَ ثُمَّ نَادَى فِي أَصْحَابِهِ مَنْ أَخَذَ شَيْئاً فَلْيُرِدْهُ فَرَجَعَ عَلَى النَّاسِ جَمِيعٌ مَا أَخَذَ مِنْهُمْ وَ رَجَعَ إِلَيَّ جَمِيعٌ مَا كَانَ مَعِيَ ثُمَّ بَذَرْنَا (١)

إِلَى الْمَأْمُونِ فَحُرِسْتُ أَنَا وَ الْقَافِلَةُ بِرَكَهِ الْقَمِيصِ وَ الْمَنَشَفِ

ص: ٢٤٣

١- ١. البذرقة: الخفاره معرب «بذرقة» بالفارسيه و الفعل بذرُق و بدرق- وزان دحرج- يقال- بعث السلطان بذرقة مع القافله: أى خفراء و حراسا.

فَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْمُنْتَقِبَةِ مَا أَشْرَفَهَا وَ مَا أَعْلَاهَا وَقَدْ يَقِفُ عَلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ بَعْضُ النَّاسِ مِمَّنْ يُطَالِعُ هَذَا الْكِتَابَ وَيَقْرُوهُ فَتَدْعُوهُ
نَفْسُهُ إِلَى مَعْرِفَةِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْمَعْرُوفَةِ بِمَدَارِسِ آيَاتٍ وَيَشْتَهِي الْوُقُوفَ عَلَيْهَا وَيَنْسِيْنِي فِي إِعْرَاضِي عَنْ ذِكْرِهَا إِمَّا إِلَى أَنَّنِي لَمْ
أَعْرِفْهَا أَوْ أَنَّنِي جَهِلْتُ مِثْلَ النَّفُوسِ حِينَئِذٍ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَيْهَا فَأُحْبِبْتُ أَنْ أُدْخِلَ رَاحَهُ عَلَى بَعْضِ النَّفُوسِ وَأَنْ أَدْفَعَ عَنِّي هَذَا
النَّقْصَ الْمَتَطَرِّقَ إِلَيَّ بِبَعْضِ الطُّنُونِ فَأُورِدْتُ مِنْهَا مَا يُنَاسِبُ ذَلِكَ وَ هِيَ:

ذَكَرْتُ مَحَلَّ الرَّبِّ مِنْ عَرَفَاتٍ***فَأَسْبَلْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبْرَاتِ
وَقَلَّ عُرَى صَبْرِي وَ هَاجَتْ صَبَاتِي***رُسُومُ دِيَارٍ أَفْقَرْتُ وَعَرَاتِ
مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلْتُ مِنْ تِلَاوَةٍ***وَمَنْزِلُ وَحْيٍ مُقْفَرِ الْعَرَصَاتِ
لَا لِرَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى***وَبِالْبَيْتِ وَ التَّغْرِيفِ وَ الْجَمَرَاتِ
دِيَارُ عَلِيٍّ وَ الْحُسَيْنِ وَ جَعْفَرٍ***وَ حَمْرَةَ وَ السَّجَادِ ذِي الثَّنَاتِ
دِيَارُ عَفَاها جُورُ كُلِّ مُعَانِدٍ***وَلَمْ تَعْفُ بِالْأَيَّامِ وَ السَّنَوَاتِ
دِيَارُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَ الْفَضْلِ صِنُوه***سَلِيلِ رَسُولِ اللَّهِ ذِي الدَّعَوَاتِ
مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَ لِلتَّقَى***وَ لِلصَّوْمِ وَ التَّطَهِيرِ وَ الْحَسَنَاتِ
مَنَازِلُ جَبْرِئِيلُ الْأَمِينُ يَحُلُّهَا***مِنْ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ وَ الزَّكَاةِ
مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ مَعْدِنُ عِلْمِهِ***سَبِيلُ رِشَادٍ وَاضِحِ الطَّرِيقَاتِ
مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ يَنْزِلُ حَوْلَهَا***عَلَى أَحْمَدَ الرُّوحَاتِ وَ الْغَدَوَاتِ
فَأَيْنَ الْأُولَى شَطَطُ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى***أَفَانِينَ فِي الْأَفْطَارِ مُحْتَخِلَاتِ
هُمُ آلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا انْتَمَوْا***وَهُمْ خَيْرُ سَادَاتٍ وَ خَيْرُ حُمَاهِ
مَطَاعِيمُ فِي الْأَعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ***فَقَدْ شَرَّفُوا بِالْفَضْلِ وَ الْبَرَكَاتِ
إِذَا لَمْ تُنَاجِ اللَّهَ فِي صَلَوَاتِنَا***بِذِكْرِهِمْ لَمْ يَقْبَلِ الصَّلَوَاتِ
أَنِّمَهُ عَدْلٌ يُهْتَدَى بِفَعَالِهِمْ***وَتُؤَمِّنُ مِنْهُمْ زَلَّةَ الْعَثَرَاتِ
فَيَا رَبِّ زِدْ قَلْبِي هُدًى وَ بَصِيرَةً***وَزِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي

دِيَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْنَ بُلْقَعًا*** وَ دَارُ زِيَادٍ أَصْبَحَتْ عُمَرَاتٍ

ص: ٢٤٤

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ هُلِبَ رِقَابُهُمْ***وَ آلُ زِيَادٍ غُلْظَ الْقَصْرَاتِ

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ تَدْمَى نُحُورُهُمْ***وَ آلُ زِيَادٍ زَيْنُوا الْحَجَلَاتِ

وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ يُشَبِّى حَرِيمُهُمْ***وَ آلُ زِيَادٍ آمَنُوا الشَّرَبَاتِ

وَ آلُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ***وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ

فِيَا وَارِثِي عِلْمِ النَّبِيِّ وَ آلِهِ***عَلَيْكُمْ سَلَامِي دَائِمَ النَّفَحَاتِ

لَقَدْ أَمِنْتُ نَفْسِي بِكُمْ فِي حَيَاتِهَا***وَ إِنِّي لَأَرْجُو الْأَمْنَ عِنْدَ مَمَاتِي

(۱).

***[ترجمه] کشف الغمه: محمد بن طلحه می گوید: از مناقب حضرت رضا علیه السلام داستان دعبل ابن علی خزاعی است. دعبل گفت: وقتی قصیده (مدارس آیات) را سرودم، تصمیم گرفتم خدمت مولایم علی بن موسی الرضا علیه السلام که در خراسان بود برسم. ایشان آن زمان ولیعهد مأمون شده بود. خدمت آن جناب رسیدم و قصیده را خواندم. حضرت بسیار تحسین کرد و فرمود که آن را تا وقتی که من دستور نداده ام، برای کسی نخوان.

جریان اشعار من به خلیفه رسید و مرا احضار کرد و از حالم جويا شد. سپس گفت قصیده «مدارس آیات خلت من تلاوه» را برایم بخوان. گفتم: نمی دانم. رو به غلام خود کرد و گفت: حضرت رضا علیه السلام را بگو بیاید. بیش از ساعتی نگذشت که امام آمد. گفت: آقا! من از دعبل درخواست کردم قصیده اش را بخواند گفت: نمی دانم! حضرت رضا علیه السلام فرمود: برای امیرالمؤمنین بخوان! شروع کردم به خواندن. مأمون بسیار تحسین کرد و دستور داد پنجاه هزار درهم به من بدهند! حضرت رضا علیه السلام نیز نزدیک به همین مبلغ داد. عرض کردم: آقا! اگر بر من منت گذارید با لطف نمودن یکی از لباس هایتان باعث افتخار من است که آن را جزو کفن خود قرار دهم. فرمود: بسیار خوب. بعد پیراهنی کهنه با یک حوله لطیف به من لطف نمود و فرمود: این را نگه دار که برایت مفید است!

بعد فضل بن سهل ذوالریاستین جایزه ای داد و یک مادیان زرد رنگ خراسانی به من لطف کرد. یک روز بارانی با او می رفتم. خودش یک بارانی خز پوشیده بود که کلاهی نیز از همان جنس بر سر داشت. بارانی و کلاه خود را به من داد و خودش لباس تازه ای خواست و پوشید و گفت: اینکه لباس های تنم را دادم، چون بهترین بارانی است. دعبل گفت: آن لباس را به هشتاد دینار از من خریدند، ولی من راضی نشدم.

سپس به عراق برگشتم. در بین راه کردها به ما حمله کردند و ما را گرفتند. آن روز باران می بارید و من فقط پیراهنی مندرس داشتم و ضرری تازه متوجه من بود و من بر همه آنچه همراهم بود، از قبیل پیراهن و حوله تأسف می خوردم و در فرمایش آقایم امام رضا علیه السلام فکر می کردم که ناگهان دیدم یکی از کردهای حرامی سوار بر اسب زرد رنگی که ذوالریاستین مرا سوار بر آن کرده بود و بارانی من بر دوش او بود، نزدیک من آمد تا همه یارانش جمع شوند و او این شعر را می خواند و

گریه می کرد:

مدارس آیاتی که از تلاوت خالی مانده

وقتی این را از او شنیدم، تعجب کردم که دزد کردی شیعه باشد! لذا به طمع پیراهن و حوله جلو رفته و گفتم: این شعر از کیست؟ گفت: به تو مربوط نیست! گفتم: کاری دارم که به تو خواهم گفت! گفت: این شعر مشهورتر از آن است که شاعر آن را شناسی! گفتم: کیست؟ گفت: از دعبل بن علی خزاعی شاعر آل محمّد صلی الله علیه و آله و سلم است! خدا او را جزای خیر دهد. گفتم: آقای من! به خدا من دعبل هستم و این قصیده من است. گفت: وای بر تو! چه می گویی؟ گفتم: امر از این حرف ها روشن تر است. گروهی را به نزد قافله بفرست و جماعتی از آنان را احضار نما. این کار را کرد و از آنان پرسید: این کیست؟ همگی گفتند: این دعبل بن علی خزاعی است. گفت: به احترام تو تمام چیزهایی که از قافله گرفته شد، از یک تکه چوب خلال و بالاتر، باید به اهل آن برگردد. و بین یارانش فریاد زد: هر کس چیزی گرفته باید برگرداند! به این ترتیب تمام چیزهای گرفته شده به مردم برگشت و تمام آنچه همراهم بود، به من برگردانده شد. بعد هم ما را تا مکان امنی بدرقه کرد و ما به برکت پیراهن و حوله، در امان قرار گرفتیم.

صاحب کشف الغمه می گوید: پس به این منقبت نگاه کن که چه شریف و بلند است و برخی از مردم که این کتاب را می خوانند، بر این داستان واقف می شوند و نفسشان آنها را دعوت به خواندن قصیده مدارس آیات می کند و دوست دارند آن را بفهمند. و در باب علت اعراض من از ذکر آن، به من نسبت می دهند که یا من آن را نمی دانم یا اینکه از میل مردم به اطلاع از آن جاهلم. پس خواستم موجب راحت برخی از نفوس شوم و این نقص را که از بعضی گمان ها به من وارد ساخته تبری بجویم. پس آنچه از این قصیده را مناسب طبع ها دیدم می آورم:

به یاد محل سکونت در عرفات افتادم و اشک از دیدگانم جاری شد

و ریسمان های صبرم نازک شد و اشتیاقم را آثار خانه هایی که کوه ها را به بیابان مبدل نموده به هیجان آورد

مدارس آیات قرآن که از تلاوت خالی شده و محل نزول وحی که حیاط آن در اثر خالی بودن از طالبان خاک گرفته است

این مدارس برای آل رسول خدا در ناحیه خیف و منی و کنار خانه و در عرفات و محل رمی جمرات هستند

سرزمین های علی و حسین و جعفر و حمزه و سجاد که پیشانی و زانوانش پینه بسته بود

خانه هایی که خدا آن را از ستم هر معاندی حفظ کرده و در روزگاران و سالیان سال خاک نخواهد گرفت

خانه هایی برای عبدالله و فضل و برادرش که صاحب دعوت ها و فرزند رسول خدا بود

خانه هایی که برای نماز و پرهیزگاری و روزه و طهارت و نیکویی هاست.

خانه‌هایی که جبرئیل امین در آن حلول می‌کرد و از طرف خدا تسلیم و پاکی‌ها را فرود می‌آورد خانه‌هایی که در آن وحی خداوند نازل می‌شد و معدن علم خدا بود و راه هدایت است که طرق آن واضح است.

خانه‌های وحی خدا که در اطراف آن بر حضرت احمد صلی الله علیه و آله و سلم در شامگاه و صبحگاه نازل می‌شد

آن عزیزانی که دوری و غربت ایشان را همچون شاخه‌های برومند در اطراف پراکنده کرده است، کجایند؟

آنان آل میراث پیامبرند وقتی رشد کنند و آنان برترین سادات و بهترین حامیان هستند

محتاجانند در بینوایی و درویشی در هر مشهدی یا اطعام کنندگانند در أقطار عالم، یا در حال عسرت و پریشانی به درستی که در زیادت و برکت‌ها در رزق و روزی، مشرف می‌گردند.

وقتی ما با خدا در نمازمان با یاد آنها نجوا نکنیم، نمازهای ما قبول نخواهد بود

امامان عدلی که با عمل آنها راه هدایت نشان داده می‌شود و ما از زلت‌ها و لغزش‌هایشان در ایمنی هستیم

پروردگارا! پس در قلب من هدایت و بصیرت را بیشتر کن و در حسنات من محبت آنان را زیاده‌گردان

خانه‌های رسول خدا همگی مثل بیابان خالی و بی‌سکنه است و خانه‌های زیاد لعین، آباد شده است

و گردن آل پیغمبر مثل موی نازک شده، ولی آل زیاد قصرهای بزرگ و محکم ساخته‌اند

و خون‌گلوئی فرزندان پیغمبر می‌ریزد، ولی آل زیاد حجله‌آرایی می‌کنند

و حریم آل پیغمبر به اسارت می‌روند، ولی آل زیاد در رسیدن به حوائجشان ایمنی دارند

و آل زیاد در قصرها مصونند، ولی آل پیغمبر در بیابان‌ها سرگردانند

پس ای وارثان علم پیامبر و آل او، بر شما سلام من باد! درحالی که نفحات این سلام دائمی است جان من در حیات خود به شما ایمنی گرفته و من از خدا امید امن بعد از وفاتم را نیز دارم - . کشف الغمه ۳ : ۷۴ -

***[ترجمه]

بیان

كأن المراد بالمنشفه المنديل يتمسح به فی القاموس نشف الثوب العرق شربه و النشفه خرقة ينشف بها ماء المطر و يعصر فی الأوعية و النشافة منديل يتمسح به (۲) و فی النهاية فيه كان لرسول الله صلی الله علیه و آله نشافة ينشف بها غسله وجهه یعنی منديلا يتمسح بها وضوءه و الربع بالفتح الدار و المحله و المنزل و السليل الولد و استعمل هنا مجازا و السليل أيضا الخالص

و الهلب بالضم الشعر كله أو ما غلظ منه و بالتحريك كثره الشعر و هو أهلب و الأهلب الذنب المنقطع و الذى لا شعر عليه و الكثير الشعر ضد كذا فى القاموس (٣) و كأنه هنا كناية عن دقه أعناقهم كالشعر أو عن فقرهم و رثائهم و أنهم لا يقدرُونَ على الحلق.

و القصره العنق و أصل الرقبه مصونه خبر أو حال و نفح الطيب كمنع فاح و النفحه من الريح الدفعه و سيأتى شرح باقى الآيات إن شاء الله تعالى.

***[ترجمه] گویا مراد از «منشفه» همان دستمالی باشد که به دست می کشند و در قاموس آمده: «نشف الثوب العرق» یعنی لباس عرق تن را نوشید و «نشفه» به معنای خرقه ای است که با آن آب باران خشک می شود و در ظرف ها چکانده می شود و «نشافه» دستمالی است که با آن آب گیری می شود. و در نهایت آمده رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم دستمالی داشتند که با آن آب وضوی صورت خود را خشک می کردند. و «ربع» با فتح راء، محله و خانه و منزل را گویند و «سلیل» به معنای فرزند است که اینجا مجازاً استعمال شده است و سلیل به معنای خالص و صاف از خار و کدورت نیز هست. و «هلب» به ضم هاء، به معنای تمام موی یا قسمت های پر پشت آن است و به تحریک لام، به معنای زیادی موی است و آن مرد «اهلب» است و اهلب دم بریده را نیز می گویند و دمی را که موی نداشته باشد و همچنین دم پر موی را و این از لغات ضد است که در قاموس چنین آمده، و گویی اینجا کنایه از نازکی گردن هایشان مانند مو است، یا کنایه از فقر و بدحالی ایشان است و اینکه قدرت بر تراشیدن موی خود را ندارند.

و «قصره» به معنای گردن و اصل گردن است و کلمه «مصونه» خبر یا حال است و «نفح الطيب» بر وزن منع یعنی وزید و «نفحه ریح»، باد دفعی را گویند و شرح باقى آیات ان شاء الله خواهد آمد.

***[ترجمه]

«۱۲»

کشف، [کشف الغمه] عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: دَخَلَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرَوْ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكُمْ قَصِيدَةً وَ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أُشِدَّهَا أَحَدًا قَبْلَكَ فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هَاتِهَا فَأَنْشَدَ:

تَجَاوَبَنَ بِالْأَرْزَانِ وَالزَّفَرَاتِ *** نَوَائِحُ عَجْمِ اللَّفْظِ وَالنَّطَقَاتِ

ص: ۲۴۵

يُخْبِرُونَ بِالْأَنْفَاسِ عَنْ سِرِّ أَنْفُسٍ *** أَسَارَى هَوَى مَاضٍ وَ آخِرِ آتٍ
فَأَسْعَدَنَ أَوْ أَسْعَفَنَ حَتَّى تَقْوَضَتْ *** صُفُوفُ الدُّجَى بِالْفَجْرِ مُنْهَزِمَاتٍ
عَلَى الْعَرَصَاتِ الْخَالِيَاتِ مِنَ الْمَهَا *** سَلَامٌ شَجَّ صَبٌّ عَلَى الْعَرَصَاتِ
فَعَهْدِي بِهَا خُضِرَ الْمَعَاهِدِ مَا لَفَاءً *** مِنَ الْعَطِرَاتِ الْبَيْضِ وَالْخَفَرَاتِ
لِيَالِي يُعْدِينَ الْوِصَالَ عَلَى الْقَلَى *** وَيُعْدِي تَدَانِينَا عَلَى الْعَرَبَاتِ
وَ إِذْ هُنَّ يَلْحَظْنَ الْعُيُونَ سَوَافِرَا *** وَيَسْتُرْنَ بِالْأَيْدِي عَلَى الْوَجَنَاتِ
وَ إِذْ كُلَّ يَوْمٍ لِي بِلَحْظِي نَشْوُهُ *** يَبِيتُ بِهَا قَلْبِي عَلَى نَشْوَاتِ
فَكَمْ حَسَرَاتٍ هَاجَهَا بِمَحْسَرٍ *** وَفُوفِي يَوْمَ الْجَمْعِ مِنْ عَرَفَاتِ
أَلَمْ تَرَ لِلْأَيَّامِ مَا جَرَّ جَوْرُهَا *** عَلَى النَّاسِ مِنْ نَقْصٍ وَ طُولِ شَتَاتِ
وَ مِنْ دُولِ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَ مَنْ غَدَا *** بِهِمْ طَالِبًا لِلنُّورِ فِي الظُّلُمَاتِ
فَكَيْفَ وَ مَنْ أَنَّى بِطَالِبِ زُلْفَةٍ *** إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الصَّوْمِ وَ الصَّلَوَاتِ
سِوَى حُبِّ أَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَ رَهْطِهِ *** وَ بُغْضِ بَنِي الزَّرْقَاءِ وَ الْعَبَلَاتِ
وَ هِنْدٍ وَ مَا أَدَّتْ سُمِّيَهُ وَ ابْنُهَا *** أُولُو الْكُفْرِ فِي الْإِسْلَامِ وَ الْفَجَرَاتِ
هُمْ نَقَضُوا عَهْدَ الْكِتَابِ وَ فَرَضَهُ *** وَ مُحْكَمَهُ بِالزُّورِ وَ الشُّبُهَاتِ
وَ لَمْ تَكُ إِلَّا مِخْنَةً كَشَفَتْهُمْ *** بِدَعْوَى ضَلَالٍ مِنْ هِنٍ وَ هَنَاتِ
تُرَاثٍ بِلَا قُرْبَى وَ مُلْكٍ بِلَا هُدًى *** وَ حُكْمٍ بِلَا شُورَى بِغَيْرِ هُدَاهِ
رَزَايَا أَرْتَنَا خُضْرَةَ الْأُفُقِ حُمْرَةً *** وَ رَدَّتْ أَجَاجًا طَعْمَ كُلِّ فُرَاتِ
وَ مَا سَهَلَتْ تِلْكَ الْمَذَاهِبُ فِيهِمْ *** عَلَى النَّاسِ إِلَّا يَبِيعَهُ الْفَلَتَاتِ
وَ مَا قِيلُ أَصْحَابِ السَّقِيفَةِ جَهْرَةً *** بِدَعْوَى تُرَاثٍ فِي الضَّلَالِ نَتَاتِ
وَ لَوْ قَلَّدُوا الْمُوصَى إِلَيْهِ أُمُورَهَا *** لَزِمَتْ بِمَأْمُونٍ عَلَى الْعَثَرَاتِ

أَخِي خَاتَمِ الرُّسُلِ الْمُصَفَّى مِنَ الْقَذَى *** وَ مُفْتَرِسِ الْأَبْطَالِ فِي الْعَمَرَاتِ

فَإِنْ جَحَدُوا كَانَ الْعَدِيرُ شَهِيدَهُ *** وَ بَذَرُ وَ أُحْدُ شَامِخُ الْهَضَبَاتِ

وَ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ تُتْلَى بِفَضْلِهِ *** وَ إِثَارُهُ بِالْقُوَّةِ فِي اللَّزَبَاتِ

وَ عِزُّ خِلَالٍ أَدْرَكَتْهُ بِسَبْقِهَا *** مَنَاقِبُ كَانَتْ فِيهِ مُؤْتِنَاتٍ

ص: ٢٤٦

مَنَاقِبُ لَمْ تُدْرِكْ بِخَيْرٍ وَ لَمْ تُنَلَّ *** بِشَيْءٍ سِوَى حَدِّ الْقَنَا الذَّرَبَاتِ

نَجَّى لِعَجْرِيلَ الْأَمِينِ وَ أَنْتُمْ *** عُكُوفٌ عَلَى الْعُرَى مَعَ وَ مَنَاتٍ

بَكَيْتُ لِرِسْمِ الدَّارِ مِنْ عَرَافَتٍ *** وَ أَذْرَيْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبْرَاتِ - (١)

وَ بَانَ عُرَى صَبْرِي وَ هَاجَتْ صَبَابَتِي *** رُسُومٌ دِيَارٍ قَدْ عَفَتْ وَ عَرَاتٍ

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوِهِ *** وَ مَنْزِلٌ وَحْيٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

لَالِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى *** وَ بِالْبَيْتِ وَ التَّعْرِيفِ وَ الْجَمَرَاتِ

دِيَارُ لِعَبْدِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى *** وَ لِلْسَّيِّدِ الدَّاعِي إِلَى الصَّلَوَاتِ

دِيَارُ عَلِيٍّ وَ الْحُسَيْنِ وَ جَعْفَرٍ *** وَ حَمْرَهُ وَ السَّجَادِ ذِي الثَّنَائَاتِ

دِيَارُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَ الْفَضْلِ صُنُوهُ *** نَجَّى رَسُولِ اللَّهِ فِي الْخُلُوتِ

وَ سَبَطَى رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنِي وَصِيَّهُ *** وَ وَارِثَ عِلْمِ اللَّهِ وَ الْحَسَنَاتِ

مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ يَنْزِلُ بَيْنَهُمَا *** عَلَى أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ فِي الصَّلَوَاتِ (٢)

مَنَازِلُ قَوْمٍ يُهْتَدَى بِهِدَاهُمْ *** فَيَتَوَسَّلُونَ مِنْهُمْ زَلَّةَ الْعَثَرَاتِ

مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَ لِلتَّقَى *** وَ لِلصَّوْمِ وَ التَّطَهِيرِ وَ الْحَسَنَاتِ

مَنَازِلُ لَا تَتِمُّ يَحُلُّ بِرَبْعِهَا *** وَ لَا ابْنُ صُهَاكٍ فَاتِكُ الْحُرَمَاتِ (٣)

دِيَارُ عَفَاها جَوْزُ كُلِّ مَنَابِدٍ *** وَ لَمْ تَعْفُ لِلْأَيَّامِ وَ السَّنَوَاتِ

قِفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا *** مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَ الصَّلَوَاتِ

وَ آيِنَ الْأُولَى شَطَطَ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى *** أَفَانِينَ فِي الْأَفْطَارِ مُفْتَرِقَاتٍ

هُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا اعْتَرَوْا *** وَ هُمْ خَيْرُ سَادَاتٍ وَ خَيْرُ حُمَاهِ

إِذَا لَمْ نُنَاجِ اللَّهَ فِي صَلَوَاتِنَا *** بِأَسْمَائِهِمْ لَمْ يَقْبَلِ الصَّلَوَاتِ

مَطَاعِيمُ لِلْأَعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ *** لَقَدْ شَرُّفُوا بِالْفَضْلِ وَ الْبَرَكَاتِ

١-١. قال الجوهرى: أذرت العين دمعها: صبته.

٢-٢. السورات-خ ل.

٣-٣. هاتك الحرمات ظ.

وَمَا النَّاسُ إِلَّا غَاصِبٌ وَ مُكَذِّبٌ *** وَ مُضْطَعِنٌ ذُو إِحْنَةٍ وَ تِرَاتٍ
إِذَا ذَكَرُوا قَتْلَى بِنْدَرٍ وَ خَيْرٍ *** وَ يَوْمَ حَتِّينَ أَسْبَلُوا الْعَبْرَاتِ
فَكَيْفَ يُحِبُّونَ النَّبِيَّ وَ رَهْطَهُ *** وَ هُمْ تَرَكُوا أَحْشَاءَهُمْ وَ غَرَاتِ
لَقَدْ لَئِنُوهُ فِي الْمَقَالِ وَ أَضْمَرُوا *** قُلُوبًا عَلَى الْأَحْقَادِ مُنْطَوِيَاتِ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِقُرْبَى مُحَمَّدٍ *** فَهَاشِمٍ أَوْلَى مِنْ هِنٍ وَ هَنَاتِ
سَقَى اللَّهُ قَبْرًا بِالْمَدِينَةِ غَيْثُهُ *** فَقَدْ حَلَّ فِيهِ الْأَمْنُ بِالْبَرَكَاتِ
نَبِيُّ الْهُدَى صَلَّى عَلَيْهِ مَلِكُهُ *** وَ بَلَغَ عَنَّا رُوحُهُ التُّحَفَاتِ
وَ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا دَرَّ شَارِقُ *** وَ لَاحَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ مُبْتَدِرَاتِ
أَفَاطِمُ لَوْ خِلَتْ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلًا *** وَ قَدْ مَاتَ عَطْشَانًا بِشَطِّ فُرَاتِ
إِذَا لِلطَّمِ الْخَدَّ فَاطِمُ عِنْدَهُ *** وَ أَجْرِيَتْ دَمْعُ الْعَيْنِ فِي الْوَجَنَاتِ
أَفَاطِمُ قَوْمِي يَا ابْنَهُ الْخَيْرِ وَ انْدُبِي *** نُجُومَ سَمَاوَاتِ بَارِضِ فَلَاهِ
قُبُورُ بِكُوفَانَ وَ أُخْرَى بِطَيْبَةَ *** وَ أُخْرَى بِفَخٍّ نَالَهَا صَلَوَاتِي
وَ أُخْرَى بَارِضِ الْجُوزْجَانِ مَحَلُّهَا *** وَ قَبْرُ بِيَاخْمَرِي لَدَى الْعُرْبَاتِ
وَ قَبْرُ بَغْدَادَ لِنَفْسِ زَكِيهِ *** تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ
وَ قَبْرُ بَطُوسَ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبِهِ *** أَلَحَّتْ عَلَى الْأَحْشَاءِ بِالزَّفَرَاتِ
إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا *** يُفْرِجُ عَنَّا الْغَمَّ وَ الْكُرْبَاتِ
عَلِيُّ بْنُ مُوسَى أَرْشَدَ اللَّهُ أَمْرَهُ *** وَ صَلَّى عَلَيْهِ أَفْضَلَ الصَّلَوَاتِ
فَأَمَّا الْمُمِضَاتُ الَّتِي لَسْتُ بِالْعَا *** مَبَالِغَهَا مِنِّي بِكُنْهِ صِفَاتِ
قُبُورُ بَيْطُنِ النَّهْرِ مِنْ جَنْبِ كَرْبَلَاءَ *** مُعَرَّسُهُمْ مِنْهَا بِشَطِّ فُرَاتِ
تُوفُّوا عِطَاشًا بِالْفُرَاتِ فَلَيْتَنِي *** تُوفِّيْتُ فِيهِمْ قَبْلَ حِينِ وَفَاتِي

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَوْعَهُ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ *** سَقَتْنِي بِكَأْسِ الثُّكُلِ وَالْفِطَعَاتِ

أَخَافُ بِأَنْ أَرْدَاهُمْ فَتَشُوقِنِي *** مَصَارِعُهُمْ بِالْجَزَعِ فَالْتَّخَلَّاتِ

تَغْشَاهُمْ رَيْبُ الْمُنُونِ فَمَا تَرَى *** لَهُمْ عَقْرَهُ مَعْشِيَةِ الْحَجَرَاتِ

خَلَا أَنْ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ عُصْبَهُ *** مَدِينِينَ أَنْصَاءَ مِنَ اللَّزَبَاتِ

ص: ٢٤٨

قَلِيلَهُ زُورًا سِوَى أَنْ زُورًا *** مِنَ الضُّبُعِ وَالْعِقْبَانِ وَالرَّخَمَاتِ
لَهُمْ كُلَّ يَوْمٍ تَرْبُهُ بِمَضَاجِعَ *** تَوْتٌ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مُفْتَرَقَاتٍ
تَنَكَّبَتْ لَأَوَاءِ السِّنِينَ جِوَارُهُمْ *** وَلَاتَضْطَلِيلِهِمْ جَمْرُهُ الْجَمَرَاتِ
وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَارْضِهَا *** مَعَاوِيَرُ نَجَارُونَ فِي الْأَزْمَاتِ
حِمَى لَمْ تَزُرْهُ الْمَذْنِبَاتُ وَأَوْجُهُ *** نُضِىءُ لَدَى الْأَسْتَارِ وَالظُّلُمَاتِ
إِذَا وَرَدُوا خَيْلًا بِسُمْرٍ مِنَ الْقَنَا *** مَسَاعِيرِ حَرْبٍ أَقْحَمُوا الْعَمَرَاتِ
فَإِنْ فَخِرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ *** وَجَبْرِيلَ وَالْفِرْقَانِ وَالشُّورَاتِ
وَعَدُّوا عَلِيًّا ذَا الْمَنَاقِبِ وَالْعُلَى *** وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ خَيْرَ بَنَاتِ
وَحَمْزَةَ وَالْعَبَّاسَ ذَا الْهَدْيِ وَالتُّقَى *** وَجَعْفَرًا الطَّيَّارَ فِي الْحُجَبَاتِ
أُولَئِكَ لَا مَلْقُوحَ هُنْدٍ وَحِزْبُهَا *** سُمِّيَهُ مِنْ نَوَكَى وَمِنْ قَدَرَاتِ
سَسْأَلُ تَيْمَ عَنْهُمْ وَعَدِيَّهَا *** وَيَعْتُهُمْ مِنْ أَفْجَرِ الْفَجَرَاتِ
هُمْ مَنَعُوا الْأَبَاءَ عَنْ أَخْذِ حَقِّهِمْ *** وَهُمْ تَرَكُوا الْأَبْنََاءَ رَهْنَ شَتَاتِ
وَهُمْ عَدَلُوهَا عَنْ وَصِيٍّ مُحَمَّدٍ *** فَيَعْتُهُمْ جَاءَتْ عَنِ الْعَدَرَاتِ
وَلِيَّهُمْ صِنُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ *** أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَّاجُ لِلْعَمَرَاتِ
مَلَامَكَ فِي آلِ النَّبِيِّ فَإِنَّهُمْ *** أَحْبَابَى مَا دَامُوا وَأَهْلُ ثِقَاتِي
تَحَيَّرْتُهُمْ رُشْدًا لِنَفْسِي إِنَّهُمْ *** عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرُهُ الْخَيْرَاتِ
نَبَذْتُ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ صَادِقًا *** وَسَلَّمْتُ نَفْسِي طَائِعًا لَوْلَاتِي
فَيَا رَبِّ زِدْنِي فِي هَوَايَ بِصِيرَةٍ *** وَزِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي
سَأُبْكِيهِمْ مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاكِبٌ *** وَمَا نَاحَ قُمْرِي عَلَى الشَّجَرَاتِ
وَإِنِّي لَمَوْلَاهُمْ وَقَالَ عَدُوَّهُمْ *** وَإِنِّي لَمَحْزُونٌ بِطُولِ حَيَاتِي

بِنَفْسِي أَنْتُمْ مِنْ كَهُولٍ وَفِتْنَةٍ *** لِفَكَ عَتَاهٍ أَوْ لِحَمْلِ دِيَاتٍ

وَلِلْخَيْلِ لَمَّا قَيْدَ الْمَوْتِ خَطَوْهَا *** فَأُطْلِقْتُمْ مِنْهُنَّ بِالذَّرَبَاتِ

أَحَبُّ قِصَى الرَّحِمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ *** وَأَهْجَرُ فَيْكُمُ زَوْجَتِي وَبَنَاتِي

ص: ٢٤٩

وَأَنْتُمْ حُيِّيكُمْ مَخَافَهُ كَاشِحٌ *** عَنِيدٌ لِأَهْلِ الْحَقِّ غَيْرِ مُوَاتٍ
فِيَا عَيْنُ بَكِيهِمْ وَجُودِي بِعَبْرِهِ *** فَقَدْ آنَ لِلتَّشْكَابِ وَالْهَمَلَاتِ
لَقَدْ خِفْتُ فِي الدُّنْيَا وَ أَيَّامِ سَعِيهَا *** وَإِنِّي لَأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي
أَلَمْ تَرَ أَنِّي مُذْ ثَلَاثُونَ حِجَّةً *** أَرْوَحُ وَأَعْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا *** وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صِفَرَاتِ
وَ كَيْفَ أَدَاوِي مِنْ جَوَى بِي وَ الْجَوَى *** أُمِّيهِ أَهْلُ الْكُفْرِ وَاللَّعْنَاتِ
وَ آلِ زِيَادٍ فِي الْحَرِيرِ مَصُونَةً *** وَ آلِ رَسُولِ اللَّهِ مُنْهَتَكَاتِ
سَأُبْكِيهِمْ مَا دَرَّ فِي الْأُفْقِ شَارِقٌ *** وَ نَادَى مُنَادٍ الْخَيْرُ بِالصَّلَوَاتِ
وَ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَ حَانَ غُرُوبُهَا *** وَ بِاللَّيْلِ أَبْكِيهِمْ وَ بِالْغَدَوَاتِ
دِيَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْنَ بَلَقْعًا *** وَ آلُ زِيَادٍ تَسْكُنُ الْحُجْرَاتِ
وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ تَدْمَى نُحُورُهُمْ *** وَ آلُ زِيَادٍ رَبُّهُ الْحَجَلَاتِ
وَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ يُسْبَى حَرِيمُهُمْ *** وَ آلُ زِيَادٍ آمَنُوا السَّرَبَاتِ
إِذَا وَتَرُوا مَدُّوا إِلَى وَاتِرِيهِمْ *** أَكْفًا عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ
فَلَوْ لَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ *** تَقَطَّعَ نَفْسِي أَثَرُهُمْ حَسَرَاتِ
خُرُوجِ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٌ *** يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَ الْبَرَكَاتِ
يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ *** وَ يُجْزِي عَلَى النِّعْمَاءِ وَ التَّقِمَاتِ
فِيَا نَفْسُ طَبِيبِي ثُمَّ يَا نَفْسُ فَابْشِرِي *** فَغَيْرُ بَعِيدٍ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
وَ لَا تَجْزَعِي مِنْ مُدَّةِ الْجُورِ إِنَّنِي *** أَرَى قُوَّتِي قَدْ آذَنْتِ بَبَاتٍ
فِيَا رَبِّ عَجِّلْ مَا أَوْمَلُ فِيهِمْ *** لِأَشْفِي نَفْسِي مِنْ أَسَى الْمَحَنَاتِ (1)
فَإِنْ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْ تِلْكَ مُدَّتِي *** وَ أَخَّرَ مِنْ عُمْرِي وَ وَقْتِ وَفَاتِي

شَفِيتُ وَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِي غُصَّةً *** وَرَوَيْتُ مِنْهُمْ مُنْصِلِي وَقَنَاتِي

فَأِنِّي مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْجُو بِحُبِّهِمْ *** حَيَاءً لَدَى الْفُؤَادِ غَيْرَ تَبَاتِي [بَبَاتٍ]

عَسَى اللَّهُ أَنْ يَزْتَاحَ لِلْخَلْقِ إِنَّهُ *** إِلَى كُلِّ قَوْمٍ دَائِمُ اللَّحَظَاتِ

ص: ٢٥٠

١-١. زياده فى هامش نسخه الكمبانى، و المصدر خال عنها.

فَإِنْ قُلْتَ عَزُفًا أَنْكَرُوهُ بِمُنْكَرٍ *** وَ غَطُّوا عَلَى التَّحْقِيقِ بِالشُّبُهَاتِ

تَقَاصَرَ نَفْسِي دَائِمًا عَنْ جِدَالِهِمْ *** كَفَانِي مَا أَلْقَى مِنَ الْعِبَرَاتِ

أَحَاوِلْ نَقْلَ الصُّمِّ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا *** وَ إِسْمَاعِ أَحْجَارٍ مِنَ الصَّلَدَاتِ

فَحَسْبِي مِنْهُمْ أَنْ أَبُوءَ بِغُصَّهِ *** تَرَدَّدَ فِي صَدْرِي وَ فِي لَهَوَاتِي

فَمِنْ عَارِفٍ لَمْ يَنْتَفِعْ وَ مُعَانِدٍ *** تَمِيلُ بِهِ الْأَهْوَاءُ لِلشَّهَوَاتِ

كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ ذَرْعُهَا *** لِمَا حُمِلَتْ مِنْ شِدَّةِ الزَّفَرَاتِ

[لَمَّا وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ وَ قَبْرٌ بَعْدَادَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ أَ فَلَا أُلْحِقُ لَكَ بِهَذَا الْمَوْضِعِ بَيِّنَتَيْنِ بِهِمَا تَمَامُ قَصِيدَتِكَ قَالَ بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ وَ قَبْرٌ بِطُوسَ وَ الَّذِي يَلِيهِ]-(١) قَالَ دَعِبَلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَنْ هَذَا الْقَبْرُ بِطُوسَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْرِي وَ لَا يَنْقُضِي الْأَيَّامُ وَ السُّنُونُ حَتَّى تَصِيرَ طُوسُ مُخْتَلَفَ شِيعَتِي فَمَنْ زَارَنِي فِي غُرْبَتِي كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفُورًا لَهُ وَ نَهَضَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَا تَبْرَحْ وَ أَنْفَذَ إِلَيَّ صُرَّةً فِيهَا مِائَةُ دِينَارٍ (٢) إِلَى آخِرِ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْقِصَّةِ.

***[ترجمه]كشف الغممه: ابوالصلت هروی می گوید: دعبل بن علی خزاعی در مرو خدمت حضرت رضا علیه السّلام رسید و عرض کرد: یا ابن رسول الله! من قصیده ای درباره شما سروده ام و قسم خورده ام برای کسی قبل از شما نخوانم. فرمود: بخوان. شروع کرد به خواندن: جواب و سؤال مصیبت های اهل بیت علیهم السّلام ناله های بی کران است و در این مصیبت اشک ریزان نوحه ها است که زبان را قوت گویایی آن نیست و نطق را توانایی آن نیست که اظهار کند

به انفساس پر سوز از حزن و اندوهی که پنهان است در اندرون های انفس خبر می دهند، یعنی گریه و افغان علامت سوز اندرونی است که آنها اسیران کوی محبتند. بعضی رونده اند و بعضی دیگر آینده، یعنی اشک پیایی می ریزند و گریه و بی قراری را از دست نمی گذارند

پس مدد می کنند از گریه و زاری و حاجت روا می گردانند تا وقتی که صف های شب تار به واسطه طلوع صبح متفرق شد و روی به انهمزام نهاد،

سلامی از مردی حزین و مشتاق بر عرصه هایی که از گاوهای وحشی خالی است و بر آن عرصات خالی از سکنه آن سلام باد!

پس عهد و پیمان من به آن ناله ها و دموع بهترین عهدهاست از روی الفت از نیکورویان که با حیا و شرم هستند

و شب هایی که وصال را دشمنی می ورزند که بر دشمنی ثابتند و نزدیکان ما را که دور می شوند از یار و دیار دشمنی می کنند

و گاهی ایشان بر دیده‌ها ظاهر می‌شوند و گاهی با دست روی‌های خود را می‌پوشانند، یعنی (گاهی ظاهرند و گاهی پنهان)

و هر روزی مرا به واسطه اشک چشم مستی‌ها است که دل من بر آن مستی‌ها بیتوته می‌کند

پس چندین حسرت است که آن را به وادی محشر بر می‌انگیزد که از حدود عرفات است توقف کردن من آنجا در روز جمع خلاق از عرفات است، چون ایشان را در مقام منزل خود نمی‌بینم

آیا نمی‌بینی زمانه را که چگونه جور خود را بر مردمان از نقصان و درازی تفرقه و تشویق در میان ایشان به بدمهری کشیده است و بعضی از اهل دولت ظاهر که دولت ایشان را استهزاء می‌کرد و کسی که می‌کشت با ایشان نور را در ظلمات طالب بودند (کنایه از بنی عباس است و بنی امیه که با وجود تیرگی بغضی که با اهل بیت داشتند، طالب نور خلافت و امامت بودند)

پس چگونه و از کجا طالب قرب و نزدیکی حق تعالی توان بود، بعد از روزه و نماز؟

غیر از دوستی اولاد پیغمبر صلی‌الله‌علیه و آله و سلم و گروه او و بغض و دشمنی کبود چشمان و منسوبین به عبلات که مردم بنی‌امیه اند

و بغض هند که مادر معاویه غاویه است و آنچه به فعل آورده، سمیه و پسر او که مراد معاویه باغیه و یزید پلید است که ایشان صاحب کفر بودند در زمان اسلام و صاحبان فسق و فجور بودند

ایشانند که شکستند عهد کتاب الهی و فرض و محکم آیات قرآنی را به قول دروغ و شبهه‌های بی‌فروغ

و ایشان ابتدای ظلم و جور کردند بر اوصیای پیغمبر صلی‌الله‌علیه و آله و سلم و به درستی که اظهار کردند طغیان را و شکستند عهدها را

و نبود این حرکات مگر محتئی که ایشان را به دعوی باطل ظاهر ساخت که از جماعت بدکردار که خصلت‌های شر داشتند به ظهور آمده بود، (کنایه از اولی و دومی است که مرتکب این ناحق شدند).

این خلافت ایشان که دعوی باطل کردند، میراثی است بی‌خویشی و قرابت، و سلطنتی است بی‌هدایت و حکمی است بی‌مشورت، نه از فرموده خدای تعالی و نه از گفته رسول او

مصیبت هاست که ما را به کبودی افق آسمان سرخ رنگ نمود و به تلخی بازگشت طعم هر آب شیرین

و این مذهب که در میان ایشان است بر مردمان سهل و آسان نبود، مگر در بیعتی که بی‌تأمل کردند

و آنچه گفته شد بیعت اصحاب سقیفه بنی ساعده بود که آشکارا به دعوی باطلی که کردند ایشان در گمراهی هلاک افتادند و اگر امور خلافت را به آن کس که پیغمبر به وی وصیت کرده بود تفویض می‌کردند، هر آینه با حفظ از لغزیدن‌ها استوار

می گشتند

آن کس که به وی وصیت شده بود، برادر به جان برابر خاتم پیغمبر ایشان است، یعنی امیرالمؤمنین علی که او از جمیع درد شر و گناه پاک و مصفی است و سرآمد و شهنسوار یلان و پهلوانان در گرداب معارک حرب و جنگ بود

پس اگر منکرند خلافت و شجاعت و کمال او را، موضع غدیر گواه حال او است و بدر و احد که دو کوه بلند منبسطند همچنین گواه حال اویند که در غدیر به امامت منصوب شد و در بدر و احد داد مردانگی داد

و آیات قرآنی نازل شده که خوانده می شود به فضل او و ایثار کردن او قوت را در سختی ها بر فقرا دلالت دارند.

و معروف است خصال حمیده ای که آن را به سبق آن خصال دریافته و مناقبی که در آن پیش دار و سرگیرنده است

مناقبی که نمی توان با مال دریافت و به آن در هیچ حال نمی توان رسید، مگر به طعن نیزه تیز که در راه خدا با کمال جهاد به تقدیم رسانید

صاحب این مناقب هم راز جبرئیل امین بود و حال آنکه شما بر عزری و منات معتکف و مقیم بودید

می گریستم بر اثر خانه که از عرفات بود و فرو می ریختم اشک دمام از دیده ها که جای ایشان را بی ایشان و خرابی آن را می دیدم

و صبر من بریده گشت و برانگیخت شوق مرا اثرهای دیار بی یار که خالی و خراب مانده

مدارس آیات الهی که منازل اهل بیت است علیهم السّلام، خالی مانده از تلاوت آیات و منزل وحی عرصه های او از ساکنان خالی شده

از برای آل رسول الله است منازل خیف در منی و خانه کعبه معظمه و عرفات و جمرات که از مناسک حجند

اینها دیار عبدالله است که پدر حضرت رسول است و از آن سید کائنات که فراخواننده خلائق به صلوات و عبادت است .

و اینها دیار علی و حسین و جعفر برادر امیرالمؤمنین و حمزه و سجاد که امام زین العابدین است که بر پیشانی و باقی اعضای سجده صاحب پینه هاست

اینها دیار عبدالله بن عباس و فضل برادر اوست که در خلوت هم راز رسول الله بودند

و دیار دو سبط پیغمبر و دو پسر وصی او که شبیر و شبرند و آن وصی وارث علم الهی و جمیع حسنات الهی است

اینها منازل وحی خدای تعالی است که در میان این منازل قرآن بر احمدی که مذکور است نازل می شد

منازل آن جماعتی که مردم به راهنمایی ایشان راه یافته می شوند، و از ایشان به لغزیدن ایمنی می یابند

منازلی از برای نماز و پرهیز و روزه و از برای تطهیر و پاکی و از برای جمیع عبادات است

منازل مذکوره از آن تیم نیست که مراد ابن ابی قحافه است که در آن منازل فرود آید، و نیز نیست از آن ابن صهاک که مراد ابن خطاب است که درنده حرمت است

دیاری که آن را جور هر معاند نابکار پوشیده است و ایام و سنوات را که جور و ستم آن بر صفحه روزگار ظاهر است پوشانده است

بایستید تا پیرسیم منزلی را که خفت یافته اند، اهل آن کجا است عهد آن به جماعتی که به روزه و نماز

آن عزیزانی که دوری و غربت ایشان را همچون شاخه های برومند در اطراف پراکنده کرده است، کجایند؟

ایشانند اهل میراث پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم یعنی اهل البیت علیهم السلام که هر گاه که ایشان را نسبت دهند، نسبت ایشان به پیغمبر منتهی می شود، و ایشان بهترین سادات و بهترین حمایت کنندگانند

هر گاه که خدای تعالی را در نمازهای خود به نام های ایشان راز نگوییم، خدای تعالی نمازهای ما را قبول نمی کند اطعام کنندگانند در اقطار عالم، یا در حال عسرت و پریشانی، به درستی که در زیادت و برکت ها در رزق و روزی مشرف می گردند

و نیستند مردم مخالف مگر غاصب و دروغ گوینده و کینه دار دیوانه شدیدالخصومه که اینها علامت ایشان است.

هر گاه که کشتگان بدر و خیبر و حنین که به ذوالفقار امیرالمؤمنین علیه السلام کشته شده اند، یاد می کنند، اشک از چشم های بی حیای خود می ریزند

پس چگونه دوست دارند پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم و قوم او را و حال آنکه درون های ایشان را سوزان و بریان گذاشته اند؟

به درستی که منافقان با او در گفتار نرمی می نمایند و دل ها را بر کینه ها و حسدهایی که در نور دیده اند، اضمار می کنند

پس اگر بزرگی و خلافت جز به قرابت محمد صلی الله علیه و آله و سلم نباشد، پس بنی هاشم اولی باشند از «هن» و «هنات» که کنایه از بنی تیم و بنی عدی و بنی امیه است

خدای تعالی قبر منور رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم را در مدینه به باران رحمت خودش آب دهد که در آنجا امنیت و انواع برکت حلول کرده و فرود آمده

پیغمبر راهنمای که بر او صاحب او صلوات می فرستد و از ما روح مقدس او را تحف تحیات زاکیات می رساند

و بر او خدای تعالی مادامی که طلوع کند آفتاب نور دهنده و ستارهای شب که در طلوع و غروب شتاب کننده باشند ظاهر گردند، صلوات می فرستد

ای فاطمه! اگر می دیدی حسین علیه السّلام را که در سنگلاخ زمین کربلا افتاده و در کنار شط فرات جان مبارکش از بدن پاکیزه اش مفارقت کرده!

فاطمه جان! در آن وقت هر آینه نزد او بر روی خود می زدی و اشک چشم را بر رخسار مبارک روان می گردانیدی

ای فاطمه! ای دختر خیر البشر! برخیز و ندبه و نوحه کن بر ستارگان اوج عزت که در زمین کربلا- به خاک مذلت افتاده اند قبرهای بعضی از اهل بیت علیهم السّلام در زمین کوفه و دیگری بر زمین مدینه، و دیگر در زمین فسخ است، به آن مشاهد صلوات و درود و تحیات می رسد

و قبرهای دیگر در زمین جوزجان که موضعی است نزدیک کوفه و دیگر نزد غریبان و دورماندگان در باخمیری است که موضعی در بیابان است

و قبری دیگر به بغداد است از آن نفس پاکیزه از لوث گناه که مرقد معطر امام موسی کاظم است علیه السّلام که حضرت حق او را در غرفه های بهشت جای داده است

و قبر دیگر در زمین طوس خواهد بود که حسرت ها از آن مصیبت به دل مؤمنان رسد. که دائم سوز آن مصیبت که بر اندرون مستولی است، از راه گذر دیده تا نزدیک به حشر بیرون کنند

تا آنکه برانگیزد حق تعالی قائم را که مراد صاحب الزمان است علیه السّلام، تا آن مصیبت و غم که در اندرون ما بود به سرور و شادی بدل کند

علی بن موسی علیهما السّلام که حق تعالی امر دنیا و آخرت او را به اصلاح آورد و بر او افضل و بهترین صلوات را بفرستد

اما صفات حمیده که من به آن نمی رسم و ممکن نیست من به کنه آن صفات برسم

قبرهای دیگر کنار کربلا در بطن نهر است که نزول ایشان آنجا در کنار شط فرات بوده

ایشان در حالت تشنگی در کنار فرات متوفی شدند، پس کاشکی من هم در میان ایشان پیش از هنگام وفات، فوت می کردم

به سوی خدای تعالی از سوزشی که وقت یاد ایشان به من می رسد، شکایت می برم و آن مصیبت مرا شربت دل و خواری می چشاند

می ترسم که اگر حالات ایشان را زیاد یاد کنم، مرا مقاتل ایشان به شوق قطع حیات اندازد و عمر به پایان آید

مرگ آنان را در بر گرفت و تو دیگر برای آنها خانه هایی نمی بینی که حجراتش پوشده و امن باشد

جز اینکه در مدینه جماعتی دارند که در اثر شدائد بدهکار لباس پوشیده اند .

زائرانشان کم هستند، جز اینکه زائرانی از کفتار و عقاب و کرکس دارند

این جماعت هر روز تربتی در قبوری دارند که در نواحی متفرق زمین مأوی گرفته اند

همسایگی آنها در اثر سختی های زیاد به زمین افتاده و آتش آتش ها آنان را گرم نمی کند

غرق گاهی که گنهکاران آنان را زیارت نمی کنند و صورت هایی که نزد پرده ها و تاریکی ها می درخشد

وقتی به عنوان خیل و گروهی با نیزه و در شب به کارزار جنگ می رسند، بی مهابا داخل در سختی ها می شوند

پس اگر یک روزی فخر کنند، محمد صلی الله علیه و آله و سلم و جبرئیل و قرآن و سوره ها را می آورند تا به آنها افتخار کنند

باید علی علیه السلام را صاحب و بزرگی و مناقب بشمرند و فاطمه الزهرا علیه السلام بهترین دختران اهل عالم

و حمزه و عباس صاحبان هدایت و تقوایند و جعفر طیار را که در غرفات بهشت با ملائکه طیران می کند

این طایفه عالیقدر نتایج هند و حزب بن امیه نیستند که هم نام احمقان و از پلیدی ها باشند

تیم و عدیّ به زودی در مورد آنان مورد سؤال قرار می گیرند و بیعت آنها (تیم و عدی) از بدترین گناهان بود

ایشان پدران را از حقشان منع کردند و پسران را به دست رهن و تفرقه و تشویش ایشان گذاشتند

و ایشان خلافت را از وصی و جانشین محمد صلی الله علیه و آله و سلم که امیرالمؤمنین است علیه السلام منحرف کردند و بیعت ایشان از راه فریبکاری پیش آمد .

والی و امام ایشان برادر پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم بود و او ابوالحسن علی بن ابی طالب است علیه السلام که فرج دهنده و رهاننده مردم از گرداب ظلمت است

ملامت کردن مرا در دوستی آل نبی صلی الله علیه و آله و سلم بگذار، زیرا ایشان احبا و مقتدای منند مادام که هستند و در دنیا و آخرت و اهل اعتماد منند در دین

اختیار کردم ایشان را از روی ارشاد و صلاح از برای نفس خود، زیرا که ایشان بر همه احوال بهترین بهترانند پس ایشان اولی باشند

دوستی را به سوی ایشان انداختم، در حالتی که صادق بودم و تسلیم کردم خود را در حالتی که به حاکمیت ایشان راغب بودم

پس پروردگارا! بصیرت و بینایی مرا در دوستی ایشان زیاده کن و دوست داشتن من ایشان را در حسنات من زیاده گردان

من آب از دیده می بارم، مادامی که برای خدای سواران حج کنند و مادامی که قمری ها بر درختان آواز دهند

و به درستی که من هر آینه دوستم دوست ایشان را و دشمنم دشمن ایشان را و به درستی که من به درازی حیات خود اندوهگینم که زودتر به ایشان برسم

جانم فدای پیر و جوان شما باد به خاطر جدایی از سرکشان یا به خاطر حمل دیات و پرداخت ها!

و مردم وقتی مرگ گام هایشان را مقید می سازد، شما آنان را از امراض لاعلاج نجات می دهید

بیگانه را از جهت دوست داشتن آن شما را دوست می دارم و از زنان و دختران خود دوری و مهجوری می گرینم

و دوست داشتن شما را از ترس دشمن معاند اهل حق پنهان می کنم در غیر مردن خود، یعنی برای تقیه

پس ای چشم گریه کن بر ایشان و جود نمای به اشک! پس به درستی که اکنون زمان کشیدن آب و ریختن آن از چشم است پس به درستی که در دنیا و ایام سعی آن ترس دارم، یعنی عمل شایسته ندارم و به درستی که من ایمنی را بعد از وفاتم امیدوارم

آیا نمی بینی که مدت سی سال است که من روز را شب می کنم و شب را روز و دائم حسرت دارم؟

که می بینم غنیمت و حق ایشان در میان غیر ایشان تقسیم یافته و دست های ایشان از غنیمت و حق خودشان خالی است

و چگونه مداوا و علاج کنم حزن و اندوهی را که به من رسیده و این سوزش و اندوه از بنی امیه است که ایشان اهل کفر و اهل لعنت هستند

و آل زیاد در جام های ابریشمی محفوظ باشند و آل پیغمبر با جام های کهنه به سر برند

می گریم به حال ایشان مادامی که خورشید در افق درآید و مادامی که منادی به بهترین عمل که نماز است، ندا کند

و مادامی که طالع شود آفتاب و وقتی که غروب کند و به هنگام شب و به وقت روز یعنی در جمیع اوقات می گریم

دیار رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم را می بینی که کسی در آن نمانده و آل زیاد به تنعم در حجره ها ساکنند

و آل رسول الله را می بینی که حلق های ایشان بریده و به خون آغشته و آل زیاد صاحب حجله های عروسی هستند

و آل رسول الله را به اسیری برده اند و حریم حرمت ایشان را ملاحظه نکرده، و آل زیاد در منزل های نزیه، بی دغدغه خاطر نشسته اند

هرگاه به خونخواهی بر می خیزند، دستانی را به سمت ظالمان خود دراز می کنند که از خونخواهی بسته است

پس اگر نه آنکه امیدوار به آن خونخواهی می بودم در امروز یا فردا جان من در پیروی کردن من ایشان را به حسرت ها پاره می شد

امید ظهور امام صاحب الزمان دارم علیه السلام که هیچ شکی نیست در ظهور او که به امر امامت و به قوت نام الهی و برکت قیام خواهد کرد که تمیز دهد در میان ما هر حق را از باطل و بر نعمت ها و نعمت ها در وقت ظهور جزای نیکان را نیک و بدان را بد جزا و مکافات دهد

پس ای نفس! خوشحال باش باز آی! ای نفس! بشارت باد تو را که دور نیست هر آنچه خواهد آمد. و ای نفس! از مدت جور جزع و اضطراب مکن که من قوتی در خود می یابم که به ثبات و رسوخ در این امر اذن می دهد

پس بار پروردگارا! آروزی من در مورد آنان را تعجیل فرما تا جانم را از آزار رنج ها تشفی بخشم

پس اگر خدای مهربان ظهور او را نزدیک به زمان حیات من کند، عمر و وقت وفات مرا به تأخیر اندازد

موجب تسلی خاطر من می شود و غصه ای برای نفس من نمی ماند و از خون دشمنان شمشیر و نیزه خود را سیراب می کنم

به درستی که من از بخشاینده بی منت امیدوارم که به دوستی ایشان مرا نزد فردوس بی هلاک و انقطاع حیات ابدی بخشد

شاید که حق تعالی خلق را شادی و فرح دهد، به درستی که او به هر قومی دائما حاضر و ناظر و خلق از او غافل است

پس اگر حق بگویم، شناسایی او را منکر شوند و او را به چیزهای منکر نالایق و شبهات بپوشانند

نفس من دایم در جدال و نزاع ایشان کوتاه می آید و مرا اشک چشمی که می ریزم کفایت می کند.

نقل دادن سنگ از جای خود که محکم شده را از قرارگاهش محال می دانم و شنوندن چیزی به سنگ هایی که در غایت صلبی و سختی اند، محال می دانم.

پس کافی و پسنده است مرا که به غصه باز گردم که در سینه و در اندرون کام من متردد است

پس برای عارف مخالف فایده ندارد و برای معاندی که هوس او را متمایل به شهوات می کند سودی ندارد گویا تو را استخوان های سینه تنگ گشته به خاطر آنچه از سختی ها در خود دارد

وقتی دعبل به شعر و قبر به بغداد رسید، حضرت رضا علیه السّلام به او فرمود: آیا در این جای شერთ دو بیت اضافه نکنم که قصیده ات کامل شود؟ گفت: بفرمایید یا بن رسول الله! حضرت بیت و قبر طوس و بیت بعدی آن را خواندند.

دعبل پرسید: یا بن رسول الله! این قبر در طوس از آن کیست؟ فرمود: قبر من است و روزها و سال ها سپری نمی شود، مگر اینکه طوس محل رفت و آمد شیعیان من می شود. پس هر کس مرا در غربتم زیارت کند، روز قیامت با من در درجه من و مورد غفران خدا خواهد بود.

و حضرت رضا علیه السّلام برخاست و فرمود: منتظر باش! و کیسه دیناری برای من فرستاد که در آن صد دینار بود. - . کشف الغمه ۳: ۱۵۷ - تا آخر آنچه شیخ صدوق در داستان نقل می کند.

***[ترجمه]

بیان

قوله عجم اللفظ أى لا يفهم معناه و الأعجم الذى لا يفصح و لا يبين كلامه و المراد أصوات الطيور و نغماتها قوله أسارى هوى ماض أى يخبرن عن العشاق الماضين و الآتين قوله فأسعدن أى العشاق و الإسعاد الإعانة و الإسعاف الإيصال إلى البغية و الأصبوب فأصعدن أو أسففن من أسف الطائر إذا دنا من الأرض فى طيرانه فالضمير للنوائح أى كن يطن تاره صعودا و تاره هبوطا و تقوضت الصفوف انتقضت و تفرقت و المها بالفتح جمع مهاه و هى البقره الوحشيه و رجل شج أى حزين و رجل صب عاشق مشتاق.

و قوله على العرصات ثانيا تأكيد للأولى أو متعلق بشج و صب قوله خضر

ص: ۲۵۱

۱- ۱. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمباني أضفناها من المصدر.

۲- ۲. كشف الغمه ج ۳ ص ۱۵۷-۱۶۴.

المعاهد أى كنت أعهد لها خضره أماكنها المعهوده و الظاهر أنه من قبيل ضربى زيدا قائما أو عهدى مبتداً و بها خبره باعتبار المتعلق و خضرا حال عن المجرور بها و مألفا أيضا حال منه أو من المعاهد و من للتعليل متعلق بمألفا و الخفر بالتحريك شده الحياء تقول منه رجل خفر بالكسر و جاريه خفره و متخفره لىالى متعلقه بعهدى يغدين أى اللىالى و العطرات أى يغدين فيها و أعداه عليه أعانه عليه و القلى بالكسر البغض أى ينصرن الوصال على الهجران و يعدى تدانينا أى يعدينا تدانينا و قربنا أو تعدى اللىالى قربنا على العزبات أى المفارقات البعيده من قولهم عزب عنى فلان أى بعد و فى بعض النسخ بإعجام الأول و إهمال الثانى من الغربه و هو أظهر و إذ هن عطف على لىالى يلحظن أى ينظرن أى العطرات العيون أى بالعيون و المراد عيون الناظرين و سوافرا حال و الصرف للضروره و الوجنه ما ارتفع من الخدين و كل يوم منصوب و متعلق بعامل الظرف بعده و النشوه بالفتح السكر.

قوله بمحسر أى بوادى محسر بكسر السين المشدده و هو حد منى إلى جهه عرفه و فى القاموس يوم جمع يوم عرفه قوله ما جر من الجريره و هى الجنايه أو الجر من نقص من للبيان و يحتمل التعليل و المراد نقض العهد فى الإمامه و الشتات التفرق و من دول المستهزين أى بالشرع و الدين و بأئمه المسلمين و فى بعض النسخ المستهزين من استهتر أى اتبع هواه فلا يبالى بما يفعل.

قوله و من غدا بهم عطف على المستهزين أو الدول أى من صار بهم فى الظلمات طالبا للنور أى يطلبون الهدايه منهم و هذا محال و يحتمل على الثانى أن يكون المراد بهم الأئمه و أتباعهم.

قوله بنى الزرقاء قال الطيبى الزرقه أبغض الألوان إلى العرب لأنه لون أعدائهم الروم و المراد بهم بنو مروان فإن أمه كانت زرقاء زانيه كما

رَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ: أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ لِمَرْوَانَ يَا ابْنَ الزَّرْقَاءِ الدَّاعِيَهُ إِلَى نَفْسِهَا بِسُوقٍ

و قال الجوهرى عبله اسم أميه الصغرى و هم من قریش يقال لهم العبلات بالتحريك و سميّه أم زياد و ما أدت أى حصل منها و من أبيها من الأولاد و الأفعال و أولو خبر مبتدأ محذوف أى هم و الفجرات عطف على الكفر.

و فرضه عطف على أحد قوله و لم تك إلا محنه أى لم يكن إلا امتحان أصابهم بعد النبى صلى الله عليه و آله فظهر كفرهم و نفاقهم بدعوى ضلال.

قوله من هن و هنات كناية عن الشىء القبيح أى من شىء و أشياء من القبائح و بسبب الكفر و الأغراض الباطلة و الأحقاد القديمة و العقائد الفاسده تراث بالرفع خبر مبتدأ محذوف أو بالجر بدلا من ضلال و كذا ملك و حكم يحتملها و التراث الإرث و التاء بدل من الواو و الملك السلطنه و الخلافه أى ورثوا النبى صلى الله عليه و آله بلا قرابه و ملكوا الخلافه بلا هدايه و علم و حكموا فى النفوس و الأموال و الفروج بغير مشوره من الهداه و رزايا أى تلك الأمور مصائب صارت بسببها خضره أفق السماء حمرة

و ردت أى صيرت تلك الرزايا طعم كل فرات أى عذب أجاجا أى مالحا و بيعه الفلتات إشارة إلى قول عمر كانت بيعه أبى بكر

ص: ٢٥٣

١ - ١. قال سبط ابن الجوزى فى التذكرة ص ١١٩: ذكر هشام بن محمّد الكلبى عن محمّد بن إسحاق قال: بعث مروان بن الحكم و كان واليا على المدينه رسولا الى الحسن عليه السلام فقال له: يقول لك مروان: أبوك الذى فرق الجماعه، و قتل أمير المؤمنين عثمان و أباد العلماء و الزهاد- يعنى الخوارج- و أنت تفخر بغيرك، فإذا قيل لك من أبوك تقول خالى الفرس ... فلما سمعها الحسين عليه السلام قال للرسول: قل له يقول لك الحسين بن على ابن فاطمه: يا ابن الزرقاء الداعيه الى نفسها بسوق ذى المجاز صاحبه الرأيه بسوق عكاظ و يا ابن طريد رسول الله و لعينه، اعرف من أنت و من أمك و من أبك؟ إلى أن قال: قال الأصمعى: أما قول الحسين يا ابن الداعيه الى نفسها فذكر ابن إسحاق أن أم مروان اسمها أميه و كانت من البغايا فى الجاهليه و كان لها رأيه مثل رأيه البيطار تعرف بها و كانت تسمى أم حبتل الزرقاء

فلته وقى الله المسلمين شرها كما مر(١) وفي القاموس كان الأمر فله أى فجاءه من غير تدبر و تردد و هما على الاستعاره أو أشار بهما إلى ما مر من أن بعد السقيفه انقطع ماء السماء و صار ماء أجاجا و إن اشتداد حمرة الأفق حصل بعد شهادته الحسين عليه السلام.

قوله و ما قيل مصدر بمعنى القول اسم ما و خبره قوله نتات من نتا أى ارتفع و جهره حال عن قيل و فى الضلال صفه أو متعلق بنتات و تقليد الولاه الأعمال تفويضها إليهم و ضمير أمورها للخلافه أو الأمه قوله لزمت أى الأمور من الزمام كناية عن انتظامها و أخى بدل من مأمون و قوله شامخ الهضبات صفه لأحد و الشامخ المرتفع و الهضبه الجبل المنبسط على وجه الأرض و اللزبات

ص: ٢٥٤

١ - ١. يعنى فى المجلد الثامن كتاب الفتن و المحن، و هذا الحديث مما رواه البخارى فى صحيحه ج ٤ ص ٧٧٩ باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، عن ابن عتيّاس قال: كنت أقرئ رجالا- من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف، فبينما أنا فى منزله بمنى و هو عند عمر بن الخطّاب فى آخر حجه حجها، اذ رجع الى عبد الرحمن فقال: لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال: يا أمير المؤمنين هل لك فى فلان يقول: «لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فو الله ما كانت بيعه أبى بكر الا فله فتمت» فغضب عمر، ثم قال: انى إنشاء الله لقائم العشيّ فى الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم- الى أن قال: فجلس عمر على المنبر فلما سكّت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: اما بعد فانى قائل لكم مقاله قد قدر لى أن أقولها، لا أدري لعلها بين يدي أجلى، فمن عقلها و وعّاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته، و من خشى أن لا يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب على- الى أن قال: ثم انه بلغنى ان قائلا- منكم يقول: و الله لو مات عمر بايعت فلانا، فلا يغترن امرؤ أن يقول: انما كانت بيعه أبى بكر فله و تمت، ألا و انها قد كانت كذلك و لكن وقى الله شرها و ليس منكم من تقطع الاعناق إليه مثل أبى بكر، من بايع رجلا عن غير مشوره من المسلمين فلا يتابع هو و لا الذى بايعه، تغره ان يقتلا.

بالسكون جمع اللزبه بالتحريك و هى الشده و القحط أدركته ضمير المفعول للعز و فاعله مناقب و ضمير بسبقها للمناقب قوله مؤتلفات أى طريات مبتدعات لم يسبقه إليها أحد من قولهم روضه أنف كعنق و محسن لم ترع و كذلك كأس أنف لم يشرب و أمر أنف مستأنف قوله بخير أى بمال و فى بعض النسخ بكيد و لعله أصوب نجى أى كان ينجيه و يساره جبرئيل لأنه كان يسمع الوحى و أنتم عكوف أى و الحال أنتم ملازمون و محبسون على عباده الأصنام و الخطاب لغاصبى الخلافه معا و منات فيه تقديم و تأخير أى و منات معا.

بكيت هذا مطلع ثان و المراد رسم دار أهل البيت عليهم السلام و الذرابه الحده و الذرب إلحاد من كل شىء و سيف ذرب و قال الجوهري أذريت الشىء إذا ألقيته كالقائك الحب للزرع و الذرى اسم الدمع المصبوب (1)

و بان أى افترق و بعد قوله و هاجت يقال هاج

الشىء و هاجه غيره فعلى الأول فقله صبابتى فاعله و قوله رسوم منصوب بنزع الخافض أى لرسوم و على الثانى فقله رسوم فاعله.

قوله عفت أى انمحت و اندرست و الوعر ضد السهل و الصبابه رقه الشوق و حرارته مدارس بالرفع مبتدأ و لآل خبره أو مجرور بدل ديار و لآل حيثنذ يحتمل الوصفيه للمدارس و المنزل و كونه خبرا لمحدوف و يحتمل أن يكون الظرف خبرا لديار المذكور بوضع الظاهر موضع المضممر و القفر مفازه لا نبات فيها و لا ماء و أقفرت الدار خلت و الخيف مسجد منى و التعريف وقوف عرفه و المراد هنا محله و الصنوان نخلتان نبتتا من أصل واحد و فى الحديث عم الرجل صنو أبيه و وارث عطف على وصيه و الربع الدار و المحله و الفاتك الجرىء الشجاع و فتك به انتهز منه فرصه فقتله و فى الأمر لج و الأظهر هاتك كما فى بعض النسخ و نابذه الحرب كاشفه.

ص: ٢٥٥

١ - ١. يريد قدس سره ان قوله « و أذريت دمع العين بالعبرات » يحتمل أن يقرأ بالياء من الذرى، و أن يقرأ بالباء الموحده من الذرب بمعنى الحده و الحراره.

قوله قفا قد شاع فى الأشعار هذا النوع من الخطاب فقل إن العرب قد يخاطب الواحد مخاطبه الاثنين و قيل هو للتأكيد من قبيل لييك أى قف قف و قيل خطاب إلى أقل ما يكون معه من جمل و عبد و قيل إنما فعلت العرب ذلك لأن الرجل يكون أدنى أعوانه اثنين راعى إبله و غنمه و كذلك الرفقه أدنى ما يكون ثلاثه فجرى خطاب الاثنين على الواحد لمرون ألسنتهم عليه و قيل أراد قفن على جهه التأكيد فقلبت النون ألفا فى حال الوصل لأن هذه النون تقلب ألفا فى حال الوقف فحمل الوصل على الوقف و نسأل جواب الأمر.

قوله متى عهدها الضمير للدار أى بعد عهدها عن الصوم و الصلوات لجور المخالفين على أهلها و إخراجهم عنها.

قوله و أين الأولى أولى هنا اسم موصول قال الجوهرى و أما أولى بوزن العلى فهو أيضا جمع لا واحد له من لفظه واحده الذى (١)

شطت بتشديد الطاء أى بعدت و النوى الوجه الذى ينويه المسافر و الأفانين الأغصان جمع أفنان و هو جمع فنن و هنا كناية عن التفرق و اعتزى أى انتسب و المطاعيم جمع المطاعم أى كثير الإطعام و القرى.

و تضاعن القوم و اضطغنوا انطوا على الأحقاد و الإحنه بالكسر الحقد و الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره و ترا و تره.

إذا ذكروا أى منافقى قريش و أهل الكتاب معا و لو خص بالأول فذكر خير لأنهم انهزموا فيه و جرى الفتح على يد على عليه السلام فبكاؤهم للحسد و لو كان مكان خير أحد كان أنسب و الوغره شدة توقد الحر و منه قيل فى صدره على و غر بالتسكين أى ضغن و عداوه و توقد من الغيظ.

قوله إلا بقربى محمد إشاره إلى ما احتج به المهاجرون على الأنصار فى السقيفه بكونهم أقرب من الرسول صلى الله عليه و آله و لا يبعد أن يكون هن و هنات إشاره إلى قدح فى أنسابهم أيضا و غيثة مفعول ثان لسقى و نبى الهدى بدل من الأمن

ص: ٢٥٦

مليكه أى ربه و مالكه و التحفات مفعول ثان لبلغ.

و ذر الشمس طلع و الشرق الشمس و يتحرك و شرقت الشمس طلعت و الشارق الشمس حين تشرق و لاحت أى ظهرت و تالأت مبتدرات أى يتبدرن طلوع الشمس أو كناية عن سرعتهن فى الحركة و جدله صرعه على الجداله و هى التراب.

قوله و أخرى بفتح إشاره إلى القتلى بفتح فى زمن الهادى و هم الحسين بن على بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام و سليمان بن عبد الله بن الحسن و أتباعهما.

قوله و أخرى بأرض الجوزجان إشاره إلى قتل يحيى بن زيد بن على بن الحسين عليهم السلام فإنه قتل بجوزجان و صلب بها فى زمن الوليد و كان مصلوبا حتى ظهر أبو مسلم و أنزله و دفنه و محلها مبتدأ و بأرض خبره و باخمرى اسم موضع على ستة عشر فرسخا من الكوفة قتل فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن.

قوله تضمنها أى قبل ضمانها أو اشتمل عليه مجازا و الممضات من قولهم أمضه الجرح أى أوجعه و المضض و جمع المصبيه قوله لست بالغأ أى لا أبلغ بكنه صفاتى أن أصف أنها بلغت منى أى مبلغ من الحزن و يحتمل أن يكون صفات بالتثنية أى صفات المبالغ فالتثنية بدل من المضاف إليه و قوله قبور خبر للممضات حذفت الفاء منه للضرورة ببطن النهر أى بقربه و النهر هو الشعبة التى أجريت من الفرات إلى كربلاء و هو الذى منع الحسين عليه السلام منه و المراد بالفرات هنا أصل النهر العظيم و التعريس النزول آخر الليل و موضع معرس و هنا يحتمل المصدر و الحاصل أن قبورهم قريبه من الفرات بحيث إذا لم ينزل المسافر بقربها يذهب اليوم إلى الفرات فهو نصف منزل و الغرض تعظيم جورهم و شناعته بأنهم ماتوا عطشا مع كونهم بجانب النهر الصغير و بقرب النهر الكبير و لوعه الحب حرقة و أزدار أفتعل من الزياره و يقال شاقنى حبها أى هاجنى و شاق الطنب إلى الوتد شده و أوثقه و الجزع بالكسر منعطف الوادى و وسطه أو

منقطعه أو منحناه أو لا يسمى جزعا حتى تكون له سعه تنبت الشجر أو هو مكان بالوادي لا شجر فيه و ربما كان رملا و محله القوم (١) كذا في القاموس أى أخاف من زيارتهم أن يهيج حزنى عند رؤيه مصارعهم الواقعه بين الوادى و أشجار النخل و فى بعض النسخ النحلات بالحاء المهمله أى فتشدنى رؤيه مصارعهم إلى الجزع و النحول و هو بعيد.

تغشاهم أى أحاط و نزل بهم و فى بعض النسخ القديمه تقسمهم أى فرقهم و الريب ما يقلق النفوس من الحوادث و المنون الدهر و الموت و العقر بالضم و الفتح محله القوم و وسط الدار و أصلها أى ليس لهم دار و حجره القوم بالفتح ناحيه دارهم و جمعها حجرات بالتحريك و ساحه يأتى الناس حجراتها.

قوله مدينين أى أذلاء أفضاء أى مهزولين أو مجردين و فى القاموس اللزبه الشده و الجمع اللزبات بالتسكين إن زورا أى إن لهم زائرين و العقبان جمع العقاب و الرخمات جمع الرخمه أى لا يزور قبورهم سوى هذه الطيور ثوت أى أقامت و التنكيب العدول و اللأواء الشده أى لا يجاورهم لأواء السنين لفراقهم الدنيا و المراد بالجمرات جمرات الجحيم (٢)

و رجل مغوار كثير الغارات و غارهم الله بخير أصابهم بخصب و مطر و الحمى كإلى ما حمى من شىء قوله لم تزره المذنبات أى لم تقربه إلا- المطهرات من الذنوب و السمره بين البياض و السواد و القنا جمع القنات و هى الرمح و المسعر بكسر الميم الخشب الذى تسعر به النار و منه قيل للرجل إنه مسعر حرب أى تحمى به الحرب و هو بالنصب حال و يحتمل الرفع أقحموا أى أدخلوا أنفسهم بلا- رويه و الغمره الشده و غمره البحر معظمه ملقوح هند أى لم يحصلوا من لقاحها و وطنها و قوم نوكى أى حمقى و يمكن

ص: ٢٥٨

١- ١. راجع ج ٣ ص ١٣.

٢- ٢. يعنى فى قوله: «و لا تصطليهم جمره الجمرات».

أن يكون من النيك و هو الجماع لكن لا- يساعده اللغه قوله ملامك بالنصب أى كف عنى ملامك و قوم عنه أى أسارى أى كانوا معدين مرجون لفك الأسارى و حمل الديات عن القوم و لنجاه قوم من الركبان وقعوا فى مخمصه فأشرفوا على الموت و القيد كأنه قيد خيولهم فأطلقتم و حللتم القيود عن الخيول بالقنا و السيوف الذربه الحديده.

قوله قصى الرحم أى أحب من كان بعيدا من جهه الرحم إذا كان محبا لكم و أهجر زوجتى و بناتى إذا كن مخالفات لكم قوله حبيكم أى حبى إياكم و المؤاتاه(1) المطاوعه و الموافقه و قد نقلت الهمزه واوا و التسكاب الانصباب و هملت عينه فاضت.

و الحجه بالكسر السنه و الجوى الحرقه و شده الوجد من عشق أو حزن و البلقع الأرض القفر التى لا شىء بها و ربه الحجلات أى المربوبه فيها أو صاحبته و الحجله بالتحريك موضع يزين بالثياب و الستور للعروس و فلان آمن من سر به بالكسر أى فى نفسه و فلان واسع السرب أى رضى البال إذا وتروا أى قتل منهم أحد لم يقدروا على القصاص و أخذ الديه بل احتاجوا إلى السؤال منهم و لم يقدروا على إظهار الجنايه و قيل أى مدوا أيديهم لأخذ الديه و لم يقدروا على الأخذ و الأول أبلغ و أظهر.

و المنصل بضمين السيف قوله غير بتات أى غير منقطع و يقال ارتاح الله لفلان أى رحمه و يقال باء بغضب أى رجع به و اللهوات اللحمت فى أقصى الفم.

***[ترجمه]عبارت «عجم اللفظ» يعنى كلماتى كه معنائش دانسته نمى شود و «اعجم» كسى را گویند كه فصیح سخن نمى گوید و كلامش مبين نیست و مراد صداهاى پرندگان و نغمه هاى آنان است. عبارت «اسارى هوى ماض» يعنى از عاشقان گذشته و آينده خبر مى دهند. عبارت «فاسعدن» يعنى اى عاشقان سعادت مند شويد و «اسعاد» به معنای اعانه است و اسعاف رساندن به آرزوست و درست تر آن است كه گفته شود: «فاسعدن يا اسفغن» كه از «اسف الطائر» گرفته شده، يعنى وقتى پرنده در پرواز به زمين نزديك مى شود؛ پس ضمير به «نوائح» راجع است، يعنى آن پرندگان در حال پرواز گاهى صعود و گاهى نزول مى كنند. عبارت «تقوضت الصفوف» يعنى صف ها متفرق شدند و «مها» به فتح ميم، جمع «مهاه» به معنای گاو ميش است و «رجل شج»، يعنى مرد حزين و «رجل صب» يعنى مرد مشتاق.

عبارت «على العرصات» دومى تاكيد عرصات اولى است يا اينكه متعلق به شج و صب است، و عبارت «خضر المعاهد» يعنى يادم مى آمد كه اماكن موجود در آن سرسبز بود. و ظاهرا اين بيت از قبيل «ضربى زيدا قائما» باشد، يا اينكه «عهدى» مبتدا و «بها» خبر آن باشد به اعتبار متعلق آن و «خضرا» حال براى مجرور «بها» باشد و كلمه «مألفا» نيز حال از از همان مجرور «بها» يا حال از «معاهد» است و «من» تعليليه و متعلق به مألفا است، و «خفر» به تحريك فاء، به معنای شدت حيا است و از همين باب مى گويى «رجل خفر» به كسر خاء و «جاريه خفزه و متخفزه». كلمه «ليالى» متعلق به «عهدى» است و عبارت «يعدين» يعنى شب ها و نيكو رويان او را كمك مى كنند و «اعداه عليه» يعنى او را بر فلان امر يارى كرد، و «قلى» به كسر قاف، به معنای كينه است، يعنى وصال را بر هجران يارى مى دهند. و عبارت «يعدى تدانينا» يعنى نزديكى و قرب ما، ما را يارى مى كنند، يا شب ها، نزديكى ما را يارى مى كنند. «على العزبت» يعنى جدائى هاى بسيار دور از ريشه «عزب عنى فلان» يعنى فلانى از من دور شده و در بعضى نسخ «غرب» آمده كه از «غربت» مى آيد و اين لفظ ظاهرتر در معناست. عبارت «اذ هن» عطف بر «ليالى» است. «يلحظن» يعنى نظر مى كنند و مقصود نگاه زيارويان است. «العيون» يعنى با چشم ها و منظور چشم هاى بينندگان است و «سوافرا» حال است و تنوين گرفتن آن، به خاطر ضرورت شعري است و «وجنه»، گونه اى را گویند كه مرتفع شده و «كل

یوم» منصوب و متعلق است به عامل ظرفی که بعد از آن است و «نشوه» به فتح نون به معنای مستی است.

عبارت «بمحسر» یعنی در وادی «محسر» به کسر سین مشدد و آن حد سرزمین منی از سمت عرفات است و در قاموس آمده که «یوم جمع»، روز عرفه را گویند. عبارت «ما جرّ» از جریره مأخوذ است که همان جنایت است یا به معنای کشیدن است. در عبارت «من نقص»، «من» بیانیه است و ممکن است تعلیلیه باشد و منظور پیمان شکنی در مسأله امامت است و شتات به معنای تفرق است. و عبارت «من دول المستهزئین» یعنی کسانی که شرع و دین و امان مسلمین را به تمسخر گرفتند و در بعضی نسخ «مستهترین» دارد از «استهتر» یعنی تبعیت از هوای نفسش کرد و از کاری که کرد باکی نداشت.

عبارت «و من غدا بهم» عطف بر «مستهترین» یا «دول» است، یعنی کسی که آنان را در تاریکی ها آنان را در طلب نور برد، یعنی هدایت را از آنان می طلبند و این محال است و بنا بر عطف بر «دول»، ممکن است مراد از آنان امامان و تابعانشان باشد.

طیبی درباره کلمه «بنی الزرقاء» می گوید: آبی مبعوض ترین رنگ نزد اعراب است، زیرا آبی رنگ دشمن آنها رومیان است و منظور از بنی زرقاء، بنی مروان است که مادر مروان آبی چشم و زناکار بود. همان طور که ابن جوزی روایت کرده که حسین علیه السلام به مروان گفت: ای پسر زن آبی چشم که مردان را در بازار عکاظ به زنای با خود دعوت می کرد. و جوهری می گوید: «عبله» اسم امیه کوچک است و آنان قرشی بودند و به آنان «عبلات» با تحریک باء گفته می شد و سمیه مادر زیاد بود. عبارت «و ما ادّت» یعنی اولاد و افعالی که از آن زن و از پدرش حاصل شد، و «اولو» خبر مبتدای محذوف است، یعنی آنان صاحبان کذا و کذا هستند و «فجرات» عطف بر «کفر» است.

عبارت «و فرضه» عطف بر «احد» است و عبارت «و لم تک الا محنه» یعنی تنها امتحانی بود که بعد از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به آنها رسید و کفر و نفاقشان با ادعای گمراهی آشکار شد.

عبارت «من هن و هنات» کنایه از چیز زشت است و معنای آن چیز یا چیزهایی از قبائح و به سبب کفر و غرض های فاسد و کینه های قدیمی و عقاید فاسد است. «تراث» به رفع خبر مبتدای محذوف است و به جرّ بدل از ضلال است و همچنین دو کلمه «ملک» و «حکم» نیز هر دو احتمال را بر می تابند و تراث به معنای ارث است و تاء بدل از واو است و ملک به معنای سلطنت و خلافت است؛ یعنی بدون خویشاوندی از پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم ارث بردند و بدون هدایت و علم، مالک خلافت شدند و بدون مشورت با هادیان امت، در نفوس و اموال و فروج حکم کردند. و «رزایا» یعنی آن امور مصیبت هایی بود که به سبب آن سبزی افق آسمان سرخ شد و «ردّت» یعنی شد آن مصیبات. «طعم کل فرات» یعنی طعم هر چیز گوارایی. «اجاجا» یعنی شور و «بیعه الفلتات» اشاره دارد به قول عمر که بیعت ابی بکر «فلته» و امر ناگهانی بود که خدا شر آن را از مسلمانان دفع نمود، چنان چه گذشت و در قاموس آمده: «کان الامر فله» یعنی امر ناگهانی بود و بدون تدبیر در عواقب و تردد در اصول آن صورت گرفت و این دو مطلب به سبیل استعاره گفته شده یا با این دو مطلب اشاره می کند به آنچه بعد از سقیفه اتفاق افتاد که آب از آسمان قطع شد و آب شور شد و شدت گرفتن سرخی افق بعد از شهادت امام حسین علیه السلام صورت گرفت.

عبارت «و ما قیل»، «قیل» مصدر به معنای قول و اسم مای شبیه لیس است و خبر آن کلمه «نتات» است که مأخوذ از «نتا» به

معنای بلند شدن است و «جهره» حال برای «قیل» است و «فی الضلال» صفت یا متعلق به نتات است و «تقلید الولاه الاعمال» یعنی تفویض امر اموال به والیان و ضمیر امورها به خلافت یا امت بر می گردد. عبارت «لزمّت» یعنی امور منظم می شود و از «زمام» مأخوذ است و کنایه از نظم گرفتن امور است و «اخی» بدل از مأمون است و عبارت «شامخ الهضبات» صفت «احد» است و «شامخ» به معنای مرتفع است و «هضبه» کوهی را گویند که روی زمین بسط یافته و «لزبات» جمع لربه به تحریک زاء و به معنای شدت و قحط است. در عبارت «ادرکته» ضمیر مفعولی به «عز» بر می گردد و فاعل آن «مناقب» است و ضمیر «بسبقها» به مناقب بر می گردد. کلمه «مؤتفات» یعنی تازه و بدیع که احدی قبلا آن را درک ننموده و از مثل «روضه أنف» بر وزن عنق، و «محسن لم ترع» یعنی باقی که تر و تازه است و نیکویی آن وحشت انگیز نیست و «کاس انف» یعنی کاسه ای که از آن نوشیده نشده و «امر انف»، امر جدید و مستأنف را گویند. کلمه «بخیر» یعنی به مال و در برخی نسخ «بکید» دارد و شاید این درست تر باشد. «نجی» یعنی جبرئیل با او نجوا می کرد و او را سرّ گفت. زیرا او وحی را می شنید. عبارت «وانتم عکوف» یعنی در حالی که شما عاکفید یعنی ملازم و محبوسید بر پرستش بتان و خطاب، متوجه غاصبان خلافت است. در عبارت «معا و منات» تقدیم و تأخیر وجود دارد و منظور منات معا می باشد.

مصراعی که با «بکیت» شروع می شود، مطلع دوم شعر است و منظور شاعر ترسیم خانه اهل بیت علیهم السلام است و «ذرابه» تیزی را گویند و «ذرب» هر چیز تیز را گویند و «سیف ذرب» یعنی شمشیر بران، و جوهری گفته: «اذریت الشیء» یعنی آن را القا کردم، مثل انداختن بذر برای کشت و «ذری» اسم اشک فرو ریخته است و «بان» یعنی جدا شد. عبارت «و هاجت» دو گونه می آید: اول: «هاج الشیء» و دوم: «هاجه غیره». بنا بر صورت اول، کلمه «صبابتی» فاعل آن است و کلمه «رسوم» منصوب به نزع خافض است و معنا «لرسوم» می شود؛ اما در صورت دوم، کلمه رسوم فاعل «هاج» می شود.

عبارت «عفت» یعنی محو و مندرس شد و «وعر» ضد سهل و همواری است و «صبابت»، رقت شوق و حرارت آن است و «مدارس» به رفع، مبتدا و «لآل» خبر آن است یا بدل «دیار» و مجرور است و در این فرض لآل می تواند وصف برای مدارس و منزل باشد و خبر برای مبتدای محذوفی باشد و ممکن است ظرف خبر برای دیار مذکور باشد، به این صورت که اسم ظاهر را در جای ضمیر قرار دهیم. «قفر» بیابان بی آب و علف را گویند و عبارت «أقفر الدار» یعنی خانه خالی شد و «خیف» مسجدی در منا است و تعریف و قوف در صحرای عرفات است و مراد از «تعریف»، در اینجا خود عرفات است و «صنوان» دو درخت نخل را گویند که از یک ریشه می رویند و در حدیث آمده که عموی هر فرد، برادر پدرش است و کلمه «وارث» عطف بر «وصیه» است و «بع»، دار و محله را گویند و «فاتک» فرد پر جرأت و شجاع را گویند و عبارت «فتک به» یعنی فرصت را غنیمت شمرد و او را کشت و «فتک فی الامر» یعنی در آن کار لجاجت به خرج داد و اظهر آن است که «هاتک» باشد، چنان چه در برخی نسخ هست و عبارت «نابذه الحرب»، یعنی جنگ او را در بر گرفت.

عبارت «قفا» در اشعار این نوع خطاب شایع است. گفته شده: عرب با یک نفر معامله خطاب با دو نفر می کند و گفته شده: برای تأکید است از قبیل لیبیک که بله گفتن مؤکد است و قفا نیز یعنی بایست بایست. و گفته شده: خطاب متوجه کمترین کسانی است که همراه او هستند، از قبیل شتر و بنده و گفته شده: عرب چنین خطاب می کند، زیرا کمترین یاور یک فرد دو نفر هستند: شتر چران و گوسفند چران او و همچنین رفقه یا کاروان، کمترین حد آن سه تن می باشد. پس خطاب «اثنان» برای واحد جاری شده، زیرا زبان عرب بر چنین استعمالی روان است و گفته شده: «قفن» با نون، تأکید مخففه است که نون در

حالت وصل تبدیل به الف شده؛ زیرا این نون در حال وقف به الف مبدل می شود، پس وصل آن نیز بر حالت وقف آن حمل شده و «نَسأل» جواب امر است.

در عبارت «متی عهدها»، ضمیر به «دار» برمی گردد، یعنی بعد از پیمان بر روزه و نماز به خاطر ظلم مخالفان بر اهل آن و اخراجشان از آن خانه ها.

عبارت «و این الامولی»، «اولی» در اینجا اسم موصول است. جوهری می گوید: اما «اولی» بر وزن عُلّی جمع است که از لفظ خودش مفرد ندارد و واحد آن «الذی» است. عبارت «شطت» به تشدید طاء، یعنی دور شد و «نوی» سمت و سویی است که مسافر قصد آنجا را دارد و «افانین» به معنای شاخه هاست و جمع «افنان» است و افنان جمع «فنن» است و در اینجا کنایه از تفرق است. و کلمه «اعتزی» یعنی نسب می رساند و «مطاعیم» جمع مطعام است و او کسی است که زیاد اطعام می کند و مهمانی می دهد.

عبارت «تضاغن القوم و اضطغنوا» یعنی بر کینه ها پیچیده شدند و «احنه» به کسر همزه، حقد و کین است و «موتور» کسی را گویند که کسی از او کشته شده، ولی از او خونخواهی نکرده و «وتره یتره و ترا و تره» از همین باب است.

فاعل عبارت «اذا ذکروا» منافقان قریش و اهل کتاب هر دو با هم هستند. اگر فقط فاعل را منافقان قریش بگیری، منظور شاعر جریان خیر است که در این جنگ شکست خوردند و فتح به دست علی علیه السّلام صورت گرفت، پس گریه شان به سبب حسد است و اگر به جای خیر احد می گفت، مناسب تر بود. و «و غره» شدت سوزندگی گرماست و از همین جاست که می گویند: در سینه اش علیه من آتشی دارد و «و غر» به سکون غین، کینه و دشمنی و آتش خشم است.

عبارت «الا بقری محمد» اشاره به احتجاج مهاجرین بر انصار در سقیفه دارد که استدلال کردند که ما مهاجرین به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نزدیک تریم و بعید نیست تعبیر هن و هنات، اشاره به طعن در نسب آنان نیز باشد. و «غیثه» مفعول دوم «سقی» است و «نبی الهدی» بدل از «امن» است و «ملیکه» یعنی ربّ و مالک آن و «تفحات» مفعول دوم «بلغ» است.

عبارت «ذَرّ الشمس» یعنی خورشید طلوع کرد و «شرق» به تحریک شین، به معنای خورشید است و «شرق الشمس»، یعنی خورشید طلوع کرد و «شارق» خورشید را به وقت طلوع گویند و «لاحت» یعنی آشکار شد و درخشید. «مبتدرات» یعنی مبادرت به رؤیت طلوع شمس می کنند، یا کنایه است از سرعتشان در حرکت. عبارت «جدله» یعنی او را بر «جداله» که همان خاک است افکند.

عبارت «و اخری بفخ» اشاره به کشتگان «فخ» دارد در زمان هادی که حسین بن علی بن حسن بن حسن بن علی بن ابی طالب علیهم السلام و سلیمان بن عبدالله بن الحسن و یارانشان کشته شدند.

عبارت «و اخری بارض جوزان»، اشاره به قتل یحیی بن زید بن علی بن الحسین علیهم السلام دارد که در جوزجان کشته شد و در زمان ولید در آنجا دار زده شد و همچنان بر دار آویخته بود تا اینکه ابو مسلم قیام نمود و او را پایین آورد و دفن کرد. و «محلها» مبتدا و «بارض» خبر آن است و «باخمر» اسم جایی در شانزده فرسخی کوفه است که در آن ابراهیم بن عبدالله بن

عبارت «تضمنها» یعنی ضمانت او را قبول کرد یا مجازاً او را در بر گرفت. و «ممصّات» از عبارت «امّضه الجرح» گرفته شده، یعنی جراحت او را به در آورد و «مضض»، درد مصیبت است. عبارت «لست بالغاً» یعنی با تمام کنه اوصافم، نمی توانم وصف کنم که او تا چه حدی مرا محزون کرده و ممکن است «صفات» با تنوین باشد، یعنی صفات شخص مبالغ. پس تنوین بدل از مضاف الیه است، و عبارت «قبور» خبر «ممصّات» است و فاء آن به خاطر ضرورت محذوف است. «بطن النهر» یعنی نزدیک رود و «نهر» همان شعبه ای از فرات است که از کربلا می گذرد و این همان آبی است که امام حسین علیه السلام از آن ممنوع شد و منظور از فرات در اینجا، اصل رودخانه بزرگ معروف است. و «تعریس» به معنای فرود آمدن در آخر شب است و به معنای محل فرود آمدن نیز هست و مصدر در این جا محتمل است و حاصل اینکه قبرهایشان نزدیک فرات است، به گونه ای که اگر مسافر نزدیک فرات فرود نیاید، به قدر نصف منزل راه تا فرات وجود دارد و منظور بزرگداشت جور و شناعت دشمنان است که با وجودی که کنار نهری کوچک و نزدیک نهری بزرگ بودند، لب تشنه جان دادند. «و لوعه الحب» یعنی سوزش محبت و «ازدار» صیغه متکلم وحده از ریشه زیارت است و گفته می شود: «شاقنی جبهاً»، یعنی محبت او مرا به هیجان آورد و «شاق الطنب الی الوتد»، یعنی طناب را محکم کرد و بست. و «جزع» به کسر جیم، وسط بیابان یا محل قطع شدن آن است و جزع نامیده نمی شود، مگر اینکه وسعتی داشته باشد که درخت برویاند یا منظور مکانی در بیابان است که درختی در آن نیست و چه بسا رمل زار و یا محل قومی معنا بدهد. این چنین در قاموس آمده. معنا این می شود که من می ترسم از زیارت آنان اندوهم به هیجان آید وقتی بینم به خاک افتادنشان را که بین بیابان و درختان نخل واقع شده، و در برخی نسخه ها «نحلات» دارد، یعنی دیدن به خاک افتادنشان مرا به جزع و لاغری می اندازد که البته این احتمال بعید است.

عبارت «تغشاهم» یعنی آنان را احاطه کرد و بر آنان فرود آمد و در برخی نسخه های قدیمی «تقسهم» دارد، یعنی آنان را جدا کرد و «ریب» آن حوادثی است که جان ها را به اضطراب می اندازد، و «منون» به معنای روزگار و مرگ است و «عقر» به ضم و فتح عین، محله قوم و وسط و اصل خانه را گویند؛ یعنی آنان خانه ندارند، و «حجره قوم» به فتح حاء، ناحیه خانه شان را گویند و جمع آن حجرات به تحریک جیم است و منظور حیاطی است که مردم به سمت اتاق هایش می روند.

کلمه «مدینین» یعنی خوار و ذلیل ها. «اقضاء» یعنی لاغران یا برهنگان و در قاموس «لزبه» به معنای شدت آمده و جمع آن لزبات به سکون زاء است. عبارت «ان زوراً» یعنی آنان زائرینی دارند و «عقبان» جمع «عقاب» است و «رخمات» جمع «رخمه» است، یعنی جز این پرندگان کسی قبورشان را زیارت نمی کند. عبارت «ثوت» یعنی اقامت گزید و «تنکیب» به معنای عدول است و «لأواء» شدت را گویند، یعنی سختی سال ها مجاورتی با آنان ندارد، زیرا از دنیا جدا شده اند و منظور از «جمرات»، آتش جهنم است. و «رجل مغوار» مردی را گویند که زیاد غارت می کند و عبارت «غارهم الله بخیر» یعنی خدا برکت و باران نصیبشان کرد و «حمی» بر وزن إلی، چیزهایی است که از شیاً نگه داری می شود. عبارت «لم تزره المذنبات» یعنی فقط کسانی که از گناهان مطهر شده اند، به او نزدیک می شوند. و «سمره» بین سفیدی و سیاهی را گویند و «قنا» جمع قنات به معنای نیزه است و «مسعر» چوب آتش گیره است و عبارت «انه مسعر حرب» از همین معناست، یعنی او آتش جنگ را شعله ور می کند و در حالت نصبی، این کلمه حال است و ممکن است مرفوع نیز خوانده شود. عبارت «اقحموا» یعنی بی گذار به آب زدند و «غمره» شدت را گویند و «غمره البحر» دریای عظیم را گویند و «ملقوح هند» یعنی لقاح و وطء آن برای آنان حاصلی نداشت

و «قوم نوکی»، یعنی احمقان و ممکن است از نیک به معنای جماع باشد، ولی لغت با این معنا مساعدت ندارد. عبارت «ملاَمک» به نصب، یعنی ملامت را از من بازدار و «قوم عناه»، یعنی اسیرانی که آماده بودند و امید داشتند که آزاد شوند و پرداخت دیه از آنان برداشته شود و آماده بودند که قومی از اسیران که در محمصه افتاده بودند و در آستانه مرگ و اسارت بودند نجات یابند. گویی اسبانشان گیر کرده بودند و شما آنان را آزاد کردید و با نیزه ها و شمشیرهای بران و آهنی خود بند از پای اسبان گشودید.

کلمه «قصی الرحم» یعنی من کسی را که دور باشد از حیث رحم، دوست دارم، به شرطی که دوست شما باشد و زن و دخترانم را اگر مخالف شما باشند، مهجور می سازم. عبارت «حبیکم» یعنی محبت من به شما و «مؤاتاه» به معنای اثرپذیری و موافقت است و همزه آن به واو مبدل شده و «تسکاب» به معنای ریختن است و عبارت «هملت عینه»، یعنی چشمه به جوشش افتاد.

«حجه» به کسر حاء، به معنای سال است و «جوی» سوزش و شدت وجد از عشق کسی یا حزن است و «بلقع» زمین بی آب و علف را گویند، و «ربه الحجلات» یعنی زنان داخل حجله یا صاحبان حجله، و «حجله» به تحریک جیم، موضعی است که با لباس و پرده برای عروس زینت می شود و عبارت «فلان آمن فی سربه» به کسر یعنی فلانی در درونش ایمان آورد و «فلان واسع السرب»، یعنی فلانی آسوده خاطر است. «اذا وتروا» یعنی کسی از آنان کشته شده، ولی قدرت قصاص و اخذ دیه ندارند، بلکه محتاج خواستن از آنان هستند و قدرت ندارند جنایت وارده بر خود را آشکار کنند و گفته شده: دستان خود را دراز کرده اند برای گرفتن دیه و نتوانسته اند بگیرند و معنای اول بلیغ تر و آشکارتر است.

«منصل» به ضم میم و صاد، شمشیر را گویند. کلمه «غیر بتات» یعنی غیر منقطع و عبارت «ارتاح الله لفلان» یعنی به او رحم کرد و عبارت «باء بغضب»، یعنی عصبانی برگشت و «لهوات» به معنای گوشت های موجود در دورترین نقطه دهان است.

***[ترجمه]

«۱۴»

د، [العدد القویه] قَالَ صَاحِبُ الْأَغَانِي: قَصِيدَةُ دُعِيلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيِّ بِقَصِيدَتِهِ هَذِهِ عَلَى بَنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ الْمَضْرُوبَةِ بِاسْمِهِ وَخَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَةً مِنْ ثِيَابِهِ فَأَعْطَاهُ بِهَا أَهْلُ قُمَّ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا

ص: ۲۵۹

فَقَطَعُوا عَلَيْهِ الطَّرِيقَ فَأَخَذُوا فَاقَالَ لَهُمْ إِنَّهَا تُرَادُّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكُمْ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَبِيعَهَا أَوْ يُعْطُونَهُ بَعْضَهَا فَيَكُونَ فِي كَفَنِهِ فَأَعْطَوْهُ فَرَدَّ كُمْ كَانَ فِي أَكْفَانِهِ وَكَتَبَ قَصِيدَتَهُ مَدَارِسُ آيَاتٍ فِيمَا يُقَالُ عَلَى ثَوْبٍ وَأَحْرَمَ فِيهِ وَ أَمَرَ بِأَنْ يَكُونَ فِي كَفَنِهِ وَ لَمْ يَزَلْ دِعْبِلٌ مَرْهُوبٌ اللِّسَانِ وَ يَخَافُ مِنْ هِجَائِهِ الْخُلَفَاءُ قَالَ ابْنُ الْمَدْبَرِ لَقِيتُ دِعْبِلًا فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ أَجَسِرُ النَّاسِ حَيْثُ تَقُولُ فِي الْمَأْمُونِ:

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سُوِفُهُمْ*** قَتَلْتُ أَخَاكَ وَ شَرَفْتُكَ بِمَقْعَدٍ

رَفَعُوا مَحَلَّكَ بَعْدَ طُولِ حُمُولِهِ*** وَ اسْتَنْقَذُوكَ مِنَ الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ

فَقَالَ لِي يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي أَحْمِلُ خَشْيَتِي مُذْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ لَا أَجِدُ مَنْ يَصِلُنِي عَلَيْهَا (۱).

***[ترجمه]العدد القويه: دعبل بن علی خزاعی با قصیده خود قصد عزیمت به جانب حضرت رضا علیه السلام کرد و در خراسان آن جناب به او ده هزار درهم از سکه هایی که به نام خودش زده شده بود داد، به اضافه خلعتی از لباس های خودش. اهالی قم سی هزار درهم در مقابل آن لباس دادند، ولی نفروخت و در خارج شهر بر سر راه او نشستند و لباس را به زور از او گرفتند. گفت: این بر خلاف دستور خداست و بر شما حرام است و بالاخره قسم خورد که نمی فروشم، مگر اینکه مقداری از آن را به من بدهید که جزو کفن خود کنم. یک آستین لباس را به او دادند که جزو کفن خود کرد.

گفته اند همان قصیده (مدارس آیات) را بر پارچه ای نوشت و با آن احرام بست و وصیت کرد که آن را جزو کفنش قرار دهند. خلفاء از زبان دعبل وحشت داشتند و می ترسیدند آنها را هجو کند.

ابن مدبر گفت: دعبل را دیدم و به او گفتم: خیلی نترس هستی و جرات داری با گفتن چنین شعری درباره مأمون:

من از قومی هستم که با شمشیرهایشان برادرت را کشتند و جایگاه تو را رفیع کردند!

و محل تو را بعد از به سردی و انزوا رفتن بلند کردند و تو را از پستی و کوچکی نجات دادند

دعبل گفت: ابو اسحاق! من چهل سال است که چوبه دارم را بر شانه خود حمل می کنم و کسی را نمی یابم که مرا بر آن چوبه به دار کشد. - الاغانی ۲۰: ۶۹ -

***[ترجمه]

«۱۵»

کش، [رجال الکشی] قَالَ أَبُو عَمْرٍو: قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيَّ وَفَدَّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ إِنِّي قَدْ قُلْتُ قَصِيدَةً وَ جَعَلْتُ فِي نَفْسِي أَنْ لَا أُنْشِدَهَا أَحَدًا أَوْلَى مِنْكَ فَقَالَ هَاتِيهَا فَأَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي مُذْ ثَلَاثُونَ حِجَّةً*** أَرْوُحُ وَ أَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ

أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا***وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صِفَرَاتٍ

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهِ قَامَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ وَبَعَثَ بِخِرْقَةٍ فِيهَا سِتُّمِائَةِ دِينَارٍ وَقَالَ لِلْجَارِيَةِ قُولِي لَهُ يَقُولُ لَكَ مَوْلَايَ اسْتَعِينْ بِهَذِهِ عَلَى سِفَرِكَ وَاعْذِرْنَا فَقَالَ لَهَا دُعِبْتُ لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا أَرَدْتُ وَلَا لَهُ خَرَجْتُ وَلَكِنْ قُولِي لَهُ هَبْ لِي ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِكَ فَزِدْهَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ خُذْهَا وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِجُبَّةٍ مِنْ ثِيَابِهِ فَخَرَجَ دُعِبْتُ حَتَّى وَرَدَ قُمَّ فَنَظَرُوا إِلَى الْجُبَّةِ فَأَعْطَوْهُ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ فَأَبَى عَلَيْهِمْ وَقَالَ لِمَا وَاللَّهِ وَلَا خِرْقَةَ مِنْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ قُمَّ فَاتَّبَعُوهُ وَقَدْ جَمَعُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوا الْجُبَّةَ فَرَجَعَ إِلَى قُمَّ وَكَلَّمَهُمْ فِيهَا فَقَالُوا لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ فَهَذِهِ أَلْفُ دِينَارٍ فَقَالَ نَعَمْ وَخِرْقَةَ مِنْهَا فَأَعْطَوْهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَخِرْقَةَ مِنْهَا.

(٢)

ص: ٢٦٠

١- ١. الأغاني ج ٢٠ ص ٦٩ و ٨١.

٢- ٢. رجال الكشي ص ٤٢٦.

***[ترجمه]رجال کشی: ابو عمرو می گوید: به من خبر رسید که دعبل خزاعی در خراسان، بر حضرت رضا علیه السلام وارد شده و گفته: من قصیده ای سروده ام و پیمان بسته ام قبل از شما برای احدی آن را نخوانم. حضرت فرمود: بخوان و او نیز قصیده ای را که در آن این ابیات را گفته، خوانده است: آیا ندیده ای که من از سی سال پیش صبح و شب را با حسرت مداوم پشت سر می گذرم؟

سهم و نصیب آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم را می بینم که بین غیرشان تقسیم شده و دست هایشان از سهم خود کوتاه و خالی است!

وقتی شعرش را خواند، امام رضا علیه السلام برخاست و به منزل رفت و لباسی که در آن ۶۰۰ دینار بود فرستاد و به کنیز فرمود: به دعبل بگو مولای تو به تو می فرماید: در سفر خود از این هدیه کمک بگیر و ما را معذور کن! دعبل گفت: نه به خدا قسم من اراده صله نکرده بودم و به قصد پول به نزد آقا نیامدم! ولی به آقا بگو لباسی از البسه خود را به من بدهد. حضرت رضا علیه السلام پول را رد کرد و به دعبل فرمود: این را بگیر. و جبه ای از لباس های خود را نیز به او عطا فرمود. دعبل از نزد حضرت مرخص شد تا اینکه به قم رسید و قمی ها جبه را دیدند و هزار دینار برای خریدنش دادند، ولی دعبل قبول نکرد و گفت: نه به خدا یک پاره از آن را به هزار دینار نمی دهم، و از قم بیرون آمد. قمی ها او را دنبال کردند و دورش جمع شدند و جبه را گرفتند. دعبل به قم برگشت و درباره آن با آنان سخن گفت، ولی گفتند: راهی برای گرفتن جبه نداری، ولی اگر می خواهی این هزار دینار را بگیر. گفت: باشد، ولی یک تکه پاره اش را به من بدهید، پس هزار دینار و یک تکه پاره از آن را به او دادند! - رجال کشی: ۴۲۶ -

***[ترجمه]

باب ۱۸ احوال اصحابه و اهل زمانه و مناظراتهم و نوادر اخباره و مناظراته علیه السلام

الأخبار

«۱»

ع، [علل الشرائع] أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمِذْكَرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَحْمُودٍ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ سَفْيَانَ يَقُولُ: إِنَّمَا كَانَتْ عَدَاوَةُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ جَدَّهُ ذَا الثُّدَيَّةَ الَّذِي قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ كَمَا أَنَّ رَئِيسَ الْخَوَارِجِ وَحَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَفْيَانَ بِعَيْنِهَا.

***[ترجمه]علل الشرائع: عبدالرحمن بن محمد بن محمود گفت: از ابراهیم بن سفیان شنیدم که می گفت: علت دشمنی احمد بن حنبل با علی بن ابی طالب علیه السلام، از آن جهت بود که جد احمد بن حنبل ذو الثدیه، به دست علی بن ابی طالب علیه السلام در نهروان کشته شد که رئیس خوارج بود. ابو سعید نیز گفت: همین جریان را بدون کم و کاست از ابراهیم بن محمد بن سفیان نیز شنیده.

ع، [عَلَّلُ الشَّرَائِعَ] مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ يَعْقُوبَ الْجُرْجَانِيَّ قَاضِي هَرَاةَ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَوْرَكَ الْهَرَوِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ حِثْرَمٍ [خَشَرَمَ] يَقُولُ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فَجَرَى ذِكْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ سَيِّئًا حَتَّى يُبْغِضَ عَلِيًّا قَلِيلًا قَالَ عَلِيُّ بْنُ حِثْرَمٍ [خَشَرَمَ] فَقُلْتُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ سَيِّئًا حَتَّى يُحِبَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرًا وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ حِثْرَمٍ [خَشَرَمَ] فَضَرَبُونِي وَطَرَدُونِي مِنَ الْمَجْلِسِ.

**[ترجمه] علل الشرائع: محمد بن احمد بن يعقوب جرجانی قاضی هرات گفت: از محمد بن عورک هروی شنیدم که گفت: از علی بن حثرم شنیدم می گفت: در مجلس احمد بن حنبل بودم. سخن از علی بن ابی طالب علیه السلام به میان آمد و او گفت: شخص سنی محسوب نمی شود، مگر اینکه به مقدار کمی هم با علی علیه السلام دشمن باشد. ابن حثرم گفت: من گفتم: شخص سنی محسوب نمی شود، مگر اینکه علی را زیاد دوست داشته باشد. در غیر این حکایت نقل کرده که: «مرا زدند و از مجلس خارج کردند.»

سر، [السرائر] فِي جَامِعِ الْبَزْنَطِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: نَزَلَ بِنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَصِيرَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ فَوْقَ سَطْحٍ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْفَاسِقَ بْنَ الْفَاسِقِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مِنْ هَذَا الَّذِي لَعَنْتَهُ فِي سُجُودِكَ فَقَالَ هَذَا يُونُسُ مَوْلَى ابْنِ يَفْطِينَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُ قَدْ أَضَلَّ خَلْقًا كَثِيرًا مِنْ مَوَالِيكَ إِنَّهُ كَانَ يُفْتِيهِمْ عَنْ آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَبَعْدَ

الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ فَقَالَ كَذَبَ لَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى أَبِي أَوْ قَالَ عَلَى آبَائِي وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ قِيمَهُ عَبْدٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ.

***[ترجمه]سرائر: محمد بن فضل بصری می گوید: حضرت رضا علیه السلام شبی به بصره آمد و نماز مغرب را بالای پشت بامی خواند و شنیدم که در سجده می گفت: خدایا! فاسق پسر فاسق را لعنت کن! از نماز که فراغت حاصل کرد، پرسیدم: آقا! خدا خیرتان دهد! چه کسی را در سجده لعنت فرمودید؟ گفت: یونس غلام ابن یقطين را. عرض کردم: او گروهی از دوستان شما را گمراه کرده و از جانب پدران علیهم السلام به آنها فتوا می داد که نماز بعد از طلوع فجر تا طلوع خورشید و بعد از عصر تا خورشید غروب کند اشکالی ندارد! فرمود: خدا او را لعنت کند! دروغ بسته بر پدرم (یا فرمود «پدرانم»)، چه ارزشی دارد یک غلام بیابانی!

***[ترجمه]

«۴»

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] كَانَ بَابُهُ مُحَمَّدَ بْنَ رَاشِدٍ وَ مِنْ ثِقَاتِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ بَزَنْطِيٍّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْكُوفِيُّ الْأَزْدِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبِ الْبَجَلِيِّ وَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعْدِ الْأَحْوَصِ الْأَشْعَرِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ وَ مِنْ أَصْحَابِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَّازُ وَ يُعْرَفُ بِالْوَشَاءِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ الْأَنْبَارِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ النَّهْأَوَنْدِيُّ وَ حَمَادُ بْنُ عَثْمَانَ النَّابِ وَ سَعْدُ بْنُ سَعْدٍ وَ الْحَسَنُ بْنُ سَعْدٍ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ سَعْدٍ الْأَهْوَازِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الرَّحْجِيُّ وَ خَلْفُ الْبَصْرِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ وَ بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ وَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ غِيلَانَ وَ إِسْحَاقُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْخَضِيبِيُّ (۱): وَ ذَكَرَ ابْنُ الشَّهْرَزُورِيِّ فِي مَنَاقِبِ الْأَبْرَارِ أَنَّ مَعْرُوفَ الْكَرْخِيِّ كَانَ مِنْ مَوَالِي عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ أَبَوَاهُ نَصِيرَانِيَيْنِ فَسَلِمَا مَعْرُوفًا إِلَى الْمُعَلِّمِ وَ هُوَ صَبِيٌّ فَكَانَ الْمُعَلِّمُ يَقُولُ لَهُ قُلْ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَ هُوَ يَقُولُ بَلْ هُوَ الْوَاحِدُ فَضَرَبَهُ الْمُعَلِّمُ ضَرْبًا مُبْرَحًا فَهَرَبَ وَ مَضَى إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى دَارَهُ فَدَقَّ الْبَابَ فَقَالَ أَبُوهُ مِنْ بَابٍ فَقَالَ مَعْرُوفٌ فَقَالَ عَلَى أَيِّ دِينٍ قَالَ عَلَى دِينِ الْحَنِيفِيِّ فَأَسْلَمَ أَبُوهُ بَرَكَاتِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَعْرُوفٌ فَعِشْتُ زَمَانًا ثُمَّ تَرَكْتُ كُلَّ مَا كُنْتُ فِيهِ إِلَّا خِدْمَةَ مَوْلَايَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲).

***[ترجمه]مناقب ابن شهر آشوب: دربان حضرت رضا علیه السلام محمد بن راشد بود و از اشخاص مورد اعتماد ایشان، محمد بن ابی نصر بزنطی، محمد بن فضل کوفی، احمد بن محمد اشعری، عبدالله بن جندب بجلی، اسماعیل بن سعد احوص اشعری و احمد بن محمد اشعری بودند و از اصحاب آن جناب، حسن بن علی خزاز معروف به وشاء، محمد بن سلیمان دیلمی، علی بن حکم انباری، عبدالله بن مبارک نهاوندی، حماد بن عثمان ناب، سعد بن سعد، حسن بن سعید اهوازی، محمد بن فضل رخجی، خلف بصری، محمد بن سنان، بکر بن محمد ازدی، ابراهیم بن محمد همدانی، محمد بن احمد بن قیس بن غیلان و اسحاق بن معاویه خضیبی بودند. - مناقب ۴: ۳۶۸ -

ابن شهرزوری در مناقب الابرار نوشته که معروف کرخی، از غلامان علی بن موسی الرضا علیهما السلام بود و پدر و مادرش نصرانی بودند. معروف را در کودکی به معلمی سپردند؛ معلم به او می گفت: بگو سومی سه تا (مطابق عقیده نصرانیان که به سه اصل قائلند) او می گفت: یکتا. معلم او را سخت زد، وی فرار کرد و خدمت حضرت رضا علیه السلام رسید و به دست

بعد به در خانه خودشان آمد و در زد. پدرش پرسید: پشت درب کیست؟ گفت: معروف است. گفت: با چه دین؟ جواب داد: بر دین حنیف. پدر و مادرش نیز به برکت حضرت رضا علیه السّلام مسلمان شدند. معروف گفت: مدتی زندگی کردم، سپس تمام کارهای خود را منحصر به خدمتکاری حضرت رضا علیه السّلام نمودم. - مناقب ۴ : ۳۶۱ -

***[ترجمه]



ب، [قرب الإسناد] مُعَاوِيَةُ بْنُ حُكَيْمٍ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ قَالَ: وَعَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةً إِلَى مَسْجِدِ دَارِ مُعَاوِيَةَ فَجَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَاهَدُوا عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ حِينَ قَبَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَابْنُ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَقَدْ جَاهَدَ

ص: ۲۶۲

۱- ۱. مناقب آل ابی طالب ج ۴ ص ۳۶۸.

۲- ۲. مناقب آل ابی طالب ج ۴ ص ۳۶۱ و ۳۶۲.

عَلَى بَنِي أَبِي حَمْرَةَ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ حِينَ مَضَى أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَقَدْ هَدَاكُمْ اللَّهُ لِأَمْرِ جِهْلِهِ النَّاسُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا مَنَّ عَلَيْكُمْ بِهِ إِنَّ جَعْفَرًا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ (۱) فَالْمُسْتَقَرُّ مَا ثُبَّتْ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْمُسْتَوْدَعُ الْمَعَارُ وَقَدْ هَدَاكُمْ اللَّهُ لِأَمْرِ جِهْلِهِ النَّاسُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا مَنَّ عَلَيْكُمْ بِهِ (۲).

***[ترجمه]قرب الاسناد: بزنی می گوید: حضرت رضا علیه السلام وعده داد که شبی به مسجد خانه معاویه بیاید. پس سر وعده تشریف آورد، سلام کرد و فرمود: مردم از زمانی که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم از دنیا رفت، کوشش می کنند نور خدا را خاموش کنند، ولی خداوند نور خود را تکمیل می نماید. پس از فوت موسی بن جعفر علیهما السلام، علی بن ابی حمزه خیلی کوشش کرد نور خدا را خاموش کند، اما خداوند بر خلاف تصمیم او، نور خود را تکمیل نمود و شما را به مقامی هدایت کرد که دیگران عارف به آن نیستند. بر این نعمت که خدا به شما ارزانی داشته، خدا را ستایش کنید.

حضرت صادق علیه السلام می فرمود: ایمان دو نوع است: ثابت و عاریه (مستقر و مستودع) خدا شما را راهنمایی کرد به چیزی که دیگران به جاهلند؛ پس بر این نعمت که بر شما منت نهاده، ستایشگر باشید. - قرب الاسناد: ۲۰۲ -

***[ترجمه]

«۶»

ب، [قرب الإسناد] الرِّيَّانُ بْنُ الصَّلْتِ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْعَبَّاسِيَّ (۳)

أَخْبَرَنِي أَنَّكَ رَخَّصْتَ فِي سِيَمَاكِ الْغِنَاءِ فَقَالَ كَذَبَ الزُّنْدِيقُ مَا هَكَذَا كَانَ إِنَّمَا سَأَلَنِي عَنْ سِيَمَاكِ الْغِنَاءِ فَأَعْلَمْتُهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَسَأَلَهُ عَنْ سِيَمَاكِ الْغِنَاءِ فَقَالَ لَهُ أَخْبَرَنِي إِذَا جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مَعَ أَيِّهِمَا يَكُونُ الْغِنَاءُ فَقَالَ الرَّجُلُ مَعَ الْبَاطِلِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ حَسْبُكَ فَقَدْ حَكَمْتَ عَلَى نَفْسِكَ فَهَكَذَا كَانَ قَوْلِي لَهُ (۴).

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] الهمدانی عن علی عن أبيه عن الريان: مثله (۵).

***[ترجمه]قرب الاسناد: ریان بن صلت می گوید: به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: هشام بن ابراهیم عباسی از شما نقل می کرد که گوش دادن غنا را اجازه فرموده اید! فرمود: دروغ گفته آن کافر! چنین نیست؛ از من راجع به شنیدن غنا پرسید، گفتم: مردی خدمت حضرت باقر علیه السلام رسید و از شنیدن غنا سؤال کرد؛ حضرت به او فرمود: بگو ببینم! اگر خداوند بین حق و باطل جمع نماید، غناء جزو کدام یک از این دو است؟ آن مرد گفت: جزو باطل خواهد بود. آن جناب فرمود: کافی است، خود را محکوم کردی. من هم به او (عباسی) همین حرف را زدم. - قرب الاسناد: ۱۹۸ -

در عیون اخبار الرضا نیز مثل این حدیث نقل شده است. - عیون اخبار الرضا ۲: ۱۴ -

***[ترجمه]

«۷»

ب، [قرب الإسناد] الرِّيَّانُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْعَبَّاسِيِّ يَوْمًا فَطَلَبَ دَوَاهٍ وَفَرَطَاسًا بِالْعَجَلِ فَقُلْتُ مَا لَكَ فَقَالَ سَجِعْتُ مِنَ الرِّضَا عَلَيْهِ
السلام أَشْيَاءَ أَحْتَاجُ أَنْ أَكْتُبَهَا لَا أَنْسَاهَا فَكَتَبْتُهَا فَمَا كَانَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ أَنْ جَاءَنِي بَعْدَ جُمُعَةٍ فِي وَقْتِ الْحَرِّ وَذَلِكَ بِمَرَوْ فَقُلْتُ مِنْ
أَيْنَ جِئْتَ فَقَالَ مِنْ عِنْدِ هَذَا قُلْتُ مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ قَالَ لَا قُلْتُ مِنْ عِنْدِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ لَا مِنْ عِنْدِ هَذَا فَقُلْتُ مَنْ تَعْنِي قَالَ مَنْ
عِنْدِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى

ص: ٢٦٣

١- ١. الأنعام: ٩٨.

٢- ٢. قرب الإسناد ص ٢٠٢.

٣- ٣. في العيون إبراهيم بن هشام العباسي. و الصحيح هشام بن إبراهيم العباسي راجع الكشي ص ٤٢١.

٤- ٤. قرب الإسناد ص ١٩٨.

٥- ٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٤.

فَقُلْتُ وَيْلَكَ خُذِلْتَ أَشِيشَ قَصَّتِكَ فَقَالَ دَعْنِي مِنْ هَذَا مَتَى كَانَ آبَاؤُهُ يَجْلِسُونَ عَلَى الْكَرَاسِيِّ حَتَّى يُبَايَعَ لَهُمْ بِوَلَايَةِ الْعَهْدِ كَمَا فَعَلَ هَذَا فَقُلْتُ وَيْلَكَ اسْتَغْفِرُ رَبَّكَ فَقَالَ جَارِيَّتِي فَلَانَهُ أَعْلَمُ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ قُلْتُ بِرَأْسِي هَكَذَا لَقَالَتِ الشَّيْعَةُ بِرَأْسِهَا فَقُلْتُ أَنْتَ رَجُلٌ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ إِنَّ مِنْ عَقِيدَةِ الشَّيْعَةِ أَنْ لَوْ رَأَوْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَيْهِ إِزَارٌ مَصْبُوعٌ وَ فِي عُنُقِهِ كَبْرٌ يَضْرِبُ فِي هَذَا الْعَسِيرِ لَقَالُوا مَا كَانَ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَطْوَعَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ هَذَا الْوَقْتِ وَ مَا وَسِعَهُ غَيْرُ ذَلِكَ فَسَكَتَ ثُمَّ كَانَ يَذْكُرُهُ عِنْدِي وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ فَدَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْعَبَّاسِيَّ يُشِيرُ بِمَعْنَى فَيْكَ وَ يَذْكُرُكَ وَ هُوَ كَثِيرًا مَا يَنَامُ عِنْدِي وَ يَقِيلُ فَتَرَى أَنِّي أَخْذُ بِحُلُقِهِ وَ أَغْصِرُهُ حَتَّى يَمُوتَ ثُمَّ أَقُولُ مَيَاتٍ مَيَاتٍ فُجَاءَةً فَقَالَ وَ نَفَضَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ لَا يَا رِيَّانُ لَا يَا رِيَّانُ لَا يَا رِيَّانُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ هُوَ ذَا يُوجِّهُنِي إِلَى الْعِرَاقِ فِي أُمُورٍ لَهُ وَ الْعَبَّاسِيُّ خَارِجٌ بَعِيدٌ بِأَيَّامٍ إِلَى الْعِرَاقِ فَتَرَى أَنْ أَقُولَ لِمَوَالِيكَ الْقُتَمِيِّينَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُمْ عَشْرُونَ أَوْ ثَلَاثُونَ رَجُلًا كَمَا أَنَّهُمْ قَطِطُوا طَرِيقِي أَوْ صَيَّحَالِيكَ فَإِذَا اجْتَنَزَ بِهِمْ قَتَلُوهُ فَيَقَالُ قَتَلَهُ الصَّعَالِيكَ فَسَيْكَتَ فَلَمْ يَقُلْ لِي نَعَمْ وَ لَا لَا فَلَمَّا صَحَرْتُ إِلَى الْحَوَانِ بَعَثْتُ فَارِسًا إِلَى زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ وَ كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَاهُنَا أُمُورٌ لَا يَحْتَمِلُهَا الْكِتَابُ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَصِيرَ إِلَى مَشْكَاةٍ فِي يَوْمٍ كَذَا وَ كَذَا لَأُؤْفِيكَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَوَافَيْتَ وَ قَدْ سَبَقَنِي إِلَى مَشْكَاةٍ فَأَعْلَمْتُهُ الْخَبَرَ وَ قَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ وَ أَنَّهُ يُؤَافِي هَذَا الْمَوْضِعَ يَوْمَ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ دَعْنِي وَ الرَّجُلُ فَوَدَّعْتُهُ وَ خَرَجْتُ وَ رَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى قَوْمٍ وَ قَدْ وَافَاهَا مَعْمَرٌ فَاسْتَشَارَهُ فِيمَا قُلْتُ لَهُ فَقَالَ مَعْمَرٌ لَا نَذْرِي سَكُوتَهُ أَمْرٌ أَوْ نَهْيٌ وَ لَمْ يَأْمُرْكَ بِشَيْءٍ فَلَيْسَ الصَّوَابُ أَنْ تَتَعَرَّضَ لَهُ فَأَمْسَكَ عَنْ التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ زَكَرِيَّا وَ اجْتَنَزَ الْعَبَّاسِيُّ بِالْجَادَةِ وَ سَلِمَ مِنْهُ (١).

***[ترجمه] اقرب الاسناد: ریان گفت: روزی وارد بر عباسی شدم. وی با عجله دوات و کاغذ خواست. گفتم: چه شده؟ گفت: از حضرت رضا علیه السلام مطالبی شنیده ام که باید آنها را بنویسم، مبادا فراموش کنم! پس آن مطالب را نوشت. بیش از یک جمعه نگذشت که درهواى گرم در مرو پیش من آمد. گفتم: از کجا می آیی؟ گفت: از پیش این. گفتم: از پیش مأمون؟ گفت: نه. گفتم: از پیش فضل بن سهل؟ گفت: نه، از پیش این می آیم! گفتم: منظورت کیست؟ گفت: از پیش علی بن موسی علیهما السلام. گفتم: بیچاره شدی بدبخت! جریانت چیست؟ گفت: این حرف ها را رها کن! کی پدران او روی تخت می نشستند و با آنها به ولایت عهدی بیعت می کرد این طوری که او کرده؟ گفتم: وای بر تو، استغفار کن! گفت: فلان کنیزم از او داناتر است. سپس گفت: اگر من این حرف را بگویم، شیعه ها نیز می پذیرند.

گفتم: تو دیوانه شده ای! عقیده شیعه درباره آن جناب چنین است که اگر ببینند یک پیراهن گلی رنگ بر تن دارد و طبلی هم به گردن آویخته و میان این سپاه طبل می زند، می گویند: هیچ وقت بیشتر از این موقع علی بن موسی الرضا علیهما السلام خدا را اطاعت نکرده، زیرا چاره ای نداشته از اینکه چنین کاری را نکند. عباسی سکوت کرد.

بعدها پشت سر هم از آن جناب سخن می گفت. من خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم و گفتم: عباسی از شما بدگویی می کند و نسبت های ناروا می دهد. او بیشتر وقت ها پیش من می خوابد. اجازه می دهی گلویش را بگیرم و فشار دهم تا بمیرد بعد مشهور کنم که سخته کرده؟ سه مرتبه دست های خود را تکان داد و فرمود: نه ریان، نه ریان نه! گفتم: فضل بن سهل مرا برای انجام کاری مأمور عراق کرده. عباسی نیز بعد از من خواهد آمد. اگر اجازه می دهی به دوستان قمی شما اشاره کنم تا بیست یا سی نفر مثل سر راه بگیرها یا به صورت عرب های بیابانی بر او بتازند و همین که خواست از آن راه بگذرد، او را بکشند و بعد بگویند که بیابانگردان عرب او را کشته اند؟ چیزی نگفت! نه قبول کرد و نه رد نمود.

وقتی به حوان رسیدم، یک مأمور سوار فرستادم پیش زکریا بن آدم و نوشتم مطالبی هست که نمی توان به وسیله نامه نوشت. اگر ممکن است در فلان روز در مشکاه تا بیا تو را ببینم. وقتی به مشکاه رسیدم، او جلوتر از من آمده بود. جریان را برایش توضیح دادم و تمام داستان را نقل کردم و گفتم: او فلان روز به این محل خواهد رسید. گفت: بسیار خوب، او را به من واگذار! من خداحافظی کردم و به راه خود ادامه دادم و آن مرد به قم برگشت. در راه او به معمر برخورد و با او درباره آنچه من گفته بودم مشورت کرد. معمر گفت: نمی دانم سکوتش امر است یا نهی! دستوری نداده، صحیح نیست مزاحم آن مرد شوی! زکریا متعرض او نشد و عباسی از آنجا گذشت و سالم رد شد. - . قرب الاسناد: ۱۹۹ -

***[ترجمه]

بیان

الکبر بالتحریک الطبل.

ص: ۲۶۴

ب، [قرب الإسناد] ابن عيسى عن البرنطی قال: كَتَبْتُ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي نَدِينُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِطَاعَتِكُمْ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ لِقَاءَكَ لِأَسْأَلَكَ عَنْ دِينِي وَ أَشْيَاءَ جَاءَ بِهَا قَوْمٌ عَنْكَ بِحُجَجٍ يَحْتَجُّونَ بِهَا عَلَيَّ فِيكَ وَ هُمُ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَاكَ صَحِيٌّ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَمُتْ مِيتَتَهَا وَ مِمَّا يَحْتَجُّونَ بِهِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّا سَأَلْنَاهُ عَنْ أَشْيَاءَ فَأَجَابَ بِخِلَافِ مَا جَاءَ عَنْ آبَائِهِ وَ أَقْرَبَائِهِ كَذَا وَ قَدْ نَفَى التَّقِيَّةَ عَنْ نَفْسِهِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَخْشَى ثُمَّ إِنَّ صَفْوَانَ لَقِيكَ فَحَكَى لَكَ بَعْضَ أَقَاوِيلِهِمُ الَّذِي سَأَلُوكَ عَنْهَا فَأَقْرَرْتَ بِذَلِكَ وَ لَمْ تَنْفِهِ عَنْ نَفْسِكَ ثُمَّ أَجَبْتُهُ بِخِلَافِ مَا أَجَبْتُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ لِقَاءَكَ لِتُخْبِرَنِي لِأَيِّ شَيْءٍ أَجَبْتَ صَفْوَانَ بِمَا أَجَبْتُهُ وَ أَجَبْتَ أَوْلِيَّكَ بِخِلَافِهِ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ حَيَاةً لِي وَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا (۱) فَكَتَبْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَوْصَلَ كِتَابُكَ إِلَيَّ وَ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ فِيهِ مِنْ حُبِّكَ لِقَائِي وَ مَا تَرْجُو فِيهِ وَ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ أَشَافِهَكَ فِي أَشْيَاءَ جَاءَ بِهَا قَوْمٌ عَنِّي وَ زَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَحْتَجُّونَ بِحُجَجٍ عَلَيْكُمْ وَ يَزْعُمُونَ أَنِّي أَجَبْتُهُمْ بِخِلَافِ مَا جَاءَ عَنْ آبَائِي وَ لَعَمْرِي مَا يُسَمِّعُ الصَّمَّ وَ لَا يَهْدِي الْعُمَى إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ-

(۲) إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (۳) قَدْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ لَوْ اسْتَطَاعَ النَّاسُ لَكَانُوا شِيعَتَنَا أَجْمَعِينَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخَذَ مِيثَاقَ شِيعَتِنَا يَوْمَ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَنْ تَابَعَنَا وَ لَمْ يُخَالِفْنَا وَ مَنْ إِذَا خِفْنَا خَافَ وَ إِذَا أَمْنَا أَمِنَ فَأُولَئِكَ شِيعَتُنَا وَ قَالَ

ص: ۲۶۵

۱- ۱. المائدة: ۳۲.

۲- ۲. الأنعام: ۱۲۵.

۳- ۳. القصص: ۵۶.

اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (٢) فَقَدْ فُرِضَتْ عَلَيْكُمْ الْمَسْأَلَةُ وَالرَّدُّ إِلَيْنَا وَلَمْ يُفْرِضْ عَلَيْنَا الْجَوَابُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ (٣) يَغْنَى مَنْ اتَّخَذَ دِينَهُ رَأْيَهُ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَعْزُضُ فِي قَلْبِي مِمَّا يَزْوِي هَؤُلَاءِ فِي أَبِيكَ فَكَتَبَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مَا أَحَدٌ أَكْذَبَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّنْ كَذَبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَوْ كَذَبَ عَلَيْنَا لِأَنَّهُ إِذَا كَذَبْنَا أَوْ كَذَبَ عَلَيْنَا فَقَدْ كَذَبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لِأَنَّا إِنَّمَا نَحْدُثُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ اخْتَصَّكُمْ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ كَذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَدْخُلْ أَحَدًا فِي ضَلَالَةٍ وَلَمْ نُخْرِجْهُ عَنْ هُدًى وَإِنَّ الدُّنْيَا لَا تَذْهَبُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلًا يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ لَا يَرَى مُنْكَرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي مِنَ التَّعْزِيهِ لَكَ بِأَبِيكَ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَعْزُضُ فِي قَلْبِي مِمَّا يَزْوِي هَؤُلَاءِ فَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ قَدْ مَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاجْرِكَ اللَّهُ فِي أَعْظَمِ الرِّزْيَةِ وَهَنَّاكَ أَفْضَلَ الْعَطِيَّةِ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لِمَا إِلَّا اللَّهَ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ وَصِفْتُ لَهُ (٤) حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَكَتَبَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ الْإِيمَانَ حَتَّى يَعْرِفَ أَنَّهُ يَجْرِي لِآخِرِهِمْ مَا يَجْرِي لِأَوَّلِهِمْ فِي الْحُبِّهِ وَالطَّاعَةِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ سَوَاءً وَلِمُحَمَّدٍ

ص: ٢٦٦

١- ١. النحل: ٤٣ والانباء: ٧.

٢- ٢. براءة: ١٢٢.

٣- ٣. القصص: ٥٠.

٤- ٤. يعني اماما بعد امام.

صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين فضلهما وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات و ليس عليه إمام حتى يعرفه مات ميتة جاهليته و قال أبو جعفر إن الحجة لا تقوم لله عز و جل على خلقه إلا بإمام حتى يعرفونه و قال أبو جعفر عليه السلام من سره أن لا يكون بينه و بين الله حجاب حتى ينظر إلى الله و ينظر الله إليه فليتول آل محمد صلوات الله عليهم و يبرأ من عدوهم و يأتهم بالإمام منهم فإنه إذا كان كذلك نظر الله إليه

و نظر إلى الله و لم يما قال أبو جعفر عليه السلام حين يقول لما تعجلوا على شيعتنا إن تزل قدم تنبت أخرى و قال من لك بأخيك كله لكان مني من القول في ابن أبي حمزة و ابن السراج و أصحاب ابن أبي حمزة أما ابن السراج فإنه دعا إلى مخالفتنا و الخروج من أمرنا إنه عدا على مال لأبي الحسن عليه السلام عظيم فافتطعه في حياه أبي الحسن و كابرني عليه و أبى أن يدفعه و الناس كلهم مسلمون مجتمعون على تسليمهم الأشياء كلها إلى فلما حدث ما حدث من هلاك أبي الحسن عليه السلام اعتنم فراق علي بن أبي حمزة و أصحابه إياي و تعلق و لعمرى ما به من عله إلا افتطاعه المال و ذهابه به و أما ابن أبي حمزة فإنه رجل تاول تأويلها لم يحسنه و لم يؤت علمه فالتقاء إلى الناس فلعج فيه و كره إكذاب نفسه في إبطال قوله بأحاديث تأويلها و لم يحسن تأويلها و لم يؤت علمها و رأى أنه إذا لم يصدق آبائي بذلك لم يدر لعل ما خبر عنه مثل السفينائي و غيره أنه كان لا يكون منه شيء و قال لهم ليس يسقط قول آبائه بشيء و لعمرى ما يسقط قول آبائي شيء و لكن قصر علمه عن غايات ذلك و حقائقه فصار فتنه له و شبهه عليه و فر من أمر فوق فيه و قال أبو جعفر عليه السلام من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد كذب لأن لله عز و جل المشيئة في خلقه يحدث ما يشاء و يفعل ما يريد و قال ذريته بعضها من بعض فأخروها من أولها و أولها من آخرها فإذا خبر عنها بشيء منها بعينه

أَنَّهُ كَانَتْ فِي غَيْرِهِ مِنْهُ فَقَدْ وَقَعَ الْخَبْرُ عَلَى مَا أَخْبَرُوا أَلَيْسَ فِي أَيْدِيهِمْ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَا قِيلَ فِي الْمَرْءِ شَيْءٌ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ ثُمَّ كَانَ فِي وَلَدِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ كَانَ فِيهِ (۱).

***[ترجمه] اقرب الاسناد: بزنتی می گوید: نامه ای خدمت حضرت رضا علیه السّلام نوشتم به این مضمون: من مردی از اهل کوفه هستم. من و خانواده ام به اطاعت شما عقیده داریم. خیلی علاقه دارم که از نزدیک خدمت شما برسم تا سؤال هایی برسم درباره مسائل دینی و نیز مطالبی را که گروهی دلیل بر امام نبودن شما گرفته اند، از اشخاصی که معتقدند پدرتان موسی بن جعفر علیهما السّلام زنده است و از دنیا نرفته، از جمله دلیل های آنها این است که ما سؤال هایی کرده ایم و ایشان (حضرت رضا علیه السّلام) بر خلاف آباء گرامش جواب داده و در ضمن تقيه را برای خود لازم نمی شمارد، با اینکه باید تقيه کند.

صفوان خدمت شما رسیده و بعضی از حرف های آنها را نقل کرده. این موضوع را شما اقرار کرده ای، اما در مورد مسائل بر خلاف آنچه به آنها جواب داده ای، به صفوان فرموده ای که مطابق با گفتار آباء گرامت هست. مایل بودم خدمت شما برسم بینم چرا به صفوان جوابی بر خلاف جواب آنها داده ای. این تحقیق به سرنوشت من و مردم بستگی دارد و موجب زنده شدن من و آنها می شود. خداوند در قرآن می فرماید: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» - مائده / ۳۲ - ، {و هر کس کسی را زنده بدارد، چنان است که گویی تمام مردم را زنده داشته است.}

در جواب نامه من نوشت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. نامه ات رسید و متوجه شدم که علاقه به دیدار ما داری و در این مورد چقدر مشتاق هستی. لازم است که از رو به رو با هم صحبت کنیم. در مورد مطالبی که از طرف من نقل کرده اند که گمان می کنی آنها به این وسیله دلیل بر رد شما می آورند و می گویند که من بر خلاف آباء گرامم به آنها پاسخ داده ام، به جان خود قسم می خورم که به گوش کر نمی توان مطلب را فهماند و آدم کور را جز خدا نمی تواند هدایت کند. هر کس را خدا بخواهد هدایت به واقعیت نماید، به او شرح صدر عنایت می کند و کسی را که بخواهد گمراه شود، بر عکس کوردل می سازد، گویی به آسمان می خواهد بالا برود. خداوند پلیدی این چنین نصیب کسانی می کند که ایمان ندارند، آیه دیگر می فرماید: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» - قصص / ۵۶ - ، {در حقیقت، تو هر که را دوست داری نمی توانی راهنمایی کنی، لیکن خداست که هر که را بخواهد راهنمایی می کند، و او به راه یافتگان داناتر است.}

حضرت باقر علیه السّلام فرموده است: اگر مردم بتوانند، همه شیعه ما می شوند، ولی خداوند عزیز در همان وقت که پیمان انبیا را گرفت، از شیعیان ما پیمان گرفته است. باز فرموده است که شیعیان ما کسانی هستند که تابع ما باشند و در هنگام آسودگی و اطمینان خاطر ما، مطمئن باشند و مخالفت نورزند و در هنگام وحشت و ترس ما بیمناک شوند؛ اینها شیعیان مایند. خداوند در قرآن کریم می فرماید: «فَسِئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» - انبیاء / ۷ - ، {اگر نمی دانید از پژوهندگان کتاب های آسمانی برسید.} در آیه دیگر می فرماید: «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» - توبه / ۱۲۲ - ، {و شایسته نیست مؤمنان همگی [برای جهاد] کوچ کنند. پس چرا از هر فرقه ای از آنان، دسته ای کوچ نمی کنند تا [دسته ای بمانند و] در دین آگاهی پیدا کنند و قوم خود را -

وقتی به سوی آنان بازگشتند بیم دهند - باشد که آنان [از کيفر الهی] بترسند؟} بر شما لازم است که از ما برسید و به سوی ما پناه آورید و بر ما واجب نشده جواب دادن. خداوند در این آیه می فرماید: «فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ» - . قصص / ۵۰ - ، {پس اگر تو را اجابت نکردند، بدان که فقط هوس های خود را پیروی می کنند و کیست گمراه تر از آنکه بی راهنمایی خدا از هوسش پیروی کند؟} منظور آیه در مورد کسانی است که دین خود را بر پایه نظر و رأی خودش قرار می دهند و پیروی از ائمه و رهبرانی که باید اطاعت از آنها کنند، نمی نمایند.

بزنطی می گوید: باز در مورد مطالبی نوشتم که راجع به پدر عزیزت نقل می کنند، در دلم خلجانی است. در جواب نوشت: حضرت باقر علیه السلام فرموده: کسی بیشتر خدا و رسولش را تکذیب نکرده از آن شخصی که ما خانواده را تکذیب می کند. او دروغ بر ما می بندد، زیرا وقتی ما را تکذیب کند یا دروغ بر ما ببندد، خدا و پیامبر را تکذیب کرده، چون ما از جانب خدا و پیامبر به مردم چیزی می گوئیم.

آن جناب در جواب مردی که عرض کرد: «شما خانواده رحمت هستید و خداوند این امتیاز را به شما بخشیده»، فرمود: ما چنین هستیم و خدا را سپاسگزاریم که کسی را به گمراهی نکشاند ایم و از هدایت خارج نکرده ایم و عمر دنیا پایان نخواهد یافت تا یکی از میان ما خانواده برانگیخته شود که به کتاب خدا عمل کند و با هر کار زشت مبارزه نماید.

نامه دیگری نوشتم و گفتم: فدایت شوم! فقط مطالبی که اینها درباره پدرت نقل می کردند، مرا مانع می شد از اینکه شما را درباره فوت پدرتان تسلیت گویم، اما دیگر فهمیدم که آن جناب از دنیا رفته، به شما تسلیت می گویم. خداوند پاداش شما را در مورد پدرتان زیاد کند و بهترین جزا عنایت فرماید! گواهی می دهم بر وحدانیت خدا و رسالت محمد مصطفی و یکایک ائمه صلوات الله علیهم را نام بردم تا منتهی به ایشان شد.

نامه ای در جوابم نوشت که حضرت باقر علیه السلام فرموده: ایمان شخص کامل نمی شود، مگر اینکه مقام و اطاعتی را که برای اولین امام قائل است، برای آخرین امام نیز قائل باشد و حلال و حرام آنها را مساوی بداند و برای محمد و علی علیهما آلهما السلام، فضیلت و شخصیت آن دو را معترف باشد. پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرموده است: هر کس از دنیا برود و قائل به امام زنده ای نباشد، چون مردمان جاهلیت از دنیا رفته. حضرت باقر علیه السلام فرمود: حجت بر خلق تکمیل نمی شود، مگر اینکه امامی را بفرستد که او را بشناسند .

حضرت باقر علیه السلام فرمود: کسی که مایل است بین او و خدا حجابی نباشد، به طوری که خدا را ببیند و خدا او را در نظر داشته باشد، دوستی و محبت با آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم بورزد و از دشمنان ایشان بیزار باشد و از امامی که از خاندان محمد صلی الله علیه و آله و سلم است پیروی کند. وقتی چنین باشد، خدا به او توجه دارد و او نیز متوجه خدا است. اگر این فرمایش های حضرت باقر علیه السلام نبود که فرمود: درباره شیعیان ما عجله نکنید، اگر در یک قدم لغزش نمایند، در قدم دیگری استوار و پابرجا می شوند. و نیز فرمود: نمی توان شخصی را پیدا کرد که از هر جهت صاف و پاک و بی عیب باشد، سخنانی درباره ابن ابی حمزه و ابن سراج و پیروان ابن ابی حمزه می گفتم.

اما ابن السراج که وادار به مخالفت ما شد و سرپیچی از دستور ما کرد، علتش این بود که پول زیادی از حضرت موسی بن

جعفر علیهما السَّلام در اختیارش بود. پس در زمان پدرم آنها را به نفع خود نگه داشت و با من لجاجت ورزید و از تسلیم آن امتناع کرد، در حالی که تمام مردم آنچه را که در اختیار داشتند، به من رد کردند. پس از درگذشت پدرم موسی بن جعفر علیهما السَّلام، کناره گیری علی بن ابی حمزه و یارانش را از من غنیمت شمرد و سوء استفاده کرد و خود را به مریضی زد، با اینکه هیچ بیماری نداشت؛ او فقط تصمیم گرفته بود که پول ها را به نفع خود نگه دارد.

ولی ابن ابی حمزه اشتباه کرد و مطالب را چنان توجیه کرد که وارد نبود. به مردم اعلام کرد و بعد سر حرف خود ایستاد. نخواست خود را تکذیب کند و سخن قبلی خود را باطل شمارد. با خود می گفت: اگر تصدیق نکند ائمه علیهم السَّلام را در این مورد که فرموده اند: حضرت موسی بن جعفر علیهما السَّلام قائم است، در نتیجه اعتماد به اخبار ائمه از بین می رود و شاید خبرهایی که در مورد خروج سفیانی و چیزهای دیگری که داده اند، به طور کلی اتفاق نیفتد. آن وقت معتقد شد که هیچ چیز نمی تواند مانع از پذیرش گفتار آنها شود و ما حرفشان را رد کنیم، ولی اشتباه کرده؛ این تأویل ها موجب بی اعتنایی به گفتار آباء گرامم نمی شود. او منظور را درک نکرده بود و از فهم حقایق قاصر بود. این امر موجب گمراهی او شد از چیزی که می ترسید، به همان مبتلا شد.

حضرت باقر علیه السَّلام فرموده است: هر که خیال کند کارها تمام است، دروغ گفته، زیرا خداوند پیوسته درباره زندگی مردم دارای اراده و خواست است، هر چه را بخواهد به وجود می آورد و آنچه را که بخواهد انجام می دهد و فرموده است: «ذُرِّيَّةُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ» - آل عمران / ۳۴ - ، {فرزندانی که بعضی از آنان از [نسل] بعضی دیگرند.} این خانواده به یکدیگر پیوستگی دارند و اولی آنها به آخری و آخری با وی پیوسته است. اگر خبری دادند که در یکی از آنها به وقوع می پیوندد، در صورتی در دیگری این مصداق پیدا کند، مثل این است که در او پیدا کرده، مگر خود اینها از حضرت صادق علیه السَّلام نقل نکرده اند که فرموده: اگر بگویند فلان موضوع در فلان شخص است، بعد همان موضوع در فرزندان او پس از فوتش واقع شود، مثل این است که در خود او بوده. - قرب الاسناد: ۲۰۳ -

***[ترجمه]

بیان

قوله و رأى أنه إذا لم يصدق أى قال إنه إن لم أصدق الأئمة فيما أخبروا به من كون موسى عليه السلام هو القائم فيرتفع الاعتماد عن أخبارهم فلعل ما أخبروا به من السفیانی و غیره لا يقع شیء منها و حاصل جوابه علیه السلام يرجع تارة إلى أنه مما وقع فيه البداء و تارة إلى أنه مأول بأنه يكون ذلك في نسله و قد مر تأویل آخر لها حيث قال علیه السلام كلنا قائمون بأمر الله.

و قوله علیه السلام و فر من أمر فوق فيه إشارة إلى أنه بعد هذا القول لزمه طرح كثير من الأخبار المنافية لكون موسى عليه السلام هو القائم.

***[ترجمه] عبارت «و رأى أنه إذا لم يصدق» یعنی آن واقفی گفته: اگر من امامان را تصدیق نکنم که فرموده اند: موسی علیه السَّلام همان قائم است، اعتماد به اخبار آنان از بین می رود. شاید اخباری که در خصوص خروج سفیانی و غیر آن وارد شده،

هیچ کدام محقق نشود؛ خلاصه جواب حضرت علیه السّلام گاهی به این صورت است که این امر از اموری است که در آن بداء حاصل شده و گاهی به این صورت است که اگر گفته اند موسی بن جعفر علیهما السّلام قائم است، یکی از فرزندانش هم که قائم باشد، می توان این نسبت را داد. و به نحو دیگری نیز توصیه شده که فرموده اند: ما همه قائم به حق هستیم.

و عبارت «و فرّ من امر فوقه فيه» اشاره به این مطلب است که «بطائی» بعد از این سخن لازم می آید بسیاری از اخباری را که منافات دارند با اینکه امام کاظم علیه السّلام حضرت قائم باشد، کنار بزنند!

***[ترجمه]

«۹»

ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى قَالَ: أَتَيْتُ أَنَا وَ يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَابَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بِالْبَابِ قَوْمٌ قَدْ اسْتَأْذَنُوا عَلَيْهِ قَبْلَنَا وَ اسْتَأْذَنَّا بَعِيدَهُمْ وَ خَرَجَ الْمَآذِنُ فَقَالَ ادْخُلُوا وَ يَتَخَلَّفُ يُونُسُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ آلِ يَقُطَيْنَ فَدَخَلَ الْقَوْمُ وَ تَخَلَّفْنَا فَمَا لَبِثُوا أَنْ خَرَجُوا وَ أَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ أَمَرَنَا بِالْجُلُوسِ فَسَأَلَهُ يُونُسُ عَنْ مَسَائِلَ أُجِيبَ فِيهَا فَقَالَ لَهُ يُونُسُ يَا سَيِّدِي إِنَّ عَمَّكَ زَيْدًا قَدْ خَرَجَ بِالْبَصْرَةِ وَ هُوَ يَطْلُبُنِي وَ لَا أَمْنُهُ عَلَيَّ نَفْسِي فَمَا تَرَى لِي أَخْرُجَ إِلَى الْبَصْرَةِ أَوْ أَخْرُجَ إِلَى الْكُوفَةِ قَالَ بَلْ أَخْرُجْ إِلَى الْكُوفَةِ فَإِذَا ... فَصَرَّ إِلَى الْبَصْرَةِ قَالَ فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَ لَمْ نَعْلَمْ مَعْنَى فَإِذَا حَتَّى وَافَيْنَا الْقَادِسِيَّةَ حَتَّى جَاءَ النَّاسُ مُنْهَرِمِينَ يَطْلُبُونَ يَدْخُلُونَ الْبَيْدَ وَ هَزَمَ أَبُو السَّرَّاءِ وَ دَخَلَ هَزْمَهُ الْكُوفَةَ وَ اسْتَقْبَلَنَا جَمَاعَةٌ مِنَ الطَّالِبِينَ بِالْقَادِسِيَّةِ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَ الْحِجَازِ فَقَالَ لِي يُونُسُ فَإِذَا ... هَذَا مَعْنَاهُ فَصَارَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ وَ لَمْ يُبْدِهِ (۲)

بِسُوءِ (۳).

ص: ۲۶۸

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۲۰۳-۲۰۶.

۲- ۲. يقال: بدهه أمر و بادهه: بغته و- بأمر-: استقبله به.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۲۰۱.

***[ترجمه]قرب الاسناد: محمد بن عیسی می گوید: من و یونس بن عبدالرحمن به در خانه حضرت رضا علیه السلام رفتیم. گروهی قبل از ما منتظر اجازه بودند. ما نیز اجازه ورود خواستیم. فرمود: داخل شوند، ولی یونس بن عبدالرحمن و همراهانش از آل یقطین همان جا باشند. آنها وارد شدند و ما بودیم. چیزی نگذشت که واردین خارج شدند و اجازه ورود به ما داد. داخل شدیم و سلام کردیم. جواب فرمود و دستور داد بنشینیم. یونس چند مسأله از آن جناب پرسید و به جواب آنها رسید.

یونس عرض کرد: آقای من! عمویت زید در بصره خروج کرده و مرا خواسته است، ولی من اطمینانی به جان خود ندارم. چه صلاح می دانی؛ بروم به بصره یا بروم کوفه؟ فرمود: برو به کوفه وقتی که... آن وقت برو به بصره. ما از خدمت آن جناب مرخص شدیم، ولی نفهمیدیم معنی «وقتی که...» چیست تا رسیدیم به قادسیه و مشاهده کردیم مردم فرار می کنند و به بیابان می گریزند، ابو السرایا نیز فرار کرد و هرثمه داخل کوفه شد. گروهی از اولاد ابو طالب که عازم حجاز بودند به ما برخوردند. یونس گفت: حالا معنی «وقتی که...» را فهمیدیم. در این موقع از کوفه به جانب بصره رفت و با پیشامد بدی رو به رو نشد. -
قرب الاسناد: ۲۰۱ -

***[ترجمه]

«۱۰»

ب، [قرب الاسناد] ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزْظِيِّ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحِمَارٍ لَهُ فَجِئْتُ إِلَى صَرِيَا فَمَكَثْتُ عَامَّةَ اللَّيْلِ مَعَهُ ثُمَّ أَتَيْتُ بِعِشَاءٍ ثُمَّ قَالَ افْرُشُوا لَهُ ثُمَّ أَتَيْتُ بِوَسَادَةٍ طَبْرِيَّةٍ وَ مَرَادِعَ [رَادِع] وَ كِسَاءٍ قِيَاصِ رِيٍّ وَ مَلْحَفَةٍ مَرْوِيٍّ فَلَمَّا أَصَبْتُ مِنَ الْعِشَاءِ قَالَ لِي مَا تَرِيدُ أَنْ تَنَامَ قُلْتُ بَلَى جُعِلَتْ فِتْدَاكَ فَطَرَحَ عَلَيَّ الْمَلْحَفَةَ أَوْ الْكِسَاءَ ثُمَّ قَالَ بَيَّنَّكَ اللَّهُ فِي عَافِيَةٍ وَ كُنَّا عَلَى سَيْطَحٍ فَلَمَّا نَزَلَ مِنْ عِنْدِي قُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ نِلْتُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ كَرَامَةً مَا نَالَهَا أَحَدٌ قَطُّ فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بِي يَا أَحْمَدُ وَ لَمْ أَعْرِفِ الصَّوْتَ حَتَّى جَاءَنِي مَوْلَى لَهُ فَقَالَ أَجِبْ مَوْلَايَ فَتَزَلْتُ فَإِذَا هُوَ مُقْبِلٌ إِلَيَّ فَقَالَ كَفَّكَ فَنَاولْتُهُ كَفًى فَعَصَرَهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَتَى صَعْصَعَةَ بَنِ صُوحَانَ عَائِدًا لَهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَا يَا صَعْصَعَةُ بَنِ صُوحَانَ لَا تَفْتَحْزِ بِعِيَادَتِي إِيَّاكَ وَ انْظُرْ لِنَفْسِكَ فَكَانَ الْأَمْرُ قَدْ وَصَلَ إِلَيْكَ وَ لَا يُلْهِئُكَ الْأَمَلُ اسْتَوْدَعَكَ اللَّهُ وَ أَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ كَثِيرًا(۱).

***[ترجمه]قرب الاسناد: ابن عیسی از بزظی نقل کرد که گفت: حضرت رضا علیه السلام الاغ خود را برایم فرستاد تا خدمتش برسم و در صریا خدمتش رسیدم. تمام شب را آنجا بودم و پس از شام خوردن، فرمود: رختخواب ببندازید! برایم بالشی طبری و روکشی خوشبو و شاهانه و لحافی مروی آوردند. پس از صرف شام، فرمود: نمی خواهی بخوابی؟ عرض کردم: بلی فدایت شوم! با دست خود لحاف یا روکشی را به رویم کشید و بعد فرمود: خدا سبب شود تو با عافیت شب را صبح کنی، و ما روی بام بودیم.

وقتی آقا پایین رفت، با خودم گفتم: چه مقام و موقعیتی در نزد امام علیه السلام پیدا کرده ام که هیچ کس را چنان مقامی نیست! ناگاه یک نفر صدا زد: احمد! صدا را نشنختم. چیزی نگذشت که غلام آقا آمد و گفت: بیا خدمت مولایم! پایین رفتم و دیدم آن جناب به طرف من می آید. فرمود: دست را بده به من! دست خود را به ایشان دادم. دستم را فشرد و سپس فرمود: امیرالمؤمنین علیه السلام به عیادت و دیدن صعصعه بن صوحان رفت. وقتی خواست از جا حرکت کند، فرمود: صعصعه! مبادا

عیادت و دیدار من از تو، موجب به خود بالیدن تو شود. متوجه خود باش! مثل اینکه چنین جریانی نیز برای تو پیش آمد؛ مبادا فریب آرزو را بخوری! تو را به پناه خدا می سپارم و بسیار برای تو سلامتی می خواهم. - قرب الاسناد: ۲۲۲ -

***[ترجمه]

«۱۱»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى: مِثْلُهُ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: نیز مثل این حدیث را نقل کرده است. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۱۳ -

***[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی ثوب مردوع مزعفر و رادع و مردع كمعظم فيه أثر طيب (۳).

***[ترجمه] فیروزآبادی می گوید: لباس «مردوع» یعنی زعفرانی و «رادع و مردع» بر وزن معظم، لباسی است که در آن اثر بوی خوش هست.

***[ترجمه]

«۱۲»

ب، [قرب الإسناد] الْحُسَيْنُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: قَرَأْتُ كِتَابَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ وَهُوَ مَحْبُوسٌ وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَافَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ بِأَحْسَنِ عَافِيَةٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِرَحْمَتِهِ كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَ مَا بَنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ لَهُ الْحَمْدُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَصَلَّ إِلَيَّ كِتَابُكَ يَا أَبَا سَلِيمَانَ وَ لَعَمْرِي لَقَدْ قُمْتُ مِنْ حَاجَتِكَ مَا لَوْ كُنْتُ حَاضِرًا لَقَصَرْتُ فَنَقُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي بِهِ يُوثَقُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۴).

ص: ۲۶۹

۱- ۱. المصدر ص ۲۲۲.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۱۳.

۳- ۳. القاموس ج ۳ ص ۲۹.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۲۳۲.

***[ترجمه]قرب الاسناد: حسین بن بشار می گوید: نامه ای که حضرت رضا علیه السلام در ایامی که داود بن کثیر رقی در زندانی به سر می برد خطاب به او نوشته بود، خواندم. داود از زندان در نامه ای تقاضای دعا کرده بود که حضرت رضا علیه السلام در جوابش این نامه را نوشته بود: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. خداوند به رحمت خویش به ما و تو سلامتی و عافیت در دنیا و آخرت عنایت کند. نوشتم برایت که هر چه ما داشته باشیم نعمتی است که خداوند به ما ارزانی داشته. او را سپاسگزاریم که شریکی ندارد. ای ابا سلیمان! نامه ات به من رسید. به جان خود سوگند یاد می کنم چنان در انجام درخواست هایت کوشیدم که اگر خودت بودی، این قدر کوشش نمی کردی. به خدای علی عظیم پناه ببر که جز او پناهی نیست و «لا حول و لا قوة الا بالله» . - قرب الاسناد: ۲۳۲ -

***[ترجمه]

«۱۳»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلٍ الْقَرْمِيسِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ قَالَ كُنْتُ وَاقِفًا عَلَى أَبِي وَعِنْدَهُ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ وَاسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةٍ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ فَقَالَ أَبِي لِيُحَدِّثْنِي كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِحَدِيثٍ فَقَالَ أَبُو الصَّلْتِ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ وَاللَّهِ رِضًا كَمَا سُمِّيَ عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْإِيْمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ فَلَمَّا خَرَجْنَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ مَا هَذَا الْإِيْمَانُ فَقَالَ لَهُ أَبِي هَذَا سِتْرُ الْمَجَانِينِ إِذَا سَعَطَ بِهِ الْمَجْنُونُ أَفَاقَ (۱).

***[ترجمه]عیون اخبارالرضا: محمد بن عبدالله بن طاهر می گوید: من در نزد پدرم بودم که ابا صلت هروی و اسحاق بن راهویه و احمد بن محمد بن حنبل نیز حضور داشتند پدرم گفت: باید هر کدام یک حدیث نقل کنید! ابوالصلت هروی گفت: علی بن موسی الرضا علیهما السلام که واقعا پسندیده بود - همان طوری که نامش رضا شد - از پدرش موسی بن جعفر علیهما السلام و آن جناب از جعفر بن محمد و ایشان از محمد بن علی و آن جناب از پدرش علی بن الحسین و آن حضرت از پدرش حسین بن علی و ایشان از علی بن ابی طالب علیهم السلام نقل کرد که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: ایمان گفتار و کردار است. وقتی بیرون آمدیم، احمد بن محمد ابن حنبل پرسید: این چه نوع سندی بود در نقل حدیث؟ پدرم به او گفت: این اسناد دوی بیماری جنون است که وقتی به مشام برسد، دیوانه بهبودی پیدا می کند. - عیون اخبارالرضا ۱: ۲۲۸ -

***[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی قرميسين بالكسر بلد قرب الدينور معرب کرمانشاهان (۲).

***[ترجمه]فیروزآبادی می گوید: قرمیسین به کسر قاف شهری نزدیک دینور است و معرب کرمانشاهان است.

مع، [معاني الأخبار] ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي وابن الوليد معاً عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معاً عن الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن داود بن محمد النهدي عن بعض أصحابنا قال: دخل ابن أبي سعيد المكارى (٣)

على الرضا عليه السلام فقال له أبلغ الله من قدرك أن تدعى ما ادعى أبوك فقال له ما لك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك ما علمت أن الله عز وجل أوحى إلى عمران عليه السلام أني وأهب لك ذكراً فوهب له مريم وهب لمريم عيسى فمريم من مريم وعيسى وعيسى عليها السلام شيء واحد وأنا من أبي وأبي مني وأنا وأبي شيء واحد فقال له ابن أبي سعيد فأشألك عن مسأله فقال لما إخالكم تقبل مني ولست من غنمي هلمها فقال رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله عز

ص: ٢٧٠

١-١. عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٢٨.

٢-٢. القاموس ج ٢ ص ٢٤٠.

٣-٣. هو أبو عبد الله الحسين بن هاشم أبي سعيد بن حيان كان من وجوه الواقفه لكنه ثقه في حديثه.

وَ حَيْلٌ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (۱) فَمَا كَانَ مِنْ مَمَالِيكِهِ أَتَى لَهُ سِتَّةُ أَشْهُرٍ فَهُوَ قَدِيمٌ حُرٌّ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ فَافْتَقَرَ حَتَّى مَاتَ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَبِيتٌ لَيْلِهِ لَعَنَهُ اللَّهُ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا و معانی الاخبار: داود بن محمد نهدي از یکی از اصحاب نقل کرد که پسر ابو سعید مکاری، خدمت حضرت رضا علیه السلام رسید و عرض کرد: خدا تو را به مقامی رسانده که همان ادعای پدرت را بکنی؟ حضرت رضا علیه السلام به او فرمود: خدا نورت را خاموش کند و فقر به کاشانه ات سایه افکند! مگر نمی دانی خداوند به عمران وحی کرد: من به تو پسری می دهم و بعد به او مریم را عنایت کرد و به مریم عیسی را داد؟ پس عیسی از مریم و مریم از عیسی است. عیسی و مریم یک چیز هستند. من از پدرم و پدرم از من است. من و او یکی هستیم. پسر ابو سعید گفت: پس یک سؤال از شما می کنم؛ فرمود: گمان نمی کنم از من پذیری، تو از علاقمندان ما نیستی. با این حال بگو.

گفت: مردی هنگام مرگ گفته است: تمام غلام و کنیز قدیمی من در راه خدا آزاد است. فرمود: بسیار خوب، خداوند می فرماید: «حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ» - . یس / ۳۹ - ، {تا چون شاخک خشک خوشه خرما برگردد}. به دلیل این آیه، هر غلام و کنیزی که شش ماه مالک او بوده، قدیم و آزاد است. آن مرد از خدمت حضرت رضا علیه السلام خارج شد و بعد فقیر گردید و به همان حال بود تا مرد، به طوری که گذران یک شب را نداشت. خدا لعنتش کند! - . عیون اخبار الرضا ۱ : ۳۰۸ ، معانی الاخبار: ۲۱۸ -

***[ترجمه]

«۱۵»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] ابْنِ هَبِيقٍ عَنِ الصُّوَلِيِّ عَنْ عَيُونِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبَادٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ يَوْمًا: يَا عَلَامُ آتِنَا الْعُدَاءَ فَكَأَنَّ أَنْكَرْتُ ذَلِكَ فَبَيَّنَ الْإِنْكَارَ فِي فَقَرًا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا عُدَاءَنَا فَقُلْتُ الْأَمِيرُ أَعْلَمُ النَّاسِ وَ أَفْضَلُهُمْ.

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: محمد بن ابی عباد می گوید: یک روز از حضرت رضا علیه السلام شنیدم که فرمود: ای غلام! صبحانه ما را بیاور! من این لفظ به نظرم نامأنوس آمد! آن جناب متوجه شد و این آیه را خواند: «قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا عُدَاءَنَا» - . کهف / ۶۲ - ، { [موسی] به جوان خود گفت: «غذایمان را بیاور.} گفتم: مولای من داناترین مردم است و از همه بافضیلت تر است! - . عیون اخبار الرضا ۲ : ۱۲۸ -

***[ترجمه]

«۱۶»

ختص، [الإختصاص] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمَرْزُبَانِ بْنِ عِمْرَانَ الْقُمِيِّ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُكَ عَنْ أَهَمِّ الْأَشْيَاءِ وَ الْأُمُورِ إِلَيَّ أَمْ مِنْ شِيعَتِكَ أَنَا فَقَالَ

نَعَمْ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْمِي مَكْتُوبٌ عِنْدَكَ قَالَ نَعَمْ (۳).

**[ترجمه] اختصاص: ابن عمران قمی اشعری می گوید: به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: می خواهم از شما سؤالی بکنم که از هر چیز در نظر من مهم تر است. آیا من از شیعیان شما هستم؟ فرمود: آری. گفتم: اسم من در دفتر شما نوشته است؟ فرمود: آری. - اختصاص / ۸۸ -

**[ترجمه]

«۱۷»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] البیهقی عن الصولی عن أحمد بن محمد بن الفرات و الحسین بن علی الباقطانی قال: کان إبراهیم بن العباس صدیقاً لیسحاق بن إبراهیم أخی زیدان الکاتب المعروف بالزمن فنسخ له شجره فی الرضا علیه السلام وقت منصرفه من خراسان و فیهِ شیء بخطه و كانت النسخه عنده إلى أن ولی إبراهیم بن العباس دیوان الضیاع للمتوکل و کان قد تباعد ما بینہ و بین أخی زیدان الکاتب فعزله عن ضیاع کانت فی یدیه و طالبه بمال و شدّد علیه فدعا لیسحاق بعض من یثق به و قال له امض إلى إبراهیم بن العباس فأعلمه أنّ شجره فی الرضا بخطه عندی و غیر خطه و لئن لم یزل المطالبه عنی لأوصیته إلى المتوکل فصار الرجل إلى إبراهیم برسالته فصاقت به الدنیا حتی أسقط عنه المطالبه و أخذ جمیع ما عنده من شجره بعد أن

ص: ۲۷۱

۱- ۱. یس: ۳۹.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۱۸. عیون أخبار الرضا ج ۱ ص ۳۰۸.

۳- ۳. الاختصاص: ص ۸۸ و تراه فی الکشی ص ۴۲۶.

حَلَفَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ.

قَالَ الصُّوْلِيُّ فَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْمُنْجَمُ قَالَ قَالَ لِي أَنَا كُنْتُ السَّفِيرَ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَخَذْتُ الشَّعْرَ فَأَخْرَقَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ بِحَضْرَتِي قَالَ الصُّوْلِيُّ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مِلْحَانَ قَالَ كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ ابْنَانِ اسْمُهُمَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ يُكْنَيْنِ بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا وَلَّى الْمُتَوَكِّلُ سَمَّى الْمَأْكُورَ إِسْحَاقَ وَ كَنَاهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَ سَمَّى الْأَصْغَرَ عَبَّاسًا وَ كَنَاهُ بِأَبِي الْفَضْلِ فَرَعَا قَالَ الصُّوْلِيُّ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْخَصِيبِ قَالَ مَا شَرِبَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ لَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ النَّبِيدُ قَطُّ حَتَّى وَلَّى الْمُتَوَكِّلُ فَشَرِبَاهُ وَ كَانَا يَتَعَمَّدَانِ أَنْ يَجْمَعَا الْكَرَاعَاتِ وَ الْمُخَنِّينَ وَ يَشْرَبَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثًا لِتَشْبِيحِ الْخَبْرِ بِشُرْبِهِمَا وَ لَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ فِي تَوْقِيهِ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعٌ ذِكْرُهَا (۱).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: محمد بن فرات و حسین بن علی باقطنی گفتند که ابراهیم بن عباس، دوست و رفیق اسحاق بن ابراهیم برادر زیدان کاتب نویسنده مشهور بود. او نسخه ای از شعر ابراهیم بن عباس را درباره حضرت رضا علیه السلام، در موقع خارج شدن از خراسان نوشت که خط خود ابراهیم هم در آن نسخه بود. آن نسخه را داشت تا موقعی که ابراهیم بن عباس متصدی دفتر املاک متوکل شد. آن وقت بین او و برادر زیدان کاتب تیره شد و او را از سرپرستی یکی از املاک متوکل که در دستش بود، برکنار کرد و از او مطالبه پول زیادی نمود و بسیار سخت گرفت. اسحاق یکی از کسانی را که به او اعتماد داشت، خواست و گفت: برو پیش ابراهیم ابن عباس و به او بگو شعری که در مدح حضرت رضا علیه السلام سروده، با خط خودش و نسخه ای به خط دیگری نزد من است. اگر پول را مطالبه کند آن نسخه را پیش متوکل می برم. فرستاده پیش ابراهیم رفت و به محض شنیدن جریان، دنیا در نظرش تیره و تار شد و دست از مطالبه پول برداشت. بعد از اینکه هر دو برای هم قسم خوردند، ابراهیم هر چه شعر را که نزد او داشت گرفت.

صولی گفت: یحیی بن علی منجم گفت: من واسطه بین آن دو بودم تا شعرهای ابراهیم بن عباس را گرفتم و همه را در حضور من آتش زد. صولی گفت: احمد بن ملحان نقل کرد که ابراهیم بن عباس دو پسر داشت به نام حسن و حسین که کنیه آن دو ابو محمد و ابو عبدالله بود. همین که متوکل زمامدار شد، از ترس متوکل اولی را اسحاق نام نهاد و کنیه اش را ابو محمد گذاشت و کوچکی را عباس با کنیه ابوالفضل .

صولی گفت: احمد بن اسماعیل بن خصیب گفت: ابراهیم بن عباس و موسی بن عبدالملک تا وقتی که متوکل به خلافت نرسیده بود، شراب نخورده بودند. همین که او خلیفه شد، شروع به شراب خوردن کردند! آنها عمدا اشخاص پست و خواجه ها را جمع می کردند و هر روز سه مرتبه در مقابل آنها شراب می خوردند تا شرابخواری آنها مشهور شود. احتیاط و محافظه کاری آنها داستان های زیادی دارد که جای ذکر این جریان ها نیست. - عیون اخبار الرضا ۲: ۱۴۸ -

***[ترجمه]

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] حَمْرَةُ الْعَلَوِيُّ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَ صِهْفَوَانَ قَالَا: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ قِيَامًا وَ كَانَ

مِنْ رُؤُسَاءِ الْوَاقِفَةِ فَسَأَلْنَا أَنْ نَسْتَأْذِنَ لَهُ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَعَلْنَا فَلَمَّا صَارَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ
اللَّهُ أَنَّكَ لَسْتَ بِإِمَامٍ قَالَ فَتَكَتَ فِي الْأَرْضِ طَوِيلًا مُنْكَسَ الرَّأْسِ ثُمَّ رَفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا عَلِمُكَ أَنَّي لَسْتُ بِإِمَامٍ
قَالَ لَهُ إِنَّا رُوِينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يَكُونُ عَقِيمًا وَأَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ هَذَا السِّنَّ وَ لَيْسَ لَكَ وَلَدٌ قَالَ فَتَكَسَّ
رَأْسَهُ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرَّةِ الْمَأُولَى ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّهُ لَا يَمْضِي الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَرْزُقَنِي اللَّهُ وَلَدًا مِنِّي قَالَ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نَجْرَانَ فَعِيدَ دُنَا الشُّهُورِ مِنَ الْوَقْتِ الَّذِي قَالَ فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَهْلٍ مِنْ سَيِّئِهِ وَقَالَ وَكَأَنَّ
الْحُسَيْنَ بْنَ قِيَامًا هَذَا وَاقِفًا فِي الطَّوَافِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَوَّلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ حَيْرَكَ اللَّهُ تَعَالَى فَوَقَفَ عَلَيْهِ بَعْدَ
الدَّعْوَةِ (٢).

ص: ٢٧٢

١-١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٨ و ١٤٩.

٢-٢. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٩.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: پسر ابی نجران و صفوان گفتند: حسین بن قیاما که از سران واقفه بود، از ما درخواست کرد برایش اجازه از حضرت رضا علیه السلام بگیریم تا خدمتش برسد. این کار را کردیم. همین که خدمت امام رسید، گفت: شما امام هستی؟ فرمود: آری! گفت: من گواهی می دهم که شما امام نیستی.

حضرت رضا علیه السلام در حالی که سر به زیر انداخته بود، مدتی در اندیشه شد. بعد سر برداشت و فرمود: تو از کجا فهمیدی من امام نیستم؟ گفت: چون ما از حضرت صادق علیه السلام روایت داریم که فرمود: امام ممکن نیست عقیم باشد. شما به این سن رسیده اید و فرزندی ندارید! حضرت باز از مرتبه اول بیشتر سر به زیر انداخت و در فکر شد. سپس سر بلند کرد و فرمود: خدا را گواه می گیرم که در آینده نزدیک دارای فرزند خواهم شد. عبدالرحمن بن ابی نجران گفت: تاریخ گذاشتیم؛ از همان زمان کمتر از یک سال گذشت که خداوند حضرت جواد علیه السلام را به ایشان مرحمت فرمود.

همین حسین بن قیاما مشغول طواف خانه کعبه بود. حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام به او نگاهی کرد و فرمود: تو را چه می شود؟ خداوند حیران و سرگردان کند! پس از این نفرین او قائل به وقف شد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۰۹ -

***[ترجمه]

«۱۹»

ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ رَجُلًا بَرَّازًا وَكَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَذَهَبَ مَالُهُ وَافْتَقَرَ فَجَاءَ الرَّجُلُ فَبَاعَ دَارًا لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ فَدَقَّ عَلَيْهِ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ هَذَا مَالُكَ الَّذِي لَكَ عَلَى فَخَذِهِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْمَالُ وَرِثْتَهُ قَالَ لَا قَالَ وَهَبَ لَكَ قَالَ لَا وَ لِكُنِّي بَعْتُ دَارِي الْفُلَانِي لِأَقْضِيَ دَيْنِي فَقَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنِي ذَرِيحُ الْمُحَارِبِيُّ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ عَنْ مَسْقِطِ رَأْسِهِ بِالْذَّيْنِ أَوْفَعَهَا فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا وَ اللَّهُ إِنِّي مُحْتَاجٌ فِي وَفْتِي هَذَا إِلَى دِرْهَمٍ وَ مَا يَدْخُلُ مِلْكِي مِنْهَا دِرْهَمٌ (۱).

***[ترجمه] علل الشرائع: ابن ولید از علی و او از پدرش نقل کرد که ابن ابی عمیر که مردی بزاز بود، از شخصی ده هزار درهم طلب داشت. ثروت ابن ابی عمیر از دست رفت و فقیر شد و آن مرد خانه اش را به ده هزار درهم فروخت و پول ها را به خانه ابن ابی عمیر آورد و درب خانه او را کوبید. محمد بن ابی عمیر خارج شد. آن مرد گفت: این طلبی است که از من داشتی، اینک برایت آورده ام! پرسید از کجا تهیه کرده ای؟ ارثی به تو رسیده؟ گفت: نه! سؤال کرد کسی به تو بخشیده؟ پاسخ داد: نه، من خانه ام را فروختم تا قرضم پرداخت شود. ابن ابی عمیر گفت: ذریح محاربی از حضرت صادق علیه السلام برای من نقل کرد که فرموده است: شخص به واسطه قرض، نباید خانه نشین خود را بفروشد. پول ها را ببر! من احتیاجی به آن ندارم، با اینکه خدا شاهد است که هم اکنون به یک درهم آن نیازمندم، ولی یک درهم از چنین پولی را تصرف نخواهم کرد. - علل الشرائع ۲: ۲۱۶ -

***[ترجمه]

ختص، [الاختصاص]: ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُؤَدَّبُ أَنَّ صِفْوَانَ بْنَ يَحْيَى يُكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى بَجِيلَةَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ أَوْثَقُ أَهْلِ زَمَانِهِ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَأَعْبَدُهُمْ كَانَ يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ وَمِائَةَ رُكْعَةٍ وَيَصُومُ فِي السَّنَةِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَيُخْرِجُ

زَكَاهَ مَالِهِ كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ اشْتَرَكَهُوَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ وَ عَلِيُّ بْنُ الثُّعْمَانِ فِي نَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ تَعَاقدُوا جَمِيعاً إِنْ مَيَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ صِلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ صِلَاةً وَ يَصُومُ عَنْهُ وَ يُزَكِّي عَنْهُ مَا دَامَ حَيًّا فَمَاتَ صَاحِبُهُ وَ بَقِيَ صِفْوَانُ بَعِيدَهُمَا فَكَانَ يَفِي لَهُمَا بِذَلِكَ يُصِلِي عَنْهُمَا وَ يُزَكِّي عَنْهُمَا وَ يُحُجُّ عَنْهُمَا وَ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْبِرِّ وَ الْإِصْلَاحِ يَفْعَلُهُ لِنَفْسِهِ كَذَلِكَ يَفْعَلُهُ لِصَاحِبِيهِ وَ قَالَ بَعْضُ جِيرَانِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِمَكَّةَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ تَحْمِلُ لِي إِلَى الْمُنَزْلِ دِينَارَيْنِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ جَمَالِي يُكْرَى حَتَّى أَشْتَأَمَرَ فِيهِ جَمَالِي (۲).

***[ترجمه]اختصاص: محمد بن جعفر مؤدب می گوید: صفوان بن یحیی که کنیه اش ابو محمد مولى بجيله بود، به شغل پیراهن فروشی اشتغال داشت و از تمام اصحاب حدیث بیشتر مورد اعتماد و از همه عابدتر بود. او در هر روز صد و پنجاه رکعت نماز می خواند و در سال، سه ماه روزه می گرفت و سه مرتبه زکات مال خود را خارج می کرد. جریان این بود که او و عبدالله بن جندب و علی بن نعمان در خانه خدا مکه معظمه، با هم پیمان بستند که هر کدام زودتر از دنیا رفتند، آن دو که زنده هستند نماز و روزه و زکات و حج او را تا وقتی زنده هستند به جای آورند. آن دو رفیق صفوان از دنیا رفتند و تنها صفوان زنده بود که طبق پیمان، نماز و روزه و زکات و حج و هر کار نیک و خیری که برای خود انجام می داد، از طرف آن دو نیز به جا می آورد. یکی از همسایگانش در مکه به او گفت: ابو محمد! دو دینار به تو بدهم می بری برای خانواده ام به کوفه؟ گفت: شتر من کرایه است، صبر کن از صاحب شتر در مورد این کار اجازه بگیرم. - . اختصاص: ۸۸ -

***[ترجمه]

یر، [بصائر الدرجات] أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُمِّيُّ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ وَمَعَهُ كِتَابُهُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصِيرَ إِلَيْهِ فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ نَازِلٌ فِي دَارِ

ص: ۲۷۳

بَزِيعٌ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْتُ وَذَكَرْتُ صِفْوَانَ وَابْنَ سَنَانَ وَغَيْرَهُمَا مَا قَدْ سَمِعُهُ غَيْرُ وَاحِدٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَسْتَغْفِرُهُ عَلَى زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ لَعَلَّهُ يَسْلِمَ مِمَّا قَالَ فِي هَؤُلَاءِ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ مَنْ أَنَا حَتَّى أَتَعَرَّضَ فِي هَذَا وَشِبْهِهِ لِمَوْلَى هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَصْنَعُ فَقَالَ لِي يَا أَبَا عَلِيٍّ لَيْسَ عَلَى (۲) مِثْلِ أَبِي يَحْيَى يُعَجَّلُ وَقَدْ كَانَ لِأَبِي مِنْ خِدْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (۳).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: محمد بن علی قمی می گوید: حضرت جواد علیه السلام نامه ای برایم فرستاد و دستور داده بود که خدمتش برسم. آن جناب در مدینه در منزل بزیع بود. من وارد شدم و سلام کردم. ایشان راجع به صفوان و ابن سنان و غیر آنها مطالبی فرمود که دیگران نیز شنیده اند.

با خود گفتم: از آن جناب نسبت به زکریا بن آدم تقاضای لطف و مرحمت بکنم، شاید از آنچه درباره صفوان و دیگران فرمود، او سالم بماند. باز به خود برگشتم و گفتم: من که هستم که در این گونه مسائل، در مقابل آقایم که خود می داند وظیفه اش چیست اظهار نظر بکنم و برای او تکلیف تعیین نمایم؟! در این موقع فرمود: ای ابا علی! بر مثل ابو یحیی، با خدمتی که نسبت به پدرم صلی الله علیه کرده، نمی توان خرده گرفت. - بصائر الدرجات: ۲۳۷ -

***[ترجمه]

«۲۲»

یر، [بصائر الدرجات] مُوسَى بْنُ عَمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْحَلَالِ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَخْرَسَ بِمَكَّةَ يَذْكُرُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مِنْهُ قَالَ دَخَلْتُ مَكَّةَ فَمَا شَرَيْتُ سَكِينًا فَرَأَيْتُهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَمَا قُتِلَتْهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَأَقَمْتُ عَلَى ذَاكَ فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِرُقْعَةٍ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِحَقِّي عَلَيْكَ لَمَّا كَفَفْتَ عَنِ الْأَخْرَسِ فَإِنَّ اللَّهَ ثَقَّتِي وَهُوَ حَسْبِي (۴).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: احمد بن عمر حلال می گوید: شنیدم که اخرس در مکه، از حضرت رضا علیه السلام بدگویی می کند و نسبت های ناروا به ایشان می دهد! وارد مکه شدم و کاردی خریدم. چشمم که به او افتاد، گفتم: به خدا وقتی از مسجد الحرام بیرون آید، او را خواهم کشت! پس همان جا ایستادم. ناگهان نامه حضرت رضا علیه السلام را دیدم که نوشته است: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. تو را به حق خود بر تو قسم می دهم که دست از اخرس برداری که خدا پشتیبان و کفیل ما است. - بصائر الدرجات: ۲۵۲ -

***[ترجمه]

«۲۳»

خط، [الغیبه] للشيخ الطوسي وَ مِنَ الْمُحْمُودِينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ الْبَجَلِيُّ وَ كَانَ وَكِيلًا لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ وَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ عَابِدًا رَفِيعَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْهِمَا عَلَى مَا رَوَى فِي الْأَخْبَارِ وَ مِنْهُمْ عَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو طَالِبٍ الْقُمِّيُّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ

الثَّانِي فِي آخِرِ عُمرِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ جَزَى اللَّهُ صَفْوَانَ بْنَ يَحْيَى وَمُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ وَزَكَرِيَّا بْنَ آدَمَ وَسَعْدَ بْنَ سَعْدٍ عَنِّي خَيْرًا فَقَدْ
وَفَوْا لِي وَكَانَ زَكَرِيَّا بْنَ آدَمَ مِمَّنْ تَوَلَّاهُمْ وَخَرَجَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَكَرْتُ مَا جَزَى مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ فِي الرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى
رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْوَلَدِ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا فَقَدْ عَاشَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ عَارِفًا بِالْحَقِّ قَائِلًا بِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا لِلْحَقِّ قَائِمًا بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ
وَلِرَسُولِهِ عَلَيْهِ وَمَضَى رَحِمَهُ اللَّهُ غَيْرَ

ص: ٢٧٤

-
- ١-١. كذا في الاختصاص كما سيأتي تحت الرقم ٣٤.
 - ٢-٢. ما بين العلامتين ساقط عن نسخه البصائر، أضفناها من كتاب الاختصاص.
 - ٣-٣. بصائر الدرجات ص ٢٣٧ و سيجي ء تحت الرقم ٣٤ عن الاختصاص و له تتمه.
 - ٤-٤. بصائر الدرجات ص ٢٥٢.

نَاكِثٌ وَلَا مُبَدِّلٌ فَجَزَاهُ اللَّهُ أَجْرَ نَبِيِّهِ وَأَعْطَاهُ جَزَاءَ سَعْيِهِ وَ أَمَّا مُحَمَّدٌ بْنُ سِنَانٍ فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الثَّانِيَّ يَذْكُرُ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ بِخَيْرٍ وَيَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرِضَائِي عَنْهُ فَمَا خَالَفَنِي وَ مَا خَالَفَ أَبِي قَطُّ (۱).

***[ترجمه] غیبت شیخ طوسی: از اصحاب پسندیده حضرت رضا، عبدالله بن جندب بجلی است که وکیل حضرت موسی بن جعفر و حضرت رضا علیه السلام بوده و مردی عابد و بسیار مورد توجه این دو امام علیهما السلام به شمار می رفت، چنان چه در اخبار نقل شده است.

از آن جمله بنا بر روایتی ابو طالب قمی نقل می کند که گفت: در آخر عمر حضرت جواد علیه السلام خدمتش رسیدم. شنیدم که می فرماید: خداوند پاداش صفوان بن یحیی و محمد بن سنان و زکریا بن آدم و سعد بن اسعد را از طرف من بدهد. اینها وظیفه خود را درباره من انجام دادند. زکریا بن آدم از دوستان آنها بود.

از حضرت جواد علیه السلام در مورد او رسیده که فرموده است: یادم آمد قضا و قدر خدا را در مورد این مرد که فوت شد. خدا او را از هنگام تولد و روز مرگ و روزی که مبعوث می شود، بیامرزد. در طول زندگی عارف به حق و پایدار بود و در این راه، ناراحتی ها تحمل کرد و وظیفه خویش را در راه خدا و پیغمبر انجام داد، بدون اینکه کوتاهی یا پیمان شکنی کند، خداوند پاداش نیت و کوشش او را بدهد .

اما محمد بن سنان درباره او از علی بن حسین بن داود نقل می کند که از حضرت جواد علیه السلام شنیدم که از محمد بن سنان به نیکی یاد می کرد و می فرمود: خدا از او راضی شود، چنان چه من از او راضی ام؛ او هرگز با من و پدرم مخالفت نکرد. - غیبت طوسی: ۲۲۵ -

***[ترجمه]

«۲۴»

شا، [الإرشاد]: مِمَّنْ رَوَى النَّصَّ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ خَاصَّتِهِ وَ ثِقَاتِهِ وَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ الْوَرَعِ وَ الْفَقْهِ مِنْ شَيْعَتِهِ دَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ الرَّقِّيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ وَ عَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ وَ نَعِيمُ الْقَابُوسِيِّ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُخْتَارِ وَ زِيَادُ بْنُ مَرْوَانَ الْمُخَزُومِيُّ وَ دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ نَصْرُ بْنُ قَابُوسٍ وَ دَاوُدُ بْنُ زُرْبِيٍّ وَ يَزِيدُ بْنُ سَلِيطٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ (۲).

***[ترجمه] ارشاد: از کسانی که به امامت حضرت رضا علیه السلام و پدرش موسی بن جعفر علیهما السلام تصریح داشتند، نقل کرده که از اصحاب خاص و مورد اعتماد و پرهیزگار و فقیه شیعیان، داود بن کثیر رقی، محمد بن اسحاق بن عمار، علی بن یقطین، نعیم قابوسی، حسین بن مختار، زیاد بن مروان مخزومی، داود بن سلیمان، نصر بن قابوس، داود زربی، یزید بن سلیط و محمد بن سنان هستند. - ارشاد: ۲۸۵ -

***[ترجمه]

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ صِفْوَانَ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَلَى الرَّضَا أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ لَيْسَ يَقُولُ بِهَذَا الْقَوْلِ وَ أَنَّهُ قَالَ وَ اللَّهُ لَا أُرِيدُ بِلِقَائِهِ إِلَّا لِأَنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ فَقَالَ أَدْخِلْهُ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُ كَانَ فَرَطَ مِنِّي شَيْءٌ وَ اسِيرَفْتُ عَلَى نَفْسِي وَ كَانَ فِيمَا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ يَعْيبُهُ فَقَالَ وَ أَنَا اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا كَانَ مِنِّي فَأَحِبُّ أَنْ تَقْبَلَ عُذْرِي وَ تَغْفِرَ لِي مَا كَانَ مِنِّي فَقَالَ نَعَمْ أَقْبَلُ إِنْ لَمْ أَقْبَلْ كَانَ إِبْطَالًا مِمَّا يَقُولُ هَذَا وَ أَصِيحَابُهُ وَ أَشَارَ إِلَى يَدِهِ وَ مَضَى مَا يَقُولُ الْآخَرُونَ يَغْنِي الْمُخَالَفِينَ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ (۳) ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَبِيهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ مَضَى وَ اسْتَغْفَرَ لَهُ (۴).

***[ترجمه] تفسیر عیاشی: صفوان گفت: از حضرت رضا علیه السلام برای محمد بن خالد اجازه خواستم و عرض کردم که معتقد به امامت نیست، ولی می گوید به خدا قسم منظورم از این ملاقات، آن است که عقیده آن جناب را بپذیرم. حضرت رضا علیه السلام فرمود: بگو بیاید. وی وارد شد و گفت: فدایت شوم! من موقعیتی را از دست داده ام و بر خود ستم کرده ام (گمان می کردند از این سخن منظورش عیبجویی بر حضرت رضا علیه السلام است)، اینک توبه می کنم و از شما تقاضا دارم عذر مرا بپذیرید و مرا نسبت به وضع گذشته ام ببخشید. فرمود: بسیار خوب، عذرت را می پذیرم. اگر نپذیرم، بر خلاف عقیده این دسته می شود و اشاره به من کرد (یعنی بر خلاف عقیده به امامت می شود) و مطابق نظر مخالفین امامت است. خداوند به پیامبرش می فرماید: «فَبِمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ» - آل عمران / ۱۵۹ - ، {پس به [برکت] رحمت الهی، با آنان نرمخو [و پُر مهر] شدی، و اگر تندخو و سخت دل بودی قطعاً از پیرامون تو پراکنده می شدند. پس، از آنان در گذر و برایشان آمرزش بخواه، و در کار [ها] با آنان مشورت کن.} بعد راجع به موسی بن جعفر علیهما السلام پرسید. فرمود: از دنیا رفته است، و برایش طلب مغفرت کرد. - تفسیر عیاشی ۱: ۲۰۳ -

***[ترجمه]

کشف، [کشف الغمه] قَالَ الْأَبِيُّ فِي كِتَابِ نَثْرِ الدُّرِّ: دَخَلَ عَلَى الرَّضَا بِخُرَاسَانَ قَوْمٌ مِنَ الصُّوفِيَّةِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونَنَ نَظَرَ فِيمَا وَلَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ

ص: ۲۷۵

۱- ۱. غیبه الشیخ الطوسی ص ۲۲۵.

۲- ۲. إرشاد المفید ص ۲۸۵.

۳- ۳. آل عمران: ۱۵۹.

۴- ۴. تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۰۳.

الْمَأْمُرِ فَرَأَى الْبَيْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِأَنْ تُؤْمُوا النَّاسَ وَ نَظَرَ فِيكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَرَأَى أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فَرَأَى أَنْ يَرُدَّ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْكَ وَالْأَمْرُ تَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَأْكُلُ الْجَشِبَ وَيَلْبَسُ الْخَشَنَ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيَعُوذُ الْمَرِيضَ قَالَ وَ كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَكِنًا فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ قَالَ كَانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيًّا يَلْبَسُ أَقْبِيَةَ الدِّيَنَاجِ الْمُزَوَّرَةِ بِالذَّهَبِ وَيَجْلِسُ عَلَى مُتَكِنَاتِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ يَحْكُمُ إِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الْإِمَامِ قِسِيْطُهُ وَ عِيْدَلُهُ إِذَا قَالَ صِدْقٌ وَ إِذَا حَكَمَ عِيْدَلٌ وَ إِذَا وَعَدَ أَنْجَزَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمْ لُبُوسًا وَ لَا مَطْعَمًا وَ تَلَا قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ (۱).

***[ترجمه] كشف الغمه: آبی در نثرالدّر می نویسد: گروهی از صوفیه در خراسان خدمت حضرت رضا علیه السّلام رسیدند و عرض کردند: امیرالمؤمنین مأمون، مقام خلافتی را که خدا به او عنایت کرده، خواست به شایسته ترین مردم واگذار نماید. شما خانواده پیغمبر را از همه مردم به مقام رهبری شایسته تر دید و از میان اهل بیت، شما را از هر نظر لایق تر به مقام امامت تشخیص داد و تصمیم گرفت خلافت را به شما واگذارد، به اینکه مردم به کسی احتیاج دارند که غذای خوب نخورد و لباس درشت بپوشد و سوار الاغ شود و به عیادت مریض رود. حضرت رضا علیه السّلام که تکیه نموده بود، راست نشست و فرمود: یوسف پیامبر بود، لباس های دیبای آراسته با طلا می پوشید و تکیه بر تخت فرعون می زد و حکومت می کرد. امام باید عادل و دادگر باشد؛ وقتی حرف می زند راست بگوید؛ وقتی حکومت می کند، عدالت ورزد و به وعده خود وفا کند. خداوند خوراک و پوشاک را حرام نفرمود، و این آیه را قرائت نمود: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ» - اعراف / ۳۲ - ، {ای پیامبر! بگو: «زیورهایی را که خدا برای بندگانش پدید آورده، و [نیز] روزی های پاکیزه را چه کسی حرام گردانیده؟»} - كشف الغمه ۳: ۱۴۷ -

***[ترجمه]

«۲۷»

کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُحَمَّدِي عَنْ وَاصِلٍ قَالَ: طَلَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنُّورِ فَسَدَدْتُ مَخْرَجَ الْمَاءِ مِنَ الْحَمَامِ إِلَى الْبُئْرِ ثُمَّ جَمَعْتُ ذَلِكَ الْمَاءَ وَ تِلْكَ النُّورَةَ وَ ذَلِكَ الشَّعْرَ فَشَرِبْتُهُ كُلَّهُ (۲).

***[ترجمه] رجال کشی: ابو علی محمودی از واصل نقل کرد که حضرت رضا علیه السّلام را نوره مالیدم و راه آبی که از داخل حمام به چاه می رفت بستم، بعد آن آب ها و نوره و موی ها را جمع کردم و نوشیدم. - رجال کشی: ۵۱۱ -

***[ترجمه]

«۲۸»

تم، [فلاح السائل]: سَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ طَعْنًا عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ لَعَلَّهُ لَمْ يَقِفْ إِلَّا عَلَى الطَّعْنِ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَقِفْ عَلَى تَرْكِيبِهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ كَذَلِكَ يَحْتَمِلُ أَكْثَرُ الطُّعُونِ فَقَالَ شَيْخُنَا الْمُعَظَّمُ الْمَأْمُونُ الْمُفِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ فِي كِتَابِ كَمَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ لَمَّا ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ مَا هَذَا لَفْظُهُ عَلَى أَنَّ الْمَشْهُورَ عَنِ السَّادَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الْوَصْفِ لِهَذَا الرَّجُلِ خِلَافُ مَا بِهِ شَيْخُنَا أَتَاهُ وَ

وَصَيَّفَهُ وَ الظَّاهِرُ مِنَ الْقَوْلِ ضِدُّ مَا لَهُ بِهِ ذِكْرٌ كَقَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيَمَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّلْتِ الْقُمِّيُّ - قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ جَزَى اللَّهُ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ عَنِّي خَيْرًا فَقَدْ وَفَى لِي.

وَ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيَمَا رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دَاوُدَ قَالَ سَمِعْنَا أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ مُحَمَّدَ بْنَ سِنَانٍ بِخَيْرٍ وَ يَقُولُ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرِضَايَ عَنْهُ فَمَا خَالَفَنِي وَ لَا خَالَفَ أَبِي قَطُّ هَذَا مَعَ جَلَالَتِهِ فِي الشَّيْعَةِ وَ عُلُوِّ شَأْنِهِ وَ رِئَاسَتِهِ وَ عِظَمِ قَدْرِهِ وَ لِقَائِهِ مِنَ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثَلَاثَةً وَ رِوَايَتِهِ عَنْهُمْ وَ كَوْنِهِ بِالْمَحَلِّ الرَّفِيعِ مِنْهُمْ أَبُو إِبْرَاهِيمَ

ص: ٢٧٦

١- ١. الأعراف: ٣٢. راجع كشف الغمّه ج ٣ ص ١٤٧.

٢- ٢. رجال الكشي ص ٥١١ تحت الرقم ٥١٤.

مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ الْفَضْلُ السَّلَامُ وَ مَعَ مُعْجَزِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي أَظْهَرَهُ اللَّهُ فِيهِ وَ آيَتُهُ الَّتِي أَكْرَمَهُ بِهَا فِيمَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَنَانٍ كَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ فَتَمَسَّحَ بِأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي فَقَادَ إِلَيْهِ بَصَرُهُ بَعْدَ مَا كَانَ افْتَقَدَهُ.

أقول: فمن جمله أخطار الطعون على الأخبار أن يقف الإنسان على طعن و لم يستوف النظر في أخبار المطعون عليه كما ذكرناه عن محمد بن سنان رحمه الله عليه فلا يعجل طاعن في شيء مما أشرنا إليه أو يقف من كتبنا عليه فلعل لنا عذرا ما اطلع الطاعن عليه.

أقول: و رويت بإسنادي إلى هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله بإسناده الذي ذكره في أواخر الجزء السادس من كتاب عبد الله بن حماد الأنصاري ما هذا لفظه.

أبو محمد هارون بن موسى عن محمد بن همام عن الحسين بن أحمد المالكي قال قلت لأحمد بن مليك الكرخي أخبرني عما يقال في محمد بن سنان من أمر الغلو فقال معاذ الله هو و الله علمني الطهور و حبس العيال و كان متقشفا متعبدا.

***[ترجمه]افلاح السائل: شنیدم بعضی بر محمد بن سنان عیجویی می کنند که شاید این شخص فقط روایتی که دلیل بر عیب او است دیده و روایاتی را که از او تمجید و تعریف شده ندیده است. بیشتر از عیجویی ها که بر اصحاب شده همین طور است. شیخ بزرگوار محمّد بن محمد بن نعمان شیخ مفید در کتاب «کمال ماه رمضان» وقتی به نام محمد بن سنان می رسد، چنین می گوید:

آنچه از ائمه علیهم السّلام شهرت دارد، این است که این مرد را ستوده اند، بر خلاف نظر استاد ما و مطلب مخالف گفته ایشان است، چنان چه حضرت جواد علیه السّلام در روایتی که عبدالله ابن صلت قمی نقل کرده، می فرماید. او گفت: در اواخر عمر حضرت جواد علیه السّلام خدمت ایشان رسیدم و شنیدم که می فرماید: خداوند به محمد بن سنان جزای خیر دهد، نسبت به من وفادار بود.

و مانند این روایت را علی بن حسین بن داود نقل کرده که گفت: شنیدم که حضرت جواد علیه السّلام به نیکی یاد از محمد بن سنان می کرد و می فرمود: خدا از او به واسطه رضایت من راضی شود، هرگز با من و پدرم مخالفت نکرد، با اینکه او در میان شیعیان دارای جلالت و مقام بلندی بود و رئیس محسوب می شد و سه نفر از ائمه علیهم السّلام را خدمت کرده و از آنها روایت نقل نموده بود و نزد آنها قرب و منزلتی داشت، حضرت موسی بن جعفر و حضرت رضا و حضرت جواد علیه السّلام با معجزه ای که حضرت جواد علیه السّلام درباره او انجام داد. چنان چه محمّد بن حسین بن ابی الخطاب نقل می کند که محمد بن سنان چشمش کور بود، خود را به حضرت جواد علیه السّلام مالید و چشمانش بینا شد، با اینکه مدت ها کور بود.

از گرفتاری هایی که اخبار طعن به وجود می آورد، این است که شخص، درباره اخبار دیگری که راجع به همان شخص رسیده کنجکاوی نمی کند، چنان چه درباره محمد بن سنان توضیح دادیم، پس عیجو نباید با اطلاع از یک خبر طعن آمیز، حکم به بدی شخص نماید، شاید ما که او را خوب می دانیم، دلیلی داشته ایم بر خوبی او که آن شخص اطلاع پیدا نکرده.

در جزء ششم کتاب عبدالله بن حماد انصاری، نقل کردم که چنین نوشته است: ابو محمد هارون بن موسی از محمد بن همام، از حسین بن احمد مالکی نقل می کند که گفت: به احمد بن ملیک کرخی گفتم: راجع به محمد بن سنان مرا مطلع نما که می گویند او غالی است (کسانی که به خدایی ائمه معتقدند). گفت: هرگز! به خدا پناه می برم از چنین نسبتی! او به من ظهور و معاشرت و رفتار با خانواده را آموخت و مردی بسیار عابد و پارسا و غرق در عبادت بود. - فلاح السائل: ۱۳ -

***[ترجمه]

کا، [الكافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً أَسْتَأْذِنُهُ فِي عَمَلِ السُّلْطَانِ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ كِتَابٍ كَتَبْتُهُ إِلَيْهِ أَذْكَرُ أَنِّي أَخَافُ عَلَى خَيْطِ عُنُقِي (۱)

وَ أَنَّ السُّلْطَانَ

يَقُولُ إِنَّكَ رَافِضِيٌّ وَلَسْنَا نَشُكُّكَ فِي أَنَّكَ تَرَكْتَ الْعَمَلَ لِلْسُّلْطَانِ لِلرَّفْضِ فَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ وَ مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْخَوْفِ عَلَى نَفْسِكَ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا وُلِّيتَ عَمِلْتَ فِي عَمَلِكَ بِمَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ يَصِيرُ أَعْوَانُكَ وَ كُتَّابُكَ أَهْلَ مِلَّتِكَ فَإِذَا صَارَ إِلَيْكَ شَيْءٌ وَاسَيْتَ بِهِ فَقَرَاءَ

ص: ۲۷۷

الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى تَكُونَ وَاحِدًا مِنْهُمْ كَانَ ذَا بَدَا وَإِلَّا فَلَا (۱).

***[ترجمه] کافی: حسن بن حسین انباری از حضرت رضا علیه السلام نقل می کند و می گوید: چهارده سال به حضرت رضا علیه السلام درباره استخدام در کار سلطان نامه می نوشتم. در آخرین نامه ای که نوشتم، توضیح دادم که من می ترسم از این گرهی که از محبت شما به گردن دارم و سلطان بگوید تو رافضی هستی، به دلیل اینکه خدمت سلطان و کار دولت را قبول نمی کنی.

حضرت رضا علیه السلام در جوابم نوشت: نامه ات رسید و متوجه شدم که بر جان خود می ترسی. اگر می دانی که وقتی متصدی کاری شدی، آن طور که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرموده رفتار می کنی و همکاران و نویسندگان نیز با تو هم عقیده هستند و اگر پولی به دست آوردی، برابری با مؤمنین فقیر و تنگدست می کنی، به طوری که یکی از آنها می شوی، این کار را بکن، وگرنه نباید بکنی. - کافی ۵: ۱۱۱ -

***[ترجمه]

«۲۹»

ختص، [الاختصاص] أَبُو عَلَالِ بْنِ الرَّارِئِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُحَسِّنِ السَّجَّادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ حَبَسَ سِتِّعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَذَهَبَ مَالُهُ وَكَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ قَالَ فَبَاعَ دَارَهُ وَحَمَلَ إِلَيْهِ حَقَّهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ مَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْمَالُ وَجِئْتَ كَنْزاً أَوْ وَرِثْتَ عَنْ إِنْسَانٍ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُخْبِرَنِي قَالَ بَعْتُ دَارِي فَقَالَ حَدِّثْنِي ذَرِيحَ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ عَنْ مَسْقِطِ رَأْسِهِ بِالْذِّينِ أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ دِرْهَمٍ وَلَيْسَ مُلْكِي (۲).

***[ترجمه] اختصاص: ابراهیم بن هاشم می گوید: ابن ابی عمیر هفده سال در حبس بود و مالش از بین رفت. وی از مردی ده هزار درهم طلب داشت. آن مرد خانه خود را فروخت و دین ابن ابی عمیر را آورد! ابن ابی عمیر به او گفت: این پول را از کجا به دست آورده ای؟ گنجی یافته ای یا ارثی از کسی برده ای؟ باید مرا خبر دهی! گفت: خانه ام را فروخته ام! ابن ابی عمیر گفت: ذریح محاربی برای من از امام صادق علیه السلام نقل کرد که مرد برای ادای دین، نباید خانه اش را بفروشد. من به یک درهم محتاجم، ولی این پول تو را بر نمی دارم! - اختصاص: ۸۶ -

***[ترجمه]

«۳۰»

ختص، [الاختصاص]: أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ وَاسْمُ أَبِي عُمَيْرٍ زِيَادٌ مِنْ مِيُولَى الْأَزْدِ أَوْثَقُ النَّاسِ عِنْدَ الشَّيْعَةِ وَالْعِزَامَةِ وَ أَنْسَى كُهُمُ نُسِيكاً وَ أَوْرَعُهُمْ وَ أَعْبَدُهُمْ وَ كَانَ وَاحِداً فِي زَمَانِهِ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا أَدْرَكَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ لَمْ يَزُوْ عَنْهُ وَ رَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳).

***[ترجمه]اختصاص: ابو احمد محمد بن ابی عمیر که نام پدرش (ابو عمیر) زیاد بود، از آزادشدگان قبیله ازد به شمار می رفت و از تمام شیعه، بیشتر مورد اعتماد خاص و عام بود. او پارساترین و پرهیزگارترین و عابدترین مردم بود و شخصی بی نظیر در زمان خود محسوب می شد. وی خدمت موسی بن جعفر علیهما السلام رسیده بود، اما از آن جناب روایتی نقل نکرده، ولی از حضرت رضا علیه السلام روایت نقل کرده است. - . اختصاص: ۸۶ -

***[ترجمه]

«۳۱»

ختص، [الإختصاص] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ وَ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ الْيَسَعِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ فِي حَدَّثَانِ مَا مَاتَ أَبُو جَرِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَسَأَلَنِي عَنْهُ وَ تَرَحَّمْ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُنِي وَ أَحَدُهُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ قَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ (۴).

***[ترجمه]اختصاص: زکریا بن آدم می گوید: از سر شب در حدثان خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم. ابو جویر رحمه الله هنوز نمرده بود. حضرت از من راجع به او سؤال کرد و برایش دعا نمود. پیوسته با هم صحبت می کردیم تا اذان صبح شد، آنگاه از جای حرکت کرد و نماز صبح را خواند. - . اختصاص: ۸۶ -

***[ترجمه]

«۳۲»

ختص، [الإختصاص] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أُرِيدُ الْخُرُوجَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ كَثُرَ السُّفَهَاءُ فَقَالَ لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ أَهْلَ قَوْمٍ يُدْفَعُ عَنْهُمْ بِكَ كَمَا يُدْفَعُ عَنْ أَهْلِ بَغْدَادَ بِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵).

***[ترجمه]اختصاص: زکریا بن آدم می گوید: به حضرت رضا علیه السلام عرض کردم: مایلیم از میان فامیل و خویشاوندان خود خارج شوم! نادان مردم زیاد شده اند. فرمود: این کار را نکن که بلا از اهل قم به واسطه تو دفع می شود، همان طوری که از اهالی بغداد به واسطه حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام دفع می شود. - . اختصاص: ۷۸ -

***[ترجمه]

«۳۳»

ختص، [الإختصاص] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ شَقَّتِي بَعِيدَةٌ وَ لَسْتُ أَصِلُ إِلَيْكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ

١-١. الكافي ج ٥ ص ١١١.

٢-٢. الاختصاص: ٨٦.

٣-٣. الاختصاص: ٨٦.

٤-٤. الاختصاص: ٨٦.

٥-٥. المصدر ص ٧٨.

فَعَمَّنْ أَخَذَ مَعَالِمَ دِينِي فَقَالَ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ الْقُمِّيِّ الْمَأْمُونِ عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ فَلَمَّا انْصَرَفَتْ قَدِمْتُ عَلَى زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا اخْتَجَّتْ إِلَيْهِ (۱).

***[ترجمه]اختصاص: علی بن مسیب می گوید: به حضرت رضا عرض کردم: فاصله بین من و شما خیلی زیاد است، نمی توانم همیشه خدمتان برسم! از چه کسی مسائل و دستورات دین را فراگیرم؟ فرمود: از زکریا بن آدم قمی که مورد اعتماد دین و دنیا است. ابن مسیب گفت: پس از بازگشت خدمت زکریا بن آدم رسیدم و هر چه احتیاج داشتم از او می پرسیدم. - اختصاص: ۸۷ -

***[ترجمه]

«۳۴»

ختص، [الإختصاص] وَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ عِيسَى قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ غُلَامَهُ مَعَهُ كِتَابُهُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَصِيرَ إِلَيْهِ فَأَتَيْتُهُ وَ هُوَ بِالْمَدِينَةِ نَازِلٌ فِي دَارِ خَانَ بَزِيعٍ فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَذَكَرَ فِي صِفْوَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ وَ غَيْرِهِمَا مَا قَدْ سَمِعْتُهُ غَيْرُ وَاحِدٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَسَيَّعُطْفُهُ عَلَى زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ لَعَلَّهُ أَنْ يَسْلِمَ مِمَّا قَالَ فِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقُلْتُ مَنْ أَنَا أَنْ أَتَعَرَّضَ فِي هَذَا وَ شَبَّهَهُ لِمَوْلَايَ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا صَنَعَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا عَلِيٍّ لَيْسَ عَلَيَّ مِثْلُ أَبِي يَحْيَى يُعَجَّلُ وَ قَدْ كَانَ مِنْ خِدْمَتِهِ لِأَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ وَ عِنْدِي مِنْ بَعْدِهِ غَيْرُ أُنَى قَدْ اخْتَجَّتْ إِلَيَّ الْمَالِ الَّذِي عِنْدَهُ فَقُلْتُ فِدَاكَ هُوَ بَاعَثَ إِلَيْكَ بِالْمَالِ وَ قَالَ إِنْ وَصَلْتُ إِلَيْهِ فَأَعْلِمُهُ أَنَّ الَّذِي مَنَعَنِي مِنْ بَعْثِ الْمَالِ اخْتِلَافُ مَيْمُونٍ وَ مُسَافِرٍ قَالَ أَحْمِلْ كِتَابِي إِلَيْهِ وَ مَرُّهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيَّ بِالْمَالِ فَحَمَلْتُ كِتَابَهُ إِلَيَّ زَكَرِيَّا بْنُ آدَمَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِالْمَالِ (۲).

***[ترجمه]اختصاص: ابن عیسی می گوید: حضرت جواد علیه السلام غلامش را همراه نامه اش به سوی من فرستاده و دستور داده بود که خدمتش برسم. آن جناب در مدینه در منزل بزیع بود. من وارد شدم و سلام کردم. ایشان راجع به صفوان و محمد بن سنان و غیر آنها مطالبی فرمود که دیگران نیز شنیده اند. با خود گفتم: از آن جناب نسبت به زکریا بن آدم تقاضای لطف و مرحمت بکنم، شاید از آنچه درباره صفوان و دیگران فرمود، او سالم بماند. باز به خود برگشتم و گفتم: من که هستم که در این گونه مسائل در مقابل آقایم که خود بهتر می داند وظیفه اش چیست اظهار نظر بکنم و برای او تکلیف تعیین نمایم؟!

در این موقع فرمود: ای ابا علی! بر مثل ابو یحیی نمی توان عجله کرد، با خدمتی که نسبت به پدرم نموده و مقامی که نزد من و او بعد از وفات پدرم دارد! جز اینکه به مالی که در نزد او است احتیاج دارم. عرض کردم: فدایت شوم! او تقدیم می کند. فرمود: اگر او را دیدی به او بگو اینکه برایش مال نمی فرستم، به واسطه اختلاف میمون و مسافر است. نامه مرا ببر و بگو پول ها را به سوی من بفرستد. نامه را به زکریا دادم و او مال را فرستاد. - اختصاص: ۸۷ -

***[ترجمه]

«۳۵»

ج، [الإحتجاج] حُكِيَ عَنْ أَبِي الْهَيْذِلِ الْعَلَّافِ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ الرَّقَّةَ فَذُكِرَ لِي أَنَّ بَعْدِيَرِ زَكِيَّ رَجُلًا مَجْنُونًا حَسَنَ الْكَلَامِ فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ حَسَنِ الْهَيْئَةِ جَالِسًا عَلَى وَسَادَةٍ يُسِيرُ رَأْسُهُ وَ لِحْيَتُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَقَالَ مِمَّنْ يَكُونُ الرَّجُلُ قَالَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ نَعَمْ أَهْلُ الظُّرِفِ وَالْآدَابِ قَالَ مِنْ أَيِّهَا أَنْتَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ أَهْلُ التَّجَارِبِ وَالْعِلْمِ قَالَ فَمَنْ أَيُّهُمْ أَنْتَ قُلْتُ أَبُو الْهَيْذِلِ الْعَلَّافُ قَالَ الْمُتَكَلِّمُ قُلْتُ بَلَى فَوَثَبَ عَنْ وَسَادَتِهِ وَأَجْلَسَنِي عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ جَرَى بَيْنَنَا مَا تَقُولُ فِي الْإِمَامَةِ قُلْتُ أَيُّ الْإِمَامَةِ تُرِيدُ قَالَ مَنْ تُقَدِّمُونَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْتُ مَنْ قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ وَ مَنْ

ص: ٢٧٩

١- ١. المصدر ص ٨٧.

٢- ٢. المصدر ص ٨٧.

هُوَ قُلْتُ أَبُو بَكْرٍ قَالَ لِي يَا أَبَا الْهَيْذِلِ وَلَمْ قَدَّمْتُمُوهُ قُلْتُ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قَدَّمُوا خَيْرَكُمْ وَوَلُّوا أَفْضَلَ لَكُمْ وَ تَرَاضَى النَّاسُ بِهِ جَمِيعًا قَالَ يَا أَبَا الْهَيْذِلِ هَاهُنَا وَقَعْتَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قَدَّمُوا خَيْرَكُمْ وَوَلُّوا أَفْضَلَ لَكُمْ فَإِنِّي أَوْجِدُكَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ صَدَقَ الْمُبْتَرِ وَقَالَ وَلَيْتَكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ فَإِنْ كَانُوا كَذَبُوا عَلَيْهِ فَقَدْ خَالَفُوا أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنْ كَانَ هُوَ الْكَاذِبَ عَلَى نَفْسِهِ فَمُبْتَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَصِيحُ عَدُوُّ الْكَاذِبُونَ - وَ أَمَّا قَوْلُكَ إِنَّ النَّاسَ تَرَاضَوْا بِهِ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ قَالُوا مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ وَأَمَّا الْمُهَاجِرُونَ فَإِنَّ زُبَيْرَ الْعَوَّامِ قَالَ لَا أَبَايَعُ إِلَّا عَلِيًّا فَأَمَرَ بِهِ فَكَسَرَ سَيْفُهُ وَجَاءَ أَبُو سَيْفِيَّانَ بْنُ حَرْبٍ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ شَيْئًا لَأَمْلَأَنَّهَا خَيْلًا وَرِجَالًا يَغْنَى الْمَدِينَةَ وَخَرَجَ سِلَاحًا فَقَالَ كَرَدْنِد وَنَكَرَدْنِد وَنَدَانَد كِه چِه كَرَدْنِد وَ الْمَقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ فَهُوَ لَاءِ الْمُهَاجِرُونَ أَخْبَرَنِي يَا أَبَا الْهَيْذِلِ عَنْ قِيَامِ أَبِي بَكْرٍ عَلَى الْمُبْتَرِ وَقَوْلِهِ إِنَّ لِي شَيْطَانًا يَغْتَرِبَنِي فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي مُغَضَّبًا فَاحْذَرُونِي لَا أَقَعُ فِي أَشْعَارِكُمْ وَ

أَبْشَارِكُمْ فَهُوَ يُخْبِرُكُمْ عَلَى الْمُبْتَرِ أَنِّي مَجْنُونٌ وَ كَيْفَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تُولُّوا مَجْنُونًا وَ أَخْبَرَنِي يَا أَبَا الْهَيْذِلِ عَنْ قِيَامِ عُمَرَ عَلَى الْمُبْتَرِ وَقَوْلِهِ وَدِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي صِدْرِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ قَامَ بَعْدَهَا بِجُمُعَةٍ فَقَالَ إِنَّ بَيْعَهُ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلْتَةً وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا فَمَنْ عَادَ إِلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْدُ أَنْ يَكُونَ شَعْرَةً فِي صِدْرِ أَبِي بَكْرٍ يَأْمُرُ بِقَتْلِ مَنْ بَايَعَ مِثْلَهُ فَأَخْبَرَنِي يَا أَبَا الْهَيْذِلِ بِالَّذِي زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَسِيَّخُلِفْ وَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسِيَّخُلِفَ عُمَرَ وَ أَنَّ عُمَرَ لَمْ يَسِيَّخُلِفْ فَأَرَى أَمْرَكُمْ بَيْنَكُمْ مُتَنَاقِضًا وَ أَخْبَرَنِي يَا أَبَا الْهَيْذِلِ عَنْ عُمَرَ حِينَ صَيَّرَهَا سُورَى فِي سِتِّهِ وَ زَعَمَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ إِنَّ خَالَفَ اثْنَانِ لِأَرْبَعَةٍ فَاقْتُلُوا الْاِثْنَيْنِ وَ إِنْ خَالَفَ ثَلَاثَةٌ لِثَلَاثَةٍ فَاقْتُلُوا الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ فِيهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَهَذِهِ دِيَانَةُ أَنْ يَأْمُرَ بِقَتْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

وَأَخْبَرَنِي يَا أَبَا الْهَذِيلِ عَنْ عُمَرَ لَمَّا طَعِنَ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالِ فَرَأَيْتُهُ جَزِعًا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْجَزَعُ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا جَزَعِي لِأَجْلِي وَ لَكِنَّ جَزَعِي لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَلِيَّةِ بَعْدِي قَالِ قُلْتُ وَلَهَا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالِ رَجُلٌ لَهُ حِدَّةٌ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَعْرِفُهُ فَلَا أُوَلَّى أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا قَالِ قُلْتُ وَلَهَا الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ قَالِ رَجُلٌ بِخَيْلٍ رَأَيْتُهُ يُمَاكِسُ امْرَأَتَهُ فِي كُتَيْبِهِ مِنْ غَزَلٍ فَلَمَّا أُوَلَّى أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْلًا قَالِ قُلْتُ وَلَهَا سَيْدَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ قَالِ رَجُلٌ صَاحِبُ فَرَسٍ وَ قَوْسٍ وَ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاسِ الْخِلَافَةِ قُلْتُ وَلَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَالِ رَجُلٌ لَيْسَ يُحْسِنُ أَنْ يَكْفِيَ عِيَالَهُ قَالِ قُلْتُ وَلَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَاسْتَوَى جَالِسًا وَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا وَاللَّهِ أَرَدْتُ بِهِذَا أُوَلَّى رَجُلًا لَمْ يُحْسِنْ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ قُلْتُ وَلَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فَقَالَ وَاللَّهِ لَنْ يُؤَيِّتَهُ لِيَحْمِلَنَّ آلُ أَبِي مُعَيْطٍ عَلَى رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ وَ أَوْشَكَكَ إِنْ فَعَلْنَا أَنْ يَقْتُلُوهُ قَالَهَا ثَلَاثًا قَالِ ثُمَّ سَكَتُ لِمَا أَعْرِفُ مِنْ مُعَانَدَتِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَذْكَرُ صَاحِبَكَ قَالِ قُلْتُ وَلَهَا عَلِيًّا قَالِ وَاللَّهِ مَا جَزَعِي إِلَّا لِمَا أَخَذْتُ الْحَقَّ مِنْ أَرْبَابِهِ وَ اللَّهُ لَنْ يُؤَيِّتَهُ لِيَحْمِلَنَّهُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْعُظْمَى وَ إِنْ يُطِيعُوهُ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ فَهُوَ يَقُولُ هَذَا ثُمَّ صَبَّرَهَا سُورَى بَيْنَ السِّتَةِ فَوَيْلٌ لَهُ مِنْ رَبِّهِ قَالِ أَبُو الْهَذِيلِ بَيْنَا هُوَ يُكَلِّمُنِي إِذَا اخْتَلَطَ وَ ذَهَبَ عَقْلُهُ فَأَخْبَرْتُ الْمَأْمُونُ بِقِصَّتِهِ وَ كَانَ مِنْ قِصَّتِهِ أَنْ ذَهَبَ بِمَالِهِ وَ ضَيَاعِهِ حِيلَةً وَ غَدْرًا فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَجَاءَ بِهِ وَ عَالَجَهُ وَ كَانَ قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ بِمَا صُنِعَ بِهِ فَردَّ عَلَيْهِ مَالَهُ وَ ضَيَاعَهُ وَ صَبَّرَهُ نَدِيمًا فَكَانَ الْمَأْمُونُ يَتَشَبَّعُ لَذَلِكَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ (١).

ص: ٢٨١

١- ١. الاحتجاج ص ١٩٦، و قال سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ٣٥: و في الباب حكاية ذكرها صاحب «بيت مال العلوم» و ذكرها أيضا صاحب «عقلاء المجانين» عن أبي الهذيل العلاف قال: سافرت مع المأمون الى الرقة، ثم ذكر مثله.

***[ترجمه] احتجاج طبرسی: ابو الهذیل علاف گفت: داخل رقه شدم، گفتند در دیر زکی مرد دیوانه ای است که خیلی خوش سخن است. پیش او رفتم. دیدم پیرمردی خوش قیافه است که روی تشکی نشسته و ریش و سر خود را شانه می زند! سلام کردم، جواب داد. پرسید: از کجایی؟ گفتم: از اهالی عراق. گفت: آری، عراقیان مردمانی شوخ و خوش مجلس هستند. پرسید: از کجای عراق هستی؟ گفتم: از بصره. گفت: آری، مردمانی با تجربه و دانشمند دارد. باز سؤال کرد: از کدام طایفه بصره هستی؟ گفتم: من ابو الهذیل علاقم. گفت: شما که صحبت می کنید ابو الهذیل هستید؟! گفتم: آری! از جای خود حرکت کرد و مرا روی تشک خویش نشانده.

پس از صحبت هایی که بین ما و او شد گفت: در مورد امامت چه عقیده داری؟ گفتم: منظورت چه امامتی است؟ گفت: پس از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم چه کسی باید خلیفه می شد؟ گفتم: هر کس که پیامبر اکرم او را مقدم داشت. پرسید: آن شخص که بود؟ گفتم: ابا بکر. گفت: ابو الهذیل! چرا ابا بکر را مقدم داشتید؟ جواب دادم: چون پیغمبر فرمود: بهترین خود را مقدم شمارید و فرمانروایی را به بهترین خود سپارید، و مردم همه به او رضایت دادند.

گفت: ای ابو الهذیل! از همین جهت گمراه شدی! اما آنچه که گفتم پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرموده بهترین خود را مقدم دارید و با شخصیت ترین خود را فرمانروا کنید؛ من به تو اطلاع دهم که ابا بکر بر منبر رفت و گفت: من فرمانروای شما شدم، اما بهترین شما نیستم! اگر این حرف را به ابا بکر دروغ بسته اند، پس بر خلاف دستور پیامبر رفتار کرده اند، و اگر ابا بکر در مورد خود دروغ گفته، دروغگو نباید روی منبر پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم برود. اما اینکه گفتم مردم به حکومت او راضی شدند، اکثر انصار می گفتند یک امیر از ما و یک امیر از شما. مهاجرین نیز مخالف بودند، چنانچه زبیر بن عوام می گفت جز با علی بیعت نمی کنم، و دستور داد شمشیرش را بشکنند. ابوسفیان بن حرب گفت: یا ابا الحسن! اگر مایل باشی تمام مدینه را پر از سپاه و لشکر می کنم! سلمان نیز بیرون آمد و به فارسی گفت: «کردند و نکردند و ندانند که چه کردند» و مقداد و ابوذر نیز همین طور، اینها مهاجرین بودند.

ابا الهذیل! بگو ببینم، وقتی ابوبکر بالای منبر رفت، مگر نگفت: مردم مرا شیطانی است که گاهی عارض می شود؛ اگر دیدید خشمگین هستم، از من بترسید که موجب ناراحتی و آزرده گی خاطر شما نشوم! ابوبکر خودش می گوید: من دیوانه هستم، چطور شما یک دیوانه را فرمانروای خود کردید؟

ابا الهذیل! درباره منبر رفتن عمر بگو که گفت: آرزو داشتم یک مو در سینه ابا بکر می بودم. باز یک جمعه بعد به منبر رفت و گفت: بیعت با ابا بکر کار عجولانه و بدون فکر بود که خدا از شر آن مردم را ننگه داشت. هر کس دو مرتبه چنین کاری را بکند، او را بکشید در همان بین که مایل است مویی در سینه ابا بکر باشد، دستور می دهد کسی را که چنین بیعتی را بکند بکشند.

ابا الهذیل! بگو ببینم، چطور است که خیال می کنند پیغمبر کسی را به جانشینی تعیین نکرد و باز ابا بکر عمر را جانشین می کند و عمر کسی را تعیین نمی نماید!! کارهای شما ضد و نقیض است.

ابا الهذیل! بگو ببینم، چگونه عمر خلافت را به شورای شش نفری وامی گذارد که آنها به عقیده عمر اهل بهشت هستند. باز

می گوید: اگر دو نفر آنها با چهار نفر مخالفت کردند، گردن دو نفر را بزنید؛ اگر سه نفر با سه نفر دیگر مخالفت کردند، گردن آن سه نفری که عبدالرحمن بن عوف در آنها است بزنید! این دین است که امر به کشتن اشخاصی که اهل بهشتند بدهد؟

ابا الهذیل! این جریان را توضیح بده که وقتی عمر زخم برمی دارد، عبدالله بن عباس به عیادتش می رود. عبدالله بن عباس گفت: دیدم خیلی ناراحت است! گفتم: این ناراحتی برای چیست یا امیرالمؤمنین؟ گفت برای خودم ناراحت نیستم، ولی از این ناراحتی که پس از من چه کسی عهده دار خلافت شود! گفتم به طلحه بن عبیدالله واگذار کن. گفت: مردی عصبانی است و پیغمبر او را می شناخت. زمام اختیار مسلمانان را به دست شخصی سختگیر و عصبانی نمی دهم.

گفتم: به زبیر بن عوام بسپار! گفت: او مرد بخیلی است. دیدم با زنش در مورد یک دوک نخ چانه می زد! کار مسلمانان را به اختیار مردی بخیل نمی گذارم. گفتم: به سعد بن ابی وقاص واگذار. گفت: او مرد اسب سواری و تیر و کمان است و لیاقت خلافت را ندارد. گفتم: به عبدالرحمن بن عوف بده. گفت: او مردی است که نمی تواند زن و بچه اش را اداره کند. گفتم: به عبدالله بن عمر، پسر اوگذار! حرکت کرد و نشست و گفت: پسر عباس! به خدا چنین تصمیمی ندارم! او نمی تواند زنش را طلاق بدهد!

گفتم: به عثمان بن عفان واگذار. گفت: به خدا اگر او را خلیفه کنم، خویشاوندان خود آل ابی معیط را بر گردن مسلمانان سوار می کند! اگر چنین کاری بکنیم، گمان می کنم او را بکشند. و این حرف را سه مرتبه تکرار کرد.

ابن عباس گفت: دیگر چیزی نگفتم، چون می دانستم با علی علیه السلام دشمن است. به من گفت: ابن عباس چرا از دوست خود صحبت نکردی؟ گفتم: بسیار خوب، به علی علیه السلام واگذار. گفت ناراحتی من برای این است که حق را از صاحبانش گرفتم. به خدا قسم اگر به او واگذارم، مردم را به راه راست و طریق عالی رهنمون می شود و اگر از او اطاعت کنند، آنها را به بهشت می برد.

عمر این طور می گوید، باز خلافت را به شورای شش نفری وامی گذارد. وای بر او! چه جواب خدا را خواهد داد؟ ابو الهذیل گفت: در همان بین که با من صحبت می کرد، ناگهان عقل از سرش پرید و دیوانه شد. جریان او را به مأمون گفتم. علت دیوانگی او این بود که مال و ثروتش را با حيله و نیرنگ از او گرفته بودند. مأمون دنبالش فرستاد و او را معالجه کرد و ثروت و املاک او را برگرداند و ندیم خویش قرارش داد. مأمون از همین جهت خود را شیعه می دانست و در هر حالی ستایش خدا راست. - . احتجاج: ۱۹۶ -

***[ترجمه]

بیان

قوله من أحلاس الخلافة أي ممن يلزمها ويمارس لوازمها من المجلس بالكسر و هو كساء على ظهر البعير تحت البرذعة و يبسط في البيت تحت حر الثياب و يقال هو جلس بيته إذا لم يبرح مكانه.

***[ترجمه] عبارت «من احلاس الخلافه» یعنی از ملازمین و کسانی که با لوازم خلافت ممارست دارند و از «جلس» به کسر حاء مأخوذ است و تکه پارچه ای است که پشت شتر و زیر کجاوه می اندازند و در خانه زیر لباس های گرم پهن می کنند، و عبارت «هو جلس بیه» یعنی او از خانه اش تکان نمی خورد.

***[ترجمه]

«۳۶»

کش، [رجال الکشی] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْمُحْمُودِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْهَذِيلِ الْعَلَّافِ إِنِّي أَتَيْتُكَ سَائِلًا فَقَالَ أَبُو الْهَذِيلِ سَلْ وَ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعِصْمَةَ وَ التَّوْفِيقَ فَقَالَ أَبِي أَلَيْسَ مِنْ دِينِكَ أَنَّ الْعِصْمَةَ وَ التَّوْفِيقَ لَا يَكُونَانِ مِنَ اللَّهِ لَكَ إِلَّا بِعَمَلٍ تَسْتَحِقُّهُ بِهِ قَالَ أَبُو الْهَذِيلِ نَعَمْ قَالَ فَمَا مَعْنَى دُعَايِكَ أَعْمَلْ وَ خُذْ (۱) قَالَ لَهُ أَبُو الْهَذِيلِ هَاتِ سُؤْلَكَ فَقَالَ لَهُ شَيْخِي خَبْرَنِي

عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (۲) قَالَ أَبُو الْهَذِيلِ قَدْ أَكْمَلَ لَنَا الدِّينَ فَقَالَ شَيْخِي فَخَبْرَنِي إِنْ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ لِمَا تَجِدُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ لِمَا فِي سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لَا فِي قَوْلِ الصَّحَابَةِ وَ لَا فِي حِيلِهِ فَقَهَايَهُمْ مَا أَنْتَ صَائِعٌ فَقَالَ هَاتِ فَقَالَ شَيْخِي خَبْرَنِي عَنْ عَشْرَةِ كُلُّهُمْ عَيْنٌ وَقَعُوا فِي طَهْرٍ وَاحِدٍ بِأَمْرَاهِ وَ هُمْ مُخْتَلِفُ الْأَمْرِ فَمِنْهُمْ مَنْ وَصَلَ إِلَى نِصْفِ حَاجَتِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَارَبَ حَسَبَ الْإِمْكَانِ مِنْهُ هَلْ فِي خَلْقِ اللَّهِ الْيَوْمَ مَنْ يَعْرِفُ حَدَّ اللَّهِ فِي كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِقْدَارَ مَا ارْتَكَبَ مِنَ الْخَطِيئَةِ فَيَقِيمُ عَلَيْهِ الْحَدَّ فِي الدُّنْيَا وَ يُطَهِّرُهُ مِنْهُ فِي الْآخِرَةِ وَ لَنَعْلَمَ مَا تَقُولُ فِي أَنَّ الدِّينَ قَدْ أَكْمَلَ لَكَ فَقَالَ هَيْهَاتَ خَرَجَ آخِرَهَا فِي الْإِمَامَةِ (۳).

***[ترجمه] رجال کشی: ابو علی محمودی از پدر خود نقل کرد که گفت: به ابو الهذیل علاف گفتم: من آمده ام سؤالی از تو بکنم. گفت: سؤال کن! از خدا می خواهم توفیق دهد و مرا حفظ کند. پدرم گفت: مگر عقیده تو این نیست که توفیق و عصمت از طرف خدا به کسی داده نمی شود، مگر به واسطه عملی که به موجب آن شایسته توفیق شود؟ ابو الهذیل گفت: چرا. گفت: پس چرا دعا می کنی عمل کن و توفیق را بگیر؟ ابو الهذیل گفت: سؤال را بگو! پدرم گفت: این آیه را برایم توضیح بده که خداوند می فرماید: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» - مائده / ۳ - ، {امروز دین شما را برایتان کامل کردم}. ابو الهذیل گفت: خدا دین را برای ما تکمیل کرده است. پدرم گفت: اگر من سؤالی بکنم که جوابش نه در کتاب خدا، نه سنت پیغمبر و نه در گفتار صحابه نبود و نه فقها چاره ای برای آن اندیشیده باشند، در چنین موردی تو چه می کنی؟ ابو الهذیل گفت: چنین سؤالی را بگو! پدرم گفت: ده نفر عین (کسی که نارسایی جنسی دارد) در یک طهر با زنی جمع شوند، هر کدام به وصفی غیر دیگری، یکی نصف کار را کرد، آن دیگری به قدر امکان عمل زناشویی را انجام داد! آیا در میان مردم امروز کسی هست که بداند چگونه باید به هر کدام از آنها، به اندازه گناهی که انجام داده حد جاری کند تا موجب پاک شدن او در آخرت گردد، و ما چطور باید بفهمیم که دین برای شما کامل شده؟ ابو الهذیل گفت: افسوس افسوس که بالاخره باز مطلب به امامت برگشت کرد! - رجال کشی: ۴۷۰ -

***[ترجمه]

قد أوردت الأخبار المتضمنه لأحوال أصحابه عليه السلام في باب رد الواقفيه و أبواب مناظرته عليه السلام و باب ولايه العهد و باب معجزاته و باب ما جرى بينه و بين المأمون.

ص: ٢٨٢

١- ١. في المصدر: أعمل و آخذ.

٢- ٢. المائده: ٣.

٣- ٣. رجال الكشّي ص ٤٧٠ تحت الرقم ٤٤٠.

***[ترجمه] ابواب متضمنه احوال اصحاب حضرت رضا علیه السلام را در باب رد واقفیه و ابواب مناظرات ایشان و باب ولایت عهد و باب معجزات ایشان و باب جریانات بین مأمون و حضرت آورده ام .

***[ترجمه]

باب ۱۹ اخباره و اخبار آبائه علیهم السلام بشهادته

الأخبار

«۱»

لی، [الأمالی للصدوق] الطالقانی عَنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّهُ يَقُولُ لِي كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا دُفِنَ فِي أَرْضِكُمْ بَضْعَتِي وَاسْتُحْفِظْتُمْ وَدِيعَتِي وَغُيِّبَ فِي تَرَائِكُمْ نَجْمِي فَقَالَ لَهُ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا الْمُدْفُونُ فِي أَرْضِكُمْ وَأَنَا بَضْعُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ وَأَنَا الْوَدِيعَةُ وَالنَّجْمُ أَلَمَّا فَمَنْ زَارَنِي وَهُوَ يَعْرِفُ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ حَقِّي وَطَاعَتِي فَأَنَا وَآيَاتِي شُفَعَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كُنَّا شُفَعَاءَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَجَا وَلَوْ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وَزْرِ الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ: وَلَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ رَأَى فِي مَنَامِهِ فَقَدْ رَأَى لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ فِي صُورَتِي وَلَا فِي صُورِهِ وَاحِدٍ مِنْ أَوْصِيَائِي وَلَا فِي صُورِهِ أَحَدٍ مِنْ شِيعَتِهِمْ وَإِنَّ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ (۱).

***[ترجمه] امالی صدوق: علی بن حسن بن فضال از پدر خود و او از حضرت رضا علیه السلام نقل کرد که مردی خراسانی به ایشان عرض کرد: یا بن رسول الله! من در خواب پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را دیدم. به من فرمود: چگونه خواهید بود اگر پاره تن من در سرزمین شما دفن شود و شما نگهبان امانت من باشید و در آن ناحیه ستاره خانواده ام دفن گردد؟ حضرت رضا علیه السلام به او فرمود: من در سرزمین شما دفن می شوم و من پاره تن پیامبرم؛ من امانت و ستاره آن خاندانم؛ هر کس با عرفان به مقام و حقم و اعتراف به وجوب اطاعت من مرا زیارت کند، من و پدران گرامم روز قیامت شفیع او خواهیم بود. هر کس را که ما در قیامت شفیع او باشیم، نجات یافته، گرچه به قدر جن و انس گناه داشته باشد. پدرم از جدم و ایشان از پدرش نقل کرد که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: هر کس مرا در خواب ببیند، خودم را دیده، زیرا شیطان به صورت من و هیچ کدام از جانشینانم و به صورت هیچ یک از شیعیان آنها در نمی آید؛ رؤیای صادق یک جزء از هفتاد جزء نبوت است. - . امالی صدوق: ۶۴ -

***[ترجمه]

بیان

قال الجزری فی الحدیث: فاطمه بضعه منی.

البضعه بالفتح القطعه من اللحم و قد تكسر أى إنها جزء منى كما أن القطعه من اللحم جزء من اللحم.

***[ترجمه]جزرى در باب حديث «فاطمه بضعه منى» مى گويد: «بضعه» به فتح باء تکه اى از گوشت است و گاهى هم «بضعه» به کسر باء خوانده مى شود و به معنای جزء مى آيد، همان طور که يك قطعه از گوشت، جزئى از گوشت است.

***[ترجمه]

﴿٢﴾

لى، [الأمالى] للصدوق ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَام يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ شَهِيدٌ فَقِيلَ لَهُ فَمَنْ يَقْتُلُكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ فِي زَمَانِي يَقْتُلُنِي بِالسَّمِّ ثُمَّ يَدْفِنُونِي فِي دَارٍ مَضَيَّعَةٍ وَبِلَادٍ غُرَبَةٍ أَلَا فَمَنْ زَارَنِي فِي غُرَبَتِي كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أَجْرَ مَائَةِ أَلْفِ شَهِيدٍ وَ مَائَةِ

ص: ٢٨٣

١- ١. أمالى الصدوق ص ٦٤. و تراه فى عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥٧.

أَلْفِ صِدِّيقٍ وَ مَائَةِ أَلْفِ حَاجٍّ وَ مُعْتَمِرٍ وَ مَائَةِ أَلْفِ مُجَاهِدٍ وَ حُشِرَ فِي زُمْرَتِنَا وَ جُعِلَ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ رَفِيقَنَا(۱).

***[ترجمه] امالی صدوق: ابو صلت هروی می گوید: از حضرت رضا علیه السلام شنیدم که می فرمود: «به خدا هر یک از ما خانواده یا کشته می شود (به زهر ستم) یا به شمشیر کین.» عرض کردند: چه کسی شما را می کشد؟ فرمود: بدترین خلق خدا در عصر خودم به وسیله زهر؛ بعد مرا در سرزمین خوار و دوری دفن می کند. هر کس مرا در غربت زیارت کند، خداوند برای او پاداش صد هزار شهید و صد هزار صدیق و صد هزار حاجی و عمره گزار و صد هزار مرد جنگجو را می نویسد و با ما محشور می شود و در درجات عالی بهشت رفیق ما است. - . امالی صدوق: ۶۳ -

***[ترجمه]

بیان

قال الجزری فی حدیث کعب بن مالک و لم يجعلك الله بدار هوان و لا مضيعه بكسر الضاد مفعله من الضياع أى الإطراح و الهوان كأنه فيه ضائع و قال الجوهرى ضاع الشىء أى هلك و منه قولهم فلان بدار مضيعه مثال معيشه.

***[ترجمه] جزری در باب حدیث کعب بن مالک که دارد «و خدا تو را در خانه هوان و خواری قرار ندهد»، می گوید: «مضیعه» به کسر ضاد مفعله از «ضیاع» به معنای دورافتاده و خوار است که گویی شخص در آن ضایع می شود، و جوهری می گوید: «ضاع الشیء» یعنی آن چیز هلاک شد، و عبارت «فلان بدار مضیعه» بر وزن معیشه نیز از همین باب است، یعنی در خانه هلاکت افتاده.

***[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق الطالقانی عن الجلودی عن الجوهری عن ابن عماره عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آيائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: سَتُدْفَنُ بَضْعَهُ مِنِّي بِأَرْضِ خُرَاسَانَ لَا يَزُورُهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْجَنَّةَ وَ حَرَّمَ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ(۲).

أقول: سيأتى أكثر أخبار هذا الباب فى باب المزار و أثبتنا بعضها فى أبواب ما صدر عنه عليه السلام فى طريقه إلى خراسان و بعضها فى باب كيفية قبوله عليه السلام ولاية العهد و بعضها فى أحوال خروجه من المدينة.

***[ترجمه] امالی صدوق و عیون اخبارالرضا: ابن عماره از پدر خود نقل کرد که حضرت صادق از آباء گرام خویش نقل کرد که پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: به زودی پاره ای از تن من در خراسان دفن می شود؛ هر مؤمنی که او را زیارت کند، خداوند بهشت را بر او واجب می نماید و بدنش به آتش جهنم حرام می شود. - . امالی صدوق: ۶۲ ، عیون اخبارالرضا ۲ : ۲۵۵ -

مؤلف: اکثر احادیث این باب در باب مزار می آید و برخی از آن احادیث را در ابواب روایاتی که از حضرت در راه رفتن به خراسان صادر شده، آورده ایم و برخی از آن اخبار در باب کیفیت قبول ولایت عهدی توسط حضرت علیه السلام آمده و برخی در احوال خروج حضرت از مدینه مضبوط است.

***[ترجمه]

«۴»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ يَوْمًا وَعِنْدَهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ اجْتَمَعَ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الْكَلَامِ وَذَكَرَ أَسْبَلَةَ الْقَوْمِ وَالْمَأْمُونُ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَوَابَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ فَلَمَّا قَامَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَبِعْتُهُ فَانْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِمَكَ مِنْ جَمِيلٍ رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَيَّا حَمَلَهُ عَلَى مَيَّا أَرَى مِنْ إِكْرَامِهِ لِمَكَ وَقَيُّوْلِهِ لِقَوْلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ الْجَهْمِ لِمَا يُعَزِّنُكَ مَا أَلْفَيْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ إِكْرَامِي وَالْإِسْتِمَاعِ مِنِّي فَإِنَّهُ سَيَقْتُلُنِي بِالسِّمِّ وَهُوَ ظَالِمٌ لِي أَعْرِفُ بَعْدِي مَغْهُودٌ إِلَيَّ مِنْ آيَاتِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْكُتُمُ هَذَا عَلَيَّ مَيَّا دُمْتُ حَيًّا قَالَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ فَمَا حَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ مَضَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطُوسَ مَقْتُولًا بِالسِّمِّ وَدُفِنَ فِي دَارِ حُمَيْدِ بْنِ قُحْطَبَةَ الطَّائِي فِي الْقُبَّةِ الَّتِي قَبْرُ هَارُونَ

ص: ۲۸۴

۱-۱. أمالي الصدوق ص ۶۳. و تراه فی عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۶.

۲-۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۵. أمالی الصدوق ص ۶۲.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: حسن بن جهم می گوید: روزی در مجلس مأمون بودم. حضرت رضا علیه السّلام نیز حضور داشت. دانشمندان از فقها و متکلمین جمع بودند. بعد سؤال های آنها و مأمون را با جواب های حضرت رضا علیه السّلام نقل می کند، تا می رسد به این قسمت که می گوید: وقتی حضرت رضا علیه السّلام حرکت کرد، من از پی آن جناب تا منزلش رفتم. وارد منزل آن جناب شدم و گفتم: خدا را سپاسگزارم که امیرالمؤمنین را به شما خوشبین کرده و می بینم به شما احترام می گذارد و حرفتان را می پذیرد. فرمود: پسر جهم! مبادا فریب کارهای او را بخوری! به زودی مرا به وسیله زهر از روی ستم خواهد کشت؛ این جریانی است که از آباء گرامم، از پیامبر اکرم به من رسیده است. مطلب را تا زنده هستم به کسی مگو!

حسن بن جهم گفت: این جریان را به کسی نگفتم تا حضرت رضا علیه السّلام در طوس به وسیله زهر کشته شد و در خانه حمید ابن قحطبه طایی، در مقبره هارون دفن گردید. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۰۰ -

***[ترجمه]



ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْهَرَوِيِّ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ عَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي نَفْيِ قَوْلِ مَنْ قَالَ إِنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُقْتَلْ وَ لَكِنْ شُجِّبَ لَهُمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ لَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُتِلَ مَنْ كَانَ خَيْرًا مِنَ الْحُسَيْنِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَمَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَمَقْتُولٌ بِالسَّيِّئِ بِأَعْيَالٍ مَنْ يَغْتَالِي أَعْرِفْ ذَلِكَ بِعَهْدِ مَعْهُودٍ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْبَرَهُ بِهِ جَبْرِئِيلُ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَزَّ وَ جَلَّ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: هروی در ضمن یک خبر طویل، در ردّ عقیده کسانی که معتقد بودند حضرت حسین علیه السّلام کشته نشد و آنها اشتباهاً خیال کردند که حضرت کشته شده، از حضرت رضا علیه السّلام نقل می کند که فرمود: به خدا قسم حسین علیه السّلام شهید شد، چنان چه بهتر از او امیرالمؤمنین و حسن بن علی علیهما السّلام شهید شدند و تمام ما کشته می شویم. به خدا قسم من نیز کشته می شوم! به وسیله زهر پنهانی مرا می کشند. این جریانی است که به وسیله پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم از جبرئیل، از جانب خدای عزوجل به من رسیده است. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۰۳ -

***[ترجمه]

توضیح

قال الجوهری الغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة و هو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله (۳).

***[ترجمه] جوهری می گوید: «غيلة» به کسر غین، به معنای خدعه است و عبارت «قتله غيلة»، یعنی او را فریفت و به جایی برد و وقتی به آنجا رسید، او را کشت.

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] الوراق عن الأسيدي عن الحسن بن عيسى الخراط عن جعفر بن محمد النوفلي قال: أتيت الرضا عليه السلام وهو يقنطره إبريق (۴) فسلمت عليه ثم جلست وقلت جعلت فداك إن أناساً يزعمون أن أياك حتى فقال كذبوا لعنهم الله لو كان حياً ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه ولكنه والله ذاق الموت كما ذاقه علي بن أبي طالب عليه السلام قال فقلت له ما تأمرني قال عليك بابني محمد من بعيدى وأما أنا فإني ذاهب في وجه لا أرجع بورك قبر بطوس وقبران ببغداد قال قلت جعلت فداك عرفنا واحداً فما الثاني قال ستعرفونه ثم قال عليه السلام قبري وقبر هارون هكذا وضم يا صبيعه (۵).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: جعفر بن محمد نوفلی می گوید: در پل ابریق خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم و سلام کردم. بعد نشستم و گفتم: فدایت شوم! گروهی عقیده دارند که پدرت زنده است! فرمود: دروغ می گویند! خدا آنها را لعنت کند! اگر زنده می بود میراث او تقسیم نمی شد و زنانش ازدواج نمی کردند. به خدا قسم طعم مرگ را چشید، همان طوری که علی بن ابی طالب علیه السلام چشید!

عرض کردم: من چه باید بکنم؟ فرمود: پس از من پسر محمد است، ولی من فعلاً به جایی می روم که بر نمی گردم؛ به آن قبری که در طوس است و دو قبری که در بغداد است! عرض کردم: قبر بغداد را می شناسم، اما آن دیگری قبر کیست؟ فرمود: به زودی خواهید شناخت! سپس فرمود: قبر من و قبر هارون این طور است. و دو انگشت خود را به هم نزدیک کرد. - عیون أخبار الرضا ۲: ۲۱۶ -

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] البیهقي عن الصولي عن عون بن محمد عن محمد بن أبي عبّاد قال: قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام ندخل بغداد إن شاء الله نفعل كذا وكذا فقال له تدخل

۱-۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۰۰-۲۰۲.

۲-۲. المصدر ج ۲ ص ۲۰۳ فی حدیث.

۳-۳. الصحاح ص ۱۷۸۷.

۴-۴. فی المصدر: ابریق: و هو بضم الباء: بلده برامهرمز قاله الفیروزآبادی.

۵-۵. المصدر ج ۲ ص ۲۱۶.

أَنْتَ بَغْدَادُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا خَلَوْتُ بِهِ قُلْتُ لَهُ إِنَّنِي سَجَعْتُ شَيْئًا عَمَّنِي وَذَكَرْتُهُ لَهُ فَقَالَ يَا أَبَا حُسَيْنٍ وَكَذَا كَانَ يَكْنِيَنِي بِطَرَحِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَمَا أَنَا وَبَغْدَادُ لَا أَرَى بَغْدَادَ وَلَا تَرَانِي (١).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: محمد بن ابی عباد می گوید: روزی مأمون به حضرت رضا علیه السلام عرض کرد: ان شاء الله وارد بغداد می شویم و چنین و چنان می کنیم. حضرت رضا علیه السلام فرمود: تو داخل بغداد خواهی شد یا امیرالمؤمنین! وقتی حضرت رضا علیه السلام را تنها یافتیم، عرض کردم: من چیزی شنیدم که غمگین شدم. فرمود ابو حسین! مرا به بغداد چه کار؟ من بغداد را نخواهم دید و تو مرا در آنجا نمی بینی. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۵ -

***[ترجمه]

«۸»

ن، [عیون اخبار الرضا عليه السلام] الهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَهَارُونَ وَهُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ أَ تَرَوْنِي وَ إِيَّاهُ نُدْفَنُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ (٢).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: موسی بن مهران می گوید: حضرت رضا علیه السلام را در مسجد مدینه دیدم و هارون مشغول سخنرانی بود. امام فرمود: خواهید دید که من و این شخص در یک خانه دفن می شویم. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۶ -

***[ترجمه]

«۹»

ن، [عیون اخبار الرضا عليه السلام] مَا جِلَوِيَّهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى هَارُونَ بِمَنْى أَوْ بَعْرَفَاتٍ فَقَالَ أَنَا وَهَارُونُ هَكَذَا وَصَمَّ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ فَكُنَّا لَا نَدْرِي مَا يَعْنِي بِذَلِكَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ بِطُوسَ مَا كَانَ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِدَفْنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَنْبِ قَبْرِ هَارُونَ (٣).

أقول: قد مر بعض الأخبار في باب معجزاته عليه السلام.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: محمد بن فضیل می گوید: کسی که از حضرت رضا علیه السلام شنیده بود، به من خبر داد که آن جناب، هارون را در منی و عرفات تماشا می کرد. فرمود: من و هارون چنین هستیم. و دو انگشت خود را به هم چسباند. ما از این کلام چیزی نمی فهمیدیم، تا بالاخره در طوس شهید شد و مأمون دستور داد ایشان را کنار هارون دفن کنند. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۲۶ -

مؤلف: برخی اخبار در باب معجزات حضرت علیه السلام گذشت.

***[ترجمه]

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] مَا جِئَلَوِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: يَخْرُجُ وَلَدٌ مِنْ ابْنِي مُوسَى اسْمُهُ اسْمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى أَرْضِ طُوسَ وَ هِيَ بِخُرَاسَانَ يُقْتَلُ فِيهَا بِالسَّمِّ فَيُدفَنُ فِيهَا غَرِيباً مَنْ زَارَهُ عَارِفاً بِحَقِّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَجْرَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ (۴).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: حسین بن زید می گوید: از حضرت صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: پسر من موسی فرزندی خواهد داشت هم نام با امیرالمؤمنین علیه السلام. در سرزمین طوس که در خراسان است، در آنجا به وسیله سم شهید می شود و در بلاد غربت دفن خواهد شد. هر کس او را با عرفان به حقش زیارت کند، خداوند به او پاداش کسی را می دهد که قبل از فتح (مکه) انفاق کرده و جنگ نموده باشد. - عیون اخبار الرضا ۲ : ۲۵۵ -

***[ترجمه]

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] الْوَرَّاقُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ عَزْوَانَ الصَّبِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: سَيُقْتَلُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي بِأَرْضِ خُرَاسَانَ بِالسَّمِّ ظُلْماً اسْمُهُ اسْمِي وَ اسْمُ أَبِيهِ

ص: ۲۸۶

۱-۱. المصدر ج ۲ ص ۲۲۵.

۲-۲. عیون اخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۶.

۳-۳. عیون اخبار الرضا ج ۲ ص ۲۲۶.

۴-۴. المصدر ج ۲ ص ۲۵۵.

اسْمُ ابْنِ عِمْرَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا فَمَنْ زَارَهُ فِي غُرْبَتِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَ مَا تَأَخَّرَ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ عَدَدِ النُّجُومِ وَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ وَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ (١).

أقول: قد أوردنا كثيرا من أخبار هذا الباب في باب ثواب زيارته و في باب معجزاته و في باب أحواله متوجها إلى خراسان و في باب ولايه العهد و باب احتجاج المأمون على المخالفين.

ص: ٢٨٧

١- ١. عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٥٨ و ٢٥٩.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: نعمان بن سعد می گوید: امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: به زودی یکی از فرزندانم در خراسان به وسیله سم، ستمگرانه کشته خواهد شد. نام او نام من است و نام پدرش، نام پسر عمران موسی علیه السلام است. هر که او را در غربتش زیارت کند، خداوند گناهانش را می آمرزد؛ هر گناهی که قبل از زیارت و هر گناهی که بعد از زیارت مرتکب شده باشد، گرچه به شماره ستاره های آسمان و دانه های باران و برگ درختان شود. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۵۸ -

مؤلف: ما بسیاری از اخبار این باب را در باب ثواب زیارت و در باب معجزات ایشان و در باب روی آوردن ایشان به سمت خراسان و در باب ولایت عهدی

و باب احتجاج مأمون بر مخالفین آوردیم .

***[ترجمه]

باب ۲۰ أسباب شهادته صلوات الله علیه

الأخبار

«۱»

ع، [علل الشرائع] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] المکتب و الوراق و الهمدانی جمیعاً عن علی عن أبيه عن مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مَوْلَايَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ وَ كَانَ الْمَأْمُونُ يُقْعِدُهُ عَلَى يَمِينِهِ إِذَا قَعَدَ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَرَفَعَ إِلَى الْمَأْمُونِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصُّوفِيَّةِ سَرَقَ فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ وَجَدَهُ مُتَقَشِّفًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ فَقَالَ سَوَاءٌ لِهَؤُلهِ الْأَثَرِ الْجَمِيلِ وَ لِهَذَا الْفِعْلِ الْقَبِيحِ أَتُسَبُّ إِلَى السَّرِقَةِ مَعَ مَا أَرَى مِنْ جَمِيلِ آثَارِكَ وَ ظَاهِرِكَ قَالَ فَعَلْتُ ذَلِكَ اضْطِرَّارًا لَا اخْتِيَارًا حِينَ مَنَعَنِي حَقِّي مِنَ الْخُمْسِ وَ الْفَيْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَ أَيُّ حَقٍّ لَمَكَ فِي الْخُمْسِ وَ الْفَيْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَسَمَ الْخُمْسَ سِتَّةَ أَقْسَامٍ وَ قَالَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمْسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِخْوَتِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ (۱) وَ قَسَمَ الْفَيْ عَلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِخْوَتِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كُنْ لَا يَكُونُ دَوْلَهُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ (۲) قَالَ بِمَا مَنَعَنِي (۳) وَ أَنَا ابْنُ

ص: ۲۸۸

۱- ۱. الأنفال: ۴۱.

۲- ۲. الحشر: ۷.

۳- ۳. فی نسخه الأصل و هكذا نسخه الکمبانی «فما منعني» فمنعني حتى خ ل.

السَّبِيلِ مُنْقَطِعٌ بِي وَ مَسِيكِينَ لَا أَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ وَمِنْ حَمَلِهِ الْقُرْآنَ (١) فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ أَعْطَلْ حَيْدًا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ وَ حُكْمًا مِنْ أَحْكَامِهِ فِي السَّارِقِ مِنْ أَسَاطِيرِكَ هَإِذِهِ فَقَالَ الصُّوفِيُّ إِذَا بِنَفْسِكَ فَطَهَّرَهَا ثُمَّ طَهَّرْ غَيْرَكَ وَ أَقِمَّ حَيْدَ اللَّهِ عَلَيْهَا ثُمَّ عَلَى غَيْرِكَ فَالْتَفَتَ الْمَأْمُونُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا تَقُولُ فَقَالَ إِنَّهُ يَقُولُ سِرَقَتْ فَسَرَقَ فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ غَضَبًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ لِلصُّوفِيِّ وَاللَّهِ لِمَا قَطَعْنَاكَ فَقَالَ الصُّوفِيُّ أَ تَقْطَعُنِي وَ أَنْتَ عَبْدٌ لِي فَقَالَ الْمَأْمُونُ وَ يَلُوكَ وَ مِنْ أَيْنَ صِرْتُ عَبْدًا لَكَ قَالَ لِأَنَّ أُمَّكَ اشْتَرَيْتَ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِينَ فَأَنْتَ عَبْدٌ لِمَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ حَتَّى يُعْتِقُوكَ وَ أَنَا لَمْ أُعْتِقْكَ ثُمَّ بَلَغَتِ الْخُمْسَ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا أُعْطِيَتْ آلَ الرَّسُولِ حَقًّا وَ لَا أُعْطِيَتْنِي وَ نُظَرَائِي حَقًّا وَ الْآخَرَى أَنَّ الْخَبِيثَ لَا يُطَهَّرُ خَبِيثًا مِثْلَهُ إِنَّمَا يُطَهَّرُهُ طَاهِرٌ وَ مَنْ فِي جَنْبِهِ الْحُدُ لِمَا يُقِيمُ الْحُدُودَ عَلَى غَيْرِهِ حَتَّى يَبِيدَ بِنَفْسِهِ أَوْ مَا سَجَعَتِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ (٢) فَالْتَفَتَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا تَرَى فِي أَمْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ لِمُحَمَّدٍ صَ فَلَئِنَّ الْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ (٣) وَ هِيَ الَّتِي تَبْلُغُ الْجَاهِلَ فَيَعْلَمُهَا بِجَهْلِهِ كَمَا يَعْلَمُهَا الْعَالِمُ بِعِلْمِهِ وَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ قَائِمَتَانِ بِالْحُجَّةِ وَ قَدْ اخْتَجَّ الرَّجُلُ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ عِنْدَ ذَلِكَ بِإِطْلَاقِ الصُّوفِيِّ وَ اخْتِجَبَ عَنِ النَّاسِ وَ اشْتَغَلَ

ص: ٢٨٩

١-١. المراد باليتامى و المساكين و ابن السبيل فى آيه الخمس و الفى ٤ يتامى آل الرسول و مساكينهم و ابناء سبيلهم بقريته الالف و اللام حيث انها فى أمثال هذه المواضع عوض من المضاف إليه فكانه قال «لله و لرسوله و لذى قرباه و يتاماهم و مساكينهم و ابن سبيلهم» فلا حق فى الخمس و الفى ٤ لعامة المسلمين. و أما هذا الذى ذكره الصوفى فعلى مذاهب فقهاء العامة حيث يقولون: انها لفقراء المسلمين و أيتامهم و أبناء سبيلهم دون من كان من آل الرسول صلى الله عليه و آله خصوصاً.

٢-٢. البقرة: ٤٤.

٣-٣. الأنعام: ١٤٩.

بِالرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى سَمَّهٖ فَقَتَلَهُ وَقَدْ كَانَ قَتَلَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ وَجَمَاعَهُ مِنَ الشَّيْعَةِ.

قال الصدوق رضي الله عنه روى هذا الحديث كما حكيت و أنا برى ء من عهده صحته (۱)

***[ترجمه] علل الشرائع و عیون اخبار الرضا: محمد بن سنان می گوید: در خراسان خدمت حضرت رضا علیه السلام بودم. مأمون زمانی که در روزهای دوشنبه و پنجشنبه برای رسیدگی به درخواست های مردم می نشست، ایشان را طرف راست خود می نشاند. به مأمون خبر دادند که مردی صوفی دزدی کرده! دستور داد او را بیاورند. همین که چشمش به او افتاد، دید مردی پارسا به نظر می آید و در پیشانی او اثر سجده زیادی دارد. گفت: وای به این ظاهر پسندیده که کاری چنین زشت از او سر زند! با این ظاهری که نشان از عبادت و پارسایی دارد دزدی کرده ای؟ گفت: من این کار را از روی اجبار کرده ام و چاره ای نداشتم، چون تو حق مرا از خمس و غنیمت نپرداختی!

مأمون گفت: تو چه حقی در خمس و غنیمت داری؟ گفت: خداوند خمس را به شش قسمت کرده و فرموده است: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِإِئْتَى الْقُرْبَى وَالتَّيَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ» - انفال / ۴۱ - ، {و بدانید که هر چیزی را به غنیمت گرفتید، یک پنجم آن برای خدا و پیامبر و برای خویشاوندان [او] و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان است، اگر به خدا و آنچه بر بنده خود در روز جدایی [حق از باطل] - روزی که آن دو گروه با هم رو به رو شدند - نازل کردیم، ایمان آورده اید.} و غنیمت را نیز به شش قسمت کرده و فرموده است: «مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَ لِإِئْتَى الْقُرْبَى وَ التَّيَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كُنْ لَا يَكُونُ دُولُهُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ» - حشر / ۷ - ، {آنچه خدا از [دارایی] ساکنان آن قریه ها عاید پیامبرش گردانید، از آن خدا و از آن پیامبر [او] و متعلق به خویشاوندان نزدیک [وی] و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان است، تا میان توانگران شما دست به دست نگردد.} گفت: چون حق مرا ندادی، با اینکه ابن السبیل و بیچاره و درمانده هستم که راهی برای زندگی ندارم و در ضمن از کسانی هستم که به قرآن واردم.

مأمون گفت: یکی از حدود خدا را تعطیل کنم و حکم خدا را در مورد دزدی از بین ببرم با این داستان ها که نقل می کنی؟ صوفی گفت: اول خود را پاک کن، بعد دیگری را و حد بر خویش جاری کن، سپس بر دیگری. مأمون رو به حضرت رضا علیه السلام کرد و گفت: شما چه می فرمایید؟ فرمود: او می گوید: تو هم دزدی کرده ای، من هم دزدی کرده ام. مأمون خیلی خشمگین شد. سپس به صوفی گفت: به خدا دست و پایت را قطع می کنم. صوفی در جواب گفت: دست و پای مرا قطع می کنی با اینکه بنده منی. مأمون گفت وای بر تو! از کجا من بنده تو شدم؟ گفت: به جهت اینکه مادر تو را از بیت المال مسلمانان خریده اند و تو بنده تمام مسلمانان شرق و غربی تا آزادت کنند! من که تو را آزاد نکرده ام، از آن گذشته خمس را خودت فرو می بری و حق اولاد پیامبر را نمی دهی، حق من و امثال مرا نیز نمی دهی.

دلیل دیگر اینکه ناپاک نمی تواند ناپاکی را پاک کند و باید ناپاک را شخص پاک، پاکیزه کند، کسی که به گردن خودش حد باشد، نمی تواند حد بر دیگری جاری کند، مگر اینکه ابتدا از خود شروع نماید. نشنیده ای که خداوند عزیز می فرماید: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» - بقره / ۴۴ - ، {یا مردم را به نیکی فرمان می دهید و خود را فراموش می کنید، با اینکه شما کتاب [خدا] را می خوانید؟ آیا [هیچ] نمی اندیشید؟}

مأمون رو به جانب حضرت رضا علیه السلام کرد و پرسید: درباره این مرد چه صلاح می دانی؟ فرمود: خداوند عزیز به محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم می فرماید: «فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ» - انعام / ۱۴۹ - ، {«برهان رسا و یژه خداست.»} این همان دلیل است که نادان با نادانی می فهمد و دانا نیز به علم خود می یابد؛ دنیا و آخرت به دلیل استوار است؛ این مرد دلیل آورد. مأمون دستور داد صوفی را آزاد کنند و از رو به رو شدن با مردم خود را کنار کشید و در فکر این شد که کار حضرت رضا علیه السلام را تمام کند، تا بالاخره ایشان را مسموم کرد و کشت. او فضل بن سهل و گروهی از شیعیان را نیز کشته بود.

صدوق می گوید: من این حدیث را همان طوری که بود نقل کردم، ولی عهده دار صحت آن نیستم. - علل الشرائع ۱: ۲۲۸ ، عیون اخبارالرضا ۲: ۲۳۷ -

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهري المتكشف الذي يتبلغ بالقوت و المرقع (۲).

***[ترجمه] جوهري می گوید: «متكشف» کسی است که روزی اش می رسد و لباس مرقع می پوشد.

***[ترجمه]

۲»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الصَّلْتِ الْهَرَوِيَّ فَقُلْتُ كَيْفَ طَابَتْ نَفْسُ الْمَأْمُونِ بِقَتْلِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ إِكْرَامِهِ وَ مَحَبَّتِهِ لَهُ وَ مَا جَعَلَ لَهُ مِنْ وَلَايَةِ الْعَهْدِ بَعْدَهُ فَقَالَ إِنَّ الْمَأْمُونَ إِنَّمَا كَانَ يُكْرِمُهُ وَ يُحِبُّهُ لِمَعْرِفَتِهِ بِفَضْلِهِ وَ جَعَلَ لَهُ وَلَايَةَ الْعَهْدِ مِنْ بَعْدِهِ لِئَرَى النَّاسَ أَنَّهُ رَاغِبٌ فِي الدُّنْيَا فَيَسْقُطَ مَحَلُّهُ مِنْ نَفْسِهِمْ فَلَمَّا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ فِي ذَلِكَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا أَزْدَادَ بِهِ فَضْلًا عِنْدَهُمْ وَ مَحَلًّا فِي نَفْسِهِمْ جَلَبَ عَلَيْهِ الْمُتَكَلِّمِينَ مِنَ الْبُلْدَانِ طَمَعًا مِنْ أَنْ يَقْطَعَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَيَسْقُطَ مَحَلُّهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَ بِسَبَبِهِمْ يَسْتَهْزِئُ نَقْصُهُ عِنْدَ الْعَامَّةِ فَكَانَ لَا يُكَلِّمُهُ خَصْمٌ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الصَّابِيِّينَ وَ الْجَرَاهِمَةِ وَ الْمُلْحِدِينَ وَ الدَّهْرِيَّةِ وَ لَمَّا خَصِمَ مِنْ فِرْقِ الْمُسْلِمِينَ الْمُخَالِفِينَ لَهُ إِلَّا قَطْعُهُ وَ أَلَزَمَهُ الْحُجَّةَ وَ كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ وَ اللَّهُ إِنَّهُ أَوْلَى بِالْخِلَافَةِ مِنَ الْمَأْمُونِ فَكَانَ أَضْيَحَابُ الْأَخْيَارِ يَرْفَعُونَ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَيَغْتَاطُ مِنْ ذَلِكَ وَ يَسْتَدُّ حَسَبَهُ وَ كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُحَابِي الْمَأْمُونَ مِنْ حَقٍّ وَ كَانَ يُجِيبُهُ بِمَا يَكْرَهُ فِي أَكْثَرِ أَحْوَالِهِ فَيَغِیْظُهُ ذَلِكَ وَ يَحْقِدُهُ عَلَيْهِ وَ لَا يُظْهِرُهُ لَهُ فَلَمَّا أَعْيَنَتُهُ الْحِيلَةُ فِي أَمْرِ اغْتَالِهِ فَقَتَلَهُ بِالسَّمِّ (۳).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: احمد بن علی انصاری می گوید: از ابا صلت هروی پرسیدم که مأمون با این احترام و محبتی که به حضرت رضا علیه السلام داشت و ولی عهد خویش قرارش داد، چطور راضی به کشتن او شد؟ گفت: مأمون او را گرامی می داشت و با او محبت می ورزید و چون مقام و موقعیتش را می دانست، او را ولیعهد خویش قرار داد تا مردم خیال کنند که حضرت علاقه مند به دنیا است و از مقامش در نزد آنها کاسته شود، ولی تمام این کارها بیشتر موجب علاقه و ارادت مردم به

ایشان شد. به همین جهت دانشمندان و متکلمین را از اطراف جمع کرد تا شاید بتوانند در مناظره بر او پیروز شوند و مقامش نزد علما کم شود تا موجب پایین آمدن مقام او در نزد عموم شود.

هر کدام از دانشمندان یهود، نصرانی، مجوس، ستاره پرستان و زردشتیان و منکرین خدا و طبیعی مذهببان و دانشمندان اسلام از مخالفین شیعه که با آن جناب بحث و مناظره می کردند، مغلوب می شدند و دلیل آن جناب را می پذیرفتند. مردم می گفتند: به خدا این شخص شایسته خلافت است نه مأمون. جاسوس ها این سخنان را به او می رساندند و او ناراحت می شد و بر آن جناب رشک می برد .

حضرت رضا علیه السلام نیز در مورد حق گویی از مأمون باکی نداشت. بیشتر اوقات جواب هایی به او می داد که خوشش نمی آمد و خشمگین می شد و کینه او را در دل می گرفت، ولی اظهار نمی کرد. وقتی دیگر از مبارزه با آن جناب عاجز شد، او را مسموم کرد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۳۹ -

***[ترجمه]

﴿۳﴾

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] التَّيْهَقِيُّ عَنِ الصُّوْلِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ: لَمَّا عَقَدَ الْمَأْمُونُ النَّبِيْعَةَ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴)

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ النَّصْحَ وَاجِبٌ لَكَ وَالْغَشَّ لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ

ص: ۲۹۰

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۳۷ و ۲۳۸. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۲۸.

۲- ۲. یعنی المرقع من الثياب، راجع الصحاح ج ۴ ص ۱۴۱۶.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۳۹.

۴- ۴. قال سبط ابن الجوزی فی التذکره ص ۲۰۰: قال علماء السیر: فلما فعل. المأمون ذلك- یعنی عقد و لایه العهد للرضا (ع)- شغبت بنو العباس ببغداد علیه، و خلعه من الخلافه، و ولوا إبراهيم بن المهدي، و المأمون بمرو، و تفرقت قلوب شیعه بنی العباس عنه فقال له علی بن موسی الرضا: یا امیر المؤمنین: النصح لك واجب و الغش لا یحل لمؤمن: ان العامه تكره ما فعلت معی، و الخاصه تكره الفضل بن سهل فالرأی أن تنحینا عنك حتی یستقیم لك الخاصه و العامه فیستقیم أمرک.

إِنَّ الْعَامَّةَ لَتَكْرَهُ مَا فَعَلْتَ بِي وَ الْخَاصَّةَ تَكْرَهُ مَا فَعَلْتَ بِالْفَضْلِ بْنِ سَيْهْلٍ وَ الرَّأْيُ لَكَ أَنْ تُبْعِدَنَا عَنْكَ حَتَّى يَصْلَحَ لَكَ أَمْرُكَ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ وَ اللَّهُ قَوْلُهُ هَذَا السَّبَبُ فِي الَّذِي آلَ الْأَمْرِ إِلَيْهِ (١).

أقول: قد مرت العلل في ذلك في باب ولايه العهد و باب ما جرى بينه و بين المأمون.

ص: ٢٩١

١- ١. المصدر ج ٢ ص ١٤٥.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: قاسم بن اسماعیل می گوید: از ابراهیم بن عباس شنیدم که می گفت: وقتی مأمون حضرت رضا علیه السلام را ولیعهد خود قرار داد، آن جناب به مأمون فرمود: یا امیرالمؤمنین! خیرخواهی برای تو بر من واجب است و هرگز نباید مؤمن فریبکاری بکند. توده مردم از کاری که نسبت به من کردی خوششان نمی آید. خواص تو نیز از کاری که نسبت به فضل بن سهل کرده ای ناراضی هستند. صلاح تو در این است که ما را از خود دور کنی تا اوضاع مرتب شود. ابراهیم گفت: به خدا همین فرمایش او موجب کاری شد که مأمون نسبت به او انجام داد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۱۴۵ -

مؤلف: علل شهادت حضرت علیه السلام در باب ولایت عهدی و جریانات بین ایشان و مأمون گذشت .

***[ترجمه]

باب ۲۱ شهادته و تغسیله و دفنه و مبلغ سنه صلوات الله علیه و لعنه الله علی من ظلمه

الأخبار

«۱»

شا، [الإرشاد]: قُبِضَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطُوسَ مِنْ أَرْضِ خُرَاسَانَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسُ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْبَنِينَ وَ كَانَتْ مُدَّةَ خِلَافَتِهِ وَ إِمَامَتِهِ وَ قِيَامِهِ بَعْدَ أَبِيهِ فِي خِلَافَتِهِ عَشْرِينَ سَنَةً (۱).

***[ترجمه] ارشاد: حضرت رضا علیه السلام در ماه صفر سال ۲۰۳ در طوس خراسان از دنیا رفت. او در آن موقع پنجاه و پنج سال داشت. مادرش کنیزی فرزنداندار به نام ام البنین بود و مدت خلافت و رهبری او پس از پدرش، بیست سال بود. - ارشاد:

۲۸۵ -

***[ترجمه]

«۲»

کا، [الكافي]: قُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ تُوفِّيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطُوسَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ مِنْ نُوْقَانَ عَلَى دَعْوِهِ وَ دُفِنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَا وَ كَانَ الْمَأْمُونُ أَشْخَصَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَرْوَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ وَ فَارِسَ فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ وَ شَخَصَ إِلَى بَغْدَادَ أَشْخَصَهُ مَعَهُ فَتُوفِّيَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ (۲).

***[ترجمه] کافی: حضرت رضا علیه السلام در سال ۲۰۳ در سن پنجاه و پنج سالگی، در طوس و محلی به نام سناباد از اطراف نوقان از دنیا رفت و در همان جا دفن شد. مأمون او را از راه بصره و فارس، از مدینه به مرو آورده بود. وقتی مأمون به جانب بغداد حرکت کرد، ایشان را نیز با خود برد و در محل مذکور از دنیا رفت. - کافی ۱: ۴۸۶ -

***[ترجمه]

كا، [الكافي] سَعْدُ وَ الْحَمِيرِيُّ مَعَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ (٣)

قَالَ: قُبِضَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سِنَةً وَ أَشْهُرٌ فِي عَامِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ عَاشَ بَعْدَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَشْرِينَ سَنَةً إِلَّا شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً (٤).

ص: ٢٩٢

١- ١. الإرشاد ص ٢٨٥.

٢- ٢. الكافي ج ١ ص ٤٨٦.

٣- ٣. في السند حذف، و الصحيح: عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام بقرينه سائر الروايات، و قد روى الكليني رحمه الله في باب مواليد الأئمة عليهم السلام في كل باب حديثاً بهذا السند، و الظاهر أن الكليني رحمه الله أخرج تلك الأحاديث عن أصل محمد بن سنان فتاره ذكر تمام الاسناد بينه و بين الإمام عليه السلام، و تاره ذكر الاسناد بينه و بين محمد بن سنان اعتماداً على ما سبق.

٤- ٤. الكافي ج ١ ص ٤٩٣.

***[ترجمه]کافی: محمد بن سنان می گوید: حضرت رضا در سال ۲۰۲ و در سن چهل و نه سال و چند ماهگی از دنیا رفت. ایشان پس از حضرت موسی بن جعفر علیهما السلام، بیست سال و سه یا دو ماه کم زندگی کرد. - کافی ۱: ۴۹۳ -

***[ترجمه]

«۴»

کف، [المصباح للكفعمی]: تُوفِّي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَابِعِ عَشَرَ شَهْرِ صَفَرٍ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ سِتِّمَةِ الْمُأْمُونِ فِي عَنَبٍ وَ كَانَ لَهُ إِحْدَى وَ خَمْسُونَ سَنَةً.

***[ترجمه]مصباح کفعمی: حضرت رضا علیه السلام در هفدهم ماه صفر روز سه شنبه سال ۲۰۳ به وسیله سمی که مأمون در انگور ترتیب داده بود، از دنیا رفت و آن وقت پنجاه و یک سال داشت.

***[ترجمه]

«۵»

ضه، [روضه الواعظین]: كَانَ وَفَاتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ يَوْمُئِذٍ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ كَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ عِشْرِينَ سَنَةً.

***[ترجمه]روضه الواعظین: وفات حضرت رضا علیه السلام در ماه صفر سال ۲۰۳ در طوس بود. حضرت پنجاه و پنج ساله بود و بیست سال هم خلافت کرده بود. - روضه الواعظین ۱: ۲۳۶ -

***[ترجمه]

«۶»

الدُّرُوسُ،: قُبِضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطُوسَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ.

***[ترجمه]دروس: حضرت رضا علیه السلام در صفر سال ۲۰۳ در طوس از دار دنیا رفت.

***[ترجمه]

«۷»

د، [العدد القویه]: فِي الثَّلَاثِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ كَانَتْ وَفَاةُ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي كِتَابِ مَوَالِيدِ الْأَئِمَّةِ فِي عَامِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ وَ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِسَبْعٍ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ وَ قِيلَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ فِي الدُّرِّ يَوْمَ

الْجُمُعَةِ غُرَّةَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ وَ كَذَا فِي كِتَابِ الذَّخِيرَةِ وَ قَالَ الطَّبْرِسِيُّ فِي آخِرِ صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ قِيلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ رَابِعَ عَشَرَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ بِالسَّيِّمِ فِي الْعَنْبِ فِي زَمَنِ الْمَأْمُونِ بِطُوسَ وَ قِيلَ دُفِنَ فِي دَارِ حَمِيدِ بْنِ قَحْطَبَةَ فِي قَرْيَةِ يُقَالُ لَهَا سَيْنَابَادُ بِأَرْضِ طُوسَ مِنْ رُسَيْتَاقِ نَوْقَانَ وَ فِيهَا قَبْرُ الرَّشِيدِ وَ عُمُرُهُ يَوْمَنِيذٍ خَمْسٌ وَ خَمْسُونَ سَنَةً وَ قِيلَ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ قِيلَ وَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَ قِيلَ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً إِلَّا ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ أَقَامَ مَعَ أَبِيهِ تِسْعًا وَ عَشْرِينَ سَنَةً وَ أَشْهُرًا وَ بَعْدَ أَبِيهِ اثْنَتَيْنِ وَ عَشْرِينَ سَنَةً إِلَّا شَهْرًا وَ قِيلَ عَشْرِينَ سَنَةً.

***[ترجمه]العدد القويه: وفات حضرت رضا عليه السلام در بیست و سوم ذی قعدة سال ۲۰۲ اتفاق افتاد. در کتاب موالید الائمة سال ۲۰۲ و در مناقب، روز جمعه هفت روز به آخر ماه رمضان سال ۲۰۲ و بعضی نیز سال ۲۰۳ گفته اند. در کتاب «الدر» روز جمعه اول ماه رمضان سال ۲۰۲ و در کتاب «ذخیره» نیز همین را نوشته است.

طبرسی گفته است: در آخر ماه صفر سال ۲۰۳ و بعضی گفته اند که در روز دوشنبه چهاردهم صفر سال ۲۰۲ به وسیله انگور زهر آلود در زمان مأمون و در طوس. و گفته اند: در خانه حمید بن قحطبه در دهی به نام سناباد از سرزمین طوس و اطراف نوقان شهید شد که در همان محل قبر هارون الرشید قرار داشت. ایشان در آن زمان پنجاه و پنج سال داشت، بعضی گفته اند چهل و نه سال و شش ماه، و چهار ماه نیز گفته شده. بعضی نیز چهل و نه سال و هشت روز کم گفته اند. ایشان بیست و نه سال و چند ماه با پدرش زندگی کرد و بعد از آن جناب، بیست و دو سال و چند ماه کم زندگی کرد که بعضی بیست سال نیز گفته اند.

***[ترجمه]

«A»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ الطَّاطَرِيِّ عَنْ هَرِثَمَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: كُنْتُ لَيْلَةً بَيْنَ يَدَيِ الْمَأْمُونِ حَتَّى مَضَى مِنَ اللَّيْلِ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ ثُمَّ أَذِنَ لِي فِي الْإِنْصِرَافِ فَأَنْصَرَفْتُ فَلَمَّا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ نِصْفُهُ قَرَعَ قَارِعَ الْبَابِ فَأَجَابَهُ بَعْضُ غِلْمَانِي فَقَالَ لَهُ قُلْ لَهُرْثَمَةُ أَجِبْ سَيِّدَكَ قَالَ فَقُمْتُ مُسْرِعًا وَ أَخَذْتُ عَلَى أَنْوَابِي وَ أَسْرَعْتُ إِلَى سَيِّدِي الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ الْغُلَامُ بَيْنَ يَدَيَّ وَ دَخَلْتُ وَرَاءَهُ فَإِذَا أَنَا بِسَيِّدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَحْنِ دَارِهِ جَالِسٌ فَقَالَ يَا هَرْثَمَةُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ لِي اجْلِسْ فَجَلَسْتُ فَقَالَ لِي اسْمِعْ وَعِ يَا هَرْثَمَةُ هَذَا أَوَانُ رَحِيلِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ لِحُوقِي بِحَدِّي وَ آبَائِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَقَدْ

ص: ۲۹۳

بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَقَدْ عَزَمَ هَذَا الطَّاعِي عَلَى سَيِّمِي فِي عَنَبٍ وَرُفْمَانٍ مَفْرُوكٍ فَأَمَّا الْعَنَبُ فَإِنَّهُ يَغْمَسُ السِّلَكَ فِي السَّمِّ وَيَجْذِبُهُ بِالْخَيْطِ فِي الْعَنَبِ وَأَمَّا الرُّفْمَانُ فَإِنَّهُ يَطْرَحُ السَّمَّ فِي كَفِّ بَعْضِ غُلَمَائِهِ وَيَفْرُكُ الرُّفْمَانُ بِيَدِهِ لِيَلَطَّخَ حَبَّهُ فِي ذَلِكَ السَّمِّ وَإِنَّهُ سَيَدْعُونِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْمُقْبِلِ وَيَقْرُبُ إِلَيَّ الرُّفْمَانُ وَالْعَنَبُ وَيَسْأَلُنِي أَكَلَهُمَا فَأَكُلُهُمَا ثُمَّ يَنْفُذُ الْحُكْمَ وَيَحْضَرُ الْقَضَاءُ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَسَيَقُولُ أَنَا أُغْسِلُهُ بِيَدِي فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَقُلْ لَهُ عَنِّي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِنَّهُ قَالَ لِي لَا تَتَعَرَّضْ لِعُسْلِي وَلَا لِتَكْفِينِي وَلَا لِذَفْنِي فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ عَاجَلَكَ مِنَ الْعَذَابِ مَا أُخِّرَ عَنْكَ وَحَلَّ بِكَ أَلِيمٌ مَا تَحْذَرُ فَإِنَّهُ سَيَنْتَهِي قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ يَا سَيِّدِي قَالَ فَإِذَا خَلَى بَيْنَكَ وَبَيْنَ عُسْلِي فَسَيَجْلِسُ فِي عِلْوٍ مِنْ أُنْبِيَّتِهِ مُشْرِفًا عَلَى مَوْضِعِ عُسْلِي لِيَنْظُرَ فَلَا تَعَرَّضْ يَا هَزْمَتُهُ لَشَيْءٍ مِنْ عُسْلِي حَتَّى تَرَى فُسَيْطَاً أَيْضَ قَدْ ضَرَبَتْ فِي جَانِبِ الدَّارِ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَاحْمِلْنِي فِي أَثْوَابِي الَّتِي أَنَا فِيهَا فَضَعْنِي مِنْ وَرَاءِ الْفُسْطَاطِ وَقِفْ مِنْ وَرَائِهِ وَيَكُونُ مَنْ مَعَكَ دُونَكَ وَلَا تَكْشِفْ عَنِ الْفُسَيْطَا حَتَّى تَرَانِي فَتَهْلِكَ فَإِنَّهُ سَيُشْرِفُ عَلَيْكَ وَيَقُولُ لَكَ يَا هَزْمَتُهُ أَلَيْسَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يُغْسَلُهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ فَمَنْ يُغْسَلُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ بِالْمَدِينَةِ مِنْ بِلَادِ الْحِجَازِ وَنَحْنُ بِطُوسَ فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ فَأَجِبْهُ وَقُلْ لَهُ إِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَجِبُ أَنْ يُغْسَلَهُ إِلَّا إِمَامٌ فَإِنْ تَعَدَّى مُتَعَدٍّ وَغَسَلَ الْإِمَامَ لَمْ تَبْطُلْ إِمَامَتُهُ الْإِمَامُ لَتَعَدَّى غَايِلَهُ وَلَا بَطَلَتْ إِمَامَتُهُ الْإِمَامُ الَّذِي بَعْدَهُ بِأَنْ غُلِبَ عَلَى غُسْلِ أَبِيهِ وَلَوْ تَرَكَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بِالْمَدِينَةِ لَغَسَلَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ ظَاهِرًا مَكْشُوفًا وَلَا يُغْسَلُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ حَيْثُ يَخْفَى فَإِذَا ارْتَفَعَ الْفُسَيْطَا فَسَوْفَ تَرَانِي مُدْرَجًا فِي أَكْفَانِي فَضَعْغْنِي عَلَى نَعْشٍ وَاحْمِلْنِي فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْفَرَ قَبْرِي فَإِنَّهُ سَيَجْعَلُ قَبْرَ أَبِيهِ هَارُونَ الرَّشِيدَ قِبْلَةً لِقَبْرِي وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ أَيْدًا فَإِذَا ضَرَبَتْ الْمَعَاوِلُ نَبْتَ عَنِ الْأَرْضِ وَلَمْ يَنْحَفِرْ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَا

مِثْلُ قُلَامِهِ ظُفْرٍ فَإِذَا اجْتَنَّهُدُوا فِي ذَلِكَ وَ صِيْعَبَ عَلَيْهِمْ فَقُلْ لَهُ عَنِّي إِنِّي أَمَرْتُكَ أَنْ تَضْرِبَ مِعْوَلًا وَاحِدًا فِي قَبْلِهِ قَبْرِ أَبِيهِ هَارُونَ الرَّشِيدِ فَإِذَا ضَرَبْتَ نَفَذَ فِي الْأَرْضِ إِلَى قَبْرِ مُحْفُورٍ وَ ضَرِيحٍ قَائِمٍ فَإِذَا انْفَرَجَ ذَلِكَ الْقَبْرُ فَلَا تُنْزِلِي إِلَيْهِ حَتَّى يَفُورَ مِنْ ضَرِيحِهِ الْمَاءُ الْأَبْيَضُ فَيَمْتَلِئَ مِنْهُ ذَلِكَ الْقَبْرُ حَتَّى يَصِيرَ الْمَاءُ مَعَ وَجْهِ الْأَرْضِ ثُمَّ يَضْطَرِبُ فِيهِ حُوتٌ بِطُولِهِ فَإِذَا اضْطَرَبَ فَلَا تُنْزِلِي إِلَى الْقَبْرِ إِلَّا إِذَا غَابَ الْحُوتُ وَ غَارَ الْمَاءُ فَأَنْزِلِي فِي ذَلِكَ الْقَبْرِ وَ أَلْحِذِي فِي ذَلِكَ الضَّرِيحِ وَ لَا تَتْرُكُهُمْ يَأْتُوا بِتَرَابٍ يُلْقَوْنَهُ عَلَى فَإِنَّ الْقَبْرَ يَنْطَبِقُ بِنَفْسِهِ وَ يَمْتَلِئُ قَالَتْ نَعَمْ يَا سَيِّدِي ثُمَّ قَالَ لِي اخْضِظْ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكَ وَ اعْمَلِي بِهِ وَ لَمَّا تَخَالَفَ قُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَخَالَفَكَ أَمْرًا يَا سَيِّدِي قَالَ هَوْنَهُ ثُمَّ خَرَجْتُ بَاكِيًا حَزِينًا فَلَمْ أَزَلْ كَالْحَبَّةِ عَلَى الْمِقْلَاهِ (١)

لَا يَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ دَعَانِي الْمَأْمُونُ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ فَلَمْ أَزَلْ قَائِمًا إِلَى ضُحَى النَّهَارِ ثُمَّ قَالَ الْمَأْمُونُ امْضِ يَا هَوْنَهُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ تَصَبَّرْ يَا سَيِّدِي أَوْ نَصَبِرْ إِلَيْكَ فَإِنْ قَالَ لَكَ بَلْ نَصَبِرْ إِلَيْهِ فَتَسْأَلُهُ عَنِّي أَنْ يُقَدِّمَ ذَلِكَ قَالَ فَجِئْتُهُ فَإِذَا أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِي يَا هَوْنَهُ أَلَيْسَ قَدْ حَفِظْتَ مَا أَوْصَيْتُكَ بِهِ قُلْتُ بَلَى قَالَ قَدِّمُوا نَعْلِي فَقَدْ عَلِمْتُ مَا أَرْسَلْتُكَ بِهِ قَالَ فَقَدِّمْتُ نَعْلَهُ وَ مَشَى إِلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلَ الْمَجْلِسَ قَامَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ قَائِمًا فَعَانَقَهُ وَ قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ أَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ عَلَى سِرِيرِهِ وَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يُحَادِّثُهُ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ طَوِيلَةً ثُمَّ قَالَ لِبَعْضِ غُلَمَائِهِ يُؤْتِي بَعَبٍ وَ رُمَانٍ قَالَا هَوْنَهُ فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ لَمْ أَسْتَطِعِ الصَّبْرَ وَ رَأَيْتُ النَّفْضَةَ (٢) قَدْ عَرَضَتْ فِي بَدَنِي فَكَّرْتُ أَنْ يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فَيَفْتَرِجَعْتُ الْقَهْقَرَى حَتَّى خَرَجْتُ

ص: ٢٩٥

١- ١. المقلاه: وعاء من نحاس أو خزف يقلى فيه الطعام، يقال: هو على المقلاه من الجزع.

٢- ٢. النفضة- كحمره و همزه- رعداه النافض من الحمى أو غيره.

فَرَمِيتُ نَفْسِي فِي مَوْضِعٍ مِنَ الدَّارِ فَلَمَّا قَرَّبَ زَوَالُ الشَّمْسِ أَحْسَسْتُ بِسَيِّدِي قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَ رَجَعَ إِلَى دَارِهِ ثُمَّ رَأَيْتُ الْأَمْرَ قَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْمَأْمُونِ بِإِحْضَارِ الْمَاطِبَاءِ وَ الْمُتَرْفِقِينَ قُلْتُ مَا هَذَا فَقِيلَ لِي عَلَيْهِ عَرَضَتْ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ النَّاسُ فِي شَكٍّ وَ كُنْتُ عَلَى يَقِينٍ لِمَا أَعْرِفُ مِنْهُ قَالَتْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الثَّلَاثِ الثَّانِي مِنَ اللَّيْلِ عَلِمَا الصَّبَاحُ وَ سَجَعْتُ الْوَجْهَ مِنَ الدَّارِ فَاسْتَرَعْتُ فِيمَنْ أَسِيرَعُ فَإِذَا نَحْنُ بِالْمَأْمُونِ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ مُجَلِّ الْمَازَرَارِ قَائِمًا عَلَى قَدَمَيْهِ يَنْتَحِبُ وَ يَبْكِي قَالَتْ فَوَقَفْتُ فِيمَنْ وَقَفُوا وَ أَنَا أَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءَ ثُمَّ أَصْبَحْنَا فَجَلَسَ الْمَأْمُونُ لِلتَّغْزِيَةِ ثُمَّ قَامَ فَمَشَى إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ سَيِّدُنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَصْلِحُوا لَنَا مَوْضِعًا فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغَسِّلَهُ فَذَنُوتُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ مَا قَالَهُ سَيِّدِي بِسَبَبِ [بِسَبَبِ] الْغُسْلِ وَ التَّكْفِينِ وَ الدَّفْنِ فَقَالَ لِي لَسْتُ أَغْرِضُ لِدَلِيلِكَ ثُمَّ قَالَ شَأْنُكَ يَا هَزْئِمَةُ قَالَ فَلَمْ أَزَلْ قَائِمًا حَتَّى رَأَيْتُ الْفُسْطَاطَ قَدْ ضَرَبَ فَوَقَفْتُ مِنْ ظَاهِرِهِ وَ كُلُّ مَنْ فِي الدَّارِ دُونِي وَ أَنَا أَسِيرَعُ التَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ وَ التَّسْبِيحِ وَ تَرَدَّدَ الْأَوَانِي وَ صَبَّ الْمَاءُ وَ تَصَوَّعَ الطِّيبُ الَّذِي لَمْ أَشَمَّ أَطِيبَ مِنْهُ قَالَ فَإِذَا أَنَا بِالْمَأْمُونِ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيَّ مِنْ بَعْضِ عُلَالِي دَارِهِ فَصَاحَ بِي يَا هَزْئِمَةُ أَلَيْسَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْإِمَامَ لَا يُغَسِّلُهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ فَأَيُّنَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُهُ عَنْهُ وَ هُوَ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ وَ هَذَا بِطُوسَ بِخُرَاسَانَ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْإِمَامَ لَا يَجِبُ أَنْ يُغَسِّلَهُ إِلَّا إِمَامٌ مِثْلُهُ فَإِنْ تَعَدَّى مُتَعَدِّ فَغَسَلَ الْإِمَامَ لَمْ تَبْطُلْ إِمَامَتُهُ الْإِمَامُ لَتَعَدَّى غَايَتَهُ وَ لَا بَطَلَتْ إِمَامَتُهُ الْإِمَامُ الَّذِي بَعْدَهُ بِأَنْ غُلِبَ عَلَى غُسْلِ أَبِيهِ وَ لَوْ تَرَكَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ لَغَسَّلَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ ظَاهِرًا وَ لَا يُغَسِّلُهُ إِلَّا أَنْ يُغَسَّلَهُ إِلَّا هُوَ مِنْ حَيْثُ يَخْفَى قَالَ فَسَكَتَ عَنِّي ثُمَّ ارْتَفَعَ الْفُسْطَاطُ فَإِذَا أَنَا بِسَيِّدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مُدْرَجٌ فِي أَكْفَانِهِ

فَوَضَعْتُهُ عَلَى نَعْشِهِ ثُمَّ حَمَلْنَاهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ وَ جَمِيعٌ مِّنْ حَضَرَ ثُمَّ جِئْنَا إِلَى مَوْضِعِ الْقَبْرِ فَوَجَدْتُهُمْ يَضْرِبُونَ بِالْمَعَاوِلِ دُونَ قَبْرِ هَارُونَ لِيَجْعَلُوهُ قَبْلَةً لِّقَبْرِهِ وَالْمَعَاوِلُ تَنْبُو عَنْهُ لَمَّا تَحْفَرُ ذَرَّةً مِّنْ تُرَابِ الْأَرْضِ فَقَالَ لِي وَيَحِيكَ يَا هَزْمَةُ أَمَا تَرَى الْأَرْضَ كَيْفَ تَمْتَلِجُ مِّنْ حَفْرِ قَبْرِ لَهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَضْرِبَ مِعْوَلًا وَاحِدًا فِي قَبْلَةِ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيكَ الرَّشِيدَ لَا أَضْرِبَ غَيْرَهُ قَالَ فَإِذَا ضَرَبْتُ يَا هَزْمَةُ يَكُونُ مَا ذَا قُلْتُ إِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَبْرُ أَبِيكَ قَبْلَةً لِّقَبْرِهِ فَإِنْ أَنَا ضَرَبْتُ هَذَا الْمِعْوَلَ الْوَاحِدَ نَفَذَ إِلَى قَبْرِ مَحْفُورٍ مِّنْ غَيْرِ يَدٍ تَحْفَرُهُ وَ بَانَ ضَرْيُحٌ فِي وَسْطِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعْجَبَ هَذَا الْكَلَامَ وَ لَا أَعْجَبَ مِنْ أَمْرِ أَبِي الْحَسَنِ فَأَضْرِبَ يَا هَزْمَةُ حَتَّى نَرَى قَالَ هَزْمَةُ فَأَخَذْتُ الْمِعْوَلَ بِيَدِي فَضَرَبْتُ فِي قَبْلَةِ قَبْرِ هَارُونَ الرَّشِيدِ فَنَفَذَ إِلَى قَبْرِ مَحْفُورٍ وَ بَانَ ضَرْيُحٌ فِي وَسْطِهِ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَنْزِلْهُ إِلَيْهِ يَا هَزْمَةُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ سَيِّدِي أَمَرَنِي أَنْ لَا أَنْزِلَ إِلَيْهِ حَتَّى يَنْفَجِرَ مِّنْ أَرْضِ هَذَا الْقَبْرِ مَاءٌ أَبْيَضُ فَيَمْتَلِي مِنْهُ الْقَبْرُ حَتَّى يَكُونَ الْمَاءُ مَعَ وَجْهِ الْأَرْضِ ثُمَّ يَضْطَرِبُ فِيهِ حُوتٌ بِطُولِ الْقَبْرِ فَإِذَا غَابَ الْحُوتُ وَ غَارَ الْمَاءُ وَضَعْتُهُ عَلَى جَانِبِ قَبْرِهِ وَ خَلَيْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَلْحِدِهِ قَالَ فافْعَلْ يَا هَزْمَةُ مَا أَمَرْتُ بِهِ قَالَ هَزْمَةُ فَانْتَظَرْتُ ظُهُورَ الْمَاءِ وَ الْحُوتِ فَظَهَرَ ثُمَّ غَابَ وَ غَارَ الْمَاءُ وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ جَعَلْتُ النَّعْشَ إِلَى جَانِبِ قَبْرِهِ فَعُطِيَ قَبْرُهُ بِثُوبٍ أَبْيَضٍ لَمْ أَبْسِطْهُ ثُمَّ أَنْزَلَهُ بِهِ إِلَى قَبْرِهِ بِغَيْرِ يَدِي وَ لَا يَدٍ أَحَدٍ مِّمَّنْ حَضَرَ فَأَشَارَ الْمَأْمُونُ إِلَى النَّاسِ أَنْ هَالُوا (١)

التُّرَابَ بِأَيْدِيكُمْ فَاطْرَحُوهُ فِيهِ فَقُلْتُ لَا تَفْعَلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَقَالَ وَيَحِيكَ فَمَنْ يَمْلَأُوه فَقُلْتُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ لَا يُطْرَحَ عَلَيْهِ التُّرَابُ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ الْقَبْرَ يَمْتَلِي مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ ثُمَّ يَنْطَبِقُ وَ يَتَرَبَّعُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَأَشَارَ الْمَأْمُونُ إِلَى النَّاسِ أَنْ كُفُّوا

قَالَ فَرَمَوْا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ التُّرَابِ ثُمَّ امْتَلَأَ الْقَبْرُ وَانْطَبَقَ وَ تَرَبَّعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَانْصَرَفَ الْمَأْمُونُ وَ انْصَرَفَتْ وَ دَعَانِي الْمَأْمُونُ وَ خَلَمَا بِي ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ يَا هَزْثَمَهُ لَمَّا أَصَدَقْتَنِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ بِمَا سَجَّعْتُهُ مِنْكَ فَقُلْتُ قَدْ أَخْبَرْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا قَالِ لِي فَقَالَ بِاللَّهِ إِلَّا مَا قَدْ صَدَقْتَنِي عَمَّا أَخْبَرَكَ بِهِ غَيْرَ الَّذِي قُلْتَ لِي قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَمَّا تَسَيَّلْتَنِي فَقَالَ يَا هَزْثَمَهُ هَلْ أَسِيرَ إِلَيْكَ شَيْئًا غَيْرَ هَذَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ مَا هُوَ قُلْتُ خَبَرُ الْعَنْبِ وَ الرُّمَّانِ قَالَ فَأَقْبَلَ الْمَأْمُونُ يَتَلَوْنَ أَلْوَانًا يَضِيءُ مَرَّةً وَ يَحْمَرُّ أُخْرَى وَ يَسْوَدُّ أُخْرَى ثُمَّ تَمَدَّدَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَسَجَّعْتُهُ فِي غَشِيَّتِهِ وَ هُوَ يَهْجُرُ وَ يَقُولُ وَيْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنَ اللَّهِ وَيْلٌ لَهُ مِنْ رَسُولِهِ وَيْلٌ لَهُ مِنْ عَلِيٍّ وَيْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنْ فَاطِمَةَ وَيْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنَ الْحَسَنِ وَ الْحَسَنِ وَيْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ وَيْلٌ لَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ وَيْلٌ لِلْمَأْمُونِ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَيْلٌ لَهُ مِنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَيْلٌ لَهُ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا هَذَا وَ اللَّهُ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلُ وَ يُكْرَرُهُ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قَدْ أَطَالَ ذِكْرَكَ وَلَيْتَ عَنْهُ وَ جَلَسْتُ فِي بَعْضِ نَوَاحِي الدَّارِ قَالَ فَجَلَسَ وَ دَعَانِي فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَ هُوَ فِي الْإِسْ كَمَا السَّكْرَانِ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا أَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهُ وَ لَا جَمِيعٌ مِنْ فِي الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ لَكِنْ بَلَغَنِي أَنَّكَ أَعَدْتَ بَعْدَ مَا سَجَّعْتَ وَ رَأَيْتَ شَيْئًا لِيَكُونَ هَلَاكُكَ فِيهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ ظَهَرْتَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنِّي فَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ دَمِي قَالَ لَا وَ اللَّهُ أَوْ تُعْطِنِي عَهْدًا وَ مِيثَاقًا عَلَى كِتْمَانِ هَذَا وَ تَرْكِ إِعَادَتِهِ فَأَخَذَ عَلَيَّ الْعَهْدَ وَ

الْمِيثَاقَ وَ أَكَّدَهُ عَلَيَّ قَالَ فَلَمَّا وَلَّيْتُ عَنْهُ صَفَقَ بِيَدِهِ وَ قَالَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَ كَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (١) وَ كَانَ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْوَلَدِ مُحَمَّدٌ الْإِمَامُ وَ كَانَ يُقَالُ لَهُ الرِّضَا وَ الصَّادِقُ

وَالصَّابِرُ وَالْفَاضِلُ وَقُرَّةُ أَعْيُنِ الْمُؤْمِنِينَ وَغَيْظُ الْمُلْحِدِينَ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: هرثمه بن اعین می گوید: یک شب پیش مأمون بودم تا چهار ساعت از شب گذشت. بعد مرا اجازه رفتن داد و خارج شدم. نیمه شب کسی درب خانه ام را کوبید. یکی از غلامان جواب داد. گفت: به هرثمه بگو آقایت تو را می خواهد. با عجله حرکت کردم و لباس پوشیدم و به سرعت خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم. غلام آن جناب از جلو رفت و من نیز از پشت سرش. ناگاه چشمم به آقا علی بن موسی الرضا علیهما السلام افتاد که در صحن خانه نشسته است.

فرمود: هرثمه! گفتم: بلی آقای من! فرمود: بنشین! نشستیم. فرمود: هر چه به تو می گویم گوش کن و به خاطر بسپار. نزدیک سفر من به جانب خدا شده که به اجداد طاهرین خود علیهم السلام ملحق شوم. دیگر آخر زندگی من است این ستمگر تصمیم گرفته مرا به وسیله انگور و خرمای مسموم بکشد؛ اما انگور را به وسیله نخی مسموم می کند که آن را در سم فرو برده و نخ آلوده به سم را در انگور فرو می برد. اما در مورد انار دست یکی از غلامان را آلوده به سم می کند و آن غلام آن انار را دانه می کند تا دانه های انار به این سم آلوده شود.

او فردا مرا خواهد خواست و انار و انگور زهر آلود را پیش من می گذارد و درخواست خوردن می کند! من می خورم و کار تمام می شود و مرگم فرا می رسد. وقتی مُردم، او خواهد گفت: من به دست خویش او را غسل می دهم! وقتی این حرف را زد به او بگو: حضرت رضا علیه السلام به من فرمود: به شما بگویم مبدا برای غسل و کفن و دفن من دست بگشایی! اگر چنین کاری بکنی، به زودی گرفتار عذابی خواهی شد که قرار است تأخیر افتد؛ و گرفتار یک ناراحتی خواهی شد که از آن می ترسی! این حرف را که بزنی دست بر می دارد.

عرض کردم: آقای من! آنچه بفرمایید انجام می دهم. فرمود: وقتی که دست از غسل دادن من برداشت، می رود در یکی از اطاق های بالای قصرش می نشیند که بتواند محل غسل دادن مرا مشاهده کند، ولی تو توجه داشته باش که کاری به غسل دادن من نداشته باشی، تا ببینی یک طرف حیاط خیمه سفیدی زده می شود. وقتی آن خیمه را دیدی، مرا با لباس هایم ببر داخل آن خیمه و خودت پشت خیمه بایست. آنهایی که با تو هستند پشت سر تو باشند. یک وقت خیمه را کنار نرنی که مرا ببینی! اگر چنین کنی هلاک خواهی شد. مأمون از آن بالا می گوید: هرثمه! مگر تو عقیده نداری که امام را فقط امام باید غسل دهد؛ اکنون چه کسی حضرت رضا را غسل می دهد، با اینکه پسرش محمد در مدینه و حجاز است و ما در طوس؟

وقتی این را گفت: در جوابش بگو: ما می گوئیم امام را واجب نیست کسی جز امام غسل دهد! اگر یک نفر سرکشی و تعدی کرد و او را غسل داد، امامت او به واسطه تجاوز و سرکشی غسل دهنده باطل نمی شود و امامت امام بعدش باطل نمی شود که نگذاشته اند پدرش را غسل دهد. اگر حضرت رضا علیه السلام در مدینه بود، فرزندش آشکارا ایشان را غسل می داد. اکنون نیز جز او کسی ایشان را غسل نمی دهد، ولی پنهانی. وقتی خیمه برداشته شد، می بینی مرا در کفن پیچیده اند. آن وقت بدنم را داخل تابوتی بگذار و برای دفن ببر.

موقع دفن، مأمون مایل است قبر پدرش را قبله قبر من قرار دهد. چنین چیزی امکان ندارد و کلنگ که می زنند، به زمین اثر

نمی کند و حتی به اندازه سر ناخنی کنده نمی شود. وقتی کوشش خود را کردند و نتوانستند، از طرف من به او بگو که به من دستور داده یک کلنگ در قبله قبر پدرت بزنم؛ آنگاه قبری آماده با ضریح دیده می شود.

وقتی این قبر آشکار شد، بدنم را در آن فرو نبرید تا از داخل ضریح آب سفیدی بالا بیاید تا قبر پر شود و مساوی با زمین گردد. بعد یک ماهی به طول قبر در آن به حرکت در می آید. تا وقتی ماهی از نظر پنهان نشده و آب خشک نگردیده، مرا داخل قبر نکنید. پس از ناپدید شدن ماهی و خشک شدن آب، مرا داخل قبر می گذارید و لحد مرا در همان ضریح قرار می دهید. مگذار خاک داخل قبر بریزند، زیرا خود قبر پر می شود! عرض کردم: بسیار خوب آقا! فرمود: هر چه می گویم به یاد داشته باش و عمل کن. مبدا مخالفت کنی! گفتم: آقا! به خدا پناه می برم که با دستور شما مخالفت کنم! هرثمه گفت: بعد با گریه و اندوه خارج شدم و پیوسته چون سنجی بر روی آتش می سوختم و کسی جز خدا از حالم خبر نداشت.

بعد مأمون مرا خواست و پیش او رفتم. همان جا بودم تا نزدیک ظهر. بعد گفت: هرثمه! برو خدمت ابوالحسن، سلام مرا به او برسان و بگو یا تشریف بیاورد اینجا یا من خدمتش برسم. اگر فرمود ما می رویم، بگو تقاضا کرده زود تشریف بیاورید. گفت: خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم، تا چشمش به من افتاد فرمود: وصیت و سفارش مرا به خاطر داری؟ گفتم: آری. فرمود: کفش مرا بیاورید! می دانم برای چه تو را فرستاده! کفش آن جناب را آوردم و به طرف مأمون رفتم. همین که وارد مجلس مأمون شد، خلیفه از جای حرکت کرد، آن جناب را در آغوش گرفت، پیشانی ایشان را بوسید و پهلوی خودش روی تخت نشاند. ساعتی شروع به صحبت کردند، بعد به یکی از غلامان دستور داد انگور و انار بیاورد.

هرثمه گفت: تا این حرف را شنیدم، نتوانستم خود را نگه دارم؛ بدنم به ارتعاش افتاد و رنگم قرمز شدم. ترسیدم متوجه شوند! به عقب برگشتم تا خارج شدم و خودم را به گوشه ای انداختم.

نزدیک ظهر متوجه شدم مولایم علی بن موسی الرضا علیهما السلام خارج شد و به منزل برگشت. بعد دیدم مأموری از پیش مأمون بیرون آمد و در جستجوی پزشک و پرستار است. پرسیدم: چه شده؟ گفت: حضرت رضا علیه السلام ناراحتی پیدا کرده. مردم نمی دانستند و در اصل جریان شک داشتند، ولی من یقین داشتم.

ثلث دوم شب بود که صدای ناله از میان خانه بلند شد و صدای گریه و زاری را شنیدم. من هم با کسانی که برای کشف جریان متوجه آن جناب شده بودند، با شتاب رفتم. دیدم مأمون سر برهنه کرده، گریبان چاک زده، روی پا ایستاده و گریه می کند. من هم در میان جمعیت ایستادم و نفسی سرد کشیدم. فردا صبح مأمون مجلس تعزیت گرفت، بعد به محلی که آقا علی بن موسی الرضا علیهما السلام آنجا بود رفت و گفت محلی را ترتیب دهید؛ می خواهم آقا را غسل دهم! من نزدیک شدم و آنچه مولایم در مورد غسل و کفن و دفن فرموده بود گفتم.

گفت: بسیار خوب، من کاری ندارم؛ هر کار که تو می خواهی بکن!

من همین طور ایستاده بودم که خیمه ای زده شد. پشت خیمه ایستادم. هر که در خانه بود پیش من ایستاد. صدای تکبیر و تهلیل و تسبیح بلند بود. صدای رفت و آمد ظرف و ریزش آب و بوی خوش که تاکنون استشمام نکرده بودم بلند بود. ناگهان

مأمون از یک بالاخانه صدایش بلند شد و گفت: هرثمه! تو که معتقد هستی امام را جز امام غسل نمی دهد؛ اکنون پسر حضرت رضا محمد بن علی علیهما السلام کجا است؟ او در مدینه و ما در طوسیم!

گفتم: ما عقیده داریم که امام را واجب نیست کسی جز امام غسل دهد. اگر متجاوزی خودسرانه ایشان را غسل داد، امامت امام به واسطه غسل دادن او باطل نمی شود و امامت امام بعد نیز باطل نمی شود که نگذاشته اند پدرش را غسل دهد! اگر حضرت رضا علیه السلام در مدینه بود، او را پسرش محمد علیه السلام آشکارا غسل می داد، اکنون نیز او غسل می دهد، ولی پنهانی.

مأمون سکوت کرد. در این موقع خیمه برداشته شد! دیدم مولایم در کفن پیچیده شده است. پیکر شریف آن جناب را در تابوت گذاشتم و به جانب قبر بردیم. مأمون با حاضرین بر ایشان نماز خواند. بعد ایشان را به محل قبر بردیم. دیدم با کلنگ زمین را پشت قبر هارون حفر می کنند تا قبر او را قبله قبر حضرت رضا علیه السلام قرار دهند، ولی کلنگ ها کارگر نیستند و ذره ای از خاک را جدا نمی کنند.

مأمون به من گفت: وای بر تو ای هرثمه! بین خاک چطور سخت شده و نمی شود آن را حفر کرد!

گفتم: یا امیرالمؤمنین! آن جناب به من دستور داده که فقط یک کلنگ جلوی قبر پدرت هارون الرشید بزنم. گفت: وقتی یک کلنگ زدی چه می شود؟ گفتم: او فرموده نباید قبر پدرت قبله قبرش باشد! اگر من یک کلنگ بزنم، قبری آماده بدون کندن و کاویدن ظاهر می شود که در وسط آن ضریحی است. مأمون گفت: سبحان الله! چه حرف های عجیبی! ولی نباید از کار حضرت رضا علیه السلام تعجب کرد. ای هرثمه! بزن بینم چه می شود!

هرثمه گفت: کلنگ را گرفتم و در جلوی قبر هارون به زمین زدم! قبری کنده با ضریحی که در وسطش بود آشکار شد و مردم تماشا می کردند. مأمون گفت: بدنش را داخل قبر بگذار. گفتم: یا امیرالمؤمنین! به من دستور داده بدنش را پایین نبرم تا از درون قبر آب سفیدی بیرون آید و قبر تا برابر زمین پر شود! بعد یک ماهی به طول قبر در آن پیدا می شود! وقتی ماهی رفت و آب خشک شد، آن جناب را کنار قبرش می گذارم و کاری به لحد ندارم. گفت: هر چه دستور داده انجام بده.

هرثمه گفت: منتظر جوشیدن آب و آمدن ماهی شدم. ماهی پیدا شد و آب خشک گردید و مردم نگاه می کردند. پیکر آن جناب را کنار قبر گذاشتم. داخل قبر به وسیله پارچه ای سفید پوشیده شد که من نینداخته بودم. بدون اینکه من دست بزنم، بدنش سرازیر قبر شد، بی آنکه احدی دست زده باشد. مأمون به حاضرین اشاره کرد که خاک بریزید. گفتم: چنین کاری نکنید! گفت: وای بر تو! پس چه کسی قبر را پر می کند؟ گفتم: به من فرموده خاک نریزید؛ قبر خودش پر می شود و پس از پر شدن، مقداری هم از روی زمین بالا می آید. مأمون به مردم اشاره کرد که کاری نداشته باشید.

آنها خاک دست های خود را به زمین ریختند. قبر پر شد و از روی زمین به صورت مربع بالا آمد. مأمون رفت و من نیز باز گشتم. بعد مرا در خلوت خواست، آنگاه گفت: تو را به خدا قسم می دهم راست بگو؛ چه از ابوالحسن علی بن موسی علیهما السلام شنیدی؟ گفتم: یا امیرالمؤمنین! هر چه فرموده بود برای گفتن. گفت: نه، تو را به خدا راست بگو دیگر چه

فرموده؟ گفتم: یا امیرالمؤمنین از چه چیز می پرسی؟ گفت: هرثمه! آیا اسراری غیر از اینها به تو سپرده؟ گفتم: بلی. پرسید چه چیز؟ گفتم: جریان انار و انگور را نیز به من فرموده! رنگ از چهره مأمون پرید و گاهی زرد و گاهی قرمز و گاهی سیاه می شد. سپس به حالت درازکش غش کرد! شنیدم که در حال غشوه به هذیان افتاده بود و می گفت: وای بر مأمون از خدا! وای بر او از پیامبر خدا! وای بر او از علی! وای بر مأمون از فاطمه! وای بر مأمون از حسن و حسین! وای بر او از علی بن الحسین! وای بر او از محمد بن علی و از جعفر بن محمد و موسی بن جعفر! وای بر مأمون از علی بن موسی الرضا! به خدا این زیان آشکار است! و این کلمات را پیوسته تکرار می کرد.

چون دیدم سخنان او به طول انجامید، به او پشت کردم و رفتم یک گوشه حیاط نشستم. مأمون از جای حرکت کرد و نشست و مرا صدا زد؛ مثل آدم های مست بود. گفت: به خدا قسم تو و هر که در زمین و آسمان است نزد من از او عزیزتر نیست، اگر بفهمم این سخنان را به کسی گفته ای یا نشانه ای بیابم، خود را به کشتن داده ای.

گفتم: یا امیرالمؤمنین! اگر یک کلمه از این اسرار را فهمیدی که من به کسی گفته ام، خونم برای حلال باشد. گفت: نه به خدا امکان ندارد! باید عهد و پیمان ببندی که مخفی کنی و دو مرتبه باز گو نکنی! آنگاه عهد و پیمانی محکم از من گرفت. همین که چند قدم رفتم، دست های خود را بر هم کوبیده گفت: «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا» - . نساء / ۱۰۸ - ، {کارهای ناروای خود را} از مردم پنهان می دارند، و [لی نمی توانند] از خدا پنهان دارند، و چون شبانگاه به چاره اندیشی می پردازند و سخنانی می گویند که وی [بدان] خشنود نیست، او با آنان است. و خدا به آنچه انجام می دهند همواره احاطه دارد. {حضرت رضا علیه السلام دارای یک فرزند به نام محمد امام جواد علیه السلام بود. آن جناب رضا، صادق، صابر، فاضل، نور چشم مؤمنین و خشم کفار لقب داشت. - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۴۵ -

***[ترجمه]

بیان

نبت عن الأرض أي ارتفعت و لم تؤثر فيها من قولهم نبا الشيء عنی أي تجافى و تباعد و نبا السيف إذا لم يعمل فى الضريبة قوله و المترفقين أي الأطباء المعالجين برفق قال الجزرى فى الحديث أنت رفيق و الله الطيب أي أنت ترفق بالمريض و تتلطفه و هو الذى يبرئه و يعافيه و الوجه صوت السقطه و العلالى جمع العليه بالكسر و هى الغرقه.

***[ترجمه] عبارت «نبت عن الارض» یعنی از زمین بلند شد و در آن فرو نرفت که از عبارت «نبا الشيء عنی» یعنی آن چیز از من فاصله گرفت و دور شد و «نبا السيف» یعنی شمشیر در مضروب خود اثر نکرد گرفته شده. «مترفقين» یعنی اطباءى معالج که اهل مدارايند. جزرى می گوید: در حديث است که تو همراهی و خدا طيب است، یعنی تو با مريض مدارا می کنی و ملاطفت می کنی و خداست که مريض را خوب می کند و عافيت می دهد. و «وجه» صدای افتادن چیزی است و «علالی» جمع «عليه» به کسر است و عبارت است از غرقه شدن.

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرِ الْخَادِمِ قَالَ: لَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ طُوسَ سَبْعَهُ مَنَازِلَ اعْتَمَلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَدَّخَلْنَا طُوسَ وَ قَدْ اشْتَدَّتْ بِهِ الْعِلَّةُ فَبَقِينَا بِطُوسَ أَيَّامًا فَكَانَ الْمَأْمُونُ يَأْتِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ يَوْمِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ كَانَ ضَعِيفًا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَالَ لِي بَعْدَ مَا صِلَى الظُّهْرَ يَا يَاسِرُ أَكَلِ النَّاسُ شَيْئًا قُلْتُ يَا سَيِّدِي مَنْ يَأْكُلُ هَاهُنَا مَعَ مَا أَنْتَ فِيهِ فَانْتَصَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ هَاتُوا الْمَائِدَةَ وَلَمْ يَدْعُ مِنْ حَشَمِهِ أَحَدًا إِلَّا أَفْعَيْدَهُ مَعَهُ عَلَى الْمَائِدَةِ يَتَفَقَّدُ وَاحِدًا وَاحِدًا فَلَمَّا أَكَلُوا قَالُوا ابْعَثُوا إِلَى السَّيِّئِ بِالطَّعَامِ فَحَمِلَ الطَّعَامُ إِلَى النِّسَاءِ فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنَ الْأَكْلِ أُغْمِيَ عَلَيْهِ وَ ضَعُفَ فَوَقَعَتِ الصَّيْحَةُ وَ جَاءَتْ جَوَارِي الْمَأْمُونِ وَ نِسَاؤُهُ حَافِيَاتٍ حَاسِرَاتٍ وَ وَقَعَتِ الْوَجْبَةُ بِطُوسَ وَ جَاءَ الْمَأْمُونُ حَافِيًا وَ حَاسِرًا يَضْرِبُ عَلَى رَأْسِهِ وَ يَقْبِضُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَ يَتَأَسَّفُ وَ يَبْكِي وَ تَسِيلُ الدُّمُوعُ عَلَى خَدَّيْهِ فَوَقَفَ عَلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ أَفَاقَ فَقَالَ يَا سَيِّدِي وَ اللَّهُ مَا أَذْرى أُنَّى الْمُصِيبَتَيْنِ أَعْظَمَ عَلَى فَقْمَدِي لِسُكَ وَ فِرَاقِي إِيَّاكَ أَوْ تُهَمُّهُ النَّاسُ لِي أَنِّي اغْتَلْتُكَ وَ قَتَلْتُكَ قَالَ فَرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَحْسَنُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاشِرَةً أَبِي جَعْفَرٍ فَإِنَّ عُمْرَكَ وَ عُمْرَهُ هَكَذَا وَ جَمَعَ بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ قَالَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَضَى عَلَيْهِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ بَعْضُهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ وَ قَالُوا هَذَا قَتَلَهُ وَ اغْتَالَهُ يَعْنِي الْمَأْمُونُ وَ قَالُوا قَتَلَ ابْنُ رَسُولِ

ص: ٢٩٩

اللَّهُ وَ أَكْثَرُوا الْقَوْلَ وَ الْجَلْبَةَ وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اسْتَأْمَنَ إِلَى الْمَيَامُونِ وَ جَاءَ إِلَى خُرَاسَانَ وَ كَانَ عَمُّ أَبِي الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ الْمَيَامُونُ يَا أَيُّهَا جَعْفَرُ أَخْرِجْ إِلَى النَّاسِ وَ أَعْلِمُهُمْ أَنَّ أَيُّهَا الْحَسَنُ لَمَّا يُخْرِجُ الْيَوْمَ وَ كَرِهَ أَنْ يُخْرِجَهُ فَتَقَعَ الْفِتْنَةُ فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ تَفَرَّقُوا فَإِنَّ أَبَا الْحَسَنِ لَا يُخْرِجُ الْيَوْمَ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَ غُسِّلَ أَبُو الْحَسَنِ فِي اللَّيْلِ وَ دُفِنَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ حَدَّثَنِي يَاسِرٌ بِمَا لَمْ أَحِبَّ ذِكْرَهُ فِي الْكِتَابِ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: یاسر خادم می گوید: به فاصله هفت منزلی طوس که رسیدیم، حضرت رضا علیه السلام مریض شد و بیماری اش سخت گردید. چند روزی در طوس ماندیم. مأمون هر روز دو مرتبه از ایشان خبر می گرفت. در روز آخر که از دنیا رفت، خیلی ضعیف شده بود و پس از نماز ظهر به من فرمود: یاسر! مردم غذا خورده اند، گفتیم: آقای من! که غذا می خورد با این ناراحتی که شما دارید؟

از جای حرکت کرد و نشست. سپس فرمود: غذا بیاورید! تمام غلامان و خدمتکاران را دستور داد که بیایند و بر سر سفره بنشینند. خود نیز نشست و به یکایک آنها مهربانی و دلجویی می کرد. وقتی غذا خوردند فرمود: برای بانوان غذا بفرستید! بانوان که غذا خوردند امام علیه السلام از هوش رفت و بسیار ضعیف شد. صدای ناله بلند شد. زنان و کنیزان مأمون با پای برهنه و صورت گشاده آمدند، طوس یک پارچه گریه شد. مأمون نیز با سر و پای برهنه بر سر زنان آمد و ریش خود را می گرفت و اندوهگین بود و گریه می کرد. اشک روی صورتش می ریخت و بالای سر حضرت رضا علیه السلام که رسید، به هوش آمد و گفت: آقا! بر کدام مصیبت خود گریه کنم؟ اینکه شما را از دست می دهم یا تهمت مردم که من شما را کشته ام؟ در این موقع حضرت چشم به طرف مأمون گشوده و فرمود: با پسر من ابو جعفر خوب رفتار کن که عمر تو و او چون این دو انگشت من است. و دو انگشت سبابه را به هم چسبانید.

پاسی از شب که گذشت، حضرت رضا علیه السلام از دنیا رفت. صبح مردم جمع شدند و می گفتند: مأمون ایشان را کشته! سر و صدا زیاد شد که پسر پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را کشتند.

محمد بن جعفر بن محمد علیهما السلام که از مأمون امان گرفته بود و در خراسان بود، عموی حضرت رضا علیه السلام محسوب می شد. مأمون به او گفت: برو به مردم اطلاع ده که امروز حضرت رضا علیه السلام را دفن نمی کنند. می ترسید اگر بدن شریفش را بیرون آورد، فتنه و آشوب بر پا شود. محمد بن جعفر خارج شد و گفت: مردم! متفرق شوید که حضرت رضا علیه السلام را بیرون نمی آورند! مردم متفرق شدند و شبانه آن جناب را غسل داده و دفن کردند.

علی بن ابراهیم می گوید: یاسر مرا به آنچه دوست ندارم در کتاب ذکر کنم خبر داد. - عیون اخبار الرضا ۲ : ۲۴۱ -

***[ترجمه]

«۱۰»

لی، [الأمالی] للصدوق ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] مَا جِئِلَوِيهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ الْهَمِيْدَانِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَ ابْنُ تَاتَانَه وَ الْمُكْتَبُ وَ الْوَرَّاقُ جَمِيعاً عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ

السلام إِذْ قَالَ لِي يَا أَبَا الصَّلْتِ ادْخُلْ هَذِهِ الْقُبَّةَ الَّتِي فِيهَا قَبْرُ هَارُونَ وَائْتِنِي بِتُرَابٍ مِنْ أَرْبَعَةِ جَوَانِبِهَا قَالَ فَمَضَيْتُ فَأَتَيْتُ بِهِ فَلَمَّا
مَثَلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لِي نَاوِلْنِي هَذَا التُّرَابَ وَهُوَ مِنْ عِنْدِ الْبَابِ فَنَاوَلْتُهُ فَأَخَذَهُ وَشَمَّهُ ثُمَّ رَمَى بِهِ ثُمَّ قَالَ سَيُخْفَرُ لِي هَاهُنَا فَتَظْهَرُ
صَخْرُهُ لَوْ جُمِعَ عَلَيْهَا كُلُّ مَعُولٍ بِخُرَاسَانَ لَمْ يَتَهَيَّأْ قَلْعُهَا ثُمَّ قَالَ فِي الَّذِي عِنْدَ الرَّجُلِ وَالَّذِي عِنْدَ الرَّأْسِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ نَاوِلْنِي
هَذَا التُّرَابَ فَهُوَ مِنْ تُرْبَتِي ثُمَّ قَالَ سَيُخْفَرُ لِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَتَأْمُرُهُمْ أَنْ يَخْفَرُوا إِلَى سَبْعِ مَرَاقِي إِلَى أَسْفَلٍ وَأَنْ تَشُقَّ لِي ضَرْبُهُ
فَإِنْ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يَلْحِدُوا فَتَأْمُرُهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا اللَّحْدَ ذِرَاعَيْنِ وَشِبْرًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُوسِّعُهُ مَا يَشَاءُ وَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَإِنَّكَ تَرَى عِنْدَ
رَأْسِي نَدَاوَةً فَتَكَلِّمُ بِالْكَلَامِ الَّذِي أَعْلَمُكَ فَإِنَّهُ يَنْبُحُ الْمَاءَ حَتَّى يَمْتَلِئَ اللَّحْدُ وَتَرَى فِيهِ حَيَاتَانِ صَغَارًا فَفَتَتْ لَهَا الْخُبْزَ الَّذِي أُعْطِيَكَ
فَإِنَّهَا تَلْتَقِطُهُ فَإِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ خَرَجَتْ مِنْهُ حُوتُهُ كَبِيرَةٌ فَالْتَقَطَتِ الْحَيَاتَانِ الصَّغَارَ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ ثُمَّ تَغَيَّبَ فَإِذَا غَابَتْ
فَضَعَ يَدَكَ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِالْكَلَامِ الَّذِي أَعْلَمُكَ فَإِنَّهُ يَنْضُبُ الْمَاءَ وَلاَ يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ وَلاَ تَفْعَلْ ذَلِكَ إِلَّا بِحَضَرِهِ الْمَأْمُونِ.

ص: ٣٠٠

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الصَّلْتِ غَدًا أَذْخُلُ عَلَى هَذَا الْفَاجِرِ فَإِنْ أَنَا خَرَجْتُ مَكْشُوفَ الرَّأْسِ فَتَكَلَّمْتُ أَكَلَّمُكَ وَإِنْ خَرَجْتُ وَ أَنَا مُغَطَّى الرَّأْسِ فَلَمَّا تَكَلَّمَنِي قَالَ أَبُو الصَّلْتِ فَلَمَّا أَصِيبْنَا مِنَ الْعَدْلِ لَيْسَ ثِيَابُهُ وَ جَلَسَ فَجَعَلَ فِي مِحْرَابِهِ يَنْتَظِرُ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَلَامُ الْمَأْمُونِ فَقَالَ لَهُ أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ نَعْلُهُ وَ رِدَاءُهُ وَ قَامَ وَ مَشَى وَ أَنَا أَتَيْتُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ عَلَيْهِ عِنَبٌ وَ أَطْبَاقُ فَاكِهِهِ وَ بِيَدِهِ عُنْقُودٌ عِنَبٍ قَدْ أَكَلَ بَعْضُهُ وَ بَقِيَ بَعْضُهُ فَلَمَّا أَبْصَرَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ثَبَّ إِلَيْهِ فَعَانَقَهُ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ أَجْلَسَهُ مَعَهُ ثُمَّ نَاولَهُ الْعُنْقُودَ وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ عِنَبًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ رُبَّمَا كَانَ عِنَبًا حَسَنًا يَكُونُ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُ كُلْ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ تُعْفِينِي عَنْهُ فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ وَ مَا يَمْنَعُكَ مِنْهُ لَعَلَّكَ تَتَّهَمُنَا بِشَيْءٍ فَتَنَاولَ الْعُنْقُودَ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ نَاولَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ حَبَّاتٍ ثُمَّ رَمَى بِهِ وَ قَامَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِلَى أَيْنَ فَقَالَ إِلَى حَيْثُ وَجَّهْتَنِي وَ خَرَجَ مُغَطَّى الرَّأْسِ فَلَمْ أَكَلِمُهُ حَتَّى دَخَلَ الدَّارَ فَأَمَرَ أَنْ يُغْلَقَ الْبَابُ فَعَلَقَ ثُمَّ نَامَ عَلَى فِرَاشِهِ وَ مَكَثْتُ وَاقِفًا فِي صَاحِنِ الدَّارِ مَهْمُومًا مَحْزُونًا فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ شَابٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ قَطَطَ الشَّعْرِ أَشَبَّهُ النَّاسَ بِالرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَادَرْتُ إِلَيْهِ وَ قُلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ دَخَلْتَ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ فَقَالَ الَّذِي جَاءَ بِي مِنَ الْمِيدَانِ فِي هَذَا الْوَقْتِ هُوَ الَّذِي أَذْخَلَنِي الدَّارَ وَ الْبَابُ مُغْلَقٌ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ لِي أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا أَبَا الصَّلْتِ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ مَضَى نَحْوَ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ وَ أَمَرَنِي بِالْدُخُولِ مَعَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ثَبَّ إِلَيْهِ فَعَانَقَهُ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ سَحَبَهُ فِي فِرَاشِهِ وَ أَكَبَّ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُقَبِّلُهُ وَ يُسَارُهُ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ وَ رَأَيْتُ فِي شَفَتِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ زُبْدًا أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ وَ رَأَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْحَسُهُ بِلِسَانِهِ ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ بَيْنَ ثَوْبَيْهِ وَ صَدْرِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ شَيْئًا شَبِيهًا بِالْعُصْفُورِ فَأَبْتَلَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَ مَضَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الصَّلْتِ قُمْ أَتَيْتَنِي

بِالْمُغْتَسَلِ وَالْمَاءِ مِنَ الْخِزَانَةِ فَقُلْتُ مَا فِي الْخِزَانَةِ مُغْتَسَلٌ وَلَا مَاءٌ فَقَالَ لِي أَنْتَ إِلَى مَا أَمُرُكَ بِهِ فَدَخَلْتُ الْخِزَانَةَ فَإِذَا فِيهَا مُغْتَسَلٌ وَمَاءٌ فَأَخْرَجْتُهُ وَشَمَرْتُ ثِيَابِي لِأُغَسِّلَهُ مَعَهُ فَقَالَ لِي تَنَحَّ يَا أَبَا الصَّلْتِ فَإِنَّ لِي مَنْ يُعِينُنِي غَيْرَكَ فَغَسَّلَهُ ثُمَّ قَالَ لِي ادْخُلِ الْخِزَانَةَ فَأَخْرِجْ لِي السَّفَطَ الَّذِي فِيهِ كَفْنُهُ وَخَوَّطُهُ فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِسِفْطٍ لَمْ أَرَهُ فِي تِلْكَ الْخِزَانَةِ قَطُّ فَحَمَلْتُهُ إِلَيْهِ فَكَفَنْتُهُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِي اثْنِي بِالتَّابُوتِ فَقُلْتُ أَمْضِي إِلَى النَّجَارِ حَتَّى يُصْلِحَ التَّابُوتَ قَالَ قُمْ فَإِنَّ فِي الْخِزَانَةِ تَابُوتًا فَوَجَدْتُ تَابُوتًا لَمْ أَرَهُ قَطُّ فَاتَّيْتُهُ بِهِ فَأَخَذَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ بَعْدَ مَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ فَوَضَعَهُ فِي التَّابُوتِ وَصَفَّ قَدَمَيْهِ وَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ لَمْ يَفْرُغْ مِنْهُمَا حَتَّى عَلِمَا التَّابُوتَ فَانْشَقَّ السَّقْفُ فَخَرَجَ مِنْهُمَا التَّابُوتُ وَمَضَى فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ السَّاعَةَ يَجِيئُنَا الْمَأْمُونُ وَيَطَالِينَا بِالرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا نَضَعُ فَقَالَ لِي اسْكُتْ فَإِنَّهُ سَيَعُودُ يَا أَبَا الصَّلْتِ مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ بِالْمَشْرِقِ وَيَمُوتُ بِالْمَغْرِبِ إِلَّا جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ أَرْوَاحِهِمَا وَأَجْسَادِهِمَا فَمَا أَتَمَّ الْحَدِيثَ حَتَّى انْشَقَّ السَّقْفُ وَنَزَلَ التَّابُوتُ فَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَخَرَجَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنَ التَّابُوتِ وَوَضَعَهُ عَلَى فِرَاشِهِ كَمَا أَنَّهُ لَمْ يُغَسَّلْ وَلَمْ يُكْفَنْ ثُمَّ قَالَ لِي يَا أَبَا الصَّلْتِ قُمْ فَافْتَحِ الْبَابَ لِلْمَأْمُونِ فَفَتَحْتُ الْبَابَ فَإِذَا الْمَأْمُونُ وَالْغُلَّامَانِ بِالْبَابِ فَدَخَلَ بَاكِئًا حَزِينًا قَدْ شَقَّ جَنْبُهُ وَلَطَمَ رَأْسَهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا سَيِّدَاهُ فُجِعْتُ بِكَ يَا سَيِّدِي ثُمَّ دَخَلَ وَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَقَالَ خُذُوا فِي تَجْهِيزِهِ فَأَمَرَ بِحُفْرِ الْقَبْرِ فَحُفِرَ الْمَوْضِعُ فَظَهَرَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى مَا وَصَفَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ جُلَسَائِهِ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ إِمَامٌ قَالَ بَلَى قَالَ لَا يَكُونُ إِلَّا مُقَدَّمُ النَّاسِ فَأَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ لَهُ فِي الْقَبْلِ فَقُلْتُ أَمَرَنِي أَنْ أُحْفَرَ لَهُ سَبْعَ مَرَاقِي وَأَنْ أَشَقَّ لَهُ ضَرْبِيحُهُ فَقَالَ انْتَهُوا إِلَى مَا يَأْمُرُ بِهِ أَبُو الصَّلْتِ سِوَى الضَّرْبِيحِ وَلَكِنْ يُحْفَرُ لَهُ وَيُلْحَدُ فَلَمَّا رَأَى مَا ظَهَرَ مِنَ النَّدَاوَةِ وَالْحَيَاتَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ قَالَ الْمَأْمُونُ لَمْ يَزَلِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرِينَا عَجَابَهُ فِي حَيَاتِهِ حَتَّى أَرَانَاهَا بَعِيدَ وَفَاتِهِ أَيْضًا فَقَالَ لَهُ وَزِيرٌ كَانَ مَعَهُ أَتَدْرِي مَا أَخْبَرَكَ بِهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا قَالَ إِنَّهُ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُلْكَكُمْ يَا بَنِي

الْعَبَّاسُ مَعَ كَثَرَتِكُمْ وَ طُولِ مُدَّتِكُمْ مِثْلَ هَذِهِ الْحَيَاتَانِ حَتَّى إِذَا فَيَّيْتُ أَجَالَكُمْ وَ انْقَطَعَتْ آثَارُكُمْ وَ ذَهَبَتْ دَوْلَتُكُمْ سَيَلَطَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ رَجُلًا مِنَّا فَأَفْنَاكُمْ عَنْ آخِرِكُمْ قَالَ لَهُ صِدَقْتَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا أَبَا الصَّلْتِ عَلَّمْنِي الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ قُلْتُ وَ اللَّهُ لَقَدْ نَسِيتُ الْكَلَامَ مِنْ سَاعَتِي وَ قَدْ كُنْتُ صِدَقْتُ فَأَمَرَ بِحَبْسَتِي وَ دَفَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحُبِسْتُ سِنَهُ فَضَاقَ عَلَيَّ الْحَبْسُ وَ سَيَّهَرْتُ اللَّيْلَةَ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِدُعَاءٍ ذَكَرْتُ فِيهِ مُحَمَّدًا وَ آلَهُ صِلَاوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِحَقِّهِمْ أَنْ يُفَرِّجَ عَنِّي فَلَمْ أَشَيْتَمُ الدُّعَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ ضَاقَ صِدْرُكَ فَقُلْتُ إِي وَ اللَّهُ قَالَ قُمْ فَأَخْرِجْنِي ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى الْقَيْدِ الَّتِي كَانَتْ فَفَكَّهَا وَ أَخَذَ يَدَيَّ وَ أَخْرَجْنِي مِنَ الدَّارِ وَ الْحَرَسَةِ وَ الْغَلْمَةِ يَرُونَنِي فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُكَلِّمُونِي وَ خَرَجْتُ مِنْ بَابِ الدَّارِ ثُمَّ قَالَ لِي امْضِ فِي وَدَائِعِ اللَّهِ فَإِنَّكَ لَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ وَ لَمَّا صَعَلُ إِلَيْكَ أَتَيْدَا فَقَالَ أَبُو الصَّلْتِ فَلَمْ أَلْتَقِ مَعَ الْمَأْمُونِ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ (۱).

***[ترجمه] امامی شیخ صدوق و عیون اخبار الرضا: ابا صلت می گوید: در خدمت حضرت رضا علیه السلام بودم که فرمود: داخل این قبه ای که هارون مدفون است برو و از چهار طرف آن خاک بردار بیاور. داخل قبه شدم و خاک را آوردم. ملاحظه فرمود و گفت: این قسمت از خاک را که مربوط به طرف راست است به من بده. تقدیم کردم. آن را بو کشید و ریخت و فرمود: در اینجا که می خواهند برایم قبر حفر کنند، سنگی پدیدار خواهد شد که اگر تمام کلنگ های خراسان را جمع کنند، نمی توانند آن را بردارند. در مورد خاکی که از پایین پا و بالای سر آورده بودم نیز همین فرمایش را تکرار کرد. آنگاه فرمود: این خاک را به من بده که خاک مدفن من است! و فرمود: در اینجا برای من قبر حفر می کنند. بگو هفت پله پایین روند و ضریحی بکشایند. اگر امتناع ورزیدند، می گویی به اندازه یک متر لحد قرار دهند. اگر خداوند بخواهد آن را وسعت می دهد. پس از آماده شدن قبر، در قسمت سر رطوبتی خواهی دید. دعایی که به تو می آموزم را خواهی خواند. لحد پر از آب می شود و ماهی های کوچکی در آن می بینی. از همان نانی که به تو می دهم برای آنها ریزه می کنی و خواهند خورد. وقتی تمام شد یک ماهی بزرگ آشکار می گردد و ماهی های کوچک را می خورد، به طوری که یکی هم نمی ماند و بعد خودش دیده نمی شود. در این موقع که ماهی بزرگ دیده نشد، دست بر روی آب بگذار و دعایی را که به تو می آموزم بخوان. آنگاه آب فرو می رود و چیزی از آن باقی نمی ماند. تمام این کارها را در پیش مأمون انجام بده.

پس از آن فرمود: فوراً می روم پیش این نابکار! وقتی خارج شدم اگر سرم پوشیده نبود، با من حرف بزن، جواب می دهم. چنان چه سرم پوشیده بود، با من صحبت مکن. ابا صلت گفت: صبحگاه فردا لباس پوشید و در محراب به انتظار نشست. در این موقع غلام مأمون وارد شد و گفت: امیرالمؤمنین شما را می خواهد! حضرت کفش پوشید و از جای حرکت کرد و رفت، من هم از پی آن جناب رفتم تا بر مأمون وارد شد. جلوی مأمون ظرفی از انگور و چند ظرف دیگر از میوه های مختلف بود. یک خوشه انگور هم به دست داشت که مقداری از آن را خورده بود.

همین که چشمش به حضرت رضا افتاد، از جای حرکت کرد، او را در بغل گرفت، پیشانی اش را بوسید و آن جناب را پهلوی خود نشانید. امام فرمود: انگور خوب انگور بهشتی است. مأمون درخواست کرد از آن انگور بخورد. حضرت فرمود: مرا معاف دار! گفت: ممکن نیست! شاید به من اطمینان نداری! مأمون خوشه را گرفت و چند دانه از آن را خورد و برای مرتبه دوم به دست حضرت رضا علیه السلام داد. آن جناب سه دانه از انگور را خورد و آن را به گوشه ای پرت کرد و از جای حرکت نمود. مأمون گفت کجا می روی؟ فرمود: به جایی که مرا فرستادی! وقتی خارج شد، عبا را بر سر کشیده بود. چیزی عرض

نکردم تا داخل خانه شد و دستور داد درها را ببندم و در رختخواب خوابید. من با حزن و اندوه داخل حیاط ایستاده بودم.

در همین موقع مشاهده کردم جوانی خوش روی با موی های مجعد شبیه به حضرت رضا علیه السلام وارد شد. پیش رفتم و عرض کردم: از کجا آمدی؟ درها که بسته بود!! فرمود: کسی که در این ساعت مرا از مدینه به طوس آورده، از درهای بسته نیز داخلم کرده. گفتم: شما کیستی؟ فرمود: ای ابا صلت! من حجت خدایم بر تو. من محمد بن علی هستم، و به طرف اطاق علی بن موسی الرضا علیهما السلام رفت. به من نیز فرمود: وارد شوم. همین که چشم حضرت رضا علیه السلام به او افتاد، از جای جست و فرزندش را در آغوش گرفت و به سینه چسبانید و پیشانی اش را بوسید و به جانب خود کشاند. امام جواد علیه السلام پیوسته پدر را می بوسید و آرام با او سخنانی می گفت که من نفهمیدم.

در این هنگام کفی سفیدتر از برف بر دهان حضرت رضا علیه السلام آشکار شد. حضرت جواد علیه السلام آن کف را مکید. امام دست در گریبان خود کرد و چیزی شبیه گنجشک خارج کرد و به حضرت جواد داد و حضرت آن را بلعید. در این موقع حضرت رضا علیه السلام از دنیا رفت. حضرت جواد علیه السلام فرمود: ابا صلت! حرکت کن از انبار تخت با آب بیاور تا پدرم را غسل دهم! عرض کردم: در انبار تخت و آب نیست! فرمود: هر چه می گویم بجای آور! داخل انبار شدم؛ در آنجا تخت و آب بود. آنها را بیرون آوردم و دامن به کمر زدم تا امام را غسل دهم. فرمود: تو یک طرف برو. کسی هست که به من کمک کند و حضرت رضا علیه السلام را غسل داد.

باز فرمود داخل انبار شو و زنبیلی که در آن کفن و حنوط پدرم هست را بیاور! وارد شدم؛ زنبیلی دیدم که قبلا در آنجا ندیده بودم و خدمت ایشان آوردم. ایشان پدر خود را کفن کرد و بر بدنش نماز خواند. آنگاه فرمود: تابوت بیاور! عرض کردم: بروم پیش نجار بگویم تابوت بسازد! فرمود: داخل انبار تابوت هست! وارد شدم؛ تابوتی دیدم که در آنجا قبلا ندیده بودم! جسم پاک امام را در آن تابوت نهاد و دو رکعت نماز خواند؛ هنوز تمام نشده بود که تابوت بلند شد، سقف شکافته گردید و از خانه خارج شد.

عرض کردم: یا ابن رسول الله! هم اکنون مأمون می آید و حضرت رضا علیه السلام را از من می خواهد! چه کنم؟ فرمود: ساکت باش، الان بر می گردد! هر پیغمبری اگر چه در مشرق بمیرد و وصی او در مغرب باشد، خداوند بین ارواح و اجساد آنها جمع خواهد کرد. هنوز سخن امام جواد علیه السلام تمام نشده بود که سقف شکافته شد و تابوت بر زمین آمد. ایشان از جای حرکت کرد، پیکر پاک امام را از تابوت بیرون آورد و در رختخوابش گذاشت، مثل اینکه نه غسل داده شد و نه کفن گردیده.

سپس به من فرمود: حرکت کن و در را برای مأمون بگشا! همین که در را گشودم، دیدم مأمون و غلامان ایستاده اند! وی با گریه داخل شد و گریان چاک زد و بر سر خود می زد با صدای بلند می گفت: آه آقای من! تو را از دست دادم! کنار بستر حضرت رضا علیه السلام نشست و دستور داد آماده غسل و کفن شوند و امر کرد برایش قبر بکنند. تمام آنچه حضرت رضا علیه السلام فرموده بود آشکار گردید. خواست قبر پدرش را قبله قبر حضرت رضا علیه السلام قرار دهد که یکی از اطرافیان گفت: مگر نمی گویی این شخص امام است؟ جواب داد: چرا، گفت: باید قبر او جلو باشد! دستور داد در طرف قبله قبر بکنند. گفتم: به من فرموده است که هفت پله بکنند و ضریحی بکشایند. گفت: به مقداری که ابا صلت می گوید بدون ضریح

بکنید، ولی لحد قرار می دهم.

وقتی رطوبت و ماهی ها و چیزهای دیگر را مشاهده کرد گفت: حضرت رضا علیه السلام در زمان زندگانی، پیوسته ما را از عجایب خود بهره مند می کرد. اینک بعد از مرگ نیز آنها را نشان می دهد! وزیرش گفت: می دانی منظور از نشان دادن این عجایب چیست؟ مأمون گفت: نه. وزیر گفت: می خواهد بفهماند که اقتدار و سلطنت شما بنی عباس با زیادی حکمروا و مدت طولانی، مثل این ماهی های کوچک است؛ وقتی مدت شما تمام شود، خداوند شخصی از ما را بر شما مسلط خواهد کرد که این سلسله را منقرض کند. گفت: راست می گویی.

ابا صلت می گوید: آنگاه مأمون گفت: آن دعایی که می خواندی را به من بیاموز! سوگند یاد کردم که همین الان فراموش کردم. راست هم می گفتم. دستور داد مرا زندانی کنند و حضرت رضا علیه السلام را دفن کرد. یک سال در زندان بودم. خیلی دلم تنگ شد. شبانگاهی تا به صبح متوسل به خاندان نبوت شدم و از خدا خواستم به حق آنها مرا نجات دهد.

هنوز دعایم تمام نشده بود که امام جواد علیه السلام وارد شد و فرمود: دلت تنگ شده است؟ عرض کردم: آری به خدا قسم! فرمود: حرکت کن! دست به زنجیرهایی که به آن بسته شده بودم زد و زنجیرها باز شد. دست مرا گرفت و از زندان خارج کرد، با اینکه غلام ها و زندانبان ها ایستاده بودند و مرا می دیدند، ولی قدرت حرف زدن نداشتند! از زندان که بیرون آمدم فرمود: در پناه خدا دیگر نه تو مأمون را خواهی دید و نه او تو را. ابا صلت گفت: بعد از آن تاکنون مأمون را ندیده ام. - .
امالی صدوق: ۶۶۱، عیون اخبار الرضا ۲: ۲۴۲ -

***[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام ربما كان عبا أي كثيرا ما يكون العنب عبا حسنا يكون من الجنة والحاصل أن العنب الحسن إنما يكون في الجنة التي أنت محروم منها والسحب الجبر.

***[ترجمه] عبارت «ربما كان عبا» یعنی چه بسیار اتفاق می افتد که انگور نیکوست و از بهشت است و حاصل آنکه انگور نیکو، فقط در بهشت است که تو مأمون از آن محرومی، و «سحب» به معنای کشیدن است.

***[ترجمه]

«۱۱»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] البَيْهَقِيُّ عَنِ الصُّوْلِيِّ عَنْ أَبِي ذَكْوَانَ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ قَالَ: كَانَتْ الْبَيْعَةُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَ مِائَتَيْنِ وَ زَوْجَهُ ابْنَتَهُ أُمَّ حَبِيبٍ فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ مِائَتَيْنِ وَ تُوفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ بِطُوسَ وَ الْمَأْمُونُ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْعِرَاقِ فِي رَجَبٍ وَ رَوَى لِي غَيْرُهُ أَنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ تُوفِّيَ وَ لَهُ تِسْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً

وَسَمَّيْتُهُ أَشْهُرَ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ تُؤْفَى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِتَسْعَ بَقِيَّةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ سِنَةً ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ (٢).

ص: ٣٠٣

١-١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٢-٢٤٥.

٢-٢. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٥.

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: صولی از ابی ذکوان نقل کرد که از ابراهیم بن عباس شنیدم که می گفت: بیعت با حضرت رضا علیه السلام پنج روز از ماه رمضان سال ۲۰۱ گذشته اتفاق افتاد و دختر خود ام حبیب را در اول سال ۲۰۲ به ازدواج ایشان درآورد و در سال ۲۰۳ وقتی مأمون به طرف عراق می رفت، در ماه رجب در طوس از دنیا رفت. دیگری روایت کرده که حضرت رضا علیه السلام در زمان وفات، چهل و نه سال و شش ماه داشت.

ولی صحیح آن است که نه روز به آخر ماه رمضان مانده، در روز جمعه سال ۲۰۳ هجری از دنیا رفت. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۴۵ -

***[ترجمه]

«۱۲»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] الطالقانی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدِهِ عَنْ عَتَّابِ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: وَلِدَ الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِأَحَدِ عَشْرَةٍ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَ مِائَةٍ عَنِ الْهَجَرَةِ بَعِيدَ وَفَاهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بِخَمْسِ سَنِينَ وَ تُوَفِّي بِطُوسَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَنَابَادُ مِنْ رُسَيْتَاقِ نَوْقَانَ وَ دُفِنَ فِي دَارِ حُمَيْدِ بْنِ قَحْطَبَةَ الطَّائِي فِي الْقَبْرِ الَّتِي فِيهَا هَارُونَ الرَّشِيدُ إِلَى جَانِبِهِ مِمَّا يَلِي الْقَبْلَةَ وَ ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِتِسْعِ بَقِيْنِ مِنْهُ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ قَدْ تَمَّ عُمُرُهُ تِسْعًا وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ مِنْهَا مَعَ أَبِيهِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تِسْعًا وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ شَهْرَيْنِ وَ بَعْدَ أَبِيهِ أَيَّامَ إِمَامَتِهِ عِشْرِينَ سَنَةً وَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ قَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَمْرِ وَ لَهُ تِسْعٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً وَ شَهْرَانِ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: عتاب بن اسید می گوید: حضرت رضا علیه السلام در مدینه و روز یازدهم ربیع الاول سال ۱۵۳ هجری و پنج سال بعد از شهادت حضرت رضا علیه السلام متولد شد و در طوس و قریه ای به نام سناباد از روستاهای نوقان، به شهادت رسید و در خانه حمید بن قحطبه طایی و در قبه ای که هارون الرشید در آن بود، در کنار او و در جهت قبله مدفون شد و شهادت ایشان در نه روز مانده به پایان رمضان سال ۲۰۳ واقع شد و عمر آن جناب چهل و نه سال و شش ماه بود. ایشان بیست و نه سال و دو ماه با پدرش موسی بن جعفر علیهما السلام زندگی کرد، مدت امامتش پس از پدر بیست سال و چهار ماه بود و در سن بیست و نه سال و دو ماهگی به امامت رسید. - عیون اخبارالرضا ۱: ۱۸ -

***[ترجمه]

«۱۳»

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام]: ذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِيُّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَفَهُ فِي أَخْبَارِ خُرَاسَانَ أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا نَدِمَ مِنْ وَلَايَةِ عَهْدِ الرَّضَا يَإِشَارِهِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ خَرَجَ مِنْ مَرْوٍ مُنْصَرِفًا إِلَى الْعِرَاقِ - (۲) وَ اخْتَالَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ حَتَّى قَتَلَهُ غَالِبٌ خَالَ الْمَأْمُونِ فِي حِمَامٍ سَرَّحَسَ بِمُعَافَصِهِ فِي شُعْبَانَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ اخْتَالَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ

حَتَّى سَمَّ فِي عِلِّهِ كَانَتْ أَصَابَتْهُ فَمَاتَ وَ أَمَرَ بِدَفْنِهِ بِسَيْنَابَادَ مِنْ طُوسَ بِجَنْبِ قَبْرِ الرَّشِيدِ وَ ذَلِكَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ مِائَتَيْنِ وَ كَانَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ قِيلَ ابْنُ خَمْسٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً هَذَا مَا حَكَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ السَّلَامِيُّ فِي كِتَابِهِ وَ الصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ الْمَأْمُونِ إِنَّمَا وَلَّاهُ الْعَهْدَ وَ بَايَعَ لَهُ لِلنَّذْرِ الَّذِي قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بْنَ سَيِّهْلٍ لَمْ يَزَلْ مُعَادِيًّا وَ مُبْغِضًا لَهُ وَ كَارِهًا لِأَمْرِهِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ صَنَائِعِ آلِ بَزْمَكٍ وَ مَبْلَغُ سِنِينَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَ

ص: ٣٠٤

١-١. عيون أخبار الرضا ج ١ ص ١٨ و ١٩.

٢-٢. قد مر هذا الحديث بتمامه في باب ولايه العهد و العله في قبوله لها تحت الرقم ١٩، فراجع.

مَاتَيْنِ كَمَا قَدْ أَسْنَدْتُهُ فِي هَذَا الْبَابِ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابو علی حسین بن احمد سلامی در کتاب خود به نام اخبار خراسان می نویسد: وقتی مأمون از ولیعهدی حضرت رضا علیه السلام که با صلاح‌دید فضل بن سهل انجام گردید پشیمان شد، از مرو به طرف عراق حرکت کرد و فضل بن سهل را به وسیله دایی خود غالب، در ماه شعبان سال ۲۰۳ با یک حمله ناگهانی در حمام سرخس کشت. حضرت رضا علیه السلام را نیز در یک بیماری که دچار شده بود، در ماه صفر سال ۲۰۳ به وسیله سم شهید کرد و امر کرد او را در سناباد طوس کنار قبر هارون دفن کنند. ایشان در آن وقت پنجاه و دو سال داشت. بعضی نیز پنجاه و پنج سال گفته اند.

این مطلب را ابو علی حسین بن احمد سلامی در کتاب خود می نویسد، ولی صحیح در نزد من آن است که مأمون حضرت رضا علیه السلام را به واسطه نذری که قبلاً ذکر شد، ولیعهد کرد و فضل بن سهل همیشه با آن جناب دشمن و کینه توز و مخالف با ولایت عهدی ایشان بود، زیرا فضل را برمکیان روی کار آورده بودند. حضرت رضا در زمان وفات چهل و هفت سال و شش ماه داشت و چنان چه در این باب توضیح دادیم، وفاتش در سال ۲۰۳ بوده است. - عیون اخبارالرضا ۲: ۱۶۶ -

***[ترجمه]

«۱۴»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] التَّيْهَقِيُّ عَنِ الصُّوْلِيِّ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ نَصِيرٍ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَمْرِو الْأَخْبَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَاتِبِ بَقَاءِ الْكَبِيرِ فِي آخِرِينَ: أَنَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حُمَّ فَعَزَمَ عَلَى الْقَصْدِ فَرَكِبَ الْمَأْمُونُ وَ قَدْ كَانَ قَالَ لِغُلَامٍ لَهُ فُتَّ هَذَا بِيَدِكَ لِيَسْئَلَنِي أَخْرَجَهُ مِنْ بَرِّيَّةٍ فَفَتَّهَ فِي صَبِيَّتِهِ ثُمَّ قَالَ كُنْ مَعِيَ وَ لَا تَغْسِلْ يَدَكَ وَ رَكِبَ إِلَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَلَسَ حَتَّى فَصَّيْدَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بَلْ أَخَّرَ فَصِيدَهُ وَ قَالَ الْمَأْمُونُ لِدَلِيكَ الْغُلَامِ هَاتِ مِنْ ذَلِكَ الرُّمَانَ وَ كَانَ الرُّمَانُ فِي شَجَرِهِ فِي بُسْتَانٍ فِي دَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَطَفَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ اجْلِسْ فَفَتَّهَ فَفَتَّ مِنْهُ فِي جَامٍ فَأَمَرَ بِغُسْلِهِ ثُمَّ قَالَ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَصَّ مِنْهُ شَيْئًا فَقَالَ حَتَّى يَخْرُجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ إِلَّا بِحَضْرَتِي وَ لَوْ لَا خَوْفِي أَنْ يَرْطَبَ مَعِدَتِي

(۲)

لَمَصَصِيَّتُهُ مَعَكَ فَمَصَّ مِنْهُ مَلَاعِقَ وَ خَرَجَ الْمَأْمُونُ فَمَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ حَتَّى قَامَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسِينَ مَجْلِسًا فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذِهِ إِفَاقَةٌ وَ فُتَارٌ لِلْفَضْلِ (۳) الَّذِي فِي بَدَنِكَ (۴)

وَ زَادَ الْمَأْمُونُ فِي اللَّيْلِ فَأَصْبَحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَيِّتًا فَكَانَ آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ قُلٌّ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا (۵) وَ بَكَرَ الْمَأْمُونُ مِنَ الْغَدِ فَأَمَرَ بِغُسْلِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ مَشَى خَلْفَ جَنَازَتِهِ حَافِيًا حَاسِرًا يَقُولُ يَا أَخِي لَقَدْ تِلْمَ الْإِسْلَامَ بِمَوْتِكَ وَ غَلَبَ الْقَدْرُ تَقْدِيرِي فِيكَ وَ شَقَّ لِحَدِّ الرَّشِيدِ فَدَفَنَهُ مَعَهُ وَ قَالَ أَرْجُو أَنْ يَنْفَعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِقُرْبِهِ (۶).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: علی بن حسین منشی بقاء کبیر نقل کرد که حضرت رضا علیه السلام بیمار شد و تصمیم به رگ زدن گرفت. مأمون برای دیدن آن حضرت رفت و به غلام خود گفت: این را با دست خود نرم کن، می خواهم برای چیزی

که در ظرف سفالین است! غلام گفت: داخل یک سینی آن را نرم کردم. مأمون گفت: مبادا دست خود را بشویی! با من باش! وی خدمت حضرت رضا علیه السّلام رفت و نشست تا آن جناب فصد کند، ولی عیب‌الله گفت فصد را به تأخیر انداخت. مأمون به آن غلام گفت از درخت اناری که داخل منزل حضرت رضا علیه السّلام قرار داشت انار بچیند و با دست خود آن را دانه کند و انارها را داخل جامی دانه کرد و بعد گفت: آن را بشوید. آنگاه به حضرت رضا علیه السّلام گفت: از این انار میل کن! فرمود: وقتی امیرالمؤمنین خارج شد می خورم. گفت: نه به خدا باید پیش من میل کنید! اگر نمی ترسیدم که باعث رطوبت مزاج من شود با شما می خوردم. حضرت چند قاشق میل فرمود و مأمون خارج گردید. هنوز نماز عصر را نخوانده بودیم که حضرت پنجاه مرتبه برای قضای حاجت رفت. مأمون پیغام فرستاد که این ناراحتی به واسطه اخلاط زیادی است که در بدن شما است! شب حال آن جناب بدتر شد و صبح از دنیا رفت. آخرین سخنی که بر زبان آورد این آیه بود: «قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي يُبُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا» - احزاب / ۳۸ - ، {بگو: «اگر شما در خانه های خود هم بودید، کسانی که کشته شدن بر آنان نوشته شده، قطعاً [با پای خود] به سوی قتلگاه های خویش می رفتند و امر خدا به اندازه مقدر و به قدر توانایی است.»} صبح روز بعد مأمون آمد و امر به غسل و کفن آن جناب کرد و با سر و پای برهنه، پشت سر جنازه آن جناب می آمد و می گفت: برادرم! اسلام با فوت شما رخنه برداشت! آنچه من تصمیم داشتم درباره شما نشد. بعد قبر رشید را شکافت و امام را داخل قبر او دفن کرد و گفت: امیدوارم با این قرب و نزدیکی پدرم به حضرت رضا علیه السّلام، خداوند به او توجه فرماید! - عیون اخبارالرضا ۲ : ۲۴۰ -

***[ترجمه]

بیان

البرنيه بفتح الباء و كسر النون و تشديد الياء إناء من خزف

ص: ۳۰۵

۱-۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۱۶۶.

۲-۲. الرمان: حلوه ملین للطبیعه و السعال، و حامضه بالعکس، القاموس ج ۴ ص ۲۲۹.

۳-۳. للفصد خ ل.

۴-۴. یدیک خ ل.

۵-۵. الأحزاب: ۳۸.

۶-۶. المصدر ج ۲ ص ۲۴۰.

قوله إفاقه و فتار يقال فتر فتارا أى سکن بعد حده أى هذا موجب للإفاقه و سکون الحده و الحراره التى حصلت بسبب فضول الأخلاط فى البدن و فى بعض النسخ آفه و فتار للفصد الذى فى یدیک أى هذه آفه حصلت بسبب فتور و ضعف نشأ من الفصد.

***[ترجمه] «برنيه» به فتح باء و کسر نون و تشدید ياء، ظرفی از کوزه است. عبارت «افاقه و فتار»، فتر فتارا يعنى بعد از شدت ساکن شد و این موجب به هوش آمدن و سکون تیزی و حرارتی است که به سبب زیادی اخلاط در بدن به وجود می آید و در بعضی نسخه ها دارد: «آفه و فتار للفصد الذى فى یدیک»، يعنى این آفت به سبب سستی و ضعفی که ناشی از فصد است حاصل شده است.

***[ترجمه]

«۱۵»

یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ لِمُسَافِرٍ يَأْتِي مُسَافِرٌ هَذِهِ الْقَنَاءُ فِيهَا حَيْتَانُ قَالَ نَعَمْ جَعَلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَمَا إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَارِحَةَ وَهُوَ يَقُولُ يَا عَلِيُّ مَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَكَ (۱).

***[ترجمه] بصائر الدرجات: و شاء می گوید: حضرت رضا علیه السلام به مسافر فرمود: ای مسافر! این قنات ماهی دارد؟ عرض کرد: بلی فدایت شوم! فرمود: من دیشب پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم را در خواب دیدم که به من فرمود: آنچه نزد ما است برای تو بهتر است. - . بصائر الدرجات: ۴۸۳ -

***[ترجمه]

بیان

لعل ذکر الحیتان اشاره إلى ما ظهر فی قبره منها أو المعنى أن علمى بموتى كعلمى بها.

***[ترجمه] شاید ذکر ماهی، اشاره به ماهیانی باشد که در قبر مطهرش آشکار شدند، یا معنی این باشد که علم من به مرگم، مثل علم من به آشکار شدن ماهیان است.

***[ترجمه]

«۱۶»

غط، [الغیبه] للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَفْطُسُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْمُأْمُونِ يَوْمًا وَ نَحْنُ عَلَى شَرَابٍ حَتَّى إِذَا أَخَذَ مِنْهُ الشَّرَابُ مَأْخُذَهُ صَيَّرَ نُدْمَاءَهُ وَ اخْتَبَسَنِي ثُمَّ أَخْرَجَ جَوَارِيَهُ وَ ضَرَبَنِي وَ تَغَيَّنَ فَقَالَ لِبَعْضَةِ هُنَّ بِاللَّهِ لَمَّا رَأَيْتِ مَنْ بَطُوسَ قَاطِنًا فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ:

سُقِيَا لَطُوسَ وَمَنْ أَضْحَىٰ بِهَا قَطَنًا***مِنْ عِثْرَةِ الْمُصْطَفَىٰ أَبْقَىٰ لَنَا حَزَنًا

أَعْنَىٰ أَبَا حَسَنِ الْمَأْمُولِ إِنَّ لَهُ***حَقًّا عَلَىٰ كُلِّ مَنْ أَضْحَىٰ بِهَا شَجَنًا

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَجَعَلَ يَبْكِي حَتَّىٰ أَبْكَانِي ثُمَّ قَالَ وَبَلَكَ يَا مُحَمَّدُ أَيْلُومُنِي أَهْلُ بَيْتِي وَأَهْلُ بَيْتِكَ أَنْ أَنْصِبَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِمًا وَاللَّهُ أَنْ لَوْ بَقِيَ لَخَرَجْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَلَأَجْلَسْتُهُ مَجْلِسِي غَيْرَ أَنَّهُ عَوَجَلْ فَلَعَنَ اللَّهُ عُبَيْدَ اللَّهِ وَحَمْزَةَ ابْنِي الْحَسَنِ فَإِنَّهُمَا قَتَلَاهُ ثُمَّ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَاللَّهِ لَأُحْدِثَنَّكَ بِحَدِيثٍ عَجِيبٍ فَمَا كُتِبَ قُلْتُ مَا ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَمَّا حَمَلَتْ زَاهِرِيَّةُ بَيْدَرَ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَىٰ بْنُ جَعْفَرٍ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنُ كَانُوا يَزْجِرُونَ الطَّيْرَ وَلَا يُخْطِئُونَ وَأَنْتَ وَصِيُّ الْقَوْمِ وَعِنْدَكَ عِلْمٌ مَا كَانَ

ص: ٣٠٦

عِنْدَهُمْ وَ زَاهِرِيَّةُ حَظِيَّتِي وَ مَنْ لَا أَقْدَمَ عَلَيْهَا أَحَدًا مِنْ جَوَارِيٍّ وَ قَدْ حَمَلَتْ غَيْرَ مَرَّةٍ كُلَّ ذَلِكَ تَسْقُطُ فَهَلْ عِنْدَكَ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ نَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ لَا تَخْشَ مِنْ سَقْطِهَا فَسَتَسَلِمَ وَ تَلِدُ غُلَامًا صَاحِبًا مُسْلِمًا أَشَبَّهُ النَّاسَ بِأُمِّهِ قَدْ زَادَهُ اللَّهُ فِي خَلْقِهِ مَزِيدَتَيْنِ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى خِنْصِرٌ وَ فِي رِجْلَيْهِ الْيُمْنَى خِنْصِرٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَيْدِهِ وَ اللَّهُ فُرْصَهُ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَيَّ مَا ذَكَرَ خَلَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَتَوَقَّعُ أَمْرَهَا حَتَّى أَذْرَكَهَا الْمَخَاضَ فَقُلْتُ لِلْقَيْمَةِ إِذَا وَضَعْتَ فَجِئْنِي [فَجِئْنِي] بَوْلَدِهَا ذَكَرًا كَانَ أَمْ أَنْثَى فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِالْقَيْمَةِ وَ قَدْ أَتْنِي بِالْغُلَامِ كَمَا وَصَفَهُ زَائِدُ الْيَدِ وَ الرَّجُلِ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَأَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْأَمْرِ يَوْمَئِذٍ وَ أَسَلِّمَ مَا فِي يَدَيَّ إِلَيْهِ فَلَمْ تَطَاوِعْنِي نَفْسِي لِكِنْ رَفَعْتُ إِلَيْهِ الْخَاتَمَ فَقُلْتُ دَبِّرِ الْأَمْرَ فَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنِّي خِلَافٌ وَ أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَ بِاللَّهِ أَنْ لَوْ فَعَلَ لَفَعَلْتُ (١).

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الجلاء و الشفاء عن محمد بن عبد الله: مثله (٢).

***[ترجمه] غیبت شیخ طوسی: محمد بن عبد الله بن حسن افطس می گوید: روزی پیش مأمون بودم و مجلس شراب بود. وقتی هر چه می خواست شراب خورد، تمام ندیمان خود را مرخص کرد، ولی مرا نگه داشت. بعد کنیزان را خواست و شروع به ساز و نواز کردند. به یکی از آنها گفت: تو را به خدا برای آن آقایی که در طوس دفن شده مرثیه بخوان! و او شروع کرد به خواندن این شعر:

گوارا باد از برای طوس و کسانی که روز کردند در حالتی که در طوس ساکنند از جهت عترت رسول خدا و از برای ما اندوه باقی گذاشته شده است

یعنی آقا ابی الحسن که مورد امید و آرزوست و برای او بر گردن هر کس که در طوس وطن گزیده حق است

محمد بن عبد الله گفت: مأمون شروع به گریه کرد تا مرا نیز گریاند. بعد گفت: محمد! خویشاوندانم مرا سرزنش می کنند که حضرت رضا علیه السلام را ولیعهد خود قرار داد! به خدا اگر باقی می ماند دست از خلافت می کشیدم و او را به جای خود می نشاندم! اما از دنیا رفت. خدا لعنت کند عید الله و حمزه پسران حسن را که آن دو ایشان را کشتند!

بعد گفت: ای محمد بن عبد الله! اکنون برایت یک جریان شگفت انگیز از آن جناب نقل کنم، به شرط اینکه مخفی بداری. گفتم: چه جریانی یا امیرالمؤمنین؟ گفت: وقتی زاهریه همسر من به بدر حامله شد، خدمت آن جناب رسیدم و گفتم: فدایت شوم! من شنیده ام که پدرت موسی بن جعفر و جعفر بن محمد و محمد بن علی و علی بن الحسین علیهم السلام خبر از غیب می دادند و هرگز نیز اشتباه نمی کردند و شما هم که وصی و جانشین آنهایی و علوم آنها در اختیار شما است! من زاهریه را خیلی دوست می دارم و هیچ کدام از کنیزانم را مانند او دوست نمی دارم! چندین مرتبه حامله شده ولی سقط جنین کرده؛ می توانی در این مورد به من کمک بفرمایی؟ فرمود: از سقط مترس که این مرتبه پسری صحیح و سالم از او متولد می شود که خیلی شباهت به مادر خود دارد. خداوند در بدن او دو عضو اضافی قرار داده؛ در دست راستش به جای یک انگشت کوچک دو انگشت کوچک دارد و در پای راستش نیز دو انگشت کوچک دارد.

با خود گفتم: به خدا این برای من یک بهانه ای است که اگر بر خلاف گفته او شد، از مقام ولایت عهده عزلش می کنم و پیوسته منتظر بودم تا زنم را حالت زایمان دست داد! به پرستار و قابله او گفتم: وقتی فرزندش متولد شد، فوری آن بچه را پیش

من بیاور، چه پسر باشد و چه دختر! طولی نکشید که قابله پسرکی را آورد و همان طوری که حضرت فرموده بود، دو انگشت کوچک اضافه در دست و پا داشت و چون ماه می درخشید. همان روز تصمیم داشتم خلافت را رها کنم و به او تفویض نمایم، ولی باز دلم یاری نداد؛ اما انگشتر خود را در اختیارش نهادم و عرض کردم: امور مملکت را اداره کن و من هرگز با شما مخالفت نخواهم کرد. تو شایسته جلال و مقامی! به خدا اگر این کار را می کرد من می پذیرفتم. - غیبت طوسی: ۵۳ -

مثل این روایت در کتاب مناقب نیز منقول است. - مناقب ۴: ۳۳۳ -

***[ترجمه]

«۱۷»

یج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبَّادٍ وَ كَمَا أَنَّ كَاتِبَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ عَزَمَ الْمَأْمُونُ بِالْمَسِيرِ إِلَى بَغْدَادَ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّادٍ مَا نَدْخُلُ الْعِرَاقَ وَ لَا نَرَاهُ فَبَكَيْتُ وَ قُلْتُ فَأَيَّ شَيْءٍ أَنَا آتِي أَهْلِي وَ وَلَدِي قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا أَنْتَ فَسَيَدْخُلُهَا وَ إِنَّمَا عَنَيْتُ نَفْسِي فَاعْتَلَّ وَ تَوَفَّى بِقَرْيَةِ مِنْ قُرَى طُوسَ وَ قَدْ كَانَ تَقَدَّمَ فِي وَصِيَّتِهِ أَنْ يُحْفَرَ قَبْرُهُ مِمَّا يَلِي الْحَائِطَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ قَبْرِ

هَارُونَ ثَلَاثَ أَذْرُعَ وَ قَدْ كَانُوا حَفَرُوا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ لَهُارُونَ فَكَسَرَتِ الْمَعَاوِلُ وَ الْمَسَاحِي فَتَرَكَوهُ وَ حَفَرُوا حَيْثُ أُمِكَنَّ الْحَفَرُ فَقَالَ اخْفَرُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ فَإِنَّهُ سَيَلِينُ عَلَيْكُمْ وَ تَجِدُونَ صُورَةَ سَمَكِهِ مِنْ نُحَاسٍ وَ عَلَيْهَا كِتَابُهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَإِذَا حَفَرْتُمْ لِحْدِي فَعَمِّقُوهُ وَ رُدُّوهُمَا مِمَّا يَلِي رِجْلِي فَحَفَرْنَا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَ كَانَ الْمَحَافِرُ تَقَعُ فِي الرَّمْلِ اللَّيِّنِ وَ وَجَدْنَا السَّمَكَةَ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ هَذِهِ رَوْضَةُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَ تِلْكَ حُفْرَةُ هَارُونَ الْجَبَّارِ فَزِدْنَاهَا

ص: ۳۰۷

۱- ۱. غیبه الشیخ ص ۵۳ و ۵۴ و قد مر فی باب المعجزات ص ۳۰ عن العیون.

۲- ۲. مناقب آل ابی طالب ج ۴ ص ۳۳۳.

وَدَفَنَاهَا فِي لَحْدِهِ عِنْدَ مَوْضِعٍ قَالَهُ.

***[ترجمه] خرائج و جرائع: حسن بن عباد که منشی و نویسنده حضرت رضا علیه السلام بود گفت: در ایامی که مأمون تصمیم رفتن به بغداد را داشت، روزی خدمت حضرت رضا علیه السلام رسیدم. حضرت به من فرمود: پسر عباد! ما وارد عراق نخواهیم شد و آنجا را نمی بینیم! من گریه ام گرفت و گفتم: شما مرا مأیوس فرمودید از اینکه زن و بچه ام را ببینم! فرمود: تو داخل عراق می شوی! من خودم را گفتم. پس امام علیه السلام بیمار شد و در یکی از دهات طوس از دنیا رفت و در وصیت خود تعیین کرده بود که قبرش را طرف دیوار با فاصله صد متر از قبر هارون حفر کنند. قبلا همین محل را برای دفن هارون کنده بودند، ولی بیل و کلنگ در آن اثر نکرده بود. به همین جهت دست برداشته بودند و هارون را در جایی که توانستند دفن کردند.

حضرت فرمود: آن محل را بکاوید که خیلی آسان حفر می شود. صورت یک ماهی از مس خواهید یافت که با خط عبری بر آن نوشته ای است. وقتی لحد مرا کنید، گود کنید و آن ماهی را طرف پای من دفن نمایید. وقتی مشغول کندن شدند، وسائل حفاری گویی در شن فرو می رفت! ماهی را دیدیم که بر آن به خط عبری نوشته بود: «اینجا آرامگاه علی بن موسی علیهما السلام است و آنجا قبر هارون ستمگر است.» ماهی را در همان جا که وصیت کرده بود دفن کردیم. - خرائج و جرائع ۱: ۳۶۷ -

***[ترجمه]

«۱۸»

شا، [الإرشاد]: كَانَ الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُكْثِرُ وَعَظَ الْمَأْمُونُ إِذَا خَلَا بِهِ وَ يُخَوِّفُهُ بِاللَّهِ وَ يُبَيِّنُ لَهُ مَا يَرْكَبُهُ مِنْ خِلَافِهِ وَ كَانَ الْمَأْمُونُ يُظْهِرُ قَبُولَ ذَلِكَ مِنْهُ وَ يُبْطِنُ كَرَاهِيَّتَهُ وَ اسْتِثْقَالَهُ وَ دَخَلَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا عَلَيْهِ فَرَأَهُ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ وَ الْعُلَامُ يَصُبُّ الْمَاءَ عَلَى يَدَيْهِ فَقَالَ لَا تُشْرِكْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَدًا فَصَيَّرَ الْمَأْمُونُ الْعُلَامَ وَ تَوَلَّى تَمَامَ وُضْوءِ نَفْسِهِ وَ زَادَ ذَلِكَ فِي غَيْظِهِ وَ وَجَدِهِ وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزُرِي عَلَى الْفَضْلِ وَ الْحَسَنِ ابْنَيْ سَهْلٍ عِنْدَ الْمَأْمُونِ إِذَا ذَكَرَهُمَا وَ يَصِفُ لَهُ مَسَاوِيَهُمَا وَ يَنْهَاهُ عَنِ الْإِضْيَاعِ إِلَى قَوْلِهِمَا وَ عَرَفَا ذَلِكَ مِنْهُ فَجَعَلَا يُخَطِّئَانِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ وَ يَذْكُرَانِ لَهُ عِنْدَهُ مَا يُبْعَدُهُ مِنْهُ وَ يُخَوِّفَانِهِ مِنْ حَمْلِ النَّاسِ عَلَيْهِ فَلَمْ يَزَالَا كَذَلِكَ حَتَّى قَلَبَا رَأْيَهُ فِيهِ وَ عَمِلَ عَلَى قَتْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَّفَقَ أَنَّهُ أَكَلَ هُوَ وَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا طَعَامًا فَاعْتَلَّ مِنْهُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَظْهَرَ الْمَأْمُونُ تَمَارُضًا فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ أَمَرَنِي الْمَأْمُونُ أَنْ أَطْوَلَ أَظْفَارِي عَلَى الْعَادَةِ وَ لَا أَظْهِرَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ فَفَعَلْتُ ثُمَّ اسْتَدْعَانِي فَأَخْرَجَ إِلَيَّ شَيْئًا يُشْبِهُ التَّمَرِ الْهِنْدِيَّ فَقَالَ لِي اعْجَنْ هَذَا بِيَدَيْكَ جَمِيعًا فَفَعَلْتُ ثُمَّ قَامَ وَ تَرَكْنِي وَ دَخَلَ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَهُ مَا خَبَرُكَ قَالَ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ صَالِحًا قَالَ لَهُ أَنَا الْيَوْمَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَيْضًا صَالِحٌ فَهَلْ جَاءَكَ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَرَفِّقِينَ فِي هَذَا الْيَوْمِ قَالَ لَا فَغَضِبَ الْمَأْمُونُ وَ صَاحَ عَلَى غُلَمَانِهِ ثُمَّ قَالَ فَخُذْ مَاءَ الرُّمَانِ السَّاعَةِ فَإِنَّهُ مِمَّا لَا يَسِيغُنِي عَنْهُ ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ ابْنَانِ بَرُّمَانٍ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَقَالَ لِي اعْصِرْ بِيَدَيْكَ فَفَعَلْتُ وَ سَقَاهُ الْمَأْمُونُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ وَفَاتِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَوْمَيْنِ حَتَّى مَاتَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَذَكَرَ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ خَرَجَ الْمَأْمُونُ مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ لِي يَا أَبَا الصَّلْتِ قَدْ

فَعَلُوهَا وَجَعَلَ يُوحَّدُ اللَّهُ وَ يُمَجِّدُهُ.

وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْجِبُهُ الْعَنْبُ فَأَخَذَ لَهُ

ص: ٣٠٨

مِنْهُ شَيْئًا فَجَعَلَ فِي مَوْضِعِ أَقْمَاعِهِ (۱) الْإِبْرَ أَيْامًا ثُمَّ نَزَعَ وَجِيءَ بِهِ إِلَيْهِ فَأَكَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي ذَكَرْنَا فَقَتَلَهُ وَذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ لَطِيفِ السُّيُومِ وَلَمَّا تُوفِّي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَمَ الْمَأْمُونُ مَيُوتَهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً ثُمَّ أَنْفَذَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَجَمَاعَهُ آلِ أَبِي طَالِبٍ الَّذِينَ كَانُوا عِنْدَهُ فَلَمَّا حَضَرُوهُ نَعَاهُ إِلَيْهِمْ وَبَكَى وَأَظْهَرَ حُزْنًا شَدِيدًا وَتَوَجَّعَ وَارَاهُمْ إِيَّاهُ صَحِيحَ الْجَسَدِ وَقَالَ يَعْزُ عَلَيَّ يَا أَحْيَى أَنْ أَرَكَ فِي هَذِهِ الْحَالِ قَدْ كُنْتُ أَوْمِلُ أَنْ أَقْدَمَ قَبْلَكَ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَ ثُمَّ أَمَرَ بِغُسْلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَتَحْنِيطِهِ وَخَرَجَ مَعَ جَنَازَتِهِ فَحَمَلَهَا حَتَّى أَتَى إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ مَيِّدُونُ فِيهِ الْآنَ فَدَفَنَهُ وَ الْمَوْضِعُ دَارُ حُمَيْدِ بْنِ قُحْطَبَةَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَيْنَابَادُ عَلَى دَعْوِهِ مِنْ نُوقَانَ مِنْ أَرْضِ طُوسَ وَ فِيهَا قَبْرُ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَقَبْرُ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي قَبْلَتِهِ وَ مَضَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَثْرُكَ وَلَدًا نَعْلَمُهُ إِلَّا ابْنَهُ الْإِمَامَ بَعْدَهُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ سَنُهُ يَوْمَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَنَ سَنِينَ وَ أَشْهُرَ [أَشْهُرًا] (۲).

***[ترجمه] ارشاد: حضرت رضا علیه السلام پیوسته مأمون را پند و اندرز می داد و هر وقت فرصتی می یافت، او را از خدا می ترسانید و او را بر کارهای ناپسندش سرزنش می کرد. مأمون در ظاهر قبول می کرد، ولی در باطن ناراحت بود و خوشش نمی آمد. یک روز حضرت رضا علیه السلام وارد شد و دید مأمون برای نماز وضو می گیرد و غلامش آب بر روی دستش می ریزد. فرمود: هیچ کس را شریک در عبادت پروردگار خود مکن. مأمون غلام را اجازه رفتن داد و بقیه وضو را خودش گرفت و این جریان بیشتر موجب خشم و ناراحتی او شد.

حضرت رضا علیه السلام بر فضل بن سهل و حسن برادرش، پیش مأمون خرده می گرفت و اعمال و رفتار ناپسند آنها را گوشزد مأمون می کرد و او را از گوش دادن به حرف ایشان بر حذر می داشت. آنها این مطلب را فهمیده بودند و این دو برادر پیوسته پیش مأمون از حضرت رضا علیه السلام بدگویی می کردند و او را نسبت به ایشان بدبین می کردند و از عاقبت این بزرگ داشتن بر حذر می داشتند، تا بالاخره نظر مأمون را نسبت به حضرت رضا علیه السلام تغییر دادند.

روزی حضرت رضا علیه السلام با مأمون غذا خورد و حضرت از آن غذا بیمار شد. مأمون نیز خود را به بیماری زد. محمد بن علی بن حمزه از منصور بن بشیر و او از برادر خود عبدالله بن بشیر نقل کرد که گفت: مأمون به من دستور داد ناخن هایم را بگذارم بلند شود و به هیچ کس این جریان را نگویم. من این کار را کردم. بعد مرا خواست و یک چیزی که شبیه تمر هندی بود به من داد و گفت: این را به هر دو دست خود بمال. دستورش را اجرا کردم و بعد از جای حرکت کرد و مرا همان جا گذاشت و خودش پیش حضرت رضا علیه السلام رفت و پرسید: حال شما چطور است؟ فرمود: امید است خوب شوم. مأمون گفت: من هم امروز حالم خوب است. بعد پرسید: امروز از طبیب ها کسی برای عیادت شما آمده؟ فرمود: نه.

مأمون خشمگین شد و غلامان خود را صدا زد. آنگاه به ایشان گفت: آب انار میل کنید که خیلی خوب است! در این موقع مأمون مرا خواست و گفت برو انار بیاور! من انار آوردم. امر کرد با دستم آب آن را بگیرم و من این کار را کردم. همان آب انار را به دست خود به حضرت رضا علیه السلام داد که موجب درگذشت آن جناب شد و حضرت دو روز بیشتر زنده نبود.

ابوالصلت هروی گفت: من پس از رفتن مأمون خدمت آن جناب رسیدم. فرمود: آنچه خواستند انجام دادند، و شروع به حمد و ستایش خدا کرد.

محمد بن جهم گفت: حضرت رضا علیه السلام از انگور خوشش می آمد. در ته دانه های تعدادی انگور سوزن (مسموم) فرو کردند و چند روز همان جا گذاشتند. بعد سوزن ها را خارج کردند و برای آن جناب آوردند. ایشان از آن انگور میل کرد و همان وقت حضرت بیمار بود و چنان چه قبلا توضیح دادیم، محمد بن جهم می گوید: این از مخفی ترین سم ها است.

وقتی حضرت رضا علیه السلام از دنیا رفت، مأمون یک شبانه روز فوتش را مخفی کرد. بعد از پی محمد بن جعفر صادق علیه السلام و گروهی از اولاد ابی طالب فرستاد که آنجا بودند. همین که وارد شدند، آنها را تسلیت گفت و شروع به گریه کرد و خود را بسیار محزون نشان داد و اظهار ناراحتی کرد و بدن حضرت رضا علیه السلام را به آنها نشان داد که صحیح و سالم است. در این موقع گفت: خیلی بر من گران است برادر که تو را به این حالت ببینم! آرزو داشتم قبل از تو بمیرم و خدا هر چه بخواهد انجام می دهد.

بعد دستور غسل و کفن و حنوط آن جناب را داد و با جنازه تا همین محلی که اکنون در آنجا دفن شده رفت. این محل خانه حمید بن قحطبه در دهی به نام سناباد بود که به فاصله یکصد ارس از نوقان قرار داشت. در همان جا هارون الرشید نیز دفن شده بود که آرامگاه حضرت رضا علیه السلام، جلوی قبر او در قبله اش قرار دارد. حضرت رضا علیه السلام فرزندی جز امام محمد تقی علیه السلام نداشت که در سال فوت پدرش، هفت سال و چند ماه داشت. - . ارشاد: ۲۹۷ -

***[ترجمه]

بیان

فی قب، المناقب (۳)

لابن شهر آشوب الإبر المسمومه و لعله المراد هنا و یحتمل أن یكون هذا خاصیه ترک الإبر فی العنب آیاما.

***[ترجمه] در مناقب ابن شهر آشوب - . مناقب ۴ : ۳۷۴ - تعبیر سوزن مسموم دارد و شاید اینجا همین مراد است و شاید این امر، خاصیت قرار دادن چند روزه سوزن در انگور باشد.

***[ترجمه]

«۱۹»

أَقُولُ ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْمَقَاتِلِ مَا ذَكَرَهُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ بِأَسَانِيدَ ثُمَّ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ الْمَأْمُونُ إِلَى الرَّضَا يُعَوِّدُهُ فَوَجَدَهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَبَكَى وَقَالَ أَعَزُّزُ (۴)

عَلَيَّ يَا

-
- ١ - ١. الاقماع - جمع القمع بالفتح و الكسر - ما التزق بأسفل التمره و البسره و نحوهما، و يطلق على آله توضع على فم الاناء فيصب فيه الدهن و غيره، و كائنه على التشبيه.
- ٢ - ٢. إرشاد المفيد ص ٦٩٦ و ٢٩٧.
- ٣ - ٣. مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٧٤.
- ٤ - ٤. يقال: أعزز على بما أصبت به، و قد اعززت بما أصابك: اى عظم على.

أَحْيَ بِأَنْ أَعِيشَ لِيَوْمِكَ فَقَدْ كَانَ فِي بَقَائِكَ أَمَلٌ وَ أَغْلَظُ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ وَ أَشَدُّ أَنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنِّي سَقَيْتُكَ سَمًا وَ أَنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ بَرِيٌّ ثُمَّ خَرَجَ الْمَأْمُونُ مِنْ عِنْدِهِ وَ مَاتَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَضَرَهُ الْمَأْمُونُ قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ قَبْرُهُ وَ أَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ لَهُ إِلَى حِائِبِ أَبِيهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ حَدَّثَنِي صَاحِبُ هَذَا النَّعْشِ أَنَّهُ يُحْفَرُ لَهُ قَبْرٌ فَيُظْهَرُ فِيهِ مَاءٌ وَ سَمَكٌ احْفَرُوا فَحَفَرُوا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى اللَّحْدِ نَبَعَ مَاءٌ وَ ظَهَرَ فِيهِ سَمَكٌ ثُمَّ غَاصَ فَدُفِنَ فِيهِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱).

***[ترجمه] مؤلف: آنچه شیخ مفید در ارشاد نقل کرده را با همین سند، ابوالفرج در کتاب مقاتل خود نقل کرده. پس از آن از ابو صلت هروی نقل می کند که گفت: مأمون برای عیادت حضرت رضا علیه السلام آمد و دید که آن جناب در حال احتضار است! مأمون گریه کرد و گفت: برادر! بر من بسیار گران است که این حال شما را مشاهده کنم! آرزوی زنده بودن شما را داشتم و از همه سخت تر این است که مردم گمان می کنند من شما را مسموم کرده ام، با اینکه چنین کاری را نکرده ام. در این موقع مأمون خارج شد. حضرت رضا علیه السلام از دنیا رفت. قبل از آنکه امام را دفن کنند، مأمون آمد و دستور داد ایشان را پهلوی پدرش دفن کنند. بعد روی به جانب ما کرد و گفت: این آقا (اشاره به جنازه حضرت رضا علیه السلام کرد) به من فرموده که وقتی قبرش را حفر کنند، آب و ماهی ظاهر می شود. اکنون بکنید بینم! زمین را کنند و تا به لحد رسید، آبی جوشید و در میان آب ماهی دیده شد! بعد آب فرو رفت و حضرت رضا علیه السلام را در آنجا دفن کردند. - مقاتل الطالبيين: ۳۷۱ -

***[ترجمه]

«۲۰»

كشَف، [كشَف الغمه] مِنْ دَلَائِلِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَادٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَوْ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الشَّكُّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُعَمَّرُ ارْكَبْ قُلْتُ إِلَى أَيْنَ قَالَ ارْكَبْ كَمَا يُقَالُ لَكَ قَالَ فَرَكِبْتُ فَانْتَهَيْتُ إِلَى وَادٍ أَوْ إِلَى وَهْدِهِ الشَّكُّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ فَقَالَ لِي قِفْ هَاهُنَا فَوَقَفْتُ فَاتَّانِي فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيْنَ كُنْتُ قَالَ دَفَنْتُ أَبِي السَّاعَةَ وَ كَانَ بِخُرَّاسَانَ (۲).

یج، [الخرائج و الجرائح] أحمد بن محمد عن معمر: مثله (۳).

***[ترجمه] كشف الغمه: معمر بن خلاد از حضرت جواد علیه السلام نقل کرده یا از مردی که او از حضرت جواد علیه السلام نقل کرد (تردید از ابو علی راوی حدیث است) که گفت: حضرت جواد علیه السلام فرمود: معمر! سوار شو! گفتم: کجا تشریف می برید؟ فرمود: همان طور که به تو گفتم سوار شو! معمر سوار شد و گفت: رسیدیم به یک دره یا زمین گودی (تردید از ابو علی است) بعد به من فرمود: بایست! من ایستادم تا ایشان برگشت. عرض کردم: فدایت شوم! کجا بودید؟ فرمود: اکنون پدرم را دفن کردم، و حضرت رضا علیه السلام آن وقت در خراسان بود. - كشف الغمه ۳: ۲۱۶ -

در خرائج و جرائح نیز مثل این حدیث منقول است. - خرائج و جرائح: ۲۳۷ -

***[ترجمه]

عم، [إعلام الوري] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فِي كِتَابِ نَوَادِرِ الْحِكْمَةِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أُمِّهِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخُرَاسَانَ وَكَأَنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ وَعُمُومَهُ أَبِيهِ يَأْتُونَهُ وَيَسْأَلُونَهُ عَلَيْهِ فَمَدَعَا يَوْمًا الْحَارِيَةَ فَقَالَ قَوْلِي لَهُمْ يَتَهَيَّئُونَ لِلْمَأْتَمِ فَلَمَّا تَفَرَّقُوا قَالُوا لَا سَأَلْنَاهُ مَا تَمُّ مِنْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالُوا مَا تَمُّ مِنْ قَالَ مَا تَمُّ خَيْرٌ مِنْ عَلَى ظَهَرِهَا فَأَتَانَا خَبَرُ أَبِي الْحَسَنِ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

ص: ٣١٠

١- ١. مقاتل الطالبين ص ٣٧١-٣٧٤.

٢- ٢. كشف الغمّه ج ٣ ص ٢١٦.

٣- ٣. الخرائج و الجرائح ص ٢٣٧.

***[ترجمه] اعلام الوری: امیه بن علی می گوید: در همان زمانی که پدرش حضرت رضا علیه السلام در خراسان بود، من در مدینه خدمت حضرت جواد علیه السلام می رفتم. بستگان و عموهای پدرش پیش آن جناب می آمدند و سلام می کردند. یک روز کنیزی را خواست و به او فرمود: به آنها بگو که آماده عزا شوند! وقتی قوم و خویشان حضرت جواد علیه السلام رفتند، به یکدیگر گفتند: نرسیدیم عزای چه کسی را به پا داریم؟ فردا نیز حضرت همین دستور را داد! گفتند: عزای چه کسی را بداریم؟ فرمود: عزای بهترین فرد روی زمین را. چند روز که گذشت خبر شهادت حضرت رضا علیه السلام رسید که در همان روز از دنیا رفته بود. - اعلام الوری: ۳۵۰ -

***[ترجمه]

تذیل

اعلم أن أصحابنا والمخالفين اختلفوا أن الرضا عليه السلام هل مات حتف أنفه أو مضى شهيدا بالسم و على الأخير هل سمه المأمون لعنه الله أو غيره (۱) و الأشهر بيننا أنه عليه السلام مضى شهيدا بسم المأمون و ينسب إلى السيد على بن طاوس أنه أنكر ذلك و كذا أنكره الإربلي في كشف الغمه و رد ما ذكره المفيد بوجوه سخره حيث قال بعد إيراد كلام المفيد.

ص: ۳۱۱

۱- ۱. قال سبط ابن الجوزي في التذكرة: ذكر أبو بكر الصولي في كتاب الاوراق أن هارون كان يجري على موسى بن جعفر و هو في حبسه كل سنه ثلاثمائة ألف درهم و لتزله عشرين ألفا، فقال المأمون لعلي بن موسى لازيدنك على مرتبه أيبك وجدك، فأجرى له ذلك و وصله بألف ألف درهم. و لما فصل المأمون عن مرو طالبا بغداد، و وصل الى سرخس، وثب قوم على الفضل ابن سهل في الحمام فقتلوه، و مرض علي بن موسى، فلما وصل المامون الى طوس، توفي على بن موسى بطوس في سنه ثلاث و مائتين. و قيل انه دخل الحمام، ثم خرج فقدم إليه طبق فيه عنب مسموم قد ادخلت فيه الابره المسمومه من غير أن يظهر أثرها، فأكله فمات، و له خمس و خمسون سنه، و قيل تسع و أربعون و دفن الى جانب هارون الرشيد. و زعم قوم أن المأمون سمه، و ليس بصحيح فانه لما مات علي عليه السلام توجع له المأمون، و أظهر الحزن عليه، و بقي أياما لا يأكل طعاما و لا يشرب شرابا و هجر اللذات. أقول: ان الذي يزعم أن المأمون سمه، لا ينكر توجعه و اظهار الحزن عليه بل يزعم أنه فعل ذلك مصانعه. قال: ثم اتى بغداد فدخلها في صفر سنه أربع و مائتين و لباسه و لباس أصحابه جميعا الخضره و كذا اعلامهم، و كان قد بعث المأمون الحسن بن سهل الى بغداد، فهزمهم و اختفى إبراهيم ابن المهدي و نزل المأمون بقصر الرصافه. قال الصولي: فاجتمع بنو العباس الى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس و كانت في القعدد و السؤدد مثل المنصور، فسألوها ان تدخل على المأمون و تسأله الرجوع. الى لبس السواد و ترك الخضره، و الاضراب مثل ما كان عليه، لانه عزم بعد موت علي بن موسى ان يعهد الى محمد بن علي بن موسى الرضا، و انما منعه من ذلك شغب بنى العباس عليه، لانه كان قد اصر على ذلك حتى دخلت عليه زينب. فلما دخلت عليه، قام لها و رحب بها و اكرمها، فقالت له: يا أمير المؤمنين انك على بر اهلك من ولد أبي طالب و الامر بيدك اقدر منك على برهم و الامر في يد غيرك او في ايديهم، فدع لباس الخضره، و عد الى لباس اهلك، و لا- تطمعن أحدا فيما كان منك. فعجب المأمون بكلامها، و قال لها: و الله يا عمه ما كلمني أحد بكلام اوقع من كلامك في

قلبي، و لا- اقصد لما أردت، و انا احاكمهم الى عقلك. فقالت: و ما ذاك؟ فقال: الست تعلمين ان أبا بكر رضى الله عنه ولى الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فلم يول أحدا من بنى هاشم شيئا؟ قالت: بلى، قال: ثم ولى عمر فكان كذلك، ثم ولى عثمان فأقبل على اهله من بنى عبد شمس فولاهم الامصار و لم يول أحدا من بنى هاشم، ثم ولى علي عليه السلام فأقبل على بنى هاشم فولى عبد الله بن العباس البصره و عبيد الله بن العباس اليمن، و ولى معبدا مكّه، و ولى قثم بن العباس البحرين و ما ترك أحدا ممن ينتمى الى العباس الا ولاه، فكانت هذه فى أعناقنا فكافأته فى ولده بما فعلت. فقالت: لله درك يا بنى و لكن المصلحه لبني عمك من ولد أبى طالب ما قلت لك، فقال: ما يكون الا ما تحبون إلى آخر ما قال.

بلغنى ممن أثق به أن السيد رضى الدين على بن طاوس رحمه الله كان لا يوافق على أن المأمون سقى عليا عليه السلام السم ولا يعتقده و كان رحمه الله كثير المطالعه و التنقيب و التفتيش على مثل ذلك و الذى كان يظهر من المأمون من حنوه عليه و ميله إليه و اختياره له دون أهله و أولاده مما يؤيد ذلك و يقرره و قد ذكر المفيد رحمه الله شيئا ما يقبله عقلى و لعلى واهم و هو أن الإمام عليه السلام كان يعيب ابنى سهل و يقبح ذكرهما إلى غير ذلك و ما كان أشغله بأمور دينه و آخرته و اشتغاله بالله عن مثل ذلك.

ص: ٣١٢

و على رأى المفيد رحمه الله أن الدوله المذكوره من أصلها فاسده و على غير قاعده مرضيه فاهتمامه عليه السلام بالوقيعه فيهما حتى أغراهما بتغيير رأى الخليفه عليه فيه ما فيه ثم إن نصيحته للمأمون و إشارته عليه بما ينفعه فى دينه لا توجب أن يكون سببا لقتله و موجبا لركوب هذا الأمر العظيم منه و قد كان يكفى فى هذا الأمر أن يمنعه عن الدخول عليه أو يكفه عن وعظه ثم إنا لا نعرف أن الإبر إذا غرست فى العنب صار العنب مسموما و لا يشهده القياس الطبى و الله تعالى أعلم بحال الجميع و إليه المصير و عند الله يجتمع الخصوم انتهى كلامه (١).

و لا- يخفى وهنه إذ الوقيعه فى ابنى سهل لم يكن للدنيا حتى يمنعه عنه الاشتغال بعباده الله تعالى بل كان ذلك لما وجب عليه من الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و رفع الظلم عن المسلمين مهما أمكن و كون خلافه المأمون فاسده أيضا لا يمنع منه كما لا يمنع بطلان خلافه الغاصبين إرشاد أمير المؤمنين إياهم لمصالح المسلمين فى الغزوات و غيرها.

ثم إنه ظاهر أن نصيحة الأشقياء و وعظهم بمحضر الناس لا سيما المدعين للفضل و الخلافه مما يثير حقدهم و حسدهم و غيظهم مع أنه لعنه الله كان أول أمره مبنيا على الحيله و الخديعه لإطفاء نائره الفتن الحادثه من خروج الأشراف و الساده من العلويين فى الأطراف فلما استقر أمره أظهر كيده فالحق ما اختاره الصدوق و المفيد و غيرهما من أجله أصحابنا أنه عليه السلام مضى شهيدا بسم المأمون اللعين عليه اللعنه و على سائر الغاصبين و الظالمين أبد الآبدين.

ص: ٣١٣

***[ترجمه] بدان که دانشمندان شیعه و اهل سنت در این موضوع اختلاف دارند که آیا حضرت رضا علیه السلام به اجل خود از دنیا رفت یا به وسیله سم شهید شد و در صورتی که مسموم شده، مأمون آن جناب را مسموم کرد یا دیگری. قول مشهور بین دانشمندان شیعه همان است که به وسیله سم مأمون شهید شد. از سید بن طاوس نقل کرده اند که او مخالف این عقیده بوده. اربلی نیز در کشف الغمه این نظر را رد کرده و سخنان شیخ مفید را در این مورد، با دلایل نارسا و بی ارزش رد کرده و پس از نقل کلام شیخ مفید می گوید: از شخصی که به او اعتماد دارم شنیدم که سید رضی الدین علی بن طاوس رحمه الله علیه مخالف بود با اینکه مأمون حضرت رضا علیه السلام را مسموم کرده باشد، با اینکه او بسیار مطالعه می کرد و این مطالب را زیاد بررسی و جستجو می نمود. از چیزهایی که نظر سید را تقویت می کند، همین است که مأمون خیلی به امام علاقه داشت و او را بر فرزندان و خویشاوندان خویش مقدم داشته و برای ولیعهدی انتخاب کرد.

می نویسد: شیخ مفید مطلبی نقل کرده که عقل من آن را نمی پذیرد و البته شاید هم اشتباه کنم. وی می گوید: حضرت رضا علیه السلام بر پسران سهل؛ فضل بن سهل و حسن بن سهل خرده گیری می کرد، با اینکه حضرت رضا علیه السلام متوجه وظیفه دینی خود بود و توجهی به دنیا نداشت، اقبال و روی آوردن او به خدا مانع از این بود که چنین کارهایی را بکند.

بنا بر عقیده شیخ مفید، این دولت از ریشه واصل فاسد و ناصحیح بوده، پس کوشش حضرت رضا علیه السلام در مورد عیججویی بر فضل و حسن بن سهل که خلیفه را به آنها بدبین کند، مطلبی است که نمی توان پذیرفت. دیگر اینکه نصیحت حضرت رضا علیه السلام به مأمون درباره مطالبی که نفع دینی برای او داشته باشد، سبب کشتن آن جناب و ارتکاب چنین جرم عظیم نمی شود. از آن گذشته ما این مطلب را قبول نداریم که سوزن در انگور فرو کنند و انگور را مسموم کند، علم طب نیز این مطلب را نمی پذیرد. خدا از هر چیز با اطلاع است و بالاخره همه به سوی او بازگشت دارند. (پایان گفتار اربلی) - . کشف الغمه ۳: ۱۱۲ -

چنانچه ملاحظه می کنید دلایل اربلی نارسا است، زیرا عیججویی از پسران سهل برای نیل به یک آرزوی دنیوی نبوده تا عبادت و توجه حضرت رضا علیه السلام به خدا مانع این کار شود. بلکه حضرت تا جایی که امکان داشت، این کار را به واسطه امر به معروف و نهی از منکر و جلوگیری از ستم بر مسلمانان می کرد که بر آن جناب واجب بود. خلافت مأمون وقتی فاسد و ناصحیح هم باشد، مانع از این کار نمی شود. چنانچه باطل بودن خلافت آنهایی که غصب کردند، مانع از ارشاد و راهنمایی امیرالمؤمنین علیه السلام در مواردی که به نفع مسلمانان بود، چه در جنگ ها یا جاهای دیگر، نمی شد .

این مطلب قابل انکار نیست که پند و اندرز دادن ستمگران در مقابل مردم، مخصوصا آنهایی که برای خود مقام و موقعیتی می بینند، موجب خشم و کینه آنها می شود. با اینکه مأمون ملعون از همان اول کارش را روی حيله و نیرنگ و مبارزه با نیروهایی که علیه او بسیج می شد، از قبیل قیام سادات و اولاد علی علیه السلام در اطراف حکومتش قرار داده بود، همین که روی کار آمد و بر اوضاع مسلط شد، شروع به نیرنگ کرد. پس صحیح همان است که صدوق و شیخ مفید و سایر دانشمندان بزرگ شیعه گفته اند که حضرت رضا علیه السلام، به وسیله سم مأمون ملعون که بر او و تمام غاصبین تا ابد لعنت باد، از دنیا رفت و شهید شد .

قب، [المنقب] لابن شهر آشوب: أبو فراسٍ

بَاءُوا بِقَتْلِ الرِّضَا مِنْ بَعْدِ بَيْعَتِهِ*** وَأَبْصَرُوا بُغْضَهُ مِنْ رُشْدِهِمْ وَ عَمُوا

عِصَابَهُ شَقِيتٌ مِنْ بَعْدِ مَا سَعِدَتْ*** وَ مَعْشَرٌ هَلَكُوا مِنْ بَعْدِ مَا سَلِمُوا

لَا يَبِغُهُ رَدْعَتُهُمْ عَنْ دِمَائِهِمْ*** وَلَا يَمِينٌ وَلَا قُرْبَى وَلَا رَحِمٌ

وَأَكْثَرُ دُعْبُلٍ مَرَاتِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا

يَا حُسْرَهُ تَتَرَدَّدُ وَ عَبْرَهُ لَيْسَ تَنْفَدُ*** عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ

وَمِنْهَا

يَا نَكْبَهُ جَاءَتْ مِنَ الشَّرْقِ*** لَمْ تَتْرَكْ مِنْى وَلَمْ تُبْقِ

مَوْتُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا*** مِنْ سَخَطِ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ

وَأَصْبَحَ الْإِسْلَامُ مُسْتَعْبِراً*** لُئْلِمَهُ بَائِنُهُ الرَّثْقِ

سَقَى الْغَرِيبَ الْمُتَبَتَّى قَبْرَهُ-(١)*** بِأَرْضِ طُوسَ سَيْلُ الْوَدْقِ-(٢)

أَصْبَحَ عَيْنِي مَانِعاً لِلْكَرَى*** وَ أُولَعَ الْأَحْشَاءُ بِالْخَفَقِ

ص: ٣١٤

١- ١. كذا في المصدر و في نسخه الأصل «سقى الله الغريب المبتنى قبره» و لا يستقيم وزن الشعر.

٢- ٢. كذا في نسخه الأصل بخط يد المؤلف قدس سرّه، و في المصدر المطبوع ج ٤ ص ٣٧٦ «سبل الودق» و الظاهر «مسئل الودق» و بضمين جمع «مسيل» على غير قياس.

وَمِنْهَا:

أَلَا مَا لَعِينٍ بِالْذُّمِّوعِ اسْتَهْلَتْ***وَلَوْ نَفَرَتْ مَاءَ الشُّنُونِ لَقَلَّتْ

عَلَى مَنْ بَكَتُهُ الْأَرْضُ وَاسْتَرْجَعَتْ لَهُ***رُءُوسُ الْجِبَالِ الشَّامِخَاتِ وَذَلَّتْ

وَقَدْ أَغَوَلَتْ تَبَكَّى السَّمَاءُ لِفَقْدِهِ***وَأَنْجُمُهَا نَاحَتْ عَلَيْهِ وَكَلَّتْ

فَنَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَجْدَرُ بِالْبُكَاءِ***لِمَرْزِيهِ عَزَّتْ عَلَيْنَا وَجَلَّتْ

رُزْنَتَنَا رَضِيَ اللَّهُ سَبْطَ نَبِيِّنَا***فَأَخْلَفَتِ الدُّنْيَا لَهُ وَتَوَلَّتْ

وَمَا خَيْرُ دُنْيَا بَعْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ***أَلَا لَا تُبَالِيهَا إِذَا مَا اضْمَحَلَّتْ

تَجَلَّتْ مُصِيبَاتُ الزَّمَانِ وَلَا أَرَى***مُصِيبَتَنَا بِالْمُضْطَفِّينَ تَجَلَّتْ

وَمِنْهَا:

أَلَا أَيُّهَا الْقَبْرِ الْغَرِيبُ مَحَلُّهُ***بَطُوسَ عَلَيْكَ السَّارِيَاتِ هَتُونٌ(١)

شَكَكْتُ فَمَا أَدْرَى أَمْسَقِي شَرْبَهُ***فَأُبْكِيكَ أَمْ رَيْبُ الرَّدَى فَيَهُونُ

أَيَا عَجَبًا مِنْهُمْ يُسْمُونَكَ الرِّضَا***وَيَلْقَاكَ مِنْهُمْ كَلْحَهُ وَغُضُونُ

ص: ٣١٥

١- ١. تمامه على ما في مقاتل الطالبين ص ٣٧٢ و ٣٧٣ (ط النجف) هكذا: قال أبو الفرج: و أنشدني علي بن سليمان الاخفش لدعل بن علي الخزاعي يذكر الرضا عليه السلام و السم الذي سقيه، و يرثي ابنا له و ينعي على الخلفاء من بني العباس: على الكره ما فارقت أحمد و انطوى***عليه بناء جندل و دفين و أسكنته بيتا خسيسا متاعه***و انى على رغمي به لحنين و لو لا التأسى بالنبي و أهله***لا سبل من عيني عليه شئون هو النفس الا أن آل محمد***لهم دون نفسى فى الفؤاد كمين أضر بهم ارث النبى فأصبحوا***يساهم فيه خيفه و منون رعتهم ذئاب من أميه و انتحت***عليهم دراكا أزمه و سنون و عاثت بنو العباس فى الدين عيشه***تحكم فيه ظالم و ظنين و سموا رشيدا ليس فيهم لرشده***و ها ذاك مأمون و ذاك أمين فما قبلت بالرشد منهم رعايه***و لا- لولى بالامانه دين. رئيسهم غاو و طفلاه بعده***لهذا دنا باد و ذاك مجون ألا أيها القبر الغريب محله***بطوس عليك الساريات هتون شككت فما أدري أَمْسَقِي شَرْبَهُ***فَأُبْكِيكَ أَمْ رَيْبُ الرَّدَى فَيَهُونُ و أَيُّهُمَا مَا قَلْتُ ان قَلْتُ شَرْبَهُ***و ان قَلْتُ موت انه لقمين ايا عجباً منهم يسمونك الرضا***و يلقاك منهم كَلْحَهُ وَ غُضُونُ أَعْجَبُ لِلْإِخْلَاقِ أَنْ يَتَخَفُوا***مَعَالِمَ دِينِ اللَّهِ وَ هُوَ مَبِينٌ لَقَدْ سَبَقَتْ فِيهِمْ بِفَضْلِكَ آيَهُ***لَدَى وَلَكِنْ مَا هُنَاكَ يَقِينُ.

وَمِنْهَا:

وَقَدْ كُنَّا نُوْمِلُ أَنْ يُحْيَا***إِمَامٌ هُدَى لَهُ رَأْيٌ طَرِيفٌ

يُرَى سَكَنَاتُهُ فَيَقُولُ عَنْهُمْ***وَتَحْتَ سُكُونِهِ رَأْيٌ ثَقِيفٌ

لَهُ سَمَحَاءٌ تَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ***بِنَائِلِهِ وَسَارِيهِ تَطُوفُ

فَأَهْدَى رِيحَهُ قَدْرَ الْمَنَايَا***وَقَدْ كَانَتْ لَهُ رِيحُ عَصُوفٍ

أَقَامَ بِطُوسَ مُلْقَحَهُ الْمَنَايَا***مَرَارَ دُونِهِ نَأْيٌ قَدُوفٍ (۱).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابو فراس:

بعد از بیعت حضرت رضا علیه السلام کمر به قتل او بستند و بغض و کینه او را مایه رشد خود دیدند اما با این کار ناپینا شدند

جماعتی که پس از سعادت خود بدبخت شدند و گروهی که بعد از سلامتی خود به هلاکت افتادند

نه بیعتی مانع از ریختن خون آنان شد و نه سوگند و خویشاوندی و رحمی!

بیشتر اشعار مرثیه را دعبل سروده و از آن جمله است این شعر:

ای بسا حسرتی که می آید و اشکی که پایان ندارد بر علی بن موسی بن جعفر بن محمد علیهم السلام

دعبل می گوید:

وای از مصیبتی که از مشرق وارد شد و مرا ترک نکرد و باقی نگذاشت

وفات علی بن موسی الرضا علیهما السلام، موجب خشم خدا بر مردم است!

و اسلام دچار گریه شد، به خاطر صدمه ای که دوا کردن آن بسی دور است

سیل باران، مرد غریبی را که قبرش در طوس بنا شد، آبیاری کرد

چشم خواب را از من مانع شده است و اندرونم حرص و ولع بر اضطراب دارد

دعبل می گوید:

هان! چشم را چه شده که اشکش روان است و اگر آب رگ های چشم تمام شود، باز هم کم است

گریه کم است بر کسی که زمین بر او گریست و نوک کوه های بلند برایش استرجاع گفت و خوار شد آسمان در فقدان آن امام گریست و ستارگان بر او نوحه کردند و لکنت زبان گرفتند

و ما امروز بر گریه بر او شایسته تریم، به خاطر مصیبتی که بر ما گران آمد و بزرگ گردید

مصیبت ما در اثر فقدان انسان مرضی خدا و نواده پیغمبرمان است که دنیا او را حقیر نمود و از او روی گرداند

بعد از آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم چه خیری در دنیاست؟ و وقتی دنیا نابود شود باکی از این موضوع ندارد!

مصیبت های زمانه آشکار شدند و نمی بینم که مصیبت برگزیدگان خدا آشکار شده است

نیز دعبل می گوید:

هان ای قبری که جای آن غریب است در طوس، بر تو ابرها باران اشک می ریزند!

من تردید دارم و نمی دانم آیا شربتی به تو می رسد تا بر تو بگریم یا مرگم می رسد که بر آمدن مرگ با این مصیبت برایم آسان است!

واعجبا از آنان که تو را رضا می نامند، ولی با روی عبوس و حبس و زندانی تو را ملاقات می کنند!

نیز می گوید:

ما امیدوار بودیم که امام هدایتی که نظری تازه و صائب دارد زنده بماند

آرامش او دیده می شود و درباره فضل آنان (اهل بیت) نظر می دهد، اما رأی محکمی زیر آرامش خود دارد

وی طبیعتی دارد که هر روز به گرد کسی که به نزد او می رسد و سیر به سمتش دارد طواف می کند

باد جلالت او قدر آرزوها را ساکن می کند و بادی طوفانی دارد در طوس که محل تلاقی آرزوهاست اقامت گزید و قبری که از همه جا دور و بعید است متعلق به اوست - مناقب ۴ : ۳۷۶ -

***[ترجمه]

بیان

الخفق الاضطراب أی جعل الأحشاء حریصه فی الاضطراب و یقال تهللت دموعه أی سالت و استهللت السماء فی أول مطرها.

و قال الجوهري التنقیر عن الأمر البحث عنه و قال الشّان واحد الشّئون و هی مواصل قبائل الرّأس و ملتقاها و منها تجی ء الدموع

أى لو بحثت و أنزلت جميع ماء الشئون لكان قليلا فى ذلك قوله فأخلفت أى فسدت و تغيرت و قل خيرها قوله لا تباليها أى لا تبال بها و الساريه السحاب يسرى ليلا و الأسطوانه و هتنت السماء تهتن هتنا و هتونا انصبت و سحاب هاتن و هتون و الردى الهلاك و ريب الردى كناية عن الموت بغير سبب من الخلق و كلح تكشر فى عبوس و دهر كالح شديد و غضنت الرجل غضنا حبسته و غضون الجبهه ما يحدث فيها عند العبس من الطى قوله فيقول عنهم أى تخبر سككاته عن فضائل أهل البيت و رفعه محلهم

ص: ٣١٦

١- ١. مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٣٧٦ و ٣٧٧.

قوله سمحاء أى يد سمحاء أو طبيعه قوله فأهدى أى أسكن مهموز و القذوف البعيد.

***[ترجمه] «خفق» به معنای اضطراب است و معنا این می شود که اندرون را حریص در اضطراب قرار داد، و عبارت «تهللت دموعه» یعنی اشک هایش جاری شد و آسمان در اول باران خود به جریان افتاد.

جوهری می گوید: «تنقیر» از امری، همان جستجو کردن از آن است و گفته: «شأن» مفرد شؤن است و عبارت است از رگ های طبقات سر و محل ملاقات این طبقات با هم که اشک از آنها جاری می شود. یعنی اگر بگردی و تمام آب این طبقات جاری شود، در برابر این مصیبت کم است. عبارت «فاحلفت» یعنی فاسد شد و تغیر پیدا کرد و خیر آن کم شد. عبارت «لا تباليها» یعنی تو را از آن باک نباشد و «ساریه» ابری را گویند که در شب سیر می کند و استوانه را نیز گویند. و عبارت «هتنت السماء»، «تهتن هتنا و هتونا» یعنی بارید و سحاب هاتن و هتون، ابر بارانی را گویند. و «ردی» به معنای هلاکت است و «ریب الردی» کنایه از مرگی به غیر از طریق خلق است. و عبارت «كلح» یعنی دندان هایش در اثر در هم کشیدگی چهره هویدا شد و «دهر كالح»، روزگار شدید و سخت را گویند و «غضنت الرجل»، «غضنا» یعنی آن مرد را محبوس کردم، و «غون الجبهه» چروک هایی را گویند که هنگام ترشرویی ایجاد می شود. عبارت «فيقول عنهم» یعنی سکنات حضرت از فضائل اهل بیت و بلندی مقامشان خبر می دهد. کلمه «سمحاء» یعنی دست پر جود یا طبیعت شخص. عبارت «فاهدى» یعنی من آرامش می یابم و «قذوف» به معنای دور است.

***[ترجمه]

﴿٢﴾

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمُ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ ابْنُ الْمُشَيْعِ الْمُزَقِّي (١)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَزُوثِي الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

يَا بُقْعُهُ مَاتَ بِهَا سَيِّدِي***مَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ مِنْ سَيِّدٍ

مَاتَ الْهُدَى مِنْ بَعْدِهِ وَ النَّدَى***و شَمَّرَ الْمَوْتُ بِهِ يَفْتَدِي

لَا زَالَ غَيْثُ اللَّهِ يَا قَبْرُهُ***عَلَيْكَ مِنْهُ رَائِحًا مُعْتَدِي

كَانَ لَنَا غَيْثًا بِهِ نَزَوِي***و كَانَ كَالنَّجْمِ بِهِ نَهْتَدِي

إِنَّ عَلِيًّا ابْنَ مُوسَى الرِّضَا***فَدَّ حَلَّ وَ السُّودُّ فِي مَلْحَدٍ

يَا عَيْنُ فَاذْكِي بِدَمٍ بَعْدَهُ***عَلَى انْقِرَاضِ الْمَجْدِ وَ السُّودُّ

وَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخَوَافِي يَزُوثِي الرِّضَا عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَ أَكْمَلُ التَّحِيَّاتِ:

يَا أَرْضَ طُوسَ سَقَاكَ اللَّهُ رَحْمَتُهُ***مَا ذَا حَوِيَتْ مِنَ الْخَيْرَاتِ يَا طُوسُ

طَابَتْ بِقَاعُكَ فِي الدُّنْيَا وَطَيِّبَتْهَا***شَخْصٌ ثَوَى بِسَنَابَادَ مَرْمُوسٍ

شَخْصٌ عَزِيزٌ عَلَى الْإِسْلَامِ مَضْرَعُهُ***فِي رَحْمَةِ اللَّهِ مَعْمُورٌ وَ مَعْمُوسٌ

يَا قَبْرَهُ أَنْتَ قَبْرٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ***حِلْمٌ وَعِلْمٌ وَ تَطْهِيرٌ وَ تَقْدِيسٌ

فَخَرًّا فَإِنَّكَ مَعْبُوطٌ بِجُثَّتِهِ***وَبِالْمَلَانِكَةِ الْأَبْرَارِ مَحْرُوسٌ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابن مشیع مرقی در رثای امام هشتم علیه السلام می گوید:

ای زمینی که آقام در آن وفات کرد، آقایی که در بین مردم کسی به سیادت و آقایی او نمی رسید!

بعد از او هدایت و بخشش منقطع شد و مرگ در بردن اوصاف جمیله و اخلاق حسنه از مردم جد و جهد کرد و در این عمل به او اقتدا کرد و متابعت او نمود .

ای قبر مهتری که مثل او مهتری نبود! پیوسته رحمت خدا بر تو باد و در هر صبح و شام از تو در میان خلق روح و ریحانی منتشر باد!

چه آن بزرگوار در میان ما چون بارانی بود که همیشه سیراب می شدیم از آن و مانند ستاره بود که پیوسته با آن راه می یافتیم

همانا علی بن موسی الرضا علیهما السلام به تحقیق وفات یافت و بزرگی در قبر پنهان شد و قبر آن بزرگ را پوشید

پس ای چشم! بعد از او خون گریه کن بر منقرض شدن بزرگی و مهتری

علی بن ابو عبدالله خوافی در این باره می گوید:

ای زمین طوس! خداوند تو را از رحمت خود سیراب کند. ای طوس! تعجب می کنم که تو چقدر خیرات و خوبی ها در بر داری!

پاکیزه باد بقعه ها و قطعه های زمین تو! و پاکیزه کرده است بقعه های تو را شخصی که در سناباد دستگیره شده و خاک او در سناباد است

و او شخصی است که عزیز بوده و آرایشگر دین اسلام است و در رحمت خدا غرقه و غوطه ور است

ای قبر آن کسی که متصف به این صفات حمیده و محلی است به این خصال پسندیده تویی! قبری که در بر دارد بردباری و دانشوری و پاکیزه گری و پاکیزگی را

پس فخر کن! همانا تو حسد برده شدی به جسد نازنین او و همانا تو حراست شده به فرشتگان مقرب درگاه احدیت هستی! - .
عیون اخبارالرضا ۲ : ۲۵۱ -

***[ترجمه]

بیان

و شمر الموت لعل المعنى أن الموت شمر ذيله و تهيأ لإماته سائر أخلاق الحسنه أو الخلائق و المرموس المدفون قوله عزيز أى شديد عظيم يقال أعزز على بما أصبت به و قد أعززت بما أصابك أى عظم على (۳).

ص: ۳۱۷

۱- ۱. المدنیّ خ ل.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۵۱ و ۲۵۲.

۳- ۳. راجع الصحاح ج ۲ ص ۸۸۲.

أقول: و روى الأبيات الأخيره ابن عياش فى كتاب مقتضب الأثر عن على بن هارون المنجم عن الخوافى و زاد فى آخره:

فى كل عصر لنا منكم إمام هدى***فربعه أهل منكم و مأنوس

أُمست نجوم السماء آفله***و ظل أسد الثرى قد ضمها الخيس (١)

غابت ثمانيه منكم و أربعه***يرجى مطالعها ما حنت العيس

حتى متى يظهر الحق المنير بكم***فالحق فى غيركم داج و مطموس.

***[ترجمه] عبارت «شمر الموت» شاید معنایش این باشد که مرگ مقدمات خود را برای میراندن سایر اخلاق حسنه یا سایر خلائق آماده کرده. و «مرموس» به معنای مدفون است و عبارت «عزیز» به معنای شدید و عظیم است و عبارت «اعزز على بما أصبت به و قد اعززت بما أصابك» یعنی مصیبت من یا مصیبت تو، برای من بزرگ و گران است! مؤلف: این ابیات اخیر را ابن عیاش در کتاب مقتضب الاثر از خوافی نقل نموده و در آخر آن اضافه کرده است:

در هر عصری از شما در بین ما امام هدایتگری وجود دارد و این خانه ای است که من در آن احساس اهلیت و انس می کنم

ستاره های آسمان افول و غروب کردند و شیران زمین سایه خود را که درختان پیچیده آن را در بر گرفته بود، افکندند

هشت و چهار تن از شما پنهان شدند و مادامی که شتران زردرنگ اشتیاق بدون صدا دارند، امید است آن ستارگان طالع شوند

تا زمانی که حق نورافشان به سبب شما ظاهر شود و حق در غیر شما تاریک و نابیناست

***[ترجمه]

«۲»

لى، [الأمالى] للصدوق ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] البیهقی عن الصولی عن هارون بن عبد الله المہلبی عن دعبیل بن علی قال: جاءنی خبر موت الرضا علیه السلام و أنا بقم فقلت قصیدتی الرائیة:

أرى أُمِّيَّ مَعْدُورِينَ إِن قَتَلُوا***و لا أرى لِنَبِيِّ الْعَبَّاسِ مِنْ عُدْرِ

أَوْلَادُ حَرْبٍ وَ مَرْوَانَ وَ أَسْرَتُهُمْ***بُنُو مُعَيْطٍ وَلَهُ الْحَقْدُ وَ الْوَعْرُ

قَوْمٌ قَتَلْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَوْلَهُمْ***حَتَّى إِذَا اسْتَمْسَكُوا جَاؤُوا عَلَى الْكُفْرِ (٢)

ارْبَعِ بَطُوسَ عَلَى قَبْرِ الرَّكِيِّ بِهِ***إِنْ كُنْتَ تَرْبُعُ مِنْ دِينَ عَلَى وَطْرِ

قَبْرَانِ فِي طُوسَ خَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ*** وَقَبْرُ شَرِّهِمْ هَذَا مِنَ الْعَبَرِ

مَا يُنْفَعُ الرَّجْسُ مِنْ قُرْبِ الزَّكِيِّ وَ مَا*** عَلَى الزَّكِيِّ بِقُرْبِ النَّجْسِ مِنْ ضَرَرٍ

هَيْهَاتَ كُلِّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا كَسَبَتْ*** لَهُ يَدَاهُ فَخُذْ مَا شِئْتَ أَوْ فَذَرْ (۳).

***[ترجمه] امالی صدوق و عیون اخبار الرضا: دعبل بن علی خزاعی گفت: در قم بودم که خبر شهادت حضرت رضا علیه السلام به من رسید. این قصیده مختوم به راء را در مرثیه آن جناب سرودم:

چنین می بینم که اگر بنی امیه اولاد فاطمه را کشتند معذور بودند، اما از برای بنی عباس عذری نمی بینم

زیرا که بنی امیه اولاد حرب و مروان بودند و کل این طایفه فرزندان گردنکشان و فرزندان صاحب حسد و کینه هستند

چه آنها گروهی بودند که اولین آنها ابوسفیان را در دین اسلام کشتید و هر وقت ممکن می شد بر کفر باز می گشتند

منزل کن در طوس بر سر آن قبر نیکو و پاکیزه شده که اگر منزل کنی، به سبب وجود او بر فطرت اسلام و دین باقی خواهی بود

دو قبر در طوس است، یکی قبر بهترین تمام مردم حضرت علی بن موسی علیهما السلام و دیگر قبر بدترین تمام مردم هارون الرشید و جمع میان کفر و اسلام از چیزهایی است که باید به آن عبرت گرفت!

ثمر و نفع نمی برد نجس از نزدیک بودن با پاک و پاکیزه و ضرری نیست بر پاک و پاکیزه به اینکه نزدیک نجس باشد هیهات که هر مردی در گرو عمل خویش است و از برای او است عمل دو دست او و تو آنچه خواهی نیکو بینی و اگر بدکار و بدرفتار باشی سزای بد عاید تو شود - . امالی صدوق: ۶۶۰ ، عیون اخبار الرضا ۲ : ۲۵۱ -

***[ترجمه]

«۴»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] قَالَ الصُّلَوِيُّ وَ أَنشَدَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَنشَدَنِي مَنْصُورُ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّيْزِيدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمَّا مَاتَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَثَيْتُهُ فَقُلْتُ:

مَا لِطُوسٍ لَا قَدَسَ اللَّهُ طُوساً*** كُلَّ يَوْمٍ تَحُورُ عِلْقاً نَفِيساً

بَدَأْتُ بِالرَّشِيدِ فَاقْتَنَصْتُهُ*** وَ تَنَّتْ بِالرَّضَا عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى

بِإِمَامٍ لَا كَالْأَنْمَةِ فَضْلاً*** فَسَعُودُ الزَّمَانِ عَادَتْ نُحُوساً.

-
- ١-١. الخيس - بالكسر - الشجر الملتف، وقيل: ما كان حلفاء وقصبا، و غابه الأسد.
 - ٢-٢. فى بعض النسخ: حتى إذا استمكنوا.
 - ٣-٣. أمالى الصدوق ص ٦٦٠ و ٦٦١، عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥١.

وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ لِمُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبِ الضَّبِّي:

قَبْرِ بَطُوسَ بِهِ أَقَامَ إِمَامٌ***حَتَمَ إِلَيْهِ زِيَارَهُ وَ لِمَامٍ

قَبْرِ أَقَامَ بِهِ السَّلَامُ وَإِذْ غَدَا***تُهْدَى إِلَيْهِ تَحِيَّهٌ وَ سَلَامٌ

قَبْرِ سَنَا أَنْوَارِهِ تَجَلُّو الْعَمَى***وَبُتْرِيهِ قَدْ تُدْفَعُ الْأَسْقَامُ

قَبْرِ يُمَثِّلُ لِلْعُيُونِ مُحَمَّدًا***وَصِيَّهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قِيَامُ

خَشَعَ الْعُيُونُ لَذَا وَ ذَاكَ مَهَابَةً***فِي كُنْهَهَا لَتَحَيَّرَ الْأَفْهَامُ

قَبْرِ إِذَا حَلَّ الْوُفُودُ بِرَبْعِهِ***رَحَلُوا وَ حَطَّتْ عَنْهُمْ الْأَثَامُ

وَ تَرَوْدُوا أَمَّنَ الْعِقَابِ وَ أَوْمِنُوا***مَنْ أَنْ يُحَلَّ عَلَيْهِمُ الْأَعْدَامُ

اللَّهُ عَنْهُ بِهِ لَهُمْ مُتَقَبَّلٌ***وَ بِذَاكَ عَنْهُمْ جَفَّتِ الْأَقْلَامُ

إِنْ يُعْنِ عَنْ سَقَى الْعِمَامِ فَإِنَّهُ***لَوْلَاهُ لَمْ تَسْقِ الْبِلَادُ عِمَامُ

قَبْرِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى حَلَّهُ***بِشَرَاهُ يَرْهُوَ الْجِلُّ وَ الْإِحْرَامُ

فَرِضَ إِلَيْهِ السَّعْيُ كَالْبَيْتِ الَّذِي***مَنْ دُونَهُ حَقٌّ لَهُ الْإِعْظَامُ

مَنْ زَارَهُ فِي اللَّهِ عَارِفَ حَقِّهِ***فَالْمَسُّ مِنْهُ عَلَى الْجَحِيمِ حَرَامُ

وَ مَقَامُهُ لَا شَكَّ يُحَمَّدُ فِي غَدٍ***وَلَهُ بِجَنَاتِ الْخُلُودِ مَقَامُ

وَ لَهُ بِذَاكَ اللَّهُ أَوْفَى ضَامِنٍ***قِسْمًا إِلَيْهِ تَنْتَهَى الْأَفْسَامُ

صَلَّى إِلَالَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ***وَعَلَتْ عَلَيَّا نَضْرَهُ وَ سَلَامُ

وَ كَذَا عَلَى الزَّهْرَاءِ صَلَّى سَرْمَدًا***رَبُّ بِوَاجِبِ حَقِّهَا عَلَامُ

وَ عَلَيْهِمَا صَلَّى ثُمَّ بِالْحَسَنِ ابْتَدَأَ(١)***وَ عَلَى الْحُسَيْنِ لَوْجُهُ الْإِكْرَامُ

وَ عَلَى عَلِيٍّ ذِي التَّقَى وَ مُحَمَّدٍ***صَلَّى وَ كُلُّ سَيِّدٍ وَ هُمَامُ

وَ عَلَى الْمُهَذَّبِ وَ الْمُطَهَّرِ جَعْفَرٍ***أَزَكَى الصَّلَاةِ وَ إِنَّ أَبِي الْأَقْوَامُ (٢)

١- ١. في المصدر: و عليه صلى.

٢- ٢. في المصدر: الاقزام، الاقوام خ ل. و الاقزام جمع القزم- بالتحريك اللثيم.

وَكَذًا عَلَى مُوسَى أَيْبِكَ وَبَعْدَهُ***صَلَّى عَلَيْكَ وَلِلصَّلَاةِ دَوَامٌ
وَ عَلَى مُحَمَّدٍ الزَّكِيِّ فَضُوعِفَتْ***وَ عَلَى عَلَى مَا اسْتَمَرَ كَلَامٌ
وَ عَلَى الرِّضَا ابْنِ الرِّضَا الْحَسَنِ***الَّذِي عَمَّ الْبِلَادَ لِفَقْدِهِ الظَّلَامُ
وَ عَلَى خَلِيفَتِهِ الَّذِي لَكُمْ بِهِ***تَمَّ النِّظَامُ فَكَانَ فِيهِ تَمَامٌ
فَهُوَ الْمُؤَمَّلُ أَنْ يَعُودَ بِهِ الْهُدَى***عَضًّا وَ أَنْ تَشْتَوِسِقَ الْأَحْكَامُ
لَوْ لَا الْأَيْمَةُ وَاحِدٌ عَنْ وَاحِدٍ***دَرَسَ الْهُدَى وَ اسْتَسَلَمَ الْإِسْلَامُ
كُلُّ يَقُومُ مَقَامَ صَاحِبِهِ إِلَى***أَنْ يَتَبَرَّى بِالْقَائِمِ الْأَعْلَامُ
يَا ابْنَ النَّبِيِّ وَ حُجَّهَ اللَّهِ الَّتِي***هِيَ لِلصَّلَاةِ وَلِلصِّيَامِ قِيَامٌ
مَا مِنْ إِمَامٍ غَابَ عَنْكُمْ لَمْ يَقُمْ***خَلْفَ لَهُ تُشْفَى بِهِ الْأَوْغَامُ
إِنَّ الْأَيْمَةَ يَسْتَوِي فِي فَضْلِهَا***وَ الْعِلْمُ كَهْلُ مِنْكُمْ وَ غُلَامٌ
أَنْتُمْ إِلَى اللَّهِ الْوَسِيلَهُ وَ الْأُولَى***عَلِمُوا الْهُدَى فَهُمْ لَهُ أَعْلَامُ (١)
أَنْتُمْ وَلَاءُ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا وَ مَنْ***لِلَّهِ فِيهِ حُرْمَةٌ وَ ذِمَامٌ
مَا النَّاسُ إِلَّا مَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِكُمْ***وَ الْجَا حِدُونَ بِهَائِمٍ وَ سَوَامٍ
بَلْ هُمْ أَضَلُّ عَنِ السَّبِيلِ بِكُفْرِهِمْ***وَ الْمُقْتَدَى مِنْهُمْ بِهِمْ أَزْلَامٌ
يَرْعَوْنَ فِي دُنْيَاكُمْ وَ كَانَتْهُمْ***فِي جَحْدِهِمْ إِنْعَامَكُمْ أَنْعَامٌ
يَا نِعْمَهُ اللَّهُ الَّتِي يَحِبُّو بِهَا***مَنْ يَصْطَفِي مِنْ خَلْقِهِ الْمُنْعَامُ
إِنْ غَابَ مِنْكَ الْجِسْمُ عَنَّا إِنَّهُ***لِلرُّوحِ مِنْكَ إِقَامَةٌ وَ نِظَامٌ
أَرْوَاحُكُمْ مَوْجُودَةٌ أَعْيَانُهَا***إِنْ عَنْ عُيُونٍ عُيِّتْ أَجْسَامُ
الْفَرْقُ بَيْنَكَ وَ النَّبِيِّ نُبُوَّةٌ***إِذْ بَعْدَ ذَلِكَ تَسْتَوِي الْأَقْدَامُ
قَبْرَانِ فِي طُوسِ الْهُدَى فِي وَاحِدٍ***وَ الْغَى فِي لَحْدٍ يَرَاهُ ضِرَامٌ

قَبْرَانِ مُقْتَرِنَانِ هَذَا تُرَعُهُ *** حُبُّوهُ فِيهَا نُزُولُ إِمَامٍ
وَ كَذَاكَ ذَلِكَ مِنْ جَهَنَّمَ حُفْرَةٌ *** فِيهَا تَجَدَّدُ لِلْغَوِيِّ هَيَامُ
قَرَبُ الْغَوِيِّ مِنَ الزَّكِيِّ مُضَاعَفٌ *** لِعَذَابِهِ وَ لَأَنفِهِ الْإِرْغَامُ

ص: ٣٢٠

١- ١. في نسخه الكمباني « علم الهدى ».

إِنْ يَدُنْ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَمُبَاعَدٌ***وَعَلَيْهِ مِنْ خَلْعِ الْعَذَابِ رُكَامٌ

وَكَذَآكَ لَيْسَ يَضُرُّكَ الرَّجْسُ الَّذِي***تُذْنِبُهُ مِنْكَ جَنَادِلٌ وَرُخَامٌ

لَا بَلَّ يُرِيكَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ حَسْرَةٍ***إِذْ أَنْتَ تُكْرِمُ وَاللَّعِينُ يُسَامُ

سَوْءُ الْعَذَابِ مُضَاعَفٌ تَجْرَى بِهِ***السَّاعَاتُ وَالْأَيَّامُ وَالْأَعْوَامُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بِقَائِمِكُمْ عَدَاٌ***يَعْدُو بِكَفَى لِلْقِرَاعِ حُسَامُ

تُطْفِئُ يَدَايَ بِهِ غَلِيلًا فَيَكُمُ***بَيْنَ الْحَشَا لَمْ تَرْقَ مِنْهُ أَوَامُ

وَلَقَدْ يَهْجِنِي قُبُورُكُمْ إِذَا***هَاجَتْ سِوَايَ مَعَالِمٍ وَخِيَامُ

مَنْ كَانَ يُعْرَمُ بِامْتِدَاحِ ذَوِي الْغَنَى***فَبِمَدْحِكُمْ لِي صَبُوءٌ وَغَرَامُ

وَإِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا أَهْدَيْتُهَا***مَرْضِيَّهً تَلْتَذُّهَا الْأَفْهَامُ

خُذْهَا عَنِ الصَّبِيِّ عَبْدِكُمُ الَّذِي***هَانَتْ عَلَيْهِ فَيَكُمُ الْأَلْوَامُ

إِنْ أَقْضِ حَقَّ اللَّهِ فِيكَ وَإِنِّي لِي***حَقَّ الْقَرَى لِلضَّيْفِ إِذْ يَغْتَامُ

فَاجْعَلْهُ مِنْكَ قَبُولَ قَصْدِي إِنَّهُ***غُنْمٌ عَلَيْهِ حَدَانِي اسْتِعْنَامُ

مَنْ كَانَ بِالْتَّغْلِيمِ أَذْرَكَ حُبِّكُمْ***فَمَحَبَّتِي إِيَّاكُمْ إِلْهَامُ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابو محمد یزیدی می گوید: وقتی حضرت رضا علیه السّلام از دار دنیا رفت، من این مرثیه را سرودم و گفتم:

چه باک بود شهر طوس را؟ باکی نیست او را، خدا او را مطهر گردانید در هر روزی که در بر گرفت چیز نیکوی پاکیزه را.

ابتدا کرد به هارون الرشید و او را شکار کرد و شکار خود را دو تا گردانید به علی بن موسی الرضا علیهما السّلام

ای امامی که نیست مثل سایر پیشوایان در فضل (یعنی او را فضل است و خلفا و پیشوایان جور را فضل نیست). پس نیکی و سعد زمان به سبب وجود آن بزرگوار و از زمان وفاتش برگشت و مبدل به نحس شد

در کتابی از محمد بن حبیب ضبی این اشعار را یافتم:

قبری است در طوس که امامی در آن مدفون است که واجب است فرود آمدن در طوس و زیارت کردن آن امام

قبری است که درود و سلام در آن اقامت کرده است و چون صبح شود، تحیت و درود به سوی آن قبر فرستاده می شود

قبری است که نورهای آن بلند است و کور را روشنایی می دهد و به سبب خاک آن قبر، مرض ها شفا یابد

قبری است که جلوه می دهد از برای چشم ها محمد و وصی او امیرالمؤمنین علیهما و آلهما صلوات الله را و حال اینکه مؤمنان ایستاده باشند!

خاشع و خاضع شد چشم ها از ترس به جهت بودن آن حضرت در این قبر و به جهت در خود داشتن محمد و علی علیهما السلام، عقل ها در کنه این ائمه انام سرگردان است، قبری است که چون قدم گذارندگان وارد شوند و در دور آن قبر منزل گزینند، کوچ خواهند کرد، در حالی که جمیع گناهان آنها از شرافت این قبر ریخته شده است.

آنان که در این قبر قدم گذاشتند، ایمنی از عذاب الهی را توشه برداشتند و ایمن شدند از اینکه فقر و فاقه بر ایشان روی آورد و خدا از جانب صاحب قبر به سبب صاحب این قبر ایمن شدن را از برای قدم گذارندگان و زائران ضامن شده است و بدین سبب قلم از ایشان مرفوع شده است و گناهان ایشان را ننویسند

و اگر مردم از باریدن ابر بی نیاز خواهند شد، پس همانا اگر این صاحب قبر نمی بود ابرها در شهرها نمی باریدند

این قبری است که علی بن موسی علیهما السلام در آن پنهان شده است به سبب تربت خود، قبول بزرگی می کند از آن محل و حرم مکه (یعنی این قبر فخر و بزرگی می کند بر مکه و مکه کوچکی این قبر می کند).

و واجب است رفتن به سوی این قبر مثل خانه خدا که هر کسی در نزد آن است، سزاوار است آن را بزرگ شمارد و تعظیم کند به آن

و کسی که خالصاً لله این قبر را زیارت کند و حق صاحب این قبر را بشناسد، پس رسیدن او به آتش جهنم حرام است

و شک نیست در اینکه مقام علی بن موسی علیهما السلام در فردای قیامت پسندیده است و او را در بهشت های جاوید مقام است

و خدا از برای او این مقام را وفاکننده و ضامن است، چه او قسم یاد کرده است؛ قسمی را که همه قسم ها به آن قسم متتها خواهد شد. (یعنی قسم به ذات پاک خود خورده است).

و رحمت فرستد خدا بر پیغمبری که محمد صلی الله علیه و آله و سلم است و بلند کند نصرت و درود علی علیه السلام را

و همچنین بر فاطمه زهرا سلام الله علیها پیوسته رحمت فرستد پروردگاری که دانا است به حق واجب آن معصومه رحمت فرستد بر آن معصومه بعد از آن به فرزند دلبندهش حضرت حسن و بر حسین علیهما السلام که بزرگواری از صورت آنها نمایان بود

و بر علی بن الحسین که صاحب تقوا و پرهیزکاری بود و بر محمد بن علی درود و رحمت فرستد و هر یک از اینها بزرگوار و مهترند

و بر پاک و پاکیزه و تطهیر گردیده شده، بر حضرت جعفر بن محمد علیهما السَّلام، این پاکیزه ترین رحمت باد! اگر چه ناکسان و فرومایگان از آن امتناع داشته باشند

و بر حضرت صادق علیه السَّلام که تمام علم این قوم حقه شیعه که بدان تمسک می جویند از او مأثور است

و همچنین بر موسی پدر بزرگوارت و بعد از او خدا بر تو رحمت فرستد و از برای رحمت دوامی و ثباتی باشد یعنی ابدالدهر رحمت خدا بر تو باد!

و بر محمد بن علی علیهما السَّلام که پاک و پاکیزه بود از هر رجس و نجسی و دو چندان شود رحمت خدا بر او و بر علی بن محمد علیهما السَّلام مادامی که سخن برقرار است

و بر آن پسندیده فرزند پسندیده، حسن بن علی که به جهت مفقود شدن او تاریکی جمیع بلاد دنیا را بگرفت

و بر خلیفه و جانشین او حجت خدا بر روی زمین که او کسی از برای شما که نظام و رشته عالم به سبب وجود او تمام شده و گسیخته نیست، پس در وجود او تمامیت آفریدگان خدا است

پس حضرت صاحب الزمان است که آرزو داشته شده است هدایت و رهنمایی خلق تازگی در ظاهر به او برگردد و احکام الهی به سبب ظهور او مستحکم شود

و اگر ائمه هدی علیهم السَّلام یکی بعد از دیگری نبودند، رهنمایی خلق برطرف می شد و خلق به ضلالت می افتادند و در اسلام رخنه پیدا می شد و دین اسلام از میان می رفت و هر یک از این ائمه در مقام صاحب خود نشستند، یعنی هر یک مقام کسی که قبل از او بود و صحبت او را درک کرده بود، تا اینکه ایام عارض حضرت قائم علیه السَّلام شد و روزگار به او ختم شد

ای فرزند پیغمبر و حجت خدا بر روی زمین که نماز و روزه به سبب وجود تو بر پا است!

امامی از شما که از روی زمین نمی رفت مگر اینکه جانشینی در محل او می نشست و نفس ها به واسطه او شفا می یافت و یعنی هر گونه امراض و مفاسد و خلل به جهت وجود او رفع می شد

همانا پیر و جوان ائمه در علم و فضل مساوی هستند. (یعنی عالمند و فاضل و جوانی و پیری در زیادی و کمی فضل آنها مدخلیت ندارد.)

شما باید وسیله به سوی خدا و شما باید آنان که دانستند هدایت و راه راست را، پس ایشان باشند نشانه های هدایت

شما باید صاحبان دین و دنیا و کسانی که نزد خدا حرمت و حق دارند

اهل اسلام که آنها را در شرح احترامی باشد نیستند، مگر کسانی که به فضل شما اقرار کرده باشند و کسانی که منکر فضل شما شدند، بهائم و حیوانات باشند

بلکه ایشان به سبب کفرشان گمراه ترند از راه و بدترند از حیوانات و از درگاه احدیت رانده شده اند

و طلب می کنند کسانی که چون حیوان باشند، دنیایی که مخصوص شما خلق شده و گویا ایشان در انکار فضل شما نعمتی بر شما داده اند!

ای نعمت خدا علی بن موسی الرضا! که خدا این نعمت بسیار را عطا فرموده است بر کسانی که برگزیده اند از خلق او یعنی شیعیان

ای نعمت خدا علی بن موسی الرضا! اگر جسم تو از ما غایب است، روح مبارک تو باعث وجود ما و نظم امور است

اگر چشم ها قصد دیدن کنند و اجسام شما از نظر غایب باشند، ارواح شما اعیان آن ارواح موجوده است ای علی بن موسی! فرق میان تو و پیغمبر، نبوت آن بزرگوار است، زیرا که بعد از غمض عین از نبوت، افعال و صفات شما یکسان است

دو قبر در طوس است که در یکی از آن دو قبر هدایت است و گمراهی در قبر دیگر که آتشگیره آن را می بیند و با آن ملاقات می کند

این دو قبر نزدیک یکدیگرند که این قبر که در آن هدایت است، راه بهشت است و امام در آن زیارت کرده شود

و آن قبر دیگر گودالی از جهنم است که در آن گودال از برای گمراه که زیارت کند، سرگردانی مجدد می شود و زائرش سرگردان است

نزدیک بودن گمراه با طیب و طاهر، باعث زیادتی عذاب گمراه و به خاک مالیدن دماغ او شود

و اگر به حسب ظاهر گمراه به طیب نزدیک شده است، در معنی از او دور است

و خلعت های عذاب بر او روی هم نشسته، و همچنین ضرر نمی رساند به تو خبیث و نجسی که سنگ های زبر و نرم او را به تو نزدیک کرده است

تو را بر او حسرت بسیاری است، زیرا که تو گرامی داشته شوی و آن هارون لعین عذاب می شود

بدی عذاب او دوچندان است و در ساعات و ایام و سال ها بر او عذاب جاری است.

ای کاش می دانستم که بعد از باقی بودن شما و رجعت کردن شما به دنیا، آیا شمشیر از برای کوفتن سر دشمنان به دست من

می آید؟

دو دست من با آن شمشیر بالا برده شود و در میان لشکر شما، عطشان و تشنه میان دل دشمنان شما باشم که هیچ تشنه ای از آن سیراب نشود

و به تحقیق که مرا خبرهای شما به جوش می آورد در وقتی که غیر از من علم ها و محل آرامگاه فضائل شما را جلوه دهد

مرا غیرت آید از اینکه کسی دیگر مدح شما را متحمل شود، کسی غیر از من او را ضرر و مشقت باشد در مدح کردن صاحبان غنا و بی نیازی از مدح، زیرا که من در مدح کردن شما عشق و حرص دارم و به سوی ابوالحسن الرضا علیه السلام هدیه دادم این قصیده را که پسندیده است و افهام از آن لذت برند

یا علی بن موسی! بگير اين قصیده را از محمد بن حبيب ضبی بنده شما که در محبت شما ملامت ها و خواری ها بر او وارد آمده است

یا علی بن موسی! اگر حق خدا را نسبت به تو ادا کنم، همانا از برای من است حق مهمانداری که آن حق از برای مهمان است در وقتی که احترام کرده شود

پس قبول این مهمانداری و احسان را از خود مقرر فرما که قصد من همانا غنیمت است که مرا به طلب کردن غنیمت واداشته

و اگر هر کس آموختن دوستی شما را درک کرده است، دوستی من به شما الهام است از خداوند و به تعلیم حاصل نشده است - . عیون اخبار الرضا ۲: ۲۵۱ -

***[ترجمه]

توضیح

العلق بالكسر النفیس من كل شیء قوله أقام به السلام لعله بكسر السین بمعنی الحجاره قوله لذا و ذاك أى لتمثل محمد و وصیه صلى الله علیهما أو لكونه علیه السلام فيه و للتمثل المذكور قوله خشع فعل أو جمع و مهابه مفعول لأجله أو تمیز و قوله فی كنهها استئناف و قوله لتحیر مضارع بحذف إحدى التاءین و لعله كان تتحیر.

قوله الله عنه أى الله متقبل و ضامن لهم أى للزائرین به أى بالأمن عنه أى عن الإمام علیه السلام.

قوله إن یغن أى مع غنائه عن المطر تستقی البلاد ببرکته قوله یزهو أى یفخر قوله قسما أى الله ضامن أوفی لقسم أقسم به ینتهی إلی ذلك القسم جمیع

١-١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٥١-٢٥٤.

الأقسام و هو الحلف بذاته تعالى و الهمام بالضم الملك العظيم الهمة. قوله و استسلم الإسلام أى انقاد كناية عن مغلوبيته قوله ينبرى أى يصلح من قولهم برى السهم فانبرى أو من قولهم انبرى له أى اعترض أى تعترض الأيام له طالبه صلاحها و الأوغام الترات و الأحقاد و قوله كهل فاعل يستوى و العلم معطوف على قوله فضلها و قوله و الأولى معطوف على قوله إلى الله الوسيله و قوله و من لله معطوف على قوله ولاه الدين أو الدين و الأول أظهر و الذمام بالكسر الحق و الحرمة.

قوله و المقتدى أى الذين يقتدى بهم من هؤلاء بمنزله الأزام فى البطلان و فى حرمة متابعتهم.

قوله المنعم أى الرب الكثير الإنعام و هو فاعل يحبو أى يعطى محبتكم من يصطفيه من الخلق قوله ترعه أى روضه من رياض الجنة

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: إِنَّ مِثْرَى عَلَى تَرْعِهِ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ.

قوله حبوبه لعله مبالغه فى الحب أى محبوبه أو حبويه بالياء المثناه التحتانيه من الحبوه و الهيام بالضم العطش و الجنون.

قوله ركام أى متراكم بعضها فوق بعض قوله به غليلا أى بالحسام و الغليل الضغن و الحقد قوله لم ترق أى لم تسكن و أصله مهموز و الأوام بالضم حر العطش و الغرام الولوع و قد أغرم بالشىء على بناء المفعول أى أولع به و الصبوه جهله الفتوه و الشوق و العشق قوله أهديتها أى القصيده أو المراثيه.

و العيمه شهوه اللبن و العيمه بالكسر خيار المال و اعتام الرجل إذا أخذ العيمه قوله إنه غنم أى قبول القصد عنى.

***[ترجمه]كلمه «علق» به كسر عين، هر چیز نفیس را گویند. عبارت «اقام به السلام» شاید به كسر سین و به معنای سنگ باشد یا به این علت كه حضرت در آن قبر مدفون است. عبارت «لذا و ذاك» يعنى به خاطر متمثل شدن محمد صلى الله عليه و آله و سلم و على عليه السلام یا به خاطر بودن حضرت عليه السلام در آن یا به خاطر تمثيل مزبور. عبارت «خشع» يعنى انجام داد یا جمع کرد و «مهابه» مفعول «لاجله» یا «تميز» است و عبارت «فى كنهها» استیناف است و عبارت «لتحير» فعل مضارع باب تفعل است كه يكى از تاهایش حذف شده و شاید «تتحير» بوده است.

عبارت «الله عنده» يعنى خدا قبول کننده و ضامن است، «لهم» يعنى برای زائران و «به» يعنى به امنيت و «عنه» يعنى از امام عليه السلام.

عبارت «ان يغن» يعنى با وجود بى نیازی از باران، به برکت او زمین ها آب مى خورند. عبارت «يزهو» يعنى افتخار مى کند و كلمه «قسما» يعنى خدا ضامن است و وفا کننده تر است به قسمی كه مى خورم و به این قسم منتهی مى شود تمام قسم ها و آن قسم به ذات الهی است، و «همام» به ضم هاء، شاه بلندهمت را گویند .

عبارت «استسلم الاسلام» يعنى مطيع اسلام شد و كناية از مغلوب بودن اوست. عبارت «ينبرى» يعنى اصلاح مى شود و از كلامشان كه تير را تراشيدم، پس تراشیده شد مى آيد. یا از عبارت «انبرى» به معنای بر آنان اعتراض کرد مى آید و معنا این مى شود كه ايام به طلب صلاح او متعرض او مى شود. «اوغام» به معنای كينه ها و حقدهاست و «كهل» فاعل فعل «يستوى»

است و «علم» معطوف بر واژه «فضلها» است و «الاولی» عطف بر عبارت «الی الله الوسیله» است و عبارت «من الله» معطوف بر «ولاه الدین» یا خود «الدین» است و اولی اظهر است و «ذمام» به کسر ذال، حق و حرمت را گویند.

عبارت «والمقتدی» کسانی از اینان که به آنها اقتدا می کنند به منزله «ازلام» و تیرهای تراشیده در بطلان مرام و حرمت متابعت هستند. «منعام» به معنای خدای کثیر الانعام است که فاعل فعل «یحبو» است. یعنی محبت شما را به برگزیدگان از مخلوقاتش می دهد. کلمه «ترعه» یعنی باغی از باغ های بهشت و حدیث نبوی که منبر من بر باغی از باغ های بهشت است، از همین باب است. کلمه «حبوبه» شاید مبالغه در محبت باشد یا به معنای «محبوبه» باشد یا «حبویه» باشد و از «حبوه» بیاید، و «هیام» به ضم هاء، تشنگی و دیوانگی را گویند.

«رکام» یعنی فشرده که برخی لایه ها بالای برخی دیگر باشد. عبارت «به غلیلا» یعنی با شمشیر و «غلیل»، کینه و حقد را گویند. عبارت «لم ترق» یعنی ساکن نشد و ریشه آن با همزه است و «اوام» به ضم همزه، آتش تشنگی است و «غرام» ولع و حرص است و «اغرم بالشیء» مجهول خوانده می شود، یعنی نسبت به آن حریص شد. و «صبوه» جهالت جوانی و شوق و عشق را گویند و عبارت «اهدیتها» یعنی این قصیده و مرثیه را اهدا کردم و «عیمه» شهوت به شیر را گویند و «عیمه» مال برگزیده را گویند و «اعتام الرجل» یعنی مال برگزیده را گرفت، و عبارت «انه غنم» یعنی قبول قصیده از من غنیمت است.

***[ترجمه]

﴿۵﴾

جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی المفیّد وَ الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْمُزُزْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْعَشْكَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى

ص: ۳۲۲

بْنِ أَكْثَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَقْدَمَ الْمَأْمُونُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ-(١) وَآمَنَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكُنْتُ جَالِسًا بَيْنَ يَدَيِ الْمَأْمُونِ فَقَالَ أَنَشِدْنِي قِصَّةَ يَدَّتِكَ الْكَبِيرَةِ فَجَحَّ بِهَا دِعْبِلٌ وَانْكَرَ مَعْرِفَتَهَا فَقَالَ لَهُ لَكَ الْأَمَانُ عَلَيْهَا كَمَا آمَنْتُكَ عَلَى نَفْسِكَ فَأَنْشَدَهُ

تَأَسَّفْتُ جَارَتِي لَمَّا رَأَتْ زَوْرِي***وَعَدَّتِ الْحِلْمَ ذَنْبًا غَيْرَ مُعْتَفَرٍ

تَرْجُو الصَّبَا بَعْدَ مَا شَابَتْ ذَوَائِبُهَا***وَقَدْ جَرَتْ طَلْقًا فِي حَلْبِهِ الْكَبِيرِ

أَجَارَتِي إِنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ يُعْلِمُنِي***ذِكْرَ الْمَعَادِ وَإِرْضَائِي عَنِ الْقَدْرِ

لَوْ كُنْتُ أَرْكُنُ لِلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا***إِذَا بَكَيْتُ عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ نَفَرٍ

أَخْنَى الزَّمَانُ عَلَى أَهْلِي فَصَدَّعَهُمْ***تَصَدَّعَ الشَّعْبُ لَأَقَى صَدَمَةَ الْحَجَرِ

بَعْضُ أَقَامَ وَبَعْضُ قَدْ أَصَاتَ بِهِمْ***دَاعِيَ الْمَيِّتِ وَالبَاقِي عَلَى الْأَثَرِ

أَمَّا الْمُقِيمُ فَأَخْشَى أَنْ يُفَارِقَنِي***وَلَسْتُ أُوْبَهُ مَنْ وَلَّى بِمُنْتَظَرٍ

أَصْبَحْتُ أَخْبِرُ عَنْ أَهْلِي وَ عَنْ وَلَدِي***كَحَالِمٍ قَصَّ رُؤْيَا بَعْدَ مُدَّكَرٍ

لَوْ لَا تَشَاغُلُ عَيْنِي بِالْأُولَى سَلَفُوا***مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ أَقِرْ

ص: ٣٢٣

١- ١. روى أبو الفرج فى الأغانى بإسناده عن عبد الله بن طاهر فى حديث: قال عبد الله ابن طاهر: و كتب المأمون الى أبى أن يكاتبه- يعنى دعبلا- بالامان و يحمل إليه مالا و ان شاء ان يقيم عنده أو يصير الى حيث شاء فكتب إليه أبى بذلك و كان واثقا به، فصار إليه فحملة و خلع عليه و أجازة و أعطاه المال و أشار عليه بقصد المأمون ففعل، فلما دخل و سلم عليه، تبسم فى وجهه، ثم قال: أنشدنى: مدارس آيات خلت من تلاوه***و منزل وحى مقفر العرصات فجزع فقال له: لك الأمان فلا تخف، و قد رويتها و لكنى أحب سماعها من فيك فأنشده اياها إلى آخرها، و المأمون يبكى حتى اخضلت لحيته بدمعه. فو الله ما شعرنا الا و قد شاعت له أبيات يهجو بها المأمون بعد احسانه إليه، و انسه به، حتى كان أول داخل عليه و آخر خارج من عنده.

وَفِي مَوَالِيكَ لِلتَّحْزِينِ مَشْغَلَةٌ***مِنْ أَنْ يَبِيتَ بِمَفْقُودٍ عَلَى أَثَرٍ
 كَمْ مِنْ ذِرَاعٍ لَهُمْ بِالطَّفِّ بَائِنَةٌ***وَعَارِضٍ بِصَعِيدِ التُّرْبِ مُنْعَفِرٍ
 أُمْسَى الْحُسَيْنُ وَ مَسْرَاهُمُ بِمَقْتَلِهِ***وَهُمْ يَقُولُونَ هَذَا سَيِّدُ الْبَشَرِ
 يَا أُمَّهُ السَّوَاءُ مَا جَازَيْتِ أَحْمَدَ فِي***حُسْنِ الْبَلَاءِ عَلَى التَّنْزِيلِ وَالسُّورِ
 خَلَقْتُمُوهُ عَلَى الْأَنْبَاءِ حِينَ مَضَى***خِلَافَهُ الذُّبِّ فِي إِنْقَازِ ذِي بَقَرٍ
 قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ وَأَنْفَعَنِي الْمَأْمُونُ فِي حَاجِهِ فَعُدْتُ وَقَدْ انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ:
 لَمْ يَبْقَ حَيٌّ مِنَ الْأَحْيَاءِ نَعْلَمُهُ***مِنْ ذِي يَمَانٍ وَلَا بَكْرٍ وَلَا مُضَرٍ
 إِلَّا وَهُمْ شُرَكَاءُ فِي دِمَائِهِمْ***كَمَا تَشَارَكَ أَيْسَارٌ عَلَى جُزُرٍ
 قَتَلًا وَأَسْرًا وَتَخْوِيفًا وَمَنْهَبَةً***فِعْلَ الْغَزَاهِ بِأَهْلِ الرُّومِ وَالْخَزَرِ
 أَرَى أُمِّيَّهَ مَعْدُورِينَ إِنْ قَتَلُوا***وَلَا أَرَى لِيْنِي الْفَتَّاحِ مِنْ عُذْرِ
 قَوْمٍ قَتَلْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَوْلَهُمْ***حَتَّى إِذَا اسْتَمَكُّنَا جَازُوا عَلَى الْكُفْرِ
 أَنْبَاءَ حَرْبٍ وَمَزَوَانَ وَأَسْرَتُهُمْ***بُنُو مُعَيْطٍ أَوْلَاءُ الْحِقْدِ وَالْوَغْرِ
 ارْبَعُ بَطُوسَ عَلَى قَبْرِ الزَّكِيِّ بِهَا***إِنْ كُنْتَ تَرْبُعُ مِنْ دِينٍ عَلَى وَطَرٍ
 هَيْهَاتَ كُلِّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا كَسَبَتْ***لَهُ يَدَاهُ فَخُذْ مَا شِئْتَ أَوْ فَذَرْ
 قَالَ فَضْرَبَ الْمَأْمُونُ بِعِمَامَتِهِ الْأَرْضَ وَقَالَ صَدَقْتَ وَاللَّهِ يَا دِعْبِلُ.

***[ترجمه] مجالس مفید و امالی شیخ طوسی: یحیی بن اکثم می گوید: دعبل بن علی خزاعی بر مأمون وارد شد و مأمون به جان او امان داد. من هم مقابل مأمون نشسته بودم. وقتی مقابل او قرار گرفت، مأمون به او گفت: قصیده بلندت را بخوان! دعبل آن را انکار کرد و گفت: من چیزی ندارم!! مأمون گفت: همان طور که به جانِ امان دادم، در قبال آن قصیده هم در امانی! پس دعبل خواند:

همسایگانم وقتی دوری من از زنان را دیدند، و حلم و تانی را گناهی نابخشودنی بر شمردند

از من امید داشتند که من خود را به این خاطر به کودکی بزنم، بعد از آنکه موهایم در آمد و رها شد در بین خیل اسبان بزرگ

ای همسایگان! موهای سفید به من یاد معاد را اعلام می کند و اینکه باید از مقدرات خدا راضی باشم

اگر به دنیا و زینت های آن اعتماد داشتم، بر کوچ و رحلت در گذشتگان می گریستم!

زمانه اهل مرا هلاک کرد و آنان را پراکنده نمود، مانند پراکنده شدن و تفرقه ای که در اثر صدمه سنگ ایجاد می شود

بعضی ماندند و برخی را دعوت کننده به مرگ دعوت کرد و بقیه نیز به همین ترتیب هستند که یا زنده اند یا در شرف مردن!

اما کسانی که مانده اند، می ترسم از من جدا شوند و من منتظر بازگشت کسی که رفت نیستم.

من مشغول خبر دادن از اهل و فرزندانم هستم، مثل شخص خوابی که بعد از بیداری رؤیایش را بازگو می کند!

اگر اشتغال چشمانم نبود به کسانی که در گذشتند از اهل بیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، من نمی نشستم!

و برای دوستان شما، برای محزون بودن از مظلومیت شما مشغولیتی است، زیرا شما را پشت سر هم مفقود و از دست رفته می یابد

چقدر دستان آنها در کربلا از تن جدا شد و چهره ها که به خاک زمین مالیده شد!

حسین علیه السلام کشته شد و خبر قتل او را شبانه آوردند، در حالی که می دانستند که این آقای بشر است .

ای امت بدکردار! پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم را در مورد امتحان نیکوی قرآن و سوره های آن خوب جزا ندادید!

وقتی پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم رفت، با فرزندان او معامله جانشین کردن گرگ در نجات وادی ذی بقر کردید (مثلی است).

یحیی بن اکثم می گوید: مأمون مرا پی کاری فرستاد، وقتی برگشتم، دعبل به این بیت رسیده بود:

هیچ قبیله ای از قبایل نمانده که ما او را بشناسیم، از یمانی ها و بکری ها و مضرى ها!

مگر آنکه در خون آنها شریک هستند، مانند شرکت کردن قوم قمار باز که بر تقسیم گوشت شتر جمع می شوند

کشتن و اسیر کردن و ترساندن و غارت کردن را جنگجویان گویی به اهل روم و خزر انجام می دادند!

اگر بنی امیه چنین کردند معذور بودند، ولی بنی الفتاح را من معذور نمی دانم!

قومی را شما بر اسلامشان کشتید که اول آنها اگر می توانست بر کفر عبور می کرد

پسران حرب و مروان و خانواده شان، پسران معیط بودند که صاحبان حقد و کینه بودند

بیا و کنار قبر انسان پاکی که در طوس مدفون است سکنی گزین، اگر در دین حاجتی داری!

هیئات که هر کس در گروهی عمل خویش است و دو دست اختیار هم دارد، پس اگر می خواهی بگیر، و گرنه رها نما!

یحیی بن اکثم می گوید: مأمون عمامه اش را به زمین زد و گفت: ای دعبل! به خدا قسم راست گفتی! - امالی مفید: ۳۲۴،
امالی طوسی: ۱۰۰ -

***[ترجمه]

ایضاح

قوله زوری ای ازواری و بعدی عن النساء و الحلم الأناء و العقل قوله ترجو الصبی ای ترجو منی أن أتصابی لها و الحلبه بالتسکین خیل تجمع للسباق من کل أوب لا تخرج من إصطبل واحد و أحنی علیه الدهر ای أتى علیه و أهلکة و الشعب الصدع فی الشیء و إصلاحه أيضا قوله أصوات بهم ای صوت بهم و دعاهم.

قوله لم أقر من وقر یقر بمعنی جلس قوله للتحزین ای لموالیک بسبب مظلومیتکم و حزنه لها شغل من أن یبیت لأنه یتذکر مفقودا علی أثر مفقود منکم و فی بعض النسخ للخذین و یتول حاصل المعنی إلی ما ذکرناه و علی التقدیرین لا- یخلو من تکلف و أثر التصحیف و التحریف فیہ ظاهر.

ص: ۳۲۴

قوله و مسراهم بمقتله أى ساروا و رجعوا بالليل مخبرين بقتله أو مع صدور هذا الفعل عنهم و ذو بقر اسم واد(۱)

و هذا إشاره إلى مثل و الأيسار القوم المجتمعون على الميسر و هو جمع الياسر أيضا و هو الذى يلى قسمه جزور الميسر.

قوله إن كنت تربع أى تقف و تقيم من دين على وطر أى حاجه أى إن كانت لك حاجه فى الدين.

***[ترجمه] کلمه «زوری» یعنی فاصله گرفتن و دوری من از زنان و حلم بردباری و عقل است و عبارت «ترجو الصبی» یعنی از من توقع دارد برای او خود را به کودکى بزنم. و «حلبه» به سکون لام، گله ای هستند که از هر جایی برای مسابقه جمع می شوند و از یک اصطبل خارج نمی شوند و عبارت «اخنی علیه الدهر» یعنی روزگار به سمت او آمد و او را هلاک کرد، و «شعب» پراکندگی در چیزی و همچنین اصلاح آن را گویند. عبارت «اصات بهم» یعنی آنان را صدا زد و دعوت کرد.

عبارت «لم اقر» از «وقر یقر» گرفته شده و به معنای نشستن است و کلمه «للتحزین» یعنی دوستان تو به سبب مظلومیت شما و اندوه آنان بر شما، دارای مشغله اند که مانع خوابیدن آنهاست. زیرا پشت سر هم مفقودی از شما در پی دیگری می آید و مفقود می شود و در بعضی نسخه ها «للخدين» دارد و باز گشت معنی به همین چیزی است که گفته شد و بر هر دو فرض، بیت خالی از تکلف نیست و آثار تصحیف یا تحریف در بیت ظاهر است.

کلمه «مسراهم بمقتله» یعنی رفتند و شبانه برگشتند و خبر از قتل او آوردند، یا معنا این باشد که با صدور فعل قتل امام حسین علیه السلام از آنها، باز مدعی اند که او سید بشر است. و «ذو بقر» نام یک وادی است و این مصراع اشاره به یک مثل دارد و «ایسار» قومی هستند که بر قمار جمع می شوند و ایسار جمع یاسر است و او کسی است که متولی تقسیم شتر قمار شده می شود.

عبارت «ان كنت تربع» یعنی اگر بمانی و مقیم شوی. «من دين على وطر»، «وطر» یعنی حاجت و معنا این است که اگر حاجت دینی داری.

***[ترجمه]

«۶»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: عَزَى أَبُو الْعَيْنَا ابْنَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَام عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَهُ أَنْتَ تَجِلُّ عَنْ وَصِفِنَا وَ نَحْنُ نَقِلُّ عَنْ عَظَمَتِكَ وَ فِي عِلْمِ اللَّهِ مَا كَفَاكَ وَ فِي ثَوَابِ اللَّهِ مَا عَزَّاكَ (۲).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ابو العینا امام جواد علیه السلام را به خاطر شهادت پدر تسلیت داد و به او گفت: تو از وصف ما بزرگ تری و ما کمتر از آنیم که تو را نصیحت کنیم و در علم خدا هست آنچه تو را کفایت کند و در ثواب خدا هست آنچه تو را تعزیت و تسلیت دهد. - مناقب ۴: ۳۶۲ -

***[ترجمه]

کتاب المقتضب لابن عیاش، عن عبد الله بن محمد المسعودی عن المغیره بن محمد المهلبی قال: أنشدنی عبد الله بن ایوب الخریتی الشاعر و كان انقطاعه إلى أبی الحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام یخاطب ابنه أبا جعفر محمد بن علی بعد وفاه أبیه الرضا علیه السلام

یا ابن الذبیح و یا ابن أعراق الثری***طابت أرومته و طاب عروقا

یا ابن الوصی وصی أفضل مرسل***أعنی النبی الصادق المصدوقا

ما لف فی خرق القوابل مثله***أسد یلف مع الخریق خریقا

یا أيها الحبل المتین متی أغد***یوما بعقوته أجده وثیقا

أنا عائذ بك فی القیامه لائذ***أبغی لدیك من النجاه طریقا

لا یسبقنی فی شفاعتكم غدا***أحد فلست بحبكم مسبوقا

یا ابن الثمانیه الأئمه غربوا***و أبا الثلاثه شرقوا تشریقا

إن المشارق و المغارب أنتم***جاء الكتاب بذلكم تصدیقا.

***[ترجمه] کتاب المقتضب: مغیره بن محمد مهلبی می گوید: عبدالله بن ایوب خریتی شاعر که خدمت حضرت رضا علیه السلام رفت و آمد داشت، این اشعار را برایم خواند که پس از فوت حضرت رضا علیه السلام، خطاب به فرزندش حضرت جواد علیه السلام می کند:

ای پسر حسین ذبیح خدا و پسر رگ های زمین که اصل و نسبش طاهر و ریشه هایش پاکیزه است!

ای پسر وصی بهترین رسولان، یعنی پیامبر راستگوی تصدیق شده!

قابلمان فرزندی مانند او را در پارچه نیچیدند که شیری است چون طوفان که در پارچه پیچیده می شود

ای ریسمان استوار! کی روزی بر من بیاید که بینم او را که در اطراف خانه خود محکم ایستاده؟

من به تو پناهنده شدم و در قیامت به تو پناه می آورم و نزد تو برای خودم دنبال راه نجات می گردم

برای شفاعت فردای قیامت توسط شما کسی از من جلو نزنند، زیرا من در محبت شما تابع نیستم و خودم محب شمایم

ای پسرانمه هشت گانه که وفات کردند و ای پدر سه امام بعدی که نورافشانی و ظهور کردند!

شما شرق و غرب عالم هستید و قرآن این امر را تصدیق کرده است

***[ترجمه]

بیان

الأرومه بالفتح الأصل و العقوه الساحه و ما حول الدار و تغریب الثمانیه لعله کنایه عن وفاتهم كما أن تشریق الثلاثه کنایه عن كونهم ظاهرین أو بمعرض الظهور و التغریب کنایه عن سکنانهم غالباً أو ولادتهم فی بلاد الحجاز و یشرب و هی غریبه بالنسبه إلى العراق فالتشریق ظاهر.

ص: ۳۲۵

۱- ۱. قال الفيروز آبادی: ذو بقر: واد بین أخيله حمى الربذه.

۲- ۲. مناقب آل أبی طالب ج ۴ ص ۳۶۲.

***[ترجمه] «ارومه» به فتح همزه، اصل را گویند و «عقوه» حیاط و اطراف خانه را گویند. «تغریب ثمانیه» شاید کنایه از وفات هشت امام قبلی باشد، همان طور که «تشریق ثلاثه» کنایه از ظاهر بودن یا در معرض ظهور بودن آنان است و «تغریب» کنایه است از سکنای غالبی یا ولادتشان در حجاز و مدینه که نسبت به عراق در غرب واقع شده و «تشریق» نیز واضح است، چون عراق در شرق حجاز است.

***[ترجمه]

باب ۲۳ ما ظهر من برکات الروضه الرضویه علی مشرفها ألف تحیه و معجزاته علیه السلام عندها علی الناس

الأخبار

«۱»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَمِيدٍ اللَّهِ بْنِ بُنَانٍ الطَّائِيُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ التُّوْقَانِيَّ يَقُولُ: بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ بِنُوقَمَانَ فِي عِلِّيِّهِ لَنَا فِي لَيْلِهِ ظُلُمَاءٌ إِذَا انْتَبَهْتُ فَنَظَرْتُ إِلَى النَّاحِيَةِ الَّتِي فِيهَا مَشْهَدُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَيِّدِنَا بَادَ فَرَأَيْتُ نُورًا قَدْ عَلَا حَتَّى امْتَلَأَ مِنْهُ الْمَشْهَدُ وَ صَارَ مُضِيئًا كَأَنَّهُ نَهَارٌ فَكُنْتُ شَاكًّا فِي أَمْرِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ أَكُنْ عَلِمْتُ أَنَّهُ حَقٌّ فَقَالَتْ لِي أُمِّي وَ كَانَتْ مُخَالَفَةً مَا لَكَ فَقُلْتُ لَهَا رَأَيْتُ نُورًا سَاطِعًا قَدِ امْتَلَأَ مِنْهُ الْمَشْهَدُ بِسَيِّدِنَا بَادَ فَقَالَتْ أُمِّي لَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ ءِ وَ إِنَّمَا هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ قَالَ فَرَأَيْتُ لَيْلَهُ أُخْرَى مُظْلِمَةً أَشَدَّ ظُلُمَةً مِنَ اللَّيْلَةِ الْأُولَى وَ مِثْلَ مَا كُنْتُ رَأَيْتُ مِنَ النُّورِ وَ الْمَشْهَدِ قَدِ امْتَلَأَ بِهِ فَأَعْلَمْتُ أُمِّي ذَلِكَ وَ جِئْتُ بِهَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ حَتَّى رَأَتْ مَا رَأَيْتُ مِنَ النُّورِ وَ امْتَلَأَ الْمَشْهَدُ مِنْهُ فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ وَ أَخَذْتُ فِي الْحَمْدِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُؤْمِنْ بِهِ كَأَيَّمَانِي فَقَصَدْتُ إِلَى الْمَشْهَدِ فَوَجَدْتُ الْبَابَ مُغْلَقًا فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقًّا فَافْتَحْ لِي هَذَا الْبَابَ ثُمَّ دَفَعْتُهُ بِيَدِي فَانْفَتَحَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ مُغْلَقًا عَلَى مَا وَجَبَ فَعَلَّقْتُهُ حَتَّى عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يُمْكِنْ فَتَحُهُ إِلَّا بِمِفْتَاحٍ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرِّضَا حَقًّا فَافْتَحْ لِي هَذَا الْبَابَ ثُمَّ دَفَعْتُهُ بِيَدِي فَانْفَتَحَ فَدَخَلْتُ وَ زُرْتُ وَ صَلَّيْتُ وَ اسْتَبَصَّرْتُ فِي

ص: ۳۲۶

أَمْرُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَفَتُ أَقْصِدُهُ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّ جُمُعَةٍ زَائِرًا مِنْ نُوقَانَ وَ أَصَلَّى عِنْدَهُ إِلَى وَقْتِي هَذَا (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابو طالب حسین بن عبدالله بن بنان طایبی می گوید: از محمد بن عمر نوقانی شنیدم که می گفت: یک شب من در نوقان در بالاخانه خوابیده بودم و شب تاریکی بود. یک مرتبه از خواب بیدار شدم. نگاه کردم به آن طرف که محل دفن حضرت رضا علیه السلام است. دیدم نوری بسیار زیاد تابیده، به طوری که تمام اطراف حرم مثل روز روشن است. من درباره امامت حضرت رضا علیه السلام تردید داشتم. مادرم که مخالف این خانواده بود به من گفت: چه شده؟ جریان را برایش شرح دادم که نوری تمام سناباد را روشن کرده. گفت: چیزی نیست، این از کارهای شیطان است.

محمد گفت: شب دیگری که تاریک تر از آن شب بود، باز همان نور را دیدم که تمام اطراف حرم را روشن کرده است. مادرم را متوجه کردم و او را آوردم در همان جایی که خودم آن نور را می دیدم. او از دیدن آن نور در شگفت شد و شروع به حمد و ثنای پروردگار کرد، ولی او مثل من ایمان نیاورد! به جانب حرم رفتم. دیدم درب ها بسته است. گفتم: خدایا اگر واقعا حضرت رضا علیه السلام امام است، این درب را برایم بگشا! همین که دست به درب زدم، باز شد! با خود گفتم شاید آن طور که باید بسته نبوده. درب را چنان بستم که جز به وسیله کلید باز نمی شد، باز گفتم: خدایا! اگر امامت حضرت رضا علیه السلام واقعیت دارد، درب را برایم باز کن! تا با در را دست کشیدم، باز شد. وارد حرم شدم، زیارت کردم، نماز خواندم و عارف به مقام آن جناب شدم و هر روز جمعه، از نوقان به زیارت حضرت رضا علیه السلام می رفتم و نماز را آنجا می خواندم و این کار را تا حالا نیز ادامه داده ام. - عیون اخبارالرضا ۲ : ۲۷۸ -

***[ترجمه]

﴿۲﴾

ن، [عیون اخبارالرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُنَانٍ الطَّائِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مَنْصُورٍ بْنَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ يَقُولُ لِحَاكِمِ طُوسٍ الْمَعْرُوفِ بِالْبُيُورِيِّ هَلْ لَكَ وَلَدٌ فَقَالَ لَا فَقَالَ لَهُ أَبُو مَنْصُورٍ لِمَ لَا تَقْصِدُ مَشْهَدَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَدْعُو اللَّهَ عِنْدَهُ حَتَّى يَرْزُقَكَ وَلَدًا فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى هُنَاكَ فِي حَوَائِجِ فَقْصِدَتْ الْمَشْهَدَ عَلَى سَاكِنِهِ السَّلَامُ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَدًا فَرَزَقَنِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَدًا ذَكَرًا فَجِئْتُ إِلَى أَبِي مَنْصُورٍ بْنَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِاسْتِجَابَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِي فِي الْمَشْهَدِ فَوَهَبَ لِي وَ أَعْطَانِي وَ أَكْرَمَنِي عَلَى ذَلِكَ.

قال الصدوق رحمه الله لما استأذنت الأمير السعيد ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا عليه السلام أذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة فلما انقلبت عنه ردني فقال لي هذا مشهد مبارك قد زرته و سألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي فقضاها لي فلا تقصر في الدعاء لي هناك و الزياره عني فإن الدعاء فيه مستجاب فضمنت ذلك له و وفيت به فلما عدت من المشهد على ساكنه التحية و السلام و دخلت إليه قال لي هل دعوت لنا و زرت عنا فقلت نعم فقال قد أحسنت فقد صح لي أن الدعاء في ذلك المشهد مستجاب (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابو طالب حسین بن عبدالله بن بنان طایبی گفت: شنیدم که ابو منصور ابن عبدالرزاق به حاکم

طوس که معروف به ابیوردی بود می گفت: تو بچه داری؟ جواب داد: نه. گفت: پس چرا به زیارت حضرت رضا علیه السلام نمی روی تا کنار قبر آن جناب از خدا بخواهی که به تو فرزندی بدهد؟ من در کنار قبر حضرت رضا علیه السلام از خداوند حوائجی خواستم و برآورده شده.

فرماندار طوس گفت: من به زیارت آن جناب رفتم در کنار قبر حضرت رضا علیه السلام، از خداوند تقاضای فرزندی کردم. خداوند به من پسری عنایت کرد. پیش ابو منصور عبدالرزاق آمدم و جریان را برایش شرح دادم که دعایم در کنار قبر امام مستجاب شد. او به من جایزه ای بزرگ بخشید و مرا به واسطه این کار، مورد لطف و عنایت خویش قرار داد.

شیخ صدوق (رحمه الله) می گوید: در ماه رجب سال ۳۵۲ که تصمیم زیارت حضرت رضا علیه السلام را داشتم، برای کسب اجازه پیش امیر سعید رکن الدوله رفتم و اجازه خواستم. اجازه داد و همین که از پیش او خارج شدم، دو مرتبه مرا خواست. گفت: آنجا حرم مقدسی است که من زیارت کرده ام. از خداوند حاجت هایی در کنار قبر حضرت رضا علیه السلام خواسته ام و تمام آنها برآورده شده. مبدا در دعا برای من در آنجا و زیارت از طرف من کوتاهی کنی. دعا کنار قبر آن جناب که مستجاب است. من ضمانت کردم که چنین کنم و به عهد خود نیز وفا کردم. وقتی از زیارت برگشتم و پیش امیر رفتم گفت: برایم دعا کردی و از طرف من زیارت نمودی؟ گفتم: آری. گفت برای من ثابت شده که دعا کنار قبر حضرت رضا علیه السلام مستجاب است. - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۷۹ -

***[ترجمه]

﴿۳﴾

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام]: حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الضُّبِّيُّ وَمَا لَقِيتُ أَنْصَبَ مِنْهُ وَبَلَغَ مِنْ نَصْبِهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فَرْدًا وَامْتَنِعْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى آلِهِ قَالِ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الْحَمَامِيَّ الْفَرَّاءَ فِي سَكِّهِ حَرْبٍ بَنِيْسَابُورَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْخِدِيثِ يَقُولُ أُوْدَعْنِي بَعْضُ النَّاسِ وَدِيعَهُ فَمَدَفَّتْهَا وَنَسِيتُ مَوْضِعَهَا فَلَمَّا أَتَى عَلَى ذَلِكَ مُدَّةً جَاءَنِي صَاحِبُ الْوَدِيعَةِ يُطَالِبُنِي بِهَا فَلَمْ أَعْرِفْ مَوْضِعَهَا وَتَحَيَّرْتُ وَاتَّهَمَنِي صَاحِبُ الْوَدِيعَةِ فَخَرَجْتُ مِنْ بَيْتِي مَغْمُومًا مُتَحَيِّرًا وَرَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنَ النَّاسِ يَتَوَجَّهُونَ

ص: ۳۲۷

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۷۸.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۷۹.

إِلَى مَشْهَدِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ إِلَى الْمَشْهَدِ وَزُرْتُ وَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُبَيِّنَ لِي مَوْضِعَ الْوَدِيعَةِ فَرَأَيْتُ هُنَاكَ فِيمَا يَرَى النَّاسُ كَمَا أَنْتَ أَتَانِي فَقَالَ لِي دَفَنْتَ الْوَدِيعَةَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِ الْوَدِيعَةِ فَأَرْشَدَنِي إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ وَأَنَا غَيْرُ مُصِدِّقٍ بِمَا رَأَيْتُ فَقَصَصْتُ لَصَاحِبِ الْوَدِيعَةِ ذَلِكَ الْمَكَانَ فَحَفَرَهُ وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ الْوَدِيعَةَ بِخَتَمِ صَاحِبِهَا فَكَانَ الرَّجُلُ بَعْدَ ذَلِكَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَ يُحْتَفُّهُمْ عَلَى زِيَارَةِ هَذَا الْمَشْهَدِ عَلَى سَاكِنِهِ التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ (١).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: احمد بن حسين ضبی که دشمن تر از او با اولاد علی علیه السلام ندیده بودم، به طوری که در صلوات فرستادن می گفت: «اللهم صلّ علی محمد» و حاضر نبود «آل محمد» را به زبان آورد، گفت: از ابوبکر حمّامی پوستین فروش که مردی اهل حدیث بود، در بین راه جنگی در نیشابور شنیدم که می گفت: مردی به من امانتی سپرد. من آن امانت را دفن کردم، ولی محل دفینه را فراموش نمودم. مدتی که گذشت صاحب امانت آمد و امانت خود را خواست، ولی من که محل آن را نمی دانستم، در جواب او حیران شدم و بالاخره صاحب امانت مرا متهم کرد. با حالت تحیر و اندوه از خانه خارج شدم دیدم قافله ای عازم زیارت حضرت رضا علیه السلام هستند. با آن قافله عازم مشهد شدم، زیارت کردم و از خدا خواستم که محل دفینه را به خاطرم آورد.

در مشهد در خواب دیدم یک نفر آمد و گفت: آن امانت را در فلان محل پنهان کرده ای. برگشتم پیش صاحب امانت و او را راهنمایی کردم به محلی که در خواب به من گفته بودند. خودم آنچه را که در خواب دیده بودم قبول نداشتم. صاحب امانت به آنجا رفت و امانت را با همان مهر خودش بیرون آورد. آن مرد این جریان را پیوسته نقل می کرد و مردم را به زیارت حضرت رضا علیه السلام ترغیب می نمود. - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۷۹ -

***[ترجمه]

﴿۴﴾

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ التَّمِيمِيُّ الْهَرَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ الْقَهْشِيرِيَّ قَالَ: كُنْتُ بِمَرْوِ الرُّودِ فَلَقِيتُ بِهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مِصْرَ مُجْتَازًا اسْمُهُ حَفْزَةُ فَذَكَرَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مِصْرَ زَائِرًا إِلَى مَشْهَدِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطُوسَ وَ أَنَّهُ لَمَّا دَخَلَ الْمَشْهَدَ كَانَ قُرْبَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَرَارَ وَ صَلَّى وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْيَوْمَ زَائِرًا غَيْرُهُ فَلَمَّا صَلَّى الْعَتَمَةَ أَرَادَ خَادِمُ الْقَبْرِ أَنْ يُخْرِجَهُ وَ يُغْلِقَ الْبَابَ فَسَأَلَهُ أَنْ يُغْلِقَ عَلَيْهِ الْبَابَ وَ يَدَعَهُ فِي الْمَشْهَدِ لِيَصِلَ فِيهِ فَإِنَّهُ جَاءَ مِنْ بَلَدٍ شَاسِعٍ وَ لَا يُخْرِجُهُ وَ أَنَّهُ لَا حَاجَةَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ فَتَرَكَهُ وَ غَلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ وَ أَنَّهُ كَانَ يَصِلُ وَحْدَهُ إِلَى أَنْ أَعْيَا فَجَلَسَ وَ وَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَشْتَرِيحُ سَاعَةً فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ رَأَى فِي الْجِدَارِ مُوَاجِهَةً وَجْهَهُ رُفَعَهُ عَلَيْهَا هَذَانِ الْبَيْتَانِ:

مَنْ سَرَهُ أَنْ يَرَى قَبْرًا بِرُؤْيَيْتِهِ***يُفَرِّجُ اللَّهُ عَمَّنْ زَارَهُ كَرْبُهُ

فَلْيَأْتِ ذَا الْقَبْرِ إِنَّ اللَّهَ أَسْكَنَهُ***سَلَالَهُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ مُنْتَجَبَهُ

قَالَ فَقُمْتُ وَ أَخَذْتُ فِي الصَّلَاةِ إِلَى وَقْتِ السَّحْرِ ثُمَّ جَلَسْتُ كَجَلَسَتِي الْأُولَى وَ وَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى رُكْبَتِي فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِي لَمْ أَرَ مَا عَلَى الْجِدَارِ شَيْئًا وَ كَانَ الَّذِي أَرَاهُ مَكْتُوبًا رَطْبًا كَأَنَّهُ كُتِبَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ قَالَ فَانْفَلَقَ الصُّبْحُ وَ فُتِحَ الْبَابُ وَ خَرَجْتُ مِنْ هُنَاكَ

١-١. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٧٩ و ٢٨٠.

٢-٢. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٠ و ٢٨١.

***[ترجمه]عیون اخبارالرضا: ابوالحسن علی بن حسن قهستانی گفت: من در مرو رود بودم. مردی از اهالی مصر به نام حمزه را ملاقات کردم که از مرو می گذشت و به وطن خود می رفت. او گفت: من از مصر برای زیارت حضرت رضا علیه السلام خارج شدم. وقتی وارد حرم شدم، نزدیک غروب بود. زیارت کردم و نماز خواندم. آن روز غیر من زائری در آنجا وجود نداشت. نماز عشا را که خواندم، خادم حرم خواست مرا بیرون کند و درب را ببندد. خواهش کردم مرا در حرم بگذارد و درب را ببندد تا نماز بخوانم. به او گفتم: من از راه دوری آمده ام و احتیاج به خارج شدن ندارم. خادم درب را بست و مرا همان جا گذاشت. گفت: آنقدر نماز خواندم تا خسته شدم. پس روی زمین نشستم و سرم را روی زانوان گذاشتم تا مختصر استراحتی کنم. همین که سر بلند کردم، دیدم در دیوار رو به رو، روی یک کاغذ این دو بیت شعر نوشته شده:

هر کس دوست دارد قبری را ببیند که با دیدن آن خدا اندوه زائر آن را بر طرف سازد باید به نزد این قبر بیاید که خدا فرزندی از پیامبر برگزیده خود را در آن ساکن فرموده است

گفت: از جای حرکت کردم و تا سحرگاه مشغول نماز شدم. باز مثل مرتبه قبل نشستم و سر روی زانوان گذاشتم. وقتی سر برداشتم، آنچه روی دیوار دیده بودم نبود و نوشته ای که دیدم، هنوز تر و مرطوب بود، مثل اینکه تازه نوشته شده باشد. اذان صبح که شد، درب را باز کردند و از حرم خارج شدم. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۸۰ -

***[ترجمه]

بیان

الشاسع البعید.

***[ترجمه]«شاسع» به معنای بعید و دور است.

***[ترجمه]

۵

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْمُعَاذِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ النَّصِيرِيُّ الْمُعَدَّلُ قَالَ: رَأَى رَجُلٌ مِنَ الصَّالِحِينَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَزُورُ مِنْ أَوْلَادِكَ فَقَالَ إِنَّ مِنْ أَوْلَادِي مَنْ أَتَانِي مَسِيئُومًا وَإِنْ مِنْ أَوْلَادِي مَنْ أَتَانِي مَقْتُولًا قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ أَزُورُ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَعَ تَشَتُّبِ أَمْيَاكِهِمْ أَوْ قَالَ مَشَاهِدِهِمْ قَالَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْكَ يَغْنِي بِالْمَجَاوَرَةِ وَهُوَ مَدْفُونٌ بِأَرْضِ الْغُرَبَةِ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَغْنِي الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [و آله] قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [و آله] ثَلَاثًا (۱).

***[ترجمه]عیون اخبارالرضا: ابوالحسن علی بن احمد بن علی نصری معدل گفت: مردی از نیکوکاران، پیغمبر صلی الله علیه و

***[ترجمہ]

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيُّ الْحَاكِمُ بَنُو قَانَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَجُلَانِ مِنَ الرَّيِّ بِرِسَالِهِ بَعْضُ السَّلَاطِينِ بِهَا إِلَى الْأَمِيرِ نَضِيرِ بْنِ أَحْمَدَ بُخَارَى وَكَانَ أَحَدُهُمَا مِنْ أَهْلِ رَيِّ وَ الْآخَرُ مِنْ أَهْلِ قُمْ وَ كَانَ الْقُمِّيُّ عَلَى الْمَذْهَبِ الَّذِي كَانَ قَدِيمًا بِقُمْ فِي النَّصَبِ وَ كَانَ الرَّازِيُّ مُتَشَبِّعًا فَلَمَّا بَلَغَا نَيْسَابُورَ قَالَ الرَّازِيُّ لِلْقُمِّيِّ أَلَا نَنْبِذُ أَبْرِيَارَهُ الرِّضَا ثُمَّ نَتَوَجَّهُ إِلَى بُخَارَى فَقَالَ الْقُمِّيُّ قَدْ بَعَثْنَا سُلْطَانَنَا بِرِسَالِهِ إِلَى الْحَضَرَةِ بُخَارَى فَلَمَّا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَشْتَغَلَ بِغَيْرِهَا حَتَّى نَفْرُغَ مِنْهَا فَقَضَيْتُ بِبُخَارَى وَ أَذْيَا الرِّسَالَةَ وَ رَجَعَا حَتَّى إِذَا حَادِثًا طَوْسَ فَقَالَ الرَّازِيُّ لِلْقُمِّيِّ أَلَا نَزُورُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ خَرَجْتُ مِنَ الرَّيِّ مُرْجِيًّا لَا أَرْجِعُ إِلَيْهَا رَافِضِيًّا قَالَ فَسَلَّمَ الرَّازِيُّ أَمْتِعْتَهُ وَ دَوَابَّهُ إِلَيْهِ وَ رَكِبَ حِمَارًا وَ قَضَيْتُ مَشْهَدَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ قَالَ لِيُخْدَمَ الْمَشْهَدَ خُلُوا الْمَشْهَدَ لِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَ اذْفَعُوا إِلَيَّ مِفَاتِحَهُ فَفَعَلُوا ذَلِكَ قَالَ فَدَخَلْتُ الْمَشْهَدَ وَ غَلَقْتُ الْبَابَ وَ زُرْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قُمْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ صَلَّيْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ابْتَدَأْتُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ مِنْ أَوَّلِهِ

ص: ۳۲۹

قَالَ فَكَنتُ أُسْمِعُ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ كَمَا أَقْرَأُ فَقَطَعْتُ صِلَاتِي وَزُرْتُ الْمَشْهَدَ كُلَّهُ وَطَلَبْتُ نَوَاحِيَهُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا فَعُدْتُ إِلَى مَكَانِي وَأَخَذْتُ فِي الْقِرَاءَةِ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ فَكَنتُ أُسْمِعُ الصَّوْتَ كَمَا أَقْرَأُ لَا يَنْقَطِعُ فَسَيَكْتُ هُنَيْئَةً وَأَضِيعَتْ بِأُذُنِي فَإِذَا الصَّوْتُ مِنَ الْقَبْرِ فَكَنتُ أَسْمَعُ مِثْلَ مَا أَقْرَأُ حَتَّى بَلَغْتُ آخِرَ سُورَةِ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَرَأْتُ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَاءً وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا (۱) فَسَمِعْتُ الصَّوْتَ مِنَ الْقَبْرِ يَوْمَ يُحْشَرُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَاءً وَيَسَاقُ الْمُجْرِمُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا حَتَّى خَتَمْتُ الْقُرْآنَ وَخَتَمَ فَلَمَّا أَضِيعْتُ رَجَعْتُ إِلَى نُوقَانَ فَسَأَلْتُ مَنْ بِهَا مِنَ الْمُقْرئين عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَقَالُوا هَذَا فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مُسْتَقِيمٌ لَكِنَّ لَمَّا نَعْرِفُ فِي قِرَاءَةِ أَحَدٍ قَالِ فَرَجَعْتُ إِلَى نَيْسَابُورَ فَسَأَلْتُ مَنْ بِهَا مِنَ الْمُقْرئين عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَقُلْتُ مَنْ قَرَأَ - يَوْمَ يُحْشَرُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَاءً وَنَسُوقُ الْمُجْرِمُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا فَقَالَ لِي مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا فَقُلْتُ وَقَعَ لِي اخْتِلَافٌ إِلَى مَعْرِفَتِهَا فِي أَمْرِ حَدَّثَ فَقَالَ هَذِهِ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ رِوَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ اسْتَحْكَنْتَنِي السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ سَأَلْتُ عَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ فَقَضَضْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ وَصَحَّحْتُ لِي الْقِرَاءَةَ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: ابو عمر و محمد بن عبدالله حکمی که حاکم نوقان بود گفت: دو نفر از ری با پیغامی از طرف یکی از سلاطین برای امیر نصر بن احمد به بخارا آمدند. یکی از آنها اهل ری و دیگری از اهالی قم بود. مرد قمی دارای مذهب قبلی خود در قم بود یعنی ناصبی و دشمن اهل بیت بود، اما مرد رازی شیعه بود. به نیشابور که رسیدند، مرد رازی به رفیق قمی خود گفت: خوب است اول به زیارت حضرت رضا علیه السلام برویم، بعد به جانب بخارا. قمی گفت: سلطان ما را مأمور کرده که پیغامی برای امیر خراسان به بخارا ببریم. صحیح نیست که قبل از انجام مأموریت، به کار دیگری پردازیم.

پس به جانب بخارا رفتند و مأموریتشان را انجام دادند و برگشتند تا به طوس رسیدند. مرد رازی به قمی گفت: به زیارت حضرت رضا علیه السلام نمی روی؟ در جواب گفت: من از ری با مذهب مرجئه (گروه مخصوصی از اهل سنت که قائل به جبر و دشمنی اهل بیت علیه السلام هستند) خارج شدم. می خواهم با مذهب رافضی برگردم؟

مرد رازی اسباب و وسائل خود را به او سپرد، سوار الاغی شد و به جانب حرم حضرت رضا علیه السلام رفت و به خدام حرم گفت: امشب مرا در حرم تنها بگذارید و کلیدها را به من بسپارید. آنها قبول کردند. گفت: وارد حرم شدم و درها را بستم و زیارت کردم. بعد بالای سر حضرت رضا علیه السلام هر چه توانستم نماز خواندم و شروع کردم به خواندن قرآن از اول آن.

تا اینکه متوجه شدم همان طوری که من می خوانم، صدای قرائت قرآن می آید. نماز خود را قطع کردم و تمام اطراف حرم را جستجو نمودم، اما هیچ کس را ندیدم و برگشتم به جای اول و باز شروع به خواندن قرآن کردم. از اول همان طوری که من می خواندم، همان صدا را شنیدم. تا بالاخره رسیدم به آخر سوره مریم و این آیه را خواندم: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدَاءً وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا» - مریم / ۸۵ - ۸۶ - ، { [یاد کن] روزی را که پرهیزگاران را به سوی [خدای] رحمان گروه گروه محشور می کنیم. و مجرمان را با حال تشنگی به سوی دوزخ می رانیم. } در این موقع از درون قبر صدای تلاوت قرآن را چنین شنیدم: «یوم یحشر المتقون الی الرحمن وفدا و یساق المجرمون الی جهنم وردا». قرآن را تمام خواندم و آن صدا نیز با من آن را ختم کرد.

فردا صبح که به نوقان آمدم، از قاریان قرآن راجع به قرائت آن آیه به نحو مذکور جستجو کردم. گفتند: از نظر لفظ و معنی درست است، ولی ما ندیده ایم و سراغ نداریم کسی چنین خوانده باشد. به نیشابور آمدم و از یک قاری نیشابوری نیز پرسیدم.

گفتم: چه کسی این آیه را چنین خوانده: «یوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا و يساق المجرمون الى جهنم وردا». گفت: تو از کجا این طرز قرائت را آموخته ای؟ گفتم: اتفاقی افتاده که باید بفهمم قرائت کیست. گفت: این قرائت پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم است از روایت اهل بیت علیهم السلام. بعد پرسید: جریان چیست که از این قرائت پرسیدی؟ جریان را شرح دادم و ریشه قرائت برایم کشف شد. - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۸۲ -

***[ترجمه]

﴿۷﴾

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ قَالَ: حَضَرَ الْمَشْهَدَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ وَ مَعَهُ مَمْلُوكٌ لَهُ فَزَارَهُ وَ مَمْلُوكُهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَامَ الرَّجُلُ عِنْدَ رَأْسِهِ يُصَلِّي وَ مَمْلُوكُهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ صَلَاتِهِمَا سَجَدَا فَأَطَالَا سُجُودَهُمَا فَرَفَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ قَبْلَ الْمَمْلُوكِ وَ دَعَا بِالْمَمْلُوكِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَ قَالَ لَبَّيْكَ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ لَهُ تُرِيدُ الْحُرِّيَّةَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَنْتَ حُرٌّ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَمْلُوكَتِي فُلَانُهُ يَبْلُغُ حُرَّةَ لَوَجْهِ اللَّهِ وَ قَدْ زَوَّجْتُهَا مِنْكَ بِكَذَا وَ كَذَا مِنَ الصَّدَاقِ وَ ضَعْنْتُ لَهَا ذَلِكَ عَنْكَ وَ ضَعْنَتِي الْفُلَانِيَّةُ وَ قَفَّ عَلَيْكُمَا وَ عَلَى أَوْلَادِكُمَا وَ أَوْلَادِ أَوْلَادِكُمَا مَا تَنَاسَلُوا

ص: ۳۳۰

۱-۱. مریم: ۸۵ و ۸۶.

۲-۲. عیون اخبار الرضا ج ۲ ص ۲۸۲.

بَشَاهَدِهِ هَذَا الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَبَكَى الْغُلَامُ وَحَلَفَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِالْإِمَامِ أَنَّهُ مَا كَانَ يَسْأَلُ فِي سُجُودِهِ إِلَّا هَذِهِ الْحَاجَّةَ بِعَيْنِهَا وَقَدْ تَعَرَّفْتُ الْإِجَابَةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذِهِ الشَّرْعَةِ (۱).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابوالحسن محمد بن ابی عبداللہ هروی گفت: مردی با غلام خود از بلخ به زیارت حضرت رضا علیه السلام آمد. پس از زیارت، آقا طرف سر مبارک و غلام، سمت پای مبارک امام علیه السلام به نماز ایستادند. پس از نماز هر دو به سجده رفتند و سجده ای طولانی کردند. صاحب غلام قبل از غلام خود سر از سجده برداشت. او را صدا زد، غلام سر برداشت و گفت: چه بفرمایید! صاحبش گفت: میل داری تو را آزاد کنم؟ گفت: آری. گفت تو در راه خدا آزادی و کنیزم فلان کس در بلخ نیز در راه خدا آزاد است. او را به ازدواج تو درآوردم و مهر این عقد را به فلان مبلغ خودم متعهد پرداخت هستم و باغ فلان جا که ملک من است، وقف بر شما دو نفر و اولاد و اولاد اولاد شما کردم تا وقتی که نسلی از شما باشد و این امام علیه السلام را گواه و شاهد می گیرم.

غلام شروع به گریه کرده و گفت: به خدا قسم و به همین امام سوگند که در سجده جز همین حاجت ها چیزی نخواستم. اکنون مستجاب شدن آن دعاها و نیازها را به این سرعت می بینم! - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۸۲ -

***[ترجمه]

«۸»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ الْمُؤَذِّنُ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: أَصِيبْتُ بِعَلَّةٍ شَدِيدَةٍ ثَقُلَ مِنْهَا لِسَانِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ فَخَطَرَ بِيَالِي أَنْ أَزُورَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَدْعُو اللَّهَ عِنْدَهُ وَأَجْعَلَهُ شَفِيعِي إِلَيْهِ حَتَّى يُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي وَيُطْلِقَ لِسَانِي فَرَكِبْتُ حِمَارًا وَقَصَدْتُ الْمَشْهَدَ وَزُرْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقُمْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ وَسَجَدْتُ وَكُنْتُ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ مُسْتَشْفِعًا بِصَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي وَيَحُلَّ عُقْدَةَ لِسَانِي فَذَهَبَ بِي النَّوْمُ فِي سُجُودِي فَارَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ الْقَبْرَ قَدْ انْفَرَجَ وَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ كَهْلٌ آدَمُ شَدِيدُ الْأُذْمَةِ فَدَنَا مِنِّي وَقَالَ لِي يَا أَبَا النَّضْرِ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَأَوْمَأْتُ إِلَيْهِ كَيْفَ أَقُولُ ذَلِكَ وَ لِسَانِي مُنْغَلَقٌ فَصَاحَ عَلَيَّ صَاحِبُهُ فَقَالَ تُنَكِّرُ لِلَّهِ قُدْرَةَ قُلْ لِمَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ فَانْطَلَقَ لِسَانِي فَقُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي رَاجِلًا وَ كُنْتُ أَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ انْطَلَقَ لِسَانِي وَ لَمْ يَنْغَلِقْ بَعْدَ ذَلِكَ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابو علی محمد بن احمد معاذی گفت: ابو نصر مؤذن نیشابوری نقل کرد که من به یک بیماری شدید مبتلا شدم که زبانم بند آمد و دیگر نمی توانستم حرف بزنم. به دلم گذشت که به زیارت حضرت رضا علیه السلام بروم و کنار قبر آن سرور از خداوند بخواهم و ایشان را شفیع قرار دهم تا از این گرفتاری نجات یابم و زبانم باز شود. سوار الاغ شدم و به جانب مشهد رهسپار شدم و حضرت رضا علیه السلام را زیارت کردم. کنار سر مبارک امام دو رکعت نماز خواندم و به سجده رفتم و در دعا و تضرع، آن جناب را شفیع قرار دادم که خداوند مرا از این بیماری نجات بخشد و زبانم باز

در همان سجده به خواب رفتم. در خواب چنین دیدم که قبر شکافته شد و پیرمردی گندمگون از قبر خارج گردید، به من نزدیک شد و گفت: ابو نصر! بگو: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ! با اشاره گفتم: چطور بگوییم؟ زبانم بند آمده! با صدای بلند فریاد زد: منکر قدرت خدایی؟ بگو لا- إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ! زبانم باز شد و گفتم: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ! پس در حالی که می گفتم لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ پای پیاده به منزل برگشتم. از همان وقت زبانم باز شد و دیگر بند نیامد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۸۳ -

***[ترجمه]

«۱۰»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُعَاذِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا النَّصْرِ الْمُؤَذِّنَ يَقُولُ: امْتَلَأَ السَّيْلُ يَوْمًا سَنَابَادَ وَكَانَ الْوَادِي أَعْلَى مِنَ الْمَشْهَدِ فَأَقْبَلَ السَّيْلُ حَتَّى إِذَا قَرُبَ مِنَ الْمَشْهَدِ خَفْنَا عَلَى الْمَشْهَدِ مِنْهُ فَارْتَفَعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَقَعَ فِي قَنَاهِ أَعْلَى مِنَ الْوَادِي وَلَمْ يَقَعْ فِي الْمَشْهَدِ مِنْهُ شَيْءٌ (۳).

***[ترجمه] عیون اخبارالرضا: ابو علی محمد بن احمد معاذی گفت: از ابو نصر مؤذن شنیدم که روزی سیل سناباد را فرا گرفت و سناباد بلندتر از حرم حضرت رضا علیه السلام بود. این سیل آمد تا به نزدیکی حرم رسید. ما ترسیدیم که سیل حرم را ببرد، ولی زمین به قدرت خدا بالا آمد و سیل داخل قناتی در بالای این ناحیه وارد شد و ذره ای از آن داخل حرم نشد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۸۳ -

***[ترجمه]

«۱۱»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّلِيطِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّنَانِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: كُنْتُ فِي خِدْمَةِ الْأَمِيرِ أَبِي

ص: ۳۳۱

۱- ۱. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۸۲.

۲- ۲. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۲۸۳.

۳- ۳. عیون أخبار الرضا ج ۲ ص ۳۸۳.

نَصْرِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ الصَّغَانِيِّ (١) صَاحِبِ الْجَيْشِ وَ كَانَ مُحْسِنًا إِلَى صَغَانِيَّانَ وَ كَانَ أَصْحَابُهُ يَحْسُدُونَنِي عَلَى مِثْلِهِ إِلَى وَ إِكْرَامِهِ لِي فَسَلَّمْتُ إِلَيْ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ كَيْسًا فِيهِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَ خَتَمَهُ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُسَلِّمَهُ فِي خِزَانَتِهِ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَجَلَسْتُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ الْحُجَّابُ وَ وَضَعْتُ الْكَيْسَ عِنْدِي وَ جَعَلْتُ أُحَدِّثُ النَّاسَ فِي شُغْلٍ لِي فَسُرِقَ ذَلِكَ الْكَيْسُ وَ لَمْ أَشْعُرْ بِهِ وَ كَانَ لِلْأَمِيرِ أَبِي النَّصْرِ غُلَامٌ يُقَالُ لَهُ خَطْلَخ تَاش وَ كَانَ حَاضِرًا فَلَمَّا نَظَرْتُ لَمْ أَرَ الْكَيْسَ فَأَنْكَرَ جَمِيعُهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا لَهُ خَبْرًا وَ قَالُوا لِي مَا وَضَعْتَ هَاهُنَا شَيْئًا فَلَمَّا وَضَعْتُ هَذَا الْإِفْتَعَالَ (٢)

وَ كُنْتُ عَارِفًا بِحَسَدِهِمْ لِي فَكْرِهْتُ (٣)

تَعْرِيفَ الْأَمِيرِ أَبِي النَّصْرِ الصَّغَانِيِّ لِذَلِكَ خَشِيَهُ أَنْ يَتَّهَمَنِي وَ بَقِيْتُ مُتَحَيِّرًا مُتَفَكِّرًا لَا أَدْرِي مَنْ أَخَذَ الْكَيْسَ وَ كَانَ أَبِي إِذَا وَقَعَ لَهُ أَمْرٌ يَخْزُنُهُ فَرَعَ إِلَى مَشْهَدِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَزَارَهُ وَ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهُ وَ كَانَ يُكْفَى ذَلِكَ عِنْدَهُ وَ يُفَرِّجُ عَنْهُ فَدَخَلْتُ إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي النَّصْرِ مِنَ الْعَدِ فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ تَأْذُنٌ لِي فِي الْخُرُوجِ إِلَى طُوسَ فَلِيَ بِهَا شُغْلٌ فَقَالَ لِي وَ مَا هُوَ قُلْتُ لِي غُلَامٌ طُوسِيٌّ فَهَرَبَ مِنِّي وَ قَدْ فَقَدْتُ الْكَيْسَ وَ أَنَا أَتَّهَمُهُ بِهِ فَقَالَ لِي انْظُرْ أَنْ لَا تُفْسِدَ حَالَكَ عِنْدَنَا بِخِيَانَةٍ فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ وَ مَنْ يَضْمَنُ لِي الْكَيْسَ إِنْ تَأَخَّرْتُ فَقُلْتُ لَهُ إِنْ لَمْ أَعِدْ بَعِيدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَمَنْزِلِي وَ مَلِكِي بَيْنَ يَدَيْكَ اكْتُبْ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْخُزَاعِيِّ بِالْقَبْضِ عَلَى جَمِيعِ

أَسْبَابِي بِطُوسَ فَأَذِنَ لِي وَ كُنْتُ أَكْثَرِي مِنْ مَنْزِلٍ إِلَى مَنْزِلٍ حَتَّى وَافَيْتُ الْمَشْهَدَ عَلَى سَاكِنِهِ السَّلَامُ فَرُزْتُ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ أَنْ يَطْلِعَنِي عَلَى مَوْضِعِ الْكَيْسِ فَذَهَبَ

ص: ٣٣٢

١- ١. قال الفيروز آبادي: صغانيان: كوره عظيمه بما وراء النهر، و النسبه صغانى و صاغانى معرب جغانيان.

٢- ٢. و ما هذا الا افتعال خ ل، فما وضعت هذا الا افتعالا، خ ل.

٣- ٣. فى المصدر و نسخه الكمبانى: فكرهت على تعريف الامير.

بِى النَّوْمِ هُنَاكَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَنَامِ يَقُولُ لِي قُمْ فَقَدْ قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَاجَتَكَ فَقُمْتُ وَجَدْتُ الْوُضُوءَ وَصَلَّيْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَهَذَّبَ بِي النَّوْمُ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ الْكَيْسُ سِرْقَهُ خَطْلَخ تَاش وَ دَفَنَهُ تَحْتَ الْكَانُونِ (۱) فِي بَيْتِهِ وَهُوَ هُنَاكَ بِخَتْمِ أَبِي النَّصْرِ الصَّغَانِيِّ قَالَ فَانْصَرَفْتُ إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي النَّصْرِ الصَّغَانِيِّ قَبْلَ الْمِيعَادِ بَثْلَانِهِ أَيَّامَ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قُلْتُ قَدْ قَضَيْتُ حَاجَتِي فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَخَرَجْتُ وَغَيَّرْتُ ثِيَابِي وَعُدْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَيْنَ الْكَيْسُ فَقُلْتُ لَهُ الْكَيْسُ مَعَ خَطْلَخ تَاش فَقَالَ مَنْ أَيْنَ عَلِمْتَ فَقُلْتُ أَخْبَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فِي مَنَامِي عِنْدَ قَبْرِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاقْشَعَرَّ بَدَنُهُ لِذَلِكَ وَ أَمَرَ بِاخْضَارِ خَطْلَخ تَاش فَقَالَ لَهُ أَيْنَ الْكَيْسُ الَّذِي أَخَذْتَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَأَنْكَرَ وَكَانَ مِنْ أَعَزِّ غِلْمَانِهِ فَأَمَرَ أَنْ يُهْدَدَ بِالضَّرْبِ فَقُلْتُ أَيْهَا الْأَمِيرُ لَا تَأْمُرْ بِضَرْبِهِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَخْبَرَنِي بِالْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ قَالَ وَ أَيْنَ هُوَ قُلْتُ هُوَ فِي بَيْتِهِ مِدْفُونٌ تَحْتَ الْكَانُونِ بِخَتْمِ الْأَمِيرِ فَبَعَثَ إِلَيَّ مَنْزِلَهُ بِثَقْلِهِ لَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُخْفَرَ مَوْضِعَ الْكَانُونِ فَتَوَجَّهَ إِلَيَّ مَنْزِلَهُ وَ حَفَرَ فَأَخْرَجَ الْكَيْسَ مَخْتُومًا فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ الْأَمِيرُ إِلَى الْكَيْسِ وَخَتْمِهِ عَلَيْهِ قَالَ لِي يَا أَبَا نَصْرٍ لَمْ أَكُنْ عَرَفْتُ فَضْلَكَ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ وَ سَأَزِيدُ فِي بَرِّكَ وَ إِكْرَامِكَ وَ تَقْدِيمِكَ وَ لَوْ عَرَفْتَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ قَضَاءَ الْمَشْهَدِ لَحَمَلْتُكَ عَلَى دَابَّةٍ مِنْ دَوَابِّي قَالَ أَبُو نَصْرِ فَخَشَيْتُ أَوْلِيكَ الْأَتْرَاكَ أَنْ يَحْقُدُوا عَلَيَّ مَا جَرَى فَيُوقِعُونِي فِي بَلِيٍّ فَاسْتَأْذَنْتُ الْأَمِيرَ وَجِئْتُ إِلَى نَيْسَابُورَ وَ جَلَسْتُ فِي الْحَانُوتِ أُبِيعُ الثِّينَ إِلَى وَفْتِي هَذَا وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۲).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: محمد بن احمد سنایی نیشابوری گفت: در خدمت امیر ابو نصر ابو علی صغانی بودم. این سپهدار معروف خیلی به من لطف داشت. تا صغانیان (شهری است در ماوراء النهر) با او رفتم. همراهان امیر از اینکه امیر نسبت به من لطف و محبت دارد و احترام می کند بر من رشک می بردند.

یک روز به من کیسه ای سپرد که در آن سه هزار درهم بود. آن را مهر کرد و دستور داد کیسه را تحویل خزانه بدهم. از پیش او خارج شدم. در آن محلی که دربانان می نشستند نشستم و کیسه را جلوی خود گذاردم و با مردم در مورد کار خود شروع به صحبت کردم. در همین حین کیسه را دزدیدند و من هیچ متوجه نشدم. امیر ابو نصر غلامی به نام خطلخ تاش داشت که در همان جا نشسته بود. وقتی دیدم کیسه نیست، همه حاضرین منکر دیدن کیسه شدند و گفتند: تو چیزی اینجا نگذاشته بودی، ما کیسه ای ندیدیم! این حرف که می زنی دروغ است! من می دانستم آنها دشمنم هستند و بر من رشک می برند.

از ترس اینکه مبادا مرا متهم کند، نخواستم جریان را به امیر ابو نصر صغانی بگویم. سرگردان و متحیر شدم. نمی دانستم کی کیسه را برداشته است. پدرم هر وقت گرفتار می شد و جریانی او را محزون می کرد، به حرم حضرت رضا علیه السلام پناه می برد، زیارت می کرد و کنار قبر آن جناب، حاجت خود را از خداوند می خواست تا ناراحتی و اندوهش برطرف می شد.

فردا پیش امیر ابو نصر رفته گفتم: اجازه می فرمایی به طوس بروم؟ آنجا کاری دارم. گفت: چکار داری؟ گفتم: غلامی طوسی داشتم که فرار کرده. من کیسه پول را گم کرده ام و خیال می کنم او برداشته باشد. گفت: مواظب باش که پیش ما به خیانت شناخته نشوی! گفتم: از چنین وضعی به خدا پناه می برم. گفت: اگر تو دیر آمدی چه کسی ضامن کیسه می شود؟ گفتم: اگر تا چهل روز نیامدم، منزل و ملک هر چه دارم در اختیار شما است. بنویس به ابوالحسن خزاعی هر چه در طوس دارم از من بگیرد. اجازه داد.

من منزل به منزل وسیله سواری کرایه می کردم تا بالاخره به مشهد مقدس رسیدم! زیارت نموده و در بالای سر مبارک امام، از

خدا درخواست کردم مرا از محل کیسه خبردار کند. خوابم برد و در خواب، پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را دیدم که فرمود: حرکت کن، خدا حاجتت را برآورد! از جای حرکت کردم، تجدید وضو نمودم و باز شروع به نماز و دعا کردم. دو مرتبه خوابم برد. باز پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم را در خواب دیدم. فرمود: کیسه را خطلخ تاش دزدیده و در زیر اجاق خانه اش دفن کرده. کیسه با مهر ابو نصر صغانی همان جاست.

سه روز قبل از قرار، پیش ابو نصر رسیدم. وقتی وارد شدم گفتم: خدا حاجتم را برآورد! گفت: الحمد لله! خارج شدم، لباسم را تغییر دادم و دو مرتبه برگشتم. گفت: کیسه کجاست؟ گفتم: کیسه پیش خطلخ تاش است! پرسید: از کجا فهمیدی؟ گفتم: پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم کنار قبر حضرت رضا علیه السلام در خواب به من فرمود. از این حرف بدن امیر ابو نصر به لرزه افتاد و دستور داد خطلخ تاش را حاضر کنند. به او گفتم کیسه ای که از جلوی این مرد دزدیدی کجا است؟ خطلخ که عزیزترین غلامان ابو نصر بود انکار کرد.

او را به چوب بستند. من گفتم: او را زن! پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم به من فرموده کجا کیسه را پنهان کرده. ابو نصر پرسید: کجا؟ گفتم: کیسه را همان طور با مهر در خانه زیر اجاق دفن کرده. امیر شخصی مورد اعتماد را به منزل او فرستاد و دستور داد همان محل را حفر کنند. آن مرد به جانب منزل خطلخ رفت و کیسه را با مهر امیر آورد و جلوی ابو نصر گذاشت.

همین که چشم امیر به کیسه و مهر خود افتاد، به من گفت: ابو نصر! مقام و موقعیت تو را تا حالا نمی دانستم. بعد از این بیشتر به تو لطف و محبت می کنم و تو را بر دیگران مقدم خواهم داشت. اگر به من می گفتی که قصد زیارت حضرت رضا علیه السلام را داری، تو را سوار بر یکی از اسب های مخصوص خویش می کردم.

ابو نصر می گوید: من، بعد از این جریان ترسیدم این ترک ها بر من رشک برند و کینه توزی نمایند و برایم دامی بگسترانند. پس از امیر اجازه خواستم و به نیشابور رفتم، دکانی گرفتم و مشغول کاه فروشی شدم. هم اکنون نیز همان شغل را دارم، و لا قوه الا بالله. - عیون اخبار الرضا ۲: ۲۸۴ -

***[ترجمه]

«۱۲»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّلِيطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَمِعْتُ الْحَاكِمَ الرَّازِيَّ صَاحِبَ أَبِي جَعْفَرٍ الْعُتْبِيِّ يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولًا إِلَى

ص: ۳۳۳

أَبِي مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ اسْتَأْذَنَتْهُ فِي زِيَارَةِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اسْمَعْ مِنِّي مَا أَحَدْتُكَ بِهِ فِي أَمْرِ هَذَا الْمَشْهَدِ كُنْتُ فِي أَيَّامِ شَبَابِي أَتَعَصَّبُ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْمَشْهَدِ وَ أَتَعَرَّضُ الزُّوَّارَ فِي الطَّرِيقِ وَ أَشِلُّبُ ثِيَابَهُمْ وَ نَفَقَاتِهِمْ وَ مُرَقَّعَاتِهِمْ فَخَرَجْتُ مُتَّصِفًا ذَاتَ يَوْمٍ وَ أُرْسِلْتُ فَهَيْدًا عَلَى غَزَالٍ فَمَا زَالَ يَتَّبِعُهُ حَتَّى أَلْحِاهُ إِلَى حَائِطِ الْمَسْجِدِ فَوَقَفَ الْغَزَالُ وَ وَقَفَ الْفَهْدُ مُقَابِلَهُ لَا يَدْنُو مِنْهُ فَجَهْدًا كُلَّ الْجَهْدِ بِالْفَهْدِ أَنْ يَدْنُو مِنْهُ فَلَمْ يَتَّبِعْهُ وَ كَانَ مَتَى فَارَقَ الْغَزَالُ مَوْضِعَهُ يَتَّبِعُهُ الْفَهْدُ فَإِذَا التَّجَا إِلَى الْحَائِطِ وَقَفَ فَدَخَلَ الْغَزَالُ حِجْرًا فِي حَائِطِ الْمَشْهَدِ فَدَخَلْتُ الرِّبَاطَ فَقُلْتُ لِأَبِي النَّصْرِ الْمُقْرِي أَيْنَ الْغَزَالُ الَّذِي دَخَلَ هَاهُنَا الْآنَ فَقَالَ لَمْ أَرَهُ فَدَخَلْتُ الْمَكَانَ الَّذِي دَخَلَهُ فَرَأَيْتُ بَعَرَ الْغَزَالِ وَ أَثَرَ الْبَوْلِ وَ لَمْ أَرِ الْغَزَالُ وَ فَقَدْتُهُ فَندَرْتُ لِلَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا أُودِيَ الزُّوَّارَ بَعِيدَ ذَلِكِ وَ لَمَّا أَتَعَرَّضَ لَهُمْ إِلَّا بِسَبِيلِ الْخَيْرِ وَ كُنْتُ مَتَى مَا دَهَمَنِي أَمْرٌ فَرَعْتُ إِلَى هَذَا الْمَشْهَدِ فَرُزْتُهُ وَ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي حَاجَتِي فَيَقْضِيهَا لِي وَ قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَدًا ذَكَرًا فَرَزَقَنِي حَتَّى إِذَا بَلَغَ وَ قُتِلَ عُذْتُ إِلَى مَكَانِي مِنَ الْمَشْهَدِ وَ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَدًا ذَكَرًا فَرَزَقَنِي ابْنًا آخَرَ وَ لَمْ أَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ هُنَاكَ حَاجَةً إِلَّا قَضَاهَا لِي فَهَذَا مَا ظَهَرَ لِي مِنْ بَرَكَهٍ هَذَا الْمَشْهَدِ عَلَى سَاكِنِهَا السَّلَامُ (١).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: ابو الفضل محمد بن احمد بن اسماعیل سلطی گفت: از حاکم رازی دوست ابی جعفر عتبی شنیدم که می گفت: مرا ابو جعفر به عنوان پیک پیش ابو منصور بن عبدالرزاق فرستاد. روز پنجشنبه اجازه خواستم تا به زیارت حضرت رضا علیه السلام بروم. گفت: آنچه درباره حضرت رضا علیه السلام و زیارت آن جناب برای من می گویم. گوش کن.

من در جوانی از اطرافیان حرم حضرت رضا خوشم نمی آمد و زائران آن حضرت را در راه آزار می کردم و لباس و پول ها و وسائل آنها را می گرفتم! یک روز به شکار رفتم و یوزپلنگ شکاری خود را از پی آهوئی فرستادم. او آهو را تعقیب کرد تا بالاخره آهو خود را به دیوار مسجد چسبانید. اما یوزپلنگ جلو نرفت و نزدیک نشد، هر چه کوشش کردیم جلو نبرد، نرفت که نرفت. وقتی آهو از دیوار فاصله می گرفت او را تعقیب می کرد و همین که پناه به دیوار مسجد می آورد، می ایستاد! بالاخره آهو داخل یکی از غرفه های مسجد شد. من از پی او به درون ساختمان رفتم و به ابو نصر گفتم: این آهو که الان داخل شد کجا رفت؟ گفت: من ندیدم! داخل همان حجره رفتم. فضله آهو و اثر بول او بود، ولی خود آهو را ندیدم.

با خداوند پیمان بستم که دیگر زوار را اذیت نکنم و جز کمک و نیکی به آنها کاری دیگر ننمایم. از آن پس هر وقت یک گرفتاری برایم پیش می آمد، به حرم پناه می بردم و پس از زیارت، حاجت خود را از خداوند می خواستم و حاجتم برآورده می شد. از خداوند خواستم پسری به من عنایت کند. پسری لطف کرد که پس از بلوغ کشته شد. باز به حرم آمدم و پسر دیگری از خداوند خواستم که به من عنایت کرد. هر چه در این حرم از خدا خواسته ام لطف نموده. این تجربه ای است که برای من از روضه منوره حضرت رضا علیه السلام حاصل شده است. - ۱. عیون اخبار الرضا ۲: ۲۸۵ -

***[ترجمه]

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّلِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي

الْفَضْلُ السَّلِيطِيُّ قَالَ: خَرَجَ حَمَوِيهِ صَاحِبُ جَيْشِ خُرَاسَانَ ذَاتَ يَوْمٍ بَنِيْسَابُورَ عَلَى مَيْدَانِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ لِيَنْظُرَ إِلَى مَكَانٍ مِنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْقَوَادِ بِبَابِ عَقِيلٍ وَ كَانَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يُبْنَى وَيُجْعَلَ بِيْمَارِسْتَانٍ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ لِبُغْلَامٍ لَهُ اتَّبِعْ هَذَا الرَّجُلَ وَ رُدَّهُ إِلَى الدَّارِ حَتَّى أَعُودَ فَلَمَّا عَيَّادَ الْمَأْمِيْرُ حَمَوِيْهِ إِلَى الدَّارِ أَجْلَسَ مِنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْقَوَادِ عَلَى الطَّعَامِ فَلَمَّا جَلَسُوا عَلَى الْمَائِدَةِ فَقَالَ لِلْبُغْلَامِ أَيْنَ الرَّجُلُ قَالَ هُوَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ أَذْخِلْهُ فَلَمَّا دَخَلَ أَمَرَ أَنْ يُصَبَّ عَلَى يَدِهِ الْمَاءُ وَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى الْمَائِدَةِ فَلَمَّا فَرَّغَ

ص: ٣٣٤

قَالَ لَهُ مَعَكَ حِمَارٌ قَالَ لَا فَأَمَرَ لَهُ بِحِمَارٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَعَكَ دَرَاهِمُ النَّفَقَةِ فَقَالَ لَا فَأَمَرَ لَهُ بِالْفِ دِرْهَمٍ وَبِزَوْجٍ جَوَالِقٍ خُوزِيٍّ وَبِسِفَرِهِ وَبِأَلَاتٍ ذَكَرَهَا فَأَتَى بِجَمِيعِ ذَلِكَ ثُمَّ التَفَتَ الْأَمِيرُ حَمَوِيٍّ إِلَى الْقَوَادِ فَقَالَ لَهُمْ أَ تَدْرُونَ مِنْ هَذَا قَالُوا لَا قَالَ اغْلَمُوا أَنِّي كُنْتُ فِي شَيْءٍ أَبِي زُرْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَى أَطْمَارٍ رَثَّةٍ وَ رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ هُنَاكَ وَ كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْقَبْرِ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلِئَايَةِ خُرَاسَانَ وَ سَمِعْتُ هَذَا الرَّجُلَ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى وَ يَسْأَلُهُ مَا قَدْ أَمَرْتُ لَهُ بِهِ فَرَأَيْتُ حُسْنَ إِجَابَةِ اللَّهِ لِي فِيمَا دَعَوْتُهُ فِيهِ بِبَرَكَهٍ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَرَى حُسْنَ إِجَابَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِهَذَا الرَّجُلِ عَلَى يَدَيَّ وَ لَكِنَّ يَنِينِي وَ بَيْنَهُ قِصَاصٌ (١) فِي شَيْءٍ قَالُوا مَا هُوَ قَالَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَمَّا رَأَى وَ عَلَى تِلْكَ الْأَطْمَارِ الرُّثَّةِ وَ سَمِعَ طَلِبِي بِشَىْءٍ عَظِيمٍ فَصَغُرَ عِنْدَهُ مَحَلِّي فِي الْوَقْتِ وَ رَكَكْنِي بِرِجْلِهِ وَ قَالَ لِي مِثْلَكَ بِهَذَا الْحَالِ يَطْمَعُ فِي وَلِئَايَةِ خُرَاسَانَ وَ قَوْدِ الْجَيْشِ فَقَالَ لَهُ الْقَوَادُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ اغْفُ عَنْهُ وَ اجْعَلْهُ فِي حِلٍّ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَكْمَلْتَ الصَّنِيعَةَ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَ كَانَ حَمَوِيٍّ بَعْدَ ذَلِكَ يَزُورُ هَذَا الْمَشْهَدَ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ مِنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ الْعَلَوِيِّ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِجُرْجَانَ وَ حَوْلَهُ إِلَى قَضِيرِهِ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ مَا سَلَّمَ مِنَ النِّعَمَةِ وَ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا كَانَ يَعْرِفُهُ مِنْ بَرَكَهٍ هَذَا الْمَشْهَدِ وَ لَمَّا خَرَجَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَاتَعَ لَهُ عَشْرُونَ أَلْفَ رَجُلٍ بَنِيْسَابُورَ أَخَذَهُ الْخَلِيفَةُ بِهَا وَ أَنْفَذَهُ إِلَى بُخَارَى فَدَخَلَ حَمَوِيٍّ وَ رَفَعَ قَيْدَهُ وَ قَالَ لِأَمِيرِ خُرَاسَانَ هُوَلَاءِ أَوْلَادُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُمْ جِيَاعٌ فَيَجِبُ أَنْ تَكْفِيَهُمْ

حَتَّى لَمَّا يَحْجُوا إِلَى طَلَبِ مَعِاشٍ فَأُخْرِجَ لَهُ رَسِيمًا فِي كُلِّ شَهْرٍ وَ أَطْلَقَ عَنْهُ وَ رَدَّهُ إِلَى نَيْسَابُورَ فَصَارَ ذَلِكَ سَبَبًا لَمَّا جُعِلَ لِأَهْلِ الشَّرَفِ بِبُخَارَى مِنَ الرَّسْمِ وَ ذَلِكَ بِبَرَكَهٍ هَذَا الْمَشْهَدِ عَلَى سَاكِنِهِ السَّلَامُ (٢).

ص: ٣٣٥

١- ١. تصافح خ ل.

٢- ٢. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٦.

***[ترجمه]عیون اخبارالرضا: ابوالطیب محمد بن ابی الفضل سلیطی گفت: حمویه فرمانروا و سپهدار خراسان، روزی در نیشابور از خانه خارج شد و به طرف میدان حسین بن زید رفت تا از سپهداران باب عقیل خبرگیری کند. او دستور داده بود که بیمارستانی بسازند. در این موقع مردی از کنارش گذشت. به غلام خود گفت: از پی این مرد برو و او را به خانه ببر تا من برگردم.

پس از بازگشت امیر حمویه به خانه، سپهداران و فرماندهانی را که حضور داشتند بر سر سفره نشاند و به غلام خود گفت: آن مرد کجا است؟ گفت: درب خانه است. گفت: بگو وارد شود! وقتی وارد شد، دستور داد روی دستش آب بریزد و سر سفره بنشیند. پس از غذا خوردن به آن مرد گفت: تو الاغ داری؟ جواب داد: نه. دستور داد الاغی به او بدهند. گفت: پول داری؟ جواب داد: نه. امر کرد هزار درهم به او بدهند، با یک جفت جوال خوزی، یک سفره و سایر لوازمی که گفت، همه را آوردند.

در این موقع امیر حمویه رو به جانب فرماندهان کرده به آنها گفت: می دانید این مرد کیست؟ گفتند: نه. گفت: من در جوانی با لباس هایی کهنه و پاره به زیارت حضرت رضا علیه السّلام رفته بودم که همین مرد را آنجا دیدم. دعا می کردم و از خدا درخواست نمودم که مرا فرمانروای خراسان کند. دیدم این شخص هم دعا می کند و از خداوند همین چیزها را که به او دادم می خواست. اکنون که می بینم خداوند به برکت حضرت رضا دعای مرا مستجاب کرده، خواستم دعای این مرد هم به وسیله من مستجاب شود، ولی باید در یک مورد از او قصاص کنم.

گفتند: در چه مورد؟ گفت: این مرد وقتی مرا با آن لباس های کهنه و پاره دید و شنید که درخواست بزرگی از خدا می نمایم، به چشم او کوچک آمدم! پس یک لگد به من زد و گفت: تو با این سر و وضع آرزوی فرمانروایی خراسان و سپهداری را می کنی؟

فرماندهان گفتند: امیر او را ببخش و حلالش کن تا نیکی و لطف را تکمیل کرده باشی! گفت: همین کار را می کنم. حمویه پس از آن به زیارت حضرت رضا علیه السّلام می رفت و دختر خود را به ازدواج محمد بن زید علوی (پس از کشته شدن پدرش در گرگان) در آورد و او را به قصر خود آورد و هر چه داشت در اختیار او گذاشت. تمام این خدمت ها به واسطه عرفان به مقام امام علی بن موسی الرضا علیهما السلام بود.

وقتی ابوالحسین محمد بن زیاد علوی رحمه الله قیام کرد و بیست هزار نفر در نیشابور با او بیعت کردند، خلیفه او را گرفت و به بخارا فرستاد! حمویه داخل بخارا شد، بند از دست و پای او برداشت و به امیر خراسان گفت: اینها اولاد پیغمبرند و گرسنه هستند؛ باید به آنها رسیدگی کنی که محتاج نشوند و به دنبال گذران و لوازم زندگی این طرف و آن طرف بزنند. برای او یک ماهیانه قرار بده و آزادش کن و به نیشابور برگردان. همین کار موجب شد که در بخارا برای سادات ماهیانه قرار دادند! تمام اینها به برکت حضرت رضا علیه السلام شد. - عیون اخبارالرضا ۲: ۲۸۶ -

***[ترجمه]

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْحَاكِمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبِيرُودِي [الْبِيرُودِي] الْحَاكِمِ بِمَرْوَزُودَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ يَقُولُ: حَضَرْتُ مَشْهَدَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ بِطُوسَ فَرَأَيْتُ رَجُلًا تُرْكِيًّا قَدْ دَخَلَ الْقَبَّةَ وَوَقَفَ عِنْدَ الرَّأْسِ وَجَعَلَ يَبْكِي وَيَدْعُو بِالتُّرْكِيَّةِ وَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنْ كَانَ ابْنِي حَيًّا فَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَإِنْ كَانَ مَيِّتًا فَاجْعَلْنِي مِنْ خَبَرِهِ عَلَى عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ قَالَ وَكُنْتُ أَعْرِفُ اللَّغَةَ التُّرْكِيَّةَ فَقُلْتُ لَهُ أَيُّهَا الرَّجُلُ مَا لَكَ فَقَالَ كَانَ لِي ابْنٌ وَكَانَ مَعِيَ فِي حَرْبٍ إِسْحَاقَ أَبَادَ فَقَفَدْتُهُ وَ لَا أَعْرِفُ خَبْرَهُ وَ لَهُ أُمٌّ تُدِيمُ الْبُكَاءَ عَلَيْهِ فَأَنَا أَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى هَاهُنَا فِي ذَلِكَ لِأَنِّي سَمِعْتُ أَنَّ الدُّعَاءَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ مُسْتَجَابٌ قَالَ فَرَحِمْتُهُ وَ أَخَذْتُهُ بِيَدِهِ وَ أَخْرَجْتُهُ لِأُضِيفَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ لَقِينَا رَجُلًا طَوِيلًا مُخْطَاطًا (١) عَلَيْهِ مَرْقَعَةٌ فَلَمَّا بَصُرَ بِذَلِكَ التُّرْكِيِّ وَثَبَ إِلَيْهِ فَعَانَقَهُ وَ بَكَى وَ عَرَفَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَإِذَا ابْنُهُ الَّذِي كَانَ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ وَ يَجْعَلَهُ مِنْ خَبَرِهِ عَلَى عِلْمٍ عِنْدَ قَبْرِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ فَسَأَلْتُهُ كَيْفَ وَقَعْتَ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ قَالَ قَالَ وَقَعْتُ إِلَى طَبْرِسْتَانَ بَعْدَ حَرْبٍ إِسْحَاقَ أَبَادَ وَ رَبَّانِي دِلْمِي هُنَاكَ فَالآنَ لَمَّا كَبُرْتُ خَرَجْتُ فِي طَلَبِ أَبِي وَ أُمِّي فَقَدْ كَانَ خَفِيَ عَلَيَّ خَبْرُهُمَا وَ كُنْتُ مَعَ قَوْمٍ أَخَذُوا الطَّرِيقَ إِلَى هَاهُنَا فَجِئْتُ مَعَهُمْ فَقَالَ التُّرْكِيُّ قَدْ ظَهَرَ لِي مِنْ أَمْرِ هَذَا الْمَشْهَدِ مَا صَحَّ لِي بِهِ يَقِينِي وَ قَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَفَارِقَ هَذَا الْمَشْهَدَ مَا بَقِيْتُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَ آخِرًا وَ ظَاهِرًا وَ بَاطِنًا وَ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَ آلِهِ وَ عَثَرْتَهُ مَصَابِيحِ الدُّجَى وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا (٢).

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: عامر بن عبدالله بیرودی که حاکم مرو رود و از اهل حدیث بود، گفت: به زیارت حضرت رضا علیه السلام در طوس رفتم. مردی ترک را دیدم که وارد حرم شد، بالای سر آن جناب ایستاد و شروع به گریه و زاری و استغاثه به زبان ترکی کرد! می گفت: خدایا! اگر فرزند من زنده است مرا به دیدارش نائل کن و اگر مرده، از مردنش آگاهم نما! من به زبان ترکی وارد بودم و به او گفتم: تو را چه شده؟ گفت: پسری داشتم که همراه من بود. در جنگ اسحاق آباد او را گم کردم و خبری از بود و نبودش ندارم. مادرش پیوسته بر فرزند خود اشک می ریزد و من در این مکان شریف از خدا می خواهم از فرزندم با خبر شوم، زیرا شنیده ام دعا در کنار قبر حضرت رضا علیه السلام مستجاب است.

من دلم به حالش سوخت! دستش را گرفتم و از حرم خارج شدیم. تصمیم داشتم آن روز میهمان من باشد. همین که از مسجد خارج شدیم، مردی قد بلند که در صورت خط هایی داشت و جامه پشمینه ای بر تن داشت را دیدیم. تا چشمش به آن مرد ترک افتاد، پرید و او را در آغوش گرفت. آنها یکدیگر را شناختند. او همان فرزندش بود که در حرم دعا می کرد پیدایش کند.

پرسیدم: چطور شد که تو به اینجا آمدی؟ گفت: پس از جنگ اسحاق آباد به طبرستان افتادم. مردی دلمی مرا بزرگ کرد. وقتی بزرگ شدم در جستجوی پدر و مادرم بیرون آمدم. چون از آنها خبری نداشتم با قافله ای همراه شدم که به اینجا می آمدند. مرد ترک گفت: مقام و موقعیت حرم حضرت رضا علیه السلام برایم ثابت شد! دیگر سوگند یاد می کنم که از کنار قبر آن آقا دور نشوم و ساکن مشهد باشم.

حمد و سپاس خدای جهان آفرین را سزااست که ازلی و ابدی و غالب و عالم است، سلام و صلوات بر پیامبر اکرم محمد مصطفی و عترت پاکش. - عیون اخبار الرضا ٢: ٢٨٧ -

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: الْأَصْلُ فِي مَسْجِدِ زَرْدَ فِي كُورِهِ مَزُو أَنَّهُ صَلَّى فِيهِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَام

ص: ٣٣٦

١-١. يقال: اختط وجه الرجل: إذا صار فيه خطوط.

٢-٢. عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٨٧ و ٢٨٨. ولا يخفى أن الحمد و الصلاة من كلام الصدوق رحمه الله فان هذا الحديث هو آخر كتاب العيون.

فَبَنَى مَسْجِدًا ثُمَّ دُفِنَ فِيهِ وَلَدُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُزَوَّى فِيهِ مِنَ الْكَرَامَاتِ (۱).

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: ریشه و اساس مسجد زرد که در مرو است، این است که حضرت رضا علیه السلام در آنجا نماز خوانده و در آن محل مسجدی بنا کرده اند. بعد در آنجا فرزندی از حضرت رضا علیه السلام دفن شده که کراماتی راجع به آن محل نقل کرده اند. - مناقب ۴: ۳۶۲ -

***[ترجمه]

«۱۶»

کشف، [کشف الغمه] قَالَ الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْجَنَابِذِيُّ فِي كِتَابِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَمَالُ الرَّازِيُّ قَالَ: كُنْتُ وَ عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى بْنِ يَابُوَيْهِ الْقُمِّيَّ وَفَدَ أَهْلُ الرَّيِّ فَلَمَّا بَلَّغْنَا نَيْسَابُورَ قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الْقُمِّيِّ هَلْ لَكَ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطُوسَ فَقَالَ خَرَجْنَا إِلَى هَذَا الْمَلِكِ وَ نَخَافُ أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ عُدُوْلُنَا إِلَى زِيَارَةِ الْقَبْرِ وَ لَكِنَّا إِذَا انْصَرَفْنَا فَلَمَّا رَجَعْنَا قُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ فِي الزِّيَارَةِ فَقَالَ لَا يَتَحَدَّثُ أَهْلُ الرَّيِّ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِمْ مُرَجِّئًا وَ أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ رَافِضِيًّا قُلْتُ فَتَنْتَظِرُنِي فِي مَكَانِكَ قَالَ أَفْعَلُ وَ

خَرَجْتُ فَأَتَيْتُ الْقَبْرَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ أَرْمَعْتُ الْمِيَّتَ عَلَى الْقَبْرِ فَسَيَّأْتُ امْرَأَةً حَضَرَتْ مِنْ بَعْضِ سَيِّدَنَةِ الْقَبْرِ هَيْلٌ مِنْ حُيْدَرٍ بِاللَّيْلِ قَالَتْ لَا فَاسْتَدْعَيْتُ مِنْهَا سَرَجًا وَ أَمَرْتُهَا بِإِعْلَاقِ الْبَابِ وَ نَوَيْتُ أَنْ أَخْتِمَ الْقُرْآنَ عَلَى الْقَبْرِ فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ سَمِعْتُ قِرَاءَةً فَصَدَّرْتُ أَنَّهَا قَدْ أَذِنَتْ لِعِيرِي فَأَتَيْتُ الْبَابَ فَوَجَدْتُهُ مُغْلَقًا وَ انْطَفَأَ السَّرَاجُ فَبَقِيْتُ أَسْمِعُ الصَّوْتَ فَوَجَدْتُهُ مِنَ الْقَبْرِ وَ هُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ مَرْيَمَ يَوْمَ يُحْشَرُ الْمُتَّقُونَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا وَ يُسَاقُ الْمُجْرِمُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا (۲) وَ مَا كُنْتُ سَمِعْتُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ فَلَمَّا قَدِمْتُ الرَّيَّ يَدَأْتُ بِأَبِي الْقَاسِمِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ فَسَأَلْتُهُ هَلْ قَرَأَ أَحَدٌ بِذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ النَّبِيُّ وَ أَخْرَجَ إِلَيَّ قِرَاءَتَهُ ص فَإِذَا هِيَ كَذَلِكَ (۳).

***[ترجمه] کشف الغمه: عبدالله بن محمد جمال رازی می گوید: من و علی بن موسی بن بابویه قمی مهمان اهل ری بودیم. وقتی به نیشابور رسیدیم، به علی بن موسی قمی گفتم: آیا به زیارت قبر امام رضا علیه السلام در طوس می روی؟ ما به این سمت آمدم. من می ترسم که دشمنی در راه زیارت به ما برسد؛ برویم و در وقت بازگشت از مقصد به زیارت بیاییم!

در راه بازگشت به او گفتم: آیا زیارت می روی؟ گفت: نمی خواهم اهل ری بگویند من مرجئی مذهب از نزدشان خارج شدم و شیعه به نزدشان بر می گردم! گفتم: همین جا منتظرم می مانی؟ گفت: تو برو! من هنگام غروب آفتاب به حرم مطهر رسیدم و تصمیم گرفتم شب را کنار قبر بمانم. از زن خادمه ای از خدام حرم پرسیدم: کسی شب را کشیک می دهد؟ گفت: نه! من از او چراغی گرفتم و گفتم در را ببندد و تصمیم گرفتم کنار قبر قرآنی ختم کنم.

وقتی پاسی از شب گذشت، صدای قرائتی را شنیدم و پنداشتم که آن زن به مرد دیگری غیر از من نیز اجازه داده که در حرم بماند. پشت در آمدم، ولی دیدم بسته است! چراغ خاموش شد و من صدا را از قبر می شنیدم که سوره مریم را می خواند: «یوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا و يساق المجرمون الى جهنم وردا.» و من این قرائت را نشنیده بودم! وقتی به ری آمدم، از ابوالقاسم عباس بن فضل بن شاذان پرسیدم: آیا احدی این قرائت را خوانده؟ گفت: بله! پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم. و

قرائت حضرت را برایم نقل کرد و دیدم همان گونه بود و به جای «نحشر المتقین»، «یحشر المتقون» و به جای «نسوق المجرمین»، «یساق المجرمون» داشت. - . کشف الغمه ۳ : ۹۰ -

***[ترجمه]

«۱۷»

د، [العدد القویه] قَالَ الْحَاكِمُ بِخُرَاسَانَ صَاحِبِ كِتَابِ الْمُقْتَفَى: رَأَيْتُ فِي مَنَامِي وَأَنَا فِي مَشْهَدِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَأَنَّ مَلَكًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ وَكَتَبَ عَلَى شَاذِرَوَانَ الْقَبْرِ بَيِّنِينَ حَفِظْتُهُمَا وَهُمَا:

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَرَى قَبْرًا بِرُؤْيَيْهِ***يُفَرِّجُ اللَّهُ عَمَّنْ زَارَهُ كَرْبُهُ

فَلْيَأْتِ ذَا الْقَبْرِ إِنَّ اللَّهَ أَسْكَنَهُ***سَلَالَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُتَّجِبَةً.

ص: ۳۳۷

۱-۱. مناقب آل ابی طالب ج ۴ ص ۳۶۲.

۲-۲. مریم: ۸۵ و ۸۶.

۳-۳. کشف الغمه ج ۳ ص ۹۰ و ۹۱.

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ عَنِ الْحَيِّ الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَبِكُمْ عُرِفَ حَقُّ اللَّهِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُفُوسُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي إِلَيْكُمْ وَمَا كُنْتُ لِأَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَذَا لِي اللَّهُ اللَّهُ
أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَذَا نَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَاعَا عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى إِلَى ذِكْرِ
الْقَضَاءِ وَفَصَّلَ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْحَمْدِ مَا ارَدْتَ فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْهَا مَلَأْتَ وَتَجَنَّبْتَ سَجْدَ فِيهَا
عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ بِالسَّلَامَةِ وَمُكَلِّبِي وَمُعْتَمِدِي بِالْغَنَمِ لِلْجِوَامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجَرِي خَاضِعٌ لِمَا تَعَلَّقَ الْأَوَّلُ
لِلْجَلَالِ وَجَهْلُ الْكَرِيمِ لَا يَجْعَلُ هَذِهِ الشَّيْءَ وَلَا هَذِهِ الْمَخْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِيفَالِ الشَّأْنِ
وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَخْرِجْ أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَا لَزِمَتْ الْقِدْمَةُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ الصَّلَاةُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَرَكِّعْ عَلَيَّ وَبَارِكْ لِي فِي بَيْتِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ عَمَلَاتِكَ
وَطَلَقَاتِكَ مِنَ الثَّوَابِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَاعَا فِي بَيْتِ لُطُفَاتِ الْمَقْصَلِ
بِدَلَةِ الْقَضَاءِ صَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا سَلِمْتَ وَسَجَدْتَ فَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي دَخَرْتُ تَرْجِيحِي إِيَّاكَ
وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَخُلَاصَتِي لَكَ وَأَقْرَبِي بِرُبُوبِيَّتِكَ وَدَخَرْتُ وَلَا يَتَرَنَّ مَعْنَى لَعْنَتِي عَلَى مَعْرِفَتِهِمْ
مِنْ بَرِيَّتِكَ مُحَمَّدٍ وَعِزَّتِي صَلَوَاتِي عَلَيْكُمْ يَوْمَ قُرْعِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ إِلَيْكَ إِلَهُكُمْ
يَا مَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِقِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ بَعْدِكَ وَإِذَا لَحِقْنَا أَخَاءَ مِنْ
نَفْسِكَ وَابْتَرَكْنَا فِيمَا وَرَقْتَنِيهِ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هِمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَاعَا فِي وَسْطِ الْمَجْلَدِ نَضَلَّ هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقُلْ
فِي الْأَوَّلَى لِلْحَمْدِ وَالصَّلَاةِ وَالْثَانِيَةِ لِلْحَمْدِ وَالْكَافِرُونَ فَإِذَا سَلِمْتَ وَسَجَدْتَ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَبِنَا
السَّلَامِ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَذَاوُكَ دَاوُ السَّلَامِ حِينَ تَرْبِنَا مِنْكَ بِالسَّلَامِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمَجْدِكَ اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَالْمُحَمَّدِ وَأَوْفَعْهُمَا فِي عِلِّيَّيْنِ وَتَقَبَّلْهُمَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ امْضِ إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ
وَقِفْ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَيْمَانِنَا أَدَمَ وَأَمِنَّا لِحَوَاءِ السَّلَامِ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعُدْوَانًا

وَبِكُمْ وَجِبَ الْقَضَاءُ وَذ

الاول

مَا دَنَى عَزَاء

القول وجدت في بعض المؤلفات قدما
اصحابنا واستجاب ان نضلي في البيت
يترجع في وهو متصل بركعة
العضاء ركعتين فقد
روى عن ابي عبد الله عن ذلك فاذا
سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
السيد رحمه الله

صوره فتوغرافيه من الصفحة الاولى للمجلد السابع من نسخة الاصل التي هي بخط يد المؤلف العلامة المجلسي رضوان الله عليه

المستقبل يكون على بن الحسن
عليه السلام المستقل اذا كان من القرب
واستقبل القبلة يكون كذلك ولا يجد
ان يكون القبلة مصحف القبر

لان في تخيل القبر الاظهر هو الوجه لان كفاية الشيخ رحمه الله وغيره وحكوا باستقبال القبر مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة العبيد والله يعلم ريب احسن محمد بن عيسى عن ابن
عمر عن رواه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا عديت باحدكم الشقة فئات بلال فليعمل على منزله وليصل
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصلح لنا ويسلم على الائمة عليهم السلام من بعيد كما سلم
عليهم من غير انك لا يصح ان تقول عتيك فانا لا نقول في موضع فصدك بقلبي فانا اذا
تجرت عن حضور مشهدك ووجهك اليك سلامي لعلي انك سئلنا صلى الله عليه وآله فأنفق
لي عند رايك جل وعز وتذعوبا احبب اقول قوله ويسلم على الائمة عليهم السلام في آخر الكلام
الشيخ وليس من تمة الخبر كما يظهر من كتابي وما اوردنا في اول الباب ريب كما العدة عن احسن محمد
عن لقاسم عن جده عن الحسين بن ثور بن ابى فاختة قال كنت انا ويونس بن جليان والفضل بن عمر
وابوسلمة السراج جلوسا عند ابى عبد الله عليه السلام وكان المتكلم يردن وكان اكبرنا ساقلا لم يجعل في ذلك
اى كثيرا ما ذكر الحسين صلوات الله عليه في شئ اقول قال صلى الله عليه وآله يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلاثا فان السلم عليه يصل اليه من قريب وبعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن هجر
رحمه الله من زار وهو مقيم في بلد قدم الصلوة ثم زار عقبها وقال رحمه الله في الدروس سيجي
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من المبعد واذا كان على مكان عال كان فضل اقول
لا بعد القول بالتحية للبعيد بن تقديم الصلوة وتأخيرها ولو دالوايتها بها كما عرفت وما ذكره الله
من جواز الزيارة في اى مكان تيسر ان لم يكن موضعا عاليا لا يحل من فوق معلومات بعض ما من الاجا
وان كان الافضل والا حوطا يقعها في سطح عال او محرقا في زيارة الحسين صلوات الله عليه
من بعد البلاد والسلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض والسلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والوصيين وشاهدي يوم الدين
السلام على حبيبك رسول الله سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام على ابيك امير المؤمنين وخاتم
علم النبيين السلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين السلام على اخيك وشقيقك الحق
يا امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك وابعاءك الذين كانوا من قبلك وانباءك
الذين من بعدك موالى واو ليايى وافهم انكم اصفياء الله وحجته البالغة على خلقه انجبكم

ثم اعلم انما قد اوردنا زيارة جده
للبعيد في باب زيارة النبي
من البعيد فلا يخيد

وصية

صوره فتوغرافيه أخرى من المجلد السابع و هي بخط يد المؤلف العلامة المجلسي رضوان الله عليه

دائمة كثيرة متصلة لا انقطاع لها ولا زوال وان شاء الله بكم واقدكم انا محو احيى تكونوا
 في شفاعة ياسادي في فكاك ربتي من النار وان يفتحي لي بكم محو احيى كلها للاخير والذينا
 وان يكفيني واهلي وقلدي والمؤمنين والمؤمنات شوك كل ذي شر من الجن والانس
 من صغير او كبير فقد رجب ان لا انصرف من مشهد كيا مولاى صلوات الله عليكم الا
 بقضاء حوائجي وما فرغت اليك فيه وجعته من حزن مؤسسه وبركته بزيارتك
 صلوات الله عليكم وعلى الائمة من ابائكم والائمة من ولدي ورحمة الله وبركاته
 ثم قبل الشرح قل السلام عليكم يا ابا محمد يا ابا الله وانصاره وظلال الله وانواره لا يدرك
 لكم مودتي ومحبتي ومواساتي ومالي قاتلها مذخورة ونصري لكم بعدة حتى ياد الله
 لكم فان آمنتموني باموالي اطعت وان تهتموني ياسادي كففت وان استنصرتموني
 يا قادي نصرت وان استعنتموني ياسادي اعنت وان استجدموني باهدائي اتجددت
 وان استعجدموني يا ولاي تعبتك فلكم يا ائمتي عبودي بعباد الله تعالى طوعا
 سنا مدا وعليكم سلامي وخياني سلاما مجددا وصلوات الله عليكم ورحمة الله وبركاته
 فاذا اردت الوداع فقل قد قضيت يا مولاى بعض الازمين زيارتك ولو فعلت
 يا مولاى ما يجيب على لعبتك عروصك دار اقامته ولكنتي من ابناء الدنيا الدخ فيها
 كما جرت عادة من مضى فاسأل الله الباء الرحيم ان يصلي على محمد والى وان يجعله
 اخرا العهد من زيارتكم وجميع المؤمنين ائمة يا ارحم الراحمين وهو على كل شئ قدير
 ثم ادع الله كثيرا بما اردت ان شاء الله تعالى اقول اوردت في هذا الكتاب من الجوامع بعد الغزو
 صلوات الله عليهم اجمعين لكن افضلها واوثقها الثانية ثم الاولى والرابعة والخامسة والسادسة
 والسابعة ثم العاشرة والثالثة ورايت في بعض الكتب زيارات جامعة اخرى تركتها
 اما لعدم الوثوق بها او لتكثور مضامينها مع ما نقلناه وقد ذكر الكفعمي ايضا جامعة كبيرة
 في البلد الامين اوردت في اعمال يوم الجمعة وفيما ذكرناه كفاية ان شاء الله تعالى باب
 آخر في زيارتهم عليهم السلام في ايام الاسبوع والصلوة والسلام عليهم وفصلنا ثم بالاسناد
 الى الصدوق عن ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن احمد الموصلي عن الصادق بن ابي

بركة زيارتكم

وردت جامعة في باب زيارتنا النبي ص
 من البعد

صوره فتوغرافيه من نسخه الأصل بخط يد المؤلف العلامة المجلسي رضوان الله عليه، تراها في الصحيفة ٢٨٣ من هذا الجزء

***[ترجمه] العدد القویه: حاکم خراسان صاحب کتاب مقتفی می گوید: در مشهد الرضا علیه السلام در خواب دیدم که گویی فرشته ای که لباسی سبز داشت، از آسمان نزول کرد و بر شاذروان قبر این دو بیت را می نوشت که من آن را حفظ نمودم و آن این بود:

هر کس دوست دارد قبری را ببیند که با دیدن آن خدا اندوه زائر آن را بر طرف سازد

باید به نزد این قبر بیاید که خدا فرزندی از پیامبر برگزیده خود را در آن ساکن فرموده است.

ناشر دیجیتالی: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

***[ترجمه]

لفت نظر: للمکتبه الإسلامیه

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله حقّ حمده حيث أنعم علينا بولاء أهل بيت الرسول صلى الله عليهم و جعلنا من المهتدين بأنوارهم، و المتمسكين بحبل ولائهم، و نشكره حقّ شكره حيث اختارنا للقيام بنشر آثارهم الخالده، و نفائس أخبارهم الشریفه، و درر كلماتهم الطریفه في شتى علوم الدين.

فهذا كتاب بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمة الأطهار: أجمع الكتب المؤلفه لشتات الأحاديث، و أشملها لنوادر الأخبار: تلك الموسوعه الكبرى التي تضمّن في أرجائها دائره المعارف الاسلاميه من الفروع و الاصول بحيث لا يستغنى عنه أحد من علماء الدين: سواء كان فقيهاً، أو متكلماً، أو محدثاً، أو مفسراً، أو حكيماً إلهياً فإنه بحر مّوّاج في تياره، قد أحكم موارد المذهب و مصادره و سهّلها لطالبي الارتواء من عذب صافيه.

فقد شرعنا في طبعه و نشره بهذه الصوره البهيّه الرائفّه، تكميلاً لطبعته الأخيره التي ضاق بها المجال، فبدأنا بطبع مجلّداته التي تختصّ بتاريخ أئمتنا الأطهار تيمّناً و تبرّكاً، مستمدّين من أنوارهم و إفاضاتهم عليهم السّلام فأخرجنا و المنّه لله أربع مجلّدات منه (من المجلّد العاشر إلى المجلّد الثالث عشر) في أحد عشر جزءاً، فكمّل بذلك تاريخ الأئمة الأطييين من هذه الطبعه النفيسه الرائفّه.

فلما كان كمال الايمان و تمام المذهب بمعرفه الأئمة من آل الرسول صلى الله عليه و آله لقوله: «من مات و لم يعرف إمامه مات ميتة جاهليّه» كان معرفه شؤونهم، و إثبات ولايتهم و وصايتهم بالنصّ، و البحث عن جهات علومهم و احتياج المسلمين إلى أنوار هدايتهم، ألزم و أقدم من معرفه تاريخهم و أخبارهم في مدّه

حياتهم، فلذلك عزمنا بحول الله وقوته أن نطبع المجلد السابع من بحار الأنوار حيث تصدى فيه مؤلفه الفذ للبحث عن الإمامه و معرفه شؤونها و سائر ما يتعلّق بها من جليل الأبحاث، حتّى أنّه قد ارتقى رقم أبوابها الباحثه عن شتى النواحي إلى خمسين و مائه باب.

و من عظيم ما منّ الله علينا فى تيسير عزمنا هذه أن أظفرنا على النسخه الأصيله الوحيده التى هى بخط يد المؤلف رضوان الله عليه كما ترى صورتها الفتوغرافيه من بعض صفحاتها فيما يلى، و هذه النسخه الشريفه لخزانه كتب الفاضل المنعم الوجيه المكرّم المرزا فخر الدين النصيرى الأمينى وفقه الله لحفظ كتب سلفنا الصالحين من التلف و الضياع، فقد تفضّل سماحته بهذه النسخه الشريفه و أودعها عندنا للعرض و المقابله، شوقا منه إلى تحقيق الحقّ، و خدمه للعلم و الدين، جزاه الله عنّا و عن المسلمين خير جزاء المحسنين.

فعرضنا نسختنا التى شرعنا فى طبعتها على هذه النسخه الثمينه الأصيله، بعد عرضها على نسخه الكمبانى و النسخه المطبوعه بتبريز مع ما علّقنا عليها من شرح غوامضها و تحقيق ألفاظها و تصحيح أسانيدھا و تخريج مصادر الكتاب و تعيين محلّ النصّ من المصادر المطبوعه، مضافا إلى ما علّق عليها العالم الفاضل، حاوى المعقول و المنقول، مولانا الحجّه الشيخ أبو الحسن الشعرانى دامت إفاداته، من نكته بديعه و احتجاج غريب، أو تفسير كلمه أو توضيح عباره و غير ذلك ممّا سيمرّ عليك من الطرائف.

فنرجو من فضل الله العزيز علينا أن يوفّقنا لاتمام ذلك فى مدّه يسيره إنّه ولىّ التوفيق.

المكتبه الاسلاميه

ص: ٣٤٢

كلمه المصحح:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله. و الصلاة و السلام على رسول الله. و على آله الأطيبين امناء الله.

و بعد: فهذا هو الجزء الأول من المجلد الثاني عشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئته المصنّف رضوان الله عليه، و الجزء التاسع و الأربعون حسب تجزئتنا يحتوى على أبواب تاريخ الإمام المرتجى، و السيد المرتضى، ثامن أئمة الهدى، أبى الحسن على بن موسى الرضا صلوات الله عليه و على آبائه و أولاده أعلام الورى.

و قد اعتمدنا فى التصحيح على النسخه المطبوعه المشهوره بطبع الكمباني و راجعنا معذلك مصادر الكتاب و عينا مواضع النص من المصدر، و أما من أول الباب ١٩ «باب إخباره و إخبار آبائه عليهم السلام بشهادته» فقد قابلناها على نسخه الأصل بخط يد المؤلف قدس سره و هى لخزانه كتب الفاضل البّحث الوجيه الموقّق، الميرزا فخر الدين النصيرى الأمينى أبقاه الله لحفظ كتب السلف عن الضياع و التلف.

فقد تفضّل بها سماحته خدمه للدين و أهله جزاه الله عن الاسلام و المسلمين خير جزاء المحسنين.

محمد الباقر البهردى جمادى الثانيه ١٣٨٥

***[ترجمه]ص: ٣٤٣

***[ترجمه]

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

أبواب تاريخ الإمام المرتجى و السيد المرتضى ثامن أئمة الهدى أبى الحسن على بن موسى الرضا صلوات الله عليه و على آبائه
و أولاده أعلام الورى

«١»

باب ولادته و ألقابه و كناه و نقش خاتمه و أحوال أمه صلوات الله عليه ١١ - ٢

«٢»

باب النصوص على الخصوص عليه صلوات الله عليه ٢٨ - ١١

«٣»

باب معجزاته و غرائب شأنه صلوات الله عليه ٧٢ - ٢٩

«٤»

باب وروده عليه السلام البصره و الكوفه و ما ظهر منه عليه السلام فيهما من الاحتجاجات و المعجزات ٨١ - ٧٣

«٥»

باب استجابته دعواته عليه السلام ٨٥ - ٨١

«٦»

باب معرفته صلوات الله عليه بجميع اللغات و كلام الطير و البهائم و بعض غرائب أحواله ٨٩ - ٨٦

«٧»

باب عبادته عليه السلام و مكارم أخلاقه و معالى أموره و إقرار أهل زمانه بفضله ١٠٦ - ٨٩

«٨»

باب ما أنشد عليه السلام من الشعر في الحكم ١١٢-١٠٧

«٩»

باب ما كان بينه عليه السلام وبين هارون لعنه الله وولاته و أتباعه ١١٦-١١٣

ص: ٣٤٤

«١٠»

باب طلب المأمون الرضا صلوات الله عليه من المدينه و ما كان عند خروجه منها و فى الطريق إلى نيسابور ١٢٠-١١٦

«١١»

باب وروده عليه السلام بنيسابور و ما ظهر فيه من المعجزات ١٢٥-١٢٠

«١٢»

باب خروجه عليه السلام من نيسابور إلى طوس و منها إلى مرو ١٢٨-١٢٥

«١٣»

باب ولايه العهد و العله فى قبوله عليه السلام لها و عدم رضاه بها و سائر ما يتعلق بذلك ١٥٦-١٢٨

«١٤»

باب سائر ما جرى بينه عليه السلام و بين المأمون و أمرائه ١٨٩-١٥٧

«١٥»

باب ما كان يتقرب به المأمون إلى الرضا عليه السلام فى الاحتجاج على المخالفين ٢١٥-١٨٩

«١٦»

باب أحوال أزواجه و أولاده و إخوانه عليه السلام و عشائره و ما جرى بينه و بينهم صلوات الله عليه ٢٣٣-٢١٦

«١٧»

باب مدّاحيه و ما قالوا فيه صلوات الله عليه ٢٦٠-٢٣٤

«١٨»

باب أحوال أصحابه و أهل زمانه و مناظراتهم و نوادر أخباره و مناظراته عليه السلام ٢٨٢-٢٦١

«١٩»

باب إخباره و إخبار آبائه عليهم السلام بشهادته ٢٨٧-٢٨٣

«٢٠»

باب أسباب شهادته صلوات الله عليه ٢٨٨ - ٢٩١

«٢١»

باب شهادته و تغسيله و دفنه و مبلغ سنّه صلوات الله عليه ٢٩٢ - ٣١٣

«٢٢»

باب ما أنشد من المراثي فيه عليه السلام ٣١٤ - ٣٢٥

«٢٣»

باب ما ظهر من بركات الروضه الرضويه على مشرفها ألف تحيته و معجزاته عليه السلام عندها على الناس ٣٢٦ - ٣٣٧

ص: ٣٤٥

**[ترجمه]ص: ۳۴۴

ص: ۳۴۵

ص: ۳۴۶

**[ترجمه]

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات ...

الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١. JAVA

٢. ANDROID

٣. EPUB

٤. CHM

٥. PDF

٦. HTML

٧. CHM

٨. GHB

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١. ANDROID

٢. IOS

٣. WINDOWS PHONE

٤. WINDOWS

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصحان
الغمامي



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايضاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

